



216

Süleyman. U. ...
Hasan Hüsnü Paşa
Eski ... 216/2



الجلد الثاني

هذا كتاب لوامع العقول
من شرح راموز الاحايت
بسم الله الرحمن الرحيم

قال صلى الله تعالى عليه وسلم
ان افضل كافر ايمان العبد * اى من افضل خصاله * ان يعلم العبد *
اى الانسان المؤمن * ان الله معه * بالمعية المعنوية المنزهة من الحس والنقوش والجهة
* حيث ما كان * اى اين ما كان ويكون وسبق معنى الحديث فى افضل ايمان العبد
الحكيم الترمذى عن عباد بن الصامت * له شواهد * ان افضل كافر عباد الله *
اى من افضلهم * عند الله يوم القيمة * اسودهم بحجة يومها وادناهم مجلسا واقربهم
من محل كرامته وارفعهم منزلة * امام عادل * لامثال قول ربه * ان الله بأمرى
بالعدل والاحسان * رفيق * اى لين بالناس * وان شر عباد الله * اى من شرهم
وابغضهم وابعدهم منه تعالى * عند الله يوم القيمة امام جائر خرق * بفتح وكسر
ضد رفق اى شديد على الناس وجائر فى حكمه على رعيته فان الله يبغض الظلم
وبغض الظالمين ويعاقبهم والمراد بالامام هنا ما يشمل الامام الاعظم ونوابه
ابن زنجويه والشيرازى فى الاتاب وابن النجار هب عن عمر * ورواه حم ت عن ابى

سعيد بلفظ ان احب الناس الى الله يوم القيمة وادناهم منه مجلسا امام عادل وابغض
الناس الى الله وابعدهم منه امام جائر * ان افضل كافر * عباد الله يوم القيمة *
اى الذى هو يوم الجزاء وكشف الغطا ونتيجة الامر * المجادون * مبالغة حامد لله
اى الذين يكثرون حمد الله اى وصفه بالجمل المستحق له من جميع الخلق على السراء
والضراء فهو مستحق للحمد من كافة الانام حتى فى حال الانتقام قال الكشاف
والحمد على وجه اللذة لا الكلفة كما مر فى اكثرها * طب عن عمران بن حصين *
بالنصير * ان افضل كافر * العباد * اى من اكرمها واشرفها واعظمها اجرا
وازيدها ثوابا * حسن الظن بالله * وكذا حسن الظن بصالحا المسلمين من جملة
حسن العباد ولا شك ان اعتقاد الخير والصالح فى حق المسلمين عبادة قال فى الحكم
ان لم تحسن ظنك به تعالى لاجل وصفه حسن ظنك به لوجود معاملته معك فهل عودك
الاحسان وهل اسدى اليك الامانة سبحانه وقالوا حسن الظن اعظم العبادة لله بكل
حال * يقول الله عز وجل لعبد * اى المؤمن * انا عند ظن عبدى بى * لان
حسن الظن جلب نعم الله وسوء الظن حرمانه وقيل اسوء الناس حالا من لا يثق باحد
لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء ظنه وقد بلغ حسن الظن عند بعضهم انه يجد الجلال
الذى يضرب الرقاب ويعذب اخف حسابا منه يوم القيمة واقرب الى رضى الله تعالى منه
قال العارف الشعرانى ممن رأيت على التقدم اخى افضل الدين كان يسأل الجلال الدعاء
قال والشان فى ذاك انما هو وصول العبد الى هذا المشهد ينادى الراى بغير تفكر
وتأمل ليخرج العبد عند الفعل فى المقام * البغوى عن ابى * ابن كعب * الدبلى كذا
عنه * ورواه ذلك عن ابى هريرة بلفظ حسن الظن من حسن العباد * ان افواهكم * جمع
فوء بالفم سعة الفم يقال رجل افوء وافواه وامرأة فوهاء اذا كانت راسعة الفم وكلمته فاء
اى مشافها ويقال الفوء خروج الناي العلى وطولها والفوهة بالضم وتشديد الواو
فم النهر والرفاق اى السوق وفاء بالكلام اى لفظه من باب قال وتفوء به يقال وتفوء به
يقال مافئت بكلمة ولا تفوئت اى ما فئت فى بها * طرق * جمع طريق * للقرآن *
اى النطق بحروف القرآن عند تلاوته * فطبوها بالسواك * اى نظفوها لاجل ذلك
باستعمال آلة السواك المعروفة اظهر اشرف العباد ولان الملك يضعه على فى القارى
فيتأذى بالريح الكريهة قال الغزالى وينبغي ان ينوى بالسواك تطهيره للقراءة وذكر الله
فى الصلوة هذا الفظه واخذ بعض الصوفية من هذا انه كما شرع تنظيف الافواه للقراءة

من الدنس الحسى يشرع من التذلل المعنوي فيأكد لجملة القرآن صون اللسان عن نحو
كذب وغيبته ونميمة وكل حرام اجلال لكلام الله ولذا قال بعضهم طهروا افواهكم
للتلاوة فان من يدنس فله بكلام او طعام حرام كمن تكتب على نجاسة والقوم
يشهدون القدر الحكمي كالحصى فيرون تضخم اللسان مثلاً بدم اللثة اخف من تضخمه
بغيبه او نميمة * ابو نعيم في كتاب * فضل * السواك وابو نصر السجزي * في الابانة
* عن علي * قيل متروك ورواه * موقوفاً على علي وقد بسط مغلطاي ان العبد
اذا قام يصلي وقد نسواك اتاه الملك فقام خلفه فلا يخرج من فيه شيء الا دخل
جوف الملك فطهر واافواهكم بالسواك * وان اقر بكم * اي فريكم * مني * يعني
مجلساً * يوم القيمة في كل موطن * اي كل موقف ومحل * اكثركم على صاوة في الدنيا *
واقل الاكثرية ثلثمائة مرة كما سبق في اكثرها بحته * من صلى على في يوم الجمعة ولبلة
الجمعة * وقال في حديث هب ص اكرثوا الصلوة على في الليلة الغراء واليوم الازهر
اي ليلة الجمعة ويومها ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها وهم اوار لخصوصيتها
بجل خاص واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع وقيل انما سمي ازهر لانه بضبي
اهله لاجله ان يمسي في ضوئه يوم القيمة يرشد الى ذلك مارواه ابو موسى مرفوعاً
ان الله يبعث الايام يوم القيمة على هياتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة لاهلها يحقون بها
كالعروس تهدي الى كريمها تضبي لهم يمسون في ضوئها الوانهم كالثلج يبيض
وريحهم يسطع كالسك يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يطرقون
نعباً حتى يدخلوا الجنة لا يخاطبهم احد الا المؤمنون المحسنون قال خبر ساذ صحيح
* قضى الله له مائة حاجة * ضرورة للانسان * سبعين من حوائج الآخرة * ظهرت
لمرتها في الآخرة * وثلاثين من حوائج الدنيا * ظهرت لمرتها في الدنيا * ثم يوكل الله
بذلك * اي الصلوة * ملكاً يدخله في قبري * عرضاً * كما يدخل عليكم الهدايا *
وفي عرض صاوة امته عليه وسماعه اياها او بواسطة للملائكة احاديثاً كثيرة كما في القاسي
* يخبرني من صلى على باسمه ونسبه الى عشرته * اي قبائله * فاتبته * بضم اوله
وكسر الباء من اثبات * عندي في صحيفة بيضاء * وذلك لان النفوس القدسية
اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملاء الاعلى ولم يبق لها حجاب
فترى السكل كالشاهد بنفسها او باخبار الملك وفيه سر يطلع عليه من تيسره
ذكره القاضي وفي حديث طب عن الحسن حيث ما كنتم تصلوا على فان صلواتكم

تبلغني قال في الاتعاف يستثنى من هذا العموم الامكنة التي لا يذكر الله فيها * هب وبن
عساكر عن انس * له شواهد * ان اقر بكم * اي ادونكم واشرفكم * مني مجلساً *
اي جالساً وحضوا * يوم القيمة من خرج من الدنيا * اي مات * كهيبته يوم تركته عليه *
اي من غير اعوجاج دينه واعماله كما عوجاج اهل الاهواء والضلال * حم وابن سعد
وهنا دخل في طب عن ابي ذر * الفقاري سبق معنى الحديث في اقرب * وان افواها *
جمع قوم * من امتي * اي الاجابة * اشدة * جمع شديد * ذقعة * فصيحة والزلق
الفصاحة * الستهم بالقرآن * كما مر في ان اخوف كل منافق عليم اللسان * لا يجاوز
ترافهم * والترافي اعلى الصدر واسفل الذقن او الحلقة وفي رواية اخرى حاوهم
وفي رواية حناجرهم جمع حنجرة اي الحلقة اي يؤمنون بانطق لا بالقلب فلا تفتنه
قلوبهم ولا يذنبون بما يتلونونه منه ولا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب الى الله تعالى
* يرفقون * اي يخرجون * من الايمان * وفي البخاري من الدين وفي النساء
من الاسلام * كما يرفق السهم من الرمية * بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحيّة
الشيء الذي يرمى به يعني ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه
بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيئاً منها والمروق
سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر واشدة سرعة خروجه
لقوة الرامي لا يتعلق بالسهم من جسد الصيد شيء * فاذا لقيتموهم * اي وصلتموهم
* فاقتلواهم فان الماجور من قتلهم * وفي البخاري فاقتلواهم فاقتلواهم
فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيمة وهو ظرف للاجر لا للقتل والحديث
من علامات النبوة فضائل القرآن وخش انفرق الضالة * ابن جرير عن ابي بكر *
كما يأتي في سيخرج * ان اكثر الناس * في الدنيا * ذنوباً * وفي رواية اكثرهم
خطايا * يوم القيمة * خصه لانه يوم وقوع الجزاء وكشف الخفايا * اكثرهم
كلاماً فيما لا يعنيه * اي يشغله مما لا يعود عليه منه نفع اخروي لان من كثرت
كلامه كثرت سقطه وجازف ولم يتحرر فتكثر ذنوبه من حيث لا يشعر وفي حديث
معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد الستهم وفي خبر الترمذي
مات رجل فقياً له ابشر بالجنة فقال رسول الله صلعم او لا تدري فلعله كان فيما
لا يعنيه والاكثر من ذلك عدة التوم من الاعراض النفسانية والاعراض القلبية
التي انداوى منها من الفروض العينية وعلاجه ان يستحضر ان وقتك اعز الاشياء

عليك باعزها وهو الذي ذكر وفي ذكر يوم القيمة بان هذه الحصلة لا تكفر عن صاحبها بما يقع له من الامراض والمصائب * ابو نصر في الابانة عن عبد الله بن ابي اوفى * ورواه ابن لال وابن الجار عن ابي هريرة بلفظ اكثر * ان امام الرجال * اي قدامه وقبيله من دجل فلان الحق بباطله اي غطاء ومنه اخذ الدجال ودجله سحره وقيل سمي به الدجال لتمويت على الناس وتليسه والدجال في اللغة على اوجه كثيرة منها الكذاب ومنه الخداع كما قال هذا وجهه دجالون ككذابون ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جماهير النحاة لئلا يذهب المبالغة منه وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن انس في محمد بن اسحق انما هو دجال من الدجاجة * ستين خداعة * على وزن العلامة مبالغة المؤنث تطلق على السنة التي فيها قليل الاشجار والنبات والتماء يقال * ستين خداعة * اي قليلة الزكاء والرعي والخداع بالكسر الحيلة ومنه الحرب خدعة والخدعة الغرور والخدع من قصد ضرر او اراد المكروه والخدعة كثير الخداع وكذا الخدوع والخدعة على وزن الغرفة صافي البال يقال رجل خدعة اذا كان يخدعه الناس كثيرا * يكذب * من التكذيب * فيها الصادق * لفساد الزمان * ويصدق * من التصديق مبنى للمفعول فيهما * فيها الكاذب * اي يصدق الناس في هذه السنين الكاذب ويكذبون الصادق * ويخون * بتشديد الواو المفتوحة * فيها الامين * اي يجعل خائنا * ويؤمن فيها * مبنى للمفعول من الايمان الخائن وفي حديث انس من اشراط الساعة الفحش والتفحش وقطعة لحم وتخوين الامين وايمان الخائن وذلك لسوء افكار الناس وفسادهم * ويتكلم فيها الرويبة فيل وما الرويبة * يا رسول الله * قال الفاسق يتكلم في امر العامة * وكان عنده هذا كثرة النظر وقلة البنات وكثرة لمرء وقلة الفناء وكثرة الامراء وقلة الامناء سيأتي في ان بين الساعة * حم عن انس * له شواهد * ان امة * بالضم وقسم الميم المشددة يعني الجماعة ويطلق جنس الحيوان والدين وطريقته ووجهه اتم * من بني اسرائيل مسخت * مبنى للمفعول * دواب في الارض * اي في ارضهم في هذا الزمان * واتى لادري اي الدواب هي * قوله دواب بالنصب مفعول ثاني لقوله مسخت اي مسح الله هذه الامة دواب قاله حين سئل صلعم عن اكل الضب قال صاحب التحفة في صحيح مسلم ان الله لعن او غضب على سبط بن بني اسرائيل فمسحهم دواب يدبون في الارض فلا تدري لعل هذا منها فليست آكله ولا نهى عنها الخلف العلماء في آكله فذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه مكروه

وبيان الدلائل موضعه الفقه * حم عن ه والداري وبن عاصم والطحاوي والبقوي والباوردي وابن قانع طب ق ض عن ثابت بن وديعة الانصاري طب عن جابر بن سمرة ع ق عن ابي سعيد صم ع ض طب عن سمرة بن جندب حم ق عن عبد الرحمان بن حسنة * ورواه في المشارق عن ابي سعيد ان امة من بني اسرائيل مسخت فلا تدري اي الدواب * ان ام ملدم * مفعول من لدمه اذا طممه ويروى بالذال الهجاء من لدم وهي الحمى * تخرج * من الاخراج * خبث ابن ادم * يعني تأكل اللحم اذا لازمت المؤمن وانه لئله وتشرب الدم وتحرقه وتخرج خبائثه وتكون مكفرة له وان لازمت كفرة تفعل هكذا الا انه لا تكون مكفر الخبث الكفر * كما يخرج الكبر * وهو جلد الحداد * خبث الحديد * وهي حظ المؤمن من النار فلا يس المعنى على العشي كما قد يتوهم قال الكشاف تقول العرب تقول الحمى انا ام ملدم اكل اللحم وامص الدم وقال السبوطي واذك كانت شهادة وحصل المؤمن منها الحسنى وزيادة وقد جاءت الى خدمة النبي عم واستأذنت بالباب وهي واقفة لديه وسأله ببعضها الى احب قومه اليه فبعثها الى الابصار لانهم ذوى النهي واولى الابصار لتكون وفاء ووقار لهم من النار * طب عن عبد ربه بن سعيد بن قيس عن عمه * له شواهد * ان امة * امة الاحابة والمراد المتوضئون منهم * يدعون * بضم اوله اي يتنادون او يسمعون * يوم القيمة * الى موقف الحساب او الميزان او الصراط او الخوض او غير ذلك * غرا * بالضم والتشديد جمع اغراى ذو غرة وهي بالضم بياض في جبهة لفرس فوق الدرهم شبه به ما يكون لهم من الثور في الآخرة وغرا منصوب على المفعولية ليدعون او حال اي انهم اذا دعوا بالتناد على رؤس الاشهاد نودوا بهذا الوصف او كانوا على هذا النعت * تحججين * من التحجيل وهو بياض في قوائم الفرس اوفى ثلاث منها اوفى غيره قل او كثر به دما يجاوز الارساغ ولا يجاوز زركتين * من ثار الوضوء * بضم الواو وجوز القشيري فتحها على انه الماء ولا دلالة في هذا على ان الوضوء من حصا نصنا بل الغرة والتحجيل خاصة بدليل ما في البحارى في قصة سارة فقامت تنوضا وقصة جريح الراعب قام فتوضا واما خبر هذا وضوئي ووضو الانبياء قبل مع احتمال انه من خصائص الانبياء لانهم * فن استطاع منهم * اي قدر * ان يطيل * من الاطالة * غرته * اي وتحجيلة كان تقيكم الحروا فتصر على لغرة لشمولها عليه كثيرا لان محلها اشرف الاعضاء واول ما يقع عليه النظر وزعم انه كنى بالغرة عن التحجيل لعدم امكان غسل زيادة في الوجه وردب استلزامه قلب اللغة وماتفاع ممنوع بامكان غسله

الى صفحة العنق ومقدم الرأس وقال الرافي تطلق الفرة عليها فليفل اي الاطالة بان يفعل
مع وجهه من مقدم رأسه وعنقه زائدا على الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه
واعلم ان الاستطاعة اذا اضيفت العبد فهي والقدرة والقوة والطاقة والمجال بمعنى عند
اهل الاصول وهي نوعان احدها سلامة الاسباب والاكالات وهي مقدم على الفعل
اجزاء احدها التهيؤ لتنفيذ الفعل عن ارادة المختار وثانيها حقيقة القدرة وهي نوع جدة
يترتب على ارادة الفعل ارادة جازمة مؤثرة في وجوده والاستطاعة ههنا من الطراز الاول
ومعناه من قدر منكم ان يعرف ويشتهر في عرصات القيمة وينادي بذلك فليفل تلك الاطالة
تخفف المفعول اختصارا وفيه رد على منع ندب اطالها كالاثمة الثلاث وتأويلهم ان الاطالة
المطلوبة بادامة الوضوء عورض بان الراوي ادري بما روي كيف وقد صرح رفعه
الى الشارع ونقل ابن تيمية وابن القيم وابن جماعة عن جمع من الحفاظ ان قوله في استطاع
الى آخره زيادة مدرجة من كلام ابي هريرة وقال ابن جرير هذه الجملة في رواية احمد من
روى من الصحابة وهم عشرة ولا من رواه عن ابي هريرة غير زيادة نعيم هذه * من خم حب *
وكذا ان * عن ابي هريرة * لكن قال مسلم بأنون بدل يدعون وسببه كما في مسلم ان نعيم
بن عبد الله رأى ابا هريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المتكئين ثم غسل رجليه حتى
رفع الى الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره * ان متى * اي الاجابة
* يشربون الخمر في اخر الزمان * يعني من بعده * ولو قبل آخر الزمان لان شرب الخمر كان
بمترلة المباح في خلافة يزيد * يسمونها بغير اسمها * يعني لا يتفهم ذلك ولا يغني عنهم شيئا
وزاد في رواية كرىكون عونهم على شربها امرؤهم يعني انهم يشربون النبيذ المسكر المطوخ
ويسمون اطالته بخرى بجامن ان يسمونها اخر او قيل معناه يستترون بما يمنع من الابدعة على رأى
بعض العلماء فيتوصلون بذلك الى استهلاك ما حرم الله عليهم منها اجاعا ونظيره نسيمة الربا
معاملة سيأتى في شرب * طب عن ابن عباس * له شواهد * ان متى * الاجابة * لا تزال
متمسكة بدينها * واخذة بشرعها * مالم يكذبوا * من التكذيب * بالقدر * بالهريك
اي مالم يستدوا افعال العباد الى قدرتهم * فان كذبوا بالقدر فعند ذلك هلاكهم * معقورة
لان كل الافعال بقدر الله تعالى وقدرته ومشيئته وعلمه في الازل فم يكون على خلاف
اهل السنة والنجاة فيم لكوا في حديث طب عن ابن عباس ان امر هذه الامة لا يزال مقاربا
حتى يتكلموا في الولدان والقدر فيجتمعا اراد بالولدان اولاد المشركين هل هم في النار مع
ابائهم ام في الجنة ويحتمل ان المراد البحث عن كيفية حال ولدان الجنان ويحتمل انه كتابة

عن المواط * طب عن ابي موسى * له شواهد * ان متى * اي امة الاجابة * امة من حومة *
اي جماعة يميز بالرجة وانما النعمة من سومة بذلك في الكتب المتقدمة * اس عليها
في الآخرة حساب ولا عذاب * بمعنى ان من عذب منهم لا يحس بالتم النار * انما عذابها
في الدنيا القتل والبلابل * بالقح جمع بليلة بفتح الباءين لقاء اوسوسة والغم والكروب
ويقال البلابل الوسواس واما البليلة بضم الباءين وعاء اشرب فجمعه ايضا البلابل
* والازل * جمع زلزلة * والفتن * جمع فتنة وسبق معنى الحديث * حم ك هب
عن ابي موسى * الاشعري * ان متى * اي الاجابة كما مر توجيه اخر في متى والاضافة
لانشريف * امة من حومة * اي من الله او من بعضهم لبعض * مغفور لها * من بارها
* جعل الله عذابها يدينها في الدنيا * بالشدايد والفتن * فاذا كان يوم القيمة *
اي بعد الحساب * اعطى كل رجل من المسلمين يهوديا او نصرانيا * يعني من اهل الكتاب
فيقال هذا فداؤك من النار وسبق معنى الحديث في متى * طب عن ابي موسى *
الاشعري * ان متى * اي امة الاجابة لن وفي نسخة * لا يجتمع على ضلالة * ومن ثم
كان اجاعهم حجة * فاذا رأيتم اختلافا * في امور الدين كالعقائد او الدنيا كالتنازع
في شان امامة العظمى او نحو ذلك * فعليكم بالسواد الاعظم * من اهل الاسلام اي الرما
متابعة جماهير المسلمين فهو الحق الواجب والفرص الثابت الذي لا يجوز خلافه فمن خالف
مات ميتة جاهلية * عبد بن حمزة عن انس * ورواه عنه ايضا قط وابن ابي
عاصم قال ابن جرير تفرد به معاذ بن رفاعه * ان متى * اي الاجابة * امة من حومة
مقدسة * من الشوك والجاهلية * مباركة * اي فيهم بركة عظيمة ولا ينال في تخصيص
خير القرون قرني ولا تريد ما سبق امتى امة مباركة لا يدري اولها خير او آخرها
لان الخبرة امر جامع بين الحديث فان الخبرة في حديث خير القرون باعتبار العلم والعمل
وفي الحديث الاخر باعتبار العلم اوفي الحديث الاولى تبيان احكام الشرايع والعمل بها
وفي الثانية تبيان الاحكام فقط اي خبرة امتى في بيان احكام الشرع غير منحصرة
في اولهم اوفي آخرهم والجواب القوي والامة كلها مباركة لانه اجري السنة لان لا ينجلي
دهر من الدهور ولا يوم من الايام من منفعة رسول * م الى منقرض العالم عن الاوتار
والاقطاب والابدال وعباد الصالحين فلا يدري اولها خير ام اخرها والجواب الاقوى
ان عيسى * م يتزل في اخر الزمان فيقتل الدجال ويجري احكام اشرع لتبين * م
فيكون من امته قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الآية فتكون

بركة عظيمة فلا يدري اولها خير ام اخيرها سيأتي مثل امتي مثل لمطر لا يدري اوله
خير ام آخره * لا عذاب عليها يوم القيمة اما عذابهم بينهم في الدنيا بانفتق *
والشدايد والهموم وخبرها كاس * طب وابن عساكر عن ابي بردة عن ابي موسى *
الاشعري عن ابي اناس * اي ابن آدم وهو بضم اوله وخففت همزته فيقال ناس
والاناس بالفتح لفظه الجمع ومعناه المفرد وقيل جمع الانسان اصله اناسين حذف الون
وعوض في اخره ياء وادغم والانسى والانسى بالفتح في الاول والكسر في الثاني واحد
من الانس كالشعر والانسى الرفيق والوانس يقال اسنا ناس فلان وتانس به
وما بالدار انيس اي احد * من اهل لاله الا الله * اي من اهل التوحيد * يدخلون النار *
اي جحهم * بذنوبهم * وخطيئاتهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار
بذنوبهم فاماتتهم امانة حتى كانوا نجما كاسر بحته في اهل النار * فيقول لهم
اهل اللات والعزى * ولنا في اللات ثناء تأنيث كما في المنة لكن تكتب مطولة لللات
يوقف عليها وهي صنم كانت لتبقي بالطائف قال الكشاف هي فعلة من لوى بلوى
وذاك لانهم كانوا يلوون عليها وقرى بالتشديد واما العزى فتأنيث الاعز وهي
شجرة كانت تعبد فبعث النبي م خالد بن الوليد فتقطعها وخرجت منها شيطانة
مكشوفة الرأس منشورة الشعر تضرب رأسها وتدعو بالويل والثبور فقتلها خالد
وهو يقول يا عزي كفرانك لا سبحانه اني رأيت الله قد هانك ورجع الى النبي صلعم
واخبره بما رأى فقال تلك العزى لا تعبد ابدا * ما عني عذكم قولكم لاله لا الله وانتم
معاني النار في غضب تعالى * من قول اهل اللات والعزى هذا فؤذن الشفاعة * فيخرجهم
من النار فيخرجون منها قد احترقوا واسودوا فكل ابن آدم تأكله النار الا اثر السجود
وهي مواضع السبعة في الاعضاء كما في رواية البخاري * فيلقهم في نهر الحياة * فيصب
عليهم ماء الحياة الذي من شرب منه اوصب عليه لم يمت ابدا * فيروون من حروقهم *
من النار فينبئون كأنيت الجنة في حبل السيل في كل الاسرع في الانبات فح يبرس ريعا
* كايبر * بفتح اوله * القمر من كسوفه * اي ظهرت ابدانهم ظاهرا طاهرا اسما
من كل آفة * فيدخلون الجنة ويسمون فيها الجاهنمين * وفي خبر اخر تكتب
على جباههم هؤلاء عتقاء الرحان كاس * حل عن انس * له شواهد * ان اناسا *
كاسر بحته وسيأتي من امتي امة الاجابة * يأتون بعدى * اي بعد موتى * يود *
من المودة اي يحب ويتمنى * احدهم * من الامة * لو اشترى رؤيتي باهله * اي بمقابله

فداء اهله * وماله * كذا هذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع وقد يوجد
في كل عصر ممن يود ذلك من لا يصى حتى قال بعض الاكابر لوجب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرفة عين باعشت ذلك اليوم كاسر في ان اشد * كعن ابي هريرة *
قال صحيح واقره الذهبي * ان انواع البر * بالكسر اي الاحسان وكل خير جامع
للاحسان * نصف العبادة ونصف الاخر الدعاء * اي الصلوة فهي اعظم انواع البر
يمتد بانفت لعظمتها انه لو وضع ثوابها في كفة ووضع ثواب العبادات في كفة
لعادلها وحدها واحتمل اجرته على ظاهره من ارادة الدعاء يحتاج الى تعسف
في التوجيه * ابني صصرى في اماليه عن انس * يأتي في الصلوة بحث * ان اهل البيت *
اي من كان في بيوت الانسان خارجا داخلا حسبا نسبا * اذا تواصلوا * اي وصل
بعضهم بعضا بالاحسان واللين والتحابب والتواصل ضداتها جر * اجرى الله تعالى *
ثبت تعالى في رواية الجامع عليهم * الرزق * اي يسر لهم ووسعه عليهم ببركة
السعة * وكانوا في كنف الله عز وجل * اي حفظه ورعايته ولفظ رواية ابن لال
كنف الرحان ويظهر ان المراد باهل البيت التباثل وفيه حث عظيم على صلة الرحم
وانها توسعة للرزق وانها عند الله بمكان والكنف بفتحين الجانب والساتر قال
الكشاف وتكنفوه واكتفوه احاطوا به من كل جاب وكنته حفظته وكأنته
عاونته ومن المجاز قولهم في حفظ الله وكفه * عدق وابن لال وآن عساكر عن ابن
عباس * ورواه عنه ايضا الحاكم الديلمي * ان اهل الجنة * عموما كافة * ليراؤن *
بفتح التحتية والقوية فمهمزة مفتوحة فوقية * اهل الغرف * اي ينظر اهل الغرف
جمع غرفة وهي بيت صغير فوق الدار والراد هذا التصور العالية في الجنة * كما راؤن *
يحذف احد التائين كذا ضبط السيوطي وتال المناوى بفتح التحتية والقوية كما في قبله
وفي رواية للبخاري تراؤن بفوفيتين وثبت الياء بعد المهمزة في ضبط المناوى لكن بعيد
* الكوكب في السماء * يريد انهم يضيئون لاهل الجنة اضواء الكوكب قال الكشاف
والترأى تفاعل من الرؤية وهو على وجوه يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم
بعضا وتراءى الى الشيء ظهر لي حتى رأيت تراءى القوم الهلال اذا رآه باجمهم
وفي رواية الكوكب الدرى نسبة الى الدر اصفاء لونه وخلوص نوره وفي رواية
الغابر بموحدة من الغبور اي الباقي في الافق بعد الفجر وروح يرى اضواء وفي التمثيل به
دون بقية الكواكب فائدتان احدها بعده عن العيون وثانيها ان الجنة درجات

بعضها من بعض وان لم تسامت العليا السفلى كالإسنتين الممتدة من رأس الجبل الى ذيله
وفي خبر احمد ان اهل الجنة ليرآون ايس هنا العرف في اصله تراءون اوترون
الكواكب الدري القارب في الافق الطالع في الدرجات وفي خبر ابن المبارك عن ابي هريرة
ان اهل الجنة ليرآون في العرف كما يرى الكواكب الشرف في الغربي في الافق * حم
والداري خ م عن سهل بن سعد * صحيح * ان اهل الجنة في الدنيا * ميسرون
لعمل اهل الجنة * اي مهينون لعملها اولما خاق لاجلها قال المفسرون في قوله تعالى
فستيسره لليسرى اي ستهديه من يسر الفرس للراكب اذا سرجهما والجمعها فليس
المراد ما يقابل التعسير سيأتي في حديث حم خ م كل ميسر لما خاق له * وان اهل
النار ميسرون * كامر * تعمل اهل النار * وفي حديث طيب عن ابن عباس ان الله
تعالى قال انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على بدء الخير وويل لمن قدرت
على بدء الشر وذلك لانه تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها او اعياها للخير والشر
وشرها او اعياها للبغي والفساد وسلط عليها الهوى وانحمنه التال بمخالفتها جنت لماوى
ثم اوجب على لعبه في هذه المدة القصيرة التي هي بالنسبة الى الآخرة كساعة من نهار او كليل
ينال الاصبغ حتى يدخلها في بحر من البحار وعصيان انفس الامارة ومنعهم من الركون لذاتها
لتنال حظها من كرامته فامرها بالصيام عن محارمه ليكون فطرها عنده يوم القيمة * د عن
ابن عمر عن عمره * شواهد كما في ان الارجل * ان اهل السماء * اي جنسها الصادق بجميع
السعوات * لا يسمعون من اهل الارض * اي لا يسمعون من اصواتهم * شيئا * بالعبادة
* الا لاذان * للصلاة فان صوت المؤذنين يرفع الله الى عشان السماء حتى يسمعه اهل السماء
لاعلى جميعا لونه يحبه كسرا فان قلت التران افضل الكلام مطلقا ذبال لا يسمعون فنت
قد يجاب بان عظم رتبة اقتضت ان لا يصعد الاوه لانكة يشيعونه فان في بعض الاخبار
اشعار بان الملائكة تشيعه اخبر ان التماري اذا لم يقوم القراءة قومه الملاك ثم رفعه كامر يحثه
في اذا اذن * ابو الشيخ في الاذان عن ابن عمر * وكذا رواه عنه الديلمي وابواميته * ان اهل
الجنة * من الرجال الامي * اذا دخلوها * من ابوابها * نزلا فيها * اي في درجاتها
ومقاماتها * بفضل اعمالهم * وذلك لدن الدنيا من ردة الآخرة والآخره اعراض ومكافاة
* ثم يؤذن * لهم * في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا * لشرف فيها ذكرت وخصت بالذكر
وثبت لهم في رواية المصحيح * فيزورون ربهم * كما يزورون بعضهم بعضا وفي حديث
طيب عن ابي ايوب اهل الجنة يزورون على الجحائب جمع نجية اي يزور بعضهم بعضا

بيض كأنهم الياقوت والمرجان وايس في الجنة شيء من البهائم الا الابل والظبية ويبرز لهم
عرشه * اي يظهر الله لهم عرشه تعظيما وشرفا وفي الحديث ان اهل الفردوس يسمعون
اطيط العرش اي صوته وذلك لانه سقف الفردوس كما في خبر اخر وهو بيان غاية رفعة
العرش والفردوس واهله وانهم في اثني المناصب وارفع المراتب * ويتبدى * اي ينظر لهم
* في روضة من رياض الجنة * وجميع مقاماتها * فيوضع لهم منابر من نور * جمع منبر * ومنابر
من لؤلؤ * واحدة لؤلؤ * ومنابر من ياقوت * ومنابر من زبرجد * نوع من الحجر العالي اخضر
شفاف والزبرجد معناه * ومنابر من ذهب * ومنابر من فضة * بأي كاه في ان اهل الجنة
يدخلون * ويحس ادناهم * اي اقل منزلة من اهل الجنة * وما فيهم من دنى * وما نافذة
اي ليس في اهل الجنة اسفل واقل او كلهم علياء ومقامهم عظمى لكن بالنسبة مقام بعضهم
اعلى * على كسبان المسك والكافور * وهو محل المرتفع منهما * ما يرون اصحاب الكراسي *
جمع الكرسي بالضم * بافضل منهم مجلسا * اي لا يظن منهم * قيل يا رسول الله * وفي رواية
غ قال ابو هريرة قلت يا رسول الله * وهل ترى ربنا قال نعم هل تتأرون * بفتح التاء والراء
من المراءى تشكون والتأري التردد والشك يقال تمارى فيه اذا شك وهو مضارع جمع
مخاطب * في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر * سيأتي بحثه في انكم * قالوا لا * وفي رواية
غ قلنا لا * قال ذلك لا تتأرون * وفي رواية غ تتأرون بضم التاء والراء * في رؤية ربكم *
اي لا تضامون في رؤيته * ولا يبق في ذلك المجلس رجل اي كله الاحاضره الله محاضرة *
والمراد والله اعلم بالمحاضرة كشف الحجاب ولا ترجن معه ومنه الحديث ما منكم الا ويكلمه
ربه اس بينه وبينه ترجان * حتى يقول * اي الله * للرجل منهم يا فلان بن فلان * بنصب
الاول وجر الثاني * اذكر * من الثلاثي مضارع اي انخطر وتفكر * يوم قلت كذا وكذا
فذكر * من التذكير * بعض غدارته * بفتح غين اي ترك عهده * في الدنيا فيقول يا رب
افلم تغفلني * بهمة استفهام * فيقول بلى فبسة مغفرتي * وعظيم فضلي * قد بلغت
مرتلك هذا فيمتحا * اي زمان وساعة * هم على ذلك غشيتهم سحابة * اي واحدة والسحاب
جنس اي احاطت بهم فيها وليس كسحاب الدنيا لان الجنة بريئة عن العناصر والفساد وكل
كثافة الدنيا * من فوقهم فامطرت عليهم طيبا * بالكسر اي شيئا له رائحة طيبة * لم يجدوا
مثل ريحه شيئا قط * اشده ريحه واطاؤه * ويقول ربنا * فاعله * قوموا الى ما عادت لكم
من الكرامة والاحسان وانعمم الابدى * فخذوا ما شهيتهم * وما فيهم موصوف او موصول
والعائد محذوف * فتأتى سوقا قد حفت * اي زينت به * الملائكة * والخف الطواف

والزيت والخدومت واقطع بقال حقا حوا حوله حقا اي طافوا به واستداروا ومنه قوله تعالى
وترى الملائكة حافين من حول العرش اي طائفين وحفا بالنسي اي زينة وحف شارب
اي جزء * مالم تنظروا ون الى مثله ولم تسمع الاذان * لعظيم منظره وكثير انواعه
* ولم ينظر على القلوب * انرايه واطافه والافعال مبنية للفاعل * فيحمل لنا * مبنى
للمفعول * ما اشتبهنا بياع فيها ولا شترى * اي لا شئ يباع ولا شترى لانه ليس له قيمة
ولا عوض من فضله تعالى * وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا * وفي حديث
ت عن علي مر فوما ان في الجنة لسوقا ما فيها اشراء ولا بيع الا صور من الرجال والنساء
فاذا انتهى الرجل صورة دخل فيها اي حصل له ذلك كتمثل اراد بالصور الهيئة الحسنة
التي يكون عليها المؤمن من تاج ولباس وزينة ويكون المراد من الدخول فيها التزين بها
ويحتمل ان المراد منه عرض الصور المستحسنة عليه فاذا انتهى ونمى ان يكون على تلك الصفة
هاها الله تعالى اه ذاك باعذرة الازلية فيصير منظره اعليه * فيقبل * من الاقبال * الرجل
ذو المنية المرتفع * اي العالي * فيلقى من هو دونه * اي اسفله * وما فيهم دنى *
كاسر واسب ههنا من * فيروعه * اي يعجبه ذوالمرتلة * ما يرى عليه من اللباس فاينتمى *
اي فاينته * اخر حديثه حتى يتمل * اي بصور وفراوية غ حتى يتمل * عليه ما هو
احسن منه * وهذا دوري دائمى ابدي في الجنة * وذلك انه * اي الشأن * ينبغي لاحد
ان يحزن فيها * لانه لا حزن فيها اصلا لا خوف عا له ولا هم يحزنون * ثم تصرف *
اي ترجع * الى منازلنا فيتنازنا زواجا فقلن مرحبا * اي اتيت مكانا واسعا طيبا مباركا
* واهلا * اي اتيت مكانا سهلا * تدرجت وان بك * وفي نسخة لك * من الجمال افضل
مما فارقتا عليه فتول * وفي نسخة فيقول ما لاء * انا جالسنا اليوم ربنا الجبار فيحتمنا *
بتشديد التاف من احق * ان نقبل مثل ما تقبلنا * اي يجب لنا ان ترجع مثل ما رجعتا
من الجمال التام سيأتي الجنة بحث * ت غريبه عن ابي هريرة * له شواهد كثير فيها
عن ابي سعيد بن المسيب انه لقي ابا هريرة فقال ابو هريرة اسأل الله تعالى ان يجمع بيني
وبينك في سوق الجنة فقال سعيد فيها سوق قال نعم اخبرني رسول الله صلعم فذكره
* ان اهل النار * قدم رواية اهل النار الذين لا يريد الله عز وجل اخراجهم * فهم
مختصون بالخلود فيها فانهم كافي رواية السابقة * لا يموتون فيها ولا يحيون * بفتح الباءين
حيون يذنبون بها * وان اهل النار الذين يريد الله اخراجهم * اي من المؤمنين الذين دخلوا
فيها بذنوبهم ويتحصن ايمانهم * بميتهم * اي الله وسبق فاما تهم اي النار * فها اماتة حتى

بصيروا * بالتحفيف اي كاه او بالتشديد اي يجعلوا * فها * فاذن بالشفاعة فها واحمل
الامة تخفى عنهم ولذا قال * ثم خرجون ضبار * وفي رواية السابقة مرتين اي جماعة جماعة
* فيثون * اي اجعلوا متفرقين * على انهار الجنة فيرش عليهم من انهار الجنة * اي ترمى
الملائكة الماء عليهم بامر الله والرش بالفتح والتشديد الرمي والصب الماء بمعنى مطر قليل
يقال رشت السماء وارتشت اي جات بالرش وجعه رشاش * حتى يذوبوا كاذبت الجنة
في حيل السيل * اي ما حله السيل من طين ونحوه شبه به لانه اسرع في النبات * فيسميهم
اهل الجنة الخيميين * فيها مكاتب على جباههم كذلك كما سر آفها * فيسألون الله ان يرفع
ذلك الاسم عنهم فيرفعه عنهم * فيمحو من جباههم وسبق معنى الحديث في اما اهل النار
* عبد بن حيد عن ابي سعيد * الخدري قال ابن العربي وهو صحيح * ان اهل النار *
اي نار جهنم * ليكون * اي بكاء الحزن * حتى او اجريت * بالبناء للمفعول * السفن * جمع
سفينة وهي معروفة * في دموعهم لمرت صبيغة تأبثة * من الجربان اي لكثرة ما مصيرها
كالبحر العجاج والجري اسراع حركة المشى ودوامها * وانهم ليكون الدم * اي يكون
بدموع وانها لون الدم لكثرة حزنهم وطول عذابهم وهل هذا البكاء قبل دخولهم النار
ام بعده محتمل ومن البين ان المراد باهل النار بحيث اصلوا الكفار الذين هم مخلدون
لا من يدخلون من عصاة المؤمنين وبما هذا يقال في الخبر الآتي وما اشبهه * ك *
في الاحوال * عن ابي موسى * الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي * ان اهل النار *
من الكفار * يعظمون في النار * اي في نار جهنم * حتى يصير ما بين شحمة اذن احدهم
الى عاتقه * وهو محل الرداء من منكبه يذكرو ويؤث كافي اللغة * مسيرة سبع مائة عام *
نظما ان المراد التكرير لا التحديد وكما من نظير * وغلط جلد احدهم * اي من اهلها
* اربعين ذراعا * كما * وضرسه * اي كل ضرس من اضراسه * اعظم من جبل احد *
اي اكبر منه وسبق ان امور الاخرة لا يحول العتول فيها وانما علينا التسليم والقبول * طب
عن ابن عمر * ورواه عنه احمد وغيره رجاء ثقات سيأتي بحقه بان غلط وضرس
* ان اهل الجنة * من المؤمنين في الدنيا * من لا يموت حتى يملاء الله مسامعة * جمع
مسمع اي اذنه سيأتي اهل الجنة من ملاء الله اذنه من شاء الله * مما يحب * اي
من انواع الخير والنساء * وان اهل النار * وليست في النسخ لفظه * ان من لا يموت
حتى يملاء الله مسامعة مما يكره * فان قيلت ما معنى اهل الجنة قلت الذين يدخلونها
ولا يدخلون النار ومعنى اهل النار الذين استحقوها لسوء اعمالهم سموا بدخولها

اهل النار لكنهم سيدخلون الجنة اذا اصحبهم الايمان ويكون اهل الجنة بمعنى الذين
استحوذوا بها السوء اعمالهم سمو بدخولهم اهل النار لكنهم سيدخلون الجنة اذا اصحبهم
ايمان ويكون اهل النار الذين استحوذوا بها نظام موجب بدخولهم بلاد خول النار
* سمو به لئلا عن انس قال ابو ذرعة وهم ابو ظفر في رفعه * سيأتي بحث في معناه
* ان اهل الجنة * لعله اراد به الانسان * يحتاجون الى العلماء * اراد بهم علماء طريق الآخرة
* في الجنة وذلك انهم * بكسر الهمزة * يزورون الله في كل جمعة * اي مقدارها من الدنيا
وهذه زيادة سماع القراءة ولم ار من تعرض لذلك * فيقول * اي الله لهم * تمنوا على *
امر من اتى تفاعل اي اطلبوا مني * ماشتم فيلتهون الى العلماء * اي يعطفون عليهم
ويصرفون وجوههم اليهم قال في المصباح النفث بوجهه لفته صرفه الى ذات اليمين
او الشمال وقال الكشاف لفت ردا على عته عطفه * فيقولون ماذا تمنى * بفتح اوله
* على رتبة قولون تمنوا عليه كذا وكذا * الظاهر ان المراد انهم يقولون لطائفة تمنوا
عليه كذا فيأمرهم كل طائفة بسؤال يلق بحالهم ويختلف ذلك باختلاف طبقاتهم ومقاماتهم
* فهم يحتاجون اليهم في الجنة * لا يريد كما * يحتاجون اليهم في الدنيا * قال حجة الاسلام فيه
شارة ان كل احد يحسن ان يتنى على الله وان يدعو في الدنيا والآخرة فالاولى ان لا يتجاوز
الانسان في طلبه المأثور فانه اذا جاء زوجه ربما عند وافسأ الله ما لا ينقضه مصلحة وحكم
* ابن عساكر والديلي عن جابر * وفيه مجاشع * ان اهل الجنة * من الرجال * يدخلون
على الجبار * سبحانه * كل يوم مرتين * اي في مقدار كل يوم من ايام الدنيا مرتين
فان قلت ما حكمة تعيره هنا الجبار دون غيره من الاسماء والصفات قلت لان الجبار
امان الجبر الذي تلاق الامر عند اختلاله وهو تلاق خلل المؤمنين بالعقوب عن مسيئتهم
ورفع درجات منتهى سريهم في الاعمال واما من الاجبار الذي هو انفاذ الحكم فهو كذا
علا اباد فهو اشارة الى انهم يؤذن لهم في العروج الى حضرة عالية النار رفيعة المقدار
وبذلك علم ان الدخول لا في مكان بل يجوز به على مشاكلة ما لمماوت * فيقرأ *
اي الله * عليهم القرآن * بقرآته مخصوصة لله لا بقرآته المخلوق بالخر وف والصوت
والاجسام والله منزله منها في الدنيا والآخرة زاد في رواية فاذا سمعوه منه كانوا
لم يسمعوه قبل ذلك * وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه * اي الذي
يستحق ان يكون مجلسه على قدر درجته فيها * على منابر * جمع منبر كما مر قريبا
* الدر والياقوت والزمرد * بضم الزاء وتشديد الراء * والذهب والفضة * يحتمل

ان المراد

ان المراد ان النار ههنا ما هو لؤلؤ ومنها ما هو ياقوت وهكذا وان المراد ان كل منبر مر ك
من جميع المذكورات ولا مانع ان المراد منها ما هو بسيط ومنها ما هو مركب ثم ان جلوسهم
يكون * بالاعمال * اي بحسبها فمن يبلغ به عمله ان يكون كرسية ذهبيا جلس على الذهب
ومن يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا ترفع الدرجات في الجنة بالاعمال ونفس
الدخول بالفضل * فلا تقرأ عنهم قط * اي تسكن سكوت سرور اصلا * كما تقرأ بذلك *
اي يجلسون ذلك المجلس وسماعهم للقرآن في اللغة قرئت عينه تقرأ بكسر القاف
وقتها ضد سخنت واقرأ الله عينه اعطاه حتى تقرأ فلا تطمع الى من فوقه حتى تبرد
ولا تسخن فللسرور دمة باردة وللحزن دمة حارة وفي المصباح قرئت العين قررة
بالضم وقرورا بردت سرورا وقال الكشاف ومن المجاز قرئت عينه واقره الله بها
عينه ويقرأ اذا اراك * ولم يسمعوا شيئا اعظم منه * في اللذة والسرور والطرب
* ولا احسن منه * في ذلك * ثم ينصرفون * اي راجعين * الى رجالهم * جمع رجل
وهو المنزل * وقرئت عنهم * اي سرورهم ولذتهم بما هم فيه من النعيم المقيم
* ناعمين * اي منعمين * الى مثلها * اي الى تلك الساعة * من الغد * فيدخلون على الجبار
هكذا الى ما لا نهاية له فان قلت قوله هنا يدخلون في كل يوم مرتين فيقر الى آخره
قد يعارضه ما في الخبر المار انهم انما يدخلون عليه في كل اسبوع مرة يوم الجمعة قلت
يمكن الجواب بان الدخول اليومي والجلوس بالحضرة وسماع القراءة مع وجود الحجاب
عن النظر والدخول الاسبوعي للرؤية فلا تعارض وان ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص والمقامات قال ابن عطاء الله قال البسطامي اهل الجنة اذا احبب المولى
عنهم طرفه عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار * الحكيم *
الترمذي في النوادر * عن بريدة * بن الحبيب الاسلمي * ان اول * اي من اول
* ما يسئل عنه العبد * قال الطيبي ما قصد ربة * يوم القيمة من النعيم * في الدنيا
* ان يقال * اي ان سأل العبد هو ان يقال * له * من قبل الله تعالى * الم نصح *
بضم النون * لك جسمك * اي جسدي والصحة اعظم النعم بعد الايمان * وزورك
من الماء البارد * الذي هي من ضرورة بقائك ولولاها لما بقيت بل العالم بامرهم ولذا
كان جديرا بالسؤال عنه والامتنان به وهذا هو المراد بقوله تعالى * لنسئلن يومئذ
عن النعيم * وقيل هو شيع البطون وبرد الشراب ولذة النوم وقيل الصحة والفراغ
وقيل سلامة الخواص وقيل الغداء والعشاء وقيل تخفيف الشرايع وتيسير اتران

٢

وقيل ماسوى كن ياويه وكسرة تفيه يسأل عنه ويحاسب عليه وقيل وقيل
 * هـ ت غريب ك هب عن ابى هريرة * قال ك صحيح واقره الذهبي * ان اول
 شئ * من الخصال * يرفع من هذه الامانة * وهى هتامة معنى يحصل في القلوب
 فيأمن به المرء من الردى في الدارين واصله تلايمان وفي حديث ت اول ما يرفع
 من الناس الامانة وآخر ما يبق من دينهم انصاوة يعنى كما ضعف الايمان بحب الدنيا
 ونقص نوره بالمعاصي والشهوات وذهبت هيبة سلطانته من القلوب اضمحلت
 الامانة واذا ضعفت الامانة وخانت الرعية فيها فانزلت الصاوة عن اوقاتها وقصر
 في اكمالها انى ذلك الى ارتفاع اصلها * والخشوع * اى خشوع الايمان الذى
 هو روح العباد وهو الخوف او السكوت او معنى يقوم في النفس يظهر منه سكون
 الاطراف بلام مقصود العبادة وخرج به خشوع اتفاق وانفرق بينهما ان الاول
 خشوع القلب لله تعالى بالايجلال والوقار والمهابة والثاني على الجوارح تصنعا
 وتكلفا والقلب غير خاشع ولذا قال * حتى لا تكاد ترى خاشعا * كما في آخر الزمان
 * ابن المبارك عن ضمرة بن حبيب مر سلا * وفي حديث طب اول ما يرفع من الناس
 الخشوع * ان اول قطرة * اى وحدة * تظفر * اى اول ما يهراق ويصب * من دم
 الشهيد * شهيد الدنيا وهو من قاتل لتكون هى الملباء وكلة الذين السفلى ومات
 في المعركة بسبب القتال * يكفر بها ذنوبه * مبنى للمفعول اى يغفر له ذنوبه بسببها
 * والثانية يكسى بها من حلال الايمان * جمع حلة اى قوة الايمان وكما له * والثالثة
 يزوج من السلور العين * وفي نسخة يتزوج وفيه دلالة على ان الكلام في دم
 القتل او ما ادى اليه لافى دم جراحة لم يمت منها كما هو مبين وفي حديث طب اول
 ما يهراق من دم الشهيد فيغفر له ذنبه كله الا الدين ظاهره ان المراد بالدين دين الادمى
 لادين الله تعالى * طب عن ابى امامة * وثبت لفظ بها في رواية * ان اول
 تحفة * كربةطة هى ما تحفت به غيرك من البر والمطف كما في اللغة * المؤمن *
 اى الكامل الايمان * ان يغفر * بالبناء للمفعول اى يغفر الله تعالى بفضل كرمه تعظيما
 لشانه * ان خرج في جنازته * وسبق رواية وابن صلى عليه اكراماله وفي رواية
 هب اول ما يجازى به المؤمن بعد موته ان يغفر لجميع من تبع جنازته اى شيعة
 من انتهاء خروجها الى انتهاء وقته وفي رواية من شيعة وبه يعلم ان المراد بمن تبع
 وان خرج من شيعة وان كان امامه لانفسه وفيد شمول للكبار وفضل الله واسع لكن

قياس نظائر الصغار واذا كان مما يجازى به الغفران لغيره لاجله فالغفران له من باب
 اول وهل اللام للاستعراق والجنس فيتملى انفاق المصر او هى العهد اى المؤمن الكامل
 او النائب احتملان ويظهر ان الكلام في الرجال لقوله عليه السلام للنساء ارجعن
 ما زورات غير ما جورات * ابن ابى الدنيا في ذكر الموت والخطيب عن جابر *
 كما ر اذ مات * ان اول * وهو ضد آخر اسم تفضيل مضاف * كرامة المؤمن على الله
 تعالى * اى اكرام من الله الى عبده المؤمن الكامل * ان يغفر لمشيعة * اسم فاعل
 جمع مشيع من شيع يشيد الباء اذا ظهره وافشى والشياع الظاهر ومر معنى الحديث
 * عد والخطيب عن ابى هريرة * له شواهد تاتى * ان بدلاء امنى * والبدل والبدل
 والبدل على وزن امير عوض الشئ وخلفه والابدال جماعة من اولياء الله اقامهم
 في الارض لمصالح خلفه واطهر خلافة المعنوى فيهم وهؤلاء سبعون نفر دائما
 اربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد * لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلوة *
 وهما توجد في العابد والزاهد ومر انهم اعلى من العابد والزاهد * ولكن دخلوها
 برحمة الله * اى بفضل الله * وسلامة الصدور * اى خلاص القلوب من الشرك
 والرياء والتفاني وسائر سوء الاخلاق * وسخاوة الانفس والرحمة * اى الرحمة
 والتعطف * لجميع المسلمين * سبق معنى الحديث * ان ابدال امنى * الحكيم وابن
 ابى الدنيا في كتاب السخاء هب عن الحسن مر سلا * سياتى الابدال * ان بين يدي
 الساعة * اى امامها مقدما على وقوعها وقيامها * كذاين * قيل هم نقلة
 الاخبار الموضوعة واهل العقائد الزائغة وغيرهم ممن ينسب نفسه الى العلم وهو كالدجال
 في الدجلة وابليس في النليس * فاحذروهم * اى خافوا شرقتهم واستعدوا
 وتأهبوا لكشف عورتهم وهتك استارهم وتزييف اقوالهم وتقيم افعالهم ليحذروهم
 الناس ويبور ما جاؤا به من الالباس والبائس وقيل اراد المسرعين للامامة الموعودة
 الخاتمة لدائرة الولاية وقيل المدعين للنبوذة وقيل غير ذلك والجل على الاعم افيدوا عم
 واتم * ط ش حرم عن جابر بن سمرة * لكن فاحذروهم ايس في مسلم * ان بين
 يدي الساعة * اى امام قيامها كما مر * سنين * جمع سنة * خداعة * اى سنة
 قليلة الزكا والنبات كما مر بحقه في ان امام * يتهم فيها الامين * من الاتهام افعال
 من التهمة اى يحمل الامين الى التهمة وليس بمنهم * ويؤتى فيها الحن * لعكس
 افكار الناس * ويصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق * والافعال مبنى

المفعول في كله * ويتكلم * مبنى للفاعل فيها * الرويضة قبل يارسول الله
وما رويضة قال السفيه * والسفه والسفه والسفه ضد الخلف واصله الخفة والحركة
ويقال للصبيان والاحداث والجهال سفهاء من باب علم خفة عقولهم وقد سبق
رواية الفاسق * ينطق في امر العامة * ومر معنى الحديث وفي حديثك لو تعلمون
ما علم لكم كنتم كذرا ولما حكمت قلوبكم لا تظهر افئدةكم وترفع الامانة وتقبض الرحمة
وبينهم الامين ويؤمن غير الامين اناخ بكم اشرف الجون الفتى كاشال الليل المظلم
* طب الحماكم في الكنى وابن عساكر عن عوف بن مالك الاشجعي * سيأتي تكون
ومن اعلام * ان بين يدي الساعة * اي امامها * الدجال * مر في ان الدجال
بحث عظيم * وبين يدي الدجال كذا بين * جمع كذاب فعال مبالغة وفي حديث
نخ لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما
واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله
وعند ابن نعيم يكون في امي دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة
وعند ابن حبان سيكون في امي كذابون ثلاثون ولذا قال * ثلاثين او اكثر * وعند
جم ع عن عمر وثلاثون كذابون او اكثر * وعند طب لا تقوم الساعة حتى يخرج
سبعون كذابا لكن سندهما ضعيف وعلى تقدير البوت فيحمل على المبالغة
في الكثرة لا التحديد واما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى
طريق الكسر وقد ظهر ما في هذا الحديث فلو عد من ادعى النبوة من زمانه صلعم
من اشهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوجد هذا العدد والفرق بين هؤلاء وبين الدجال
الاكبر انهم يدعون النبوة وذلك يدعى الألوهية مع اشتراك الكل في انتموه وادعاء الباطل
العظيم * قيل ما آتيهم * اي ما علامتهم * قال ان يأتوكم بسنة * ودين وشرايع
* لم تكونوا * اي اتم يا اصحابي * عليها يغيرون بها * اي بهذه السنة البدعية * سنكم
ودينكم * وهذا بيان * فاذا رأيتهم فاجتنبوهم وعادوهم * باقول والفعل والنية
بانواع البعض والطرء والحقارة والجهاد ظاهر او باطنا * طب عن عمر * له شواهد
ان بين يدي الساعة * كما مر قلم او على قرب منها اياما يرفع فيها العلم بموت العباد ويترل
فيها الجهل بظهور الاحداث المتتالية لترك الاشتغال بالعلم ويكثر فيها الهرج والقتل
وانواع الظلم ويكون فيها * نسليم الخاصة * اي السلام على من يعرفه والحال شان السلام
على من يعرفه وعلى من لا يعرفه وفي افشاء السلام عظيم الخلق والمنافع * وفشو التجارة *

بالتنصيص عطف على افشاء السلام وبالرفع على محله والفسو الكثير واشهر اخبر يقال
فشى المال فشاء اذا كثرو فشى الخب ففشوا اذا انتشر * حتى تعين المرأة زوجها * بالتنصيص
* على التجارة * لكثرة وقلة الجهاد والعبادة وكثرة التجمع والخوف وعدم الصبر
والقناعة * وقطع الارحام * جمع رجم اي الاقرباء كما مر بحثه في انق الله * وظهور
شهادة الزور * اي الكذب كما مر * وكتمان شهادة الحق * وكتمان الشهادة كذبا لان ترك الشهادة
وكتمه واخفائه بعد ما حله من الكبار * وظهور القلم * لان كثرة الاقلام من كثرة
المصلحة الدنيوية وكثرة العلائق وهو من حب الدنيا وترك الاخرى * حمك عن ابن
مسعود * سيأتي بادر واوبين * ان بين يدي الساعة * كما مر * فتنًا * بكسر الفاء
وقمع القاف جمع فتنه * كقطع الليل المظلم * جمع قطعة وهي طائفة منه يعني وقوع
فتن مظلمة سوداء كترام ظلام الليل ثم وصف نوعا من شدائد ذلك الفتى * يصحح الرجل
فيها مؤمنا ويمسى كافرا * يعني يصحح محرما لدم اخيه وعرضه وماله ويمسى مستحيلا
بواحد منها * ويمشى مؤمنا ويصبح كافرا * بعكس الاول وهذا العظم الفتى يغلب الانسان
في اليوم الواحد هذا الانقلاب * القاعد فيها * اي القاعد في زمن الفتى او الفتنة عنها
* خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي * في السوق * وغيره والماشي فيها خير من الساعي *
والمراد من يكون مباشراتها في الاحوال كلها يعني ان بعضهم في ذلك اشد من بعض
فاعلاهم الساعي فيها بحيث يكون لاثارتها ثم من يكون قائما بسببها وهو الماشي ثم من يكون
مباشرا لها وهو القائم ثم من يكون مع انظاره ولا يقاتل وهو القاعد كذا قرره الداودي
* فكسروا قسيكم * جمع قوس فقلبت الواو مكان السين والاصح اصله قسوه فاعل
فصار قوس وهو السهم * وقطعوا اوتاركم * جمع وتر يقتضين الجبل في القوس وغيره
* واضربوا سيوفكم بالججارة * يعني كل واحد منكم كسر قوسه وقطع وتره واضرب
سيفه بها فكسروا لسلامة من الفتنة ودم المعصوم * فان دخل * مبنى للمفعول * على احد
منكم * اي ادخل احد على احد منكم الفتنة بئته وفي نسخ * بنية * على وزن غنية
وهو يطلق على كعبة معظمة لمجده وشرفه من البناء والبنية الرامي يقال رجل بناة
اي منحن على الوتر اذ رمى وفي حديث عائشة كملت لعب مع الجوارى بالبنات وبنات
الطريق وهي الطرائق الصغار تنشعب من الجادة ومنه دع عنك بنات الطريق اي
عليك بمعظم الامر ودع الروغيات والبنية طريق المجهول وليست في المصاييح والمشكاة
هذه الكلمة وفيها زاد او الزموا فيها اجواف بيوتكم * فليكن كخيرا بني آدم * وهو

هايل وقايل اي فليس اسما حتى يكون في الارض فانه لا كنه يلهيها بل خبرا بانه لانه صبر
 على قول الله تعالى **وكانوا كافرين** * حم * **هك في عن ابي موسى** * الاشعري
 ساقى باروا عن نبيوت الله * اي لا يمكن ان يخترها وبصطفها لتزلزل رحمة
 وملازمة في الارض * هي * **المساجد** * ساقى في المساجد محبة * وان حقا على الله
 عز وجل * **تداني الاصل** واستاني الجامع * **ريكرم من زاره فيها** * يعني عبده حتى عبادته
 وقد ورد هذا معناه من كلام الله في الكتب السماوية القديمة قال **سبحه لاسلام قال الله**
تعالى في بعض الكتب ان يوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعمري
 نطهر في بيته ثم نأزني في بيتي حتى على المزوران بكرم زاره * **طب عن ابن مسعود** * له
 شواهد **ان جبريل** * افضل الملائكة من غيره في تاني وجائي * **موكل** * **وامح نبي آدم** *
 كلهم امن العلم والرزق والاموال والاولاد والزيادة والنقصان والحزن والسرور وغيرها
 * **فاذا دعا لعبد لكافر** * وكذا **العبد لفاجر والشقي** * **قال الله تعالى** يا جبريل اقض
 حاجته * **اي** مطلوبه ومراذه * **فاني لاحب** * **ان سمع دعاءه** * **اظهر بعضه واعلمه له**
 * **وذا دعا العبد المؤمن** * **المخلص الخاضع المحب** * **قال جبريل** احبس حاجته فاني احب
 ان اسمع دعاءه * **وسقط الاخير في بعض النسخ** يعني اذا اراد الله ان يظهر محبة عبد من عبادته
 يعلمه **اولا جبريل** يحبس حاجته فيأمره بمحبته كما في حديث المشرق اذا احب الله عبدا نادى
 جبريل ان الله يحب فلانا فاحببه فيحبه جبريل عليه السلام فتنادي في اهل السماء ان الله يحب
 فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القول في الارض * **ابن النجار عن جابر** *
 مر معني الحديث في ان **العبد ليدعوا لله** * **ان ربي** * **الاضافة بياء المتكلم** يشعر انوحيد
 والتوق * **تبارك وتعالى ارسل الى** * **مبني للقول** في رواية المشرق **يا بني ارسل الى مبني**
 للمقول يعني ارسل الله جبريل الى فامرني * **ان اقرأ** * **على صيغة التكلم** وفي ابن مالك على
 صيغة الامر وان هذه مصدرية جو زسبويه ان يكون مدح ولها امر او مفسرة لقوله
 امرني **المقدر** * **القرآن على حرف** * **اي على قراءة واحدة** * **فرددت اليه** * **اي الى الله دل**
 عليه ارسل * **ان هون على امتي** * **ان مصدرية** يعني تضرعت الى الله ووجعت بطلب
 تسهيل القراءة عليهم ويحتمل ان تكون مفسرة لما في رددت من معنى القول ليس المراد
 بالرد هذا ضد القبول قال الجوهر **ي رد عليه الشيء اذا لم يقبله ورد اليه اذا رجع** * **فارسل**
 الى ان اقرأه * **وفي ابن مالك** فرد الى الثانية * **اقرأه على حرفين** * **اي ردا الى لارسالة**
 الثانية * **فرددت اليه** ان هون على امتي فارسل الى * **وفي المشرق** فرد الى الثالثة

اي **الارسالة الثالثة** * **ان اقرأه على سبعة احرف** * **فان قلت** ذكر في صحيح مسلم في رواية
 بن ابي شيبه عن ابي بن كعب ان الله تعالى قال في المرفة **ثالثا** اقرأه على ثلثة احرف وفي الرابعة
 اقرأه على سبعة احرف هذا بخلافه رواية المتن في التوفيق بينهما قلنا صرف الراوي
 في رواية المذكورة بعض المراد فيكون المراد **بثالثا** فيها رواية الاخير وهي الرابعة تجازا
 * **ولك بكل ردة مسألة** * **بالنصب والرفع** يعني بمقابلة كل دفعة رجعت الى وفي المشرق ولك
 بكل ردة ردتكهم **مسئلة** بتشديد الدال يعني رجعتك اليها بحيث ماهوت التراءة على سبعة
 احرف على امتك من اول الامر بل رجعتك * **الى تسئلنيها** * **هذه الجملة صفة مؤكدة لمسئلة يعني**
مسئلة مستحاجة وامامنا في دعواته صلى الله عليه وسلم فرجوة * **قلت** * **وفي رواية** فقلت * **اللهم**
اغفر لامي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الى * **بتشديد الياء** في اربع مواضع * **فيه**
الخلق * **وفي المشرق الخلق كلهم** * **حتى ابراهيم** * **بالرفع عطف على الخلق** قال الطيبي جعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل الثلثة مقصورة على مسألة واحدة لكن جعل
 تعدادها بحسب الزمان مرتين في الدنيا واخر المرة الثالثة لليوم الاخر * **حم** **مدن حب عن ابي**
ن كعب * **له شواهد** **مر انزل وان الله** * **ان جبريل** * **مر بمحنة** * **جعل يدس** * **اي يسترو الدس**
 بانفتح الاخفاء والستر يقال دس الشيء في الزاب اي اخفاه فيه ومنه قوله تعالى وقد خاب
 من دسيسها اي اخفاهما والدسيس والدسية كذلك ويقال الدسيس اخفاء المكر
 ووجهه **دسائس** * **في فم فرعون** الطين خشية * **بالنصب مضاف** * **ان يقول لاله الا الله**
فيرحمه الله * **وهذا الاية في قوله تعالى** * **وحتى اذا ادركه الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذي**
آمنت به بنو اسرائيل * **لان الايمان في هذا الوقت ايمان يأس غير مقبول او لما اقربا او حداثة**
ولم يقربا **لنوة** لا جرم لم يصح ايمانه او انما لم تقبل توبته للمعصية المقدمة ولذا اخذ بملازمة
 من الطين ثلاثين غضا عليه والا قرب ان ذلك لا يصح لان في تلك الحالة اما ان يقال استكليف
 كان ثابتا او ما كان ثابتا فان كان ثابتا لم يحجز على جبريل عليه السلام ان يمنه من التوبة بل يجب
 عليه ان يعينه على التوبة وعلى كل طاعة لقوله تعالى **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا**
على الاثم والعدوان وايضا لو منعه بما ذكره لكانت التوبة ممكنة لان الاخرس قد يتوب
 بان يتدم بقلبه ويعزم على ترك معاونة القبيح وحيث لا يبقى لما فعله جبريل عليه السلام فائدة
 وايضا لو منعه من التوبة لكان قدرني ببقائه على الكفر وارضاء الكفر كقروا ايضا فكيف
 يابق بالله تعالى ان يقول لموسى وهارون عليهما السلام فتولاه قولنا لينا لعله يتذكر او ينشئ
 ثم يأمر جبريل ان يمنه من الايمان ولو قيل ان جبريل عليه السلام انما فعل ذلك من عند نفسه

بأمر الله تعالى فهذا بطله قول جبريل وما نزل إلا برزق وقوله تعالى في صفتهم وهم
من خشية مشفقون وقوله لا يستنون بالقول وهم يأمره يعملون وأما أن قيل أن التكليف
كان زائلا عن فرعون في ذلك الوقت فيسألني لعل جبريل فائدة أصلا كما في الرازي
* ابن جرير عن ابن عباس * وفي التفسير بحث * أن جبريل * أي وعدا كما محققا
* على الله لا يرفع شيئا * ولا يذره أن لا يرفع مني للمفعول شيء * من أمور الدنيا *
وفي رواية خ من الدنيا * الأوضة * وفي بعض طرق الحديث عند ن حق على الله
أن لا يرفع شيء نفسه في الدنيا الأوضة * وبه تحصل المطابقة بنهي التلق والتواضع
الضعة بكسر أوله وهي الهوان والمراد به اظهار التذلل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه
وقال الجليل هو خفض الجناح ولين الجانب وفي حديث أبي سعيد رفته من تواضع لله
رفعه الله حتى يجعله في أعلى عليين وفي حديث أبي هريرة عند م ت مر فوعا وتواضع
أحد لله الأرفعه وفي حديث عياض بن حماد أن الله تعالى أوحى إلى أن تواضعوا حتى
لا يفخر أحد على أحد أخرجه أبو داود وفيه الحث على التواضع وذم الترفع * حم وعبد
بن جديخ حب قطن عن انس * قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى
العضباء وكانت لا تسبق فجاء أعرابي على قعوده فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا
سبقت العضباء فقال فذكره * أن خيرنا تبين * وهم أهل قرن الثاني * رجل يقال له أوبس *
بن عامر أو عمرو العربي ولا ينافيه قول حم أفضل الزبدين ابن السيب ولا قول غيره علقمة لاسود
ولا قول الآخرين أفضلهم أبو عثمان الهندي لأن مرادهم كما قال الثوري في التهذيب
أفضلهم في علوم ظاهر الشرع فاما أوبس فارفعهم درجة وأعظمهم ثوابا عند الله
تعالى وعن مالك أنه أنكر وجوده وقال في الإصابة إلا أن شهرته وشهرة أخباره لا يسع
أحد أن يشك فيه انتهى قال ابن الجوزي وقصة اجتماعه بعمر باطلة وعندي في وضعها
وقف * وله والدته هوبها بر * ولا يصحبها أصلا * أو قسم على الله لا يره * لصدقه
كامر * وكان به بياض أي برص * فروه * أي فاذهبوا إليه * فليستغفركم * وفي المصاييح
عن عمر مر فوعا أن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أوبس لا بدع بايمن غير أنه قد كان به
بياض ندع الله فاذهبه الأموضع الديار والدرهم فن لقيه منكم فليستغفركم وانعالم يحيى
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حبوته عليه السلام لأن يراد منه عن ذاك الفضل
* م عن عمر * ورواية ك عن علي خيرنا تبين أوبس وفي لفظ مسلم خيرنا تبين
رجل من قرن يقال له أوبس القرني وله والدته كان بيده بياض فدعى الله فأنه به

عنه الأموضع الدرهم من سرته * أن خيرنا * أي الدواء * تدأوتهم به اللدود * بالفتح
ما يستفاد المر بوض من الأدوية في أحد شقي فده * والسعوط * بالفتح ما يصب في الألف
من الدواء * والحجامة * قال ابن القيم أشار إلى أهل الحجاز والبلاد الحارة لأن دماهم رقيقة
تميل إلى البدن جلب الحرارة لسطح الجلد ومسام أبدانهم واسعة في الفصداهم خطر
فالحجامة أولى وأخذ منه أن الخطاب لغير الشيوخ لئلا الحرارة في أبدانهم وقد أخرج طب
بسنده حسن عن ابن سريني إذا بلغ رجل أربعين سنة لم يتحجم لأنه من ثم في نقص وانحلال
من قوى بدنه فلا يزيد، وهنبا أخرج الدم ومحلله حيث لم يتعين حاجته ليد ولم يتدبه
* والمشى * بهم مقوحة وشين مكسورة وشد الياء الدواء المسهل لأنه يحمل شاربته على المشى
للخلاء * وخير ما أكلهم به الأند * أي الكحل * فانه يجاوا البصر وينبت الشعر * سيأتي
في عليكم * ت حسن ك عن ابن عباس * ورواه عنه بلفظ خير ما تدأوتهم به اللدود
والسعود والحجامة والمشى ورواه طب ك حم عن سمرة خير ما تدأوتهم به الحجامة
* أن دعوة المرء * أي المسلم * مستجابة لآخيه * في الإسلام * بظهر الغيب * محله
بأنصب على الخال من المضاف إليه لأن الدعوة مصدر اضيف إلى الفاعل ثم بين الإضافة
بجملة الاستينافية فقال * عند رأسه ملك * مؤكل به * يؤمن على دعائه * من التأمين
أي يقول آمين * كلما دعاه بخير * أي دعا لآخيه بدعا يتضمن سؤالا خيرا * قال * الملك
المؤكل به * آمين * مر بحثه في إذا أي استجب يارب * ولك * أي الداعي * بثل * بالتوئين
وفي رواية أخرى مثل ذلك أي مثل ما دعوت به دعوت به لآخيك وهو يحتمل كونه أخبارا
من الملك أن الله تعالى يجعل له ثواب ما دعى به بكونه علم ذلك بالإطلاع على اللوح المحفوظ
وغير ذلك من طرق ويحتمل أنه دعاه به والاول أقرب * ش عن أبي الدرداء وأم الدرداء
الصحابية معا * ورواه حم م ذلفظ دعاء المسلم يستجاب لآخيه بظهر الغيب عند رأسه
ملك مؤكل به كلما دعا لآخيه بخير قال الملك آمين ولك بمثل ذلك * أن دون الله *
أي بينه وبين المخلوق * عز وجل سبعين ألف حجاب * فهو في حق المخلوق إذا الحجاب
لغة المنع والستر وحقيقته للأجرام المحدود إلا أنه قد يطلق مجازا ويراد به التحيل لما
يفهم من مجرد المنع من رؤيته تعالى بالمشاهدة له ليتصوره السامع حتى يكون
مستحضرا كأنه ينظر إليه متقبلا متبصرا وأما بالمعنى الحقيقي فتخصر في المخلوق
نعم الذات محتجب بالصفات والصفات محتجب بالموجودات لا يعني أن ذلك الحجاب
يحتجب بالحجاب بل يعني أن أكثر الكائنات احتجبت بوجود الخلق عن شهود

صفات الحق وبشهودها عن الموجود المطلق ثم منهم من حجب عن الله تعالى بالشهوات
الدنيوية او الدرجات الاخرية والثناءات العلية ومنه قولهم اعلم حجاب وكل ذلك
من الاغيار العدمية والوجودات الوهمية ونوار ترفع الحجاب لتواضع انفسهم وارادتهم
وبقوا برهم فان الفناء على ثلاثة اوجه فناء في الافعال ومنه قولهم لا فاعل الا الله
تعالى وفناء في الصفات ومنه لا هي ولا قادر ولا مرید ولا سميع ولا بصير ولا متكلم
على الحقيقة الا الله وفناء في الذات اي لا موجود على الاطلاق الا الله من نور وظلمة
قال تعالى ﴿كلا انهم﴾ اي الكفار ﴿عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ اي للمنعون
عن رؤيتنا وشهود قدرتنا بخلاف المؤمنين فانهم في عين عنايتنا وحمايتنا عن عين
الاغيار ورين الاوزار وقيل حجاب حجب به من ورائه من ملائكته عن الاطلاع
على مآدونه من سلطانه وعظمته وعجايب ملكوته وجبروته وقيل حجاب حجب به
لبشر في الدنيا قال تعالى ﴿وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب﴾
فان المراد بالوحى على طريق المكاشفة لان الوحى اعلام في خفاء اما بالالهام وهو
القذف في القلب كما اوحى الى ام موسى عليه السلام اوفى المزام كما اوحى الى ابراهيم
عليه السلام في ذبح ولده وبقوله من وراء حجاب ان يكون البشر من وراء حجاب
البشرية المانعة من شهود وجود الذات الصمدية بان يسمعه ولا يراه كما كلم موسى
عليه السلام وليس المراد هناك حجابا يفصل موضعا عن موضع او يدل على تحديد
المحجوب وانما هو بمنزلة ما يسمع من وراء الحجاب حيث لم ير المتكلم ولذا قال
﴿ما تسمع نفس شيئا من حس تلك الحجاب الا زهت﴾ اي مات والزهرق الموت والهلاك
فالخلق ليس بمحجوب وانما المحجوب انت عن النظر اذا وحجبه شيء لستز ما يحجبه ولو كان
له ساتر لكان اوجوده حاصرا وكل حاصر لشيء فهو له قاهر وهو القاهر عباده
واذا قال تعالى ولا يحيطون به علما كيف يحيطون به جرما وانى للعدم حتى يغاب
القدم نعم الله تعالى سبعين الف حجاب من النور في عالم الظهور لو كشفها لاحترقت
سجحات وجوه ما انتهى اليه نور بصره وقال تعالى ﴿كل شيء هالك الا وجهه﴾
اي باطل ومضمحل وفان في نظر ارباب العرفان في كل آن وزمان ﴿طب عن ابن عمرو
وسهل بن سعد معا﴾ له شواهد تأتي في تفكره واذا ذكر الله تعالى ﴿بكسر الذال
جربان الصيت والثناء على اللسان وبضم الذال جربانها على القلب بمعنى التفكر
والتدبر﴾ شفاء للقلوب مما يلحقها من ظلمة الذنوب ويدنسها من درن الغفلة ولهذا

كان النبي صلى الله عليه وسلم اكل الناس ذكرا بل كلامه كله في ذكر الله وما والا
وكان امره ونهيه ونشره عن اسماء الرب وصفته واحكامه وافعاله
ووعده ووعدته وتحميده وتسييده وتحميده ورهبته ورغبته ذكر امته بلسانه وصمته
ذكر امته بقلبه قال الراغب ذكر الله تارة يكون لعظمته فيتولد منه الهيبة والاحلال
وتارة لقدرته فيتولد منه الخوف والحزن وتارة لفضله ورحمته فيتولد منه الرجا وتارة
لنعمته فيتولد منه الغيرة فحق لعبد ان لا يفك ابدا عن ذكره على احد هذا الوجوه
وان ذكر الناس داء لا يراه الغفلة والافقة قال تعالى ﴿ونزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين﴾ ابن ابي الدنيا في الذكر هب عن مكحول مر سلا * ورواه الديلمي
عن انس ذكر الله شفاء القلوب ان رأس العقل يسمى به اذع صاحبه عن طريق
الاعوجاج الحجب الى الناس اي النودد اليهم وان من سعادة المرء خفة لحيته * بخاء
مهملة ونخبة فناء فوقية على ما درجوا عليه لكن في تاريخ الخطيب عن بعضهم انه تصحيف
وانما هو لحيته بفتحين اي خفتهم ابكثرة ذكر الله ثم قال لا يصح لحيته ولا لحيته انتهى وجري
على رواية لحيته الخطائي وابن السكيت وغيرهم وعلى الاول فالمراد خفة شعره لان
لحيته الرجل زينته ومن ثم كانت عايشة تقسم فقولا والذي زين الرجال بالحصى والزينة
ان كانت تامة وافرة ربما اعجب المرء بنفسه والاعجاب مهلك كما جاء في الخبر وفي خبر
ما اعطى المسلم قلب سوء في سورة حسنة فاذا نظر لفرارة لحيته اعجب بها فكانت خفتها
فوزا فهي السعادة ففيه دلالة على خير الامور في التزين الوسط وترك المبالغة وقد جاء
في خبريننا رجل من بني اسرائيل لبرجله فاعجبته نفسه فاختلف في مشيه فحسب به
في الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيمة وفي الخبر اخشوشوا وفي صفة النبي عليه السلام
كان اذا مشى تكيفا كل ذلك دليل على كرامة المبالغة في الزينة وكراهة الرجل لظهور لونه
من الطيب فكل ما أدى الى الاعجاب فهو شقاء والسعادة في خلافه في خفة اللحية
خفة الزينة وفي خفة الزينة السعادة وعلى تفسير لحيته بالياثين فبعد عن المقام فلا تنفقات
اليه وان جل قائله * عدو قال منكرو ابن عساكر عن ابي هريرة * شواهد تأتي
من سعادة المرء ان ربك تعالى ﴿اي ثبت في عاوشانه﴾ لعجب * اي ليرضى
من العجب ومعناه الحقيقي مستحيا عليه تقديس وتعالى كما مر فيقول بما يليق بالمقام
* من عبده ذ قال * في دعائه * رب اغفر لي ذنوبي * فيقول الله تعالى قال عبدي ذاك
وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري فاذا دعاني وهو يعتقد ذاك غفرت له ولا يابى ووجه

التعجب هنا ان المؤمن اعرض عن الاسباب مع قربها منه وقصر نظر عين بصيرته
عن مسببها وجاهد النفس والشيطان في استدعائهما منه طلب لفقران من الاوثان
فالعجب من غير مع ضعفه على محاربة العدا حتى لم يشرك بعبادة ربه احدا * د ت
حسن صحيح عن علي * ورواه ن عنه ايضا * ان ربكم تعالى رحيم * له سعة
فضل للمؤمن * من هم بحسنة * وزاد احد يعلم الله انه قد اشعر بها قلبه وحرص
عليها * فلم يعملها * بفتح الميم * كتبت * اي كتبها الله كما في رواية خ وقدرها
او امر الملائكة الحفظة بكتابتها له * حسنة * وزاد خ كاملة فلا يتوهم نقصها لكونها
نشأت عن الهم المجرد ولا يقال ان التعبير بكامله يدل انها تضاعف الى عشر امثالها
لان ذلك هو الكمال لا يلزم منه مساوات من نوى الخير بمن فعله والتضعيف مختص
بالعامل فان تعالى * من جاد بالحسنة فله عشر امثالها * والمجيء والعمل بها ويحتمل
ان يكتبها تعالى بمجرد الهم وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل انما تكتب الحسنة
بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب الى العمل وارادة الخير خير من عمل القلب وقوله فلم
يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لما نفع او لا ويجه ان يتفاوت عظم الحسنة
بحسب المانع فان كان خارجيا وقصد الذي هم مستمر فهم عظيمة القدر وان كان
الترك من قبل الذي هم فهمي دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جلة فالظاهر
ان لا تكتب له حسنة اصلا لاسيما ان عمل بخلافها كان هم ان يتصدق بذره مثلا
فصرفه بعينه في معصية فان قلت كيف اطلع الملك على قلب الذي يهيم به العبد اجيب
بان الله تعالى يطلع على ذلك او يخلق له علما يدرك به ذلك ويدل للاول حديث ابي عمران
الجوني قال ينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يارب انه لم يعمل فيقول انه
نواه وقيل بل يمد الملك للهم بالحسنة راحة طيبة وبالسبئية راحة خبيثة * فان عملها *
ورواية خ فان هوهم بها فعملها ولا يذروا عملها بالواو * كتبت له * اي للذي
عملها عنده تعالى اعتناء بصاحبها ونشر يفا له ورؤية خ كتبها الله له عنده عشر
حسنات * عشرة اضعاف * وهذا اقل ما وعده من الاضعاف * الى سبع مائة ضعف *
بكسر الضاد مثل * الى اضعاف كثيرة * بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم
وحضور القلب وتعدى النفع قال في الكشف ومضاعفات الحسنات فضل ومكافاة
السيئات عدل وعن الزجاج انه قال للمعنى غامض لان المجازاة من الله تعالى على الحسنة
بدخول الجنة شيء لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر امثالها او سبعة مائة او اضعافا

كثيرة فعنه ان جزاء الله تعالى على التضعيف للمثل الواحد الذي هو التهمة في التقدير
وفي النفوس قال الطيبي وعلى هذا لا يتصور في الحسنات الا الفضل * ومن هم بسيئة
فلم يعملها * خوفا من الله كما في رواية * كتبت له حسنة * وفي رواية خ كتبها الله له
عنده حسنة كاملة يعني غير ناقصة ولا مضاعفة الى عشر وهذا مطلق قيد بحديث
ابي هريرة وهو خوفا من الله او يقال حسنة من ترك بغير استحضار الخوف دون حسنة
الآخر او يحمل كتابة الحسنة على الترك او يكون التارك قد ر على الفعل ثم تركه
لان الانسان لا يسمى تاركا الا مع القدرة والافلا وذهب الباقلاني وغيره الى ان من
عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه باثم وحل الاحاديث الواردة في العفو عن هم
بسيئة ولم يعملها على الخاطر الذي يمر القلب ولا يستقر وقال الماوردي وخالفه كثير
من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونقل عن نص الشافعي وبطل عليه حديث ابي هريرة
عند م بلفظ فانا اغفرها له ما لم يعمل فان الظاهر ان المراد بالعمل هنا عمل الجارحة
بالمعصية المسمومة او تعبه القاضى عياض ان عامة السلف على ما قاله الباقلاني لاتفاقهم
على المواخذة باعمال القلوب * فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة * من غير تضعيف
ورواية خ فان هوهم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة ولا ذر فجرأوه بمثلها
او يغفر له * او يحاها الله * وفي رواية او يحبسها اي يحبسها بالفضل او بالتوبة
او بالاستغفار او يعمل الحسنة التي تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم
مكة لتعظيمها والجمهور على التعميم في الازمنة والامكنة لكن قد تفاوتوا بالعظم
وفي الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الامة اذ لا ذلك كاد ان لا يدخل احد الامة
لان عمل العباد للسيئات اكثر من عملهم للحسنات * ولا يهلك على الله الا الهالك *
المحروم لهذا الفضل * حم ط ب هب عن ابن عباس * له شواهد * ان ربكم *
تبارك وتعالى * واحد * لا شريك له في ذاته ولا في صفاته * وان اياكم واحد * جمع
اب وهو اعم من الاجداد ههنا لان ابا كل بني آدم آدم عليه السلام * ودينكم واحد *
وهو الاسلام قال تعالى * ان الدين عند الله الاسلام * * ودينكم واحد * وهو نبينا
محمد عليه السلام قال تعالى في حقه وخاتم النبيين * ولا فضل لعربي على عجمي *
والعربي بفتحين والياء المشددة نسبة الى العرب بالتحريك ايضا وهو طائفة من البشر
في امصار الحجاز ويقال في جموع عرب بضمين ويقال في اهل بانيه اعراب وربما
قالوا العرب العرباء هي العاشقة لزوجها والمشتهية للوقاع والعرب العرباء الخ

منهم وتعرب تشبه بالعربية المستعربة بكسر الراء الذين لبسوا بخاص وكذا المستعربة
بكسر الراء وتشديد ها والعجمي يقتضين منسوب الى العجم وهو خلاف طائفة
العرب وجوه اعاجم * ولا عجمي على عربي * عكس الاول * ولا حجر على اسود *
اي التزك والزنجي * ولا اسود على حجر * عكس الاول * الا بالقوى * لان
خير الزاد القوي * وان اكرمكم عند الله اتقاكم * سبق بحقه في اتق الله
* ابن الصار عن ابي سعيد * الخدرى * ان ربي * الاضافة للتشريف * تبارك
وتعالى * مر معناها * خيرني * بتسديد الياء اي جهلني بخيرا * بين خصلتين * عظمتين
* ان يدخل * بدل * نصف امتي الجنة * اي دار النعيم الابدى * وبين الشفاعة *
اذ بها بدخلها كلهم ولو بعد دخول من مات مؤمنا النار قال القاضي فان قلت ماذا
يستدعي ان لا يدخل النار احد من العصاة قال اللازم صفة عموم الغنى وهو لا يلزم
عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب هذا
وليس يحتم ان يدخل النار احد من الامة بل العفو عن الجميع بموجب وعده حيث قال
* ان الله يغفر الذنوب جميعا * انتهى وقد اخذ بعضهم من نحو هذا الخبر انه يكره
ان يسأل الله ان يرزقه شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم لكونها خاصة بالمؤمنين ومنعه
عباس بانها قد يكون تخفيف الحساب ورفع الدرجات * طب عن ابن مالك * وهو عوف
بن مالك ورواه حم عن ابن عمر بلفظ خبرت بين الشفاعة وبين ان يدخل شطر امتي الجنة
فاخبرت الشفاعة لانها اعم واكفى اثر ونها المتقين لا ولاكنهم المذنبين المتلوثين الخاطئين
* ان رجلا * من المؤمنين * دخل الجنة فرأى عبدا * اي مملوكه * فوق درجته *
لان درجات الجنة بمقابلة الاعمال فان كان اعمال مملوكه سابقة فافضله كانت درجاته
عالية قال تعالى * كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون * فقال يارب هذا عبدى *
قال تظهار المالكية وعرض حاله لاظهار التكبر وانابته لانه ليس في الجنة سوء الخلق
* فوق درجتي * قال هذا فطاب التعطف * فقال له * عز وجل جوابا لامنيته
* نعم جزيت به عمله * السابق بالكسب في الدنيا * وجزيتك بعملك * اي بكسبك كل
ميسر لما خلق ليس للحسب والنسب دخل الا بالقوى وتقوى الله يا اولي الابواب
* عق والخطيب عن ابي هريرة * له شواهد * ان صدقة السر * اي ايس فيه
افشاء ولاظهار الى المحتاج * تطلق غضب الرب * فهي افضل من صدقة العان
وان تقوها وتوتوها لقرءان فهو خير لكم وقادة اخفاء الخلاص من آفات اليا والسمعة

وقد بالغ في صدرا لا خفاء جم حتى اجتهدوا ان لا يعرف القايض من المعطي توسلا
الى اطفاء غضب الرب * وان صله الرحم * اي الاحسان الى القرابة * تزيد في العمر *
اي هي سبب لزيادة البركة فيه * وان صنابع المعروف * وهي جمع صنعة وهي
كأن المنة ما صنعتته من خير * تقى مصارع السوء * اي مهالك السوء ويطبق على الجميع
يقال مصارع البلد اي شجاعته * وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها * اي قائل
كلمة الشهادة * وكان القياس قائله لان الضمير فيه للقول لكن اتته باعتبار الشهادة
او الكلمة * تسعة وتسعين * بتقديم التاء على السين فيها * بابا * يعني نوعا * من البلاء *
اي الامهات والافتتان * ادناها * اي اقل ذلك الانواع * اللهم * فالداومة عليها
تزيل الهم والغم وتملأ القلب سرورا وانسراحا وفرحا وانبساطا والظاهر ان المراد
بالتسعة والتسعين التكثير لا التحديد على منوال مامر غير مرة * ابن عساكر والرافعي
عن ابن عباس * ورواه طس عن معوية بن حيدة بسند ضعيف * ان صدقة المسلم *
المخلص * تزيد في العمر * كابر انفا * وتمنع مئة السوء * بكسر الميم اي موت الجاهلية
كامر في ان الصدقة * وبذهب الله * بضم اوله * بها الكبر والفخر * اي ببركة الصدقة ونور
لان الصدقة تزيد العمر وترد البلاء واعظمه الكبر والفخر سبق معناه ٩ * طب عن كثير
بن عبد الله عن ابيه عن جده * له شواهد * ان صدقة الفطر * اي من رمضان
فاضت الصدقة اليه لكونها يجب بافطر منه او مأخوذة من الفطرة التي هي الخفقة
المرادة بقوله تعالى * فطرة الله التي اطر الناس عليها * حتى واجب على كل مسلم *
اي عن كل انسان مؤمن * صغير او كبير ذكر او انثى حر او مملوك * روى بالواو وباء
والمعنى سواء الان الواو ادخل في ثبات المعنى المطلوب لان الواجب على كل من المذكورين
لاعلى احدهم دون الآخر وقد تزايد او بمعنى الواو على حد * ولا نطع منهم اثنا
او كفورا * حاضر او باء * اي مقيم او ساكن في البادية * صاع من شعير * وهو
خمس اربطال وثلاث بالغدادي عند مالك الشافعي واحد * او تمر * او حنطة او زبيب
او دقيق اختلف في اي جنس يجب منه الفطرة قال الحنفية والخنابلة بخيرين هذه
الخمس وما في معناها ومذهب الشافعي ان جنسها كل ما يجب فيه لعشر وقال المالكية
جنسها المتعنت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واخذ بظاهر الائمة الثلاثة فارجوا صاعا
من اي جنس كان وتبع ابو حنيفة بفعل معوية في اجزاء نصف صاع حنطة وخانفة الثلاثة
فارجوا صاعا واجابوا بان معوية فعله باجتهاده وخالفه من هو اطول صحة واعلم

٩ وفي حديث عمر
وابن عوف
* صدقة المرء المسلم
تزيد في العمر وتمنع
مئة السوء * بكسر
الميم وقمع السين
اصله مودة فقلت
الواو باء وهي
الحنابلة التي يكون
عليها الانسان
من الموت واراد
بها اما لا تحمد
عاقبة ولا تؤمن
غالبه من الحالات
التي يكون عليها
الانسان عند
الموت كالفقر
المدقع والوصب
الوجع وموت
الفجأة والفرق
والخرق ونحوها
وقال الحكيم وتبعه
جمع هي ما تعود به
النبي صلى الله عليه
وسلم في دعائه وقال
لطبي سوء الخاتمة
* وبذهب الله

بأحوال النبي منه أبو سعيد فقال لا أخرج إلا ما كنت أخرج في عهد النبي عليه السلام
صاع تمر أو بر أو شعير أو أقط فقبل له أو مدين قمح فقال لا تلك قيمة معاوية لا أقبلها وأعمل
بها ويرده حديث حماد صدقة الفطر صاع تمر أو صاع شعير عن كل رأس أو صاع
بر أو قمح بين ثلثين صغيرا أو كبير حرا أو عبدا ذكر أو أنثى غني أو فقيرا ما غنيكم فيه ربه الله
وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطاه وفيه لا يعتبر أوجوب صدقة الفطر ملك
نصاب وقال أبو حنيفة يعتبر ولا زكاة على من لا يفضل عن منزل وخادم يحتاجهما
ويبلغان به وعن قوته وقوت بمؤنه ليلة العيد ويومه ما يخرج به فيها وامرأة غنية لها
زوج معسروهي مطبعة له ويرده أيضا حديث قط صدقة الفطر عن كل صغير
وكبير ذكر وأنثى يهودي ونصراني حرا أو مملوك نصف صاع من بر أو صاع من تمر
أو صاع من شعير وفيه أن الفطرة تجب على الإنسان عن غيره وقال داود عليه فطرته
فقط * لك عن ابن عباس * وفيه أحاديث كثيرة * أن صلاح ذات البين
أي الإصلاح بين الناس والصلاح ضد الفساد والإصلاح ضد الفساد والصلاح في اللغة
قطع النزاع وشرعا عقد يحصل به ذلك وهو أنواع فله ما يكون بين المدعين وتارة
يكون على إقرار وتارة على انكار والاول يكون على عين كدار أو حصة منها وعلى
منفعة في دار ويكون الصلح أيضا بين الزوجين عند الشقاق وفي الجراح كأن يغفوا على مال
وبين النعمة الباغية قال تعالى ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾
وقال تعالى بصالحا بينهما صلحا فمخبرا مشرعا عن حال الزوجين تارة في نفور الرجل
عن المرأة وتارة في تفاقم معها وتارة عند فراقها أصلها أن يتصالحا أي أن يصطلحا
بأن تحط له بعض المهر والقسم أو تهب له شيا تستقبله به وفرأ لكوفون أن يصلحا
من أصلح بين المتنازعين وقال تعالى ﴿أو اصلح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء
مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾ يعني طلبا لثوابه لا لمرأى والسمعة وصف
الأجر بالعظيم تذييها على حقارة ما فاته في جنبه من أعراض الدنيا * أعظم من عامة
الصاوة والصيام * وفيه بيان فضل الإصلاح بين الناس وإن الصلح مندوب إليه
وعن أبي الدرداء قال قال عليه السلام لا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلوة
والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة رواه
* حم طاب عن علي * له شواهد في البخاري ﴿أن صلوة المرباط﴾ اسم فاعل
من رباط بكسر الراء هو مصدر رباط ووجه المفاعلة في هذا أن كلاما من الكفار

والمسلمين رباطوا أنفسهم على حاية طرف بلادهم من عدوهم والرباط مراقبة
العدو في الثغور المتاخسة للبلاد هم بحراسة من بابها من المسلمين وهو في الأصل الإقامة
على الجهاد وقيل الرباط مصدر رباط بمعنى لازم وقيل اسم لما يربط به الشئ أي يشد
فكانه يربط نفسه عما يشغله عن ذلك أو أنه يربط فرسه التي يقاتل عليها وقول
ابن حبيب من المالكية ليس من سكن الرباط بأهله وماله وولده من ابطال من يخرج
عن أهله وماله وولده فأصل الرباط وتعبه في القمح فقال في إطلاقه نظر فقديكون
وطنه ويتوى بالإقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور
قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وربطوا وثاقكم﴾ نفخون *
* تعدل خمسمائة صلوة * يأتي رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها والمراد
به كل عمل خالص يتقرب به إلى الله تعالى كأداء الفرائض والنوافل لكنه غلب
إطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية * ونفقة الديار والدرهم منه أفضل *
أي أعظم وأشرف * من تسعمائة دينار نفقته في غيره * سيأتي النفقة كلها في سبيل الله
الاهل البناء فلا خير فيه * أبو الشيخ هب عن أبي امامة * في البخاري شواهد
﴿أن طعام الواحد﴾ أي ما يكفي الواحد * يكفي الاثنين * من المؤمنين لبركته * وأن طعام
الاثنين يكفي الثلاثة والأربعة * من الأشخاص وفي حديث في ث طعام الاثنين كافي
الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة * وأن طعام الأربعة يكفي الخمسة والستة * وفي رواية
حمت م طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية
وفي أمالي عبد السلام أن أريده بالأخبار عن الواقع فشكل إذ طعام الاثنين لا يكفي الاثني عشر
والجواب أنه خبر بمعنى الأمر أي اطعموا طعام الاثنين للثلاث أو هو تنبيه على أنه
يقوت الأربعة وأخبرنا بذلك للأنخدع أو معناه طعام الاثنين إذا كلاً متفرقين كاف
ثلاثة أو أربعة إذا اجتمعوا وقال المهلب والمراد من هذه الأحاديث الحث على المكارمة
والتفنع بالكفاية وليس المراد الحصر في مقدار الكفاية بل المواساة وقال ابن الأثير
يعني شعب الواحد قوة الاثنين وشعب الاثنين قوت الأربعة وشعب الأربعة قوت الثمانية
ومن قول عمر لقد هممت أن أنزل على كل بيت مثل عدد دهم فإن الرجل لا يهلك على نصف
بطنه وقال في البحر يجوز كونه بمعنى الفداء والقوت لافي الشعب لأنه غير محمود بل فيه
ضرر ومرض ويجوز كون المراد التدب إلى المواساة وأنه تعالى يجعل فيه البركة
فالعنى أن الذي يشعير بد جوع الاثنين وكذا الأربعة وعدم الاستبداد وتجنب البخل

وما قدر من الأ
نفاس يزيد ونقص
بالصحة والحضور
والمرض والتعب
ذكره ابن الكمال
ومما ورد أنه أخذ
من الكشاف أنه
يزيد في العمر أيضا
اسبغ الوضوء
فقد ورد عن انس
مر فوعا اصغ
الوضوء يزيد
في عمره

به الثغور والكبر
لاتنا في زيادتها
في العمر وما يمر
من عمر ولا يتق
من عمره شئ
فإن نقصان من عمر
العمر محال وهو
من التسامح
في العبارة فقد
يفهم السامع هذا
بحسب الجليل
من النظر والد
يقى أن العمر
الذي قدره الله
الطويل يجوز
أن يبلغ حد ذلك
العمر والأفريد
عمره على الأول
وينقص على
إثبات ومع ذلك
لا يلزم التغير
في التقدير لأن
المفسر لكل
شخص الانفس
المعدودة لا الأيام
المعدودة ولا الأ
عوام المحدودة

والشيخ * عن عمر * ورواه طب عن ابن عمر طعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة
يكفي الثمانية فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا * ان طيبة اسم لمدينة المباركة وتسمى يثرب
ولها اسماء كثيرة * المدينة * بالرفع خبران * وما نقب من انقابها * بفتح الهزة جمع نقب
وهو الطريق والانقاب جمع قلة والنقاب جمع كثرة * الا عليه ملك شاهر سيفه *
اي سل سيفه يقال شهر سيفه شهرا اي حله وفي البخاري على انقاب المدينة ملائكة
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وقد عد عدم دخول الطاعون من خصائصها وهو
من لازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحة وعن انس مر فوعا المدينة بآتيها
الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها ولا الطاعون ان شاء الله وعنه ايضا
يحيى الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج اليه
كل كافر ومنافق قيل والمراد بالكافر غلاة الروافض لانهم كفرة * لا يدخلها الدجال *
هو الذي يظهر في اخر الزمان يدعي الألوهية * ابدا * وفي رواية خ لا يدخل المدينة
رعب المسيح الدجال ولها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان * طب عن تميم
الداري * له شواهد * ان عدد درج الجنة * جمع الدرجة وهي المرتبة والطبقة
وقدم السلم ويحیی جمعه على الدرجات ايضا * عدد آي القرآن * جمع آية * فن دخل
الجنة ممن قرأ القرآن * اي جمعه * لم يكن فوقه احد * وفي رواية يقال له اقرأ وارق
فان منزلك عند آخر آية تقرأها اي عند اخر حفظك او اخر تلاوتك لمحفوظك
وهذا يشعر في ان درج الجنة يزيد على مائة درجة واما خبر الجنة مائة درجة فيحتمل
كون المائة من جملة الدرج وكونها نهايته هذه المائة وفي ضمن كل درجة درج دونها
قالوا وهذه كالتسليم للملائكة لا تسفلهم عن اذاتهم بل هي كالمستلذ الاعظم ودون
ذلك كل مستلذ * ابن مردويه عن عائشة * يأتي في درج الجنة بحث * ان عيسى
بن مريم * عليهما السلام * كان يمشي على الماء * والمشي على الماء ليس مخصوصا
بسيدنا عيسى عليه السلام بل يوجد كثيرا من هذه الامثلة بين له وصف من اوصافه
ومعجزة من معجزاته ونزق منها الى اكل فقال * ولو ازد اديقينا * واليقين في اللغة العلم
الذي لا شك معه وفي العرف اعتقاد الشيء بانه كذا مع اعتقاد انه لا يمكن الاكذا
مطابقا للواقع غير الزوال والاعتدال اول جنس يشمل الظن ايضا والثاني يخرج الظن
والثالث يخرج الجمل المركب والرابع يخرج اعتقاد المقلد المصيب وعند اهل الحقيقة
رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقيل مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب

وملاحظة الاسرار بمحافظته الافكار وبجسته في جامع الاصول * المشي في الهوى * ولا يعطى
جميع المقام بجميع الانبياء يأتي بجسته في حديث والله لينزلان * الحكيم عن زافر بن
سليمان موصلا * له شواهد * ان عظم الجزاء * اي كثرة * مع عظم البلاء * بكسر الهمزة
وقمع الظاء فيهما ويجوز ضمها مع سكون الظاء فن كان بلاؤه اعظم فجزاؤه اعظم
* والصبر عند صدمة الاولى * اي عند فورة المصيبة وبعد ذلك يهون الامر وتنكسر
حدة المصيبة يأتي الصبر * وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم * اي اختبرهم بالحن
والرزايا وهو اعلم بحالهم قال لقمان لابنه يا بني الذهب والفضة يختبران باناء المؤمن
يختبر بالبلاء * فن رضى * قضاءه بما ابتلاه به * فله الرضاء * من الله تعالى وجزيل الثواب
* ومن سخط * اي كره قضاءه به ولم يرضه * فله السخط * منه تعالى واليم العذاب
ومن يعمل سوءا يجز به وهذه الجملة شرط وجزاء ويفهم منه ان رضاء الله مسبوق برضاء
العبد ومحال ان يرضى العبد عن الله الا بعد رضاء الله عنه كما قال رضى الله عنهم ورضوا
عنه ومحال ان يحصل رضاء الله تعالى ولا يحصل رضاء العبد في الاخرة فمن الله الرضاء
ازلا وابتدا وفيه جنوح الى كراهة اختيار الصحة على البلاء والعافية على التقسيم
ولاينا في طلب العافية والامر بها وانها افضل الدعاء كما مر لانه انما كرهه لاجل الجرائم
واقتراف العظام كبلابلقواربهم غير مطهرين من دنس الذنوب فالاصح لمن كثرت
خطاياها السكوت والرضاء ليخفف والتطهير بقدر التحريض والاجر بقدر الصبر
* ت حسن غريب * هب وابن جرير عن انس * له شواهد * ان عليك السلام * بالافراد
* تحية الموتى * فان السلام ورد * من ادب الشرعية فثبت بتقديم السلام على عليك
في الابتداء لان السلام اسم الله فينبغي ان لا يقدم عليه شيء وعن بعض الشافعية
ان المبتدئ لو قال عليك السلام لم يجز وعنه ثبت ايضا بتأخير فيقول عليك السلام
وبلفظ الافراد وقال بعضهم لا يقتصر على الافراد بل يأتي بصيغة الجمع في الادب المفرد
من طريق معاوية بن قرة قال لي ابي اذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل
وعليك السلام فتخصه وحده وسنده صحيح ولو وقع في الابتداء بلفظ الجمع فلا يكتفى الرد
بالافراد لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون امثال الرد بالمثل فضلا عن الاحسن
وقال آخرون لا يحذف الواو في الرد بل يجب واو العطف فيقول وعليك وقال قوم
يكفي في الجواب ان يقتصر على عليك بغير لفظ السلام * اذا لقي احداكم اخا فليقل *
بدأ ندبا * استمر عليكم ورحمة الله وبركاته * قال النووي الافضل ان يقول السلام

عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتى بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا او يقول المجيب
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتى بواو العطف في قوله وعليكم ويأتى في السلام
بحث * ابن السني عن انس * له شواهد في البخاري * ان غلط بك بكسر الفين وقبح
يقال غلط الشيء بضم اللام غلطا بوزن غلب صار غلطا ضد الرقيق والدقيق وكذا
استغلظ ورجل فيه غلظة بكسر الفين وضها وقبحها وغلظة بالكسراى فظاظة
واغلظ في القول وغلظ عليه الشيء تغلظا واغلظ الثوب اشتراه غليظا * جلد الكافر *
اي ذرع نخاته * اثنين واربعين ذراعا بذراع الجبار * بالقبح والتشديد قبل اسم ملك
من الملائكة هنا وقال الرازي وغيره ربما اضيف اثنين الى الله تعالى والمراد اضافته
الى بعض خواص عباد الله لان الملك ينسب اليه ما يفعله خواصه على معنى التشريف
لهم والتتويه بقدرهم * وان ضرره مثل احد * اي مثل مقدار رجل احد من بحته
في ان اهل النار * وان مجلسه * اي موضع مقعده * من جهنم * اي فيها * ما بين مكة
والمدينة * اي مقدار ما بينها من المسافة وهذا مما تجول فيه الافهام وانه يجب علينا
التسليم واعتقاد ما قاله الشارع وان لم ندركه عقولنا القاصرة ولبست احوال الدنيا
كاحوال الآخرة * ت حسن صحيح ك عن ابى هريرة * وقال ك على شرطها واقره
الذهبي تنبع * ان فاطمة * بنت النبي صلى الله عليه وسلم * احصنت فرجها * اي
حفظت ولا شك انها في غاية الاحصان في شهوات الشيطانية ونهاية العفة في لذة
الحوانية ولها كمال الادب والحياء من الله ومن المخلوق وكان شبههم بالمريم قال تعالى
* احصنت فرجها ونفختنا فيها من روحنا * * حرمتها الله * اي بسبب احصائها
وحفظها حرمتها * وذريتها على النار * ولايتا في حديث حمق ن ه عن انس ان فضل
عائشة على النساء كفضل التريد على سائر الطعام لانه اراد نساؤه اللاتي في زمنه لكن
ورد عليه خديجة خير ابى شيبة سيأتي فاطمة سيدة نساء اهل الجنة بعد مريم وآسية
وخديجة فاذا فضلت فاطمة فعائشة اولى وبعارضه ما ورد ان فاطمة وفي شأنها قال
ابوها ما سمعت اى مثلها وقد قال جمع من السلف والخلف لانساوى ببضعة النبي
صلى الله عليه وسلم احدا قال البعض وبه يعلم ان بقية اولاده كفاطمة رضى الله عنها
* برطب ع عن عدك عن ابى ذرمر سلاو صحيح قط وقال ابن الجوزى موضوع * ولم يصب
* ان فجور المرأة * اي فسقها وكذبها وميلها عن الحق والفاجر المائل ويقال للعاصي
فاجر وفي الدعاء ونترك من يفجر ك اي يعصيك وجمعه فجار وفجرة * الفاجرة *

اي المنبثة للعاصي * كفجور الف * رجل * فاجر * في الاثم او في الفساد والاضرار
بالناس * وان المرأة * اي عملها في وجوه الخير وتحليلها الصنوف الديانات * المؤمنة
كعمل سبعين صديقا * اي بضائعها ثواب عملها ثم يبلغ ثواب عمل سبعين صديقا
* حل عن ابن عمر * سيأتي بر المرأة وفي رواية ابو الشيخ فجور المرأة الفاجرة كفجور الف
فاجر وبر المرأة كعمل سبعين صديقا * ان فقراء * جمع فقير * المسلمين * من الرجال
والنساء * يزفون كما يزف الحمام * والزف بالقبح والتشديد تسليم الزوجة الى زوجها
يقال زفت العروس الى زوجها اي سلمت وازفها زفافا اي اسلمها وزف القوم في مشيهم
يزفون زفيقا اي اسرعوا ومنه قوله تعالى * فاقبلوا اليه يزفون * اي يسرعون
* فيقال لهم * من طرف الملائكة * قفوا للحساب * بكسر اوله من وقف يقف امر جمع
قف * فيقولون والله ما تركنا شيئا نحاسب * بفتح السين من المحاسبة لصبرهم على بلوى
الفقر ولا يجعلون فقرهم مانعا لطاعة ربهم بل يجعلون الغنى مانعا فلا يختارونه مع
سهولة سبيله وقبل كناية عن قلة الحساب والاعضاء يطول وقيل المراد بهم فقراء الذين
حب الله بمنعهم من الميل الى غيره تعالى وان كانوا اغنياء بالاموال الكثيرة ثم المراد
الفقر الصابر مع الغنى الشاكر ولا يبعد ان يعم الى الفقير الغير الصابر مع الغنى الغير الشاكر
واما الصابر مع غير الشاكر فمعزل عن ذلك * فيقول الله عز وجل * جوابا من طرف
الفتراء واكراما لهم * صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاما *
وفي حديث م ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا
اي سنة وسبقتهم اليها لعدم فضول الاموال التي يحاسبون على مخارجها ومصرفها
وهذا لا تعارض بينه وبين الخبر الآتي خمسمائة سنة لاخلاف مدة السبق باختلاف
احوال الفقراء والاعنياء فمنهم سابق باربعين ومنهم بسبعين ومنهم بخمسمائة كما يتفاوت
مكث عصاة في النار باختلاف جرائمهم وهذا كما ترى اعم من فرق البعض بان الفقير
الحريص يتقدم على الغنى باربعين سنة والراهد بخمسمائة سنة او اراد بالاربعين التكثير
لا التحديد او ان خبر خمسمائة متأخر ويكون الشارع زاد في زمن سبق الدخول ترغيبا
في الصبر على الفقر لكن ينبغي ان يعلم ان سبق الدخول لا يستلزم رفع منزلة فقد يكون
بعض المتأخرين ارفع درجة من السابقين فالزبية من بة سبق ومن بة رفع وقد يجمعان
وينفرد ان * طب عن سعيد بن عامر * مر شاهد * ان فقراء المهاجرين * الذين
هاجروا من ارض الكفر الى غيرها فرار ابا دينهم وفي رواية المؤمنين وهي اعم * يدخلون

الجنة قبل اغنيائهم * مر رواية بسبقون * بقدر اربعين سنة * ويدخل فقراء كل
 قرن قبل اغنيائهم بقدر المذكور ثم الاغنياء ان احسنوا في فضول اموالهم كانوا بعد
 الدخول ارفع درجة من كثير من الفقراء كما مر والمراد به وما قبله من لافضل له عما
 وجب عليه نفقته ونفقة مؤنه على وجه الاتق وان لم يكن من اهل الزكوة والى ذكره ابن
 النعمية وسئل عن ابي حنيفة عن حديث يدخل فقراء امتي الجنة قبل الاغنياء بنصف
 فقال المراد الاغنياء من غير هذه الامة لان في اغنياء هذه الامة مثل عثمان بن عفان
 وازهر وابن عوف قال مضر فذكرته لعبد الواحد فقال لا يسأل ابو حنيفة عن هذا
 وانما يسأل عن المدبر والمكاتب ونحوه * عن ابي سعيد * الخدرى سياتى * فان فقراء
 المسلمين * والفقر في اللغة من له شئ يسير والمساكين من لا شئ له وعند البعض بالعكس
 وعند الصوفية هو الذي لا يجد شيئا غير الله تعالى ولا يستغنى الا به ولا يستريح الا
 بالخشوع * وعلمته عدم الاسباب * يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بقدر اربعين عاما *
 بايام الدنيا وفي حديث ت يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسة مائة عام نصف يوم
 يعني بايام الله قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة * حتى تمتي اغنياء المسلمين يوم القيمة
 انهم كانوا فقراء في الدنيا * رؤيتهم فضائل الفقر * وان اغنياء الكفار ليدخلون *
 بلام التأكد * النار قبل فقرائهم بقدر اربعين عاما * سنة كذلك * حتى تمتي
 اغنياء الكفار انهم كانوا في الدنيا فقراء * ويحتمل ان يراد من الفقراء المسلمين هم الذين
 قصروا احتياجهم على الله تعالى دون الدنيا وامتنعوا وان لهم اموال عظيمة مثل
 عثمان لا يضروا بقر به ما يقال ان الفقير الذي له محبة للدنيا من اهل الدنيا والغنى الذي
 ليس له محبة لها فليس من اهلها ويمكن ان يجعل لفظ الاغنياء من قبيل عام يخص
 منه البعض بالاخبار والاثار الواقعة في حق مثل عثمان قال المناوى عند قوله صلعم الفقر
 شين عند الناس وزين عند الله تعالى يوم القيمة لان الفقراء الى الله ببواطنهم وظواهرهم
 لا يشهدون لانفسهم حلا ولا غنى ولا مالا ولا فقير مع الرضى فضل كبير وقال عند حديث
 الفقر زين على المؤمن من العذار الحسن على خد الفرس والفقر عند اهل التصوف الزهد
 والعبادة وان ذامال وغيره غير فقير وان فقيرا وقال عند حديث الفقر امانة فمن كتمه كان عبادة
 الحديث الفقر عند المتصوفة الانقطاع الى الله ولا يخفى ان معنى الفقر اذا كان ماذكر كان
 معنى الغنى متبالة على طريق بيان الضرورة فعلى هذا يكون الحديث الزاهدون
 المنقطعون الى الله تعالى يدخلون الجنة قبل المشتغلين بالدنيا فلا غبار فيه * الديلى

عن ابي برزوفيه نفع بن الحرث متروك * له شواهد * ان في الجنة دارا * اى عظيمة
 جدا في النفاسة فالتكبير للتعظيم * يقال لها دار الفرح * اى تسمى بذلك بين اهلها
 * لا يدخلها * من المؤمنين اى دخول سكنى بها كما يقتضيه الترغيب * الا من فرح
 بالتشديد * الصبيان * يعنى الاطفال ذكورا واناثا فليس المراد الذكور فحسب وتفرج بهم
 مثل ان يطرقهم بشئ من الباكورة وتزينهم في المواسم ويأتى اليهم بما اليهم بما يستعذب
 ويستغرب وفيه شمول لصبيانهم وصبيان غير لكن دائما بما تموله قال الراغب والفرق بين الفرح
 والسرور ان السرور الصدر بلذة فيها طمانينة الصدر عاجلا وآجلا والفرح انشراح
 الصدر بلذة عاجلة وذلك في اللذات البدنية الدنيوية وقد يسمى الفرح سرورا وعكسه
 لكن على نظر من لا يعتبر الحقائق ويتصور احدها بصورة * عند عن عايشة وفيه
 ابن حفص منكر * وقال ابن عدى لا يعتمد الكذب * وان في الجنة دارا * كما مر
 * يقال لها دار الفرح * اى وهى على غاية من النفاسة والبهاء بحيث تعد من الفوائد
 وتميز على غيرها بفضل حسن كما يفيد السياق * لا يدخلها الا من * اى مؤمن
 * فرح بنامى المؤمنين * بشئ مما مر لان الجزء من جنس العمل من فرح من ليس له
 من بفرحه فرحه الله باسكان تلك الدار العلية المقدار الرفيعة المنار فان قلت فظاهر
 التقييد هنا باليتم ان المراد بالصبيان فيما قبله التامى دون غيرهم قلت الافضل ان يراد به
 مطلق الصبيان ويكون تلك الدار غير هذه لكن تكون هذه الدار انفس لان تفريح
 الايتام افضل وان كان تفريح كل شئ فاضلا * حمزة بن يوسف * بن ابراهيم
 بن موسى السهمى * وابن الجار عن عتبة بن عاص * الجهمى * ان في الجنة درجة *
 اى منزلة عالية * لا يبلغها * اى لا يدخلها الا بصاحبها * الاثنية * اشخص * امام عادل *
 اى حاكم الذى لا يجوز في احكامه والعدل القصد في الامور وهو ضد الجور من يحمله
 في اخاف وان اخوف * او ذور حوصول * بالفتح كثير الاحسان والراية الى ذى رجه
 ويحتمل ان يكون بضم الواو ومبالغة مثل رجل عدل يقال وصل الشئ وصل اليه
 وصولا ووصلة ووصلة اذا بلغه ووصل اذا اتصل ومنه قوله تعالى الا الذين يصلون
 الى قوم اى يصلون ووصلة توصيلا اذا اكثر من الوصل واصله مواصلة ووصالا
 * او ذور عيال صبور * بالفتح اى له صبر كثير بمشقة عياله ومؤنتهم * ولا ين على اهله *
 ولا يؤذيه ولا يفرع برؤسهم * بما ينفق عليهم من * ولا اذى قال الله تعالى ولا تبطلوا
 صدقاتكم باليمن والاذى * الديلى عن ابي هريرة * له شواهد تاتى * ان في الجنة درجة *

اي منزلة عالية * لا يخالها الا رباب الهموم * وفي الجامع اصحاب بدل الارباب وهو
بمعناه * اي في طلب لمعية * وهذا تفسير من الراوي او من ائمة المحدثين كذا
في الفردوس والهم بانفتح الحزن والقلق واهمني الامر اقلقي واهمني همام من باب قتل
مثله واهتم بالامر قام كذا في الصباح وقال الكشاف تقول العرب اهمل الامر حتى
اهرمه اي ذابه ووقعت السوسة في الطعام فهمته اي اكلت لبابه واهتم به وزل
به مهم ومهمات * الدليل عن ابي هريرة * ورواه ايضا ابو نعيم * ان في الجنة لقصرا
والمراد ان فيها قصرا عظيم الشأن تختص بالاشخاص الالوية دون غيرهم * حوله
لبروج * جمع برج بضم اوله وهو الحصار والنجوم يقال حصار الحصون ومنه
قوله تعالى * والسماء ذات البروج * اي ذات النجوم * والبروج * جمع مرج وهو
مرعى الدواب ويقال مرج اضطرب وارسل ومنه قوله تعالى * مرج البحرين *
اي ارسلهما في مجاريهما * له خمسة آلاف باب لا يدخله ولا يسكنه الا بي * من الانبياء
* اوصديق اوشهد * حقيق في الجهاد * او امام عادل * كما مر انفا * الدليل عن ابن
عمر * له شواهد ثاني * ان في الجنة لعمودا * اي عظمى تختص من سيأتي وهو
بالفتح ويحيى جمع قلته اعمدة وجمع كثيره عمد بفتحين وضمين والعماد والعمادة
الالوية الرفيعة وما يستند به * من ذهب عليه مداين * وفي الجامع من ياقوت عليها غرف
جمع غرفة والياقوت انواع احمر وابيض واصفر والمداين جمع مدينة وهي جامعة
كثيرة من الغرف * من زبرجد * كسفر جل جوهر معروف وزاد في الجامع لها ابواب
مفتحة * قضى * يعني تلك العمود * لاهل الجنة كما قضى الكوكب الدرر في جوار السماء *
كما مر بحثه في اهل الجنة لبراقون قالوا يا رسول الله لمن قال * للمتحابين في الله عز وجل *
وفي رواية الجامع يسكنها المتحابون في الله والتجالسون في الله يعني التحوذ كروفاة
وعلم وغيرها وزاد في رواية والمتلاقون يعني متعاونون على امر الله فاعظم بمحبة الله
من خصلة من ثمراتها اشتقاق السكين لهاتين المساكين * ابو الشيخ في العظمة عن ابي
هريرة * مر ان المقسطين وان المتحابين * ان في الجنة مائة درجة * والمراد بالمائة
الكثير والدرجة هي المراتب * اعددها الله للمجاهدين في سبيل الله * وفي المشارق
في سبيله وهم الغزاة او الحجاج او الذين جاهدوا انفسهم لرضا الله * ما بين الدرجتين
كما بين السماء والارض * وهذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون معنويا فيكون
معنويا فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى الله تعالى يكون ارفع درجة

من دونه * فاذا سئلتم الله فساو الفردوس * بغير همزة وفي المشارق بهمزة والفردوس
بستان في الجنة جامع لانواع الثمار * فانه اوسط الجنة * يعني اشرفها * واعلى الجنة *
قيل فيه دلالة على ان السموات كربة فان الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كان كربة
وان الجنة فوق السموات تحت العرش قال الطيبي النكتة في الجمع بين الاوسط والاعلى
انه اراد باحدهما الحسى وبالاخر المعنوي وقال ابن ملك يحتمل ان يكونا حسين
لان كونهما احسن وازين مما يحس به * وفوقه عرش الرحمان * هذا بدل على انه
فوق جميع الجنان * ومنه تفجير * اصله تفجير فحذف احدى التائين * انها الجنة * وهي
اربعة مذكورة في قوله تعالى * فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير
طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى * المراد منها اصول انهار
الجنة قيل الجاري واحد وطبايعه اربع طبع الماء في ايجاد الحياة وطبع اللبن في التربة
وطبع العسل في الشفاء والحلاوة وطبع الخمر في النشاط فيكون جمعه باعتبار معانيه
كما في ابن ملك * حمخ حب عن ابي هريرة * له شواهد * ان في الجنة مائة درجة *
اي درجات كثيرة او منازل عالية شائعة فالمراد بالمائة الكثير لا التحديد فلا تدافع
بينه وبين خبر ابن عدي آي القرآن على قدر الجنة وقيل الخصر في المائة للدرج
الكبار المتضمنة للصغار كما مر انفا * لوان العالمين * بفتح اللام اي جميع المخاوفات
* اجتمعوا * جميعا * في احديهن لوسعتهم * جميعا لوسعتهم المفرطة التي لا يعلم كنه مقدارها
الا الذي كونها وخلقتها والقصد بيان عظم الجنة وان اهلها لا يتنافسون في مساكنها
ولا يتزاحون في اماكنها كما هو واقع لهم في الدنيا * ت غريب عن ابي سعيد *
وفي المناوي قال ت حسن صحيح * ان في الجنة لغرفا * بلام التاكيد وفي الجامع غرضا
* يرى * مبنى للمفعول اي يرى اهل الجنة على ما في الحاشية ومبنى للفاعل على ما في المتن
* من في ظاهرها من في باطنها ويرى * كذلك * من في باطنها من في ظاهرها * لشفاتها
لا تحجب ما ورائها ومن بفتح الميم في كلها قالوا المن هي يا رسول الله قال * لمن اطاب الكلام *
اي احسن * وافشى السلام * كما مر في اطاب الكلام * واطعم الطعام * قال الطيبي
جعل جزاء من تلتطف في الكلام الغرفة كما في قوله تعالى اوتيتك يجزون الغرفة
وعباد الرحمان الذين يمشون على الارض هونا الآية وفيه ايدان بان لبن الكلام
من صفات الصالحين الذين خضوا لله وعاملوا الخلق بالرفق في الفعل والقول وكذا
جعلت جزاء من اطعم الطعام كما في قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا

فدل على ان الجواد منه توفي اقص في الاطعام والبذل ليكون من عباد الرحمن
والا كان من اخوان الشياطين * وادام الصيام * قال ابن العربي يعني به الصيام المعروف
كرمضان والايام المشهور بانفضل على وجه للشروع مع بقاء القوة دون استبقاء
الزمان كله ولا استناد القوة بأسرها وانما يكسر الشهوة مع بقاء القوة وقال الصوفية
الصيام هنا الامساك عن كل مكروه فيمسك قلبه من اعتاد الباطل ولسانه عن القول
الفاسد ويد، عن الفعل المذموم وفي الحاشية تابع الصيام وفي آخر اصل الصيام
وفي اخرى وافشاء السلام * وبات لله * من البيوتية اي تهجد فيه * قائلوا والناس نيام *
بكسر اوله جمع كما مر هذا ثناء على صلوة الليل وعظم فضلها عند الله وجعل العرفة
جزءا من صلى بالليل كما في قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فاذى به
الى ان التجدد ينبغي ان يتحرى في قيامه الاخلاص وتجنب الرياء لان البيوتية للرب
لم تشرع الا لخالص العمل لله ولم يذكر في القرآن الصيام استغناء بقوله بما صبروا
لان الصيام كله صبر هذا الكن في رواية في قيل يا رسول الله وما اطعام الغنم قال من حال
عياله قيل وما وصال الصائم من صام رمضان ثم ادرك رمضان فصامه قيل وما افشاء السلام
قال مصاحفة اخيك قيل وما الصلوة والناس نيام قال صلوة العشاء الاخرة وهو وان ضعفه
ابن عدي لكن له شواهد بعضها * ابن نصر عن ابن عمر * ورجال حديث الحاشية
صحيح * ان في جهنم * اسم يطلق على الكل قال عليه السلام ناركم جزء من سبعين
جزء من نار جهنم وهو اشد شئ واقواها من كل مكون وفي حديث المصاحم يوثق
بجهنم يومئذها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يحرقونها * واديا *
بغير اللام * وفي ذلك الوادي يثر يقال له هبهب * بفتح الهائين وسكون البائين يحتمل
انه سمي بذلك لسرعة وقوعه في الجرمين فان الهبهب السريع او الشدة يصحح الازفية
فان انهاب الصباح او للمعاونة عند الاضطرام والتهاب من قولهم هبهب الشراب
اذ تفرق كما في المظمر * حق على الله * اي وعيد محقق * ان يسكنه كل جبار * اي كل
من له التكبر والجسارة وفي حديث مخ من ت تحاجت الجنة وانار فقالت النار اوثرت
بالتكبرين والتجبرين الحديث * علق عدطبك وابن عساكر عن ابي موسى * الاشعري
ياتي في جهنم * ان في جهنم * اي جهنم يدخل فيه المؤمن وهو اللظى رحي بفتح الراء
والحاء مع الشوين والرحى ما يطحن فيدا الحنطة ونحوه ويقال رحي يد في صغيره
* تطحن علماء السوء طحنا * لتكبره وعجبه وريائه وعدم عمله بعلمه كما مر بحثه

في انقض الناس واشد الناس * عده وابن عساكر عن انس * يأتى في العلم بحث
* ان في جهنم * كما مر * رحي تطحن * اي تدق * جبارة العلماء طحنا * حذارة
لازدراء بالعلم والجسارة المتكبر المتعند فلا تدافع بين هذا الحديث وبين خبرهم المؤمن
القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وبين خبرهم حدث ابنون الضعفاء فانما
ترزقون وتنصرون بضعفائكم اذ المراد بمدح القوة القوة في ذات الله وشدة العزيمة
ومدح الضعفاء لين الجانب ورقة القلب والانكسار بمشاهدة جلال الجبار وليس قوة
في الجسارة الا الاستكبار والتجبر والمراد بدم الضعف ضعف العزيمة في القيام بحق
الواحد القهار * ابن عساكر عن ابن عمر وفيه ابراهيم بن عبد الله بن همام كذاب * ثبت
ان في طريقه ضعف * ان في جهنم * كما مر * ارحية * بفتح اوله وتخفيف الباء
جمع الرحي ويحى على الارحاح مر معناه ويقال رحي القوم سيدهم والرحى الضرس
والارحاح الاضراس والرحا القبيلة وقطعة ارض يستند يروى رافع ما حولها * تدور بالعلماء *
السوء والجسارة والمرأ * فيشرف عليهم * اي يقرب * من كان عرفهم في الدنيا *
اي معارفهم بوجه من الوجوه * فيقولون ما صيركم * بالتشديد اي ما جعلكم * الى هذا *
اي الجزاء السوء * وانما كما تعلم منكم * ونسفيض بكم * فيقولون انا كنا نأمركم بامر *
شرعي * ونخالفكم الى غيره * وفي رواية فطوف التذكرة ان في جهنم ارحا * تدور لعلها
السوء فيشرف عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقول ما صيركم الى هذا وانما
تعلم منكم قالوا انا كنا نأمركم بالامر ونخالفكم الى غيره يعني لانا نأمر بما امرنا وفي مسلم
من حديث اسامة بن زيد في باب من امر يعرف ولم يأت ان في القار اقواما يربطون
بنوا غير من نار تدور بهم تلك انواع غير ما لهم فيها راحة ولا فترة وفي حديث اسد بن موسى
ان في جهنم لواديان جهنم لتعود من شر ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وان في ذلك
الوادي لجبان جهنم وذلك الوادي ليتعود ان بالله من شر ذلك الجب وان في ذلك الجب
لحية ان جهنم والوادي وذلك الجب ليتعودون بالله من شر تلك الحية اعددها الله
للاشقياء من حلة القرآن * الديلمي عن ابي هريرة * له شواهد تأتي * ان في جهنم *
كما مر * لواديان تستعذب جهنم من ذلك الوادي * لشدة وسوء انقلابه * في كل يوم اربع مائة
مرة اعد * مبنى للمفعول * ذلك الوادي للمرائي * اي يراؤن الناس باعمالهم كما
في حديث القرطبي تعودوا بالله من جب الحين فقيل يا رسول الله وما جب الحزن قال واد
في جهنم تعود منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعد الله للمرائين وفي رواية اعد الله

للذين يراون الناس باعمالهم وفي الترمذي في حديث ابي هريرة مائة مرة قلنا يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المراءون باعمالهم واخرجه بلفظ تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تنعوز منه جهنم كل يوم اربعمائة مرة قيل يا رسول الله من يدخله قال اعد للقراء المراءين باعمالهم وان من ابغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء كما مر في ان السير بحث من امه محمد صلى الله عليه وسلم لحامل كتاب الله * يعني القراء والعلماء * وللمصدق في غير ذات الله * اي انصدق لغير مرضاة الله * وللحاج الى بيت الله * بغير اخلاص رياء وسعة * وللخارج في سبيل الله * اي في الجهاد والام لغير اخلاص نيته فهو لا يستحقون عذاب الشديد واللوم العظيم * طب عن ابن عباس * له شواهد * ان في ابن آدم * اي في جنس البشر * ثلثانة وستين عظما * اي مفصلا ويطلق في حديث اخر سلامي سيأتي في الانسان * فعليه لكل عظم منها * اي من العظام او من عدد المذكور وفي المشارق كل سلامي من الناس عليه صدقة قال ابن ملك اوجب الصدقة على السلامي مجازا وفي الحقيقة واجبة على صاحبه * في كل يوم صدقة * وفي المشارق كل يوم تطلع فيه الشمس * قالوا يا رسول الله ومن تستطيع ذلك * يعني مثل هذا العدد صدقة * قال ارشادك ابن السبيل * بالنصب مفعول ارشاد * صدقة * خبره لان في تعريف المارطريق في السوق او في السفر متافع عظيمة * واماطة الاذى * بكسر همزة الاول وقح اثني اي ازالة الاذى وعزله * عن الطريق صدقة * كالحجر والشوكة وغيرهما * وان فضل بياضك * اي زيادة ايضا حك * عن الارتم صدقة * بالفتح الذي لا يفسح الكلام ولا يقدر * قالوا فمن لم يستطيع ذلك * اي ارشاد الطريق وازالة الاذى واعانة العاجز في الكلام * قال يكف شره * الثقات من الخطاب الى الغائب وتاييد للمخاطب عن اشهر وهذا خلق عظيم * عن الناس فانها صدقة بتصدق بها على نفسه * كما في حديث خ م كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فقمة له عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تشبهها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة واطلق على الكلمة الطيبة كذا كر الله وعلى الخطوة الى الصلوة صدقة مع ان نفعها غير متعد الى الغير للمشاكلة او تشبهها لهما بالمال في سببية الاجر وقبل معناه انهما صدقة على نفسه الفاعل كما في ابن ملك * ابن السني في الطب حل عن ابي هريرة * يأتي في انه خلق بحث * ان في الليل

* ساعة * يحتمل ان يراد بها الساعة الجومية وان يراد جزء منها ونكرها حشا على طلبها باحياء الليالي * لا يوافقها عبد مسلم * اي يصادفها وفي رواية رجل مسلم * ليسأل الله عز وجل * وفي رواية الجامع تعالى بدله * فيها خبرا من امر الدنيا والاخرة * اي من حاجات الدارين * الا اعطاه اياه * لزيادة البركة والتجلى في هذه الساعة * وذلك كل ليلة * اي ذلك المذكور يحصل كل ليلة فلا يختص ببعض الليالي بل كائن في جميعها قبل تلك الساعة في الثلث الاخير الذي يقول فيه من يدعوني فاستجب له كما مر في اذا بقي وقيل وقت السحر وقيل مطلقة وجزم الغزالي بانها مبهمة في جميع الليل كليلة القدر في رمضان وحكمة ابوامها توفّر الدواعي على مراقبتها والاجتهاد في الدعاء في جميع ساعات الليل كما قالوه في ابهام حكمة ليلة القدر * حرم حب عن جابر * صحيح * ان في الجمعة * اي في يومها * ساعة * ابهامها كليلة القدر والاسم الاعظم حتى تنوفر الدواعي على مراقبة ساعات ذلك اليوم وفي خبر ان لديكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا اليها ويوم الجمعة من تلك الايام فينبغي التعرض لها في جميع نهاره بحضور القلب وزوم الذكر والدعاء والتروع عن وساوس الدنيا ففساه ان يخطئ بشئ من تلك النفحات والاصح ان هذه الساعة باقية ولم ترفع وانها في كل جمعة لا في جمعة واحدة من السنة خلافا لبعض السلف وجاء في تعيينها اخبار واختار النووي منها خبر مسلم انها ما بين جلوس الامام الى انقضاء الصلوة ورجح كثير منهم احدى آخر ساعة في يوم الجمعة وفيه اربعون قولا وحقيقة الساعة المذكورة جزء مخصوص من الزمن وتطلق على جزء من اثني عشر من مجموع النهار او على جزء ما غير مقدّر او على الوقت الحاضر او في خبر مرفوع لابي داود ما يصرح بالمراد وهو يوم الجمعة ثلثا عشر ساعة فيه ساعة الح * لا يسأل الله العبد شيئا * اي خبرا من امور الدارين * الا اياه * بالمدى اعطاه اياه * ووقتها * حين تمام الصلوة * الى انصراف * منها * وفي المشارق هي ما بين ان يجلس الى ان تقضى الصلوة يعني ساعة وقال ابن ملك اراد بها التي يستجاب فيها لدعائها روى ان النبي عليه السلام قال ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها الا اعطاه اياه اختلف في تلك الساعة قيل آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل هي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال القاضي ورد في كل منها آثار لكن الصحيح ما ذكر في الحديث انتهى * ش ت غريب حسن ه هب عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده * له شواهد * ان في الجمعة

ساعة لا يغفل عن التأكيده لا يوافقها اي لا يصادفها * عبد مؤمن * يعني انسان مؤمن عبدا او امة او فدا قال الطيبي قوله لا يوافقها صفة لساعة من شأنها ان يترقب لها وتغتنم الفرصة لا درا كها لانها من نفحات رب رحيم وهي كالبركة فمن وافقها اي تعرض لها واسفرق اوقاته مترقباً ما فيها فوافقها قضى وطره * وهو يصلي * وفي رواية الجامع وهو قائم يصلي جملة اسبوعه حالية مع جملة فعلية حالية * فيسأل الله فيها شيئاً * مما يلبق ان يدعو به المؤمن ويسأل فيه ربه تعالى من خير الدنيا والاخرة * الاستحباب لله * اي الا اعطاه له وفيه تغليب الصلوة على ما قبلها وهي الخطبة بناء على القول الاول فمعنى يصلي يدعو وهو قائم ملازم مواظب كفقوله تعالى مادمت عليه قائماً واستشكل حصول الاجابة لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف البلاد والمصلي وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال كونها بفعل كل مصل * قبل اي الساعات هي * راجعة الى ساعة * يارسول الله قال بين الصلوة والعصر الى غروب الشمس * قد عرفت بحسبه * الحاكم في الكنى عن ابي رزين العقيلي عن ابي هريرة * وفي حديث حم م ن عنه ان في الجمعة ساعة لا يوافقها وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى فيها خيراً الا اعطاه اياه * ان في السماء ملكاً * اي في السماء الدنيا * يقال له * اي يسمى له * اسماعيل * وهو مؤكل من الله * على سبعين الف ملك كل ملك منهم على سبعين الف ملك * وهذا من المأمورين والمدبرين والا والملك في السماء الدنيا كثير وكذا سائر السماء قال عليه السلام في كثرتهم اطت السماء وحق لها ان تظ ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجدا وراكع وروى ان بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض المؤكابين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وهذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ثم هؤلاء عشر ملائكة السراشق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارضون وما فيها وما بينهن فانها كلها تكون شيئاً يسيراً وقد را صغيراً وما من مقدار موضع قدم الا فيه ملك ساجدا وراكع اوقافهم لهم زجل بالتسبيح والتفديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كأنقطرة

في البحر ولا يعلم عددهم الا الله كافي الرازي * طمس عن ابي سعيد الخدري * ان في جهنم وادياً * بغير لام التأكيده * تسهيد منه * اي جهنم كافي رواية سبق انفا * كل يوم سبعين مرة * ومرواية اربع مائة * اعده الله للقراء * اي العلماء * المرادين باعمالهم * الى الناس كما مر في ان في جهنم لوادياً بحسبه * وان ابغض الخلق الى الله عالم السلطان * اي عالم يزور السلطان ويدور على يابه بلامصلحة دينية ودفع مفسدة ضرورية ولا فقد يجب وفي حديث ك من افس العلماء امناء الرسل على العباد ما لم يخاطبوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا وخاطبوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم وفي رواية فاحذروهم اي خافوا منهم واستعدوا وتأهبوا لما يبدا منهم من المداينة والخوض في الثناء والاطراء في المدح وفيه هلاك الدين اذ به يهتز عرش الرحمن فان تقربهم باستماله قلبه وتحسين قبيح فعله وما يوافق هواه وان اخبروه بما فيه نجاته استقبلهم وابعدهم والعلماء سادات الناس والناس لهم تبع بلا التباس ما لم يتنجسوا بحطام الدنيا فان فعلوا ذلك سقطوا من مراتبهم العلية وهانوا على اهل الدنيا وفي الاخرة * عد عن ابي هريرة * سيأتي في العلماء بحث * ان في الرجل * المراد الانسان وذاكر الرجل طردى * مضغة * اي ما اودع فيه * اذا صحت صح لها سائر جسده * لانها حاكمة على الكل * واذا سقمت * من الامراض الباطنية والظاهرية * سقم لها سائر جسده * وهي * قلبه * فاذا منع قلبه من التشتت في مبادي الامور الدينية اجتمع همه وحضر عقله فاذا حضر لك ثم تفكر بالتوكل على الرحمن لا على عقله ففهم له الفكرة باب الفهم لكلام ربه ومعرفة مواقع وعده ووعيده * ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او انى السمع وهو شهيد * ثم الكلام في قلب الانسان وخصه لانه محل المعارف والعلوم والافعال الاختيارية وادراك الكلبيات والجزئيات والحيوان وان وجد به شكل وقام ما يدرك مصالحه ومنافعه ويميز به بين مفاسده لكنه ادراك جزئي طبيعي وشتان ما بينه وبين ادراك العمليات والاعتقادات وبهذا المعنى امتاز عن بقية الاعضاء وكان صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده * ابن السني وابو نعيم في الطب هب عن الثعمان * وفي حديث هب عن عبيدة ان قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات وظاهره المراد تكثير القلب لا التحديد * ان في مال الرجل * ذكر الرجل غالي وكذا لا في * فتنه * اي بلا ومحنة وفي هنا سببية * وفي زوجته فتنه * كذلك * وولده * اي ولى ولده * فتنه *

كذا وقع في الرواية والدراسة كما نص به القرآن قال تعالى ﴿انما اموالكم واولادكم فتنه﴾ وفي توجيهه بما يحصل له انهم يوقعونه في الائم والعدوان ويغربونه من سخط الرحان
 * طب عن حذيفة * بن اليماني كما مر في اتركوا بحث ﴿ان في حكمة آل داود﴾
 والحكمة بالكسر العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن والانجيل والمنع عن الفساد والمنع لقصد الاصلاح ويطلق كثيرا من صفات الهبة معرفة الاشياء واجبادها على غاية الاحكام والاتقان وحكمة الانسانية معرفة الموجودات وفعل الخيرات ويطلق في القرآن الطاعة والفتة والدين والحشية والقهم والورع والتقوى والعقل والاصابة في القول والفعل وهو المراد هنا وال داود اولاده قال تعالى ﴿وفهمنا سليمان﴾
 الحكم * عبرة * بالكسر الاعتبار بالاشياء الماضية والعبر الفكر يقال عبرت الكتاب اذا تدبرته * ينبغي للعاقل اللبيب * وهو بمعنى العاقل وجمعه آلباء كاطباء يقال لبيت يارجل لبابة اي صمرت ذائب وعقل فاعتبروا يا اولي الابواب * ان لا يشغل نفسه الا في اربع ساعات * هذا تقسيم لطيف لاهل الطاعة والوظائف * ساعة يتأجج فيها ربه * ويدعوه نضرعا وخيفة * وساعة يحاسب فيها نفسه * ان كان ذنبه ازيدا استغفر وتاب ورجع وان كان طاعته ازيدا ثبت وسعى وشكر * وساعة يكتفي بها اخوانه * اي يكون كافيا في مهمات اخوانه * الدين ينصونه في نفسه * اي يخلصونه في حقه * ويغربونه بعبوبه * وحينئذ يحقق لهم ان يقال انهم احبابه * وساعة يخلو بين نفسه وبين اربها * يفحص بين اي حاجتها وصنعها واما الارب بالكسر وقم الراء العقل فلاس المراد هنا * فيما يحل ويحرم * بالتشديد ومبنى للفاعل فيها * فان هذه الساعة * كانت * عوننا على هذه الساعات * واستكمال الحال العباد * واستجمام القلوب * اي راحتها والجمام والجحوم الراحة والكثير يقال جم الفرس جما وجما وجوما اذا ذهب اعباؤه واجم نفسك يوما اي ارح وجه الماء جوما اي كثر * بغفل بلغة * اي كفاية وهي بالضم ما يكتفي في المعاش * وينبغي للعاقل اللبيب ان يكون مائكا * اي حافظا * لسانه عارفا * اي عالما * بزمانه * اي احوال زمانه وكيفية انقلابه واستعداده * مقبلا على شانه * اي مدبرا على امره مديبا الطاعة * مستوحشا من اوتق اخوانه * اي متجنبيا من احبابه الذين هم اهل الدنيا اتقاء دينه واكتساب كماله واتقوا الله حق ثقاه يا اولي الابصار * الدبلي عن ابن مسعود * له شواهد * ان قذف لمحصنة * بفتح الصاد اي العفيفة وقذفها رميها بالزنا ونحوه * اهدم * اي بسط وطوى بحط * عمل مائة سنة *

اي بحطه من الاعمال الصالحة التي قدمها الله ذف عمل مائة سنة يفرض انه عمر وتعب مائة عام وهذا تغليظ شديد وحث عظيم على حفظ اللسان عن ذلك والظاهر ان المراد بالمائة الكثير لا التحديد قياسا على نظائر المارة ومن هذا الوعيد الشديد اخذ انه كبيرة كما مر في اجتنبوا بحشة * بن طب ك وابن عساكر عن حذيفة * رجاله رجال الصحيح * ان قلوب بني آدم * مر بحشة في ان في الرجل * كلها بين اصبعين * اي هو الله تعالى فاد على قلب التلويح بافتدائه تام كما يقال فلان بين اصبعي ويراد به كان لتصرف فيه فهو تمثيل او اراد بالاصبعين الداعيين لان القلب صالح لميله الى الايمان والكفر ولا يميل لاحدهما الا عند حدوث داعية واردة يحدثها الله تعالى قال الطيبي وفي قلب القلوب اشعار برأفته ورحمته على الامة * من اصابع الرحان * نسب قلب القلوب اليه تعالى اشعارا بانه تولى بنفسه امر قلوبهم ولم يكله لاحد من ملائكته وخص الرحان تعالى بالذكرا اذ انابان ذلك لم يكن الا لخص رحمته وفضل نعمته لئلا يطمع احد على سائرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمائرهم ذكر القاضي واعترض بانه جاء في رواية من اصابع الله فلا يتم ما ذكره * كقلب واحد يصرفه حيث * وفي رواية كيف * يشاء * اي يتصرف في جمع قلوبهم كمنصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب او معناه كمنصرف احدكم في قلب واحد فهو اشارة الى تمام قدرته على تصرفها ولا يشغله شأن عن شأن قال الطيبي وليس ان تصرفه في قلب لواحد اسهل عليه من ان تصرف في القلوب كلها فان ذلك عنده تعالى سواء * انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون * لكن ذلك راجع الى العباد والى ما شاهدوه وعرفوه فيما بينهم كقوله تعالى وهو اهلون عليه اي اهلون فيما يجب عندكم ويتناس على اصولكم وتقضيه عقولكم والا فالابتداء والانشاء عنده سواء قال الرازي هذا عبارة عن كون القلب مقهورا محدودا محصورا مغلوبا ممتاهايا وكما كان كذلك امتنع ان يكون له احاطة بما لا نهاية فان الاحاطة بجلاله متعذرة وفيه ان المؤمن ينبغي كونه بين الخوف والرجاء ولذا قال * اللهم مصرف القلوب * يحذف حرف النداء * صرف قلوبنا على طاعتك * اي ميل قلوبنا * حم م قط في الصفات عن ابن عمرو * بن العاص وكذا التماسي عنه * ان قوما احبوا * بفتح الهمزة والحاء وتشديد الباء * قوما حتى هلكوا في حبهم * لافراطهم واطراءهم في المدح حتى اشركوا اوصاف الفساق بالاولياء والالياء بالانبياء والالياء بصفات

الالوهية او اشتروا بذواتهم ويقولون الاولياء بالانبياء بل بالالوهية كحب بعض
 الروافض اعلى في هذه الامة واولاده ويقولون نبي بل يرضى بعض الروافض بالوهيته
 * فلا تكونوا مثلهم وان قوما بفضوا قوما حتى هلكوا في بئسهم * لنفربطهم في الزم
 حتى انكروا اوصافهم الحميدة او اطرائهم في الافتراء كفض الروافض والخوارج
 للصحابية في هذه الامة بل سوا الشيخين وعائشة وكفروا * فلا تكونوا مثلهم * في الافراط
 وانفربط كما وقع في الامم الماضية حتى يرضوا كثيرا منهم بالوهية عيسى ومريم وعزير
 * الدياني عن عبد الله بن جعفر * له شواهد * ان كسر عظم * بالفتح ووجه عظام
 * المسلم ميتا كمثل كسره حيا * اي في الاثم وبه صرح في رواية وخرج بقولهم في الاثم
 النصاص فلو كسر عظمه فلا قود بل يعزر قال العلقمي روى ابن منيع عن جابر
 قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جئنا القبر اذا هو ايقرع فجلس النبي
 صلى الله عليه وسلم على شفير وجلسنا معه فاخرج الحفار عظماسا فاوعدا فذهب
 ليكسرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكسرها فان كسرك اياه ميتا ككسرك
 اياه حيا ولكن دسه في جانب القبر وجاء في رواية عن ام سلمة مر فوعا كسر عظم الميت
 ككسر عظم الحي في الاثم واسنادها حسن * عب عن عائشة * وفي رواية الجامع
 وقال صحيح ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا * ان كل صلوة تخط * بفتح اوله
 وضم الحاء اي تذهب وتزيل * ما بين يديها من خطيئة * يعني تكفر ما بينها وبين الصلوة
 الاخرى من الذنوب كما توضحه روايات اخر والمراد الصغار وعلى هذا فالمراد
 بالصلوة المفروضة * حم طب وسمويه وتنام ض عن ابي ايوب * الانصاري
 قال السيوطي حسن لذاته صحيح لغيره * ان كل نبي اعطى * مبنى للمفعول
 * سبعة * بالنصب مفعول اعطى ونائب فاعله نبي * نبياء * جمع نبييب وهو
 كريم القوم والسحنى وذا الخلق الحسن ويجمع على نبياء ونبيائب ونجب بضمين
 والنبييب ايضا من الابل جمع * نجب * رفاء * جمع رفيق وفي رواية المشكاة
 ان لكل نبي سبعة نبياء * رقباء * جمع رقيب وهو الحافظ واعطيت انا اربعة عشر *
 قال الراوي قلنا من هم يا رسول الله قال * علي والحسن والحسين * وفي المصابيح قال
 له علي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم * وجعفر وحزرة *
 عن ابي هريرة مر فوعا رأيت جعفر بطريق الجنة مع الملائكة وعن جابر مر فوعا حزة
 سيد الشهداء يوم القيامة * وابوبكر وعمر * لا يرعى بالافضلية بل يرعى بالنسب او ذكر

المجرد عن انس مر فوعا ابوبكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين
 الا النبيين والمرسلين * ومصعب بن عمير * من اجله الصحابة بعثه النبي عليه السلام
 الى المدينة قبل الهجرة بعد العتبة الثانية يقرئهم وقيل انه اول من جمع الجمعة بالمدينة
 قبل الهجرة كما في القسطلاني * وبلال * وفي البخاري قال النبي عليه السلام سمعت دف
 نهيك بين يدي في الجنة * وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود * عن انس مر فوعا
 ان الجنة تشاق الى ثلثة على وعمار وسلمان وعن معاذ لما حضره الموت قال التمسوا العلم
 عند اربعة عند عويمر ابي الدرداء وعند سلمان وعند ابن مسعود وعند عبد بن سلام
 * والمتداد وحذيفة بن اليمان * وفي البخاري ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد
 قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء من انت
 قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي يعلم غيره يعني
 حذيفة بن اليمان وفي حديث المشكاة عدم من سمي من اهل البدر مقداد بن عمر والكندى
 * ت حسن غريب طب ك وتغيب عن علي * له شواهد عرفت * ان لكل امة *
 من الامم * فتنة * اي امعانا واختبارا وقال القاضي اراد بالفتنة الضلال والمعصية
 * وان فتنة امتي المال * اي الاتهام به لانه يشغل الناس عن القيام بالطاعة وينسى الآخرة
 قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وفيه دليل عظيم ان المال فتنة وبه تمسك
 من فضل الفقر على الغنى قالوا فاولم يكن في الغنى بالمال الا انه فتنة وقل ما سلم
 من اصابته له وتأثيرها في دينه لكفى كما مر ان في مال الرجل * حم ت حسن صحيح
 غريب وابن سعد ك طب عن كعب بن عياض * الاشعري صحابي نزل الشام
 * ان لكل امة * من الامم * رهبانية * اي تبلا وانقطاعا للعبادة يقال تهرب الراعي
 انقطع للعبادة والراعي عابد النصارى * ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله *
 وهو المطلوب منهم كما ان الرهبانية مطلوبة في دين النصارى فهو يعد لها في الثواب
 بل يزيد عليها فليست رهبانيتهم كرهبانية النصارى في الاجتماع في الديور والجان
 والانتقطاع عن الناس وزوم التعبد * هب عن انس * ورواه حم ع عنه بلفظ لكل
 نبي رهبانية الخ * ان لكل امة * من الامم * سياحة * اي ذهابا في الارض وفراق
 وطن * وان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله * اي هو مطلوب منهم كما ان السياحة
 مطلوبة في دين النصارى كما مر * وان لكل ملة رهبانية * اي تبلا وانقطاعا كما مر
 * ورهبانية امتي لرباط في محو لعدو * جمع نحر وهو عنق اي صدورهم والرباط

ملازمة ثغر العدو والنهر موضع اقلادة من لصدور كافي للفة ويطلق الثغور
على لصدور ويقال ضرب نحره ونحوهم ومنه نحر المبرطمن في نحره * طب
عن ابي امامة * قال العراقي سنده ضعيف * ان لكل آدمي * اي بني ادم
* حظا من النار * اي نصيبا من نار جهنم * وحظ المؤمن منها الحمي * سيأتي الحمي
حظا من من جهنم اي امة الاجابة * تحرق جلده ولا تحرق جوفه وهي حظه منها *
فاذا اذاني لم يها في الدنيا لا يدوق لهب جهنم في الآخرة قال العراقي انما جعلت حظه
من النار لما فيها من البرد والحر المغير للجسم وهذه صفة جهنم فهي تكفر الذنوب فتتمه
من دخول النار وقال السبوطي طهور من الذنوب وتذكره المؤمن من نار جهنم كي
يتوب ولهم منافع بدنية ومأرسية فانها تنفع البدن وتنفي عنه العفن ورب سقم ازلى
ومرض عولج منذ زمانا وهو تنجلي فلما طرأت عليه ابرأته فاذا هو منجلي وربما صححت
الاجساد بالعلل وذكروا انها تفتح كثيرا من السدد وتخرج من الاخلاط والمراد ما فسد
وتفتح من الفالج والقوة والتشبع والرمد * هذا عن الحسن مر سلا * سيأتي الحمي كبر
من جهنم وهي نصيب المؤمن من النار * ان لكل بني آب عصبة * اي عصبة من الاب
والبنين جمع ابن استغنونه بالاضافة الى اب اي لكل ابن عصبة من جهة ابيه * ينتمون اليها *
اي ينتمون بفتح الياء والتاء وضم الميم اصله ينتمون افعال من التماء وهو الزيادة والنسبة
لي ابيه يقال نمتي المال ونحوه اذا زاد ونمتي الرجل الى ابيه نسبة وانتمى هو انتسب والعصبة
بالنصب اسم ان وهي اولاد المرء وقربة ابيه وانما سموا عصبة بالفتح لانهم عصبوا
اي احاطوا به فالابن طرف والاب طرف والعجائب والاخ حانب ثم سمي بها الواحد
والجمع والمذكر والمؤنث ووجهها عصبات وقالوا في مصدرها العصبوبة والعصبة
بالضم طينق الرجال من العشرة الى الاربعة ووجهه عصب * الاولاد فاطمة * اي ابنته
عليه السلام * فانا وابهم وانا عصبتهم * وهذا اثبات وقوع الذرية وابقائها
* وهم عترتي * اي اولادي واولاد اولادي واصل العتره بالكسر اولاد المرء واولاد اولاد
واولاد عمه واصله يقال عادت الى عترتها اي الى اصلها * خلقتوا من طينتي * بالكسر
اي من خلقتي وبضعتي * ويل للمكذبين بفضلهم * وهم من عرق النبي عليه السلام
وهم شباب اهل الجنة فكيف ينكر فضلهم * من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله *
وفي حديث خ فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني واستدل به السهيلي
على من سبها كفر لانه يغضبه وانما افضل من الشيعين وفيه نظر وقال السهيلي

ومعلوم ان اولادها بضعة منها فيكون بواسطتها بضعة منه ومن ثمة لما رأت ام الفضل
في النوم ان بضعة منه وضعت في حجرها اولها رسول الله ان تلد فاطمة فيوضع في حجرها
فولدت الحسن فوضع في حجرها فكل من يشاهد الآن من ذريتها بضعة من ذلك البضعة
وان تعددت الوسائط ومن تأمل ذلك انبعث من قلبه داعي الاجلال لهم وتجنب بفضهم
على كل حال وقال ابن حجر وفيه تحريم اذى من يتأذى النبي عليه السلام بتأذيه في فاطمة
واولاده وكذا اصحابه كما مر في احفظوني * له وابن عساكر عن جابر * له شواهد
* ان لكل بيت بابا * من الابواب والباب اسم لدخل الامكنة * وباب التبر من تلقاء
رجليه * اي من جهة رجلي الميت اذا وضع فيه فيسن ان لا يدخل على الميت الا من جهة
رجليه اي المكان الذي سيكون رجل الميت اليه وهذا يقتضي جعل بابيه كذلك وعليه العمل
في الاغصار والامصار هذا عند الشافعي واحمد واما عند الحنفي فيوضع الميت في قبره
وضعا من جهة القبلة مستقبلة عند وضعه ولا يسئل سلابان يوضع عند رجل القبر ثم يسئل
من قبل رأسه منحدرا ويقول واضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله ولا تعين في عدد
الواضعين من وتر وشفع بل المعتبر حصول الكفاية وذو رحم المحرم اولي في المرأة
فان لم يكن فاهل الصلاح من الاجابة ولا يدخل القبر كافر ولا امرأة وان كانا قريبين
ذكر اكان الميت واشي * طب عن النعمان بن بشير * بفتح الباء وكسر الشين * ان لكل
شيء سناما * اي رفعة وعلاوا استعير من سنام الابل ثم كثرت استعماله حتى صار ملاما كما قال
سنام كل شيء اعلا وسنام الارض بحر ها ووسطها * وان سنام القرآن سورة البقرة *
اي السورة التي ذكرت فيها البقرة * من قرئها في بيته * اي في محله بيتا وغيره وذكر الميت
غالب * ليلا * اي في الليل * لم يدخله شيطان * نكره دفعه انوهم ارادة ابليس وحده
* ثلاث ايام * اي مدة ثلاث ليال * ومن قرأها في بيته نهارا * اي في النهار * لم يدخله
شيطان ثلاثة ايام * قال الحرالي لان مقصودها الانفاطية والاحفها الاحاطة القيومية
وذلك في آية الكرسي وتمسك بهذا الحديث ويحدث ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن
يس الخ من ذهب الى القول بخلق القرآن لان ماله سنام او قلب لا يكون الا مخلوقا ورد
بان القرآن ليس بجسم ولا ذى حدود واقطار وانما المراد بكونها سنام القر ان لانها
اعلا كما ان السنام من العبر اعلا * ع حب طب هب ض عن سهل بن سعد * اورد
الذهبي في الضعفاء * ان لكل شيء بابا * كما مر * وباب العبادة الصيام * لانه يصني الذهن
ويكون سببا لاشراق النور على القلب ومن فوائده سكون النفس الامارة وكسر سورتها

عن النصول بالجوارح لاضعاف حركاتها في مطلوبها ومنه العطف على الساكن فانه لما اتى الجوع في بعض الايمان ذكر من هذا حاله في كمالها او جعلها فتسارع الرقة عليه فيادر بالاحسان فقال من الجزاء ما عده الله تعالى لديه ومنها من افقه الفقراء بتحمل ما يحمله احيانا وفي ذلك رفع حاله عند الله تعالى كما ذكر عن بشر الخافي انه وجد في الشتاء بعد ثوبه معاق في قيل في مثل هذا الوقت تنزع فقال الفقراء كثير ولا طاقا لي بواساتهم بالباب فواسيهم بتحمل البرد كما يحمله اونه * هذا عن ضمرة بن حبيب مر سلا * تابعي ثقة * ان لكل شئ توبة * اي لكل شخص لكل شئ من الذنوب توبة ورجوعا * الاصاحب سوء الخلق * مر بحثه في ابغض واقربكم * فانه لا يوب من ذنب * من الذنوب * الاوقع في شرمه * اي اشد منه شرافا من سوء خلقه يجني عليه ويعمي عليه طرق الرشاد حتى يوقعه في اقبح مما تاب منه ولهذا عيب كثير من الناس بسوء خلقه * الخطيب عن عابشة * سياتي * ان لكل شئ صدأ * بالكسر الوسخ وكذا الصدأ يفتحين والصدأ على وزن الكرامة يقال صدأ الحديد وصدأ اذا علاه الطع والوسخ من باب الرابع والخامس والصدأ بالفتح والسكون ازالة الوسخ يقال صدأ المرأة صدأ اذا جلا صدأها والصدأ على وزن امير الشئ الوسخ والصدأ بالضم قبيلة في اليمن * جلاء * بغير عطف وفي حديث عد عن انس ان الغلوب صدأ كصدأ الحديد وفي رواية كصدأ النحاس اي وهو ان يركبهم الرين بمباشرة الانام فيذهب بجلاتها كما يسمى الصدأ وجد المرأة ونحوها شبه الغلوب في صدائها وهو قسوتها لما يعلوها من ظلمة الذنوب ورين الهوى وعين الفطنة بالمرأة اذا ركبها الصدأ باهمال الجلاء الا يرى فيها الناظر ما غاب عنه وكذا القلب كلما صف من كدورات اخلاق النفس وطبع ورق بدوام الموعظة والذكر وانجلي عن وجهه ظلمات الهوى والفطنة وزايله رين الذنب نظر الى عالم الغيب بنور الايمان الى ان يرتقى درجات الاحسان فيعبد الله كأنه تراه ويرى الجنة والنار وما فيهما فيقبل على ربه وعمارة اخراه وجلاء ذلك الصدأ هو الاستغفار كما يقال * وان جلاء الغلوب الاستغفار * اي طلب غفران الذنوب اي سترها وعدم المواجهة لان العبد بايع الله يوم الميثاق ان يطعمه فلما دنس قلبه بدنس المخالفة خرج عن ستره فتعري فاذن له ربه بالتوبة فلما طلبها فاستغفر المرة بعد المرة طهر قلبه من الدنس وانجلت لكن ينقص نوره كالمرآة التي ينفس فيها ثم تفسح فانها لا تخلو عن كدورة وذلك لان القلب اعنى اللطيفة المدرة لجميع الجواهر المطاعة المخدمة فكما ان المرآة اذا علاها

الصدأ والكدر اظلمت واحتاجت للجلاء فكذلك القلب مرآة تذكره المعاصي والخبث الذي يترك على وجهه من كثرة الشهوات لان ذلك يمنع صفاء فيمتع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتراكبه وجلاؤه الاستغفار وسلوك طريق الارباب فاذا وقع ذلك عاد القلب الى ما كان قبل العصيان لكن ليست المرأة بدنس ثم تفسح كالصقلة التي لم بدنس قط * الدبلي عن انس * له شواهد وفي حديث هب ان لكل شئ صمالة وصمالة القلوب ذكر الله الحديث * ان لكل عمل * وفي رواية شئ في اخرى عابد * شدة * بكسر الشين والتشديد حدة وحرصا ونشاطا ورغبة قال القاضي الشدة الحرص على الشئ والنشاط فيه وصاحبها فاعل فعل دل عليه ما بعده وقوله وان احده من المشركين استجارك * ولكل شدة فترة * اي وهن وضعف وسكونا يعني ان العابد يبالغ في العبادة او لا وكل مبالغ تسكن حدته وتفتربا لفته بعد حين وقال القاضي المعنى ان من اقتصد في الامور سلك في الطريق المستقيم واجتنب جائى افراط الشدة ونفراطها * فمن كانت فترة الى سنى * اي طريقتي التي تشرعها * فقد اهتدى * اي سار سيرة من ضية حسنة * ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك * هلاك الابد وشقا شقاء السرمد وقال الكشاف هدى يهدى فلان سار سيرة وفي حديث واهتدوا بهدى عمار وما احسن هديه ولان هالك في الهوانك واحتوى فلان التي نفسه في التهلكة * هب عن ابن عمرو * بن العاصي قال الهيشمي رجاله رجال الصحيح وفي حديث ت ان لكل شئ شدة ولكل شدة فترة فارجو وان اشير اليه بالاصابع فلا تدهوه ٢ * ان الله عز وجل * وفي رواية تعالى * عبادا يرضيهم * من الضن وهو البخل يقال ضن الشئ يرضن بابه علم ضنا وضنة بالكسر فيها وضنة بالفتح اي بخل فهو ضنين اي بخيل وفلان ضنين من بين اخواني اي نفيسهم وفي حديث ان الله تعالى ضنن اي خصائص * عن البلاء * وفي رواية اخرى عن القتل * يميمهم في عافية * بدنية او دينية فلا تصيبهم القتل التي كقطع الليل المظلم ويطلب اعمارهم في حسن العمل ويحسن ارزاقهم ويرزقهم من الحلال ويوسع لهم كافي رواية * ويميمهم في عافية * اي ويقبض ارواحهم في عافية على الفرش كافي رواية فلا يميتهم ميتة السوء فيعطهم منازل الشهداء وهم قوم آثروا محبة الله على حب انفسهم وكرهوه للهائه وجاهدوا انفسهم في امثال امره وتجنب نهبة فقتلوا في القتل وجادوا بانفسهم له في ذاك الزمن فصاتهم عن البلاء والقتل فيها فلذا الرزقهم وصف الشهادة * ويدخلهم الجنة في عافية * فلا يدخلوا لانفسهم فيها لانهم لما جادوا بانفسهم على ربه

٢ اي لا تعدوا به ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرآة

ضربهم عن احوال البلاء حتى قبضهم على فراشهم وقسم لهم من الشهداء انما يذل نفسه ساعة من نهار وهو لا يذلو انفسهم طول الاعمار والله بضربهم كايضرب احدنا بنجيتته لكونها من كرام ماله فلا تسخى نفسه بذبحها فكذا يضرب ربنا بهم عن البلاء * بن النجار عن انس * رجاله ثقة قال الترمذي عمال الله صنفان صنف يعبدونه على البر والتقوى فهم محتاجون الى خير الزمان واقبال دولة الحق لان تأييدهم من ذلك وصنف اهل اليقين يعبدونه على وفا التوحيد من كشف الخطايا وقمع الاسباب غير ملتفتين الى اقبال الزمان وادباره ولا يضربهم ادبارهم وهم المراد هنا وقال صوفي لفتيه ان الله عبادا في اوقات المحن ولا يضربهم فقال الفقيه هذا لا فهم قال اريك مثالا للملائكة لمؤكولون بالنار في النار ولا تضربهم * ان الله عبادا في اوقات الامن * اخضعهم بحوائج الناس * اي بقضائهم ولفظ رواية طب بدل عبادا اخضعهم الى اخره لئلا يخلوهم الحوائج اناس * يفرغ الناس اليهم * اي يلجئون اليهم ويستعينون بهم * في حوائجهم * كلا وبعضا * اولئك الذين من عذاب الله * اضافهم اليه اضافة اختصاص وخصهم بالنيابة عنه في خلعه وجعلهم خزانة نعمه الدينية والدنيوية لئلا توافي المحتاجين فيجب شكره هذه النعمة ومن شكرها ذلهم اللطالين واعانة الملهوفين ليحفظ اصول انعم وتثمر ازيادة من المنعم كما خص قوما بحجج العلوم الدينية في العقائد والحلال والحرام فان هؤلاء قوم عرفوا الله معرفة التوحيد واعترفوا له باللسان وقبلوا المعبودية وقاموا بحقوق الخلق عظاما لجلال الحق بغير روبا لآمان من عذاب النيران وهذا يوضحه خبر طب ايضا ان الله عبادا استخصهم لنفسه لقضاء حوائج الناس بهم والى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة اجلسوا على منابر من نور يتحدثون اليه والناس في الحساب * طب وابن عساكر عن ابن عمر * رجاله صحيحة ورواه طب حل عن ابن عمر بلفظ ان الله اقواما يختصهم بالنعمة لئلا يقع العباد اي لاجل منافعهم ويقرهم ما بذلوا من ثمنها فاذ امنوها نزعها منهم فقولها الى غيرهم كان الحديث الاتي * ان الله عبادا * اي اقواما * اختصهم بالنعمة * جمع نعمة * لمنافع العباد * اي لاجل منافع الخلق ويقرهم ما بذلوا من ثمنها فاذ امنوها اي مدة دوام عطاياهم منها المستحق * فمن يخل بتلك المنافع عن عباد * اي منها عنهم * نقل الله تلك النعم عنهم * اي نزعها منهم * واولها الى غيرهم * ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاعقل الجازم من تسديم نعمته عليه ويدوم الشكر والافضال منها على عباده واكتساب ما يفوز به

في الآخرة وابتغ فيما اتاه الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما حسن الله اليك * تمام عن ابن عمر * ورواه طب حل بلفظ ان الله اقواما يختصهم بالنعمة لمنافع العباد ويقومها فيهم ما بذلوا من ثمنها فاذ امنوها نزعها منهم فقولها الى غيرهم * ان الله عز وجل * مر معناها * حرمت * بضمتين جمع حرمة كعرفة ونمرقات اي ماوجب القيام به وحرمة التفريط فيه من الاعمال فان تعالى ومن يعلم حرمت الله واصل الحرمة بالغنى بالحرمة بضمتين والحرمة بضم وفتح ما لا يجوز انتهاكها كوقوعه وخرقه من عرض المؤمن ووقاره يقال لا يليق ان تهك حرمة وهي ما لا يحل انتهاكها وبمعنى العهد والذمة يقال هو في حرمة اي في ذمته وبمعنى الممانعة والوقر ومن الاحترام وبمعنى انصيب * ثلاثا * حفظهم حفظ الله له * اي خصهم الله له * امر دينه * من انواع الفساد والفتن * ودينه * من انواع المعاصي والمحن * ومن لم يحفظهم لم يحفظ الله له شيئا * من دينه ودينه * حرمة الاسلام * بان لا يفعل ما يضرب الاسلام ولا بالخيانة بكل مؤمن العزة لله ورسوله وللمؤمنين * وحرمة * ولا شك حرمة النبي عليه السلام فرض علينا دائما بلا انقطاع وهي اعظم الحرمات * وحرمة رحمى * اي اهل بيته واولاده الى يوم القيمة كما سر ان لكل نبي اب يمت * طب وابو نعيم عن ابي سعيد * له شواهد * ان الله تعالى ملائكة * جمع ملاك ونكره على منى في بعض صفته كذلك * سياحين * بسين المهملة وتشديد الياء مبالغة اسم فاعل من السياحة بالكسر وهي السبر يقال ساح يسبح سياحة اذا ذهب فيها للعبادة وبمعنى الماء الجاري وكذا السبح والسيوح والسيحان والسيح الصائم للآزم للمساجد في الارض في مصالح بني آدم وفي رواية بدله في الهوى * يعقوب من * وفي رواية عن * امي * امة الاجابة * السلام * ممن يسلم على منهم وان بعد قطره وتباعده داره اي فيرد عليهم بسماعة منهم كما بين في خبر آخر وهذا تعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم واجلال للملائكة حيث سخر الملائكة الكرام لذلك قال السبكي قال ابن بشار تقدمت لي قبلة صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجر الشريفة وعليك السلام * عبد الرزاق ح من حب طب ك حل هب عن ابن مسعود * قال ك صحیح واقره النبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال العراقي الحديث متفق عليه * ان الله * وفي رواية الجامع تعالى * ما اخذ * من الاولاد وغيرهم لان العالم كله ملكه فلم يأخذ ما هو للخلق بل ما هو له عندهم في معنى العارية * وله ما اعطى * اي ما ابني لنا فاذا اخذ شيئا

٤ وهذا اشارة الى قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له اي تعظيمها تركها لا يسبها وهي ما لا يحل انتهاكها وقيل الحرمات ماوجب القيام بها وحرمة التفريط فيها وقيل الحرمات هنا مناسك الحج وتعظيمها اقامتها واتمامها وقيل الحرمات البيت الحرام والشهر الحرام ومعنى التعظيم العلم بانه يجب على الانسان القيام بمواعظها وحفظ حرماتها كما ان الخازن وفي القاضي الحرمات ما لا يحل انتهاكها والهنك شق السر وتمزيقه اي عظم

فهم الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما له فلا ينبغي الجزع لان مستودع الامانة يفتح
عليه الجزع وما فيها مصدرية او موصولة وقدم الاخذ وان تأخر في الواقع لانه بيان
ما قبض ثم اكده هذا المعنى بقوله * وكل شيء * بالرفع على الابتداء وروى بالنصب
عطفا على اسم ان اي كل شيء من الاخذ والاعطاء اي من الانفس او مما هو اعم ففتح
وكل ما يابدينا ملكه وفي ملكه وسلطانه يتصرف كيف يشاء * عنده * اي في علمه
* باجل مسمى فرها * اي معلوم مقدم فلا يتقدم شيء قبل اجله ولا يتأخر عنه
فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم معرفا يابدينا الامر
عليه ليس الامر اليه فيرزق درجة التسليم والافواض بذل المجهود فيما يحببه منا
ان يرجع بحسب الحال في المخافة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الإقامة
على الموافقة ومن استخصر ذلك هات عليه المصائب وتصبّر على فقد الحباب ؟
وهذا قاله لانه حين ارسلت بدعوة الى ابن لها في الموت فارسل يقرها السلام
ويقول ذلك فعلمها به حقيقة التوحيد وهذه الحقيقة توجب السكون تحت مجاري
الاقدار قال النووي هذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتبهة على منتهات كثيرة
من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على التوازل كلها والهموم والاستقام
وغير ذلك من الاعراض واذا قال * فتصبر وتحتسب * هذا ورد في حق التعزية
* طخرج من دنه * عن اسامة بن زيد * بالفاظ متعارفة * ان الله تعالى لملكنا
من ملائكة الارض * ينادي عند كل صلوة * اي مكتوبة ولا يلزم ذلك سماعا لاندائه
بعد اذ علمنا باختيار الشارع * يا بني ادم قوموا الى ربكم * جمع نار * التي اوقدتوها
على انفسكم * يعني خطاياكم التي ارتكبتموها وظلمتم بها انفسكم حتى احدث لكم مقاعد
في جهنم التي وقودها الناس والحجارة * فاطقوها بالصلوة * اي امحو اثرها بفعل
الصلوة فانها مكفرة للذنوب وفي رواية بالصدقة وفعل القربات بمحو الخطيات
وفي هذا من هذا تعظيم حرمة الصلوة والصدقة وتأكيدها ما لا ينبغي توقيعه
في الدين فعلم ان فعل القربات بمحو الخطيات اخرج الحكيم عن نافع قال خرجت عنق
من النار لا تمر على شيء الا احرقته فاخبر بها عمر فصعد المنبر وقال ايها الناس اطقوها
بالصدقة فجاء ابن عون باربعة الاف فقال ابن عمر ماذا صنعت خسرت الناس
فصدقوا فطفت فقال عمر لولم تفعل اذهبت حتى انزل عنها * طس ض عن انس *
فيه ابان ضعفه شعبة واحد * ان الله تعالى وتبارك * ملائكة يمشون مع الجنائز *

ما خلفه فالخرمان
جمع وهي ما يحترم
شرعا فموزبه
هذا عن المخالفة
كانه ازالة الستر
الشريعة كما
في الشهاب ٤

في الجباب

من ملائكة الرحمة والعذاب وعن ابي موسى مرفوعا اذا مرت بك جنازة يهودي
او نصراني او مسلم فتوموا لها فليست لها تقومون انما تقومون لمن معها من الملائكة
ولذا اختلف هل القيام بفعلت تارة للفرع واخرى للرامقية لها واخرى للتعظيم
للملائكة المقربين واخرى لم يعبر شي منها فلم يتم وتعل ذلك لاختلاف المقامات
والاحوال * يقولون سبحان من * بفتح الميم مضاف اليه نزه للذات الواجب الذي
* تعز بالقدرة * اي صار عزيزا والعز الشرف والعظمة والعزة قوى شريف
عظيم واعزه الله تعالى وعز على اي عظم وعز على ذاك اي حق واشتد وعز الشيء
اذا لم يقدر عليه وعز اذا قل وعز على امره اذا غلبه وقد اعز زت بما اصاب فلانا
اذا عظم عليك ومنه قوله تعالى فعزنا بنات * وقهر العباد بالموت * اي اخذهم
بالقهرة والاضطرار * الرافعي عن ابي هريرة * له شواهد * ان الله تعالى وتبارك
خلق * لوحا * والمراد اللوح المحفوظ المعبر في القرآن بذلك وبالكتاب المنير وبام الكتاب
وبامام مبین كما مر * احدى وجهيه يا قوتة * سبق رواية ان الله خلق لوحا محفوظا
صنعتهم من يا قوتة حراء * والوجه الثاني زمردة حضراء * وقد يقال انه يتلون
والبياض اونه الاصل * قلله النور * وكذا ما كتوبه نور حقيقة والله اعلم * فيه يخلق
وبه يرزق * مبنى للفاعل فيهما اي بسببه يخلق الله الخلق وبسببه يرزق الله النسيمة
* وفيه يحيى وفيه يميت * اي وفي اللوح حكم الله حياة كل شيء ومماته * وفيه يعز
وفيه يفعل ما يشاء في كل يوم ويلة * من العزة والمذلة والسعادة والشقاوة والحزن
والسرور والزيادة والنقصان وعنده كل شيء بمقدار من معنى الحديث في ان الله
خلق * الازدي في الضعفاء وابو الشيخ في العظمة عن انس * واورده ابن الجوزي
في لموضوعات ولم يصب * ان الله تعالى آية * جمع اناء وهو وعا الشيء * من اهل
الارض * من الناس او من الجنة والناس او اعم * وآية ربكم * في ارض * قلوب
عبادة الصالحين * اي القائلين بما عليهم من حقوق الخلق والحق بمعنى ان نور معرفته
تلاء قلوبهم حتى تفيض على الجوارح واما حديث ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبد المؤمن فلا اصل له * واحبها اليه * اي اكثرها حبا عنده * اليها *
بفتح الياء اسم تفضيل * وارفعها * بتشديد القاف كذاك فان القلب اذا لان ورق
انجلي وصار كالمرأة الصبيحة فاذا شرفت عليه انوار الملكوت اضاء الصدر وامتلأ
من شعاعها فابصرت عينها القواد باطن امر الله في خلقه فبؤديه ذاك الى ملاحظة

نور الله تعالى فاذا لاحظته فذلك قلب الزينة بما رزق من الصفاء فصار محل نظر الله
من بين خلقه فكلما نظر الى قلبه زاد به فرحا وله حبا وعزا واكتنفا بالرحمة وراحته
من الرحمة وملا من انوار العاوم قال حجة الاسلام وهذا الانوار مبذولة بحكم الكرم
الرحمة في غير مضمون بها على احد فلم يحجب عن القلوب ليجل ومنع من جهة المنع
تعالى عن الجمل والمنع بل الحب وكدورة وشغل من جهة القلوب لما تقرر ان القلب
هو الآتية والآتية ما دامت مملوءة بالماء لا يدخلها الهوى والقلوب مشغولة بغير الله
تعالى لا تدخلها المعرفة بجلال الله * طب عن ابي عتبة * بكسر العين وقمع النون
والموحدة الحولاني اسمه عبد الله بن عتبة او عمارة صحابي له حديث اسلم في عهد النبي
عليه السلام ويراى وقبل لم يره بل صحب مع اذن جبل ومات بحمص في خلافة عبد الملك
على الصحيح اسناده حسن * وان الله تعالى ملائكة * من الساجدين والمؤكل * في الارض
تنطق * اى تتكلم * على السنة بنى آدم * اى كانوا تركب السنن على السنتهم
كل الذابغ والمنوع من الجن * بما في المرء من الخير والشر * لان مادة الطهارة اذا غلبت
في شخص واستحكمت صار مظهر الافعال الجميلة التي هي عنوان السعادة فيستفيض
ذلك على الالسنه ومنه من استحكمت فيه مادة الحب من ثم لم تنزل سنة الله جارية
في عبيده بالانلاق الالسنه بالثناء والمدح الطيبين الاخيار وبالثناء والشر للخبثين
الاشرار ليميز الحب من الطيب في هذه الدار وتكشف النطاء بالكلية يوم التقرار
* المحاملى في اماليه والديلى عن انس * قال من يجازة فائتوا عليها خيرا فقال
وجبت اى الجنة ومر باخرى فائتوا عليها شرا فقال وجبت اى النار فيا عند فذكره
قال لك صحيح على شرط م واقرة الذهبي * ان الله تعالى * وتبارك * في كل يوم
جمعة * قبل اراد الاسبوع بها وعبر عن الشيء باخره لان ما يتم به ويوجد عنده
كما ورد في رمضان عموما في حديث حم طب هب عن ابي امامة ان الله تعالى عند كل
فطر عشاء من النار وذلك في كل ليلة يعنى العتق من صائى رمضان * ستمائة الف
عتيق * يحتمل من الادميين ويحتمل من غيرهم ايضا كالجن * يعقهم من النار *
اى من دخول نار جهنم يوم القيمة * كلهم قد استوجبوا النار * اى خواها بمقتضى
الوعيد والظاهر ان المراد بالستمائة الف التكثير واتهم فوق ذلك بكثير ورحمة سبقت
غضبه فان فرض ارادة التحديد فجملة ذلك الف واربعمائة الف * عهده وضعفه
والديلى عن انس * وراه من طريق اخرى عد حب هب قط * ان الله تعالى *

وتبارك * في كل يوم للمعصية * بفتح الهمزة * وستين لحظة * اى فطرا * من نظر الله
يلخط بها * اى ينظر بها * الى اهل الارض فمن ادركته تلك اللحظة صرف الله *
اى منع الله عنه * شر الدنيا وشر الآخرة * لبركة هذه اللحظة وتأثيرها * وادطه
خير الدنيا وخير الآخرة * يحتمل العموم ويحتمل الخصوص ويؤيد الاول عادة الشر
والخير في المعطوف وتأكيده بهما وسبق معنى الحديث في ان الله ينظر * الحكيم عن علي
بن الحسين بلانما * اى لا مشافهة ولا تناولا ولا قرأته بل بلغ من طرفه سمعا * الحكيم
عن محمد بن الحنفية مر سلا اذ انه جعل المرنوع صدره فقطر الباقي موقوف * اى نصف
الاول من الحديث رفع الى النبي عليه السلام في القمذى والثاني وقفه على الصحابة
* ان للشیطان كخلا * اى شيئا يجعله في عيني الانسان * ولعمرونا * اى شيئا يجعله في فيه
ليندلق لسانه بالفحش والعوق بالفتح ما يؤكل بالملقعة * ونشوقا * بالفتح اى ينشقه
انشاقا وهو جعله في انفه ويلعقه اياه ويدسم به اذنيه اى يسد يعنى ان وساوسه
ما وجدت منفذا دخلت فيه * اما لعوقه فالكذب * اى المحرم شرعا * واما نشوقه
فالفنض * بغير الله * واما كنهه فالانوم * اى كثير القوت للقيام بوظائف العبادات
الفرضية والنفسية كالتهمجد قال انغزالي ومن طاعة الشيطان في الغضب ينشر الى القلب
صفة البذاءة والذبح والكبر والعجب والاستهزاء والفخر والاستخفاف وتحقير الخلق
وارادة الظلم وغيرها فان قهره ودافعه عادت نفسه الى حد الواجب من الصفات
الشرعية وفي حديث طب هب ان الشيطان كخلا ولعمرونا فاذا كحل الانسان من كحله
ماتت عيناه عن الذكر واذا لعق من لعوقه ذرب لسانه بالشر قال الغزالي * ينشأ عن ذلك
الوقاحة والخبث والتبذير والتقير والمخانة والعبث والملق والحسد والتهور والصلف
والاستشاطعة والمكر والخدعة والحيلة والتلبس والغش والخبث وامثالها * عدهب
عن انس * قيل متروك * ان لا تقبل * اى للشهيد المقتول عند المعركة في سبيل الله
خالصا مخلصا * عند الله ست خصال * جمع خصلة وهو الفقر والخلق الحسن وهذه
الكرامة والشرف المخصوص به * يغفر له خطيئته في اول دفعة من دمه * اى اول
قطرة كاهل * ويجار من عذاب القبر * اى يخلص وينجي * ويحلى حلة الكرامة *
اى يكسى حلة تورث كرامة وعزا * ويرى مقعده من الجنة * اى يرى منازلها منها
* ويؤمن من انزع الاكبر * يوم العرصات اى من الخوف والشدة * وبزج من الحور
العين * سبق معنى الحديث في ان اول فطرة * هب عن قيس الجذامي * بضم الجيم

وبعد الذال سياتي الشهيد ولا نجف * ان المساكين * جمع مسكين بالكسر وهو
من ليس له شيء من المسكنة وهو تواضع * دولة * اي منصبا وجامعا والدولة
بالفتح والضم المال والجاه والغلبة واسم الشيء الذي يتداول بعينه كقوله تعالى
* كلاب يكون دولة بين الاغنياء * اي كلاب يتداوله الاغنياء بينهم واعلم ان المسكين
عند العارفين من سكنته مهابة التوحيد عن الاعتراض على القدر * اذ كان يوم القيمة
قيل لهم * من طرف الله * انظروا امن اعظمكم في الله نعمة * واو واحدة * او كساكم
ثوبا * واو واحدا بكل واحد منهم * اوسفاكم شربة * كذلك * فادخلوا الجنة *
وفي المصاريح قال عليه السلام اللهم احبني مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى في زمرة
المساكين فقالت عايشة لم يارسول الله قال انهم يدخلون قبل اغنيائهم باربعين خريفا
يا عايشة لا تردى المسكين ولو بشق تمر يا عايشة احببى المساكين وقربهم فان الله تعالى
يقربك يوم القيمة وقال عليه السلام هل تنصرون وترزقون الا بضعفكم كم اى بدعاء
فقرائكم * عد رقا منكر وابن عساكر عن ابن عباس * له شواهد مران فقراء
* ان الموت فزعنا * بفتح الزاء قال القاضي مصدر وصف به للمبالغة او تقديره
ذو فزع اى خوف وبؤيد الثاني رواية ان الموت فزع وفيه تنبيه على ان تلك الحال
يذنب لمن رآها ان يقلل الامل من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال
والمبالاة * فاذا بلغ احدكم * اى وصل * موت اخيه * بالرفع فاعل بلغ واحدكم
مفعوله * فليقل * ندبا * انا لله وانا اليه راجعون * اى مرجعة الى الله والاخر الى غيره
* اللهم احقه * بقطع الهمة امر تضرعى * بالصالحين واخلفه * بقطع الهمة
وكسر اللام يعنى عوضه خيرا مما فاته في هذه المصيبة ويجوز وصله يقال لمن ذهب له
مال او ولد او شيء يستعاض اخلف الله عليك اى رد عليك مثل ما ذهب وان كان
قد هلك له والدا او والدة او نحوهما مما لا يستعاض قيل خلف الله عليك اى كان الله
خليفة من فمته عليك ويطابق الخلف خلفاء المرء واعتمابه ومنه قوله تعالى * فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة * على ذرئته في القارين * اى في الباقين والغابر
الباقى والماضى من الالفاظ الاضداد وجه غوار * واغفر لنا وله يوم الدين اى يوم
الجزاء * اللهم لا تحرمنا اجره * بفتح التاء وضمها وكسر الراء * ولا تفتنا بعده * بفتح
التاء وكسر الثانية وتشديد النون اى لا تجعلنا مفتونين بعدم الصبر والجزع والفزع
او الكلاله * كرفى معجبه وابن الجار عن ابى هند الدارى * وفي حديث حم عن جابر

ان الموت فزع فاذا رأيت الجنان فتوموا * ان معافا الله * مصدر من قولك عافاك الله
معافا * العبد في الدنيا ان يستريح عليه سيئاته * فلا يظورها لاحد ولا يفتضح بها ومن ستر
عليه في الدنيا ستر عليه في الآخرة سبحانه * في خبر وقال ابن الاثير العفو محو الذنوب
والعافية السلامة من الاسقام والبلاء وهى الصحة والمعافات ان عافاك من الناس
وعافهم منك * الحسن بن سفيان في الوجدان وابو نعيم عن بلال بن رباح * سلا *
وهو العسى الكوفي صاحب حذيفة ارسله عن حذيفة وغيره * ان مغير الخلق *
بضم الخاء * كغير الخلق * بفتحها * انك لا تستطيع ان تغير خلقه * بالضم * حتى تغير
خلقه * وتغير خلقه محال فتغير خلقه كذلك وهذا يوضحه خبر احمد اذا حدثت
ان جلا زال عن مكانه فصديق واذا حدثت ان رجلا زال عن خلقه فلا تصدق
وذلك لان من تحضت مادة الحب فيه فقد طبع على الخلق المذموم الذى لا طمع في تبديله
قال السهمودي وقد جربت مصداقه لان كم اظهر الواحد منهم الزوبة عن اخلاق
ذمية بعد بذل الجهد في اسباب ازالتها ثم تكص على عقبيه راجعا لما كان لاقتضاء
خبثهم المستحكم عظيم بغضهم لاهل الخير سيما ذوى البيوت * العسكري في الامثال
والديالى * وكذا عد وطب كلهم * عن ابى هريرة ورجاله ثقات الا انه من رواية
اسماعيل بن عياش عن محمد بن عمرو * وقد سبق بيان حالهما * ان ملكا مؤكلا *
وفي رواية الجامع ان الله تعالى ملكا مؤكلا وفي رواية من الحفاظ ان ملكا مؤكلا
* بمن يقول يا ارحم الراحمين * اى بمن يتلفظ بها ثلثا عن صدق واخلاص بمطابقة
القلب اللسان * فن قانها * كذلك * ثلثا * من المرات * قال له الملك * ان مؤكلا به
* ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك * بالرفعة والرحمة واستجابة لدعاء فسل فانك
ان سئنته اعطاك سؤلوك وهل المراد ان كل انسان يقول ذلك يؤكل به ملك مخصوص
به او ملك واحد مؤكل بالكل والا قرب الاول لكثرة قائل ذلك في خلق الله تعالى
وتعرفهم في الاقطار وتواصل ذلك القول اثناء الليل واطراف النهار وهذا بحث على لزوم
الدعاء عقب قولك ذلك * لك عن ابى امامة * ثم صححه وتعقبه الذهبي * ان ملك
الموت * وهو عزرائيل عليه السلام او واحد من جنوده * لينظر * بلام التأكيد
* في وجوه العباد * من المؤمن والكافر * كل يوم سبعين نظرة * حقيقة او عبارة
عن كثرة النظر * فاذا اضحك العبد الذى بعث اليه * مبنى للمفعول * يقول يا عجباه *
بالضمير اظهر التعجب منه لنقصان علمه بحال نفسه وعدم مناسبة هذه العقلة له

* بعثت اليه * مبنى للمفهوم * لا قبض روحه وهو بضحك * وذكر القرطبي عن ثابت قال الليل والنهار اربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة تأتي على ذي روح الا ومات الموت قائم عليها فان امر يقبضها فيضها والاذهب وهذا عام في كل ذي روح وفي خبر الاسراء عن ابن عباس نقلت بامكان الموت كيف تقدر على قبض ارواح جميع في الارض برها وبحرها الحديث وروى بالعجمي * ابن الجار عن ابي هذبة عن انس * يأتي بحث * ان من الانبياء * جمع نبي يأتي بحته في الانبياء اي منهم * من يسمع الصوت * من الخائف * فيكون بذلك نبيا * ان كان الخائف من الملائكة المأمورين بالوحى ولا يمكن الحول من الجن والشياطين عنا والانبياء معصومون منهم بالكلية * وكان منهم من يرى في المنام * ورؤيا الانبياء - ق لا يدخل الشيطان كما قال الله تعالى في ابراهيم قال ارى في المنام اتي اذبحك * فيكون نبيا نذيرا * اي منذرا * وكان منهم من يبت * بضم الباء وكسر ها اي يقرب ويقترب واصل البت القطع والادارة من اليمن الى السار يقال طعن بنا اي ابتداء في الادارة بالسار * في اذنه وقلبه فيكون بذلك نبيا * وهذا كله من الملائكة او من الله * وان جبريل * وهو اعظم الملائكة مأمور بالوحى والنور والعلم والحرب والاعمال * يأتيني فيكلمني كما يأتي احدكم صاحبه * بالرفع ويجوز نصبه * فيكلمه * يعني يأتي جبرائيل بالوحى الجلى واعلم ان الوحى في المقادير الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى انبياءه الشئ اما بكتاب او برسالة ملك او نمام او الهام وقد يجي * بمعنى الامر نحو واذا وحيت الى الخواريين ان آمنوا بي ورسولي وبمعنى التسخير نحو واوحى بك الى الحل اي سخرها لهذا الفعل واتخاذها من الجبال بيوتا وقد يعبر عن ذلك بالالهام لكن المراد به هدايتها لذلك والا فالالهام حقيقة تعني يكون لها قفل والاشارة نحو واوحى اليهم ان سيجو بكرة وعشبا وقد يطلق على الوحى كما نقرأ في السنة من اطلاق المصدر على المفهوم قال تعالى ان هو الا وحى ٧ يوحى * ابن عباس عن ابن عباس * كما في التسطواني وقال تعالى انا اوحينا اريك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده * ان من حائط * من المفاعلة * على هؤلاء الصلوات * بالجمع * الخمس المكتوبات في جماعة * هذه واجدة من المحافظة واعلم ان المحافظة على الصلوة المحافظة على جميع شرائطها اعني طهارة البدن والثوب والمكان والمحافظة على ستر العورة واستقبال القبلة والمحافظة على جميع اركان الصلوة والمحافظة على الاحتراز عن جميع مطلات الصلوة سواء كان من اعمال القلوب او من اعمال اللسان

او من اعمال الجوارح واهم الامور في الصلوة رعاية النية فانها هي المقصود الاصل من الصلوة قال تعالى واقم الصلوة لذكرى فمن ادى الصلوة على هذا الوجه كان محافظا على الصلوة والا فلا * كان اول من يجوز * اي يمر * على الصراط كابرقي اللامع * اي الساطع والناشر نوره * وحشره الله في اول زمرة من السابقين * اي المقربين كما قال تعالى * والسابقون السابقون اولئك المقربون * * وكان له في كل يوم ويلة حافظ عليهم * اي داوم * كاجر الف شهيد قتلوا * مبنى للمفهوم * في سبيل الله * هذا فضل عظيم للمحافظ فان قيل المحافظة لا تكون الا بين اثنين كالحصاة والمقاتلة فكيف المعنى هنا والجواب من وجهين احدهما ان هذه المحافظة تكون بين العبد والرب قال تعالى حافظوا على الصلوات كانه قبل احفظ صلواتك ليحفظك الاله الذي امرك بالصلوة وهذا كقوله تعالى اذكر وفي الحديث احفظ الله يحفظك والثاني ان تكون المحافظة بين الصلي والصلوة كانه قيل احفظ الصلوة حتى يحفظك اعلم ان حفظ الصلوة للمصلي على ثلاثة اوجه الاول ان الصلوة تحفظه من المعاصي قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فن حفظ الصلوة حفظه الصلوة عن الفحشاء والثاني ان الصلوة تحفظه عن البلياء والحقن قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وقال اتي معكم لئن اقم الصلوة وآتيتم الزكوة ومعناه اتي معكم بالنصر والحفظ ان اقم الصلوة وآتيتم الزكوة والثالث ان الصلوة تحفظ صاحبها وتشفع لصلتها قال الله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله * ولان الصلوة فيها القراءة والقرآن يشفع وفي الخبر تجي البقرة وآل عمران كأنها عماتان فيشهدان فيشفهان وايضا سورة الملك تصرف عن التهجيد بها عذاب القبر وتجادل عنه في الحشر وتقف في الصراط عند قدميه وتقول للنار لا سبيل لك عليه * طس عن ابي هريرة وابن عباس معا * يأتي من حافظ والصلوة * ان من البيان سحرا * بغير اللام ان بعض البيان سحر لان صاحبه بوضع المشكل ويكشف بحسن بيانه عن حقيقته فيستميل القلوب كما يستمال بالسحر فلما كان من صنوف التركيب وغرائب التأليف ما يجذب السامع الى حد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي فان الرجل عليه الحق وهو يحجته من صاحبه فيسحر التوم ببيانه فيذهب بالحق * وان من الشعر حكمة * جمع حكمة اي قول صادق مطابق للحق موافقا للواقع وذلك ما كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك فيبين النبي عليه السلام ان جنس البيان وان كان محمودا ففيه

جيبا غير أنه لا يؤمر استعمال ما ظهر في درجة النبوة قبل ان يجي جبريل عليه السلام بذلك فلو فعل بغير الوحى يكون ذلك منه ذلة او صغيرة كما فعل داود عليه السلام في تزوج امرأة اوريا من غير انتظار الوحى وكان منه ذلة ولما كان صلى الله عليه وسلم انتظر الوحى في تزوج امرأة زيد ولم يتزوج بما ظهر له في درجة النبوة نجسا من الزلة رمضان ٧

٧ قال في حاشي
الفتاوى في ارسال
الرسول حكمة بالغة
لا يمكن يستوى فيه
طرقا كما ذهب
اليه بعض الاشاعرة
وهو الذين
منعوا تعليل فعال
الله تعالى بشئ
وقاوا ارسال
الرسول وان اشتمل
على الحكم فالحكمة
غير باعثة له بل
يستوى ثبوتها
وعدمها بالنسبة
اليه تعالى ثم لرسول
هم الذين اوحى
اليهم بجبريل عليه
السلام والانبياء
هم الذين لم يوح
اليهم بجبريل وانما
يوحى اليهم بذلك
اخر او اوفى المنام
او بشئ اخر من
الالهام ثم الرسل
من له درجة
الرسالة والنبوة

ما ينتمى للمعنى السابق وجنس الشعر وان مذموم ما يحمد لاستتماله على الحكمة وعبر
عن اشارة الى ان بعضه ليس كذلك وفيه رد على من كره مطاق الشعر * ط د ح م
طب عن ابن عباس الخطيب عن ابي هريرة * والجملة الثانية في البخاري بلفظ
ان من الشعر الحكمة * ان من التواضع * اى الضعة والانكسار * لله الرضى بالدون *
اى الاقل * من شرف المجالس * فن حدثت نفسه منه بان يجلس حيث انتهى به المجالس
كما كان عادة النبي صلى الله عليه وسلم سمي متواضعا لله حقا فالفضيلة انما هى بالتواضع
بالكمالات العلمية والعملية لا برفع الواضع ولا بالخلع ولا بالمناصب فلو جلس ذو الفضيلة
عند انعال لصار موضعه صدرا وعكسه فليحذر من هذا التنافس المذموم شرعا
فانه سم قاتل وفي ضمن هذا الحديث الاخذ بمدح التواضع والامر به قال بعض
العارفين احذر ان تزيد علوا في الارض والزم الخمول وان اعلاء الله كلمتك فاعلاها
الى الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى في الذي عليك التواضع
والذلة والانكسار فانك انما انشأك الله من الارض فلا تعلو عليها فانها منك ومن تكبر
على امه فقد عقمه وعقوق الوالدين محرم مذموم * طب وابونعيم في المعرفة عد هب
كرض عن طلحة * بن عبيد الله قال الهنثى وفيه ايوب بن سليمان وبقية رجاله ثقات
وقال العراقي سنده جيد * ان من البيان سحرا * بغير اللام اى نوعا منه يحل
من العتول والعلوب في التوبة محل السحر فان الساحر بسحره يزين الباطل في عين
المسحور حتى يراه حقا فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفنته في البلاغة وتوصيف
النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكير فيه والتدبر له حتى يخيل اليه الباطل
حقا والحق باطلا وهذا معنى قول ابن قتيبة ان منه ما يقرب البعيد ويبعد القريب
ويزين القبيح ويعظم الصغير فكانه سحر وما ضارعه فهو مكروه وهذا قاله حين قدم
وقد عيى وفيه الزرقان وعمر بن الاهيم بخطبنا ببلاغة وفصاحة ثم فخر الزرقان
فقال يا رسول الله انا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمستجاب لديهم امنهم من الظلم
واخذلهم بحقوقهم وهذا يعلم فذلك فقال عمر وانه لشديد العارضة بجانبه مطاع
في اذنيه فقال الزرقان والله لقد علمت مني اكثر مما قال مامنه ان تكلم بالاحسد فقال
انا احسدك والله انك لا تميم الحال حديث المال ضيق القطن احق الولد والله يا رسول الله
لقد صدقت فيما قلت اولا وما كذبت فيما قلت اخر الكنى رجل اذا رضيت فاست
احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى

جميعا فقال صلى الله عليه وسلم فذكره قال الميداني هذا المثل في استحقاق النطق وايراد
الحجة البالغة قال التوريشي وحقه ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدأ
مباعدة في جعل الاصل فرعا والفرع اصلا * فاذا طلب احدكم من اخيه * اى المؤمن
* حاجة * اى اراد طلبها منه سواء كانت له او لغيره * فلا يبدأه بالمذمة فيقطع ظهره *
هذا اشارة الى كراهة المدح في وجهه كما مر بحثه في اذا طلب * هب و ابن الجار
عن ابن مسعود * مر بئس * ان من البيان لسحرا * باللام وفي الجامع بغير اللام
قال القاضي البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الاصل
الصرف قال تعالى فاني تسحرون وسمى السحر سحرا لانه مصروف عن جهته
والمراد هنا به ما يصرف قلوب السامعين الى قول الباطل وروج عليهم ويخيل لهم
ما ليس بحق حقا ويشغلهم بتوهم اللفظ عن تدبره فتكون صفة دم وبؤيده ما ورد
صريحاً في مذمته ويكون المنصود من الكلام منع الحاضرين عن استعجابهم والاغترار
وحشهم على ان يكون في الاستحسان والاستنباح الى جانب المعنى فان حسن البيان
وان كان محمودا في الجملة ففيه ما هو مذموم لكونه معريا عن الباطل وحسن الشعر
وان مذموما في الجملة لكنه قد يكون فيه ما هو محمود لاشتماله على حكم ومنه ما يستعذب
ويقضى له بالتعجب ويقصر منه العامة كالسحر الذي لا يقدر كل احد فيكون صفة
مدح ويسمى السحر الحلال * وان من الشعر لحكما * اكد هنا باللام ردا على من اطلق
كراهة الشعر و اشار الى ان الشعر حسنة حسن وقيمه قبيح وكل كلام ذي وجهين
يختلف بحسب المقاصد واما خبر الشعر من امير الشيطان وخبراته جعل له كائنا ما كان
فواهيان وبعد الاغضاء عن ذلك محمول على ما كان من غير ذلك التنبيل او على المحازفة
او الافراط جمع بين الادلة * وان من طلب العلم جهلا * وفي الجامع وان من العلم جهلا
ومقدمة على جملة الاولى وذلك لكونه علما مذموما والجهل منه خيرا والمراد من العلوم
ما لا يحتاج اليه فيستغل به عن تعلم ما يحتاجه في دينه فيصير علمه بما لا يعينه * وان من القول
عبالا * قال في النهاية هو عرض الحديث على من لا يريد له وليس من شأنه كانه لم يمتد
لمن يطلب علمه فعرضه على من لا يريد له وقال الراغب العيال جمع عيل لما فيه من الثقل
فكانه اراد به الملل فالسامع اما عالم فيميل او جاهل فلا يفهم فيسام * كر عن علي *
ورواه د عن بريرة * ان من الخطبة خيرا * بالنصب وكذا ما بعده * وان من الشعر
خيرا * وفي نسخة صحيحة وان من التمر خيرا * وان من الزبيب خيرا وان من العسل

خرا وانا انهي * وفي رواية وانما انهاكم * عن كل مسكر * ولا ين دود عن الثعمان
 بلفظ ان من العنب خرا ومن العسل خرا ومن البر خرا ومن الشعير خرا ولاحد
 عن انس قال ابى حجر صحيح الخمر من العنب والعسل والخنطة والشعير والذرة
 وفي رواية الخلعى ذكر ان ييب بدل الشعير قال البيهقي ليس المراد الحصر فيما ذكر ان الخمر
 يتخذ من غير العنب وجعل الطحاوى هذه الاحاديث متعارضة واجيب بحمل حديث
 جابر وما اشبهه على الغالب اى اكثر ما يتخذ الخمر من العنب والبسر وحمل هذا
 على ارادة استيعاب ذكر ما عهد حيثذاته يتخذ منه الخمر والحاصل ان المراد بيان
 ان الخمر يطلق على ما لا يتخذ من العنب لخصوص المذكورات واذا ثبت كون كل
 مسكر خرا كان حقيقة شرعية وهى مقدمة على الحقيقة اللغوية فالمتخذ من هذه
 المذكورات يحرم شربه ويحد شربه عند الشافعى ومالك واحد وهو حجة على ابى
 حنيفة في قوله انما يحرم عصير تمر او عنب * حم ت ه ك طب عن الثعمان بن بشير *
 وفي رواية حم عن ابن عمر من الخنطة خمر ومن التمر خمر ومن الشعير خمر ومن الزبيب
 خمر ومن العسل خمر * ان من الذنوب ذنوبا * اى اثما مخصوصا * لانكفرها
 الصلوة * لا الفرض ولا النقل * والزكاة * كذلك * ولا الصوم ولا الحج * وفي الجامع
 ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة قيل وما يكفرها بارسول الله قال * يكفرها الهموم *
 في جمع هم وهو القلق والاهتمام والحزن * في طلب المعيشة * اى السعى في تحصيل
 ما يعيش به ويقوم بكفاية بمؤنه والمعيشة مكسب الانسان الذى يعيش به وانما صلح
 ذلك دون غيره لتكفيرها لان الشئ بضده كما ان المريض يعالج بضده فالعاصى
 القلبية تكفرها الهموم القلبية فيدخل الله الهم على القلب ليكفر به ذلك الذنب ومن ثمة
 قيل ان الهم الذى يدخل على القلب والعبد لا يعرفه هو ظلمة الذنوب والهم بها
 وشعور القلب بوقفه الحساب وهو المطلع لكن قال الغزالي الهم انما يكفر حقوق الله
 اما مظالم العباد فلا يكفره فيها الا الخروج عنها * الخطيب في المنطق والمفترق
 عن ابى عبيد عن انس قال الازدى عن انس وغيره * ورواه طس والخطيب
 عن ابى هريرة وقال العراقي في سنده ضعف * ان من السعادة * اى السعادة الحاصلة
 من الاشياء لابى آدم * الزوجة الصالحة * اى المسئلة المدينة العفيفة التى تعفه
 * والمركب الصالح * اى السريع الغير المنفور ولا انشورور والحرون ونحو ذلك
 والمسكن الواسع بالنسبة للانسان وذلك يختلف باختلاف الناس وهذا في اكثر الروايات

﴿مقدم﴾

مقدم على الجملة الاولى * وان من الشقاوة * اى الشقاوة الحاصلة من الاشياء لابى
 آدم * الزوجة السوء والمسكن لسوء * وفي رواية بدله الضيق * والمركب السوء *
 وهذه الاشياء من سعادة الدنيا لاسعادة الدين والسعادة مطلقة ومقيدة فالمطلقة
 السعادة فى الدارين والمقيدة ما قيدت به فانه اشياء متعددة فكان من ذوق الصلاح
 فى الثلاثة المذكورة طاب عيشه وتمأ ببقائه وتمرفقه بها لان هذه الامور من مرافق
 الابدان ومتاع الدنيا وقد يكون سعيدا فى الدنيا ولا يرزق هذه الاشياء والمراد بالشقاوة
 هنا التعب على وزان فلا يخرجكهما من الجنة فتشقى ومن ابتلى بمسكن سوء تعب لا محالة
 وقد يكون اكثر السعداء مبتلين بذلك التعب وكانت امرأتا نوح واوطى فى غاية الشقاوة
 وهما فى غاية السعادة وامرأة فرعون اسعد اهل زمانها وفرعون اشقى الخلق فبان
 بانه اراد السعادة المطلقة العامة * طب عن محمد بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه *
 ورواه ط عنه بلفظ سعادة لابى آدم ثلاث وشقاوة لابى آدم ثلاث فمن سعادة ابن آدم
 الخ * ان من السرف * اى مجاوزة الحد وفى رواية من الاسراف ان تأكل كل كفاية شهيت
 لان النفس اذا اعتادت ذلك من صاحبها شرهت وتزفت من رتبة الاخرى فلا يقدر
 بعد ذلك على كفها فقع فى اعلى مراتب السرف المذموم قال الغزالي واكثر ان فى يوم
 سرف واكله فى يومين تغبير واكله فى يوم هو المحمود ويسن كونها قبيل الفجر وفيه
 ان السرف فى المأكل والمشرب ومثلها اللباس مذموم وكل من اسرف فى ماله
 اسرف فى دينه والله تعالى ما اعطا عبدا فوق كفاية الا لينفق منه بقدر ضرورته
 ويدفع الفاضل منه المحتاج او يرصده له لئلا يكل منه اسرافا ويدفع ذلك فى الكيف
 ومن فعل ذلك فقد خالف طريق الحق لذى هو درج عليه الانبياء والصالحون
 ولولا انه تعالى جعل الانسان يحتاج الطعام والشراب لكان الاكل اسرافا وبدارا
 فان حكم تلقى الطعام النفس فى بطنه كن يرميه فى بطن الخلاء من حيث اتلافه وتنجيسه
 فافهم وارع حكمة الله * دع حل هب عن انس * قال المنذرى قد صحح ك استاده
 وحسنه غيره رجاله معروف * ان من الناس ناسا * اى كثيرا * مفاتيح الخير * باثبات
 الباء جمع مفتاح ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا مما يحمل غلقا كالقفل وعلى ما كان
 معنويا كما هنا * مغاليق الشر * كما مر * وان من الناس ناسا مفاتيح لشر مغاليق الخير *
 عكس الاول * فطوبى * اى الحسنى او خير او هو من الطيب اى عيش طيب
 * لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل * اى شدة حسرة ودمار وهلاك

* لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه * قال الحكيم فالخير من ضاة الله والشر من سخطه
 فاذا رضي الله عن عبده فعلا من رضاه ان يجعله مفتاحا للخير فان رأى ذكر الخير برؤيته
 وان حضر حضر الخير معه وان نطق نطق بخير وعليه من الله سمات ظاهرة لانه
 ينقلب في الخير يعمل الخير وينطق بخير ويفكر في خير ويضم خيرا فهو مفتاح الخير
 حسبا حضر وسبب الخير من صحبه والاخر ينقلب في الشر ويعمل شرا وينطق شرا
 ويفكر شرا ويضم شرا فهو مفتاح الشر لذلك فصحة الاول دواء والثاني داء
 * ه ط والحكيم ذهب عن انس * ورواه طب هب عن ابن مسعود بلفظان من الناس
 مفاتيح لذكر الله اذا رؤوا ذكر الله رجاله صحيح * ان من الناس * اي من الانبياء
 مطلقا * من يصلي الصلوة * فرضا ونفلا * كاملة * بتعديل اركانها واجباتها وسنها
 وآدابها تماما * ومنهم من يصلي نصفها * اي يبادء نصف هذه المذكورات او بعضها وضيع
 الخشوع لان الخشوع روح الصلوة فكما نقص نقصت الصلوة بان لم يستحضر
 عظمة الله * ومنهم من يصلي ربعا * اي يبادء ربع المذكورات او ربع الخشوع
 * ومنهم من يصلي خمسا ومنهم من يصلي سدسا * كذلك * ومنهم من يصلي سبعا *
 كذلك * ومنهم من يصلي ثمنا * بضمين كذلك * ومنهم من يصلي عشرا * كذلك
 قال الحرالي اكثر ما يفسد صلوة العامة ثمنها ونهم يعلم الطمأنينة والعلم بها في اركان الصلوة
 واصلمها سكون على عمل الركن من ركوع او سجود او جلوس زمانا واجاع
 من النفس على البقاء على تلك ليوافق بذلك المقدار من الزمان حال الدائم في افادة
 تلك الاحوال من الملائكة الصافين وفيه ان الطمأنينة في الركوع والسجود واجبة
 في الفرض وكذا في النفل عند الشافعي فعده ركنا وان الخشوع واجب وبه قال الغزالي
 منهم عدة شرطا لكن المفتي به عندهم خلافة نكته صلى رجل صلوة ولم يتم اركانها
 وقال المهم زوجني الحور العين فقال له اعرابي بتس الخاطب انت اعطيت المطبة
 واسأت انتقد * طب عن عمار * ورواه لثج عن قتادة وعن ابي سعد بلفظ اسوء الناس
 سرقة الذي يسرق من صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها
 * ان من آية سخط الله * اي علامة غضبه * على العباد * المسلمين * ان يسلمط عليهم
 صبيانهم * من الذكور والاثاث * في مساجدهم فينهوهم فلا يمتعون * ولهذا يكره
 ادخالها فيها كايأتي في حديث جنبوا مساجدنا صبيانكم وشراءكم وبيعكم وخصوصا انكم
 ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وصل سيوفكم واتخذوا على ابوابها المطاهر

وجروها في الجمع وذلك بان من عمل في مساجد الله بغير ما صنع من ذكر الله وطاعته فهو
 مطرود مبغوض * الدبلي عن ابن عباس * له شواهد * ان من اشد الناس عذابا *
 اي عتوبة وحقارة * يوم القيمة الذين يشبهون * في صنعهم الصور ذي الروح
 * بتخلق الله عز وجل * اي يشبهون عملهم التصوير بتخلق ذوات فن صور الحيوان
 ليعبد او قصد به المضاهاة لحق ربه واعتقد ذلك فهو اشد عذابا لكفره ومن لم يقصد
 ذلك فهو فاسق كافر في اشد الناس بحث قال النووي تصوير صورة الحيوان حرام
 شديد التحريم واما اتخاذه فان كان معلقا على حائط سواء كان له ظل ام لا او ثوبا
 ملبوسا او عمامة او نحو ذلك فهو حرام واما الوسادة ونحوها مما يمتنع فليس بمحرم
 لكن يمنع دخول الملائكة ام لا وقد سبق ان المنع عام في كل صورة وانهم يمتنعون
 من الجميع لا حلق الا حاديت كما في القسطلاني * م ن عن عائشة * له شواهد
 * ان من اخون الخيانة * اي اشد الشناعة والفس * تجارة الوالي في رعيته *
 الظاهر ان المراد تجارته فيما نعم حاجتهم من الاقوات وغيرها ويحتمل الاطلاق لانه
 بذلك يضيق عليهم بل يكون غلاء وفسادا * ابو سعيد النقاش في الفضاة عن ابي الاسود
 عن ابيه عن جده * ورواه طب عن رجل بلفظ من اخوف الخيانة * ان من اسرق *
 اسم تفضيل مضاف * السراق * اي من اشد هم سرقة وهو جح سارق * من يسرق
 لسن الامير * اي يغلب عليه حتى يصير لسانه كانه في يده فلا ينطق الا بما اراده
 * وان من اعظم الخطايا من اقتطع * اي اخذ قال في اللغة اقتطعت من ماله قطعة
 اخذتها من * مال امرء مسلم بغير حق * بجهد او غصب او سرقة او نحوها * وان
 من الحسنات عيادة المريض * اي زيارته في مرضه ولو اجنبيا * وان من تمام عيادته
 ان تضع يدك عليه * اي على شيء من بدنه كراسه ويده ويحتمل ان المراد تضع
 على موضع العلة * وتسأله كيف هو * اي تسأله عن حاله في مرضه وتتوجه له
 وتدعوه وافهم من هذا ان اصل الثواب يحصل بالحضور عند الدعاء وان لم يسأله
 عن حاله * وان من افضل الشفعات ان تشفع بين اثنين * ذكر او اثني * في نكاح حتى
 تجمع بينهما * حيث وجدت الكفاءة وغلبت الظن ان في اتصالها خيرا * وان من ايسة
 الانبياء * بكسر اللام وضمها اي مما يلبسونه * القميص قبل السر او يلبسونه * لانه يستر
 جمع البدن فهو اعم من السر او يلبسونه * لان الساتر لا يستره فقط يعني يمتنعون بتحصيله * وان مما
 يستجاب به عند الدعاء المطاس * من الداعي او غيره اي مقارنة المطاس للدعاء يستدل

به على استجابة ذلك الدعاء وقبوله وقد ورد في الخبر اصدق الحديث ما عطس عنده
والظاهر انه عطاس المسلم * طب وابونعيم عن ابي رهم السعدي * بضم الراء وسكون
الهاء واسمه اخاب بن اسيد ويقال السعدي نسبة الى السعدي وهو ابن مالك وهو
تابعي وجزم به في التجريد وقال الهيثمي رجاله ثقات * ان من اشراط الساعة * اي
من علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو العلامة * ان يفشو المال * اي يفيض المال
ويكثر * ويكثر القلم * اي الاقلام والكتب وانواع الخط * وتفشو التجارة * اي تكثر
وتظهر كثرتها * ويظهر الجهل * وفي رواية اخر ان بين يدي الساعة اياما ينزل فيها
الجهل يعني به الموانع عن الاشتغال بالعلم وفي رواية يرفع فيها العلم يقبض العلماء
كأنى الآتي * ويبيع الرجل البيع فيقول * بانصب اي البائع * لاحتى استأمر * يقطع
الهزة متكلم اي اطلب الامر من * تاجر بني فلان * وذلك لكثرة التجارة توجد لكل قبائل
تجار * ويلتمس * اي يطلب * في الحى الخطيم * اي في المحلة المستقلة * الكاتب
فلا يوجد * بترك الاشتغال به او اعدم الرؤية لاهله فلا ينافي لكثرة الاقلام لانه لا يوجد
لكثرة التجارة لا يسع الكتاب وفي حديث القرطبي عن الحسن مرفوعا لا تقوم الساعة حتى
يرفع العلم ويقبض المال ويظهر القلم وتكثر التجارة قال الحسن لقد اتى علينا زمان انما يقال
تاجر بني فلان وكان بني فلان ما يكون في الحى الا التاجر الواحد والكاتب الواحد كما مر
ان بين الساعة التسليم على الخاصة قال ابو عمر بن عبد البر وما قوله وفشو العلم فانه اراد
به ظهور الكتاب وكثرة الكتاب * حم م ن عن عمرو بن تغلب * له شواهد * ان من
اشراط الساعة * كما مر * ان يرفع العلم * يقبض العلماء لابلانتراع من قلوبهم او لكثرة
قتل العلماء بسبب الفتن وفي البخاري ان يقل العلم فلا ينافي به بل يحتمل ان يكون المراد بالقلة
اولا وبالرفع آخرا او اطلقت القلة واريد بها العدم كعكسه * ويظهر الجهل *
بسبب رفع العلم وفي رواية نوح ويثبت الجهل والمراد ظهور الجهل * ويفشو الزنا *
اي يظهر قال القرطبي هذا من علامات النبوة لانه اخبار عن امور ستقع وقد وقع
فاذا كان ذلك في زمن الترتي فابالك الآن * ويشرب الخمر * بالبناء للمفعول اي يكثر
شربها * ويذهب الرجال وتبقى النساء * مبنى للفاعل فيهما وفي رواية نوح وتكثر النساء
وذلك ان تكثر فيكثر القتل في الرجال لانهم اهل حرب دون النساء وقيل هو اشارة
الى كثرة الفتوح فيكثر السبي فينخذل الرجل عدة موطوات وفيه نظر لتصريحه بالقلة
في حديث فقال من قلة الرجال وكثرة النساء والظاهر انها علامة محضة للسبب اخر

بل بقدر الله اخر الزمان ان يقل ان يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث يكون
كثرة النساء من العلامات يناسب لرفع العلم وظهور الجهل * حتى يكون الخمسين امرأه *
وفي رواية لاربعة ولا تعارض لدخول الاربعة في الخمسين والاربعة عدد
من يلدنه والخمسين عدد من يتبعنه وهو اعم وقيل ان العدد مجاز عن الكثرة وسره
ان الاربعة كمال شباب الزوجات فاعبر الكمال مع زيادة واحدة عليه ليصير فوق الكمال
وان الاربعة ثلث منها العشرة واحد واثنين وثلاثة واربعة ومن العشرات المئات
والالوف فهي اصل جميع العدد فزيد فوق الاصل واحد آخر ثم اعتبر كل واحد منها
بمئة امثاله تأكيد للكثرة كافي بخمسين الف سنة * قيم واحد * وفي رواية نوح القيم
الواحد ولامه لانه اشعار بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النساء والقيم
ما يقوم بامرهن فكفى به عن اتيانهن له لطاب النكاح حلالا او حراما وخص هذه الامور
الخمس بالذكر لانه اربها باختلاف الامور التي تحصل بحفظها صلاح المعاد والمعاش
وهي الدين لان رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب لان الزنا
يخل به والنفس والمال لان كثرة الفتن يخل بهما قال الكرمانى انما كان اختلاف هذه
الامور مودنا بخراب العالم لان الخلق لا يتركون هملا ولا يذنبون بعد نبيا فعين ذلك والمراد
بشرب الخمر كثرة والتجاهر به لاصل شره فانه في كل زمن وقد حدث النبي عليه السلام
وخلفائه * ط حم ش وعبد بن حميد نوح م ن عن انس * قال الاحدثكم حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم احد بعدى سمعه منه فذكره
* ان من اشراط الساعة * وعلاماتها * اخاب العامر * من البلدان والقرى
* واعمار الخراب * كذلك او يكون معمورا كثيرا من الارض كارض عماليق وغيرها
او عبارة عن الزينة وعدمها كازين كثير من الحمام والقهوه خانه والمخانة وغيرها
في زماننا واخر كثير من المساجد والمدارس وكتب خانه وغيرها في البلاد * وان يكون
الغزو فداء * كناية عن ترك الجهاد كانه اشترى نفسه او حقيقة يفدى ثمنه بدمه
كأنى زماننا يوقى بدل العسكر والله يريد فداء انفسنا كما قال ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اي طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم في الجهاد
في سبيل الله ليثيبهم الجنة وذكر الشراء على وجه المثل لان النفس والاموال كلها لله
وهي عندنا عارية ولكنه اراد التحريض والتغيب في الجهاد * وان يترس الرجل *
وهو الامر بالزعم والخشك بالشئ * بامانته كما يترس البعير بالشجرة * كناية عن الاخذ

والحياسة بها وهو نشاء كثير من الاهالة الى غير اهلها كما في حديث خ اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال الاعرابي كيف اضاعتها يا رسول الله قال اذا اسند الامر الى غير اهلها فانتظر الساعة وهو جواب عن سؤال الاعرابي حيث قال متى الساعة * البخري وابن عساكر عن عروة محمد بن عطية عن ابيه * سيأتي عمران بحث عظيم * ان من افضل * اسم تفضل مضاف * ايمان المرء * من المؤمنين مطلقا * ان يعلم * علم حقيقة * ان الله معه حيث كان * مر بحثه في ان افضل وفي حديث حل هب ان من ضعف اليقين ان رضى الناس بسخط الله تعالى وان يحمد هم على رزق الله ٩ وان تدمهم على ما يؤتاه الله ٩ ان رزق الله لا يجرم اليك حرص حريص ولا يرد كراهة كاره وان الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح في الرضاء واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط يعني عدم الرضاء بالرضا ومن كان بهذه الحالة يصبر على ضيق ولم يرض بمكروه فلم ير الا سخط الله عند البلاء عادم اليقين * هب عن عبادة بن الصامت * له شواهد * ان موضع سوط * وهو آلة لتحريك دابة امسك يده * في الجنة * خص السوط بالذكر لان من شأن الراكب اذا اراد ان يزول في منزل ان يلقى سوطه قبل ان ينزل معا بذلك المكان الذي يريد له لتلايقه احد اليه وفي القسطلاني عبر بالسوط دون سائر ما يقاتل به لانه الذي يسوق به الفرس نازح فقل آلات الجهاد ومع كونه تأفها في الدنيا فتحله في الجنة او ثواب العمل به * خير من الدنيا وما فيها * لان الجنة مع نعيمها لا انقضاء لها والدنيا مع ما فيها فانية وهذا في محل السوط فالظن باعلامها فيها خصوصا النظر الى وجه الله الكريم الذي ينسى في لذته كل نعيم وجوه * ك عن ابى هريرة * ورواه خ ت ه عن ابن سعد بلفظ سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وفي رواية خ رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها او موضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة ير وحم العبد في سبيل الله او القدوة خير من الدنيا وما عليها واوهنا للتعظيم لالاسك * ان مؤمنى الجن * يأتي بحقه الجن ثمة * لهم ثواب * على الطاعات * وعليهم عقاب * على المعاصي * قيل ما ثوابها * يا رسول الله * قال * تكلمهم * على الاعراف وليسوا * داخلين * في الجنة قبل وما لاعراف * يا رسول الله * قال حائط الجنة * باطنه من قبله الرحمة وظاهره من قبله العذاب * تجري فيه الانهار وتنبث فيه الاشجار والثمار * اعلم انه اختلف فيهم هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضارون

٩ اى نصفهم
بالجبل على ما
وصل اليك على
ايديهم عنك

٩ اى على منعه
ما يديهم عنك مع
ان المانع انما
هو الله لاهم فانهم
مسحرون

مطلب الجن

الى افعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مشايون معاقبون لقوله تعالى * يا مشر الجن والاناس الم يأتكم رسل منكم بقصون عليكم آياتي * الى قوله عما يعملون وزعم الفراء الى ان في الآية حذف مضاف اى الم يأتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس كقوله تعالى * يخرج منهما المولود والمرجان * وانما يخرج من الملح اى يخرج من احدهما وانما يحتاج الى ذلك لان الرسل عنده مختصة بالانس يعنى ولم يرسل من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل مجاز الكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتسلق قوم منهم الضحك وقالوا بعث الى كل من الثقلين رسل منهم وان الله ارسل الى الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير واما الذين قالوا بقول الضحك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن يعنى انهم رسل الانس جاز ان يكون خبره عن رسل الانس يعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبرين جعلا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره قال في الآكام ويدل لما قاله الضحك حديث ابن عباس عند الحاكم قال ومن الارض مثلهم قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسىكم قال الذهبي اسناده حسن وله شواهد عند الحاكم ايضا عن ابن عباس قال في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهم قال في كل ارض نوحوا إبراهيم عليه السلام قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله ائمة واذا تقرر انهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما ما عده من الفروع فاختلف فيها لما ثبت من النهي عن الروث والاعظم وانما زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعات فروى ابن ابى الدنيا عن ابي بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاوزوا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وروى عن ابى حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب الأئمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك انه استدل على ان عليهم العقاب ولهم بقوله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان ثم قال فباي آلاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مؤمنين والمؤمن من شأنه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخاؤون

الجنة كالانس والجمهور على انهم بدخلونها ولا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتعديس * في في البعث عن انس * وفي البخاري بحث * ان نبيا من الانبياء *
والتي رجل اختصه بسماع وحيه بملك اودونه وقيل هو رجل اوحى اليه بالعمل
بشرع معين والرسول اخص من مطلق النبي زيادته عليه بالتبليغ سيأتي في الانبياء
بحث * شكا الى الله الضعف * اي ضعف بنيانه وقواه واعضائه وخاف من الهرم
والعجز عن العبادة * فامر به باكل البيض * بالكسر والفتح والبيضة مفردة من بيض
الطيور ووجهه بيوض وبيضات ويطلق على حوال الشئ وساحة الجماعة وحمايتهم
يقال فلان يحوط بيضة الاسلام اي حوزتهم وبيضة البلد اي بيضة العام وبيضة
الحدرتلد الدجاجة مرة في عمره والبيضة بالكسر نوع من الوان الترو وجهه بيض
وبالفتح شئ منفوخ في الفرس مقدار البيض ومعنى المصدر يقال باض بالفرس تدبض
بيضا اذا اورمت وياضت الدجاجة اذا لقت بيضها وفي البيض قوة وسرعة عظيم فافهم
* هب عن ابن عمر وقال هب تفرد به ابو الازهر السليطي عن ابي الربيع * له شواهد
* ان نفقتك * مشتقة من التفوق وهو الهلاك * على اهلك * اي زوجتك * وولدك *
وكذا ولدك * وخادمك * حرا كان او مملوكا مذكرا ارم وثنا * صدقة فلا تدع ذلك
منا ولا اذى * وفي البخاري الاهل والعيال عطف العام على الخاص وعيال الرجل
من يقوم بهم وينفق عليهم وبدأ به لانها اقوى لوجوبها بالمعاوضة وغيرها بالمواصلة
ولانها لا تسقط بمضي الزمان والعجز بخلاف غيرها ولوجوبها سببان نسب وملك
فيجب بالنسب خمس نفقات نفقة الاب الحر وابائه وامهاته ونفقة الام الحرة وابائها
وامهاتها لقوله تعالى وصاحبهم في الدنيا معروفا ومنه القيام بمؤتمتها ونفقة الاولاد
الاحرار واولادهم بشرط يسار المنفق بقاضل عن قوته وقوت زوجته وخادمها
وخادمه وذلك يومه وليته ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى ويجب خمس بالملك
ايضا نفقة الزوجة وملوكها والمعتدة وان كان رجعية او حائلا ومملوكها ومملوك
من رقيق وحيوان فللزوجة على الفنى مدان ولخادمها مد وثلاث وعلى المتوسط لها
مد ونصف ولخادمها مد وعلى الممر لها مد ومن اوجبا له النفقة اوجبنا له المد
والكسوة والسكنى وتسقط النفقة بمضي الزمان بلا اتفاق الانفقة الزوجة فلا تسقط
بل تصبر دينيا في ذمته لانها بالنسبة اليها معاوضة في قابلية التمكين للتمتع وبالنسبة الى غيرها
مواصلة وظاهر ان خادمة الزوجة مثلها وقال الحنفية ولا تجب نفقة مضت لانها صلة

فلا تملك الا بالقبض كالمهبة الا ان يكون القاضى فرض لها النفقة او صلحت الزوج
على مقدار منها فيبقى لها نفقة ماضى لان فيه حقين حق الزوج وحق الشرع
فن حيث الاستمتاع وقضا الشهوة واصلاح العيشة حق الزوج ومن حيث تحصيل
الولد وصيانة كل واحد منهما عن الزنا حق الشرع فباستبار حقه عوض وباعتبار
حق الشرع صلة فاذا تردد بينهما فلا يستحكم الا القاضى عليهما فانه الزيلعي وفي الغاية
ان نفقة مادون شهر لا تسقط وعزاه الى الذخيرة فكانه جعل القليل مما لا يمكن التهرز عنه
اذا وسقطت بمضي يسير من المدة لما تمكنت من الاخذ اصلا * كعن انس * وفي القسط لاني
بحث * ان هذا يوم * فانه يوم عرفة * من ملك فيه * شامل للرجل والنساء والحر
والمملوك اي من حافظ فيه * سمعه * من اللغويات والغيبة والمزامير وغيرها * وبصره *
من النظر الى محرم وكل ما يورث الشهوة والآفة والفتن * ولسانه * من الكذب والبهتان
وكل ما يخالف الشرع * غفرله ما تقدم من ذنبه * كما في حديث خ من حج لله فلم يرفث
ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه * يعني يوم عرفة * وهو يخرج مشابها لنفسه بلا ذنب كما خرج
بالولادة وهو يشمل الصغار والكبار والتبعات ولكن قال في الطبري انه محمول بالنسبة
الى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها وقال الترمذي هو مخصوص بالمعاصي المتعلقة
بحقوق الله خاصة دون العباد ولا تسقط الحقوق انفسها فن كان عليه صلوة او كفارة
او صوم او نحوها من حقوق الله لا تسقط عنه لانها حقوق ذنوب انما الذنوب تأخيرها
فنفس التأخير يسقط بالحج لاهى انفسها فلو اخرها بعده تجدد اثم آخر فالحج
المبرور يستط اثم المخالفة لا الحقوق كما في القسط لاني * طب والخطيب وابن عساكر
عن ابن عباس * له شواهد كما مر اذا كان يوم عرفة * ان هذا امر * اشارة الى الحوض
وفي رواية المشارق شئ * كتبه الله * اي قدره الله وقضاه * على بنات آدم *
وفي رواية قال لها كوني على حجةك فعسى الله ان يرزقك بها * فاقض ما يقضى الحاج *
اي اصنع ما يصنع الحاج من الوقوف والرمي ونحوها * غير ان لا تطوف بالبيت *
وفي رواية حم ولا تصلي وفي رواية المشارق حتى تغتسل وروى انها قالت فلما قد منامني
ظهرت فافضت بالبيت فانه لها حين حاضت بسرف عام حجة الوداع والسرف
بفتح السين وكسر الراء اسم موضع على ستة اميال من مكة فرأها النبي عليه السلام
تبيكي فقال مالك احضت قالت نعم وقيل تزوج رسول الله عليه السلام ميمونة
في سرف وبنى عليها فيه وتوفيت فيه كما في ابن ملك * خ دن عن عائشة وفي البخاري *

باب تقضى الخائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت وقال ابراهيم لا بأس ان تقرأ الآية من القرآن وروى نحوه عن مالك والجواز مطلقا والتخصيص عندهم بالخائض دون الجنب ومذهب الحنفى والشافعى والخابلة التحريم ولو بعض آية **﴿ان هذا الدينار والدرهم﴾** اى مضروبى الذهب والفضة * اهلكا من كان قبلكم * من الامم السالفة * وهما * ورواية الطبرانى وما رآهما * الامه لكاكم * ابتها الامة لان كلا منهما زينة الحياة الدنيا كما اخبر الله تعالى به وقضيته ما يزين بالتفاخر والتكبر والتعافت على جهة من اى قبيل والتساقط على ما صرفه في الذات والشهوات المهلكات وقال الحرالى تعلق خوفهم ورجائهم بالدينار والدرهم شركوا هذه الامة وما تعلق به خوفهم ورجائهم هو ربهم ومعودهم الذى تصرف اليه جميع اعمالهم واسم كل امرء مكتوب على وجه ما اطمان به قلبه وقدر رأى عيسى عليه السلام الدنيا في صورة مجوزة عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او طلقك قال بل قتلهم كلهم فقال تبالا زواجك الباقين وكيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد ولا يكونون على حذر وقال ابو العلاء رأيت عجوزا في النوم بزينة والناس عليها عكوف يعجبون من حسنها فقلت من انت قالت الدنيا قلت اعوذ بالله من شرك قالت ان احيت ان تعاذمنى فابفض الدرهم والدينار انتهى لكن مما ينبغي ان يعلم ان الدينار والدرهم يتعلق بهما نظام الوجود فاذا لم يجعل الله لعبده تعلقا قلبيا به بل زهد فيه وجعله كثير النوال تاسجابه نظام التبرعة على احسن منوال كان جديرا بالعرف والاقبال وحسن الثناء عليه من كل ذى مقال كما يشير اليه خبر ورجل آتاه الله مالا فذهب ينفق منه فلما لم يبق له من حيث كونه مالا ليس بفتح شرعا ولا عقلا وانما يحسن او يفتح بالاضافة الى مالكه * طب قط في الافراد هب عن ابن مسعود ش قط في الافراد طب هب حل وابن عساكر عن ابي موسى * الاشعري **﴿ان هذا القرآن﴾** وفي رواية الشفاء ان القرآن * صعب * اى شديد * مستصعب * بكسر العين وتفتح وهو تأكيد * لمن كرهه * وفي رواية يكرهه وتلقى قلوب سامعية الهيبة والعظمة والاروعة وهى على المكذبين به اعظم واصعب منها على المصدقين به حتى كانوا يستغلون سماعه ويزيدهم نفورا ويودون انقطاعه لكرهتهم له كما قال تعالى فيما اخبر عنهم واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وقال واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة

واذا ذكر الذين من دونه اذاهم يستبشرون * ميسر لمن تبعه * يعنى المؤمن فلا يزال روعده به وهيبته اياه وتوليده ونعاطيه انجذابا واقبالا عليه ويكسبه هشاشة وارتياحا واسبشارا وفرحا وخفة لميل قلبه وتصديقه به كما قال تعالى تفشع منه جلود الذين يخشون ربهم اى ترعد وتنقبض مما فيه من الوعيد والعقوبات وقال تعالى تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى تسكن وتطمئن الى ما فيه من ذكر الوعد بالرحمة والمغفرة وقال **﴿لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله﴾** اى متشققا ومتقطعا من هيبة * وان حديثي صعب مستصعب لمن كرهه * كما مر معناه * ميسر لمن تبعه * واسمعه وطأه لكمال قبوله وطربه ودعائه وسروره لطائفه وتبصره لعجابه وتنبيهه لآذاره * من سمع حديثي حفظه وعمل به جاء يوم القيمة مع القرآن * ليكون تفسير القرآن وتفصيله ومعانيه * ومن تهاون بحديثي * اى احتقر وازدر فهو شامل للانفس والجن * فقد تهاون بالقرآن * لتسويه اليه كما مر * ومن تهاون بالقرآن خسر الدنيا والآخرة * لانه كلام الله تعالى ولا شك من احتقر كان كافرا ومفلسا ومحقرا في الدارين * خطي الجامع عن الحكم * سيأتى القرآن بشيء * ان هذه الآيات * اى العلامات فهو اشارة الى كسوف الشمس وخسوف القمر * ان يرسل الله * لعباده تخفيفا لهم وتبصيرا بهم * لا يكون موت احد من الناس * او من العظماء * ولا حياته * اى ايجاده وخلقه * ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده * من سطوته * فاذا رأيت منها شيئا * اى الكسفة او الآية * فافزعوا * اى فاسرعوا * الى ذكر الله * اى فصاوا صاوة الكسوف او صلوة الفزع * ودعائه واستغفاره * اى وادعوا الله واستغفروه سبق بحثه في ان الشمس * غم د هب عن ابي موسى * الاشعري **﴿ان هذه الامة﴾** اى امة الاجابة من المحمدية * مدمر حومة * سبق معناه في حديث امي * عذابها بايدها * اى قبل يوم القيمة * فاذا كان * يوم القيمة يرفع يوم لانه فعل تام بمعنى وجد او ثبت او حصل * دفع الى كل رجل من المسلمين * يعنى انسان واولاد او خنثى او مملوك * رجل من المشركين فيقال * وفي رواية اخرى له اى لهذا الرجل المؤمن * هذا فداك من النار * اى فكاكك منها به يعنى لك منزلتك في النار لو كنت استحققت دخلك فيه فلما استحققت هذا الكافر صار كالفكاك لك لانك نجت منه وتعين الكافر له فالتق في النار فداك وفي رواية طب ك عن ابي هريرة بسند حسن اذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الى مؤمن ملكا معه كافر فيقول الملك

للمؤمن يامؤمن هلك هذا الكافر وهذا فداك * من النار * عن انس * سبق معناه
في اذا كان بوالقيمة * ان هذه الامة * المحمدية مطلقا * تبلى * مبنى للمفعول اي تمحق
والمراد امتحان الملكين للميت بقولهما من ربك ومن نبيك ومن قبلك * في قبورها *
فاذا لم يجب عذب فيه كما مر ان القبر بحث * فلولا ان تدافنوا * بفتح اوله اصله تتدافنوا
فحذف احد الثامين في الكلام حذف يعني لولا مخافة ان لا تدافنوا وفي البعض فلولا
ان تدافنوا معناه لولا يترك التدافن * لدعوت الله ان يسمعكم * وهو مفعول دعوت
على تضمين معنى سالت لان دعوت لا يتعدى الى مفعولين يقال دعوت فلانا صحت به
* من عذاب القبر الذي * ومن قبل بيان الموصول * اسمع منه * ليس المعنى انهم لو سمعوا
ذلك تركوا التدافن لئلا يصيب موتاهم العذاب كما زعمه بعض لان المخاطبين وهم
الصحابه كانوا عالين ان عذاب الله لا يكون مردودا بحيلة فمن اراد الله تعذيبه ولو في بطن
الحوث عذبه فكيف هذا المعنى مقصودا بل معناه انهم لو سمعوا عذاب القبر لتركوا
دفن الميت استهانة به لعدم قدرتهم عليه لدعوتهم وحيرتهم منه ويقال لو سمعوا
لتركوا الدفن والقي الميت اقاربه في الصحارى البعيدة حذرا من الفضيحة اللاحقة
بهم وانما احب انبي عليه السلام ان يسمعهم عذاب النبر دون غيره من الاحوال لانه
اول منازل وكان من الناس من يستعظمه فذكر ذلك ليتقرر في قلوبهم * تعوذوا بالله
من عذاب النار * اي نار جهنم والمه ودخوله ونظره * تعوذوا بالله من عذاب القبر *
اي ما فيه من الالم والاهوال العظيمة واشكال الشبهة * تعوذوا من الفتق * جمع
فتنة وهي انحر وتطلق على الضلالة والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة
والاختار والاضلال واختلاف الاراء والجنون والمال والاولاد والاعجاب بالشئ
* ما ظهر منها وما بطن * اي الذي ظهر على الجوارح الظاهرة باستعمالها في غير
مرضاة الله او الذي خفي في القلب فاذا فسد فسد الجسد كلها او الذي ظهر في الكون
او ما سيظهر * تعوذوا بالله من فتنة الدجان * فانها اعظم الفتق واشد المحن ولذلك
لم يبعث الله نبيا الا حذرا منه وفيه نذب التعوذ مما ذكر مطلقا او بعد الفراغ
من التشهد الاخير كما في رواية م وفيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب اهل الحق خلافا
للمعتزلة وذكرت فتنة المسيح مع شمول فتنة المحبا والممات لها وغيرها لكثرة شرها
او لكونها تقع في جماعة مخصوصة * حم وعبد بن حديد عن ابي سعيد الخدري
عن زيد بن ثابت * ورواه عن بلطف اللهم اني اعوذ بك الى آخره روى ان زيدا من فقهاء

الصحابه ومن جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفية
على خلافة ابي بكر ونقله الى المصحف في خلافة عثمان * وان هذا * اشاره الى مال
الثامين * من غنائمكم * جمع غنيمة واعلم ان النبي وهو ما اخذ من الكفة ارضي سبيل
الغلبة بالقتال ولا يجاف اي اسراع خيل او ركاب او نحوهما من جزية او ما هربوا
عنه خوفا او غيره او صولوا عليه بالقتال وسمى فيا رجوعه من الكفار الى المسلمين
واما الغنيمة فهي ما اخذ من الكفار بقتال او ابتغاف ولو بعد انهم ما اخذ من دارهم
اختلاسا او سرقة او لقطه ولم تحمل الغنيمة الا لنا وقد كانت خاصة هذه الامة
* وانه ليس يحل لي فيها الا نصيب معكم * اي مثل نصيب احدكم * الا الخمس * وهو
بضم الميم وقد تسكن * والخمس مردود عليكم * وقد كانت في اول الاسلام له
صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها كيف يشاء وعليه يحمل اعطاه صلى الله عليه
وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ له بعد ذلك فخمسه كالف لاية واعلوا انما غنمتم
من شئ فان لله خمسه وسميت بذلك لانها فضل وفائدة والمشهور تغاير النبي والغنيمة
وقبل يقع اسم كل منهما على الآخر اذا افرد فان جمع بينهما افترا كما فقير والمساكين
وقبل اسم النبي يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه السلام يحمس النبي خمسه
اخماس لاية ما افاء الله على رسوله ويقسم خمسه على خمسه اسمهم فان الغنيمة من خمسه
وعشرين سهم منها له عليه السلام كان ينفق منه على مصالحه وما فضل منه بصرفه
في السلاح وسائر المصالح واما بعد وفاته عليه السلام فصرف هذا السهم الى المصالح
العامة كسد الثور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة والائمة والسهم الثاني
لذي القربى من بني هاشم واثالث لليتامي الفقراء والرابع والخامس للمساكين
وبن السبيل واما الاربعة الاخماس فهي للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام
وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم مضمونة في حياته الى خمس الخمس فجعله ما كان له
من النبي احد وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما مر والمراد انه كان يجوز له
ان يأخذ ذلك لكنه لم يأخذه وانما كان يأخذ خمس الخمس كما مر واما الغنيمة فخمسة
حكم النبي في خمس خمسه اسمهم للآية واربعة اخمس للغنائم وقال الجمهور مصرف النبي
كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرفه بحسب المصلحة فكانت هذه خالصه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كافي القسطلاني * فادوا الخياط او الخيط * بكسر الميم وفتح الباء الخياط
وكذا الخياط بالكسر يطلق الابرة وعلى حبله * واكثر من ذلك واصغر * يعني ولو كان

ما أخذتم من المغنم شيئا قليلا مطرودا عن النظر لا تمسكوا * ولا تغفلوا فان الغلول *
 بضم المعجمة واللام مطلق الخيانة اوفى التي خاصة قال في المشارق كل خيانة غلول
 لكنه صار في العرف الشرع الخيانة في المغنم وزاد في النهاية قبل القسمته انتهى فان كان
 الغلول مطلق الخيانة فهو اعم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فينبه وبينها عموم
 وخصوص من وجه * ناروعار * اى الم وعذاب وعيب وفضيحة * على اصحابه
 في الدنيا والاخرة * ونقل النووى الاجاع على انه من الكبار * وجاهدوا النار
 في الله تعالى * يحتمل في المحاربة بالكفار ويحتمل في الهوى ومخالفة الشرع وهو
 الجهاد الاكبر * القريب والبعيد * بدلان من الناس * ولا تبالوا في الله لومة لائم *
 ولا طعنة طاعن * واقموا حدود الله تعالى في الحضر والسفر * اى جميع حدود الله
 وهو ما اوجبه الشرع في كل حال البشر لا الحدود الخمسة فقط * وجاهدوا
 في سبيل الله تعالى * بانفسكم واموالكم كما بينه الآية * فان الجهاد باب من ابواب الجنة *
 فمن باشر بنية باشر دخول الجنة من ابوابها * عظيم * عند الله في الثواب والدرجة
 لعظمه على النفس * فانه ينج الله به من الهم والغم والديوى والاخرى يأتي في الجهاد
 * حم والشاشي طبك ض عن عبادة * بن الصامت * ان هذه القلوب * اى قلوب
 بنى آدم * تصدى * كما يصدى الحديد * باهمال الجلاء والتطهير اى تدنس كالحديد
 * اذا اصابه الماء * مر بئنه في ان لكل شئ صداء * قيل يارسول الله وما جلاؤها قال
 كثرة ذكر الموت * اى تذكره * وتلاوة القرآن * اى وكثرة تلاوة القرآن دائما قال
 ابن عربى القلب مرأة مصقولة لا تصدى ابدا واطلاق الصدا عليها ليس المراد به
 انه طخاطع وجه القلب بل لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه
 بغير الله صدا لكونه المانع من تجلى الحق اليه لان الحضرة الالهية مجلية دائما لا يتصور
 في حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعى المحمول لقبول
 غيرها على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب يجذب فيه الحضرة الالهية من حيث هو
 ياقوت احمر الذى هو التجلى الذاتى فذلك قلب الشاهد الذى لا احد فوقه في تجلى
 من التجليات ودونه تجلى الصفات ودونهما تجلى الافعال من حيث كونها من الحضرة
 الالهية ومن لم يتجلى له منها فذاك القلب الغافل عن الله المطرود عن قرب * هب
 عن ابن عمر له شواهد لاتعد * ان يا جوج ومأجوج * بنى همزة وبه قرء السبعة
 الاعاصير فيهمزة ساكنة اسمان مشتقان من اجمع اثار اى ضوئها ووزنها بقول

فطلب التجلى
والصداء

ومفعول منعا من الصرف للتأنيث والعلمية اسمان قبيلتين وعلى تركه فاعجميان منعا
 من الصرف للجمعة والعلمية ووزنها فاعول كطالوت وجاوت او عريان مشتقان
 خفقا بالابدال وهما من نسل آدم عليه السلام كما في الصحيح والقول بانهم خلقوا من من
 آدم المخلط بالتراب وابسوا من حواء غريب جدا لا دليل عليه ولا يعتمد عليه ككثير
 مما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفعلة كما قاله ابن كثير وروى
 ك عن حذيفة مرفوعا يا جوج ومأجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح لا يوت احدهم
 حتى يرى الف رجل من صلبه قد حمل السلاح لا يرون على شئ اذا خرجوا الا اكلوه
 وبأكلون من مات منهم ولذا قال * من ولد آدم ولو ارسنوا * مبنى للمفعول
 * لا فسدوا * بفتح اللام * على الناس معايشهم * لكثرتهم ما زكوا شيئا الا اكلوه
 وخربوا الديار * وان يوت منهم رجل الا ترك من ذريته الفا * كما مر * فصاعدا *
 على رواية اخرى وفي التيجان لابن هشام ان امة منهم آمنوا بالله فتركهم ذوا القرنين
 لما بنى السد بارمنية فسموا الترك لذلك وان من ورثهم ثلاث امم * تاويل وتأريس
 ومنك * وعند ابن ابى حاتم عن عبدالله بن عمر وقال الجن والانس عشر اجزاء
 فتسعة اجزاء يا جوج ومأجوج وجزء سائر الناس وعن كعب قال هم ثلاثة اصناف
 جنس اجسادهم كالازر وهو شجر كبار جدا وصنف اربعة اذرع وصنف يغترشون
 آذانهم ويلتحفون الاخرى وعند الحاكم عن ابن عباس يا جوج ومأجوج شبرا شبرا
 وشبرين شبرين واطولهم ثلاثة اشبار وقال الحافظ ابن كثير روى ابن ابى حاتم
 احاديث غريبة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم لا تصح
 اسانيدها * عبد بن حميد في التفسير وابن المنذر طب وابن مردويه في البعث
 عن ابن عمرو * وفي القسطلاني بحث * ان يحيى بن زكريا * وكان يحيى وعيسى
 ابنا خالة وكان اسم ام مريم حنة واسم اختها والدة يحيى اشاع وعند ابن ابى حاتم
 سمعت مالك يقول بلغني ان عيسى ويحيى كانا حملهما جميعا فبلغني ان ام يحيى قالت
 لمريم انى ارى ما في بطنى يسجد لما في بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى على يحيى
 * سأل ربه فقال يارب اجعل لي * بفضلك وكرمك * ممن لا يقع اناس فيه * اى لا يغتاب
 ولا يطعن وضمير الغائب باعتبار من * فارحى الله تعالى اليه يحيى * جمع اربع يأت
 ولا بضرة فاصلة وسمى به لانه لم يهم بعصية فقط ولانه كان سبدا وحصورا
 وعن عكرمة لم يسم باسم يحيى قبله غير واخرجه ك وفيه فضيلة يحيى اذ تولى الله

تعالى قسمته باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى ابويه كما قال تعالى لم يجعل له من قبل
 سمياً * هذا شيء لم يستخلصه لنفسه * اي لم يجعل خاصة لذاتي * كيف افعله بك اقرأ
 في المحكم * اي اقرأ القرآن او الكتاب * تجد فيه * شيئاً كثيراً في حق من الاطالة
 والافتراء والسب ناشئة من الكفار وقالت اليهود اي كثيراً من اليهود * عزير بن الله
 وقالت النصارى المسيح ابن الله * اي كثيراً من النصارى ولذا قالوا نحن ابناء الله واجباؤه
 كما قال تعالى عنهم وقالت اليهود نحن ابناء الله اي كآبائه في اقرب
 والمنزلة اي قالت اليهود نحن اشبايح ابنه عزير وقالت النصارى نحن اشبايح ابنه
 المسيح ورد الله عليهم بقوله قل فلم يعذبكم بذنوبكم * وقالوا * اي اليهود * بد الله
 مغلوله * اي مقبوضة من الاعطاء ورد الله عليهم بقوله غلت ايديهم بل يدها مبسوطتان
 * وقالوا وقالوا * بتكرار اي قالوا ما قالوا او قالوا كثيراً من هذه كقوله لقد كفر الذين
 قالوا ان الله هو المسيح حيث جعلوه الهام وهم المعتوبية القائلون بالاتحاد وهؤلاء
 نصارى نجران استدلووا بصفات عيسى من الاحياء والابناء بالغيب على الالهية وقالوا
 ان الله هو عيسى اي ان حقيقة الله هو وكقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
 اي احدها والآخر ان عيسى وامه وهذا وجه في تفسير التثليث عندهم وهذا الوجه
 اخر وهو ان نصارى قالوا ان الاله جوهر واحد مركب من ثلاثة اقسام الاب والابن
 وروح القدس فهذه الثلاثة اله واحد كما ان الشمس اسم يتناول القرص والشعاع
 والحرارة وعنوان الاب والابن والكلمة اي كلام الله وبالروح الحياة وقالوا
 ان الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء بالبن وزعموا ان الاب
 والابن اله والروح اله وكله اله واحد كما في الخازن * قال * اي يحى ندامة من سؤاله
 يارب اغفر لي فاني لا اعود اي مثل هذا * الدبلي عن انس * له شواهد * ان يسير الرباء *
 وهو بكسر الراء وبعد التحتية المخففة الف فهمزة اظهر العبودية للناس ليحمدوه
 والمرأى العابد والمرأى له هو اناس والمرأى به هو الخصال الحميدة والرباء هو قصد
 اظهار ذلك * شرك * لانه يشترك الناس في العبودية وكذا السمعة بالضم وسكون
 الميم وهي التنويه بالعمل لسمعة الناس فتعلق الرباء البصر والسمعة السمع كما قال
 عليه السلام من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به ورواه خ اي من اظهر عمله للناس
 اظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيمة وفضحه على رؤس الاشهاد وقال في المصباح
 هو على المجاوزة من جنس العمل اي من شهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه اياه وقيل

من اسمع الناس عمله سمعه الله اياه وكان ذلك خطئه من التوب وقيل من قصد عمله
 الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فان الله يجعله حديدا عند الناس الذين
 اراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الآخرة وليعلم ان الرباء يكون بالبدن كاطرافه
 رأسه ليرى انه متخضع والهيئة كابقاء اثر السجود والياب كلبسه خشنها وقصدها
 جدا والقول كاعظ وحفظ علوم الجدل وتحريك شفقتهم بمحضور اناس وكل واحد
 منها قد يرأى باعتبار الدين والدنيا وحكم الرباء بغير العبادات حكم طالب المال والجاه
 وحكم محض الرباء بالعبادة ابطالها وان اجتمع قصد الرباء وقصد العبادة اعطى الحكم
 للاقوى فيحتمل الوجهين في اسقاط الفرض به والمصر على اطلاع الغير على عبادته
 ان كان لغرض دنيوي كافضائه الى الاحترام او شبهه فهو مذموم وان كان لغرض
 اخروي كالفرح باظهار الله جليلة وسرته فبوجه اول رجاء الاقتداء بمدوح وعليه يحتمل
 ما يحدث به الاكابر من الطاعات وليس من الرباء ستر المعصية بل مدح وان عرض له الرباء
 في انشاء العبادة ثم زال قبل فراغهم لم يضر ومتى علم من نفسه القوة اظهر رتبة كما في القسطلاني
 * وان من عادي * من المعادة ضد الموالاة * والي الله * وهو من تولى الله بالطاعة فتولاه الله
 بالحفظ والنصر فالولى هذا التريب من الله باتباع امره وتجنب نهيه واكثر النفل مع
 كونه لا يفتر عن ذكره ولا يرى بقلبه سواد * فقد بارز الله بالمحاربة * اي ظاهر والمبارزة
 المظاهرة والمحاربة * ان الله يحب الابرار الاتقياء * جمع تقي * الاخفاء * جمع خفي
 اي المتجنب عن المعاصي والرباء والسمعة والشهرة * الذين اذا غابوا لم يفتقدوا * لعدم
 شهرتهم وجودهم وعدمهم سيان * وان حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا * المصباح
 الهدى * اي هم محل شرف الهداية * يخرجون من كل غبراء مظلمة * والغبراء بالفتح
 وهو ارض اي من كل شيء او محل فيه ظلمة وسبق معنا الحديث في ان اليسير * عن معاذ *
 له شواهد يأتي ورواه خ بلفظ ان الله قال من عادي لي ولينا فقد آذنته بالمحاربة الخ
 * ان يوم الاثنين والخميس * ويأتي الجمع بينه وبين رفع الاعمال بالليل مرة وبالنهارة
 مرة * يغفر الله فيهما لكل مسلم * اي لكل المذنبين ذنوبهم المعروضة عليه * الامم مجرى *
 اي فلا يحرم احد من الغفران الا عبادين بينهما جرت تقاطع لاجل الدنيا * يقول الله
 دعهما * اي يقول الله الملائكة اتركوهما * حتى يصليا * اي يقعا بينهما صلحا ورضاء
 ووصلة * عن ابى هريرة * ورواه م عنه بلفظ تعرض اعمال الناس في كل جمعة
 مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه

شحناء حتى يفيأى برجعاعها عليه من التقاطع والتباغض والمجرم **ان يوم الجمعة**
وهي سيد الايام * وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة * كسائر الايام * ليس منها
ساعة * من ساعاتها * الا والله فيها ستمائة عتيق * قيل يحتمل من الادميين ويحتمل
من غيرهم ايضا كالجن يعقهم * من النار * اى من دخول نار جهنم يوم القيمة * كلهم
قد استوجب النار * اى دخولها اى بمقتضى الوعيد والظاهر المراد بالستمائة الف
التكثير وانهم فوق ذلك بكثير ورحمة سبقت غضبه فان فرض ارادة التحديد بمجمله
* ع عن انس * سبق معناه في ان الله تعالى **انا لانسين** وفي رواية لن نستعين
اى في اسباب الجهاد من قتل او استيلاء واستشارة ونحوها ومن عم فقال واستخدام
ونحوها * بالمتركين على المتركين * اى عند عدم الحاجة وهذا قاله للمتركة لحقه
ليقاتل معه ففرح به المسلمون لجرأته ونجدته فقال اتؤمن فقال لا فردته ثم ذكره
لان محل المنع عند عدم الحاجة واما الجواب بانه خرج باختباره لباشر النبي عليه السلام
ففيه ان التقرير قائم مقام الامر والقول بان النهى خاص بذلك الوقت اوردته في شخص
معين وجدله رغبة في الاسلام فردته بذلك ليسلم وان الامر فيه اعترضه ابن حجر بانه
نكرة في سياق النفي فيحتاج مدعى الشخصين الى دليل وعن حميد الساعدي خرج
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد حتى جاوز نذبة الوداع اذا كثبتة خشنا
فقال من هؤلاء قال عبد الله بن ابي في ستمائة من مواليه بنى قينقاع قال وقد اسلموا
قالوا لا قال فليرجعوا ثم ذكره * حم نخ في التاريخ وابن سعد ع وابن منيع والبعوي
وابن قانع والباقر ردى طب حل ض عن خبيب ٨ بن عبد الرحمان بن خبيب بن يساف
عن ابيه عن جده * ورواه حمده عن عاتبة بلقظ انا لانسين بمشرك **انا لانقبل**
اى لا نجيب بالثول * شيئا * بهدى اليها * من المشركين * يعنى الكافرين فان قلت قد صح
من عدة طرق قبول هدية الكافر كالتوقس والاكير وذي بن وغيرهم من الملوك قلت
اى في دفع اندافع مسل كان الاول ان مراده هنا انه لا يقبل شيئا منهم على جهة هدية
بل لكونه مال حربى فياخذ على وجه الاستباحة الثاني ان يحتمل القبول على ما اذ ربحى
الاسلام المهدي وكان القبول بولفه او كان فيه مصلحة للاسلام وخلافه على خلافه
واما الجواب بان حديث الرذنا شيخ حديث القبول فهل للجمع الترخي * ولكن ان شئت
اخذتها منى بالتقن * اى بالعوض ولو كان غير الثمن * حم طب لكض عن حكيم بن
حزام انه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة وهو * اى المهدي الدال عليه

لفظ اهدى * كافر فقال فذكره * قال عراك كان محمد صلى الله عليه وسلم احب الى
في الناس في الجاهلية فلما نذا وخرج الى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر
فوجد حلة لذي بن تباغ فاشترها بخمسين دينار البهديها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقدم بها على المدينة فاراده قبضها هدية فابى وقال انا لانقبل شيئا من المشركين
ولكن ان شئت اخذناها بالثمن فاخذها به قال الهنئى رجلاه ثقات **انا ما عاشر الانبياء**
منصوب على الاختصاص او المدح وهو جمع معشر وهو كل جمع امرهم واحد
فان الانس معشر والجن معشر والانبياء معشر وهو بمعنى قول جمع الطائفة الذين
يشملهم وصف * بضاعف لنا البلاء كما بضاعف لنا الاجر * وفي رواية عليه البلاء
اى يزداد وليس محصورا في الواحد يقال ضعف الشيء بضاعف اذا زاد وضعفته اذا زده
وفي البلاء من الفضائل والفوائد ما لا يخفى قال ابن النحاس وقوله معشر تشبيه المنادى
وليس بمنادى وهو منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره كالم يحضر ظهوره مع المنادى
وموضع هذا الاسم نصب على الحال لانه لما كان في التقدير انا شخص اوعنى فكانه قال
انا نفعل كذا مخصوصين من بين الناس او معينين فالحال من فاعل نفعل لامن الاسم فلا
يبقى الحال بلا عامل * ان * مخففة من ان ويحتمل ان تكون مفسرة * كان النبي من الانبياء
لينبئ * مبنى للمفعول وفي رواية كان النبي من الانبياء عليهم السلام ينبئ * بالقمل *
بالفتح وكسر الميم وبالضم والتشديد اصغر من القمل * حتى يقتله * وهو شهيد به هذا
واحد ضعف البلاء * وان كان النبي من الانبياء ليمتلي باقتر * الاختيارى فلا ينافى ما ورد
من القنوى من قال للانبياء مكذبين بكفر لان المكذبة ضرورى قهرى * حتى يأخذ العباد
فيمسوها * اى يلبسها وفي لفظ فيجوبها وفي لفظ فيمحوها اى يشملها * وان كانوا يفرحون
بالبلاء * اى بالشدة والامتحان والاختبار * كما فرحون بالرخاء * اى بالسعة والبسط
والآلقات * حم وعبد بن حمده عن ابي سعيد * ورواه حم بسند حسن عن قاطمة بنت
حذيفة صحابية ويقال لها الفارعة قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذه في نساء
فاذا شن معلق نحوى بطر ماؤه فيه من شدة ما يجده من حر الحى فقلنا يا رسول الله
دعوت الله فشفاك قال فذكره **انا اهل بيت** * يحتمل معناه انا اهل الله ويحتمل اهل
بيت الحرام * اختار الله لنا الآخرة على الدنيا * كما ورد الدنيا حرام على اهل الآخرة
والآخرة حرام على اهل الدنيا وكلاهما حرام على اهل الله * وان اهل بيت * قال
في المواهب واما اهل بيته فقبل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحمة

٨ بالحاء المعجمة
خبيب بن عبد
الرحمان بن يساف
الانصاري ابو
احد من ائمة
مات سنة ثمان
وبلدين

وقيل من اتصل به بنسب أو سبب سبيلهم أي يصيبهم من بعد بلا وتشددا وتطريدا
كما فعل بهم يزيد وجاج وابن زياد وغيرهم وهذا من معجزاته عليه السلام لأنه أخبر عن غيب
وقد وقع وما حل بأهل البيت بعد من البلاء أمر شريف قد وقع كله وفي الحقيقة البلاء والشقا
على من فعل بهم ما فعل وفي حديث طاب أنكم ستبلون في أهل بيتي من بعدى وفي حديث
حرق تن ستلقون بعدى أثره فإذا رأيتهم فاصبروا حتى تلقوني غدا على الخوض أي
أشرا واخصاصا بحفظ وظيفتي يأتونهم بغيركم بفضلون عابكم من ليس له فضل
ويؤثرون أهوائهم على الحق ويصرفون الحق لغير المستحق حتى يأتي قوم من قبل
المشرق وهذا خروج بني العباس وظهورهم في غلبة أمورهم معهم رايات سود
جمع اسود أي الاعلام المنونة بالسوادنة ولا يغلبتهم على العباد وتلكهم اضعاف ما ملكوا
من ملوك البلاد فروى حمق أنه عليه السلام قال تظهر الرايات السود لبني العباس
حتى ينزلوا بالشام ويقتل الله على أيديهم كل جبار وعدوهم وفي روايات تخرج رايات
السود من خراسان لا يردها شيء حتى تنصب بابلياء وهي البيت المقدس فيستنون الخبر
أي المال وهو الكثرة ويحتمل الخبر فلا يغلبونه فيقاتلون فينصرفون فيعطون
بضم الياء وفتح الطاء فيهما ما سئوا فلا يقبضونه أي هذا الشيء من المسئلة حتى
يدفعوها أي المسئلة إلى رجل من أهل بيتي فقد رواه حمق عنه صلى الله عليه وسلم
تقبل عند كنزكم هذا ثلاثة كاهم ولد خليفة لا يصير لي واحد منهم ثم تقبل الرايات السود
من خراسان فيقتلونكم مقتلة لم يرام لها ثم يبي خليفة المهدي فإذا كان كذلك فاتوه
واوجعوا على النجف فنه خليفة الله يوطى اسمه أي يوافق اسمه باسمي لأنه محمد
واسم أبيه اسم أبي لأنه عبد الله فيمك الأرض من المشرق إلى المغرب فيقطع
القسطنطينية الصغرى والكبرى وهو الرومية الكبرى والاقطع وهو البحرين وكل
المدائن والبلاد فيملأوها قسطا وعدلا عطف تفسيرا كما ملأها بجور الحكماء
وظلم الأمراء وما عى الناس جورا وظلما وماؤها فعل ماضى جمع مبنى للفاعل والضمير
مفعوله وقاعله الناس وفي رواية أخرى يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع
أمن الزمان وظهور الفتن يقال له السقاخ يكون عضاؤه حشيا فمن أدرك ذلك منكم
أو من اعتابكم أي من أخلاكم ومن بعدكم فليأثم ولو حوا بفتح الحاء وسكون الهمزة
المرور على التراب بلا قيام مثل الصبيان على النجف فانها رايات هدى سيأتي
في حديث أولم يبق بحث وعلامة وقته خسوف القمر أول ليلة من رمضان أو ثلثه أو السابع

والمشرى وهو علامة لم تكن منذ خلق الله السموات والأرض من بعد عن ابن
مسعود الأنصاري قد عرفت شواهد وفي حديث أبي سعيد أن أهل بيتي سبيلون
بعدى من أمي قتلا وتسريرا أي تلك وشيعتك أي أتباعك والشيعه بالكسر الشرة
والشعة واتباع الرجل وانصاره جمع أشباع كما يقال شيعه الرجل أتباعه وانصاره
وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهو شيع وشيع الرجل إذا ادعى
دعوى الشيعة ويقال الشيعة هم الذين شاعوا عليا رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
وقبائله إلى كما فعل بأشباعهم أي بأمتائهم في الجنة والخطاب لهل لاشك من بابعد
بالحق فهو في الجنة وسيأتي قوم لهم نبر أي خرجة وأصل النبر اللقب قال الله تعالى
ولا تنازعوا بالألقاب يقال لهم الرافضة وهم الذين كفروا لم تترك في زعمهم الكاذب
الخلافة لغيره وهي حقه فكانه رضى بالباطل وسكت عن الحق مع قدرته عليه فإذا انقضى
فاقتلوهم فانهم مشركون فكان على عاداة الخوارج والناصبية أما الخوارج فهم المحكية
خرجوا عليه عند التحكيم وكانوا اثني عشر الفا أصحاب صلوة وصيام قال فيهم صلى الله
عليه وسلم يحقر أحدكم صلاته في جنب صلواتهم وصومهم في جنب صومهم لا تتجاوز قرأتهم
حناجرهم يمرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية على ما جاء في طرق وأما الناصبة
بالوحدة فهم الذين يتدينون بغض علي رضي الله عنه وقد نصبوا له الحرب وقد روى م
تكون أمي فرقتين فيخرج من بينهم أمارقة يلى قتلها ولا هم الذين على بانهم وان كانوا
أربعة آلاف ولم يقتل من المسلمين سوى تسعة حل عن علي أي أنه لا شك بحث
أنكم تدعون مبنى للفعول أي تدعون الناس والمنادي من الله يوم القيامة بكم
أي كل واحد باسمه واسماء آبائكم لأن الدعاء بالأباء أشد في التعريف والبلغ في التمييز
ولا يعارض طائفتهم بدعون باسمائهم سترامنه على عباده لا مكان الجمع بان من مع
نسبه يدعى بالأب وغيره يدعى بالأم كذا جمع البعض وأقول هو غير جيد إذ دعاء الأول
بالأب والثنى بالأم يعرف به ولد الزنا من غير فيقوت المتصود وهو لاقتصاص فالأولى
أن يقال خبر دعائهم بالأمهات ضعيف فلا يعارض به الصحيح وأجاب ابن القيم بنحو
فقال أما الحديث فضعيف باتفاق أهل العلم بالحديث وأما من انقطع نسبه من جهة أبيه
كالمثني بالعم فيدعى بما يدعى به في الدنيا فالعبد يدعى به في الآخرة من أب أو أم إلى هناك
فاحسنوا اسمائكم أي بان تسموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن أو حارث وهمام لا بنحو
حرب وكاتب ومرة وذئب قال النووي في التهذيب يستحب تحسين الاسم بهذا الحديث

* حم د ع حب لب حل ق عن ابي الدرداء * قال النوى اسناده جيد وتبعه العراقي
وقال البيهقي مرسل وقال ابن جرير جاله ثقات * انكم ستلقون * بفتح التاء * العدو * اي
الكفار المحاربين * غدا فليكن شعاركم * بالكسر اي العلامة واصل الشعار العلامة التي
ينصبونها ليعرف الرجل بها رفقة في النوى الذي يعرفه به الرجل اهل دينه فلا يصيبه
بكرهه * حم لا ينصرون * بعد الحاء وفي حديث المصاحح ان بينكم العدو فليكن شعاركم حم
لا تنصرون بضم الحاء وتشديد الميم قال عبيدة كان المعنى اللهم لا تنصرون وقوله حم
بالضم وتشديد الميم اي قضى وقدر وقيل اسم الله فكانه حلف انهم لا ينصرون وقيل دعاء
كانه قال اللهم لا تنصرون وقيل اخبار معناه والله اعلم انهم لا تنصرون كذا في شرح السنة
وفي رواية دن قال سلمة بن الاكوع غزو ناعم ابي بكر زمن النبي صلى الله عليه وسلم فيبتاهم
نفتهم فكان شعارنا تلك الليلة امت امت امر بالامانة المراد منه التناول بالنصر بعد الامر
بالامانة مع حصول الغرض للشعار فانهم يتعارفون بهذه الكلمة وعن سمرة بن جندب
قال شعار المهاجرين عبد الله وشعار الانصار عبد الرحمان * حم ع والروابي كض
عن البراء * قد عرفت شواهد * انكم سترون * بفتح التاء * ربكم عز وجل * يوم القيمة
* كما روي هذا القمير رؤية * محقة لا يشكون فيها ولا يجحدون في تحصيلها وهذا تشبيه
الرؤية بالرؤية في اليقين والوضوح لا تشبيه المرئي بالمرئي في الجهة * لانضمام
في رؤيته * بضم الفوقية وتخفيف الميم اي لا ينالهم ضيم اي ظلم في رؤيته فبما بعضكم دون
بعض وبالفتح والسند من الضم واصله تنضمامون ينضم بعضكم بعضا لاجل ذلك كما يفعل
في رؤية شئ خفي وفي الخبر الصحيح ان الله تعالى يأتي يوم القيمة في صور غير صورته التي
تعرفونه فيقول انار بكم فيقولون نعمون الله منكم فأتيتهم الله تعالى في صورته التي تعرفونه
فيقول انار بكم فيقولون انت ربنا فيبوعونه الحديث ثم السلف توقفون فيه كما هو رأيهم
والخلف اولو بان الملك يأتيهم فانكروه عليه لما رأوه في صورة المكن والمراد بصورة الثانية
ان يتجلى الله بهم على صفة تشبه شئامن مخلوقاته فيعرفون به وعبر بالصور عنها المشاكلة
اعلم ان شروط الرؤية ثمانية سلامة الحاسة وكون الشئ يكون جازة الرؤية ولن يكون
مقابلا للرأى او في حكم المقابل كالجسم المحدث والاعراض المرئية فانها ليست متابلة
للرأى ولكن حال في الجسم فكان حكما وان لا يكون في غاية القرب وان لا يكون في غاية
البعد وان لا يكون في غاية الصغر وان لا يكون في غاية المطافاة وان لا يكون بين الرأى
والمرئي حجاب كما في حواس النفس * فان استطعتم ان لا تغلبوا * بالبناء للمفول اي عن
ان لا تغلبوا الاستعداد بقطع اسباب الغلبة المنافية للاستطاعة كنوم وشغل * على صلوة *

اي عنها * قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها * يعني الفجر والعصر كما في رواية
* فافعلوا * اي عدى المغلوبة التي لازمها فعل الصلوة بقطع الاسباب فكانه قال
صلوا في هذين الوقيين وذكرهما عقب الرؤية اشارة الى ان رجاء الرؤية بالمحافظة عليهما
وخصهما لشدة خوف فوتها ومن حفظهما فبالحرى ان يحفظ غيرهما اولا اجتماع
الملائكة ورفع الاعمال فيهما وقد ورد ان الرزق يقسم بعد الصلوة الصبح وان العمل
يرفع اخر النهار فمن كان في طاعة بورك له في رزقه وعمله * ثم قرء فسيح بحمديك
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب * وافاد الخبر ان رؤيته تعالى ممكنة للمؤمنين
في الآخرة وزيادة شرف المصلين والصلاتين * حم خ م د ت ن وابن خزيمة
حب عن جرير * بن عبد الله وسبق ان اهل الجنة * انكم قد اصبحتم * اي
قد وقعتم * في زمان كثير * بالرفع صفة جرت على غير من هي له * فقهاؤه *
بالرفع فاعله اي علمائه بالاحكام الشرعية او الاصولية وهو جمع فقيه * قليل
خطباؤه * مثل يامر وكذا ما بعده في الاعراب وهو جمع خطيب وهو الواعظ
في الاوائل وكل خطيب وواعظ يخطب في وعظه * قليل سؤاله * جمع سائل
* كثير معطوه * جمع معطى بضم الميم وكسر الطاء * العمل فيه خير من العلم *
لكثرة العلماء وقلة المحتاجين * وسأني عليكم زمان قليل فقهاؤه * عكس مامر
في المعنى وكذا ما بعده * كثير خطباؤه * كثير سؤاله قليل معطوه العلم فيه خير من العمل *
لكثرة الجهل والاحتياج وفساد الزمان وفشو البخل * طب عن حزام بن حكيم بن
حزام عن ابيه طب وابن عساكر عن حزام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد الانصاري *
سبق اذا اراد الله يقوم بحث وكما في الاقي * انكم اليوم * الان * في زمان *
متصف بالامن وعزة الاسلام * من ترك منكم * فيه * عشر مامر به * من الامر المعروف
واللهي عن المذكر اذا لا يجوز صرف هذا القول الى عموم المأمورات لما عرف ان مسلما
لا يذرفيما يمهل من فرض عني * هلك * اي وقع في ورطات الهلاك لان الدين
عزيز فالترك تقصير منكم فلا عذر لاحد في التهاون * ثم يأتي زمان * بضعف
فيه الاسلام وتكثر الظلمة ويعم الفسق وتقل انصار الدين فيعذر المسلمون في الترك
اذ ذلك لعدم القدرة وفقد التقصير وحينئذ * من عمل منهم * اي من اهل ذلك الزمان
المحنوي على المحن والفقن * بعشر مامر به نجاء * لانه المقدور ولا يكلف الله نفسا الا
وسعها فاتقوا الله ما استطعتم قال الغزالي لولا بشارته النبي عليه السلام بانه يأتي زمان
من تمسك فيه بعشر ذلك نجيا لكان جديرا بنا ان نقسم والعباد بالله من ورطة البأس

والقنوط مع ما نحن عليه من سوء أعمالنا فنسأل الله ان يعاملنا بما هو اهل له وان يستر
قبائح أعمالنا كما يغضيه فضله وكرمه وقال بعض الحكماء معروف زماننا منكر زمان
مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يأت * ت ط ب غ ر ب ع د ع ز ا ن ه ر ب *
قال ابن الجوزي لاه وقال النسائي منكر * انكم في زمان * اي الاحتياج * علمه * كبير *
لقرب النبي وبركة الزمان * ط ب ا و * ق ا ب ل * ا و د م الاحتياج الى الوعظ والنصيحة
لاستقامة الناس * من ترك فيه عشر ما يعلم هو * اي ضل * وسبأني على الناس
زمان * بعد البطن الاول والثاني والثالث * ب ق ل ع ل ا و * بقلة العلم وحب الدنيا والمنصب
* ويكثر خطباؤهم * لا كل به والكسب فيه * من تسك فيه بعشر ما يعلم * كما س
معني الحديث * حم عن ابي ذر * الفقاري * انكم اليوم * اي الان وانا بين اظهركم
* على دين * والتشكر للعظيم اي دين منين كامل في التوبة والصلابة والشرافة
والعظمة * واني مكاتركم الامم * يوم القيمة * كاني رواية اخرى * ت ل ا م ش و ا * اي
ترجعوا * بعدى * اي بعد موتى * التمهري * اي الى راء وهذا تحذير من سلك غير
سبيله ومعلوم ان صحبة الذين خاطبهم حينئذ بذلك لم يرجعوا بعده كفارا ولا زنادقة
ولا فساقا وانا وقع منهم الخروب والفتن باجتهاد اصاب فيه بعض وانطأ بعض بلية
قضاء الله بها لما سبق في عيانه * حم عن جابر * قال الميموني فيه خالد بن سعيد وفيه
خلاف * انكم شكوتكم * من الشكوى * ج د ب د ي ا ر ك م * بفتح الجيم وسكون الراء
الخط والسدة * واستخار المطر * اي بطيئ * عن ابن زمانه * اي وقت زمانه
وهو بانكسر والشدائد الوقت يقال كل فاكهة في ابلها اي في وقتها * عنكم
وقد امركم الله عز وجل بالدعاء * وكذا امر النبي عليه السلام ودعاء في الاستسقاء
نفسه وفي البخاري قال في دعائه اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا ثلاث مرات
وفي دعاء اجعلنا سنين كسني يوسف اي الصديق السبع المجذبة واضيف اليه لانه
قام بامور الناس فيها * ووعدهم ان يستجيب لكم * بقوله ادعوني استجب لكم
وقال عليه السلام * الحمد لله * جملة خبرية قصد بها التناء على الله * رب العالمين *
اي ملك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم * الرحمن الرحيم *
اي ذو الرحمة وهي ارادة الخير لاهله * مالك يوم الدين * اي الجزاء وهو يوم القيمة
* لا اله الا الله * يأتي بمعنى في لا * يفعل ما يريد * ولا راد لحكمه ولا مانع لقضائه * اللهم
انت الله * لا غيرك منصف باللوحية * لا اله الا انت * اعتراف بالالوهية والوحدة
الذاتية والصفائية له تعالى * الفنى * اي لا يحتاج الى احد مع احتياج كل احد اليه

و نحن الفقراء * اي نحن المحتاجون اليك في كل شيء في الدنيا والاخرة * انزل علينا
النبت * من الغوث هو الاجابة او هو من طلب الغيث اي المطر لكن المشهور عند اللاويين
فقهها من الثلاثي المجرد يقال غاث الله الناس والارض يغثهم بالقمح قال ابن عطاء
غاث الله عباده غيثا وغياثا سقاها المطر وغاثهم اجاب دعائهم ويقال غاث غاث وغاث
معنى والرابعى اعلا وقال بعضهم انه من الاغاثه لامن طلب الغيث كاني رواية البخاري اللهم
اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا يعني هب لنا غياثا كما يقال سقاها الله واسقاها اي حصل له سقياه
* واجعل ما نزلت لنا قوة وبلاغا الى حين * اي قوة اطاعتنا وبلاغنا قصودنا الى اخر
عمرنا وما يلحقنا الى اخر الدهر * دلح عن عايشة * له شواهد * انكم منصورون *
من الله تعالى قال الله تعالى لنصركم الله في موطن كثيرة ويوم حنين وقال ولقد نصركم الله
ببدر وانتم اذلة * ومصيبون * الى الحق والامر * ومفتوح لكم * قال تعالى انا فتحنا لاكم
فتحا مينا وقال اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح مكة او المدائن والقصور * فن ادرك
ذلك منكم * اي الامر والفتح * فليتق الله * اي فاتقوا الله في الشيات معه ولا تضيعوا
فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبفداء الانفس والنصرة
به والشهادة في سبيله * وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر * سيأتي بيانه في الامر
وقال تعالى ان نصبروا وننتصروا ويأتوكم من فورهم هذا ويمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة اي عليكم بالصبر مع نبيكم والتقوى وتذكروا ما جرى عليكم يوم احد
عدمتم الصبر والتوى وما منتم يوم بدر حين صبرتم واتقيتم من الظفر والنصر
* وليصل الرحم * اي وليعط صلة لافرايها الذين هم ذورجاء * ومن كذب على
متعمدا فليتبوأ متعمدا من النار * سيأتي بيانه في من كذب على * حم ت حسن صحيح
ق عن ابن مسعود * له شواهد * انكم تسكرون * بضم التاء مبنى للمفعول اي
يحشر الله لكم قبيل الساعة الى الشام * رجلا * اي فرقة بلراكب * وربكنا *
اي وفرقة براكب * ونجرون * مبنى للمفعول اي نجرا النار ان كان في الدنيا والملائكة
ان كان في القيمة * على وجوهكم * وفي البخاري عن انس ان رجلا قال يا بني الله
كيف يحشر الكافر على وجهه قال اليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادر
على ان يمشي على وجهه يوم القيمة * ههنا ونها * اي اشار * بيد نحو الشام * اي جابه
وفي رواية خ يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين ٤ راهبين ٢ واثنان على بعير
وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشر على بعير ونحشر بقية النار تقيل معهم
حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا ونصبح معهم حيث أصبحوا وتسوي معهم حيث امسوا

٤ اي راغبين فيما
تستقبله راهبين فيما
تستدبره

٢ والفرقة
الثانية تعاهدت
حتى قل انفسهم
وضدق عن ان
بعضهم ركعوا
فاشركوا في ركع
منهم

والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الآخرة وقيل المراد نار الجنة وليس نار الآخرة
وقال الطبري هي النار الحاشرة في الدنيا فلا يمنع إطلاق النار على الحقيقة وهي التي
تخرج من عدن وعلى المجاز وهي الجنة اذ لا تنافي بينهما وفي حديث م الآيات
الكائنة قبل يوم القيمة كطالع الشمس من مغربها وفيه وآخر ذلك نار تخرج من قعر
عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس إلى حشرهم وفي حديث حم ستكون هجرة
بعد هجرة وينحاز الناس إلى مهاجر إبراهيم ولا يبقى في الأرض الا شرارها تلهظهم
ارضوهم وتحشرهم النار مع القرود والحنازير تبين معهم اذ باتوا وتقبل معهم اذ قالوا
وفي حديث حم ق ان الناس يحشرون يوم القيمة على ثلاثة افواج فوج طامعين
كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث وفيه انهم
سألوا عن السبب في مشي المذكورين فقال يلقي الله الافة على الظاهر حتى لا يبقى ذات
ظاهر حتى ان الرجل يعطى الخديفة المعجبة بالشارف ذات القنب أي يشترى الناقة المسنة
لاجل ركوبها تحمله بالبستان الكريم لهوان العقار الذي عزم على الرحيل عنه وعزة
الظهر الذي يوصله إلى مقصوده وهذا الاثني باحوال الدنيا لكن استشكل قوله يوم القيمة
واجب بانه مؤول ان المراد بذلك ان يوم القيمة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة
ومال الحايي وغيره الى ان هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجزم به الغزالي
وغيره كما في القسطاني * حم ت حسن لعن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده * له شواهد
* انكم * ابا الاصحاب * سيجندون * تفعل من الجند وهو بالضم الاعوان والانصار
والجيش وجمعه جنود واجناد وبطلق على الشهر والمدينة والمجموعة وعلى الصنف
من الرجال يقال هذا جند قد اقبل وهو لاء جند قد اقبلوا وان لله جنودا ومنها
العسل * اجنادا * أي سيجمعون جنودا * جند بالشام * كما في وقت معاوية وغيره
* ومصر * كما في وقت عمرو وغيره * والعراق * كما في وقت الخلفاء العباسية والاموية
* واليمن * كما في وقت معاوية وغيره * قالوا فخر لنا * أي فاختارنا * بارسول الله *
بأي ارض نقيم ونستقر * قال عليكم بالشام * لانه ذات البركة والحفظ والرحمة
وفي حديث مصابيح عن زيد بن ثابت قال رسول الله طوبى للشام قتلنا لاي
شيء ذاك بارسول الله قال لان ملائكة الرحان باسطة اجنحتها عليها قال * فن أبي
فليلق بينه وبينه * من السقي * بغدده * بضمين جمع غدير ويجمع على غدران
الموضع كثير الماء * فان الله قد تكفل لي ٦ بالشام * فلاننا في هو ما ورد في مدح النبي كما

في حديث *

في حديث خ تاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة الفقهاء بالان والحكمة بما نية اذ الحكمة
والايمان في اليمن والحفظ والامان في الشام * طب عن ابي الدرداء * له شواهد سياتي
* انما الاعمال كالوعاء * بكسر الواو وواحد الاو عياء والمراد ان العمل شبهة
بالاناء المملوء * اذا طاب اسفله * أي احسن وعذب اسفل ما فيه من مائع * طاب اعلاه *
أي الذي هو مرئي * واذا فسد اسفله فسد اعلاه * والقصد بالتشبيه ان الظاهر
عنوان الباطن ومن طابت سريرته طابت علاقته فاذا افتقر العمل بالاخلاص القلي الذي
هو شرط القبول اشترى ضياء الانوار على الجوارح الظاهرة واذا افتقر براءه او نحوه
اكتسب ظلمة يدركها اهل البصائر ان الله عبادا يعرفون الناس بالتوسم فاتقوا فراسة
المؤمن قال الغزالي للاعمال الظاهرة علائق من المساعي الباطنة تصلحها وتفسدها
كالخلاص واليقين والرياء والعجب وغيرها فمن لم يعرف هذه المساعي الباطنة وجد تأثيرها
في العبادة الظاهرة فلما سلمه عمل الظاهر فنعوته طاعات الظاهر والباطن فلا يبقى بيده الا الشقا
والكذب ذلك هو الخسران المبين * حم ه عن معاوية * وفيه الوليد بن مسلم مؤلف
مدلس وقيل منكر * انما الاعمال بالنية * وفي رواية نخ والشارق الاعمال بالنيات
المبتدأ المعرف باللام اذ لم يكن معهودا يفيد الحصر فلما رأينا ان ذوات الاعمال
توجد بدون النية احتجنا الى تقدير والمراد صحتها على رأى الشافعي وفضيلتها على
رأى أبي حنيفة فان قلت هذا غير مستقيم لان النية عمل القلب فيحتاج الى نية اخرى
فيتمسك قلنا العمل عند الاطلاق منصرف الى عمل غير النية الا يرى انك تقول ما علمت
اليوم شيئا وان كنت قد نويت الف شيء فان قلت ان اريد بالنية النية اللغوية وهي
القصد مطلقا فكلامه غير مفيد لان العمل فعل اختياري لا يوجد بدونها وان اريد بها
النية الشرعية وهي نية التقرب الى الله فالخسران ممنوع اذ قد يوجد العمل بدونها
قلنا المراد منها ما يكون تكليفية فجنس العبادات انما يعتد به بالنية والبحث هنا كان
كثيرا الاذيال تركناه حذرا عن الاملال * وانما لكل امرء ما نوى * وفي اكثر الروايات
ولكل امرء ما نوى وهذا اشارة الى ان حسن القبول مؤول بحسن النية والى ان تعيين
النوى شرط فلو كان على انسان صلوات لا يكفيه ان ينوي الصلوة الفأنة بل شرط
ان ينوي كونها ظهرا او غيره فلو لا هذا القول لاقتضى الكلام الاول ان يصح الفأنة
بلا تعيين * فن كانت هجرته الى الله ورسوله * وهي ترك الوطن الذي بين الكفار
والانتقال الى دار الاسلام لله ورسوله وليست مخصوصة ان يكون من مكة الى مدبنة

وفي تقديرهم
نفس الله وتأويله
ان الله تعالى
يكرهم او يكره
خروجهم اليها
ومتامهم فيها
فلا يوقتهم كذلك
فصاروا كالشيء
يقدره نفس
الانسان فلا يقبله
وقيل النفس
الساعة كما في مظهر

وفي حديث طب
عن واثلة * عليكم
بالشام فانها صفوة
عباد الله * أي
مصطفاهم من بلاد
ده * يسكنها اخبرته
من خلقه * أي يجمع
اليها المختارين من
عباده * فن أبي
ي امتنع منكم عن
الانصد الى الشام
فليلق بينه
اضافي اليهم لا
نه خاطب به العرب
واسبق من غدره
عطف على عليكم
بالشام وقوله فن
أبي كلام معترض

رخصي لهم
في التزول بارض
اليمن ثم عاد الى ما
بدأ به والمعنى ليس
كل واحد من غدر
ره المختصة به
واهل الشام شأنهم
ان يتخذ كل رفقة
منهم غديرا
لشرب وسقي
الدواب فوصني
بهم بالسقي مما
يخص بهم وترك
المزاحمة فيما
سواهم ٤

٦ أي ضمن لي
حفظها وحفظ
اهلها القائمين
بامر الله وفي روا
ية بدل تكفل
توكل قبل وهي
فان ثبت فعنا
فان من توكل في
شيء توكل القيام
به قال ابن العربي
عقب سيق هذه
الحديث وفتح
عنا وهذه احاد
تروى عن اهل
شام مدني

* فهم حجته الى الله ورسوله * فان قلت الشرط والجزاء قد اتحدا قلنا لا اتحدا لان التكرار قد يفيد الكمال كما قال ابو النجم وشعري شعري كامل فهم حجته كاملة * ومن كانت هجرته الى دنيا * فغير تنوين لانها تأتي ادنى وجهها دنا ككبرى وكبر * يصيبها او امرأة يتزوجها * انما ذكرها مع كونها مندرجة تحت دنيا امرضا لمن هاجر الى المدينة في نكاح مهاجرة فقباله مهاجرام قيس او تلبس على زيادة التحذير من ذلك وهذا من باب ذكر الخصال بعد العام اريد * فهم حجته الى ما هاجر اليه * يعني لا يناب على هجرته * مالك حم د ن ء عن عمر * في البخاري بحث عظيم * انما الحسد في اثنين * يعني الحسد الذي لا يضر صاحبه ليس الا في خصلتين او طريقين اى في شان احدهما * رجل اتاه الله القرآن * اى فله وفهمه * فقام به * اى بتلاوته في الصلوة والعمد بما فيه * فاحل حلاله وحرم حرامه * بان فعل الحلال والزم به وتجنب الحرام وبعد * ورجل اتاه الله مالا * اى حلاله كما يفيد السياق * فوصل منه اقاربه ورحله * عطف خاص على عام * وعمل بصاحبه الله * كان تصدق منه واطعم الجائع وكسى العارى واعان الغارى وغير ذلك من وجوه القرب وزاد في الجامع قنى ان يكون مثله يعنى من غير قنى زوال نعمته ذاك عنه فالحسد حقيقى ومجازى فالحقيقى قنى زوال نعمته الغير والمجازى قنى مثلهما ويسمى غبطة وهو مباح في دنوى مندوب في اخروى وخص هذه لشدته اعتنا بهما كانه قال لا غبطة اكل ولا فضل منها فيهما قال العلاء * ومنهما نوع تلازم لان المرء مجبول على حب المال وحب الرياسة والجاه بالعلم اشد فالنفس تدعوه لكثرة المال وعدم انفاقه خوفا للفقير والمنصنع بالعلم المأخوذ من التران لا يتقدم على غيره فاذا وفق لتفهم نفسه ببذل المال في القرب والقيام بحق العلم بجدير بان يغبط ويغنى بحاله * طب عن ابى عمرو * ابن العاص وخرجه الجماعة كلهم بتفاوت قليل ولفظهم لاحسد الا فى اثنين رجل اتاه الله التران فهو يقوم به آتاء الليل واطراف النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه الليل والنهار * انما سمي القلب * قلبا * من قلبه * فان القلب في الاصل مشترك بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه قلب الشجرة ومصدر قلبت الشئ رددته على يديه والائاء قلبته على وجهه وقلب الرجل عن رأيه صرفته عنه والمراد العضو المعلق بالجانب الايسر المثلث الشكل المحدد الرأس سمي به لسرعة الخواطر وترددها كما اشار اليه * انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة * اى ملقاة بارض واسعة

عبدية البناء * تعلقت في اصل شجرة فقلبها الرمح ظهر البطن * وما سمي الانسان بالانسبة وما القلب الا انه يتقلب ومن ثم قيل ينبغي للعاقل الحذر من تقلب قلبه فانه ليس بين القلب والقلب الا التفعيم قال الغزالي القلب عرض للخواطر لا يقدر على منعها والحفظ بحال ولاهى تنقطع عنك بوقت ثم النفس متسارعة الى اتباعه والامتناع عن ذلك في مجهود الطاعة امر شديد ومحنة عظيمة وعلاجه عسير اذ هو غيب عنك فلا يكاد يشعر حتى تدب فيه آفة او تحدث له حادثته حاله في الحديث رد على الصوفية في قولهم ان الطريق لا ينال بتعلم بل هو تطهير للنفس عن الصفات المذمومة ونصفيته ثم الاستعداد وانتظار الفتح ما ذاك الا لان القلب ترد عليه الوسوس وخواطر تشوش فيه قلب واذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقائق العلوم تثبت بالقلب خيالات فاسدة تطمئن النفس الهامة اليها طويلا وربما انقضى العمر بغير نجاح * ه طب هب عن ابى موسى * الاشعري قال العراقي استاده حسن * انما العلم * اى تحصيله * بالتعلم ويروى بالتعليم اى ليس العلم المعتبر الا المأخوذ من الانبياء وورثتهم على سبيل التعلم وتعلمه طلبه واكتسابه من اهله واخذة عنهم حيث كانوا فلا علم الا بتعلم من الشارع او من ناب عنه وما تفيد العبارة والتقوى والمجاهدة والرياسة انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح الصدور ويوسع العقول ثم هذا ينقسم لما يدخل تحت دائرة الاحكام ومنه ما لا يدخل تحت دائرة العبارة وان كان مما تناوله الاشارة ومنه ما لا تفهمه الضمائر وان اشارت اليه الحقائق في فضوحه عند مشاهدته وتحققه عند ملتقيه فافهم قال ابن مسعود تعلموا فان احدكم لا يدري متى يحتاج اليه وقال الثوري من رقى وجهه دق علمه قال مجاهد لا يتعلم مستحي ولا متكبر وقيل لابن عباس بمه نلت هذا العلم قال بلسان سؤل وقلب عقول * وانما الحلم بالنجم * اى بعث النفس وتشتيطها اليه قال الراغب الحلم امساك النفس عن هيجان الغضب والحلم امساكها عن قضاء الوطر اذ هاج الغضب * ومن ينبغي * وفي نسخ باسقاط الياء وفي رواية الجامع ومن يتحرر * الخير بعطه * اى ومن يجتهد في تحصيل الخير بعطه الله اياه * ومن يتق * وفي رواية ومن يتوق * الشريفة * مبنى للمفعول من الوقاية وزاد طب ق في روايتها اثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلى ولا قول لكم الجنة من تكمن او استقسم اورده من قال بعضهم يحصل العلم بالفيض الالهى لكنه نادر وغير مطرد فلذا عم الكمال نحو الغالب قال الراغب الفضائل ضربان نظرى وعملى وكل ضرب منهما يحصل على وجهين تعلم

بشرى يحتاج الى زمان وتدريب وممارسة ويتقوى الانسان فيه درجة وان كان فيه من يكفيه ادنى ممارسته بحسب اختلاف الطباع في الدعاء والبلادة والثاني يحصل بفيض الهى نحو ان يولد الانسان عالما من غير تعلم كعيسى ويحيى عايد السلام الذين حصل لهم من المعارف بغير ممارسته مالم يحصل لغيرهم وذكر البعض ان ذلك لغير الانبياء في الفتية بعد الفتية وكما كان يتدرب فتدربون بالطبع كصبي يوجد صادق للهجة وسخيا وجريا وآخر بعكسه وقد يكون بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعيا ومادة وتعلما فهو كامل الفضيلة * حل قط في الافراد والخطيب عن ابي هريرة * قال الخافظ في سنده ضعف * انما اخاف * عليكم * ايها الامة الاجابة * كل منافق عليم * اي عالم للعالم منطق اللسان به لكنه جاهل القلب والعمل وفاسد العقيدة مع الناس مشقة لسانه فيقع بسبب اتباعه خلق كثير في الزلل * يتكلم بالحكمة * اي بالفصاحة والشريعة والاحكام * ويعمل بالجور * اي بالتظلم بنفسه وغيرها وقد كان بعض العارفين اظهر واشرف على خوفه ان يفتدى فيها اويسو ظنه فلا ينتفع به والخوف حذر النفس من امور ظاهرة تضره * عبد بن حميد هب عن عمر * سبق معنى الحديث في ان اخاف وسببه ان الاحتف سيد اهل البصرة كان فاضلا فصيحاً مفوها فقدم على عمر فحبسه عنده سنة يأتبه كل يوم وليلة فلا يأتبه منه الا ما يحب ثم دعاه فقال تدرى لم حبستك عندي قال لا قال ان رسول الله حدثنا فذكره ثم قال خشيت ان تكون منهم فالحمد لله يا خنف وفي رواية كراهه قدم عليه فخطبه فاعجب من منطقه فحبسه سنة يخبره قال كنت اخشى ان تكون منافقا عليم اللسان وان رسول الله حذرنا منه وارحوان تكون مؤثما فاحذر الى مصر * انما انا بشر * اي مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة الى الطواهر او واحد منهم في البشرية ومساو لهم فيما ليس من الامور الدينية وهذا اشارة الى قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى فقد تساوى البشر في البشرية وامتاز عنهم بالخصوصية الالهية التي هي تليخ الامور الدينية * اذا امرتكم بشي من دينكم * اي اذا امرتكم بما ينفعكم في امر دينكم * فخذوا به * اي افعلوه فهو حق وصواب دائما * واذا امرتكم بشي من رأيي * يعني من امور الدنيا * فانما انا بشر * يعني اخطى واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان الانسان محل السهو والنسيان ومراة بالرأى الرأى في الامور الدنيا على ما عليه جمع لكن قال بعض اراذبه الظن لان ما صدر عنه برأيه واجتهاده وافر عليه مطمنا * حب طبع عن رافع بن خديج * قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون التخل قال ما تصنعون قال كنا نصنع ما قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا

فتر كوه ففضب ثمرته فذكره * انما انا بشر مثلكم * اي بالنسبة الى الخير بما يحصل بلا اجتهاد والتمار وتعود ذلك لا بالنسبة الى كل شي * وان الظن * اي علم اجتهادى بلا دليل شرعى لا الظن الذي رجح فيه طرف العلم من الوهم لان الانبياء معصومون من الوهم * يخطى * وبصيب * في الانبياء وغيرهم * ولكن ما قلت لكم * من جهة الدين * قال الله قلن اكذب على الله * اي لا يقع مني فيما ابلغه كذب ولا غلط عند اولاسهوا واما امور الدنيا التي لا تعلق لها بالدين فانها فيها واحد من البشر وقد كان صلى الله عليه وسلم في صغره معروفا بالصدق والامانة ومجانبة اهل الكذب والخيانة حتى انه كان يسمى بالصادق الامين بشهادة كل من عرفه بذلك وان كان من اعدائه وهذا يفيد اعراضه من الامور الدنيوية ولم يكن على ذكر منه الا المهمات الاخرية * حم * عن طلحة * بن عبد الله قد عرفت سببه فيما قبله * انما المدينة * النبوية * كالكير * هو جلد الحداد ينفتح فيه * تنفي * بقاء مخففة وروى بقاف مشددة من النقية * خبثها * بفتحات وروى بخاء مضمومة ساكنة الباء خلاف الطيب والمراد هنا ما لا يليق بالمدينة * وتنصع * بنون وصاد مهملة من باب التفعيل او الافعال تخاص وتتمز * طيها * بفتح الطاء وتشديد الباء وفتح الموحدة وبكسر الطاء وسكون الباء وقال الكشاف تبضع من الابضاع بباء وضاد معجمة من ابضعه اذا رفعه اليه طيها ساكنها او قال ابن جرير تنصع بفتح اوله بنون وصاد مهملة من الثلاثي وطيها امر فوع فاعله وفي بعضها بضم اوله من الرباعي وطيها بانصب ونصع معناه خلص وانصع معناه اظهر ما عنده وكلا المعنيين ظاهر في السابق وهذا مختص بمن النبي عليه السلام لانه لم يكن يضرب على الفجرة والقيام معه بها الامن ثبت ايمانه ثم يكون في اخر الزمان عند نزول الدجال فترجف باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج منه بدليل خبر مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها الحديث قبل ما خرج ابن عبد العزيز من المدينة بكي وقال نخشى ان نكون ممن نفته المدينة وهذا قاله لاعرابي بايعه فوعك بالمدينة فقال يا محمد اقلني يعني فاني فخرج فذكره والمراد الاقالة من الاسلام او من الهجرة ثم المذموم الخروج منها كراهة فيها رغبة عنها او خروجها جماعة صحابيين فله مقاصد كثير من العلم والجهاد والمراطة في الثغور ونحو ذلك نبيه اخذ جمع مجتهدون من هذا الخبر ونحوه ان اجماع اهل المدينة نفي عنه الخبث والخطاء فيكون منفي عن اهلها والصحيح عند الشافعية انها في نفسها فاضلة مباركة * ط ش حم خ م تن حب عن جابر * صحيح * انما بعثتم * ايها المؤمنون * ميسرين * نصب على الحال من الضمير في بعثتم وكذا قوله ميسرين

٧ قال الترمذي
انما قال ذلك لانه
لم يكن عندي ستران
هذه العادة فانه لم يكن
من يمسني الزرعة
والثلاحة ولا ياتني
ذلك مخفي عليه فتمسكت
بالقاعدة الكلية التي
يس في الوجود ولا
في الامكان فاعل ولا
خاف ولا مدبر الخ الله
فانما نسب بشي الى
غيره نسبة مجازية
عرفية

قبل التيسير عمل لا يجتهد النفس ولا يشغل الجسم والعسر ما يشغل النفس ويضر الجسم
ثم أكد التيسير بنفي ضده وهو التعسير * ولم يعمدوا معسرين * اسناده البعث اليهم مجاز
لانه المبعوث بما ذكر لكن لما نابوا عنه في التبليغ اطلق عليهم ذلك امرهم مبعوثون
من قوله اي مأمورون وكان ذا شأنه مع كل من بعثه لجهة يقول يسروا ولا تعسروا
* تن عن ابي هريرة م عن انس * وهذا قاله لما بال ذواخويرة اليماني والاقرع
بن حابس بالمسجد * انما يكنى احدىكم * ايها الامة * ما كان في الدنيا * اي مدة
كونه فيها * مثل زاد الراكب * هو ما يوصله لمقصده بقدر الحاجة من غير فضلة
في مأكله ومشربه وما يقيه الحر والبرد وهذا ارشاد الى الزهد في الدنيا والاقتصار
منها على قدر الحاجة فان التوسع فيها وان كان قد يعين على المقاصد الاخرية
لكن النعم الدنيوية قد امتزج دواها بدائها ومرجوها بمخوفها ونفعها بضرها
فمن وثق بصبره وكال معرفته فله استكثار بقصد صرف الفاضل الى ما يوصله من منازل
الابرار والا فالبعد البعد والفرار الفرار عن مظان الاخطار * ع طب والباوردي
هب حل ض عن خباب * قال المنذرى واسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح * انما خرجت * بفتح اوله وضم التاء * من نكاح * اي متولد من ذات
نكاح لازنا فيه * ولم اخرج من سفاح * بكسر السين الزنا وقيل اراد بالسفاح ما لم
يوافق الشرع واستدل به الخاتبة على ان نكاح الكفار محمض وكذا الخفية في اهل
الكتاب وبه رد على قول مالك باطله وروى ابن سعد عن ابن عباس خرجت من لدن آدم
من نكاح غير سفاح والمعتبر عقده غير في دين بل روى في مرفوعا ما ولدني من سفاح
الجاهلية شيء ما ولدني الانكاح الاسلام يعني الموافق لطريقة الاسلام وما له انه
لا سفاح في آياته مطلقا لكن استظهر بعض المحققين ان المراد طهارة سلسلته فقط
ويشهد له ما في المواهب مرفوعا لم يلق ابواي على السفاح وفيه ان ائمة التاريخ ذكر
ان كنانة من خزيمة تزوج برة زوجة ابيه فولدت نضرا احدا جداد النبي صلى الله
عليه وسلم واجيب بان نضرا انما هو من ربحانة وباستثناء ذلك وبانه كان نكاحا
قبل الاسلام وكلها اقناعية ولا دلالة في قوله تعالى الاما قد سلف على الجواز كما هم
فانه استثناء من الفعل لا الحرمه وبان الجاحظ نقل عن ابي عثمان وان كنانة لم يولد له
من زوجة ابيه برة بل من بنت اختها واسمها برة ايضا فلو كثرت لموافقة الاسم والقربة
* من لدن آدم لم يصني من سفاح اهل الجاهلية شيء * اصلا * لم اخرج الامن طهارة *

بالضم اسم بمعنى النظافة يقال طهر الشيء بفتح الهاء وضمها يطهر بالضم طهارة
فيهما من باب نصر وحسن والاسم الطهر والطهارة اي لم اخرج من لدن آدم الامن
ذات طهارة لازنا فيه ولا خاشة ولا خبابة * ابن سعد * في الطبقات * عن محمد بن
علي بن الحسين مر سلا * رجاله ثقات وفي رواية طس سعد عن علي خرجت الى آخره
وفي رواية ابن سعد عن عابشة خرجت من نكاح غير سفاح * انما ذلك * اي المراد
من الآيتين * جبريل ما رأيت في الصورة ابني خلق فيها * وهو اصل خلقه له ستمائة
جناح كل يسد بين المشرق والمغرب * غير هاتين المرتين * الآيتين * رأيت منه بطا *
متلا من السماء بحمل عند بدء الوحي في الحراء ويحمل غيره * سادا عظم خلقه ما بين
السماء والارض * قال تعالى ذو مرة فاستوى اي ذو قوة او ذو كمال في العقل والدين
جميعا او ذو منظر وهيبة عظيمة او ذو خلق حسن فاستوى في خلقه وهو بالافق الاعلى
فالمشهور انه جبريل كما خلقه الله بالافق الشرقي فسد المشرق والظاهر ان المراد به
محمد صلى الله عليه وسلم معناه استوى بمكان وهو بالمكان العالي رتبة ومزلة في رفعة
القدر لاحقية في الحصول في المكان * ت حسن صحيح عن عابشة سئلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله * اي تعالى * ولقد رأى نزلة اخرى * فعلة من النزول
بجلسة من الجلوس وفيه قولين الاول ان النبي عليه السلام رأى ربه مرتين بقلبه
والنزل بالقرب المنوي لا الحس فان الله تعالى قد يقرب بالرحمة والفضل من عبده ولا يراه
العبد ولهذا قال موسى رب اني ازل بعض حجب العظمة والجلال وادن من العبد بالرحمة
والافضال لاراك اوان النبي عايه السلام رأى الله نزلة اخرى يعني نزل على متن الهوى
ومركب النفس ولهذا يقال لمن ركب متن هواه انه علا في الارض واستكبر قال تعالى
علا في الارض اوان المراد من النزول وهي المراجعة قال رآه عرجة اخرى لان العرجة التي
في الاخرة لانزلة لها فقال نزلة ليعلم انها من الذي كان في الدنيا والقول الثاني ان النبي
عليه السلام رأى جبريل نزلة اخرى والنزلة حينئذ يحتمل ان تكون للنبي عليه السلام
كما ذكرنا لان النبي على ما ورد ليلة المراج جاوز جبريل عليه السلام وقال له جبريل
لودنوت املة لاحرق ثم عاد اليه فذلك نزلة ولان انبي في امر الصاوت تردد مرارا فربما
كان يجاوز كل مرة وينزل الى جبريل ويحتمل ان تكون لجبريل عليه السلام وكلاهما
مشغول فنزلة اخرى ظاهر لان جبريل كان له نزولات وكان له نزلتان عليه وهو على صورته
* ولقد رأى بالافق المبين * اي انه عليه السلام رأى جبريل وهو بالافق المبين

يقول انما رأيت الهلال فيقال له ابن رأيت فيقول فوق السطح اي انما رايت فوق السطح
 لا المرنى والمبين هو الفارق اي هو بالاقي الفارق بين درجة الانسان ومترلة الملك
 فانه عليه السلام انتهى وبلغ الغاية وصار نديا كما صار بعض الانبياء نديا بآية الوحى في نومه
 وعلى هيئته وهو واصل الى الافق الاعلى والافق الفارق بين المزلتين * قال فذكره *
 كما في الرازي وغيره * **انما الخاف** * منكم مضارع * على امي الائمة المضلين * قبل هذا
 شامل اكل من يقندى به من الامير والماء والقضاة وغيرها وسبق معنى الحديث في اخاف
 واخوف * ت صحيح عن ثوبان * له شواهد * **انما يكتفك** * بفتح الكاف خطاب
 للراوى * من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله * وما عدا ذلك فهو معدود عند
 اهل الحق من السرف وتركه عين الشرف وصرف النفس عن شهواتها حتى الحلال
 هو حقيقة تركتها وقتلها انما احيائها واطلاقها ترتفع في شهواتها هو ازيد راؤها
 قد افلح من زكيتها وقد خاب من دسيتها والنفس مطوية بقويها اضناؤها وبضعها
 استناعها فعلى المؤمن رفع يده عما زاد على الكفاف ونحلية لذوى الحاجة لتخذه ومعاشا
 * ت نهى عن ابى هاشم بن عتبة * بالضم بن ربيعة بن عبد الشمس القرشي اسمه
 خالد اوشية او هاشم او هشام او هشيم صحابي صغير مرض بخاء معاوية بعوده فقال
 يا خال ما يبكيك اوجع يشبكك اي يقلقك قال لا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
 الى عهد الم اخذ به فذكره * **انما هو** * اي المسؤول عنه * فراش * اي فراش مخصوص
 او فراش واحد كاف * للزوج وفراش * وهكذا التقدير * للمرأة وفراش للضيف
 وفراش للشيطان * اي والرابع له لانه زاد على الحاجة وسرف واتخاذ مماثل لعرض الدنيا
 وزخرفها فهو زخارفها فهو للمباهاة والاختيال والكبر وذلك مذموم وكل مذموم
 يضاف الى الشيطان لانه يرتضيه ويحث عليه فكانه له او هو على ظاهره وان الشياطين
 بيت عليه وبقيت وفيه جواز اتخاذ الانسان من الفرش والاكات ما يحتاجه وبترفه به
 قال القرطبي وهذا انما جاء مينا لعاشد ما يجوز للانسان ان يتوسع فيه من الفرش
 لان الافضل ان يكون له فراش يختص به ولا امر آت فراش فقد كان صلى الله عليه
 وسلم ليس له الا فراش واحد في بيت عائشة وكان فراشا ينامان عليه نهارا واما فراش
 الضيف فيعين للضيف اعداده ولانه من اكرامه والقيام بحته ولانه يتأتى له شرعا
 الاضخجاع والنوم معه واهله على فراش واحد والمراد ان الرجل اذا اراد ان يتوسع
 في الفراش فغايته ثلاث والرابع لا يحتاجه فهو سرف وفقه الحديث ترك الاكثر

من الاكالات والاشياء المباحة والتزفة وان تقصر على حاجته ونسبة الرابع للشيطان ذم له
 لكنه لا يدل على تحريم اتخاذها وانما هو من قبل خبر الشيطان ليس يحل الطعام الذي
 لا يذكر اسم الله عليه ولا يدل ذلك على التحريم فكذا الفراش وفيه انه لا يلزمه البيت
 مع زوجته بفراش ورد بان النوم معها وان لم يجب لكن علم من ادله اخرى انه اولى
 حيث لا عذر لواطبة النبي عليه السلام عليه * الميثم بن كليب ض عن ثوبان * سبأى
 فراش للرجل * **انما الشوم** * بضم الشيماء وسكون الهمة وقد تسهل ضد العين اي
 انما كائن * في ثلاثة * وفي رواية في اربعة فزاد السيف * في الفرس * اذ لم يفرغ عايه
 او كان شموها او جوحا ومنه البغل والحمار كما شمله في رواية قوله الدابة * والمرأة *
 اذا كانت غير ولود او سليطة * والدار * ذات الجوار السوء والضيقة او البعيدة
 من المسجد وقد يكون الشوم في غيرها فالحصر فيها بالنسبة للسعادة لا للخلقة كما قاله ابن
 العربي واجراه جمع على ظاهره فقالوا التطير بهذه الثلاثة مستثنى من قوله لا طيرة وانه
 مخصوص بها فكانه قال لا طيرة الا في هذه الثلاثة فمن تسام بشئ منها حل به ما كره
 وايد بتغير الطيرة وقال المازري وقد اخذ مالك به ولم يتأوله وانتصر له بمحدث
 يحيى بن سعيد جئت امرأ الى النبي صلى الله عليه وسلم فتالت دار سكنها والعدد كثير
 والمال وافر فذهب العدد وقل المال فقال دعوها ذمية قال القرطبي ولا يظن بقائل
 هذا القول ان الذي رجع من الطيرة من الثلاثة هو على نحو ما كانت الجاهلية تعتقده فيه
 وتفعل عندها وانما معناها انها اكثر ما يتسام الناس للملازمة منهم اياها فمن وقع في نفسه
 شئ من ذلك فله ابداله بغيره مما يسكن له خاطره مع انه اعتقاد انه تعالى الفعال وليس
 لشيء منها اثر في الوجود وهذا يجري في كل منطرية * طخ د ه وابن جرير عن ابن عمر *
 لكن بقي في الحديث شئ وهو قد يعارضه خبر البيهقي عن عائشة كان رسول الله يقول
 كان اهل الجاهلية يقولون انما الطيرة في المرأة والدابة والدار ثم قرأ ما اصاب من مصيبة
 في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الآبة قال الذهبي مع نكارتة استاده جيد
انما الطاعة * واجبة على الرعية للامير * في المعروف * اي في الامر الجائز شرعا
 فلا يجب فيما لا يجوز وهذا قاله لما امر على سرية رجلا وامرهم ان يطيعوه فامرهم
 ان يوقدوا ناراً ويدخلوها فابوا فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها
 ما خرجوا منها ثم ذكره مرة * **خرج من علي** * ورواه ايضا دن وغيرهما وسبأى
 ان امر * **انما الامام** * الاعظم * جنة * بضم الجيم اي وقاية وسائر وترس بحمى

به بيضة الاسلام * يقاتل به * مبنى المنول اى يرفع بسببه الظلمات وينتجى اليه الناس
 في الضرورات ويكون امام الجيوش في الحرب ليشد قلوبهم ويتعلمون منه الشجاعة
 والاقدام وقصر المراد على الاخبار قصور وزعم ان المعنى هو العاقد للهدية يربو عليه
 في القصور فليس في حين الظهور والحمل على الاعمال * من ورأته * اى خلفه * ويتقى به *
 لان الشجاعة والرعب منه * فان امر بتقوى الله * اى بالشرع * وعدل * اى في كل
 ما امر به * فان له بذلك اجرا * لعدله وامتناله بامر الله * وان امر بغيره * اى بغير الشرع
 الدال عليه تقوى الله * فان عليه وزرا * اى وبالا * ن عن ابى هريرة * ظاهره
 ان الشيخين لم يخرجاه وهو ذهول فقد رواه الحديث تمامه الا بدل وان امره بغيره
 الى آخره روى وان قال بغيره فان عليه منه وقد سمعت ان الواجب في الصناعة الحديثة
 انه اذا كان الحديث في احد الصحيحين لا يعزى لغيره البتة * انما اهلك * وفي رواية
 هلك * الذين من قبلكم * من بنى اسرائيل * انهم كانوا * بفتح الهزة فاعل اهلك
 * اذا سرق فيهم الشريف * اى الانسان العالى المنزلة الرفيع الدرجة * تركوه * بمعنى
 لم يحذروه * واذا سرق فيهم الضعيف * اى الوضع الذي لا عشيرة له ولا منية * اقاموا عليه
 الحد * اى قطعوه قال في المطامح جار في عصرنا فلاقوة الاباللة وهذه مداهنة في حدود الله
 وتبعض فيما امر بنى التبعيض قال ابن تيمية وقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن مشابهة
 من قبلنا في انهم كانوا يقتزون في الحدود بين الاشراف والاضعاف وامر ان لا نسوى
 بين الناس في ذلك وان كان كثيرا من ذوى الرأى والرياسة قد يظن ان اعف الرؤسا
 اجود في السيادة واعلم ان الحصر قد اشكل على كثير لان الامم السالفة كان فيهم اشياء
 كثيرة تقتضى الهلاك غير المحاربة في الحدود واجب اما يمنع اقتضائه الحصر او المحصور
 هلاك خاص باعتباره خاص على حدنا انت نذير وهو نذير وبشير قال ابن عرفة ويدخل
 تحت هذا الذم كل ولى الامر او الخطبة غير اهلها وغير ذلك من المحاربة في احكام الدين
 * وايم الله * بفتح الهزة وهو اليمين * لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها *
 عد الله واكالاتهم احكام القرآن وامتنالا لامر الرحمان * حم خ م د ن ه عن عابشة *
 قالت ان فريشاهمتم المرأة الخزومية التي سرقت فكلوا واسامة فكلهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال اشفع في حد من حدود الله ثم خطب فذكره ثم قال وايم الله الى آخره
 * انما اعبد * اى كامل في العبودية لله تعالى * اكل * بالمد اسم فاعل * كما يأكل العبد *
 لا كما يأكل الملوك ونحوهم من اهل الرفاهية والجبارة * واشرب كما يشرب العبد * اى

لا اجلس للاكل ولا للشرب كما يجلس الذين ادعوا الحرية ويجلسون جلوس الاحرار
 برفاهة وغيره والانسان وان اقرب الى العبودية لا يني بكمال حقه اذا وصف العبد رد العبودية
 والمشيئة في جميع اموره الى مشيئة مولاه وترك الاختيار مطلقا ولا يطبق ذلك الا الانبياء
 عليهم السلام ويكره الاكل والشرب منكثا ومضطجعا وقائما فان اردت تفصيله فارجع
 الى التهمة الكبرى * عد وابن عساكر عن انس * قال سراح الشفاء سنده ضعيف
 * انما قنا * اى نحن معاشر الانبياء * للملاكة * المؤكلة للعذاب سبق معنى الحديث
 تماما في اذا مرت * نك عن انس * وسببه * ان جنازة مرت برسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقام فقيل * اى قال بعض الصحابة احضار النبي عليه السلام * انها جنازة يهودى
 فان فذكره * له شواهد * انما سمي الخضر * بفتح فسكون او بكسر وفتح
 او بكسر وسكون بالرفع نائب الفاعل ومفعوله الثاني قوله * حضر الانه جلس على فروة *
 بالقاء ارض بابسة * بيضاء * اى لانيات فيها * فاذا هي * اى الفروة * تهمز * بتشديد الراء
 اى تحرك * تحته خضرا * بالتنوين وروى بالمد كحمره اى نباتا اخضرنا عما بعد
 ما كانت جود قال انووى واسمه بلياء وابليا وكنته ابو العباس والخضر لقبه واطلاق
 اللقب على الاسم شائع وهو صاحب موسى عليه السلام الذي اخبر عنه القرآن بتلك
 الاعاجيب وابوه ملكان بفتح وسكون بن عامر بن شاخ بن ارمحشدين سام بن نوح وقيل
 ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب وقيل انه رومية وابوه فارسي وهو ابن آدم
 عليه السلام اصله وقيل الرابع من اولاده وقيل ولد لعيسى وقيل هو من سبط هارون
 عليه السلام وهو ابن خاتمة ذوالقرنين ووزيره ومن اعجب ما قيل انه من الملاكة والاصح
 عند الجمهور انه بنى محبوب عن الابصار وهو حى عند العلماء وعامة الصالحين وقيل لا يموت
 الا في اخر الزمان حتى يرتفع القرآن فان ابن سفيان وهو الذي يقتله الدجال ثم يحييه
 وانما طال حياته لانه شرب من ماء الحياة وليكذب الدجال قال ابن العربي حدثني
 شيخى العربى بشئ فتوفقت فيه فتأذى الشيخ ولم اشعر فأنصرفت فلتيت في الطريق
 رجلا لا اعرفه فسلم على ثم قال صدق الشيخ فيما قال فرجعت الى الشيخ فلما رآنى قال تحتاج
 في كل مسألة الى ان يلقاك الخضر فيخبرك بصدقها * حم خ م د ن ه عن ابى هريرة *
 ورواه طب عن ابن عباس وابن ماجه عن ابى هريرة * انما استراح * من الراحة
 * من غفر له * مبنى للقول اى سترت ذنوبه فلا يتعاقب عليهم اذن تحققت له المغفرة استراح
 وذلك لا يكون الا بعد فصل القضاء والامر بدخول الجنة فليست الموت مر بها لان

٤ وقال ابن عربى
 ايضا كت بساهل
 تونس فاخذتى
 بطن والناس نيام
 ففتت الى جانب
 السفينة واطلقت
 فرأيت رجلا على
 بعدى يشى على
 الماء حتى وصل الى
 فرقع قدمه الوا
 حدة واعتمد على
 الاخرى فرأيت
 باطنها ما صابها
 بلل ثم اعتمد عليها
 ورفع الاخرى
 فكانت كذلك ثم
 تكلم معى بكلام
 وانصرف
 واصبحت جنت
 المدينة فلتقتى
 رجل فقال كيف
 كانت ليلتك مع
 الخضر عليه
 السلام قال
 وخرجت الى السيا
 حة بساحل البحر
 المحيط ومعى رجل
 يكر خرق العود

ما بعده غيب عنا ومن ثم سئل بعض العارفين متى يجد العبد طعم الراحة فقال عند اول قدم بضعها في الجنة * ابن عساكر عن بلال قال قالت سودة يا رسول الله مات فلان فاستراح قال فذكره حل طس عن عائشة * وسيله في روايتها قام بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابو نعيم حديث غريب * انما يستريح * بصيغة المضارع من الروح بالفتح وهو الراحة والرجة والسهل ونسيم الريح ويقال راح الشيء يراحه ويريح به اي وجد ريحته ومنه الحديث من قتل نفسا المريح راححة الجنة واروح الماء وغيره اي تغيرت ريحه وزروح الماء اذا اخذ ريح غيره لقربه منه وارواح بين رجلين اذا قام على احدهما مرة وعلى الاخرى مرة والروح ضد الصباح بعد الزوال والذهاب بعده وكذا الروحة بالفتح * من غفرله * كما رآنا * ابن المبارك من طريق الزهري عن محمد بن عروة حم عن عائشة * وكذا قوله الاتي * انما يستريح * اي يصير في راحة وسهل ورجة * من دخل الجنة * لانه دار الرضوان وهذا الحديث الثلثة جواب عن السؤال * حم عن عائشة * قال الميموني رجاله ثقات وعن بعض روى الطبراني والبراز سند * انما سمعهم الله * من التسمية * الابرار * اي انما سمى الله تعالى الابرار في القرآن * لانهم بروا الابرار والامهات والابناء * اي احسنوا الى آباءهم وامهاتهم وابنائهم فرفعوا بهم وتجرؤا محابهم وتوفوا مكارهم ولم يوقعوا الصفات بينهم بتفضيل بعضهم على بعض بنحو عطية واكرام بلا موجب شرعي * كما ان اولادك عليك حقا * اي حقوقا كثيرة * كذلك لولدك * اي عليك حقا اي حقوقا كثيرة منها تعليم الفروض العينية وتأديبهم بالادب الشرعية والعدل بينهم في العطية سواء كانت هبة او هدية او وقفا او تبرعا فان فضله بلا عذر شرعي كالعالم والفقير حرم عند بعض العلماء وكره عند بعضهم * طب حل وابن عساكر عن ابن عمر * ورواه ساطع المحدثين في الادب * انما الامل * اي ترجى الحصول قال ابن جرير الامل رجاء ما تحبه النفس من نحو طول عمر وصحة وزيادة غنى * رجوة من الله * وفي رواية الجامع تعالى * لا متى * اي امة الاجابة ويحتمل العموم وهو الاقرب * اول الامل ما ارتضعت ام ولدا * اي ولدها * ولا غرس غارس شجرا * فتخرب الدنيا بالحكمة تقتضي شمول الامل لعمارة الدنيا فلولاه لاشتغل الناس بانفسهم ولذهلت كل عما ارضعت ولأيت الناس حيارى وناهم بخيارى ولو قفت الالسة والاقلام عن كثير مما انشروا من العلوم ولما نهى احد بعيش ولا طابت ان يشرع بعمل

دنيوى بل ولا كثير من الاعمال الاخرى كتأليف العلوم ولله تعالى في ما هو شر في الظاهر اسرار وحكم كان له في الخير اسرارا وحكما ولا منتهى حكمته ولا غاية لقدرته * الخطيب والديلى وابن الجبار عن انس * قال خطلاه * انما الخاتم * بكسر التاء وفتحها الحلقة التي توضع في الاصبع * لهذه وهذه يعني الخنصر والخنصر * بفتح الصاد وكسرها فيهما اي انما ينبغي للرجل لبسه فيهما لا في غيرهما من بقية الاصابع لانه من شعار الحق والنساء وقد صرح التوروى في شرحه بكر اهله لبسه في غير الخنصر لرجل بل صوب الاذرى التبريم لكن صرح القيد ٦ لاني بحل اتخاذ خواتيم كثيرة ليلبسها معا اي مالم يعد اسرا فاهذا محصول ما عند الشافعية في المسئلة وفي الخبر ضم الخنصر للخنصر ولم اقف على من قال به ولولا تفسير الواوى لا يمكن جعل الاشارة بخنصر اليمنى وخنصر اليسرى * طب عن موسى * الاشعري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقلب خاتمي في السبابة والوسطى فذكره * انما تفسير * اي بيان * حسن الخلق * بضم اولهما اي الخلق الحسن والصالح ومكارم الاخلاق * ما اصاب من الدنيا يرضى * اي يرضى بما اعطى الله له من الدنيا ولو قليلا * وان لم يصبه * الضمير راجع لصاحب حسن الخلق لم يسخط رضائه بقضاء الله تعالى وفي حديث ك هب انما بعثت لاتم صالح الاخلاق يعني بعد ما كانت ناقصة واجمعها بعد التفرقة قال الترمذي ان الرسل قد مضت فلم تتم هذه الاخلاق فبعث باتمام ما بقي وقيل ان الانبياء عليهم السلام قبله بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت بقية فبعث النبي عليه السلام بما كان معهم وبقامها وقال الحسن الى صالح الاخلاق هي صلاح الدين والدنيا والمعاد التي جمعها في قوله اللهم اصلح لى ديني الذي هو عصمة امرى واصلح لى دنياي التي فيها معاشي واصلح لى آخرتي التي فيها معادى كما مر في افضل وان احسن واقر بكم * حل عن ابن هريرة * له شواهد عرفت * انما بساط الله * بنسب اللام وفي رواية الجامع تعالى * على ابن ادم من يخافه ابن ادم * اي جنس بني آدم * ولوان ابن ادم لم يخف * من الخوف في الموضعين * غير الله لم بساط الله عليه احدا * من الناس او من خلقه فيؤذيه * وانما وكل * بالنساء للمفعول والتخفيف اي انما فوض * ابن ادم * اي امره * لمن رجا ابن ادم * اي لمن امل منه حصول نفع او ضرر * ولوان ابن ادم لم يرج الا الله * اي لم يؤمل نفع او ضررا الا الله * لم يكلم الله الى غيره * لكنه تردد وشك فاحش بالكره لانه اذا شك انتفعت الرتبة للحيين اي حل بها وضايق الصدر حتى زحزح القلب

لمنكر الذي فعل
فهذا ما جرى لنا
مع هذا الوندوله
من العلم الدني
الرجة والرأفة
بالعالم ما يليق
في رتبته واجتمع له
شخصا على بن عبد
الله بن جامع وكان
الحضرة الذي
البسه فيه الحضرة
عليه السلام
ومن ذلك قلت
يلبس الخرق
والبسمة الناس
لما رأيت الحضرة
عليه السلام اعتبر
وكنت قبل
لاقول بالخرقة
المعروفة الآن
فان الخرقه عندنا
عبارة عن الصلحة
والاداب والخلف
ولهذا لا يوجد
لباسها منصلا
برسول الله فحرت
عادة المحققين
الاحوال انهم اذا

٢
فدخل المسجد
خرايا للصلوة الظهر
فاذا اجماعة من
السياحين دخالوا
يريدون كما زينه
وفهم ذلك الرجل
الذي كلفني في البحر
ورجل اكبر منه
مترلة فصليا ثم
خرجنا فاخذ
الحضرة حصيرا
من محراب المسجد
فبسطه في الهوى
على سبعة اذرع
ثم صلى عليه فقلت
لصاحبي اما تنظر
ما فعل قال اسأله
فلما فرغ قال
* شغل المحب عن
الهوى بسره *
في حب من خلق
الهوى وسخر
والعسافون
عقولهم معقولة
عن كل كون
ترفضه مطهره
فقال ما فعلت انا
ما رأيت الا لعداء

عن محله فلما ضاق على قلب محله ضاق التدبير وهو الصدر فحصل الاضطراب والفاق والخوف ولو اشرف عليه نور البقن لما تزحزح عند عروض الخوف الاثباتا واتساع الكمال ونوقه بربه وجرمه بان النفع والضرايس الامنة لامن الاسباب فافهم

* الحكميم * الترمذي * عن ابن عمر * سبه انه مر في سفر يجمع على طريق قتال ماشانكم فاوا اسد قطع الطريق فزله فاخذ باذنه ففحص عن الطريق ثم قال ما كذب فؤاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بسط قد كره * انما مثل الصلوات * بالجوع * الخمس كمثل نهر جار * من الجريان * على باب احدكم يغتسل كل يوم خمس مرارة ما يبق من درنه * بفتحيمه * اي الوسخ ويبقى بضم اوله ومن حينئذ زائدة ويجوز ان تكون بفتح اوله اي لا يبق من وسخه شيء وهكذا الصلوة لا يبق من نفسه شيء من الذنوب كما مر معناه في ارايت وان ويأتي مثل الصلوات * هب عن ابى هريرة * له شواهد عرفت * انما بعثتكم مبنى للمفعول * خاتما فاتحا * للانبياء اول النبوة قال ابن عطاء الله مازال فلك النبوة دائرا الى ان عاد الى الامر من حيث بدأ وختما بمن له كمال الاصطفاء فهو الفاتح الخاتم منور الانوار وسر الاسرار والمجمل في هذه الدار على المخلوقات منارا والتميم به فخارا * واعطيت * مبنى للمفعول * جوامع الكلم وفوائده * اي التوال او كمال يتوصل به الى استخراج المغفقات التي يعتذر الوصول اليها * واختصر لي الحديث اختصارا فلا يملكنكم * من الاهلاك بنون المسددة * المتهوكون * اي الذين يقعون في الامور بغير روية وقيل انما بعثت كذلك لانه بعث بالقرآن المنزل عند انتهاء الخلق وكال الامر فكان الخلق جامع الانتهاء كل خلق وكال كل امر فلذلك كان النبي عليه السلام الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كاتبه خاتما فاستوى في صلاح هذه الجوامع الثلاث التي خلت في الاولين بدايتها وتمت عندها غايتها

* هب عن ابى قلابه * بالكسرة بالوحدة واسم عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري احد ائمة التابعين وتنزل الشام * مر سلا * ارسل عن عمر واني هريرة وعائشة وغيرهم وهو كثير الارسال * انما سميت * مبنى للمفعول * بنتي فاطمة * الزهري البتول بنت لبي عليه السلام من خديجة * لان الله فطمها * اي منعمها * ومحبيها عن ائمة قال عبد البر انها واختها ام كلثوم افضل بناته صلى الله تعالى عليه وسلم قال ولدت فاطمة سنة احدى واربعين من مولده وتزوجها على بعد بدو في السنة الثانية وولدت له حسنا وحسنا ومحسنا وزينب وام كلثوم ورقية فانت رقية ولم تبلغ

كذا رواه طب عن الليث وقال غيره مات محسنا صغيرا ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم عنب الا من ابنته فاطمة وتوفيت بعد موته عليه السلام بستة اشهر وقيل بثمانية وقيل بمائة يوم وقيل بسبعين والاول اشهر وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء خلدون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدائني وقيل ابنة ثلاثين وصلى عليها علي وقيل العباس وقيل ابو بكر كما في القسطلاني * الديلمي عن ابى هريرة * مر بحنه في ان فاطمة * انما سمى البيض * اي ايام الميالي البيض وهي ابيض الليالي لبدور القمر وهو الثالث والرابع والخامس عشر * لان آدم * ابو البشر * لما هبط * اي انزل * الى الارض احرقته الشمس * اي جسده الشريف * فاسود فاوحى الله اليه ان * بحذف ضمير الشأن اي انه كقوله ان سيكون ويحتمل التفسير * صم البيض * بالضم في الاول امر من الصوم والكسر في الثاني جمع ابيض * فصام اول يوم فابيض * بتشديد الضاد وكذا ما بعده على وزن احر * ثلث جسده فلما صام اليوم الثاني * اي اربع عشرة من الشهر * ابيض ثلثا جسده فلما صام اليوم الثالث * اي خمس عشرة من الشهر * ابيض جسده كله فسمى البيض * وهو كنز الدهر ويكنى الشهر كله وانما كان بعض الصحابة يقول انما صائم ثم يرى يأكل من وقته فيقال في ذلك فيقول صمت ثلاثة ايام من هذا الشهر فانما صائم في فضل الله منظر في ضيافة الله * الديلمي عن ابى عباس * وفي حديث ابو ذر الهروي عن قتادة بن ملحان صوموا ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة هي كنز الدهر * انما يحرم * بضم الراء من المحروم * على النار * اي دخول نار جهنم * كل هين * مخفف من الهون بفتح الهاء وهو السكين والوقار * لين * مخفف اين بالتشديد على فعل من اللين ضد الحشونة وقيل يطلق على الانسان بالتخفيف وعلى غيره على الاصل قال ابن العربي يمدح بهما مخففين ويذم بهما مثقلين * قريب * من الناس ليس يبعظري فظوا لو كانت فظا غليظ القلب لانفضوا من حواك * سهل * بقضى جواجيجهم ويخمدهم وينقاد للشارع في امره ونهيه قال الماوردي بين به ان حسن الخلق يدخل صاحبه الجنة ويحرمه على النار فان حسن الخلق عبادة عن كون الانسان سهلا العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة كما سبق لكن هذه الاوصاف حدود مقدرة في مواضع مستحقة فان تجاوزها الخبير صارت مائقا وان عدل بها عن مواضعها صارت نفاقا والمائق ذل والنفاق لوم * حب عن ابن

رأوا واحدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما و ارادوا تكبيله بتحد به الشيخ فاذا اتحد به الشيخ اخذ ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال وزعمه وافرغه عليه فبسر في فيه ذلك الحال فيكمل به ذلك الرجل فذلك هو الالباس عندنا المعروف عند الصوفية

لكن صرح الصيرلاني نسخة م

مسعود * ورواه ت طيب بسند حسن غريب عنه ، لفظ الاخيركم بمن تحرم عليه النار
 غذاكل هين اين قريب سهل وفي حديث حم عنه حرم على النار كل هين اين سهل قريب
 من الناس * **انما نهيتكم** * يعني اكل لحوم الاضاحي * لاجل الدافعة * بالشديد
 وهي العسكر الذي قدم وذهب الى طرف العدو بالتأني يقال دفت عليهم دافعة
 من الاعراب وهي جيش يدفعون نحو العدو والمدافعة المفعلة القتل جفاة تقول دافقته
 اي اجهرت عليه ومنه الحديث داف ابن مسعود رضي الله عنه اباجهل يوم بدر اي اجهر
 عليه * دفت عليكم * اي هجم عليكم قال ابن العربي لما كان ارافندم الاضحية لله اذن
 في اكلها وكان الزابن لا تؤكل في سائر الشرايع فمن خصائص هذه الامة اكل
 قرابينها فقال * فكلوا * من لحومها * وتصدقوا * نحو ثمنها * وادخروا * ثمنها
 قاله لهم بعد ما نهتهم عن الادخار فوق ثلث الجهد اصاب ذلك العام فلم يفتح الا بعضهم
 ففهم على المواساة فلما زالت العلة ارتفع النهي عن الادخار فرخص فيه الامر للاباحة
 لا للوجوب خلافا للظاهريه وافهم اقتصارها عليها عدم جواز البيع واتفقوا عليه
 لكن اختلف في الجلد فجوز ابو حنيفة بيعه بما ينفع به ومنعه الجمهور * حب عن عايشة *
 ورواه حمك عن ابي سعيد وقتادة على شرطهما بلفظ **كلوا** الحوم الاضاحي وادخروا
انما بقي من الدنيا * اي في اخر الزمان * بلا وفنته * اي انواع محن وفساد وشدة
 * **انما مثل عمل احدكم** * بتتابع الاضافة * كمثل الوعاء * بالكسر شبهة بالاناء المملو
 * اذا طاب اعلاه طاب اسفله * لا خلطه * واذا خبت اعلاه خبت اسفله * اي فسد
 سبق معنى الحديث في انما الاعمال * **الامر مرمي في الامثال** عن معوية وهو صحيح *
 في سند المحدثين * **انما مثل امي** * امة الاجابة * كمثل ماء * اي امي جاعة مخصوصة
 بمر يد الرحمة والنعمة من سومة بذلك الماء * انزل الله من السماء * هذا رد بقول الحكماء
 * لا يدري البركة في اولها اوفي آخرها * لان آخرها اقرب واولها اصحاب سبق الحديث
 في امي * **الامر مرمي عن انس وهو حسن** * له شواهد قد عرفت * **انما حرجهم** *
 اي حرارتها وحرارة نارها وشدتها * على امي * اي امة الاجابة اذا دخلها العصاة
 منهم للطهر * مثل حرج الحمام * كراتها اللطيفة التي لا تؤذي الجسم ولا تؤهنه فان قلت
 هذا قدينا قضه مامراتهم اذا دخلوها ماتوا فلا يحسون بالمعذاب قلت قد يقال
 انها تكون عليهم عند احياهم والامر باخراجهم منها كحرج الحمام * ابو نعيم في المعرفة
 عن ابي بكر وفيه الواقدي * وهو ضعيف لكن له شواهد رواه طس عنه بلفظ

انما حرجهم على امي كحرج الحمام * **انما انابشر** * اي بالنسبة الى عدم الاطلاع على
 بواطن الخصوم وبدأ به تنبيهها على جواز ان لا يطابق حكمه الواقع لانه بشر لا يعلم
 الغيوب ولا يطلع على مافي النفوس واوشا الله لا طلعه على ما فيها باليقين لكن لما امر
 امته بالافتداء اجري احكامه على الظواهر والبشر الخلق يتناول الواحد والجمع وزاد
 في رواية الجامع وانكم تخصمون الى يعني فيما بينكم ثم زدوني الى ولا اعلم باطن الامر
 * ولعل * وفي رواية بالفاء * بعضكم ان يكون * المصدر خبر لعل من قبيل رجل
 عدل اي كائن او ان زائدة او المضاف محذوف اي اهل وصف بعضكم * **الحن** *
 من الحن بفتح الحاء الفعالة اي ابلغ وافصح واعلم في تقدير مقصوده وافطن ببيان
 دليله واقدر على البرهنة على دفع دعوى خصمه بحيث يظن الحق معه وهو كاذب
 ويحتمل كونه من الحن وهو الصواب اي يكون اعجز عن الاعراب وفي
 رواية خ ابلغ اي اكثر بلاغة وايضا ح * **يحجته من بعض** * آخر فيقلب خصمه
 * **فن قضيت له** * وفي رواية الجامع فاقضى له اي للبعض الاول على الاول والثاني
 على الثاني وان كان ان الواقع ان الحق لخصمه لكنه لم يظن الحجة ولم يقدر على
 معارضته لكن انما اقضى على نحو مما سمع ابناء احكام الشريعة على الظاهر وغلبة الظن
 ونسك به من قال ان الحاكم لا يقضي بعلمه لا بخبره بانه لا يحكم الا بما يسمع في مجلس حكمه
 وبه قال احمد وكذا مالك في المشهور عنه وقال الشافعي يقضي به وقال ابو حنيفة
 في المال فقط * من حق اخيه * وفي رواية الجامع بحق مسلم فذكر المسلم تنبيه على انه
 في حقه اشد وان كان الذمي والمعاهد كذلك * فانما اقطع له قطعة * وفي رواية الجامع
 فانما هي اي القضية او الحكومة او الحالة قطعة * من النار * اي مالها الى النار او هو
 تمثيل بفهم منه شدة التعذيب عن من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه شبه ما يقضى به
 ظاهر ابقطعة من النار نحو انما يكون في بطونهم نار اقال السبكي وهذه قضية شرطية
 لا يستدعي وجودها بل معناه ان اذا جاز ولم يثبت انه حكم بحكمه فبان خلافه وزاد في رواية
 الجامع فليأخذوا وليتركها ومعناه ان كان محقا فليأخذ او مبطلا فليترك * **ش عن انس** *
 ورواه مالك حم والسنة عن ام سلمة انما انابشر وانكم تخصمون الى فلعن بعضكم ان يكون
 الحن يحجته من بعض فاقضى على نحو مما سمع فن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة
 من النار فليأخذها وليتركها * **انه لو احدث** * اي اعرض او وقع حادثة
 * في الصلوة شئ * من الزيادة والتغير * لنباكم به ولكن انما انابشر مثلكم انسي

* م ح ع عايشه * سبق اذار كع وابن آدم * انه ستكون * بناء التائيت
 * هذات وهذات * على وزن التنا جمع هنة وهي افنة والفساد * فن اراد ان يفرق
 امر هذه الامة وهي جميع * اى والخال انهم يحتجون على امام واحد بعين من قصد
 ان يعزل امامهم الذى اتفقوا على امامته او قصد ان يصير اماما آخر في ناحية اخرى
 وقيل المراد منه تفريقهم في كلمة المسلمين * فاضربوه بالسيف * قال النووي من قصد
 تفريق امرهم ينهى عن ذلك اولا فان لم ينه قوتل وان لم يندفع شره الابتلاء قتل
 والحديث محمول عليه * كائنا من كان * اى سواء من اقر بى او غيرهم وهو حال
 من فاعله وهو بعمومه قائم مقام العائد الى ذى الحال وكان تامة وقيل كائنا خبر كان
 ومن بدل من الضمير الغائب فاضربوه ذلك الاول ما ذكره اولاً * حم م د ن عن عرجة *
 بن شريح بفتح العين وسكون الراء مهملة والفاء المفتوحة وشريح بالسين المعجمة وقيل
 بالمهمله والجيم على التصغير * انه ليس * الضمير للخمر بقرينة السؤال * بدواء * بالفتح
 يعنى لاشغاله لافى الجسم ولا فى القلب * واكتنه داء * سند الشفاء فحصل منه كل مرض وعمل
 فى الجسم والقلب فانه لديه داء لاشك وان كان لبعض امراض دواء على زعم بعض الاطباء
 * حم م ه عن طارق بن سويد الجعفي انه سئل النبي عليه السلام عن الخمر بضعها *
 جملة استثنائية او حالية * لدواء قال فذكره * ورواه فى المشارق عن واثلة بن حجر
 * انه ليغان * الضمير للشان بغير المعجمة من الغين وهو الغطاء * على قلبى * الجار
 والمجرور نائب عن الفاعل ليغان اى يغشى قلبى وقال الطيبى اسم ان ضمير الشأن والجملة
 خبره ومفسرة والفعل مسند الى الطرف ومحله رفع بالفاعلية * واتى لاستغفر الله فى اليوم *
 الواحد من الايام ولم يرد معينا * مائة مرة * قال العارف الشاذلى هذا غين انوار
 لا غين اغيار لانه كان دائم الترقى فكلما تواتت انوار المعارف على قلبه ارتقى الى رتبة
 اعلا منها فعد ما قبلها كالذنب انتهى اى فليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كما وهم
 وانما تستغرقه انوار التجليات فيغيب الحضور ثم يسئل الله المغفرة اى ستر حاله عليه
 لان الخواص لو دام لهم التجلى لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فالسترانهم رحمة وللعمامة
 حجاب قال السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان الغين نقص فى حال النبي عليه السلام بل كمال
 او تمتد كمال وهذا السر دقيق لا يكشف الا بئال وهو الجفن المسبل على حدقة البصر
 وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال وتنظية على ما يقع به ان يكون
 ناويا فان القصد من خلق العين ادراك الحسيات وذلك لا يمكن الا بانبعث الاشعة الحسية

من داخل

له نقضا

من داخل العين واتصافها بالمرئيات عند قوم وبانطباع صور لمدرجات فى الكثرة الجليدة
 عند آخرين فكيف ما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف العين وعرائثها عما يتبع انبعث
 الاشعة عنها لكن لما كان الهوى المحيط بالابدان الحيوانية قلما خلا من اغبار السائر فحركة
 الريح فلو كان الحدقة دائم الانكشاف تأذت به فغطيت بالجفون وقايلها ومصلحة
 الحدقة فيدوم جلاؤها فالجفن وان كان بعضا ظاهرا فهو كمال حقيقة فلذا لم تنزل
 بصيرة النبي عليه السلام متعرضة بان قصد بالغبار السائر من انبعث الاغيار فدعت
 الحاجة الى اسبال جفن من العين على حدقه بصير ستر لها وقاية وصقلا عن تلك
 الاغبرة السائرة بروية الاغبار وانفاسها فصيح ان الغين وان كانت نقصا فمعناه كمال
 وصقال حقيقة * حم وعبد بن حيدم د ن حب والبغوى وابن قانع والباوردي حب
 عن الاغر المزنى * بفتح الهزرة والمجبة بن عبد الله والمزنى بضم الميم وفتح الزاء وقيل
 الجهنى هو اصح صحابي * انه سيكون امراء * اى فسقة كائى رواية الدبلى وهذا
 لا ينصرف * يؤخرون الصلوة عن مواقيتها * المخنارة او عن جمعها وهذا من اعلام
 النبوة فقد وقع ذلك من بنى آمية فاذا فعلوا ذلك * الافضل الصلوة لوقتها * الاول
 * ثم انتم * امر من اتى باقى * فان كانوا قد صلوا كنت * انت * قد احرزت صاوتك *
 لانها تمام * والاصلات معهم فكانت لك نافلة * اى تطوعا وتبرعا قال ابن تيمية هذا
 كالصريح فى انهم كانوا تفوتونها وهو الصحيح وفيه صحة الصلوة خلف الفاسق لامره
 بالصلوة خلف او ثك الائمة وقال جمع اراد تأخيرها عن وقتها المستحب لانخراجها
 وقال ابن حجر وهو مخالف للواقع فقد صح ان الحجاج واميره الوليد وغيرهما كانوا
 يؤخرونها عن وقتها * ط وعبد الرزاق حم م ن عن ابى ذر * ورواه طاب عن عمرو
 بن العاص سيكون بعدى ائمة يؤخرون الصلوة عن مواقيتها صلوا لوقتها فاذا
 حضرتم معهم فصلوا * انه ليس شئ * شامل لجميع المخلوقات بين السماء والارض
 وهذا بيان الوقوع فى محل التكليف والاتجاف العالم فى هذا سواء * الا يعلم انى رسول الله *
 لانه ليس فى الدنيا ولا فى الآخرة ولا فى السماء الى العرش ولا فى الارض الى تحت الترى شئ
 حى او جماد معادى او اشجار او نبات او احجار او تراب او انهار او بحار الا يعلم انه رسول رب
 العالمين كما قيل فى قوله تعالى * وما من شئ الا بسبح بحمد ربك ولكن لا تفقهون تسبيحهم *
 * الاعاصى الجن والانس * سياتى فى حديث طاب ما من شئ الا يعلم انى رسول الله الا كفرة
 الجن والانس وفى رواية فسقة الجن والانس فانهم لا يعلمون بل اكثرهم جاهدون
 * حم واند رضى عن جابر * له شواهد * انه ستكون * باقى رواية ستكون عليكم

* ائمة * بأني رواية امرأه ائمة فسقة * تعرفون * يعني ترضون بعض اقوالهم
 وادعاهم لكونهم مشرورا * وتنكرون * اي تنكرون بعضها لكونه قبيحا * فمن انكر فقد
 برى ومن كره فقد سلم * اي نجح من وباله وسلم من آفات دينه وفي تفسيره سلم في صحبه
 وانكره بقلبه اي من كره بقلبه بيان ان الانكار اذا لم يكن كايذني يسمى الكراهة يعني
 فمن كره براء من النفاق ومن انكره بقلبه فقد سلم من العقوبة على ترك المنكر واعترض
 عليه المظهر بان هذا التفسير غير مستقيم لان الانكار يكون باللسان والكراهة بالقلب
 وبؤيده الرواية الاخرى ومن انكر بلسانه فقد برى ومن انكره بقلبه فقد سلم يمكن ان يجاب
 عنه بان الانكار غير مختص باللسان بل هو نفرة القلب والمنع باللسان او بسائر الاركان
 من ثمراتها الا يرى ان المنع غير مفيد اذا لم يصادفها على ان قوله عليه السلام فمن كره
 ومن انكر تفصيل لقوله تنكرون بشهادة الفاء * ولكن من رضى وتابع * من فيه مبتدأ خبره
 مخدوف يعني من رضى بفسقهم بقلبه وتابعهم بعلمه لم يبرء من الاثم والنفاق كما في ابن مالك
 * قبل يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا * لانهم اهل التوحيد واهل السنة فلا يجوز
 مقاتلتهم بفسقهم * حجت حسن صحيح طب عن ام سلمة * ورواه في المشارق بلفظ
 انه يستعمل عليكم امرأه تعرفون وتنكرون فمن كره فقد برى ومن انكره فقد سلم ولكن
 من رضى وتابع * انه من * الضمير للسان * لم يسأل الله * وفي رواية الجامع تعالى
 اي يطلب من فضله * بغضب عليه * لانه اما قانط واما مستكبر وكل منهما موجب للغضب
 قال بعض المفسرين في قوله تعالى * ان الذين يستكبرون عن عبادتي * اي عن دعائي
 فهو يجب ان يسأل وان يلج عليه ومن لم يسأله بغضه قال ابن القيم هذا يدل على ان رضاه
 في مسائله وطاعته واذا رضى الرب تعالى فكل خير في رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة
 في غضبه والدعاء عبادة وقال الله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيد خاؤون جهنم
 داخرين فهو توجه الى بغض علي من لم يسأله كان الادعى بغضب علي من يسأله قال الحليمي
 واذا كان هكذا فما ينبغي ان يخلى يوما وباله من الدعاء فتركه مكروها * تهب عن ابى هريرة *
 واخرجه عنه ايضا حمه كذا في الادب كلهم من رواية ابى صالح الحوزي * انه لا يحبك *
 خطاب لطيف لعل * الامو من * صادق في ايمانه لان حب علي رضي الله عنه من الايمان
 سبأني بحبه في محبك * ولا يغضبك الامنافق * مظهر الايمان مبطن الكفر * قاله اهل * رضى الله
 عنه وقال فيه وان قاتله اشقا للطائفة حيث تيسر له فان من العصمة ان لا تقدر بخلاف
 من قصد قتل معاوية وابن العاص وهما دونه لما روى انه عليه السلام قال لعلي اتدري

ياضم والسكون

من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة اتدري من اشقى الآخرين قال الله
 ورسوله اعلم قال قاتلك ولما جرح هذا الشقي عليا ادخل عليه فقال اطبوا طاعاه
 والينوا فراشه فان اعش فاناولي دمي عفوا وقصاصا وان مت فالحقوني اخا عمه
 عند رب العالمين فلما مات على اخرج من السجن وقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه
 وكل عينيه بمسار محمي * ت حسن صحيح عن علي * سبأني بخدي يا علي * انه لم يكن بي *
 من الانبياء * قلى الاحذر * بالتشديد * امته الدجال * مر بحقه في ان الدجال اي خوفهم
 من خروجه وقتله ورد في حديث جهم انما يخرج الدجال من غضبه بغضه اي انه يغضب
 غضبه فيخرج بسبب غضبه * اعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة * بغضتين الاديم
 الضعيف الذي نشاء في جانب الانف وغشى العين وسواده ٦ * غليظة بين عينيه
 مكتوب كافر * هكذا في ريق اجمع الناس * معه واديان احدهما جنة والاخر نار جنة *
 التي يراها الناس والرائي جنة * نار * في نفس الامر * وناره * الذي يراه الراي نار
 * جنة * في نفس الامر فذاك راجع الى ان لاف المرنى بالنسبة الى الراي فيحتل ان يكون
 ساحرا فيخيل الشيء بصورة عكسه سبأني بخدي في يخرج * معه ملكان من الملائكة يشبهان *
 بضم اوله وكسر ثلثه في الكلام والمهيئة * نبيين من الانبياء احدهما عن يمينه والاخرى
 عن شماله وذلك * اي معية الملكان مع الدجال * فتنة الناس * اي امتحان واختبار
 من الله وتليس من الدجال اهم * يقول الست بربكم احيى واميت * بضم اولهما من الافعال
 تشبه بذلك الكلام بالاهوية * فيقول احد الملكين كذبت * رداعلي الملعون بكلامه
 الشبهة * فما يسمع احد من الناس الا صاحبه * اي ملك الاخر * فيقول له صاحبه
 صدقت * اي بقواك للدجال كذبت * ويسمعه الناس فيحسبون انه صدق الدجال
 وذلك * الدجال * فتنة * عظيمة من الله تعالى * ثم يسير حتى يأتي المدينة * المنورة
 ولا يؤذن له فيها في كل طريق المدينة ملكان يدفعانه من الدخول وفيه دلالة على
 فضيلة المدينة وحراستها عن الدجال وانه لا يقدر على ما يريد بل ما فعله انما شبه الله
 واقداره عليه * فيقول هذه قرية ذاك الرجل * وفي المشارق لا يدخل المدينة رعب
 المسيح الدجال اها يومئذ سبعة ابواب على كل اب ملكان * ثم يسر حتى الشام واهله *
 المراد ارض الشام لانه يهلك في بيت المقدس وفي حديث المصباح يا بني المسيح من قبل
 المشرق همة المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف في الملائكة وجهه قبل الشام وهناك
 يهلك لكن لا ينافي قوله في البيت المقدس عند باب اد * فهلك الله عز وجل عند عتبة افيق *

٦ وفي النسخ
 ظفرة بالطاء يعني
 الظفرة بالفتح فيهما
 جليدة تنفس
 العين ثابت من
 جانب الانف على
 بياض العين الى
 سوادهما قال
 الاصمعي الظفرة
 لجة نبتت عند
 الماق من كثرة
 البكاء او الماء وفي
 المصباح عن
 حذيفة ان الد
 جال يخرج وان
 معه ماء ونارا
 فاما الذي يراه
 الناس ماء تار
 تحرق واما الذي
 يراه الناس نار اخاء
 بارد عذب فمن
 ادرك ذلك منكم
 فليقع في الذي يراه
 نار فانه ماء عذب
 طيب وان الدجال
 مسح العين عليها
 ظفرة غليظة
 مكتوب بين عينيه
 كافر يقرأ كل
 مؤمن كاتب وغير
 كاتب

افتح همزة على وزن الامر بلدة بين السام والضمير وقد حذف همزته فيقال فيق
في اخبار الملاح وروى ان ابن عباس نزل في هذه الغيبة كما في الكشاف * طحم والبعوى
طب كرعن سقية * له شواهد * انه يصيب امن * اي امة الاجابة * بلا شديد *
اي ابتلاء وامتحان او ظم وعقوبة وفي المصايح عن ابي سعيد قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلا يصيب هذه الامة حتى لا يجد رجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم
فيعت الله تعالى رجلا من عترتي واهل بيتي فيلاء به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت
جوراً وظلماً الحديث وفيه قال وان ذى نفس يده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس
يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل قيل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل
والمقتول في النار قال شارح لانه حربص على قتل المؤمن ايضا * لا يجوز منه الا رجل
عرف بن الله * وشرايعه * جاهد عليه باسائه * بالامر بالمعروف وعدم المداينة
والسكوت * وقلبه * بالغض على فاعل الشر والفتنة والرضى بالقضاء ولذا قال
* فذاك الذي سقت له السوابق * يعني كل شيء يفضاه وسوابق قدره * ورجل عرف
دين الله فصدق به * تماماً فهذا الرجل مني تماماً * ابو النصر السجزي في الابانة
وابونعيم عن عمر * له شواهد * انه من تمام * بتخفيف الميم مضاف * اسلامكم *
اي من ممتلكاته * ان تؤدوا * يضم اوله وفتح ثانيه من التأدية * زكاة اموالكم *
لانه من تمام الاسلام قال عليه السلام بنى الاسلام على خمس الحديث وقال تعالى
* يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه * الآية
اي انفقوا ماوجب عليكم انفاقه او الانفاق في سبيل الله مطلقاً من قبل ان يأتي يوم
لا تفقدون فيه على تحصيل ما فرطتم ان لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقون وتنفقون به
من العذاب ولا خلة حتى تعينكم عليه اخلاؤكم ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن حتى تتكلموا
على شفعا تشفع لكم في حط ما في ذنوبكم وفيه تحذير من التسويف بالانفاق استبعاد الحلول
الاجل واشغال البطول والامل والترغيب في المبادرة بازكوة والصدق قبل هجوم المنة
* طب عن علقمة بن ناجية الخزاعي * له شواهد لاتعد * انه من قام * اي صلى وادى
* مع الامام * الذي اقتداه * حتى ينصرف * اي تم مع اركانها وشروطه ووجوبه وسننه
حتى ينصرف ويرجع منها الى بيته او الى محله * كتب له * مبنى للمفعول اي كتب الله له
في صحائف اعماله ثواب * قيام ليلة * لان الصلوة مع الامام زاد الله اجره وفضله ودرجانه
وقدره وفي رواية نخ اعظم الناس اجرا في الصلوة بعدهم فابعدهم ممشى والذي

ينظر الصلوة حتى يصلبها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينضم بعني يصلي
في وقت الاختيار ووحده او مع الامام من غير انتظار ثم ينضم كان بعد المكان مؤثراً في زيادة
الاجر كذلك طول الزمان للمشقة فيهما * ت حسن صحيح * حب عن ابي ذر * النفازي
* انه سيأتي * في آخر الزمان * على الناس زمان * شرير علمائه قليل جهاله كثير
لا يستحي في الخليل ولا يخاف فيه العلم فحينئذ * لا يبقى فيه احد الا اكل الربا * وهو في المغنة
الزيادة قال الله فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي زادت وعلت وفي الشرع عقد
على عوض مخصوص غير معلوم القابل في معيار الشرع حال العقد او مع تأخير في البدلين
او احدهما وهو ثلثة انواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة احد العوضين على الآخر
وربا اليد وهو البيع مع تأخير قبضهما او قبض احدهما وربا بالنساء وهو البيع لاجل
وكل منها حرام كما في القسطلاني * فمن لم يأكله اصابه من غباره * اي من اثره اي اكل
من عين الربا او اكل من مال من اكل عين الربا او كسبه منه او ورثه او دخل في ملكه
بطريق الهبة والعطية او الصدقة من مال الربا * ابن تيمار عن ابي هريرة * له شواهد
يأتي الربا * انه يكره * مبنى للمفعول كراهة تحريم فان بشهوة فحرام قطعي
* للنساء ان ينظرن الى الرجال * لانه يورث شهوة وميلا * كما يكره للرجال ان ينظروا
الى النساء * اشد كراهة من يشه في ان النظرة وفي السنة لا تبشر المرأة فتنعتها
لزوجها كانه ينظر اليها وايضا في السنة لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة
الى عورة المرأة ولا يفضي الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا يفضي المرأة الى المرأة
في الثوب الواحد وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والدخول على النساء فقال رجل
يا رسول الله ارايت الجوف قال الجوف الموت وعن جابر ان ام سلمة استأذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحجامة فامر ابا طيبة ان يحجمها قال حسبت انه كان اخاها من الرضاغة
او غلاماً لم يحتمل * طب عن ام سلمة وضعف * له شواهد * انه لا يدخل * بضم الخاء
* الجنة الانفس مسلمة * فيه اشعار بسلب الايمان عن الرجل المذكور * وان الله *
بكسر الهمزة وفتحها * ليؤيده هذا الدين بالرجل الفاجر * يحتمل ان تكون اللام لله
والمراد فزمان المذكور وان تكون للجنس وهذا لا يعارضه قوله عليه السلام المروى
في مسلم اننا لانتعين بنشره لانه خاسر بذلك لوقت وجة التسخخ شهود صفوان بن امية
حينئذ مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصة مشهورة في المغازي قال ابن منير
موضع الترجمة من الفقه ان لا يخل في الامام او السلطان الفاجر اذا حي جوزه لاسلام

انه طرح النفع في الدين ليجوره فيموز الخروج عايه ان لا يخلع لان الله قد يؤيده دينه
وجوره عليه على نفسه فيجب انصبر عليه والسمع والطاعة له في غير المعصية ومن هذا
استجنان العلماء الدماء السلطان بانأيدوا النصره وغير ذلك من الخبر * حم خ م عن ابي
هريرة * قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ممن يدعى الاسلام هذا
من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتلا شديدا فاصابته جراحة فقتل يارسول الله
الذي قلت انه من اهل النار فانه قد قاتل اليوم قتلا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الى النار قال فكاد بعض الناس ان يرتاب فيمنهم على ذلك اذ قيل انه لم يمت
ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فتأدى بالناس
انه لا يدخل الى آخره * انه يخرج * بضم الراء * من ضئضى هذا * بكسر الضادين
المهملين او المعجمتين وبالهزتين بمعنى الاصل * قوم يتلون كتاب الله * وفي رواية
المشارك ان من ضئضى هذا قوما يقرؤون القرآن يعني سبأى قوم منهم كبت وكبت
من الاصل الذي هذا الرجل اى ذرا الخو بصة منه في النسب او هو في المذهب وليس المراد
انهم يتولدون منه اذ لم يكن في الخوارج قوم الامن نسل ذى الخو بصة كذا قاله السارح
صاحب التحفة * لا يجاوز حناجرهم * يعني لا يكون لهم الا القرأ المجردة ولا يصل
معانيه الى قلوبهم ولا يتدبرون فيها وازاد في المشارق يقولون اهل الاسلام ويدعون
اهل الاوثان * يعرفون من الدين * وفي المشارق من الاسلام وهنا طاعة الامام
* كما يرق السهم من الرمية * بتشديد الياء اى من الدابة المرمية * لئن ادر كتمهم لاقتلهم *
باللام فيه توطئة للقسم اى والله لئن ادر كتمهم لاقتلهم * قتل ثمود * وفي المشارق قتل عاد
والمراد به اهلاكم بالكلية لان عاد او ثمود لم يقتل بالاهلك بالريح والرجفة وانصبت قيل
اول ما ظهر ذلك القوم في زمن علي رضي الله عنه بعد النبي عليه السلام سبع وعشرين سنة
قاتلهم على وقتل كثير منهم * حم خ م عن ابي سعيد * قاله لذي الخو بصة لقب اسم رجل
اسمه خرخوص بن زهير الحميري وهو رأس الخوارج وفيه نزل قوله تعالى ومنهم
من يلزمك في الصدقات قال له حين قال اتق الله يا محمد حين قسم ذهبة في تربتها اى غير
بزة كان يبعث بها على من اليمز بين الاقرع وعبيدة وعلقمة وزيد الخيل * انه لم يقبض *
مبنى للمفعول * بنى قط * اى اصلا وقطعا * حتى يرى * مبنى للمفعول من الارائة ويحتمل
ان يكون مبنيا للفاعل فالمقبض والمرى هو الله او عمر ابل باذنه * مقعده * بالنصب

مفعوله انانى * من الجنة ثم ينخير * اى بين الاقامة في الدنيا والرحلة الى الآخرة سبأى
الانبياء * حم خ م عن عائشة * له شواهد * انه سيكون * بالياء التحتية * تنزيكم
امراء * فسما * بكذبون * كذبا من القول * ويظلمون * ظلما من الفعل * فن صدقهم
بكذبهم * بان لا ينكرهم ويقرهم عايه او يكون بصدقهم نفس كذبهم فينبذ يكون
هو احد الكاذبين * واعانهم على ظلمهم * بالقول والفعل كالكتاب والعمال والمكس
وغيرها * فليس منى * اى من طريق اوسنتى * واست منه ولا يرد * من الورود
* على الخوض * قيل معناه يردون على الخوض لكن ردوا * ومن لم يصدقهم بكذبهم
ولم يعنهم على ظلمهم * كاسر * فهو منى وانامته * في الدنيا والآخرة * وسرد على الخوض *
سبق معنى في انه سيكون عليكم ائمة * حم ر سمويه طبض عن خديفة اليماني * سبأى ستكون
* انه ليس من امرأة * مطلقا * اطاعت ربها * اى خالقتها بان امتثلت امره
واجتبت نهيها ورضيت حكمه * وادت حق زوجها * لان للزوج عايها حق كثير كانها
عليه حق كثير كاسر * وتدكر حسنه ولا تخونه * اى وتفكر حسن جمالها وتحفظ فيما يجب
حفظها خصوصا * في نفسها وماله * وجهها من الوجوه فينبذ لا يخرج من بيتها بغير
اذنه ولا تسلم بالاجني ولا تؤتي ماله الا شيئا قليلا لدفع السائل * الا كان بينه وبين الشهداء
درجة واحدة في الجنة * ومن فاز بهذه قد وقع على اعظم منافع الدنيا وعنها قال
تعالى قاتلات حافظات الغيب قال داود عليه السلام مثل المرأة الصالحة لبعلمها كاتلك
المتوج بالنجاح الخوض بالذهب كلما رأها قرت بها عيناها ومثل المرأة السوء لبعلمها
كالجل الثقل على الشيخ الكبير ومن حفظها لغيتها ان لا تفشوسره فان سر الزوج فلما
سلم من حكاية ما يقع له ولزوجته لا قصيدته وخيلته * فان كان زوجها مؤثما حسن *
بفحوتين * الخلق * بالضم * فهي زوجته في الجنة * لان الزوجة لمن في آخر نكاحها
* والازوجها الله من الشهداء * وهذه نعمة عظيمة * طب عن ميمونة * زوجة النبي
عليه السلام * انه لا يجوز * اى لا يحل حلاله شرعا او عادة ومبنى على العرف
* للمرأة في مالها * بتأنيث الضمير في الروايات * امر * اى تصرف ما * الاباذن زوجها *
لان الزوج وابها ولا ولاية للنساء عند تحت الذكور والاطاعة واجبة عليهم لان الزوج
في كل الامور المأمورة او المباحة ويحتمل ان يكون مال زوجها والاضافة لها لكونه
في بيتها ومأمورة بحفظها كما في حديث خ اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة
كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها بما كسبت وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم

اجر بعض شيئا والمعنى حينئذ يجوز انفاق المرأة على عيال زوجها واضيافه ونحو ذلك
من طعام زوجها الذي في بيتها المتصرفه فيه اذا اذن لها في ذلك بالتصريح او بالفهم
من اطراد العرف فعلت رضاه بذلك حال كونها غير مفسدة بان لا يتجاوز العادة ولا يجوز
وهذا في الطعام لان الزوج يسمح به عادة بخلاف الدراهم والدنانير فان انفاقها منها
بغير اذنه لا يجوز فلو اضطرب العرف او شك في رضاه او كان شحيحا يشح بذلك
وعلمت ذلك من حاله او شك في حرم عليها التصديق من ماله الابصر يح امره
* طب عن خيرة امرأة كعب بن مالك * مر بحديث في اذا انفقت ~~في~~ انه سيجد
من الاحاد وهو الجنابة كالقتل والضرب والتطعم وغيرها * في الحرم * وفي حديث
خم ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر
ان يسفك دماء ولا يضربها شجرة الحديث وفيه دلالة بعموم على ان القتل حرام
فيها وان كان مما يباح في خارجها فكيف قتل المؤمن فكيف قتل اهل مكة والمدينة
فكيف قتل اولاد رسول الله * رجل من قريش * يحتمل العموم ويحتمل الخصوص
اما العموم فكما في حديث خم هلاك امي على يدي اغيلة من قريش وقال راويه
ابو هريرة لو شئت لسميتهم لكم بنو افلان وبنو فلان يعني ما شاءت سميتهم صريحا خوف الفساد
والفتنة وكما اتخذ بنو امية مال الله دولا وكاسرا اذ بلغ بنو ابي العاص اربعين رجلا
اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا وقد ارتكب من خلفاء عباسية
محمد بن المعتضد امور اقيحة لم يسمع بمثلم في الاسلام واما الخصوص فيزيد بن معاوية
فانه بعث الى المدينة مسلم بن عقبة فاباحها ثلاثة ايام فقتل من خيار اهلها كثيرا فيهم
ثلاثة من الصحابة وازيلت بكارة الف عذراء وبعده بنو امر وان بن الحكم بن العاص
فلقد صدر عنهم ما اوجب ان النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ منهم كما رواه الشيخان انه
قال ان آل ابي فلان اسوا الى باولياء ولكن لهم رحم سابلها ببلالها فالكفى الحكم
بن العاص وبنوه فانهم آله فكفى عنهم بعض رواية هذا الحديث حذرا منهم اذ كانوا
ولاة الامر واصحاب الشر هذا وقد قال انقرطي هم والله اعلم يزيد بن معاوية
وعبد الله بن زياد ومن جرى مجراهم من احداث ملوك بني امية واذ قال * لويوزن *
مبنى للمفعول * ذنوبه بذنوب الثقلين رجحت * خصوصا قتل اولاد رسول الله بايديهم
* حم ك عن ابن عمر * مر انا اهل بيت كلام ~~في~~ انه كان معك ~~في~~ الخطاب للاصديق
الا عظم * رد عنك * اي يجيب عن جهتك * فلما رددت * بفتح اثناء * عليه بعض قواه *

اي قول خصمك على خلافه * وقع الشيطان * الماعين فيد * فلم اكن لاقعد مع الشيطان *
او وقوع نسلط الشيطان بسبب ردك على خصمك ومن ظلمك * يا ابا بكر ثلث * اي ثلث
خصلات * هن حق * اي محقق ثابت بمقتضاء البتة * مامن عبد ظلم * مبنى للمفعول
* مظلة * بتثنية اللام والكسر اشهر وانكر ابن القرطبة القمع * فيغضى * اي يكف
نفسه * عنها الله عز وجل الا عز الله بها نصرة * في الدنيا والاخرة كما في حديث هب
مامن عبد يظلم رجلا مظلة في الدنيا لا يقصه من نفسه الا قصه الله تعالى منه يوم القيمة
وفي حديث حم مامن مسلم يظلم مظلة فيقاتل فيقتل الا قتل شهيدا * وما قمع رجل *
ذكر الرجل غالي وكذا الانثى والخنثى * باب عطية يريد بها اصله * بصدقة او صلة كما في رواية
* الا زاده الله بها كثرة * اي في ماله بان يبارك له فيه * وما قمع رجل باب مسئلة * اي طلب
من الناس * يريد بها كثرة * في معاشه * الا زاده الله بها فله * بان يحق البركة منه
ويحوجه حقيقة يعني من وسع صدره عند سؤال الخلق عند حاجته وانزل فقره وساح جنتهم
ولم يزلها بالله زاده الله فقر في قلبه الى غيره وهو الفقر الذي قال فيه النبي عليه السلام
كاد الفقر ان يكون كفرا * حم عن ابي هريرة * سألني ما قمع ~~في~~ انه سقمح * مبنى
للمفعول اي قمع الله * لكم مشارق الارض ومغاربها * اي كل اقطار الارض التي
فيها البلاد والادمي * وان عمالها * بالضم والتشديد جمع عامل وهو من نصب وارسل
الى البلاد للاصلاح والحفظ والحكم واخذ الزكوة * في النار * لجورهم وعدم عدلهم
وعدم انصافهم وعدم نصحتهم * الامن اتقى الله وادى الامانة * وهي حق الشرع
وحق الامم والرعايا كما في حديث عقبة اني فرط لكم واني شهيد عليكم واني والله لا نظل
الى حوضي الا ان واني قد اعطيت مقاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف عليكم
ان تشرکوا بعدى ولكني اخاف ان تنافسوا فيها اي في اندنيا الدنيا * حم عن
رجل من محارب * له شواهد ~~في~~ انه لم يكن نبي * من الانبياء قبلي * الا قد اعطى
سبعة * بانصب * رفقاء شجاء وزراء * اي نقيب فضلاء وكلاء * واني قد اعطيت *
كلهما مبنى للمفعول * اربعة عشر * منهم * حم جعفر وعلى وحسن وحسين
وابوبكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابوذر والمقداد * باللام * وحذيفة وعمار *
بتشديد الميم * وبلال وصهيب * وقد سبق معنى الحديث في ان كل نبي ولفظ الترمذي
قلنا منهم قال انا وابناي وجعفر وحزرة وابوبكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان
وعمار وابن مسعود ولم يذكر ابن عبد البر مصعبا وزاد تكلمة لهم حذيفة واباذر والمقداد

وذكر ابو نعيم عن علي مرفوعا ولفظه لم يكن نبى من الانبياء الا وقد اوتى سبعة
 نقباء نجباء وزراء واتي قد اعطيت اربعة عشر وهم حزة وجعفر وعلي
 وحسن وحسين وابوبكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابوذر والمقداد وحذيفة
 وعمار وسلمان وبلال انتهى وقال ذو النون المصري النقباء ثلثائة والنجباء
 سبعون والابدال والاخير سبعة والعمدة اربعة والغوث واحد وحكى ابو بكر
 الطوسي عن من رأى الخضر وتكلم معه قال له اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما قبض بكت الارض فتالت الهى وسيدى بقيت لايتش على نبى الى يوم القيمة فاوحى الله
 تعالى اليه اجعل على ظهرك من هذا الامة من قلوبهم على قلوب الانبياء عليهم السلام
 لا اخليك منهم الى يوم القيمة قلت له وكم هم قال ثلثائة وهم الاولياء وسبعون وهم النجباء
 واربعون وهم الاوتاد وعشرة وهم النقباء وثلاثة وهم المختارون وواحد هو الغوث
 فاذا مات الغوث نقل من الثلاثة واحد وجعل مكان الغوث ونقل من الثلاثة الى السبعة
 ومن العشرة الى السبعة ومن الاربعين الى العشرة ومن السبعين الى الاربعين ومن الثلثائة
 الى السبعين ومن سائر الخلق الى الثلثائة هكذا الى يوم ينفخ في الصور انتهى * خيمة
 الطرابلسي في فضائل الصحابة حل عن علي حسن قوى * وفي الشفاء عن علي حسنه
 الترمذي وابن ماجه كل نبى اعطى سبعة نجباء واعطى نبيكم اربعة عشر نجباء منهم ابو بكر
 وعمر وابن مسعود وعمار * نه سيكون * بالباء * بعدى * اى بعد زمانى هذا * حمامات
 ولاخير في الحمامات * جاء بانها اهرم وقع الضمير زيادة التحذير والتشديد للنساء * وكذلك
 منى للرجال بلا ضرورة كلام معنى الحديث في اذا * وان دخلته * اى الحمام الدالة
 عليه لفظ الحمامات * بازار وخار ودرع * لانه بيت غير زوجها ولا دخول فيه ولانه
 شر البيت كما يأتى في بيت * ما من امرأة تنزع خمارها * اعم من كل ازار وستر * في غير
 بيت زوجها * ولو اقر باثم اغير اذنهم اغيروا لديمها * الا كسفت الستر فيما بينها وبين ربهما *
 وفاقا بجزء عملها يأتى معنى الحديث في ايا امرأة * طس عن عائشة * مر بمحمد في اذا كان
 ويأتى نُس * انه لينادى * بلام التأكيد * المندى يوم القيمة * من طرف الله تعالى
 * ابن فقراء امة محمد قوموا * وهذا فضل عظيم للفقراء والمساكين * فصفهوا *
 من المصالحه اى اسعوا او كونوا مصالحين عند صفوف القيمة باحبابكم او عند صفوف
 الانلثة باطواركم * الامن اطعمكم في * بتشديد الاء * اكله * بالضم اسم والفتح مرة
 * اوسفاكم في شربة * كذلك * او كساكم في خلعة * بفتح اوله وكسر ثانيه ضد الجدي

* اوجديدا * بترتيب الترتي لان نواب الجدي اكثر من كان مساويا في الاصل * فادخلوه الجنة *
 بفضل * فلا يزال صاحب قدرته لى بصاحبه * اى اخذ الفقير بيد آكله ومضيه *
 * وهو يقول يا رب هذا الشبعنى * اى جعلنى شبعنا بطعامه * ويقول الاخر يا رب العالمين
 هذا اروانى * اى جعلنى رايا وريا وجاء هنا بالاضاف اليه وزاد في وصفه تعالى زيادة
 حاجة الفقير * فلا يبق من امة محمد * امة اجابة * صغير ولا كبير * ولا ادنى ولا اعلى
 ولا حر ولا ملوك * الا ادخلهم الله جميعا الجنة * سبق معنى الحديث في ان المساكين
 * ابن عساکر عن ابراهيم بن هذبة عن انس * يأتى له بحث * انه لم يكن نبى * من الانبياء
 * من بعد نوح الا وقد اندر الدجال قومه * اى خوفهم منه قد سبق بمحمد في ان الدجال
 وانه * وانى اندركوه * اى من محبة ومكره وشركه * لعله سيدركه بعض من قدرأتى
 وسمع كلامى * فان قلت كيف هذا واخبر ان الدجال سيخرج بعدى المهدي ويقتله
 عيسى عليه السلام قلت يمكن ان هذا الحديث قبل علمه بوقت خروجه او ان يكون
 المراد منه الاعلام بقرب وقت خروجه وقرب الساعة ليكونوا على خوف وابتغاء
 الى الله تعالى من شره كما قال عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين اشار الى الساعة
 والوسطى وكما في حديث المشارق غير الدجال اخوفنى عليكم ان يخرج وانا فيكم
 فانا بجمعه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرأ بجمع نفسه والله خليفتى على كل مسلم
 انه شاب قط غصينه طافية كاتى اشبهه بعد العزى بن قطن فن ادركه منكم فليقرأ عليه
 فواتح سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاتب بينا وعاتب شما لا يعباد الله
 فاثبتوا قال الراوى قلنا يا رسول الله وما الباء في الارض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كسنة
 ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسنة اتكفينا صلوة
 يوم قال لا اقدر والى قدره الحديث * قالوا يا رسول الله فكيف قلوبنا يومئذ * اى صحح
 او فاسد ملون او ممكن * قال مثلها اليوم او خير * لتكن الايمان ولشدة بغض للملعون
 * حدث ع حبلى عن ابى عبيدة * محمد بن الجراح سياتى في يخرج بحث * انه استفتح *
 مبنى للمفعول عليكم ايها الامة * الشام * اى ارض الشام * ونجدون فيها يوتنا *
 اى واضع * يقال لها الحمامات * بتشديد الميم * هي حرام على رجال امي الا بالازر *
 بنميتين جمع الازار * وعلى نساء امي الانفساء او سقية * لدفع الامراض وسبق
 معنى الحديث في اذا كان وسياتى بحثه في نُس ومرا انه آفا * عند طي المتفق وابو القاسم
 البخارى في كتاب الحمام * ورواه عن ابن عمر وانها استفتح لكم ارض العجم

وسجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بالازور وامنعوها النساء
 الامر بضعة او نساء وفي حديث من تنهى النبي عليه السلام الرجال والنساء عن دخول
 الحمامات ثم رخص للرجال ان يدخلوا باليازور وفي حديث نبت، والدارمي عن الملاح
 قال قدم على عائشة نسوة من اهل حمص فقالت من اين انتن قلن من الشام قالت فلعنكن
 من الكورة التي تدخل نسائها الحمامات قلن بلى قالت فاني سمعت رسول الله صلى الله
 يقول لا تدخلن امرأ ثيابها في غير بيت زوجها الا هتك الستر بينهما وبين زوجها وفي رواية
 في غير بيتها الا هتك سترها فيما بينها وبين الله عز وجل ﴿انها ستخرج﴾ مبنى للفاعل
 رايات اي الاعلام المأود بالسواد تفاؤلا بلبنتهم على العباد وتلكوا اضعا في ممالكهم
 من ملك غيرهم من ملوك البلاد لبني العباس اي ابن عبد المطلب اي خروج
 ولد العباس وظهورهم في غلبة امورهم فقد رواه احمد والبيهقي باسناد ضعيفة
 انه صلى الله عليه وسلم قال تظهر الرايات السود لبني العباس حتى تتزاول بالشام ويقتل الله
 على ايديهم كل جبار وعدولهم وفي روايات تخرج الرايات السود من خراسان لا يرد هاشم
 حتى تنصب بابلياً وهي بيت المندس وسيأتي روايته تخرج وقد سبق حديث اذا اقبلت الرايات
 السود فاكرموا الفرس فان دولتكم معهم وهذه الرايات والرايات من جنود المهدي
 والعروق الطاهرة كما رخص يحميها ارايتهم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان
 فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي وهذا الحديث في المتن هنا في حق الرافض فلا منافاة
 بينهم تدبر * او اها مشهور وآخرها مشهور * اي مهلك والثبور المهلك والزيادة والثبر
 بالفتح المنع والاهلاك والحبس * لا تنصروهم ولا تنصروهم الله * بلاوا ووجه دعائية
 عليهم من النبي عليه السلام لكمال خباياهم كما رخص حديث اذا اخرجت الرايات السود
 فان اولها فتنه واوسطها ضلالة وآخرها كفر * من مشى بمشيتهم من راياتهم ادخله الله
 تعالى يوم القيمة جهنم * انهاية ظلمهم وكال بطلانهم ولذا قال * آلا انهم شرار خلق الله *
 لا تبايعهم الا هواء * يزعمون * اي يدعون باطلا * انهم مني * اي من سنتي او طريق
 * الا اني منهم بريء وهم مني برآء * اي اسوا على طريق سنتي وعلامتهم بطيلون الشعور *
 طول الشعور في ابدانهم ولحاهم خارقا بسائر الناس وفي رواية اخرى ونعالهم من الشعور
 * ويلبسون السواد * ذمه لانه اكره اللباس * فلا تبايعوهم في الماء * اي في المجالس
 * ولا تبايعوهم في الاسواق * اي في الطريق وغيره * ولا تهذوهم الطريق * اي لا تخبروا
 صواب السوق * ولا تسقوهم الماء * تحذيرا لتحديد الهيم * بتأذي بتكبيرهم اهل السماء *

اسوه حائهم واعوجاج عقائدهم * طب عن ابي امامة * يأتي يا عباس بحث ﴿انها﴾
 امارات * اي تكلم الجملات والراد بالامارات الرموزات والاشارات والترائي
 المشاهدات * بين يدي الساعة * اي قربه * قد اوشك * اي قرب * الرجل * ذكر الرجل
 غالبى اي الانسان * ان يخرج * من بيته * فلا يرجع * الى بيته يعني كل يوم بل يمكن كل ساعة
 * حتى يحدته نعله * كلاهما * وسوطه * وهو عبارة عن سير مضطرب يساق به الفرس
 * ما حدث * اي الذي تكلمه او فعله * اهله بعده * وفي المصباح والذي نفسي
 بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك
 نعله ويخبره فخذ بما حدث اهله بعده اما تكلم الجملات فتايت في عدة من الاحاديث
 منها حديث المشارق لا تقوم الساعة حتى تقتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراعه يهودي
 يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقله قبل هذا يكون بعد خروج الدجال حين يقاتل المسلمون
 من تبعه من اليهود * حم عن ابي هريرة * يأتي في سبكون ولا تقوم بحث ﴿انها﴾
 مباركة * اي ماء زمزم والتأنيث باعتبار المعنى والمضاف لان الماء جنس * انها طعام
 طعم * بالضم والسكون في العين مصدر بمعنى الاكل او الذوق والطعام ما يؤكل والمراد
 باضافة الطعام الى الطعم انه مشبع او اجود * يعني زمزم * اي يترزمزم هذا تفسير للضمير
 في انها والمراد منها ماؤها كما مر * حم م والدارمي حب طب عن ابي ذر * روى عنه
 قال لما سمعت خبة النبي عليه السلام اتيت مكة فسللت عن مكانه قال على اهل الوادي
 وكانوا يضربونني حتى خررت مغشياً على فقررت منهم واخفقت بين استار الكعبة
 فرأيت في بعض الليالي رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف فحييت تحية الاسلام فقال
 لي مذي كنت هنا قلت مذيئين يوم اقال فن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام الا ماء
 زمزم فقال فذكره ﴿انها مباركة﴾ بلام التأنيد لانه اعظم الماء في الدارين وفيه بركة
 خليل الله وبركة اسماعيل وبركة جبريل لانه حصل بغيره * وهي طعام طعم * بالضم
 كما مر * وشفاء سقم * بفتحين في الابدان والروح والايان ولذا سن الدعاء عند شربه
 اللهم اني اسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء كما مر مرارا * حم عن ابي
 هريرة * سيأتي في ماء بحث ﴿انها ليست﴾ اي الهرة * بنجس * وفي رواية بنجسة
 فانه جنس يجوز تكبيره وتأنيده والاولى في رواية الاول يفسر بالنهر والثاني بالهرة
 كالتمر والتمر وسور كل شيء تابع للجمه وظاهره ان عدم النجس لبس الا في حق
 الصلوة للحرج المشار لافي حق الاكل * انها من الطوافين عليكم * لطائف الخادم

الذي يخدمك برفق وعناية والطواف منه يجمع على طوافين شهما بالخادم الذي
يطوف على مولاه ويدور حوله ثم هذا إشارة الى علة عدم التجاسة لان في الاحتراز
عن كثر اوفه حرجا وبلوى اذا لم يعمم الباعى من اسباب الخفيف كالسفر والاكرام
والنسيان والجهل والمرض والنقص وتفصيله في جامع التون * والطوافات هي الهرة *
اعلم انهم اختلفوا في سورها فمنهم كالطحاوي مال الى كونه مكرها وتحريمها نظر الى حرمة
الحرم ومنهم كالكرخي الى كونه تنزيها نظر الى انها التحامي عن التجاسة قالوا هو الاصح
وتوضوؤه عليه السلام تعالى للجواز هذا اذ لم يكن فورا والا فبمس كذا قبل في اصله
ان سورة بكرهه مطلقا عند ابى يوسف وبوله معفو في غير الا وآتى وعليه القوي
كأن الاشياء * مالك والشافعي عبيد بن حم والدارمي دت صحيحان ع وابى الجارود
والطحاوي وابن خزيمة حب في ط كض عن ابى قتادة دق عن عائشة * قالت رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بفضله الى بفضل ما شربت الهرة * انى ان غلط
بتشديد الباء اى اغضب يقال غاظه من باب باع فهو مغيط ولا يقال اغاظه وغازظه
مغايظة فاغتاظ * عليكم * ايها الاصحاب * واعذركم * اى اظهر عذري او اعذر
معذرة يقال عذره في فعله بعذره يكسر ان ذال عذرا وعذرة والاسم المعذرة بوزن المغفرة
ثم * ادعوا لله بنى وبينه * اى ادعوا لله واتضرعه لكم خفية وخيفة وهو قوله
* اللهم ما لعنتهم * من لعن * اوسيتهم * من سب * اوتغيبت عليهم * تعزير الله
او فعلت معه شيئا يؤذيه وهو مستحق له كحدود وتعزير اقتضاه قد تمهد به هذه اى يصدر
منى ما هو من لوازم البشرية من المعن وغير تعزير الله ثم بين وبفصد ما التمس * فاجعله لهم *
اى المذكور من المعن والسب والغضب لتفعهم * بركة * فيما اعطيتهم * ورجة *
لذنوبهم وافراطهم وحالهم وقائهم ومألهم * ومغفرة * لتفريطهم وعصيانهم * وصلوة *
اى رجوة واكراما وتعظافا وزكوة وقربة تقربهم اليك ولا تعاقبه بها في العقبي والمراد
اسئلك ان تجعل خلاف ما اراد منه بان تجعل ما تظهر منى تظهروا ورفع درجة له لتول له لذلك
* فانهم اهلى * واصحابى واحبابى * وانا لهم ناصح * امين على كل حال * طب عن سمرة *
وفي رواية آخر اللهم انى اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فانما مؤمن آذيت
او شئت اوجده ته اولعته فاجعلهم الى صلوة وزكوة وقربة تقربهم اليك * انى او احرم *
من التحريم * عليكم * ايها الامة * احترقتم * اى احرقتم بعذاب النار في العقبي
وباعقوبة في الدنيا كما في ام السالفة فلم يحرم صلى الله عليه وسلم علينا ما يشقينا ويشدد

قلوبنا من الاصر والمشايق قال الله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه
وقال البصري لم يمتحننا بما نعى العنول به حرصا علينا فلم يرتب ولم نهم * وان تحريم
الانبياء لا تطيقه * من الاطاقة * الجبال * كعباد وثمود وبنى اسرائيل حرم عليهم
الانبياء وامتنعوا ولم يطيقوا وهلكوا وما بعث به صلى الله عليه وسلم في شريعته من التيسير
والرفق معلوم فانه رسول الراحة جانيهم من الرخص والتخفيفات والذاقا يسروا
ولا تعسروا * طب عن سمرة * له شواهد * في اى بعثت * منى للمفعول * بالخنيقية *
بنثية ياء والثانية مشددة * السمحة * اى السهلة السماع والسماحة والسموح والسموحة
والسمع والسمع السخى والجواد والسمحة المرأة السخية وتطلق على الملة التي ليست
فيها اضيق وشدة وفيها احكام سهلة ويسر والمراد الشر بعة المائة عن كل دين يا طل قال
ابن القيم جمع بين كونها حنيقية وكونها سمحة فهي حنيقية في التوحيد سمحة في العمل
و ضد الامر بن الشر وتحرير الحلال وهما قربان وهما المذنان عا هما الله في كتابه
على المشركين في الانعام والاعراف وانما بعث صلى الله عليه وسلم بالدين والرفق واللين بالحق
والمساهلة مع الخلق والبسر الذي لا حرج فيه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة * ولم بعث بالرهانية المبدعة * من البدعة من الافعال اى الصائرة ذابدة
من الرهبة فهي الخافة فانهم في اكثر الامر معرضون عن الدنيا مقبلون على العبادات وترك
طلب الرياسة والتكبر والرفع كما قال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
فان قيل كيف مدحهم الله تعالى بذلك مع قوله ورهبانية ابتدعوها وقوله عليه السلام
لارهبانية في الاسلام قلنا ان ذلك صار ممدوحا في مقابلة طريق اليهود في القساوة
والقسوة ولا يلزم من هذا التمدر كونه ممدوحا على الاطلاق * الا ان اقواما ابتدعوا
الرهانية * بان شددوا وعقدوا وتذلوا وترهبوا * فكثرت عليهم * اى فرض عليهم
ما عملوا ووجبوا على انفسهم * فاعرضوها حتى رعايتها * لان الرهبانية المفرطة
والاحتراز الزام عن الطبيات والذات مما يقع لضعف في الاعضاء والقلب والدماغ
فاختلف الفكر وتشوش العقل ووقع الخلل في معرفة الله وهو اعظم المطالب كمالا
* الافكلوا اللحم * بعضا * وأنوا النساء * بالمد اى اعطوا حقهن * وصروا
شهركم وايام السنن بغير عذر * وافطروا * لبايها * وصلوا * خجكم وسننهم *
* وناموا * في وقت المباح * فاني بذلك امرت * روى انه عليه السلام وصف يوم

لاصحابه في بيت عثمان بن مضمون وبالغ واشبع الكلام في الانذار والتحذير ففرموا
على ان يرضوا الدنيا ويحرموا على انفسهم المطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة
وان يصوموا النهار ويقوموا الليل وان لا يناموا على الفرش ويخصوا انفسهم ويلبسوا
المسوح ويسجدوا في الارض فاخبر النبي عليه السلام بذلك فقال لهم اني لم امر
بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا فاني اقوم وانام واصوم
وافطر آكل اللحم والدسم وآتي النساء في رغب عن سبئي فليس مني * طب عن ابي امامة *
له شواهد * اني اكتب * بصيغة المنكلم * الى قوم * مثل قيصرو وكسرى ونجد
وبني قريضة * فاحاف ان يزيدوا على * بزيادة امرى او وصيتى او نبيها اني
* او يتقصوا * من المذكور شيئا فليس عليهم ما يلبسون * فاعلم السريانية * امر ندب
او وجوب ان اقتضى الحال والمقال سبائي في بسم الله بحث * عبد بن حميد عن زيد
بن ثابت * لم ار من يحكمه * اني تارك فيكم * بعد وفاتي * الثقلين * وفي رواية
خلفين وزاد في رواية احدهما اكبر من الاخر سماهما به لعظم شأنهما * كتاب الله
عن وجل * اي القرآن وزاد في رواية اخرى حمل ممدود ما بين السماء والارض قيل
اراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه * من اتبعه * بامثال او امره واجتناب
نواهيه * كان على الهدى * اي كان هاديا مهديا في الدنيا والاخرة * ومن تتركه
كان على الضلالة * اي كان ضالا مضلا وسكت عن الثاني وهو عتري اهل بيتي
وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقيل من حرمت
عليه الزكوة يعني ان ايتروا باوامر كتابه واهتديتم بهدي عتري واقتديتم بسيرتهم
فلم تضلوا كما في الآتي * ش حم حب عن زيد بن ارقم * له شواهد * اني اوشك *
اي اقرب * ان ادعى * منكم مني للمفعول اي دعا الله بي * فاجيب * اي قاموت
فاذهب الى ربي * واني تارك فيكم الثقلين * بطلق بهما للتغليب مأخوذا من قوله تعالى
قولا ثقيلا * كتاب الله وعتري * بدلان من الثقلين * كتاب الله جبل ممدود من السماء
الى الارض * قد عرفت روايته ومعناه آتفا وهذه الوصية والتأكيد يقتضي وجوب
احترام له وابرارهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض المؤكدة التي لا عذر
لاحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
وبانهم جزء منه فانهم اصوله التي نشأ عنها وفرعها التي نشأ عنها كما قال فاطمة
بضعة مني ومع ذلك فقابل بني أمية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق

فسفكوا

فسفكوا من اهل البيت دماهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم وخرّبوا ديارهم
وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم ولعنهم فخالقوا النبي عليه السلام
في وصيته ولذا قال * وعتري اهل بيتي وان اللطيف الخبير حبري * وفي رواية ان اللطيف
اخبرني * انهما * وفي رواية وانهما اي والحال انهما * ان يفتقا * اي الكتاب والعترة
اي يستمر امتلا زمان * حتى يردا على الحوض * اي الكور يوم القيمة زاد في رواية
كهاتين واشار باصبعه وفيه تلويح بل نصريح بانهما كنؤمن خلقهما ووصى امته
بحسن معاملتهما وايتار حقهما على انفسهم واستمسك بهما في الدين اما الكتاب فلانه
معدن العلوم الدينية والاسرار والحكم الشرعية وكنوز الحقائق واما العترة فلان
العنصر اذا طاب اعان على فهم الدين فطبيب العنصر يؤدي الى حسن الاخلاق
ومحاسنها تؤدي الى صفاء القلب وزاهاته وطهارته وقال الحكميم والمراد بعترة هنا
العلماء العاملين منهم اذ هم لا يفارقون القرآن اما نحو جاعل او عالم مختلط فاجنب من هذا
المقام وانما ينظر في الاصل والعنصر عند التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل فاذا كان
العلم النافع في غير عنصركم لست اتباعه كما لنا ما كان * فانظروا كيف تخلفوني فيها *
هذا الخبر يفهم وجود من يكون اهلا للتسك به من اهل البيت والعترة الظاهرة في كل
زمان الى قيام الساعة حتى يستوجه المثل المذكور الى التسك به كما ان الكتاب كذلك
ولذلك كانوا امانا لاهل الارض فاذا ذهب واذهب اهل الارض * ش وابن سعد حم ع
عن ابي سعيد * ورواه حم طب عن زيد بن ثابت رجلاه موثوقون بلفظ اني تارك فيكم
خلفين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والارض وعتري اهل بيتي فانهما ان يفتقا
حتى يردا على الحوض قيل وفي الباب ما يزيد على عشر من النصيحة * اني لا علم كلد *
اي استعانة واطلاقه عليها مجاز لاشتمال جرئها * لوقالها لذهب عنه ما يجد *
من الغضب * لوقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم * لان الشيطان يزين للانسان
الغضب فالاستعانة من اقوى السلاح على دفع كيد * ذهب عنه ما يجد * وفيه
ان الاستعانة تعين على ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل
وما في عاقبة من الوعد وان يستحضر ان لا فاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آت
من توجه اليه مكرو من غيره واستحضر ان لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه
لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية ولعل هذا
هو السرف في امر الذي غضب بالاستعانة لانه اذا توجه الى ربه حينئذ بالاستعانة امكنه

استحضار راد كروا الله الموفق * حم خ لم يحب عن سليمان بن صرد * بضم الصاد وقع
 اراء الخراعي الكوفي الصحابي * قال استرجلان * اي نشأنا ولم يسميا عند النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ونحن عنده جاكوس * فاحدهما اجر وجهه * من شدة الغضب ٦
 * او انفتحت اوداجه فقال النبي عليه السلام * اني لاعلم كلمة الى آخره * فذكره * فقالوا
 للرجل الاتسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني استرجلون لم يعلم ان الغضب
 نوع من مس الشيطان وامله من المتافقين او من جفاة الاعراب كما في القسطاني
 وفي البخاري ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردده مرارا
 قال لا تغضب قال الخطابي اي اجتنب اسباب الغضب ولا تفرض لما يجلبه لان نفس الغضب
 مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته وقال ابن حبان اراد لا تعمل بعد الغضب
 شيئا مما نهيت عنه لانه من شئ جبل عليه ولا حيلة في دفعه * ن ع عن عبد الرحمان
 بن ابي ابي عن ابي * بن كعب * د ت طب عن عبد الرحمان بن ابي ابي عن معاذ *
 وقد اشتملت هذه الكلمة لا لطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد والنقم
 على ما لا يحصى * ن نى لاعلم كلمة * كما مر * اوقالها هذا الغضبان لاذهبت * بالناء
 في النسخ باعتبار المعنى لان الغضب من نزغات الشيطان ولذا يخرج به صاحبه من صورته
 ويزين له افساد ماله كقطع ثوبه وكسر آتيه * الذي به من الغضب اللهم اني
 اعوذ بك من الشيطان الرجيم * لان الله تعالى خلق الغضب من النار وجعله هزيمة
 في الانسان ففها صد اوزع في غرض ما اشتملت نار الغضب وثار حتى يجر الوجه
 والعينان لان البشرية تحكي لون ما ورائها وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة
 عليه وان كان من فوقه تولد انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب فيصفر
 اللون حزنا وان كان على النظر تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر فيصفر فيرتب
 على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والعدة في الاطراف وخروج الافعال
 على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو رأتى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن غضبه
 حياء من فجع صورته واستحالة خلقة هذا كله في الظاهر واما الباطن ففجه اشد
 من الظاهر لانه يولد الخقد في القلب والحسد واضمار السوء ويزيد السماتة وهجر المسلم
 ومصارعته والاعراض منه والاستهزاء والسخرية ومنع الحقوق بل اول شئ يفتح منه
 باطنه وتغير ظاهره ثم باطنه وهذا كله اثره في الجسد فاما اثره في اللسان فانطلاقه
 بالشتم وانفجاش الذي يستحي منه العاقل ويندم عن سكون الغضب ويظهر

٦ والودج عرف
 في المذبح من الخلق
 وعبر بالجمع على
 حد قوله ازج
 المواجه

اثر الغضب ايضا في الفعل بالضرب والقتل وان فات بهرب المغضوب عليه
 رجع الى نفسه فيمزيق ثوب نفسه ويلطم خده وربما سقط صريحا ورما غمحي عليه وربما
 كسر الآتية وضرب من ايسر له الى ذلك جريمة وبالا اعتدال تتم المصالح وشفاء كل علة
 ضدها بلا اسراف فاقع اسباب الغضب من الكبر والفخر والهز والمزح والتعير والمماراة
 والقدور والحرص على فصول المال والجاه فاذا غضب ثبت ثم تفكر فضل كظم الغيظ
 ونحوه واحسن تفز بما اخبر به تعالى ان الله مع المحسنين او عطف ولا تقابل فتقابل
 واطع الله فيمن اساء اليك والله فضلك يمنح بحسن خلقك حبك وارغم الشيطان بالمبالغة
 في الاحسان فانه متى علم الشيطان منك انه كلما وسوس اليك بجفاء بادرت الوفاء صار
 اكثر كيدك انه لا يأتيك كي يمنحك مخالفة ومتى ضررت عدوك بما ضر دينك في نفسك
 فتبصر * حم ط من معاذك عن سليمان بن صرد * وفي خ شواهد غزاني كنت امرتكم *
 ايه الاصحاب * ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار * عطف على خبر ان بتقدير
 اقول * لا يغضب بها الا الله * بالرفع * فان اخذتموها * وفي رواية المشار في
 فان وجدتموها * فاقتلوها * قال الصغاني احد الرجلين هبار بن اسود بن عبد المطلب
 والآخر نافع بن عبد القيس وفيه دلالة على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل
 وهو اهل السنة فان قلت اذا لم يجر الاحراق لغير الله فكيف احرق على قوم ازانة
 اتخذوه آلهما قلنا يجوز ان يكون فعله للسياسة والمبالغة في الزجر والامام ذلك
 اذا دعت اليه المصلحة اولانهم كانوا سحرة يدفعون عن انفسهم بالسحر انواع الهلاك
 سوى الاحراق * حم خ ت عن ابي هريرة * قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في جيش فقال ان اقمتم فلانا وفلانا الرجلين من قريش سماهما فاهرقوهما ثم اتينا نودعه
 اردنا الخروج فقال * اني فرطكم * وهو يقتلهم الواردين لاصلاح الحوض يعني
 اناسا سبق على امني الى الحوض وانا كانهي له لاجلكم وانا شهيد عليكم وانا قريب
 وحفيظ عليكم وهذا كما قال الله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا
 ما دمت فيهم * على الحوض * اي على حوضي في المواقف وفي حديث المشار في
 فرط لكم وانا شهيد عليكم واتي والله لا نظرا الى حوضي الا ان الحديث * من مر على
 شرب ومن شرب لم يطمأ ابدا * فلا يشرب ماء الجنة الا لثمة ييم واما المبتلى بالجميع
 من المؤمنين فاما ان تحفظ الحوض منه واما ان لا يطمأ في جهنم وماء ابيض من اللبن كبرانه
 كنجوم السماء باعتبار العدد او اللعان ويؤيد الاول ما في رواية فيه اباريق من الذهب

والفضة كعدد نجوم السماء ومن قال الكوثر اسم حوض في الموقف سمى كوثر لأنه ينزل
من ما نهر الكوثر كان في الدنيا وهو العصاة وليردن على اقوام اعرفهم * بيماهم او بوضوهم
* واعرفوني * يا ناس وبفضل الله على كرمي على كافه الخاق ومبرني * ثم يحال بيني
وبينهم * حائل ومانع واقتطعوا مني كما اقتطعت غنم من الغنم * فاقول انهم مني *
وفي رواية مني ومن امي والاولى من الاتصال والناية تبعية * فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك * وهو عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة
الى السيئة او من الاسلام الى الكفر * فاقول سحقا سحقا * بالضم وسكون السين البعد
واسم واد في جهنم وبضمين كذلك * لمن بدل عهدي * وحذف مفعوله للتعظيم * حم خم
عن سهل بن سعد واني سعيدهما * وفي حديث المشارق انظر من يرد على منكم والله
ليطعن دوني رجال فلا قولن اي ربي مني ومن امي فيقول الله انك لا تدري ما احدثوا
بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم * فاني اخاف * من الخوف * عليكم * ايها الامم
* ثلاثا * خصلات * وهي كائنات زلة عالم * لانه مقتدى اقتدى الناس بمصيبة
* وجدال منافق * لانه علمه المسان باطل العقائد وجداله خلل في الدين * بالقرآن
ودنيا تفصح عليكم * كافي حديث المشارق اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني والله
لا انظر الى حوضي الا ان واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض واني والله
ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا اي تحاسدوا
ومر معنى الحديث في ان اخوف * طب عن معاذ * وسبق شواهد اخوف واخاف
* اني لا اصافح * وفي رواية للطبراني اني لا امس ايدي * النساء * وهذا قاله لامية
بنت رقيقة لما اتته في نسوة تباعنه على ان لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني ولا تنقل
اولادنا ولا تأتيني بهتان نفرتين من بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فقال لهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن واطعن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا
هلم بنا نابعك يا رسول الله على ذلك فقال اني لا اصافح النساء * ولكن اخذ عليهن
الاخذ الله عليهن * وهو قوله انه الى ان لا يشركن بالله الى آخره * حم طيب من اسماء بنت يزيد
وروايت ن * عن امية بنت رقيقة بلفظ اني لا اصافح النساء * فاني لا هم * من النهم
اي اقصد * ان اجعل للناس اماما * من بدلي * ثم اخرج فلا قدر * بكسر الدال وضمها
بابه ضرب ونصر والندرة بالضم القوة وانفي كالياسر يقال رجل ذو قدرة اي قوة
وياسر وماله من قوة اي قدرة وقدر على الشيء قدرة وقدرانا بالضم وما عليه مقدرة

اي قدرة * على انسان يتخاف عن الصلوة * اي عن صلوة الجمعة ومطلقا * في بيته
لا احرقته عليه * يعني ثم اطاق واطلع عن لم يحضر الجماعة فأمر باحراق بيوته قبل
هذا المختص بزمانه صلى الله عليه وسلم لانه لم يتخاف عن الجمعة في ذلك الوقت الا من اتقى
ويحتمل ان يعمل عاما فيكون تشديدا على تارك الجمعة بغير عذر وتنبها على عظم انهم
* حم عن ابن مكرم * ورواه المشارق بلفظ انه هممت ان امر رجلا يصلي بالناس ثم احرق
على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم سيأتي لقد هممت * فاني سئلت * من السؤال
* ربي عز وجل الشفاعة * بالفتح الطلب والالتماس باسقاط ذنوب الغير واصل الشفع
بالضم والفتح الطلب وضد الوتر والضم والشفيع صاحب الشفعة وصاحب الشفاعة
وجمع الشفيع شفعاء ويقال استشفع الى فلان اي سأل ان يشفع له اليه وتشفع اليه في فلان
شفعه فبد تشفعا * لامي فاعطانيها وهي نائلة * اي واصله الى اهلها * ان شاء الله *
ثابتة بالسنة والاجماع * من لا يشرك بالله شيئا * وله شفاعات اعظمهم الشفاعة
في كافة الخلق لاراحتهم من الموقف وهي مختصة به بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسمهم
جاعا وفي ادخال قوم الجنة بغير الحساب وفي من استحق النار لا يدخلها وفي اخراج
من دخل النار من المؤمنين حتى لا يبق فيها منهم احد وفي زيادة الدرجات لاقوام في الجنة
وشفاعة الجماعة من صلح المؤمنين لتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وزاد
بعضهم شفاعة في الموقف تخفيفا عن محاسب وتخفيفه العذاب عن بعض من خلد في النار
كابي طالب مطلقا وابي لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله عليه وسلم
واعتاقه ثوبه حين بشرته به وشفاعته في اطفال المشركين ان لا يعذبون وسؤاله ربه
الا يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعة في نقل موازين اقوام وشفاعة
اصحاب الاعراف وشفاعته في التخفيف من عذاب القبر كما في القاسي * حم وابن خزيمة
والطحاوي والرويانى لقي ص عن ابي ذر * سيأتي الشفعاء * فاني اري * بحذف الهمزة
من الرؤية * ما لا ترون * من الاسرار والعجائب والامور الباطنية * واسمع ما لا تسمعون *
من الاصوات والامر المعنوي * اطت السماء * اي صوت وهو يتشديد الطاء * وحق لها *
اي ثبت او حقق لها * ان تطام في موضع اربع اصابع الاومالك * بالرفع * واضع جبهته *
بالنصب * لله ساجدا والله لو تعلمون ما علم * من عذاب الله للعصاة وشدة منافقته للعباد
وكشف السرا ووجوب اوقوا * لضحكتم قليلا ولبكتم كثيرا * فكل من كان ربه اعرف
كان من ربه اخوف ومن علامة شدة الخوف دوام ازعاج القلب اوقع ما يستوجه من العقوبة

مطلب الشفاعة
بانواعه

اي صفت * خانما من فضة * وفي البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خانما
من ذهب وجعل فضة مما يلي كفه فاتخذ الناس فرمى به واتخذ خانما من ورق او فضة
وهما بمعنى واحد وقد جاء عن جماعة من الصحابة لبس خاتم الذهب لكن الذي
استقر الاجماع بعد التحريم وقال صلى الله عليه وسلم في الذهب والحرير هذان حرامان
على رجال امي حل لائهما وحل استعمال الورق وعليه الاجماع * ونقش عليه *
اي امرت ان ينقش في فضة * محمد رسول الله * بالرفع على الحكاية * فلا ينقش احد
على نفسه * لانه من خواصه وفي رواية خ عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخذ خانما من ذهب او فضة وجعل فضة مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله
فاتخذ الناس مثله فلما رأهم قد اتخذوه ارمي به وقال لا لبسه ابدا ثم اتخذ خانما من فضة
فاتخذ خواتيم الفضة قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد ان نبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر اريس وفي رواية دن كان خانما من حديد ملوياً عليه
فضة وعن انس انه كان من ورق وكان فضة حبشياً جراً من الحبشة جراً او عتيقاً
وح فبحمل على التعداد جمابين الروايات فلبس الفضة سنة وقال في الروضة واتخذ
خواتيم كثيرة ليلبس الواحد منها بعد الواحد جاز على المذهب فيه كما قال الاذري
 وغيره رمز الى منع لبسه اكثر من خاتم جلة على ما ذكره الطبري تفقها وعلله بان استعمال
الفضة حرام الا ما وردت الرخصة به ولم ترد الا في خاتم واحد وهذا ينافيه قول الدارمي
 ويكره للرجل لبس فوق خاتمين وقول الخوارزمي يجوز للرجل لبس زوج خاتم في يده
 وفرد في كل يد وزوج في يد وفرد في اخرى وان لبس زوجين في كل يد قال الصيدلاني
 لا يجوز الا للنساء قال وعلى قياسه لو تختم في غير المختصر ففي حكمه وجهان قلت
 اصحهما التحريم للنهي الصحيح عنه لما فيه من التشبيه بالنساء انتهى والذي في شرح م
 عدم التحريم جعل خاتمه في المختصر * ثم خرج من حب عن انس * سيأتي من تختم
 * اني صليت * بضم التاء * صلاة رغبة * اي صلاة ارادة وطمع سؤال وتوجه
 * ورهبة * اي خوف * سئلت الله عز وجل لامي ثلاثاً * خصلة * فاعطاني اثنين
 ورد علي واحدة * اي منع علي واحدة من هذه الثلاثة * سئلته ان لا يسلط عليهم
 عدوا من غيرهم * من الكفار والمشركين والجن * فاعطانيها وسئلته ان لا يهلكهم
 غرقاً فاعطانيها * وفق ما سئلته * وسئلته ان لا يجعل بأسهم * اي عذابهم وكرهم
 وفنائهم * بينهم فردها علي * اي منعني هذه المسئلة اي لم يجزني في هذه الدعوة لما سبق

في علمه القديم ان القتال يقع بينهم فكان اول ابتدائه في زمن علي ومعاوية واخره
الي يوم الساعة قال الله تعالى ويذيق بعضهم بأس بعض قال في الخازن هذا هو ما عليه
انس اليوم من الاختلافات وسفك بعضهم دماء بعض * حمش * طب عن معاذ *
وفي الخازن عن خباب قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فاطمها فقالوا
يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصلها قال اجل انما صلاة رغبة ورهبة اني سئلت ربي
فيها ثلاثاً فاعطاني اثنين ففني واحدة سئلته ان لا يهلك امي بالجدب فاعطانيها وسئلته
ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسئلته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض
ففنيها * اني سئلت ربي * اي خالقي ومالكي * اولاد المشركين * اي العقوب عنهم
 * وان لا يلحقهم بآبائهم فاعطانيهم خدماً * بضم اوله وتشديد الدال جمع خادم
 * لاهل الجنة * في الجنة وعمل كونهم في الجنة المستلزم لعدم دخولهم النار للخلود بقوله
 * لانهم لم يدركوا ما ادرك ابائهم من الشرك * فلا يكونون في النار معهم * ولانهم في الميثاق
 الاول * اي قبضوا وهم على حكمهم في قوله الست بربكم قالوا لي قال الحكيم فهم خدم
 لاهل الجنة لم يستوجبوا الجنة بقول ولا عمل وساروا الى الآخرة وابس بأيديهم مقام الجنة وهو
 الشهادة ولم يدركوا العمل فاستوجبوا الجنة لانها ثواب الاعمال وقد كانوا في الميثاق الاول
 فجاز ان يدخلوا فاعطوا خدم اهلها بشفاعته نبينا صلى الله عليه وسلم * الحكيم *
 اي التريخي * عن انس * يا بني سئلت * اي لا تخوف * اي لا اخاف * علي امي *
 مطلقاً * مؤمناً ولا مشركاً * لان الايمان بين والكفر بين فبهما ولذا قال * اما المؤمن
 فيحجزه * اي يمنعه من الحجز بالراء بمعنى المنع يقال حجزه اي منعه فاحجز فهو حاجر وحجز
 اي مانع وكذا الحجز بالفتح والراء المهملة * ايمانه * من الكفر والالتباس واما المشرك
 * فيمنعه كفرة * اي يقهره ويذله ويحقره كفرة اوئك هم المؤمنون حقا واوئك هم الكافرون
 حقا * ولكن اخوف عليكم منافقا * اي من ابطن الكفر واظهر الايمان * عالم المسان *
 اي ناطق بالحكمة والشرع * يقول ما تعرفون * من الشرع والاحكام والاصول
 * ويعمل ما تنكرون * من المذكور سبق معنى الحديث في انما اخاف * طس عن علي * له
 شواهد * اني لاعرف * بكسر الراء ولام التأكيد * ناسا ما هم انبياء * اي ليسوا
 معدودين من كروه الانبياء * ولا شهداء * كذلك جمع شهيد وهو في عرف الشرع
 اذا اطلق فلا يقيد فهو المقتول مجاهداً في سبيل الله ان يكون كلمة الله هي العليا وقد يطلق
 في الشرع على غير اهل الحق به فيمأشأ الله من الاجر فهو حقيق وحكمي ومعنوي

سيأتي في الشهداء بحث * يعطهم الأبداء والشهداء * وسائر الناس بطريق الأولى
 * بمنزلة يوم القيمة * لعلوه * الذين يدعون الله * بالرفع خبر مبتداء محذوف أو بالنصب
 على المدح فإن الزروق المحبة اخذ جال المحبوب بحبة القلب حتى لا يجد مساعدا للالتفات
 لسواه ولا يكتنه الاتفكاك عنه ولا تخالفة أمره ولا وجود الاختيار عليه أو وجود سلطان
 الجلال القاهر الحقيقة بحاله المستفيض عليه دون اختياره ولا مهلة ولا روية فإن معارضة
 الجلال لا يسعربها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتوارد لا يعبر عنها تنفي الاعراض
 والاعراض وتنفي الحقائق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا مع سواه اخبار
 * ويحبونه إلى خلقه * أي والذين يحبون ويحرضون حب الله إلى مخلوقه * بأمر ونهم
 بطاعة الله * جلة استغافية أي الذين يأمر ون خلق الله بطاعة الله * فاذا اطاعوا الله
 احبهم الله * أي فاذا امتثل خلق الله بأمر الله واجتنبوا نهى الله وصاروا مستقيمين احبهم الله
 أي خلق الله وهذا تحييمهم الله * برعن أبي سعيد وضعف * يأتي المتحابون * أي سئلت
 ربي * أي طلبت منه ثم سئلت فاعطاني اثنين ومعنى واحدة سئلت ربي * ان لا يهلك
 امتي بسنة * بفتحين أي القحط اراد به قحط يعمنه لما جاء في بعض الروايات بسنة عامة
 * فاعطانيها وسئلته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها * وورد ان لا يهلك
 امتي بالفرق اراد به على سبيل العموم كطوفان نوح عليه السلام قال القرطبي لعل المراد
 بالفرق يكون باستيلاء العدو * وسئلته ان لا يلبسهم شيئا * أي ان لا يخلطهم فرقا يفرقهم
 فرقا مختلفين على اهواء شتى كل فرقة متابعة لمامهم ومعنى خلطهم انتساب القتال بينهم
 من اللبس وهو الخلط وشيئا نصب على الحال وهي جمع شعبة كسدره وسدر والشعبة
 من يتنوى به الانسان والجمع شيع واشباع كذا قاله الراغب والظاهر ان اشباعا جمع
 شيع كعنب واعتاب وضيع واضلاع وشيع جمع شعبة فهو جمع الجمع وشعبة الرجل اتباعه
 وانصاره والفرقة على حده وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب
 هذا الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته * ويذيق بعضهم بأس بعض * بالقتال
 والحرب والفتن كما مر آنفا * فاني على * أي رده * فقلت حتى اذن * بكسر الهمزة
 أي في تقدير ردي على كان بأسهم بينهم حتى * اوطاعونا حتى اذن اوطاعونا *
 كرهه لشدة عرضه * حم عن معاذ * ورواه في المشارق بالفتح سئلت ربي ثلثا فاعطاني
 اثنين ومعنى واحدة سئلت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسئلته ان لا يهلك
 امتي بالفرق فاعطانيها وسئلته ان لا يجعل بأسهم بينهم فتعنيها * أي لا أعلم كلمة مباركة

ولا يتوهم

* لا يقولهم مكروب * أي مغموم ومبتلى بصدق * الأفرج الله عز وجل عنه * أي بلائه
 ونعمه بمركانها * كلمة اخي يونس * بن متى * فتأدى في الظلمات * أي دعا ربه وهو في بطن
 الحوت لم يدع تلك الكلمات رجل مسلم في شيء الاستجاب له وعن النبي عليه السلام
 ما من مكروب يدعوا بهذا الدعاء الا استجاب له * ان لا اله الا انت * أي بانه لا اله الا انت
 على ان مخافة من ان وضيم الشأن مخدوف * سبحانك * أي ازهدك تنزيها لا تقابك
 من ان يعجز لك شيء أو يكون ابتلاك هذا في سبب من جهتي * أي كنت من الظالمين *
 أي لنفسي بالمبادرة إلى المماحرة أو كنت من العاصين الواضعين الأشياء غير موضعها
 لان الظلم وضع الشيء غير موضعه وقيل من الثاقفين حظوظهم كما في قوله تعالى
 لم تظلم منه وقيل من الضارين لانفسهم * ابن السني عن سعد * يأتي في دعوة بحث
 * أي رأيت الملائكة * أي ملائكة الرحمة أو الموكلة بقبض الأرواح * تفصل حنظلة
 بن أبي عامر * بن صفى الانصاري الأوسي المعروف بفصيل الملائكة كان أبوه في الجاهلية
 يعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل عبد شمس وكان يذكر البعث ويبحث على دين الحنفية
 فلما بعث النبي عليه السلام عاتد، وحسنه وخرج إلى مكة ورجع مع قريش يوم أحد
 محاربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق ثم رجع لمكة فاقام بها فلما فطحت
 هرب إلى الروم فأتى بها واسم ابنته حنظلة فحسن اسلامه على انه استأذن النبي عليه السلام
 في قتل ابيه ففهاه واستشهد باحد جنبا فذلك رأى الملائكة تفصله * بين السماء
 والارض * أي في الهوى * بما المزن * أي المطر والمزن بالضم والسكون سحاب
 بيضاء أو سحاب ذو مطر والمزنة على وزن غرفة قطعة من السحاب أو مطر
 * في صحاف الفضة * وكان قتله شداد بن الأسود وذلك انه اتقى هو وابو سفيان
 بن حرب فاستعلى حنظلة عليه لية لتهلكه فرأه شداد فعلا بالسيف حتى قتله وقد كان يقتل
 اباسفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتفصله الملائكة فسلوا
 صاحبه فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهاتف فقال لذلك غسلته الملائكة وكفى
 بهذا شرفا وذا أينا في الاخبار الناهية عن غسل الشهيد لان النهي وقع للمكلف من بني آدم
 * ابن سعد عن خزيمة * بن ثابت الأوسي ذي الشهادةتين شهيد بدارا وقتل مع علي في صفين
 * أي وجدت ربي ماجدا * أي معظمها مكرما أو واسع الكرم أو مجيدا * كريما *
 أي ذو كرم أو موصوفا بصفات الجلال اذا قدر عني واذا وعدوني أو بمن على عباده أو يعطى
 بلا سؤال أو بفضل بلا غرض ويتكرم بلا عوض * اعطاني مع كل واحد * وعدني

* من السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب * حساب المناقشة * مع كل واحد سبعين الفا * وفي حديث حمق وسئل ربي عز وجل فوعدني ان يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا وزاد فاستزدت فزادني مع كل الف الفا وسنده جيد وفي حديث ثمر فوعا وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حيات من حيات ربي وفي حديث حمق اعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا في سنده راو ضعيف وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اتينا اتاني من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا مضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لا تبلغ هذا امتي قال اكنهم لك من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي وهذا موافق قوله * فقلت ان امتي لا تبلغ هذا فقال اكنهم لك من الاعراب * اي جملة المؤمنين قال الكلاباذي المراد بالامة اولامة الاجابة وبقوله آخر امتي امة الاتباع فان امته صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام احدا خص من الاخر امة الاتباع ثم الاجابة ثم امة الدعوة فالاولى اهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عداهم ممن بعث اليهم * اب عن عامر بن عمير * له شواهد في البخاري * اني رأيت في المنام * ونوم الانبياء عبادة ورواهاهم وحى * غنما * بفتحين جنس شامل لذكور واناثه والمعز وجهه اغتم وغنوم واغانم والغنم بالضم الغنمة ومالها وتصغيره غنمة * سودا * بضم اوله جمع اسود واسود بالفتح والسودة ضد البياض ويعني الشخص ومال كثير والقرية وجهه اسودة وجهها اسود ويقال سواد الامير ثقله وسواد العراق لما بين الكوفة والبصرة من قراها وخرجوا الى سواد المدينة اي قراها فيما حولها وعلمكم بالسواد الاعظم اي جماعة المسلمين وسواد القلب حبه وكذلك اسوده وسواد الناس عوامهم ويطلق السود بالضم والسود على السيد * يتبعها غنم غفر * بالضم ولد الطي وجهه اغفار وفي بعض نسخ عفر بالضم والعين المهملة الطي الذي بين السود والبياض وطويل القامة * يا ابا بكر اعنيها * اي كن معبرا هذه الرؤية التي دل عليه لفظ رأيت ويحتمل ان تكون الهمة للاستفهام * قال هي العرب تتبعك ثم يتبعها العجم * وهم ماعداء العرب * قال هكذا عبرها الملك * جبريل او غيره * بسحر * اي وقت سحر * ك عن ابي ايوب *

الانصاري * اني قارى * اسم فاعل * عليكم سورة * عظيمة مذكرة بدار الآخرة وهي سورة الهالك والالهاء الصريف الى الله والانصراف الى ما يدعوا اليه الهوى والشغل ومعلوم ان الانصراف الى الشيء يقتضي الاعراض عن غيره والتكثار التباهي بكثرة المال والجاه * فن بكى فله الجنة * لان فيها وعيد عظيم بعد وعيد ورد وتكذيب ليس الامر كما زعم الكفار ان السعادة بكسر العدد والاموال والاولاد * فان لم يتكفوا فبها كوا * فاعطهم والبكاء وتكفوا وكونوا على هيئة الباكين لو تعلمون ماذا يجب عليكم لتسكنتم به واوعظتم لاي امر خلقتم لاشتغلتم به روى ان شابا اسلم فعلمه عليه السلام سورة الهالك ثم روجه امرأه فلما دخل عليها رأى الجهم از العظم والنعم الكثير خرج وقال لا اريد ذاك فساءله النبي عليه السلام عنه فقال الست عني لتسكنن يومئذ عن النعم وانا لا اطيق الجواب عن ذلك وعن انس لما نزلت الاية قام محتاج فقال هل علي من النعمة شيء قال الظل والعلان والماء المبارد وروى ايضا لاتزال قدما عبد حتى يسئل عن اربع عن عمره وماله وشبابه وعمله * هب عن عبد الملك بن عمر مر سلا * له شواهد * اني لاعلم كذا * اي كلمة الشهادة لا يقونها عبد * اي انسان مؤمن ولو كان الانثى والملك والخنثى * حقامن قلبه * اي صادقها ومحقا * الاحرمه الله على النار * وهي كلمة المنجية من النار الابدي قطعاً بل كانت مانعة لدخوله وعذابه ان كان وفاء تام شروطه وكان صادقها وسبق معنى الحديث في اني لاعلم كلمة * حم ع وابن خزيمة حب لك عن عثمان * يأتي من قال * اني رأيت البارحة * اي رأيت في النوم كما جاء مصرحا في رواية مالك * عجبا * اي شيا يتعجب منه والبارحة اقرب ليلة مضت قالوا وما هي يا رسول الله قال رأيت رجلا من امتي اي امة الاجابة وكذا ما بعده * قد احتوشته ملائكة * العذاب اي احتاط به الملائكة المؤكلون بالعذاب من كل جهة يقال احتوش القوم بالصيد اقاموا به وقد يتعدى بنفسه فيقال احتوشوه * نجاء * اليه * وضوءه فاستنقذه * يحتمل الحقيقة بان يحسد الله له ثواب الوضوء ويخلق فيه حبة ونطعا والقدرة صالحة ويحتمل انه مضاف الى الملك المؤكل بكتابة ثواب الوضوء وكذا يقال فيما بعده اي استخلصه * من ذلك * اي منهم وفيه ان فوائده الوضوء وثمراته المدام عليه اذا توجه عليه عذرا كما كتبه من الاناس والاثام بآيته وضوءه فينقذه منه فالقصد الحث على ادامة الوضوء وزاد في رواية الجامع ورأيت رجلا من امتي يأتي على انبيز وهم خلق خلق كلامي على حلقة طرد ٩ نجاء اغتسله

٩ اي ابعد
ونحي وقيل له
اذهب عنساقني
للفة طرد الرجل
غيره صيره طريدا
او طرده نفسه
وطرده السلطان
عن البلد مثل
اخرجه وزنا
ومعنى

من الجنة فاحذ بيده فاحذ بيده فاحذ بيده الى جنبي ٤ * ورأيت رجلا من امي قد بسط عليه *
 بالبناء المفعول عذاب القبر * اي نسر عليه الملائكة لئلا يكون باقامة عذاب القبر وعد،
 به يقال بسط الرجل الحوب بسطا نشره وبسط يده مدها مستورة وبسطها في الاتفاق
 جاوز القصد قال الكشاف ومن المجاز بسط عليهم العدل والعذاب وبسط لنا يد
 اولسانه بما يحب او بما تكره * فجاءته صلوة * اي ثوابها او الملك المؤكل بها
 * فاستنقذته من ذلك * اي من عذاب القبر وذلك لان العذاب انما يقصد العبد الا ببق
 الهارب من الله واهل الصلوة كما عادوا الى الله في وقت كل صلوة فوقفوا بين يديه
 ناديين متعوذين مسلمين نفوسهم اليه مجددين الاسلام بترضونه بالتكبير والتسبيح
 والتحميد والتهليل والركوع والسجود والرغبة والرهبة والتضرع سقط عنهم عيوب
 اباقهم فسقط العقوبة * ورأيت رجلا من امي قد احتوشته الشياطين * جمع شيطان
 من شطن بعد عن الحق او عن رحمة الله كما مر * فجاء ذكر الله * اي ثواب الذي كان بقوله
 في الدنيا او ملائكته * فخلصه منهم * اي سلمه ونجاه من فتنة فقال خلع من الكدر
 اي صفا وخلص من اتلف سلا ونيحاف الشيطان وجنده قد اعطوا السبل الى فتنة الادي
 وتزيين ما في الارض فلا يعتصم الا بشيء اوثق ولا احصن من الذكر لان الذكر
 اذا هاج من اقلبها جت الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار فاذا رأى العدو وذلك
 ولي هاربا ونجدت نار الشهوة هيجها فبطل كيد * ورأيت رجلا من امي يلهث عطشا *
 اي يخرج لسانه من شدة العطش * فجاء صيام رمضان فسقاه * حتى ارواه فهدا عبد
 تبع هواه وامعن في شهواته حتى بعد من الرحمة عطش واذا عطش يئس واذا يئس
 قسا فويل للقياسية قلوبهم وبالرحمة طيب القلب ويروي والصيام ترك الشهوات
 ورفض الهوى وانما جعل الخوض لاهل الموقف لانهم يقومون من القبول عطشا
 لانهم دخلوها مع الهوى والشهوات ثم لم يفارقوها الا بفارقة الروح ومن ترك الهوى
 والشهوة سكن عطشه وروى رحمة الله وخرج من قبره الى الله ريانا فاولئك السابقون
 الى الجنة * ورأيت رجلا من امي بين يديه ظلمة * وزاد في بعض النسخ ومن خلقه ظلمة
 وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة * ومن تحته ظلمة * يعني احاطته به الظلمة
 من جميع جهاته الست بحيث صار مغموها فيها * فجاءته حجة وعمرته فاستخرجاه من الظلمة *
 الى النور والظلمة عدم النور وجهه * اظم وظلمات كعرق وغرفات والظلام اول الليل
 والظلماء الظلمة * ورأيت رجلا من امي جاءه ملك الموت * اي عزرائيل عليه السلام

على

على ما اشهر * ليقبض روحه * اي يترعهما من جسده ويأخذهما يقال وضعت الشيء
 قبضا اي اخذته * فجاء به * بكسر الباء * بوالديه فرددته عند * اي ردها ملك الموت
 عن قبض روحه في ذلك الوقت لما ان رآه والدين يزيد في العمر وقد جاء في ذلك عدة
 اخبار وذلك بالنسبة لما في النوح او الصدف اما العلم الازلي فلا يتغير الى ازل قال الترمذي
 فبرأولدين شكر قال تعالى اشكر لي واوالديك الى المصير فاذا ابرهما فقد شكرهما وقال
 تعالى ثن شكرتم لازيدنكم واثن كفرتم ٦ ان عذابي لشديد * ورأيت رجلا من امي
 يكلم المؤمنين ولا يكلمونه * بالواو * فجاءته صلاة الرحم * بكسر الصاد الى اقراره باقوله
 والفعل * فقلت زهدا كان واصلا رحمه * اي بارالهم محسنا اليهم قال الكشاف
 ومن المجاز وصل رحمه وامر الله بصله الرحم اي القرابة * فكلمهم وكلموه وصار معهم *
 قال الثاوي هكذا سافه السبوطي والذي رأيت في خط نخرجه الحكم رأيت رجلا من امي
 يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلاة الرحم فثالث بامعشر المؤمنين كلموه فكلمهم
 انتهى فالرحم اصل المؤمنين كلمهم فمن تمسك بصلته فقد ارض المؤمنين كلمهم ومن قطعها
 فقد اضرهم كلمهم وايسوا من خبره انقطعت الرحمة عنه لان الرحمة لا تنزل على قوم
 فيها قانع رحم كان حديث * ورأيت رجلا من امي ياتي لثمين * اراد به ما يشتمل المرسلين
 بدليل نصه الاتي على نه معهم * وهم خلق خلق * بتحتين على غير قياس كما في اللغة
 اي دوائر دوائر قال الكشاف خلق خلقا اذا اراد دائرة وقال الاصمعي يجمع الخلق
 بالكسر كسدر وسدر وقصه وقصح وكى ونس عن ابن عمرو بن اعدا ان الحنيفة
 بالفتح لغة في الكون قال ثعلب وكلمهم يجوز على ضمة * كما مر على حلقه طرد *
 اي ابعد ونحوه وقيل له ذهب عنانا في الصحاح لرد الرجل غير صبر طرد او طرد نفا
 عنه وطرده السلطان عن المذموم اخرج منه وزارمعي * فجاءه فحساه من الجنة
 فاحذ بيده فاحذ بيده فاحذ بيده الى جنبي * فيه تنويه عظيم بفضل افضل من الجنة كما مر فالطهارة
 مقصودة وانار بعد وموجودة وهذا الرجل لو لم يغسل في الدنيا لمعته بقدر طهارته
 اوصوا الى الرسول عليه السلام * ورأيت رجلا من امي يتقي وهم النار بيده عن وجهه
 اي يعمل بيده وقاية اوجهه فلا يصيبه حر النار وشرها واهج بفتحير كان الصحاح
 وغير حر النار والوجه يسكون الهاء مصدر وهبت النار من باب وعد وهبنا ايضا
 بفتح الهاء اي اتفقت واهج غير وتوهبت توفدت ولها وهج اي توقد * فجاءته
 صدقة * ارجاء فذلك شئنا لقراء وهو بقصد ثواب لا نرة * فصارت صلا

٦ وانما وجد

العبد العبد من ربه
 في وقت انصالة
 من امه وقد كان
 في البطن حياصة
 ولم يكن عمر فلما
 خرج اعطى العبد
 بمقدار فاذا
 وصل وادبه
 ببركان قد وصل
 لرحم الذي منه
 خرج والصاب
 الذي منه جرى
 فكان فعله ذلك
 سكر امز به منه
 امر الذي شكر
 من اجله فرددته
 ملك الموت بملك
 فيه ان العبد اذ
 وصل رحمه زيد
 عمره لانه كان به
 شكر افشرك الله

فيه تنويه ٤
 عظيم بفضل
 الفصل من الجنة
 حيث رفع صاحبها
 وجلسه بحسانب
 صدر الانبياء
 ولم يكنف بادخال
 خلق من خلقهم
 قيل الاغتسال
 من الجنة ببقية
 من دين ابراهيم
 عليه السلام قال
 الحكيم انما سميت
 الجنة لان الماء
 الذي جرى من
 صلبه كان جاريا
 في الاصل مياها
 الاعداء في ظم
 آدم فاصابته
 زهومة تلك المياه
 بجموازه وممره
 من الصلب الى
 مستقر الدوف
 الجوف ومستقر في
 المدة موضع فاذا
 خرج من العبد في
 بقضته او نومه
 اوجب غسله واذا
 خرج عند خروج
 اوجهه ولذا يغسل
 النبي فانه مل تطهير
 من اثر العدو

على رأسه * اى وقاية عن وهج الشمس يوم تدنوا رؤس يقال اننى ظل فلان اى فى ستره
وظل العليل سواده لانه يستر الابصار عن النغوذ قال الكشاف ومن المجاز يذنا فى ظل
فلان * وستر عن وجهه * اى جبا عنه لانه اذا صدق فانه يقدى نفسه ويهك جنايته
والستر ما يستر المار من المرو راى بحجبه وزاد فى رواية الجامع ورأيت رجلا من امتى
جائبا على ركبته بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله قالوا
وذلك لان الاخلاق مخزونة عند الله فى الخزان كما تقدم فى حديث فاذا احب الله عبدا
منحه خلقا منها ليدر عليه ذلك الخلق كرايم الافعال ومحاسن الامور فيظهر ذلك على
جوارحه ليزداد العبد بذلك محبة توصله اليه فى الدنيا قلبا وفى الآخرة بدنا واذا احب الله
عبدا احبط اليه خلقا من اخلاقه واذا رجه اذن له فى عمل من اعمال البر فبهذه ثمرة
الرحمة وتلك ثمرة المحبة * ورأيت رجلا من امتى جائته زبانية العذاب * ولظن رواية
الحكيم قد اخذته الزبانية من كل مكان اى الملائكة الذين يدفعون الناس فى نار جهنم
للعذاب من الزنى وهو الدفع بقولون اراد فلان حاجة فزبته عنها فلان دفعه وانثافة
زبني ولدها وحالها عن ضررها وزبانه دفعه وتزبناواتدافعوا ووقع فى ايدى الزبانية
وهى الشرط لزنهم وبه سميت زبانية النار لدفعهم اهلها اليها * فجاءه امر بالمعروف
ونهي عن المنكر فاستفذه * وفى رواية الجامع فاستفذه * من ذلك * اى استخلصه منهم
ومنه هم من دفعه وادخله على ملائكة الرحمة قال فالزبانية بشرط الملائكة والشرط
لمن جاءه بالمعصية من اهل الرب يأخذونهم فى استر بستر الله وامر بالمعروف ونهى
عن المنكر فهو وان استعمل اعمال الرب بعد ان يكون مستورا لايتهتك فينفذه فى القيمة
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فينجيه عن الزبانية * ورأيت رجلا من امتى هوى
فى النار * اى سقط من اعلاها الى اسفلها والمراد نار جهنم * فجاءته دموعه * جمع دمع
وهو ماء العين المنساق عند بكاء القلب * اللانى يحيى فى الدنيا من خشية الله * اى
من خوف عقابه وعتابه وعدم رضاه * فاخرجته من النار * اى نار جهنم فهدا عبدا
استوجب النار بعمله فادر كته الرحمة ببكائه من الخشية فانقذته لان دموعه الخشية
تطفى بحور من النيران * ورأيت رجلا من امتى قد هوت صحيفته الى شماله * اى سقطت
صحيفته اعماله فى يده اليسرى من قبل شماله * فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته * من شماله
* فجعلها فى يمينه * ليكون ممن اوتى كتابه يمينه فان اعظم الاهوال فى القيمة فى ثلاث
موطن عند تطاثر الصدف وعند المي ان وعند الصراط بدليل حديث لا بد كرا احد احدا

فى هذه المواطن فاذا وقعت الصخيفة فى يمينه امن وظهرت سعادته لقوله تعالى وامامن
اوتى كتابه بيمينه الآية وفى حديث ان الله تعالى يقول لا اجمع على عبدى خوفين
ولا امنين من اخفته فى الدنيا امته فى الآخرة فمن قاسى خوفا فى الدنيا وجب له
الامن يوم القيمة فاذا جاء الهول عند تطاثر الكتب جاد الخوف فنفذه بان جعل صحيفته
بيمينه * ورأيت رجلا من امتى قد خف ميزانه * برحان سيأته على حسناته * فجاءه
افراطه * اى اولاده الصغار الذين ماتوا فى حياته وذاق مرارة فقد هم جمع فرط
بقتلهم ومنه يقال للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اى اجرا متقدما وافترط فلان
فرطا اذا مات له اولاد صغار * فتملوا ميزانه * اى رجحوها فثقلها رجحانها قال الكشاف
ومنه حديث ابى بكر لعمر فى وصيته وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم
يوم القيمة باتباع الحق وثقلها فى الدنيا وحق لميزان ان لا يوضع فيه الا الحسنات
الايثقل وانما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل وخفتها فى الدنيا وحق
لميزان ان لا يوضع فيه الا السيئات الا ان يخف قالوا اجمع احوال القيمة من الصراط
والميزان وغير ذلك امور ممكنة اخبر بها الصادق فوجب التصديق بها ولا استبعاد
فى ان يسهل الله تعالى العبور على الصراط وان كان احد من السيف وارق من الشعر
وان توزن صحائف الاعمال وتجعل اجساما ثوارية وظمانية فلا حاجة الى تأويل
الصراط بطريق الجنة وطريق النار او الادلة الواضحة او العبادات الشريفة والميزان
بالعدل والادراك ونحو ذلك * ورأيت رجلا من امتى على شفير جهنم * اى على حرفها
وشاطيها وشفير كل شئ حرفه كأنهر وغيره ومنه شفر الفرج يقال قعدوا على شفير انهر
والقبر وقرحت اشجار عينيه من البكاء * فجاءه وجله من الله عز وجل * اى خوفه منه
* فاستفذه من ذلك * اى خلصه ومضى فالوجل هو وقت انكشاف انعطاف القلب المؤمن
فان كان ذلك فذلك خشية العبد فاقشعر جلده وان جهم حائلة يوم القيمة بين العباد
وبين الجنة حتى تضرب الجسور وتنهأ القناطر وعندها يستبين الصراط فالخلق كلهم
على شفير النار فوصل اعبدا بجملة السبيل لقطعها ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم
مغفرة واجر كبير فالمغفرة نورها ساطع وهو نور الرفة فاذا جائت الرفة وجد العبد
قلبا وذهبت الحيرة وسجعت النفس فصفت * ورأيت رجلا من امتى برعد كازعد السعة *
اى يضرم كاتضرم وتتهز اغصان النخل * فجاءه حسن ظنه بالله * وفى رواية الجامع
تعالى * فسكن * بالتشديد * رعدته * بكسر الراء حسن الظن من المعرفة بالله وعظم

امل العبد ورجائه له من المعرفة فلا يضيع الله معرفة العبد لانه الذي من عليه بها فلم يرجع
 في منه وقاله بان اعطاه حسن العان به في الدنيا من تلك المعرفة وحقق غنة فانبجاء
 وسكن رصودته يقال وارعد الحف ورجل رعد بالكسر ورعدة جبان نصيبه
 رعدة من الخوف قال الزمخشري ومن انجاز رعدلى فلان وارق ارعد والسعة
 اغصان النخل مادامت بالخوص فاذا جرد الخوص قبل جريد * ورأيت رجلا من امي
 يزحف على لطراط * اى يجراسته عليه لا يستطيع المشى * مرة ويحومرة * ولفظ
 روايت الحكم يزحف احبانا * محو احبانا هذا في ان الحويفار زحف والذي في المنة
 الحويفار زحف * ويمنق مرة فجائته صلواته فاخذت بيد فاقامته على الصراط حتى جاز * اى
 حتى قطع الصراط ونفذ منه ومضى الى الجنة سالما يقال جاز المكان يجوز سار فيه واجازه
 بالانف قطع واجازه نفذ وجاز العتد وغيره نفذ ومضى على النجدة ولفظ رواية الحكميم
 يدل حتى جاز قامته ومضى على الصراط وذلك لان الصلوة على النبي تأخذه في وقت
 غيراته بمنزلة الطفل اذا مشى فتعثر في مشيد يعجل اليه ابوه فيبادر حتى يأخذ بيده فتتيم
 فصارت صلوة العباد على نبيهم بمنزلة ذلك الاب المطوف الذي كلما عثر ولده يادر
 لعطفه بنظرة واقامته * ورأيت رجلا من امي انتهى الى ابواب الجنة * اى ذهب اليها
 * فغلقت الابواب دونه فجائته شهادة ان لا اله الا الله * اى وان محمدا رسول الله فاكتفى
 باحد الشيتين عن الاخر لكونه معروفا بينهم * فاخذت بيده وادخلته الجنة * اى فتحت له
 الابواب التي اغلقت دونه فدخلهم لان هذه كلمة جعلت مفتاحا لابواب الجنة وقد جا
 في حديث ان المؤمنين يدعون من ابواب الجنة وان ابوابها مقسومة على ابواب البر
 فباب للصلوة وباب للصيام وباب للصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للارحام
 وباب لمظام العباد وهو آخرها فهذه سبعة وكذلك ابواب النيران مقسومة على اهلها
 لكل باب منهم جزء مقسوم وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام وروى في النور
 قال جمع من الاعلام وجب حفظه واستحضاره والعمل عليه مع الاخلاص * احكمكم *
 لزمذى * طب * وكذا الديلمي والحافظ ابى موسى المدني وغيرهم كلهم * عن عبد الرحمن
 بن سمرة * بضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن
 في مسجد المدينة فذكره قال ابن الجوزي لاه وقال ابن تيمية اصول لسنة تشهده وله
 شواهد * ان اتم * ايتها الامة * اتبعتم * بتشديد اوله * اذئاب البقر * كتابة
 عن الاشغال عن الجهم اذ بالحرث * وتبعتم بالعينة * بالكسر ان تبمع سلعة بثن معلوم

لاجل ثم فستر بها منه باقل وهى مكروهة عند اشافى وحرام عند غيرهم كاسر
 * وتركتم الجهاد في سبيل الله * اى لاعلاء كلمته * ايلزمكم * بتشديد النون من الالتزام
 * لله دالة * بفتح اوله اى ذلا * فى اعندكم * جمع عنق * ثم لا تزع * مبنى للمفعول
 اى المذلة * منكم حتى ترجعوا * مبنى للفاعل * الى ما كنتم عليه * من الاشتغال بامور دينكم
 * وتنبوا الى الله تعالى * عن خروج هذا وسبق معنى الحديث في اذا اتبعتم واذا ضمن
 * حم عن ابن عمر * له شواهد * وان كان خرج * من الثلاث * بسعى على ولده * وفى بعض
 نسخة الجامع اولاده بالجمع وهى موافقة بقوله * صغار * وفى لفظ الجامع بالانصب اى بسعى
 على ما يقيم به مؤتمهم * فهو * اى ذلك الانسان الخارج كذلك والسعى * فى سبيل الله *
 اى فى طريقه فهو مثاب مأجور اذ الخروج فى سبيل الله او الجهاد او السعى كالسعى
 فيه * وان كان خرج بسعى على ابوين * وان على * شيتين كبيرين * اى ادر كهما الهرم
 والكبر * فهو فى سبيل الله * بالمعنى المقرر وفى رواية الجامع وان كان خرج بسعى
 على نفسه بعضها فهو فى سبيل الله اى عن المسئلة لئلا يس او عن اكل الحرام او عن الوطى
 الحرام * وان كان خرج بسعى على اهله * اى على من يلزمه مؤنته من زوجته وبناته
 * فهو فى سبيل الله * كاسر * وان كان خرج بسعى * لا واجب او مذنب بل * تفاخرا
 وتكبر * اى بين الناس وفى الجامع رياء ومفاخرة * فهو فى سبيل الشيطان * ابليس
 والمراد الجانس فى طرائقهم او على منهمجهم * طس عن كعب بن عجرة * بفتح وسكون
 قال مر على نبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى اصحابه من جده ونشاطه ما يعجبهم
 فقالوا يا رسول الله لو كان هذا فى سبيل الله فذكره ورواه طب ورجاه رجال الصحيح
 * وان اخذ * بالكسر شرطية سمي توجبها فى نحو * منبرا * بكسر الميم من النبر
 وهو الارتفاع لانه الله اى ان كنت اتخذت منبرا لاخطب عليه فلا لوم عليه فيه
 * فقد اخذ * من قلى * ابى ابراهيم * الخليل عليه السلام وقد امرت فيما اوحى
 الى اتباعه قال ابن ابي زيد وكان اخذ نبينا صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقبل ثمان
 اى من الهجرة وفى مسند البرار بسند فيه انقطاع ان اول من خطب على المنابر ابراهيم
 عليه السلام * وان اخذ العصا * لا توكلها عليها واغرزها على ارمي فى الصلوة
 * فقد اخذها * من قلى * ابى ابراهيم * عليه السلام فلا لوم على فى اتخاذها
 والظاهر ان مراده بها العترة التى كانت يمشى بها بين يديه واذا صلى ركعها امامه
 * طب * والبرار فى مسند كلهم * عن معاذ * قال الهنئى فيه موسى بن ابراهيم ضعيف

عن ان سرهم من السرور * ان قيل * مبنى للمفعول وفي رواية بدله ان تركوا
 * صلواتكم * اي يقبلها الله منكم باسقاط الواجب واعطاء الاجر * فليؤمكم علموكم *
 وفي رواية خياركم اي في الدين لان الامة ورثة نبيوت وشعاعة دينية فالولى الناس بها
 ازكا هم وانقاهم احسن الاداء وتقبل الشفاعة * فانهم وقدكم فيما بينكم وبين ربكم *
 والوفد الرسول والواسطة يقال وفد فلان على الامرئ ورده رسولاً وبابه وعد فهو
 وافد والجمع وفد كصاحب وصحب * فاب عن مرتين ابى مرند * بفتح الميم ويسكون
 الراء بعدها مثناة النون صحابي بدرى استشهد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
 يحيى بن علي الاسلمي ضعيف * ان صليت الضحى * بضم اوله وفتح ثانيه اي صلوته
 * ركعتين لم يكتب * مبنى للمفعول * من الغافلين * وفي البخاري عن عائشة قالت ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سجع سجدة الضحى واني لاسبحها وقيل لصلاة النافلة
 سجدة لانهم اكا السبح في الفريضة * وان صليتها اربعاً كتبت * مبنى للمفعول * من المحسنين *
 الى نفسه * وان صليتها استا كتبت من القانتين * اي مطيعين والقنوت الدعاء والاطاعة
 وطول القيام واصل القنوت الطاعة ومنه قوله نه الى والقانتين والقانتات ثم سمي القيام
 في الصلوة قنوتاً وفي الحديث افضل الصلوة طول القيام ومنه قنوت التور وباب الكل
 دخل * وان صليتها ثمانياً كتبت من القانتين * اي المظفرين بالسعادة والمقصودة وفي حديث
 د صلى سجدة الضحى ومسلم في الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سجدة الضحى وفي التمهيد
 قالت ام هاني * قدم عليه السلام مكة فصلى ثمان ركعات قلت ما هذه الصلوة قال هذه
 صلوة الضحى * وان صليتها عشر الم يكتب * بالياء مبنى للمفعول * لك ذلك اليوم ذنب *
 وفي رواية ان صليت الضحى * وان صليتها ثلث عشرة ركعة * وفي رواية اثنتى
 * بنى الله لك بيتاً في الجنة * واستدل به النووي على ان افضلها ثمان ركعات وقد ورد
 فيها ركعتان واربع وست وعشرون وثلاث عشرة وهي اكثرها كما قاله الزواني ويجزم به في المحرر
 والمنهاج وفي شرح المذهب اكثرها عند اكثرين ثمانية وقال في الروضة افضلها ثمان
 واكثرها ثلث عشرة ففرق بين الاكثر والافضل واستشكل من جهة كونه اذا زاد
 اربعاً يكون مفضولاً وينقص من اجره والافضل المداومة عليها الحديث ابى هريرة
 في الاوسط ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فان كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين
 كانوا يدعون صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوها برحمة الله وعن عتبة بن عامر امرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي بسورتها والشمس وضحاها والضحى ثم ان وقتها

من ارتفاع الشمس الى الاستواء وفي الروضة قال اصحابنا وقت الضحى من طلوع الشمس
 ويستحب تأخيرها الى ارتفاعها كما في السطواني * ابو نعيم في عن ابى ذر * له شواهد
 * ان لم تغل امي * والظلول بضم الهمزة واللام مطلق الحيانة او في خاصة
 قال في المشارق كل خيانة غلول لكنه صار في عرف الشرع الحيانة في المغنم وذاني انتهابة
 قبل ان يسميها انتهى فان كان الغلول مطلق الحيانة فهو واعم من السرقة وان كان من المغنم
 خاصة ففيه وبينه عموم وخصوص من وجه ونقل النووي الاجماع على انه من الكبار
 * لم يغم لها عدوا بدا * يعني ومن يغلل غلب عليه عدوه وفيه وعيد شديد وغضب اكيد
 قال نه الى * من يغلل يأت بما غل وفي حديث نخ عن ابى هريرة قال قام فينا النبي صلى الله
 عليه وسلم فذكر الغلول فغظمه وعظم امره الحديث وعن عبد الله بن عمر وقال كان
 على نفل النبي عليه السلام رجل يقال له كركرة فأت فقال هو في النار فذهبوا ينظروا
 اليه فوجدوا عبادة قد غلها وعن الليثي المديني قال دخلت مع سلمة بن عبد الملك
 ارض الروم فأتى رجل قد غل فسأل سائل عنه فقال سمعت ابى يحدث عن عمر عن النبي
 عليه السلام قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه قال البخاري في التاريخ
 يحتجون بهذا الحديث في احراق رجل الغل وهو باطل ليس له اصل وراويه لا يعتمد
 عليه * المديني عن ابى ذر * مر ان هذه ويأتى اياكم * ان يدخلك * من الادخال * الله
 الجنة فلا تشاء * نفي استقبال * ان تركب فرساً من ياقوتة حراء * وفرس البائة
 من انواع الجواهر وعلى الوان كثيرة واشكال عجيبة * تطير بك في اي الجنة شئت
 الا ركبت * وهذه الافعال كلها على الخطاب ٦ اراى وفيه فضل الراوى وكل الشهداء
 والصالحين كما يأتي بحث * ط حمت ض عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه
 عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن * اي عبد الرحمن بن ساعدة * مر سلا وقال اصح *
 يعني اصح الطرق * ان كان في شئ * نكرة شاملة من كل الادوية * مما تدأون به خير
 فالجامة * وهي ما يستفرغ بها ما فسد من الدم وقد ناول الفصد رخص الحميم بالذكر
 لاكثر استعمال العرب له وقال اهل الطب فصد بالاسبق ينفع لحرارة الكبد والطحال والرئة
 ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الامراض الدوائية لمارضة من اسفل الركبة
 الى الورك وفصد الاكل ينفع من الامتلاء العارض في جميع البدن وفصد التيفال
 من عائل الرأس والرقبة اذا كثر الدم وفصد الودجين اوجع الطحال ووجع الجنبين
 والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والخلق وعلى الاخذعين من امر ارض الرأس

٦ وفي حديث
 ان دخلت الجنة
 أتيت بفرس ياقو
 تة له جناسا حان
 فحمت عليه ثم
 طار بك حيث
 شئت حب عن
 ابى ايوب وفي حد
 ث ان ادخلك الله
 الجنة كان لك فيها
 فرس من ياقوتة له
 جناحان تطير بك
 حيث شئت طاب
 عبد الرحمن بن
 ساعدة

وأوجهه والحلقوم وتبقى الرأس والحيامة على ظهر القدم من قروح الفخزين والساقين
 والنقطة الطم والحيامة على أسفل الصدر ناعمة من دم مايل القند وبثوره والنقر
 والبواسير كما في السطواني * حمدة كافي عن أبي هريرة * له شواهد يأتي الحيامة
 ومراجل * أن يكتفى * أصله يكون حذفت لواء بالجزء والنون للحذف الكثرة
 استعمله * أو شربة من سقاء * بالرفع اسم يكون * في شرطه * بغير ميم في أوله
 كما في * أو شربة من سقاء * بفتح الهمزة * بالرفع * بالهمزة * ثم بالهمزة
 نارة * نصيب لارة * أي توافقه * وما أحب أن أكون * وهل أكوني صلى الله عليه
 وسلم قال الحافظ ابن جرير في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم كوني لأن الترطبي نسب
 إلى كتاب أدب النوس للطبري أنه أكوني وذكره الحارثي بلفظ روى أنه عليه السلام
 أكوني للبحر الذي أصابه بأحد قال الحافظ أثبت الصحيح كما في غزوة أحد أن فاطمة
 أحرقت حصير لحقت به جرحه وليس هذا الذي المعهود وحزم السفاقي بأنه أكوني
 وعكسه ابن القيم في الهدى وفي حديث عمران بن حصين عندهم مسلم أنه قال كان يسلم
 على حتى أكتويت فتركت النبي فعاد وعند مسلم أيضا أن الذي كان التقطع عنى رجوع
 إلى معنى تسليم الملائكة وسند حديث عن عمران بن نهى صلى الله عليه وسلم عن النبي
 فأكوني غافلا ولا يحسنه والهي محمول على الكراهة وعلى خلاف الأولى لما يقضيه
 الأحاديث السابقة وغيره وأنه خاص بعمران لأنه كان به الباسور وهو موضع خطر
 فتهاء من كيه فلما اشتد عليه كواء ولم ينجم كان القسطلاني * أو من عن أبي بصرة
 النضاري * وأظن ألا تأتي * أن كان في شيء * نكرة كما مر * من أدويةكم خير * أي
 شفاء ذكره الترطبي وأتى هنا بصيغة الشرط في ثلاث مواضع من غير تحقيق وجاء
 في نحو السناء ثلاث وذكرها تحقيق الخبر * في * أي فهو في أي فيكون في * شرطه محجم *
 بالكسر وسكون الحاء وفتح الجيم أي استفرغ الدم والشرطة بالفتح ضربة شرط
 على محل الحجام ليخرج الدم والمحجم قارورة الحجام الذي يحجم به الدم وبالفصح
 موضع الحيامة وهو المراد هنا قال الترطبي المراد هنا الحديد التي يشترط بها قال
 في التقيح وإنما خصه بالذكر لأن غالب إخراجهم الدم بالحيامة وفي معناه إخراجهم
 بالأنف * أو شربة من سقاء * أي بأن يدخل في المعونات لمسهلة التي تسهل الإخلاط
 في البدن والمراد به حيث أطلق غسل النحل وفيه شفاء الناس ومثله لا تحصى فمن أراد
 الوقوف فعليه بكتب المفردات أو الطب واقبس من لغات الشك أن ترك الأدوية أفضل

تسليما للأضواء والقدر * أو دعة * وفي رواية أو كره * بالفتح المجهول كذا
 وعين سملة أي حرقها والمراد النبي قال إنكشاف والمذبح الخفيف من الإحراق
 ومنه لذة بلذاته وهو الذي يسير ومنه لم يكن لهم الخفيف لوزع * توافق داء *
 فذهب قيل إشارته إلى جميع ضروب المعالجات القياسية وذكر أن العمل منها هو
 مفهوم السب وغيره فالأول غلبة أحد الإخلاط الأربعة فمعالجة باستفرغ الإمتلاء
 بإيقاظه المذكورات فيه فمما ما يستفرغ إخراج الدم بالشرطة وفي معناه نحو الفصد
 ومنها ما يستفرغ بالعسل ومما معناه من المسهلات ومنها ما يستفرغ بالنهي فانه يخفف
 رطوبة محل المرض وهو آخر الطب وأما كان من الداء عن ضعف بعض القوى
 فمعالجة بما يقوى تلك القوى من الأشربة ومن انقضاء العسل إذا استعمل على وجهه
 ومما من الداء غير مفهوم السب كسحر وعين ونظرة حتى وعلاجه أنواع الخواص
 وقال الترطبي التناقص المذكورات لأنها غاب أدويتهم ونفع لهم من غيرها فكم لعمارة
 والهوى والمشاهدة قاضية باختلاف العلاج والأوبة باختلاف البلاد وأعداد
 * وما أحب أن أكون * لشدة المألكي فانه يزيد على الممرض فلا يفعل الاعتد
 عدم قيام غيره منه ولأنه يشبه بعذاب الله فان قبل أصل أن الشرطية أن تستعمل
 في الشكوك وثبوت الخبرة في شيء من أدويتهم لأعلى الذين يحقق عندهم فواجه
 أن فالجواب أنهم قد تستعمل لئلا يكذب تحقيق الجواز كما قال لمن يعلم أن له صدقا أن كان
 صدقة أنه فهو زيد * حمخ من عن جابر عن ابن عمر حم طبري بن عبد كره عن معوية
 بن حديج * قال عامر جانا جابر في أهنا ورجل يشكي جراحه أو فراحا فقال ما تشكي
 فقال جراح قد شق على شق فقال يا غلام أيتي بحجام فقام ما تصنع به قال أريد
 أن أعلق فيه محجما قال والله إن الذباب يصيب أو يصيب الثوب فيؤذوني ويشق
 علي فلما رأى تبرمه من ذلك قال أيتي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
 فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجده * أن كنت * أي الرجل الذي حنق
 بالله ثلاثا أنه يحبني * تحبني * حقيقة كما يزعم * فأخذ لبلاب نجف * أي مشقة وهو
 بكسر الهمزة فوقية وبسكون الجيم وبالفصح المكررة وهو ما جعل به الفرس لبقية الأذى
 وقد يلبسه الإنسان في الحرب فاستعير للصبر على مشاق الشدائد يعني أنك إن ادعت
 دعوى كبرية فعليك البيئة وهي اختبارك بالصبر تحت أثقال الفقر والديون الذي
 هو قلة المال وعدم الموافقة وتحمل المكروه وتجرع مرارته والخشوع والخضوع

فان الامنة من قرش كما أتى الامنة والمراد به الامام لا عظم على سبيل الفرض والاعتدال
وهو ما غف في الامر بطاعته وانهم عن شفافه وشمالته وعندهم من حديث ام الحصين
اسمها واطيعوا وانما اسمع عليكم عبد يقولكم كتاب الله ولا يذروا ان اسمع اي الامام
عليكم عبد احبنا بانصب على المفعولية والحبسة جبل معروف من السودان وسبق
معناه وفي رواية قال عليه السلام لا يذروا اسمع واطيع ولو لم يذروا وفي رواية خ عن انس
اسمها واطيعوا وان اسمع عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيدة وذلك يقضي الحقارة
وبشاعة الصورة وعدم الاعتبار بها فهو على سبيل المبالغة في الخس على طاعتهم مع
حقارتهم وقد اجمع على ان الامامة لا تكون في العبيد ويحتمل ان يكون سماه عبد باعتبار
ما كان قبل الحق نعم وتقلب عبد حقيقة بطريق اشوك وجبت طاعته اخذ للفتنة ما لم
يأمر بعصية * ثم حب عن يحيى بن حصين عن جدته ام الحصين * حم عن ابن عمر *
له شواهد * وان كان احدكم * اي الامانة * سببها صاحبه لا محالة * اي شاماله البتة
* فلا يفتري عليه * وهذا في معنى التهم والانه لا تحذف اليها والافتراء كثيرة وجرائم عظيمة
خصوصا ان كان بالزنا ونحوه يلزم عليه حد التذوق ولا يسب والديه * ولا احد هما اي
ولا يكون سبباً لثالث فالاستناد مجازي وبه قال في حديث خ ان من اكبر الكبار ان يلعن الرجل
والديه قبل بارسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال بسب الرجل ابا الرجل فبسب ابا
ويسب امه فين ته وان لم يتعاط السب بنفسه فقد يقع منه السب فاذا كان السب في لعن
الوالدين من اكبر الكبار فالتصريح بعنهما اشد والاولى ان الكبار منفاؤة بعضها اكبر
من بعض ولا يذهب الجمهور وانما السب من اكبر الكبار لانه نوع من العتوق وهو اساءة
في مقابلة احسان الوالدين وكفران الحقوقهما * ولا يسب قومه * لان فيه كفران حقوق
اصيلة * ولا يكر ان كان * وفي نسخ ان * يعلم ذلك * اي ما يقتض السب * فليقل انك لا تخيل
او يقل انك لا تجان * بلام نأ كبر فيهما لأم انهم فيهما والجن ضد الجماعة وهو من سوء
الاخلاق * او يقل انك كذوب * بالفتح مبالغة فيه * او يقل انك لنوم * مبالغ في النوم
* طب عن حبيب بن سالم بن سمرة عن ابيه عن جده * له شواهد * ان تالك * خطاب
لراوى او غيره * سائل على فرس * لانه محتاج على نفسه وفرسه * باسط كفيه *
صفة سائل اي مظهر لاحتياجه وتطلب اعطيه * فقد وجب الحق * اي حق السائل
فاعط كل ذي حق حقه * وبشق ثمرة * اي نصف ثمرة واحدة وسبق معنى
الحديث في اعط * الدليلي وابن النجار عن ابي هذبة عن انس * له شواهد * ان سرلك

بفتح الكاف خطاب الرجل الذي شكك * ان يلين قلبك * لنبول امثال او امر الله
وز واجره * فاسمع رأس اليتيم * اي الطفل الذي مات ابواه اي من خلفه الى قدامه
من رأسه عكس غير اليتيم اي افعل به ذلك انما ساء وتطفا به فان ذلك يلين القلب
ويرضى الرب * واطعم لمسكين * والمراد به ما يشمل الفقير ومن كلات امامنا البديعة
اذا اجتمعوا افترقوا اذا افترقا اجتمعوا سبق معناه في ادن * حم في والخر انطى في اعتلال
القولب عن ابي هريرة * قال شكك رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسوة
قلبه فذكره وفي سنده رجل مجهول * ان اسمع عليكم * اي قدرت على غفلتك
* ان لا تلعن شيئا فافعله * فانه عظيم * فان اللعنة اذا خرجت من صاحبها * اي
قالها * فكان المليون لها اهلا واصات * من تلك اللعنة به فيكون معوها من الله
ومطرودا عن رحمة * فان لم يكن بها اهلا * بان كان سببها صالحا * فكان اهان
لها اهلا * بان كان شتمها فاسقا * رجعت عليه فان لم يكن لها اهلا اصابت بهوبيا
او نصرانيا ومجوسيا * اي قسمت على افرادهم اراصابت واحدا منهم * فان استطعت
ان لا تلعن شيئا * من اذى او غيره بان لا تدعو عليه بالطرد واعد عن رحمة الله
* ابدا فافعل * مر مرة الحديث في اذالعين وان العبد اذ لعن * طب عن بن موسى *
له شواهد * ان اسبتم * اي الامانة * ان يحكمكم الله * وفي رواية الجامع تعالى اي
يعاملكم معاملة المحب لكم * ورسوا فادوا * اي الامانة * اذا ائتمتم * عليهم وهو
مبنى للمفعول * واصدقوا * اذا حدثتم * بحديث بالتشديد * واحسنوا جوار
من جازركم * بكف طرق الاذى عنه ومعاملة بالاحسان وملافة وفي افهامه
ان من خاف الامانة وكذب ولم يحسن جوار جارا لا يحبه الله تعالى ورسوله بل هو
بئس عندهما كما رافض ويأتى من سره * صب عن عبد الرحمن بن ابي قراد *
بضم القاف وخفة لاء * السلى * الانصاري ويقال له ابن ابي لقراد والفق ك قال
كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بظهور ففمس يده ثم نهضاً فنهض
فقال ما احبكم على ما صنعتهم فتنابح الله ورسوله قال فذكره * ان تصدق *
بتخفيف الصاد وحذف احدى النانين او ببدال احد النانين صاداً وادغامها
في اصاد وهي في موضع رفع خبر المبتدأ المحذوف * وانت عظيم * جملة اسمية حاله
وهو صفة مشبهة * شحيح * صفة مشبهة ايضا من الشح وهو البخيل والسخيم الذي
لم يعتره مرض مخوف ينقطع عند اماله من الحياة لقوله تعالى * وانفقوا مما رزقناكم

من قبل ان يأتي احدكم الموت **✽** اي يرى دلائله وقوله تعالى **✽** يا ايها الذين آمنوا
اتقوا ما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا تصفون **✽** اي من قبل ان يأتي يوم لا تقدر
فيه على تحصيل ما فرطتم اذ لا بيع فيه **✽** تحشى الفقر وأمل البقاء **✽** بضم الميم وفي لفظ
البخاري وتأمل الغنى اي تطمع في الغنى لمجاهدة النفس حينئذ على اخراج المال مع قيام
المانع وهو الشح اذ فيه دلالة على صحة التصد وقوة الرغبة في القرية **✽** ولا تهمل **✽**
بالجرم على النهي او بانصب عطفاً على ان تصدق او بارفع **✽** حتى اذا بلغت الروح
اي قارت **✽** الخلقوم **✽** بضم الميم المهملة مجرى النفس عند الغرغرة **✽** قلت لفلان كذا
وافلان كذا **✽** كذابة عن الموصى له والموصى به فيهما **✽** الا وقد كان لفلان **✽** اي
وقد صار ما وصى به للوارث فيبطله ان شاء الله اذ اذاد على الثالث او وصى به لوارث
آخر والمعنى ان تصدق في حال صحتك واختصاص المال بك وشح نفسك بان تقول
لا تنلف مالك لثلاث تصير فقيراً لا في حال صحتك وسيأتي موتك لان المال حينئذ خرج منك
وتعلق بغيرك **✽** حم خ م دن عن ابي هريرة **✽** قال **✽** ان رجلاً قال الحافظ ابن حجر
لم أقف اسمه قيل يحتمل ان يكون ابا ذر لانه ورد في مسند حم انه سأل اي الصدقة
افضل وكذا عند الطبراني لكنه اجيب جهده من مقل اوسر الى قتيبة قال يارسول الله
اي الصدقة اعظم اجرا قال **✽** اعظم الصدقة ان تصدق **✽** فذكره **✽** له شواهد
✽ انا محمد **✽** علم منقول من مركب اضافي سمي بالهام الهى لربها رآها جدها
وهي انه رأى سلسلة فضة خرجت لها طرف في السماء وطرف بالمشرق وطرف
بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة وعلى كل منها نور فاذا اهل المشرقين معلون بها
فعبث بمولود يبعونه ويحمده اهل السماء **✽** بن عبد الله بن عبد المطلب **✽** اسمه شيبه الحمد
او غير ذلك وكنيته ابو الحرث كان يفرع قريش وشريفتهم وملكاً واهم في الامور
ومؤملهم في التوائب واول من خضب بالسواك كان يرفع من مأدبته لاطير والوحوش
في رؤس الجبال ومن ثم يقال له مطعم طير السماء وهو الشيخ الجليل صاحب الطيور
الابايل وجعل باب الكعبة ذهباً وكانت له السياقة والوزارة والسدانة والحجابة
والافاضة والندرة وحرم الخمر على نفسه في الجاهلية **✽** بن هاشم **✽** اسمه عمرو ولقب
به لانه اول من هشم الثريد لثوم في الجذب قال النسابة كان النور على جبهته كالللال
لا يرشئ الا سجد له ولا رآه احد الا قبل نحوه سئل قبصر ان يتزوج ابنته لما
رأى في الانجيل من صفة ابنته قال ابن الاثير مات له عشرون او خمس وعشرون سنة

✽ ابن عبد مناف **✽** اسمه المنيرة وكنيته ابو عبد شمس كان يقال له قر البطحاء لجماله
سمى به اطوله وكان مطاعاً في قريش **✽** بن قصي **✽** تصغير قصي اي بعد نذبه بعد عن قومه
في بلاد قضاة مع امه واسمه مجمع او زيد ملكه قومه عليهم فكان اول من ملك من بني
كعب وكان لا يفتد نكاح ولا غزواً في داره **✽** بن كلاب **✽** بكسر الكاف والتخفيف جمع
كلب كان لقب به لحبه للصيد اسمه الحكيم او حكيم او عرو وكنيته ابو زهرة وهو اول
من حلى السيوف بالنقد **✽** بن مرة **✽** بضم الميم كنيته ابو يقضة **✽** بن كعب **✽** كنيته
ابو مريض وهو اول من قال اما بعد واول من جمع يوم العروبة وكان يجمع قريشا
يومها فيخطبها ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم واهل من ولده **✽** بن لؤي **✽**
بضم اللام وهمزة وتسهيل **✽** بن غاب **✽** كنيته ابو تيم **✽** بن فهر **✽** بكسر فسكون
اسمه قريش واليه ينسب قريش **✽** بن مالك **✽** اسم فاعل من ملك يملك يكنى
ابا الحارث **✽** بن النضر **✽** بفتح فسكون اسمه قيس لقب به لئضارة وجهه وجاهه
ويكنى ابا مخلد او عبد المطلب رأى في منامه شجرة خضراء خرجت من ظهره واهلها
اغصان نور في نور فجذبت الى السماء فاقلت بالغز والى السودد **✽** بن كنانة **✽** لقب
به لانه كان ستر على قومه كالكنانة اي كالجمعة الساترة للسهم كان عظيم القدر
نحج اليه العرب لعلمه وفضله قال الحكيم كان جواداً لا يأكل وحده حتى اذا فقد
من يواكله وضع بين يديه حجراً فاكل لقمة والى عليه لقمة ان يأكل وحده **✽** بن خزيمه **✽**
تصغير خزيمه يكنى اشياء استدل به مكارم وافضال بعدد الرمال **✽** بن مدركة **✽** بضم
فسكون اسمه عمرو وحكى الرشاطي عليه الاجاع وكنيته ابو هزبل لقب به لانه ادرك
ارنباً عجراً عنها رفاقاً **✽** بن الياس **✽** بكسر الهمزة او بفتحها ولاه للتعريف وهمزته
للوصل عند الاكثر وكنيته ابو عمرو وهو اول من اهدى البدن للتعريف قيل وكان
في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولما مات اسفت زوجته حنيفة فندرت
لاتقيم ببلد مات به ولا يظلمها سقف وحرمت الرجال والطيب وخرجت سباحة حتى ماتت
فضرب بها المثل **✽** بن مضر **✽** بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو ومن كلامه
من يزرع شراً يحصده وخيراً خيراً يحصده واحوا انفسكم على مكر ويهاها فيما يصلحها
واصر فوها عن هواها فيما يفسدها وكانت له فراسة وقيافة **✽** بن زار **✽** بكسر النون
والتخفيف من الزر وهو التليل لان اياه اذا ولد نظر الى نور النبوة بين عينيه ففرح به
واطمع كثيراً وقال هذا نزر في حق هذا وكنيته ابو ايار وهو ابن معد بن عدنان واتى هنا

معلوم الصحة متفق عليه قال ابن دحية اجموا على انه لا يجوز عدنان وفي الخبرين
عدنان واسماعيل عليه السلام ثلاثون آباء لا يعرفون ومن معه انكر مالك على من رفع
نسه الى ادم قال ومن اخبر به لانه من كلام المورخين ولا ثقة بهم وقال ابن التيم
والا خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل وهو الذي يبع على الصواب قال والنول
بانه اسحاق باطل من اكثر عشر بن وجها وقال تيمية هو اما بطنى من اهل
الكتاب وهو باطل بخص كتابهم وما افترق الناس فرقتين اذ جعلني الله في خيرهما
فرقة كما سيجئ في ان الله اصطفى * فاخرجت من بين ابوي * بتسديد الياء اصله
ابوين ولحق الياء المنكلم وسقطت الون وادغمت الياءين * فلم يصدر شئ من عهد
الجاهلية * فاما اما كان لانا فضلا عظيما لان نور النبوة ومشكاة الاجدية ينقل
منهم * ورجعت من ساجد ولم يخرج * مبنى للمفهوم من الافعال او المفاعيل من الثلاثي
من ساجد * بالانكسار اي بلا نكاح واصل الساجد لثاني قال ساجد اي زناها مساجدة
وساجدا من ابن ادم حتى انتهت الى ابي وامي * امتدحت وهب بن عدي * في زهرة
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جهة آباءه في كلاب وداوقه * فانا خبركم نفسا * وفي رواية الجامع نسب الشب
اسم اعمود المقرابة * وخبركم يا * ابا احدا * لثمة تاريخه في الدلائل * اي
في كتابه لآل النبوة * وضعف وادبى وكرع اس * قال بلح النبي صلى الله عليه
وسلم ان رجلا من كندة يزعمون انه منهم فقال انما يقول ذلك العباس وابوسفين
ذاقوا اليكم ايما بذلك * نالانته من اباها نحن بنوا ان نضر بن كلاب ثم خطب الناس
فقال الحمد الح * انما قال لرسول * واني بين يوم القيمة اي اكون امامهم وهم خلقى
قال الخليل القود ان يكون لرجل امام لادبته اخذ بقيادها * ولاخر وانما ختم لثيين *
والمرسلين * ولاخر * اي لابي بعدى قنعة * ونا ونا * لثاس * وسفح *
فيهم * ولاخر * وجه اختصاص بالاولية نه كعمل في مرضات به ما لم يحمله بشر سواه
وقام لله بالصبر والشكر حتى لثام ثبت في مقام الصبر حتى لم يلحقه من الصابرين احد
وترقى في درجات النكر حتى علا فوق الشكرين فنسبته خص بذلك قال ابن عربي
كما سمعت في السياسة في الدنيا بكل وجود ومعنى ثبت السياسة على جميع الناس يوم القيمة
بقبحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك الا في الله فقد شفع في الرسل والانبياء نعم والملائكة
فان الله تعالى عند شفه عنه في كل ذلك ليجم من له شفاعة من ملائكة رسوله ونبي

ومؤمن فهو اول شافع باذن الله وارحم من الراحمين آخر شافع يوم القيمة فيشفع الرحيم
عند المنتقم ان يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط فيخرج به المذموم المفضل واي شرف
اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتداء الدائرة حيث اتصل بها
آخرها لكمالها فيه ابتدأت الاشياء وبه كملت الدارمي في مستند * وابن عساكر
عن جابر * رجائه ونفهم الجمهور * انا سابق العرب * اء كاه * الى الجنة * كما شرحه
هكذا في خبري امامة وحذف في خبر انس * وسلمان * الفارسي * سابق فارس
الى الجنة * وفي رواية الجامع الفرس بضم الفاء وسكون الراء * وصهيب سابق الروم
الى الجنة * اه الى الاسلام * وبلال سابق الحبشة الى الجنة * اولى الاسلام باي بحسبهم
في يا * طب وبن بن حاتم في اهل وابن عساكر ض عن ابي امامة * ورواه عن انس
انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق لفرس وبلال سابق الحبشة
مرفوعا وقال العراقي حسن وقال الهيثمي سنده حسن وله شاهد من حديث انس
ايضا مرفوعا بلفظ السابق اربعة انا سابق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابق
الحبشة وصهيب سابق الروم حديث حسن ورجاء ثقات * تاراقف * يوم القيمة
* بين يدي ربي عز وجا * عرض احوال امي * ما شاء الله ثم اخرج * للشفاعة والامداد
لاهل المحشر كافة * وقد غفر الله لي * وغفر ان الله عليه السلام قطعي ضروري
في الدنيا بآية انا نجت * وبحديث رخ حديث طويل اخره فيأتون صلى الله عليه وسلم
فبقواون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
يعني انه غير موأخذ بك ولو وقع قال في فتح الباري وبسناد من قول عيسى في حق
نبينا هذا من قول موسى اني قتلت نفس وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله قد غفر له
بنص القر أن التفرقة بين من يقع منه شئ ومن لم يقع منه شئ اصلا فان موسى
عليه السلام مع وقوع لغفر له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذه او رأى في نفسه تقصيرا
عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله
ومن ثم احتج عيسى عليه السلام بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم وما تأخر
يعني ان الله اخبر ان لا يؤاخذه بذنب او وقع منه وقال العياض يحتمل انهم علموا
ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معين وتكون حالة كل منهم على الآخر على
تدرج اشفاقه في ذلك ليه صلى الله عليه وسلم اظها الشرف في ذلك لمقام العظيم
كان القسطلاني * ثم ابو بكر ينف * الحساب * كان دفعت من بين * الله اسد * الحساب

والآخر الواردات * ثم يخرج وقد شرف الله له * منقر تامة عامة * ثم عمر يقف كما وقف
 أبو بكر مرين ثم يخرج وقد شرف الله له * كذلك * قيل وعثمان قال عثمان
 رجل ذو حياء * اى كبر الحياء * سئل عن رجل ان يرفقه للحساب فشفق *
 فيه اى اقل شفاعته فيه وشفق عثمان رضي الله عنه سبعين الف من هذه الامة
 * ابراهيم بن ابي وهري في امداء وابن عباس عن علي قال ذات يوم رسول الله من اول
 من يدعى الى الحساب يوم القيمة قال فذكر * اى انا اول من يؤمن به وفي حديث لك
 عن ابن عمر قال اول من تنشق الارض عنه * ثم اى بكر ثم عمر ثم اهل البيت فيحشرون معي
 ثم انظر اهل مكة * انا واصحابي * اى كلهم * خير * لانهم هم تدونهم في رواية
 خير لانهم على دين الاسلام * لا هجرة بعد الفتح * اى فتح مكة * ولكن جهاد ونية * وزاد
 مسلم فاذا استغفرتم فانقر والائمه اصارت دار الاسلام وانما تكون الهجرة من دار الحرب
 فهم زاعمين له فانه اخبار بانهم تنق دار الاسلام لا يندرون منها هجرة واجبة من مكة
 الى المدينة بعد الفتح كما كانت قبله لمضيرها دار الاسلام واستغفر المسلمين عن ذلك اذا كان
 معظم الخوف من اهلهم والمراد الهجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجرا ما الهجرة من بلاد الكفر
 فباقيته الى يوم القيمة واداءه ودية وهي الهجرة من ارض يهجر فيها المعروف ويشيع
 فيها المنكر او من ارض اصابت ذنبا فهي باقية قال ابن جري قبح مكة اذا عم اشارة الى
 ان حكم غير مكة في ذلك حكمها فلا يجب من بلدة قبحها المسلمون اما قبل فتح البلد فن به
 من المسلمين اما قادر على الهجرة لا يظهره اظهر دينه واداء واجباته فالهجرة منها
 واجبة واما قادر لكنه يمكن اظهار دينه واداء واجباته فيندب لتكثير المسلمين ودعمتهم
 والراحة من روية المنكر واما عاجز لمرض ونحوه فله الاقامة وتكليف الخروج افضل
 واختلف في اصول الفقه في مثل هذا التركيب بمعنى الهجرة بعد الفتح هل هو لائق الحقيقة
 اولئى صفة من صفاته كالجواب او غيره فان كان لئى الجواب فيدل على وجوب
 الجهاد على الاعيان فيكون المستدرك وجوب الجهاد على الاعيان وعلى ان المعنى
 الحقيقي فالعنى ان الهجرة بعد الفتح ليست هجرة وانما الطلوع عن الجهاد الطلوع
 الاعم من كونه على الاعيان او كفارة والمذهب ان الجهاد الاق فرض كفاية مالم
 يعين الامام طائفة فيكون عينا ٧ عليها * ط ش حم ط ب ك ق في الدلائل عن ابي سعيد
 وراغم بن خديج وزيد بن ثابت * ورواية خ عن مجاشع لا هجرة بعد فتح مكة
 * انا شاهد * الصادق * على الله ان لا يعثر * بعين مبهمة ومثمة اى لا يزل * عاقل

٧ وفي الحديث
 اشارة الى صوته
 وذلك قد ثبت
 في حديث
 ان ابيها ان اكبر
 واصغر قالوا صغر
 جهاد المرو
 ولا كبر جهاد
 النفس وهو اها
 وح فيسلم
 في الهجرة ان
 تكبون كبرى
 وصغرى فالصغرى
 ماذ كرو لكبرى
 هجرة النفس
 من ما سوفها
 وشهواتها وردها
 الى الله في كل حال
 ولا على هذه
 الهجرة الا لله
 السنية والمقاصد
 العلية ومن كان
 ضيفا لا يقدر
 على هذه الهجرة
 فلا يحمى نفسه
 بالكلية فانه علامة
 اخسران وياخذ
 نفسه بالرفق
 والسياسة
 ويزيد في الجهاد والهجرة

الارفعه * من حشره * ثم لا يعثر * مرة ثانية * الارفعه * منها وهكذا * ثم لا يعثر
 الارفعه * منها ثم وهكذا * حتى يجعل مصيره الى الجنة * اى لا يزال يرفعه ويعف
 له حتى يصير اليها وافاد بذلك ان العبد اذا سقط في ذنب ثم تاب منه عني عند ثم اذا سقط
 فيه عني عنه ايضا كذلك وهكذا وان بلغ سبعين مرة فانه تعالى يحب كل مفتق تواب
 والعثر الكثرة ويقال للمرة العثرة لانها ستقوط في الاثم وخص العاقل لان العقل هو الذي
 يهديه ويرشده الى التخلص من الذنب والتوبة منه ففكر العاقل غافل لا يبالي بما ارتكبه
 * طس ابن الجار عن ابن عباس * قال الهشبي استاده حسن ورجاله ثقات
 * انا محمد بن عبد المطلب * مر ذكره آنفا * ان الله تعالى خلق الخلق فجاءني في خبرهم *
 اى من قسم السادة التي هم ارباب السعادة كما في حديث الشفاء ان الله قسم الخلق قسمين
 فجاءني من خبرهم فسمي فذلك قوله تعالى * واصحاب اليمين ما صاحب اليمين واصحاب
 الشمال ما اصحاب الشمال * فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين الحديث كما قال
 * ثم جعلهم فرقتين فجاءني في خبرهم فرقة * وهم العرب * ثم جعلهم قبائل فجاءني في خبرهم
 قبيلة * وهم القريش وذلك قوله تعالى * وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا *
 الآية جمع شعب بالفتح وهنا تنشعب منه القبائل يعني جمع عظيم ينسب الى اصل
 واحد وهو يجمع القبائل * ثم جعلهم بيوتا * اى جعل قبائل العرب بيوتا وافتخاد
 وفضائل متفرقة في الشرف والمفضائل من قريش وغيرهم * فجاءني في خبرهم بيوتا *
 وهو بيت بنى هاشم من بطن قريش * فانا خيركم بيوتا وانا خيركم نفسا * فذلك قوله تعالى
 * انا بر بدي الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا * اى مبالغا
 بحيث يسرع في تبديلها بتبوير الامور الدينية المشتملة على الاحوال الدنيوية والاخرية
 * حم ت حسن ط ب عن المطلب بن ابي وداعة * له شواهد * انا سيد ولد آدم *
 اى آدم وكل ياده * يوم القيمة * خصه لانه يوم مجوع له الناس فيظهره سودده
 لكل احد عيانا * ولا عثر * اى اقول ذلك شكرا لا فخرا وهو من قبيل قول سليمان
 عليه السلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ اى لا اقول تكبرا وتعظما على الناس
 وقيل لا اتكبر به في الدنيا والاخرة فخر الدارين وقيل لا افتخر بذلك بل فخرى
 بمن اعطاني بهذه الرتبة والفخر ادعاء العظم والمباهات وهذا قاله للتحدث بالثمة
 واعلاما للامة ليعتدوا فضله على جميع الانبياء واما خبر لا تفضلوا بين الانبياء فمعناه
 تفضيل مفاخرة وهنا اجوبة غير مرضية * ويبدى لواء الحمد * بالمد والكمسر عله

ولعلم في العرصات مقامات لاهل الجبر والشر نصب في كل مقام لكل متبوع واهل
يعرف به قدره واعلانت له مقامات مقام الجبر ولما كان اعظم الخلائق اعطى اعظم
الاولياء ومولوا الجبر لباوى الى اواء الاواون والاخرون وعليه قاله ادب اللواء
الحقيقة فلا وجه لعدول بعض عنه وحله على اواء الجبر والكمال * ولا تفر
اي لا تفر بالاعطال يا اعطى وان هذا المعنى الفرار افتح كتابه بالجبر واشتق اسمه
من الجبر واقيم يوم القيمة لمقام المحمود ويقع عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يقع
على احد قبله ولا بعده * وما من نبي هو منذ آدم من سواء لاسيما اوائى * اعتراض بين النبي
والاستثناء افاد ان آدم عليه السلام بالرفع بدل اوبان من محله ومن فيه موصولة
وسواء صلته وصح لانه ظرف وثر لفاء التفصيلية في خبر لا تزيب على منوال الاش
فالاكمل * وانا اول من تشق عنه لارض * وفي رواية تشق لارض عن جميع
* ولا تفر * اى اى اول من يعمل الله احياء ومبالغة في الاكرام وتعب الجبريل الانعام
قال الطيبي ولا تفر حان مؤكدة اى اقول هذا ولا تفر * وانا اول شافع * يوم القيمة
او في الجنة رفع الدرجات بشهادته الحديث في مسلم انا اول شافع في الجنة * واول
شفع * اى مقبول شفع عنه في جمع الشفاعة لله ثم اراد ان يتواضع لربه ويهض نفسه
لئلا يكون لها من كبر وبها في السيادة والشرف معجبا فقل * ولا تفر * واما
قوله لمن قال له يا خير البرية قال ذلك ابراهيم فعلى جهة التواضع وترك التطاول
على الانبياء عليهم السلام او قبل ان تعلم تفضله ٨ عليه * حيث حسد * اى
سعد * قال ت حسن صحيح * انا زعيم * اى كفيلى وضمن * لمن امر بى وسلم به جبر
وهذه من عزائم الصفات لان من آمن بالنبي عليه السلام وبما جاء به وانقاد لامره
وهاجر من دار كفر من دينه احرز بكمال الاوصاف فيكون جزاءه كذلك ولذا قال
* بيت * وقع فعلا مضارعا من البتة وكثيرا من الروايات بيت فهو لمسكن ومنها
رواية الآتى * في ربض الجنة * بفتحين اى اطرافها والربض اطراف الشيء
ومسكنها وبضم الوسط * وبيت * كذا مضارع كذا ما بعد فهو اربع موضوعات
* في وسط الجنة * فهو الفردوس * وبيت اعنى غرف * جمع غرفة * الجنة * فهي
العدن وقد عرفت المباحرة في انا آنف * وانا زعيم لمن آمن بى * صدقا * واسلم * خالصا
* وجهاد * حاسبا * في سبيل الله بيت في ربض الجنة * بضطر مر * وبيت
في وسط الجنة * كاسر * وبيت في اعلى غرف الجنة * باقى فضل المجاهدة في الجهاد

* فن فعل ذلك لم يدع لغيره مطلبيا * بالفتح مصدر او اسم مكان * ولا من التسمية يا
بالفتح كذلك والهرب الفرار من العدو والخضر * يموت حيث * المكان * شاء ان يموت *
كناية عن كمال الدلالة بهذه الاعمال * من حب لائق عن فضالة بن عبيد * له شواهد
في ناسيد المرسلين اذا دعوا * قيده به الظهور سياسته ووضوح رياسته مطلقا فيه
لكل احد من غير منازع ولا مدافع وهو مبنى للمفعول اى ابرو ومن قبورهم ونشروا
* سائرهم اذا وردوا * اى مقدمهم اذا وفدوا وفي الحديث قبر بن قاعة رادة
* ومبشرهم * باي سرهم * اذا يسوا * بضم همزة وسكون وروى يسوا بتقديم الباء
يسوا وتجيروا ومنه قوله تعالى فاذا هم مبسوت وروى يسوا بتقديم الباء
على الهمزة من اليش وروى بتقديم الهمزة من الياش وهو قطع الرجا * واما هم
اذا سجدوا * خشوعا لله وهيبة لعظمته يوم القيمة فيكون النبي عليه السلام مقتداهم
فيه * انا * امرهم بحسن * اى بالغبية عنهم والكلام بالحضور مع ربهم
تلكم * بالله تعالى * ليصدقنى * في كل كلامي * واسفع يشفعني * فيهم * واسئل فيهم *
كل متاصدى فيهم وفي غيرهم كانه عامد كمال تعالى * واسوف يعطيك ربك فترضى *
* ابن ابي حنبل عن ام كرز * ورواه في الشفاء فقط انا اول الناس خروجا ذبحوا وانا قائلهم
اذ وفدوا وانا طيهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ابدوا
لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا خرو وطوف على انك خادم كانهم
لواؤهم يكون * انا خاتم الانبياء * ومكمل شرايع الدين اى اخرهم الذي ختمهم
او تقواه على قراءة عامم بالفتح وقيل لاني بعد يكون اسفق على امته وامدى لهم
اذهو كاهل لولاد ليس له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل يكون
على دينه مع ان الراد انه آخر من نبي * ومبجدي خاتم مساجد الانبياء * معنى
مسجد المدينة احتراز من نحو مسجد قباء فلا يدل على حصر فضل مسجده على مكان
مشارا اليه في مشهد * وادق المساجد ان يزار * مبنى للمفعول * ونشد اليه الر واخل *
جمع راحلة وتجمع على رحال ايضا وهي الصالحة لان ترحل او يشد الرحل عليها
والرحل للبعير كالسرج للفرس والمعنيان يحتملان هنا وفي النهاية راحلة من الرحيل
البعير اتوى على الاسفار والاحمال للذكر والاتي والهاء للانثى ومنه قوله عليه السلام
اناس كابا مائة لا نجد فهو راحلة والمعنى لا ينبغي ان تركب دابة تزيار مسجد من المساجد
الا الى ثلاثة * مسجد الحرام * وفي رواية المسجد الحرام ولم يرد المسجد النبوي في رواية

امر وجودى
لا يتبدل بل منه
ما يتبدل ولا يلزم
من تبدله تنافض
ولا محال ولا نسخ
كالاخبار عن
لامور الوضعية
وبسائه ان معنى
كون الانبياء
مكرما او مفضلا
انما هو بنسب
ما يكرم به ويفضل
على غير في وقت
يكرم بنسب اوى
فيه غيره وفي وقت
يزاد على ذلك الغير
وفي وقت يكرم
بشيء لم يكرم به
احد فيقال
في المترتبة مكرم
وفي الثانية مفضل
وفي الثالثة مفضل
مطلقة ولا يلزم
من ذلك تنافض
ولا نسخ ذكره
الترطبي ٨

٨ لا يقال كيف
يصح من معصوم
الاخبار عن شىء
بغلاف ما هو عليه
لاجل تواضع
اودب وكيف
يكون ذلك غير
عن امر وجودى
ولا خبر الوجو
دلة لا بد خلفها
منح لا نأقول
نعم ان هذا الخبر
عن شىء بخلاف
ما هو عليه فانه
تواضع اطلاق
اللفظ عليه وتأدب
مع ابيه باضافته
ذلك اللفظ اليه
وام تعرض للمعنى
فكانه قال
لا تطلوا سوا هذا
على واطلوا
على ابراهيم ادبا
معه واحتراما فهو
خبر عن حكم
شرعى لا عن المعنى
الوجو وودى وان
سأله انه خبر
عن امر وجودى
لكن لان لم ان كل

الحرام المبرور عند سائر الناس وهو افضل من كل اثار كبرية * ومسجدى * ومسجد الاقصى
كان رواية ياتي في هذه الرواية عن ذكره لانه ابعد المساجد بالسببة
ان العرب وهو ادى بيت المقدس وهو مسجد صلى فيه كثير من الانبياء وقد دخله عليه
السلام وصلى فيه في ايلة الفسراء وفيه تنبيه على انه ينبغي للاهل ان لا يشغل الابواب في صلاح
دينهم وفلاح اخروى روى ما كان ماعدا هذه الثلاثة مساوية المراتبة في الشرف والفضيلة
وكان النفل والارحام لاجله عينا من غير منفعة تنبيه عليه * وصلوة في مسجدى افضل
من الف صلوة في مسواه * فان تعالى لمسجد اسس على التماس من اول يوم احق ان تقوم
فيه واختلف المفسرون في المراد به روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اى مسجد هو
قال مسجدى هذا روى عن ابن عباس انه مسجد قباء * لا لمسجد الحرام * قال القاضي
اختلف في معنى الاستواء هل يقدر الزيادة او النقصان او الاستواء والفصيل في الشفة
* برواى الدليلى وابن النجار عن عايصة * له شواهد في صلوة * انا الزعيم * بلام التعريف
اى كقيل * بيت * بقاء في اوله اسم المسكن والقصر ونحوه وكذا ما بعده من موضعين
وكل الروايات هكذا الاماسق * في رياض الجنة * بالياء جمع الروضة وهى البستان
وفى نسخة بالياء اى الاطراف والوسط * وبيت في اعلاها * وفى نسخة بغير الاء
* وبيت في اسفلها * كذلك فى نسخة بيت بغير الاء وفى نسخة بيت فيهما فعلا * لمن ترك
الجدل * بفتحين * وهو محقق * اى والحال انه على الحق في جداله لان المجادلة والمرء
تطفي نور القلب الا ان تكون لاظهار الحق بغير تعبد * وترك الكذب وهو لاغب *
لان الكذب حرام قطعى ولو كان نيدا للكذب به لعبا * وحسن خلقه للناس * اى وبعد
ترك هذين الخصلتين الاخيرين بسط حسن خلقه للناس واظهر مكارم الالاق نال
ما وعد به اكرم الخلق * طب عن ابن عباس * كما سرقا * انا اول من يؤذن * مبنى
للمفعول * له يوم القيامة بالسجود * في الشفاعة وفى الشفاء اناس يد الناس يوم القيامة وتندرون
لم ذلك يجمع الاربعين والآخرين وذكر حديث الشفاعة وهو اذا كان يوم القيامة ما ج الناس
بعضهم في بعض فيأتون آدم ليشفع فيقول لست نهي الى ان قال فباتوتنى فاقول انا لهما
اسديت اى انا الكائن لهما والمتكفل بهما ومن ثم قيل انهما احمد من بين البشر
* ثم يؤذن لى برفع رأسى * من السجدة في محل الشفاعة في البخارى تحبس المؤمنون
يوم القيامة فيقولون استشفعنا الى ربنا فغير مجاب من مكاننا الى ان قال فباتوتنى فاستأذن
على ربي في داره فيؤذن لى عليه فاذا رأته وقعت ساجدا فيدعى ما شاء ان يدعى

في قول محمد ارفع وقيل نسمع واسمع تسفح * فارفع رأسى فاعرف امتى عن ربي وعن الله الى
كيف ترفعهم * لان حال البشر اعلم فزادوا كثران حاشا * يارسول الله قال غفر الله لى
من الوصوة * الشرة هنا محل الواجب والزم عليه مطاوع نديا وان كان قد طفق
على انكل غرة لعموم النور المجردة عن النور الذى على موضح الوضوء والغررة والتجديد
تسبيه مع الوجه مقدم الرأس وصيغة الفوق ومع الدين والرجلين واليدين
والساقين وظاهر ان ذلك من اسباب الوضوء وان هذا السبب المن توضحه في الدنيا
* روى ربه نورهم بين ايديهم * اى ذرياتهم واو لا يهملهم يكونون مثل النور بين ايديهم وبين
ياناتهم ينظرون اليهم ويسرون كالنار تعالى راسياتهم ذرياتهم * طب عن ابى الدرداء *
وفي حديث م اثم ان الربيعون يوم القيمة * انا اغفر من سعد * وهو سيد الانصار
يقول صلى الله عليه وسلم في حقهم اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لنور والغيرة في الاصل
كرهته ما ركا لتغير في حق من الحقوق وغيرة الله منه بعد من الاقدام على الفواحش
لان فيه مشاركة الله تعالى بان يعمل ما يريد من تعبد وتقييد بامر ونهي وغيرة المؤمن لنفسه
هيجان والزجاج من قنيد بحمله على منع التحريم من الفواحش ومقدفاتهما لان فيه كراهة
الاشتراك وهذا واجبة * والله اغفر منى * يشكلى انه ان كان مقتضى الغيرة ان يقتل بلا شهود
فكيف كان الحكم الشرعى اتوقف على الشهوة وكيف تكون غيرة الله وغيرة رسوله
سابقة على غيرة سعد والله لو كان فيه غير لما منع عنه رتوقف على اليهود بل ظاهره
تنافى الان يحكم على الشيخ على مذهب بعض لكن بعد والاولى انه غيور في اعتقاده
اوفى الظاهر وليس كذلك في نفس الامر لاني اغفر منى وليس من شاقى تعجيل بل امهل
الى ان يظهر ما عينه لشرع من قيام الشهود والله اغفر منى وهو يميل ولا يعجل العقوبة
في فور الفواحش * وما من احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك * اى من اجل
انه ما احد اغفر منى الله * بعث المرسلين * وفي رواية شخ اتعجبين من غيرة سعد والله لانا
اغفر منى والله اغفر منى لاحد اغفر منى الله من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن اى كالبوا والكبر والرياء وغيرهما * وما احد احب اليه المدح من الله من اجل ذلك
وعند الجنة * قال في التبيين وسئل الهند واني عن رجل واجدر جلا مع امرأة اجل له
قتله قال ان كان يعلم انه ينزجر بالصباح والضرب بما دون السلاح لا وان كان يعلم
ان لا ينزجر الا بالقتل حل له القتل وان طأ وعد المرأة حل له قتلها ايضا وفي الحديث ان
رجلا مع امرأته وهو ينزى بها او مع محرمة وهما مطاوعان قتل الرجل والرجعة

يقول الزعيم فانه
عن جماعة فاقبلوه
ان الله عن موضعه

اعتنا على ما له * ومن شئ موتا شيئا موتا * اي من اعلن وشهر بموتنا
 بجهنم ودفعه شيئا بشئ * ومن قام بموتنا * اي بشئنا وقدرنا او الواجب من طرفنا
 وان ثبت لنا * فبقا ببقه * بالنا ما بلغ * اي الناس جاسوا الناس على قدر احاسابهم *
 لان من في نفسه وحسبه شرف يكون في مجلسه وكلامه كذلك * وخاطبوا الناس
 على قدر ادبائهم * وفي رواية طب جاس الكبراء وسائل العلماء وخاطب الحكماء لان
 مجلسه انصافين هي الكسرة الملقوب بيمين لكن لا يشترط ظهور الاثر حال ولا يستظهر
 بصحة بهم بعد حين * وانزلوا الناس على قدر مروتهم وادبوا الناس بعقولهم *
 قال الراغب بحال العلماء ترهدهم في الواب ومجالسة الكبراء فيما عدى فضل الله وقال
 بعضهم اذ جالست اهل الدنيا فضايرهم برفق النعمة بايديهم مع تمييزها وتعليم
 الاخرة او اهل الاخرة فضايرهم بوعظ الكتاب والسنة وتعليم دار البقاء وتتميز
 دار الفناء او المذوك فسيره العادلة مع جملة الادب والاعفاف او العلماء فالروايات الصحيحة
 والاقول المشهورة مع الانصاف وعدم الجدل المظهر حب العلم عليهم او لصوفية
 فيما يشهد لاحوالهم ويقوم جنتهم على المنكر عليهم مع ادب الباطن قبل الظاهر
 او اذ رفيع فيما شئت فان لكل شئ عندهم وجه من وجوه المعرفة بشرط عدم
 المزح وحفظ الاسرار سيما عن اشياء سائل العلماء بحث * الذي ابي عن جابر *
 يأتي جاس جاسنا محمد واحد * اي اعظم جدا من غيري لانه حمد الله بمحمد
 لمحمد بها غيري فهو احق بهذين الاسمين من غيري * انارسل الرحمة * قال الله تعالى
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال باؤنين رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم
 انارحمة مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعث الله تعالى رحمة لامة
 ورحمة لكما بين حتى الكفار بتأخير العذاب والمناغق بالامان فمن اتبعه رحمة به
 في الدنيا بنجاته فيها من العذاب والحسف والتذوق والمسخ والقتل وذلة الكفر
 والجزية ورحم قلبه بالامان ونجاة من النيران وفي الاخرة من العذاب المتخذ والحزى
 المؤبد وتجميل الحساب وتضعيف الثواب * انارسل الرحمة * اي رسول الرحمة
 سمي به لحرصه على الجهاد ووجده كونه رسول الرحمة ورسول الرحمة ان الله بعثه
 لهداية الخلق الى الحق وايدى بمعجزاته فمن ابي عذابه بالتقال والاستبصال فهو نبي
 الرحمة التي بسماوات الرحمة ونبت الرحمة وفي رواية نبي الرحمة وفي رواية
 نبي الملاحم * انالمتقى * بتقديس اللقاء وكسرها لانه جاء عن الانبياء وفي قفاهم

ان يراد بالاولى
 والآخره الدين
 والنعمة ويحمل
 ان يراد به
 الحسنة الاولى
 وهي كونه ميسرا
 والحق بالآخره
 وهو كونه ناعرا
 من متو بالدين اني
 مع عليه السلام
 ولانه ارض بين
 هذا وبين ان اولي
 به الناس ابراهيم
 بن لادن تيمو وهذا
 الذي اي انما
 اخبرهم به لان
 الحديث وارد
 في كونه متبوعا
 وانقرآن في كونه
 تابعا وله فضل
 تابع ومتبوع

من المنيح

او المنيح انار من سبته من الرسل * والحاشر * اي يحشر الناس على قدمه اي يقدمهم
 وهم خلفه وقيل على سابقته وقيل على ثره وعلى قدامي بمعنى امامي وحولي
 اي يحشرون الى يوم القيمة * بعث بالجهاد ولا ابعث بالزراع * وفيه نزل ولاتنوا
 بايديكم الى التهلكة * ابن سعد عن جاهد مر سلا * ورواه جهم بلفظنا محمد اجد
 والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة عن ابي موسى وزاد طب ونبي الرحمة
 * انما اصوم وافطر * بضم امله * واصلي وانام * يعني هذا امرى وشائى يسنى
 فاجموني * ولكل عمل شره * اي حرص وفشاط ورغبة * ولكل شره فترة
 فمن تكن فترة * اي وهنه وضعة وسكونه * الى السنة فتداهدى * اي سار سيرة
 مرضية حسنة * ومن تكن فترة الى غير ذلك فقد ضل * ضلال الابد وشقا الشقاء
 السرمد قال الكشاف هدى يهدى فلان سار سيرته وفي حديث بائي واهتدوا بهدى
 عاروما احسن هديه وفلان هلك في لهوالك واحتوى فلان التي نفسه في التهلكة
 من معنى الحديث في ان لكل عمل * طب وابونعيم ض عن جعدة بن هيرة وهو ابن
 ام هاني بنت ابي طالب * ورواه هب عن ابن عمر وان لكل عمل شدة واكل شدة
 فترة فمن كانت فترة الى سنة فتداهدى ومن كانت الى غير ذلك فقد اهلك * انتم
 اليوم * اي في زمانى * على بيت * اي على حجة وضحة وبرهان عظيم * من ربكم *
 شانكم * اسرون بالمعروف وتنهون عن المنكر * وهو فرض على الكفاية عند القدرة
 عليه بلا ضرر قال الله تعالى * ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
 وينهون عن المنكر واوئلك هم المفلحون * رضى صفة المنافقين قال الله تعالى * ولتكن منكم امة
 يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر * ويدخل فيه الامر
 بانظلم واعانة للظلمة على قواهم وظلمهم وقال عليه السلام من رأى منكرا فليغيره
 بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع فليقلبه وذلك اضعف الايمان وهذا الحديث
 نص في كون الوجوب على هذا الترتيب كل شخص وهو قول اكثر العلماء وقيل انهم
 باليد على الامراء واسلاكهم وباللسان على العلماء وبالقلب على العوام وهو المروي عن ابي
 حنيفة فلذا اوجب الغلمان في كسر المعازف اذا كان لهم اقامة وكان يغيره اذن الامام
 ولا يشترط في وجوبه كونه عاملا بامر به ونهي عنه * وشجاعه دون في الله * اي في سبيل الله
 واعلاء كلمته * ثم ظهر فكر الكنان سكرة التيهل * اطلق عليه اسكرة لان فيه عدم
 الفرق وغوائل الفهم * وسكرة حب العيش * اطلق عليه لفرط ميل وشدة هوى كنانة له الى

من المنيح

من المنيح

في الجاهلية وشاعر النبي عليه السلام ايام النبوة وشاعر النبي عليه السلام وكان

في قوم لوط وفي سكرتهم يعمهون * وسخو ولون عن ذلك * الخصلة اثنتي عشرة سكرتان
* فلا امرؤ بهر وف ولا تنهون عن منكر ولا تباهدون في الله * لنزاهم عن درجة
الذين واصبروا واتقوا * القاعون يومئذ بالكتاب والسنة * اي المتكسب بهما من غير
خوف لومة لائم * لهم اجر خمسين صديقا * وفي حديث اخر من تكسب سنتي عند فساد
امتي فله اجر مائة شهيد وفي حديث من تكسب السنة دخل الجنة قال البسطامي هممت
ان اسأل الله كفاية مؤنة الطعام واللباس ثم قلت كيف يجوز ان اسأل الله ما يسأله النبي وقال
لا ارني ربحا وقع في قلبي نكتة من نكت النجوم اياما فلا اقبل الا بشهدين عدلين الكتاب
والسنة وقال الجنيد لطريق كلهم مسدودة عن الحق الا من اقتفى اثر الله طغى * قالوا
يا رسول الله من ذنوبهم * يعني سئل الصحابة من الصديقين * قال لا اباي منكم * وهذا افضل الله
بؤنه من يشاء * حل عن انس حل عن * اذ * يا بني تأمرن بحث * واكثر * بنشد لراء
اي تحرك عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ * يعني تحرك فرحا وسرورا بالثقة من دار الفناء
الى دار البقاء لان ارواح الشهداء تنفخها تحت العرش تاوي الى فتاديل هذا كافي خبر
ومر ان ارواح واذ كان الود من يفرح خالق العرش بقاءه فاعرش يدق في جنب
خالقه واهتز استعظام تلك لوقعة التي اصاب فيها * واكثر حلاله فرحا فاقم العرش
منام حامليه وقوله عرش الرحمن نص صريح بطل قول من ذهب الى ان المراد
بالعرش السرير الذي حل عليه قال ابن التيم كان سعد في الانصار بمنزلة الصديق
في المهاجرين لا تأخذ في الله لومة لائم وختم له فرق سبع سموات ونعاه جبريل عليه السلام
بعد موته فحق له ان يهتز له * حم * ط * عن انس الحكيم عن ابن عمر ط
عن من قبيك الحكيم عن سعد بن جابر عن حمزة بن عبد الله بن جابر عن ابن عمر ط
والباوردي عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جده ربيعة بن حمزة عن عمار بن قانع ك
ض عن انس * قال السوطي هذا وتروى في اهل البيت من المهاجرين * بضم الهمزة من المهاجرو
اي ذمهم في الشعر والهجاء والهجاء يعني واحد يقال هجوه بالواو ولا يقال هجيت بالياء
وذلك هجوههم بافعالهم وبما يخص عاينهم * فان روح القدس معك * اي معيك
وفي رواية المشكاة اهل البيت من المهاجرين فان جبريل معك * قاله حسان * بن ثابت بن منذر بن
رام بن عمرو بن زيد بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم التجاري
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامد انفرجه بقاءه والعين المهمله مصغر اخر جية
ايضا دركت الاسلام فاسلمت قال ابو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار

في الجاهلية

في الجاهلية وشاعر النبي عليه السلام ايام النبوة وشاعر النبي عليه السلام وكان
يحبو لدين كما ويحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله يوم لقر يصد وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لحسان اجب عن الله ايدى روح القدس اي قوه به والمراد بروح القدس
جبريل ولما كان الهجو في المشركين والطعن في انسابهم مظنة الفحش في الكلام وبذاذة
اللسان وذلك يؤدي ان يتكلم بما يكون عليه لاله احتياجا للتأييد من الله وان يظهر من ذلك
دعاه به وفي حديث رخ عن عائشة قالت استاذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هجاء المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف ينسب فقال حسان
لا سلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين اي فكيف تهجوهم ونسب فيهم ربما يصيبني شيء
من الهجو وقال لا نسلم ولا نطعن في غلب نسك من هجوهم لا يبق عليها منه شيء
* ط * حم * من وازروا بني ع عن عدي بن ثابت عن لبراء * يا بني يا حسان بحذر
* هجرى المعاصي * خطاب لام انس * فانها افضل الهجرة * لان المهاجر حقيقة
من هاجر وترك ما بين يديه الله عنه على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من جوامع الكلم
وفيد تاليف وتطبيب قلب من لم يهاجر الى المدينة لقوات ذلك بفتح مكة اوقاله تليها
للمهاجر ان لا يشك على مجرد الهجرة ويقصر في العمل سابقا وفي حديث ح المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما بين يديه الله عنه * وحاطي على انفس فانها افضل الجهاد
واكثرى من ذكر الله * يعني حافظي كل الفرائض بوقتها وركانها وشرطها كما صاوة
والحج والزكاة والصوم واكثرى ذكر الله كل وقت وكل مكان وكل حال * فالك
لا تأتى الله بشيء احب اليه من كثرة ذكره * كما مر في اذ كر الله عند كل حجر وشجر * ط
عن ام انس * بن مالك هي ام سليم واختها ام حرم * هجر بوي * بضم الهمزة واره
اي فروا * من النار * اي نار جهنم * وادوا الجنة جهنم * اي يجهدون ومشقة
والجهد بالضم الطاقه وبالفتح المشقة وقيل هما سوو وقروا بها في قوله تعالى والذين
لا يجهدون الاجهدهم وقيل الجهد المشقة او المبالغة والغاية ولا غير ومعنى الوسع والطافه
* فان الجنة لا ينالها الا بالانعام هاربها * لشدة حرصهم على النجاة * وان الاخرة
محفوظة بالمكاره * اي منية مما امر المكلف به كجهاد نفسه في العبادات والصبر على
مشاقها والمحافظة عليها وكظم الغيظ والعفو والاحسان الى المسيئين والصبر على المصيبة
والتسليم لامر الله فيها واجتناب المنهات واطلاق عليها مكاره لمشقها على العامل
وصعوبتها عليه * وان الدنيا محفوفة بالسهوات والذات * مما منع الشارع من تعاطيه

الكنى
المعجب
القبيل

بالاصالة كالخمر والزنا والملاهي واما يكون فعله يستلزم ترك شي من الواجبات ويلحق
 بذلك الشهوات وانه كثره ايج شقين بوقع في الحرام والمعنى لا يوصل الى النار لا يعطى
 شهوات ذهبي محبوب بها في تلك الحباب وصل الى المحبوب ومثل ذلك ابن العربي
 هذا المعطى للشهوات الاعلى عن القوي الذي قد انفذت الشهوات بسمعه وبصره
 فهو رايها ولا يرى النار التي فيها استيلا الجلم له واخذلة على قلبه بالطار الذي يرى
 الجنة في داخل الفصح وهي محبوبة به ولا يرى انفتح لقلبه المحبة على قلبه وتعلق بالله بها
 * لا يلزم بكم * اي فلا يشغلنكم * عن الآخرة لذتها وشهواتهم * وفي رواية نوح جيت اندر
 بالشهوات وجبت الجنة بالكار وفي رواية تم حقت بالحاء المهملة المنعومة والفاء المنقوطة
 المتددة في الموضعين من الحفاف وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يتوصل اليه الا بتخطيه
 قابلية لا يتوصل اليها الا بتقطع مفاوز المكار والنار لا يجو منها الا بترك الشهوات وهذا
 من جوامع كلامه السلام وبدع بلاغته في ذم الشهوات وان دالت اليها النفوس والى
 على الطاعات وان كرهت النفوس وشقت عليها * ابن مودة عن يعلى بن الاسدي عن
 كاسب بن جري بن معاوية بن حفاضة وقال غريب * له شواهد فيقوى * اهل الجنة
 كانهم من اهلين * عشررون ومائة صف * بصف الآخرة قيل كل صف طوله الف
 عام وعرضه خمس مائة سنة * ثمانون منها من هذه الامة * من الادمي * واربعون
 من سائر الامم * ولا يعارض ما في البخاري ارجوان تكونوا نصف اهل الجنة لانه ليس
 في ذلك الحديث جزم بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاء لامتنع الله تعالى
 بعد ذلك ان امتد ذلك اهل الجنة * حيث * في صفات الجنة * حسن * والدارمي ع الرواني
 ومعاوية والباوردي حب * في الايمان * ض عن بريدة * بن الحبيب قال لعلى شريطها
 وقالت حسن * عد طرب و ابن عساكر عن سايمن بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه
 عن جده طرب عن ابي موسى * وروي عن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كيف انتم وربع اهل الجنة لكم ربهها ولسائر الناس ثلاثة ارباعها فقلنا الله
 ورسوله اعلم فقال كيف انتم وربع اهل الجنة وثمنها قالوا فذلكا اكثر ثم ذكره * اهل النار
 من جهنم * كل شديد * اي فظ غليظ متكبر او جسيم عظيم اكل او جوح منوح او ضخم مختال
 في مشبه اصباح مهدار او متعظم مترفع بها وعجبا ان الذي يستكبرون عن عبادتي سيد خاؤون
 جهنم داخرين وفي حديث كاهل النار كل جعظري جواظ مستكبر واهل الجنة الضعفاء
 المغلوبون اي المتواضعون ضد المالكين الاشترين فهم الضعفاء عن حمل التكبر واذى الناس

المراد من قوله تعالى
 من جهنم كل شديد
 اي فظ غليظ متكبر او جسيم عظيم
 اكل او جوح منوح او ضخم مختال
 في مشبه اصباح مهدار او متعظم مترفع بها وعجبا ان الذي يستكبرون عن عبادتي سيد خاؤون جهنم داخرين وفي حديث كاهل النار كل جعظري جواظ مستكبر واهل الجنة الضعفاء المغلوبون اي المتواضعون ضد المالكين الاشترين فهم الضعفاء عن حمل التكبر واذى الناس

بمال او جاهد او قوة بدن وعن المعاصي * فبعضي * وقار الكشاف القبيح بالملحة على وزن
 سفرجل والقبيح بانف مقصورة عظيم الخلة والبنية والجسم ولاعضاء ومهزول الشاقة
 ويقال على الاطلاق العظيم والشديد من الانسان والحيوان وليست الفة للتأنيث لان
 تأنيثه قبيح بل تكثير والملائكة ووجهه قبايع لان الزائد على الرباعي رد اليه في الجمع
 والتصغير * قبل يارسول الله من التبعض قال الشديد على اهل الشديد على صاحب *
 وهو ضد الذين وسبق اهل الجنة كل من ابن سهل * الشديد على العشرة * اي التبايل
 * واهل الجنة كل ضعيف * ضد المستكبرين وكل يصف المذكور * من همد * اي زاهد
 من تلذذات الدنيا واهوائها * الشيرازي في الاقارب والديلي عن ابي عامر الاشعري *
 له شواهد مرشدة في اصحاب الجنة * اهل الشام * اي الدمشقي * سوط الله في الارض *
 يعني هم عذابه الشديد وصيبه من يشاء من العبيد قال الكشاف من المجاز فصب عليهم
 ربك سوط عذاب اي فلما علم ان الضرب بالسوط اشد الما من غيره عبر به * بذنهم
 ممن يشاء من عباده * اي يعاقبه بهم قالوا في اللذة انتقم الله منه عاقبه * وحرام على منافقهم
 ان يظهر واعلى مؤمنهم * اي يمنع عليهم ذلك * وان يوتوا الاياما * اي قلعا * وغيا *
 اي كريا ودهما * وغبظا * اي غضبا شديدا قالوا الغبظ الغضب المحبط بالكبد وهو اشد
 الغضب * وحزنا * وفي الروايات الوا والاوغما في نسخة معتبرة باو وفي اشعاره ابدان
 بان اهل الشام قد رزقوا حظا في سيوفهم وشاهد ما رواه الخطيب ان عمر كتب الى كعب
 اختلى المنار فكذب اليه باقنا ان الاشياء اجتمعت فقال السخاء اريد الذين فقال انامعك
 وقال الجفاء اريد الحجاز فقال الفتر وانامعك وقال البأس اريد الشام فقال السيف
 وانامعك وقال العلم اريد العراق فقال العقل انامعك وقال الفنا اريد مصر فقال الذل
 انامعك فاختر نفسك * حمع * والبقوي والباوردي طب كرض عن خريم بن فاتك * ٩
 بفتح الفاء وكسر التاء الاسدي الصحابي قال ابن ابي حاتم بدرى له صحبة وقال المشي
 رواه حمط موقوف على خريم * رجالهما ثقات * اهل شغل الله * بفتح الشين وسكون
 الغين وبفتح الخاء اي اشتغال العبد بطاعة الله * عز وجل في الدنيا هم اهل شغل الله في الآخرة *
 ليس هنا عز وجل * واهل شغل انفسهم في الدنيا هم اهل شغل انفسهم في الآخرة * لان
 الآخرة اعواض وثواب مرتب على ما كان في النشأ الاولى قال ابن عطاء الله الدار الدنيوية
 بيت العمل واساس الخير لاهل التوفيق واشهر انهم لان فيها ما ليس في الآخرة وهو
 كشف الاعمال وكل شر لم يظهر في الدنيا لم يظهر في الآخرة ومن كان في هذه الدنيا اعنى

٩ حريم بالتصغير
 بن فاتك الاسدي
 ابو يحيى وهو
 خريم بن اخرم بن
 شداد بن عمرو بن
 فاتك نسب بليده
 صحابي شهيد
 الحديث كافي
 تهذيب الاسماء
 وقال التاوي بضم
 الحاء المعجمة وفتح
 الزاء لكن
 في القاموس خريم
 كزير بالحشاء
 المعجمة والراء منهزم
 كافي التهذيب سدي

واحد من
 فغيره
 وغيره

فهو في الآخرة أعظم من كان مخلصا في شدة عمله في الدنيا ما كانت دنياه من شدة عمله
بإزالة نفسه وآثاره من الدنيا على الآخرة فان الحليم هي المأوى * قط في الأفراد والديلي
عن أبي هريرة * له شواهد في أهل الجنة * من لا يحمد * من لا لله * وفي رواية الجامع
تعالى * ذنبه من النار * من لا يحمد * وهو سمع * والجنة حاله * من لا لله * في الآخرة
أقول الخبر حتى ينشر عند فينزل الناس عليه به * وهل النار من ملائكة ذنبه من النار
شرا وهو سمع * أي من ينشر عنه فعل الشر حتى ينزل الناس عليه به * والثاء حقيقة
في الخبر مجاز في الشر قبل هذا نظير ما في الصحيحين عن أنس لما مر على النبي صلى الله
عليه وسلم بجنزة فأتوا عليها خيرا فقال وجبت ومروا عليه بأخرى فقال كذلك ثم قال
أنتم شهداء في الأرض من أنتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أنتم عليه شرا وجبت
له النار * طب عن ابن عباس * حديث صحيح * أهل الجنة * قالوا * يا رسول الله
وأيهم أباهم * وأجدادهم كذلك * وقيل لهم لا يزداد فيهم ولا ينقص * مني للمفهوم
فيها * منهم إلى يوم القيمة * أي لا يزداد ولا ينقص من عددهم لأنه حتم عليهم بالجنة
كما مر بحث في أن الرجل يعمل * وأهل النار بأبائهم وأجدادهم * وفيهم *
أي جسداتهم * لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيمة * من عددهم المحتوم
وفي البخاري عن علي قال كنا في جنازة في بقة فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم
فتعد فتعدنا نواه ومعنا مخصر فتكس فجعل يركب مخصرته ثم قال ما منكم من أحد
رامن نفس منقوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار والافد كذبت شقية أو سعيدة فقال
رجل يا رسول الله أفلا تشكل على كتابنا وتدع لعمل فمن كان منا من أهل السعادة
فيسير إلى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من أهل النجاة فيسير إلى عمل أهل الشقاوة
قال أما أهل السعادة فيسيرون لعمل السعداء وأما أهل الشقاوة فيسيرون لعمل الشقاوة
وحاصل أسوار الآخرة مشقة العمل فأناس نصير إلى ما قدر علينا فلا فائدة في السعي فانه
لا يرد قضاء الله وقدره وحاصل الجواب لا مشقة لأن كل أحد ميسر لما خلق وهو يسير
تلى من يسر الله * وقد يسلك بها السعادة طريق السقاء * بالفتح والكسر والمد والتقصير
الشدة والعمرة وضد السعادة وكذا الشقاوة بالفتح والكسر والمد والتقصير
يعني ضد السعادة يكون مع ما يقال شقاء الله * حتى يقال منهم بل * ضراب * هم *
أي هو هو بعينه لا يميزه * فذكرهم السعادة * الأداة * فخرجهم من طريق الشقاء *
وهو فضل عظيم * وقد يثبت بها السعادة * طريق السعادة حتى يقال منهم * أي يظن من

جنتهم (بل هم هم فيذكرهم الشقاء فيخرجهم من طريق السعادة) كافي حديث من أن
الرجل يعمل الزمن الطويل يعمل أهل الجنة ثم يحتم له عمله يعمل أهل النار وإن الرجل يعمل
الزمن الطويل يعمل أهل النار ثم يحتم له عمله يعمل أهل الجنة وفيه أسلوب الحكيم منهم
عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من العبودية يعني أتم عبيد
ولا بد لكم من العبودية فعليكم بما أمرتكم وأياكم والتصرف في أمور الربوبية والغيبية لقوله
تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فلا يجعلوا العبادة وتركها سببا مستقلا لدخول
الجنة والنار بل هي علاقتهم فقط وإذا قال (فكل ميسر لما خلق له طب عن عبد الله بن بسر)
له شواهد مرت * أهل البدع * أي أصحابها جمع بدعة وهي ما خالف الكتاب والسنة
بجملا ومفصلا (كلاب أهل النار) لأنهم شر الخلق والخليقة بل هم أشد من البهائم وإنما
كانوا كذلك لأنهم أبطنوا الكفر وزعموا أنهم أعرف الناس بالآيمان وأشدهم تمسكا بالقرآن
فضلوا واضلوا ذكره الطيبي وهذا مستمد من قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال بجاهد السبل
البدع وسبق أن الكلام في بدعة مخالف أصول الشرع والأكوضع المذاهب وتدويناها
وتصنيف العلوم وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير
القرآن والسنة واستخراج علوم الأدب وتبعية كلام العرب فتدوب محبوب وأهله ليس
شر الخلق بل هم خير الخلق (قط في الأفراد عن أبي أمامة) ورواه حل عن أنس بلفظ
أهل البدع شر الخلق والخليقة * أهل الشام * من هذه الأمة فإن أهله المصطفون
من بلادهم والمختارون من عباده وقد ضمن الله حفظه وحفظ أهله (وازواجهم) أي
زوجاتهم (وذرياتهم) أي ذريتهم (وعبيدهم) أي عموكهم (وأماهم) جمع أمة (إلى منتهى
الجزيرة) أي غاية حدوده من طرف البحر (مرابطون في سبيل الله) لأن أرضهم في وقت
السعادة بل كل الوقت ثغر كل العدو من الأفرنج (فن احتل منها مدينة من
المدائن فهو رباط) أي حل ونزل من مدينته فهو مجاهد في سبيل الله لأنها أفضل الثغور
قال الله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي
باركنا حوله وجزيرة الشام كله من حوله (ومن احتل) أي دخل (منها ثغرا من الثغور
فهو في جهاد) وفي حديث طب عليكم بالشام فإنها صفة عباد الله يسكنها خيرته من خلقه
فن أبي قحطبة يمينه وليسق من غدره فإن الله عز وجل تكفل لي بالشام وأهله وقال وأئمة
بن الأسقع * عت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة ومعاذهما يستشيرانه في المنزل
فاوما إلى الشام ثم سلاه فاوما إلى الشام ثلاثا ذكره (طب وابن عساكر عن أبي الدرداء)

مر اهل الشام وياتي الشام اهل اليمن سمي به لانه بين الكعبة (ارق قلوبا) بتشديد القاف (والن اقد) جمع فؤاد (واسمع طاعة) وفي رواية طب بدله وانزع طاعة يقال نزع له بحقه اذا قر به وبالغ فيه والرفقة ضد الغلظة والجفوة واللين ضد القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا بان عن الحق واعرض عن قبوله عن الزلات والنذر يوصف بالغلظة فكان شفاقة صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلبا لا يؤثر فيه الحق واذا انعكس ذلك يوصف بالارقة واللين فكان حجاب رقيقا والقواد وسطا القلب والقلب سمي قلبا لكثرة تقلبه فكأنه اراد بالافئدة ما يظهر منها للابصار والقلوب ما يظهر منها للبصار (حم طب عن صفة بن عامر) الجهمي قال الهيثمي اسناده حسن (اهون اهل النار عذابا) اي ايسرهم وادونهم فيه (ابوطالب) عم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو متعل بنطين من نار) حقيقة (يغلي بها دماغه) هذا وما يأتي يؤذن بموته على كفره ويزعم بعض الناس انه اسلم قال الكشاف باسحان الله اكان ابو طالب اخلا أعمامه حتى تشهر اسلام حمزة والعباس ويخفي اسلامه انتهى واما ما رواه تمام عن ابن عمر اذا كان يوم القيمة شفعت لابي وامى وعمى وان كان في الجاهلية فتأوله المحب الطبري في حق عمه على انها شفاعاة في التخفيف كما في مسلم قال ابن حجر وقفت على جزء جمعه بعض اهل الروافض اكثر من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولا يثبت منها شيء وروى دن عن علي قال لما مات ابو طالب قلت يارسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قال انه مات مشركا قال اذهب فواره وفيه ان عذاب الكفار متفاوت وان الكافر قد ينفعه عمله الصالح في الآخرة قال ابن حجر لكنه يخالف للقرآن قال الله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واجيب باحتمال ان هذا من خصائص صلى الله عليه وسلم وبان منع التخفيف يتعلق بذنب الكفرة لا غيره فحصل التوفيق بينه وبين قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب (حم عن ابن عباس) وفي الباب ابوسعيد وجابر وغيرهما (اهون اهل النار) ايسر وزناومعنى (عذابا) يوم القيمة كما في رواية (رجل) وفي رواية لم رجل وهو ابو طالب كما مر (في رجاليه نعلان من نار يغلي منها دماغه) وفي رواية للجباري يغلي منها دماغه قبل المرام رأسه واطلق على الرأس ام الدماغ من نسبة الشيء بما يحاوره وفي رواية ابن اسحق يغلي منه دماغه حيث يسيل على قدميه وحكمة انتعاله بهما انه صلى الله عليه وسلم كان يمس بجملته لكنه كان مثبنا لتقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت هو على ملته فسلط العذاب على قدميه

(فقط)

فقط لتبته اياهما على ملة ابائه الضالين قال الفزالي انظر من خفف عليه واعتبر من شدد ومهما شككت في شدة عذاب النار فقرب اصبعك منها وقس ذلك به انتهى وتمسك به من ذهب الى ان الحسنات تخفف عن الكافر قال البيهقي ولمن ذهب لمقابلته ان يقول خبر ابي طالب خاص والتخفيف عنه بما صنع النبي صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبه وموابة في نفسه لا لابي طالب فان حسناته احبطت بكونه كافرا (ومنهم من هو في النار الى كعبه مع اجراء العذاب عليه) وذوق حرارته (ومنهم من هو في النار الى ركبته مع اجراء العذاب) كما مر (ومنهم من هو في النار مع الى ارجلته) بالفتح ابتداء انفه وجمعه ارنيب (مع اجراء العذاب) ومنهم من هو في النار الى صدره) لعله تقديم وتأخير من الراوى (ومنهم من قد اغترى) اي استغرق في العذاب واستره يقال غرت الشيء اغمره غمرا اي سترته واغمرني الحراى فتر (حم كض عن ابي سعيد) له شواهد (واوحى الله الى موسى) اي اعلمه بواسطة الملك جبريل او غيره والوحى لغة اعلام في خفاء وسرعة وشرعا اعلام الله نبيه بما شاء (ياموسى) وهو مبعوث الى بني اسرائيل كافة عامة (اتحب ان اسكن معك) اي ان اكون معك بكون الربوبية والخضرات الالهية (بيتك) الذى انت فيه (فخر الله) اي سقط له تعالى (ساجدا) خاضعا (ثم قال يارب وكيف تسكن معي بيتي) وهذا السؤال من كمال حيرته واستفراقه ولا اجتهد له قبل سؤاله (فقال ياموسى اما علمت اني جليس) اي انا مع عبدى بالرحمة والتوفيق والهداية (من ذكرني) يعني ذكره لي في نفسه وهو مع من يذكره بقلبه ومع من يذكره بلسانه لكن معيته على الذكر القلبي اتم وخص اللساني لافهامه دخول الاعلى بالاولى لان محبته وذكره لما استولى على قلبه وروحه صار معه جلوسه وزوم الذكر عند اهل الطريق من الاركان الموصلة الى الله وهو على ثلاثة اقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخواص بالقلب وذكر الاخص بفتايمهم عن ذكرهم عند مشاهدة مذكورهم حتى يصير الحق تعالى مشهودا لهم في كل حال قالوا وليس للمسافر الى الله في سلوكه انفع من الذكر القاطع من الافئدة الاعباد دته وهو الله وقد ورد في حقيقة الاذكار واثاره ونجلياته مالا يفيهم الا اهل الذوق (وحينما) وهو المكان والزمان لكن بالنسبة الى موسى عليه السلام او العبد (التمسني عبدى وجدني) لان الله تعالى يحيط المكان ويشتمل الزمان ولا يحيط به مكان ولا يشتمل عليه زمان وذلك لوجوب غناؤه واستحالة نجسهم وحصره في الفلك وقهره (ابن شاهين عن جابر ضعيف) ورواه حم . كلفظ ان الله تعالى يقول انا مع عبدى ما ذكرني وتحركت في شفتاه (واوحى الله) مر معناه (الى آدم) ابو البشر عليه السلام

سنة

(يا آدم حج هذا البيت) اي البيت المعمور وكان قبل طوفان نوح عليه السلام في موضع الكعبة وطاف الملائكة وآدم وكان الآن فوق السماء السابعة قبل ان يحدث عليك حدث اي ان يمنع مانع اعلم انه قد قام اجماع الامة على ما نطق به الكتاب وحديث الحج والعمرة فريضان فلا يضرك بايها بدأت على فرضية الحج وعلى تقديمه وذلك لان الاستطاعة صفة موجودة بالطبع وهي القدرة فكل من قدر على الوصول بحوله وقوته اللذين خلقهما الله في ذاته فهو قادر مستطيع ومن لم يقدر على ذلك بحوله وقوته لكن يقدر بحيلته وهي تحصيل الاسباب بالمال فيه خلاف بين الامة والجمهور على اللزوم لانه مطبق بوجه اعتبره الشرع وجعله بمنزلة القدرة القائمة بالذات في عبادات الشرع كلها من الطهارة والصلوة وسنهما فكذا الحج واما العمرة فاخذ احدوا الشافعي بقضية هذا الحديث فاجابا وقال ابو حنيفة ومالك لا يجب وفيه فرض الحج على من قباننا قال وما يحدث على يارب قال ما لا تدري وهو الموت الهادمي للابدان الادمي وكل الحيواني قال وما الموت قال سوف تذوقه لان كل ذي روح ذاق الموت الديلي عن انس له شواهد اوحي الله الى داود بن ايشا يادارد مثل الدنيا كمثل جيفة بالكسر المثة المتنة وجمعه جيف واجياف وشبهه لغاية دنائه وخبائه اجتمعت عليها الكلاب يحرقونها للاكل والادخار اتعجب ان تكون مثلهم وخاطب مثل هذا داود تنبيه لامة وزجر الملة وفيه تهديد عظيم لنا فحذر معهم ياداد وطيب الطعام بكسر الطاء وسكون الياء ضد القبح اي احسن الطعام واحلاه ولين اللباس بالكسر والسكون ضد الخشون هما مصدران ونفعا طيب ولين بالتشديد في الياء فجمعهما طيبون والبناء وكذا اللينة والصيت بالكسر والسكون اي الشهرة الباطلة في الناس وفي الآخرة عطف على الناس لا يجمع ابدا لان من طلب الشهرة في الدنيا كان منسيا في الآخرة كما قال عليه السلام في امر القيس رجل مشهور في الدنيا منسى في الآخرة كما مر الديلي عن علي ياني الدنيا بحث اوحي الله كما مر معناه الى موسى بن عمران بن به بن فاهت بن لاوي بن يعقوب ان في امة محمد رجلا بلام التأكد يقومون على كل شرف بفختين محل عال اي من الاشراف والاماكن العالية وواد ضد العالية ينادون اي يهللون بشهادة ان لا اله الا الله ويهلل معه كل شي من امامه وعن يمينه وشماله من شجر ومذرو وغيرهما وكذلك اذا كبر واستمر ذلك كذلك حتى ينقطع به منقطع الوادي والرمل والتراب ويحوى كافي حديث هب الجحاج وفدا الله ان سالوا اعطوا وان دعوا اجابهم وان انفقوا اخلف عليهم والذي نفس ابي القاسم

(بيده)

الادعاء - تحقير واذلال

بيده ما كبر مكبر على نشر وما اهل مهل على شرف من الاشراف الا اهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع به منقطع التراب جزائهم مرتب (على جزاء الانبياء) او مثل جزائهم في الكثرة لان كثرة الجزاء من خواص هذه الامة وليس في الامم الماضية الا في انبيائهم وورد في حديث هب عن انس الجحاج والعمار وفدا الله يعطيهم مائة الف درهم ويستحب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما انفقوا الدرهم الف الف (الديلي عن انس) له شواهد اوحي الله الى داود بن ايشا (ان قل للظلمة) جمع ظالم (لا يذكرني) باسمي من الاسماء (فاني اذكر من يذكرني) واتني عليه وارفعه من ملاء الاعلى كما قال تعالى فاذا كروني اذكركم واشكروني ولا تكفرون (وان ذكرى اياهم ان الغنم) اي اطردهم عن رحتي وابعدهم عن اكرامي ودار كرامتي قال حجة الاسلام هذا في عاص غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت العصيان والغفلة (كوالديلي وابن عساكر عن ابن عباس) وراه البيهقي ايضا اوحي الله عز وجل الى اي كلم الى والوحي الاشارة والرسالة والكتاب والالهام والكلام الخفي وجمعه وحي مثل حلي وحلي ويقال كل ما القيت الى غيرك ليعلمه وحي تقول وحي اليه الكلام بحية وحيا وحييا اوحي اليه ايضا وهوان يكلمه بكلام يخفيه وويحي اوحي ايضا كتب اوحي الله تعالى الى انبيائه اي قال اوحي اليه اي اشار ومته قوله تعالى فاوحي اليهم ان سبحوا يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين بكسر الهمزة عطف التفسير او اعم من المرسلين (انذر قومك) اي احذر قومك من عذاب الله ان لم يؤمنوا وقال ابن عباس قم نذير للبشر اخبر القائلون بالقول الاول بقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين واخبر القائلون بالقول الثاني بقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وهنا قول ثالث وهو ان المراد فاشغل بفعل الانذار كانه تعالى يقول له تنبأ لهذه الحرفة فانه فرق بين ان يقال تعلم صنعة المناظرة وبين ان يقال ناظر زيدا كما في الرازي (ان لا يدخلوا بيتا من بيوت) اي مسجدا كما مر بحثه في ان بيوت ويأتي المساجد (الابقلوب سليمة) من الكفر والتفاني وجميع سوء الاخلاق (والسن صادقة) من الكذبة والفحش والرياء وسائر الافات (وايدنية) بتشديد الياء اي نظيفة والنقاوة بالفتح النظافة يقال في الشيء نقاوة فهو نقي اي نظيف والنقاوة بالضم اللطف والفضل والخيار والتقية التظيف والانتقاء والاختيار (وفروج طاهرة) من القاذورات والشهوات (ولا يدخلوا بيتا من بيوت) المسجد الحرام او غيره (ولا احد من عبادي عند احد منهم ظلاما) اي حق وهو بالضم وكذا الظلمة بالفتح ما اخذك الظلمة ظلمة والمظلمة الظلم (فاني العنه مادام قائما يصلي)

تتميل الى الله الا ان يرد

الاملا حج يا نكته
بمنه اقواته لم يلقه

لوقد ابيد
يا نكته
صنعة ربه

اوحي الله عز وجل الى
عبد الله بن عباس
في قوله

الظلمة بالضم
سوء الاخلاق
الاشراف
الاملا حج يا نكته
بمنه اقواته لم يلقه

اوحي الله عز وجل الى
عبد الله بن عباس
في قوله

يا نكته
صنعة ربه

وفي النسخ بن يدي يصلي حتى (يرد تلك الظلامة الى اهلها) وهو صاحب الحق
او وارثه (فاذا فعل) ذلك المذكور (اكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي
يبصر به) يعني يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع الا ما يحبه الله
عوناه على حياية هذه الجوارح عما لا يرضاه او هو كناية عن نصرة الله له وتأييده
واعانتة له في كل اموره وحياية سمعه وبصره وسائر جوارحه عما لا يرضاه وحقبة القول
ارتبان كلية العبد بمراضى الرب على سبيل الاتساع فانهم اذا ارادوا اختصاص شيء
بنوع اهتمام وعناية واستغراق فيه وولاه به وزرع اليه سلكوا هذا الطريق ولما شج الصوفية
في هذا الباب فتوحات غيبية واشارات ذوقية تهتم بها العظام البالية لكنها لا تصلح
الامن سلك سبيلها فلم يشر بهم بخلاف غيرهم فلا يؤمن عليهم من الغلظة فيهم
مهوى الحلول والاتحاد والحاصل ان من تقرب بالفرض ثم النقل قرابة فرقائه من درجات
الايان الى مقام الاحسان حتى يصير ما في قلبه من المعرفة يشاهده بعين بصيرته وامتلاء
القلب بمعرفة يحكي كل ما سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يحرك الا بامرهم فان نظره فيه او سمع
فيه او بطش فيه وهذا هو كمال التوحيد (ويكون من اوليائي واصفيائي) والصفاء هو
الخلوص وصفاء المودة والمراد من الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار
والعلق بالاثار وقاموا بوفاء العبودية فكانوا على العهد في الشهادة له بالربوبية من غير
تحول ولا انتقال ولا تغير (ويكون جاري مع النبيين) يشمل المرسلين وغيرهم (والصديقين)
صفة مبالغة من الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول والتصديق تلقى ذلك بالقبول
والاذهان لحكمه (والشهداء في الجنة) جمع شهيد وهو في عرف الشرع اذا اطلق فلم
يقيد المقتول بمجاهدا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا سيأتي الشهداء والشهيد
(حل لك عن حذيفة) ورواخ بعض الفاظه بلفظ ان الله قال من عادى لي وليا فقد
اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشيء احب الى مما افترضته عليه فلا يزال عبدي يتقرب
الى بالنوا فل الحديث (اوحى الله تعالى) مرجمته آنفا (الى اني قتلت يحيى بن زكريا)
سبعين الفا) من اليهود (واني قاتل بابن بترك) يعني الحسين رضي الله عنه (سبعين الفا)
من الاشقياء (وسبعين الفا) اطلقا لك وحياية لجاهك ويقتل الحسين بالطف مكان
بناحية الكوفة على شط نهر الفرات واشتهر آلان بكر بلاه كانه مركب من الكرب
والبله وحذفت الباء الاولى تخفيفا والاكتفاء بحسب الايمان واشتهر وهو ابن خمس
وخسين سنة وجده ثلاث وثلاثون طعنة وثلاث وثلاثون ضربة وكان جميع من حضر

معه من اهله وشيعته سبعة وثمانين منهم علي بن الحسين وقتل من ولداخيه عبد الله والقاسم
ومن اخواته العباس بن علي وعبيد الله وجعفر وعثمان ومحمد ومن ولد جعفر بن ابي طالب
ومن ولد عقيل خمسة وقتل معه من الانصار اربعة والباقي من سائر العرب ودفنوا بعد
قتلهم بيوم وذكرا بن سبع عن ابن سفيان قال ونحن في بيت فذكروا الحسين فقال رجل
ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه عذاب قبل ان يموت وكان في البيت شيخ كبير
فقال انما شهدنا وما صابني امر اكرهه الى ساعتى هذه فطفي السراج فقام لاصلاحه
فقار النار فاخذته فجعل يبادر بنفسه الى الفرات ينغمس فيه فاخذته النار حتى مات
قلت بل جمع له بين الاحراق والاغراق (كعن ابن عباس) مر ان انبي (اوحى الله
الى موسى) بن عمران * لولا من يشهد ان لا اله الا الله * في الدنيا وهو افضل الذكر
بالاجماع والكتاب والسنة * اسلطت جهنم على اهل الدنيا * اى نار جهنم كما سلط
على اهل الدنيا قبل بنى آدم واهلك كثيرا واحرق كثيرا من اقوام * ياموسى لولا من
يصدني ما امهلت * اى ما اخرت انزال العذاب والعقوبة * لمن يعصيني طرفة عين *
بل اخذتهم نكال الهم * ياموسى انه من آمن بي فهو اكرم الخلق على * لان الايمان امر
الاشياء فيكون من يوصف به امر الاشياء واكرمه * ياموسى ان كلمة من العاق *
بتشديد القاف اى العاصي واصل العق الشق يقال عاق ثوبه اذا شق وعق والديه اذا
صصى وعق عن ولده اذا ذبح دمه يوم اسبوعه وباه مد (زن) من وزن ين اى تعدل
* جميع رمال الدنيا * كناية عن الشدة وثقل وباله وعظيتمته كما ورد في الصلوة اللهم
صل على محمد زنة عرشك * قال موسى يارب من على من العاق قال * له تعالى تفهيميا بواحد
من معناه * اذا قال لوالديه لا ليك * عندئذ اسمما مكان ابيك قال الله تعالى ولا تقل لهما
اق ان كان هذا منيها وما فوقه حرام بطريق الاولى فقس به غيره * ابونعيم عن انس * يأتى
لولا عباد * اوصافى جبريل بالجار * اى بالاحسان اليه وكف صنوف الاذى
والضرر عنه واكرامه بسائر الممكن من وجوه الاكرام لما له من الحق المؤكد الذي
ما يزال جبريل عليه السلام يؤكد فيه حتى كاد يورثه * الى اربعين دارا عشرة من ههنا
وعشرة من ههنا وعشرة من ههنا وعشرة من ههنا * مر يد الجوانب الاربع يأتى في حق
الجار محته قال بعض العارف احفظ حق الجوار والجار وقدم الاقرب دارا وتققدم
بما انعم الله به عليك فانك مسؤول وادفع عنهم الضرر ورادف عليهم الاحسان وما سمي
جارا لك الا لملك بالاحسان له ودفع الضرر وملك له من جارا اذا مال اذا حور المبل في

سلطان القدرة

نظام من ركبته رتبة قاسم ومحمود
تلقى بخصم اولينسبح
بكرنظام من ركبته رتبة قاسم ومحمود
تلقى بخصم اولين

جمعه من الميل في الباطل الذي هو الجور عرفا فهو كن سمي اللذيق سليمان في التقيض واذا كان الجار من اهل الجوارى الميل الى الباطل بكفر او فسق فلا يمنعك ذلك من رعاية حقه وق وضعفه عن عايشة ورواه الخرائطي اوصيكم بالخارج عن ابي امامة قال سمعت رسول الله وهو على ناقته الجدهاء في حجة الوداع يقول اوصيكم بالجار حتى اكثر فقلنا سيورته اوصيكم بتقوى الله مرمضاه في اتو الله وفي رواية تعالى فانه زين لامرك كله لانه اس كل فلاح ونجاة في الدارين قال الفرزالي ليس في العالم خصلة اصالح للعبد واجمع لغير واعظم للاجروا جل في العبودية واعظم في القدر اوا دني بالخال واتجمع للامال من هذه الخصلة التي تقوى الله والا لما اوصى الله بها خواص خلقه وقد جمع الله فيها كل نصح ودلالة وارشاد وتاديب وتعليم فهي الجامعة لخير الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغة الى اعلى الدرجات عليك بتلاوة القرآن على قدر الامكان وذكر الله فانه ذكر لك في السماء يعني تذكر الملا الاعلى بسببه بخير انواع ثناء ونور لك في الارض اي بهاء وضياء يعطوك بين اهل الارض وهذا كالمشاهد المحسوس فيمن لازم تلاوته بشرطها من الخشوع والتذوق والاخلاص عليك بطول الصمت بالضم وكذا الصمات والصموت بالضم في الكل وكذا الصمت بالفتح السكوت اي الزم السكوت الامن خير كتلاوة وعلم وانذار مشرف على هلاك واصلاح بين الناس ونصيحة وغير ذلك فانه مطردة للشيطان اي مبعدة له عنك يقال طرده ابعده وهو مطرود وطريد واطرده السلطان اخرجته عن البلد ونجاه وعون لك على امر دينك اي ظهيرا ومساعدتك عليه اياك وكثرة الضحك فانه يمت القلب اي يغميه في الظلمات فيصيره كالاموات قال الطيبي الضمير في انه وفي فانه واقع موقع اسم الاشارة في كثرة الضحك تورث قسوة القلب وهي مفضية الى الغفلة وليس موت القلب الا الغفلة ويذهب بنور الوجه اي باشرافه وضائه وبهائه قال الماوردي واعتباد الضحك شاغل عن النظر في الامور المهمة مذهل عن الفكر في التوائب الملهة وليس لمن اكثر منه هية ولا وقارا ولا لمن وسه به خطر ولا مقدار وقال حجة الاسلام كثرة الضحك والفرح بالدين اسم قاتل يسرى الى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيمة وهذا هو موت القلب وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الامتاع عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي كما مر بحقه في ان لكل امة احب المساكين من احب امر وجبالهم فان جهم وبجالتهم ترق القلب وتزبد الرزق وتزيد في التواضع انظر الى من تحتك اي دونك في الامور الدنيوية ولا تنظر الى من

(هو)

هو فوقك فيها فانه اجدر اي احق واخلق يقال هو جدي بكذا اي خليف وحقيق ان لا تردى نعمة الله عليك وفي رواية الجامع عندك بدله امان في الامور الاخروية فينظر الى من هو فوقه صل قرابتك بالاحسان اليهم وان قطعوك فان قطيعهم ليست عذرا لك في قطعك قل الحق اي الصدق يعني مر بالمعروف وانه عن المنكر وان كان مرأ اي وان كان في قوله مرارة مشقة على القائل فانه واجب مالم يخف على نفس او مال او عرض مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع قال الطيبي شبه الامر بالمعروف والنهي عن المنكرين باباه بالصبر فانه مر مذاق لكن عاقبته مجودة لا تخف في الله لومة لائم اي كن صلبا في دينك اذا شرعت في انكار منكروا امر معروف امض فيه كالمسامير المحمأة لا برعك قول قائل ولا اعتراض معترض ولا يجوز الجزم عن الناس ما تعلم من نفسك اي ليمنعك عن التكلم في اعراض الناس والوقعة فيهم ما تعلم من نفسك من العيوب فقلنا تخلوا انت عن عيب بماله واقبح منه وانت تشعر غصبا (ولا مجد عليهم فيما تأتي) عطف على ما تعلم (وكني بالمرء صيا ان يكون فيه ثلاث خصال) اي احدها وبهله (ان يعرف من الناس ما يخجل من نفسه) اي يعرف من صيوبهم ما يحمله من نفسه منها (ويسمعي لهم بما هو فيه ويؤذي جليسه) اي ويسقي منهم ان يذكره بما فيه من النقائص مع اصراره عليها وعدم اقلاعه عنها ويؤذي جليسه بقول او فعل ولهذا روى ان ابا حنيفة كان يحيي نصف الليل فريوما في طريق فسمع انسانا يقول هذا الرجل يحيي الليل كله وقال انا استحي من الله ان اصف بما ليس في عبادته (يا اباذر لا عقل كالتدبير) اي في المعيشة وغيرها والتدبير نصف المعيشة (ولا ورع كالكف) اي كف اليد عن تناول ما يضطر القلب في تحليه وتحريمه فانه اسلم من انواع ذكرها المتورعون من التأمل في اصول المشية والرجوع الى دقيق النظر عما حرمه (ولا حسب) اي لا مجد ولا شرف (كحسن الخلق) بالضم اذ به صلاح الدنيا والآخرة وناهيك بهذه الوصايا العظيمة القدر الجامعة من الاحكام والحكم والعارف ما يفوق الحصر فاعظم به من حديث ما افنده (عبد بن حميد طب هب وابن عساكر عن ابي ذر) ورواه عنه ابن لال والدبلي اوصيكم بها الامة (بتقوى الله) مر انفا (والسمع والطاعة) عطف تفسير (وان امر عليكم عبد حبشي) مر بحقه في ان امر عليكم (فانه من يعيش) من عاش يعيش اي من يحيي (منكم بعدى فيسرى اختلافا كثيرا) وهو اختلاف اهل الاهوى وفرقة الضالة (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين) اي الخلفاء الاربع ومن سار

هذا الحديث ما افنده عبد بن حميد طب هب وابن عساكر عن ابي ذر ورواه عنه ابن لال والدبلي اوصيكم بها الامة (بتقوى الله) مر انفا (والسمع والطاعة) عطف تفسير (وان امر عليكم عبد حبشي) مر بحقه في ان امر عليكم (فانه من يعيش) من عاش يعيش اي من يحيي (منكم بعدى فيسرى اختلافا كثيرا) وهو اختلاف اهل الاهوى وفرقة الضالة (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين) اي الخلفاء الاربع ومن سار

سيرهم كعمر بن عبد العزيز وأمة الاثني عشر من اولاد علي وهم علي المرتضى وحسن
وحسين وزين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد
التي وعلي بن محمد وعلي العسكري ومحمد المنتظر المهدي والراشد من الرشد وهو خلاف
الغنى والمهدي من هداه الله تعالى الى الحق * تمسكوا بها وعضوا * بالفتح والتشديد
عليها بالنواجذ * بالذال المعجمة اي تمسكوا بها كما تمسك العاض بجميع اضراسه
ايامكم ومحدثات الامور * تحذير منها ومن الرضا بها وهو جمع محدثة وهي مالم يكن
معروفا من كتاب ولا سنة ولا اجماع * فان كل محدث بدعة وكل بدعة * بالنصب والرفع
ضلالة * اي كل فعلة احدثت على خلاف الشرع ضلالة لان الحق فيما جاء به الشارع
فلا يرجع اليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال فكل ضلال في النار كما في حديث
حم من عن جابر اما بعد فان اصدق الكتاب كتاب الله وان افضل الهدى هدى محمد
ونشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة الحديث (حم دت حسن صحيح
وابن جرير روى عن العرياض) وروا في الشفاء آخره * اوصيكم * ايها الامة المباركة
(باصحابي خيرا) مر بجمته في اتقوا وياي الله الله (ثم الذين يلونهم) اي اهل القرن الثاني
قال ابن العربي قوله اوصيكم باصحابي الى آخره وليس هناك احد غيرهم وانما المراد ولاية
امورهم فكانت هذه وصية على العموم * ثم الذين يلونهم ثم * بعد ذلك * ينشأ الكذب *
اي ينتشر بين الناس بغير تكبير * حتى يحلف الرجل * تبرعا * ولا يستحلف * اي
لا يطلب منه الحلف لجرأته على الله * ويشهد الشاهد ولا يستشهد * اي لا يطلب منه الشهادة
بجعل ذلك منصوبة لشيء يتوقعه من حطام الدنيا قال ابن العربي وقد وجدنا وقوع
ذلك في القرن الثاني ثم زاد في الثالث ثم في الرابع وقوله يحلف ولا يستحلف اشارة الى قلة
التقية بمجرد الخبر لقلية التهمة حتى يؤكد خبره باليمين وقوله يشهد ولا يستشهد اي يبيد
من قبل نفسه زورا * الا بالخلون رجل بامرأة * اي اجنبية * الا كان ثلثهما الشيطان *
بالوسوسة وتهميش الشهوة ورفع الحياء وتسويل المعصية حتى يجمع بينهما بالزنا ومن مقدماته
التي توشك ان ترفع فيه ونهى للتحريم واستثنى ابن جرير كالثوري ما يتدبر كخلوته بامة زوجته
التي تخدمه حال غيبتها * عليكم بالجماعة * اي اركان الدين والسواد الاعظم
من اهل السنة اي الزموا هديهم فيجب اتباعهم ما به من العقائد والقواعد واحكام الدين
قال ابن جرير وان كان الامام في غيرهم وعلم منه ان الامة اذا اجتمعت على شيء تبعه
لم يحز خلافها * وايامكم والفرقة * اي احذروا الانفصال عنهم ومفارقتهم ما امكن

(يقال)

يقال فرقت بين الشيئين فصلت بينهما وفرقت بين الحق والباطل فصلت ايضا فان
الشيطان مع الواحد الفارق * وهو مع الاثنين ابعد * وما فوقهما فبطريق الاقوى
* من اراد تجنوة الجنة * بضمين في البائين اي من اراد ان يسكن وسطها واحسنها
واوسعها مكانا قال الكشاف ومن المجاز: يخرج في الامر توسع فيه من يحيط به الدار وهي
وسطها وتبعجت العرب في لغاتها اتسعت فيها * فليكن الجماعة * فان من شذ انفرده بمذهبه
عن مذاهب الامة فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج عن جامعها قال الفزالي لا تناقض
بين هذا وبين الاخبار الا مرة بالعرضة نحو الزم بينك وعليك بخاتمة نفسك لان قوله عليكم
بالجماعة يحتمل ثلاثة اوجه احدها في الدين والحكم اذ لا تجتمع هذه الامة على ضلالة فخرق
الاجماع والانحلال بخلاف ما عليه جمهور الامة ضلال وليس منه من يعتزل عنهم لصلاح
دينه الثاني عليكم بالجماعة بان لا تقطعوا عنهم في الجمع والجماعة والعبدن وسائر الشعائر
فان فيها جمال الاسلام وقوة الدين وغيظ الكفار الثالث اذن في زمن الفتنة للرجل الضعيف
* من سرته حسنة وسأته سيئة فذلكم المؤمن * اي الكامل لانه لا احد يفعل ذلك
الا لعله بان له ربا على حسنة مثيبا وعلى سيئة مجازيا ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله
مخلصا قال ابن جرير وفيه تكذيب للمعتزلة في اخراجهم اهل الكبار من الايمان وابطال
قول الخوارج هم كافرون وان اقرؤا بالاسلام * الشافعي ط والحيدى شرحه والعدني
والحرث وابن منيع ومسنود وعبد بن حميد حسن صحيح غريب الطحاوي ع
حب والشاشي وابن جرير قط في العلل كق ض عن عمر * قال ك علي شرطهما
* اوف بنذك * امر من اوفى فهو من الوفاء * فانه لا وفاء لنذر في معصية الله *
كترك واجب وفعل حرام ومفسدة اي لا وفاء في نذر معصية فلا صحة له ولا عبرة
به ولا انعقاد عليه فان نذر احد فيها لم يحزله فعلة وعليه كفارة وكفارته مثل
كفارة اليمين وبهذا اخذ ابو حنيفة واحد وقال الشافعي ومالك لا ينعقد نذره
ولا كفارة عليه ويأتي دليل عليهما لا نذر في معصية وكفارته كفارة اليمين * ولا فيما
لا يملك ابن ادم * لو نذر عتي عبد لا يملكه والتضيي بشاة غيره لم يلزمه الوفاء به وان وجد
في ملكه كما في شرح المصابيح * دعن ثابت ابن لفيحاك * ياتي لا نذر ورواه حم عن جابر
يلفظ لا وفاء لنذر في معصية وزاد في رواية ولا فيما لا يملك العبد * او قد على النار * مبني
للمفعول اي نار جهنم * الف سنة حتى احمرت * بعدما كانت شفاقة لالون لها ولا ترى
واظهاره ان اراد بالالف فيه وفيما ياتي الكثير * ثم او قد عليها الف سنة حتى ابيضت *

الشدة والشد في
جقوب بن جعفر

الاشارة في
ابن جرير

ابن جرير في
الاشارة في
ابن جرير

ابن جرير في
الاشارة في
ابن جرير

ابن جرير في
الاشارة في
ابن جرير

بتشديد الضاد اي صيرت بيضا ثم اوفد عليها الف ستة حتى اسودت بتشديد الدال
فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم قال الطيبي هذا من قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم اي
يوقد فوق النار اذ النار ذات طبقات توقد كل طبقة اخرى انتهى وقيل ما خلق الله النار
الا من كرمه جعلها الله تعالى سوطا يسوق به المؤمنين الى الجنة وقال بعضهم النار اربعة نار
لها نور بلا حرقه وهي نار موسى عليه السلام ونار لها حرقه ولا نور لها وهي نار جهنم
ونار لها حرقه ونور وهي نار الدنيا ونار لا حرقه لها ولا نور وهي نار الشجرة (ت) عن
ابي هريرة (ت) عنه موقوفا وقال اصح (ورواه) عن انس قال قل رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية وقودها الناس والحجارة ثم ذكره (اولم) اي اتخذوا ليمه (ولو بشاة)
مبالغة في القلة فلو تقليلة لا امتناعية فلا حد لقلها ولا اكثرها ونقل القاضي الاجماع على انه
لا حد لقلها الجزى والخطاب لعبد الرحمن بن عوف الذي تزوج والامر للنسب عند الجمهور
وصرفه عن الوجوب خبره على غيرها اي الزكوة قال لا الا ان تطوع وخبر ليس في الماء
حق سوى الزكوة ولانها لو وجبت لوجبت الشاة ولا قائل به قال ابو حيان هذه الواو حال
على حال محذوفة تقديره اولم على كل حال ولو بشاة ولا تجزى هذه الحال الامنية على ما كان
يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة (مالك والشافعي طحا والدارمي خمدت
ن) حب عن انس عن عبد الرحمن بن عوف (وله عدة طرق في الصحيحين والسنن) اول
ما تقدمون من الفقر وهو عدم الوجدان (من دينكم الامانة) وفي رواية ولادين لمن لا
امانة له ولادين لمن لا عهد له وحسن العهد من الايمان وفي رواية اول شيء يفقد من امتي من
دينهم الامانة قال ابن العربي وصفه رفع الامانة وقدها ان ينام الانسان فتقبض من قلبه
والمنعني فيه ان المرء في النوم متوفى ثم ترجع اليه روحه فاذا قبضت على صفة من الامانة ردت
اليها بدونها وتحققه ان الاعمال لا يزال يضعفها نسبها حتى اذا انتهت بالضعيف ذهبت
بالنوم عن النفس فاذا ردت دونها فلا يبقى لها اثر وما عنده من الايمان واصل الاعتقاد في
ظاهر القلب ثم ينام فلا ترجع اليه نفسه الا بعد نزوح باقي الامانة بقوة فلا يبقى شيء (ثم الصلوة)
كما مر (ض عن انس) ورواه طبر عن شداد بغير ثم الصلوة (اول ما يحاسب) من المحاسبة
(به العبد يوم القيمة صلواته) لان الله تعالى قد اذنه بتعظيم امرها واثار اليه بالاهتمام بشأنها
وانها مقدمة عنده على غيرها حيث كانت اول شيء بدأ به عبادة من الفرائض وكان النبي
اول شيء بعلم اذا سلم رجل الصلوة لانه انما يضع الاور على حسب وضع ربه ناظر في ذلك
الى حكم ربه (فان كان اتعها كبت له تامة) اي امر الله تعالى بكتابتها في صحف الملائكة

(او)

او المحاسبة او غيرهما (فان لم يكن اتعها قال الله عز وجل للملائكة) المؤكل للمحاسبة (انظروا
هل تجدون اعبدي من تطوع) بزيادة من للتأكيد (فتكملون بها فريضة) وهذا اللطف
جلي من الله (ثم الزكوة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك) قال العراقي المراد من
الاعمال اكمال ما انتقص من السنن والهيئة المشروعة وانه يحصل له ثوابه في الفرض وان لم
يفعله او ما انتقص من فروضها وشروطها ومارك من الشرائط رأسا انتهى وقال ابن العربي
في الفرائض عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار وهي
نفلا لانه زائد فانك في اصلك زائد في الوجود اذ كان الله لا انت فانت نفل في وجود الحق تعالى
فلا بد لك من عمل يسمى نفلا وهو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو
وجود الحق تعالى في اداء الفرائض انت له وفي التوافر انت لك وجه اياك من حسب
ما انت لك لانفل الابد فرض وفي عين النفل فروض ونوافل فيما فيه من الفروض تكمل
الفرائض ولما لم يكن في فوق النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل فروضا تجبر
الفرائض بالفرائض كصلاته النافلة بمحكم الاصل ثم تشمل على فرائض ونوافل وركوع
وجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرائض فيها انتهى (ثم ده
والدارمي وابن قانع كقض عن تميم الداري ش حم عن رجل من الصحابة) قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح (اول الوقت) اي وقت الصلوة من الفروض الخمس (رضوان الله)
بان احل الله محظوه ورضي بعباده (ووسط الوقت رحمة الله) اي تفضله واحسانه (واخر
الوقت عفو الله) اي مغفرته ومحوه للذنوب قال صديق الاكبر رضوانه احب الينامن
عفو الله وفيه تعجيل الصبح وعدم نذب الاسفار به الذي قال الخليفة ودليله حديث
اسفروا ولا تسفروا وفيه تعجيل العشاء اول الوقت لخطر الفتور فان قيل قال النبي عليه
السلام لو لاشق على امتي لامرهم بالسواك وتأخير العشاء قلنا يجوز على فضيلة الليل
او على انتظاره لخبر من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلوة (قط عن ابراهيم بن
عبد الملك) وفي الجوامع عن ابي مخدرة صحابي اسمه اوس او سمرة او سلمة او سليمان
(اول من يشفع) مر معناه في انا (يوم القيمة) عند الله تعالى (الانبياء) الفائزون
بالاحاطة بالعلم والعمل المجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل (ثم العلماء)
الذين يكون صرفاتهم بالبراهين القاطعة فهم العلماء الراخون في العلم العاملون به
الذين هم يشهد الله لهم في ارضه (ثم الشهداء) الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد
في اظهار الحق حتى بذلوا مهجتهم في اعلاء كلمة الله (ابو الشيخ في الثواب والخطيب

المهجة روح وصال

والدليل عن عثمان) وفيه غسة بن عبدالرحمان فيه ضعيف (اول من يدعى مبنى للمفعول اى من الدعوة (الى الجنة) وفي رواية قوية (يوم القيمة المهادون) مبالغة من الحمد الذين يحمدون الله تعالى كثيرا (على السراء) وفي رواية في اى سمة العيش والسرور (والضراء) اى الامراض والمصائب فهم رضوان من الله تعالى في كل حال ولهذا قال عمر بن عبدالعزيز ما بقى لي سرور الا في مواضع القدر وقيل له ماتت حتى قال ما بقى لي الله وقال الفضيل ان لم تصلح على تقدير الله وتحمده لم تصلح على تقدير نفسك ونظر رجل الى فرخة في رجل ابن واسع فقال انى لارجحك فقال انى لاجد الله تعالى عليها منذ خرجت اذالم تخرج في عيني (طب) وابو الشيخ كاهب عن ابن عباس قال لا يصحح على شرطه واقره الذهبي (اول الرسل آدم) عليه السلام الى بنيه وكانوا مؤمنين فعلم شرايع علم الله (واخرهم محمد) صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وخاتم النبيين فلانبي بعده (واول انبياء بني اسرائيل موسى) عليه السلام بن عمران (واخرهم عيسى) بن مريم (واول من خط بالقلم) اى كتب ونظر في علم النجوم والحساب وهو اول من خاط الثياب ولبسها وكاوا قبل يلبسون الجلود (ادريس) عليه السلام قيل سمي به لكثرة درسه كتاب الله تعالى وابطله الكشاف بانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الاسباب واحد وهو العلية فكان منصرفا ففقهه من الصرف دليل العجمة وهذا الحديث صريح في ابطال قول الكلبي ان اول من وضع الخط نفر من طي وقيل اول من كتب بالعربي وعليه جمع وهناروايات منهم رواية كعب الاخبار ان اول من كتب آدم كتب سائر الكتب قبل موته بثلاثمائة في طين ثم طجنه فلما غرقت الارض في زمن نوح بقيت الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي كتاب العربي الى ان خص به اسماعيل فاصابه وتعلم العربية وكانت العرب تعظم قدر الخط وتعدده من اجل نفع حتى قال عكرمة بلغ فداء اهل بدر اربعة آلاف حتى ان الرجل ليفادى به على ان يعلم الخط خطره وجلالته عندهم قال ابن فضل الله وكان ادريس يسمى هرمس المثلث كان نبيا وحكيما وملكا قال ابو معشر هو اول من تكلم في الاشياء العلوية من الحركات النجومية واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان واول من عمل بالكيميا وكان يسكن صعيد مصر فبنى هناك الاهرام والبرابي وصورها جميع الصناعات واثار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا على تخليدها بعده وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وانزل الله تعالى عليه ثلاثين صحيفة ثم رفعه مكانا عليا الحكيم عن ابي ذر قال ابن عدى فيه مجهول (اول من عاتق ابراهيم)

(عليه)

منه شاهد اوله
وكان ورثته
او يكون اوله

منه شاهد اوله

ان اول شي نسفه

عليه السلام وعن عطاء مثل ابن عباس عن العاتقة فقال اول من عاتق ابراهيم خليل الرحمان كان بمكة فاقبل اليها ذوالقرنين فلما وصل الا بطمح قيل له في هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمان فنزل ذوالقرنين فمشى الى ابراهيم عليه السلام فسلم واعنقه وكان اول من عاتق وفي الدرر يكره تقبيل الرجل وعناقه في ازار واحد ولو عليه قبض اوجبة لا يكره وفي الطريقة يكره ان يقبل الرجل ثم الرجل او يده او شيتامنه او يعانقه وعن ابي يوسف لا بأس به وقد ورد احاديث في النهي عن المعانقة ونحوها وامامنا ابو منصور وفق بينهما فقال المكروه ما يكون بشهوة والجائز ما يكون تبركا واکراما ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح تبركا كما فعل ابو بكر بن عبيد النبي عليه السلام بهدما قبض وكان قبل السجود يسجد هذا لهذا وهذا لهذا مكرر يعنى الواحد للواحد من قبله فجاء الاسلام بالمصافحة مبرحة في اذا التقى وما يفعله الجهال من تقبيل يدينه اذا التقى غيره فكروه ولا رخصة وما يفعلون من تقبيل الارض بين يدي العلماء فحرام والفاصل والراضي آثم لانه يشبه عبادة الوثن وهوليس بكفر عند صدر الشريعة لانه يريد به النصبة وكفر عند السرخسي ابو الشيخ عن عيم الداري له بحث في الفقه (اول من خضب) اى لون شعره اى صبغه (بالحناء) بالتشديد كما في المصباح قال والتخفيف من باب نفع لفة والكتم بفتحين نبت فيه حرة يخلط بالوشيمة او الحناء ويختضب به وفي كتب الطب الكتم من نبت الجبال وورقه كورق الاوس يختضب به مدقوقا وله ثم قدر الفلفل ويسود اذا انضج ويعتصر منه دهن يستصحب به في البادية ابراهيم خليل الرحمان فلذلك كان الخضب بها مستونا واول من اختضب بالسوداء فرعون فلذا كان الخضب به لغير الجهاد محرما وفرعون فعلون اسم اعجمي والجمع فراعنة قال ابن الجوزي وهم ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الزيان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب انتهى والظاهر ان المراد هنا الاول بقريفة ذكره مع ابراهيم الدبلي وابن الجار عن انس وفيه مشور بن عمار له مناكير (اول رجة) ترفع مبنى للمفعول من الارعر الطاعون وجعله رجة من خصوصاتها وهل المراد بالامة التي جعل لهم رجة الكاملون او اعم فيه احتمالا وفي حديث حمق عن انس الطاعون شهادة لكل مسلم اى سبب لكون الميت منه شهيدا في حكم الآخرة وفي هذا ظاهره يشتمل الفاسق فيكون شهيدا لكن لا يساوى مرتبة مسلم غير فاسق في انه يفقر ذنوبه وانما يفقره غير حق الادعى اخذ من خبر ان الشهيد يفقره كل ذنب الا الدين وفيه ان الخبر كله لاهل الايمان

الكتف
فمنه شاهد اوله
نصاب او نور

وان كان ظاهر ما يجري ضده لان هذا الطاعون لمن قبلنا بلاء فصار لنا راحة لحصول الشهادة به وان العادة لا تؤثر بنفسها لان هذا كان ابتلاء لمن تقدم ثم عاد بنفسه وصفته راحة لنا والصفة واحدة لم تغير (واول نعمة ترفع من الارض العسل) ولذا في آخر الزمان كان قليلا (ابو الشيخ في الثواب والديلي عن ابن عمر) له شواهد ياتي الطاعون (اول الانبياء آدم) الى بنه واول من ارسل اليهم كآمر آتفا (ثم نوح) قال السهيلي اسمه عبد الفقار وسمى نوحا لنوحه على نفسه وفي حديث ابن صباكر عن انس اول نبي ارسل نوح ولا تعارض بينه وبين ما قبله من ان اولهم آدم عليه السلام لان نوحا اول رسول الى الكفار وادم رسول الى بنه ولم يكونوا كفارا ثم نوح عليه السلام هو اول اولو العزم الجنس الذين هم افضلهم (ويسمى عشرة ابناء) وهو ابن لامك بن متوشلح بن خنوخ هو ادريس بن يرد بن مهيل بن قيني بن يانش بن شيت والصلوة خير مغروس لانه عماد الدين فمن غرس منها فقد غرس عماده فهو خير اعماله من شاء استكثر منه والصدقة اضعاف مضاعفة خصوصاً في الجهاد ضاعف الى سبعمائة سيأتي الصدقة والصيام جنة اي مانع وترس بينه وبين عدوه قال الله تعالى الصيام لي لا يطلع عليه احد غيري ولا يعلم ثوابه المرتب عليه او وصف من اوصاف لانه يرجع الى صفته لان الصائم لا يأكل ولا يشرب قحلق باسمه الصمد او معناه ان الاعمال يقتض منها يوم القيمة في المظالم الا الصوم فانه ليس لاحد من اصحاب الحقوق ان يأخذ منه شيئا وانا اجزي به اي صاحبه جزاء كثير او اتولى الجزاء عليه بنفسه فلا كله الى ملك مقرب ولا الى غيره لانه ستر بيني وبين عبدي لا يطلع غيري عليه كصلوة بغير طهر او ثوب نجس او نحو ذلك مما لا يعلمه الا الله والذي نفسي بيده اي بقدرته وتصرفه بالخلاف بضم الخاء وخطا وامن فتحها تغير راحة ثم الصائم فيه رد على من قال لا ثبت الميم عند الاضافة الا في الضرورة اطيب عند الله من ربح المسك اي عندكم فضل ما يستكره من الصائم على اطيب ما يستلذ من جنسه ليقاس عليه ما فوقه من اثار الصوم ولا يتوهم ان الله تعالى يستطيب الرائحة ويستلذ فانه محال عليه وافضل الصدقة جهد بضم الجيم وقبحها فبالضم الطاقة والوسع وهو الانسب هنا وبالفتح المشقة والمبالغة والغاية من مقل بضم فكسر اي مجهود قليل المال يعني قدرته واستطاعته وانما كان ذلك افضل لدلالته على الثقة بالله والزهد فصدقة افضل الصدقة وهو افضل الناس بشهادة خير افضل الناس رجل يعطى جهده والمراد بالقل الغنى القلب ليوافق له قوله افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى او يقال الفضيلة

(تفاوت)

تفاوت بحسب الاشخاص وقلة التوكل وضعف اليقين فالمخاطب بهذا الوهريرة وكان مقلا متوكلا على الله فاجابه بما يقتضيه حاله والمخاطب عن ظهر غنى حكيم بن حزام من اشرف قريش وعظمائها ووجوهها في الجاهلية والاسلام وسراي فقير اي اعطاء خفية الى فقير لانه امن من الربا والاذى وافضل الرقاب اي عتق الرقاب اغلاها ثمنا اي اكثر ثمنها وقيمة طس عن ابي ذر كآمر افضل الاسلام اول ما يستل عنه العبد بالرفع نائب فاعله اي الانسان يوم القيمة ينظر في صلوته اي الصلوة المفروضة وهي الجنس لانها اول فرض بعد الايمان وهي علم الايمان وراية الاسلام فان صلت بان كان قد صليها متوفرة الشروط والاركان صلح له سائر عمله فقد افلح يعني سويح له في سائر اعماله ولم يضايق في شيء منها في جنب ما واطب عليه من ادامة السلوة التي هي علم الدين وان فسدت بان لم يكن كذلك فسد سائر اعماله فقد خاب وخسر وضويق فيه واستقصى فوقع في الخسران فقد اخذ منه الاثمة ان حكمة مشروعية ازواتب قبل الفرائض وبعدها تكملة بها ان عرض نقص طس عن انس وفيه روايات اول جيش انتهى للجهاد من اتي يغزون البحر وفي رواية الجامع يركبون البحر الى الغزو قد اوجبوا اي فعلوا فاعلا وجبت لهم به الجنة واوجبوا لانفسهم المغفرة والرحمة بذلك والبحر معروف وحقيقته الماء الكثير المستجمع في فصحة سمي به لعمقه واتساعه ويطاق على الملح والعذب والمراد هنا الملح ومعناه يركبون البحر الاستعلاء على ظهره كما تركب الدابة (واول جيش من اتي يغزون مدينة قيصر) ملك الروم القسطنطينية او المراد مدينة التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم لم ذلك وهي حصص وكان دار مملكته اذ ذاك مغفور لهم لا يلزم منه كون يزيد من معوية مغفورا له لكونه منهم اذا الغفران مشروط ان يكون الانسان من اهل المغفرة ويزيد ليس كذلك لخروجه بدليل خاص ويلزم من الجود على العموم ان من ارتد من غزاهم مغفورا له وقد جمع لعن يزيد قحح لا تتوقف في شتمه عن ام حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الانصارية التجارية خالة انس وزوجة عبادة ابن الصامت يقال الغيمصا والريمصا اول عين نظر بصيغة التأنيث لان كلمة عين تأنيث سماعي الى الله تبارك وتعالى عيني ولا شك انه اول في كل مقال ومقام وحال وسبق اناس ابق العرب الى الجنة وفي حديث ابن الجار ان اول من يدق باب الجنة فلم تسمع الاذن احسن من طنين الحلق على تلك المصارع يعني الابواب والمصارع من الباب الشطر

قال البسطامي في كتاب
الجفر القسطنطينية
مدينة بناها قسطنطين
الملك واول من اظهر
دين النصرانية ودونه
وهي مدينة مثلثة الشكل
منها جانبان في البحر
وجانب في البر ولها سبعة
سواروسمك سورها
الكبير احد وعشرون
ذراعا وفيه مائة باب
وبابه الكبير يسمى باب
الذهب وهو باب المعوه
بالذهب وفيها منارة
بالنحاس وعليها قبر
قسطنطين من فيض

وفي رواية انا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح فيه خلقتها ومعى فقراء المؤمنين وفي رواية
اقمق خلق الجنة وفي اخرى فاخذ بخلق باب الجنة فاقمقها والاولية في هذه الاحاديث
تقتضى سابق غيره وتحريك غيره ونظر غيره وهذا صريح ان جميع اهل الجنة ينظرون
الله تعالى ويرونه وفيه الوف حديث الدليل عن انس له شاهد اول فرقة اي
زمرة من الاسلام تسير اي تذهب الى سلطان الله في الارض وازاد الى الله
لانه ظل الله في ملكه (لتذله بذلهم الله) اي تريد اول الفرقة ذلة السلطان وحقارته بذلهم
الله ويحقرهم ويخزبهم قبل يوم القيمة وهو العتوبة التي يعجلها الله في الدنيا لا بحالة
كعقوق الوالدين وفي حديث من اهان سلطان الله في الارض اهان الله ومن اكرم
سلطان الله اكرمه الله عز وجل الدليل عن حذيفة وايضا من قوم سعا وفيه احاديث
اول ما يحاسب به العبد اي الانسان المكلف طهوره كآمر بمعناه في اذا توضأ وفي
التذكرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن آخر الامم واول من يحاسب
وفي رواية عنه فتفرج لنا الامم عن طريقنا فتمضي غرا يحجلين من اثار الطهور فتقول الامم
كادت هذه الامة ان تكون انبياء فان حسن طهوره فصلوته كحط طهوره وحسن الطهور
ببيان سننه وآدابه واجتناب مناهيه وهو اسباغه واكمله وكذا سائر الطهارات من الغسل
وغسل اللباس والمكان والآنية والافنية وغيرها يعني اتمامها باستنائها فان حسنت صلوته
فسائر عمله كحط صلوته لان الطهور شرط والصلوة مشروطة به فلا توجد بلا شرطه
واما الصلوة فعماد الدين وسائر الاعمال بمنزلة الخيمة اوسقف البيت فلا يستقيم
بلا عماد كما مر في اذا واول بحته هب عن ابي العالية مرسل وهو رفيع الرياحي
في اول ثلاثة اي فرقة من ثلاثة من انواع الامة (يدخلون الجنة الشهيد) لانه بذل
مسجحه في سبيل الله مر بحته في ابي سئلت ورجل عفيف فقير متعفف العف بالفتح منع
النفس من الحرام يقال عف عن الحرام عفاى كف نفسه عن المحرمات وعف يعف عفا
وعفا وعفاة باب ضرب فهو عف وعفيف والمرأة عفة وعفيفة واعف الله واستعف عن
المسئلة اي عف وتعفف تكلف العفة (وذو عيال) فهو معهم تعففه تدل على قوة صبره
واسلامه وزهده وعبد احسن عبادة به ببيان واجبات الله جميعها مع رعاية سننه وترك
يدعه رادى حق مواليه بوفاء خدمته ودائم اطاعته واول ثلاثة يدخلون النار امير
مسلط اي قهر وغلب وظلم على رعيته السلاطة بالفتح القهر والغلبة والحدة يقال سلاطه
اي غلبه وقهره وقد سلاط الله تسلطا عليهم فهو مسلط وذو ثروة اي كثرة مال

(وغنى)

وغنى واتباع والذفال من مال لا يؤدى حق الله من واجبات المالية كالزكوة والعشر
والنذر والكفارات والفطرو ونحوها وفقير فخور وفي رواية آخر مستكبر لان فخره
او كبره مع فقد سببه فيه من نحو مال او جاه انه كونه مطبوخا عليه مستحكما فيه فيستحق اليه
العذاب حب هب عن ابي هريرة ياتي ثلثة اول شي خطه الله تعالى اي كتبه
بقدرته قبل كل شي الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ معناه في ان الله خلق اي
انا الله اي انا المعروف المشهور بالوحداية والمعبود بحق فهو من قبيل ابوالنجم لا اله
الا انا حال مؤكدة لمضمون هذه الجملة بقت رحمتي غضبي اي غلبت اثار رحمتي على
آثار غضبي والمراد سعة ارحمة وشمولها ووصولها للخلائق قبل الغضب لكونها مقتضى
ذاته دونه والافهما من صفاته راجعان لارادته الثواب والعقاب لا توصف احدهما
بالسبق ولا الغلبة على الاخرى فهو اشارة الى مزيد العناية بعبده والانعام عليهم بغاية
الفضل ونهاية الرفق والمساحة والى ان مقام الفضل اوسع من مقام العدل والمراد
بالغضب لازمه فهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبقة والغلبة
باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب فن شهدان لا اله الا الله
وان محمد عبده ورسوله دخل الجنة لانه من اقر بالشهادة دخل في حصن الله ومن دخل
في حصن الله امن من عذابه قال الرازي لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا
وساعات الليل والنهار كذلك فكانه قيل كل ذنب اذنب من صغيرة سر وجهر خطا
وعمد قول وفعل في هذه الساعات مغفورة بهذه الحروف والكلمات والشهادات سبع
كلمات والعبد سبعة اعضاء والنار سبعة ابواب فكل كلمة من السبعة تغلق بابا من الابواب
السبعة على عضو من الاعضاء السبعة الدليل عن ابن عباس وفي حديث على
مر فوعا قال الله تعالى اي انا الله لا اله الا انا من اقر بالتوحيد دخل حصنى ومن دخل حصنى
امن من عذابي اول شي كتبه الله تعالى اي قضاء وحكمه (في اللوح المحفوظ) سبق
معناه في ان الله خلق (بسم الله الرحمن الرحيم انه من استسلم لقضاي) وفي رواية سمرة
ورضى بحكمي فان قيل الشر والمعصية بقضاء الله فكيف يرضى به العبد فلما ارضى
انما يلزم بالقضاء وقضاء الشرايس بشر بل الشر المقضى قالوا والمقضيات اربعة نعمة
وشدة وخير وشرفا للنعمة يجب الرضا فيها بالقاضى والقضاء والمقضى ويجب الشكر عليها
والشدة يجب فيها الرضا بالقاضى والقضاء والمقضى ويجب الصبر عليها والخير يجب الرضا
فيه بالقاضى والقضاء والمقضى ويجب عليه ذكر المنة من حيث انه وفقه له والشر

يجب فيه الرضا بالقاضي والقضاء والمقضى من انه مفضى لامر شره وصبر على بلائي
بعثه يوم القيمة مع الصديقين * فعلى العبد الرضى بقضائه واحسان الظن به وشكره عليه
فان حكمته واسعة وهو بمصالح العباد اعلم وغدا يشكره العباد على البلايا اذ ارادوا اب
البلايا كما يشكر الصبي بعد البلوغ مؤدبه على ضربه وتاديبه والبلايا تاديب من الله وعناياته
اتم واوفر لعباده عن عنايت الابرار بانهم روى ان بعض الانبياء شكى الى ربه الجوع والقمل
عشر سنين فاوحى اليه كم تشكو هكذا كان يدرك عندى قبل ان اخلق السموات والارض
وهكذا ضيت عليك قبل ان اخلق الدنيا افتريد ان اغير خلق الدنيا لاجلك ام ابدل
ما قدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما احب وعزنى وجلالى لان تلجلى في صدرك هذا مرة
اخرى لا محونك من ديوان الانبياء * الدليل على ابن عباس * وفي حديث هب عن انس
قال الله تعالى من لم يرض بقضاي وقدرى فليتمسك ربا غيرى وسيأتى قال الله * اول ما
يستنطق * مبنى للمفعول * من ابن آدم جوارحه * اى طلب منها الكلام او يتكلم جوارحه
قال الله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا جاؤا شاهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى
انطق كل شئ * فى محافن عمله * جمع محفن اى فى طرق اعماله واوفاده روى ان العبد يقول
يوم القيمة يا رب العزة المستقد وعدتى ان لا تظلمنى فيقول الله تعالى فان لك ذلك فيقول
العبد اى لا اقبل على نفسى شاهدا الا من نفسى فيختم الله على فيه وينطق اعضاءه بالاعمال
التي صدرت منه فذلك قوله شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم واختلف الناس في
كيفية الشهادة وفيه ثلاثة اقوال احدها انه تعالى يخلق الفهم والقدرة والنطق فيها فتشهد
كما يشهد الرجل على ما يعرفه والثاني انه يخلق في تلك الاعضاء الاصوات والحروف الدالة
على تلك المعاني كما يخلق الكلام في الشجرة والثالث ان يظهر في تلك الاعضاء احوال اندل
على صدور تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات كما يقال يشهد
هذا العالم بغيرات احواله على حدوته * فتقول وعزتك ان عندى المطهرات العظام *
بتشديد الميم وتخفيف الراء اى المهلكات * فيقول الله انا اعلم بها منك * اى عصيانك
ومخالفتك * اذهب اذهب فقد غفرت لك * بفضلنا وهذا فى حق المؤمن والآية فى حق
الكافر * الخطابى فى الغريب عن ابي امامة * له شواهد * اول من يدخل النار * اى
نار جهنم * سلطان مسلط * اى سلطه الله على الناس بمقتضى جليليته مر معناه انفا
* لم يعدل فى سلطانه * بل ظلم * اطغاه كبره * اى تجاوز حد الشرع والطغيان

(والطفوان)

والطفوان بالضم فيه ما الجاوز يقال طغى بطغى بفتح الغين اى تجاوز وكل مجاوز حده
فى العصيان فقد طغى فهو طاغ * وابطرته قدرته * اى انكرته او حمله على التكبر والفرح
والبطر بالتعربك شدة الفرح والحيرة والدهشة والتكبر والبطر بالكسر الضايغ
بلافاضة ولا بدل يقال ذهب دم فلان بطرا اى هذلا وبطرا الحق انكاره * ك * والدليل
عن على * له شواهد مر اخاف * اول من يختصم * الخصم بالفتح الجدل
وبكسر الصاد كثير الخصومة والخصومة بالضم والخصام بالكسر والاختصام
بمعنى يقال خاصمه مخاصمة وخصاما اى جادله والاسم الخصومة واختصم القوم
وتخاصموا بمعنى * من هذه الامة بين يدي الرب على * كرم الله وجهه * ومعوية *
رضى الله عنه ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد الشمس بن عبد مناف القرشي
الاموي وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس يجتمع ابوه وامه فى عبد شمس
اسلم هو وابوه واخوه يزيد بن ابي سفيان وامه هند فى فتح مكة وكان معاوية يقول انه اسلم
يوم الحديبية وكنتم اسلامه من ابيه وامه وهو وابوه من المؤلفة قلوبهم ومن الطبقة الاولى
فى قسم غنائم حنين ثم حسن اسلامهما وكتب معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولى
الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولى الخلافة سنة اربعين ومكث خليفة عشرين سنة الاشهر
وكان ايضا جيلا وهو من الموصوفين بالحلم وتوفى بدمشق سنة ستين وهو ابن ثنتين وثمانين
سنة او ثمان وسبعين سنة ووصاه النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البيهقي عنه بلفظ ما حلتى
على الخلافة الا قول النبي صلى الله عليه وسلم يا معاوية ان ملكت وفى رواية اذا وليت فاحسن
وضعفك ثم قال غيره ان له شواهد منها حديث سعيد بن العاص ان معاوية اخذ الاداة *
فتبع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا معاوية ان وليت امر افاقت الله واعدل ومنها
حديث راشد بن سعد عنه سمعت النبي يقول انك ان اتبعت عورات الناس افسدتهم
يقول ابو الدرداء كلمة سمعها معاوية منه صلى الله عليه وسلم فتفعه الله بها فيكون ما جرت
مع على رضى الله عنه على الاجتهاد ومختصمان * واول من يدخل الجنة * بعد النبي * ابو بكر
وعمر ابن الخطاب والدليل على ابن عمر * سبق ذكر الثلاثة مرارا وسيأتى فى باب لا تذهب * اول
ما يبشر * مبنى للمفعول من التبشير * به المؤمن روح * بالفتح الرحمة قال تعالى ولا تبأسوا
من روح الله اى من رحمة الله وقيل الراحة وقيل الفرح واصل الروح السعة ومنه
الروح السعة ما بين الجبلين دون الفصح وقرئ فى الآية فروح بالضم بمعنى الرحمة * وريحان *
قال الله ذو العصف والريحان ولكن ههنا كلام ففهم من قال المراد ههنا هو المراد

٤ الاداة بالكسر
قربة صغيرة يوضع
فيه الماء فى السفر
للشرب ويقال
بالتركي مطر وجمعه
ادوى مطر

اما الورق واما الزهر واما الثياب المعروف وعلى هذا فقد قيل ان ارواح اهل الجنة لا تخرج من الدنيا الا ويؤتى اليه برحان من الجنة يشبهه وقيل بان المراد هنا غير ذلك وهو الخلود وقيل هو رضا الله عنهم فاذا قلنا هو الرحمة فالآية كقوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم * وجنة نعيم * اضافة الجنة الى نعيم اى من اى الانواع تقول اضافة المكان الى ما يقع في المكان يقال دار الصياغة ودار الدعوة ودار العدل وفانها ان الجنة في الدنيا قد تكون لانهم وقد تكون للاشغال والتعيش باثمان ثمارها ونباتها بخلاف الجنة في الآخرة فانها للنعيم لا غير قال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم بخلاف المقربين عند الملوك فانهم يتلذذون بالقرب لكن لا يكونون في جسمهم راحة بل يكونون في تعب من الوقوف وقضاء من الاشغال * وان اول ما يبشر به المؤمن ان يقال له ابشر * بكسر الهمزة ويجوز فتحها اى كن مبشرا * ولى الله برضاه والجنة قدمت خير مقدم * قال تعالى : يبشرهم ربهم وذلك لانهم اتوا بامور ثلاثة وهي عقيدة حقة وكلمة طيبة واعمال حسنة فالقلب واللسان والجوارح كانت مرتبة برحمة الله على عقيدته وكل من له عقيدة حقة يرزقه الله الرضاء وكل من له كلمة طيبة وهي كلمة الشهادة فله النجاة من الملائكة وكل من له اعمال حسنة فله رزق كريم والجنة له على اعماله الصالحة قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقال ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى (قد غفر الله لمن شيعك) اى تبعك وودعك (واستجاب لمن استغفر لك) وفي حديث الحكيم اول تحفة المؤمن ان يغفر لمن صلى عليه يعنى صلوة الجنازة اكراما له وفي رواية لمن خرج في جنازة اذن من شان الملك اذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته يتلقاه بشرى وكرامة وان يخلع عليه ويجيزه بجائزة سنية فاذا قدم العبد على سيده تحفه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت او لها المغفرة للمصلين والحاملين لانهم شيعوه اعظاما الى بابه واهتموا بشانه متفرين بذلك الى مولاه فجعل المغفرة له تحفة لهم لان حامل الهدية وموصلها لا بد له من جائزة (وقبل من شهد لك) وهذا خاصة هذه الامة سيأتي (شر)
وابو الشيخ في الثواب عن سلمان (الفارسي) * اول من يدعى * مبنى للمفعول (للحساب يوم القيمة) (ابناء الستين او السبعين) سبق بحثه في اذا كان واذا بلغ وفي حديث حب سئلت الله في ابناء الاربعين من امتي فقال يا محمد قد غفرت لهم قلت فابناء الخمسين قال اتى قد غفرت لهم قلت فابناء الستين قال قد غفرت لهم قلت فابناء السبعين قال يا محمد اتى لاستخى من عبدي ان اعمره سبعين سنة يعبدني لا يشرك في شيئا ان اعذبه بالنار فاما ابناء الاحقاب ابناء الثمانين

(والتسعين)

والتسعين فأتى واقفهم فقال لهم ادخلوا من احييتهم الجنة قال القاضي فالمغفرة هنا تجاوزت عن صغارهم وان لا يمسح صدورهم بالذنوب لان تصير امته كلهم مغفورين غير معذبين توفيقا بينه وبين ما دل عليه من الكتاب والسنة على ان الفاسق من اهل القبلة يعذب بالنار لكنه لا يخلد وقال الطيبي المراد انهم لا يجب عليهم الخلود وينالهم الشفاعة فلا يكونون كالامم السابقة كثير منهم لغفوا بعصيانهم الانبياء ولم تنلهم الشفاعة وعصاة هذه الامة من عذب منهم نقي وهذب ومن مات على الشهادة يخرج من النار وان عذب وينالهم الشفاعة وان اجترح الكبائر الى غير ذلك من خصائصنا (الديلمي عن الوليد بن مسافع الديلمي عن ابيه . عن عايشة) له شواهد * اول الآيات الدجال * سبق بحثه في ان الدجال (وزول عيسى) وهذا من علامات الكبرى وهو قطعي اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين * واضع كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه فطروا ذارفعه تحدر منه جنان * كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجدرج نفسه الامات ونفسه يتهى حيث يتهى طرفه فيطلب الدجال حتى يدركه ياب لا فيقتله ويأتى في والذي بحث (ونار تخرج من عدن) اى من اساسها واسفلها في اللغة قعر الشئ نهاية اسفلها وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها (ابن) اى اظهر من كل شئ يرى جميع العالم (تسوق الناس) وفي رواية ترحل وفي اخرى تطرد الناس (الى المحشر) اى محل المحشر للحساب وهو الشام قال الخطابي هذا قبل قيام الساعة يحشر الناس احياء الى الشام بدليل قوله (تقيل معهم اذا قالوا) من القيلولة وهي النوم نصف النهار وفي رواية حم د ن . نبت معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا والمراد ملازمتهم وكونها معهم في الليل والنهار وهذا الحشر آخر الاشراط قال المناوي وما ورد مما يخالفه مؤول وقال ابن حجر وبترجيح من مجموع الاخبار اول الآيات المؤذنة بغير العالم الارضى الدجال فنزل عيسى عليه السلام وخروج يا جوج ومأجوج وكلها سابقة على طلوع الشمس وخروج الدابة في يومه او يقرب منه واول اشراط الساعة نار تخرج من المشرق انتهى * والدخان * وفي رواية آخر يملأ ما بين المشرق والمغرب يملك اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصديه كهيئة الزكاة واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخره واذنيه ودره قال تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم وفيه قولان الاول هذا والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على قومه بمكة لما كذبوه فقال اللهم اجعل سنهم كسنى يوسف فارتفع المطر واجدبت الارض

٣ وهي حب يصنع من الفضة

٤ وهما ثوبان مصبوغان بورس

واصابت قريشاشدة المجاعدة حتى اكلوا العظام والكلاب والحيث فكان لما به من شدة
الجوع بينه وبين السماء كالدخان وقال الرازي قوله يوم تأتي السماء بدخان يقتضي
وجود دخان تأتي به السماء وما ذكر نموه من الظلمة الحاصلة في العين بسبب شدة الجوع
فذلك ليس بدخان انت به السماء فكان حل لفظ الآية عدولا عن الظاهر وانه لا يجوز
انتهى * والدابة * هي دابة رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها
قرن ايل * وسدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش
وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل اثنا عشرة ذراعا ورأسها عيس السحاب ورجلاها
في الارض وتذهب سائحة في الارض لا يدركها طاب ولا يجزها هارب ومعها خاتم
سليمان عليه السلام وعصى موسى عليه السلام تسم الرجل في وجهه فيعرف المؤمن
من الكافر ووردت جلوا وجه المؤمن بالعصى وتخطم انف الكافر * ويا جوج وما جوج *
مربوطة في ان الخضر وان يا جوج وهما امتان مضرتان كافرتان من نسل يافث بن
نوح والقول انهم خلقوا من منى آدم المختلط بالتراب غريب لا دليل عليه وانما يحكيه بعض
اهل الكتاب * قيل يا رسول الله ما يا جوج وما جوج قال يا جوج وما جوج * قيل ان امة
منهم امنوا فتركهم ذوالقرنين حين بنى السد بارمنية فتركهم فسموا الترك * كل امة اربع مائة
الف امة * ويقال انهم تسعة اعشار نوح وثلثة اصناف منهم من طوله مائة وعشرون
ذراعا ومنهم من طوله وعرضه سواء مائة وعشرون ذراعا ومنهم من يفتش اذنه ويلتحف
بالاخرى * لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف عين * وحينئذ يرى كل واحد خمسة اولاد
* تطرف بين يديه من صلبه وهم من ولد آدم * اى من اولاده قد عرفت انهم من نسل
يافث بن نوح وهو اولاد آدم * فيسرون الى خراب الدنيا * والبلاد والعباد * فيشربون
من الفراء ودجلة وبحيرة الطبرية * ويشربون اولانهار المشرق وبعده هذه الانهار
ولا يبقى فيهن ماء * حتى يأتون بيت المقدس فيقولون قد قتلنا اهل الدنيا * اى وعند
انتهائهم الى بيت المقدس يقولون قتلنا من في الارض * فقاتلوا من في السماء فيرمون
بالنشاب * بالضم وتشديد الشين جمع نشابة بالضم اى السهام والنشاب صاحب
السهام وصانعها ويايها * الى السماء فيرجع نشابهم مخضبة بالدم * اى يرد الله
سهامهم مخضوبة بالدم مكر واستدراجا واما لالههم * فيقولون قد قتلنا من في السماء *
وقد شبه لهم وتم مكرهم * وعيسى والمسلمون * من امة محمد من الانس * يجبل طور
سينين * يباين بهمانون والمراد من الطور الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام عليه

(واختلفوا)

واختلفوا في سنين والاولى عند النحويين ان يكون سنين وسينا اسمين للمكان الذي حصل
فيه الجبل واما المفسرون فقال ابن عباس في رواية عكرمة الطور الجبل وسنين الحسن بلغة
الحبشة وقال مجاهد سنين المبارك وقال هو الجبل المشجر وقال مقاتل كل جبل فيه شجر
مثمر فهو سنين وسينا بلغة النبط قال الوادي والاولى ان يكون سنين اسما للمكان الذي
به الجبل ثم ذلك المكان الذي سمي سنين اوسينا لحسنه او لكونه مباركا ولا يجوز ان يكون
سنين نعتا للطور كما في الرازي (فيوحى الله الى عيسى ان) بالفتح والتخفيف (احرز
صبادى بالطور) اى احفظهم فيه يقال حرزه اى حفظه وهذا حرز اى موضع حصين
ويسمى التعويذ حرزا واحترز من كذا وتحرز منه اى توقاه (وما يلى ايله) بفتح الهمزة
وسكون الياء المشناة وبالتاء في الاخرة في الرواية وفي البعض بصورة الهاء فقط بلدة بالشام
ما يلى بحر اليمن كما في ابن ملك فيحبس عيسى عليه السلام واصحابه في جبل الطور حتى
يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار فيرغب عيسى عليه السلام واصحابه
ان يدعوا الله في اهلاك يا جوج وما جوج (ثم ان عيسى يرفع يديه الى السماء ويؤمن)
بتشديد الميم (المسلمون) فاستجاب الله دعائهم (فبيعت الله عليهم دابة يقال لها النفقة
تدخل في مناخرهم) والنفقة بفتح التين والفين المعجمة جمع نفقة وهى دود يكون في انف
الايل والبقر والغنم وفي رواية المشرق فيرسل الله عليهم النفقة في رقابهم (فيصعبون
موتى) وفي رواية المشرق فرسى بداه بفتح الفاء وسكون الراء المعجمة وبالسين جمع
فرس اى قتلى كوت نفس واحدة يعنى يهلككم في اذن ساعة باهون شئ وهو النفقة (من
حاق الشام الى حاق المشرق حتى تبتن الارض من جيفهم) بكسر الجيم جمع جيفة ثم يبيت
نبي الله عيسى عليه السلام واصحابه من الطور الى الارض فلا يجدون في الارض موضع
شبرا املا * زهمهم اى لطمهم المكروهة وننتهم فيرغب عيسى عليه السلام واصحابه الى
الله اى يضرعون اليه في ازالة ننتهم فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت قضمهم
فطر حهم حيث شاء الله * ويأمر السماء فتمطر كافوا القرب * جمع القربة يعنى تمطر
مثل الدلو * فتفعل الارض * بالتاء وفي نسخ المشرق بالياء حتى يتركها كالزلفة * من
جيفهم وننتهم * ثم يقال الارض انبت ثمرتك وردى بركتك فيؤمئذ تاكل العصابة والجماعة
من الرمانة ويستظلون بقحفها * ويبارك في الرسل ٨ حتى ان اللقحة ٩ من الايل لتكني النعام
من الناس واللقحة من البقر لتكني القبيلة واللقحة من الغنم لتكني الفخذ من الناس
كما ورد في حديث المشرق * وعند ذلك طلوع الشمس من مغربها * فينتقم قبول التوبة

٤ الزلفة اى المضع الماء
او المرأة شبهها ونطاقها
٦ القحف العظم استعير
هنا في قشر الرمان ٨
الرسل بفتح الراء والسين
٩ قطع الايل والغنم
اللقحة بكسر اللام اى
الناقة التي تحت حديثا
(ابن ملك)

٤ الايل يضم الهمزة
وكسرها وفتح الياء
المشدة من الجبل
س

قبل في وجهه ان الناس حينئذ كالمأبوسين المحتضرين فكما لا يقبل ايمان اليأس لا يقبل
 هذه التوبة وقيل قصة ابراهيم عليه السلام مع محاجة نمروود فان الملاحدة والمنجمين
 انكروا امكان اتيان الشمس من المغرب ولم تقم حجة على نمروود فيرى تعالى قوة قدرته
 قيل كذا حكمة سائر آياته وقيل عن اخراج ابي نعيم في الفتن يبق الناس بعد هذا
 الطلوع عشرين ومائة سنة وقيل اول هذه الآيات الطلوع والدابة تخرج على الناس
 ضحى ولا نص في ترتيب الفيرو في شرح العقائد من حذيفة بن اسيد قال صلى الله عليه
 وسلم انها اي الساعة لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة
 وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى وبأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف
 بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن
 وتطرد الناس الى محشرهم والاحاديث في الاشراف كثيرة جدا وهذه عشرة بل
 أكثر كرفع القرآن من الصدور والمصاحف وهدم الكعبة وهذه هي الاشراف
 الكبرى واما الصغرى فارواه خم من رفع العلم بقبض العلماء وظهور الجهل وفشو
 الزنا وشرب الخمر وذهاب الرجال وبقاء النساء الى ان يكون لخمسين امرأة قيم واحد
 وايضا في الحديث منها كثرة المساجد وقلة الجماعة وتطويل الابنية واكل الربا وكثرة
 الغيبة وترك المعروف وامارة الاشرار واشتغال الرجال بالرجال وتخصيص القبور
 وتشرف الفاسق وضعف المؤمن وبيع الحكم وسفك الدماء وقطع الارحام واتخاذ
 القرآن مكسبة ومزايير ونحوها ابن جرير عن حذيفة اليماني * ورواه حم خ م د
 ت ه ن عن حذيفة بن اسيد بلفظ ان الساعة لا تقوم حتى يكون عشر ايات الخ اول من
 يدخل الجنة * اي يدخل من اي ابواب الجنة من عموم الامة ولا يميزه عنه خزنته * التاجر
 الصدوق * وذلك لنفسه لنفسه ولصاحبه وسرايته الى عموم الخلق وفي حديث الاصفهاني
 عن انس التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة يعني بقبه الله تعالى من حر يوم القيمة
 على طريق الكناية او يجعله الله في ظل عرشه حقيقة والتجارة صناعة التجار وهي
 القصد بالبيع والشراء تحصيل الربح وسبب ازدياد ربحه الاتقاء والصدق والجرأة
 وفي الحديث من القضا على التاجر الحيان محروم والتاجر الجسور مرزوق * ش عن ابي
 ذر عن ابن عباس * يأتي بحته في التاجر * اول الناس هلاكا * من هذه الامة من
 الانسي * فارس * اي قبيلة فارس وانما سقط تنوينه اي اول الناس فناء وموتوا وانقرضا
 طوائف فارس * ثم العرب على ائمتهم * اي على عقبيتهم يحتمل العموم ويحتمل الخصوص

(مثل)

مثل عرب الحجاز او القريش ويؤيد الثاني ما رواه طب عن عمرو بن العاص اول الناس
 هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي وفي رواية عنه اول الناس فناء قريش واول
 قريش فناء بنو هاشم فيكون انقراضهم من علامات الساعة واشراطها ولا تقوم الساعة
 الا على اسرار النار سيأتي سيأتي وستأتي وسيكون وستكون ومن علامات بحته * نعم
 بن حماد في الفتن عن ابي هريرة وسنده واه * اي ضعيف * اول ما ينزع الله من العبد *
 اي الانسان * الحياء * لان الحياء اول ما يظهر في الانسان من اماره العقل ومحال
 حصول اخر مرتبة العقل فن لم يحصل له مرتبة الاولى فبالواجب كان بمن لا حياء له
 فن لا حياء له لا ايمان له * فيصير مقانا * مبالغة من المقت وهو البعد والغضب * بمقتا *
 بتشديد القاف اسم مفعول من التفعيل * ثم ينزع * الله * عنه الامانة * وفي حديث القضاء
 اول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة فسلوهم الله عز وجل الحياء خير كله فيزواله
 يحل الشركه ويزوال الامانة تحل الخيانة ثم يحتمل المراد بالمتعارفة التي هي ضد الخيانة
 ويحتمل ان يراد بها الصلوة * فيصير خائنا مخونا * بتشديد الواو المفتوحة من الخيانة
 ضد الامانة * ثم ينزع * الله * عنه الرحمة فيصير قضا غليظا * وهما الفظاظ والفظظة وقسوة
 القلب كربه الخلق * ويخلف * اي منه لعله ساقط من الراوي * ربة الاسلام من عنقه *
 وعبره لانه الاسلام يظهر في عنقه اولا يوم القيمة لان كل اذن طاره بعنقه * فيصير
 شيطانا لعينا ملعنا * سبق معنى في اذا ابغض * الدليل عن انس * يأتي الحياء بحث
 في اولياء الله من خلقه اهل الجوع * قال الداراني مفتاح الدنيا الشيع ومفتاح الآخرة
 الجوع وامل كل خير في الدارين الخوف * والعطش * وذلك لان البطنة تذهب
 الفطنة وتنوم وتبطل عن الطاعات فيأتي يوم القيمة وهو جيعان عطشان واهل الجوع
 في الدنيا ينهضون للعبادة فيتر ودون منها للآخرة فيأتون يوم القيمة وقد قدموا زادهم
 واهل الشيع في الدنيا يقدمون ولا زاد لهم وان جاء الخطاب بقوله ذهبت طيباتكم الدنيا
 فهو اشد شي * فن آذاهم * بالمد والاذى بالفتح الفعل الذي يراه بني ادم كرها ويكون منه
 مغتا ومحر وناقول اذا يؤذيه اذا ذاب واذاية وقوله تعالى قل هو اذى اي شر * انتقم الله منه وهتك
 ستره * اي خرقه وهدمه يقال هتك التاموس اي هدمه * وحرمة عليه عيشه من جنته *
 فان الله يظهر خطه على اهل البلد بولي ياتي بحته * ابن الجار عن ابن عباس * له شواهد
 في اولياء الله * الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة * الذين اذا رؤوا * بضمين جمع
 وسبى للمفعول * ذكر الله * اي اذا رأى الناس منهم ذكروا الله برؤيتهم يعني ان عليهم من الله سميا

في حديث رواه
 في حديث رواه
 في حديث رواه

في حديث رواه
 في حديث رواه
 في حديث رواه

في حديث رواه

في حديث رواه
 في حديث رواه
 في حديث رواه

ظاهرة تذكره فان رؤوا ذكر الخير برؤيتهم وان حضروا حضر الذكر معهم وان نطقوا بالذكر
فهم يتقبلون فيه كيفما حلوا فمن كان بين يديه وآخريته فاما يفتح اذا القيك يذكره ومن
كان اسير نفسه ودنياه يفتح اذا القيك بدنياه فكل بحديثك عما يطمع قلبه فتبصر الحكيم عن
ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوليا الله فذكره ورواه عنه البرار
ورجاله ثقة حل عن سعد بن جرير عن سعيد مرسل وهو ابن ابي وقاص اولياي منكم
ايها القرشي المتقون مر معناه في اتق الله فان كنتم اولئك اي الموصوفون بالاتقاء
فذلك اي ثابت لكم او مستحق او فتم بها والا فابصروا اي كونوا على بصيرة
من الله ثم ابصروا تأكيد وتنبية لعظم شأنه لا يأتين الناس بالاعمال الصالحة
وتأتون بالاثقال جمع ثقل وهو في الاصل مناع البيت وتحمل اثقالكم جعل
ما في بطونها وجوفها اثقالا لها قال ابو عبيدة اذا كان الميت في بطن الارض فهو ثقل لها
واذا كان فوقها فهو ثقل عليها والذاسمي الجن والانس بالثقلين لان الارض تثقل بهم
في بطونها وظهرها وقيل اسرارها وقيل اوزارها وقال تعالى واخرجت الارض اثقالها
فيعرض عنكم اي يصفح ان قريشا اهل امانة قال الرافي يجوز انهم اتعنوا على
التقدم للامانة وان يراد توفيرهم واحترامهم ومحبتهم ومكانتهم من النبي عليه السلام امانة
ايتن عليها الناس او المراد قوة امانتهم وكما لها وبرشدا له خبر على امانة الامين من قريش
يعدل امانة اثنين من غيرهم من بغاهم اي طلب لهم العوارض وفي رواية العثرات جمع
عثرة وهي الخصلة التي من شأنها العثوراي للحرور اكبه الله بتشديد الباء اي قلبه المنحرة
وفي رواية الجامع المنحرة اي صرعه والقاء على وجهه يعني اذله واهانه وخص المنحرين جريا
على قولهم رغم انفه وارغم الله انفه اي القاه في الرغام واللام في المنحرة لام التخيص فيفيدان الكب
لها خاصة وهذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه كيف وقد طهر الله قلوبهم وقومهم
وهم وان تأخر اسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ العلي عن اسماعيل بن عبيد بن رفاعه الزرق
عن ابيه عن جده وهو رفاعه بن رافع الانصاري له رواية ورؤية قال ان عليه السلام
قال لعمر اجمع قومي فجمعهم ثم دخل عليه فقال ادخلهم عليك او تخرج اليهم قال بل اخرج
اليهم فقال هل فيكم من احد غيركم قال نعم خلفاؤنا وبنوا اخواننا وموالينا قال خلفاؤنا وبنوا
اخواننا منا وانتم لا تسمعون ان اولياي المتقون الحديث ورواه حم ورجالته ثقات ورواه
طب بلفظان قريشا اهل امانة لا يغيثهم العثرات احد الا كبه الله المنحرة الا اخبرك بتخفيف
اللام وفتح الهمزة حرف افتتاح معناه التنبية فيدل على تحقيق ما بعده وتأكيده اي الا اعلمك

(بافضل)

بافضل القرآن الحمد لله رب العالمين اي اعظم القرآن اجرا واكثره مضاعفة للثواب قراءة
سورة الحمد لله رب العالمين وهي الفاتحة بمعنى ان الله تعالى جعل قراتها في الثواب كقراءة
اضعا فها من سورة اخرى وقيل انما كانت افضل اعتبار العظم قدرها وتبريقا بالخاصية
التي لم يشاركها غيرها ولا شتمها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها ولذا سميت
ام القرآن لاشتمالها على المعاني التي فيه من الثناء عليه تعالى والتعبد بالامر والنهي والوعد
والوعيد والهداية وغير ذلك وهذا يؤيد قول الغزالي ومن تبعه ان بعض القرآن افضل من
بعض ورد واعلى من ذهب على المنع ولا حجة له عند التأمل في قوله التفضيل بوجه نقص المفضل
عليه سموه حبك هبض عن انس ورواه كهب بلفظ افضل القرآن الحمد لله رب العالمين
الا اخبرك اي اعلمك (يا عبد الله بن جابر باخير) وفي رواية بدله باعظم (سورة في القرآن)
قال الطبري نكرها وافردا ليدل على انك اذا تقصيت سورة لم تجده اعظم منها (الحمد لله
رب العالمين) قال القاضي خبر مبتدأ محذوف اي هي السورة التي شتمها الحمد لله وقيل
الحمد لله اعلام مقامات العبودية وقد جاء في البخاري انها لم ينزل في التورية والانجيل والزابور
ولا الفرقان مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال القرطبي اختصت
الفاتحة بانها مبتدأ القرآن وحاولية لجميع علومه لاشتمالها على الثناء على الله تعالى والاقرار
بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام
بنعمته والى شان المعاد وعاقبة الجاحدين وغير ذلك مما يقتضيها ان يروى قال على كرم الله
وجهه لو شئت لامليت من تفسيرها سبعين وقرا وافرد في جوع فضائلها تأليف كثيرة
وقال بعض العارفين ان من لازم قراتها رأى الحب وبلغ ما يرجوه من كل ارب ومن
خواصها اذا كتبت حروفا متفصلة ومحييت بماء طاهر وشربها مريض لم يحضر اجله برى
واذا قرأت احدى واربعين مرة بين سنة الفجر والصبح على وجع العين برى بشرط حسن
الظن (حم ص عن عبد الله بن جابر) البياضي الانصاري له صحة حسن ورجالته ثقات
الا اخبرك بكسر الكاف خطاب لامرأة تجي بحشها (بما هو اسير) اي اسهل واقل
زجاوا هون جلا (عليك من هذا وفضل) وفي رواية غ او افضل وقال في شرحه هذا
شك من الراوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسيرا وقال افضل (سبحان الله
عدد ما خلق في السماء) وفي رواية غ سبحان الله ويحمده عدد ما خلق في السماء
(وسبحان الله عدد ما خلق في الارض) اي في السموات السبع والارضين السبع
وقد يطلق السماء الى العرش (وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك) اي بين السماء

مطلب خواص
الفاتحة الشريفة

قال القاضي حرف تنبيه
يذكر لتحقيق ما بعدها
مر كبة من همزة
الاستفهام التي هي
معنى الانكار اذا دخلت
على النفي افادت
التحقيق ولذلك لا يقع
ما بعدها الا ما كان
مصدر نحو ما يتلقى
به القسم

والارض (وسبحان الله عدد ما هو خالق) الان او بعد ذلك كل يوم هو في شأن (والله اكبر مثل ذلك) اي عدد ما خلق في السماء والارض وما بين ذلك وما هو خالقه (والحمد لله مثل ذلك) وفي رواية حم افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذهى افضل كلام الادميين وفي رواية احب الكلام اربع اى اربع كلمات فان الثلاث الاول وان وجدت في القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه ولانه روى افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله الى اخره وقدم ابو حنيفة المتقدم وفضل مالك الثاني فالموجب لفضلها اشتغالها على جملة انواع الذكر من تنزيه وتحميد وتوحيد وتمجيد ولا تنافي على المطالب الالهية اجالا وهذا النظم وان لم يتوقف عليه المقصود في استقلال كل من الجمع الاربع ولكنه تحقيق بان يراعى لان النظر المنذر في المعارف يعرفه الله تعالى ولا يتبعوت الجلال التي تنزه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الثبوتية التي يستحق بها الحمد واخرجت عن معاذ مر فوعا الا خبركم عن وصية نوح لابنه حين حضرته الموت قال اني واهب اربع كلمات من قيام السموات والارض ومن اول كلمات دخولا على الله واخر كلمات خروجاً من عنده فاعمل بهن واستمسك حتى يلقاك وهو ان تقول سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر والذي نفس نوح بيده لو ان السموات والارضين وما فيهن وزن بها لوزنتهن (ولا اله الا الله مثل ذلك) العدد المذكور المضاعف (ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك) مر بحثها في احب واكثره قال الحكم فمن قام بها كان من الاولياء قائم اعماد الاعمال فبا التسييح تطهر الاعمال والتقديس والتحميد تحط الاثقال والتهليل تقبل الطاعات والتكبير ترفع وتنال الثبات وهذه الكلمات تطرق الى مالك وتسهل السبل وتشفع وتزين ويمن بقرع الباب اذا وعت القلوب معانيها في الصدور وزينة العقول واشرفت انوارها في الرؤيات من بين اودية الافكار وعلى بصائر واسماء وهو احسن الاخلاص ثم يعلم ان من شأنه هذا الايمانه غيره ولا يستحق الالوهية سواء فيكشف له من ذلك اكبرا ذلك شيء هالك الاوجهه وقال ابن القيم الثناء افضل من الدعاء ولذا عدلت الاخلاص ثلاث القرآن لانها اخلاصت لوصف الرحان والثناء عليه فلذا كان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر افضل بعد القرآن (دع حسن غيري بن حبك هبض عن سميد بن ابي وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى وهو جمع النواة وهي عظمة التمر (او حصي) وهو جمع الحصاة وهي الحجرة الصغيرة (تسجبه) اي يقول سبحان الله او ذكر آخر بعدد كل حصاة ونواة (قال فذكره) سياتي سبحان الله بحث الا خبرك قد عرفت معناه (يا ابا الدرداء باهل النار) قالوا اخبرنا قال (كل) انسان

(جعظري)

(جعظري) بحجم مفتوحة وظاء معجزة بينهما عين مهملة فظ غليظا الذي لا يرضى او الذي يتدح بما ليس فيه او عنده (جواظ) بفتح الجيم وتشديد الواو وظاء معجزة ضخيم مختال في مشيه او الاكول او الفاجر او الفظ الغليظ او السمين الثقيل من الشره والتنعيم (مستكبر) ذاهب بنفسه يتأثر ترفعاً (جماع) بالتشديد اي كثيرا لجمع للمال (منوع) اي كثير المنع له والشح والهافت على كثره (الا) قال القاضي حرف تنبيه يذكر لتحقيق ما بعده كما مر (اخبرك باهل الجنة) قالوا اخبرنا (كل مسكين او اقسام على الله لآبره) والمعنى انه لو حلف بمينا على الله ان يفعل الشيء او لا يفعله جاء الامر فيه على ما وافقه كافي حديث حم ان من عباد الله من لو اقسام على الله لآبره وكما مر ان خير التائبين قال النووي المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان (طب عن ابي الدرداء) قال الشعبي فيه خارجة بن مصعب متروك **الا خبرك** خطاب للراوى او غيره (بافضل ما تعوذ به المنعوذون) اي ما اعتصم به المعتصمون قالوا بلى اخبرنا قال (قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس) وزاد في رواية وان يتعوذ الخلائق بمثلها وسميتا بالمعوذتين لانهما عوذتا صاحبها اي عصمتاه من كل سوء (طب عن عقبة بن عامر) ورواه ن عن عابس الجهمي له صحبة يأتي من قرء وحابس **الا خبرك** والخطاب لعلى وفاطمة جاء وسئلا حصول اما وعبيد من السبي خادما لهما (بحير ماسنماي) من الخادم المعين (لكما كانت علمتهن جبريل) وفي رواية المشارق الا خبرك قال ابن ملك قال على لما سمعت فاطمة حصول اما وعبيد من السبي عند رسول الله انت اليه فسألت منه خادما ليعينها وكانت اشتكت يدها من ادارة الرحي فقال لها الا خبرك بما هو خير لك تسبحين الله ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم احب لهما ما احب لنفسه من اختيار الفقر واصبر عليه (تسبحان في دبر كل صنوة) اي عقبها وختمها (عشرا ونحمد ان عشر او تكبران عشرا) هذا اقل ما علمه عم في التسبح والاثم رقي كافي الا في (واذا او يتما) بفتح الهزة والواو المحيثة الى محله يقال اوى فلان في مكانه او يا واء اي اتى (الى فراشكم) فسبحا ثلاثا وثلاثين اي قولا سبحان الله بمقدار هذا واحد اثلاثا وثلاثين اي قولا الحمد لله وكبرا اربع وثلاثين اي قولا الله اكبر وفي رواية المشارق من سبح الله في دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون قال وتما المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفر له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وههنا اشكال لانه اذا اراد من قوله كل صلوة

الكل الا فرادى يلزم ان لا يحصل الجزاء اذا فات هذا التسليم في دبر صلوة واحدة من صلواته وهذا متعسر وغير مناسب للترغيب اليه وان اراد منه الكل المجموع فكذا لان دبر مجموع صلواته غير معلوم له ويمكن ان يقال يجوز ان يراد منه التعميم على معنى ان هذا الجزاء مقرب لمن يقول في دبر صلوة مكتوبة هذا التسليم لان ترتيبه يكون في صلوة واحدة كما في ابن ملك * حم عن علي * وسبق اتى بحته **الاخبركم** الخطاب لابن بكر وعمر * بثلثهما في الملائكة * في الصفة وتقديم تشبيهه صفة الملائكة لكثرة مددهما ونصرهما وبذل أنفسهما كما في حديث خاتن من امن الناس على في صحبته وماله ابا بكر وعند حب عن عائشة انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم وفي حديث طب ما من احد اعظم عندي بدامن ابى بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجي ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر واعتق منه بلالا وحنى الى دار الهجرة وفي حديث حماد ك لو كان بعدى نبي لكان عمر ابن الخطاب وفي حديث غان الله تعالى وضع الحق على لسان عمر وقلبه * وثلثهما في الانبياء * يأتى بحث الانبياء في الانبياء * مثلك يا ابا بكر * مر بحثه في ابو بكر * في الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة * لان ميكائيل مؤكل بالارزاق ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات في جميع الآفاق * وثلث في الانبياء كمثل ابراهيم * خليل الرحمن فان خلة الرحمن لا تسع محالة غيره اصلا وكذلك صفة ابى بكر ولذا قال عليه السلام مشير ايهذا لو كنت متخذ من امتى خليلا دون ربى لاتخذت ابا بكر ولكن اخى وصاحبي يعنى اتخذت خليلا ارجع اليه في الحاجات واعتمدا اليه في المهمات ولكن اخى في الاسلام في الدار والغار كانه قال ليس بينى وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام فتفي الخلة المنبئة عن الحاجة واثبت الاخاء المقتضى للمواساة (اذ كذبه قومه وصنعوا به ما صنعوا) من الانكار والاذى والتعند والمخالفة والشقاق والظلم والتمرد (قال) ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنة واجتنبى وبني ان تعبدوا الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس (فن تعنى فانه منى) يعنى فن تعنى في دينى واعتقادى فانه منى اى جار مجرى بعضى لفرط اختصاصه بى وقر به منى (ومن عصانى) في غير الدين (فانك غفور رحيم) واجتنب اصحابنا بهذه الاية ان ابراهيم عليه السلام ذكر هذا الكلام والغرض منه الشفاعة في حق اصحاب الكبار من امته والدليل عليه ومن عصانى فانك غفور رحيم صريح في طلب المغفرة والرحمة كما في الرازى * وثلث يا عمر * مر في اقتدوا بحته

(في الملائكة)

في الملائكة كمثل جبريل ينزل بالشدة والبأس والثمة على اعداء الله * اى بالبلاد والضيق والضر والفتن والقهر والمكر عليهم وهو ينزل بالحرب والقتال ووكيل بالريح والجنود ومتصرف في الوحي وهو السفير الى الانبياء عليهم السلام * وثلث في الانبياء كمثل نوح * مر بحثه في اول (اذ قال رب لا تدرك على الارض من الكافرين ديارا) اى لا تترك احدا عليها (عدوا بنو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن ابن عباس) له شواهد **الاخبركم** ايها الامة (بخيركم من شركم) قال الطيبي من شركم حال اى اخبركم بخيركم ميمرا من شركم انتهى والمراد اخبركم بما يميز بين الفريقين قالوا بلى (خيركم من برحى خيره) ميمرا للمفعول (و يؤمن شره) اى يؤمن الناس الخير من جهته وكانوا امناء من شره (وشركم من لا يرعى خيره ولا يؤمن شره) اى وشركم من لا يؤمن الناس من حصول الخير لهم من جهته ولا يؤمنون من شره قال الماوردى يشير بهذا الحديث الى ان عدل الانسان مع الكفاية واجب وذلك يكون بثلاثة اشياء ترك الاستطالة ومجانبة الاذلال وكف الاذى لان ترك الاستطالة اكف ومجانبة الاذلال اعطف وكف الاذى انصف وهذه امور ان لم تخلص في الكفاية اسرع ففهم تقاطع الاعداء ففسدوا وافسدوا الى هنا كلامه (حمت حسن صحيح) وكذا حب (عن ابى هريرة) قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس جلوس فقال لا اخبركم بخيركم من شركم فسكتوا فقال ثلاثا فقالوا اخبرنا فذكره ولما توهما معنى التميز تخوفوا من الفضيحة فسكتوا قالها ثلاثا فبرز البيان في معرض العموم لثلاثا يفتضحوا قال الذهبي سنده جيد وفي الباب انس وغيره **الاخبركم** ايها الامة (بخيار امرائكم) اى بمن هو من خير الامراء عدلا وانصافا (وشرارهم) كذلك (بخيارهم الذين يحبونهم ويحبونكم) اى بان يكونوا عدولا فان التحاب من الجانبين انما يكون بمدوحا عند استعمال العدل والانصاف (وتدعون لهم ويدعون لكم) اى يدعون لكم وتدعون لهم يعنى يحبونهم وتدعونهم ماداموا احياء فاذا جاء الموت ترجم بعضكم على بعض وذكر البعض بخير وبالحمية الدينية التي سببها اتباع الحق من الامام والبيعة (وشرا را امرائكم) كما مر (الذين تبغضونهم ويبغضونكم) والبغض ضد المحبة والانس (وتلعنونهم ويلعنونكم) قال الماوردى هذا صحيح الامام اذا كان ذا خيرا حبهما واحبوه وان كان ذا شرا بغضهم وابغضوه واصل ذلك ان خشية الله تبعث على طاعته في خلقه وطاعته فيهم تبغضهم على محبته فلذا كانت محبته دليلا على خيره وبغضهم له دليلا على شره وقلة مراقبته انتهى وفي رواية

الاشد
ورفعت داعية شره
مستطال عليه اذ تفتق
جانبه الى بعد

الغلاف
الشرع
الشرع

م خياركم أمتكم الدين محبوبهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشراكم
 أمتكم الذين تفضونهم ويفضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا يا رسول الله افتنا بذهم
 عند ذلك قال لا ما قاموا فيكم الأمن ولي قال يأتي شينا من معصية الله فليكره ما يأتي
 به من معصية الله ولا يتر عن يدا من طاعته (ت غريب عن ابن عمر) يأتي بحته **الاخبركم**
 ايها الامة (بخير الناس) اي من هو من خير الناس اذ ليس الغازي افضل من جميع
 الناس مطلقا وكذا قوله (وشر الناس) اذ الكافر شر منه (ان من خير الناس رجلا عمل
 في سبيل الله) وفي رواية الجامع عز وجل اي جاهد الكفار لاعلاء كلمة الله (على ظهر
 فرسه او على ظهر بعيره) اي راكبا على واحد منهما وخصهما لانهما مراكب العرب
 غالبا اذ لم يكن دائما فالراكب على بغل او برذون او حمار او فيل في الفضل المذكور كذلك
 (او على) ظهر (قدميه) اي ماشيا على قدميه ولفظ الظهر تميم ويستمر لازما على ذلك (حتى
 يأتيه الموت) بالقتل في سبيل الله او بعيره (وان من شر الناس رجلا فاجرا) اي منبغثا في
 المعاصي (جريا) بتشديد الياء كذا في النسخ والرواية لكن في المناوي جريا بالهمزة على فاعيل
 اسم فاعل من جر جرارة مثل ضخم ضخامة والاسم الجرارة كالفرفة وجرأته عليه
 بالتشديد فجرأ واجترأ على القول بالهمز اسرع بالهمز مجوم عليه من غير توقف والمراد هنا
 هجم قوى الاقدام (يقرا كتاب الله) اي القرآن (ولا يرعوى) اي ولا يتكف ولا
 ينزجر (الى شيء منه) اي من مواعظه وزواجره وتفريقه وتوبيخه ووعيده وقد اشار بهذا
 الخبر وما قبله الى ان من الناس من هو خير بالطبع ومنهم من هو شرير بالطبع ومنهم من هو
 متوسط وجرى عليه طائفة وقال قوم الناس يخلقون اخيارا بالطبع ثم يصيرون اشرارا
 بمجاسة اهل الشر والميل الى الشهوات الرديئة التي لا تتقنع بالتأديب واستدلوا بخبر كل مولود
 يولد على فطرة الاسلام وقال آخرون الناس خلقوا من الطينة السفلى وهي كدر العالم
 فهي باعتبار ذلك بالطبع لكن فيهم اخيار بالتأديب ومنهم من لا ينتقل عن الشر مطلقا
 واستدلوا بقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا قال في الفردوس الارعوا الدم
 على الشيء والانصراف عنه وتركه (جهن وعبد بن جيدك هب ض عن ابي سعيد) قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب عام تبوك وهو مسند ظهره الى راحلته فذكره
الاخبركم ايها الاصحاب (بالتيس المستعار) والتيس بالفتح وسكون الياء ذكر المزعز
 وجهه تيس واتباس والتيس صاحب التيس ومربيه واستعارته هنا للجماع (هو المحلل)
 بكسر اللام الاولى (فاعن الله المحلل والمحلل له) قال القاضي هو الذي يتزوج مطلقة غيره

(ثلاثا)

ثلاثا بقصد ان يطلقها بعد الوطى ليحل للطلاق نكاحها فكانه يحلها على الزوج الاول
 بالنكاح بالوطى والمحلل له والاول انما اعلم بالمافيه من هتك المروة وقلة الجهة والدلالة على
 خسة النفس اما بالنسبة للمحلل له فظاهر واما بالنسبة للمحلل فانه يعير نفسه بالوطى اعرض
 الغير فانه انما يطأ وها يعرضها الوطى المحلل له ولذلك مش في هذا بالنسبة المستعار وليس في
 الخبر ما يدل لبطلان العقد كما قيل بل لصحته من حيث انه سمي العاقد محلا وذلك انما يكون
 اذا كان العقد صحيحا فان الفاسد لا يحل هذا ان اطلق العقد فان شرط فيه الطلاق بعد
 الدخول بطل (طريق عن عتبة بن عامر) ورواه حم دنت عن علي بن عن ابن
 مسعود بلفظ لعن الله المحلل والمحلل له وقالت حسن صحيح **الاخبركم** عن الاجود **الاكر**
الجامع الله الاجود الاجود (اجود الله الا - ود الله الاجود الله) مكررا ثلاثا وفي رواية
 ررشد السالكين الى اصراط المستقيم وما مثل في شيء فقط وقال لا وكان يعطى عطاء من لا
 يخفق الفقر بهده (واجودهم من بعدى رجل علم علما فشر علمه) اي علم علما من علوم
 الشريعة وبه مستحقه ولم يخجل به (يعت يوم القيمة امة وحده) قال في الفردوس الامة هنا
 الرجل الواحد المعلوم الخبر المنفرد به (ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل) او ينتصر
 قال ابن رجب دل هذا على ان النبي عليه السلام اجود الادميين على الاطلاق كانه
 افضلهم واعلمهم وانجهم واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده بجميع
 انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل جاهه ونفسه لله في اظهار دينه وهداية
 عباده وايصال النفع اليهم (ع هب عن انس) ورواه حب عنه بلفظ **الاخبركم**
 باجود الاجودين قالوا بلى قال فان الله تعالى اجود الاجودين وانا اجود ولد آدم
 واجودهم من بعدى رجل علم علما فشر علمه فيعت يوم القيمة امة وحده كما يبعث
 النبي امة وحده **الاخبركم** ايها الامة (بما هو اخوف عليكم عندي) وذلك
 لان النبي اعلم في حقائق الامور ودقائق الاخلاق (من المسيح) اي الدجال سمي به لانه
 مسح العين (الشرك الخفي) لان الدجال كفره ظاهر وشره جلي والاجتناب اسهل
 من الشرك الخفي وهو (ان يقوم الرجل بعمل لمكان الرجل) اي بعمل الطاعة لان برا
 ذلك الانسان او يبالغ عنه فيعتقه او يحسن اليه سماء شركا لانه كما يجب افراد الله
 بالاولوية يجب افراده بالعبودية وفي حديث ت عن ابن عباس الشرك في اثنى اخفي
 من ديب النمل على الصفاء وفي رواية الثملة بالافراد لانهم ينظرون الى الاسباب كالط

غافلين عن المسبب ومن وقف مع الاسباب فقد اخذ من دونه اولياء فلا يخرج عنه المؤمن الا بهتك الاسباب ومشاهدة من رب الارباب وشار بقوله على الصفا انهم وان ابتلوا به متلاش فيهم لفضل يقينهم وانه وان خطر لهم فهو خطور خفي لا يؤثر في نفوسهم كما لا يؤثر ديب التمل على الصفا بل اذا عرض لهم خطرات الاسباب ردتها صلابة قلوبهم بالله قال الرازي السلامة في القيامة بقدر الاستقامة في نفس الشركاء فمن اثبت ظاهرا وهو الشرك الظاهر والاستقامة في الدين لا تحصل الا بنفي الشركاء فلا تجعلوا الله اندادا ومنهم من اقر بالوحدانية ظاهرا لكنه يقول قولاهم ذلك التوحيد كان يضيف السعادة والنحوسة الى الكواكب والصحة او المرض الى الدواء والغذاء او الفعل الى العبد مستقلا لا وكل ذلك يطل الاستقامة ومنهم من ترك كل ذلك لكنه يطبع النفس والشهوة احيانا واليه اشار بقوله افرأيت من اتخذ الهه هوا وهذا النوع من الشرك الخفي (حم والحكيم) كهبض عن ابي سعيد) ياتي الشرك اخفي بحته **الاخبركم** ايها الناس بخياركم خياركم المؤمنين اي يأتون بالوفاء في امر الله وعهده وطاعته (والمطيعون) اي انفسهم بحسن الاخلاق وتعظيم الله واطاعته (ان الله عز وجل يحب) العبد المسلم (الخفي التقي) والخفي بخفاء معجزة اي الخامل المعتزل عن الناس الذي يخفي عليهم مكانه ليعفرغ للتعبود وروى بالمهمة اي الوصول للرحم والتقى بمشاة فوقية من يترك المعاصي امتثالاً لما مور به واجتانا بالتمهي عنه وهو فعل من الوقاية تاؤه مقلوبة عن واوقيل هو المبالغ في تجنب الذنوب وفي رواية زاد الغنى اي غنى النفس والمال قال الطيبي والصفات الثلاثة الجارية على العبد واردة على التفضيل والتميز فالتقى مخرج للمعاصي والغنى للفقير والخفي على الرويتين لما يضاوفا فاذا قلنا المراد بالغنى غنى القلب اشتمل على الفقير الصابر والشاكر منهم وفيه على الاول حجة لمن فضل الاعتزال وآثر الجمول على الاشهار * ع ض عن ابي سعيد الخدري ورواه حم عن سعد بلفظ ان الله تعالى يحب العبد المؤمن التقي **الاخبركم** ايها المؤمنون * بسورة ملائكة عظمها * اي فخامتها وجلالتها وفي الصحاح التعظيم التفضيل والتجليل * ما بين السماء والارض * وزاد في رواية الجامع ولكاتبها من الاجر مثل ذلك اي ثوابا عظيما بملا ما بين السماء والارض لوجسه لو كتبها في مصحف اولوح او نعمة او غيرها شيعها * اي عظمها واعلتها ونشرها (سبعون الف ملك) من ملائكة السماء (سورة الكهف) (من قرنها يوم الجمعة) ظاهره شامل لليلة ونهاره (غفر الله له بها الى الجمعة الاخرى) اي الصغار الواقعة يوم الجمعة التي بعدها وفي رواية الجامع غفر له ما بين الجمعة وبين الجمعة الاخرى (وزيادة

ثلاثة ايام من بعدها) قال ابن حجر ذكر ابو عبيد انه وقع في رواية شعبة كما انزلت عقب قوله ومن قرنها واولها على ان المراد ان يقرأها بجميع وجوه القراءة وفي تأويله نظروا المتبادر ان المراد يقرأها كلها بغير نقصان حسا ولا معنى او قد يشك بما ورد من زيادة ليست من المشهور كسفيانة صالح ونحوه واما الغلام فكان كافرا ويحجب بان المراد التعبد بتلاوة (واعطى) مبنى للفاعل او المفعول (نورا يافع السماء) لكثرة وعظمته وفخامته (ووقى) مبنى للفاعل او المفعول اي عصم (من فتنة الدجال) اللعين (ومن قرأ الخمس آيات من خاتمها حين يأخذ مضجعه من فراشه) اي عند ارادة نومه فيه وفي رواية الجامع ومن قرأ الخمس الاواخر منها عند نومه (حفظ) من كل طارق الليل (وبعث) مبنى للفاعل او المفعول وكذا ما قبله وفي الجامع بعثه الله اي اهبه (من اي الليل شاء) بركة هذه الايات (ابن الضريس عن اسماعيل بن رافع مرسل) ورواه ابن مردويه من طرق اخرى عن عايشة ورواه ايضا ابو الشيخ وابن جرير وابو نعيم والديلمي وغيرهم وقال ابن حجر عضل وبعضها مرسل **الاخبركم بشي** يعني بدعا مبدع نافع للكرب والبلاء (اذ انزل برجل منكم) يعني بانسان وذكر الرجل وصف طردى وانما ذكره لان غالب البلاء والمحن انما تقع للرجال (كرب) اي مشقة وجهد والكرب الغم الذي يأخذ بالنفس كافي اللغة (او بلاء) بالفتح والمدحمة (من الدنيا) وفي رواية الجامع من امر الدنيا (دعاه) الله تعالى (يفرج عنه) وفي رواية الجامع فيفرج عنه اي يكشف غمه قال الازهرى وغيره فرج الله الغم بالتشديد كشفه قالوا لي اخبرنا قال (دعاء ذي النون) اي صاحب الحوت وهو بونس بن متى عليه السلام حين التقمه الحوت فتأدى في الظلمات ان (لا اله الا انت) اي ما صنعت من شي فلن اعبد غيرك (سبحانك) تزيه عن كل النقائص ومنها العجز وانما قاله لان تقديره سبحانه جوارا وشهرة للانتقام او عجزا عن تخليص مما اتا فيه بل فعلته بحكم الالهية ومقتضى الحكمة (اني كنت من الظالمين) يعني ظلمت نفسي كانه قال اني كنت من الظالمين وانا الان من التائبين لضعف البشرية والقصور في اداء العبودية وهذا القدر يكفي في السؤال وانما كان هذا الدعاء منجيا من الكرب والبلاء لا قرار الانسان فيه على نفسه بالظلم قال الحسن ما بجاي بونس ٤ والله الا باقراره على نفسه بالظلم (ابن ابي الدنيا) ابو بكر (في الفرج) اي في كتاب الفرج بعد الشدة (كوابن صاكر عن ابراهيم بن محمد بن سعد بن ابي وقاص) عن ابيه عن جده (وهو سعد) **الاخبركم** ايها الناس (بخياركم) ميرا (من شراركم) قالون نعم اخبرنا قال خياركم (اطولكم اعمارا) اي في الاسلام مع انه صرح به في رواية طب مع ظهوره (واحسنكم اعمالا) لان المرء كلما طال عمره وحسن

دعوت ابو بكرة
دعوت لي لري بونس
تحميد ووزره اولادك

هذا بقدر الله
ما بجاي بونس
عليه السلام
الا قراره
كذا قالوا

عنه يقتنم من الطاعات ويراعى الاوقات فيترود منها للاخرة ويكثر من الاعمال الموجبة
للسعادة الابدية قال لقمان يا بني اتخذ طاعة الله تجارة يأتيك الارباح من غير بضاعة
وزيادة عمره من حسن خلقه ومن محبة الله ومحبة رسوله كافي خبزكم اطولكم اعمارا
واحسنكم اخلاقا قال ابن اسباط علامة حسن الخلق عشرة اشياء قللة الخلاف وحسن
الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدوا من السيئات والتمسك بالعدرة
واحتمال الاذى والرجوع بالملازمة على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب
غيره وطلاقة الوجه واطف الكلام (عبد بن حميد وابن زنجويه ك عن جابر) ورواه
عنه ك بلفظ خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا (الاخيركم) ايها الناس (بخير
الشهادة) جميع شهد قالوا اخبرنا قال (الذي يأتي بشهادته) اي يشهد عند الحاكم
(قبل ان يسألها) بالبناء للمجهول اي قبل ان يطلب منه المشهود له الاداء وفسره مالك
بمن عنده شهادة لانسان لا يعلمها ويخبره انه شاهد وحله غيره على شهادة الحسية
فيما قبل فيه فلا ينافي خبر شرا الشهود من شهد قبل ان يستشهد لانه في غير ذلك مالك
عبد حميد د ح عن زبد بن خالد الجعفي صحابي مشهور (الاخيركم) ايها
الاصحاب (بصلوة المنافق) قالوا اخبرنا قال (ان يؤخر العصر) اي صلوة (حتى اذا كان
الشمس) صفرا * كثرت البقر * بثلاثة مفتوحة فمراسا كنه فوحدة شحمها الرقيق
الذي ينشئ الكرش شبه به تفرق الشمس عند المغيب ومصيرها في موضع دون موضع
* صلاها * اي يؤخرها الى ذلك الوقتتها وناو يصلها فيه ليدفع عنه الاعتراض والمراد به
ان ذلك من علامات النفاق وخصت لكونها الصلوة الوسطى عند الجمع وورقنهاون
بهاتهاون بغيرها بالاولى قال ابن عربي اصفرار الشمس تغير يطرأ على نور الشمس
في عين الرائي من حيز الارض الحائل بين العين وبين ادراك خالص النور والنور
في نفسه لا يصفى ولا يتغير * قطك عن رافع بن خديج * قال ك صحيح واقره الذهبي
(الاخيركم) ورواية الجامع الاثني عشر * بخير اعمالكم * اي افضلها * وازكاها *
وزاد في رواية الجامع عند ملككم اي انماها واطهرها عذر بكم وما لكمكم * وارفعها
في درجاتكم * اي منازلكم في الجنة * وخير من اعطى الذهب والورق * بكسر الراء
الفضة وفي رواية الجامع وخير لكم من انفاق الذهب والورق قال الطبري مجرور عطف
على خيرا عمالكم من حيث المعنى لان المعنى الاخيركم بما هو خير لكم من بدل اموالكم
ونفوسكم * وخير من ان لوغده وتم الى عدوم * يعني الكفار وفي رواية الجامع وخير لكم

(من)

من ان تلقوا عدوكم * فضربتم رقابهم وضربوا رقابكم * يعني تقتلوهم ويقتلوكم
بسيوف او غيره * اذكروا الله كثيرا * وفي رواية الجامع فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم ذكر الله وذلك لان سائر العبادات من الانفاق ومقابلة العدو وسائل ووسائل
يتقرب بها الى الله تعالى هو المقصود الاسنى ورأس الذكر لاله الا الله وهي كلمة العليا
وهي القطب الذي يدور رحي الاسلام والقاعدة التي بني عليها اركان الدين والشعبة
التي هي اعلاء شعب الايمان بل هي الكل وليس غيره قل اعما بوحى الى انما الحكم اله
واحد * هب عن ابن عمر * ورواه ت بلفظ قريب منه صحيح (الاخيركم) ايها
الامة * بشرار هذه الامة * قالوا بل اخبرنا قال (الثرثارون) اي الذين يكثرون الكلام
تكلفا وتشدقا وهذيانا والثرثرة كثرة الكلام وعلم اللسان * المتشددون * اي الذين
يكلمون باشد اقهم ويتعمرون في مخاطبتهم * المتفقهون * اي الذين يتوسعون في الكلام
ويقفحون به افواههم ويتفخخون * افلا انبئكم بخياركم * قالوا بلى يا رسول الله قال
* احاسنهم اخلاقا * جمع احسن بوزن افعل وهي ان قرنت بمن كانت له ذكرا والمؤنث
والاثني والجمع بلفظ واحد والاعرفت وذكرت واثنت وثبتت وجمعت وان اضيفت
جاز الامر ان كاهنا فن كان حسن الخلق فيه اكثر كان خيرا اكثر كما مر آتفا وكافي
الحديث الآتي * ق عن ابي هريرة * ورواه هب عن ابن عباس بلفظ خياركم احاسنكم
اخلاقا الموطون اكنافا وشراكم الثرثارون المتفقهون * (الاخيركم) ايها المؤمنون
* بخياركم * قالوا بلى قال * من لان منكبه * من اللين اي يلين منكبه في الصلوة وغيرها
ولا يؤذى مصاحبه كما مر الموطون اكنافا بصيغة اسم المفعول من التوطئة وهي التمهيد
والتدليل وافرش وطى لا يؤذى جنب النائم والاكتاف الجوانب اراد الذين جوانبهم
وطية يتمكن منها من يصاحبهم ولا يؤذى من يليهم وهو من احسن البلاغة (وحسن خلقه)
وهو اوصاف الانسان التي يعامل بها غيره وينقسم الى محمود ومذموم فالمحمود صفة
الانبياء والاولياء كالصبر عند المكاره والحلم عند الجفاء وتحمل الاذى والاحسان
والتوحيد والرحمة والشفقة للناس واللطف في المحاولة والتثبت في الامور وتجنب المفسد
والشروع والمذموم تقيضه (واكرم زوجته) اذا قدر اي وسم على زوجته والطف في اكلها
وشربها ولباسها وسأره * ابن لال عن زيد بن عدي عن انس * كما مر خياركم احاسنكم
اخلاقا (الاخيركم) ايها الناس * بافضل * اي باشرف واكم واكل * اهل الارض * علا
اي عبودية (يوم القيمة رجل يقول كل يوم) من يوم بلوغه (مائة مرة مخلصا لاله الا الله

تقوى ورجوع
بوره رن توفا
جيقا ر عيئة

الهدايا
رواه د
سوز
الفتح ر
اولان عيوني
رسوي

الوطا ط
صيفش

بمطلع رن

بمطلع

بمطلع رن
بمطلع رن
بمطلع رن

بمطلع رن

اي يجعل عبيد
ماظهر من سيئاته
حسنات

بمطلع رن
بمطلع رن
بمطلع رن

بمطلع رن
بمطلع رن
بمطلع رن

بمطلع رن
بمطلع رن
بمطلع رن

وحده) اى منفردا في ذاته وصفاته * لا شريك له الا من زاد عليه * كافي حديث حل
 خيار امتي الذين يشهدون لا اله الا الله واني محمد رسول الله الى اخره وقال تعالى وما امرنا
 الا لعبد الله مخلصين له الدين والامر ما تجد العارفين بوثرونها على جميع الاذكار لما
 فيها من الخواص التي لا طريق الى معرفتها الا الوجدان والذوق قالوا وهذا محمود على
 ان الذكر كان افضل للمخاطبين به ولو خوطب به شجاع بائل حصل به نفع الاسلام
 في القتال لقليل له الجهاد اهل الغنى الذي ينتفع به الفقراء بما له قليل له الصدقة او القادر
 على الحج قليل له الحج او من له اعلان قليل له برهما به يحصل التوفيق بين الاخبار كما مر
 آنفا وقال ابن حجر المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب
 بالشكر واستحضار عظيمة الرب وهذا اندر شيئا وفضل الجهاد وغيره انما هو بالنسبة الى
 ذكر اللسان المجرد وهذا يقتضي ان الذكر افضل من تلاوة القرآن وحديث افضل
 عبادة امتي تلاوة القرآن يقتضي عكسه فوضع التعارض وجعل الغزالي بان القرآن افضل
 لعموم الخلق والذكر افضل الى الله في جميع الاوقات بدياته ونهايته فان القرآن مشتمل على
 صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فادام العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق
 وتحصيل المعارف فالقرآن اولى به فان جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فداومة
 الذكر اولى فان القرآن يجاذب خاطره ويدبر في رياض الجنة والذهاب الى الله
 لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة بل يجعل همه ههما واحدا وذكره ذكرا واحدا بدر كدرجة
 الفناء والاستغراق ولذا قال تعالى ولذكر الله اكبر * الدليل على ابن مسعود * يأتي
 من قال **الاخبركم بخيركم** وفي نسخة كثير وفي اخرى بخير من كثير * من الصلوة *
 الخمس او النفل * والصدقة * اى المستمرات او الكثيرات قالوا اخبرنا به قال (اصلاح
 ذات الين) اى اصلاح احوال حتى تكون احوالكم احوال صحة والفة او هواه لاح
 الفساد والفتنة التي بين القوم * اياكم والبغضاء * اى احذروا من فساد ذات الين
 * فانما هي الخالقة * اى الخصلة التي شأنها ان تخلق اى تهلك وتستأصل الدين
 كما يستأصل موسى الشعر والمراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغائن
 وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والتعاون والتناصر والالفة والاجتماع على
 الخير حتى ايج فيه الكذب وكثرة ما يدفع من المضرة في الدنيا والدين بتشتت القلوب
 ووهن الاديان والعداوة وتسليط الاعداء وشماتة الحساد ولذا كان افضل الصدقات
 * قط عن ابي الدرداء * ورواه حم د ت بلفظ **الاخبركم** بافضل من درجة الصيام

(والصلوة)

والصلوة والصدقة اصلاح ذات الين فان فساد ذات الين هي الحالة **صحح** **الاخبركم**
 ايها الناس * بالمؤمن * الكامل قال الطيبي التعريف في المؤمن والمسلم للجنس * من امته
 الناس على اموالهم وانفسهم * يعني ايتنوه وجعلوه امينا عليها لكونه حجر باختيار الحفظها
 وعدم الحيانة فيها * والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده * فاذا المسلم من نقصان
 الاسلام والايذاء ضربان ضرب ظاهر بالجواهر كاخذ المال بنحو سرقة او نهب وضرب
 باطن كالحد والغل والبغض والحد والكبر وسوء الظن والقسوة ونحو ذلك فذلك كله مضر
 بالمسلم ومؤذله وقد امر الشرع بكف النوعين من الايذاء وقد هلك خلق كثير (والمجاهد
 من جاهد نفسه في طاعة الله) اى قهر نفسه الامارة بالسوء على ما فيه رضى الله من فعل
 الطاعات وتجنب المخالفات وجهادها كجهاد العدو الخارج فانه مالم يجاهد نفسه بفعل
 ما امرت به وبترك ما نهيت عنه لم يملكه جهاد العدو الخارج وكيف يمكنه جهاد عدوه
 الذي بين جنبيه قاهر له مسلط عليه مالم يجاهد نفسه على الخروج لعدوه لا يمكنه الخروج
 له (والمهاجر) هجرة تامة فاضلة (من هجر) ترك ما نهى الله من (الخطايا والذنوب) اى ليس
 المهاجر حقيقة من هاجر من بلاد الكفر بل من هجر نفسه واكرهها على الطاعة وحملها
 تجنب المنهى لان النفس اشد عداوة من الكافر لقر بها واملأ زمناها وحرصها على منع الخير
 فالمجاهد الحقيقي من جاهد نفسه واتبع سنة نبيه واقتفى طريقته في افعاله واقواله على اختلاف
 احواله بحيث لا يكون له حركة ولا سكون الا على سنة وهذه الهجرة العليا الثبوت فضلها
 على الدوام (طب ح) عن فضالة بن عبيد) يأتي المسلم وفي رواية ت حب المجاهد
 من جاهد نفسه **الاخبركم** ايها الامة (بخير اهل الدنيا والآخرة) عند الله وعند الانبياء
 والملائكة اى من هو خير من اهل الارض (وخير العمل في الدنيا) اى وافضل الاعمال
 وفصائلها (من وصل من قطعه) لان الله تعالى اعطاها ذلك في الدنيا وامر بالترحم
 والتعاطف بها فمن امتثل امره فاز الكرامة والفضائل ومن اى يؤدي عليه بالخسران
 واستحقاق النيران (ومن اعطى من حرمه ومن عفا عن ظلمه) سبق معناه في افضل
 الفضائل ويأتى المؤمن (البغوى عن رجل من النقباء) وهم اربعة عشر كما مر
الاخبركم ايها الامة والملة (باسرع كدة) بالفتح الشدة والمشقة في العمل وطلب
 الكسب وبانه رديقال كده اى اتعبه وقيل كناية عن الاجر وهو في الاصل الهجوم الى
 عدوه (واعظم غنمة من هذه البعث رجل نوضأ في بيته) ذكر البيت وقوى وكذا في غيره
 (فاحسن وضوءه) اى اتى به تاما كاملا بالسنن والآداب غير مطويل ولا قصير بل متوسط

الاختصاص
للمؤمنين
بوتقون

الغفران
دروني
ليشمار

لقد عده
مسائل
دونه

تبع
قوت

بينهما (ثم يحمل الى المسجد) اي يذهب اليه قاصدا محل الجماعة (فصلي الفداة) اي
الصبح (ثم عقب بصلوة الضحى) اي لبث فيه الى وقت الضحى بعد صلوة الصبح مشغولا
بالله ثم صلى الضحى (فقد اسرع الكدّة واعظم الغنمة) وفيه يكتب لقاصد المسجد
للصلوة اجر المصلي من حين يخرج حتى يعود ولذا فيه كراهة تشبيك الاصابع وادخال
بعضها في بعض لمن خرج الى المساجد للصلوة في الطريق والمسجد في الصلوة وغيرها
كأمر في اذا توضأ (حب عن ابي هريرة) وفي رواية ك اذا توضأ احدكم في بيته ثم اتى
المسجد كان في صلوة حتى يرجع ولا تقل هكذا وشبك بين اصابعه (الا أخبركم) ايها
الامة (بما يرفع الله به الدرجات) اي المنازل في الجنة والمراد رفع درجاته في الدنيا بالذكر
الجميل وفي العقبي بالثواب الجميل (ويحواه الخطايا) من صحف الحفظة او نحوها كناية
عن غفرانها (اسباغ الوضوء) اي اتمامه واكماله واستيعاب اعضائه بالغسل (على المكراهة)
جمع مكراهة بمعنى الكره والمشقة يعني اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض حال كراهة
فعلة لشدة برد او علة يتأذى معها بمس الماء من غير لحوق ضرر بالعلة وكأعوازه ونحوه
مشقة طلبه او اتباعه بمن غال ونحو ذلك ذكره الكشف (وكثرة الخطا) جمع الخطوة
بالضم وهي موضع القدمين واذا قمت تكون للمرة (الى المساجد) وكثرتها اعم من كونها بعد
الدار او كثرة التكرار قال ابن عربي وهذا رفع الدرجات فانه سلوك في صعود ومشي
وفيه ان بعد الدار عن المسجد افضل وقد صرح به في قوله لبي سلة وقد ارادوا ان يتحولوا
قربا من المسجد ياتي سلة دياركم تكتب اناركم (وانظار الصدوة) وزاد في رواية الجامع
بعد الصلوة اي سواء ادى الصلوة بجماعة او منفردا في مسجد او في بيته وقيل اراد به
الاعتكاف فذلك هو الرباط لمنعه لاتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر والمراد انه افضل
انواع الرباط (ن عن ابي هريرة) ورواه حم م ت ن عنه بلفظ الادلكم على ما يحو الله به
الخطايا وترفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكراهة وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار
الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط (الا انبئك) اي اخبرك وخطاب
لراوى او غيره (بشئ) عظيم خطير (عسى الله ان ينفك به ان الربا) وهو فضل مال
خال عن عوض شرط لاحد العاقلين بأن يحثه في الربا (ابواب الباب منه) اي انواع
والنوع الواحد (عدل) اي ساوى وقدر وقوم (بسبعين حوبا) بالضم والفتح الاثم
والمعصية (ادناها فجرة) من الفجور كاضطجاع الرجل مع امه (كناية عن الجماع) وان
اربي الربا اي اكثره وبالا وائده تحريما (استطالة المرء في عرض اخيه المسلم)

اي احتقاره والترفع عليه والوقية (بغير حق) على حل استباحة العرض في مواضع
مخصوصة كجرح الشاهد وذكركم ساوى الخاطب وقول الدان في المديون مطلني حتى
والشكوى ونحوها كما مر في اربى الربا وقال التوريشي وفي قوله بغير حق تنبيه على ان
العرض مما يجوز استباحته في بعض الاحوال كحديث لي الو احد محل عرضه (الباوردي
وابن مندة وابو نعيم عن وهب بن الاسود) بن وهب عبد مناف الزهرى (عن ابيه) الاسود
ياتي بحثه (الا أخبركم) ايها الامة (بشر عباد الله) اي في الارض (الفظ) اي غليظ القلب
(المستكبر) المظهر الكبر والترفع (الا أخبركم بخير عباد الله) في الارض (الضعيف)
اي في نفسه اي منكس الخاطر متواضع القلب لهوانه على الناس وقال ابو البقاء اي كل
ضعيف عن اذى الناس او عن المعاصي ملتزم الخشوع والخضوع بقلبه وقالبه (المستضعف)
بفتح العين على المشهور اي يستضعفه الناس ويحتقرونه ويجهرون عليه لفقره ورثائه ونحوه
وفي رواية بكسر العين اي نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا وفي علوم الحديث
للحاكم ان ابن خزيمة سئل عن الضعيف فقال الذي يبرى نفسه عن الحول والقوة في اليوم
عشرين مرة الى خمسين (ذو الطمرين) بكسر فسكون ازاروردا خلقين في رواية آخر
لا يوبه له اي لا يحتفل به (لو اقسم على الله لا يبر قسمه) اي لو حلف يميناً على الله بفعل كذا ولا
يفعله جاء الامر فيه على ما وافق يمينه اي صدقه وصدق يمينه يقال ابر الله قسمك اذا لم يكن
حاشا وقيل معنى اقسم على الله ان يقول اللهم اني اقسم عليك بجلالك ان تفعل كذا وهو
مستقيم هنا لانه قال لا يبره اي صدقه ولا دخل للصدق والكذب في هذا اليمين فيدخلها الا براه
قال القرطبي وهذا الحديث ونحوه يعرفه مذمة الشهرة وفضيلة الخمول وانما المطلوب بالشهرة
انتشار الصيت وحب الجاه والمثلة في القلوب وحب الجاه منشأ كل فساد تنبيه ان هذا
نص في تفضيل الضعيف على القوى وقد وقع عكسه في خبر مسلم المؤمن القوى خير
من المؤمن الضعيف واجاب النووي بان المراد بالقوة فيه عزمة النفس والقريحة في شؤون
لاخرة فيكون صاحب هذا الوصف اكثر اقدا ما على اعداء الله واشد عزمة في الامر
بالعرف ونهى المنكر ومدح الضعيف فن حيث رقة القلب وليته واستكانته وضراعتة
اليه (حم عن حذيفة) ورواه عن معاذ بلفظ الا أخبرك عن ملوك الجنة رجل ضعيف
مستضعف ذو طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لا يبره ورواه حم ت ن بلفظ اخبركم باهل
الجنة كل ضعيف الخ (الا ادلك يا بكت ابي بكر) خطاب لعائشة ورواه مك حب وصح
كوزاد زيادة ورواها عن عائشة (على جوامع الدعاء) اي لفظه قليل ومعناه كثير ولذا

ه وفي حديث المصباح
عن انس مر فوعاكم من
اشعث اغبرذى طمرين
لا يوبه له لو اقسم على الله
لا يبره منهم البراء بن مالك
قوله ذي طمرين وهو
الثوب الخلق وقوله
لا يوبه له لا يبالى ولا يلتفت
وفي المظهر لا يعلم به ولا
يعرته اي الناس وهو
كقوله او لي في تحت
قباني لا يعرفهم غيري

جامع بانواع السعوا وحاز بانواع البركة (قولي اللهم اني اسئلك من الخير كله) بالجر تأكيده
اي جيمه ويجوز النصب بتقدير اعني اوتنا كيد من محل الخير وقيل بالنصب على انه مفعول
ثان لاسئلك ومن زائدة لارادة الاستغراق والافصير التقدير اسئلك كل الخير وكذا الحال
في قوله (عاجله واجله) اي بحسب تقديرهما (ما علمت منه وما لم اعلم) اي منه وفي رواية
واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم (اللهم اني اسئلك الجنة
وما قرب) بتشديد الراء اي ما قربني (اليها من قول وعمل) اي ظاهري وباطني وفي رواية
او عمل وزاد في رواية واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل فالوليتوبع فيهما وهذا
من جوامع الكلام واحب الدعاء الى الله تعالى واعجبه قال الراغب وفيه تنبيه على ان حق
العاقل ان يرغب الى الله تعالى في ان يعطيه من الخيرات ما فيه مصلحة مالا سبيل بنفسه
الى اكتسابه وان يبذل جهده مستعين بالله تعالى في اكتسابه (اللهم اني اسئلك مما سئلك
رسولك) اي منه وليس في الرواية لعله ساقط من الراوي (واعوذ) اي التحي واعصم
(بك مما) الباء للتعدية ومن ابتدائية في غير المكان والزمان وما عبارة عن الشر وهو ضد
الخير يعني ما فيه مضرة عاجله او آجله وهو السوء والامر السيء اي الامر الذي استعاذ
بك منه رسولك من ابتداء الغاية والضمير عائد الى الموصول (اللهم ما قضيت لي) اي من امر
(فاجعل عاقبة رشدا) بضم فسكون وبفتحهما اي صلاحا وفلاحا كما في قبض الارحم
(ابن مصري عن ابن عباس) له شواهد الادراك خطاب للراوي او غيره (على كلمة)
اي كلام وجل (من تحت العرش من كنز الجنة) قال الطبري قوله من تحت العرش صفة كلمة
ويجوز كون من ابتدائية اي ناشئة من تحت العرش وبيان انية اي كائنة من تحت العرش
وتستقر فيه ومن الثانية بيان انية فاذا قيل بان الجنة تحت العرش جاز كونه كنز العرش بدل
من تحت العرش قال وليس ذاك التركيب باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو
الكنز من ادخاله الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التقلب فالكنز نوعان المتعارف وهو
المال الكثير المحفوظ وغيره وهي الكلمة الجامعة (تقول لاحول ولا قوة الا بالله) اي اجرها
مدخر لقايلها كالكنز ثوابها معدله (فيقول الله اسلم عبدي واستسلم) اي فوض امر
الكائنات الى الله واتقاد بنفسه الله مخلصا فان لاحول دال على نفي التدبير للكائنات وابانة الله
والعرش منصة التدبير ثم استوى الى العرش يدبر الامر فقوله فيقول الله جرائر شرط محذوف
اذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله ذلك وقال ابن عربي رأيت الكنز الذي تحت العرش
الذي خرجت منه لاحول ولا قوة الا بالله فاذا الكنز ادم عليه ورأيت تحته كنوز كثيرة

(اصرفها)

اصرفها (كذهب عن اي هريرة) قال ك صحيح ولا احفظ له علة واقره الذهبي وقال ابن حجر
في سند قوي مر بحثه في استميناوا الادراك خطاب للراوي او غيره (على ملاك هذا
الامر) الملاك بالكسر وقد يفتح ما يكون سببا لقيام الشيء وثباته يقال ملاك الامر ما يقوم
به (الذي تصيب به خير الدنيا والاخرة) اي منفعة الدارين وفصلهما (عليك بحالة
اهل الذكر) واخذ منه ان ترك طلب الدنيا واهله اعظم من اخذها وايداه ما في القوت عن الحسن
انه لا شيء افضل من رفض الدنيا (واذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله) اي مدة
استطاعتك به او ما يمكن بك وقد اخذ منه الصوفية انه لا طريق الى الوصول الا بالذكر
قالوا فالطريق في ذلك اوله لا يقطع علائق الدنيا بالكلية ويفرغ قلبه عن الاهل والمال
والولد والوطن والعلم والولاية والجاه ويصير قلبه الى حالة يستوى فيها وجود كل شيء
وعدمه ثم يخلو بنفسه مع الاقتصار على الفرض والراتبة ويقعد فارغ القلب بمجموع اللهم
ولا يفرق فكره بقراءة ولا بغيره بل يجتهد ان لا يخطر شئ سوى ذكر الله فلا يزال قائلا بلسانه
الله على الدوام مع حضور قلبه الى ان ينتهي الى حالة يترك تحريك اللسان ويرى كان
الكلمة جارية عليه ثم يدور الى ان ينحى اثره عن اللسان فيصادف قلبه مواظبا على الذكر ثم
ينحى صورة اللفظ ويبقى معه الكلمة مجردا في قلبه لا يفارقه وهذا الانتهاء ابتداء عند النقشبندية
المجددية وعند ذلك انتظار الفتح ورد عليهم التطاو وكامر (واحب في الله وابغض في الله)
وهو اعظم الخلق كما مر في احب وابغض (يا بارزين) بتقديم المهملة يأتي بحثه في يا (هل
شعرت) اي علمت (ان الرجل اذا خرج من بيته زائرا اخاه) اي خالصا لله طالبا للترحم
والتعطف للمؤمن (شيعه سبعون الف ملك كلهم يصلون عليه) اي يدعون له ويعظمون
به (ويقولون ربنا وصل فيك) اي في ذاتك طالبا لمرضاتك (فصله) اي فاعمل له بانك
والنفاتك بسبب صلته (فان استطعت ان تعمل) بضم اوله اي استعمل (جسدك في ذلك فافعل)
فانه غنية سيأتي ما من مسلم بحته (حل وابن عساكر عن ابى رزين وفيه عثمان بن عطاء وابوحاتم
وهو عثمان بن عطاء الخراساني ضعيف وقيل لا بأس به قاله دحم وقال ابو حاتم تكتب حديثه
(الا ادلكما) الخطاب لعلي وفاطمة (على خير مما سئلتما) ومما موصول (اذراخذتما مضاجعكما)
اي اذا شرعتما محل اضعاكما (فكبر الله اربعا وثلاثين) مرة بلسانكما وقلبيكما (واحد
ثلاثا وثلاثين) كذلك (وسبحا ثلاثا وثلاثين) كذلك (فان ذلك خير لكما من خادم) سبق
معناه في الاخير كما وفيه ان الذي يلزم ذكر الله يعطى قوة اعظم من قوة التي يعملها الخادم
او ان المراد ان نفع التسبيح مختص بالدار الاخرة ونفع الخادم مختص بالدار الدنيا والاخرة

خير وابق وفيه ان الزوج لا يلزمه اخدام زوجته اذا كانت لا تخدم في بيت ابها وكانت
تدبر على الخدمة من طبخ وخبز وملا ماء وكسبت ولما سألت فاطمة الخادم لم يأمر النبي
صلى الله عليه وسلم عليا ان يخدمها وقد حكى ابن حبيب عن اصبح وابن الماجشون
عن مالك ان ا زوجة يلزمها خدمة البيت وان كانت تخدم زوجها معسرا
تمسكهم هذا الحديث لكن الظاهر حمله على ما تعرف من حسن المعاشرة وجيل الاخلاق
والافصح على الزوج وان كان معسرا وعيدا اخدام الحرة ولو ذمبة ان كان ممن تخدم
في بيت ابها لانه من المباشرة بالمعروف المأمور بها لا اخدام الامة وان اعتادت لخدمتها بالخدمة
لنقصها بالرق وحققا ان تخدم لان تخدم والاجماع على ان عليه نفقة الخادم لهما فلو قالت
انا اخدم نفسي واخدم الخادم من اجرة او نفقة لم يجبر هو لانها اسقطت حقها وله ان لا يرضى
به لابتائها بذلك او قال الزوج انا اخدمك لتسقط عنه مؤنة الخادم لم يجبر هي كافي
القسطلاني (سمخ دت حب عن علي انه وفاطمة سئلا النبي عليه السلام خادما قال
قد كره) كما مر (الا دل لكم) ايها الامة (على دائكم ودوائكم) والمراد انزال الملائكة
المؤكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الداء والدواء وجعل الله تعالى لكل داء دواء
وخلق ذلك وجعله شفايشي من الداء وحكمة تعلق الاسباب بالمسببات لا يعلم حقيقتها
الاعمال الخفيات كافي حدث ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداواوا
ولا تداءوا واحرام (الاس دائكم الذنوب ودوائكم الاستغفار) اي طلب غفران الذنوب
اي سترها وعدم المواقفة وقال الراغب الاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر
وهو الباس الشئ ما يصونه من الدنس وقيل اغفر مؤن بك في الوعاء فانه اغفر للوحش
والغفران والمغفرة من الله تعالى ان يصون العبد عن ان يمسسه الم العذاب كما مر حديث
ان لكل شئ صدا جلاء وان جلاء القلوب الاستغفار وقال ابن عربي القلب مرآة
مصقولة لا تصدأ ابدا واطلاق الصدا عليها ليس انه طحا طلع وجه القلب بل لما تعلق
واشغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدا على وجهه لكونه مانع
من تجلي الحق اليه لان الحضرة الالهية متجلية دائما لا يتصور في حقاها حجاب عنا فلما لم
يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمول لقبوله غيرها على الجلاء مصقولة
صافية فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هو باقوتة احرا الذي هو التجلي
الذاتي فذلك القلب الشاهد الذي لا احد فوقه في تجلي من التجليات ودونه تجلي الصفات
ودونه تجلي الافعال من حيث كونها من الحضرة الالهية ومن لم تجلي له منها فذلك القلب

(الغافل)

الغافل عن الله والمطروود عن قربها انتهى (الدليل عن انس) له شواهد (الا دل لكم) ايها
الناس (على خيار هذه الامة) اي على الذين هم من خيار هذه الامة قالوا بلى قال
(الذين اذارهم الناس ذكروا الله) اي بسمتهم وهيتهم لكون الواحد منهم حزينا
متكسرا مطرقا صادقا تظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه
لا ينظر اليه ناظرا الا كان نظره مذكرا بالله وكانت صورته دليلا على علمه فأولئك يعرفون
بسمهم في السكينة والذلة والتواضع وقال العارف ابن عربي من تحقق بعبوديته وتستر
بعبادته بحيث اذا رأى في غاية الضعف ذكر الله عند رؤيته وذلك عند ناهو الولي
فهؤلاء الذين اذاروا وذكر الله من صبرهم على البلاء ومحبة الله لهم الظاهرة فلا يرفعون
رؤسهم لغيرهم في احوالهم فاذا رأى منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم
لنفسه قال ومن لا علم بما قلنا بعون الولي صاحب الحال للذي هو التكون والفعل بالهمة
والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه صفاتها اوصاف فاذا رزوا ذكر الله وهذا من لا يعلم
ومقصود الشارع ما ذكرناه (واذا ذكر الله عندهم اعانوا على ذكره) بقولهم وفعلهم
(ابن شاهين عن ابن عباس) ورواه حده حب عن اسماء بنت يزيد الانبياءكم بخباياكم
الذين اذاروا وذكر الله (الا دل لكم) ايها الامة (على الخلفاء) اي خلفاء الدين (في
ومن اصحابي ومن الانبياء قبلي) قالوا بلى يا رسول الله قال (هم حملة القرآن) اي حفظته
المدامون على تلاوته بتدبر (والحديث عن وعنهم) اي عن الانبياء والصحاب (في الله والله)
اي لا لغرض الدنيا ولا طمع في جاه ونحو ذلك فهؤلاء القريبان وهم خلفاء الدين وخلفاء
اليقين على الحقيقة فاعظم بهما من بشري ما اسمها وبقية ما اعلاها (ابو نصر السجزي)
يعني السجستاني نسبة الى محستان (في الابانة وقال غريب ونصر في الحجة والخطيب في)
كتاب بيان (شرف اصحاب الحديث والدليل عن علي) ورواه عنه ايضا اللالكاني
وابو نعيم بلفظ المذكور ومن قصر فقد قصر (الارقيك) اي بالاهلية (برقية) اي اعوذك
بتعويذة يقال رقيته ارقيه رقية عوذته بالله والاسم الرقي يورن فعلى المرة رقية والجم رقى
(رقائي بها جبريل) قال بلى قال (تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك) لفظه خبر والمراد به
الدعاء والانشاء (من كل داء) اي بانواع مرض (يا نيك من شر النفثات في العقد
اي النفوس او الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينقن عليها برقين
والنفث النفث مع ريق قال الكشاف ولا تأثير لذلك اي للسحر اللهم الا اذا كان ثم اطعام
شئ ضار وسقيه او شمامه او مباشرة المسحورية لكن قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل

الامتحان ليميز الثابت المحق من غيره والمراد الاستعاذة من علمن الذي هو صفة
السحر ومن امنه او انه استعاذ من فتنهن للناس بسحرهن وما يجد منه به من
باطلهم او استعاذ مما يصيب الله به من الشر عند فتنهن (ومن شرها سدا حسدا)
اي اذا اظهر حسده وعمل بقضيته من بني القوايل المحسود لانه اذا لم يظهر اثر
ما اضره فلا ضرر منه يعود على المحسود بل هو الضار لنفسه لا غنامه بسروره
وقد يراد بشر الحاسد ائمه وسماجة حاله في وقت حسده واظهار اثره والحسد الاسف
على الخير عند اهل الخير او تمنى زوال نعمة الغير وختم الشرور بالحسد ليعلم انه شرها
وهو اول ذنب عصي الله به في السماء من ابليس وفي الارض من قابل (ترقى بها ثلاث مرات)
ورواية الحاكم ثلاث مرارا اي فانها تنفع من كل داء ان صحها اخلاص وصدق نية
وقوة توكل وفيه انه لم يخص بالنبي صلى الله عليه وسلم بل ينبغي ان يفعله كل احد وقد تأكد
بفعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فتأكد المحافظة على ذلك فقيه اسرار
يدفع الله بها الاضرار (ابن سعد) عن ابي هريرة (قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم
يعودني فذكره) **الا املك** خطاب للراوي او غيره (مما علمني جبريل) من الادعية
قال بلي قال قل (اللهم اغفر لي خطائي وعمدي) بيا فيها وهما متقابلان (وهزلي وجدى)
وهما متضادان وكل ذلك عندي كما في رواية اخرى اي انا متصف بهذه الامور
الاربعة فاغفرها وان وقع هذا في دعائه عليه السلام قاله تواضعا او ارا دما وقع سهوا
وما قبل النبوة او محض مجرد تعليم للامة (ولا تحرمني بركة ما اعطيتني) من النعم والعمل
الصالح هذا تحريك هم امته الى الدعاء وطلب التوفيق للعمل الصالح (ولا تفتني فيما
حرمتني) اي منعني اي اعزم لي على ارشدا امرى واقتصد لي رشدا حتى لا كون مفتونا
فيما منعني بل اكون راضيا بقضائك ومسلما لامرك ومفوضا كل اموري اليك فانه لا تازع
لما اعطيت ولا يعصم ذا الجدم منك الجد (عجل عن ابي بن كعب) ورواه حم بلفظ اللهم اغفر لي
خطيئتي وجهلي الحديث **الا املك** خطاب للراوي او غيره (من يرد) بضم اوله
من الارادة (الله خيرا) اي كثير العلمن اياه بان يلهمه اياها او يسخر له من يعلمه ذلك
(ثم لا ينسبه) من انسى ينسى وفي نسخة بنون مشددة اي لا ينسبه الله اياها بل ابقها في ذهنه
(اياهم ابدا) قال علمني قال (قل اللهم اني ضعيف) اي عاجز يقال ضعف عن الشيء
عجز عن احتماله (فقوي ربك الضعيف) اي اجبره به وفي رواية برضاك والضعف بالفتح
في لغة تميم وبالضم في لغة قريش خلاف القوة والحمية حسيا كان ذلك كضعف الجسد

(او معنويا)

او معنويا كضعف الرأي او قوة الاحتمال (وخذالي الخير بناصيتي) اي اجزني اليه ودلني
عليه (واجعل الاسلام منتهى رضاي) اي غاية واقصاه (اللهم اني ضعيف فقوي)
بنون الوقاية هنا والياء (واني ذليل فاعزني) اي مستهان عند الناس فاجعلني عزيزا
(واني فقير فارزقني) اي ابسط لي في رزقي وفي رواية فاعزني (ابن الاعرابي طيب عن عمرو)
بن العاص (شعرك وتغيب عن بريرة) بن الحبيب قال الهيثمي فيه ابوداود الا عني
قيل ضعيف **الا املك** خطاب لمعاذ (دعا تدعوه لو كان عليك مثل) بالرفع اسمه (جبل)
من الذهب والفضة حقيقة او كناية عن الكثرة (دينا لاداء الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك
الملك) اي الذي لا يملك منه احد شيئا غيره او مالك جنس الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا بحيث
يتصرف فيه كيف يشاء المجاد او اعدا او امانة وتعديا واناية من غير متارك ولا مانع والملك
للعباد مجاز له بداية ونهاية وحد وغاية وهو على البعض الاعلى كل وعن ابن عباس
ان المنافقين واليهود لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يقولون وعدنا الله فارس
وازوم كبر ذلك عليهم وقالوا هم اعز واقوى وامنع جانبنا من ان تنال لهم ايدى رعاة لهم
فتركت (تؤتي الملك) بيان لبعض وجوه التصرف وتحقيق اختصاصه به كون مالكية
غيره على المجاز (من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء) اي نزعه منه (وتعز من تشاء) في الدين
او الدنيا وفيهما (وتذل من تشاء بيدك الخير) اي بقدرتك الخير كله لا بقدره احد من عيرك
يتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه وتخصيص الخير بالذكر لما انه مقتضى بالذات
واما الشر فمقتضى بالعرض اذ ما من شر جزئي الا وهو متضمن لخير كلي اولان في حصول
الشر دخلا للنفس واما الخير ففضل محض او لرعاية الادب اولان الكلام فيه (انك على كل
شيء قدير) تعليل لما سبق وتحقيق له وقيل تؤتي الملك من تشاء اي الملك على ابليس وتنزع الملك
ممن تشاء حتى يغلبه الشيطان وقال ابو بكر عز من تشاء بالقنوع وتذل من تشاء بالسؤال
(رحمان الدنيا والاخرة) اي لجميع الافراد من فيهما وزاد في رواية اخرى ورحيمهما (تعطيهما
من تشاء وتمنعهما من تشاء ارحمني رحمة) وفي رواية اخرى انت ترحمني فارحمني رحمة اي عطية
حيث لا راحم حقيقة الا انت (تعينني بها) من الاغناء وهو مرفوع باثبات الياء اي تجعلني غنيا
انت بسببها (عن رحمة من سواك) والمراد الرحمة التي هي بلا واسطة والا فالرحمة الحاصلة من غير
ليست حاصلة من سواه (لخص عن انس) ورواه الحاكم عن ابي بكر وعن عائشة وقالت
عائشة دخل على ابو بكر فقال سمعت النبي عليه السلام دعا عليه قلت ما هو قال كان
عيسى عليه السلام بن مريم يعلم اصحابه قال لو كان على احدكم جبل ذهب ديناد فندنا الله

بذلك لقضى الله عنه ثم قال اللهم فارح اللهم كاشف الغم ومجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا والاخرة الى قوله من سواك كافي فيض الارحم ﴿الا اعلمك﴾ خطاب للراوى (خصلات) اذا علمت بهن (ينفعك الله بهن) وفي رواية تعالى قال علمني فقال (عليك بالعلم) اى ازمه تعلموا وتعلما والمراد العلم الشرعى والحق به آتته (فان العلم خليل المؤمن) لانه قد خله اى ضمه الى الايمان انه لما علم اهتدى قال الى من آمن به ليأتمره بامرہ وينتهى عن نهيه والخلة لغة الضم وكذا العلم لما ظهر في صدر المؤمن وجعه حتى لا تنتشر جوارحه في شهواته وهواه تسمى خليله (والعلم وزيره) لان العلم سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع الصدر وانشرح بالنور ابصرت النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشرف طابت وانما تطيب الناس بسعة الصدر يولوج النور الالهى فاذا اشرق نور اليقين في صدره ذهب الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب وهى صفة العلم فهو وزير المؤمن يوازره على امره به على ما يقتضيه العلم فاذا فقد ضاقت النفس وانفرد بلا وزير (والعقل دليله) على مرشد الامور ويصبره عيوبها ويهديه لمحاسنها ويرزقه عن مساوئها (والعمل قيمه) يهيئ له مساكن الابرار في دار القرار ويدبر له في معاشه من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فنجيته حياة طيبة ونجزيهم الاية فالقيم شأنه ان يتوكل على الله حتى يكفيه (والرفق ابوه) فالاب له تربية ومع التربية عطف وحنو وتلطف بالولد فكذا الرفق يحوطه ويتلطف له في اموره ويعطف عليه بالرحمة (واللين اخوه) فكما ان الاخ معتمد اخيه به استراحته اذا اعيا استند اليه فاستراح فكذا راحة المؤمن يهدى نفسه ويطمئن قلبه ويرح به من الحدة والشدة والغضب وعذاب النفس (والصبر امير جنوده) لان الصبر ثبات القلب على عزه فاذا ثبت الامر ثبت الجنود لحرب العدو واذا انت النفس بلذاتها فغلبت القلب حتى تستعمل الجوارح في النهى فقد ذهب الصبر وهو ذهاب العزم فبقى القلب اسير للنفس فانهزم العقل والحلم والرفق واللين وجميع جنود الذى اعطياها (الحكيم) التزمى (عن ابن عباس) باثى بحته في تعلموا ﴿الا اعلمك﴾ خطاب للراوى (كلمات تذهب) بضم اوله وكسر الهاء (عنك الضر) بالضم والفتح خلاف المنفعة والاسم الضرر والمضرة ويطلق الضر بالضم على الهزال وسوء الحال (والسقم) قال بلى قال (قل توكلت على الحى الذى لا يموت) على ذى الحياة الدائمة الذى لا يعرض عليه موت ولا فناء (والحمد لله) اى الوصف بالجميل لله (الذى) اسم مبهم مدلوله ذات موصوف بوصف يعقب به وهى الصلة اللازمة (لم يتخذ ولدا) اى لم يسم احدا له ولدا

(واما)

واما التولد فما لا يتصوره عقل ومعنى الحمد لله لعدم الولد احده حيث برقى من الاولاد فتكون منا فقه كلها للعباد (ولم يكن له شريك) اى مشارك (فى الملك) الالهية وهذا كالد على اليهود والمشركون (ولم يكن لهولى) اى ناصر يواليه (من الذل) اى من اجلها اى المذلة ليدفعها بمناسرتها ومعاونتها فلم يخالف احدا ولا ابتغى نصرة احدلان من احتاج الى نصرة غيره فقد ذل له وهو الغالب القاهر فوق عباده وهذارد للنصارى والمجوس القائلين لولا اولياء الله لذل فتنى عنه ان يكون له ما يشاركه من جنسه ومن غير جنسه اختيارا او اضطرارا وما يعاونه ويقويه ورتب الحمد عليه للدلالة على انه الذى يستحق جنس الحمد لانه الكامل الذات المتفرد بالايحاد المنعم على الاطلاق وماعداه ناقص بمالوك ولذا عطف عليه قوله (وكبره) اى عظمه من كل ما يليق به (تكبيرا) تعظيما تاما عامما واعرف وصفه بانه اكبر من ان يكون له ولد وشريك اولى من الذل وفيه تنبيه على ان العبد وان بالغ في التنزيه والتحميد واجتهد في العبادة والتعظيم يأنبغى ان يعترف بالقصور عن حقه تعالى في ذلك واعظمة هذه الاية ختم بها التورية كما رواه ابن جرير وغيره عن كعب قال السيوطى ويسر قرأتها عند النوم وتعليمها للاهل والعيال لا ترفيه (ابن السنى عن ابى هريرة) ورواه حم طاب عن معاذ بن انس بلفظ آية العز وقل الحمد لله الذى الى آخره ﴿الا اعلمك﴾ خطاب للراوى (دعا تدعوه به كلما صليت الغداة) بالفتح الصبح (ثلاث مرات) تأكيده بالمنفعة (دفع الله عز وجل عنك البرص) بفتح الباء والراء يياض يظهر في ظاهر البدن لفساد المراج (والجذام) بالضم اى المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفرة فى القاموس كغراب علة تحدث من انتشار السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيئتها ويربما ينتهى الى ان تأكل الاعضاء وسقوطها عن تفرج ولذا استعاذ منها النبي عليه السلام فقال واعوذ بك من الصمم والبكم والبرص والجنون والجذام وسي الاسقام (والفالج) وهو العلة فى اسفل البدن فيكون مقعدا بها (والعمى) وهو العلة فى العين (فى الدنيا) ظرف ارفع قال علمنى قال (قل اللهم اهدينى) اى ارشدنى ارشادا (من عندك وافض) امر من افاض اى فصب فالك مفيض الخير والاحسان (على من فضلك) اى احسانك ولطفك (واسع) بقطع الهزة اى اكمل واتم واسع (على من رحمتك) التى وسعت كل شئ وغلبت على غضبك (وانزل على من ركائك) اى زيادتك ويمتك (ابو الشيخ عن انس) له شواهد فى الاحزاب ﴿الا اعلمك﴾ خطاب للراوى (ما علمنى جبريل اذا كان

لك حاجة) شرعية دينية او دنيوية (الى بخيل شحيح) الشحيح بالضم والكسر البخيل
يقال رجل شحيح اي بخيل وقوم شحيح اي بخلاء (اوالى سلطان جائر) اي ظالم وكذا
نأبه (او ضرب فاحش) اي الدابن الذي يظهر فحش افعاله واقواله (تخاف فحشه)
اي من فحشه (تقل) جواب اذا وفي نسخة قل (اللهم انت العزيز) اي الغالب
الذي لا يغلب ابدا (الكبير) اي الذي لا يتصور اكبر منه في الكبرياء والعظمة (وانا عبدك
الضعيف) اي العاجز (الدليل) اي المستهان به (لاحول ولا قوة الا بك) مر معناه
في الاخبار كم وبين هذا ان العبد وان علت منزلته وهو دائم الاضطراب تعطية
حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى مميده وكما ان الحق هو الغني
فالعبد مضطر اليه ابدا ولا يزال هذا الاضطراب في الدنيا ولا في الآخرة حتى لو دخل
الجنة (اللهم تخبرني فلانا) اي اجعله لي منقادا ومقهورا (كما تخبرت فرعون لموسى)
ولم يحاججه ولم يغلبه مع عظيم شوكته (ولين لي قلبه كما لينت الحديد لداود) عليه
السلام والان الله الحديد حتى كان في يده كالشمع وهو في قدرة الله يسير فانه يلين بالنار
ويصل حتى يصير كالمداد الذي يكتب به فاي عاقل يستبعد ذلك من قدرة الله قيل انه طلب
من الله ان يغنيه عن اكل مال بيت المال فالان له الحديد وعلمه صنعة اللبوس وهي الدروع واما
اختار الله له ذلك لانه وقاية للروح التي هي من امره وسعي في حفظ الادنى المكرم عند الله
من القتل فالدرع خير من القواس والسياف وغيرهما (فانه) اي فلانه (لا ينطق الا باذنك)
وارادتك وقد ترك (وناصيته في قبضتك وقلبه في يدك) وهو كناية عن كمال قدرته واشارته
الى احاطة علمه وفق ارادته ومعناه لاحول ولا قوة الا بك وهو معتبس من قوله تعالى وما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها (جل ثناؤه وجهك) اي عظم شأن ذاتك (يا ارحم الراحمين) عن
معاذ بن جبل ان الله ملكاه وكلاهما يقول يا ارحم الراحمين فن قالها ثلثا قال الملك ان ارحم
الراحمين قد اقبل عليك فاسئل وعن ابي امامة مريرجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له
سل قد نظر الله اليك (الدليل عن انس) له شواهد (الا انبئك) خطاب للراوى او غيره
(بشر الناس) اي بمن هو من شرهم قال بلي قال (من اكل وحده) بخلا وشحان يأكل معه
نحو ضيفه او تكبرا او تبها ان يأكل معه نحو عياله واولاده (ومنع رفته) بالكسر عطائه
وصلته وبالفتح العطاء والاعانة يقال رفته اي اعطاه ورفده اي اعانه ومنه قوله تعالى بش
الرفد المر فوداي بش الاعطاء المعطى وبش العون المعان والارفااد الاعطاء والاعانة
(وسافر وحده) اي منفردا عن الرفقة (وضرب عبده) يعني قتله عبدا وامة (الا انبئك

(بشر)

بشر من هذا) الانسان الذي هو من اهل النيران (من يفيض الناس ويفيضونه) لسوء
اخلاقه وضعف عقائده وسوء اعماله (الا انبئك بشر من هذا) الانسان الذي في عداد
الاشقياء (من نخشى) بالبناء للمفعول اي من يخاف (شره ولا يرجي خيره) اي ولا يرجي الخير
من جهته (الا انبئك بشر من هذا) الانسان الذي في عداد السفهاء (من باع آخرته بدنيا
غيره) اذ هو اخس الاخساء واخس الناس صفقة واطولهم ندامة يوم القيمة (الا انبئك بشر
من هذا من اكل الدنيا بالدين) كالعالم الذي جعل علمه مصيدة يصطاد بها الحطام
ومرقة لمصاحبة الحكام والزاهد الذي قصد بتر هذه ولبسه الصوف ان يعتقد ويتبرك به
فيعطى ويعظم في النفوس فن طلب الدنيا بالدين فا اعظم مصيبته وما اطول بغيه وافظع
خزيه وخسرانه فان الدنيا التي يطلبها بالدين لا تسلم له والآخره تسلب منه فن طلبها بها
خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين رحبهما جميعا ومن كلاتهم البليغة ارضى الناس
بالخسار بايع الدين بالدينار (ابن عساكر عن معاذ) ورواه طب عن ابن عباس (الا
ارضيك) بضم اوله من الارضاء (يا على افتاخي) في الاسلام يعني اخوة دين لا اخوة
نسب (ووزيري) والوزيري من الوزر والثقل فانه يحمل عن الملك اوزاره قال تعالى حكاية
عن موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي وفي حديثك ان لي وزيرا من اهل
السماء ووزيري من اهل الارض فوزراني من اهل السماء جبرائيل وميكائيل ووزراني
من اهل الارض ابو بكر وعمر وعبد السوطي ووزارة هؤلاء من خسائصه وفي حديث خ قال
عليه السلام لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني المشار اليه
بقوله تعالى وقال موسى لآخيه هارون اخلفني في قومي اي بني اسرائيل حين خرج
الى الطور وزاد مسلم الا انه لا يبي بعدى وزاد في رواية سعيد بن المسيب عن سعد
فقال علي رضيت رضيت اخرجته احمد واستدل به الشيعة على ان الخلافة لعلي بعده
ورد بان الخلافة في الاهل في الحيوة لا تقتضي الخلافة في الامة بعد الوفاة مع ان القياس
ينتقض بموت هارون المقيس عليه قبل موت موسى وانما كان خليفته في حياته في امر
خاص فكذلك وانما خصه بهذه الخلافة الجزئية دون غيره لمكان القرية فكان استخلافه
في الاهل اولى من غيره كما في القسطلاني (تقضي ديني وتجز موعدي) اي تقضي بوعدي
يقال تجز الشيء اي انتقضي ووفي وبابه طرب ونجز حاجته اي قضاها ونجز الوعد ونجزه
ونجز الشيء اي نفذ وقولهم انت على نجز حاجتك بفتح النون وضمها اي على شرف
من قضاها (وتبري ذمتي) اي تجعلها بريئا (فن احبك في حياة مني فقد قضيت بحبه)

بالفتح النذر والسير السريع والوقت والمدة يقال قضى فلان نجبته اذا مات ونحب القوم اذا اخذوا في عملهم وناصبته اى حاكته ويحتمل ان يكون نجب بضم وفتح جمع نجبة وهى خيار الشئ (ومن احبك في حياة منك بعدى) اى بعد وفاتى (ختم الله بالامن والايمن) لان حبه دار الامان (ومن احبك بعدى ولم يرك ختم الله بالامن والايمن) وهذا جار الى اخر الزمان (وآمنه) بالمد (يوم الفزع) الاكبر يوم العرصات (ومن مات وهو يغضك يا على مات ميتة جاهلية) واراد به مالا يحمد عاقبته ولا تؤمن غائلته من الحالات التى يكون عليها الانسان عند الموت يأتى بثمة في صدقة (بحاسبه الله بما عمل في الاسلام) ان خير اخير وان شر افشر (طب عن ابن عمر) يأتى يا على بحث **والا** سحى **ب**قطع المزمة (من رجل تسحى منه الملائكة) وفي رواية المشرق الاسحى ممن يسحى بصفة الغائب ويحذف الياء فيهما والمراد من استحياء النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة منه تعظيمه وتوقيره (يعنى عثمان) بن عفان (سمع عن عائشة سم وعبد بن حيد طب ق عن حفصة ابن عساكر عن بريدة) روى م عن عثمان وعائشة قالت استأذن ابو بكر على النبي عليه السلام وهو كان معي مضطجعا في مرطبه وهو كساء من صوف فاذن له فقصى اليه حاجته فانصرف ثم جاء عمر فقصى اليه حاجته وهو في تلك الحالة ثم استأذن عثمان فجلس النبي عليه السلام فسوى عليه ثيابه فقال اجى عليك ثيابك فقلت يا رسول الله لم تحفظت من عثمان حين استأذن عثمان فقال عليه السلام ان عثمان رجل حي انى خشيت ان اذنت له على تلك الحالة ان لا يبلغ في حاجته **والا** ان النار **ب** اى نار جهنم (خلقت للسفهاء) جمع سفه وسفه بالسفه بالهريك والسفاهة الاسراف وضد الحلم واصلة الخفة والحركة وسفهه تسفهها اى نسبه الى السفه وسفه الرجل اى صار سفهيا ويقال للصبيان والاحداث والجهال سفها من باب علم خلفه عقولهم ولذا قال (وهن النساء) الا التى اطاعت بعلمها (اى زوجها) وفي حديث حم ت خ اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء وذلك لان كفران العطاء وترك الصبر في البلاء وغلبة الهوى والميل الى زخرف الدنيا والاعراض عن مفاخر الآخرة فيهن اغلب لضعف عقولهن وسرعة انخداعهن وعورض هذا بان هذا في وقت كون النساء في النار اما بعد خروجهن بالشفاعة فالنسأ في الجنة اكثر كما مر بحثه في اطلعت (طب عن ابي امامة) له شواهد **والا** ان الدنيا سميت الدنيا لدنوها ودنائها (حلوة خضرة) في اللذة والنظر او مشتهاة موقنة تعجب الناظر بن فن استكثر منها كالبهية اذا كثرت من رعى الزرع الاخضر اهلكها في تشبيهه

الدنيا بالخرصة التى ترعاها الانعام اشارة الى ان المستكثر منها كالبهية اذا كثرت من رعى الزرع الاخضر فعلى العاقل القناعة بما تدعو الحاجة منها وتجنب الافراط والتفريط في تناولها فانه مهلك (قرب مخوض) اى مسارع ومنهمك (في الدنيا ليس له يوم القيمة الا النار) وهذا الحديث رواه م زيادة ولفظه الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء والاستخلاف اقامة الغير مقام النفس اى جعل الله تعالى الدنيا مزية لكم ابتلاء هل تنصرفون فيها بغير ما يرضيه تزييه هل الدنيا ما على الارض الى يوم الساعة او كل موجود قبل الحشر او ما ادرك حسا والاخرة ما ادرك عقلا او ما فيه شهوة للنفس رجع النووي الثاني وبعض المحققين ما قبل الاخير (ك عن حمزة بن عمار بن جهمس) يأتى في الدنيا بحث ورواه طب عن ميمونة الدنيا حلوة خضرة **والا** ان الله عز وجل (ولي) اى ناصرى يدفع عني مايكره (واناولى كل مؤمن) وناصرهم ومعينهم وادفع عنهم مايكره واجلب لهم مايحب (من كنت مولاه فعلى مولاه) اى وليه وناصره ولا الاسلام ذلك بان الله مولى الذين امنوا وخصه لمزيد علمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن سيرته وصفاء سريرته وكرم شيمه ورسوخ قدمه قبل سببه ان اسامة قال لعلى لست مولاي انما مولاي رسول الله فقال النبي ذلك قال ابن حجر حديث كثيرا الطرق جدا استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد منها صحاح ومنها حسان وفي بعضها قال ذلك يوم غد يرحم ٣ وزاد البرار اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله ولما سمع ابو بكر وعمر ذلك قال امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة اخرجيه قط واخرج ايضا قيل لعمر انك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه باحد من الصحابة قال انه مولاي ٤ وفي تفسير الثعلبي عن ابن عيينة قال ان النبي لما قال ذلك طار في الافاق فبلغ الحارث بن النعمان فأتى الرسول عليه السلام فقال يا محمد امرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا وبالصلوة والزكاة والصيام والحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله فهذا شئ منك ام من الله فقال والذي لا اله الا هو انه من الله فولى وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله محمد حقا فامطر علينا بحجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم فاوصل لراحته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله ولا حجة في ذلك كله في تفضيله على الشيخين كما تقرر من محله من فن الاصول (ابو نعيم في فضائل الصحابة عن زيد بن ارقم) ورواه حم عن البراء بن عازب بن زيد بن ارقم من كنت مولاه فعلى مولاه رجاله صحب وقال السبوطي

٣ يوم غد يرحم نسخة م

٤ كما مر اناولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه

متواتر الا اني لكم ايها الامة (يمكن صدق) وحق (حباتي) اي في حياتي (فاذا مات
فلا زال انادي في قبري) اي امدوا شفيعي مقامي وانا اقول (يا رب اتي امتي حتى ينفخ
في الصور) وهو قرن اسرافيل (النفخة الاولى) للفرع (ثم لا يزال لي دعوة مجابة)
اي مستجابة (حتى ينفخ في الصور النفخة الثانية) للقيام قال تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون وانما خص تلك الحالة بيوم القيمة لتدل على كمال قدرته وعظمته واختلفوا
في الصعقة منهم من قال انها غير الموت بدليل قوله تعالى في موسى عليه السلام وخرم موسى
صعقا مع انه لم يميت فهذا هو النفخ الذي يورث الفرع الشديد فعلى هذا فالمراد من نفخ
الصعقة ومن نفخ الفرع واحد وهو في قوله يوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات
ومن في الارض فعلى هذا فالنفخ ليس الامرتين والقول الثاني الصعق عبارة عن الموت
قالوا انهم يموتون من الفرع وشدة الصوت وعلى هذا فالنفخة ثلاث اولها نفخة الفرع
وهي في سورة النمل والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام وهما في الزمر وعن
ابن عباس عند النفخة الصعق يموت من في السموات ومن في الارض الاجبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت ثم يموت ميكائيل واسرافيل ويحيى جبريل وملك الموت ثم يموت
جبريل ولفظه يدل على ان هذه النفخة متأخرة عن النفخة الاولى لان لفظ ثم يفيد التراخي
وروى عن النبي عليه السلام ان بينهما اربعين اربعون يوما وشهرا او اربعون
سنة او اربعون الف سنة (الحكيم) الترمذي (عن انس) وفي الرازي بحث عظيم الا ان
الدنيا (الدنيا) (عرض) بالفتح وسكون الراء اي متاع ويطلق على غير الدرهم والدنانير
من المال ووجهه عرض واما عند ابي عبيدة غير الكيل والوزن والحيوان والعقار
وبالفتحين كذلك يقال عرض الدنيا ما كان من مال كثرا وقلا وعرض له كذا اي ظهر
وقوله تعالى وعرضنا جهنم للكافرين اي ابرزناها حتى نظروا اليها (حاضر) اي عاجل
(يأكل منها البر والفاجر) اي الكافر والمؤمن (الا) وان الاخرة آجل صادق اي صدق
محقق (يقضى فيها ملك قادر) ملك الوجود كله ظاهره وباطنه علوه وسفله عاجله وآجله
له قدرة تام يتصرف كيف يشاء (الاوان الخير كله بخذافيره) الخدفر والخذفار بالكسر
فيهما الطرف والناحية وجمعهما خدافير ويقال خدافير الشيء اعاليه ونواحيه ويقال اعطاء
الدنيا بخدافيرها اي باسرها (في الجنة الاوان الشر كله بخدافيره) باسرها (في النار الاافاعلوا
وانتم من الله على حذر) اي على خوف وخطر (واعلموا انكم معرضون على اعمالكم)

(اي)

اي يردون عصة القيمة للحاسبة ثم يصعدون منها الى موضع الثواب والعقاب ليروا حقيقة
اعمالهم لان رؤية اعمالهم مكتوبة في الصحائف اقرب الى الحقيقة اوجزا اعمالهم كما قال
تعالى يومئذ يصدر الناس اشتات ليروا اعمالهم (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره) قال الكلبي الذرة اصغر النمل وقال ابن عباس اذا وضعت راحتك على الارض
ثم رفعها فكل واحد مما لزق به من التراب مثقال ذرة فليس من عبد عمل خيرا او شرا قليلا كان
او كثيرا الا اراه الله تعالى اياه وفيه ان حسنات الكافر محبطة بكفره وسيئات المؤمن مغفورة
فما عني الجزاء اجابواعنه بوجوه احدها قال احمد بن كعب فمن يعمل مثقال ذرة من خير
وهو كافر فانه يرى ثواب ذلك في الدنيا حتى يلقي الاخرة وليس له فيها شيء وهذا امر روى
عن ابن عباس ايضا ويدل على صحة هذا التأويل ما روى انه عليه السلام قال لاني بكر
يا ابا بكر ما رأيت في الدنيا مما تكره فثاقيل ذر الشرو وبخرا الله لك مثاقيل الخير حتى توفاه
يوم القيمة وثانيها قال ابن عباس ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا الا اراه الله
اياه اما المؤمن فيغفر الله سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فتد حسناته ويعذب بسيئاته
وثالثها ان حسنات الكافر وان كانت محبطة بكفره ولكن الموازنة معتبرة فبقدر تلك
الحسنات انحطت من عقاب كفره وكذا القول في جانب الاخر فلا يكون ذلك قادحا
في عموم الآية ورابعها ان تخصيص عموم قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا فالمراد
فمن يعمل من السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل من الاشقياء مثقال ذرة شرا يره كافي
الرازي (الشافعي) في المعرفة عن عمرو مرسلا له شواهد كثيرة (الا ان الناس) اي بني
ادم (لم يؤثروا) مبني للمفعول (في الدنيا شيئا خيرا من اليقين) وهو ماملأ الله قلوبهم نورا شرح
الله صدره وامرته ومجاهدة انفسهم على سبيل الاستقامة عليها بحيث تصير الاخرة اهم
كالعبادة فان الاولين لم ينالوا ذلك الا الواحد بعد الواحد وقد حبا الله هذه الامة بمزيد التأديب
واقرب منازلهم غاية التقرب وسماهم في التوراة صفوة الرجان وفي الانجيل حكماء علماء ابرارا
اتقيا كانهم من الفقهاء انبياء فالفضل الذي اعطيته هذه الامة التور الذي به انكشف الغطاء عن
قلوبهم حتى صارت الامور لهم معاينة قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احدهم مثل ما اوتيتهم قالوا
اليقين يتفاوت على ثلاث مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما كان
من طريق النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والنوال وحق
اليقين ان يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات مشاهدة عيان قال السري السقطي واليقين
سكون عند جولان الموارد في صدرك لتيقنك ان حزنك منها لا ينفعك ولا يرد عنك مقصدا

الا حرق تنبيه هنا
مقيم وما بعده معطوف
على قوله ان الدنيا
قوبلت القرينة السابقة
بقوله الا ان الاخرة الى
قوله ملك قادر والاجل
الوقت المضروب
الموعود ووصفه بالصدق
دلالة على تحققه وثباته
وبقائه ثم اتبعه بقوله
يقض فيها تمييز بين البر
والفاجر فيثيب البر
يعاقب الفاجر يأتي ايها
الناس

وحكى ان نجاشي الرماي يذهب الى الغيضة فينام بين السباع الليل كله ليختم نفسه في اليقين فكانت تطوف حوله فلا تضمره (والعافية) مر في افضل الدعاء بحته (فسلوهم الله) ثم طلب سوال العافية من الله تناقضة ما جاء في غير ما خبر ان البلاء خير من النعم فالجواب ان البلاء خير ونعمة باعتبارين احدهما بالاضافة الى ما هو اكبر منه اما في الدنيا واما في الدين والاخرة وبلاضافة الى ما يرجي من الثواب فينبغي ان يسأل الله تمام النعمة ودفع ما فوقه من البلاء ويسأله انثواب في الاخرة على الشكر على نعمته فانه قادر على ان يعطي على الشكر ما يعطيه على الصبر كما في حديث حمته افضل الدعاء ان تسأل ربك العفو والعافية الحديث (ابن المبارك عن الحسن مر سلا) ورواه بلفظ ما اعطيت امة من اليقين افضل مما اعطيت امتي (الا ان كل مسكر حرام) سواء كان من عنب او نقيع زبيب او تمر او عسل او غيرهما كما ذهب الى ذلك الجمهور واستدلوا بمطلق قوله كل على تحريم ما السكر ولو لم يكن شرابا فدخل حشيش وبنج وغيرهما وقد جزم النووي بانها مسكرة وجزم اخرون بانها مخدرة قال ابن حجر وهو مكابرة لانها تحدث بالمشاهدة ما يحدث الخمر من الطرب والنشاة وبفرض تسليم عدم اسكارها فقد ثبت في ابي داود النهي عن كل مسكر ومفترسياتي في كل بحته (وكل مخدر حرام) والخدر بفتح تين اختلال الاعضاء بحيث يعطل من الحركة يقال خدرت رجلي خدرا من باب الرابع اذا فترت واسترخت فلا تطابق الحركة والمخدرة والمخدرة البنت المسترة وما اسكر كثيره حرم قليله) سيأتي بحته في كل مسكر (وما خمر القلب) بتشديد الميم اي ستره وغطاه (فهو حرام) ومرانها كم (ابو نعيم عن انس بن حذيفة) ورواه خ م دن عن ابي موسى بلفظ كل مسكر حرام (الا ان رضى الاسلام) اي سواد الاسلام (دايرة) باعثة داعية وجمعه دوائر ويقال دوائر الزمان شدائده والرحي معظم الشيء يقال رضى الحرب اي معظمه ومن دجه ويطلق على الشيء المرتفع وعلى السد الذي دائرته قريبة من ميل يقال نزلوا رضى من الارض وهي قطعة من النخلة مشرفة تعظم نحو ميل ورضي القوم سيدهم واعيانهم (قيل كيف نصنع يا رسول الله قال اعرضوا) بفتح الهمزة وكسر الراء من العرض (حديثي على الكتاب) اي قابلوا ما في حديثي من المأمورات والمنهيات وجميع الاحكام وجوبها وندبها على احكام القرآن (فاوافقوه فهو) دليل على انه (مني) اي ناش عني (وانا قلته) اي وهو دليل على اني قلته اذ لم يكن لك الخبر فنهضنا للكتاب وهذا لا يتأني الا لمن له منصب الاجتهاد في الاحكام والاستنباط (طوسمويه عن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه طب ايضا بلفظ اعرضوا حديثي الى اخره (الاتسلوني) تطلبوا مني

(ثم ضحك) واصله من ما وحذف الالف وادغمت النون في الميم اي من اي شيء ضحكت (عجبت من قضاء الله للعبد المسلم) اي من شانه او من امر الله او المسلم الكامل وليس ذلك للكافرين ولا المنافقين ثم بين وجه التعجب بقوله (ان كل ما قضى الله له خير) وتوجه في حديث حم م عن صهيب عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا له ومن ان اصابته سراء شكر وكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له (وايس كل احد كان قضاء الله له خيرا لا العبد المسلم) لانه يصير من احزاب الصابرين الذين اثني الله عليهم في كتابه فالعبد مادام قلم التكليف جار عليه فتناهج الخير مفتوحة بين يديه فانه بين نعمة يجب عليه شكر المنعم بها ومصيبة يجب عليه الصبر والله يحب الصابرين (حل عن صهيب) ورواه حم عن انس بلفظ عجبت للمؤمن ان الله لم يقض قضاء الا ما كان له خيرا (الاتسمعون) اي تصفون كلامي (اعبدوا ربكم) حق عبادته (وصلوا خمسكم) في وقته (وصوموا شهركم) بتمامه وهو شهر رمضان (وادوا زكوة اموالكم) من الحلال بطيب انفسكم (واطيعوا اذا امركم) اي اطيعوا واسمعوا اولى الامر منكم ولا تخالفوهم في جهاد ولا في واجب ولا مباح وواذا اتوا هذه الاعمال (تدخلوا الجنة ربكم) اي من اي باب شتم كما مر بحته في اذا صلت واتقوا الله وصلوا (حم وابن منيع حب قط كرض عن ابي امامة) له شواهد عرفت (الاتصفون) اي تعتدلون وتسدون فرجها وتسوون على سمت واحد حتى تصيروا كالرمح والقدح او الرقيم اوسطار الكتابة عند الشروع في الصلوة وذلك لثلاث تختلف قلوبها واهواها وارادتها والقلب تابع للاعضاء فان اختلفت اختلفت وان اتفقت اتفقت هنا (كما تصف الملائكة عند ربها) فقد روى م عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاتصفون كما تصف الملائكة عند ربها قلنا وكيف تصف عند ربها قال (يتمن الصفوف الاول) ثم الثاني ثم الثالث هكذا (ويترصون في الصف) والرص بالفتح والتشديد المحكم والصاق بعض الشيء الى بعض ية ل رصص الشيء ارصه رصا اي الصقت بعضه ببعض فان تسوية الصفوف من اقامة الصلوة اي من تمامها وكالها او من جملة اقامتها وهي تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ من فرائضها وسننها كما في حديث حم م مده عن انس سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلوة واخذ بظاهرها ابن حزم فوجب التسوية لان الاقامة واجبة وكل من الواجب واجب ومنع بان حسن الشيء زيادة على تمامه ولا يضر رواية من تمام الصلوة لان تمام الشيء عرفا مريد على حقيقة غالبها والمساوي لها هو الامام وكذا غيره لكنه اول قبل والسرفي تسويتها

مبالغة المتابعة (عبد شحم دن . حب عن جابر بن سمرة) وفي رواية . سوواصفوكم
 او لمخالفة الله بين وجوهكم (واللعنة الله) اي البعد من مظان الرحمة ومواطنها نازل وواقع
 (واللائكة والناس اجمعين) تأكيد لاستغراق اللائكة والناس او كلاهما (على من استقص
 شيئا من حق) مما وجب تعظيمه من امره وصفاته واسماؤه وسائر اماناته وفيه جواز اللعنة
 لاهل المعاصي من اهل القبلة (وعلى من ابى عترتي) بكسر العين المهملة مثل مالك عن عترته عم
 فقال هم اهل الادنون وعشيرته الاقربون وفي القاموس العتره نسل الرجل ورهطه وعشيرته
 الادنون ممن مضى وبقي وابانه عدم قبوله ومخالفته بهم (وعلى من استخف بولايتي) بكسر الواو
 ومن محبة از رسول عليه السلام ان توالي بولايتيه وتعاذى بعداونه وتحب محبه وتبغض ببغضه فمن
 عكس فاستحق اللعنة (وعلى من ذبح لغير القبلة) وكذا ذبح لغير الله بان يذبح باسم غير الله كصنم
 وصليب اولوسي او اعيسى او الكعبة فكله حرام ولا يهل ذابحه بل ان قصده تعظيم المذبح
 له وعبادته كفر (وعلى من اتقى من ولده) لانه قذف على اهله وهو من الكبار وفيه وبال عظيم
 في الميراث وغيره (وعلى من برى من مواليه) والمتنسب لغير الممتق قد كفر النعمة واستن العقوق
 وضع الحقوق وفيه وعبد شديد كما في حديث من ادعى الى غير ابيه او اتقى الى غير مواليه فعليه
 لعنة الله المتابعة الى يوم القيمة يأتى بحته في من تولى (وعلى من سرق من منار الارض) اي
 معالمها (وحدودها) وفي حديث حم ملعون من تغير تخوم الارض والمراد تغيير حدود الحرام
 التي حددها ابراهيم عليه السلام او هو عام في كل حد ان يزوى من حدود غيره شيئا الى ملكه
 فغاصب والافتعال ظالم مفسد للملك الغير (وعلى من احدث في الاسلام حدثا) اي جنى جنبة
 من قتل نفس او قطع جارية (او آوى محدثا) بان اسكنه واظمه فمن احدث حدثا خارجا
 عن الحرام والتجاليه في الجاهلية وكذا في الاحكام الاسلامية على مقتضى قواعد علمائنا الحنفية
 فانه لا يتعرض اليه مادام في الحرم المحترم الا انه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى حتى يضطر الى
 الخروج فاذا خرج منه اقتصر واعل عادة الجاهلية على الاطلاق واما في الاسلام فمن احدث
 حدثا في الحرم ولودخل في الكعبة يخرج منها ويقتصر منه بالاتفاق كما في القارى
 (وعلى ناكح البهيمة) اي وعلى من وقعها وجامعها (وعلى ناكح يده) اي وعلى من استمنى بيده
 فانه اسراف (وعلى من اتى الذكر ان من العالمين) اي اتيان الذكر شهوة من دون النساء
 واخذ من اقتصراره على اللعنة وعدم ذكر القتل ان كلامهم الم يقتل وعليه الجمهور وذهب
 البعض الى قتلهم ما تمسكوا بقتلوا الفاعل والمفعول به وخبر من وجدتموه وقع على بهيمة
 فاقتلوه واقتلوا البهيمة (وعلى من محصور ولا محصور بعد يحيى بن زكريا) والحضور من لا يرغب

(الجماع)

في كل حد ليس لاحد
 ان يزوى من غيره
 شيئا وقيل اراد العالم التي
 يهتدى بها في الطريق
 قال القرطبي والمغير لم
 ان اضافه الى ملكه
 فغاصب والافتعال ظالم
 مفسد للملك الغير نسخته

الجماع مع قدرته او من لا يرغب لعذر او من يمنع نفسه على الجماع والشهوات والذائد (وعلى
 رجل تأنث) اي تشبه بالنساء (وعلى امرأة تذكرت) اي تشبهت بالرجال وفي حديث خلع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وذلك
 لاجراجه عن الصفة التي وضعها عليه احكم الحاكمين كما ورد ذلك في لعن الواصلات بقوله
 المغيرات خلق الله وروى خ ايضا عن ابن عباس لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من
 الرجال والمترجلات من النساء اي المشددة المتكلفات التشبه بالرجال كحمل السيف والرمح
 والسحاق وغيرها (وعلى من اتى امرأة وابنتها) وهي ربيته وجمع نكاحهما حرام قطعي
 (وعلى من جمع بين الاختين) في النكاح في زمان واحد (الا ما قد سلف) احدهما بالموت
 (وعلى مغور الماء المساب) اي الذي يسد مجرى الماء واصل الغور قعر الشئ ونهايته يقال
 غار الرجل يغور غورا اذا اتى غورا وغار الماء اذا ذهب في الارض اي سفل فيها وغار
 على القوم غارة اغارة اذا دفع عليهم الخيل وغار الفرس اذا اشتد صدوه وغور الماء
 اذا ذهب في الارض ويقال غار في الشئ غورا وغور او غيارا اذا دخل فيه والمساب
 محل جريان الماء ويقال ساب الماء يسحب سببا اذا جرى وآب والسبب بالكسر
 طريق الماء ايضا (وعلى المتغوط في ظل النزال) على وزن قطام اسم فعل امر يورد
 مفردا ومؤنثا او مذكرا وجمعا يقال تداعوا نزال اي قال بعضهم بعضا انزل نحارب راجلا
 ويقال حاربوا بالنزال بكسر النون وهو ان ينزل الفريقان عن البهائم الى خيلهم فيضاربوا
 والمراد هنا المنزلة وموضع النزول مطلقا (وعلى من اذانا في سبيلنا) جمع سبيل والاذى
 في الطريق بالتضييق والوقف والقاء الاذى والسد بابى شئ (وعلى الجارين اذبالا) لان
 كل لباس سافل من كعبين فهو في النار والافراط في الطول والقصر والغلو والرقق منهى
 (وعلى الماشين اختيالا) اي بخترا في مشيهم عجبيا واستكبارا ومد اليدين وكذا التخطي
 وفي حديث ت اذامشت امتي المطيطاء وخدمتها ابنا الملوك ابنا فارس والروم
 ساط الله شرارها على خيارها (وعلى الناطقين اسفارا بالخنا) اي التكلم
 بالفحش في الاصباح يقال اسفر الصبح اي اضاء واشرق وتوجيه المتكلمين في الكتاب
 والمجادلين فيه لان السفر الكتاب والجمع اسفار ومنه قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
 بعيد والخنا الكلام القبيح كالفحش والمهملات (وعلى الشاربين فضالا) بالفقع
 الجز الفضال والفضلة يطلق على البقية وعلى ثياب الليل وعلى الخمر وجمع الفضلة فضلات
 وفضال بالكسر (وعلى المعقوس نعالا) اي وعلى من عكس نعله بان يكون اسفله

اعلى واعلاه اسفل سياتى في لعن بعضه وفي من (الباوردى عن بشر بن عطية
وضعف) ورواه حم بلفظ ملعون من سب اباه ملعون من سب امه ملعون من ذبح لغير
الله الحديث (اهل مشرك) من شتموا لكم عن ذراعه او الثوب عن ساقه كشفه
وحسره ورفع (الجنة) ومن شان المتفرغ لعمل مهم ان يشركه الا يشغله فالجنة
حقيق ان يشمرها ويترك جميع علائق الدنيا لها (لا خطر لها) والخطر الاصح والجلولان
في الصدر من الفكر والتدبير والوسوسة والهواجس وكذا الخطر والخطر ظهور هذه
الاشياء يقال خطر الامر به وعلى باله خطور ويقال اخطر فلان فلان اذا صار مثله
(هي ورب الكعبة) اى اقسام رب الكعبة ان الجنة (نور تلالا كلها) لان جميع اشياءه
وجميع اجزائه في غاية الشفافة واللطافة (وريحانة تهتر) تنزل تحرك والريحان اما الورق
واما الزهر واما النبات المعروف قال تعالى فاما ان كان من المقر بين فروح وريحان وجنة
نعيم (وقصر مشيد ونهر مطرد) على وزن معظم اى واسع ومستومع ارضه وجرى الماء بخارق
عادته (وفاكهة كثيرة نصيجة) اى مدركة الى كاله والنضج كاله الفاكهة يقال نضج
التمر نضجا بالنضج والضم اى ادرك فهو ناضج ونضج فان قيل ما الحكمة في وصف
الفاكهة بالكثرة لا بالطيب واللذة قلنا ان الفاكهة فاعلة كراضية اى ذات فكهة وهى
لا تكون بالطبيعة الا بالطيب واللذة واما الكثرة فيينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث ذكر الفاكهة ذكر ما يدل على الكثرة لانها ليست لدفع الحاجة حتى تكون بقدر
الحاجة بل هى للتنعم فوصفها بالكثرة والتنوع (وزوجة حسنة جميلة) سياتى في حديث
كر يزوج المؤمن في الجنة ثنتين وسبعين زوجة سبعين من نساء الجنة وثنتين من نساء الدنيا
قال الله تعالى وحوور عين كاهن الاؤلؤ المكثون ولهن حواري وخوادم وحوور تطوف
مع الوادان السقاة فكان تطوف عليهم ولدان ونساء ومع غاية حسنهن اذا جاءهن
ازواجهن عادوا ابكارا مريحته في ادنى وان اهل الجنة (وحلل كثيرة في مقام ابدى حبرة)
والحلل بضم اوله وفتح ثانيه جمع حلة بالضم والتشديد اقلها ثوبان كالازار والرداء في غاية
القيمة والحبرة برد اليماني والمراد في غاية اللطافة قال تعالى ولباسهم فيها حرير وقال عالمهم
ثياب سندس خضر واستبرق والمعنى ثيابهم ما فاضاف الى الجنس كادل عليه قوله ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس واستبرق السندس مارق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه ثم قيل
ان الذين هذا لباسهم هو ولدان المخلدون وقيل بل هذا لباس الابرار وكانهم يلبسون
عمة من الثياب فيكون الذى يعلوها افضلها (ونضرة في دار عالية سليمة بهيمة)

(والنضرة)

وفي سورة الحج وبئر
معطلة وقصر مشيد
روى ان هذه بئر نزل
عليها صالح النبي عليه
السلام مع اربعة الاف
نفر ممن آمن به ونجاهم
شيء الله من العذاب وهى
يضمون واما القصر
شيد وقصر بناء شداد
ابن عاد بن ارم لم يبن
في الارض مثله منهم

والنضرة على وزن بصرة والنضارة الحسن والرونق ونضر الله وجهه وانضره بمعنى
ونضر الله امرأ اى نعمه ونضرة النعيم اى بهجته والمراد بالعالية يحتمل هو العلوى في
المكان ويحتمل ان يكون العلوى في الدرجة والشرف والمنقبة اما العلوى في المكان فذلك
لان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض سليمة من الافات والحزن والفساد بهيمة
حسنة مزينة بانواع اللطافات كما قال تعالى في جنة عالية (قالوا نحن المشركون لها
يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله) اعلم ان المحاييب كلها من خواص الجنة فكان
شجارها دائرة عليهم سائرة اليهم وهم ساكنون على خلاف ما كان في الدنيا وجناتها
وفي الدنيا الانسان متحرك ومطلوب ساكن وفيه الحقيقة وهى ان من لم يكسل ولم
يتقاعد عن عبادة الله وسعى في الدنيا في الخيرات انتهى امره الى سكون لا يحوجه بشئ
الى حركة فاهل الجنة ان تحركوا تحركوا لا حاجة وطلب وان سكنوا سكنوا لا استراحة
بعد التعب ثم ان الولي قد تصير الدنيا انموذجا له من الجنة فانه يكون ساكنا في بيته ويأتيه
الرزق متحركا اليه دائرا حواله يدل عليه قوله تعالى كلما دخل عليها زكربا المحراب
وجد عند هارزقا (وعن حب وابو بكر بن ابي داود في البعث وارويانى والرامهرمزى
طابق في البعث عن اسامة بن زيد) مر اسفل وان اهل الجنة بحث الامن تعلم
القرآن اى تكلف في طلبه وسعيه من استاد اينما كان (وعلمه) الى غيره كذلك قال
في شرح المشكاة لا بد من تقييد التعلم والتعليم بالاخلاص واطلاقه شامل لما لو علمه باجرة
وفيه خلاف معروف وفي حديث ابن مردويه خياركم من قرأ القرآن وقرأه قال ابو عبد
الرحمان السلمي فذلك الذى اقعدي مقعدي هذا . كان يعلم القرآن (وعلم ما فيه) وفي
نسخة وعمل وهو ظاهر (فان الله سائق ودليل الى الجنة) يأتى بحقه في من (كره عن ابراهيم
بن هبة عن انس) ورواه عن سعد بلفظ خياركم من تعلم القرآن وعلمه الامن
زين (بالتشديد عرض) نفسه للقضاء بشهادة الزور اى الكذب (زينه الله تعالى يوم
القيمة بسر بال) بالكسر القميص وجمعه سراويل (من قطران والجمه للجمام من النار)
لجراته على الله حيث اقدم على ما شدد النبي عنه حيث قرنه بالشرك الذى هو اوضح انواع
الكفر فقال اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فاعظم بشئ هو عدل
الشرك قال ابن العربي شهادة الزور كبيرة عظيمة ومصيبة في الاسلام ولم تحدث حتى مات
الخلفاء الثلاثة وضربت الفتنة سرادقا فاستظل به ويقولوا على الله ورسوله ما لم يكن وقد
عدلت شهادة الزور في الحديث الاشراك بالله (كره عن ابراهيم بن هبة عن انس) ورواه

الدليل عن المغيرة بلفظ شاهد الزور مع العشار في النار **﴿** الامن ظلم معاها **﴾** بكسر
 الهاء من عاهد مع الامام على ترك الحرب ذميا او غيره وروى بفتح الهاء وهو من عاهده
 الامام (او انتقضه) اي اعطاه عهدا بغير وسيلة شرعية (او كلفه ذوق طاقته) اي ازيد
 من وسعه لان تكليف ما لا يطاق لا يجوز (او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه) وهذا كله
 داخل في الظلم تفصيل بعد الاجمال (فانا نجيبه يوم القيمة) اي فانا خصمه ونازعه وجدله والحجة
 بالضم الدليل والبرهان والحجاج الماهر في الجدال والحجاج ايضا الخصومة والنزاع قال تعالى
 وحاج ابراهيم (دق عن صفوان بن سليم عن عدة من ابناء الصحابة عن آباءهم دغية)
 بكسر الدال وسكون الغين الادعاء في النسب بان يقول فلان ابي ويطلق على اسم الادعاء
 (زاد ق الامن قتل معاها) ودية المعاهد نصف دية الحر عند مالك واجد وكذا دية
 الكتابي كنصف دية الحر المسلم وقال الشافعي كثلثها وقال ابو حنيفة كدية مسلم
 (له ذمة الله وذمة رسوله) يأتي بحشمه في من قتل (حرم عليه ريح الجنة) يقال راح براح وراح
 يريح واراح يريح اذا وجد راحة شئ (وان ريحها) الواو لا مال (ليوجد من مسيرة سبعين
 خريفا) اي عاما كما في حديث المشرق من قتل معاها لم يرح راحة الجنة وان ريحها توجد
 من مسيرة اربعين عاما اعلم ان عدم وجدان ريح الجنة كناية من عدم دخولها فيؤل
 بالمستعمل ويجوز ان يقال من دخل الجنة يجدر بحما في الموقف حقيقة فيستريح منه ومن قتل
 معاها يحرم من تلك الراحة **﴿** الا لا يرد احدكم **﴾** ايها الامة (هدية اخيه) في الاسلام
 لان الهدية خلق من اخلاق الاسلام دلت عليه الانبياء وحث عليه خلفاؤهم الاولياء
 لتألف القلوب وتنفى سخائم الصدور وقال الغزالي قبول الهدية سنة لكن الاولى ترك ما فيه
 منة فان كان البعض تعظم منته دون البعض رد ما يعظم (وان وجد) اي اخيه الذي
 يهدي لك شيئا (فليكافئه) اي عوضا له بالدماء او بالاشياء او بالثمن (والذي نفسى بيده
 لو اهديت) مبني للمفعول (لي ذراع لقبلت ولو دعيت الى كراع لا جيت) والذراع بالكسر
 من المرفق الى اطراف الاصابع والمراد هنا ذراع الغنم والكراع بالضم ساق الغنم والبقرة
 وجعه اكرع واكارع قال ابن بطال اشار عليه السلام بالكراع الى الخث على قبول الهدية
 وان قلت لا تمتنع الباعث من الهدية لاحتقار الشئ فحث على ذلك لما فيه من التأمل
 (هنا عن الحسن مرسل) ورواية عن حماد واثابوا سيأتي بحشمه **﴿** الاشقة عن قلبه **﴾**
 خطاب للراوى قال عليه السلام له لما قتل من اضطره فاسلم افنته بعد ان اسلم فقال
 معتذر انما اسلم مكرها فقال الاشقة عن قلبه وفي رواية الشفاء هلاى لم كشفت عن ضميره

(وهذا)

وهذا امر تعجيز اذا اطلع على قلب احد الارب وقيل هل زاد دخل على المضار ع يفيد
 الامر كقولك هلا تضرب زيدا واذا دخل على الماضي يفيد التوبيخ (حتى تعلم من اجل
 ذلك قالها ام لا) والمعنى اقالها عن قلبه ام لم يقل عن قلبه وابتعد الانطاعى حيث قال الفاعل
 في قوله اقالها هو القلب (من لك بلا اله الا الله يوم القيمة) اذا احكام الدنيا المتعلقة بالامة
 وحكام المسلمين من القضاة والسلاطين احكام على الظواهر من علامة الاسلام
 من الاذعان والانتقاد وقبول الاحكام اذ لم يجعل الله للبشر بيلا الى السرار ولا امروا
 بالبحث عنها فلذات النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها وذم عن ذلك (حم خم د
 ن حب عن اسامة بن زيد) وفي مسلم قال اسامة بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سرية ففحصنا الحرقا من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فوقه في نفسى
 من ذلك فذكرته للنبي عليه السلام فقال اقال لا اله الا الله وقتلته قلت يا رسول الله انما قالها
 خوفا من السلاح فقال فذكره **﴿** اي والذي **﴾** بكسر الهمزة من حروف اليجاب كنم
 وبلى واجل وجيره ان وى اثبات بعد الاستفهام ويلزمها القسم ولذا جاء بواو القسم هنا
 (نفسى بيده ان فيه) والضمير للوقوف بين يدي الله في القيمة المسؤول عنه (لما) بالنصب
 اسم ان (ان اولياء الله لا يردون) من الورد (حياض الانبياء) جمع حوض اعلم ان اكل
 نبي حوضا في القيمة على قدر رتبته وامته كما في حديث عن سمرة ان اكل نبي حوضا وقال
 الطيبي يجوز حمله على ظاهره فيدل على ان لكل نبي حوضا وان يحمل على المجاز ويراد به العلم
 والهدى ونحوه وقال الترمذي الحياض يوم القيمة للرسول لكل على قدره وقدر رتبته
 وهو نبي يلطف الله به عباده فاهم تخلصوا من تحت ايدي قابض الارواح قد اذقهم
 مرارة الموت وطالت مدتهم في اللحد ونشروا للهول العظيم والغوث لاهل النوحيد
 من الله تعالى مترادف اغاثهم يوم السبت بر بكم فاثبت اسمائهم بالولاية ونقلهم في الاصلاب
 حتى اداهم الى اخر قال ثم انزل الى الدنيا فرأى به وهداه وهداه وكلا حتى ختم عالة لاه
 فلما اذاقه الموت المر وحسبه مع البلاء الطويل ثم انشده فبعثه الى موقف عظيم بين الجنة
 والنار فرغوه اياه ان جعل رسول الذي اجابه فرطاله قد هيا له مشربا يروى منه فلا
 يظلم بعدها ابدا وسعد ولا يشقى ابدا فن لم يزد عنه اذا دنا منه وسقى فقد استقر في جوفه
 ما حرمت النار عليه ثم ينصب الصراط للجواز الى هنا كلامه (ويبعث الله سبعين الف
 ملك في ايديهم شصى من نار يذودون) اي يطردون (الكفار عن حياض الانبياء) وكذا
 يردون الاشقياء واهل الاهواء كما مر بحشمه في في فرطكم (ان مردويه عن ابن عباس

قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدي الله هل فيه ما قال فذكره
قال القرطبي قال البكري المعروف بابن الواسطي لكل نبي حوض الاصل الحان حوضه
ضرع ناقته (اي عم قل لا اله الا الله) ولم يقل معه وان محمدا رسول الله لا شتهار ان
التوحيد لا يعتبر في الايمان بدون تصديق محمد صلى الله عليه وسلم (كلمة احاج لك بها عند
الله) روى ان اباطالب لما ابى عن كلمة التوحيد قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفرن
لك ما لم انه عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولى قرني من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وزاد في المشارق قاله لابي طالب عند وفاته
والمراد قرب وفاته قبيل النزاع لانه لو كان فيه لما امره النبي صلى الله عليه وسلم بالايمان
لان ايمان اليأس غير نافع وحله بعضهم على النزاع لانه عليه السلام رجا ببركته ان
يناله الرحمة بايمانه وفي قوله احاج بها اشارة الى هذا قال القاضي هذا ليس
بصواب لانه ينافي قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضرت
احدهم الموت قال اني تبت الآن وكذا قاله الشيخ الشارح وقال ابن ملاك انهم ما ادعوا
قبول التوبة منه حتى ينافي الآية بل قالوا رجا النبي صلى الله عليه وسلم ان ينال الرحمة
وان آمن في حال نزعه وهذا لا ينافي الآية الا يرى انه استغفر له بعد اصابته عن التوحيد لعل
همته على مغفرته مع ان تأخر الحديث عن الآية غير معلوم (نعم من ابن المسيب عن ابيه)
قال (ان اباطالب لما حضرته الوفاة قال له النبي صلى الله عليه وسلم فذكره) له شواهد
اي والذي نفسي بيده (مر توجيهاه) ان الله تعالى وحى الى شجرة) وهذا الوحي مجرد
الاعلام لغة لا الاصطلاح المخصوص بالانبياء (في الجنة ان اسمي عبادي) المؤمنين
(الذين اشتغلوا بعبادتي وذكرى عن عزف) بالفتح اي اللعب باللاهي (البرابط) جمع
يربط على وزن جعفر وهو التنبؤ او آله وعوده (والمزامير) وهي كل آلة ينفخ
فيها وتخرج اصوات اي الذين يمنعون انفسهم في الدنيا عن اللهو واللعب كلها
(فيرفع) مبني للمفعول (بصوت لم يسمع الخلائق بمثله) لان فيها ما في الدنيا وما ليس في الدنيا
وفيها ما يعرف وما لا يعرف وفيها ما يقدر على وصفه وما لا يقدر وفيها لذة جسمانية ولذة
غير جسمانية فلا شتمالها على هذا النوعين قال تعالى وجنى الجنة وقال وان خاف
مقام ربه جنتان (من تسبيح الرب وتقديسه) وذلك مع سعتها وكثرة اشجارها واما كونها
وانهارها وما ساكنها وهكذا واجتماع المؤمن بكل واستماعه من كل جائز بخلاف الدنيا فان
اجتماع التسوان للمعاشرة مع الازواج والمباشرة في الفراش في موضع واحد في الدنيا

(لا يمكن)

لا يمكن وذلك لضيق المكان او عدم الامكان او دليل ذلة التسوان وكذلك الخطايا في الجنة
يجمع فيهن بحسن الصوت والصورة والجمال والعز والشرف والكمال على قدر الاخلاق
والاعمال فيكون بواحد كذا وكذا من الخواري والعلمان والقصور والروضة والاشجار
فتزداد اللذة بسبب كمالها ما لا يسمع مثله (الحكيم) التريدي (عن ابي هريرة) له شواهد
اي سرك (اي اعطى لك السرور) ان يشرب معك الهل بالكسر والتشديد حيوان
معروف من طواف البيوت ووجهه حرر وحررة وتفسيره هريرة كما يقال الهل السور والجمع
هرروهره كقرد وقردة والانثى هرة ووجهها هرر كقربة وقرب وفي المثل فلان لا يعرف
هرامن راى لا يعرف من يكرهه ممن يبره وقيل الهل هنادعا القم والبرسوقها والهل بالضم
من اسماء الاسود هرير الكلب صوته دون نياحه من قلة صبره على البرد والخطاب لرجل
من الصحابة (قال لا قال قد شرب معك الشيطان) لشربه قائما وروى ض عن انس بن
عليه السلام عن الشرب قائما والاكل قائما فيكره تنزيها وقيل تحريما لما فيه من الافات
العديدة منها عدم استقراره في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضاء وينزل بسرعة
وحدة ويخاف منه ان يبرد حرارة المعدة ويسرع النفوذ الاسفل بغير تدريج وكل ذلك
مضجود لا ينافي انه فعله لان فعله نادر والحاجة اول يرى الناس انه غير صائم ولا يفترض باعوانه
لانها بمنزلة الخارج عن القياس اذ هي تهم احوالا قال ابن العربي للبرمانيات
احوال قائم ماش مستندرا كع ساجد متكى قاعده مضطجع كلها يمكن الشرب فيها واهناها
واكثرها استعمالا القعود والقيام فنهى الشرع عنه لما فيه من استعمال المؤذي للبدن وقال
في المفهم لم يحزم احد الى ان النهي في الحديث للتحريم ولا التفات لابن حزم وانما حمل
على الكراهة والجمهور على عدم الكراهة فن السلف الشبان والمرضى ثم مالك
نمسا بشربه من زمزم قائما وكانهم رأوه متأخرا عن النهي فانه في حجة الوداع فهو
ناسخ وحقق ذلك حكم الخلفاء الثلاثة بخلافه وبيده ان يخفى عليهم النهي مع شدة ملازمته
له وتشديدهم في الدين وهذا وان لم يصلح للنسخ يصلح لترجيح احد الحديثين ومن قال
بالكراهة جمع بان ما فعله بين الجواز ونهيه يقتضي التنزيه (هب عن ابي هريرة قال
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يشرب قائما قال فذكره) له شواهد (اي سرك)
ايها الامة (ان تصحوا) ابدانكم (ولا تسقوا) اي ولا تكونوا صاحب سقم ومرض (اتحبون
ان تكونوا كالجر الصيلة) والجر بالضم والسكون او بضمين جمع حمار ويجمع ايضا على
حمرات واحرة والصيلة والصيال الجملة والوثب يقال صال عليه اي وثب وصال

ويسرع النفوذ الى
الاسفل بغير تدريج
وكل ذلك مضجود
ينافيه انه فعله نادر
نسخه

المراد
بالحديث
فانما هو
بغير تدريج
فانما هو
بغير تدريج

فهم واعدل لان عدد النساء اربع وفي الشرع ولا يدام على ترك الوطى فان البتة اذا تفرغ
 ذهب ماؤها وفي شرحه ور بما عرض لتاركه امراض مثل الدوار وظلمة العين وثقل البدن
 وورم الحصى وورم ثدى المرأة على ما ذكر في كتب الطب (هب وضعفه والدليل
 عن ابي هريرة) له شواهد **العجز** احكم **ايها الامة** (ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة)
 واحدة (فتشق ذلك عليهم) قال ابو سعيد لما قال النبي عليه السلام هذا الحديث قالوا
 اينما نطبق ذلك يارسول الله (فقال يقرأ قل هو الله احد فهي تعدل ثلث القرآن)
 وفي ابن ملك فقال قل هو الله احد الى اخر السورة يعدل ثلث القرآن يأتي بحته في قل
 هو الله (خرج عن ابي سعيد حب وابن السني طب حل عن ابن مسعود وطب حل عن ابي
 مسعود ذهب عن ابي ايوب الخطيب عن ابي هريرة) ورواه المشرق بلفظ ان الله جزء القرآن ثلثة
 اجزاء فجعل قل هو الله جزءا من اجزاء القرآن **العجز** احكم **ايها الناس** (ان يكسب
 كل يوم) وفي رواية المشرق في كل يوم (الف حسنة) بالصب قال الراوى فسأله سائل
 من جلسائه كيف يكسب احدا الف حسنة قال (يسبح الله مائة تسبيحة) كما مر في الاخبار كما
 (فيكتب الله له) في دفتر الاعمال (بها الف حسنة ويحط عنه بها الف خطيئة) مصداق
 قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وروى او يخط فيكون بالواو المكسوب الفين
 ومصداق هذه الرواية قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء كما سبق الاداء كما بحته (حم ش
 وعبد بن حميد ت ح ب عن سعد) بن ابي وقاص **ابن الراضون** جمع راض من ارضاء
 (بالمقدور) اي بما قدره الله تعالى لهم في علمه القديم الازلي يعني انهم قليل (ابن الساعون
 لمشكور) اي المداومون على السعي والجهد في تحصيل كل فعل مشكور في الشرع مدوح على
 فعله فهم نادرون (عجب لمن يؤمن بدار الخلود) وهي الجنة والنار (كيف يسعى لدار القرون)
 اي الدنيا لانها تغتفر وتضروتم وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والغرور ما يغتر الانسان
 من نحو مال وجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان اخوان وذلك لانه لا يفرح بالدنيا
 الا من رضى بها واطمان اليها وامان في قلبه ميل الاخرة وتيقن انه مفارق فيه عن قريب
 لم يحدث نفسه له بالفرح فلا يفر يا في الدنيا بحث (هناد عن عمرو بن مرة مرسل)
 يأتي قال الله **ايها الخلو** **بالنساء** **اي مع الاجنبية** الغير المحرم شابة او عجوزة وعن
 المتقي ولا بأس بسفر الامة وام الولد بلا محرم والخلوة بها قيل مباح وقيل لا انتهى لكن
 منعوا الخلوة والمسافرة مع المحرم الرضاى كالاخت رضاعا فالخلوة الاجنبية حرام
 قطعي وفساده عظيم ولذا قال (والذي نفسي بيده ما خلا) من الخلوة وهي صحيحة وغير

(صحيحة)

الخلوة على التحذير
 وهو تنبيه المخاطب
 على محذور ليعترضه
 فهذا الزجر على حدايك
 والاسد اي باعد نفسك
 واحذره فاما معنى اتق
 الخلوة مع ما واخذره
 واجنبها وابعده نفسك
 منها وقس عليها ما سياتي
 مفردا وجمعا مفردا

صحيحة عند الفقهاء والصحيحة اذا خلا الزوج بها بلا مانع من الوطى حسا او شرعا او طبعيا
 كرض ورتق يمنع الوطى اوصوم رمضان وفرض احرام او نفل او حيض ونفاس
 والرتق مالا يستطيع جماعها لارتفاق ذلك الموضع فيها وكذا ما اذا كان احد الزوجين
 صغيرا وكذا اذا كان معهما امة من احدهما او امرأة الا اذا كان الثالث صغيرا لا يعقل
 او مغمى عليه او مجنون او اعمى او انا على الاصح وكذا اذا كان المكان غير مأموون الاطلاع
 كالطريق الاعظم والمسجد والحمام وفي الظهيرة لو كان معهما نائم ان كان نهارا لا تصح
 وان كان ليلا تصح والكلب يمنع ان كان عقورا اولل زوجة والا لا وفي البيت الغير المسقف
 تصح وكذا على سطح الدار ان كان عليه حجاب وفي محفل عليه قبة مضروبة ليلا او نهارا
 وهو يقدر على الوطى فهو خلوة صحيحة يلزمه تمام المهر بعد التزويج والتسمية لا عند
 الشافعي يجب نصف المهر وشرط مالك في ايجاب الخلوة حكم الوطى طول القيام
 معهما وحده الطول بالعام وعن احمد الموانع لا تمنع صحة الخلوة وهذا كله مع المنكوحة فكيف
 غير المنكوحة والمراد بالحديث الدخول عليها مطلقا كما يأتي اياكم والدخول (رجل بأمر
 الادخل الشيطان بينهما) لصدهما عن حد الشرع (وليزحم رجل خنزيرا متلطخا) اي
 ملوثا (بطين او حجارة) الجماء بفتحين والجماء بسكون الميم والقصير بفتحين اسودوا الجمعة بالفتح
 وكسر الميم ارض ذات حجارة ويقال الجمعة العين الحارة يسقى بها المريض والجماء بالفتح
 والكسر وسكون الميم اقرباء الزوجة وفيه اربع لغات وجمعه اجزاء (خيله من ان يزحم
 منكبه منكب امرأة لا محل له) المراد اصابة واحدة من اعضائه اولسه او غمره او طعنه مع
 غرض فاسد (طب عن ابي امامة) له شواهد **ايها النظر** **بالفتح** **والسكون**
 واحدة من النظر والنظرة بكسر الظاء تأخير وانتظار وانظره اخره واستنظره واستممهله
 وتنظره تنظره تنظره في مهلة وناظره من المناظرة ويقال النظر بالفتح والسكون عين الجن
 ورجل فيه نظرة اي شجوب (بعد النظر فان الاولى لك والثاني عليك) لان فيه عند قال تعالى
 للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم قال قتادة عملا يحل لهم ولا تحل للمرأة
 ايضا ان تنظر من الاجنبى الى ما تحت ستره وركبته وان اشتدت غضت بصرها رأسا
 ولا تنظر الى المرأة الا الى مثل ذلك وغضها بصرها من الاجانب اصلا اولى بها لان
 النظر يريد ورائد الفجور وقال تعالى والله يعلم خائنة الاعين قال ابن عباس هو الرجل
 ينظر الى المرأة الحسنة تمر به او يدخل بيتها في غش بصره وقد علم الله تعالى
 انه يؤد ان لو اطلع على فرجها واذا قدر عليها زنى بها (الحاكم في الكنى عن ردة) له

شواهد في حق اياك والتسوية به وهو تأخير العمل رجاء ان يفعل بعد مدة من الزمان فانه مذموم جدا في عمل الآخرة فان لكل وقت اعطى له عبادة فلو ترك عبادة وقت ما ين يقدر على اتيانها في وقت آخر وللوقت الآخر ايضا وظيفة عبادة وان عبادة الشاب افضل من الشيخ فتفويت الافضل سيماع قدره لا يخلو عن الذم لكن بردها اشكال اصولي من ان المتبادر هنا ما يعم التسوية الفضائل لا تسوية الواجبات فقط والذم انما يكون في ترك الواجبات فقط الا ان يراد هنا غير ذلك المعنى ولو مجازا (بالتوبة واياك والقرعة بحلم الله عنك) وضد التسوية المسارعة والمبادرة والمسابقة الى التوبة والطاعات قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقال يسارعون في الحيرات وعن جابر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثروا الصدقة في السر والعلانية ترزقون وتنصرون وتجبرون (الدليل على ابن عباس) يأتي التوبة بـ اياك وصاحب السوء كما بالفتح مصدر (فانه قطعة من النار) اي نار جهنم لانه يسوقه اليها (لا ينفك) في الآخرة (وده) اي مودته ومحبة الاخلاء يؤخذ بعضهم لبعض عدوا لا المتقين (ولا يبق لك بعده) في الدنيا كما مر ويأتي في ثلاث انه من علامة المنافق وفي حديث كثر عن انس اياك وقرين السوء وانك به تعرف اي تشتهر بما اشتهر من السوء وقال تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم قالوا الانسان موسوم بسيا من قارب وناسب اليه من صاحب وقال على كرم الله وجهه صاحب مناسب ماشي ادل على شيء ولا الدخان على النار من صاحب على صاحب وقال البعض اعرف اخاك باخيه قبلك وقال اخر يظن بالمرء ما يظن بقرينه قال عدى عن المرء لا تسئل واسئل قرينه فكل قرين بالمقارن يقتري والمراد بالحديث التحذير من اخلاء السوء وتجنب صحبة اهل الزيب والزيف ليكون موفور العزم من سليم العيب فلا يلايم بلائمة غيره (الدليل على انس) له شواهد في اناكم والحيانة اي احذروا واجتنبوا من هذا الخلق السيئ (فاعلمت البطانة) بالكسر هو الذي يستبطو ويجعل بطانة وفي المغرب بطانة الرجل اهله وخصلته والحيانة مخالفة بنقض العهد في السر فمن اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خان (واياكم والظلم) اي احذروا جميع انواع الظلم لئلا يدعوا عليكم المظلوم وان كان كافر ليس لها حجاب دون الله (فانه ظلمات يوم القيمة) قال ابن الحوزي الظلم يشتمل على معصيتين اخذ حق الغير

المعصية من نقص
في كل شيء
التي هي من شئ
تلك من اوله حتى يش
كله ركونا له
المرء
في
المصاحب
في اوله موفور
شظافة ريب
نفسه فارت

لمن خوى وخلق راسخه وكره
افضل من غيره باخود رذيل
من صفته ريب

(بنه)

بغير حق ومبارزة الحق والرب بالمخالفة والمعصية فيه اشد من غيرها لانه لا يقع غالبا الا الضعيف لا يمكنه الانتصار وانما الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لا يفتبر فاذا سعى المتقون بنورهم بسبب التقوى اكتفت ٣ الظالم ظلمات الظلم حتى لا يغني عنه ظلمه شيئا كما في حديث انس اياكم ودعوة المظلوم وان كانت من كافر فانه ليس لها حجاب دون الله عز وجل (واياكم والشح) اي الذي هو قلة الافضل بالمال خاصة اوعام ردب البخل او اشد او اذا صحبه حرص او منع الواجب او اكل مال الغير او العمل بالمعاصي كما سبق (فانما اهلك من كان قبلكم) من الامم (الشح) وفي رواية الجامع بالشح كيف وهو من سوء الظن بالله امرهم بالسفك (فسفكوا دماهم) وامر بالقطيعة (وقطعوا رحامهم) وامرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالفجور فقجروا والحاصل ان الشح من جميع وجوه يخالف الايمان الشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا ومن ثم ورد لا يجتمع الايمان والشح في قلب ابد قال الماوردي وينشأ عن الشح من الاخلاق المذمومة وان كان ذريعة الى كل مذموم الحرص والشره وسوء الظن ومنع الحقوق فالحرص شدة الكدج والجهد في الطلب والشره استقلال الكفاية والاستكثار لغير حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وسوء الظن وعدم الثقة بمن هو اهل لها والحاجة منع الحقوق لان نفس البخل لا تسمح بفراق محبوبها ولا تنقاد الى ترك مطلوبها ولا تدفن الحق ولا تجيب الى انصاف واذا آل الشح الى ما وصف من هذه الاخلاق المذمومة والشح اللبم لم يبق معه خير موجود ولا صلاح مأمول (طب عن الهرماس بن زياد الدبلي عن ابن عمر) ورواه ذلك عن ابن عمر ولفظ اياكم والشح فانما اهلك من كان قبلكم بالشح امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالفجور فقجروا (واياكم والكبر) اي اجتنبوا منه (فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم) فكان من الكافرين قال ابن عطاء الله كان الشاذل يكرم الناس على نحو رتبته عند الله حتى انه رما دخل عليه مطيع فلا يعمله وعاص فاكرمه لان ذلك الطابع جاء وهو متكبر بعمله والعاصي دخل بكثرة معصيته وذلة مخالفته ومن ثم قال بعض العارفين العاصي الدليل الحقير خير من الطابع المتكبر المجب نفسه ومعصية اورت ذلا واحتقار اخير من طاعة اورت عز واستكبارا (واياكم والحرص) وهو شدة الكيد والاسراف في الطلب وهو خلق يحدث من البخل (فان آدم حمله الحرص على اكل من الشجرة) فخرج من الجنة فانه حرص على الخلد في الجنة فاكل منها بغير اذن رها وطمعا فيه فالحرص على الخلد اظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال كيف

الافكار من آدم بطف

٣ اكتفت نسهم

المرء
في كل شيء
التي هي من شئ
تلك من اوله حتى يش
كله ركونا له

المرء
في كل شيء
التي هي من شئ
تلك من اوله حتى يش
كله ركونا له

المرء
في كل شيء
التي هي من شئ
تلك من اوله حتى يش
كله ركونا له

المرء
في كل شيء
التي هي من شئ
تلك من اوله حتى يش
كله ركونا له

اظفر بالخلد فيها مع اكلى منها بغير اذن ربى في ذلك الوقت حصلت الغفلة منه فهاجت
 من شهوة الخلد فوجد العدو فرصته فخدعه حتى صرعه فجري ما جرى (واياكم والحسد
 فان اباي ادم) قاييل وهابيل (انما قبل احدهما صاحبه حسدا فهن) اى الكبر والحرص
 والحسد (اصل كل خطيئة) فجميع تنشأ عنها والكبر ينازع الذات العلية في صفاته التي
 لا يستحقها غيره فمن نازعه اياها فالنار مثواه فعقوبة المتكبر في الدنيا المقت من اولياء
 الله والذلة بين عباد الله وفي الآخرة نار الله والحرص مسابقة قدر الله ومن سابق القدر سبق
 وهو غالب الحق تعالى ومن غلبه غلب فعقوبته في الدنيا الحرمان وفي الآخرة النيران والحسد
 تسخط فيما لا عذر للعبد فيه فعقوبته الغيظ الشديد وفي الآخرة نار الوعيد وخص
 هذه الثلاثة بالدكر لانها اصول الشر وقال ابو حاتم احببت الموت خوفا من ثلاثة
 اشياء الكبر والحرص والخيلاء فان المتكبر لا يخرج من الدنيا حتى يربيه المموان من اذل
 اهله وخدامه والحرص لا يخرج من الدنيا حتى يحوجه الى كثرة او ثيرة والمختال
 لا يخرج منها حتى يبرغه ببوله وقدره (ابن عساكر بن ابن مسعود) له شواهد يأتى كله
 اياكم والاقراد بالكسر الذليل والاحقار ويقال اقرد الرجل اذا سكك عن العجز
 والى واقرد المنحرك اذا سكن وذل واقرد اليه اذ اذل وخضع واقرد الرجل اذا تماوت
 وتجر ويقال قرده اذا ذل الله وتواضع وقرده اذا خدعه (يكون احدكم اميرا او عاملا
 فتأتى الارملة) وهى التى لا زوج لها سواء تزوجت قبل ذلك ام لا وهى التى فارقتها
 زوجها غنية كانت او فقيرة وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال
 وهو الفقر وذهب الزاد بفقد الزوج (واليتيم) وهو من لا ب له والرعاية فى اليتيم اعظم
 من ارملة قال عليه السلام انا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا وقال باصبعه السبابة والوسطى
 قال ابن حجر وفيه اشارة الى ان ابن النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت
 ما بين السبابة والوسطى وهو نظير قوله بعثت انا والساعة كهاتين (والمسكين) وهو
 من لا شئ له والمسكنة التواضع والمراد الفقراء والغرباء (فيقال) اى لكل واحد منهم
 (اقعد حتى ينظر) مبنى للمفعول (فى حاجتك فيتركون مقردين) عاجزين محقرين (لا تقضي
 لهم حاجة ولا يؤمروا) مبنى للمفعول اى لا يؤمرون من طرف الامير او العامل (فينفضوا)
 اى فيتفرقوا والانفضاض التفرق والنشر قال الله تعالى لا انفضوا من حولك اى اتفرقوا
 (ويأتى الرجل الغنى الشريف فيقعه) بضم اوله وكسر العين اى بدعوه (الى جانبه)
 والى الصدارة (ثم يقول ما حاجتك فيقول حاجتى كذا وكذا) وبين مراده على وفق

تقدم
 ٢٥٢ اى اظهر الموت
 من شدة
 من شدة
 من شدة

حاجته (فيقول) الامير او العامل (اقضوا حاجته) على وفق مراده (وصجلوا) وهذا عين ما
 فى زماننا اللهم بصرفنا فكيف عدم التسوية فى ذوى الحاجة والخصماء والحدود واكثرهم
 الماضية اهلك منها وفى حديث خ يا ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق
 الشريف تركوه واذا سرق الضيف ففهم اقاموا عليه الحد واما الله لو ان فاطمة بنت محمد
 سرقت لقطع محمد يدها (حل عن ابى هريرة) له شواهد اياكم وكثرة الحديث اى رواية
 الحديث (عنى فن قال على فليل - حقا او صدقا) اما شك من الراوى واما لان الحق غير
 مرادف للصدق فان الحق يطاق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب باعتبار اشتغالهم
 على مطابقة الواقع وبقائه الباطل واما الصدق فشاع فى الاقوال فقط وبقائه الكذب
 (ومن تقول) وهو الكلام من قريحته والكذب من عنده يقال تقول قولاً اذا ابتدعه
 كذبا (على ما لم اقل فليتبوا مقعده من النار) اى فليتخذ له نزل اى يبتا فيها ومن ثم كان
 اكابر الصحب يتحرون عدم الحديث قال على رضى الله عنه لان اخر من السماء احب الى من ان
 احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عالم اسمه (هك عن ابى قتادة) وكذا رواه حم عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على هذا المنبر فذكره قال ك على شرط
 مسلم وله شاهد باسناد اخر واقره الذهبى عليه وسبق اذا حدثك واذا سمعتم بحث اياكم
 ودعوة المظلوم اى احذروا اليها الامة جميع انواع الظلم واجتنبوا الشدا اجتناب (وان كانت
 من كافر) لئلا يدعوا المظلوم عليكم (فانه) اى الشأن وفى رواية للشيخين فانها اى الدعوة
 (ليس لها حجاب دون الله عز وجل) يعنى انها مستجابة قطعا وليس لله حجاب يحجب عن خلقه
 كما سبق بحته فى اتقوا الله ومرآة اياكم ويأتى فى ثلثة ودعوة معناه (سمويه والحاكم عن انس)
 له شواهد كثيرة اياكم ومحقرات الذنوب اى المعاصى والمخالفات ظاهرا وباطنا
 اى صغارها لان صغارها اسباب تؤدى الى ارتكاب كبارها كما ان صغار الطاعة
 اسباب مؤدية الى تحرى كبارها قال الغزالي صغار المعاصى مجر بعضها الى بعض حتى
 تقوت اصل السعادة بهدم اصل الايمان عند الخاتمة انتهى وان الله تعالى يعذب
 من شاء على الصغير ويغفر لمن شاء الكبير ثم انه ضرب لذلك مثلا زيادة فى التوضيح
 فقال (فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم زلوا بطن واد) ذكر وقوى على حال الحجاز
 وتمثيل على طرزه والا فكل الارض هكذا (فجاء ذا مود وجاء ذا بعود حتى حلوا
 ما اضيحوا به) اى طبعوا (خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه)
 يعنى ان الصغار اذا جمعت ولم تكفرا هلكت ولم يذكرا الكبار لندرة وقوعها من الصدر الاول

تقدم
 ٢٥١ اى اظهر الموت
 من شدة
 من شدة

تقدم
 ٢٥١ اى اظهر الموت
 من شدة
 من شدة

وشدة محرزهم عنها فانذرهم بما قد يكثر من وقال الغزالي تصير الصغيرة كبيرة باسباب منها الاستصغار او الاصرار فان الذنب كلما استعظمه العبد صغر عند الله وكلما استصغره عظم عنده لان استعظامه يصدر عن نفور القلب منه وكراهته وهذا يمنع شدة تأثيره واستصغاره يصدر عن اللفة به وذلك يوجب شدة الاثر في القلب المصلوب تنويره بالطاعة والمحذور تسويده بالخطيئة وقال الترمذي اذا استخففت بالمحقرات دخل الخياط في ايمانه وذهب الوقار وانتقص من كل شيء بمنزلة الشمس ينكسف طرف منها فيقدر ما انكسف واوكراس ارة ينقص من شعاعها واشراقها على اهل الدنيا وخلص النقصان الى كل شيء في الارض فكذلك نور المعرفة ينقص بالذنب على قدره فيصير قلبه محجوبا عن الله فزوال الدنيا بكليتها هون من ذلك فلا يزال ينقص ويتراكم نقصانه وهو ان الله لا ينبه لذلك حتى يستوجب الحرمان (حمط والرواي ض عن سهل بن سعد) رجالهم رجال الصحيح **ايامكم** والغيبة التي ذكر العيب بظهر الغيب بلفظ او اشارة او محاكاة بل او بالقلب كما في الاحياء (فان الغيبة اشد من الزنا) اي من اثمه وشؤمه (ان الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه) بتوبته او بفضل الله محضاً (وان صاحب الغيبة لا يغفر حتى يغفر صاحبه) وهيات ان يغفر له فهدا غتاب ابن جلابه ض اخوانه فارسل يستحله فابى قائلاً ليس في صحيفتي احسن منها فكيف المحو قال الغزالي الغيبة هي الصائقة المهلكة لطاعات ومثل من يغتاب كن ينصب منجبة فافهم ويرمي به حسنة ثم قاوغر باومينا وشمالا وقد قيل للحسن اغتابك فلان فبعث اليه بطبق فيه رطب وقال اهديت الى بعض حسنايك فاحجبت مكافاتك وقال ابن المبارك لو كنت مغتابا لا غتبت امة فانها احق بحسناتي قال الغزالي العجب من يطلق لسانه طول النهار في الاعراض ولا يستكر ذلك مع قوله هنا الغيبة اشد من الزنا فيجب على من لم يمكنه كف لسانه في المحاورات العزلة والصبر على الانفراد اهون من السكوت مع المخالطة وقد نقل القرطبي الاجماع على انها كبيرة (ابن ابي الدنيا في كتاب (ذم الغيبة) وفي الصمت وكذا ابو الشيخ الاصماني في التوبخ وحب في الضعف كلهم (عن جابر وابي سعيد معا) ورواه طب عن جابر باللفظ الغيبة اشد من الزنا والباقي سواء **ايامكم** والنياحة وهي البكاء بصوت وشدة (على موتاكم فان الميت لا يزال معذباً ما نبح عليه) مبنى للمفعول من النياحة عليه مر بحثه في ان الميت واربع وياقي الميت بحثه وفيه الرخصة في البكاء بلا صوت والاحبار عما وقع في القلب من الحزن وان كان كاتم اولى ودمع العين وحزن القلب لا ينافي الرضا بالقضاء كما ورد في حديث ابن سعد انما انابشرتم

في حديث ابن سعد انما انابشرتم

في حديث ابن سعد انما انابشرتم

في حديث ابن سعد انما انابشرتم

العين ويختنع القلب ولا يقول ما يسخط الرب والله يا ابراهيم اياك محزونون وكان قلبه صلى الله عليه وسلم ممتلئاً بالرضا ولما ضاق صدر بعض العارفين عن جمع الامر بين عند موت والده ضحك فقليل له فيه فقال ان الله قضا قضاها فاحبت الرضا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذا فانه اعطى العبودية حقها واتسع قلبه للرضا فرضي عن الله تعالى بقضائه وحجته الرافة على ابكاه وهذا العارف ضاق قلبه عن اجتماعهما فشفلته عبودية الرضا عن عبودية الرحمة (الشيرازي في الالقاء عن ابي الدرداء) له شواهد عرفت **ايامكم** والجلوس **ايامكم** (في الشمس فانها) اي الشمس وهي مؤنث سماعي (تبلى الثوب) بضم التاء وكسر اللام تخلفه والبلى والبلاء بكسر الباء فيهما المحو والخلق والاندراس يقال بلى الثوب بلاء وبلاء من باب الرابع اذا خلان والابلاء بكسر الهمزة الاخلاق يقال ابلى الثوب اذا خلج (وتتن الريح وتظهر) وهما من الافعال كذلك (الداء الدين) اي المدفون في البدن والعود في الشمس منى عنه ارشادا لضرره وقد صرح بذلك جمع من الاطباء وقال الحارث بن كلدة اياكم والعود في الشمس فان كنتم لابد فاعلمين فسكرها ٣ بعد طلوع النجم اربعين يوماً ثم وهي سائر السنة (ك) في الطب (وقعب) مبنى للمفعول اي تعبه الذهبي بانه من وضع الطحان من الحديث (عن ابن عباس) وكذلك بين الشمس والظل منى عنه لانه يورث الخواطر والفرقة ولانه مقر الشياطين ومجمعها كما في حديث د اذا كان احدكم في الشمس فلتص عنه الظل وصار بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم **ايامكم** والخذف **ايامكم** وذل معجمين هوان تأخذ حصاة او نواة بين سبائين وترمي بها اي حذروا هذا الفعل واركوا تعلمه (فانها) هذه الفعلة (تكسر السن وتفقأ العين) اي تكسر ما صدف من سنه وتخرج عينه (ولا تشك) العدو اي نكابة يعتد بها فانها قد لا تصيب سنه او عينه والنكاية القتل والجرح (طب عن عمران بن حصين ابو عبد الله بن مفضل) قال الهيثمي فيه الحسن ابن دينار ضعيف لكن معناه صحيح ورواه عنه ايضا الدارقطني وزاد بيان السبب وهو انه رأى رجلاً يخذف قنهاء ثم ذكره **ايامكم** واستماع المعازف **ايامكم** والعزف اللعب بالملاهي العازف اللاعب بالملاهي وقدر عزف لعب والمعازف الملاهي (والغناء) بالكسر واستماع الغناء حرام اجمع عليه العلماء وبالفوافيه وفي الهداية ان المغني للناس لا تقبل شهادته لانه يجمعهم على الكبيرة وفي حديث الخطيب نهى صلى الله عليه وسلم عن الغناء والاستماع الى الغناء وعن الغيبة والاستماع الى الغيبة وعن التهمة والاستماع الى التهمة قال العراقي سنده ضعيف واستماع الملاهي

السكب صب الماء يقال سكب الماء اي صبه وسكب الماء نفسه اي انصب وانكسب مثله وماء مسكوب اي جار على وجه الارض السكوب صوب الماء بنفسه مثله فانتكبوها نسكهم

حرام قطعي قال قاضيان عن النبي صلى الله عليه وسلم استماع الملاحى معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر انما قال ذلك على وجه التشديد وان سمع بفتة فلا اثم عليه ويجب ان يجتهد حتى لا يسمع لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل اصبعيه في اذنيه انتهى (فاسما ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل) الا ان يكون على اضطراب كخوف الهلاك واخذ الحق وكسب المعاش وكالتجارة والغزو والحج اذ لم يمكن فيها الامع استماع الملاحى لا يضمر (ابن صصري عن ابن مسعود) سيأتى في الغناء بحقه (اياكم وخشوع النفاق) قالوا يا رسول الله ما خشوع النفاق قال (يخشع البدن ولا يخشع القلب) والخشوع هو قيام القلب بين يدي الحق بقصد مجموع على التوجه له وقيل تذل القلوب له تعالى لكمال عظمتة ونهاية شرفه وعزته وفي القشيرية من خشع قلبه لم يقربه شيطان وقيل علامة الخشوع اذا غضب او خواف اورد عليه ان يستقبل ذلك عليه ومسلم عن ذلك المعنى قال تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين اذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة واذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة فالخوف من عذابه ومخبطه ان كان مع الاستعظام والمهابة يسمى خشية فالخوف مطلق والخشية مقيد والثانية ما يكون في الانبياء اذ ليس لهم خوف من ربه والخاتمة ولا من عذاب النار بل لكمال عرفانهم بجلاله وعظمتة كقوله عليه السلام انا عرفكم بالله واشدكم له خشية فكلما ازدادت المعرفة ازدادت الخشية قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء (الدليل على ان ابن مسعود) كما امر الله وبأى خشية الله (اياكم والسرف) وهو ملكة بذل المال حيث يجب اما كما يحكم الشرع (في المال) كاعطاء المال بالجز والغناء ونحوهما من المحارم ويطلق عليه التبذير (والنفقة) كمجاوزة الحد في النفقة والزا على حاجة الشرعية قال تعالى لم يسرفوا ولم يقتروا والتقير التضييق الذي هو ضد الاسراف والبخل هو ملكة اماك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع كالزكاة والحج والفطرة والاضحية والنذر والعشر وخراج الارض ونفقات اللازمة (وعليكم بالاعتصام) اى الوسط بين الافراط والتفريط (فاقتدروا) (قط) اى اصلا (اقتصدوا) والاسراف والبخل حرامان لانه اضاعة المال فيما يحرم والبخل بما اوجبه الله بذله والقصد فيهما الوسط بين الطرفين مع الميل الى البذل السخاء والجود لنيل الثواب وفضيلة الجود وتطهير النفس عن رذالة البخل لا لغرض من الدنيا مع الاحتراز عن الاسراف قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

(اى)

اى وسطا وعدلا ووسطا (الدليل على ان اى امامة) يأتى الاعتصام (اياكم وعقوق الوالدين) ومخالفتهم وان عليا فيما يباح في الدين (فان الجنة يوجد بها) في عرسات القيمة (من مسيرة الف عام) لا يتوهم بما وردانه يوجد من مسيرة خمسمائة عام لانه يختلف باختلاف العمل قوة وضعفا قلة وكثرة (ولا يجدر بمهما عاق) نكرة في سياق النفي فيفيد العموم ويشتمل قلة ايضا (ولا قاطع رحم) واجب صلتها وقد تمكن منه (ولا شيخ زان) لان ارتكاب الزنا مع خود شهوته ناشئ من تمرده ونسيان آخرته وقلة خوف ربه (ولا جار) اسم فاعل من جرته منى سحب (ازاره خيلاء) اى كبرا (انما الكبرياء لله عز وجل) لان الكبرياء مما خص به تعالى وفي رواية جابر صدر الحديث خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا ارحامكم فانه ليس من ثواب اسرع من صلة الرحم واياكم والبغى فانه ليس من عقوبة اسرع من عقوبة البغى الحديث وفي تبين المحارم عن البخارى ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فاستأذنه في الجهاد فقال احى والدك قال نعم قال فقهيما يجاهدوني رواية قال جئت ابايعك على الهجرة وترك ابوي بيكيان قال ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما (الدليل على ان علي) له شواهد عظيمة (اياكم والقصاص) جمع القاص وهو الذي يقص على الناس ويعظهم ويأتى بالا حاديث الباطلة لاصل لها ويعظ ولا يتعظ ويحتال ويرعب جلوس الناس اليه ويقتدر المقت من الله لما يعرض في قصصه من الزيادة والنقصان (الذين يقدمون ويؤخرون ويخلطون) بعضه بعضا (ويغاطون) ويقعون في الغلط ويغيرون كلام الله ودينه لانه مستهدق لكيد الشيطان فهو يقول له اما تنظر الى الخلق فهم الموتى من الجهل وهلكى من الغفلة قد اشرفوا على النار اما لك رحمة على عباده تنقذهم من المعاطب بنصحك ووعظك وقد انعم الله عليك بقلب سليم ولسان ذاق واهجة مة بولاية فكيف تكفر نعمته وتعرض لسخطه وتسكت عن اشاعة العلم ودعوة الخلق الى الصراط المستقيم فلا يزال يستدرجه بلطائف الخيل حتى يشتغل بوعظ الناس ثم يدعوه الى ان يتزين لهم ويتصنع بتحسين اللفظ واطهار الخير ويقول ان لم تفعل ذلك سقط كلامك من قلوبهم ولم يهتدوا الى الحق فلا يزال يقرر ذلك وهو انبائه يؤكده فيه شوائب الريا ولذة الجاه والتغرير بكثرة العلم والنظر الى الخلق بعين الاحتقار ليدتدرج المسكين بالنصح الى الهلاك والمقت فيتكلم طائفا ناقصه الخير وانما قصد الجاه والقبول فيمقته الله وهو يظن انه عند الله بمكان (الدليل على انس) يأتى القاص (اياكم وقاتل الثلاثة) يعنى يكون مسييا لقتلهم (فانه من شرار خلق الله) عز وجل اى من اشر الناس لان القتل اعظم شئ جناية قالوا

من هو قال (رجل سلم اخاه) في الدين (الى سلطانه) اى غره اليه ومشي اليه بالنيمة حتى قتله (فقتل نفسه وقتل اخاه وقتل سلطانه) وعن ابي موسى انه قال قال عليه السلام من سعى بالناس بالنيمة فهم ولغير رشدة اوفيه شئ منها اى من غير رشدة لان العاقل الرشيد لا ينسب الى عطب الناس وهلاكه بلا سبب شرعى ولذا النيمة تدل على نفس سقيمة وطبيعة لثيمة وعن ابن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهمازون والهمازون والمشؤون بالنيمة الباغون البراء العيب يحشرهم الله في وجوه الكلاب وفي رواية خم عن حذيفة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات وفي رواية تمام وفرق بينهما بان التمام من يتحدث مع القوم فيتم والقنات من يستمع على القوم وهم لا يعلمون وعن بعض عمل التمام اضر من عمل الشيطان لان عمله بالسوسة وعمل التمام بالمعينة وعن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من مشى بين اثنين سلط الله في قبره ناراً تحرقه في قبره الى يوم القيمة وعن معاذ ان التمامين يحشرون يوم القيمة صورة القنات وعن كعب الاخبار انه اصاب بنى اسرائيل قحط فخرج بهم موسى عليه السلام ثلاث مرات يستقيهم فقال موسى الهى ان عبادك قد خرجوا ثلاث مرات فلم يستجب لهم دعائهم فاوحى الله تعالى اليه انى لا استجيب لك ولن معك لان فيكم رجلاً تماماً قد اصر على النيمة فقال موسى يارب من هو حتى تخرجه من بيننا فقال يا موسى انهم في النيمة افاكون تماماً فتناولوا باجمعهم فسهوا وفي الجامع النيمة والشتيمة والحمية في النار لا يجتمعن في صدر مؤمن قال المناوى بلا مصلحة شرعية والا فيجوز بل قد يجب (الدليل عن انس) باثني لا يدخل الجنة بحث في اياكم ومجالسة في مفاعلة (السلطان) اى اجتنبوها ولا تقربوها (فانها) اى المجالسة وفي رواية وابواب السلطان فانه يعنى باب الذى هو واحد الابواب (ذهاب الدين) والحال لا يدل له (واياكم ومعونته) ان تعينه على ظله وهواه (فانكم لا تحمدون امره) وفي رواية طب اياكم وابواب السلطان فانه قد اصبح صعباً حبوطاً اى شديداً من لا لدرجة من لازمه مذلاله في الدنيا والاخرة وروى خبوطاً والخبوط الضرب والخبوط البعير الذى يضرب يديه على الارض ٤ وانما كان كذلك لان من لازمه لم يسلم من النفاق ولم يصب من دنياه شئ الا اصابوا من دبه اكبر منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء من بحثه في اتقوا ابواب السلطان (الدليل عن علي) له شواهد في اياكم والنيمة وهي كشف ما يكره كشفه وافشاء السراى سراة برسوا كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او كرهه ثالث وسواء كان ذلك بالقول او الكتب او الرمز او الايام وسواء كان المنقول من الاقوال والاعمال وسواء

(كان)

٤ ووقع في نسخ الجامع وروايته هبوطاً بالهاء وقال الدليل روى خبوطاً بالحاء والخبوط اصله الضرب واصله هنا هبوطاً بالحاء المهملة اى يحبط العمل والمنزلة عند الله ٥

كان عيباً او نقصاناً على المنقول عنه اولم يكن وحقيقة النيمة افشاء السر وهتك السر عما يكره كشفه بل كل ما يراه الانسان من احوال الناس فيذنبى ان يسكت عنه الا ما في حكايته فائدة لمسلم او دفع لمعصيته فان كان ما يتم به نقصاناً او عيباً في محكى عنه فهو غيبة ونيمة معا والباعث على النيمة اما ارادة السوء بالمحكى عنه واظهار الحب للمحكى له او التفرح بالحديث والخوف في الفضول واما الذى تم اليه فعليه ستة امور ان لا يصدق له لان التمام فاسق وهو مردود الشهادة وان ينهائه وينصحه وان يغضه في الله لانه بغض عند الله وان لا يظن باخيه الغائب سؤاً وان يحمل كلامه على البحث والتفحص وان لا يرضى لنفسك ما نهيت عنه التمام ولا تحكى نيمته وفي الاكثر تطلق على نقل القول المكروه الى القول فيه ولذا قال (ونقل الاحاديث) اى الكلام وهي حرام قطعى لثبوتها قطعاً الا ان يكون له للمقول له ضرر فيه ولم يعلمه ولم يمكن دفعه الا بالاعلام فيجب الاعلام قال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم وهو يقال للحديث على وجه السعاية والافساد بينهم (ابن لال عن ابن مسعود) باثني لا يدخل الجنة (واياكم والغلول) وهي الخيانة في الغنيمة والوديعة ومال الوقف واليتيم ونحو ذلك والمال الحديث كغلة العبد المفضوب وما ربحه في تجارته بالمال ومال الوديعة وما اخذ المسلم من اهل الحرب دراهم بعد دخوله بامان منهم بغير رضى منهم اما برضى منهم فيجوز قالوا وما الغلول قال (الرجل يغشى المرأة) اى يجامعها (قبل ان تقسم) مبنى للمفعول (ثم يردها الى المقسم) بفتح الميم اى يجمع مال الغنيمة (والرجل يلبس الثوب) من مال الغنيمة (حتى يخلقه ثم يرده الى المقسم او يركب دابة قبل ان تخمس) اى قبل ان يعطى حقه من مال الغنيمة بالتقسيم (ثم يردها الى المقيم) فانفع بجماع المرأة ولبس الثوب وركوب الدابة قبل التقسيم وهذا لا يجوز الا ان يضطر اليها ومروى الحديث في ان هذه (خ في تاريخه والحسن بن سفيان وابن ماجة وابن السكن وابو نعيم عن ثابت بن ربيع) باثني لا يحل (واياكم والسر) بالفتح وسكون الميم وقيل بفتح السين والقصة والحكاية والسر بالسر وبفتح السين والميم القصة والحكاية والحديث بعد العشاء وجمعه اسماء يقال سمر الرجل فهو سامر والسمار المسمار وهم القوم الذين يسرون بضم الميم بابه نصر (بعد العشاء الآخرة) وفي رواية بعد هدأة الرجل اى سكونه والمراد النهى عن الحديث بعد سكون الناس واخذهم مضاجعهم (واذا تهاققت الحمر) جمع حمار (من الليل) والنهيق والنهيق بالضم والنهيق بالفتح صوت الحمار بابه ضرب ونصر ونواهي الحمار خارج نهاقه من حلقه ونواهي الدواب عروق اكتفت خواشيمها

الواحدة ناهقة ويقال الناهقان من كل ذي حافر عظيمان او عرقان يكتنفان قصبة
الانف (فاستعبدوا بالله من الشيطان) فانه ترون امورا لا ترون (عبد الرزاق عن ابن
جريح عن عثمان بن محمد عن رجل من بني سلمة) ورواه له على شرط م عن جابر بلفظ
اياك والسمير بعده اء الرجل فانكم لا تدرون ما باني الله تعالى في خلقه ﴿اياكم واليمين﴾
اي الحلف (الفاجرة) اي الكاذبة وهي الغموس لغمس صاحبه في المعصية او النار وهو
الحلف على الكذب عمد او لولم يعلمه وظن صدقه يكون لغوا كوالله ما فعلته كذا عا لما فعله
وحكمه الاثم لقوله من حلف كاذبا دخله الله النار واما يمين الغموس وحلفه كاذبا يظنه صادقا
فلا اثم فيها بل يرجي العفو واما اليمين المنعقدة وهي حلفه على آت فائمه اء اء على الكفارة
(فانه يذبح البئر) اي ترك البلاد (بلاقع) بفتح الباء وكسر القاف الارض الخراب
والخالي من الماء والكلاو يطلق على نوع من التمر واليمين الكاذب ومفرده البلقع والبلقعة
(والكذب كله اثم) فكيف مع اليمين قال عليه السلام الكبار لا يشارك بالله وعقوق
الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وفي حديث م من اقتطع حق امرء مسلم
بيمينه فقد اوجب الله النار وحرم عليه الجنة سيأتي بحقه في اليمين ومن حلف (خط
في المتفق والمفترق عن علي) ياتي اياكم وكثرة الحلف ﴿اياكم والجلوس﴾ اي احذروا
ندبا القعود (على الطرقات) وفي رواية في معنى الشوارع المسلوكة وفي رواية الصعدات
بضمين وهي كالطرقات وزنا ومعنى وذلك لان الجالس بها قلما سام من رؤية ما يكره
او سماع ما لا يحل والاطلاع على العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد يضعف
القاعد عليها عن ازالته فقالوا ما لنا بمجالستنا به تحدث عليهم فقال (فان) وفي رواية فاذا
(ايتم) من الاباء الا المجالس كافي رواية اي ان امتنعتم الا عن الجلوس في الطريق
كان دعت حاجة فعب عن الجلوس بالمجالس وفي رواية فان اتيتم الى المجالس بالمشاة
وبالي التي للامانة (فاعطوا) همزة قطع (الطريق حقه) اي وفوها حقه والموظفة على المجالس
فيها قالوا يا رسول الله وما حق الطريق قال (غض البصر) اي كفه عن النظر الى الحرم
وفي رواية احمد غصوص قال ابو البقاء جمع غص وجاز ان يجمع المصدر هنا لتعدد
فاعله ولا اختلافه ويجوز ان يكون واحدا كالقعود والجلوس (وكف الاذى) اي الامتناع
عما يؤذي المارة من نحو اراء او غيبة او اقاء قدرة (ورد السلام) على المسلم من المارة اكرامه
(والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) وان ظن ان ذلك لا يفيد اي ونحو ذلك كغاثة
ملهوف وتشميت العاطس وافشاء السلام وغير ذلك من كل ما لا بد من الشرع ونهي

(من)

الازراء التهاون
والتنقيص يقال
ازرته اي انقصته
ملا

من المفحات والى هنا رواية حم نخ م عن ابي سعيد وزاد ابو داود (وارشاد السبيل)
وزاد طب واثانة الملهوف والنهي للتنزيه للايضاع الجالس عن اداء هذه الحقوق
واحتج به من قال ان سد الذرائع اولوى لازوى لانه لو انتهى عن الجلوس حسما
للمادة فلما قالوا لا بد لثامه فسخ لهم فيه بشرط ان يعطوا الطريق حقه (د عن ابي
هريرة) مر في ادوا بحث ﴿اياكم وهاتين﴾ تثنية من اسم الاشياء (البقلتين المنتنيتين)
اثوم والبصل (ان تاكلوهما وتدخلوا مساجدنا) فان الملائكة تناذى برحمتيهما (فان
كنتم لا بد آكليهما) بمد الهمزة بفتح اسم فاعل من الاكل (فاقتلوهما بالنار قتلا) هذا مجاز
من باب قوله يمتنون الصلوة لكنه كسبه فان احياء الصلوة اداؤها لوقتها واما اخرجها
عنه فحياة البقلتين عبارة عن قوة يحكما عند طراوتهما وموتها ازالة تلك الريح الكريهة
بالنضج قال التوريشي والحق بهما ما له ريح كريهة من كل ما كول والحق به عياض من به
بخر او جرح له ريح والحق بالمسجد مدرسة ومصلى عيده من مجامع العبادات والعلم والذكر
والولايم لا الاسواق ونحوها ذكره القاضي قال العراقي وهل المراد بطبخهما استعمالهما
في الطعام بحيث لا تبقى عنهما او نضجهما مع بقاها لمجالسهما الاقرب الثاني (طس ض عن
انس) قال الهيثمي رجاله موثوقون ﴿اياكم والطعام الحار﴾ اي تجنبوا من اكله حتى يبرد
(فانه) اي اكله حارا (يذهب بالبركة) وفي رواية الجامع البركة اذا اكل منه يأكل وهو مشغول
باذية حرة فلا يدري ما اكل (وعليكم بالبارد) اي ازموا الاكل بالطعام البارد (فانه اهنأ)
الاكل (واعظم بركة) من الحار فان قلت اول الحديث ناطق بانه لا بركة فيه وختمه بشيرفيه
بركة غير اعظم لان اسم التفضيل مشترك في اصل الفعل قلت المراد باعظيمهم الاكل فالا تدافع
والمراد ازموا الاكل البارد الذي لا تمنع البرودة كمال لذته فلا يضر بعض السخونة التي معها
لذته لان المراد بالنهي عما كانت عليه العرب (عبد الرزاق) في كتاب معرفة الصحابة (عن خطاب
بن محمد) بولا بموحدة غير منسوبة ذكره ابو موسى لكن في المؤلف محمد تولا بمشاة فوقية
(عن ابيه عن جده وضعفه) قال ابن حجر اسناده مجهول وقال السيوطي ضعيف ﴿اياكم
والجمرة﴾ اي اجتنبوا التزين بالبأس الاحمر القاني (فانه احب الزينة الى الشيطان) بمعنى
انه يحب هذا اللون ويرضاه ويهطف على من تزين به ويفرب منه وهذا تمسك به من حرم
لبس الاحمر القاني كالحنفية والقاني الشديد الجمرة (طب عن عمران بن حصين كره عن
عبد الرحمن بن زيد بن رافع) وقال الهيثمي فيه يعقوب بن خالد ويكره محمد وبقية رجاله
ثقات ياتي في من لبس بحث ﴿اياكم ومشاراة الناس﴾ بضم اوله وتشديد اراء وفي رواية

مشاركة بفك الادغام مفاعلة من الشراى لاتفعل بهم شرا نحو جهم الى ان يفعلوا بك مثله
(فانها تدفن الغرة) بعين معجمة مضمومة وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبهة بغرة
الفرس وكل شئ ترتفع قيمته وغرة (وتظهر الغرة) بعين مهملة مضمومة وراء مشددة
وهي القدر استعير للعيب والدنس وفي ابن حجر في اللسان بخط العورة بدل الغرة قال
رجل للامش كنت مع رجل فوقع فيك فهممت به فقال لعل الذي غضبت له لو سمعتك
لم يقل شيئا وقيل لبعضهم فلان يفضلك قال ليس في قر به انس ولا في بعده وحشة وقال
مالك المطرف ما تقول في الناس قال الصديق يثنى والعدو يقع قال ما زال الناس هكذا
عدو وصديق لكن نعوذ بالله من تنابع الالسة كلها (طب هب كرعن ابى هريرة) تفرد به
الوليد وقال الميموني رجال طب ثقات (واياكم ان تخذوا به اى احذروا من اتخاذ) (ظهور)
جمع ظهر (دوايكم منابر) يعنى اتركوا جلوسكم عليها وهي واقفة كما تجلسون على المنابر فان
ذلك يؤذيها (فان الله) وفي رواية الجامع تعالى (انما سخرها لكم لتبلغوا بلدالم تكونوا
بالفيه الا بشق الانفس) اقتباس من الآية (فجعل لكم الارض) مباحا دأما الجلوس
وسائر الحاجات (وعليها فاقضوا حاجتكم) وانتهى مخصوص باتخاذ ظهورها مقاعد
لغير حاجة اما الحاجة لا على الدوام فجأزة بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
على ناقته وهي واقفة (دوايكم عن ابى هريرة) مرعنى الحديث في اذار كنتم (واياكم
والنعريس) بالمشاة الفوقية وسكون الدين المهمة فرائضه تحية فسين مهمة هو نزول
المسافر اخر الليل للنوم والاستراحة (على جواد الطريق) بتشديد الدال جمع جادة
اى معظم الطريق والمراد نفسها (والصلوة عليها) اى على الطريق يعنى فيها (فانها ماوى
الحيات) اى مسكنها واكثر جحرها في جوانبها (والسباع وقضاء الحاجة) اى واياكم وقضاء
الحاجة من التغوط والتشاور (عليها فاما من الملاعن) اى الامور الحاملة على اللعن
والشتم الجالبة لذلك والنبي عليه السلام رؤف بامته رحيم بهم فارشد الى تجنب ما هو مظنة
حصول التأذى (عن جابر) قال المنذرى رواه ثقات وسبق في انقوا بحته (واياكم
والوصال) اى اجتنبوا اتباع الصوم من غير فطر في الليل فيحرم لانه يورث الضعف والملل
والعجز عن المواظبة على كثير من وظائف العبادات والقيام بحققها (قيل لك تواصل)
تفاعل قالوا يا رسول الله وقع منك وصال الصوم (قال انكم لستم في ذلك مثلى)
اى على صفتي ومنزلتي من ربي (انى ايت) وفي رواية اظل والبيتوتة والظلول يعبرهما
عن الزمن كله ويخبر عن الدوام اى انا عند ربي دائما ابدا وهي عندية تشريف (يطعمني)

(بضم)

بضم اوله (رني ويسقيني) بفتح اوله حقيقة بان يطعم من طعام الجنة وهو لا يفطر او يجاز
عما يغديه الله به من المعارف ويفيض على قلبه من لذة مناجاته وقره عينه بقربه وهذا القلوب
وتعبر الارواح اعظم اثر من غذاء الاجسام والاشياء فلان نبيا جملة تجرد وجهه تعلق
فبالنظر للاول الذي يقاض عليهم به من البداء الاول مصونون عما يلحق غيرهم من البشر
من ضعف وجوع وعطش فتور بسهر والنظر للثاني الذي يفيضون يلحقهم ذلك
ظاهر الموافقة الجنس لتؤخذ عنهم آداب الشريعة ولولا ذلك لم يكنهم الاخذ عنهم فظواهرهم
بشرية تلحقهم الافات وبواطنهم ربانية مقتضية بلذات المناجات فلا منافات بين ما ذكرنا
وبين ربطة الحجر على بطنه من شدة الجوع لما تقرر ان احوالهم الظاهرة يساؤون الجنس
واحوالهم الباطنة يفارقهم فيها فظواهرهم للخلق كرامة يبصرون فيها ما يجب عليهم
وبواطنهم في حجب الغيب عندهم لا يعترفها عجز البشرية من جوع ولا غيره فيها كذا
الجمع عفو اصفوا فقلما تراه مجموعا في كتاب وقلما تعرض له من الانجاب (واكلفوا) بسكون
الكاف وقبح اللام بابه علم اى احلوا وفي المناوى بضم اللام ولا تساعده اللغة والكاف
بفتحين شدة المحبة والعشق يقال كلفت به اى احبته حباشديد او الكلف بفتح الكاف
وكسر اللام الحريص يقال كلف كذا اى اولع به وكلفه تكليفا اى امره بما يشق عليه
وتكلف الشئ تجشمه والكلفة ما يتكلفه الانسان من نايبة (من العمل ما تطيقون) يبين به
وجه حكمة النهي وهو خوف الملل في العبادة والتقصير فيما هو اهم وارجع من وظائف
الدين من القوة في امر الله والخضوع في فرائضه والاتباع بحقوقها الظاهرة والباطنة
وشدة الجوع تنافيه وتحول بين المكلف وبينه ثم الجمهور على ان الوصال للنبي مباح وقال
الامام قربة في المطلب ان خصوصيته به على امته لا على كل فرد فرد فقد اشتهر عن كثير
من الاكابر الوصال وعن بعض الصوفية انه واصل ستين يوما وقع في بعضه اربعة
اشهر (خ من ابى هريرة) يأتى الصوم بحث ومر البوايكم وكثرة الحلف اى توقوا
في اكثاره فهو للزجر والتحذير اى باعد نفسك واحذره وتقيده بالكثرة يؤذن بان المراد
النهي عن اكثار الايمان ولو صادقة لان الاكثار مظنة الوقوع في الكذب كما واقع
حول الحمى يوشك ان يقع فيه مع مافيه من ذكر الله لاجهة تعظيمه بل تعظيم السلف
فالحلف لها لاله اما الكاذبة فحرام وان قلت كما مر اياكم واليمين (في البيع فانه) تعليل
لما قبله (ينفق) اى يروج البيع (ثم يحق) بالفتح بابه فتح اى يذهب بركته بوجه ما من تلف
او صرف فيما لا ينفع قال الطيبي ثم للتراخي في الزمان يعنى وان اتفق اليمين المبيع حالافانه

يذهب بالبركة ما لا ويحتمل كونها للتراخي في الرتبة أي ان محقق البركة ابلغ حينئذ
من الاتفاق والمراد من محقق البركة عدم النفع به في الدين والدنيا حالا ولا اوعى منه
(حمم دة وابن جرير) كالم في البيع (عن أبي قتادة) الانصاري ﴿اياكم والظن﴾
أي احذروا اتباع الظن او احذروا سوء الظن من لا يسهل به من العدول والظن نعمة تقع
في القلب بلا دليل قال الغزالي وهو حرام كقول السوكن استاعني به الاعتقاد القلب وحده
على غيره بالسوء اما الخواطر وحديث النفس فعقول الشك عفو ايضا فالمنهي عنه
ان تظن والظن عبارة عما تركز اليه النفس ويميل اليه القلب وسبب تحريمه ان امرار
القلوب لا يعلمها الاعلام الغيوب فليس لك ان تعتقد في غيرك سوء الا اذا انكشف لك
ببيان لا يحتمل التأويل فعند ذلك لا تعتقد الا ما علمته وشاهدته فإلم تشاهده ولم تسمعه
ثم يوقع في قلبك فانما الشيطان يلقيه فينبغي ان تكذب به انتهى وقال العارف زروق
انما يشاء الظن الحديث عن القلب الحديث لا في جانب الحق ولا في جانب الخلق كما قيل
﴿اذا ساء فعل المرء ساء ظنونه﴾ وصدق ما يعتاده من توهم وعاذي محبه بقول
عدوه ﴿واصح في ليل من الشك مظلم﴾ (فان الظن) اقام المظهر مقام المضمحل
اذ القياس فانه لا يادة تمايز المسند في السامع (اكذب الحديث) أي حديث النفس لانه
بالقاء الشيطان واشكل تسمية الظن حديثا واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع
قولا او غيره او ما يشأ عن الظن فوصف الظن به مجازا قال الغزالي من مكاييد الشيطان
سوء الظن بالمسلمين ان بعض الظان انهم ومن حكم الشيء على غيره بالظن بعينه الشيطان
ان يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك او يقصر في القيام بحقوقه او ينظر اليه بعين الاحتقار
ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهلكات والذامع من التعرغر في التهم (ولا تجسسوا)
يجزم أي ولا تتعرفوا خبر الناس بلطف كالجاسوس قال القاضي التجسس تعرف
الخبر ومنه الجاسوس وقال الكشاف التجسس ان لا يترك عباد الله تحت ستره فيتوصل
الى الاطلاع عليهم والتجسس على احوالهم وهتك الستر حتى ينكشف ما كان مستورا
عنك ويستثنى منه ما لو تعين طريق لا نقاذ محترم من هلاك او نحوه كان يخبر نفسه بان
فلانا ذلي برجل ليقنله او امرأة ليرتقي بها فيشرع التجسس كما نقله النووي (ولا تجسسوا)
بحامهم أي لا تطلبوا الشيء بالخاسة كاستراق السمع وابصار الشيء خفية وقيل الاول
التفحص عن عورة الناس وبواطن امورهم بنفسه او بغيره والثاني ان لا يتوجه بنفسه
وقيل الاول يختص بالشر والثاني اعم (ولا تنافسوا) بقاء وسين من المنافسة وهي

من لا يسهل الظن
به نسخته

(الغبة)

الغبة في الشيء والانفراد ومنه وفي ذلك فليتنا فس المتنافسون وروى تناجش
من التجسس قال القاضي التناجش ان يزيد هذا وذاك على ذاك في البيع وقيل المراد
عن اغراء بعضهم بعضا على الشر والخصومة (ولا تباعضوا) أي لا تتعاطوا اسباب
البغض لانه لا يكتسب ابتداء (ولا تدابروا) أي لا تتعاطوا من الدبر فان كلامهما يولى
صاحبه دبره محسوسا بالابدان او معقولا بالقائد والاراء والاقوال (وكونوا عباد الله)
بحذف حرف النداء (اخوانا) أي ما تصيرون به اخوانا بما ذكر وغيره فاذا تركتم ذلك
كنتم اخوانا واذا لم تتركوه كنتم اعداء (ولا تحاسدوا) أي لا يتنى احد منكم زوال
نعمة الغير عن غيره وهو قريب من التنافس وفي رواية ولا تقسا طعوا ولا تدابروا
وفي رواية ولا تحاسدوا ولا تباعضوا والمقاطعة ترك الحقوق الواجبة بين الناس
تكون عامة وخاصة (ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه) بكسر الخاء بان يخطب
امراة فيجيب فيخطبها آخر وظاهره ولو كان الاول فاسقا (حتى ينكح او يترك) أي يترك
الخطيب الخطبة فان تركها جاز لغيره خطبتها واذا لم يأذن له وظاهر ذكر الاخ اختصاص
بما اذا كان الخطيب مسلما فان كان كافرا لم يحرم لكن الجمهور على ان ذكر الاخ غالبي
والنهي للتحريم لا للتنزيه اتفاقا لكن له شروط مبينة في الفروع (مالك حم خم مدت عن
ابي هريرة) صحيح ﴿اياكم والدخول﴾ بالنصب على التحذير وهو تنبيه الخطيب
على محذور لتحترز منه أي اتقوا الدخول (على النساء) ودخول النساء عليكم وتضمن
منع الدخول منع الخلوة باجنبية بالاولى كما مر اياك بحته والنهي ظاهر العلة والقصد به
غير ذوات المحارم وذكر الغزالي ان راهبا من بني اسرائيل اتاه اناس بجارية بها علة
ليداويها فاني قبولها فإزالوا به حتى قبلها ليهالجه فاتاه الشيطان فوسوس له بمقاربتها
فوقع عليها فحملت فوسوس له الآن تفتضح فاقتلها وقل لاهلها ماتت فقتلها والقي
الشيطان في قلب اهلها انه قتلها فاخذوه وحصروه فقال له الشيطان اسجد لي تنج فسجد
له فانظر الى حيله كيف اضطره الى الكفر بطاعته له في قبول جارية وقتلها (قيل)
أي قالوا يا رسول الله (افرايت الجموع قال الجموع الموت) والجموع بفتح وسكون اخ الزوج
وقريه أي دخوله على زوجة يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة فهو محرم شديد التحريم
وانما بالغ في الزجر بتشبهه بالموت لتسامح الناس في ذلك حتى كانه غير اجنبية منه وخرج
بهذا مخرج قولهم الاسد الموت أي لقاءه يفضي اليه وكذا دخول الجموع عليها يفضي
الى موت الدين اوالى موتها بطلاقها عند غرة الزوج او برجمها ان زنت معه وقد بالغ

مالك في هذا الباب حتى منع ما يجر الى اتهم كخلوة امرأة بين زوجها وان كانت جارية لان موقع امتناع النظر يشهوة لامرأة ابيه ليس كوقع منه لامة هذا قد استحكمت عليه النفرة العادية (حم ختمت عن عقبة بن عامر) صحيح (اي اياكم والشح) اي قلة الافضال بالمال اورديف البخل او اشد منه كما مر (فانما هلك من كان قبلكم) من الامم (بالشح) كيف وهو من سوء الظن بالله (امرهم) اي الشح (بالخل فخلوا) بكسر الخاء (وامرهم بالقطعية) للرحم (فقطعوا) اي صلة الرحم ومن قطعها قطع الله عنه رحته وافضاله سيأتي في الرحم (وامرهم بالفجور) اي الميل عن القصد والسداد والانبعاث في المعاصي (ففجروا) اي امرهم بالزنا فزنوا والحاصل ان الشح من جميع الوجوه يخالف الايمان كما مر معنى الحديث في اياكم والخيانة (د وابن جرير في تهذيبه لك عن ابن عمر) ابن العاص قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال له صحيح واقره الذهبي (اي اياكم والقسامة) بالضم مال الصدقة سميت به ليكون مقسوما بين الفقراء والمراد هنا ما افترزه القسام من رأس المال لنفسه وفي القاموس ومنه الحديث اياكم والقسامة وهي ما يعزله القسام لنفسه وهذا غير الاجر الذي يعطى للقسام والآن هذا كثير في كسبة القسام اذ اراوا مالا نفيسا في خلال نحر برهم يختلسون وهو حرام مصرح في النهاية والمقاسمة مفاعلة يقال قاسمه الشيء اذا اخذ كل قسمه والقسامة بالفتح الحسن واليمن والصلح يقال قسم الغلام اذا كان جديلا ويقال وقع بين العدو والمسلمين قسامة اي هدنة وصلح ويقال هم قسامة وهم جماعة يقسمون على الشيء يأخذونه وقيل القسامة هي الايمان تقسم على اولياء المقتول اذا دعوا دمه قالوا يارسو الله ما القسامة قال (الرجل يكون على الغنائم) جمع غنيمة وهي مال اخذ قهر من اهل الحرب (فياخذ من حظ هذا وحظ هذا) سبق بحثه في ان هذه واياكم والغلول (دق عن عطاء مر سلا عن ابي سعيد) له شواهد (اي اياكم والفتن) اي احذروا وقوعها والتقرب منها (فان وقع اللسان) بفتح الواو وسكون القاف التأثير (فيها مثل وقع السيف) اي مثل تأثيره فانه يؤدي الى وقع السيف بالآخرة وهي جمع الفتنة وهي المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وائل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات فان كان من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير امر الله فهي مذمومة فقد ذم الانسان باقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة اشد من القتل وان الذين فتنوا المؤمنين الآتية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم

٤ فانما هلك مبنيا
للمفعول نسخة معتمدة

(خاصة)

خاصة اي اتقوا ذنبا يحكم اثره كإقرار المنكرين بين اظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد كما في القسطلاني (ونعيم بن حماد في الفتن من ابن عمر) سبق في احذركم بحث (اي اياكم والكذب) اي احذروا فان جرئته عظيمة وعاقبته وخيمة فان العبد اذا قال بلسانه ما لم يكن كذبه الله تعالى وكذب ايمانه من قلبه لانه اذا قال لما لم يكن انه كان فقد زعم انه تعالى خلقه فقد افترى على الله فكذب ايمانه فقد روى ان عبد الله بن جراد سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل يرزى المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب قال لا (فان الكذب يهدي الى الفجور) اي يوصل صاحبه الى الفواحش والمعاصي ومن آفات الكذب انه يضيق الرزق فقد روى ابو الشيخ مر فوعا الكذب ينقص الرزق وقال حكم الترمذي اصدق حيث يضر بك ينفعك (وان الفجور يهدي) اي يوصل ويجر (الى النار) قال تعالى في المنافقين ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ايذا نابا ان الكذب قاعدة مذهبهم واسه فينبغي تحنبه لما فاتة لوصف الايمان والتصديق (وان الرجل ليكذب) من الثلاثي (ويتخرى الكذب) اي يتبع ويصر (حتى يكتب عند الله كذابا) بالتشديد (وعليكم بالصدق) وهو الاخبار على وفاق ما في الواقع او مطابقة اقواله وافعاله لباطن حاله (فان الصدق يهدي الى البر) وهو اكتساب الحسنات والاجتناب عن السيئات (وان البر يهدي الى الجنة) كان سبيلا لدخولها (وان الرجل ليصدق) اي يلزم الصدق (ويتخرى الصدق) حتى يكتب عند الله صديقا (بكسر الصاد وتشديد الدال اي يحكم له بذلك وسبق معنى الحديث في ان الصدق (د عن ابن مسعود) وفي رواية المشرق ان الصدق يهدي الى البر الحديث (اي اياكم والغلو) بضم الغين وتشديد الواو (في الدين) اي التشديد في الدين ومجاوزة الحد والبحث عن غوامض الاشياء والكشف عن عللها وغوامض متعباتها (فانما هلك من كان قبلكم) من الامم (بالغلو في الدين) والسعيد من اتعظ بغيره وهذا قاله غداة العقبة وامرهم بمثل حصي الخذف قال ابن تيمية في قوله اياكم والغلو في الدين عام في جميع انواع الغلو في الاعتقادات والاعمال والغلو بمجاوزة الحد بان يزاد في مدح الشيء او ذمه على ما يستحق ونحو ذلك والنصارى اكثر غلوا في الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف ونهى الله اياهم عن الغلو بقوله لا تغلوا في دينكم وسبب هذا اللفظ العام رمى الجار وهو داخل فيه مثل الرمي بالحجارة الكبار بناء على انه ابلغ من الصغار ثم علله بما يقتضي ان مجانبية هديهم مطلقا

لكن كلام الفقهاء راجع على غيره تبصر (الدليل على أنس) سبق بحث في إذا أتى (أي أياكم) والبطنة بالكسر الشبع وكثرة الأكل لأن البطنة تذهب الفطنة (من الطعام) وفي كثرة قسوة القلب وفتنة الأعضاء لأنه إن جاع البطن شبع سائر الأعضاء وسكن ولم يطلب ما لا يرضاه الله وإن شبع جاع سائر الأعضاء وتحرك قلة الفهم والعبادة والعلم والعرفان لصرف الوقت في شهوة النفس من الطعام وتحصيله طبعه وكسبه وكل ذلك يقتضي إزمانا تدفع طريق كثير من الذكر والعبادة (فإن العبد لن يهلك حتى يوتر شهوته على آخرته) ويمكن الإيثار والتصدق بما فضل من الأطعمة فيكون في ظل صدقته وفيه فوائد أخرى ككسر شهوات المعاصي وهي أكبرها فإن منشأ المعاصي كلها الشهوات ويندفع شهوة الطعام وأفاته من الكذب والغيبة والفحش والتمية وشهوة الفرج والجوع يكفي شرها وغير ذلك من الشهوات للأعضاء الجنس الباقية وكاستيلاء النفس الأماره وكالانكسار والذل وزوال البطر والفرح الذي هو مبدأ الطغيان والغفلة عن الله وكدفع النوم ودوام السهر فإن من شبع شرب كثيرا ومن شرب كثيرا نام كثيرا واجمع سبعون صدقاً على أن كثرة النوم من كثرة الشرب وفي كثرة النوم ضياع العمر وفوت السجود وبلادة الطبع (الدليل على ابن عباس) سبق في إبلوا بحته (أي أياكم والبغضاء) على وزن صحراء شدة البغض وكذا البغضة بالكسر ومنه قوله تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيمة أي بين اليهود والنصارى والبغض ضد الحب (فإنها الخالقة) أي المالكات سبق معنى أنفاً في أياكم وسوء ذات الدين (الخرائطى عن أبي هريرة) ومراياكم والفتن (أي أياكم والبدع) جمع بدعة خلاف السنة اعتقاد أو عملاً وقولاً وهذا معنى ما قالوا والبدعة في الشريعة أحداث مالم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن زين العرب البدعة ما أحدث على غير قياس أصل من أصول الدين وعن الهروي البدعة الرأي الذي لم يكن له من الكتاب ولا من السنة سند ظاهر أو خفي مستنبط وقيل عن الفقهية البدعة الممنوعة ما يكون مخالفاً لسنة أو لحكمة مشروعة سنة فالبدعة الحسنة لا بد أن يكون على أصل وسند ظاهر أو خفي أو مستنبط قيل أقبح البدع عشرة ١٠ تلاوة القرآن باجرة سبابة النعود فإن وقفها باطل وكذا الذكر والدعاء والصلوة ومنه التسبيح ونحوه لترويج المتاع ونحوه ويدخل فيه القراءة بعد الصلوة لسؤال المال ٢٠ طعام الميت وإيقاد الشموع في المقابر والجهر بالذكر أمام الجنازة والعروس ونحوهما والبناء على القبور وتزيينها والبيتوتة عنده ٣٠ الجماعة في النفل ويدخل فيه صلوة الرغائب والبراء والقدر والتسبيح بالجماعة ٤٠ ترك تعديل الأركان

(والسرعة)

والسرعة والتمرقر الغراب ٥٠ مسابقة الأمام ومخالفته ٦٠ عدم تسوية الصفوف ٧٠ التفتي وسماع الغناء ومنه اللحن في القرآن والأذكار والرقص والاضطراب ٨٠ التصلية والترضية والتأمين عند الخطبة ٩٠ التصديق على المسرف والمساثل في المسجد والتلاعب واتخاذ الطعام للرقص وختم القرآن أو للشهرة والرياء ١٠٠ اجتماع النساء وتوحيدهن بالجهر وخلوتهن في بيت أجنبية للتنهية أو التعزية والعبادة وزيارة القبور والدعوة إذا كان للأجنبي وقرأتهن لمولد النبي عليه السلام بالجهر بحيث يسمعه الرجال من خارج البيت خصوصاً لذوات الأزواج والشواب مع الزينة والطيب انتهى قيل عليه أنها من البدعة الحسنة لصدورها من الصحابة والتابعين وأئمة الدين فضال ومضل من استجبها لأنها من مستحسنيات الشرع فتكون حسنة مثلاً باعلها وتاركها محروم أجيب قد عرفت فيما سبق جوابه ونسبتها إلى نحو الصحابة افتراء لا بد من بيان كيف ولوصدرت عنهم لكنت سنة لا بدعة وهو معترف ببدعتها (فإن كل بدعة ضلالة) لأنها محدثة بلا سند وكل محدثة ضلالة (وكل ضلالة تصير إلى النار) وخص منها البدعة الحسنة كالمثارة والمدرسة والزاوية وغيرها محدث من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ومنه قول عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة هذه (كر عن رجل) أي من الصحابة وسبق بحثه في أصحاب البدع وإن اشدوا أن الله لا يقبل ويأتي لا يقبل (أي أياكم والمدح) وفي رواية والتماذج (فإنه الذبح) لما فيه من الآفات في ذبح المادح والمدح وسماه ذبحاً لأنه قديم القلب فيخرج من دينه وفيه ذبح للممدوح فانه يغره بأحواله ويغريه بالمحب والكبر ويرى نفسه أهلاً للمدح سيما إذا كان من أبناء الدنيا وأصحاب النفوس أولان المادح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح ولذا شبه به قال الغزالي فمن صنع بك معروفًا فإن كان ممن يحب الشكر والشأن فلا تمدحه لأن قضاء حقه أن لا تقوده على الظلم وطلبه الشكر ظلم والأفاظ شر شكره ليرداد رغبة في الخير وأما ممدحه النبي صلى الله عليه وسلم فقد ارشده ما يوجب به إلى ما يجوز من ذلك بقوله لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ويستثنى منه أيضاً ما جاء عن المعصوم كالأفاظ التي وصفها النبي لبعض الصحابة كقوله عليه السلام نعم العبد عبد الله (حم وابن جرير في تهذيبه عن معاوية) بن أبي سفيان ورواه عنه أيضاً ابن منيع والحاثر والدليل ومراحتوا (أي أياكم والبخل) قبل البخل مانع الزكوة وقيل عام لما منع مؤنة من يؤمن عليه وقيل مطلق حقوق العباد (دعا قومًا فنعوا زكاتهم) قال الله تعالى ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هـ هو خير الميم بل هو

شر لهم لاستحلاب العذاب عليهم وذلك بان منعوا حق الله الواجبة وقيل بخلوا من عطائه من العالم بكنمائه قال سبطوفون ما بخلوا به يوم القيمة وقال ومن يغفل يأت بما غفل به يوم القيمة وعنه عليه السلام ما من رجل لا يؤدي زكوة ماله الا جعل الله شجاعا في عنقه يوم القيمة وقيل يجعل ما بخل به من الزكوة حبة يطوقها في عنقه يوم القيمة تنهشه من قرنه الى قدمه وتقرر رأسه وتقول انما لك (ودعاهم فطعموا ارحامهم ودعاهم فسنكروا دماهم) مره في الحديث في اياكم والخيانة (ابن جرير عن ابى هريرة) له شهود اياكم وكفر المنعمين يعني كفران النعمة دنيوية واخروية ظاهرة او باطنة لمن وصل النعمة بيده وضده الشكر وفي الحديث من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله يعني ان الشكر لمن وصل النعمة بيده بالمكافاة او الدعاء له بالخير والصالح سرا وعلانية واجب كشكر الله تعالى بناء على كونه سببا بحسب الظاهر او وصول نعمة الله تعالى وان كان النعم حقيقة هو الله تعالى قيل في وجهه لان من لم يشكر الناس مع ما يرى من حرصهم على حب الثناء على الاحسان فاولى بان يتهاون في شكر من يستوى عليه الشكران والكفران وانما اذن للناس في الشكر مع ان النعم كلها في الحقيقة مقصورة له تعالى لما فيه من تأثير الالفة والمحبة وفي رواية لا يشكر الله من لم يشكر الناس روى رفع الله والناس ونصهما ورفع احدهما ونصب الآخر (قيل وما كفر المنعمين) يارسول الله (قال لعل احدا كن) خطاب للنساء الصحابة والحكماء (ان تطول ايمتها) بفتح الهمزة غربة النساء (وتعنس عند ابويها) تفعل من العنس وهو مكث البنت عند ابويها (ثم يرزقها الله زوجا) زوجها احدا ابويها او اوليها ان مانوا (ثم يرزقها الله والدا) يهب لمن يشاء انا وابيها لمن يشاء الذكور (ثم تفضض الغضبية) بسبب الدنيا والهوى (فتكفره فتقول والله ما رأيت منك خيرا قط) وكفرت وسرت نعمة الزوج والتحدث واجب قال تعالى وما بنعمة ربك فحدث فان التحدث بها شكر قال في القشيرية الشكر اما باللسان وهو اعتراف النعمة واما بالبدن والاركان وهو اتصاف بالوفاء والخدمة واما بالقلب وهو اعتكافه على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة (حم طيب عن اسماء بنت يزيد) يأتي من لم يشكر بحته (ايكم وجد الما) بفتحين اي وجهها من الاوجاع (فليضع يده اليمنى عليه) اي يحل المله (وليدكر اسم الله عليه) اي فليقل بسم الله ولا يزيد عليه ويحتمل ان المراد آية البسملة بكما لها (ثلاث مرات) بناء الطويل جمع مرة (وليقبل اعوذ بعمزة الله وقدرته من شر ما اجد) وزاد في رواية طيب (واحاذر سبع مرات) كذلك بناء الطويل سبق معنى الحديث في اذا اشتكى وقال الطيبي تعوذ

من وجع ومكروه او بما توقع حصوله في المستقبل من خوف وحزن والحذر الاحتراز من مخوف (طيب عن عثمان بن ابى العاص) وكان يضع يده على الذي يألم من جسده ويقول (ايكم مال) بالرفع مبتدأ ثان (وارثه) بالجر مضاف اليه (احب اليه) خبر مبتدأ ثان (من ماله) قالوا انت اعلم يارسول الله قال (اعلموا انه ليس منكم احد الامال وارثه احب اليه من ماله) قال في الفتح يعني ان الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في الحال منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث قدسية للمالك في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حيات المورث مجازية ومن بعد موته حقيقة وهذا لا يجب لا يحب ولا ينفق ماله في وجوه الخيرات وانواع القربات فيحب ان يكون ماله مال وارثه (مالك) وما نافية (من مالك) الذي ينفعك (الا ما قدمت) بان انفقته في وجوه الخيرات (ومال وارثك الا ما اخرت) بعد موتك ولم تنفقه في وجوهه وفيه الحث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه المبرات وانواع القربات لينتفع به في الآخرة (حم خم ع وهناد عن ابن مسعود) ورواه خ والمشارق بلفظ ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يارسول الله ما من احد الامال احب اليه من مال وارثه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر (ايما رجل) مركبة من اي وهي اسم بنوب مناب حرفه ومن ماله الهمة المزيادة (افلس) اي نين افلاسه عندها كم وحكم بافلاسه (وعنده سلعة بعينها) بان يبيع رجل متاعا ثم يفسد المشتري ويجد البائع بعين متاعه الذي باعه عنده (فصاحبها احق بها) اي بمتاعه الذي يطلق عليه السلعة (دون الغرماء) من غرماء المشتري فله فسخ العقد واسترداد العين ولو بلا حاكم كخيار المسلم بانقطاع المسلم فيه والمكترى بانهدام الجامع تعذر استيفاء الحق ويشترط كون الرد على الفور كالرد بالعيب بجامع دفع الضرر وفي رواية المصاييح ايما رجل مات او افلس فصاحب المتاع احق بمتاعه اذا وجدته بعينه وفي رواية الستة ايما رجل افسد فادرك رجل ماله بعينه فهو احق به من غيره اي من غرماء المفلس وقال ابو حنيفة واصحابه والنخعي وابن شبرمة لا يرجع البائع الى عين ماله وافرقت المالك بين المفلس والموت فهو احق به في المفلس دون الموت فان فيه اسوة الغرماء وكذا الاختلاف في القرض بان يقرض الرجل لرجل ثم يفسد المقرض فيجوز المقرض ما قرضه عنده كذا الوديعة بان يودع شخص عنده اخر وديعة ثم يفسد المودع فكل من المقرض والمودع احق به وقال الحسن اذا افلس شخص وتبين لم يجز عتقه الذي احاط الدين بماله ولا يبيعه ولا يشرائه وكذا هبته ورهنه ونحوها كشرائه بالعين بغير اذن الغرماء لتعلق

قال في التفتيح اي
مبتدأ في معنى الت
وما زائدة لتأكيد الشر
فقوله الاتي الى اخره
جواب الشرط قال
هذا في حديث الاتي
ايما امرأة وضعت ثيابا
في غير بيت زوجها فقد
هتك ستر ما بينها
وبين الله عز وجل منه
وقال المناوي ايما
امرء يجر امرأ باضافة
اي اليه ويرفعه بدل
من اي وما زائدة وقال
الكرمانى زيد لفظ
ما على اي زيادة التعميم
س

حقهم بالاعيان كالرهن ولانه محجور عليه بحكم الحاكم فلا يصح تصرفه على مرأته متصرفا
الجور كالسفيه وقال الاذرعى ويجب ان يستثنى من منع الشراء بالعين مالم يدفع له كل
يوم نفقة له وامواله فاشترى بها فانه يصح جزما فيما يظهر ويصح تدبيره ووصيته لعدم
الضرر لتعلق التفويت بما بعد الموت ويصح اقراره بالدين من معاملة او غيرها كالموثب
بالبينة كما في القسطلاني (عب عن ابى هريرة) له شواهد عظيمة في ايمان امرأة
مسلمة (خرجت من بيت زوجها) اى من محل اقامتها (بغير اذنه) لغير ضرورة شرعية
(لغنى كل شئ) في الارض الذى (طلعت عليه الشمس والقمر) وكانت في سخط الله
في مدة خروجها (الا ان يرضى عنها زوجها) او يرجع الى بيتها ثانية وامالو خرجت
لما يجوز الخروج له كإرادة زوجها بسوء فتعكس القضية كما مر (الدليمى عن انس)
ورواه خطه بلفظ ايمان امرأة خرجت من بيتها من غير اذن زوجها كانت في سخط الله تعالى
حتى يرج الى بيتها او يرضى عنها زوجها في ايمان رجل ذكر الرجل غالى وكذا الانثى
والخنثى (تطوع) بالصلوة وهذا في الاصول والفروع يعبر به والتطوع عند الشافعية
ما رجح الشرع فعله على تركه وجاز تركه وعند الاكثر فالتطوع والسنة والمستحب
والندب والمندوب والتافلة والمرغب فيه الفاظ مترادفة (في يوم) وفي رواية في اليوم والليلة
وفي رواية في كل يوم وليلة (اثنتي عشرة ركعة) وفي رواية م سجدة بدل ركعة (سوى
المكتوبة كان له على الله حقا واجبا) اى وعدا صادقا ثابتا (يتنافى الجنة) ذكر اليوم
دون الليلة وان السنن الرواتب فيهما كما بينه خبرهم لان ذلك كان معلوما عندهم والمراد
الحث على المداومة اولان اكثر الصلوة في اليوم وفيه رد مالك في قوله لارواتب لغير
الفجر وهذا الحديث له ثمة عند الترمذى عن ام حبيبة وهى بعد قوله في الجنة اربعا
قبل الظهر وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلوة الفجر وبأى
من صلى بحث (ابن جرير عن ام حبيبة) ورواه حم مدن عنه بلفظ من صلى في اليوم
والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعا بنى الله له بيتا في الجنة اسناده صحيح في ايمان قوم عمل
مبنى للمفعول (فيهم بالمعاصي) اى الفواحش كالزنا واللواط والشرب والقناء والمراد
عموم المعاصي ويدخل فيه كل الفساد وترك الواجبات وكل المنهيات (هم اعز واكثر)
اى غالبون على من يعملون واكثر عددا منهم ومع ذلك (لم يغيروا) عنهم مما يعملون
(الاعمال الله بعقابها) لمداومتهم وعدم مبالاتهم فمن شهدا ففكرها بقلبه كان كمن
غاب عنها في عدم لحوق الاثم والكلام فيمن عجز عن ازالها بيده ولسانه ومن غاب

(عنها)

عنها فرضها واحبها كان كمن حضرها في المشاركة في الاثم وان بعدت المسافة بينهما
لان الاراضى بالمعصية في حكم واحد والصورة الاولى فيها اعطاء الموجود حكم المدوم
والثانية عكسه كما في حديث دهن العرس بن عميرة باسناد صحيح اذا عملت الخطيئة
في الارض كان من شهدا ففكرها كمن غاب عنها ومن غاب فرضها كان كمن شهدا
(ابن ابى الدنيا عن جرير) وسبق ان الله لا يعذب واذا ظهرت في ايمان رجل اطعم
جائعا لوجه الله تعالى لا لغرض اخر وهو مسلم كافي رواية (اطعمه الله من طعام الجنة)
والمراد انه يختص بنوع من ذلك اعلى واكمل او هو عبارة عن نفاسة الجنة وكرامتها والافضل
من دخل الجنة كسواء الله واطعمه واشربه وهذا اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل
والنصوص فيه كثيرة ويظهر ان المراد المسلم المعصوم ويحتمل الحاق الذمى العارى
الجائع به (وايمان رجل آمن خائفا) اى جعله امينا وبريئا من خوف نفسه او من خوف
غيره او من خوف الطريق والاشقياء والجبابرة (آمنه الله يوم القيمة من الفزع الاكبر)
واهوال القيمة ودعوتها وفي حديث عن ابى سعيد ايمان مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى
كساه الله من خضر الجنة وايمان مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله يوم القيمة من ثمار
الجنة وايمان مسلم سقا مسلما على ظمأ سقاه الله تعالى يوم القيمة من الرحيق المختوم اى
يسقيه من خمر الجنة الذى ختم عليه بمسك وقيل الشراب الخالص الذى لا غش فيه
والمختوم الذى يختم من اوانيه ومر فضل اطعام الطعام ويأتى من اطعم (الرافعى عن
انس) ورواه طب عن ابن عباس بلفظ ايمان مسلم كسى مسلما ثوبا كان في حفظ الله
ما بقيت عليه رقعة في ايمان داع من الدعوة اى هادوا باعث قال تعالى ولكل قوم هادوا
قال فاهدوهم الى الحليم (دعا الى ضلالة فاتبع) بالبناء للمجهول اى اتبعه على تلك
الضلالة اناس (فان عليه مثل اوزار من اتبعه) على ذلك (ولا ينقص من اوزارهم شئ)
فان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة (وايمان داع دعى الى
هدى فاتبع) بالبناء للمجهول ايضا اى اتبعه قوم عليها (فان له مثل اجور من اتبعه)
منهم (ولا ينقص من اجورهم شئ) فان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيمة قيل وذال يشمل عموم الاداة على الخير قال تعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وقال وتعاونوا على البر والتقوى وقال ولتكن امة منكم
يدعون الى الخير والاية وفيه حث على نذب الدعاء الى الخير وتحذير من الدعاء الى الضلالة
او بدعة سواء كان ابتداعه او سبق به (عن انس) يأتى من دعا بحث في ايمان رجل عاد

من العيادة (مريضاً فأنما يخوض) حال ذهابه (في الرحمة) شبه الرحمة بالماء اما
في التطهير واما في الشروع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الخوض
(فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة) اي سترته واحاطت به وقالوا فهذا الصحيح
فالمرريض يارسول الله قال تحط عنه ذنوبه يأتي من عاد بحته وكامر (سم وسمويه
هبض عن انس) قال ابو داود الجبلى اتيت انس بن مالك فقلت يا ابا حزة المكان
بعيد ونحن نعجب ان نعودك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
قال الميمنى وابو داود ضعيف جدا (ايما مسلمين التقيا) في طريق وروضة وبيوت
وغيرها (فاخذ احدهما بيد صاحبه) اي اخذ يده اليمنى (فتصافحا) ولوم من
فوق ثوب والاكل بدونه (وحمد الله) اي اثنا عليه وزاد قوله (جميعا) للتأكيد
(تفرقا وليس بينهما خطيئة) ظاهره يشمل الكبير وقبيل نظائر قصره على الصغار
سبق معنى الحديث في اذا التقى (سم والحاكم في الكنى وسمويه ض عن البراء) بن عازب
قال ابو داود لقيني البراء فاخذ بيدي وصافحني وضحك في وجهي ثم قال تدري لم
اخذت بيدك قلت لا الا اني ظننت انك لم تفعله الا بخير فقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم لقيني ففعل بي ذلك فذكره (ايما رجل حلف) وسمى به اليه وعينا لانهم كانوا
اذا تحالفوا اخذ كل يمين صاحبه وقيل حفظها المحلوف عليه كحفظ اليمين (على
مال رجل) ولو ذميا (كاذبا) قيد به ليخرج الجاهل والناسي والمكره (فاقتطعه)
فاقتلع من القطع كانه قطعه عن صاحبه او اخذ قطعة من ماله بالحلف (يمينه)
اي بسببه (فقد برأت منه الجنة) اي اخطأ طريقها (ووجب له النار) اي يلزم طريقها
(وان كان عود اراك) بفتح الهزة مثل المسوال يأتي بحته في من حلف (البغوى عن
ابى امامة بن سهل ويقال ابن ثعلبة) ورواه خ بلفظ من حلف على يمين صبر وهو فيها
فاجر يقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان (ايما امرء) مسلم
(اقتطع حق امرء مسلم بيمين كاذبة) اي فاجرة (كانت له نكته سوداء من نفاق في قلبه)
والنكته في الشيء كالنقطة والجمع نكت ونكات مثل برمة وبرم وبرام (لا يغيرها شيء
الى يوم القيمة) ان لم يدرك العفو اذ دخل النار به حتى يتجلى بتلك النكته ويكون فيها حتى
يطهر من درنه ويصلح جوار الرحمان في الجنان وقد ذم الله تعالى من اكثر الحلف بقوله
ولا تطع كل حلاف مهين وقال واحفظوا ايما انكم وكان الخلق يمدحون بالافلال من الحلاف
والحكمة في الامر بتقليل الايمان ان من حلف في كل قليل وكثير بالله انطق لسانه بذلك

(ولا يبق)

ولا يبق لليمين في قلبه وقع فلا يؤمن من اقدمه على الايمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض
الاصلى من اليمين وايضا كما كان الانسان اكثر تعظيما لله تعالى كان اكمل في العبودية
ومن كمال التعظيم ان يكون ذكر الله تعالى اجل واعظم واعلى عنده من ان يستشهد به
غرض من الاغراض الدنيوية كافي القسط لاني (الحسن بن سفيان والكجى وبق بن مخاض
وابو احمد والحاكم في الكنى والبغوى والباوردى وابن قانع طس وابو نعيم كض
عن ثعلبة ابى عبيد الله الانصارى) ابن وداعة قيل هو احد الستة الذين تخلفوا عن تبوك
ايما امرأة سألت (اي طلبت) زوجها الطلاق (وفي رواية طلاقها) (من غير ما بأس)
بزيادة مالنا كيد والبأس الشدة اي في غير حال شدة عوها وتلجها الى المفارقة كان
يخاف ان لا يقيم حدود الله فيما يحب عليها من حسن الصحبة وجبل العشرة لكرهته له وبان
يضارها فاختلعت منه (فحرام عليها راحة الجنة) اي ممنوعة عنها واول من يجدر بحبها المحسنون
المتقون لانهم لا يجدر بحبها اصلا فهو ازيد المبالغة في التهديد وكلمه من نظير قال ابن العربي
هذا وعيد عظيم لا يقابل طاب المرأة الخروج من النكاح ولو صح وقال ابن حجر الاخبار
الصحيحة في ترهيب المرأة من طلب طلاق زوجها محمولة على ما اذا لم يكن سببا يقتضى
ذلك كحديث ثوبان هذا (سم دت حسن والدارمى وابن الجارود ع حب وان ابى عاصم ك
ق ض عن ثوبان عبد الرزاق عن ابى قلابة مرسلا) قال ك على شرطهما واقره
الذهبي وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان (ايما امرأة استعطرت) اي استعملت
العطر اى الطيب يعنى ما يظهر ريحه منه (ثم خرجت) من بيتها (فرت على قوم)
من الاجانب (ليجدوا ريحها) اي بقصد ذلك (فهي زانية) لان فاعل السبب كفاعل المسبب
قال الطيب شبه خروجها من بيتها متطية مهجة لشهوات الرجال التي هي بمنزلة رائدة زنا
بالزنا مبالغة وتهديدا وتشديدا عليها (وكل عين زانية) اي كل عين نظرت الى محرم
من امرأ او امرأة فقد حصل لها حظها من الزنا اذ هو حظها منه واخذ بعض
المالكية منه حرمة التلذذ بشم طيب اجنبية لان الله اذا حرم شيئا زجر
الشريعة عما يضارعه مضارعة قريبة وقد بالغ بعض السلف في ذلك حتى
كان ابن عمر ينهى عن القعود بحمل امرأة قامت عنه حتى يبردا ما انتطيب والترين
للزوج فحسبوا مطلوب قبل تزيين المرأة وتطيبها وزوجها من اقوى اسباب
المحبة والالفة بينهما وعدم الكراهة والنفرة لان العين رائد القلب فاذا
استحسن منظرا اوصلته الى القلب فحصلت المحبة واذا رأت منظرا شديدا لا يجيها

من زنى اولياس تلقىه الى القلب فيحصل الكراهة والنفرة ولد اكان من وصايات
 نساء العرب لبعضهن اياك ان تقع عين زوجك على شئ منك لم يستلمه او يشم
 منك ما يستقيحه (حم لك عن ابي موسى) قال كصحح واقره الذهبي **ابا عبد** اي
 انسان مؤمن مكلف (جائته موعظة) وهي التذكير بالواقف (من الله في دينه) اي في شئ
 من اموره دينه (فانها نعمة من الله سبقت اليه) مبنى للمفعول اي ساقه الله اليه (فان قبلها)
 بكسر الباء (بشكر) زاد الله له من تلك النعمة ولئن شكرتم لازيدنكم (والا) اي وان لم
 يقابلها بالشكر (كانت حجة من الله عليه) لئلا يكون للناس على الله حجة (ليزداد بها النما)
 لكفران نعمه (ويزداد الله عليه بها خطايا) اي غضبا وعقابا (ابن عساكر) في تاريخه
 (وابن النجار عن عطية بن قيس) اخي عبد الله المازني وقد خرج به هب عنه وسببه
 ان المنصور احضره الاوزاعي وقال له ما بظا لك عنا قال ما الذي تريد مني يا امير المؤمنين
 قال اخذ عنك والاقباس منك فساق له موعظة سنية جعل هذا الخبر مطلعها ورواه
 عن بشر ايضا ابن ابي الدنيا في مواعظ الخلفاء **ابا عاصم** بتشديد الباء من الشباب
 ضد الشيب (تزوج في حداثة سنه) اي بهد البلوغ (عج شيطانه) اي رفع صوته قائلا
 (يا ويله عصم مني) بتزوجه (دينه) وفي رواية للديلمي والثعلبي اذا تزوج احدكم عج شيطانه
 يا ويله عصم مني ثلثي دينه وهي مبنية ان المراد بالدين هنا معظمه سبق معنى الحديث في اذا
 تزوج (ع عدو الخطيب وابن عساكر عن جابر) حديث مفرد تفرد به خالد بن اسماعيل
 قاله ابن الجوزي **ابا عاصم** اضاف قوما **ابا** اي نزل بهم ضيفا (فاصبح الضيف ثروما)
 من القرى بان لم يقدموا له عشاء تلك الليلة (فان نصره) بفهم النون اي نصرته واعانته
 على اداء حقه (حق على كل مسلم) اي مستحقة على كل من علم بحاله من المسلمين (حتى
 يأخذ بقري ليلته) اي بقدر ما يصرفه في عشاء تلك الليلة اي ليلة واحدة كما في رواية حمك
 (من زرعه وماله) ويقصر على ما يشد الرمق وسبق معنى الحديث في اذا بات وقال الطبري
 وقوله فاصبح الضيف مظهر اقيم مقام المضمر اشعار بان المسلم الذي ضاف قوما يستحق
 لذاته ان يقري فن منع حقه فقد ظلمه فحق لغيره من المسلمين نصره واخذ بظاهره احد
 فاجب الضيافة وان الضيف يستقل باخذ ما يكفيه بغير رضى نزل عليه او بستانه او زرعه
 او نحوه وحمله الجمهور على انه في اول الاسلام فانما كانت واجبة حتى اذا كانت المواساة
 واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة او على التأكيد كما في غسل الجمعة
 واجب والاستقلال بالاخذ على المضطر لكنه يعزم بدله او على ما نه اهل الذمة المشروط عليهم

(ضيافة)

ضيافة من نزل بهم بادلة اخرى كخبر لا يحل مال امر مسلم الا عن طيب نفس واما قول بعض
 المالكية المراد ان ياخذ من غير عرضهم بلسانه ويذكر للناس عيوبهم وعورض بان الاخذ
 من العرض والتجسس بالعيب عيب ندب الشارع الى تركه لا الى فعله (طرح ذلك عن المقدم
 ابي كريمة) وفي الجامع عن المقدم بن معدي كرب قال كصحح واقره الذهبي وقال ابن
 حجر اسناده على شرط الصحيح ورواه عنه طب بلفظ ابا رجل اضاف قوما فلم يقروه
 فان له ان يطلبهم بمثل قراه **ابا شجرة** بفتح شين والتاء للوحدة والشجر جنس
 كالتمر والتمر وهو ماله ساق واعصان وجهه اشجار وشجرات (اظلت على قوم)
 مسلمين اوزمين (فصاحبه بالخيار من قطع ما ظل) منها مبنى للمفعول اي اظلم به
 قوم (واكل ثمرها) بسكون الكاف عطف على قطع لكن تركها واكل ثمرها افضل لان فيه
 نفهين واهتم به السلف خصوصا فيما يتعلق به حقوق العباد والحيوان من الماء والظل
 والكلاء وغيرها والاستقلال بظل شجر الغير وبناءه ليس بمحرام ولا مكروه ولا يعارض
 بما نقل عن ابي حنيفة انه كان لا يجلس في ظل شجرة غريمه اي مدبونه ويقول في الخبر
 كل قرص جرنفعا فهو ربا فان الاستقلال من قبل جرنفعا لا يخفى ان كون ذلك ربا عند
 كون النفع مشروطا في العقد في الفتوى فاحتراز عنه بلا اشتراط طريق التقوى فتبصر
 (ابن عساكر عن مكحول) له شواهد **ابا عاصم** اي تقرب والولى بسكون
 اللام القرب كما يقال اولى من القرب والدنو وكل مما يليك اي مما يقاربك يقال منه ولى ويلي
 وبكسر اللام فيهما واولاه الشئ فولىه وكذا ولى الوالى البلد ولى الرجل البيع ولاية فيهما
 (من امر المسلمين شيئا) ولم يعدل فيهم ولم يحطهم ولم يحفظهم (وقف به على جسر جهنم
 يحتمل انه اراد به الصراط ويحتمل غيره والواقف بعض الملائكة او الزبانية) فيهرته
 الجسر اي يحرك (حتى يزول كل عضو) منه عن مكانه الذي هو فيه فيقع في جهنم عضوا
 عضوا فعلى الامام ان يقاسي النظر في امر رعيته بظاهره وباطنه كما مر في اذا كان يوم القيمة
 امر بالوالى ويأتى بحشه في ايام امر (ابن عساكر عن بشر بن عاصم) ويأتى اياما وال
 وفي رواية كره عن معقل بن يسار اياما راع غش في رعيته فهو في النار **ابا رجل** كشف
 ستر **ابا** اي ازاله او نحاه (فادخل بصره) يعني نظرا الى ما وراء الستر من حرام او غيره (من
 قبل ان يؤذن له) في الدخول (فقد اتى حدا لا يحل ان ياتيه) اي فيحرم عليه ذلك (ولو ان
 رجلا) من اصحاب ما وراء الستر المكشوف (فقأ عينه) اي خذفه بنحو حصاة فقلع عينه
 (لم يدرت) فلا يضمنها الراعي وفيه حجة للشافعي ان من نظر من نحو كوة او شق الى بيت

لا يحرم له فيه فرماه صاحب البيت فقلع عينه هدر واوجب ابو حنيفة الضمان (واوان رجلا
 مر على باب) اي منفذ في بيت اوصفه اودهليز او غيرها (لاستره عليه) اي ليس عليه باب
 من نحو خشب يستراوراه من العيون (فراى حورة اهله) من الباب (فلا خطيئة عليه
 انما الخطيئة على اهل الباب) في تركهم ما امروا به من السترة وقلة مبالاتهم باطلاع الاجانب
 على عوراتهم وفي رواية بدل الباب البيت قال العراقي فيه انه يحرم النظر في بيت غيره المستور
 بغير اذنه ولو ذميا وانه يحرم الدخول بطريق الاولى (سمت غريب عن ابي ذر) قال الهيثمي
 كالتنذري رجال احمد صحيح **باب اذهب اوفضة** **والذهب** بفتحين عدل الفضة وجهه
 ذهب واذهب وهو تأنيث سماعي ويطلق به على كبل اليمين من مكياهم فحينئذ جمعه اذهب
 وجمع اذهب اذهب والذهب بالضم المرور يقال ذهب ذهب باوذهابا ومذهبا والفضة
 بالكسر عدل الذهب ويقال لحام مفضض اي مرصع بالفضة (او كى عليه) مبنى للمفعول
 اي اغلق عليه ولم ينفق حقه واصل الايكاء الشديد يقال او كى على فم سقائه اي شده بالوكاء
 (فم وجهر على صاحبه) يوم القيمة لتركة الزكوة وبخلة وانه من الكبار وروى ركن اركان الدين
 فلا يجترى على تركه احد من المسلمين وقد اجمع الامة على تكفير جاحدها لكن هل
 وجوبها على الفور فيأثم بالتأخير عند اول امكان او على التراخي قولان والاكثر تأخيرها من
 اول سنة حرام (حتى يفرغه في سبيل الله عز وجل افراغا) اي يذله ويتركه يقال فرغ كذا
 اي تركه وتفرغ لكذا واستفرغ بمجوده اي بذله وفرغ فراغا اي انصب وافرغه غيره
 (سم طبع حل عن ابي ذر) مرعى الزكوة بحث **باب ما عبد تزوج** **اي مملوك** (بغير اذن اهله)
 اي مواليه وساداته (فهو عاهر) اي زان وفي رواية فهو عاص وهذا نص صريح في بطلان
 نكاحه بغير اذن سيده وان اجاز به وهو مذهب الشافعي واما عند الحنفي فنكاح المبد
 والامة سواء كانت قنا ومكاتب او مدبرة والمدير والمكاتب وام الولد بلا اذن السيد وقوف
 فان اجاز المولى نفذ النكاح وان رد بطل لانه عيب لكن لو اذن بعده كره له وطئها بلاكاح
 اخرو المراد من اهله من له ولاية تزوج الرقيق ولو غير مالك له ولهذا كان الاب والجد
 والقاضي والوصي تزويج امة اليتيم وليس لهم تزويج العبد لما فيه من عدم المصلحة (ط ح ع ب
 والدارمي حسن كع ق ض عن جابر) كافي الفقه ورواه عن ابن عمر بلفظ **باب ما عبد**
 تزوج بغير اذن مواليه فهو زان ورواه حم دت ك و صححه بلفظ **باب ما عبد** نكح بغير اذن مولاه
 فهو عاهر وفي رواية الترمذي فنكاحه باطل **باب ما امرأ مات لها ثلاثة** وفي رواية ثلاث
 (من الولد) بفتحين يشمل الذكر والانثى وخص الثلاثة لانها اول مراتب الكثرة (كن لها)

(وفي)

وفي رواية كانوا اي الثلاثة واثب باعتبار النفس او النسيئة وهو بضم الكاف وشدة النون
 والولد يشمل الذكر والانثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن فيه حديث مران السقط (بجاء
 من النار) اي نار جهنم وتمام الحديث عند البخاري نفسه (قالت امرأة واثنان قال واثنان)
 وكأنه اوحى اليه به حالا ولا يبعد ان ينزل عليه الوحي في اسرع من طرفه عين وكان عنده
 علم به لكن اشفق عليهم ان يتكلموا فلما سئل لم يكن بد من الجواب وظاهره حصول الثواب
 الموعد وان لم يقارنه صبر ويصرح به خبر طب من مات له ولد ذكر او انثى سلم اولم يسلم
 رضى اولم يرض صبرا ولم يصبر لم يكن له ثواب دون الجنة قال الهيثمي رجاله ثقات
 (خم عن ابي سعيد) قال قال النساء للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهم فذكره
باب ما امرأ اي مبتدأ في معنى الشرط وقوله فقد خبره وجواب الشرط (وضعت شيابها
 في غير بيت زوجها) كناية عن تكشفها للاجانب وعدم تسترها عنهم (فقد هتكت سترها
 بينها وبين الله عز وجل) لانه تعالى انزل لباسا ليواريهن به سواتهن وهو لباس لتقوى واذا لم
 تقين الله وكشفن سواتهن فقد هتكت السترين بينهن وبين الله تعالى وكاهتكت نفسهن لم تصن
 وجهها وخانت زوجها هتكت الله سترها والجزء من جنس العمل والهتكت خرق الستر عما وراءه
 والهتكة الفضيحة (عبد الرزاق حم دت ق عن عائشة) دخلت عليه نسوة من حصص فقالت
 لعلمكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته قال ك
 على شتر طهما وسبق انه سيكون **باب ما رجل** وفي رواية زاد مسلم وفي رواية اقتصر على مسلم
 (اعتق امرأ مسلما) لوجه الله خالصا (استنقذ الله) اي اخلص الله ونجا (بكل عضو منه عضو
 من النار) من نار جهنم جزاء وفاقا فاستفدنا ان الفضل للذكر عتق الذكر والانثى وعتق
 الذكر افضل من عتق الانثى خلافا لما نكس محجبا بان عتقها يستدعي صيرورة ولدها
 حرا سواء تزوجها حر او عبد بخلاف الذكر وعورض بان عتق الانثى غالبا يستلزم
 ضياعها وان في عتق الذكر من المعاني العامة ما ليس في الانثى لصلاحيته للقضاء وغيره
 مما لا يصلح له الاناث وفي حديث طب ايما مسلم رما بسهم في سبيل الله مخطئا او مصيبا
 فله من الاجر كرقبة اعتقها من ولد اسماعيل وايما رجل شاب في سبيل الله فهو له نور
 وايما رجل اعتق رجلا مسلما فكل عضو من المقتق بعضو من المقتق فداء له من النار
 الحديث (خ عن ابي هريرة) ورواه د ح ب عن ابي نعيم بلفظ **باب ما رجل مسلم اعتق رجلا**
 مسلما فان الله جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار وايما
 امرأة اعتقت مسلة فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من محررها

من النار يوم القيمة **ايما امرء** ^{بغير امرء} باضافه ^{بغير امرء} اي اليه ورفعه بدل من اي وما زائدة (قال لاخيه) في الاسلام (كافر فقد باعها احدهما) اي رجعا ^{بغير امرء} اي احدهما (ان كان كما قال) اي فان كان في الباطن كافرا رجعا اليه (والا رجعت عليه) اي وان لم يكن كذلك فيكفر قال النووي قوله كافر بالرفع والتثوين خبر مبتدا محذوف وقال القرطبي صواب تقييده بالتثوين على ان يكون خبر مبتدا محذوف اي انت كافر او هو كافر وقال بعضهم انه بغير تثوين فجعله متادى مفردا محذوف حرف النداء وهو **هطاه** لان النداء لا يحذف مع التكرار ولا مع المبهات الا فيما جرى مجرى المثل نحو اطرق كرا والباء فيها راجع الى التكفيرة الواحدة ويحتمل عوده الى الكلمة (مت عن ابن عمر بن قانع عن سويد) سبق اذا قال بحشة **ايما رجل** اكره مسلما **اي** نسيه الى الكفر بان قال انت كافر او يا كافر او قال عنه فلان كافر وذكر الرجل طردى (فان كان كافرا) رجعت اليه (والا كان هو) القائل والرامي (الكافر) رجوعه عليه لا بحالة سبق معنى الحديث في اذا قال (د عن ابن عمر) باني من اتى كاهنا بحث **ايما امرء** زوجها وليان **اي** اذنت امها واطلقت او اذنت لاحدهما وقالت زوجني يزيد وللآخر زوجني **بغير** (فهي للاول) لما سباني (منهما) بدنة او تصادق معتبر فان وقع معا او جهل السابق بطل معا (واما رجل باع يعبا) مرتبا (من رجلين فهو للاول) اي فالبيع للسابق (منهما) فان وقع معا او جهل السابق بطلا ومحل الفقه (طسم دت حسن) ع ط ب ل ق ض (كلهم في النكاح من حديث الحسن) (عن سمرة) بن جندب وقال لا على شرط خ واقره الذهبي قال ابن حجر وصحته موقوفة على ثبوت سماع الحسن بن سمرة فان رجاله ثقات **ايما رجل** كسب **اي** اوجع وطلب (مالا من حلال فاطعم نفسه) كافا (وكساها) منه (فن دونه من خلق الله) اي واطعم وكساه من دون نفسه وغيرهم (فانها) يعني هذه الخصلة وهي الاطعام (له زكوة) اي نماء وبركة وطهرة (واما رجل مسلم لم يكن له صدقة) يعني لا مال له يتصدق منه (فليقل) ندبا (في دعائه اللهم) ايا جامع الاسماء والصفات (صل على محمد) اي عظمه او اثن عذم لا تكتك او شرف او كرم او زد الجزاء او اجعل العطف والرحمة المنبثثة عليه (عبدك) المتحقق بالعبودية لك (ورسولك) المختص بالرسالة الجامعة العامة منك (وصل على المؤمنين) من الانس والجن ويحتمل شمول الامم الماضية (والمؤمنات والمسلمين والمسلمات) في مقام الاسلام والالتقاء بالاحياء منهم والاموات (فانها) اي هذه الصلوة (له زكوة) فاستفدنا ان الصلوة عليه تقوم مقام الصدقة لذى العسرة وانها سب

(بلوغ)

بلوغ المأرب وازافة المطالب وقضاء الحاجات في الحياة وبعد الممات واقتصاره على الصلوة يؤذن بانه لا يضم اليه السلام فيعكر على من كرهه الافراد وما ذهب اليه البعض من تخصيص الكراهة بغير ماورد فيه الافراد بخصوصه كاهنا فلا مزيد فيه بل تقتصر (ع وابن خزيمة حب لك هب ض عن ابى سعيد) قال القسطلاني وهو يختلف فيه لكن اسناده حسن **ايما امرء** ^{مسلمة بالغة عاقلة} (خرجت من بيتها) اي من محل اقامتها (بغير اذن زوجها) لغير ضرورة شرعية كتعليم دينه او زيارة ابويه او عيادتهما او تعريضهما او تكون قابلة او معلمة الصبيان او لسوء قصد زوجها كما مر انفا (كانت) في مدة خروجها (في سخط الله) تعالى اي في غضبه ومقته (حتى ترجع الى بيتها) اي بيت زوجها (او يرضى عنها زوجها) وفي حديث د ن ح ب ل عن ابى هريرة **ايما امرء** اذ دخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء الحديث اي ليست من الرحمة والعفو ولا علاقة بينهما وبينه ولا عنده من حكم الله وامره ودينه شيء كانه قال بريئة من الله في كل امورها (الخطيب وابن النجار عن انس) واخرجه ابو نعيم من طريق الخطيب **ايما مسلم** يصافح اخاه **اي** في الدين (ليس في صدر واحد منهما على اخيه حنة) بكسر الحاء وتخفيف النون من وحن يحن حنة وهي الكين والفضب (لم تفرق ايديهما حتى يغفر الله عز وجل لهما ما مضى من ذنوبهما) سبق معناه في اذا التقى واما مسلمين (ومن نظر الى اخيه نظرا مودة) اي نظروا دوحبة ولفظ طب محبة (ليس في قلبه او صدره) يعني او قال في صدره وهو شك من الراوي والا الصدر يطلق دلى القلب مجازا بطريق ذكر المحل وارادة الحال (حنة) لم يرجع اليه طرفه) اي لم يفرق نظره منه (حتى يغفر الله عز وجل لهما ما مضى من ذنوبهما) قال الحكيم نظرة المحبة قضاء المنية وقد آيس المشتاق الى الله ان ينظر الله في هذه الدار فاذا نظر الى عبده المطيع فاما يقضى منيته من ربه ولا يشفيه ذلك وكل لحظة للحظ لله يريد التشفى من حركات الشوق الى رؤية ربه وقد حبسه الله في هذه السجن يباقي انقاسه فيستوجب بتلك النظرة التي اورثتها العبرة من الحسرة المغفرة (ابن النجار عن ابن عمر) ورواه عن ابن عمر وبلغف من نظر الى اخيه نظروا وغفر الله له **ايما راع** استرعى رعية **اي** طلب الله منه ان يكون راعي جماعة اي اميرهم هذا مبنى للمفعول ويجوز ان يكون مبنيا للفاعل اي طلب بنفسه من الامير امارته والراعي الحافظ المؤتمن على شيء من امور المسلمين وكل من يحفظ شيئا فهو راع ومعانيهم مختلفة فرعاية الامام وامرانه ولاية امور الرعية (فلم يحفظها) اي لم يحفظها يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا حفظه وصانه

وذبح عنه بان لم يعاملهم بالرحمة ولم يذب عنهم واهمل امرهم وضيع حقهم والذا قال
 (بالامانة والنصيحة) اي بارادة الخير والنصيحة (ضافت عليه رحمة الله التي وسعت
 كل شيء) بمعنى انه يبعد عن منازل الارار ويساق مع العصاة الى النار فاذا طهر
 من دنسه شملة الغفران وصلح الى جوار الرحمان قبل تطهيره بالنار لان الراعي ليس
 بمطلوب لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه فاذا لم يتصرف فيه بما امر به فقد غش وخان
 فاتحق دخول دار الهوان وهذا شامل حتى للرجل الذي من آحاد الناس فانه راع
 من عياله فاذا لم ينظر اليهم بالشفقة والعطف والاحسان فهو داخل في هذا الوعيد الشديد
 (الخطيب عن عبد الرحمان بن سمرة) ورواه خزيمة في جزئه بلفظ ايماراع لم يرحم رعيته
 حرم الله عليه الجنة **ايما قوم يودى** وفي نسخة يؤذن (فيهم بالاذان) المحمدية
 (صباحا كان لهم امانا) اي نجاة وراحة (من عذاب الله عز وجل) ذلك اليوم وتلك
 الليلة (حتى يمسا) اي الى ان يدخلوا المساء (وايماقوم يودى فيهم بالاذان مساء) والمساء
 بين المغرب والعشاء ويطلق على بعد الظهر (كان لهم امانا من عذاب الله حتى يصبحوا)
 اي يدخلوا في الصباح والظاهر ان المراد بالعذاب هنا القتل بدليل خبره ان كان اذا نزل
 ساحة قوم فسمع الاذان كف عن القتال ذلك وسبق بحته في اذا اذن ويأتي المؤذن
 (طب والشيرازي عن معقل بن يسار) قال الهيثمي فيه اغلب بن نعيم وهو ضعيف
ايما امر بكسر الراء (ولي من امر المسلمين شيئا لم يحطهم) بفتح الباء اي يكلاً هم
 او يحفظ ويصونهم ويذب عنهم والامم الحياطة يقال حاظه اذا استولى عليه كما مر انفا
 (بما يحوط به نفسه) اي بالذي يحفظه بنفسه ويصونها فالمراد يعاملهم بما يحب ان يعامل
 نفسه من نحو بذل ونصح ونفقة وغيرها (اي رح راحة الجنة) حين يجدر بحمها الامام العادل
 الحافظ لا استحفظ لانه لا يشجده اذ قال الحرالي والولاية القيام بالامر عن وصله واصله
 قال ابو مسلم الخولاني لمعوية لا تحسب ان الخلافة جمع المال وتفرقة انما هي القول بالحق
 والعمل بالعدالة واخذ الناس في ذات الله وقال ابن عربي الامارة الابتلاء لا تشريف
 ولو كانت تشريفاً بقيت مع صاحبها في الآخرة في دار السعداء ولو كانت تشريفاً ما قبل له
 ولا تتبع الهوى فيحجر عليه والتجرب ابتلاء والتشريف اطلاق ويحكم به في العالم من اسعده
 الله به ومن اشقاءه من المؤمنين ومع ذلك امر الحق ان يسمع له ويطيع وهذه حالة ابتلاء
 لا تشريف فانه في حركاته فيها على حذر وقدم غرور وان كان يوم القيمة ندامة (عق عن
 ابن عباس) مر مرار **ايما مسلم كسى** من باب الرابع والاول (مسلم ثوبا) لوجه الله تعالى

(لا فرض)

لا فرض اخر (كان) اي المكسي (في حفظ الله) تعالى اي في رعايته وحمايته وحراسته
 (ما بقيت عليه منه رقعة) اي مدة بقاء شيء وان قل وصار خلقا وليست المراد بالثوب في هذا
 الحديث وما قبله التقيص فحسب بل كل ما على البدن من اللباس وفي حديث تايام مسلم
 كسى **مسما ثوبا على عري كساه الله تعالى** من خضر الجنة وهو بضم الخاء جمع اخضر اي
 من ثيابها الخضر فهم ومن اقامة الصفة مقام الموصوف (طب والحرانطي في مكارم الاخلاق
 عن انس) ورواه طب عن عباس ايضا **ايما رجل عاهر** العاهر الزاني وعهر الى المرأة
 تاها ليل الفجور بها وغلبت على الزنا مطلقا (بحرة اوامة) يعني بها فحشات (فالولد ولد زنا لا يرث
 ولا يرث) لان الشرع قطع الوصلة بينه وبين الزاني ولا قريب له الا من قبل امه اي لا يرث
 من جهة الاب لا تقطع بينه وبين الزاني ويرث ويورث من جهة الام لثبوت النسب من جهتها
 (شرت عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) عن جده عمرو بن العاص كافي المناوي وقال
 ت صحيح والعمل على هذا عند اهل العلم **ايما مسلم شهد** شهادة من شهادة الجنائز وهي
 ما يقولون عند الترضية (له اربعة) من المسلمين وفي رواية اربعة نفر اي رجال (بخير) بعد موته
 من الصحابة او غيرهم ممن اتصف بالعدالة لا نحو فاسق ومبتدع كافي المناوي (ادخله الله الجنة)
 اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب والافن مات على الاسلام دخلها ولا بدسوا
 شهداءه احدا ولا (قيل) فقال الراوي فقلنا (او ثلاثة قال او ثلاثة قيل) اي فقلنا (او اثنان
 قال او اثنان) ثم قال لم تسأله عن الواحد اي استبعادا للاكتفاء في مثل هذا المقام العظيم
 باقل من نصاب وترك شق الثاني وهو الشهادة بالشرف لهم حكمه بالقياس على الخير قال
 النووي من مات فالهم الله الناس الشاء عليه بخير كان دليلا على كونه من اهل الجنة سواء
 اقتضته افعاله او لا فان الاعمال داخلة تحت المشيئة وهذا اللهم يستدل به على تعيينها
 وبه يظهر فائدة الشاء (حم نخن حب عن عمر) لم يخرج مسلم **ايما رجل** ذكر الرجل
 غالي والمراد الافسان (تدين دينا) بفتح الدال اي اتخذ دينا (وهو مجمع) بضم الميم الاولى
 وكسر الثانية اي جازم ومصمم (ان لا يوفيه) من الايفاء (اياه في الله سارقا) اي يحشر
 في زمرة السارقين ويجازي بجزائهم قال في الفردوس يقال ادان اي اخذ منه الدين ويقال
 ادنت الرجل ودانته اذا بايعت منه باجل وادنت منه اذا اشترت منه باجل (حم عن
 صهيب) بضم المهملة وفتح الهاء **ايما رجل تزوج امرأة** حرة اوامة وهي ملك الفير
 (فتوى ان لا يعطيها من صداقها شيئا) اي من مهرها قال الكشاف الصداق بالكسر
 افصح عند اصحابنا البصريين (مات يوم يموت وهو زان) اي مات وهو ملتبس بآثم مثل

مطلب ورائة ولدا
 جهة الام لا من جهة

ثم الزنا والزاني في النار بدليل قوله والخائن في النار (وإما رجل اشترى من رجل) قد عرفت
ذكر الرجل غالي في مقام الدين (بيعا فزوى ان لا يعطيه من ثمنه شيئا) ولو اقله (مات يوم
يموت وهو خائن والخائن في النار) اي نار جهنم يعني يعذب فيها ما شاء الله ثم يخرج (ع ط ب
عن صهيب) قال عمرو بن دينار قال بنو صهيب لصهيب يا ابانا ان ابنا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدون عن ابائهم فحدثنا فذكره (وإما صبي) او صبية (حج) حال
صباه (ثم بلغ الحنث) بسن او احتلام (فعليه ان يحج حجة اخرى) يعني يلزمه ذلك
(وإما اعرابي حج) قبل ان يسلم (ثم هاجر) اي ثم اسلم وهاجر من بلاد الكفر الى بلاد
الاسلام (فعليه ان يحج حجة اخرى) اي يلزمه الحج باسلامه (وإما عبد) اي قن ولوامة
(حج) حال رقه (ثم اعتق) اي عتقه سيده (فعليه ان يحج حجة اخرى) اي يلزمه الحج
بعد مصيره حر اقال الذهب في المذهب كانه اراد بحجته اسلامه وفيه انه يشترط لوقوع
الحج عن فرض الاسلام البلوغ والحرية فلا يجوز حج الطفل والرقيق وان كلا بعده
وعليه الشافعي نعم ان كلا قبل الوقوف او طواف العمرة او في اثنائه اجزا هما
واعا د السعي (ك ق و الخطيب ض عن ابن عباس) قال ابن حجر تفرد برفعه محمد
بن المنهال ورواه طس وقال الميموني رجاله رجال الصحيح (وإما والى) بكسر اللام
مر معناه في ايماء وال (شيئا من امراتي) اي امة الاجابة (فلم يصح لهم) في امر
دينهم وديناهم (ويجهدهم) فيما يصلحهم (كنصيحتهم وجهده لنفسه) اي اجتهاده نفسه
(كبه الله على وجهه) يعني منكسا على وجهه (يوم القيمة في النار) اي نار جهنم لان الله تعالى
انما والا واستراحه على عباد الله ليدبر النصيحة لهم لا لنفسه فلما قلب القضية اتفق
النار الجهنمية هكذا (حم ط ب عن معقل بن يسار) مر اذا كان (وإما رجل باع سلعة)
وفي رواية د متاعا (فادرك سلعته بعينها) اي بعين ماله الذي لم يغير ولم يبدل (عند
رجل) وفي رواية خ من ادرك ماله بعينه عند رجل او انسان اتى بالشك شامل بان ابتاعه
الرجل او اقترضه منه (وقد افلس) او مات بعد ذلك وقبل ان يؤدي ثمنه ولا وفاقا عنده
(ولم يكن قبض) الذي باعه (من ثمنها شيئا) فوجد سلعته بعينها (فهي له) فهو احق
بها من غيره من غرماء المفلس (وان كان قبض من ثمنها شيئا فهي اسوة الغرماء) بضم
الهمزة وكسرهما البيان في النصيب والتقسيم واحجوا بان الميت خرجت ذمته فليس
للغرماء محل يرجعون اليه فلو اختص البايع بسلعته عاد الضرر على بقية الغرماء لخرب
ذمة الميت وذهابها بخلاف ذمة المفلس فانها باقية وللشافعية حديث ابى هريرة مرفوعا

(ايما)

ايما رجل مات او افلس فصاحب المتاع احق بمتاعه اذا وجد به بعينه وهو حديث حسن
يخرج بمثله اخرجه الشافعي حم د ه و صححه ك والدارقطني وزاد في اخره الا ان يترك
صاحبه وفاقا فقد صرح ابن خلدة بالنسوية بين الافلاس والموت فتعين المصير اليه
لانها زيادة من ثقة وخالف الحنفية الجمهور فقالوا اذا وجد سلعته بعينها عند مفلس
فهو كالغرماء لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فقضوه الى ميسرة فاستحق النظرة الى
الميسرة بالاية وليس له الطلب قبلها ولان العقد يوجب ملك الثمن للبايع في ذمة
المشتري وهو الدين وذلك وصف في الذمة فلا يتصور قبضه وحملوا حديث مخ من
ادرك ماله بعينه عند رجل او انسان قد افلس فهو احق به من غيره على المقصوب
والعواري والاجارة والرهن وما اشبهها فان ذلك ماله بعينه فهو احق به وليس المبيع
مال البايع ولا متاع له وانما هو مال المشتري اذ هو قد خرج عن ملكه وعن ضمانه بالبيع والمقبض
واستدل بذلك الطحاوي بحديث سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سرق له متاع او ضاع له متاع فوجده في يد رجل بعينه فهو احق به ويرجع المشتري
على البايع بالثمن وبحته في القسط لاني (عب د ه ع) عن ابى هريرة (وسبق ايما رجل افلس
إيما عبدا يعني قن ولوامة قال ابن حزم لفظ العبد لغة يتناول الامة لكن في الفصح
فيه نظر ولعله اراد المملوك وقال القرطبي اسم للمملوك الذكر باصل وضعه والامة اسم مؤنثه
بغير لفظه ومن ثم قال اسحاق ان هذا الحكم لا يشمل الانثى وخالفه الجمهور ولم يفرقوا
بين الذكر والانثى اما لان لفظ العبد يراد به الجنس كقوله تعالى الآت الرحمان عبدا
فانه يتناول الذكر والانثى قطعا واما بطريق الحاق اعدم الفارق وقال امام الحرمين
ادراك كون الامة في هذا الحكم كالعبد حاصل للسامع قبل التفطن لوجه الجمع والفرق
(كاتب) مبني للفاعل اي كاتب نفسه (على مائة اوقية) مثلا ورواية ك كوتب على
الف اوقية (فادها الا عشرة اواق) وفي نسخ اواق بتشديد الياء وقد تخفف جمع اوقية بضم
الهمزة وشد الياء وهي القية وهي مختلفة في البلاد لكن عند اهل الشرع يطلق على اربعين
درهما وعند البعض على سبعة مثقال وعند اخر على تسعة مثقال (فهو عبد) ابقاء
النصاب عليه (وإما عبد كاتب على مائة دينار فادها الا عشرة دنانير فهو عبد) المراد
انه ادى مال الكتابة الا شيئا قليلا بدليل خبر المكاتب عبدا بقي عليه درهم فلا يعتق الا باده
جميع ما عدا القدر الذي يجب حطه عنه وهذا مذهب الجمهور ونقل عن علي رضي الله عنه
انه يعتق بقدر ما ادى والمكاتب بالفتح من تقع له الكتابة وبالكسر من تقع منه وكاف

الكتابة تكسر وتفتح كعتاقه قال الراغب اشتقاقها من كتب بمعنى اوجب ومنه كتب عليكم الصيام اوجع اوضح ومنه كتب الخط وعلى الاول مأخذها من الالتزام وعلى الثاني من الخط لوجوده عند عقدها غالبا قال الرويانى وهى اسلامية وتوزع بانها كانت فى الجاهلية واقرها الشارع (حم د ه ل ك ق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) عبد الله ورواه ك عن عمرو بن العاص وصححه واقره الذهبي (واما امة) قد عرفت معناها انما (ولدت من سيدها) اى وضعت منه ما فيه صورة خلق آدمى (فانها) ينفصلها سبب العتق وتكون (حرة اذامات) السيد (الا ان يعتقها قبل موته) فانها تصير حرة بالعتق ولا يتوقف عتقها على موته كما مر (ه و ابن سعد قط ك عن ابن عباس) قال ابن حجر له طرق عند حم ه قط ك ق وروى الذهبي تصحيح الحاكم (واما امرأة نكحت) وفى رواية انكحت نفسها وهى اوضح (بغير اذن ولها) اى تزوجت بغير اذن وتول امر تزويجها من قريب او غيره (فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل) كرره ثلاثا وفى رواية الجامع اثبت لنا كيد افادة فسخ النكاح من اصله وانه لا ينعقد موقوفا على اجازة المولى كما عند الشافعى وانه ركب على ثلاثة فيفسخ بعد العقد ويفسخ بعد الدخول ويفسخ بعد الطول والولادة وتخصيصه البطلان هنا بغير الاذن غالبا بدليل خبر لانكاح الابولى لكن الا كان الغالب انها لا تزوج نفسها الا باذنه خص به (فان دخل بها) اى اوج حشفته فى قبلها او وقع خلوة صحبه بينهما كما مر فى اياك والخلوة (فلها المهر بما اسحلت من فرجها) قال الرافعى فيه ان الوطئ الشبهة يوجب المهر واذا وجبت ثبت النسب وانقضى الحد (فان اشجروا) اى تخاصم الاولياء وتنازعوا ومنه فيما اشجروا بينهم قال الرافعى المراد مشاجرة الفضل لا الاختلاف فيمن مباشر العقد (فالسلاطون) يعنى من له السلطنة والحكم على تزوج الايامى فيشمل القاضى (ولى من لا ولى لها) وفى رواية له باعتبار لفظ من اى من ليس له ولى خاص وفيه اثبات الولاية على النساء كلهن كادلت عموم كلمة اى فيشمل البكر والثيب والشريفة والوضيعة قال القاضى وهذا يؤيد منع المرأة من مباشرة العقد مطلقا اذ لو صلحت عبارتها للعقد لاطلق ذلك عند عضل الاولياء واختلافهم ولما فوض الى السلطان هذا كله عند الشافعية وقال الحنفية الحديث محمول على الصغيرة والامة والمكاتبة يعنى حل على الصغيرة لصحة تزويج الكبيرة نفسها عند الحنفية كجميع تصرفاتها فاعترض بان الصغيرة غير امرأة فى الحكم فحمل البعض على اجزاء الامة فاعترض بقوله فلها المهر فان مهر الامة ليس لها فحمل

(البعض)

البعض على المكاتبة فان المهر لها والبحث فى الفيض تتبع (ش ص ح د ه ل ك ق عن عابشة طب عن ابن عباس) صححه حب حسنة وفى حديث طب عن ابن عمرو بن العاص امة امرأة نكحت بغير اذن ولها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها صداقها بما اسحلت من فرجها ويفرق بينهما وان كان لم يدخل بها فرق بينهما والسلطان ولى من لا ولى له (واما رجل) ذكر الرجل غالبا وكذا الاثني والخنثى والمملوك (حالت شفاعته) والحول بالفتح القوة والحيلة والسنة والتغير والمرور والجوع والوثب يقال حال عن عهده اى رجع وحال عن الفرس اى عدا وحال عليه الحول اى مر عليه السنة وحال الغلام اى اتى عليه الحول وحال لونه تغير واسود ومنه لا حول ولا قوة وحالات القوس وانحالت بمعنى انقلب عن حالها وحال بينى وبينه اى حجز (دون ح د من حدود الله لم يزل فى سخط الله) اى غضبه ومقته (حتى ينزع) اى يقطع ويترك وهذا وعيد شديد على الشفاعة فى الحدود اى اذا وصلت الى الامام وثبتت عنده كما يفيد الاخبار وكلام الفقهاء والا فالسترا فضل (واما رجل شد غضبا) اى شد طرفه وبصره بالغضب (على مسلم فى خصومة) فى دعوى وجدال ومنازعة (لا علم له بما قد عاند الله) اى تعمد وتكبر واخالف به (حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله النابذة الى يوم القيمة) لانه بمعاندة الله صار ظالما وقد قال اللعنة الله على الظالمين واصل اللعنة الطرد لكن المراد به هنا فى وقت او حال او الشخص او على صفة ونحو ذلك (واما رجل اشاع على رجل مسلم) اى اظهر ما يعيبه (بكلمة وهو منها يرى يشينه بها) اى فعل ما فعل بقصد ان يشينه اى يعيبه يعيره بها (فى الدنيا) بين الناس (كان حقا على الله تعالى ان يدينه) اى يقر به (فى النار) وفى بعض الجامع يدينه وفى بعضه يدينه وفى بعضه يدينه باللام اى بوصله (حتى يأتى) بانفاذ ما قال (وليس بقادر على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها من قبيل الخبر المار كلف يوم القيمة ان يقعد بين شعيرتين ومن قبيل قوله للمصورين احيوا ما خلقتم (طب عن ابى الدرداء) قال المنذرى لا يحضرنى حال اسناده (واما عبد) اى قن (مات فى اباقة) اى حال تغيبه عن سيده تعديا (دخل النار) يعنى استحق دخولها ليعذب بها على عدم وفائه بحق سيده (وان قتل) حال اباقة (فى سبيل الله) تعالى اى فى جهاد الكفار ثم يخرج منها ان مات مسلما ويدخل الجنة قطعا (طس) وكذا رواه هب (عن جابر) رجاله ثقات وفى رواية م عن جرير امة عبد ابق من مواله فقد كفر حتى يرجع اليهم اى كفر نعمة المولى وسترها ولم يقيم بحقها او اراد بكفره ان عمله من عمل الكفار او انه يؤدى الى الكفر فان فرض اسحلاله فذلك كافر

حقيقة وذكره بلفظ العبد هنا لا ينافيه خبر النهي عن تسميته عبد بقوله لا يقل احدكم عبدي لان المقام هنا مقام تغليب ذنب الاباق وانه بيان مقام الشفقة والارفاق وسبق بحث الاباق في اذا ايمانهم رمايتهم **بفتح السين وسكون الحاء** (في سبيل الله) اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله (فبلغ) الى العدو (مخطئا او مصيبا فله من الاجر كربة) اي مثل اجر التسمية (اعتقها من ولد اسماعيل) بن ابراهيم (وايمان رجل شاب) بتخفيف الباء (في سبيل الله) اي في الجهاد او الرباط يعني من حصول ذلك ويحتمل ان المراد دوام الجهاد حتى اسن (فهو له نور) اي فالشيب نوره فان قلت ورد في غير هذا خبر ان الشيب نور لكل مؤمن فما الذي يميز به هذا المجاهد قلت النور مختلف في القيمة قوة وضعفا وطولا وقصرا وقلة وكثرة (وايمان رجل اعتق رجلا مسلما فكل عضو من المعتق) بكسر التاء (بعض من المعتق) بفتحها (فداء له من النار) ويحتمل الاول بالفتح والثاني بالكسر اي يجعله الله فداء له من نار جهنم والمراد مثل الرجل (وايمان رجل قام) اي هب من نومه او تحول من مقعده (وهو يريد الصلوة) يعني التمسجد (فافضى الوضوء) اي صب ماء الوضوء (الى اماكنه) اي محل اعضائه (سلم من كل ذنب وخطيئة هي له) اي كسبه (فان قام الى الصلوة رفعه الله بها درجة) اي منزلة عالية في الجنة (وان رقد) اي نام بعد ذلك (رقد سالما) من الذنوب والبالا يحفظه الله له ورضاه عنه سبق في اذا استيقظ معناه (طب عن عمرو بن عتبة) بن عامر او ابن خالد السلمي **بفتح السين** (وايمانهم رمايتهم) اي بمعنى هما حران (قال او قالت لوليدتها) فعيلة بمعنى مفعولة اي امها والوليدة الامة واصلها ما ولد من الاماء في ملك الانسان ثم اطلق على الامة (يا زانية ولم تطامع منها على زنا) اي لم يخبره احد ولا يراه بنفسه (جلستها وليدتها) فاعل جلست (يوم القيمة) حد القذف (لانه لا حد لهن في الدنيا) اي ليس لهن ما يثبتهن في اقامة حد القذف عليه او عليها في الدنيا لانه لا يجب الولاية على ساداتهن في الدنيا في دار الدنيا فيبين بالحديث سقوطه في الدنيا لشرف المالكية قال ابن العربي به استدلالا على سقوط القصاص عنه في الجنابة على اعضائه ونفسه لانه عقوبة للحر على الحرف سقطت عن الحر بجنابته على العبد فاصل ذلك حد القذف وخبر من قتل عبده قتلناه باطل او مؤول وفيه رد على مالك حيث ذهب الى ان السيد لو قطع عضو عبده عتق عليه لكونه اثلث الرق في جزء منه ففسر الى غيره كما لو اعتقه وخالفه عامة الفقهاء (كوتعقب عن عمرو بن العاص) انه زار عمة له فدعت له بطعام فابطأت الجارية فقالت الاتعجلي يا زانية فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا قالت لا قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال

(ك)

ك صحيح وتعبه المنذرى **بفتح الميم** (وايمانهم رمايتهم) اي رجل مكلف حر (اصاب شيئا مما نهى الله عنه كشرب الخمر ثم اقيم عليه حده) في الدنيا اي وهو غير الكفر اما هو اذا عتوب به في الدنيا فليس كفارة له بل زيادة في النكال وابتداء عقوبة عليه (كفر الله عنه) باقامة الحد عليه (ذلك الذنب) فلا يؤخذ به في الآخرة فان الله اكرم واعدل ان يثني عليه بالعقوبة قال ابن العربي هذا الحديث موضعه في حقوق الله اما حق الادمي فلا يدخل تحت المغفرة فلوزنا بامرأة فاقم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها واهلها باق فيما عتق من حرمة وجرم من العار ليهن وكذا القاتل اذا اقتص منه فهو كفارة للقتل في حق الله وحق الولي لا المقتول فله مطالب به في الآخرة انتهى (ك عن خزيم بن ثابت) وقال صحيح واقره الذهبي **بفتح الميم** (وايمانهم رمايتهم) اي قوم (فلان) من لان يلين لنا اي لاطفهم بالقول والفعل (ورفق) اي سهل بهم وسامهم بطرف (رفق الله) وفي رواية الجامع تعالى (به يوم القيمة) في الحساب والعقاب ومن عامله بالرفق في ذلك المقام فهو من السعداء بلا كلام والله يحب الرفق في الامر كله كما مر مرارا في اذا واما وال (ابن ابى الدنيا في ذم الغضب عن عائشة) له شواهد **بفتح الميم** (وايمانهم رمايتهم) من الرد وهو كف بكره لما شانه الاقبال رفر (عن الاسلام) والمراد من رجع عن دين الاسلام اغيره بقول او فعل مكفر (فادعه) الى الاسلام والتوبة (فان تاب) عن ارتداده فاقبل منه وان لم يتب فاضرب عنقه (فيستتاب وحو باثم يقتل اذا كان رجلا اجماعا وكذا ان كان امرأة عند الائمة الثلاثة وقال ابو حنيفة لا تقتل لان معها عاصمها وهو الانوثة وقضى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والذاقال (وايمانهم رمايتهم) ارتدت عن الاسلام فادعها الى الرجوع اليه (فان تابت فاقبل منها وان ابى) من الاباء اي عن التوبة (فاسها) من السبي اي استرقها كما مر اذا قال ويأتى في من بدل دينه بحته (طب عن معاذ) ورواه ك عن جابر بلفظ من ارتد عن دينه فاقتلوه **بفتح الميم** (وايمانهم رمايتهم) اي اخذ وقطع (شعرة بيضاء) من نحو لحية او رأس لانه نور ووقار والرغبة رغبة عن النور ولانه في معنى الخضاب بالسواد فهو منهى كذا ذكره حجة الاسلام والنهي للتحريم واختاره النووي لثبوت الزجر عنه في عدة اخبار واطاق بعضهم الكراهة واخرج الديلمي لاتغيروا هذه الشعور فمن كان مغيرها لا محالة فليغيرها بالحناء والكتم وفي حديث حم ق لا تلتفوا الشعرفانه نور المسلم ما من مسلم يشيب شية في الاسلام الا كتب الله له بها حسنة ورفع بها درجة وحط عنه بها خطيئة (متعمدا) صارت رمحا يوم القيمة يطعن به (اي كبر هذه الشعرة فتكون كالرمح وضرب به وبطعنه

١٩

على صاحبه ملائكة العذاب (الدليلي عن انس) ورواه ت ن عن ابن عمر وحسنه
 بلفظ نهى صلى الله عليه وسلم عن نتف الشيب (ابن امر مسلم) ذكره غالبى
 وكذا الاثني عشر في حق الغسل (غسل اخا) في الدين (له سئل) بدل منه (فلم يقدره)
 اى لم يلوته ويطهره على وجه السنة (ولم ينظر الى عورته) لان عورة الميت كالحي
 (ولم يذكر منه سوء) لانه امورون بحديث اذكروا موتاكم بالخير (ثم شيعه) ونشر خبره
 (وصلى عليه) لحرمة واسلامه وطهارته وهو ممنوع في حق الكافر قال تعالى ولا تصل
 على احد منهم مات ابدا وانما لم ينه عن التكفين في حق الكافر في قيضه لان الضنة
 بالقيص كان مخالفا بالكرم وفي الحديث انه تحرم الصلوة على الكافر ذمى وغيره
 نعم يجب دفن الذمى وتكفينه وفاق بدمته كما يجب طعامه وكسوته حيا وفي معناه
 المعاهد والمستأمن بخلاف الحربى والمرتب والزندق فلا يجب تكفينهم ولا دفنهم بل
 يجوز اخرا الكلاب عليهم اذلا حرمة لهم اصلا وقد ثبت امره عليه السلام بالقاء
 قتلى بدر في القلب بهيئتهم ولا يجب غسل الكافر لانه ليس من اهل التطهير ولكنه
 يجوز وقريبه الكافر احق به كافي القسط لاني (ثم جلس) وفيه اكتفاء يعنى ثم حمله بجواب
 الاربع الى القبر ثم جلس وفي حديث خ اتم مشيعون فامشوا بين يديها وخلفها وعن
 عيينها وعن شمالها قال ابن المنير الاثر يتضمن التوسعة على المشيعين وعدم التزامهم
 جهة معينة وذلك لما علم من تفاوت احوالهم في المشى وقضية الاسراع بالجنائز
 ان لا يلزموا بمكان واحد يمشون فيه لئلا يشق على بعضهم ممن يضعف في المشى
 عن يقول عليه ومحصلة السرعة لا تتفق غالبا الامع عدم التزام المشى في جهة معينة
 (حتى يدلى في حفرة) اى يرسله في قبره يقال دلوت الرجل ادلوه دلواى
 رفعت به وادلوه اى ارسله في البئر (خرج عطلا) بفحيتين اى عاريا (من ذنوبه) لوفاء
 حتى الجنائز كما مر بحثه في اذاتبعتم (ابن شاهين والدليلي عن علي) يأتى من تبع ومن حل
 (ابن امر مسلم) اى شخص ذكر او اثنى (اشتهى شهوة) اى مشتهى من مشتهيات
 النفس فرد شهوته كما في رواية اخرى ولم يقضها (وآثر) اى قدم غيره (على
 نفسه) مع احتياجه (غفر الله له) اى جميع ذنوبه فان الاضافة اذا لم يكن عهد اولم
 يوجد دليل الجنس فلا ستغراق لكن المراد في مثله هو الصغار فان الكبار لا تغفر
 الا بالتوبة ومن جملة التوبة القضاء واسترضاء الخصوم والكفارات فما قيل فان لم
 توجد صغيرة فيغفر الكبار فيرده قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية

(فن)

فن بذل المال مع الحاجة اليه وايصال ذلك الى المسحق بقدر الطاقة فهو المؤثر المدوح
 قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اى فقر وحاجة يعنى يقدمون
 الانصار المهاجرين على انفسهم قبل كل شئ من اسباب المعاش حتى ان من كان عنده
 امرأتان نزل عن واحدة وزوجها من احدهم واعلم ان الاشارة في هذه الاية فيما هو
 في غير القربات اما الاشارة فيها فمكروه كافي غيرها محبوب فلا يشار بماء الطهارة وبستر
 العورة وبالصف الاول لانه ترك للاجلال اللازم للعابد ولو وهب ماء الوضوء بعد الوقت
 لم يجوز واوآثر المضطر الى طعام غيره يجوز وان خاف مسيئته وايثار الطالب غيره بنوبته
 للقراءة مكروه لانه اشارة بالقرب وفي هبة منية المفتي فقير محتاج معه دراهم فاراد ان يؤثر
 الفقراء على نفسه ان علم انه يصبر على الشدة فلا يشار افضل والا فلا تنفاق على نفسه
 افضل (قط في الافراد وابو الشيخ في الثواب عن ابن عمر) مراباكم والبطنة (ابن عبد
 ذكر البند غالبى وكذا الاثني والخمى والمملوك (قال لا اله الا الله) مر بحثه ويأتى في لا
 (الكريم) الجواد (الحليم) لا يعجل العقوبة في الدنيا (سبحان الله رب العرش العظيم)
 صفة الله او العرش (والحمد لله رب العالمين) قال الحكم هذه جامعة وحده اولام وصفه
 بالعلو والعظمة ونزهه بهما عن كل سوء منزهة منه علا عن شبه المخلوقين وعظم عن درك
 المنكرين ان تبلغه قرايحهم ثم وحده ثانية ثم وصفه بالحلم والكرم فوسعهم حمله فقمرهم
 بكرمه عاملوه بما يحبه فعاملهم بما يحبون ثم قال ولقد عفى عنكم وهكذا معاملته ثم نزهه
 بالتسبيح وختمه بالحمد سبق اذا قال وافضل واحب بحمده ويأتى سبحان الله (حق على
 الله تعالى) اى وصدق عليه (ان يحرمه على النار) اى ان يمنعه عليها ببركة دوام هذه
 الكلمات (الدليلي عن علي) ورواه عنه ت الاعلمك كلمات اذا قلتن غفر الله لك وان
 كنت مغفورا لك قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله
 سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين (ابن جنادة
 بفتح الجيم الميت وبكسرهما خشية يحمل عليها) لم يتبعها خلوق (وهو الطيب المركب
 من زعفران وغيره) ولا نار) اى حجرة يجعل فيه نار وعود وهذا بدعة لا يكون في الصدر
 الاول وهو مانع بفضائل الميت كسائر المناهى كالنوح وضرب الحدود وشق الجيوب
 ودعوى الجاهلية المستلزم للويل والشور لان كل واحد منها دال على عدم الرضا
 والتسليم للقضاء وفي حديث خ ليس من امن ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى
 الجاهلية وفي حديثه ولعن الخامشة وجهها والشاقة جميعها والداعية بالويل والشور

(شيعها سمون الف ملك) أي تبعها هذه الملائكة تكريما من انفاو يأتي من جمع تحت
(ابو الشيخ والدليل عن عمير البدوي) وفي بعض النسخ عن عمير البدري (ابن ابراهيم
مات بها) اوقات فيها بشهادة او تحتفاته (رجل من اصحابي كان قائدهم) أي يبعث
ذلك الرجل من اصحابي قائدا لاهل تلك الارض الى الجنة (ونورهم يوم القيمة) يسعى
بين ايديهم ويايهم فيمشون في ضوئه واطلاقه شامل للذكور والانثى ولمن عرف به بطول
الصحة له والملازمة او غيره واقربائه او غيره والمهاجر او غيره وقد عدده بعضهم من
خصائصه (ابو نعيم في المعرفة عن بريدة وفيه ابوطيبة قال ابو حاتم لا يحتج به) أي
بحديثه ويأتي في حديث صحيح عنه بلفظ ما من احد من اصحابي الى آخره (يا ايها الناس
أي الامة والصحابة) كان الموت فيها (يحتمل ان الضمير راجع الى العبودية والاستقامة
او الشهادة في الجماد او الجنائز) (على غيرنا كتب) قدر او فرض او امر (وكأن الحق)
أي الشرع والاحكام (فيها على غيرنا وجب) فرض او ثبت او حكم (وكأننا نشيع من
الموتى عن قليل اليانا) صفة قليل (راجعون) أي متعلقون لنا (بيوتهم اجداثهم) صفة بعدد صفة
أي الذين بيوتهم قبورهم والجدث بفتح الجيم المقبرة ووجهه اجداث (وتأكل ترائمهم)
بالضم أي ميراثهم واصله وراث قلبت الواو تاء كالوجاه والنجاه (كانا مخلدون من بعدهم)
بحياة ابدية في الدنيا وهذا التوبيخ عظيم لهم (فطوبى لمن شغله عييه عن عيب غيره) فلم يشتغل
بها فعلى العاقل ان يدبر في عيوب نفسه وان وجد بها عيبا اشتغل بعيب نفسه في التنزه عن
ذلك العيب لجزءه ٤ ان كان ذلك عيبا يتعلق بعقله واختياره فان كان خلقيا فالذم
له ذم للخالق فان من ذم صنعة فقد ذم الصانع قال رجل لبعض الحكماء يا فبح الوجه فقال
ما كان خلق وجهي الى فاحسنه واذا لم يجد بنفسه عيبا فليعلم ان ظنه بنفسه انه عرى
من كل عيب جهل بنفسه وهو اعظم العيوب وقال البيهقي ذكر رجل عند الربيع بن خثيم
فقال ما انا عن نفسي براض فاتفرغ منها الى ذم غيرها ان العباد خافوا الله على ذنوب
غيره وامنوا به على ذنوب انفسهم وقيل فيه بيت سمعته لنفسى ابكى لست ابكى لغيرها
لنفسى في نفسى على عن الناس شاغل وقال حكيم ما احسب احدا تفرغ لعيب الناس
الا عن غفلة غفلها عن نفسه ولوا هم لعيب نفسه ماتفرغ لعيب احد وتقل عن الشرع راوى
عن شيخه ان من علامة بعد العبد عن حضرت ربه نسيانه عيوبه ونقائصه فقلت كيف
قال لان حضرت الحق نور وسان النور ان يكشف عن الاشياء بخلاف الظلام قال ومن هنا
عرف الاولياء كون الحق تعالى محهم او يفضهم اوراض او غضبان حتى قال الكرخي

(ميند)

من ثلاثين سنة وتاارى الحق تعالى ينظر الى نظير الغضب وكان الديري يرى الفضل لله
الذي لم يخسف به الارض ولم يمسح صورته وقال افضل الدين لو كشف للانسان (أي
ذاته كلها صوبوا ضم بعضها الى بعض فصارت صورة اذى) (طوبى لمن ذل في نفسه)
وفي الجامع اذل نفسه أي اعتقه ذل نفسه في قلبه من غير اظهاره مع وجود التواضع
فيه لان التذلل حرام (من غير منقصة) قيل أي في حال الاتصال بالكمال والافاق التواضع
في النقيصة نقيصة قال المناوي بان لا يضع نفسه بمكان يزدرى به ويؤدي الى تضييع حق الحق
والخلق فان القصد بالتواضع خفض الجناح يأتي بحش في طوبى لمن (وتواضع لله من غير
مسكنة) وقال الغزالي تشبه به طائفة قلما ينفك احد هم عن التكبر على الامثال
والترفع الى فوق قدره حتى انهم ليقاتلون على المجلس في الارتفاع والقرب من وسادة
الصدر والتقدم في الدخول (وافق ما لجمعه من غير معصية) وفي رواية اخرى في أي
الوجوه الخيرات والطاعات اشير بمن التبعضية الى ترك الصدقة بكل المال (ورحم اهل
الندل) أي الفقير ونحوه (والمسكنة) أي اعطف عليهم ورق لهم وواساهم بمقدوره
(وخالط اهل الفقه والحكمة) الذين بمخاطبتهم تحيي القلوب (طوبى لمن ذل نفسه) أي
رأى عجزها وذلتها فلم يتكبر وتذل الحقوق للحق وتواضع روى ان الفاروق حل
حال خلافته قرية الى بيت امرأة ارملة انصارية وممر بها في الجامع (وطاب كسبه)
بان كان من وجه حل (وصلحت سربرته) بصفاء التوحيد والثقة بوعده الله والخوف
منه والرجاء والشفقة على خلقه والمحبة لاوليائه (وكرمت علانيته) أي ظهرت انوار
سربرته على جوارحه فكرمت افعالها بتقوى الله وبمكارم الدين بالصدق والبر
ومراعات الحقوق (وعزل عن الناس شره) فلم يؤذيهم ومن ثم قال مالك بن دينار
راهب عظمي فقال ان استطعت ان تجعل بينك وبين الناس سو را من حديد
فافعل وقيل لسقراسي لم لا تعاشر الناس فقالت وجدت الخلوة اجمع لدواعي السلوة
(طوبى لمن عمل بعلمه) لئلا يكون علمه وزرا ووبالا وفي الحديث من ازداد علما ولم يزد
زهدا فانهما ازداد من الله تعالى بعدا (وانفق الفضل) عن حوايج نفسه وعياله (من
ماله) في وجوه القرب لئلا يظني ويسكن اليه قلبه ويحظى بشوابه في العقبى (وامسك الفصل
من قوله) بمن يزيد على الحاجة بان ترك الكلام فيما يعنيه من شغل نفسه شغل عن الناس
ومن شغل ربه شغل عن نفسه وهذا مقام العارفين (الحكيم) الترمذي (عن انس) قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الحدعاء فقال يا ايها الناس كان الموت الى آخره

٤ كعجزه نسخته

وهذا من الاحاديث الذي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبهم الى آخره فهذا من تعرفه قلوب المحققين يأتى طوبى لمن تواضع بحث **ايها الناس** قال مالك في شرح الكافية اذا قلت ايها الرجل فايها الرجل كاسم واحد وادى مدعو والرجل نعمت له ملازم لان ايامهم لا يستعمل بغير صلة الا في الخبر والاستفهام وها حرف تنبيه فاذا قلت ايها الرجل لم يصح في الرجل الالرفع لانه المنادى حقيقة وادى يتوصل به اليه وان قصد به مؤثرت زبدت التاء نحو ايها النفس المطمئنة (من كان عنده شيء) من مال الغنية وكذلك الحقوق (فايرد) امر من الرداى الى المقسم (ولا يقل فضوح الدنيا) اى لا يقل في نفسه ويظن ان فضيحة الدنيا ولوم الناس ورد على (الاوان فضوح الدنيا يسر) اى اسهل على النفس (من فضوح الآخرة) لانه اشد وابقى ولان الله يظهر فيه عدالة اتم الظهور وروى يدين فيه العباد بما فعلوا وكافى حديث ابن حميد عن ابي سعيد ايها الناس اتقوا الله فوالله لا يظلم مؤمنا الا انتقم الله تعالى منه يوم القيمة (طب عن الفضل بن عباس) وفي حديث المصالحح ان رجلا لا يخوضون في مال الله بغير حق فلمهم النار وفيه عن ابي هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم امره ثم قال لا الفين احدكم يحى يوم القيمة على رقبة بغيره رغما يقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد بلغتك الحديث **ايها الناس انما العلم** اى تحصي له (بالتعلم) يضم اللام على الصواب وروى بالتعليم اى ليس العلم المعتبر الا المأخوذ من الانبياء وورثتهم على سبيل التعلم وتعلمه طلبه واكتسابه من اهله واخذه عنهم حيث كانوا فلا علم الا بتعلم من الشارع او من تاب منابه وما تنفذه العبادة والتقوى والمجاهدة والرياضة انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح الصدور ويوسع العقول ثم هذا ينقسم لما يدخل تحت دائرة الاحكام ومنه ما لا يدخل تحت دائرة العلم وان كان من تناول له الاشارة ومنه ما لا تنقسم الضمائر وان اشارت اليه الحقايق في فضوحه عند مشاهدته وتحققه عند ملتقيه (والفقه بالفقه) اى التكلف بتعلمه قال ابن مسعود تعلموا فان احدكم لا يدري متى يحتاج اليه وقال الثوري من رقى وجهه رقى علمه وقال مجاهد لا يتعلم مستحي ولا متكبر وقيل لابن عباس به ذات هذا العلم بلسان سؤال وقاب عقول وزاد خطا واما الحلم بالحلم اى يبعث النفس وتشييعها قال الراغب الحلم امساك النفس عن هيجان الغضب والحلم امساكها عن قضاء الوطر اذا هاج الغضب (ومن برد الله به خيرا) اى جميع الخيرات لان النكرة يفيد العموم واخيرا عظيما فالشون للتعظيم (يفقهه في الدين) والفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بكسر يفقه فقهها اذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه

(اذا)

٤ ايس هنا
من المقيدات من
العلم والفقه والقرآن
بل ورد بالاطلاق

اذا صار فقهيا عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع وانما يخص من علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روى ان سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل هنا مكان نظيف اصلى فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقمت اى فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموقع وعن الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوما في شيء قاله يا ابا سعيد ليس هكذا يقول الفقه ا فقال ويحك هل رأيت فقهيا قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البشير بامور دينه المدوام بعبادة ربه (وانما يخشى الله من عباده العلماء) يأتى بحثه في العلماء (طب عن معاوية) يأتى من برد الله بحث **ايها الناس** خطاب للاصحاب فقط (انى قد بدنت) اى اظهرت وعظمت في هذه المواقع (فلا تسبقوني بالكروع والسجود) اى ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف كما في رواية م وكذا في التسليم والخروج عن المسجد بعد السلام لاحتمال ان يكون الامام سعى للصلوة فيسجد للسهو (ولكن اسبقكم انكم تدركون ما فاتكم) وفي رواية م فاني اريكم امامي من خلفي ثم والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم لصحكتكم قليلا ولبيكتكم كثيرا قالوا وما رأيتم يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار انما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الامام مع الخلف اشارة الى ان رؤيته عليه السلام من خلفه كرويته من امامه لعله هذه الحالة تكون حاصلة له في بعض الاوقات حين غلب عليه جهة ملكيته دون بشريته لانه عليه السلام قال انما انا بشر انسى كما تنسون كما في ابن ملك (ق عن ابي هريرة) له شواهد **ايها الناس ان النساء** اى الزوجات (عندكم عوان) اى عون ونصرة وحافضة لماله وعرضه روى ان رجلا جاء عمر رضي الله عنه يشكو من زوجته فلما بلغ بابه سمع امراته ام كلثوم تطاولت عليه فقال الرجل انى اردت ان اشكو اليه من زوجتي وبه من البأوى مثل ما بي فرجع فدعا عمر فسأله فاخبر فقال انى اتجاوز عنها لحقوق لها على الاول انها سترة بيني وبين النار فسكن بها قلبي من الحرام والثاني انها خازنة لي اذا خرجت من منزلي وحافضة لي والثالث انها قصارة لي تغسل ثيابي والرابع انها ظنزلولدى والخامس انها خبازة وطباخة لي فقال لي مثل مالك فكما تجاوزت عنها اتجاوز عنها (اخذتموهن بامانة الله) وبالجملة ينبغي للزوج ان يقوم بحقوق الاهل والصبر على اخلاقهن واحتمال الاذى منهن والسعي في اصلاحهن وارشادهن الى طريق الدين والاجتهاد لكسب الحلال لا لجلهن

والقيام بتربية الاولاد حتى وافق قوله تعالى وسرحوهن سراحا جبلا (واستعملتم قروجهن بكلمة الله) اي بكتاب الله او باحكام الله او بذكر الله هو البسلة (ولكم عليهن حق) من خدمة داخل البيت من الطبخ والكس والغسل والاواني والياب ولولم تفعل اثمت ولكن لا تجبر عليها قضاء وعن البرازية المنكحة او المعتدة ابت الخبر والطبخ ان بها علة او من بنات الاشراف يأت الزوج من يطبخ بها وان كانت ممن تخدم نفسها تجبر عليها وبالجملة ان النكاح نوع رق فعليها طاعة الزوج مطلقا وتخدمه فيما تعرف في داخل البيت ولا تعطى شيئا من بيته بدون اذنه واهم الحقوق امران احدهما التستر والصيانة والاخر ترك المطالبة بما وراء الحاجة والمففق عن كسبه اذا كان حراما وكانت امرأة السلف وابنته تقول لزوجها اياك وكسب الحرام فانا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار (ولهن عليكم حق) من الطعام والكسوة والسكنى والنفقة واجبة في الواجبة ونذ في الزيادة وفي حديث دعن حكيم بن معاوية قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدا عليها قال ان تطعمها اذا اطعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت يعني بافتراق الفراش ولا تخرج من البيت ولا تتركها في بيت خال فانها بما تخاف في البيت الخالي ور بما يقصدها رجل سوء قصد وفي البرازية يضربها اذا شمت الزوج وعن النهاية انما يضربها لمنفعة تعود اليها فعلى هذا لا يضربها على ترك الصلوة بخلاف الاب فانه يضرب انه لكن في النصاب يضربها الترك الصلوة على وجه لا ينقص جمالا (ومن حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم) جمع فراش (احدا) كناية عن حفظ عرض وكال عفتها (ولا يعصينكم في معروف) فيضرب الزوج زوجته اذا خرجت من البيت وعن القنية يضرب ايضا ان خرجت جارية الزوج غيره وايضا يضربها في شتمها اياه او الاجنبى او كشفت وجهها لغير محرم او كلمته او اعطت من بيته زيادة على العادة فكل شئ لزم التعزير برعاها فانه يعزرها لان الزوج سلطان زوجته لكن يحترز عن الافراط ولا يلزم على الزوج التعزير (فاذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف) قال ابو الليث حق المرأة على الزوج خمسة ان يخدمها من وراء الستر ولا يدعها ان تخرج من الستر فانها عورة وخروجها اثم وان يطعمها من الحلال وان يعلمها ما يحتاج اليه من الاحكام كالوضوء والصلوة والصوم ما لا بد لها منه وان لا يظلمها وان يتحمل تطاولها نصيحة لها (ان جرير عن ابن عمر) امران المرأة بمحبة ايها الناس انه لم يبق بفتح القاف (من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة) اي الحسنة يعني لم يبق من اقسام المبشرات بالنبوة

(في زمان)

في زمانى ولا فيما بعدى الا قسم الرؤيا الصالحة (يراها المسلم) اي لنفسه (او ترى له) على بناء المجهول اي يراها مسلم لاجل مسلم اخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة مبشرة للمؤمن يمنع ان يكون نبوة فيكون بوجه آخر من صلاح وتنبية غفلة وفرح وغيرها (الاواني نهيت) الا بالتحفيف حرف تنبيه وهذا النهى نهى تنزيه اعلم ان مناسبة ذكر هذا النهى لما قبله غير معلومة اعل ذكره باعتبار انه كان في رؤياه المبشرة لما روى انه صلى الله عليه وسلم حكم شهورا في بدعيته بما سمع في رؤيا (ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا) انما نهى عنه لان المصلى فيها يكون ذائعا فلا يتمكن من تدبر المعاني او لتعظيم كلام الله هيتا للتذلل (فاما الركوع) وفي الاكثر اما (فعظموا فيه الرب) اي قولوا سبحان ربى العظيم (واما السجود فاجتهدوا في الدعاء) يعني بعد قوله سبحان ربى الاعلى لكن ليس في هذا الحديث ما يدل على ان في السجود التسبيح وانما فيه حث على الدعاء تمسك به الشافعي رحمه الله على انه لا تسبيح (فممن) بفتح وكسر اي جدير (ان يستجاب لكم) قال شارح هذا فاعل قن لعلة قاله على تقدير ان يكون قن خبر مبتدأ محذوف اي فالدعاء قن والظاهر انه لا حاجة الى ذلك بل قن خبر ان يستجاب وانما كان حقيقا بالاجابة لان السجود اقرب ما يكون العبد من ربه فيه (شحم من دن عن ابن عباس) صحيح كافي ابن مك (ايها الناس اتى والله بك قسم) ما أمركم الامامكم الله به (كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) ولا انهاكم الا عما نهاكم الله عنه (كما قال وما نهاكم عنه فانتهوا) فاجلوا في الطلب اي ترفقوا في السعي في طلب حظكم من الرزق (فوالذي نفس ابى القاسم بيده) وهو كنيته صلى الله عليه وسلم (ان احداكم لا يطلبه رزقه كما يطلبه اجله) قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فان نفسا ان تموت حتى تستوفى رزقها وان بطأعها فله وللخالفه فلا فائدة للاسماء والاستشراف والرزق لا ينال بالجد ولا الاجتهاد وقد يكدر العاقل الزمى في الطلب فلا يجد مطلوبا به والفزع الغي يسره له المطلوب فصد ذلك الاعتبار بلوح لك صدق قول الشافعي ومن الدليل على القضاء وكونه يؤس الليب وطيب عيش الاحق قال الرازي فظهر ان هذا المطالب انما تحصل ويسهل بناء على قسمة قسام لا يمكن منازعته ومقابلته نحن قسمنا بينهم معيشتهم وقال الكشف قبل لبرز جهر تعال تناظر في القدر قال ما صنع بالمناظرة فيه رأيت ظاهرا دل على باطن رأيت احق مرزوقا وعالما محروما فعلمت ان التدبير ليس الى العباد وقرن ذلك بالامر بالتقوى لانها من الاوامر الباعثة على جماع الخير اذ منها تنكف النفس عن اكثر المطالب وترتدع عن الشهوات وتدفع عن المطامع (فان تعسر عليكم شئ منه فاطلبوه بطاعة الله عز وجل) اي اطلبوا

٤ الفر نسخهم

٦ يتيسر نسخهم

٣ تناظر نسخهم

الرزق طلبا رفيقا بتقوى الله بان تأخذوا ما احل وتدعوا ما حرم عليكم اخذوه ومدار ذلك على اليقين فان المرء اذا علم ان له رزقا قدر له لا بد له منه علم ان طلبه لما لم يقدر على لا يفيد الا الحرص والطمع فقم برزقه والعبد اسير القدرة سلب القبضة وافعاله تبع لفعل الله فانما تكون بالله والعبد مصروف عن نظره الى افعاله معترف بعجزه مقربا بضرابه عالم بافتقاره والدنيا حجاب الآخرة ومن كشف عن بصر قلبه الى الآخرة بعين ايقانه ومن نظر الى الآخرة زهد في الدنيا (طب عن السيد الحسن بن علي) سبق اجلوا **ايها الناس زوروا** وهم **اي شهداء** احد لان لهم شان عظيم نالوا به كنهم بالزيادة (واثنوهم وسلموا عليهم) وفي حديث زوروا فانما تذكركم الآخرة فزيارتها مندوبة بهذا القصد والنهاي منسوخ وفي مسلم عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام زاراه في الغي مذحج فبكى وابكى من حوله وقال استأذنت ربي ان استغفر لها فلم يأذن واستأذنته ان ازورها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم للموت انتهى قالوا ليس للقلوب سيما القاسية انفع من زيارة القبور فزيارتها وذكر الموت يردع عن المعاصي وتلين القلب القاسي وتذهب الفرح بالندى وبهون المصائب وزيارة القبور تبلغ في دفع رين القلب واستحكام دواعي الذنب ما لا يبلغه غيرها فان كان مشاهدة المختصر ترجع اكثر لكانته غير ممكن في كل وقت وقد لا يتفق لمن اراد علاج قلبه في كل اسبوع بخلاف الزيارة وللزيارة آداب منها ان يحضر قلبه ولا يكون حظه التطويق على الاجداث فقط فانها حالة تشار كدها فيها البهائم بل يقصدها وجه الله واصلاح فساد قلبه ونفع الميت بما يتلو من القرآن ولا يمشي على قبر ولا يقعد عليه ويخلع عليه ويسلم ويخاطب بهم خطاب الحاضرين فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين (فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم مسلم الى يوم القيمة الا ردوا عليه السلام) الاحياء ارواحهم كما مر في ان ارواحهم (يعني شهداء احد) وهم سبعون رجلا وكذا في البخاري عن انس انه قتل منهم يوم احد سبعون وكذا ابن سعد في طبقاته قال ان السبعين من الانصار خاصة لكنهم في راجعهم زادوا على ذلك وقد سرد الحفاظ ابو الفتح اسماء المستشهدين من الانصار والمهاجرين ستة وتسعين منهم من المهاجرين ومن ذكره معهم احد عشرو من الانصار خمسة وثمانين من الاوس ثمانية وثلاثون ومن الخزرج سبعة واربعين منهم وعند ابن اسحاق من المهاجرين اربعة ومن الانصار احد وستين ومن الاوس اربعة وعشرين ومن الخزرج سبعة وثلاثين والزيادة ناشئة عن الاختلاف في بعضهم (ابن سعد عن عبيد بن عير مر سلا) وفي رواية خ عن انس انه قتل منهم يوم احد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون وكان بئر معونة وهو

موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم اليمامة على عهد ابي بكر يوم مسيلة الكذاب **ايها الناس** خطاب عام (انما الدنيا عرض حاضر) اي ما لا يكون له ثبات ومنه اسناد المتكلمين قواهم العرض بالاثبات له الا بالجواهر كاللون والطعم (يصيب منها البر والفاجر) وفي رواية المشكاة يأكل منها البر والفاجر (وان الآخرة وعد صادق) وصفه بالصدق دلالة على تحققه وثباته وبقائه ثم اتبعه بقوله (يحكم فيها ملك قادر) تمييز بين البر والفاجر فيثيب البر ويعاقب الفاجر فالوعد وهو من الاسناد المجازي وصف الوعد به منه ما هو من سببه اي الله صادق في وعده والمراد بالوعد الموعود وهو الاجل المسمى (يحق بها الحق) والباء بمعنى في والضمير للآخرة وفي رواية المشكاة فيها (ويبطل الباطل) والمجملين بيان لقوله يحكم ملك قادر فان احقاق الحق وابطال الباطل يقتضيان العدل والقدرة (ايها الناس فكونوا ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا) وفي المشكاة عن جابر ان اخوف ما تخوف على امتي الهوى وطول الامل فاما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الآخرة وهذه الدنيا مرحلة ذاهبة وهذه الآخرة مرحلة قادمة ولكل واحدة منهما بنون فان استطعتم ان لا تكونوا من بنى الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في دار العمل ولا حساب وانتم غداني دار الآخرة ولا عمل فيكون البنون كالنتائج والثمار (فان كل ام يتبعها ولدها) وهذا تشبيه عظيم فتبصر (اعلموا وانتم من الله على حذر) اي على خوف (واعلموا انكم معروضون على اعمالكم) اي الاعمال معروضة عليكم من باب القلب كقولهم عرضت الناقة على الحوض (وانكم ملاقوا الله لا بد منه) قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولذا قال (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) سبق بحثه في الا ان الدنيا الحسن بن سفيان (طب وابن مردويه حل عن شداد بن اوس) وعن علي رضي الله عنه قال ارتحلت الدنيا مدبرة وارحلت الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل **ايها الناس اتقوا الشرك** اي جميع انواعه (فانه اخفى من ديب الثعلب) اي اذق منه كما مر بحثه في اياكم وان تخطوا وان ايسر (قالوا كيف نتقيه يا رسول الله) اي نحفظ من انواعه لانه اخفى وهو الرياء كما يطلق عليه في حديث حم الشرك الاصغر وهو ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء وكفاي حديث ان اخوف ما اخاف على امتي لا شرك بالله قيل اتشرك امنتك من بعدك قال نعم اما اني لست اقول تعبدون شمس ولا قرا ولا وثنا

ولكن اعمالا لغير الله تعالى وشهوة خفية وسئل الحسن عن الرياء هو شرك قال نعم اما قرأ
 من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه الجدي الذي يملك
 نفسه فهو مالك والذي يملكه هواه مملوك ومن لم يكن الغالب على قلبه ربه فاما يعبد هواه
 ونفسه ولرفة هذا المرض العظيم (قال قولوا اللهم انا نعوذ بك) اي نلتجأ ونعتصم ونحفظ بك
 (ان نشرك شيئا لك تعلم) وانت تعلم ولا يخفى عليك شيء في الارض والسماء (وتستغفرك لما
 لا تعلم) اي نطلب منك ان تغفر ما نعلمه من تقصير وما لا يليق بنا ولا نحيط بعلمنا انك انت علام
 الغيوب كما مر بحمد اياكم ان تخلصوا (رحم طيب عن ابي موسى) له شواهد في ايها الناس اتقوا الله في
 اي بالغوا في الخوف منه باستحضار ماله من العظمة واطهار نوا ميس العدل يوم الفضل
 (فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا) اي شيئا ما حذ فنه للتعظيم (الاتقوا الله منه يوم القيمة) الذي
 يظهر فيه عدالة انم الظلم ورويد في العباد بما فعلوا كما مر بحمد في اتقوا الظلم (عبد بن حميد
 عن ابي سعيد) وبأني الظلم بحث في ايها الناس اثنان من الحصلة (من وقاه الله شرهما
 دخل الجنة) دخولا اوليا او بغير عذاب او بغير فضيحة (ما بين الحية) ثنية لجة والمراد
 ما بين شفتين وهو اللسان وجرائه عظيمة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
 اي ملك يرقب عمله مع حاضرك لكتابة خيره وشره وسبق حديث اذا اصبح ابن آدم
 فان الاعضاء كلها تستكفي اللسان اي تطلب الكفاية والاندفاع من شره وفي حديث
 انس عنه عليه السلام قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يحزن من لسانه بان لا يظهره
 بلا احتياج سيما عن اعراض الخلق واعتراض الخالق وعن الكفر والخطا والكذب
 والفتنة والتميمة والسحرية والسب والفحش والطعن واللعن والجدال والمراء والنباح
 والخصومة والتعريض او الغناء وافشاء السر والحوض في الباطل والسؤال عما لا يبلغه
 فهمه والتناق القولي والكلام ذي اسانين والشفاعة السيئة والامر بالنكر وعكسه
 والفاظة في الكلام والسؤال عن عيوب الناس وافتتاح الادنى عند كلام الاعلى
 والكلام عند الاذان والاقامة والخطبة والخلاء والجماع والكلام بعد طلوع فجر والدعاء
 على مسلم والدعاء للظالم بخير والكلام عند القراءة وكلام الدنيا عند المساجد واطلاق
 القلب واليمين الغموس واليمين بغير الله وسؤال اماره وقضاء وتولية ووصاية والدعاء
 على نفسه ورد عذرا خيه وتفسير القرآن برأيه واخافة مؤمن وقطع كلام غيره ونفسه
 ورد تابع كلام متبوع والسؤال عن حل وطهارة في غير محله والمدح بغير اذن شرع والذم
 كذلك والمزاج والشعر والسمع والفصاحة بالتكلف وفضول كلام والكلام مع الشابة

(والسلام)

والسلام على الذمي والفاسق المعلن والمنغوط والباطل والدلالة الى المعصية والاذن
 فيها ومعصية ونحوها (وما بين رجله) من الشهوات يأتي في الزنا بحته (رحم عن رجل من
 الانصار) له شواهد في ايها الناشد في اي الطالب والنشد الطلب يقال نشد ينشد مثل
 يطلب لفظا ومعنى اي يطلب برفع صوت ضالة في المسجد وفي غيره حيوانا وغيره في الحيوان
 يقال ضالة وفي غيره ضايغ ولقطة كذا نقل عن المصباح (غيرك الواحد) خبره وهو جملة
 دعائية بمعنى الانشاء اي يناشد لا توجد لك ضلالتك وما بعده بمعنى العلة (ليس لهذا
 بنيت المساجد) بل بنيت لاقامة الصلوة والذكر والتلاوة ونحوها واليهود والنصارى
 حفظوها ووقوها عن هذا وكلام الدنيا ونحوها مع انها ماوى الشياطين ومساكن
 اهل الدين الباطل والعبادة الباطلة فكيف اهل الملل الاسلامية والدين الحق وهم
 يقرؤن قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع وكيفية انشاء الضالة والسؤال عنها نحو
 ان يقول من وجد فاعطاني فيرجه الله وفي حديث م مرفوعا من سمع رجلا ينشد
 ضالة في المسجد فليقل لاردها الله عليك فان المساجد لم تبني لهذا ولعله جملة دعائية ولذا
 لم يتكرر لا والا فلفظ الماضي لا يدخل عليه لا بلا تكرار نحو لا صدق ولا صلى وهذا
 على صورة النظم وقع عنه صلى الله عليه وسلم تصادقا لا عن قصد وتكلف
 فلا ينافي حديث خ لان يمتلي جوف احدكم فيها خيره من ان يمتلي شعرا ياتي شره
 (عبد الرزاق عن ابراهيم بن محمد عن مصعب بن محمد عن ابي بكر بن محمد قال سمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رجلا ينشد ضالة في المسجد قال فذكره) له شواهد في ايها الامة في اي
 امة الاجابة (اني لا اخاف عليكم فيما تعلمون) فان الجاهل اذا لم يقصر معذور (ولكن انظروا)
 اي تأملوا (كيف تعملون فيما تعلمون) قال عيسى عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل
 فيه كمثل امرأة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت وكذا من لا يعمل بعلمه يفضحه
 الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد وقال ابن دينار اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت مواعظته
 عن القلوب كما يزل القطر عن المصفاة وقال السري السقطي اعتزل رجل للتعب كان حريصا
 على طلب علم الظاهر فسأله فقال قيل لي في النوم كيف تضع العلم ضعك الله
 فقلت اني لاحفظه قال حفظه العمل به فتركت الطلب واقلت على العمل (ض حل
 هب عن ابي هريرة) قال لا أعلم احدا رواه بهذا اللفظ الا يحيى بن عبيد الله بن
 موهب المدني في حق (اصحابي) اي اتقوا الله فيهم ولا تلزمهم بسوء
 او اذكروا الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم وكرره اذنا بما يزيد الحث على الكف عن

التعرض لهم بمنقص (لا يتخذونهم غرضا) بمعجمة أى هدقارموهم بتبجح الكلام
 كما ترمى الهدف بالسهم هو تشبيه ببلغ (بعدى) أى بعد وفانى (فن احبهم فبحي
 احبهم) أى فبسبب حبه اياى اوحى اياهم أى انما احبهم لحبه اياى اوحى اياهم (ومن
 ابغضهم فببغضى) أى فبسبب بغضه اياى (ابغضهم) يعنى انما ابغضهم لبغضه
 اياى ومن ثم قال المالكى يقتل سابعهم (ومن آذاهم) بما يؤثمهم (فقد آذانى ومن
 آذانى فقد آذى الله) ولا يضره ذلك بشهادة يا عبادى انكم لن تبلغوا ضررى فتصرونى
 (ومن آذى الله يوشك ان يأخذه) أى ان يسرع انتزاع روحه اخذ غضبان منتقم
 عزيز مقتدر ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار ووجه الوصية نحو البعدية عن اذاهم
 وخص الوعيد بها لما اطلع عليه مما يكون بعده من ظهور البدع وايداء بعضهم
 زعمانهم الحب لبعض اخر وهذا من باهر مجازاته وقد كان فى حياته حريصا على
 حفظهم والشفقة عليهم اخرج البيهقى عن ابن مسعود خرج علينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال الا لا يبلغنى احد منكم عن احد من اصحابى شيئا فانى احب ان اخرج
 اليهم واناسيهم الصدر فان لمجد تعرض اليهم وكفر نعمة قد انعم الله بها عليهم فجعل منه
 وحرم ان وسوء فهم وقلة ايمان اذ لو لحقه فهم لم يبق فى الدين ساق قاعة لانهم النقلة
 الينا فاذا جرح النقلة دخل فى الايات والاحاديث التى بها ذهاب الانام وخراب
 الاسلام ثم اختلف فى سبب الصحابي فقال عياض قال الجمهور يعزروا بعض المالكى
 يقتل وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسين فحكى القاضى فى حسنين
 وجهمين وقواء السبكي فبين كفر الشيخين ومن كفر من صرح النبي صلى الله عليه
 وسلم بايمانه او بشيئه بالجنة اذا تواتر الخبر به واطلق الجمهور التعزير (حمخ فى تاريخه
 ت حل عن عبد الله بن مفضل) بضم الميم وقبح المججمة وشدة الفاء وفى الميزان
 فى الحديث اضطراب (الله الله فى اصحابى) أى اتقوا الله ثم اتقوا الله فى حق اصحابى
 وحفظهم وتوقيرهم ولا تنقصوا من حقهم ولا تسبوا او التقدير اذكر اسم الله
 وانشدكم فى حق اصحابى وتكريمهم كما يقول الاب المشرق الله الله فى اولادى (فن
 ابغضهم) مطلقا وفى غيبى اوفى حياتى او بعد مماتى (فلبغضى) أى فلاجل بغضى اياه
 او بغضه اياى (ابغضهم ومن احبهم فلبغى) أى فلاجل حبه اياه او حبه اياى (احبهم اللهم
 احب من احبهم) أى زد لهم الهدى والتوفيق فى الدنيا وحسن المثوبة ورفع الدرجة فى
 العقبى (وابغض من ابغضهم) أى كره من كرههم او مقت وبعد من جوارك فينبغى ان يكون

(بسبب)

بسبب حبه لهم احبهم حيث يكونوا صالحين وكذا فى البغض حيث كانوا صالحين لما ورد
 عنه عليه السلام من احب الله وابغض الله فقد استكمل ايمانه وفى رواية حب قريش ايمان وبغضهم
 كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر فن احب العرب اى جنسهم والمراد مؤمنوهم
 فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني رواه مطب عن انس ورواكر عن جابر مر فوعا
 حب ابي بكر وعمر من الايمان وبغضهم كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب
 من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابى فعليه لعنة الله ومن حفظهم فبهم فانا نحفظه
 يوم القيمة واحاديث كثيرة فيهم وبالجملة فيجب على كل احد ان يحب اهل بيت النبوة و
 جميع الصحابة من العرب والعجم لاسيما جنسه عليه السلام ولا يكون من الخوارج فى بغض اهل
 البيت فانه لا ينفعه حينئذ حب الصحابة ولا من الروافض فى بغض الصحابة فانه لا ينفعه حينئذ
 حب اهل البيت ولا يكون من جملة الاروام حيث يكرهون العرب بالطبع وبذوهم على
 الاطلاق بسؤال الكلام فانه يخشى عليه من سوء الختام (ابن الجار عن انس) يأتى حب العرب بحسب
 ومرا حفظوا (الله اكبر خربت خيبر) وهى مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من
 المدينة الى جهة الشام وعام خيبر سنة سبع وفى البخارى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
 خرج الى خيبر فجاءه ليلا وكان اذا جاء قوم ابليل لا يغيرونى رواية لم يفر عليهم حتى يصبح فلما أصبح
 خرجت اليهود بمساحيهم ومكانتهم فلما رأوه قالوا الحمد لله محمد والحمد لله محمد والحمد لله محمد والحمد لله محمد
 عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر قاله بوحى او تقالوا لا رأى من آلات الخراب معهم من المساحي
 والمكانل مع لفظ المسحاة المأخوذ من محوت المأخوذ منه ان مدينتهم ستخرب قال السهيلي
 (انا انزلنا بساحة قوم) اى بقرهم وحضرهم (فسأ صبايح المنذر بن) اى بئس الصبايح صباح
 من انذر بالعذاب فخرجوا حال كونهم يسعون فى السكك ويقولون محمد والحمد لله محمد والحمد لله محمد
 صلى الله عليه وسلم حتى الجأهم الى قصرهم فصالحوه على انه له صلى الله عليه وسلم الصفر
 والبيض والخلفة ولهم ما حملت ركابهم وعلى ان لا يكتموا ولا يغيثوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة
 ولا عهد فغيبوا مسكا لحيتى بن حوطب فيه حلهم فقال عليه السلام ابن مسك حى ابن
 حوطب قالوا اذهبته الحروب والنزقات فوجدوا المسك فقتل فى خيبر المقاتلة من الرجال
 وسبي الذرية وكان فى السبي صفية بنت حبيى فصار الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فترز وجهها فجعل عتقها صداقها (حمخ مت ن عن انس حم من انس
 عن ابى طلحة) وفى رواية لخربت خيبر الى اخره (اللهم اغفر للحاج) أى من حج بجمهورية
 (ولمن استغفر له الحاج) قاله ثلاثا وهذا شريف عظيم الحاج فيأكد طلب الاستغفار من

٤ لانه خمس فرق
 المقدمة والقلب
 والمينة والميسرة
 والساق

الحاج ليدخل في دعاء النبي عليه السلام وظاهره ندب طلب الاستغفار منه في سائر
الاقوات لكن في الاحياء عن الفاروق ما يحصل له ان غاية طلبه الى عشرين من
ربيع الاول اي فان تأخر وصوله الى وطنه عنها فالى وصوله تدر (ك ق وابن خزيمة
في صحيحه) وكذا رواه الخطيب كلهم (عن ابى هريرة) وقال ك صحيح عن شرطه وتعقب
بان فيه شريك القاضى ولم يخرج لهم الا لثنا بعات اللهم اصله يا الله حذف
ياوعوض عنها الميم وشددت لتكون على حرفين كالمعوض عنه ويقال فيه لاهم بحذف
ال و في القاضى هو توجه للمطلوب وطلب حصول المرغوب بالتوسل بالاسم
الاعظم الذى اذادى به اجاب واذا سئل به اعطى ولفظه بصيغة حذف النداء
المضممة لوجود البيئونة المعنوية النفسانية اذ حذفها يقتضى زوال ذلك وتقويض
الميم من حرف النداء في لفظة الجلالة يقتضى قوة الهمة في الطلب والجزم به وانما جعل هذا الاسم
الاعظم في اوائل الادعية غالباً لانه جامع لجميع معاني الاسماء الكريمة وهو اصلها (اى اعوذ
بك من البرص) وهو علة تحدث في الاعضاء بياضارديا (والجنون) وهو زوال العقل
(والجذام) وهو علة تسقط الشعر وتقتل اللحم وتجرى الصديد منه (ومن سبى الاسقام)
اى الامراض الفاحشة الردية المؤدية الى فرار الجيم وقلة الانيس او فقده كالاستسقاء
والسل والمرض المزمن وهذا من اضافة السفة الى موصوفها اى الاسقام السيئة قال
التوريشى ولم يستعذ من سائر الاسقام لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر
خفت كحمى وصدى ورمم وانما استعاذ من السقم المزمن فينتهى صاحبه الى حال يفر منه
الجيم ويقل دونه الموانس والمداوى مع ما يورث من الشين وهذه الامراض لا تجوز
على الانبياء بل يشترط في النبي سلامته من كل منفر وانما ذكرها تعليماً لامة كيف يدعو
(ط ح ن د حب طب كض عن انس) ورواه ك عنه بلفظ اللهم انى اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والخل والهزم الحديث اللهم اجعل بالمدينة اي مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم (ض في ما) ثنية ضعف بكسر قال في القاموس مثله وضعفاه مثلاً او الضعف
المثل الى ما زاد ويقال ذلك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة امثاله لانه زيادة غير محصورة وقول
الله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين اى ثلاثة اعذبة ومجاز يضاعف يجعل الى الشئ
شئان حتى يصير ثلاثة انتهى وقال الفقهاء في الوصية بضعف نصيب ابنه مثلاً وبضعفيه
ثلاثة امثاله عملاً بالعرف في الوصايا وكذا في الاقارب نحو قوله على ضعف درهم فيلزمه درهمان
لا العمل باللغة والمعنى هنا اللهم اجل بالمدينة مثلى ما (جعلت بمكة من البركة) الدنيوية

(اذهو)

اذهو بحمل فسر الحديث الاخر اللهم بارك لنا في ساعنا ومدنا فلا يقال ان مقتضى اطلاق
البركة ان يكون ثواب صلوة المدينة ضعفي ثواب الصلاة بمكة او المراد عموم البركة
لكن خصصت الصلوة ونحوها بدليل خارجي فاستدل به على تفضيل المدينة على مكة
وهو ظاهر من هذه الجهة لكن لا يلزم من حصول افضلية المفعول في شئ من الاشياء
ثبوت الافضلية على الاطلاق وايضا لدلالة في تضعيف الدعاء للمدينة على فضلها
على مكة اذ لو كان كذلك للزم ان يكون الشام واليمن افضل من مكة لقوله في الحديث الاخر
اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا اعادها ثلاثاً وهو باطل لما لا يخفى فالتكرير للتأكيد والمعنى
واحد وقال الابى ومعنى ضعف ما بمكة ان المراد ما اشيع بغير مكة رجلاً اشيع بمكة رجلين
وبالمدينة ثلاثة فالظاهر في الحديث ان البركة انما هي في الاقيات وقال النووي في نفس
الكيل بحيث يكفى المدفها من لا يكفيه في غيرها وهذا امر محسوس عند من سكنها (ح خ م
عن انس) صحيح اللهم رب الناس اي رباهم باحسانه وعاد عليهم بفضله وحذف
حرف النداء اشعاراً وابعاداً له من القرب لانه في حضرة المراقبة (مذهب) بضم فسكون
اى مزيل (البأس) اى شدة المرض (اشف) اى ابرى (انت الشافي) اى لا غيرك المداوى
من المرض المبرى منه فيه جواز تسمية الله بما ليس في القرآن اذ اورده خبر صحيح كما هنا
وهو القول الذى عليه التعويل قال القرطبي الشافي اسم فاعل من شفى وال بمعنى الذى
وليس باسم علم لله (لا شافي الا انت) فيه ان كل ما يقع في التداوى انما يقع بتقدير الله
(اشف) عنا (شفاء) مصدر منصوب باشف وقد يقع خبر مبتدأ اى هو (لا يغادر) بغير
مجمة لا يترك وقادته انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض اخرى (سقما)
بضم وسكون وبفتحتين مرضا ولا يشك الدعاء مع ان المرض كفارة لان الدعاء عبادة
ولا ينال الثواب والكفارة والحصول لما بول المرض بالصبر عليه والداعى له مطلوب به
او يعوضه (دن خ ح م عن انس) صحيح اللهم لا خير الاى لا خيراً كاملاً او نافعا
او باقياً ومعتبراً (الاخير) الدار (الاخرة) لان خير الاخرة باق (وفي لفظ) في كتب هذه
الخرجين (لا عيش) اى كاملاً او باقياً ومعتبراً او هيناً (الاعيش) الدار (الاخرة) لان
هذا العيش القانى الزائل ولان الاخرة باقية لا تزول وعيشها لا يعتريه اضمحلال ولا
ذبول وعيش الدنيا وان كان محبوباً للنفوس معذوقاً للقلوب ظل زائل وسهاية صيف
لا يربى دوامها ولعيش الحياة قال ارفعى والقصد بذلك فطم النفس عن الرغبة في
الدنيا وحملها على الرغبة في الاخرة وتحمل ائقال مساعيها وهذا لا ين رواحة (فاغفر

للانصار والمهاجرة) وفي رواية ابن رواحة وتمت فأكرم الانصار والمهاجرة تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو من مشطور الرجز والمنع عليه انشاء الشعر لانشاده على ان الخليل لم يعد مشطور الرجز شعرا وقال بعضهم هذه الكلمة قالها في اسر احواله لما رأى جمع المسلمين بعرفة وفي اشدها عند حفر الخندق وفي لفظ خ في باب التحر يرض على القتال يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والخزع قال اللهم الى اخره (طح) خم دت ن عن انس) ورواه حم نخم عن سهل بن سعد قال جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق ونقل التراب على اكتافنا فقال اللهم لا تعيش الا تعيش الآخرة الى اخره اللهم علم بنشدك اللام اي حفظا وفهم او عرف (معوية) بن سفيان سبق بحقه في اول من يختصم (الكتاب) اي القرآن والمراد تعليم لفظه باعتبار دلالة على معانيه (والحساب) اي فرائضه (وقه العذاب) امر من دق بقى اي احفظه من عذاب الآخرة وهذا يشعر بكمال فضله قال رجل للمعافي ابن عمران وهو ابو مسعود الازدي قال شيخه الثوري هو ياقوت العلماء اخرج له البخاري وغيره ابن عمر بن عبد العزيز من معاوية فغضب المعافي لما لاح من افضلية ابن عبد العزيز على معاوية وقال لا يقاس على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد لانهم خير من بعدهم سيأتي خير القرون قرني ثم الذين يلونهم الحديث وسبق ان الله اختارني وفي حديث الديلمي والبرار ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى اثنين وحدث الشيخين كذلك ثم عد المعافي بعض مناقبه التي تقتضي علو مرتبة بالنسبة الى بعض اصحابه فقال معاوية صاحبه وصهره اي اخوام حبيبة وكاتبه وامينه على وحى الله تعالى حيث كان يكتب الوحي ولعل السائل سأل عن علمه وزهده وعدله لكن المسؤول عدل عن جوابه لقوله عليه السلام اذا ذكر اصحابي فامسكوا الايمان الى ان كل ما وقع منه يكون مكفرا بركة صحبته ونتيجة خدمته ولذا لما سئل بعض العلماء مثل هذا السؤال قال في الحال لغبار انفس فرس معاوية مع النبي صلى الله عليه وسلم خيه من الغم عمر بن عبد العزيز يؤيده قوله لا يستوى منكم من اتقى من قبل الفتح وقاتل ومعاوية وان اسلم عام الفتح لكن له سبق ظاهر على من اسلم بعده سواء كان من الصحابة او التابعين والحاصل انه لا احد من علماء هذه الامة ومشايخ هذه الملة يبلغ مرتبة الصحابة ومنفعة الخدمة فان رؤيته عليه السلام كانت اكسيرا تؤثر تأثيرا كثيرا لمن رآه وآمن به صغيرا او كبيرا كما في شرح الشفاء (حم ع ط ب حل عن الرباعين الحسن بن

(سفيان)

سفيان والحسن بن عرفة والبغوي وابن قانع حل كر عن الحرث عد كر عن ابن عباس طس طب تمام عن عبد الرحمن بن الجوزي عن ابي هريرة) سيأتي بحث اللهم اعنه بفتح الهمة وكسر العين من الاعانة اي انصره في جهاده وماله (واعن به) كذلك اي غيره كما في حديث خ فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم وارحمه (وارحمه به) غيره في الدنيا والآخرة وانصره (وانصره به) غيره من عبادك المؤمنين ودعاه بذلك لشدة حرصه له لجهاده وهدايته واحياء لاملته وزاد عليه فقال (اللهم وال من والاه) فاعلة من الموالاة وهي المحبة والصداقة وضده العداوة ولذا قال (وعاد من عاداه) وهذا يقتضي عظم شأنه (يعني عليا) بن ابي طالب وفي مناقبه في خ عن سلمة قال كان علي قد تخاف من النبي عليه السلام في خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية اويأخذن غدا رجلا يحبه الله ورره وله بفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما ترجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح عليه كما مر يحته في ابي بكر والآخر (طب عن ابن عباس) يأتي يا علي اللهم اني احبهما بضم الهمة وكسر الحاء (فاحبهما) بفتح الهمة والاول نفس متكلم والثاني امر من الافعال اي زد لها الهدى والتوفيق والحكمة في الدنيا وحسن الثواب والجزاء والدرجة العالية في الآخرة وفي الادب ثم يقول اللهم اني ارحمهما فارجعهما وفي حديث خ اللهم اني احبهما فاحبهما او كما قال وفي رواية اخر اللهم اني احبه فاحبه بفتح الهمة في الاخير وضما في الاول وبالباء الثانية بالرفع والنصب (وابفض من ابفضهما) بقطع الهمة فيهما وكسر الغين في الاول وفتحها في الثاني اي اجعله مبغوضا بعود امطرودا من عندك (يعني الحسن والحسين) وهذا الدعاء كاف على يزيد ومن تبعه في بغضه من عبيد الله بن زياد وغيره يأتي بحشما في الحسن والحسين (ش طب عن ابي هريرة) ومران ابني بحشما اللهم انصر العباس بن عبد المطلب وكنيته ابو الفضل وكان اسن من النبي عليه السلام بسنتين او ثلاث وكان جيلا وسيما ايضا له صغيرتان معتدلا وقيل طولا وكان فيما رواه ابن حاتم مرفوعا اجود قبريش كفا واوصلها رجما وزاد ابو عمرو كان ذا رأي حسن ودعوة مرجوة وقد قيل انه اسلم قديما وكان يكتنم اسلامه واطهره يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة

خلت من رجب او من رمضان سنة اثنين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه اثمان
 ودفن بالبقيع وفي حديث خ عن انس ان عمر بن الخطاب كان اذا خطبوا استسقى بالعباس
 بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بيننا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل
 بم نينا فاستسقا قال فيسقون وقال ابو عمر وكانت الارض اجذبت على عهد اجد اباشيدا
 سنة سبع عشر فقال كعب يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابتهم مثل هذا
 استسقوا بعصبة انبيائهم فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنوا به وسيد
 بني هاشم فحشي اليه عمر وقال انظر ما فيه الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فاستسقى فسقوا
 قول عقيل بن ابي طالب * يعني سقى الله البلاد واهلها * عشية يستسقى بشيئته عمر *
 توجه بالعباس في الجذب داعيا * فاجاد حتى جاد بالديعة المطر * (وولد العباس ثلاثا)
 وهو عبد الله واخوه الفضل واهام الفضل وفي حديث خ عن عكرمة عن ابن عباس
 قال ضمنني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وفي رواية
 الكتاب وقال الحكمة الاصابة في غير النبوة وولد ابن عباس قبل الهجرة ثلاث
 سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه وحنكه بريقه وسماه ترجان القرآن وكان
 طويلا ابيض جسيما وسيما صبيح الوجه من علماء الصحابة قال مسروق كنت اذا
 رأيت ابن عباس قلت اجل الناس فاذا تكلم قلت افصح الناس واذا تحدث قلت
 اعلم الناس وقال عطاء كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والانساب وناس يأتون
 لايام العرب ووقائعها وناس يأتون للعلم والفقه فامتهم صنف الاويقبل عليهم بما شاؤا
 وقال فيه عمر عبد الله فتى الكمول له لسان سيول وقلب عقول وقال طاووس ادركت
 نحو خمسمائة صحابة اذا ذكروا ابن عباس فخالفوه لم يزل يقرهم حتى ينتموا الى قوله
 وتوفي بالطائف بعد ان عمر سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية
 (يا عم اما علمت ان المهدي من وادك) جمع ولد وفي رواية اخرى من اولادك ويقال
 الولد يكون جمعا ومفردا وكذلك الواد على وزن فقل فالولدان كان جمعا كان كالاسد
 بضمين او بضم وسكون وان كان مفردا كان كالاسد بفتحين (موقفا) مؤيدا من
 عند الله (راضيا) بالله (مرضيا) مقبولا عند الله يأتي بحته في المهدي وسبق معنى
 المهدي في ابشر (الهيثم بن كليب وابن عساكر عن عبد الله بن عباس عن ابيه وسند
 رجاله ثقات) يأتي يا عباس ومن يرد بحث * اللهم صل * اي اثن عند ملائكتك او شرف
 او كرم او عظم او اعين وزد الخير واجعل اللطف والرحمة المقرنة بالتعظيم المنبئة

(من)

من العطف والحنان (على ابي بكر) وهو الافضل بعد الانبياء وقد اطبق السلف
 على انه افضل الامة وحكي الشافعي وغيره اجماع الصحابة والتابعين على ذلك سبق
 بحته في ابي بكر وفي حديث خ عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي عليه
 السلام فقضينا بابكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان وزاد في رواية عن ابن عمر
 نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وزاد طب في رواية فيسمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا يكره ولا يلزم من سكوتهم اذذاك عن تفضيل
 على عدم تفضيله وفي رواية عن ابن عمر انكم تعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ففيه تقييد
 الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة فقد اطبق السلف على خيرتهم عند الله على
 هذا الترتيب كخلافتهم وذهب بعض السلف الى تقديم على عثمان ومن قال به سفيان
 الثوري لكن قيل انه زجع وقال مالك في المدونة وتبعه يحيى بن القطان وغيره لا يفضل احدهما
 على الاخر وقال الشيعية وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي على (فانه يحبك ويحب رسولك)
 يأتي يا بابكر (اللهم صل على عمر) بن خطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
 بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وكنيته ابو حفص كتابه به
 صلى الله عليه وسلم ولقبه الفاروق لقبه به النبي عليه السلام وقيل اهل الكتاب استخلفه
 ابو بكر فاقام عنده عشر سنين وستة اشهر واربع ليال وقتله ابولؤلؤة فيروز غلام المغيرة
 (فانه يحبك ويحب رسولك) كافي حديث الدلائل انت احب الى من كل شئ الحديث
 (اللهم صل على عثمان) بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد
 مناف وامه اروي بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف اسلمت بعد
 ابنها ولقبه ذو النورين (فانه يحبك ويحب رسولك) يأتي يا عثمان (اللهم صل على ابي
 عبيدة بن الجراح) عامر بن عبد الله الجراح بن هلال بن ابيب بن ضبة بن الحارث بن
 فهر بن مالك يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر وامه من بني الحارث بن فهر
 اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو قتله وتوفي وهو امير على الشام من قبل عمر
 بالطاعون سنة ثمان عشرة وكان طويلا نحيفا ارم ٧ الثنتين خفيفة اللحية وفي حديث
 خ اكل امة امين وان اميننا ايها الامة عبيدة بن الجراح كما مر ان اكل نبي (فانه يحبك
 ويحب رسولك) كما مر (اللهم صل على عمرو بن العاص) وهو مر الان (فانه يحبك
 ويحب رسولك) يأتي بحث (ابن عساكر عن ابن عمار مر سلا) ومر امار جل كسب بحث

والا ثم الساقط
 الشبهة وسبب ثمره انه
 كان انزع سبهين
 من جبة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 يوم احد بثنية فسطا

سند

وفي نسخة الاصلية
 بعد ان عمى سنة
 الى آخره

اللهم من آمن بي أي رسالي وصدقني (وصدقني) بما جئت به هو الحق من عندك
(ونعمدان ماجئت به الحق) أي هو الحق (من عندك فأقل) وفي رواية الجامع له (ماله)
من زهرة الدنيا وزينة لها ليجاني بالباب عن دار الفرور ويميل به إلى دار الخلود (وولده)
لأن من كان مقلا منهما يسهل عليه التوسع في عمل الآخرة والتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه
التوسع في عمل الآخرة لما بينهما من التباين في النضا دومن ثم قال ابن مسهر نعمة الله
عائنا فيما زوى عننا من الدنيا أعظم من نعمة فيما بسط منها والله تعالى لم يرز الدنيا
أهلا لعقوبة أعدائه كالم يرزها أهلا لثأبته أحبابه وإن كانت معجزة فقد تكون قساوة
في القلب وجود في العين أو تعويقا عن طاعة أو وقوعا في ذنب أو فترة في المهمة أو سلب
لذة خدمة وذهب ابن عربي إلى أن المراد بإفلال ذلك وبإعدامه أو أخذه في رواية أخرى
أخذ ذلك من قلبه مع وجوده عنده وأنه يؤثر حب الله على حب هؤلاء (وعجل قبضه)
وفي رواية (وعجل له القضاء أي الموت) اللهم وحبب إليه لقاءك أي القى إليه حب
لقاءك ليلقاك ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (وعجل له القضاء) أي الموت فحيث الأول
بمعنى أخذه لكن في رواية طب اللهم من آمن بك وشهداني رسولك فحبب إليه لقاءك
ومهل عليه قضائك الحديث وذلك لأن يلقاك بقلب سليم وخاطر منشرح ولا يشغلك
في شيء من قضائك ويعلم أنه ما من شيء قدرته عليه إلا وفيه خيور كثيرة دينية فيحسن
ظنه بك (ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ماجئت به الحق) وفي رواية
هو الحق من عندك (فاكثر ماله وولده واطل) من الإطالة (عمره) لتكثر عليه أسباب
العذاب والمال والأهل بل والأعضاء حتى العين التي هي أعزها فقد تكون سببا للمال
الإنسان في بعض الحيوان قال الجنيد إذا أحب الله عبدالم يذله مالا ولا ولدا لأنه
إذا كان له ذلك أحبه فتشعب بحبه به وتجرأ وتصير مشتركة بين الله وغيره والله
لا يفران يشرك به وهو تعالى قاهر لكل شيء فربما هلك شريكه وأعدمه ليخلص قلب
عبد له محبة وحده وقال الخراساني خلق الله الدنيا دار بلاء فجعل الثقل منها رحمة وجعل
الاستكثار منها نعمة وقال الغزالي كلما يزيد على قدر القوت فهو مستقر الشياطين
فإن من ممة قوته فارغ القلب فلو وجد مائة دينار مثلا على الطريق اتبع من قلبه
عشر شهوات تحتاج كل واحدة إلى مائة دينار فلا يكفيه ما وجد بل يحتاج إلى تسعمائة
أخرى وظن أنه صار به غنيا (عد حب هب عن معاذ) وفي رواية اللهم من آمن
بي وصدقني وعلم ماجئت به هو الحق من عندك فأقل ماله وولده وحبب إليه لقاءك

ونعمانه وأقلل له من
الدنيا ومن لم يؤمن
بك وشهداني
رسولك فلا تحبب
إليه لقاءك ولا تسهل
عليه قضائك وكثر
له من الدنيا

وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ماجئت به هو الحق من عندك
فاكثر ماله وولده واطل عمره (اللهم اهد قريشا) أي دلهم على طريق الحق وهو الدين
القيم أي دين الاسلام وهذا إن كان صدر قبل اسلامهم جميعا فظاهرا وبعده فالمراد
ثبتهم على ذلك والهداية دلالة بلطف وتستعمل في غيره تهكما (فإن عالمها) أي العالم
الذي ينشاء من أهل تلك القبيلة (يملاء طباق الأرض علما) أي يعم الأرض بالعلم
حتى تكون طبقاتها معطيا للجميع والطبق كل غطاء لازم على الشيء ذكره ابن الأثير
قال بعض المحققين وليس هذا أخبار عن علوم عالمها لعله إن عالم الغيب أعلم لكنه أراد
أنى لا ادعوك عليهم لما غاطوني وآذوني بل ادعوك أن تهديهم لأجل أحكام دينك بحيث
ذلك العالم الذي هو سلاتها فتدبر ثم ذلك العالم القريشي نزل أحمد وغيره على الشافعي
فلا أحد بعد تصرم عصر الصحابة اتفق الناس على تقديمه علما وعلا وأنه من قريش
سواه (اللهم كما اذقتهم عذابا) وفي رواية نكالا بالقيط والغلا والقتل والقهر وغيرها
(فاذقم نوالا) بافتح الإعطاء والاحسان والصواب وقيل أي انعاما وأعظاما وفتحها
وعبرة لذوق لقلة الزمن فهما قل متاع الدنيا قليل وقيل كلما جاء في فضل قريش فهو
ثابت لبني هاشم والمطلب لأنهم أخص ومأثرت الأخص ثبت للإمام ولا عكس تقديمهم
على غيرهم وشرفا (الخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة) قال العراقي وله شواهد
رواه د ط عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ لا تسبوا قريشا لأن عالمها يملاء الأرض علما
اللهم أنك اذقت أولها عذابا فاذا في آخرها نوالا وعن العباس مرفوعا بلفظ اللهم فقه
قريشا في الدين واذقمهم من يومى هذا إلى آخر الدهر نوالا فقد اذقتهم نكالا قال البرار
حسن صحيح اللهم علمه الكتاب أي القرآن (والحساب) أي فرائضه وفقهه كما مر
أنفا وعن ابن أبي مليكة قال أوتر معاوية بعد العشاء بركة وعنده مولا ابن عباس فأتى
ابن عباس فقال دعه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أترك القول في معاوية
والإنكار عليه فإنه عارف بالفرقة لأنه صحب عليه السلام وتعلم منه ويحتمل المراد به
الحاسبة ومنه قوله تعالى كفى بالله حسيبا أي محاسبا أو كافيا والمراد به الكفاية يقال شيء
حساب أي كاف ومنه قوله تعالى عطاء حسابا ويطلق على جمع كثير من الإنسان يقال
أتاني حساب من الناس أي جمع كثير والحسبة الأجر والجزاء (ويمكن له في البلاد) أمر
من التمكين وهو جعل الشخص ممكنا ومقتدرا وكذا الاستمكان يقال مكنته من الشيء
فاستمكن أي أقدرته فاقدر وكذا التمكن والمكنية والمكين المنزلة والرتبة والحسمة عند

السلطان والوالي يقال مكن فلان عند السلطان مكانة من باب الخامس اذا صار
 ذامنزلة ويقال له عند السلطان مكانة اى منزلة وحشمة ورتبة (وقه العذاب) في الدنيا
 والاخرى (قاله) هذا الدعاء والتوقير (لمعوية) بن سفيان (ابن سعد) طب كره عن سلمة
 بن مخلد (مر معني الحديث آنفا) اللهم علمه العلم (والحكمة) وتأويل الكتاب
 والفاظه كما دعاها لابن عباس كما في حديث خ الله الكتاب وفي رواية ن دعا
 له ان يؤتى الحكمة مرتين وفي رواية عند البغوي مسح رأسه وقال اللهم فقه في الدين
 وعلمه التأويل وفي رواية طاوس مسح رأسه وقال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب
 (واجعله هاديا) من تبعه او اتبعه او ارشدا (مهديا) اى مرشدا موقفا مر ضيا ويقال هدا
 السبيل هدى وهداية بمعنى ارشده الا ان الهدى قد يكون لازما بمعنى الاهتداء وهو
 وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله الضلالة وهو فقدان الطريق الموصل
 وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال (واهد) بالقطع والوصل
 (واهد به) غيره بالقطع والوصل ايضا لكن عند قطعها الباء زائدة كما يقال واهدنا
 بهديه (قاله لمعاوية) حم ت حسن غريب طس حل وتام وابن عساكر عن عمر (كأمر
 بحته آنفا) اللهم انى بك بكسر الهمزة (اعوذ بك من شر الريح) اى من خوفه ودهشته
 (ومن شر ما يجيئ به من الريح) اى من جميع آفاته وشر ما ارسلت به (ومن ربح الشمال) وهو
 من ربح النار ويقابلها ربح الجنوب وهى الريح اليمانية وهى من الجنة سيأتى في ربح بحث
 (فانها الريح العقيم) والعقم المرط الا حرو يقال كل ثوب احمر عقم ومعاقم الفرس معاقده
 ارساغه وعاقم فلان فلانا اذا خاصمه ويطلق على الحرب الشديد والخلق السيئ
 والمرأة التى لا تلد وانما سميت ربح العقيم لانها لا تلحق بحابا ولا شجرة اولافادة فيها ويوم
 القيمة يوم عقيم لانه لا يوم بعده وامرأة عقيم ونسوة عقم بضمتين وقد
 تسكن (كعن جابر) له شواهد مر اذا سمعتم ازعدو في المشارق اللهم انى استلك خيرها
 وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به
 كان يقوله اذا عصفت الريح اى اشتد هبوبها وكان خوفه عليه السلام على امته ان
 يعاقبوا كما عوقب غيرهم من الامم وفيه بيان الانجاء الى الله عند حدوث ما يخاف منه
 اللهم انك تأخذ (اى تقبض) انت (الروح من بين العصب) وهى كبر العروق
 (والقصب) بفتحين عروق الربة وهى بالكسر ما علق على كبد والقصب بالضم
 اكبر الامعاء وجعه اقصاب (والانامل) جمع ائمة وهى رؤس الاصابع (اللهم اعنى على

الموت) اى سكراته وغمراته وعلى شدا نده وسكرات الموت الذاهبة بالعقل ذكره الكشاف
 وهى تزيد على الغمرات بزيادة الالم وفي رواية من بين العصب والانامل وقال ابن العربي
 السكر الضيق المانع من الاطلاق في التصرفات فالمراد ضيق الموت وكرهه قال الراغب
 والسكر حالة تعرض بين المرء وقلبه واكثر ما يستعمل في الشراب وقد يعتدى من الغضب
 والعشق والالم والاخير هو المراد هنا (وهونه على) بالتشديد فهما اى سهله على قال
 القرطبي تشديد الموت على الانبياء تكميل لفضائلهم ورفع لدرجاتهم وليس نقصا
 ولا عذابا وقال ابن العربي ان البارى بقدرته وحكمته يخفف اخراج الروح ويشدده بحسب
 حال العبد فتارة يشدده عذابا وذلك على الكافر وتارة كفارة وذلك على المذنب وتارة
 رفعة ودرجات وزيادة حسنات وذلك فى الولي وتارة حجة على الخلق وتسليية وقدوة واسوة
 كما لى النبي صلى الله عليه وسلم عنه (ابن ابى الدنيا عن طعمة بن غيلان) ورواه تارة عن
 عايشة بلفظ اللهم اعنى على غمرات الموت وسكرات الموت رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالموت وعنده قدح ماء وهو يدخل يده فيه ثم يمسح وجهه ويقول ذلك
 اللهم اشرب (بفتح الهمزة وكسر الراء) (الايمان قلبى) حتى يباشر قلبى ويلابسه
 ويخالطه فان الايمان اذا تعلق بظاهر القلب احب الدنيا والاخرة واذا تعلق وبطن
 سويد القلب وباشره وشره ابغض الدنيا فلم ينظر اليها ذكره الغزالي (كما اشربته روحي)
 حتى اعلم واتيقت واجزم انه لن يصيبني الا ما كتبتلى وقدرتلى فى العلم القديم الازلى
 وفى اللوح المحفوظ ورضيتلى بما قسمتلى وما اعطيتنى من الرزق فلا اخطئه ولا استقله
 قال الشاذلى من اجل مواهب الله الرضى بالقضا والصبر عند نزول البلاء والتوكل على الله
 عند الشدائد والرجوع اليه عند النوائب فن خرجت هذه الاربع له من خزائن الاعمال على
 بساط المجاهدة فقد صحت ولادته (ولا تعذب شيئا من خلقى بشئ كتبت على) اى قدرت
 (فانك قادر على) بقدرتك التامة كما قال خضر عليه السلام اللهم افردنى لما خلقتنى له ولا
 تشغلنى بما تكفلتلى به ولا تحرمنى وانا استلك ولا تعذبني وانا استغفرك اى ولا تعذبني
 بشغلى بما تكفلتلى به ولا تعذبني بذنبي (الدبلى عن ابى هريرة) له شواهد وفي حديث
 البرار اللهم انى استلك ايمانا يباشر قلبى حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبتلى ورضى
 بما قسمتلى (اللهم لا تجعل) بفضلك ولطفك (قبرى وثنا) اى كالون وهو الصنم
 (يصلى اليه) بعد موتى ومرور الزمان وفي رواية الشفاء يعبد بعدى (اشتد غضب الله)
 (على قوم اخذوا قبور انبيائهم مساجد) يسجدون لها كما يسجدون للاوثان كما فعله بعض

النصارى مع ان المعتقده عليه السلام وسائر الانبياء في قبورهم من الاحياء فاهم بذلك
اولى من الشهداء وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله عليه
وسلم كما فرط غيره حيث قال كون الزيارة قربة معلومة من الدين بالضرورة وجاهدهم محكوم
عليه بالكفر واهل الثاني اقرب الى الصواب لان تحريم ما اجمع العلماء فيه بالاستحباب
يكون كقوله لا نه فوق تحريم المباح المتفق عليه في هذا الباب نعم يمكن حمل كلام من حرم
او كره كالك على صورة خاص من الزيارة من الاجتماع في وقت خاص على هيئة منكرو او
صفة مكروهة من اجتماع النساء في وقت واحد لما فيه من اتخاذ قبره عبدا في الشفاء
بحث (عبد الرزاق عن زبير بن اسلم مرسل) يأتي من زيارتي بحث ~~والا~~ ان جاء القتال
والآن لزمان يقع فيه كلام المتكلم وبنى الآن لتضمنه لام التعريف واما لام الظاهرة
فليست للتعريف اذ شرط لام التعريف ان يدخل على التكرار متعرفها والآن لم يسمع
بمجرد اعني اوليس المراد بالخال الآن المختلف في كونه زمانا موجودا كجزء لا يتجزى وهو
عند اهل السنة موجود وعند الحكماء غير موجود بل المراد طرفا الآن معه والقدر المشترك
بين الزمانين وهو نهاية الماضي وبداية المستقبل ولاجل ذلك يقال زيدا صلى الله عليه وآله
ان بعض صلواته ماض وبعضها مستقبل فالخال هو المقارن وجود لفظه لوجود
جزء معناه يجوز يد يكتب الان فيكتب مضارع في معنى الخال وجود لفظه مقارن لوجود
بعض الكتابة لا لوجود جميعها (ولا يزال من امة) اي امة الاجابة (امة يقاتلون على
الحق) اي على طريق الحق ومنهج الصدق وسبيل الطاعة من الجهاد وتعليم العلوم والدين
للعباد (ظاهرة على الناس) اي ظاهرين على الكفار غالبين على المنافقين قاهرين بالمضلين
حتى ياتيهم امر الله بقتالهم او خفائهم (ويزيغ الله) اي يميل ويضيق (لهم قلوب اقوام)
بالكفر والضلالة (فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم) اي من قتال الاقوام (حتى ياتي امر الله)
بانقراضهم من الدنيا والمراد بامر الله اجل الامة او الساعة كما في حديث الشفاء لا يزال
اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة اي الى قرب القيامة (وهم على ذلك)
وفي حديث حم طرب مر فوعا عن ابي امامة لا تزال طائفة من امة الله ظاهرين على الحق قاهرين
لعدوهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله واين هم قال بيت المقدس ولعل
مثل هذا قول كما قال ابن المديني المراد باهل الغرب العرب لانهم المختصون بالسقي
بالقرب وهي الدلو وذهب غيره الى انهم اهل المغرب كما ورد المغرب بدله وذهب آخرون الى انهم
اهل الشام لانه غرب الحجاز بدلالة رواية وهم بالشام لكن لا يمنع من الجمع بان يوجد منهم جمع

(يقومون)

يقومون بامر الحق من اظهار العلم وافشاء شعار الدين والاجتهاد في باب الجهاد مع
الكفار والمحدثين ويؤيد ما رواه عن جابر مر فوعا ان يبرح هذا الدين قائما يقاتل
عليه عصاة من المسلمين حتى تقوم الساعة ولذا قال (وعقد دار المؤمنين) اي اهل
ووضعهم (يومئذ الشام) وفي حديث طرب عقد دار الاسلام بالشام اي تكون الشام
زمن الفتن محل امن واهل الاسلام به اسلم (والخيل معقود في نواصيها الخير) اي ملازم
لها كانه معقود فيها فهو استعارة مكنية سيأتي بحثه (الي يوم القيمة) اذن به ان الجهاد
قائم الى ذلك الوقت (وهو) اي الشأن (يوشى الى اني مقبوض غير مليث) اي غير ممتد وغير
ممكث في الدنيا كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون (وانتم تابعوني افتادوا) الفند بكسر
النون المسن مع ضعف العقل وجمعه افتاد والفند بفتح النون الكذب بضعف العقل لكثرة
سنه ويقال الفند ضعف العقل من الهرم وافتده الكبر او فقهه في الفند والتفنيد اللوم
وتضعيف العقل (يضرب بعضكم رقاب بعض) وفي حديث حم خم ن لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالرفع استئناف جواب لمن سأل عن تلك
الحالة الا ولي او بالجزم بدل من ترجعوا او جواب شرطه قدر اي فان ترجعوا يضرب
نحو لا تكفر فتدخل النار قال عياض والرواية بالرفع والمراد ان ذلك كفر مستحله او كفر
للنعمه او يقرب من الكفر او يشبه فعل الكفار المتلبسون بالسلاح او اراد به ازجروا تهويل
(وبين يدي الساعة موتان شديدا) بضم الميم وفتح اي الوباء الشديد كما رواه عن عوف
بن مالك قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعدد
ستين بين يدي الساعة موق ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذكم كقعاص الغنم والقعاص
بضم القاف داء ياخذ الغنم لا يلبثها ان تموت ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار
فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبق من العرب حي الا دخلته ثم هدنة بينكم وبين بني الاصفريغفرون
فيأتوك تحت ثمانين غايه اي راية تحت كل غايه اثني عشر الفا انتهى وكان هذا الموتان
في خلافة عمر بن عبد العزيز من قري بيت المقدس وبها كان عسكره وهو اول طاعون وقع في
الاسلام مات به سبعون الفا في ثلثة ايام وبنوا الاصفريغفرون لان جد هم المنسوبون
اليه كان اصفريغفرون بن عيص بن اسحق عليه السلام كما مر في اعداد (وبعد سنين
الزلزل) اي روايح الزلازل والصواعق والسنة بالفتح والتخفيف الريح الاحمر ثم تطلق على كل
ريح وجمعه سنون وسنين (حم والدارمي) والبغوي طرب حبك ض عن سلمة
بن نفل الكندي بضم النون ~~الآن~~ وفي رواية من قرأ بالاثنتين (من اخر سورة البقرة)

يعني إيمان الرسول إلى آخره فاخر الآية واليك المصير واماما اكتسبت فليست رأس
آية باتفاق العادين ذكره ابن حجر (من قرأهما في ليلة كفتاه) بتخفيف الفاء أي اغنتاه
عن قيام تلك الليلة بالقرآن أو اجزأ شاعنه عن قراءة القرآن مطلقا به داخل الصلوة
أو خارجها أو اجزأناه فيما يتعلق بالاعتماد لما اشتمل عليه من الإيمان والأعمال أجالا أو وقتا
عن كل سوء ومكروه أو كفتاه شر الشيطان والآفات أو دفعناه شر الثقلين أو كفتاه
بما حصل بسبب قرأتها من الثواب عن طلب شيء آخر أو كفتاه عن قرائه آية الكرسي
التي ورد أن من قرأها حين يأخذ مضجعا آمنه الله على داره وجاء في حديث آخر لم ينزل
خير من خير الدنيا والآخرة الا شملت عليه هاتان الآيتان اما خير الآخرة فان قوله إيمان
الرسول إلى قوله لا نفرق بين أحد من رسله إشارة إلى أن الإيمان والتصديق وقوله معناه
واطمعنا إلى الإسلام والانقياد والأعمال الظاهرة وقوله واليك المصير إشارة إلى اجزاء
الأعمال في الآخرة وقوله لا يكلف الله نفسا إلى آخره إشارة إلى المنافع الدنيوية لما فيها
من الذكر والدعاء والإيمان بجميع الكتب والرسل وغير ذلك ولذا انزلنا من كنز العرش
(حم خم) عن أبي مسعود البدرى يأتي من قرأ بحث **الابدال** **بفتح الهجزة** جمع
بدل (في هذه الامة ثلاثون) قيل سمو ابدال لانهم اذا غابوا تبدل في محلهم صور روحانية
بخلقهم (رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن) أي انفتح لهم طريق إلى الله
على طريق ابراهيم عليه السلام وفي رواية قلوبهم على قلب رجل واحد قال الترمذي
انما صارت هكذا لان القلوب لفت عن كل شيء سواها فتعلقت بتعلق واحد فهي كقلب
واحد قاله في الفتوحات وقوله هنا على قلب ابراهيم وقوله في خبر آخر على قلب ادم
وكذا في غير هؤلاء ممن هو على قلب شخص من اكابر البشر ومن الملائكة معناه انهم
يتقلبون في المعارف الالهية بقلب ذلك اذا كانت وارادت العلوم الالهية انما ترد على
القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك أو رسول يرد على هؤلاء الذين هم
على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر وعن ابن عربي انما
قال على قلب ابراهيم لان الولاية مطلقة ومقيدة والمطلقة هي الولاية الكلية التي جميع
الولاية الجزئية افرادها والمقيدة تلك الافراد وكل من الجزئية والكلية تطلب ظهورها
والانبياء قد ظهر في هذه الامة المحمدية جميع ولايتهم على سبيل الارث منهم فلذا قال على
قلب ابراهيم وفي حديث آخر على قلب موسى وفلان وفلان ونبينا صلى الله عليه وسلم
صاحب الولاية الكلية لان باطن تلك النبوة الكلية الولاية المطلقة الكلية ولما كان بولاية

كل من الانبياء في هذه الامة مظهر كان من طوائف الانبياء على واحد من الانبياء
(كلمات رجل ابدل الله مكانه رجلا) منهم فلذا سمو ابدالا اولانهم بدلوا اخلاقهم
السيئة وراضوا انفسهم حتى صارت محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم وظاهر كلام
اهل الحقيقة ان الثلاثين مراتبهم مختلفة قال العارف المرسى جلست في الملكوت فرأيت
اباء دين معلقا بساق العرش رجل اشقر رزق العين فقلت له ما علموك وما مقامك
قال علومي احدى وسبعون علما ومقامي رابع للطفاء ورأس الابدال السبعة قلت
فالشاذلي قال ذاك بحر لا يحاط به وقال المرسى كنت جالسا بين يدي استاذي
الشاذلي فدخل جماعة فقال هؤلاء ابدال فنظرت ببصيرتي فلم اراهم ابدالاً قمحيت
فقال الشيخ من بدلت سيناته حسنات فقد بدل انه اول مراتب البدلية واخرج ابن عساكر
ان ابن المثنى سأل احمد بن حنبل ما تقول في بشر بن الحارث قال رابع سبعة من الابدال
(الحكيم) الترمذي (حم والحلال في كرامات الاولياء عن عبادة بن صامت وسنده حسن)
وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح **الابدال** **بالفتح** كامر (في امتي) أي الاجابة
(ثلاثون) رجلا (بهم تقوم الارض) أي نعمر (وبهم يعطرون) بالبناء للمفعول أي بسبيهم
ينزل الله على الامة المطر وفي بعض الرواية بالناء أي ينزل الله عليكم المطر بهم (وبهم
ينصرون) كذلك بالياء والناء أي ينصرون على الاعداء فسموا ابدالاً لانهم قد يرسلون
إلى مكان ويقيمون في مكانهم الاول شحا يشبههم لان الانبياء كانوا اوتاد الارض فلما
انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم هؤلاء فهم يغاث اهل الارض ويكثر ادرار الفيض وفي
بعض الآثار ان الارض شكت إلى الله ذهاب الانبياء وانقطاع النبوة وقال سوف اجعل
على ظهر كصديقين ثلاثين فسكنت نبيه في خير حل بدل قوله بهم إلى آخره يحيى ويميت
ويثبت ويدفع البلاء وقيل لابن مسعود راوى الخبر كيف يحيى بهم ويميت ويمطر قال
لانهم يسألون الله عز وجل اكثرا لائم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون
فيسقون ويسألون فتنبت لهم الارض ويدعون فيدفع بهم انواع البلاء (طب عن عبادة
بن صامت) قال السيوطي سنده صحيح **الابدال** **بضم** خصهم الله تعالى بصفات منها انهم
ساكنون إلى الله تعالى بلا حركة ومنها حسن اخلاقهم (يكونون بالشام) أي من اهلها
(وهو اربعون رجلا) فلا تناقض ما سبق يأتي جوابه (كلمات رجل ابدل الله مكانه رجلا
يسقى بهم) مبنى للمفعول (الفيت) أي المطر (وينصرون بهم على الاعداء) من الانتصار
(ويصرف) بالبناء للمفعول كله أي يدفع ويحول (عن اهل الشام بهم العذاب) وعن

غيرهم وزادت عن ابي الدرداء لم يسبقوا الناس بكثرة صلوة ولا صوم ولا تسبيح لكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وهم يشكلون كما عرفت واذا جاز في الجن ان يشكلوا في صور مختلفة فاللائكة والانبيا اولى وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجسام وعالم الارواح سموه عالم المثال وقالوا انه من عالم الاجسام الطيف واكتف من عالم الارواح ونوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد وجه تطور الولي بثلاثة امور الاول انه من باب تعدد الصور بالتمثل والشكل كما يقع للجان الثاني من طي المسافة وري الارض من غير تعدد لكن الله طوى الارض ورفع الحجب المانعة من الاستغراق فتظهر به في مكانين وانما هو في واحد وهذا اجود ما حل عليه حديث رفع يدي المقدس حين رآه النبي صلى الله عليه وسلم الثالث انه من باب عظم جثة الولي بحيث ملا الكون فشاهد في كل مكان (حم عن علي وسنده صحيح) قال السيوطي اخرجه له وطب من طرق اكثر من عشرة ﴿الابدال﴾ اي الولي المتري الى ولاية الخاصة (اربعون رجلا) من هذه الامة الاجابة (واربعون امرأة) كذلك (كلما مات رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا) بهم عطف بهم بنصر (وكلما مات امرأة ابدل الله تعالى مكانها امرأة) كذلك فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا ثم انه لا تافض بين اخبار الاربعين والثلاثين لان الجملة اربعون رجلا منهم ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم وعشرة ايسوا كذلك فلا خلاف كما صرح به خبر الحكيم عن ابي هريرة (الخلال في كرامات الاولياء والدليل على انس) قال ابن الجوزي لاه وتعتبه السيوطي بان خبر الابدال صحيح وان شئت فأت متواتر واطال ثم قال مثل هذا بالغ حد المتواتر المعنوي بحيث يقطع صحة وجود الابدال ضرورة انتهى وقال ابن حجر في فتاويه الابدال وردت في عدة اخبار منها ما يصح وما لا يصح واما القطب فورد في بعض الآثار واما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية ﴿الابدال﴾ اي الولي الصادق المتصرف (في اهل الشام) اي منهم (بهم ينصرون) على العدو (وبهم رزقون) مبني للمفعول اي يعطرون فيكثر النبات وفي السماء رزقكم وما توعدون ولا ينافي تقييد النصر باهل الشام اطلاقها فيما قبله لان نصرتهم لمن هم في جوارهم اتم قال ابن عربي في حلية الابدال اخبرني صاحب لنا قال بينا ناليلة في مصلاي قد اكملت وردى وجعلت رأسي بين ركبتي اذكر الله تعالى اذ حسست بشخص قد نقص مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا وقال صل عليه وباب بيتي على مغلق فداخلى منه فزع فقال

(لى من)

لى من يانس بالله لم يفرع ثم قال اتق الله في كل حال ثم اتى الهمت الصون فقلت يا سيدي بم ذاتصير الابدال ابدالا فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب في القوت الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف ولا اعرف كيف دخل وكيف خرج انتهى قال وهذا رجل من الابدال اسمه معاذ بن انس والاربعة المذكورة هي عماد هذا الطريق الانسي وقوامه ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تابه عن طريق الله قال واذا رحل البذل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها ارواح ذلك الموطن بتشديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن بتشديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلموها وهو غائب عنهم وقد يكون هذا في غير البذل لكن الفرق بينهما ان البذل يرجع ويعلم انه ترك غيره وغير البذل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة المذكورة (طب كرم عن عوف بن مالك) قال السيوطي سنده حسن ﴿الابدال﴾ من اهل الحقيقة (ستون رجلا) فلا ينافي الثلاثين والاربعين وقد عرفت جوابه (ايسوا بالمتنطعين) اي المنعمين في الكلام والتنطع في الكلام وغيره التعمق ويقال نطع سره اذا ظهر وتنطع الصانع في صنعه اذا اظهر حذقه (ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين) اي المتخوضين في الباطل وهو الكلام في المعاصي كحكايات مجالس الخمر والزنا والزواني من غير ان يتعلق بها غرض صحيح وكذا حكايات اللواط واهل اللواط والسراق وقطع الطريق والظلمة والارباب واهل المكس والبغى والمكر والحيل وما اشبه ذلك (ولا بالمعجبين) والعجب استعظام العمل الصالح وذكر حصول شرفه وعزته بشئ دون الله من النفس او الناس وقد يطلق على مطلق استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان الاضافة الى المنعم وضده ذكر النعمة وهو ان يذكر انه يتوفى الله تعالى وانه الذي شرفه وعظم ثوابه وقدره وهذا الذكر فرض عند دواعي العجب (لم يبالوا ما نالوا) من الرتب والولاية (بكثرة صلوة ولا صيام ولا صدقة) ولكن بسخا (لانفس اي يجواد طباعهم وعدم بخلهم) (وسلامة القلوب) من الشرك الخفي والتفاق وسائر سوء الاخلاق (والنصيحة لانهم) المسلمين وهي ارادة النفع الى الغير (انهم باعلى في امتي اقل من الكبريت الاحمر) وهو نوع حجر جمر معروف على اربعة انواع يابض وصفر وحمر وسواد ويقال لجره الكبريت الاحمر ويطلق على الياقوت والذهب الخالص ويستعار من الشئ الذي نادر ويقال تشبها بالعدوم هو معدوم كالكبريت الاحمر (ابن ابي الدنيا في كتاب الاولياء الخلال عن علي) مرشوا هذه ﴿الاحسان﴾ اي المذكور للذين احسنوا الحسنى ان الله يحب المحسنين هل جزاء الاحسان

(الا)

الا احسان قال فيه للعمد الذهني قيل وحقيقته سمية في النفس تحمل على مجازات
 المسي بجوار الحسن وقيل هو معرفة الربوبية والعبودية معا وقيل اتحاق المعنى على العيان
 والاحسان عن اسأ كاشان كان وقيل هو اتفاق العباد بابقاعها على وجهها مع رعاية
 حق الحق ومراقبته واستحضار عظمته ابتداء ودواما وهو نحو احدهما غالب عليه كما قال
 (ان تعبد الله) من عبادى اطاع والتعبد التمسك والعبودية الخضوع والذلة (كأنك تراه)
 بان تتأدب في عبادته كأنك تنظر اليه فجمع مع الإيجاز بيان المراقبة في كل حال والاخلاص
 في سائر الاعمال والحث عليهما بحيث لو فرض انه عابن ر به لم يترك شيئا من يمكنه والثاني
 من لا يتهم الى هذه الحال لكن غلب عليه ان الحق مطلع عليه ومشاهده وقديته بقوله
 (فان لم تكن تراه فانه يراك) اي فان لم ينته اليقين والحضور الى تلك الزتبة فالى ان تحقق
 من نفسك انك بمرأى منه تقدر لا تخفى عليه خافية قائم على كل نفس بما كسبت مشاهد
 لكل احد من خلقه في حركته وسكنته فكما انه لا يقصر في الحال الاول لاستوائهما بالنسبة
 الى اطلاع الله وقوله فان لم تكن الى آخره تعليل لما قبله فان العباد اذا امر بمراقبة الله في عبادته
 واستحضار قر به منه حتى كأنه يراه شق الله عليه فيستعين عليه بايمانه بان الله مطلع عليه
 لا يخفاه منه شيء ليسهل عليه الانتقال الى ذاك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود والاكبر
 (سمي خم من عن ابى هريرة ن عن ابى هريرة) عن (ابى ذر معام ن دق عن عمر) صحيح
 في الاثم حواز بالفتح والتشديد الخ لجان (القلوب) اي الاثم اختلج في النفس وتردد
 في القلب ولم يمازج نوره ولم يطمئن اليه وكرهت ان يطلع عليه الناس اي وجوههم الذين
 يستحي منهم سيأتى في البرجته (وما من نظرة) اي واحدة من النظر الى النساء والامرد
 (الا والشيطان فيها طمع) يفتح الميم مصدر اي طمع لا لاقا الوسوسة والهوى والشهوة
 سبق بحثه في ان النظر وبأى النظر (ض هب عن عبد الله اظنه ابن مسعود)
 يأتي البر حسن الظن والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس (الابعد
 فالابعد) اي من داره بعيدة (من المسجد) الذي تقام فيه الجماعة (اعظم اجرا) بمن هو اقرب
 فكما زاد البعد زاد الاجر لما في البعد من كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات
 قال ابن رسلان بشرط كونه متطهرا وفيه تأمل وهذا يوافقه خبر ان النبي
 صلى الله عليه وسلم نهاهم عن بيع يوتهم لبعدها عن المسجد وقال لهم ان لكم اكل خطوة
 درجة ولا يعارض الخبر الا في فضل الدار القريبة من المسجد لان كل واقعة لها كم
 يخصها فاصل الفضية تفضيل الدار القريبة من المسجد على البعيدة فلما ثبت لها هذا

(الفضل)

الفضل رغب كل الناس في ذلك حتى اراد بنو سلمة بيع دورهم والانتقال قرب المسجد فكره النبي
 صلعم ان يعرى ظاهر المدينة فاعطاهم هذا الفضل في هذه الحالة ونزل فيه وتكتب ما قدموا
 اثارهم وقال النبي صلعم حين نزلت يابني سلمة دياركم تكتب اثاركم (ش حم ده كعق عن ابى هريرة)
 قال ك صحيح مدي الاسناد وافر الذهبي في التلخيص وقال في المذهب اسناده صالح وفي الميزان
 اولين معروف (الاحسان) وهو منع النفس عن الفواحش وحفظها منها وكذا الاحسان الى
 والجس يقال حصنت المرأة حصنا اذا عفت فهي حاصن وحصان وحصنا ونحصن الرجل
 اي تحفظوا حصن الرجل اذا تزوج فهو وحصن وكل امرأة متزوجة فهي محصنة بالفتح
 (احصانان احصان النكاح) وفي الدرر ويحب ان يعلم ان حصول الوطى بنكاح صحيح
 شرط لحصول صفة الاحصان ولا يجب بقاءه لبقاء الاحصان حتى لو تزوج في عمره مرة بنكاح
 صحيح ثم زال النكاح وبقي مجردا وزنى يجب عليه الرجوع واحصان الرجوع انتهى الحرية و
 التكليف والاسلام والوطى بنكاح صحيح حتى لو وطى بنكاح فاسدا وملك يمين لم يرجع
 وكذا من لم يتزوج او تزوج ولم يدخل بها لا يكون محصنا وعن ابى يوسف ان الاسلام ليس
 بشرط في الاحصان وبه قال الشافعي واحمد (واحصان العفاف) كاحصان حدة ذف
 وحده شرب فن قذف محصنا او محصنة وان كانت غائبة عن مجلس القاذف بصريح
 الزنا او بالكفر والفسق ونحوها حد بطلب المقتوف واحصانه كونه مكلفا حراما عفيفا
 عن الزنا كما في الفقه الحنفي وفي المناوي فان احصان النكاح هو الوطى في القبل في نكاح
 صحيح واحصان العفاف ان يكون تحت من يغنيه وطؤها عن النظر للوطى الحرام
 (خر عن انس ابن عساكر وابن ابى حاتم) وكذا البرار (عن ابى هريرة) قال الميمنى وفيه
 بشر بن عبيد مترك (الاختصار) اي وضع اليد على الحصر وهو جنبه الخالي
 عن العظام (في الصلوة استراحة) اهل النار) يعني اليهود ولان ذلك عادتهم في العبادة وهم
 اهلها لان اهل النار راحة لقوله تعالى لا يفتقر عنهم العذاب ذكره الكشاف وقال القاضي
 اي يلتقب اهل النار من طول قيامهم في الموقف فيستريحون بالاختصار (ابن خزيمة حب
 ق عن ابى هريرة) قال الذهبي قلت هذا منكروا جماعة حفاظ عن هشام (الاذان)
 وهو لغة الاعلام من الاذن بفتح الهزرة والذال وهو الاستماع الناشئ من الاذن التي هي آلة
 السمع كانه يلقي الشيء فيها وشرعا كلمات مخصوصة شرعية للاعلام بدخول الوقت
 المكتوبة (تسع عشرة كلمة) بالترجيع وهو ان يأتي بالشهادتين مرتين سراقيل قولهما جهر
 (والاقامة سبع عشرة كلمة) وفيه حجة لما ذهب اليه الاثمة الثلاثة من ان التكبير في اول الاذان

وفي رواية الجامع
 راحة اهل النار

اربع اذ لا يكون الفاظه تسع عشرة الالباء على ذلك وذو مال الى انه مرتين روايته
من وجوه ولا ترجع فيه عند الحنفى خلافا للثلاثة وهو ان يخفض صوته اولا بالشهادتين ثم
يرجع ويمد بها صوته ويزيد في اذان الفجر بعد الفلاح الصلوة خير من النوم مرتين
والاقامة مثل الاذان عند الحنفى خلافا للثلاثة فانها عندهم فرادى الالفاظ الاقامة
عند الشافعى واحمد كافى المنية قال القرطبي الاذان على قلة الفاظه يشتمل على مسائل
العقيدة لانه بدايا لا كبرية المتضمنة لوجوده تعالى وكاله ثم ثنى بالتوحيد ونفى الشريك ثم
بأبواب الرسالة المحمدية ثم دعى الى الطاعة المخصوصة عقب الرسالة لانها لا تعرف الا من
جهة الرسول ثم دعى الى الفلاح وهو البقاء الدائم وفيه اشارة الى المعاد ثم عاد ما عادت تأكيدا
وحكمة اختيار القول دون الفعل لسهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان
ومكان (تنطوا الحرف عن ابى مخذرة) بحاء مهملة وذال محجمة اوس بن معير وقيل سمى
بن معير وعزاه القسطلاني لمسلم ايضا (الارواح) التي تقوم بها الاجساد (جنود مجتدة)
اي جوع مجتدة وانواع مختلفة (فالتعارف) اي توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق
(منها في الله ايتلف) اي الف قلبه قلب الاخر وان تباعدا كما يقال الوفاء مؤلفة وقناطير
مقنطرة (وماتنا كرمها في الله) اي لم يتوافق ولم يتناسب (اختلف) اي نافر قلبه قلب
الاخر وان تقارب جسداهما فالاختلاف والايلاف للارواح والقلوب البشرية التي هي
النفوس الناطقة مجبولة على ضرايب مختلفة وشواكل متباينة فكل ما تشاكل منها
في عالم الامر تعارف في عالم الخلق وكل ما كان في غير ذلك في عالم الامر تناكر في عالم
الخلق فالمراد بالتعارف ما بينهما من التناكب والتشاكل والنشابة وبالتناكر ما بينهما
من التباين والتنافر وذلك لانه تعالى عرف ذاته الارواح منعونة فعرها بعض بالقهر
والجلالة وبعض باللطيف والجمال وبعض بصفات اخر ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم
اوردها في الابدان فالتعارف والتناكر يقع بحسب ذلك والتعارف والتناكر بحسب
الطبايع التي جبل عليها من خير وشر فكل شكل يميل الى شكله فالتعارف والتناكر من
جملة المناسبة المحكمة بين الفريقين فيميل الطيب للطيب والخبيث للخبيث وبالفه ومنشأ ذلك
احكام التناسب ولذا قال الشافعى العلم جهل عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند
اهل العلم فهذه المناسبة المقتضية للميل وقد يتفق اجتماع مادتي الطيب والخبيث في شخص
واحد فيصدران منه ويميل لكل منهما بكل من الوصفين (اذا ظهر القول) اي بني بيان
الادعى وظهر النطق (وخرن العمل) اي وكلف البشر وكتب العمل خيرا وشررا واستحفظ

لكن هذا مخالف لما
روى في رواية اخر قال
عليه صلى الله عليه
وسلم الاذان خمسة
عشر كلمة والاقامة سبع
عشر واظنه هذا قبل
المشروعية الصلوة غير
من النوم لما روى ان
ابا لالا انى الى باب حجر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلم بصلوة الفجر
وهو داقد فقال الصلوة
خير من النوم فقال عليه
السلام ما احسن هذا
اجعله في اذانك وتواترت
الامة من الدين عليه
السلام الى هذا

(وايتلف الاسن) جمع لسان لان لسان الادعى مختلفة وصوره كثيرة ويتعصل البشر
لسان نوع شيئا فشيئا وبعد الالفة به حصل التعارف والتناكر (وتباغضت القلوب)
عند تمايز جبلية البشر وظهور احوالهم (وقطع كل ذي رحم رحمه) بفتح الراء وكسر الحاء
وقال الطيبى الفأ في فاء تعارف للتعقيب اتبعت المجمل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف
على ما تقدم اختلاط في الازل ثم غرق بعد ذلك في ازمة متطاولة ثم ايتلاف بعد التعارف
كن فقد ائسسه والفه ثم اتصل وهذا التعارف الهامات يقذفها الله تعالى في قلوب العباد
من غير اشعار منهم بالسابقة وفي حديث كرم فوعا الارواح جنود مجتدة تلتقي فتشام
كما تشام الخيل فاء تعارف منها ايتلف وماتنا كرمها اختلف فاولان رجلا مؤتمناجا الى
مجلس فيه مائة منافق وليس فيه الا مؤمن واحد جاء حتى يجلس اليه ولوان منافقا جاء
الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه الا منافق واحد جاء حتى يجلس اليه (فمعد ذلك) اي
عند ظهور التباغض وقطع الرحم (لعمركم الله فاصمهم واعمى ابصارهم) اي ابعدهم الله عنه
او عن الخير فاصمهم فلا يسمعون كلام المستبين واعمى ابصارهم فلا يبينون الصراط المستقيم كما
قال الله تعالى اشارة لمن سبق ذكرهم من المنافقين اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم وفيه ترتيب حسن وذلك من حيث انهم استمعوا الكلام العلى ولم يفهموه ففهم
بالنسبة اليه صم اصمهم الله وعند الامر بالعمل تركوه وعللوا بكونه فسادا وقطعا للرحم
وهم كانوا يتعاطونه عند النهي عنه فلم ير واحالهم وماهم عليه فهم عى اعماهم الله
(الحسن بن سفيان طب وابن عساكر عن سلمان) الفارسي ورواخ عن عايشة صدره
الاسبال في الازار اي الاسبال المذموم يكون في الازار والمراد ارجاؤه الى الارض
(والقبص والعمامة) قال الطيبى قوله في الازار وهو خبر مبتدأ اي الاسبال المذموم
الذي فيه الكلام بالجواز وعدمه كائن في هذه الثلاثة (من جرة منها شيئا) على الارض
(خيلاء) بضم اوله وفتح الياء والمدى تكبرا وفحرا (لم ينظر الله اليه يوم القيمة) اي نظر
رحمة ورضى اذ لم يتب فيندب للرجل الافتصار على نصف الساق وله ارساله الى الكعبيين
فحسب وللرأاة الزيادة نحو شبر قال ابن حجر وفي تصو برجر العمامة نظر الا ان يراد ما جرت
به عادة العرب من ارجاء العذاب فهم زاد على العادة في ذلك كان من الاسبال وقد
اخرج من حديث جعفر بن امية عن ابيه كائى انظر الساعة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر وعليه عمامة قد ارجى طرفها بين كتفيه وقد يدخل في الزجر عن كف
الثوب تطويل احكام القبص ونحوه والذي يظهر اطالها بحيث تخرج عن العادة كفعال

وفي رواية الجامع
فن جربا لفاصل

الحجازين يدخل فيه وقال العراقي مامس الارض لاشك في تحريمه بل اوقيل بتحريم ما زاد على المعاد لم يبعد (هنا دونه عن ابن عمر) قال النووي في رياضته استناده صحيح الاستيناس اي طلب الانس والانس بالضم والانس بالفتحين والانس الانسية والالفة ضد الوحشة يقال انس به وانس وانس من باب الثاني والرابع والخامس ضد توحش اي سكن به قلبه ولم ينفرو ويطلق على الجماعة الكثير وعلى خالص المرتقول هو انسك وابن انسك اي صفيك وخاصتك وعلى صاحب الرفيق يقال انيسه اي ماؤسه وما بالدار انيس اي احد والايانس اقرار الالفة يقال آنسه اي ناسا ضد اوحشه وآنسه اذا علمه وآنس الشيء اذا تبصره وآنس منه رشد الحسن به وآنس الصوت اذا سمعه (ان تدعو الخادم حتى يستأنس اهل البيت الذين يسلم عليه) ودفع الوحشة بينهم واهل يجمع الفاعل والمفعول وفيه الحث على مكارم الاخلاق وتعليم ارفق به (طب عن ابي ايوب) الانصاري الاستيناس وهو ازالة الوحشة وتحصيل الانسية والالفة يقال استأنس الرجل اليه اذا ذهب توحشه والف كما عرفت وهنا يطلق على الاعلام والطلب والتبصر كما استأنس الرجل الشيء اذا تبصره واستأنس اذا استأذن واعلم (يتكلم ارجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة) بل واحدة منها واحدة او اكثر (وتتخج) وهو تحريك الحلقوم وتردده بالصوت يقال نبح الرجل تحججا من باب الثاني اذا تردد صوته في جوفه وهو من مفسدات الصلوة كالكلام والاكل والشرب والضحك وغيرها واذا حصل واحدة منها (يؤذن) من الايدان وهو الاعلام (اهل البيت) غائب فاعله او مفعوله وظاهره ان هذا وقع بين السنن والفرض او كل من ينتظر الصلوة بعد الصلوة لانه كالمصلي بل اذا خرج عامدا الى المسجد فهو في الصلوة كما مر اذا توضأ احكم (ه طب عن ابي ايوب) الانصاري الاسلام قال الراغب اصله الدخول في السلم وهو ان يسلم من كل ضرر صاحبه ثم صار اعمما للشريعة وقيل ان الاسلام هو الخضوع والانقياد مطلقا سواء كان بالجوارح او بالقلب بخلاف التصديق فانه انقياد القلب فلا يكون مرادفا له بل اعم وقال الغزالي الاسلام عبارة عن التسليم واستسلام بالاذعان والانقياد وترك التمرد والاباء والاعناد والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام في القلب واللسان والجوارح فان كل تصديق بالقلب هو تسليم وترك الاباء والجحود وكذلك الاعتراف باللسان وكذلك الطاعة والانقياد بالجوارح (ثلاثة ايات) جمع بيت اي ثلاث رتب واصناف (سقى) اي ادنى رتبة (وعليا)

اي اشرف منزلة (وغرفة) اي افضل واكمل درجة وتجارة (اما السفلى فالاسلام) عموما (دخل فيه عامة المسلمين) يعني كل من دخل في دائرة الاسلام من عوام المؤمنين (فلانسأل احد) بالرفع نائب فاعله (منهم الاقال اناسلم) حقا فلا يجوز له ان يشك في ايمانه او ترددا واستثنى وقال انا مسلم او انا مؤمن ان شاء الله وان كان للتأدب واحالة الامور الى مشيئة الله تعالى اولئك في العافية اولئك بذكر الله تعالى اولئك عن التزكية والاعجاب به فالاولى تركه كافي علم الكلام الحنفي ونقل عن بعض الاشاعرة تجويزه بناء على ان العبرة في الايمان والكفر والسادة والشقاوة بالخاتمة (واما العليا فتفاضل اعمالهم) وتزايدها (بعض المسلمين) مبتدأ (افضل من بعض) خبره (واما الغرفة العليا) بوجه ان العليا هنا مقم وان ورد في الاعتبار (فالجهد في سبيل الله لا ينالها الا افضلهم) اعلم ان الارض كانت من قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ظلمة مظلمة مطبقة وانوار الايمان غائبة عن الارض موجودة عند الملائكة واهل الايمان بالغيب فلما ارسل الله تعالى رسوله طلعت بظهوره شمس الايمان بمكة فاستنار به من قبل نوره فلم يزل الايمان يظهر شيئا فشيئا لكن بحكم الضعف لانه طلع في سحاب مترام بعضه على بعض فلم يزل كذلك مرة يظهر ومرة يخفي حتى هاجر من هاجر من اصحابه وبقى المستضعفين بمكة حتى يظهر بالمدينة وافتتح شيئا بعد شيئا حتى فتح مكة واتصل النور والفتح حتى توفي صلى الله عليه وسلم وبقي الفتح ظاهرا حتى عم الارض بوجوده عند خلفائه والقائمين به من بعده فلما ضعف الايمان الذي هو النور يقبضه عن الخلق لمخالفتهم ظهر سلطان الليل حتى يأتي امر الله (طب عن فضالة بن عبيد) وفي حديث حم ان الاسلام بدا جذعا ثم ثوبا ثم رباعيا ثم سدا سيا ثم باذلا ثم الاسلام ذلول كرسول اي سهل منقاد (ولا يركب الا ذلولا) يعني لا يناسبه ولا يليق به ولا يصلحه الا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمساحمة والتسامح والصبر والحياء والتواضع لا المراد بالذلة القهر من الغير لان الاسلام يعلى ولا يعلى ولا المراد بها الحقارة والمسكنة عند الله لان الله تعالى قال العزة لله ورسوله وللمؤمنين بل المراد اختيارها لنفسها لينال الدرجات العظمى والعزة العليا والسادة الكبرى (ابن البخاري عن انس حم عن انس عن ابي ذر) ضعفه ابن معين (الاسلام يزيد ولا ينقص) قال البيهقي عبد الوارث اراد ان حكم الاسلام يغلب ومن تغلبه ان يحكم للولد بالاسلام احدا بوجه انتهى قال جمع معناه ان الاسلام يزيد بالداخلين فيه

ولا ينقص بالمرتدين ويزيد بما فتح الله تعالى من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منهم وتعلق بظاهره من ورث المسلم من الكافر والأئمة الأربعة كالحلفاء الأربعة على المنع والخبر يفرض دلالة على التورث فيه مجهول وضعيف قال القرطبي هذا ليس نصا في المراد بل محصولة أنه يفضل غيره من الأديان ولا تعلق له بالأثر وقد عارضه قياس آخر وهو أن التوارث متعلق بالولاية ولا ولاية بين مسلم وكافر لقوله تعالى لا تأخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية وإطال في ذلك فلا يقاوم الخبر الصريح وهو أن المسلم لا يرث الكافر والكافر لا يرث المسلم (طش ذلك طبق حم عن معاذ) قال ك صحيح وتعقب بالانقطاع بين أبي الأسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن ﴿الاسلام عريان﴾ عند المكلف (فلباسه الحياء) لأن الحياء مبدأ ومنتهى بفيضان إلى ترك القبيح ومحافظة العمل الصالح فكان كاللباس الساتر والحافظ من الحر والبرد (وزيته الوفاء) بعمده ووعده وسبق في أرباع أن خلف الوعد من علامة المناقاة فأنجاز وعده وثبات عهده من عظيم الأخلاق وزينة أرواح الذي هو حياة الإسلام (ومروته العمل الصالح) بضم الميم والراء وقع الواو المشددة الإنسانية والأدمية والرجولية وقديجي بالهمزة (وعنده الورع) الذي هو كإقبل الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة فالورع يكون في خواطر القلوب وسائر الأعمال في الجوارح وإنما كان أفضل كما ورد في حديث طب أفضل العبادة أفقه وأفضل الدين الورع لما فيه من التخلي عن الشهوات وتجنب المحتملات ولأن مرجعه اليقين القلبي الذي به يدان الله (ولكل شيء أساس) والاس بثلاث الهمزة أصله البناء كالأساس واستعماله في غير ذلك مجاز قال الكشاف ومن المجاز فلان أس امره الكذب ومن لم يؤسس ملكه بالعدل هدمه (وأساس الإسلام حب أصحاب رسول الله وحب أهل بيته) لأن من علامة صدق الحب حب كل ما ينسب إلى المحبوب كما في حديث نحب الانصار آية الإيمان وبغض الانصار آية النفاق (ابن الجار عن الحسين بن علي) سبق الله الله واحفظوني ﴿الاسلام ان تعبد الله﴾ أي تنسك به وابق معناه في الاحسان (لا تشرك به) في ذاته وصفاته واعتقاده قديم أزلي متصف بصفات الكمال (وتقيم الصلوة) اسم أريد به الصلوات الخمس قال القاضي إقامتها تعديل أركانها أو إدامتها والمحافظة عليها والصلوة فعلة من صلى إذا دعا (وتؤتي الزكاة) المفروضة مستحبها (وتصوم) رمضان حيث لا عذر (وتحج) البيت أن استطاع إليه سبيلا وطريقا (والامر بالمعروف والنهي

عن المنكر) حيث لا ضرر في النفس أو في العضو والعرض أو المال وحيث يفرض كفاية والأفلا كما مر في آية الله (وسلمك على أهلك) أي سلامك أو مسألتك ورفقت (فن انتقص شيئا منهن فهو وسهم من الإسلام يدعه) أي يتركه قسم منه (ومن تركهن) كلهن (فقدولى الإسلام ظميره) كأنه أعرضه عنه يأتي الإيمان بحث (ك عن أبي هريرة) له شواهد ورواه م د ن بلفظ الإسلام أن تشهدان لا إله إلا الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت أن استطاع إليه سبيلا ﴿الاسلام﴾ أي الشريعة والدين عبارة عن (حسن الخلق) بضمين لأن المسلم مع حسن الخلق يبذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه والتواضع وقد تضمن هذا اعظم الحث عليه حيث علق الإسلام به وجعله عبارة عنه فحق لكل مسلم أن يرغب في ذلك كمال الرغبة ونهاية الجهد وفيه رمز إلى أنه يمكن بالأكتساب والاختصاص من كان مطبوعا عليه فيفوت معنى الترغيب فيه ويصير حسرة على من لم يمكنه نعم أصله جبلي كما سيجي تحقيقه وكما مر في أقربكم (الدبلي عن أبي سعيد) وفي حديث طب عن ابن شريك أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقا ﴿الاسلام علانية﴾ أي دائرة الأحكام تتعلق بالجوارح (والإيمان في القلب) وقد وقع التفريق هنا بين الإيمان والاسلام فجعل الإيمان عمل القلب والاسلام عمل الجوارح فالإيمان لغة التصديق مطلقة وفي الشرع التصديق والإقرار معا أما التصديق فانه لا يجي وحده كليا وأما الإقرار فهو وحده نفاق فتفسيره في الحديث الإيمان بالتصديق والاسلام بالعمل إنما فسره إيمان القلب والاسلام في الظاهر لا الإيمان الشرعي والاسلام الشرعي لأنهما والدين عبارات عن واحد (التقوى ههنا التقوى ههنا) وقع مرتين تأكيد الشانه (وأشار بيده إلى صدره) أي إلى قلبه والتقوى من الوقاية ما يتق به مما يخاف فتقوى العبد لله أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقاية كما مر في آية الله (حسن ع عن أنس وصح) يأتي الإيمان ورواه ش بسند حسن الإسلام علانية والإيمان في القلب ﴿الاسلام اعز﴾ في الأرض والسماء قال الله تعالى العزة لله ولرسوله وللمؤمنين والاسلام والإيمان واحد كما في علم الكلام (من ذلك) أن من موالاة المشركين أو نور يثم للمؤمنين (الاسلام يعلم ولا يعلم) عليه كما في نسخة قال البيهقي قال قتادة يعني إذا سلم أحدا بوجهه فالولد مع المسلم فالعلو في نفس الإسلام بأن يثبت الإسلام إذا ثبت على وجهه ولا يثبت على آخر كما في المولود بين مسلم وكافر فانه يحكم بإسلامه وقال ابن حزم معناه إذا أسلمت يهودية أو نصرانية تحت كافر يفرق بينهما ويحتمل العلو بحسب الحجة وبحسب النصرة في العاقبة فانها للمسلمين وبذلك عرف

ان الحديث ليس نصا في توريث المسلم من الكافر كما قيل وفي حديث خ لا يرث المسلم
الكافر وفي شرحه ذهب معاذ ومعاوية وسعد بن المسيب ومسروق الى انه يرث منه لقوله
عليه السلام الاسلام يعلو ولا يعلى عليه ووجه الجمهور هذا الحديث الصحيح واجابوا
عن حديث الاسلام يعلو بان معناه فضل الاسلام وليس فيه تعرض للارث فلا يترك النص
الصريح لذلك انتهى (الروائي) محمد بن هارون (قطر) عن عائشة (بالمند والمهمز
والهمزة) (بن عمرو المزني) ممن تابع تحت الشجرة وكان صاحبنا آخرت وفاته وعلقه خ ورواه
طب في الصغير (الاسلام عشرة اهم) اي بنيان اودعائهم او اسوا استعمال او اركان
وشبه الاسلام ببناء محكم واركانه الآتية بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء فتشبيهه
بالبناء استعارة ترشيفية (وقد خاب) اي خسرو ضرر (من لاسهم له) من هذه القواعد (شهادة
ان لا اله الا الله) بجره مع ما بعده بدلا من عشرة وهو اولي ويصح رفعه بتقدير مبتدأ اي هي
اواحدة ها وخبر اي منها وانصبه باضمرا عني اخذ منه ابو الطيب انه يشترط في صحة الاسلام
تقدم الاقرار بالتوحيد عليه بالرسالة ولم يتابع مع انجاء قال ابن حجر لم يذكر الايمان بالملائكة
وغیره مما في خبر جبريل عليه السلام لانه اراد بالشهادة تصديق الرسول بكل ما جاء به
فيستلزم ذلك (وهي الملة) بالكسر اي الشريعة والدين (والثانية الصلوة) اي المداومة
عليها (وهي الفطرة) اي الطريق القديمة اتفق عليها جميع الانبياء والشرائع فكانها امر
جبلي فطر واعلم اقال الكشاف بناء الفطرة على النوع من الفطر واللام اشارة الى انها معهوده
وانها فطرة الله التي نطق بها قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها انتهى (والثالثة الزكوة وهي
الطهرة) اي ايتا الزكوة اهلها فحذف العلم به ورتب هذه الثلاثة في جميع الروايات لانها واجبت
كذلك او تقدما للافضل فالافضل (واربعة الصوم وهي الجنة) السارة والمناعة من النار
(والخامسة الحج وهي الشريعة) اي المشروعة في النسك فيه ولم يذكر فيها الاستطاعة
لشهرتها (والسادسة الجهاد وهي العروة) وهي في الاصل الامساك وتستعار لما هو حقيق
ان يستمسك به حسبا كان او معنويا لان من وافق محل الامساك كان خليقا بحصول
المراد والفوز بالبيعة فان كان قصده الاعتصام حصلت له العصمة كافي القاسي (والسابعة
الامر بالمعروف وهو الوفاء) اي انجاز وعده مع الله ومع عباده (والثامنة النهي عن المنكر
وهي الحج) والبرهان في البديلي لا يكون على الله حجة (والتاسعة الجماعة وهي الالفه) بين
المؤمنين ولذا حصل بها اتفاق القلوب والتخفيف والسهولة (والعاشرة الطاعة وهي
العصمة) من كل شرفي الدين والدنيا والاخرة (طب طس عن ابن عباس وفيه حامد) بن ادم

(المروزي)

المروزي (يضع الحديث) وفي رواية حم خم تن بني الاسلام علي خمس شهادة ان لا اله
الا الله واتم الصلوة وابتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان (والاشربة) تصنع
(من خمس) او متخذة منها وتحريم الخمر تاسع شوال سنة ثلاث اواربع وكان نزول تحريمه
مما وافق عرفه حكم ربه كما رواه دن (من الخنطة والشعير والتمر والزبيب والعسل)
وما عطف عليها بدل من خمس او بيان له وفي رواية نخ عن ابن عمر قال قام عمر على المنبر
فقال اما بعد نزل تحريم الخمر وهي من الخمسة العنب والتمر والعسل والخنطة والشعير والخمر
ما خمر العقل وفي رواية من خمسة اشياء العنب والتمر والخنطة والشعير والعسل والخمر ما خمر
العقل وفي رواية الخمر تصنع من خمسة من الزبيب والتمر والخنطة والشعير والعسل قال
الخطابي وانما عدد عمر هذه الخمسة المذكورة لاشتهار اسمائها في زمانه ولم تكن كلها توجد
بالمدينة الوجود العام فان الخنطة كانت بها عذرة وكذا العسل بل كان اعز فعلم ما عرف
منها وجعل ما في معناها ما يتخذ من الارز وغيره خمر اذ ربما خمر العقل وقد اخرج اصحاب
السنن الاربعة من وجهين عن الشعبي ان النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الخمر من العصير والزبيب والتمر والخنطة والشعير والذرة وهذا صريح
في الرفع والطلاق الخمر على غير ما اتخذ من العنب مجاز وقيل حقيقة لظاهر الاحاديث
وفي القسطلاني عن جابر قال عليه السلام ما سكر كثيره فقليله حرام وفي ذلك جواز القياس
باطراد العلة وعلى هذا فيحرم جميع الانبذة المسكرة وبذلك قال الشافعية والمالكية والحنابلة
والجمهور وقال ابو المظفر قياس النبيذ على الخمر بعله الاسكار والاطراب من اجلي الاقيسة
واوضحها والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ وقال الحنفية تقع التمر والزبيب
وغيرهما من الانبذة اذا غلى واشتد حره ولا يحد شاربه حتى يسكر ولا يكفر مستحله واما الذي
من ماء العنب فحرام ويكفر مستحله لثبوت حرمة بدليل قطعي ويحد شاربه سيأتي
في كل مسكر بحث (وما خمر) وفي نسخة فاخر اي ستر العقل وغطاه (فهو خمر) وهو تشبيه
المعنوي بالمحسوس والعقل آلة التمييز فلذلك يحرم ما يغطيه ويستتره اذ بذلك يزول
الادراك المطلوب من العباد ليقومون بحقوقه تعالى (الحكيم عن النعمان بن بشير) قد عرفت
شواهد (الاشرار) يقال قوم اشرار واشراء واحدها شر ضد الخير كزيدوا زياد وقيل
واحدها شرير كتيتم وابتام ورجل شرير بوزن كتيتم اي كثيرا الشر (بعد الاخيار) كذلك
(حسن) بالياء (ومائة سنة) اي اعدد الاشرار بعد مضي الاخيار خمسين ومائة سنة وفيها
تمت قرون الثلاثة التي شهد صلى الله عليه وسلم عليها بالخيرية (يملكون جميع اهل الدنيا)

يعني اغلب ما يوجد فيه بني ادم او اكثر ما بلغ اليه الدعوة (وهم الترك) يضم فسكون
 جبل من الناس والجمع اترك الواحد تركى كرومى واروام قال الكشاف تقول العرب تراك
 صحبته الا تراك وفيه جناس الاشتقاق والامة منهى عن قتالهم وتعرضهم مدة تركهم لنا
 لشدة بأسهم وبرد بلادهم ففى غزوهم مشقة كافي حديث طب اتركوا الترك ما تركوكم
 فان اول من يسلب امتى ملكهم وما حولهم الله بنو قنطورا بالمد والقصر جارية ابراهيم
 عليه السلام وقيل امرأته من الكنعانيين تزوجها بعد مائة سنة وام اسماعيل عليه
 السلام ومن نسلها الترك والديلم والغزو وقيل هم بنوعم يا جوج وما جوج لما بنى السد
 كانوا غائبين فتركوا ولم يدخلوا معهم فسموا الترك قال القرطبي ومع ذلك خرجوا من الترك
 ام لا يحصيها الا الله تعالى قال ابن دحية سبعة مائة الف وسبع عشر اوستمائة جيش
 منهم وهم التاتار عظيم منهم الخطب والخطر وقضى ٧ لهم قتل المؤمنة المؤطر فقتلوا
 ماوراء النهر وما دونه من جميع بلاد خراسان ومحو النار ملك ساسان وهذا الجيش من يكفر
 بالرحمان ويرى ان الخالق الصور هو النيران وملكهم يعرف بكنز خان ومن ثمة امثالهم
 اتركوا الترك ان احبوك اكلوك وان ابغضوك قتلوك وبجته فى شرح الفرائب (الديلمى
 عن عمر) له شواهد (الاصابع) جمع اصبع (تجرى مجرى السواك) اى فى حصول السنة
 بها (اذا لم يكن سواك) يعنى اذا كانت خشنة لانها حينئذ القلح قال المناوى هذا فى اصبع غيره
 اما اصبع نفسه فلا تجزى مطلقا متصلة او منفصلة عند الشافعية لانها لا تسمى سواكا وقوله
 اذا لم يكن سواك يفهم انه اذا كان ثم سواك لا يجزى وتفصيل بين الوجود وعدمه لم اره لاحد
 من المجتهدين والحديث ضعيف انتهى (طس وابونعيم) فى كتاب السواك (عن كثير
 بن عبد الله بن عمرو) بن عوف المزنى (عن ابيه عن جده) عمرو بن عوف وقد حسنت كما مر
 (الاضاحى) جمع الاضحية والاضحية (سنة ابيكم ابراهيم) وجوه ثابت بسنة او واجبة وجوب
 الفرض علينا وسنة عليكم كافي حديث طب عن ابن عباس رجاله ثقات الاضحية على فريضة
 وعليكم سنة اى غير واجبة فالفرض من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا خلاف فى كونه
 من شرائع الدين وهى عند الشافعية والجمهور سنة كفاية مؤكدة اخذوا بهذا الحديث وما شبهه
 وعن ابى حنيفة يلزم الموسر المقيم وقال احمد يكره او يحرم تركها لخبرهم من وجد
 سعة ولم يضح فلا يقربن مصلا نانا لصدقة الفطر والاضحية فانها واجبتان للفقير
 لنفسه فقط عند الحنفية وقيل لاولاده الصغار ايضا وفى الخلاصة اذا شك
 فى يوم الاضحية اخر الذبح الى اليوم الثالث فالاحب ان تصدق بالكل ولا يأكل شيئا

٤ تقول العرب تراك تراك
 صحبة الا تراك نسخته

٦ الططر عظم نسخته

٧ وقضى لهم من قبل
 النفس المؤمنة الوطر
 فقتلوا من وراء النهر
 نسخته م

(منها)

منها وتصديق بما بين المذبح وغير المذبح او سرقت الاضحية فوجد بعد التحريم تصديق
 بها بلا ذبح فلو ذبح بتصديق اللحم بفضل ما بينهما ان نقص الذبح وفى تصديق اللحم
 يعتبر مكان ذبح الاضحية لا مكان من عليه بخلاف صدقة الفطر فانه يعتبر مكان المنصديق
 لا مكان الوادى والقيق وفى ازكاة يعتبر مكان المال وبصرف الى فقراء ذلك الموضع (بكل
 شعرة حسنة) لعل اراد بشعر المضى (وبكل شعرة من الصوف حسنة) بكل شعرة واحدة
 وفى الخلاصة عن النظم الزندوسى خمس يجوز اضاحى من ملك الغير ويضمن المسروق
 والمغصوب من ولده صغيرا كان او كبيرا والمغصوب من مأذونه المديون المستغرق
 والمشرى فاسدا وست لا يجوز المودوع والمستعار والمستبضع والمرتهن والوكيل بشراء
 الشاة والوكيل بحفظ ماله اذا ضحى بشاة موكله والزوج والزوجة اذا ضحى بشاة
 صاحبه لنفسه بغير اذنه وفى الخزانة عشر لا تضحي العمياء والعوراء التى لا تبلغ المنسك
 ومقطوع اكثر الاذن والذنب والعجفاء التى لا تنقى ومقطوع احدى القوائم وحدى الاذنين
 والالية واربع تضحي جاء لاقرن لها او مكسورة اقل القرن والخنثى والثولاء اى المجنونة
 والاهتمام ان كانت تعتلف كما مر فى اربع بحث (لثمن زيد بن ارقم) باقى الورث ومن ضحى
 (الاضرار) بكسر الهمزة (فى الوصية) وهى لغة الايصال من وصى الشئ بكذا الوصل به لان
 الموصى وصل خيره نياه بخير عقباه وشرا تبرع بحق مضاف الى ما بعد الموت ليس
 بتدبير ولا تعليق عتق وان التحقا بهما حكما فى حسابهما من الثلث كالتبرع المنجز فى مرض
 الموت والمحقق به وجهه وصايا والوصية فرض قال الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم
 الموت ان تترك خيرا الوصية للوالدين والاقر بين بالمعروف اى بالعدل فلا يفضل الغنى
 ولا يتجاوز الثلث حقا على المتقين مصدر مؤكداى حق حقا اى واجبا ففى بدله اى بدل
 ما ذكر من الوصية بعد ما سمعه فانما ائمه على الذين يدلونه ووقع اجر الميت على الله ان الله
 سمع للوصية عليم بما يدل منها فيجاز المبدل بغير حق وهذا الحكم كان فى بدء الاسلام قبل
 نزول آية المواريث فلما نزلت نسختم او صارت المواريث المقررة فريضة من الله يأخذ
 اهلها حتما من غير وصية ولا تحتل مائة الوصى وفى حديث عمر بن خارجة مر فوعا
 ان الله قد اعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لو ارث ولذا قال (من الكبار) وفى البخارى
 قال بعض الناس لا يجوز اقرار المريض لبعض الورثة لسوء الظن به للورثة قبل المراد
 ببعض السادة الحنفية قال العيني لم يعلل الحنفية عدم جواز اقرار المريض لبعض
 الورثة بهذه العبارة بل لانه ضرر لبقية الورثة ومذهب المالكية كالى حنيفة اذا نهم

وهو اختيار الروائي من الشافعية والظاهر عندهم انه يقبل مطلقا كالاخيه لعموم ادلة
الافرار ولانه انتهى الى حالة يصدق فيها الكاذب ويخوب فيه الفاجر فالظاهر انه لا يقر
بالاعتناق (ابن جرير وابن حاتم عن ابن عباس وصحوق وقفه) يأتي لاضرر بحث وتفصيل
في الاعمال عند الله سيما في اي رتبة الى سبعة انواع بحسب النية والايان والكفر والاخلق
وفضائل الاعمال (علان موجبان) بكسر الخيم اي مقتضيان الجنة والنار يعني تقر مقتضاها
ان خير اخير وان شر افشر (وعلان باثالثهما) اي لا توجبان ولا ترفيان ولا تضاعفان
الى عشر امثالها بل قصرت على مثلها (وعمل بعشر امثاله) على مقتضى قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثاله من الموحدة (وعمل بسبع مائة) على مقتضى قوله تعالى سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة (وعمل لا يعلم ثوابه الا الله) على مقتضى قوله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم
بغير حساب (فاما الموجبان فمن اتى الله بمكة مخلصا) اي خالصا محتسبا (لا يشرك به)
اي بالله (شيأ) اي شركا خليا او خفيا (وجبت له الجنة) ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى وما امر والا يعبد والله مخاضين (ومن لقي الله قد اشرك به) اي شيأ (وجبت
له النار) ومن يشرك بالله فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين (ومن عمل سيئة جزى)
مبنى للمفعول (بمثلها ومن عمل حسنة جزى عشرا) امثالها ومن عمل سيئة فلا يجزى الا
مثلها ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها (ومن انفق ماله) من دينار او درهم او سلاح
او غيره من عرض او منقول (في سبيل الله) في جميع انواع الخير او خاص بالجهاد
وفي حديث خ من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة اي صنفين من ماله (ضعف
له نفقته الدرهم بسبع مائة والدينار بسبع مائة دينار) وقد روى ن ت وقال حسن حب
وصحبه لذن عن خزيم بن قانك من انفق نفقة في سبيل الله كتب له بسبع مائة ضعف وعند
ابن ماجه عن ابى هريرة وغيره مرفوعا من ارسل نفقة في سبيل الله واقام في بيته فله
بكل درهم سبع مائة درهم ومن غزا في سبيل الله بنفسه وانفق في وجه ذلك فله بكل درهم
سبع مائة الف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء وفي رواية زيد بن خالد
من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا بان هبائه اسباب سفره من ماله او من مال الغازي
فقد غزا اي فله اجر الغازي وان لم يغز حقيقة من غير ان ينقص من اجر الغازي شي
لان الغازي لا يؤتى منه الغزو الا بعد ان يكتفى بذلك العمل فصار كأنه يباشر معه الغزو
لكنه يضاعف الاجر لمن جهزه من ماله مالا يضاعف لمن دله او اعانه اعانة مجردة عن
بذل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو وصدقته نيته ينبغي ان لا يختلف ان اجره يضاعف

(كاجر)

كاجر العامل المباشر لما مر من نام عن حربه كما في القسط لاني (والصيام لله تعالى
لا يعلم ثواب عام له الا الله) لما مر انما وفي الصابرون اجرهم بغير حساب وفي حديث خ
من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا اي سنة وفي رواية ع
عن انس بعد من النار مائة عام سير المضمير الجواد وفي رواية طب طس باسناد حسن عن
ابي الدرداء جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وفي رواية عد عن
انس تباعدت منه جهنم خمسمائة عام قيل ظاهرها التعرض واجيب بالاعتماد على
رواية سبعين بالاتفاق عليها فما في الصحيح اولى او ان الله تعالى اعلم نبيه صلى الله عليه
وسلم بالادنى او لا ثم ترقى بما بعده على التدرج وان ذلك بحسب اختلاف احوال الصائمين
في كمال الصوم ونقصانه (الحكيم عن ابن عمر) له شواهد في الاقتصاد والقتل بفتح
القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلوك الطريق المعتدلة كما في حديث خ سدوا
وقاربوا واغدا واوروا وحواوشي من الدجلة والقصد بالقصد بالنصب على الاغراء اي الزموا
الطريق الوسط المعتدل تبالوا المنزل الذي هو مقصدكم اوفاعملوا واقصدوا بعملكم
الصواب وهو اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتزول عليكم الرحمة (في
النفقة نصف المعيشة) اي التوسط في النفقة بين الافراط والتفريط نصف المعيشة
(والتودد) اي المودة والمحبة (الى الناس) والمراد بهم المؤمنون من غير اهل الاهواء
(نصف العقل) لانه يبعث على السلامة من شرهم (وحسن السؤال نصف العلم) فان
السائل اذا احسن سوال شيخه اقبل عليه واوضح له ما اشكل لما يراه من استعداده
وقابليته بحسن رضاه وانزات عليه رجة الله ووارداته (القضاء والعسكري في الامثال
طس كروا بن النجار عن ابن عمر) وفي الجامع رواه طب هب عنه في الاقتصاد كما مر
(نصف العيش) اي التوسط والاعتدال في كل الامور ونصف المعيشة (وحسن الخلق) بضم
الخاء (نصف الدين) لانه يحمل صاحبه على تجنب ما يحل بدينه ومروته فن حازه فقد توفر
عليه نصف الدين وحفظه كما مر انفا الاسلام حسن الخلق (العسكري والخطيب عن
انس) باسناد ضعيف الاكبر بقطع الهمة ضد الاصغر (من الاخوة) الاخ بالفتح
والتحقيق والاخ بالتشديد عوضا عن الواو المحذوفة والاخ بالقصر على وزن
الفقا والاخو على وزن الدلو والاخو بالفتح وضم الخاء كله الاخ لا بوزن اولاهما
ويطلق على صديقه يقال هو اخوه اي صديقه وصاحبه وجعمن اخون واخاء كاباء
واخوان بالكسر واخوان بالضم واخوه بالكسر واخوه بالضم واخوه واخو بضمين

فيهما والتشديد (بمنزلة الاب) في الاكرام والاجترام والرجوع اليه والتعويل عليه وتقديسه
في المهمات والمراد الاكبر دينا وعلما والافسنا (عد طه ب عن عنيتم بن كثير بن كليب)
الجهني (عن ابيه عن جده) كليب صحابي مشهور الاكثرون من المال (هم الاسفلون)
من الاجر والثواب والدرجة (يوم القيمة) يعني ان الذين كثرت مالهم في الدنيا هم الذين
قل واسفل نوابهم ودرجتهم في الآخرة (الامن قال بالمال هكذا وهكذا) وردتني هنا
وفي رواية اخرى ثلثة يعني من تصدق بالمال في جوانبه بلا فتور والقول قد يستعمل في الفعل
مناسب الله تعالى وفي حديث خ عن ابي ذر انه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمشي وحده وليس معه انسان قال فظننت انه يكره ان يمشي معه احد قال
فجاءت امشي في ظل القمر فالتفت فرأيت فقال من هذا قلت ابو ذر جعلني الله فداءك قال
يا ابا ذر تعاله قال فخشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم المقلون يوم القيمة الامن اعطاه
الله خيرا قال فسمع فيه بيمينه وشماله وبن بديه ووراءه وعمل فيه خيرا والحديث طويل (وكسبه
من طيب) من حله ومطابقة شرعه كما مر في اجلوا (حج ب عن ابي ذر الخطيب عن ابن
عباس) له شواهد سبق ان المكثرون يأتي نحن وهلاك (الاكل باصبع) بكسر الهمزة
(واحدة) صفته او مضاف اليه وانه لان الاصبع تأييد سماعى (اكل الشيطان) اى يشبه
باكله والمراد جنس الشيطان (وبائتين اكل الجبارة) اى العتاة الظلمة واهل التكبر والجبار
الفاخر والغالب والمسلط والمتكبر (وبالثلاثة) جاء بالتعريف هنا اشارة الى انه معروف
عند اهل الشرع والعرف (اكل الانبياء) عليهم السلام وخلفائهم وورثتهم وهو الانفع
الاكل والاكل بالحس مذموم وانه لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اكل الا ثلاث
نعم كان يستعين بالربع يأتي في الشمايل بحقه (الدبلى وابن الجبار عن ابي هريرة) له شواهد
في الاكل مع الخادم يطابق على الذكر والانثى والقن والخر (من التواضع) فهو مندوب
حيث لا عذره ولا محذور فيه تدبر (فن اكل معه) تخلقا وتواضعا (اشاقت اليه الجنة) لانه
من سنن الانبياء ولان الجنة طالب لاهلها فان لم يجلسه معه فليأكلها كلمة او كلمتين او لقمة
او لقمتين فانه ولي حره وعلاجه عند الطبخ وعند تحصيل الآية وكذا من يعينه او يحميه
ولو هو او كلبا التعلق نفسه به فربما وقع الضرر للاكل منه فينبغي اطعامه من ذلك لتسكين
نفسه وبتقى شرعيته وقد قيل انه ينفصل من البصر بموم تركب الطعام لادواء
لها الا بشئ يطعمه من ذلك الطعام للناظر اليه كما مر في اذا اتى احدكم خادمه
محته (ابو الفضل عن جعفر بن محمد جعفر) بن محمد الباقر (والدبلى عن ام سلمة)

له شواهد يأتي الامام جنة (بضم الجيم اى ستر لكم وامينكم على صلواتكم
مرجحه في انما الامام) فان اتم فلكم وله (الثواب والدرجة والخلاص من العهدة
(وان نقص) شئ من اركان الصلوة او فرائضه او واجباته او سننه (فعليه النقصان) على
مراتبه (ولكم التمام) وعلى كل حال الاهتمام لازم على الامام ولذا كان اكبرهم سناني الاسلام
عند تساويهم في شروط الامامة والافلا فقه والافرا مقدمان عليه لكثرة الوقايح فيها
وفي حديث خ انما جعل الامام ليؤتم به اى ليقترى به في افعال الصلوة بان يتأخر ابتداء
فعل المأموم عن ابتداء فعل الامام وينتهي معه مساويا في كل ركن فلا يجوز له التقدم عليه
ولا التخلف عنه اصلا (الباوردي طب عن ابي شريح العدوي) له شواهد الامام
ضامن (اى متكفل بصحة صلوة المقتدين لارتباط صلواتهم بصلواته وقال العلقمي اختلف
في معناه فقيل ضامن اى راع وقيل حافظ لعدد الركعات وهما ضعيفان لان الضمان
في اللغة بمعنى الرعاية او الحفظ لا يوجد وحقيقة الضمان في اللغة والشرعية هو الالتزام
ويأتي بمعنى الوعاء لان كل شئ جعلته في شئ فقد ضمنته اياه فاذا عرف معناه فان ضمان
الامام لصلوة المأموم هو الالتزام بشروطها وحفظ صلواته في نفسه لان صلوة المأموم تبني
عليها فان افسد صلواته فسدت صلواته من اتم به فكان غارمالها وان قلنا بمعنى الوعاء فقد
دخلت صلوة المأموم صلوة الامام لتحمل القراءة عنه والقيام الى حين الركوع اى في حق
المسبوق والسهو ولذلك لم تجز صلوة المفترض خلف المتفعل لان ضمان الواجب بما ليس
واجبا محال وخالف الشافعي فجوز اقتداء المفترض بالمتفعل وعكسه (والموذن وتضمن)
اى امين على صلوة الناس وصياهم ومخوهم وعلى حرم الناس لاشرافه على دورهم
فعليه الاجتهاد في اداء الامانة في ذلك (اللهم ارشد الائمة) لياتوا بالصلوة على اكل
الاحوال (واغفر للمؤذنين) ما قصر وافي من مراعات الوقت بتقديم عليه او تأخر عنه
واستدل به بعضهم على تفضيل الاذان على الامامة لان حال الامين افضل من الضمين
(حم عب ص د ه ب ق عن ابي هريرة كوفي غرائب مالك عن ابن عمر حم ع ط ب ض عن ابي
امامة) باسناد صحيح الامانة تجز وفي رواية تجلب (الرزق) اى هي سبب تيسيره
وحصول البركة فيه ورغبة الناس في معاملة من اتصف بها (والحيانة تجز الفقر)
وفي رواية الجامع تجلب اى تحقق بركة الرزق وتنفر الناس عن معاملة من اتصف بها
كافي حديث انس الامانة غني بوزن رضى اى من اتصف بها رغب الناس في معاملته
فيحسن حاله ويكثر ماله (القضاعي) في الشهاب (عن علي) سبق في اجلوا بحث

وفي القسطلا في الامانة
المذكورة في قوله تعالى
انا عرضنا الامانة وهي
عين الايمان او كل
ما يخفى ولا يعلم الا الله
من المكلف او المراد
بها التكليف بالذي
كلفه الله تعالى به عباده
او العهد الذي اخذه
عليهم

الامراء من قريش جمع امير المراد الامام الاعظم (الامراء من قريش الامراء من قريش) وفي حديث لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان اى الخلافة يلونها قال النووي في الحديث ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف في ذلك من اهل البدع فهو محجوب باجماع الصحابة قال ابن المتير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قريش بالذكور فانه يكون مفهوم اللقب لاجبة فيه عند المحققين وانما الجبة وقوع المبتدأ معرفا باللام الجنسية لان المبتدأ بالحقيقة هنا الامراء وهذا لا يوصف الا بالجنس فقتضاء حصر جنس الامراء في قريش فيصير كانه قال لا امرأ الا في قريش وهذا الحكم مستمر الى يوم القيمة ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قال عليه السلام فن زمنه الى الآن لم تزل الخلافة في قريش من غير مزاحة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر ان الخلافة في قريش وانما يدعى ان ذلك بطريق النيابة عنهم انتهى ويحتمل ان يكون بقاء الامر في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان في بلاد اليمن طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة معهم من اواخر المائة الثالثة وامراء مكة كذلك من ذريته والبنيع والمكينة من ذرية الحسين بن علي وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر وقال ابن حجر ولا شك في كون الخليفة بمصر قريشيا من ذرية العباس كافي القسطلاني (لكم عليهم حق) بان يحفظوكم وبعادوكم (ولهم عليكم حق) بان تطيعوهم وتقتدوا بهم (ما فعلوا) اى مدة دوام معاملتهم لكم (ثلاثا) من الخصال ثم بين تلك الخصال بقوله (ما حكموا فعدلوا) فلم يحجروا في احكامهم (واسترحوا) بالبنا للمفعول اى طلبت منهم الرجة او العدل (فرجوا) رجة وافية (وعاهدوا فوفوا) عهدوهم واقسطوا واعدلوا ما جعل الله اليهم من نحو خراج وفي وغنمة وغيرها ومفهومه انهم اذا عملوا بضد المذكورات جاز العدول بالامارة عنهم وهو مؤول فالمراد منهم ان يكونوا على تلك الخصال اذ لا يجوز الخروج على الامام بالجور (فن لم يفعل ذلك) المذكور (منهم فعليهم) لعنة الله والملائكة والناس اجمعين (وفي حديث كعب بن عجرة الامراء من قريش من ناوهم او اراد ان يستفزه تحت تحت الورق وهو كناية عن اهلا كدوا ذلاله واهانته (سمع عن ابي برزة) ورواه كعب بن انس بلفظ الامراء من قريش ما عملوا فيكم ثلاث ما رجوا اذا استرحوا واقسطوا اذا قسموا وعدلوا اذا حكموا (الانبياء كلهم) اعون هنام المرسلين باقى عددهم في النبيين والمرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر وجملة ما ذكر في آية

عليه نعمة

(ووهبنا له)

وهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا الاية ثمانية عشر رسولا وبقي بغير هذا المحل سبعة وهم ادم وادريس وشعيب وصالح وهو ذو الكفل ومحمد فمؤلا الجنة والعشرون رسولا وهم الذين يجب الايمان بهم تفصيلا (يدخلون الجنة قبل سليمان بن داود) هو ابن ايشى من انبياء بني اسرائيل بينه وبين موسى خمسمائة وتسع وستون سنة وعاش مائة سنة وولده سليمان عاش ثمانين سنة وبينه وبين موالد النبي عليه السلام نحو الف وسبعمائة سنة تتبع (باربعين عاما) لفضل الزهد والافاقه في الاحسنين عملا وفي المهديين سبيلا وفيه انهم يوزن اعمالهم ويسألون وقوله تعالى وانسئلن المرسلين بقتضيه وقال الرازي الاية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون من ان يكونوا مرسلين او مرسل اليهم ويطلب قول من زعم انه لا حساب على الانبياء ولا الكفار وكذا قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتن لكن انظر الى قول سهل بن عبد الله يسأل الله تعالى من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة وسأل من شاء من الكفار عن كذب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال فانه يدل على انه عموم اريد به الخصوص وكلام الرازي لا ينفيه وقال النسفي في بحر الكلام اعلم ان الانبياء لا حساب عليهم وكذلك اطفال المسلمين والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة اما حساب العرض فللانبياء والصحابة وهو ان يقال لم فعلت كذا كذا في القاسي (وان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين عاما) لفضل الفقر كما مر بحثه في ان فقراء (وان صالح العبيد) جمع عبد وهو الملوك هنا فانا ومدبرا ومكاتبنا (يدخلون الجنة قبل الآخرين) اى غير الصالحين باربعين عاما (لحق الصلاحية) وان اهل المدن (بضمين وبالتخفيف او بالتشديد جمع المدينة ويجمع ايضا على المدائن) يدخلون الجنة قبل اهل الرستاق (بضم الراء قرية كبيرة وجمعه رستاق) باربعين عاما لفضل المدائن (لان فيها محل العبادات والمساكن والمعارف والجماعات) واتفاق الاراء والاجتهاد (وحلق الذكر) والتسبيح والتلاوة والتعليم والتعلم والمواظاة (واذا كان بلاء) كالقحط والغلا وهجوم الاعداء (خصوصا) اى اهل المدائن (دونه) سياتى الرستاق بحث (طب عن معاذ) مر شاهده (الانبياء اخوة) جمع اخ مر بحثه آتيا (لعلات) بفتح عين مهملة وتشديد لام اى اولاد امهات مختلفات وابوهم واحد وبنوا لا يخاف لمن امهم واحدة والاباء مختلفون وبنوا اعيان لمن امهم واحدة وكذا ابوهم كما بينه بقوله (امهاتهم شتى) بفتح شين وتشديد تاء جمع شيت كرضى جمع مريض اى متفرقات في نسبة الولادات التي توارث منها الاختلافات (وديتهم واحد) اى الانبياء جميعهم

اخوة واولاد اب واحد حقيقة وكذا حكمالاتفاقهم فيما بعثوا لاجله من توحيد وايمان
بما يجب تصديقه عنهم ودعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى نظام معاشهم وتعام مرادهم
في معادهم فتساوهم في اصولهم اعتقادا كان لهم كاب واحد وتفاوتهم واختلافهم
في بعض فروعهم عملا (واني اولي الناس بعيسى بن مريم) اي بالخصوص من انه بشرفي
قبلي وقام بديني بعدى وبروي وان عيسى اخي (لانه لم يكن بيني وبينه شيء) ففيه كمال الاتصال
له بي وكأنه جاري في مقامي ولذا اكون اولي الناس به واحقهم بيرة واخصهم باتصاله بي
كأمرنا اولي بحبته وامامنا ذكره في مستدرك الحاكم من ان فيما بين عيسى ومحمد بعض الانبياء
كخالد بن سنان فاسانيد لا تقاوم الصحيح وعلى فرض صحته يقال المعنى ليس بيننا شيء
مرسل (وانه نازل) من السماء الرابعة في آخر الزمان (فاذا رايتوه فاعرفوه رجل مريوع) مائل
(الى الحجرة والبياض) ينزل عند المنارة البيضاء من شرق دمشق واضعا كفيه على اجنحة
ملكين (عليه ثوبان مصران) وهما يطلقان على الكوفة والبصرة (رأسه يقطران لم يصبه
بلل) كانه درة البيضاء والنور الساطع (فيدق الصليب) الذي تعظمه النصارى
والاصل ماروي ان رهط من اليهود سبوا عيسى عليه السلام وانه فدعا عليهم فسخنهم
الله فردة وخنزير فا جمعت اليهود على قتله فا خبره الله بانه يرفعه الى السماء فقال
لاصحابه ايكم رضى ان يلقي عليه شبه فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم
قال في الله عليه فقتل وصلب وقيل كان رجلا ينافقه فخرج ليدل عليه فدخل بيت عيسى
ورفع عيسى والقي شبهه عليه فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون انه عيسى ثم اختلفوا
فقال بعضهم انه اله لا يصح قتله وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وان
كان صاحبنا فابن عيسى وقال بعضهم رفع الى السماء وقال بعضهم الوجه وجه عيسى
والبدن بدن صاحبنا ثم تسلطوا على اصحاب عيسى عليه السلام بالقتل والصلب والحبس
حتى بلغ امرهم الى صاحب الروم فقيل له ان اليهود قد تسلطوا على اصحاب رجل كان
يذكر لهم انه رسول الله وكان يحيي الموتى ويرى الاكبر والابرص ويفعل العجايب فعدوا
عليه وقتلوه وصلبوه فارسل الى المصلوب فوضع عن جذعه وجي بالجدع الذي صلب عليه
فعظمه صاحب الروم وجعلوا منه صليبا فخن ثم عظم النصارى الصليبان فيكسر عيسى
عليه السلام الصليب اذا نزل وفيه تكذيبهم وابطال لما يدعون من تعظيمه وابطال دين النصارى
(ويقتل الخنزير) اي يأمر باعدامه مبالغة في تحريم اكله وفيه بيان انه نجس لان عيسى
عليه السلام انما يقتله بحكم هذه الشريعة الحميدة والشئ الطاهر المنتفع به لا يباح

(اتلافه)

اتلافه (ويضع الجزية) اي عن ذمتهم اي يرفعها وذلك بان يحمل الناس على دين الاسلام
فيسلمون وتسقط منهم الجزية وقيل يضعها يضربها عليهم ويلزمهم اياها من غير مخافة
وهذا قاله عياض وتعقبه النووي بان الصواب ان عيسى عليه السلام لا يقبل الا الاسلام
والجزية وان كانت في هذه الشريعة الا ان مشروعيها تنقطع بزمن عيسى عليه السلام وليس
عيسى بناسخ حكمها بل نبينا هو المبين للنسخ بقوله هذا (ويدعوا الناس الى الاسلام) اي كل
الناس ملين المغارب المشارق لان كلمة من امة الاجابة والدعوة (فيهلك في زمانه الما
كلها) اي ينقرض كلها (الا الاسلام) لانه لا يقبل شيئا الا الاسلام من دين الحمدي
(وترفع الاسود مع الابل) الاسد بالتحريك حيوان معروف وجهه بالمد اساد وبضمتين
اسد واسود وتأنيثه اسدة ويقال للارض كثرا سدة مأسدة (والنمار مع البقر) والنمر بالفتح
وكسر الميم ويجوز اسكانها مع فتح النون وكسرها حيوان معروف مثل الاسد وجهه نمار
بالكسر ونمر بالضم والاني نمرة بالكسر والذئب مع الغنم (جمع ذئب والرتع والرتوع
الاكل والشرب واللعب يقال رتع فلان اي اكل ولعب وترتع اي تنعم وتلعب) وتلعب
الصبيان بالحيات فلا تضرهم) لكمال الامنية وادرار البركة في هذا الوقت (فيكثرون اربعين
سنة) مريحته في ان الدجال (ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون) يأتي والذي اينزل بحث
(جم عن ابن هريرة) سيأتي لا تقوم بحته الانبياء قادة بالتحيف جمع قائد اصله قودة
كنصرة اي يقودون الناس ويرشدونهم ويسوسونهم بالعلم والموعظة والمعارف
(والفقهاء سادة) جمع سيد وهو الذي يفوق قومه في الخير والشرف اي هم مقدمون
في امر الدين (ومجالستهم زيادة) في العلم او معرفة الدين (وانتم في عمر الليل والنهار)
اي سيرها ومضيها مصدر مريم مرورا ومرا بفتحين او موضع المرور اي هما متواليان
في الماضي والسبق (في آجال) بالجمع اجل (منقوصة) من عمره ومدته (واعمار محفوظة)
في لوح المحفوظ او في علم الله اذا جاء اجل الله لا يستأخرون ولا يستقدمون والحال الاعمار
تعمير (والموت يأتيكم بغتة فنزرع خيرا يحصد رغبة) وفيه ان الدنيا مزرع الآخرة
(ومن زرع شرا يحصد ندامة) يعني فنعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
ره كما مر بحته في ايها الناس انما الدنيا عرض (الدليل على) يأتي العلماء قادة
في الانصار هم اهل المدينة (ومزينة) بضم الميم وقبح الزنا وسكون التحتية اي قبيلة مزينة
واصله اسم امرأة عمرو بن اد بن طابخة بالوحدة ثم بالمجعة ابن الياس بن مضر وهي مزينة
بفت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني (وجهمية) بضم الجيم وقبح الهاء واصلها ابن

زيد بن ليت بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهمله والفاء بوزن الياس بن قضاة
منهم عقبة بن عامر الجهني (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار ابن
مليل بيم ولا من مصفرا ابن صخرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة منهم ابو ذر الغفاري
(وانجم) بالثين المعجمة والجيم بوزن احمر وهو ابن ريث بفتح الراء وسكون الاء فثلاثة ابن
غطفان بن سعد بن قيس فهذه قبائل خمس من مضر وفي البخاري بدل الانصار اسلم بن
افصى والمراد من الانصار الاوس والخزرج (ومن كان من بني عبد الدار) وفي رواية م من بني
عبد الله (موالي) بتشديد التحتية اي انصارى او احبابى يعنى من آمن من هؤلاء الستة
ويروى موالي بالتخفيف والمضاف محذوف اي موالي الله ورسوله وبدل عليه قوله (دون
الناس) وفي رواية خ ليس لهم مولادون الله ورسوله وهذه جملة مقرر للجملة الاولى على
الطرد والعكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهؤلاء لانهم كانوا السرع دخولا في الاسلام (والله
ورسوله مولا هم) اي وابهم والتكفل بهم ومصالحهم وهم مواليه اي ناصروه (حمى
عن ابى ايوب) الانصارى **الانصار** شعار **اي** شعارى وهو ما يلى الجسد كالقميص
(والناس دنار) وهو ما تغطى بهما فوق الشعار من الثياب وفي رواية الانصار شعارى
والعرب دنارى (ولوان الناس استقبلوا واديا) اي مكانا مخفضا والذي فيه ماء (اوشعيا)
بكسر الشين ما انفرج بين جبلين او الطريق في الجبل (واستقبلت الانصار واديا)
وفي رواية خ لوسلكت الانصار واديا (لسلكت وادى الانصار) وفي رواية خ اوشعاهم
ولا بنى ذرو شيعاهم باسقاط الالف واراد صلى الله عليه وسلم بذلك حسن موافقة اياهم
وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم حسن الجوار والوفاء بالعهد لا متابعتهم
لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع (واولا الهجرة) وهو امر ديني
وعبادى ما مور بها (لكنك امر امن الانصار) اي لا تنسب الى داركم المدينة وتسميت
باسمكم وانسبت اليكم كما كانوا يناسبون بالخلف لكن خصوصية الهجرة سبقت ففقت
من ذلك وهي اعلى واشرف فلا تبدل بغيرها وقيل غير ذلك ومراده به تأليفهم واستطابة
نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضى ان يكون واحد منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي
لا يجوز تبديلها وليس المراد الانتقال عن نسب ابائهم لانه ممنوع قطعاً لا سيما ونسبه عليه السلام
اشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي فانه لا معنى للانتقال اليه فالمراد
النسب البلدية وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امر او احبابى اولان النسبة
الهجرية لا يسعني هجرها لان نسبت الى داركم ويحتمل انه لما كان اخواله لكون ام

عبد المطلب منهم اراد ان ينتسب اليهم لهذه الولادة لولا مانع الهجرة قاله محي السنة
وتلخيصه لولا فضلى على الانصار لكنت واحدا منهم وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم
وحث للناس على اكرامهم واحترامهم (ه عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن سعد
عن ابيه عن جده) وفي البخاري قالت الانصار يوم فتح مكة واعطى قريشا والله ان هذا
لموالعجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فدعا الانصار فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك
قال ولا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيوتكم قالوا رضينا قال اوسلكت الانصار الى اخره **الانصار** جمع ناصر كالاصحاب
جمع صاحب ويقال جمع نصير كشرىف واشراف والنسبة انصارى وليس نسبة
لاب ولا ام بل سمو بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرتهم صلى الله عليه وسلم
وابوائهم وابواء من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان القياس ان يقال ناصرى
فقالوا انصارى كأنهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت جمع الانصار قلة
فلا يكون فوق العشرة وهم الوف اجيب بان جمع القلة والكثرة انما يعتبران في
نكرات الجموع اما في المعارف فلا فرق بينهما والانصار هم واد الاوس والخزرج وخلفائهم
ابناء حارثة بن ثعلبة وهو اسم اسلامى واسم امهم قيلة وفي الانصار قال الله تعالى
والذين آووا ونصروا والذين تبوءوا الدار والايمان اى الزمواهما وتمكنوا فيهما اوتبؤوا
دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثانى والمضاف اليه من الاول وعوض
عنه اللام اوتبؤوا دار الهجرة واخلصوا الايمان اوسمى المدينة بالايمان لانها مظهره
من قبلهم اي من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار يحجون من هاجر اليهم ولا يشغل
عليهم ولا يجحدون في صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطى المهاجرون من الفى وغيره
ويؤثرون على انفسهم واوكان بهم خصاصة والايمان اما مجرى على حقيقة او استعارة
(احبابى وفي الدين اخوانى وعلى الاعداء اعوانى) لانهم الذين بذلوا مبيعهم واموالهم
في نصرة الله ونصرة رسوله وهم الذين آووا ونصروه (عدو في الافراد وابن الجوزى
عن انس) له شواهد يأتى حب **الانصار** **الاوس** والخزرج (لا يحبهم) كلهم
(الامؤمن) كامل الايمان (ولا يبغيضهم) كلهم من جهة نصرتهم للرسول صلى الله عليه
وسلم (الامنافق) وفي حديث حل عن البراء من احب الانصار فبحي احبهم ومن ابغض
الانصار فبغضى ابغضهم وهو يؤيد ما مر من تقدير من جهة نصرتهم والتقيد بكلهم

مخرج من افضل بعضهم لى يسوع البعض لهم (ومن احبهم) وفي رواية خفن احبهم
 (احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله) وانما خصوصاً بذلك لما فازوا دون غيرهم من القبائل
 من ايوانه عليه السلام ومواساته بانفسهم واموالهم فكان صنيعهم لذلك موجبا
 لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تفر البغض ثم ان ما
 اختصوا به موجب للحسد والحسد يجر الى البغض ومن ثمه حذر صلى الله عليه وسلم
 من بغضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الايمان والنفق تنويها لفضلهم وهذا جار
 باطراد في اعيان الصحابة لتحقيق الاشتراك في الاكرام لئلا يفرق بين حسن الغناء في الدين وان
 وقع من بعضهم لبعض بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذلك من غير هذه الجهة
 بل لما طرأ من المخالفة ومن ثمه لم يكن ولم يحكم بغضهم على بعض بالنفاق وانما حالهم
 في ذلك حال المجتهدين في الاحكام للمصيب اجران وللخطيئ اجر واحد (ش) وكذا
 رواه (عن البراء) صحيح يأتي من احب الانصار (آية المؤمنين) اي علامتهم
 (آية المنافق) لان علامة الايمان حب الانصار وعلامة النفاق بغض الانصار (لا يحبهم
 الاؤمن ولا يبغضهم الا منافق) وفي رواية خ آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض
 الانصار ووقع في اصراب الحديث لابي بقاء الكبري انه الايمان بهزمة مكسورة ونون
 مشددة وهاء والايمان مرفوع واعرب به فقال ان لنا كيدوا الهاء ضمير الشأن والايمان مبتدأ
 وما بعده خبره ويكون التقدير ان الشأن الايمان حب الانصار وهذا تصحيف وفيه نظر
 من جهة المعنى لانه يقتضى حصر الايمان في حب الانصار وليس كذلك فان قلت
 واللفظ المشهور ايضا يقتضى الحصر اجيب بان العلامة كالخاصة تطرد ولا
 تنعكس وان اخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به وانوسلنا الحصر لكنه
 ليس حقيقة بل ادعائيا للمبالغة او هو حقيقة لكنه خاص بمن ابغضهم من حيث
 النصرة كما مر او يقال ان اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يراد ظاهره ولذا لم يقابل
 الايمان بالكفر الذي هو ضده بل قابله بالنفاق اشارة الى الترغيب والترهيب انما خوطب
 به من يظهر الايمان اما من يظهر الكفر فلا لانه مرتكب ما هو اشد من ذلك كما في القسطلاني
 (طعن انس) صحيح (الايدي ثلثة) جمع يدي فاليد النعمة والمنة والقوة والقدرة يقال ايده
 اي قواه ومالى بفلان يداى طاقة وقال الله تعالى والسما بذيناها بايدي بقوة وهو صدر
 آديديدا اذ اقوى وليس جمعا ليد وقوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يداى عن ذلة واستلابة
 وقيل معناه مقرا ويقتل بين يدي الساعية اهو الاى قد امه او في اللغة اليد النعمة والمنة

(والقوة)

والقوة والقدرة وجمعه ايدي وتصغيره يدي وعند البعض يدا بالحق والفقير يقال
 اليدى اصلها يدي ساكنة العين لان جمعها ايدي ويدي بضم الياء وكسرهما كعصى بضم
 العين وكسرهما وهما جمع فعل كفلس وافلس وفلوس ولا يجمع فعل على افعل الا في يسيره
 معدودة كزمن وازمن وجبل واجبل وقد جمعت الابدى في الشعر على ايدود وجمع
 الجمع (فيد الله) هي (العليا) لانه المعطى (ويد المعطى التي تلبها) وفيه حث على
 التصديق (ويد السائل السفلى) اي السائل من غير اضطرار وفيه زجر للسائل عن سؤاله
 الخلق (فاعط الفضل) اي الفاضل عن نفسك وعن عيالك وفيه ترغيب الرجوع الى الحق
 (ولا تنجز) بفتح التاء وكسر الجيم اي ولا تنجز بعد عطيتك (عن نفسك) اي عن نفقة نفسك
 ومن تلزمك نفقته بان تعطى مالك كله ثم تقعد تسأل الناس ولا تبسط كل البسط فتقعد ملوما
 محصورا وفي مسلم قال صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف
 عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المنفقة والسفلى السائلة وعن ابن عمر
 العليا المتعفة بالعين من العفة ويحتمل صحة الروايتين فالمنفقة اعلى من السائلة والمتعفة
 اعلى من السائلة وقال النووي وفيه الحث على الانفاق في وجوه الطاعة وفيه دليل لمذهب
 الجمهور ان اليد العليا هي المنفقة وقال الخطابي المتعفة كما سبق وقال غيره العليا لا تحذ
 والسفلى المانة حكاه القاضي والمراد بالملو علوا الفضل والمجد ونيل الثواب (حمق ذلك عن
 مالك بن نضلة الجشمي) بفتح النون وسكون المجمة هو والدابي الاحوص (الايمان)
 كسر الهمزة وهو لغة التصديق وهو اذعان لحكم المخبر وتبوله وجعله صادقا فاعمال من الامن
 كان حقيقة آمن به امنه التكذيب والمخالفة يعدى باللام كما في قوله تعالى حكاية عن اخوة
 يوسف وما انت بمؤمن لنا اي مصدق لنا وبالباء كما في قوله عليه السلام الايمان ان تؤمن
 بالله الى آخره فليس حقيقة التصديق ان يقع في القاب نسبة التصديق الى الخبر او المخبر
 من غير اذعان وقبول بل هو اذعان وقبول بحيث يقع عليه اسم التسليم والاسلام لغة الانقياد
 والخضوع ولا يتحقق ذلك الا بقبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق قال تعالى
 فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فالايان لا ينفك
 عن الاسلام حكما فهما متحدان في التصديق وان تغاير احسب المفهوم اذ مفهوم الايمان
 تصديق القلب ومفهوم الاسلام اعمال الجوارح وبالجمله لا يصح في الشرع ان يحكم على
 احدهما مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن فان قيل قوله تعالى قالت الاعراب امن قل
 لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا صريح في تحقيق الاسلام بدون الايمان اجيب بان المراد انقادوا
 في الظاهر دون الباطن فكانوا كمن تلفظ بالشهادتين ولم يصدق بقلبه فانه يجري عليه

مطلب

الاحكام في الظاهر وهو (معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان) فالايان عند الثوري
والبخاري وابن عيينة وابن جريح ومجاهد ومالك وانس وغيرهم من سلف الامة وخلفهم من
المتكلمين والمحدثين قول باللسان وهو نطق الشهادتين وعمل وهو اعم من عمل القلب والجوارح
لتدخل الاعتقادات والعبادات وهو موافق لقول السلف اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل
بالاركان وارادوا بذلك ان الاعمال شرط كماله وقال المتأخرون ومنهم الاشعرية واكثر الائمة
كالقاضي ومن وافقهم ابن الراوندي من المعتزلة هو تصديق الرسول عليه السلام بما علم
بحجة ضرورة تفصيلا فيما علم تفصيلا واجالا فيما علم اجالا تصديقا جازما مطلقا سواء كان
لدليل ام لا قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان ولم يدخل الايمان في قلوبكم وقال
عليه السلام اللهم ثبت قلبي على دينك واذا ثبت انه فعل القلب وجب ان يكون عبارة
عن مجرد التصديق وقد خرج بقيد الضرورة ما لم يعلم بالضرورة انه جاء به
كالاتجاهات وبالجازم التصديق الظني فانه غير كاف وقيل هو المعرفة فقوم بالله وهو
مذهب جهم بن صفوان وقوم بالله وبما جاء به الرسول اجالا وهو منقول عن بعض
الفقهاء وقال الحنفية التصديق بالجنان والاقرار باللسان قال العلامة التفتازاني الا
ان التصديق ركن لا يحتمل السقوط اصلا والاقرار قد يحتمل كما في حالة الاكراه
(هـ) طب تمام والشيرازي هب وابو الفتوح والخطيب عن علي واورده ابن الجوزي
في الموضوعات (ورواه خ بلفظ بنى الاسلام وهو اى الايمان قول وفعل) الايمان
بالله (اي بذاته مع جميع صفاته) اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان
قال ابن حجر المراد ان الاعمال شرط في كماله وان الاقرار اللساني يغرب عن التصديق
النفساني فالمراد بذلك الايمان الكامل واعتبار مجموعها على وجه التكميل لا الركينة
فان قلت التصديق قديها عن كافي حالة النوم والغفلة اجيب بان التصديق باق
في القلب والذهول انما هو عن حصوله وذهب جمهور المحققين انى انه هو التصديق
بالقلب والاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا كما ان تصديق القلب امر باطن لا بد
له من سلامة وقال النووي اتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين ان المؤمن
الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين
الاسلام اعتقادا جازما خاليا عن الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر
احدهما لم يكن من اهل القبلة اصلا بل يخلد في النار الا ان يعجز عن النطق لخلل
في لسانه او لعدم التمكن فيه لمعالجة المنية او لغير ذلك فانه حينئذ يكون مؤمنا بالاعتقاد

من غير لفظ وقالت الكرامية النطق بكلمتي الشهادة فقط وقال قوم العمل وذهب
الجوارح والعلاف وعبد الجبار الى انه الطاعات باسمها فرضا كانت او نفلا وذهب
الجبائي واكثر المعتزلة البصرية الى انه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك دون
النوافل وقال الباقر منهم العمل والنطق والاعتقاد والفارق بينه وبين قول السلف
انهم جعلوا الاعمال شرطا في الكمال والمعتزلة جعلوها شرطا في الصحة فهذه ثمانية
اقوال خمسة منها بسيطة والاول والثامن مركب ثلاثي والرابع مركب ثنائي (الشيرازي
والدبلي عن عايشة) قيل ضعيف (الايمان ان تؤمن) وهو ليس من تعريف الشيء نفسه
لان الاول لغوي والثاني شرعي (بالله) اى بانه واحد ذاتا وصفاتا وافعالا (واليوم الاخر)
وهو من وقت الحشر الى ما لا يتناهى اولى ان يدخل الجنة اهل الجنة والنار اهل النار
(والملائكة) بان تلك الجواهر العلوية النورية مقدسة عن ظلمات الشهوات طعناهم
العبادة وشراهم المحبة وهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
لا كما زعم المشركون (والكتاب) انزله على انبيائه وبين فيها امره ونهيه ووعد
ووعدته وكلها كلام الله القديم الازلي القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت وهو
واحد وانما التعدد والتفاوت في النظم المقرر والمسموع (والنبيين) اولهم ادم عليه السلام
واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وكلهم كانوا مخبرين مبشرين عن الله صادقين ناصحين
معصومين عن الكفر والشرك والضلالة والكذب والجهل لانه ارسلهم الى الخلق
مهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم وتقديم الملائكة لالته تفضيل بل للترغيب او لكتبتهم (والموت)
والحياة بعد الموت (اي وان تؤمن الموت وفناء هذا العالم والبعث بعد الموت الذي كذبه كثير
فاختل نظامهم بنفي بعضهم على بعض وبانواع غرور) وتؤمن بالجنة والنار بانهما موجودان
الا باقيا لا يفتيان وما فيهما والحساب وزعم اكثر المعتزلة انما تخلقان يوم الجزاء لتاقتصة
آدم وحواء واسكنهما الجنة (والحساب) والله يحاسب عبده بلا واسطة (والميزان) وهو
عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراكه وكيفيته قال الله تعالى والوزن
يومئذ الحق (وتؤمن بالقدر كله خيره وشره) بان تعتقد ان ذلك كله بارادة الله تعالى وعلمه
وقضائه وحكمه في لوح المحفوظ او خلقه وتقديره وما شاء الله كان وما لم يشاء الله لم يكن (فاذا
فعلت ذلك فقد آمنت) خطاب للراوى (حم ن عن ابن عباس حم عن ابي عامر وابي
مالك ن عن انس ابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم) ورواه من د عن عمر بلفظ
الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره

في الايمان قيد الفتك اي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الامان غدرا قال في
النهاية الفتك ان يأتى الرجل صاحبه وهو غافل في دمه فيقتله قال الزمخشري الفصل بين
الفتك والغيلة ان الفتك ان تهتل غرته فتقتله جهارا او الغيلة اي يخدعه ثم يقتله في موضع خفي قال
في الصحاح والغيلة بالكسر الاغتيل يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار
اليه قتله (لا يفتك مؤمن) اي كامل الايمان خبر بمعنى النهي قال المناوي والفتك لكعب بن اشرف
وغیره كأنه قبل النهي (حم لكطب عن معاوية بن حم والبخاري طس عن الزبير بن عوام (ش
خ د عن ابى هريرة) واسناده حسن في الايمان في قلب الرجل فيد الرجل اكثرى وكذا الاثني
والخني (ان يحب الله عز وجل) فالايان مشه وط بحجة الله اصله باصلها وكما له بكما لها والمحبة
ميل روحاني يستجلب الود ويسلب البعد والناس في حدها اختلاف كثير وعبارتهم فيها كما
قبل وان كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف احوال وليست اقوال واكثرها يرجع الى
ثمراتها دون حقيقة ثمرها وقيل انها من المعلومات التي لا تجد وانما يعرفها من قامت به وجدانا
ولا يمكن التمييز عنها ولا تجد بحد واضح منها واقرب من ذلك قول زروق رحمه الله المحبة اخذ
جمال المحبوب بحب القلب حتى لا يجد مساعدا للفتك سواء ولا يمكنه الانفكاك عنه
ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للعقيدة بتخليه
الستفيض عليه دون اختبار منه ولا مهلة ولا روية فان معسالة الجمال لا يشعر بها
واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد لا يعبر عنها تنفي الاعراض والاعراض وتنفي
الحقايق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا مع سواء اختبار انتهى ومحبة الله
تعالى علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والقيام بالتقوى
والورع والتشوق الى لقائه تعالى والخلاو عن كراهة الموت والرضى بقضائه ومحبة
كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره وسماع اسمه وعدم الصبر عن
ذلك ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم واتباعه (الذي يلى وابن النجار عن ابى هريرة)
له شواهد كافي القاسي في الايمان عربان في اي حال عن القيود لان الايمان توفيق واصله
هداية (وزينه الحياء) لان بالحيا يجد خلاوة الايمان واستلذاذه والاعتباط به
ووجدان بشاشته المبرعته في الحديث الاخر بطعم الايمان وبه يوجد الرضوان والترقي
(ولباسه التقوى) قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقويم اي بين ايم
مايتقون واعاينهم على تقويمهم او اعطاهم جزاءها وقال ولباس التقوى خير (وماله الفقه)
ويحصل سعادة الدارين وبه يتدبر الاشياء كما ينبغي قال تعالى وما يعقلها الامم

مر بحثه في ايم الناس (ابن النجار عن ابى هريرة الخرائطي عن وهب بن منبه (موقوفا)
له شواهد في الايمان بمان مبتدا وخبر واصله يعني بيا النسبية فخذ فوالله التحفيف
وعوض الالف بدلها اي الايمان مذسوب الى اهل اليمين وحمله ابن الصلاح على ظاهره
وحقيقته لا ذعائهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف
بشي وقوى ايمانه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمين
فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غير فلا
منافاة بينه وبين قوله عليه السلام الايمان في اهل الحجاز (وهو مني والي) اي من طريق وسنتي
واتصال بشري (وان بعد منهم المربع) بالفتح اي المنزل والمسافة (يوشك ان ياتوا انصارا
واعوانا) كحال الوافدين في حياته عليه السلام وفي اعقابهم كايوبس القرني وابى مسلم الخولاني
وشبههما ممن اسلم وقوى ايمانه (فأمرهم خيرا) عموما وخصوصا كما امر عليه السلام الشيخين
بطلب الاستغفار من اويس والاحترام به (طب عن ابن عمرو) له شواهد في الايمان
عفيف ففعل من العفة وهي منع النفس وكفها عن الحرام يقال عفا عن الحرام عفا
كف نفسه عن المحارم وعفا نفسه بعف بكسر العين عفا وعفا وعفا ففعل عفا وعفا
والمرأة عفا وعفيفة واعف الله واستعف عن المسئلة اي عفا وتعفف اي تكلف العفة
ولذا قال (عن المحارم عفيف عن المطامع) جمع مطمع بالفتح مصدر او وضع وهو الحرص
على الدنيا ومتاعها اي عفيف عن انواع الطمع او عن محلها وعن حب متاع الدنيا يعني شان
الماؤن تجنب المحرمات والاكتفاء بالكفا (حل عن محمد بن النضر الخرائطي مر سلا) وفي
الجامع النضر الخرائطي في الايمان اي التصديق (بالقدر) بفحتمين بان الله تعالى قدر
الاشياء من خير وشر (نظام التوحيد) اذ لا يتم نظامه الا باعتقاد ان الله تعالى منفرد باليجاد
الاشياء وان كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل وكل من عنده وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن
وما قدر الله سيكون ولا يكون في ذلك كله لا شريك ولا وزير ولا ناصر ولا معين فلا يشتركون له
(عق والديلمي عن ابى هريرة) كما مر بحثه انفا في الايمان بالقدر كذلك بفحتمين المقدار
والتعظيم والقدر بالسكون كذلك قال الله تعالى وما قدر الله حتى قدره اي ما عظموه حق
تعظيم والقدر ايضا ما يقدره الله تعالى من القضاء وقدرته وهو المراد هنا ويقال قدر على
عياله بالتحفيف مثل قتر اي ضيع عليهم في الثقة ومنه قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه وقدر الشيء
ايضا قدره من التقدير وبابه ضرب ونصر وفي الحديث اذا غم عليكم الهلال فاقدروا له اي
اتموا ثلاثين وقدر الشيء اي تهبوا واستقدر الله خيرا اي قدر الله والاقتدار على الشيء القدرة

ثم المراد بذلك الموجودين
منهم حينئذ لا كل اهل
اليمين في كل زمان فان
اللفظ لا يقتضيه وصرفه
بعضهم عن ظاهره من
حيث ان مبدأ الايمان
من مكة ثم من المدينة
وحكى ابو عبيد في ذلك
اقوالا فقل مكة لانها
من تهامة وتهامة من
ارض اليمين وقيل مكة
والمدينة فانه يروى في
هذا الحديث انه صلى الله
عليه وسلم قاله وهو
نبوك ومكة والمدينة
حينئذ بينه وبين اليمين
واشار الى ناحية اليمين
وهو يريد مكة والمدينة
فقال الايمان فتسبها
الى اليمين لكونها
حينئذ من ناحية اليمين
وقيل المراد الانصار
لانهم يمانية في الامل
فتسب الايمان اليهم
لكونهم انصاره
وعرض بان في بعض
طرقه عند مسلم اتم
اهل اليمين والانصار من
جلة المخاطبين بذلك
تدبر كافي القاسي

عليه (يذهب الهم) بالفتح والتشديد (والحزن) بفتحين لان العبد اذا علم ان ما قدر في الازل لا بد منه وما لم يقدر يستحيل وقوعه استراحته نفسه وذهب حزنه على الماضي ولم يهتم للمستوقع كما ورد في الاثر من آمن بالقدر امن من الكدر (كفي تاريخه والدليل والخطيب وابن الجوزي في الواهيات ص ابى هريرة) مر شواهد في الايمان ثابت في القلب لان محله القلب وشعاعه في الاعضاء (واليقين خطرات) لان اليقين مشاهدة العيان بنور الايمان والبصيرة يزاد به قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي اي ليزداد بصيرة وسكون بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال فان عين اليقين فيه طمانينة ليست في علم اليقين كما مر فقيه دلالة على قبول التصديق اليقيني للزيادة وعند ابن جرير بسند صحيح اي يزاد يقيني وذن مجاهد لا زداد ايمانا الى ايماني وفي البخاري وقال معاذ اجلس بنا تؤمن ساعة اي تزداد ايمانا لان معاذ ا كان مؤمنا بمومن وقال الثوري معناه نتذا كراخير واحكام الآخرة وامور الدين لان ذلك ايمان وقال القاضي ابو بكر ابن العربي لا تعلق للزيادة لان معاذ انما اراد تجديد الايمان لان العبد يؤمن في اول مرة فرضا ثم يكون ابد المجدا كلما نظرا وفكر قال في الفتح متعباله ومناقاه اولائه اخر الان تجديد الايمان ايمان كما مر في الاسلام يزيد (الدليل عن داود بن سعد الانصاري عن ابيه) له شواهد في الايمان عريان مر انفا (ولباسه التقوى) التي هي وقاية النفس عن الشرك والاعمال السيئة والمواظبة على الاعمال الصالحة كافي حديث خ لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر اي اضطرب في القلب ولم ينشرح له وخاف الاثم فيه وفي حديث ابن سمعان مرفوعا البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع الناس عليه وفي اثر ابن عمر هذا الشارذ الى ان بعض المؤمنين بلغ كنه الايمان وبعضهم لم يبلغه فقبول حيثئذ الزيادة والتقصان والاصل الايمان لا يزيد ولا ينقص كما مر في الاسلام (وزينة الحياء وماله الفقه) قد عرفت آنفا (ومرته العمل) وعليه ترتب الاجر والجزاء ومعاملة الانسان في الدارين (الدليل عن ابن مسعود مرفوعا) سبق معناه في الاسلام في الايمان نصفان (قسمان) نصف في الصبر ونصف في الشكر (بصرف كل نعمة الى ما خلق له لان التصديق بالمعارف والاعمال هو الايمان وحاصل التصديق بالمعارف اليقين وحاصل التصديق بالاعمال الصبر وايضار عما يطلق الايمان على الاحوال المثمرة للاعمال بالمعارف والاعمال اما صار في الدنيا والآخرة او نافع فيهما والصبر في الاول والشكر في الثاني وفي الحديث الصوم نصف الصبر فيكون الصوم ربع الايمان وزاد في رواية وفضل الصبر عند الصدمة الاولى

(اي)

اي عند فورة المصيبة وابتدائها قبل ان يحصل التسلي بشئ من التسلات لكثرة المشقة (هب والدليل عن انس) ياتي الصبر في الايمان اي التصديق (والعمل شريك في قرن) اي في كل عصر وفي حديث الاخر الايمان بالنية واللسان والهجرة بالنفس والمال اي يكون الايمان بتصديق القلب والنطق بالشهادتين (لا يقبل الله تعالى احدهما الا بصاحبه) فان انتفى الايمان لم ينفع العمل واذا انتفى العمل لم يكمل الايمان وفي حديث ابن شاهين عن علي الايمان والعمل اخوان لا يقبل الله احدهما الا بصاحبه قال المناوي لان العمل بدون الايمان الذي هو تصديق القلب لا اثر له والتصديق بلا عمل لا يكفي اي في الكمال ويحتمل ان المراد بالعمل عمل اللسان (كفي تاريخه والدليل عن علي) له شواهد مر في الايمان الصلوة كما قال تعالى ان الله لا يضيع ايمانكم اي صلواتكم لان الصلوة عماد الدين (فن فرغ لها قلبه) يرد خواطر وحضور وخشية كما قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون (وحافظ عليها) كما قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى (بجدها) اي بسعي واجتهاد واهتمام وفي نسخة بجدها بالمهمة اي بمنهياتها ومنوعاتها (ووقتها) اي واوقات المفروضة المكتوبة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (وسننها) وما اليكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وفي البخاري كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن عدي ان للايمان فرائض وشرايع وحدودا وسننا فن استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان فان اعش فسايدنها لكم حتى تعملوا بها وان امت فانا بصحبكم بحريص (فهو مؤمن) اي حقا صادقا (ابن البخاري عن ابي سعيد) الحدرى في الايمان اي التصديق (ثلاثمائة وثلاثون شريعة) اي فروضا واركانا وشروطا (ومن وفي بشريعة منهن دخل الجنة) وهذا مبني على ما ذهب اليه المحققون من الامة فمن ان نفس ليصدق لا يزيد ولا ينقص وان الايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته التي هي الاعمال ونقصانها وبهذا يحصل التوفيق بين ظواهر النصوص الدالة على الزيادة واقاويل السلف بذلك وبين اصل وضعه اللغوي وما عليه اكثر المتكلمين نعم يزيد وينقص قوة وضعفا واجمالا وتفصيلا وتعدد بحسب تعدد المؤمن وارتضاء النووى وعزاه التفتازاني لبعض المحققين وقال في المواقف انه الحق وانكر ذلك اكثر المتكلمين والحنفية لانه متى قبل ذلك كان شكافا وكفرا واجابوا عن الآيات ونحوها بما نقلوه عن الامام انه المحمولة على انهم كانوا امنوا في الجملة ثم ياتي فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله انه يزيد بزيادة ما يجب الايمان به وهذا لا يتصور في غير عصره صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لان

الاطلاع على تفاصيل الفرائض يمكن في غير عصره عليه السلام والايان واجب اجالا فيما علم اجالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا يخفى في ان التفصيلي ازيد (طس طس هب عن المغيرة عن ابيه عن جده وضعف) سبق الاسلام (الايان) اي ثمراته وفروعه (بضع) بكسر الباء الموحدة وفتحها وهو عدد مبهم يقيد بما بين الثلاث الى التسع هذا هو الاشهر وقيل الى العشرة وقيل من واحدة الى تسعة وقيل من اثنين الى عشرة وعن الخليل البضع السبع (وسبعون شعبة) بضم اوله اي خصلة او جزأ وفي رواية بضع وستون او بضع وسبعون قاله قاضي عياض وقد تكلف جماعة عدها بطريق الاجتهاد وفي الحكم يكون ذلك هو المراد صعوبة قال ابن حجر ولم يتفق من عدل الشعب على غلط واحد واقربها الى الصواب طريق ابن حبان فانه عدل طاعة عدها الله في كتابه او عدها النبي صلى الله عليه وسلم في سنته من الايمان قال ابن حجر وقد رأيتها تفرع عن اعمال القلب واعمال اللسان واعمال البدن فاعمال القلب فيه المعتقدات والنيات ويشتمل اربع وعشرين خصلة الايمان بالله ويدخل فيه الايمان بذاته وصفاته وتوحيده وبان ليس كمثل شئ واعتقاد حدوث ما سواه والايان بعلانكته وكتبه ورسله والقدر خيره وضره والايان بالله واليوم الآخر يدخل فيه المسئلة في القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والجنة والنار والحب والبغض فيه ومحبة النبي عليه السلام وتعظيمه ويدخل فيه الصلوة عليه واتباع سنته والاخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والتواضع والرحمة ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر والعجب وترك الحقد والحسد والغضب واعمال اللسان تشتمل على سبع خصال التلطف بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو واعمال البدن على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يختص بالايان وهي التطهير حسا وحكما ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة والصلوة فرضا ونفلا والزكاة كذلك وفك الرقاب والجود ويدخل فيه اطعام الطعام واکرام الضيف والصيام فرضا ونفلا والحج والعمرة والطواف والاعتكاف والتماس ليلة القدر والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الكفر والوفاء بالنذور والتحري في الايمان واداء الكفارات ومنها ما يتعلق بالاتباع وهي ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين ومنه اجتناب العقوق وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد ومنها ما يتعلق بالعبادة وهي سبع عشر خصلة القيام بالامر مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة اولي الامر والاصلاح بين الناس

(ويدخل)

ويدخل فيه قتال الخوارج والبلغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والجهاد ومنه المراقبة واداء الامانة ومنه اداء الجنس مع وفائه واکرام الجار وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وانفاق المال في حقه وفيه ترك التبذير والاسراف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللغو واماطة الاذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدها تسع وسبعون خصلة باعتبار ما ضم بعضه الى بعض واراد التكثير لا التحديد (فافضلها قول لا اله الا الله) كما مر في افضل (وادانها) اي ادونها مقدارا (اماطة الاذى) اي ازاله ما يؤذي كشوك وحجر (عن الطريق) اي المسلوك (والحياء) بالمد وهو في اللغة تغير وانكسار ترى الانسان من خوف ما يعاب به وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وانما افرد به بالذكر لانه كالداعي الى باقي الشعب اذا الحى بخاف فضيحة الدنيا والاخرة فيأتمر وينزجر (شعبة من الايمان) اي خصلة من خصاله (حم من ده حب عن ابي هريرة طس عن ابي سعيد) كما في الآتي (الايان) بالرفع مبتدأ خبره (بضع) بالكسر وقد تفتح قال الفراء هو خاص بالعشرات الى التسعين فلا يقال بضع ومائة ولا بضع واللف وفي القاموس هو ما بين الثلاث الى التسع والى الجنس او ما بين الواحد الى اربع او من اربع الى تسع او هو سبع واذ اجاوز العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون او يقال ويكون مع المذكر بها ومع المؤنث بغيرها فتقول بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة ولا عكس وفي رواية كرى بضعة (وستون شعبة) بناء التأنيث على تأويل الشعبة وبالنوع اذا فسرت الشعبة بالاطائة من الشئ وقال الكرماني انها في اكثر الاصول قال ابن حجر بل هي بعضها وصوب العيني قول الكرماني وقد وقع عند مسلم بضع وستون او بضع وسبعون على الشك وعند اصحاب السنن الثلاث بضع وسبعون من غير شك وهل المراد حقيقة العدد ام المبالغة قال الطيبي الاظهر معنى التكثير ويكون ذكر البضع للترقي يعني ان شعب الايمان اعداد مبهمه ولا نهاية لكثرتها ولو اراد التحديد لم يسمهم وقال الآخرون المراد حقيقة العدد ويكون النص وقع اولا على البضع والستين لكونه الواقع ثم تجدد العشر الزائد فنص عليها وقد حاول جماعة (والحياء) وهو مبتدأ خبره (شعبة من الايمان) صفة لشعبة ومن تأمل معنى الحياء ونظر في قوله عليه السلام **حجروا الله حق الحياء** قالوا اننا نسبحي من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن **الاستحياء** من الله حق الحياء ان يحفظ الرأس وما دعى

وفي رواية الجامع
وافضلها بالواو

والبطن وما حوى ويذكر الموت والنبي ومن ارد الاخرة ترك زينة الدنيا وآثر الاخرة على
الاولى فمن عمل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء رأى العجب العجيب قال الجيد الحياء يتولد
من رؤية الاله ورؤية التقصير فليدق من منح الفضل الالهى ورزق الطبع السليم معنى
افراد الحياء بعد دخوله في الشعب كانه يقول هذه شعبة واحدة من شعبة فهل نحصى وتعد
شعبها هيئات واعلم انه لا يقال ان الحياء من الغرائز فلا يكون من الايمان لانه قديكون
غريزة وقديكون مخلقا الا ان استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية
ومن ثم كان من الايمان مع كونه باعثا على الطاعات واجتناب المخالفات (ن ح ب
عن ابى هريرة) صحيح في الايمان اي ثمراته وفروعه واطلق الايمان وهو التصديق
والاقرار عليها مجاز الكونها من حقوقه ولو ازمه (سبعون او اثنان وسبعون بابا) اي نوعا
او قسما او شعبة شبه الايمان بشجرة لها اغصان وشعب كما شبه في حديث بنى الاسلام
على خمس بحمائم ذي اعمد قال القاضي اراد التكفير على حدان تستغفر لهم واستعمال لفظ
السبعين للتكثير يقال ان شعب الايمان وان كانت متعددة لكن حاصلها يرجع الى اصل
واحد هو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك ان يحسن ويستقيم
في العمل (ارفعه) اي افضاه (لا اله الا الله) اي افضل الشعب المذكور في رواية
الايمان بضع وسبعون شعبة وافضله قول لا اله الا الله فوضع القول موضع الذكر لا موضع
الشهادة لانها من اصله لا من شعبه والتصديق القلبي خارج منها اجماعا قال القاضي
ويمكن ان يراد انه افضلها من وجه وهو ان يوجب عصمة الدم والمال لانه افضل
من كل وجه والا لزم كونه افضل من الصلوة والصوم ويجوز ان يقصد الفضل المطلق
على ما اضيف اليه المشهور من بينها بالفضل في الايمان قول لا اله الا الله (وادناه)
مقدارا (اماطة الاذى) اي ازالة ما يؤذى كشوك وخبث وجر (عن الطريق) الظاهر
ان المراد المسالك ويحتمل العموم وفي خبر تقييده الطريق للمسلمين (والحياء) بالمد (شعبة
من الايمان) اي الحياء الايمانى وهو المانع من فعل التبيح بسبب الايمان لا النفسانى المخلوق
في الجبلة وزعم ان الحياء قد يمنع الامر بالمعروف فكيف يدعوا الى سائر بان هذا المانع ليس
بحياء حقيقة بل عجز وعيا واطلاق الحياء عليه مجاز وانما الحقيقى خلق يبعث على تجنب
القيح قال الكشاف جعل الحياء من الايمان لانه قديكون خلقيا واكتسابيا كجميع اعمال البر
وقديكون غريزة لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية فم ومن الايمان
لهذا واكونه باعثا على اعمال الخير ومائعا من المعاصى قال وهذا الحديث نص في اطلاق

(اسم)

اسم الايمان الشرعى على الاعمال ومنعه الكرماني بان معناه شعب الايمان بضع والتصديق
خارج عنه اتفاقا كما مر (ت عن ابى هريرة) ورواه عنه م د ن بلفظ بضع وسبعون الى اخره
الائمة من قریش لفظه الائمة جمع التكسير معرّف باللام ومجمله العموم على الصحيح و
احتج الشيخان يوم السفينة ٤ فقبله الصحب واجمعوا عليه ولا حجة لمن منم اشتراط القرشية
في خبر السمع والطاعة ولو عبد الجملة على من امره الامام على سريره ونحوه من ناحية ٦ وغيرها
جمعاً بين الادلة قال السبكي وفيه شاهد للشافعي بالامامة بل بانحصار الامامة
فيه لان الائمة من قریش يدل بحصر المبتدأ على الخير ولا يعنى بالامامة امامة الخلافة فحسب
بل هي وامامة العلم والدين (ابرارها امر ابرارها) بالاضافة (وفجارها امر افجارها)
قال ابن الاثير على جهة الاخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم اذا سلخوا وبروا وليهم
الاخبار واذا فسدوا وفجروا ٨ وليهم الاشرار وهذا الحديث الاخر كما تكو نوايولى عليكم قال
ابن حجر وقع مصداقها لان العرب كانت تعظم قریشا في الجاهلية بسكنائها الحرم فلما بعث
النبي عليه السلام ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننظر ما يصنع قومه
فلما فتح مكة واسلمت قریش تبعوهم ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت الخلافة والامارة
فيهم وصاروا ابرار تبعا لابرارهم وافجار تبعا لفجارهم (فان امرت عليكم قریش عبد احبشيا
مجدعا) يحيم ودال مقطوع الانف او غيره (فاسمعوا له واطيعوا امالم يخير احدكم) مبنى
للمفعول اي مدة عدم ان يكون احدكم بخيرا (بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين
اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه) ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام ولا طاعة
للمخاوق في معصية الخالق بحال تنبيه ذهب الجمهور الى العمل بقضية الحديث فشرطوا
كون الامام قریشيا وقيدوا طوائف ببعضهم فقالت طائفة وهم الشيعة لا يجوز الا من ولد على
وقال اخر يختص بولد العباس وهو قول ابى مسلم الخراساني واتباعه وقال اخر لا يجوز
الا من ولد جعفر ابن ابى طالب نقله ابن حزم وقال اخر من ولد عبد المطلب وقال بعضهم
لا يجوز الا من بنى امية وبعضهم لا يجوز الا من ولد عرقا قال ابن حزم لا حجة لاحد من هؤلاء
الفرق وقال الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز كون الامام غير قریشي وانما الامامة
ان قام بالكتاب والسنة ولو اعجميا وبالغ ضرار ابن عمرو فقال تولية غير القریشي اولى لانه اقل
عشيرة فاذا عصي امكن خلعه قال الطيب ولم يعرج على هذا القول بعد ثبوت خبر الائمة
من قریش وانعقد الاجماع على اعتباره قبل وقوع الخلاف قال ابن حجر قد عمل بقول
ضرار من قبل ان يوجد من قام بالخلاف من الخوارج على بنى امية كقطرب ودامت

٤ السقينة نسخهم

٦ على نحو سرية
او ناحية نسخهم

٨ وفجروا نسخهم

فتنهم أكثر من عشرين سنة حتى أيدوا وكذا من تسمى بأمير المؤمنين من غير الخوارج كابن
الاشعث ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الاقطار في وقت قسمي بالخلافة وليس من قریش
كبنی صباد وغيرهم بالاندلس وكعبد المؤمن وذو بهيلاد المغرب كلها وهؤلاء اضاءوا
الحوارج في هذا ولم يقولوا باقوا لهم ولم تذهبوا بآذانهم بل كانوا من اهل السنة داعين
اليها وقال عياض اشتراط كون الامام قریشيا مذهب كافة العلماء وقد عدوا هاتفي مسائل
الاجماع (كعن علي) قال كصحیح وقال ابن حجر حسن مر الامر بالبادي بالسلام في اخا
المسلم اذا لقيه (بري من الكبر) بالكسر العظيمة وفي رواية لابن منيع البادي بالسلام اولى بالله
ورسوله وفي رواية حل البادي بالسلام بري من الصرم بفتح الصاد المهملة وسكون الراء القطع
والهمج فاذا اتلاها رجلا ن مثلث تلاقي فحرص احدهما على البداية بالسلام دون الآخر
فقد خلص من اثم الهجران دونه قال المناوي والمراد بهذا الحديث وما قبله من يلقي
ساحبه وهماسيان في الوصف بان لا يكون احدهما راكبا والاخر ماشيا او ماشيا والاخر قاعدا
الى غير ذلك والا فالراكب يبدأ الماشي والماشي القاعد فلا تدافع بين الحديثين (هب
عن ابن مسعود) وفيه ابو الاحوص (البحر) حقيقة الماء الكثير المجمع في نسخة من الارض
سمى بحر العقمه واسماعه ٨ ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا الملح (من جهنم) كناية
عما انه ينبغي تجنبه عنه ولا ياتي العاقل نفسه الى المهالك ويريقها مراتع الاخطار
الا لامر ديني فالقصد بالحديث فهو يل شان البحر بل خطر ركوبه فان راكبه متعرض
للافات المتركة فان خطائه ورطة جذبه اخرى بمخاليها فكان الفرق رديف الحرق
والفرق حليف الحرق والافات تسرع الى راكبه كما يسرع الهلاك من النار لابسها ودنا
منها (حمك) وابن عساكر عن صفوان بن يعلى عن يعلى بن امية) بضم الهززة وفتح الميم وشدة
التحبة وهي امه ٤ من مسلمة الفتح شهد حنيناً والطائف وتبوك وكان جواد اخيراً البحر
ذكي كله (اي حلال وطاهر كله هذا عند الشافعي واما عند الحنفية في غير السمك ليس
طاهراً في الاكل وفي السمك اذا شابه الكلب والخنزير رأسه فيه خلاف (وماؤه طهور) بفتح
الطاء المبالغة في الطهارة قاله لما سأله انتوضأ بما البحر ولم يقل في جوابه نعم مع حصول
الغرض به ليقرن الحكم بعلمه وهي الطهورية المتناهية في بابها دفعا لتوهم حمل
لفظ نعم على الجواز وهذا وقع جوابا للسائل ومن حاله كحال من سافر في البحر ومعه ماء
قليل يخشى ان شر به عطش فين ان ذلك وصف لازم له ولم يقل ماؤه الطهورية
فالتطهيرية حلال صحیح كما عليه جمهور السلف والخلف وما نقل عن بعضهم من

(عدم)

عدم الاجزائية مؤول اومزيف (ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده)
بأن في الاقي في البحر طهور ماؤه كما مر والماء فاعل طهور وعمل باعتماده على المبدأ (حلال ميتة)
وفي رواية الحل ميتة سألوا عن ماء البحر فاجابهم عن مائه وطعامه لعلمه بانه قد يعوزهم ان اذ فيه
كايعوزهم الماء فلما جمعتهم الحاجة انتظم الجواب بما قال ابن العربي وذلك من محاسن التقوى
بأكثر مما يسأل عنه تميميما للفائدة وإفادة لعلم اخر غير المسؤول عنه ويتأكد ذلك عند ظهور
الحاجة الى الحكم كما هنا لان من توقف طهورية ماء البحر فهو عن العلم بحل ميتة مع ما تقدم
تحريم الميتة اشد توقفا قال اليمري وهذا ان الحكمان عامان وليس في مرتبة واحدة اذ لا
خلاف في العموم في حل ميتة لانه عام ميتة الا في معرض الجواب بخلاف الاول لانه معرض
لجواب عن مسؤول عنه والباقي ورد ميتة بطريق الاستقلال فلا خلاف في عمومه عند القائلين
به (عب عن سلمان بن موسى مر سلا وعن يحيى بن ابي كثير بلاغا) ورواه بلفظ البحر
الطهور ماؤه الحل ميتة وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام تلقته الأئمة بالقبول وقد
اولته فقهاء الامصار في أراء اعصار في جميع الاقطار ورواه الأئمة الكبار مالك والشافعي واحمد
والاربعة وقطرب وغيرهم من عدة طرق قيل يارسول الله ان اركب البحر ونحمل معنا القليل
من الماء فان توضئنا عطشنا افترضنا بما البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتة قالت حسن
صحیح وسألت عنه خ فقال صحیح وصححه ابن خزيمة وابن حبان وابن مندة وغيرهم (البحر)
عشرة اجزاء وهو اما امساك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع كالركوة والفقرة والاضحية
والندور والعش وخراج الارض والنفقات اللازمة او بحكم المروءة نحو الصدقة النافلة وهدية
الاقارب والخيوان والاصحاب وحكم المروءة ترك المضائق على نفسه وغيره من عائلته واقاربه
وجيرانه وترك الاستقصاء في المحقرات والامور القليلة واليسيرة ان حرص والا فلا وذلك الترك
يختلف باختلاف الانخاص والاحوال كحال الغلام والرخص والسفر والاقامة وحال
مصادفة الاستحياء والمسكين من الاقارب والا جانب والغنى والفقير ونحو ذلك كما انجل
في بعض الامكنة دون بعض كطريق الحجاز والنجل في بعض الازمنة دون بعض
كرمضان واشد النجل الامساك عن نفسه بان لا يسمع ان يأكل او يلبس لا لغرض ديني
كرمياضات الصونية والتواضع وقهر النفس ودفع الميولات النفسانية الهوائية ورفع
الدرجات (فتنة في فارس وواحد في الناس) اي فتنة انواع ثابتة في اهل الفارس وهم
متصفة بها وواحد يقسم بجميع الناس وكذا الشح وهو النجل مع الحرص والنجل بجميع
انواعه مذموم قال الله تعالى ولا يحسبن الذين ينجلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم

٨ واتساعه

٤ امة تشبهه

بل هو شر لهم سيطوقون ما يخلوا به يوم القيمة (قط والخطيب عن انس) له شواهد
 البخل **﴿﴾** اى الكامل كما افاده لام التعريف قال الواحدى البخل فيه اربع لغات
 البخل مثل القفل والبخل مثل الكرم والبخل مثل الفقر والبخل بضمين ذكره المبرد وهو
 فى كلام العرب عبارة عن منع الاحسان وفى الشريعة منع الواجب كما عرفت وقال تعالى
 الذين يخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون بما آتاهم الله من فضله قال ابن عباس
 انهم اليهود يخلوا ان يعترفوا بما عرفوا من نعم محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الكفار والمراد
 بالبخل المال والقول الثالث انه عام فى البخل بالعلم فى الدين وفى البخل بالمال لان اللفظ
 عام والكل مذموم فوجب كون اللفظ متناولا لكل كما فى الرازى (من ذكرت عنده) اى
 ذكر اسمى بسمع منه وقال فى الانحاف هذا صادق بذكر اسمه وصفته وكنيته وما يتعلق
 به من المحجزات (فلم يصل على) لانه بخل على نفسه حيث حرمها صلوة الله عليه عشر اذا
 هو صلى واحدة ومنع ان يكتال له الثواب بالمكيال الا وفى فهو كمن ابغض الجود حتى
 لا يحب ان يجاد عليه شبه تركه الصلوة عليه بخله بانفاق المال فى وجوه البر ثم اشتق
 منه اسم الفاعل فجرت الاستعارة فى المصدر اصلية وفى اسم الفاعل تبعية اوشبه تاركها
 على طريق الاستعارة المكنية عن ترك انفاقه فى وجوه ثم اثبت له البخل تخيلا
 كانه من جنسه تلويحاً بحرمانه من الاجر واذا نأى بان تكاسل عن الطاعة يسمى بخيلا قال
 الفاكهاني وهذا اقبح بخل واشنع شئ لم يبق بعده الا الشئ بكلمة الشهادة وهو يقوى
 القول بوجوب الصلوة عليه واورده الطيبى بلفظ البخل الذى ذكرت عنده وقال
 الموصول الثانى مزيد بين الموصول وصلته كفى قراءة زيد بن على الذى خلقكم والذين
 من قبلكم (حسن ع حب وابن السني طبك هب ابو نعيم) عن عبد الله بن على بن الحسين
 عن ابيه عن جدته عن الحسن عن على (قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره
 الذهبي **﴿﴾** البذاذة **﴿﴾** بفتح الموحدة وذالين معجمتين قال الراوى يعنى التفتل
 بالاقاف وحاء مهملة رثانة الهيئة وترك الزينة والترفة وادامة التزين والتنعيم فى البدن
 والملبس اثارا للخمول بين الناس (من الايمان) اى من اخلاق اهل الايمان ان قصد به
 تواضعا وزهدا وكفا للنفس عن الفخر والكبر لان قصد اظهار الفقر وصيانة المال
 والا فليس من الايمان بل عرض النعمة للكفران واعرض عن شكر المنعم اثنان فالحسن
 والقبح فى اشياء بحسب قصد الغنائم بها انما الاعمال بالنيات تنبيه قال ابن عربى عليك
 بالبذاذة فانها من الايمان وورد اخشوشوا وهى من صفات الحاج وصفة اهل

يوم القيمة فانهم غبر شعث جفاة وذلك اننى للكبر وابعد للعجب والزهو والخيلاء
 والصلف وهى امور ذمها الشرع والعرف فلذا جعل من الايمان والحقها بشعبة فان
 النبى صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضغ وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها
 اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى فى طريق سعادة
 المؤمن ولا يماط هذا الاذى الا بالبذاذة ولذا اكده فقال (البذاذة من الايمان
 البذاذة من الايمان) ثلاث مرات (حسن طوب وحا كك هب ض عن عبد الله ابن ابى
 امامة عن ابيه) اياس بن ثعلبة الحارثى قال ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم اعنده الدعاء فقال الاتسمعون الاتسمعون ثم ذكره قال ك صحيح احجج بهم بصالح
 واقره الذهبي والدليل و ابن حجر وقال العراقى حسن **﴿﴾** البر بها بالكسر اى الفعل
 المرضى الذى هو فى تركية النفس كالبر فى تعديده البدن وضده الفجور والاثم فلذا قابله
 به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشارع وجوباً وندباً والاثم ما ينهى عنه وتارة
 يقابل البر بالعقوق فيكون هو الا حسن والعقوق الاساءة (ما سكنت اليه النفس
 واطمان اليه القلب) قال الراغب قابل الائم بالبره هذا القول منه حكم البر والائم لاتفسيرهما
 اذا لائم اسم للافعال البطية عن الثواب ولتضمنه معنى البطر قال الشاعر **﴿﴾** حمالية تكفى
 بالرداف **﴿﴾** اذا كذب الاثمان الهجرات **﴿﴾** ولذا قال (والائم مالم تسكن اليه النفس
 ولم يطمئن اليه القلب) لانه تعالى فطر عباده على الميل الى الحق والسكون اليه وركن
 فى طبعهم حبه (وان افتاك المفتون) اى جعلوا لك رخصة وذلك لان على قلب
 المؤمن نوراً يتقد فاذا اورد عليه الحق التقي هو ونور القلب فامتزجا واتلفا فاطمان
 القلب وهش واذا ورد عليه الباطل نفر نور القلب ولم يمازجه فاضطرب القلب وانما
 ذكر طمانينة القلب مع النفس اذ اتانان الكلام فى نفوس مات منها الشهوات وزالت
 عنها حجب الظلمات فالنفس المرتكبة فى الكدورات المخفوفة بحجب الذات تطمئن الى
 الائم والجهل وتسكن اليه ويستقر فيها الشر والباطل فاعلم بالجمع بينهما ان الكلام
 فى نفس رضية وتمرنت حتى تحلت بانوار اليقين قال بعض الصوفية انما اشتبه على
 علماء الظاهر الحلال بالحرام احياناً لانهم افسدوا والشاهد الذى فى قلوبهم كما افسدوا
 عقولهم بحب الدنيا فدنسوها وافسدوا ايمانهم بالطبع فامعوه وافسدوا اجوارحهم
 الظاهرة بالسحت فلطخوها وافسدوا طريقهم الى الله فسدوها فليس لاهل التخليط
 من هذه العلامات شئ لان الحق الاعظم الذى تنفيث من الحقوق لا يسكن الا فى

قلب طاهر وكذا الحكمة واليقين (حم ط ب عن أبي ثعلبة) الخشنى بضم المعجمة وفتح
 الشين اسمه جرثوم او جرهم او ناسم قال قلت يا رسول الله اخبرني بما يحل وما يحرم
 فسمع النبي عليه السلام وصوب في البصر ثم ذكره قال العيشى رجالة ثقات **البركة** اي الفعل
 المرضي (حسن الخلق) اي الخلق مع الحق والخلق والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه
 وكف الاذى وبذل الندي وان يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا راجع لتفسير البعض له بانه
 الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في العسر واليسر الى غير
 ذلك من الخلال الحميدة كما مر في افضل واقرب (والاثم ما حاك) بجاء مهملة وكاف
 (في صدرك) اي اختلج في النفس وتردد في القلب ولم يمازج نوره ولم يطمئن اليه لقلب
 (وكرهت ان يطلع عليه الناس) اي وجوههم او ايمانهم الذين يستضي من نورهم وحمله على
 العموم بعيد والمراد بالكرهية هنا الدينية الجازمة فخرج العادية كمن يكره ان يرى آكلا
 لهو حياء او بخل وغير جازمة كمن يكره ان يركب بين مشاة لهو وتواضع وانما كانت التأثير
 في النفس علامة للآثم لانه لا يصدر الا لشعوره باسوء عاقبته وظاهر الخبر ان مجرد خطور
 المعصية اسم لوجود الدلالة ولا يخصص وذا من جوامع الكلم لان البركة جامعة لكل
 خير والاثم جامع لكل شر وقال الحرالي الاثم سوء اعتدى في قول او فعل او حال ويقال
 الكذب اثم لاعتدائه بالقول على غيره (حم خ في الادب مت) في الزهد (عن النواس)
 يفتح التون وشداوا (بن سمعان) بكسر الميملة وفتحها الكلابي قال سأل رجل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الاثم والبركة **البركة** بالكسر كما مر (لا يلى) اي لا ينقطع
 ثوابه ولا يضع بل هو باق عند الله تعالى وقيل اراد الاحسان وفعل الخير لا يلى ثوابه وذكره
 في الدنيا والاخرة (والذنب لا ينسى) اي الابدان يحاكي عليه لا يصل ربي ولا ينسى وبه
 به على شيء دقيق يغلظ للناس فيه كثير او هو اسم لا يرون تأثير الذنب في نسيان الواحد
 منهم ويظن انه لا يعبى ذلك وانه كما قال اذ لم يغير حائط في وقوعه فليس له بعد الوقوع
 غبار قال ابن القيم وسبحان الله ما اهلك هذه البلية من الخلق وكما زالت من نعمة وكم جلبت
 من نعمة وما كثر المغترين بها من العلماء فضلا عن الجاهل وان يعلم المغتر ان الذنب ينقص
 ولو بعد حين كما ينقص السم والجرح المتدمل على دغل (والديان لا يموت) فيه جواز
 اطلاق الديان على الله تعالى لوضع الخير (اعمل ما شئت) تهديد شديد وفي رواية بدله كاشدت
 (كأندين تدان) اي كأنجازي تجازي يقال دنته بما صنع اي جزيته ذكره الديلمي ومن
 مواظب الحكماء عبد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كاهه تنفروا وقد امهل حتى كاهه امهل

(ق عن أبي قلابة) بكسر القاف وخفة اللام (مرسلا حم عن أبي الدرداء) ورواه عاب
 ووصله حم فرواه في انزهده من هذا الوجه باثبات أبي الدرداء ورواه حل والديلمي مسندا
 عن ابن عمر يرفعه ارساله قصورا وتقصير **البركة** اي النمو والزيادة في الخير (في نواصي
 الخيل) اي تترك في نواصيها كما جاء هكذا مصرحاً به في رواية وكفى بنواصيها عن ذواتها
 للملازمة بينهما وذلك لان بها يحصل الجهاد الذي فيه اعلاء كلمة الله وسعادة الدارين
 وقد يراد بالبركة هنا ما يكون من نسلها والكسب والمقام والاجور ثم انه لاتنا في بين
 الخبر بهذا المعنى والشوم لجواز ان يحصل به مع اشتغاله ما ينشأ به وقيل التشأم به
 في غير المعد لهو الغزو (ط خ م حم ن وابو عوانة عن انس) ورواه ابن منيع يأتي
 في الخيل بحث **البركة** تنزل من السماء او من الغيب بقدره الله (وسط الطعام) يسكون
 السين وفي رواية اخرى وسط الطعام قال العراقي يحتمل ارادة الامداد من الله تعالى
 (فكلوا) الامر للندب وقيل للوجوب (من حافتيه) بالثنية وفي رواية بالافراد وفي رواية
 بالجمع وهو بتشديد الفاء اي جوانبيه واطرافه ابقاء محل البركة كما ورد كل ما يملك وفي شرح
 رجب افندي بتشديد الفاء خطأ والصواب بالتخفيف (ولانا كلوا من وسطه) ندبالا انه محل
 تنزلات البركة قال ابن العربي البركة في الطعام تكون بمعان كثيرة منها استمرار الطعام
 ومنها صيافته عن مرور الايدي عليه فتقدر النفس منه ومنها انه اذا اخذ الطعام
 من الحواشي يستتر عليه شيئا فشيئا واذا اخذ من اعلاه كان ما بقى بعده دونه في الطيب
 ومنها ما يخلق الله تعالى من الاجزاء الزائدة فيه ومنها يلزم حينئذ حرمان الباقي من البركة
 كما دل عليه رواية ت مرفوعا البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافته ولانا كلوا
 من وسطه لئلا تحي البركة اي النماء والزيادة فيكركه الاكل من وسط الطعام لانه محل
 نزول البركة وكذا اكل وجه الخبر اوجوفه ورمى باقيه لما فيه من الاستخفاف والتشبه
 بالخلاء والسرف وقيل يورث القحط والغلاء وفي الاختيار ومن الاسراف ان يأكل
 وسط الخبر ويدع جوانبه او يأكل ما انتفخ ويترك الباقي لانه نوع تجبر الا ان يتناوله
 غيره فلا بأس وكذا يكره مما يلي غيره لانه من الحرص وسوء الادب (ت حسن صحيح
 حب عن ابن عباس) ورواه ابن خبان في صحيحه وقال ك صحيح واقره الذهبي **البركة**
 حاصلة في ثلاثة من الخصال (في الجماعة) اي في صلوة الجماعة اول يوم جماعة المسلمين
 والمعية مع سواد الاعظم (والثريد) اي مرفقة اللحم بالخبز (والسحور) اي الاكل
 قبل الامساك معني انه قوة وزيادة قدرة على الصوم ففيه زيادة رفق وزيادة حيوة

اذلولاه لكان نائما والنوم موت واليقظة حياة يأتي في مالى بحث (طب) وكذا هب
(عن سلمان) الفارسي قال الزين العراقي رجاله معروفون بالثقة الاعبد الله البصري
فقال في الميزان لا يعرف البركة في اكابرنا ايها المؤمنون (فن لم يرهم صغيرنا) من
ولم نفسه وغيره ولم يرهم عموما وخصوصا (وبجل) بضم اوله من الاجلال (كبيرنا)
اي يعظمه (فليس منا) اي ليس على طريقنا ولا عاملا بهد بنا وفيه كالذي يأتيه ابدان
بان الامة تختل بعدئذ بها بما فقد من نوره صلى الله عليه وسلم ومن وجوده معهم ولهذا
قالوا مانفضنا ايدينا من ترابه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا (طب عن ابي
امامة) قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الالهاني ضعيف البركة العظيمة (مع اكابرهم)
المجربين للامور المحافظين على تكثير الاجور فجازوهم انتقدوا برأيهم وتهتدوا بهديهم
والمراد من له منصب العلم وان صغيرا منه فيجب اجلالهم حفظا لحرمة ما منحهم الحق
تعالى وقال شارح الشهاب هذا حديث على طلب البركة في الامور والنجاح في الحاجات
بمراجعة الاكابر لما خصوا به من سبق الموجود وتجربة الامور وسالف عبادة المعبود
وقال الله تعالى قال كبيرهم وكان في بد النبي صلى الله عليه وسلم سواك فاراد ان يعطيه
بعض من حضر فقال جبريل عليه السلام كبر كبر فاعطاه الاكبر وقد كبر في الكبر في العلم
او الدين فيقدم على من هو اسن منه وان لم يكن هذه المثابة لشرفهم وعزتهم اي الكبر
في العلم او الدين او السن والتجربة كما مر (حب طرسك حل هب والخطيب والقضاعي
والخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس) قال ك على شرط خ وقال الدليلي
وابن حبان صحيح وقال البغدادي حسن لكن قال الهيثمي فيه نعيم بن حماد وثقه
جمع وضعفه بعض وبقية رجاله رجال الصحيح وصححه في الاقتراح قال الزركشي
وفي صحته نظرو له علة ثم اطال وقال لم افق على هذه العلة الشيخ تقي الدين فصححه
قال لكن له شواهد منها خبر الصحيح كبر كبر اي يتكلم الاكبر البركة العظيمة
(مع اكابرهم اهل العالم) لان مع العلم شرف الدارين والسعادة وانواع العز والدرجات
العاليات والمزعم من احب وحاصله العلم اعظم الخلق والصفات فيكون مصاحبه
اعظم تخلقا كما مر بحثه في افضل العمل (الرافعي عن ابن عباس) له شواهد
البركة اي الزيادة في النمو والخير ثابت (في القم) ومنافع القم ظاهرة لا تكاد
تحصى لانه من دواب الجنان كما في حديث خط القم من دواب الجنة فامسحوا
رغامها وصلوا في مراتبها جمع مريض كمن جلس اي ماؤها البلاء فلا تتركه الصلوة

فيه بخلاف الصلوة في عطن الابل ولان القم من معظم اموال الانبياء وان لم يكن لعمو
يحيى وعيسى اموال لا غنم ولا غيره كما في حديث الدليلي القم اموال الانبياء (والجمال
في الابل) قال تعالى والى الابل كيف خلقت وفي حديث البرار بسند حسن القم بركة
والابل عز لاهلها والخيول معقود دينها وصيها الخير الى يوم القيمة وعبدك اخوك فاحسن اليه
وان وجدته مغلو بافاعنه اي على ما كافته من العمل (الدليلي عن ابن عباس) وله طرق
(و) لذا ورد (في حديث) آخر (البركة في القم والجمال من الابل) اعلم ان للابل خواص
منها انه تعالى جعل الحيوان الذي يقتني اصنافا شتى فتارة يقتني ايوكل لحمه وتارة يشرب
لبنه وتارة ليحمل الانسان في الاسفار وتارة لينقل امتعة الانسان من بلد الى بلد وتارة
ليكون به زينة وجمال وهذه المنافع باسرها حاصلة في الابل وقد بان الله تعالى بقوله انا خلقنا
لهم مما عملت ايدينا انعاما فمنهم لهما ما الكون وذلك لانهما لهما قهار كويهم ومنها ياكلون وقال
والانعام خلقها لكم فيها داف ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين
تسرحون ويحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وان شئنا من سائر الحيوان
لا يجتمع فيه هذه الخصال فكان اجتماع هذه الخصال فيه من العجائب كما في الرازي (الدليلي
عن انس) وهذان حديثان في سلك واحد البراق بضم الباء وفتح الراء ما حدث في القم
من الماء يقال ماء القم والبرق القاه يقال برق الرجل اذا القى براقه من فقه وبابه نصر وبعده الخروج
من القم يقال ريق واما البراق بالضم وتشديد الراء فحيوان من الحشرات خرج من وجوده
المخاط (والمخاط) بالفتح ما يخرج من الانف (والخيط والنعاس) بعين مهملة كذا في الاصول
فاوقع في نسخ من ان اللفظ النفاس من تحريف النساخ اي طرو هذه المذكورات وعروضها
في الصلوة فرضها ونقلها (من الشيطان) يعني انه يحب ذلك ويرضاه ويسر به لقطع
الاخيرين للصلوة والاشتغال بالاولين عن القراءة والذكر والخضوع (عن عدي بن ثابت
عن ابيه عن جده) وهو ديتار وفيه ضعف البراق في المسجد من المصلي وغيره ولو الحاجة
(سيئة) اي حرام معاقب عليه لانه تقدير للمسجد واستهانة به (ودفنه) في ارضه ان كانت
ترابية او رملية (حسنة) مكفرة لتلك السيئة وقوله في المسجد ظرف للفعل فلا يشترط كون
الفاعل فيه فبصق ومن هو خارج المسجد حرام قال ابن ابي جرة ولم يقل تغطيعه لان التغطيع
يستمر الضرر بها الا يامن ان يقعد غيره عليها فيؤذيه بخلاف الدفن فانه يفهم التعمييق في باطن
الارض وخرج بالرملية والترابية المسجد المسلط والمرخم فذلكها فيه ليس دفنا بل زيادة
تقدير قال القفال والحديث محمول على ما يخرج من القم او ينزل من الرأس اماما يخرج

من الصدر فقبس فلا يدفن في المسجد قال ابن حجر وهذا على اختياره ينفي التفصيل فيما
لو خالطه البصاق نحو دم فحرم دفنه واما اذا لم يخالطه فيحل (حم طب عن ابي امامة) قال
الهيثمى رجال احمد موثقون **في البصاق** بالضم **بمعنى البراق والبصاق والريق** (في المسجد
اي القاؤه في ارضه او جدره او اى جزء منه وان كان البصاق خارجا) **خطيئة** بالهمزة
فعلية ور بما سقطت الهمزة وشدة الياء اى اثم (وكفارها) اى اذا ارتكبت تلك الخطيئة
فكفارها (دقها) اى دفن سنيها وهو البصاق في تراب المسجد ان كان والاتين
اخرجه منه كان يأخذ به صعوود ولم يقل تغطيتها لما مر وظاهره انه خطيئة وان اراد
دفنه وتقييد عياض بما لو لم يردده النوى (ط خ م د ت ن) في الصلوة (والدارى
وابن خزيمة حب عن انس طب عن ابي امامة) له شواهد **في البضع** بكسر الباء
وقصها (ما بين الثلاث سنين) من الاحاد (الى التسع) منها قال في تفسير قوله تعالى
في بضع سنين سبق بحثه في الايمان بضع وسبعون (طب وابن مردويه عن نيار)
بكسر النون وفتح التتية (بن مكرم) بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء الاسلى
له صحبة وهو احد من دفن عثمان ليل وعاش الى اول خلافة معاوية قال الهيثمى فيه
ابن خالد مترك **البطر** بفتحين شدة الفرح والسرور والحيرة والدهشة والتكبر
والبطر بالكسر تضع المأل عينا والانكار يقال ذهب دم فلان بطراى هذا واطر
الحق انكاره ودفعه (في الدين قلة التفكير والعبادة قلة الطعم) اعلم ان القوة المدبرة للبدن
ثلاثة القوة الناطقة والقوة الغضبية والقوة الشهوانية ففساد الناطقة هو الفكر
والبدعة وما يشبههما وفساد الغضبية هو الآثام والطعم وغيرهما وفساد الشهوانية
هو الزنا واللواط والسحق وما يشبههما (ك في تاريخه عن ابن عباس) له شواهد **في البطيخ**
بالكسر وتشديد الطاء يطلق على النوعين وقيل يقال احدهما بطيخ الاصفر والاخر
الاخضر وجمعه بطاطيخ (قبل الطعام) اى اكله قبل اكل الطعام (يفسل البطن)
اى المعدة والامعاء وما هناك (غسلا) مصدر مؤكدة للغسل (ويذهب بالداء) اى بالبطن
(اصلا) اى مستأصلا قاطعاه من اصله والمراد الاصفر لانه المعهود عندهم وقول
ابن القيم المراد الاخضر قال العراقي فيه نظر (ابن عساكر عن ابي بكر بن عبد الرحمن
بن الحرث بن هشام عن ابيه عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه عنها طب
(وقال شاذ) لا يصح الاحتجاج به **في البقرة** اى سورة البقرة (سنام القرآن) اى علوه
وسنام الشيء اعلاه (وذروته) بالكسر والضم وذروته كل شيء اعلاه ايضا ويطلق

على اعلى الاور كج والجلال الجمع ذرى (ونزل مع كل اية منها ثمانون ملكا) تعظيما
لشأنها (واتخرجت الله لاله الا هو الحى القيوم) يعنى آية الكرسي (من تحت العرش)
لانها كنز العرش (فوصلت بها) في سيرة اوفى قرائتى وفي حديث ت لكل شيء سنام
وسنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آى القرآن آية الكرسي اى الآية التي ذكر
فيها الكرسي فلذلك ذكره فيها سميت به وضم كافه اشهر من كسره وذكر فيها التوحيد والنبوات
واحكام الدارين كما مر وفي حديث ابي الشيخ آية الكرسي ربع القرآن (ويس) اى سورة (قلب
القرآن) لان فيه احكام كل الحقائق (لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة) (الاغفر الله
له) بركته وحرمة والخواص التي فيه (وقرؤها على موتاكم) كما مر بحثه في اقرؤا ويأتى
من كتب (حم طب و ابو الشيخ في الثواب عن معقل بن يسار) له شواهد وفي حديث م اقرؤا
الزهر او بن البقرة وسورة آل عمران الحديث **في البقرة** مثلها الثور مجزية (عن سبعة)
الاضاحى (والجزور) من الابل خاصة يطلق على الذكر والاشئ من الجزر مجزية (عن سبعة)
في الاضاحى قال ابن العربي قال بهذا الحديث جميع العلماء الامالك وليس لهذا الحديث
تأويل لا يرد القياس انتهى فيصح الاشتراك في التسمية بكل من ذينك واجبا وتطوعا
سواء كانوا كلهم متقاربين او اراد بعضهم القرية وبعضهم اللحم كما اقتضاء الاطلاق وبه
قال الشافعى واحد وقال ابو حنيفة يجوز للمتفرق بين لاغيرهم وفي حديث البقرة عن
سبعة والجزور عن سبعة في الاضاحى بين بذلك ان الكلام في الاضحية اى تجزى كل
واحدة منهم عن سبعة فلو ضحى ببقرة او جزور كان الزاد على السبع تطوعا يصرفه
الى انواع التطوع ان شاء وفي رواية له عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
نحر البدينة عن عشرة والبقرة عن سبعة وبه قال اسحق ولاظن غيره ووافقه (حم د)
فقط (عن جابر) واخرجه م ن في الاضاحى عنه ايضا **في البكاء** من غير صراخ
ولا صياح (من الرحمة) اى رقة القلب وصفاته (والصراخ من الشيطان) ولهذا كان
بكاء النبي صلى الله عليه وسلم عند موت ابنه ابراهيم عليه السلام بغير صوت وقال تدمع
العين وبجزن القلب ولا تقول الا ما رضى وكان سنة لامة الحمد والاسترجاع والرضى
والتسليم والصبر (ابن سعد) في الطبقات (عن بكير) بالتصغير (بن عبد الله بن الاشج)
بفتح المجمة والجيم المدنى (مرسلا) له شواهد **في البلاء** بانفتح والمد (مؤكل بالقول)
قال الديلمى البلاء الامتحان والاختيار قد يكون حسنا وقد يكون سيئة والله يبلو عبده
بالصنع الجميل يمتحن شكره ويبلوه بما يكره يمتحن صبره ومعنى الحديث ان العبد

في سلامة ما سكت فاذا تكلم عرف ما عنده بمحنة النطق بلانبت خوف بلا لا يطيق دفعه
وقد قيل اللسان ذئب الانسان وما من شيء احق بسجن من اللسان وانما قيل سلامة
الانسان في حفظ اللسان (ما قال عبد لشيء) اي على شيء (لا افعله) اي ابدأ
(الترك الشيطان كل شيء) اي كل عمل (من الاشياء فوامع) اي حرص ولازم (بذلك
منه حتى يؤمنه) اي يوقعه في الهم بايقاعه في الخنث بفعل المحلوف عليه ولهذا قال ابراهيم
النخعي اني لا اجد نفسي تحبني بشي فاني تمنعني ان اتكلم به الا مخافة ان ابتلى به وفي رواية
القضاعي عن علي البلاء مؤكل بالمنطق وزاد في رواية ابى شيبة ولو سخرت من كلب
فخشيت ان احول كلبا وفي حديث خط البلاء مؤكل بالمنطق فلوان رجلا غير رجلا برضاع
كلبة لرضعها وعليه انشدوا * لا تنطقن بما كرهت فرما * نطق اللسان بمحادث
فيكون * (هب) وكذا خط (عن ابى الدرداء) قال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدى
لاباس به ورواه ابن لال بلفظ مامن طامة الا فوقها طامة والبلاء مؤكل بالمنطق
البنات * جمع بنت (هن المشفقات) اي ترحم عليهن يقال اشفق عليه اي ترحم
فهو مشفق وشفيق (المجهزات المباركات) اي لهن بركات في البيت وتها لهن ما لزم
يقال جهزه اي هيا جهاز سفره وجهاز العروس والجيش تجهيزا اي هيا ما لزم له من
الاسباب والامتنع ويقال الجهاز ما يصلح حال الانسان (من كانت له ابنة واحدة جعلها الله
له ستر من النار) لان احتياجهن في احوالهن وسترهن وحفظهن وتربيتهن كان اكثر حال
الصغر والكبر فمن ستر بالاحسان اليهن يجازى بالستر من النيران هل جزاء الاحسان
الا الاحسان (ومن كانت عنده اثنتان ادخله الله الجنة بهما) يعني من ابتلى باثنين منها ادخله الجنة
لان الابتلاء والمشقة والامتحان بهن اكثر وهن مما تعد منها لان غالب هوى الخلق في الذكور
(ومن كانت عنده ثلاث بنات او مثلهن من الاخوات) جمع اخت مر محبة في الانبياء (وضع عنه
الجهاد والصدقة) اي سقط عنه نوافل الحج والجهاد والصدقة وغيرها من عبادة المألية لان
نفقاتهن الزم عليه وافضل من غيره من النوافل الصدقات تتبع (الدليل عن ابان بن انس)
ياتي من ابتلى ومن عال بحث البيت الذي يقرأ فيه * مبنى للمفعول (سورة الكهف)
لا يدخله شيطان تلك الليلة) كما وقع في الايتين وهما آمن الرسول الى اخره كما في حديث
نخ من قرأ بالآيتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اي من قيام الليل او عن القراءة مطلقا
او من الشيطان او دفعته عنه شر الانس والجن وفي رواية ان الله كتب كتابا وانزل منه آيتين
ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار فيقر بها الشيطان ثلاث ليال كما مر في الايتين

٤ وولع نسفهم

(وفي)

وفي حديث م من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي رواية
من آخر الكهف قيل سبب ذلك ما في اولها من العجايب والآيات فن تدبرها لم يفتن
بالدجال وكذا في اخرها قوله تعالى فحسب الذين كفروا ان يتخذوا وفي حديث هب سورة
الكهف تدعى في التورية الحائلة اي الحائلة اي الحائلة اي الحائلة قال تحول
اي تحجز بين قارئها وبين النار اي بين دخول النار يوم القيمة بمعنى انها تحتاج وتخاصم عنه
كما في رواية (طب و ابن مردويه وابو الشيخ عن عبد الله بن مغفل) له شواهد عرفت
البيت اذا قرأ فيه * باخلاص وحضور قلب وتدبر وفي الحديث كما قال النووي استحباب
اتماع القرآن والاصغاء اليه والبكاء عندها والتدبر فيها واستحباب طلب القراءة من الغير
ليسمع عليه وهو بالغ في التدبر (القرآن حضرته الملائكة) الذين كانوا مأمورين بائتمام
القرآن وتعظيمه وكتبه (وتنكبت) بتشديد الكاف اي اعترلت (عنه الشياطين) وتفرون
(واتسع على اهله) اي حصل لاهل البيت وسعة بركة القراءة (وكثيره وقل شره)
وفيه شفاء للناس وليس حديثه قال تعالى فافروا اما يسر منه اي من القرآن استدله به
على عدم التحديد في القراءة خلافا لما نقل عن اسحق بن راهويه وغيره ان اقل ما يجزى
من القراءة كل يوم وليلة جزء من اربعين جزءا من القرآن وفيه حديث بلفظ في كم تقرأ القرآن
قال في اربعين يوما ثم قال في شهر ولا دلالة فيه لذلك على ما لا يخفى (وان البيت اذا لم يقرأ)
مبنى للمفعول فيهما (فيه القرآن) حضرته الشياطين وتنكبت اي تفرقت (عنه الملائكة)
الحلوه عن القراءة وهم مأمورون بها واجرها وكتابتها (وضاق على اهله وقل خيره
وكثيره) وفيه فضل القرآن ومنافعه والنجاة في الدارين (محمد بن نصر عن انس ش
ومحمد بن نصر عن ابى هريرة موقوفا) على ابى هريرة البيت المعمور في السماء وفي قوله
تعالى والبيت المعمور قال الرازي واللام فيه لتعريف الجنس كانه يقسم بالبيوت المعمورة
والعائر المشهورة والسقف المرفوع السماء (يقال له الضراح) وهو معجمة مضمومة
ومهملة بينهما راء فالف بمعنى المقابل اذ هو مقابل الكعبة وفي اللغة الضراح بضم الضاد
المعجمة اسم البيت المعمور يسمى كعبة الملائكة ومن روى بصاد مهملة فقد تصحف بصراح
الغلط (وهو عن مثل البيت الحرام بحيااله) اي بحذائه وروى عن ابى هريرة انه في السماء
الدنيا وقيل في الرابعة وقيل في السادسة ولعل كل بيت في كل سما يسمى البيت المعمور بالمعنى
الذكور وانه في السماء السابعة على القول المشهور الوارد في حقه انه نقل من محل الكعبة الى
السماء كما في شرح الشفاء حتى (لوسقط) البيت المعمور (اسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف

ملك) وفي تفسير الجلال وهو في السماء الثالثة والسادسة والسابعة بحبال الكعبة يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدًا ولذا قال (لم يروه قط) أي الملائكة البيت قبل زيارتهم اصلاً (وان له في السماء حرمة على قدر حرمة مكة) في الأرض للمؤمنين (طب عن ابن عباس وضعف) فانظر الآتي في البيت المعمور في الملائكة (في السماء السابعة) وقيل هو في السماء الأولى وقيل في الثالثة وقيل في الرابعة وقيل في السادسة وقيل هو تحت العرش فوق السابعة فهذه ستة اقوال في محل البيت المعمور وقيل البيت المعمور هو الكعبة نفسها وعمارها بالحجاج والزائرين لها وعن ابن عباس ايضا قال لله في السموات والأرض خمسة عشر بيتا سبعة في السموات وسبعة في الأرض والكعبة وكلها مقابلة للكعبة وقال الحسن البيت المعمور هو الكعبة وهي البيت الحرام الذي هو معمور بالناس يعمره الله كل سنة بستمائة ألف فان عجز الناس عن ذلك اتم الله بالملائكة وهو اول بيت وضعه الله للعباد في الأرض كما في القرطبي (يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه) لكثرة همكنا يزورونه بالطواف (حتى تقوم الساعة) وفيه عظيم فضله (حسن كعب وعبد بن حديد عن انس) كما في التفسير البيت كعب البيت العليا (قبلة لاهل المسجد) أي المسجد الحرام (والمسجد قبلة لاهل الحرام) أي البلد الحرام سمي به لحرمة وعظمه وحرمة اهله ولذا يقال بالمدينة ومكة حرمين (والحرم قبلة لاهل الأرض) في جميع الافطار (في مشارقها ومغاربها من امتي) ولذا سميت الامة باهل القبلة في القرب والبعد واستنبط من هذا الحديث استقبال عين الكعبة لصلوة القادر عليه فلا تصح الصلوة بدونه اجماعا بخلاف العاجز عنه كريض لا يجد من يوجهه الى القبلة ومربوط على خشبة فيصل على حاله ويبعد ويعتبر استقبال القبلة بالصدر لا بالوجه ايضا لان الالتفات به لا يطل نعم لا يشترط الاستقبال في شدة الخوف ونفل السفر راكبا والفرض استقبال عين الكعبة يقينا لمن بمكة وظن لمن هو غائب عنها فلا يكفي اصابة الجهة لحديث خ م انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين قبل الكعبة وقال هذه قبلة وقبل بضم القاف والباء ويجوز اسكانها ومعناه مقابلها أو ما استقبال منها وعند عامة الحنفية فرض الغائب عن مكة استقبال جهة الكعبة لاعتبارها (ق وضعفه عن ابن عباس) يأتي في المسجد بحث البيت الذي والموصول اشارة الى شان هذا البيت (يقرأ فيه القرآن) وفي رواية اخرى يذكر فيه أي بأي نوع من انواع الذكر (يترايا لاهل السماء) تفاعل من الرؤية مضارع مفرد وفي رواية ليضي (لاهل السماء) أي الملائكة (كما ترايا)

بالتاء مضارع مؤنث من باب تباهد ايضا (النجوم لاهل الأرض) أي اضافتها لمن في الأرض من الآدميين وغيرهم من سكانها ثم يحتمل ان المراد انه يرى ويضي حالة القراءة ويحتمل دوام الاضاءة وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث وهذه الاضاءة اما حقيقة او مجاز التشبيه كما حكى عن القرطبي وهو كناية عن فرط الانارة والاشراق فهو اعلى من النور بدليل جعل الشمس ضياء والقمر نورا (هب عن عابشة) ورواه حل بلفظ ان البيت الذي يذكر الله فيه ليضي لاهل السماء كما تضي النجوم لاهل الأرض البيوع وهو في الشرع مبادلة مال بمال بطريق الاكتساب فخرج ما بطريق الهبة بشرط العوض فانه ليس ببيع ابتداء وان كان في حكمه انتهاء وبقاء وينعقد بايجاب وقبول وينعقد (عن تراض) من العاقدين وينعقد ايضا بالتعاطي لان جوازه باعتبار الرضى وقد وجد وحقيقته وضع الثمن واخذ الثمن عن تراض منهما في المجلس كما قالوا وهو يفيد انه لا بد من الاعطاء من الجانبين وعليه الاكثر والتي به الحلواني وفي التنوير ويكتفي بالاعطاء من احد الجانبين فلو قال خذه بكذا فقال اخذت اورضيت صح (والخير بعد الصفقة) أي استقراره بعد تحقق البيع لان الصفقة انما تتم بالقبض فقبل القبض لا يكون الخيار وبعد يجوز (عب عن عبد الله بن ابي اوفى) له شواهد في الفقه البيعان بتشديد الباء أي المتبايعان يعني البائع والمشتري فالتبايعان متفاعلان في البيع فكل منهما باع ماله بمال الاخر فلا حاجة لدعوى التغليب واكثر الروايات المتبايعان قال ابو زرعة ولم يرد في شيء من طرقه البيعان فيما اعلم وان كان استعمال لفظ البائع اغلب (بالخيار) في فسخ البيع وامضائه عند الشافعي والباء متعلقة بمحذوف تقديره متعاملان بالخيار وقال في المقصد ولا يجوز تعلقها بالبيعان اذ لو علق بباي المتبايعان من معنى الفعل كان الخيار مشروطا بينهما في العقد ليس مراد ابدليل زيادته في رواية الابيع الخيار وانما الغرض اذا انعقد البيع كان لهما ما لباي للباس (ما لم يفرقا) وفي رواية حتى بدله أي يابداهما عن محلها الذي تباعا فيه قال القاضي المفهوم منه التفرق بالابدان وعليه اطلاق اهل اللغة وانما سمي الطلاق تفرقا لانه يوجب تفرقا بالابدان ومن نفي خيار المجلس اول التفرق بالتفرق بالقول وهو الفراغ من العقد ومن حل المتبايعين على التساوي لانما يصدد البيع فارتكب مخالفة الظاهر من وجهين بلا مانع يعوق عليه مع ان الحديث رواه خ بعبارة يابا قبول هذا التأويل (فان صدقا) يعني صدق كل منهما فيما يتعلق به من ثمن وضمن وصفه بيع ونحو ذلك (وبينا) ما يحتاج لبيان من غيب ونحوه واخبار

بثمن وغير ذلك من كل ما كتمه غش وخيانة (بورك لهما) أي اعطاهما الله الزيادة والنمو
(وفي لفظ رزق بركة) مبنى للمفعول البايعة (في بيعهما) أي في صفقة بينهما وفي رواية للشافعي
وجبت البركة فيهما قال الرافعي فالاول جعل البركة مفعوله والثاني فاعله (وان كتما) شيئا
فما يجب الاخبار به شرعا (وكذبا) في نحو صفات الثمن او الثمن (محقت) أي ذهبت واضمحلت
(بركة بيعهما) أي به لقصد الازد واج بين الثمن والمحقق قبل هذا يختص بمن وقع منه
التدليس وقبل عام فهو دشوم احدهما على الآخر (طخ م والدارمي دت صحيح) ن حب
عن حكيم بن حزام) له شواهد في البيعان في ثنية بيع قال الكشاف فيل من باع بمعنى
اشترى كلين من لان انتهى وقد اتفق اهل اللغة على ان بيعت واشتريت من الالفاظ
المشتركة وتسميها حروف الازداد ويقال في شيء مبيع ومبيوع كمخيط ومخيوط قال الخليل
المحذوف من مبيع واومفعول لانها زائدة فهو اولى بالخذف وقال الاخفش بل عين الكلمة
قال الازهرى وكلاهما صحيح (بالخيار) في فسخ البيع كما مر (مالم يتفرقا) بالابدان
(او يقول احدهما لصاحبه اختر) هذا شك من الراوى الحديث بحجة للشافعي في اثبات خيار
المجلس في البيع وقال المانعون وهم ابو حنيفة واصحابه اسم فاعل حقيقة في الحال فيكون
معنى البيعان المباشران بعهذا البيع فلو ثبت الخيار قبل تمام البيع لكان اطلاق البيعان عليهما
بجاز باعتبار ما يكون فلا يصار اليه عندها كان الحقيقة فيكون المراد من الخيار خيار القبول
يعني اذا اوجب احدهما البيع فالآخر بالخيار ان شاء قبله وان شاء لم يقبل ومن التفرق تفرق
الاقوال بان قال احدهما بيعت والآخر اشتريت قوله او بقول برفع الام واثبات الواو
بعد القاف في جميع الطرق قال في الفتح وفي اثباتها نظرا لانه مجزوم عطفا على قوله مالم يتفرقا
فاعل الضمة اشبت كما اشبت الكسرة في قرأته من قرأته من يتقى وبصبر وهذا كما قال
في العمدة ظن منه ان اوله لعطف وليس كذلك بل هي بمعنى الا كما ذكره هو احتمالا وبه جزم
النووي ويقول منصوب باو بتقدير الان او الى ان ولو كان معطوفا لكان مجزوما ولقال
او يقل وقوله احدهما لصاحبه اختر امضاء البيع اوفسخه فان اختار امضاء انقطع خيارهما
وان لم يتفرقا وبه قال الشافعي وان سكت انقطع خيار الاول دونه على الصحيح لان
قوله اختر رضى بالزوم ولو اختار احدهما لزوم العقد والآخر فسخه قدم الفسخ وظاهر
قوله مالم يتفرقا او يقول الى آخره حصر لزوم البيع منين الامر به وفيه نظر كما في القسطلاني
(سمخ م دت عن ابن عمر) صحيح في البيعان في الخيار في بيعهما مالم
يتفرقا بالابدان عن مكانهما الذي تبايعاه فيثبت لهما خيار المجاس ومصدرية يعني

(ان الخيار)

ان الخيار ممتد من عدم تفرقهما وقد عرفت مذهب الحنفية المراد التفرق بالا قول وهو
الفراغ من العقد فاذا تمام قد اصح البيع ولا خيار لهما الا ان يشترطا تسميتهما بالتبايعين يصح
ان يكون بمعنى المتساومين من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه او يقرب منه (الا ان يكون
بيعهما عن خيار) وفي رواية خ او يكون البيع خيارا برفع يكون كافي الفرع وفي غيره بالنصب
فيكون كلمة او بمعنى الا اي الان يكون البيع خيارا بان يخير البايع المشتري بعد تمام العقد
فليس له خيار في الفسخ وان لم يتفرقا وبجته في القسطلاني (حب ش عن ابن عمر) له
شواهد عظيمة في البينة على المدعي وهو من يخالف قوله الظاهر او من لو سكت لخلي
(واليمين على من انكر) وفي رواية على المدعي عليه وهو من يوافق قوله الظاهر او من
لو سكت لم يترك لان جانب المدعي ضعيف فكلف حجة قوية وهي البينة وجانب المدعي عليه
قوى فتقنع منه بحجة ضعيفة وهي اليمين الا في مسائل مفصلة في الفروع قال ابن العربي
وهذا الحديث من قواعد الشرع اي ليس فيها خلاف وانما الخلاف في تفاصيل الوقائع
والبينة في الاصل ما ظهر برهانه في الطبع والعلم والعقل بحيث لا مندوحة عن شهود وجوده
ذكره الحرالي وقال القاضى هي الدلالة الواضحة التي تفصل الحق من الباطل (الا
في القسامة) فان الايمان فيهما من جانب المدعي وبه اخذت الثلاثة وخالف ابو حنيفة
فاجراه على القاعدة والحق الشافعية بالقسامة دعوى قيمة المتلفات وغير ذلك مما هو
مبين في كتب الفقه وعلم مما تقرر ان هذا الحديث مخصص للحديث المتقدم وحكمته ان القتل
انما يكون عيلة وعلى ستر فبدى فيه بايمان المدعي لا بحجاب الدية عند الشافعية والقتل
عند المالكية الرادع للمتعمد والصان للدماء الخافن لهما (ثق وابن عساكر عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده) وفي المناوى عن عمرو بن العاص وقال ابن حجر في تخرجه المختصر
خرجه ايضا عبد الرزاق وهو حديث غير معلول في التائب من الذنب توبة مخصصة
صححة (كن لا ذنب له) لان العبد اذا استقام ضعفت نفسه وانكسر هواها وتغيرت احواله
وساوى الذي قبله مما لا صبوة له قال الطيبي هذا من قبيل الحاق الناقص بالكامل مبالغة
كما تقول زيد كالاسد والايكون المشرك التائب معادلا بالنبي المعصوم قال في الفتح حكى
القرطبي انه اجتمع له من اقوال العلماء في تفسير التوبة النصوح ثلثة وعشرون قول الاول
قول عمران بن ذنب الذنب ثم لا يرجع اليه وفي لفظهم لا يعود وفي حديث ابن ابي حاتم انه سأل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان يتدم اذا اذنب فيستغفر ثم لا يعود اليه الثاني ان يبغض
الذنب ويستغفر منه كلما ذكره وهو قول الحسن البصري الثالث قول القنادة الصادقة

٢٤

الناسخة الرابع ان يخلص فيها الخامس ان يصبر عن عدم قبولها على وجل السادس ان لا يحتاج معها الى توبة اخرى السابع ان يشتمل على خوف ورجاء ومزيد من الطاعة الثامن مثله وزاد ان يهاجر من اعان عليه التاسع ان يكون ذنبه بين عينيه العاشر ان يكون وجهها بلا قفاء كما كان في المعصية مقابلا وجهه ثم سرد بقية الاقوال من كلام الصوفية بعبارة مختلفة ومعان مجتمعة ترجع الى ما تقدم وهي من المكملات لامن شرائط الصحة والله اعلم (الحكيم عن ابي سعيد طبق عن ابن مسعود عن ابن عباس عن ابي عقبة) باسناد حسن (وفيه احاديث) لان في حق التوبة كثرة الحديث خصوصا هذا اللفظ بعبارة مختلفة (التائب من الذنب ب) توبة نصوحا (كن لا ذنب له) كما ورد في حديث اخر لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار والتوبة وهي الرجوع عن قصد المعصية والعزم على ان لا يعود اليها تعظيما لله تعالى وخوفا من عقابه وهي واجبة على الفور قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا وتوبوا الى الله توبة نصوحا وان الله يحب التوابين (واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب) ومعناه انه تعالى اذا احب عبدا تاب عليه قبل الموت لم تضره الذنوب الماضية كما مر في ان التوبة بحقه (ابن ابي الدنيا والقشيري وابن الجار عن انس) حسن باعتبار شواهد (التائب من الذنب ب) توبة كاملة مستوفيا بشروطه (كن لا ذنب له) اخذ منه الغزالي ان التوبة تصح من ذنب دون ذنب اذ لم يقل التائب من الذنوب كلها لكن التوبة كما تماثل في حق الشهرة كذن خردون آخر منها غير ممكن نعم تجوز التوبة من الخردون النبيذ لتفاوتها في السخط وعن الكثير دون القليل لان لكثرة المعاصي تأثير في كثرة العقوبة وقد اختلف في حد التوبة في المفهم واجمع العبارات وابعدها انها اختيار ترك ذنب سبق حقيقة او تقديرا لاجل الله تعالى (والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمتسهرى بربه) ومن ثم قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وقال رابعة استغفارنا يحتاج الى استغفار قال الغزالي توبة الكذابين وهو عجز داللسان ولا جدوى له فان انصاف اليه تضرع القلب وابتهاله في سؤال المغفرة عن صدق فمهذه احسنه في نفسها تصلح لان تدفع بها السيئة وعليه يحمل الاخبار الواردة في فضل الاستغفار والحاصل ان النطق بالاستغفار وان خلا عن صراخ من اوائل الدرجات وليس يخلو عن الفائدة اصلا فلا ينبغي ان وجوده كعدمه وقال النووي فيه ان الذنوب وان تكررت مائة مرة بل الفا وتاب كل مرة قبلت توبته او تاب عن الكل مرة واحدة صححت توبته وفي الاذكار عن الربيع بن خيثم لا تقل استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا

(ان)

ان لم تكن تفعل بل قل اللهم اغفر وتب علي قال النووي هذا حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرتي وليس كذبا فيكفي في رده خبر من قال استغفر الله الى القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال ابن حجر هذا في لفظ استغفر الله اما اتوب اليه فهو عن الربيع انه كذب وهو كذب اذا قال ولم يقب وفي الاستدلال للرد بالخبر نظر لجواز كون المراد ما اذا قالها وفعل شروط التوبة ويحتمل عن الربيع قصد مجموع اللفظين لا خصوص استغفر الله (من آذى مسلما كان عليه) اي على المؤذي (من الذنوب مثل منابت النخل) اي في كثرة المفرطة التي لا تخفى وضرب المثل بمنابت النخل دون غيرها لان المدينة كانت كثرة النخل ولا شيء اكثر منه فيها فخطابهم بما يعرفون (ابن عساكر عن ابن عباس) قال الذهبي اسناده مظلم وقال المنذرى الاشبه وقفه (التاجر الامين ب) صفة من الامن (الصدوق) فيما يخبر بما يتعلق باحكام البيع في نحو اخباره بما قام عليه من بضع وعيب فيه ونقصان وغير ذلك ولعل الجمع بينهما للتأكيد (المسلم مع الشهداء يوم القيمة) قال ابن العربي هذا الحديث وان لم يبلغ درجة المتفق عليه من الصحيح فان معناه صحيح لانه جمع الصدق والشهادة بالحق والنصح للخلق وامثال الامر المتوجه عليه من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ينافضه ذم التجار في الخبر المار لان محل الذم اهل الفجور والربا والحرص بقربة هذا الخبر اما مع تحري الامانة والديانة والتجار محبوب مطلوب فلم هذا كان السلف يقولون انجروا واكتسبوا فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما يابى كله بدينه (لهب عن ابن عمر) قال كصحيح (التاجر الصدوق الامين ب) يحشر يوم القيمة (مع النبيين والصديقين والشهداء) قال الحكيم انما الحق بدرجتهم لانه احتفظ بقلبه من النبوة والصدقية والشهادة والنبوة انكشاف الغطاء والصدقية استواء سريرة القلب بعلاية الاركان والشهادة احتساب المرء بنفسه على الله تعالى فيكون عنده في حد الامانة في جميع ما وضع عنده وقال الطيبي قوله مع النبيين بهد قوله التاجر الصدوق حكم مرتب على الوصف المناسب من قوله تعالى ومن يطع الله وارسول فاولئك مع الذين الآتية وذلك لان اسم الاشارة يشعر بان ما بعده جدير بما قبله لا تصافه بطاعة الله تعالى وانما تناسب الوصف الحكم لان الصدوق مبالغة من الصدق وانما يستحسنه التاجر اذا كثرت اعطابه الصدق لان الامناء ليسوا غير ائمة الله تعالى على عبادته فلا عزل لمن اتصف بهذين الوصفين ان يخرط في زمريهم وقليل ما هم (عبد بن حميد والدارمي حسن قط كعن ابي سعيد)

وقال تايضا من مراسيل الحسن لكن له شواهد عند ق وروى الدليل به بلفظ التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة ورواه ابن النجار بلفظ التاجر الصدوق لا يحجب من ابواب الجنة وفي حديث انس مرفوعا التاجر الحيان محروم والتاجر الجسور مرزوق ﴿ التؤدة ﴾ بضم التاء الفوقية وهمزة مفتوحة ودال مهملة مفتوحة التاني (في كل شيء خير) اي مستحسن محمود (الافى عمل الآخرة) فانه غير محمود فيه بل الحزم بذل الجهد فيه لتكثير القربات ورفع الدرجات وقال الطيبي معناه الامور النبوية لا يعلم انها محمودة العواقب حتى يتعجل فيها او مذمومة حتى يتأخر عنها بخلاف الامور الاخرى لقوله تعالى فاستبقوا الخيرات وسارعوا الى مغفرة من ربكم وكان البوسنجي في الخلافة قد اعاد ما فعله فقال انزع قبضي واعطه فلانا فقال هلا صبرت حتى تخرج - قال خطر لي بذله ولا امن على نفسي التغير وفي حديث طب التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة فالإقتصاد التوسط في الامور والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط والسمت الحسن حسن الهيئة والمنظر واصل السمت الطريق ثم استعير للزى الحسن والهيئة المثلى في اللبس وغيره وفي رواية والهدى بفتح الهاء السيرة السرية يعني هذه من اخلاق النبوة (دك هب عن مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن وقاص) قال لك صحیح على شرطهما في الحديث ﴿ تفعل من التحديث ﴾ (بنعمة الله شكر) اي اشاعتها من الشكر واما بنعمة ربك فحدث والشكر ثلاثة اقسام شكر اللسان بالتحديث بالنعمة وشكر الاركان بالقيام بالخدمة وشكر الجنان بالاعتراف بان كل نعمة منه تعالى (وتركها كفر) اي ستروا غطية لما حقه الاظهار والاذاعة قال بعض العارفين ذكر النعم بورت الحب في الله ثم هذا الخبر موضعه ما لم يترتب على التحديث بها ضرر كحسد والافالكتمان اولي كما يفيد قول الكشف وانما يجوز مثل هذا اذا قصد ان يقتدي به وامن على نفسه الفتنة والافالسترافضل ولولم يكن فيه الا التشبه باهل الريا والسمعة لكفى (ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير) فاشكر لمن اعطى ولو سمسة (ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله) اي من طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعرفهم كان عادته كفران نعمة الله وترك الشكر له او المراد ان الله لا يقبل شكر العبد على احسانه اليه اذا كان العبد لا يشكر احسان الناس ويكثر معروفهم لاتصال احدا الامر ين بالآخر (والجامعة رجة) وفي الجامع بركة (والفرقة عذاب) اي اجتماع المسلمين وانتظام شملهم زيادة ونمو واجرو سعادة وتفرقهم يترتب عليه من الفتن والحروب والقتل وغير ذلك مما هو اعظم من كل عذاب في الدنيا والآخرة الى الله تعالى واخر ج حل عن وهب ان بعض

كان البوشجي نسخهم

اشاعها نسخهم

(الانبياء)

الانبياء سأل ربه عن سبب سلب بلاءهم بعد تلك الايات والكرامات فقال تعالى انه لم يشكرني يوما على ما اعطيته ولو شكرني على ذلك مرة واحدة لما سلبته نعمتي (حم ابن ابي الدنيا هب حب عن نعمان بن بشير) ورجال احداث ﴿ التاني ﴾ اي التثبت في الامور (من الله والعجلة من الشيطان) قال ابن القيم انما كانت العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشيء في غير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيرو وهي متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والاستعجال قبل الوقت والعجلة فعل الشيء قبل وقته الا ليق وهذا الحديث من شواهد ما رواه ايضا مرفوعا اذا تأملت اصبت او كدت واذا استعجلت اخطأت او كدت تخبطي (ابن ابي الدنيا عن مجاهد مر سلا عن الحسن مر سلا الخرائطي ق عن انس) ورواه البيهقي في شعب الايمان ايضا ﴿ التاني ﴾ كما مر (من الله تعالى والعجلة من الشيطان) وذلك على تقدير حمل ظاهره استثنى منه التوبة وقضاء الدين الحال وزوج البكر البالغ ودفن الميت واکرام الضيف اذا نزل كما في الكرخي فلاتنا في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي بادروا واقبلوا الى مغفرة من ربكم اي الى ما تستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة واداء الفرائض والجهاد والهجرة والتكبير الاولى اي تكبير احرام والاعمال الصالحات كما في الخطيب فالعجلة وهي المعنى الثابت في القلب الباعث على حصول المرام بسرعة او على الاقدام على شيء باول خاطر دون تأمل واستطلاع ونظر او على الاتمام بدون توفية كل جزء حقه كالصلوة على العجلة فيترك سننها واجباتها واعلم ان العجلة ثلاثة اقسام قسم هو العجلة في حصول المرام بسرعة قبل وقته كن يريد حفظ القرآن ويعجل في حصوله وقسم في شروع عمل من الاعمال بمجرد خطوره في قلبه بلا تأمل في ان له رشدا وصلا حام لاكن يرى رجلا يقف دراهم بقرائة القرآن فيعجل بلا طلب وتفتيش من علماء الآخرة وقسم في اتمام العمل بدون توفية كل جزء حقه بعدم رعاية الاداب والسنن والوجبات كذا في خواجه زاده زوماشي اكثر معاذير من الله) والعذر بالضم طلب العفو من جرائمه ومخالفاته واثمه والعذرة بالكسر فعلة يقال عذره في فعله يعذره عذرا وعذرة والاسم المعذرة بوزن المغفرة وفي الحديث ان يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم اي يكثر ذنوبهم وعبوبهم واعذر اي صار ذاعذره وعذره بمعنى انذره وتعذر الامر تعسر وتعذر ايضا اي اعتذر (وما من شيء احب الى الله من الحمد) مر بجمته في اذا مررتم واحب (هب عن انس) قال المنذري رواه رواية الصحيح ورواه ايضا ق ﴿ التائب ﴾ بمثناة فوقية ثلاثة فهمزة بعد مددة وهو من

كثرة القذا وثقل البدن (من الشيطان) اى ناشى عن ابليس لانه ينشأ من الامتلاء
وثقل النفس وكدورات الحواس واسترخائها وميل البدن الى الكسل والنوم فاضافه
اليه لانه الداعى الى اعطاء النفس حظها من الشهوة واراد به التحذير من السبب الذى
يتولد منه وهو التوسع في المطعم والمشبع فيثقل البدن عن الطاعة (فاذا تشاء احدكم)
زاد التزمذى في الصلوة مع انها غير قيد لكن طلب الرديفها أكد (فليرده) اى فليأخذ
في اسباب وده (ما استطاع) بان يسد فيه مهما امكن لقبه وليس المراد انه يرده بردلان
الواقع لا يرده (فان احدكم اذا قالها) وهو مقصور من غير مدصوت (ضحك) منه
(الشيطان) فرجاء واقعة غرضه المذموم فاضافه اليه لانه يحبه ويرتضيه ويتوصل به
ما يبغيه من الكسل به والفتور غالبا ولانه انما يغلب غالبا من الشره وشدة الشبع الذى هو
من عمل الشيطان والشيطان هو الداعى الى اعطاء النفس حظها من الشهوة (خم عن
ابن هريرة) وفي حديث ام سلمة مرفوعا **التأوب** **كأمر** (الشديد والعطسة الشديدة
من الشيطان) ومن ثم عدوا من خصائص الانبياء انهم ماتوا بوا ولا احد منهم قط
احتلم فاذا احس الانسان بتأوب او عطس فليكظم وليضع يده على فمه وليخفض
صوته ما يمكنه لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه فيما قبله كراهة
التأوب في الصلوة غيرها وبه صرح في التحقيق للشافعية قال الحافظ ابن حجر والمراد
بكونه مكر وها لا يجرى معه والا فدفغ وروده غير مقدر وله وانما خص الروايات لانها
اولى الاحوال به (ابن السني في عمل يوم وليلة عن ام سلمة) وفي الباب ابو سعيد **التحيات**
لله **جمع تحية** وهى الملك الحقيقى التام وقال ابن ملك تفعلة من الحيوة بمعنى الاحياء
او بمعنى التملك قال الجوهرى يقال حيالك الله اى ملك او بمعنى السلامة من الحوادث
والنقا نص (والصلوات) المراد الصلوات المعهودة في الشرع فيقدر واجبة لله وان اريد
بها رحمة التى تفضل بها على عباده كائنة او ثابته لعباد الله فيقدر مضاف محذوف وقال
ابن ملك اى الصلوات المعروفة وانواع الرحمة والادعية التى يراد بها التعظيم (والطيبات)
اى الكلمات الطيبات وهى ذكر الله تعالى وقال ابن ملك من الصلوة والدعاء والثناء
او المراد الكلمات الطيبات المشتملة على التنزيه والتقديس وفي على القارى اى العبادات
القولية والفعلية والمالية كلها لله روى ان النبي عليه السلام لما عرج الى السماء اثني
على الله بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فقال عليه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل عليه السلام اشهد

(ان)

ان لا اله الا الله اى آخزه (الغاديات) اى ذارحة وسعادة (الرايحات) اى ذارحة وراحة
(والزكيات) اى ذائغاء وزيادة او طهارة (المباركات) اى ذا بركة ونعمو (الطاهرات
لله) اى كلها مستحقة لله وبركة الله اسم لكل خير فانض منه على الدوام وانما جمعت
هذه الكلمات لارادة استغراق الانواع (طب عن السيد الحسن) وفي رواية الشفاء
اذا صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته قال الدجلى انما قال عليك دون على النبي تبعاً للفظه عليه السلام
وقت علمهم وعدوله اليه ليخاطبوه اذا كان حيا فلما توفي ذهب بعضهم الى الغيبة بشهادة
حديث خ عن ابن مسعود كنا نقول السلام عليك وهو بين ظهرائنا ولما قبض قلنا
السلام على النبي قلت ان ثبت عنه انه اراد بهذا في الصلوة فهذا مذهبه المختص به
اذ اجمع الائمة الاربعة على ان المصلى يقول ايها النبي وان هذا من خصوصياته عليه
السلام اذ او خاطب به صل احد غيره و يقول السلام عليك بطلت صلواته **التدبير**
اى النظر في عواقب الانفاق اذ التدبير كما قاله المحقق الدواني اعمال الرؤية في ادبار
الامور وعواقبها لتتقن الافعال وتصدر على اكل الاحوال (نصف العيش) اذ به
يحتز عن الاسراف والتفكير وكال العيش شيئا مدة الاجل وحسن الحال فيها وهذا
لا يعارض قول الصوفية ارح نفسك من التدبير فاقام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك
ما ذاك الا لان الكلام هنا في تدبير صحبه تقويص وكلامهم فيما لا يصحبه (والتودد نصف
العقل) اى التحبب الى الناس نصفه لان العقل صنفان مطبوع ومسموع والمسموع صنفان
معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق كما قال بعضهم العقل العبودية لله وحسن المعاملة مع خلقه
واقامة العبودية الرضا والوفاء حتى يكون الحكم في القضاء والوفاء في الامر بالاداء
وحسن المعاملة كفى الاذى وبذل الندى فن كفى اذاه وبذل نداه ودالناس ومن فعل
هذا فقط جاز نصف العقل وان اقام العبودية لله استكمل العقل كله (والههم نصف
الهم) الذى هو ضعف ليس وراءه قوة فان لم يصل الى الهم وزال الهم عادة فالهم
اذن نصف الضعف (وقلة العيال احد اليسارين) اليسار خفض العيش واليسر
زيادة الدخل على الحرج او وفاء الدخل بالخرج فن كثر عياله ودخله وفضل له من دخله
او فادخله بخرجه فهو في يسر ومن قل دخله وكثر عياله فهو في عسر وقال البغدادي التدبير
الانفاق قصدا بغير اسراف ولا اقتزاز اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والعقل يستعان
بصيرته على جلب المنافع ودفع الضار فاذا تودد الى الناس بمالم يثم دينة كفوه يودهم

من الموت مثل ما يكفيه العقل فقام تودده مقام نصف العقل وجعل الهم نصف الهم
لا اذا اتوا الى على القلب يظن ويبلى ويؤثر في نقصان بنية الانسان ويوهن
الظاهر والخبير مثل تأثير الهم فحذر النبي صلى الله عليه وسلم من الاسترسال مع كثرة
الهم والمسامرة لهموم ما يقدر يكن وما ترزقك يأتك وقد قال تفرغوا من هموم الدنيا
فاقبل عبد على الله بكل قلبه الاجعل قلوب المؤمنين تفد اليه بالود والرحمة والله بكل
خير اوسع وجعل خفة العيال احدا ليسارين لان الغنى نوعان غنى بالشئ والمال وغنى
عن الشئ لعدم الحاجة اليه وهذا هو الحقيقي فقلة العيال لاحاجة معها الى كثرة المؤن
قالوا وهذا الحديث من جوامع الكلم (القضاعي عن علي الدبلي عن انس) قال العامري
في شرح الشهاب حسن غريب **التذلل** بتشديد اللام الاولى التحقير والذل بالضم
والذلة بالكسرا لحقارة ضد العزة يقال قد ذل ذلا وذلة ومذلة فهو ذليل اي
حقير وهم اذلاء واذلة وذلة تذليل اي حقره تحقير واستذله وتذلل اي استحقق وخضع
للحق (اقرب الى العز) بالتشديد مصدر عز والاسم عزة ضد الحقارة (من التعزز
بالباطل) اي ان تصارع عز برا واصل العزة الشرف والعظمة يقال هو عز يزاي شريف
عظيم واعزه الله وعزاي عظم ومطر عز يزاي شديد وعز فلان على امره اي غلبه
ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث يخفف ويشدد اي قويتنا وشددنا وتعزز الرجل اي صار
عز يزاي (ومن تعزز بالباطل جزاء الله ذلا بغير ظلم) يعني بكسب يده لاظهار تعظيمه وتكبره
(ابن عيسى عن ابي هريرة) وفيه من ضعف **التسبيح** نصف الميزان **لانه** نصف
العبودية (والحمد لله تملأوه) لانه كمال الايمان اذ كمالها معرفة الله والافتقار اليه وان ترى
نفسك في قبضته يصرفك كيف يشاء فن قال سبحانه الله على يقين من قلبه فقد صفت
معرفة الله ومن قال الحمد لله على بصيرة منه فقد صح افتقاره اليه (والتكبير يملأ ما بين
السماء والارض) لان نظر العبد في مصالح نفسه الى السماء والارض اذ رزقه في السماء
وقوته وقراره في الارض فكما دخل عليه مما يحل بعبودية الله من نظر الى غير الله
ورجاء وسكن لغيره فذلك المنظور اليه والعكوف عليه هو بين السماء والارض فاذا قال الله
اكبر يقينا من ان برد قضاؤه او يضر معه ضار او يرفع دونه نافع فكأنه لم ير بين السماء
والارض ولا فيهما الا هو فاذا رفع الوسائط بينه وبينه ملاه ما بين سماءه وارضه نورا
وجعل ما بينهما قوا ماله وخدمته وخدمته ذلك بارادته كله (والصوم نصف
الصبر) لان الصبر حبس النفس على ما امره الله ان يؤديه والصوم حبسها عن شهواتها

٤ وما ترزقك يأتك
نسخهم

(وهي)

وهي مناهي الله فن حبس نفسه عنها فموات بنصف الصبر فان صبر على اقامة او امره
فقد اتى بكمال الصبر (والطهور نصف الايمان) لان الايمان تطهير السر من دنس
الشرك وتطهير الجواهر من عبادة غير الله فن تطهر الله فقد طهر ظاهره فقد اتى بنصف
الايمان فان تطهر باطنه فقد استكمل الايمان (عبد الرزاق) حسن هب عن رجل من بني
سليم) وروايت ايضا بلفظ التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها
دون الله حجاب **التسبيح** للرجال **اي** السنة لاحدهم اذا نابه شئ في صلوته ان سبح
(والتصفيق) اي ضرب احد اليدين على الاخرى وفي روايته للبخاري بدل التصفيق
التصفيح قال الزركشي بالحاء والقاف في اخره سواء يقال صفق بيده وصفح اذا ضرب
باحدهما على الاخرى وقيل بل باصبعين من احدهما على صفحة الاخرى **للاذكار** والتهنئة
وبالقاف الضرب بجميع احدي الصفحتين على الاخرى لله واللامب (للنساء) اذا ناب
احداهن شيئا في صلوتها فاذا ناب المصلي شئ في صلوته كتنبيه امامه على سهو واذنه لداخل
وانذاره اعمى خيف وقوعه في بثر او نهش حية فالسنة عند ذلك للرجال ان يقول سبحان الله
بقصد الذكركر ولومع التفهم للمرأة ان تصفق بضرب بطن كف او ظهرها على ظهر
اخرى او ضرب ظهرها على بطن اخرى لا بضرب بطنها على بطن اخرى بل ان فعلته
لاعبة عالمة بالتحريم بطلت صلاتها وان قل لمنافاته الصلوة والمراد بيان التفرقة بينهما فيما
ذكر لبيان حكم التنبيه والا فانذار نحو الاعمى واجب فان لم يحصل الانذار الا بكلام او
فعل مبطل وجب ويطل الصلوة به على الاصح وخص النساء بالتصفيق صوتا لهن
عن كلامهن لو سبحن واللام في الرجال والنساء للتخصيص اي هما تختصان بهما فلا
يكون التسبيح للنساء ولا التصفيق للرجال هذا هو المشروع لكن لو خالفوا فصفقوا
وخالفن وسبحن لم تبطل واللام في التسبيح والتصفيق للجنس اي هذا الجنس من القول
والفعل فهو عام في بابه والخبر حجة على مالك في ذهابه الى ان المرأة تسبح كالرجل وقد تدافع
مفهوم المملتين في الخنثى والحقه الشافعية بالانثى احتياطا (ومن اشار في صلوته اشارة
تفهم عنه) المراد والحادثة (فليعدها) اي الصلوة اي بطلت الصلوة اذا قصد الجواب لان
الصلوة مناجات الى ربه لا يسع فيها الجواب كما في مذهب الحنفية فيكون الحديث حجة لابي
حنيفة (قض عن ابي هريرة) فانظر في سنده **الاتي** **التسبيح** بان يقول من نابه شئ
في صلوته كتنبيه امامه وانذاره اعمى سبحانه الله لا يكون الا (للرجال والتصفيق)
بالصاد والقاف لا يكون الا (للنساء) اذا نابهن في صلوتهن وهذا مذهب الجمهور للامر به

في رواية حماد بن زيد عن أبي حازم في الأحكام بلفظ فليسبح الرجال ولنصفق النساء خلافا لما لك حيث قال التسبيح للرجال والنساء جميعا وأما قوله والتصفيق أي من شأنهم في غير الصلوة وهو على جهة الذم له ولا ينبغي فعله في الصلوة لرجل ولا امرأة ورواية حماد السابقة تعارض ذلك إذ هي نص فيه وكان منع المرأة من التسبيح لأنها مأمورة بخفض صوتها مطلقا من الافتتان كما مر ومن ثم منعت من الأذان مطلقا ومن الإقامة للرجال ومنع الرجال من التصفيق لأنه من شأن النساء بأن تضرب بطن النبي على ظهر اليسرى كما مر فلو ضربت على بطنها على وجه اللعب بطلت صلوته وإن كان قليلا لمنافاة اللعب للصلوة وأوصف الرجل جاهلا بذلك فليس عليه إعادة صلوته مطلقا عند الشافعية وإذا لم يقصد جوابا به عند الحنفية لأنه عليه السلام لم يأمر من صفق جاهلا بإعادة لأنه عمل يسير لا يفسد الصلوة وفي كلام البخاري من صفق من الرجال جاهلا لم تفسد صلوته كما مر وكما في القسطلاني (حم ش عن جابر الشافعي ش حم خ مد ت ن ح ب عن أبي هريرة خ ه ش عن سهل بن سعد) وفي المقصد حديث متفق عليه وقال ابن عبد الهادي أخرجه الأئمة كلهم **التسبيح** المراد الذكر كما هو التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد وكذا التلاوة والصلوة والصيام (من الغازی) أي من خرج في جهاد أعداء الله لأعلاء كلمة الله (سبعون الف حسنة) أي يضاعف ثوابه وأجره على ثواب من أقام في بيته أو على السائر سبعون الف ضعف والحسنة بعشر أمثالها على حسب ما اقترن به من الإخلاص والنية والخشوع وغير ذلك وفي بعض الخبر أن الصوم يضاعف فوق ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه إلا الله لأنه أفضل أنواع الصبر وإنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب وفي خبر من قال سبحان الله كتب له مائة الف حسنة وأربع وعشرون الف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلوة والصوم ظاهر وأما التسبيح ونحوه فأخبره بأن ثواب العبادة في حقه يربو على ثواب السائر أو ثواب ذی المال والصارف في وجوه الخير على حسب هذا وذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال بل قد يعرض للجهاد ما يصير أفضل من الصلوة والصيام وباقي الأركان (الدبلي عن معاذ) وفي حديث ذلك عن معاذ بن أنس أن الصلوة والصيام والذكر يضاعف على التقفة في سبيل الله تعالى بسبع مائة ضعف قال ك صحيح وأقره الذهبي يأتي في صلوة بحته **التسوية** أي التأخير للعبادة عن وقتها بل هو تأخير بعده ففرق بينهما وقيل هو تأخير العمل رجاء أن يفعل بعد مدة من الزمان ولا شك أنهما غير محمودين ولذا قال (هو شعاع الشيطان) ضيائه وتفرقه وهو بالضم الضياء وبالفتح التفرقة يقال

اشعت الشمس أي نشرت ضوءها وأشع البعير بوله أي فرقه (يلقيه في قلوب المؤمنين) فإنه مذموم في عمل الآخرة جدا وذلك لأن المراد لن يعرف وصوله إلى ذلك الوقت وإن كل وقت أعطى له عبادة فلو ترك عبادة وقت ما فإن يقدر على أتائها في وقت آخر وللوقت الآخر أيضا وظيفة عبادة وإن عبادة الشاب أفضل فتفويت الأفضل سيما مع القدرة لا يغلو عن الذم كما مر بحته في أياك ويدل على مذموميته ما روى في بعض المواضع عنه **صل الله عليه وسلم** هلك المسوفون (الدبلي عن عبد الرحمن بن عوف) أنه شواهد عرفت بالتفكير في عظمة الله أي التأمل في المخلوقات ودوران هذا الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار والأنهار ومن تحقق ذلك علم أن له صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة ولذا قال (وجنته وناره ساعة خير من قيام ليلة) بل تفكر هذه الأشياء قال الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والأرض استدلالا واعتبارا وهو أفضل العبادات كما روى لأعبادة كالتكفر يأتي بحته في تفكر ساعة (وخير الناس المتفكرون في ذات الله) أي في الوحدةانية الدالة على عظمته وكبريائه وآلته فلا ينافي الحديث الآتي تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله وذلك فإن نور الجلال الإلهية يعمي أحداق العقول البشرية وترك النظر بالكلية في المعرفة بوقع في الضلالة والطرفان مذمومان ولذا قال (وشهرهم من لا يتفكر في ذات الله) لأنه غافل عنه قالوا كان الرجل من بني إسرائيل إذا تعبد ثلاثين سنة اظلمته صحابة ففعله رجل يوما فلم تظلمه فشكى لامه فقالت لعلك أذنبت قال لا فقالت هل نظرت إلى السماء فرددت طرفك غير متفكر فيها قال نعم قالت من هنا أذنبت فعلى العاقل أن لا يميل التفكير ومن الجوارح أن تروح غدا مع الجنائز فالعاقل يتفكر في نهار يحول وليل يزول وشمس تجرى وقر يسرى ومحاب مكفهر وبحر مستطره خلق ثمور ووالد يتلف ولدي مخلوق ما خلق الله هذا باطلا وإن بعد ذلك أشوا با واحقا با وحشرا ونشرا وثوابا وعقابا والتفكير أربع فكري آيات الله وفكر في خلقه وعلامته تولد المحبة وفكر في وعد الله في الثواب وعلامته تولد الرغبة وفكر في وعيده بالعذاب وعلامته تولد الرهبة وفكر جفاء النفس مع احسان الله وعلامته تولد الحياء من الله تعالى (أبو الشيخ عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس) مر بحث في التفقه في الدين أي التكلف فيه والفقه الفهم يقال فلان لا يفقه أي لا يفهم وكذا الفقاهاة وقد فقه بضم القاف أي صار فقيها وجمع الفقيه فقهاء ويقال لكل عالم فقيه وافقته الشيء أي بينته له (حق على كل مسلم) لأنه اشرف العلم وبه يمتاز الحق من الباطل قال الترمذي الفقه الفهم وانكشف الغطاء

فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد ان فهم انكشف له الفطاء عن تدبيره فيما امر ونهى
في العبادة الخالصة المحضة وذلك لان الذي يؤمر فلا يرى شينه والذي ينهى عن
شيء فلا يرى شينه فهو في عي عن ذلك فهو جاء بالقلب كسلان الجوارح ثقيل النفس بطي
التصرف وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدرهم يقولون يجوز لا يجوز ولا ندري اصواب
ام خطا ثم تراه في حاجة امره ونهيه في عوج فاقباله على نفسه حتى لا يكلف عملا لا يجوز خيره
من اهماله واقباله على اصلاح الناس (الدليل من انس) سبق اليها الناس وياتي من برد الله
التعليم وهو قطع اظفار الاصابع (يوم الجمعة يدخل الشفاء) من الافعال (ويخرج الداء)
ببركة الجمعة فالامساك من قص الاظفار حتى تطول فانه مكروه وتحريمه وسبب لضيق الرزق كذا في
الخلاصة وغيره وعن شمس الائمة المستحب في كل اسبوع مرة وان لم يفعل ففي خمسة عشر
والاسبوع الحد الفاضل والجمعة عشر الحد الاوسط والاربعون حد الامتداد وان تأخر
عن الاربعين فقد ترك السنة او الواجبة ولذا قيل فيما وراء ذلك يستحق الوعيد وقيل الاولى
ان يكون القص في كل عشرة وان جاوز تركه الى اربعين وان يكون الحلق في كل اسبوع
وفي الدرر يستحب قلم اظافيره يوم الجمعة لما روت عائشة ان رسول صلى الله عليه وسلم قال
من قلم اظافيره يوم الجمعة اغاثه من البلاء الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ويستحب حلق
عائته وتنظيف بدنه بالاغتسال في اسبوع مرة وفي القنية افضل ان يقلم اظافيره ويحفي
شاربه ويحلق عائته وينظف بدنه بالاغتسال في كل اسبوع مرة وان لم يفعل ففي كل خمسة
عشر يوما ولا عذر في تركه وراء الاربعين قيل عن الشريعة من اراد ان يأمن شكاية العين
والبرص والجنون فليقلم اظافيره يوم الخميس بعد العصر لكن في التاتار خانية ان جاوز
الحد فاخر الى الجمعة فكروه لان من كان ظفره طويلا كان رزقه ضيقا والافستحب حديث
عائشة ولا يلقى اظافيره ولا شعره الكنيف والمغسل لانه مكروه وقيل يورث الداء
عن الاحياء ان يبدأ بمسحة يده اليمنى ثم بالوسطى ثم بالبنصر ثم بالخنصر ثم بالابهام ثم يعود
الى اليسرى من الخنصر الى الابهام ثم يعود الى الرجل اليمنى من الخنصر الى الابهام ثم يعود
مختصر اليسرى هذا مضمون حديث المشرق واما ما وقع في المشكاة وفي الوسيلة
عن الجواهر من مضمون قوله عليه السلام قلموا اظفاركم بالسنة والادب يمينها خوابس
يسارها او حسب فقيل موضوع لا اصل له (والوضوء قبل الطعام وبعده) اي غسل
اليدين الى الرسفين (يجلب اليسر) والسهولة في كل امر (ويبنى الفقر) وهو سنة مؤكدة
عظيمة المنافع (ابو الشيخ عن ابن عباس) ياتي في الشرائع بحث (التقي) فاعمل من الاتقاء

(كريم)

(كريم على الله) اي مكرم عنده قال القيصري قد اكثرت الناس القول في التقوى وحقيقتها
تنزيه القلب عن الادناس وطهارة البدن من الآثام وان شئت قلت الحذر من مواضع
المخالفات وفي الحديث اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئا الحديث (والفاجر شقي) فاعمل
من الشقاوة (هين على الله) بالتشديد والتخفيف في الباء اي مهان ومحقر عنده وفي حديث
طس عن ابي سعيد اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا ونداب الآخرة وذلك
لما اعد الله من العذاب في الآخرة والمراد التحذير (ابو الشيخ عن ابن عمر) له شواهد
في التكير الاولى وهي التحريم وهو جعل الاشياء المباحة قبلها حراما بها وهي شرط
عند ابي حنيفة وابي يوسف وفرض عند محمد وفائدة فيما افسدت الفريضة تنقلب نقلا عندهما
وعنده لا وعند الشافعي وبعض الحنفية ركن ولهذا يطلق عليه الفرض في اكثر متون الفقه
ليشمل الركن والشرط (يدركها الرجل مع الامام) في الصلوة المكتوبة (خير له من الف
بدنة يهديها) في الحج والمراد فضل التكير الاولى وفضل الجماعة وهي سنة مؤكدة قريبة
من الواجب حتى لو تركها اهل مصر لقوتلوا واذا ترك واحد ضرب وحبس ولا يرخص
لاحد تركها الا لعذر منه المطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة وعند الشافعي انها
فرض ثم اختلف فيه في قول عنه فرض كفاية وهو ايضا رواية عن ابي حنيفة وعند مالك
واحد فرض عين وهو ايضا رواية عن بعض مشايخنا لكن غير شرط لجوازها فانها لا تبطل
من صلى بغير جماعة ولكن يأثم فيعول الى كون المراد الوجوب وفي المفيد انها واجبة وتسميتها
سنة لوجوبها بالسنة لكن ان فاتته جماعة لا يجب عليه الطلب في مسجد آخر كما في اكثر
الكتب وفي الجوهرة اوصلي في بيته بزوجته او ولده فقد اتى بفضيلة الجماعة (الدليل عن
ابن عمر) له شواهد ياتي صلوة الجماعة وفي حديث عصب لكل شيء صفوة وصفوة الصلوة التكير
الاولى التلبينة ففتح وسكون ما يتخذ من دقيق او نخالة او زبد ما جعل بعسل اولين
اولشبهه باللبن في يياضه سمي بالمرّة من التلين مصدر لبن القوم اذا سقاهم اللبن (بجعة)
بالتشديد اي مريحة قال القرطبي روى بفتح الميم والجيم وكسر الجيم فعلى الاول مصدر
اي جمام وعلى الثاني اسم فاعل من اجم وفي رواية للبخاري نجم بضم الجيم (لفواد
المريض) اي ريج قلبه وتسكنه وتقويه وتنشطه باجاده اللحمي من الاحمام وهو الراحة
فلا حاجة لما تكلفه بعض الاعاجم من تأويل الفواد برأس المعدة فتدبر وتنفع ماء الشعر
للحمي لا ينكره الا جاهل بالطب (تذهب ببعض الحزن) فان فواد الحزن يضعف
باستيلاء اليس على اعضائه وعلى معدته لعله الغداء والحساء يربطها ويغذيها

ويقوبها لكن كثيرا يجتمع بمعدته خلط مرارى او بلغمى او صديدي والحساء يحلوه
عن المعدة قال ابن جرير النافع منها ما كان دقيقا نضجا لا غليظا (حم خم) في الطب (عن
عائشة) قال عروة كانت عائشة اذا مات الميت من اهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرق
الاهلها وخاصتها امرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم
قالت كلن منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته ورواه
عنهما ن (التمر بالتمر) بنصب الاول اى يبعوا التمر او بالرفع اى يبع احدهما بالآخر او مبتدا
خبره محذوف اى التمر يباع بالتمر وفي القسطلاني بالرفع اى يبع التمر فمحذوف المضاف للعلم به او
باسناد الفعل المبني للمفعول اليه اى يباع التمر ويجوز النصب اى يبعوا (مثلا بمثل) اى حال
كونهما متماثلين اى متساويين وجوز ابو البقاء فيه وفي وزنا بوزن وجهين ان يكون مصدرا
في موضع الحال اى التمر يباع بالتمر موزونا بوزن وان يكون مصدرا مؤكدا اى بوزن وزنا
قال وكذلك الحكم في مثلا بمثل وتبعه في فتح الباري وتعقبه العيني فقال قوله مصدر ليس
بمحجج على ما لا يخفى (والحنطة بالحنطة) اى يدايد (مثلا بمثل) فن زاد فهو ربا وفي حديث
خ لا تبعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبعوا الثمر بالتمر قال سالم واخبرني عبد الله عن
زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بعد ذلك في بيع العربية بالارطاب او بالتمر
ولم يرخص في غيره فان مقتضاه جواز بيع الرطب على النخل بالرطب وهو وجه عند الشافعية
فتكون اول التخيير والجمهور على المنع في اول لون هذه الرواية بانها شك من الراوى (والشعير
بالشعير) بفتح الشين على المشهور وقد تكسر لان فيه حرف حلق لا يتابع عينه (مثلا بمثل)
اى يبع الشعير بالشعير بالا ان يقول كل واحد للاخر خذني المجلس كما في خ الذهب بالذهب
وبالاهاء وهاء الخ ويؤخذ منه ان البر والشعير صنفان وبه قال الشافعي وابو حنيفة وفقهاء
المحدثين وغيرهم وقال مالك والليث ومعظم علماء المدينة والشام وغيرهم من المتقدمين انهما
اصنف واحد واتفقوا على ان الذرة صنف والارز صنف والليث بن سعد وابن وهب
المالكي فقالا ان هذه الثلاثة صنف واحد (والملح بالملح مثلا بمثل) اى حال كونهما متماثلين ومع
الحلول والتقابض في المجلس (والذهب بالذهب) مضروبا كان او غير مضروب (مثلا بمثل
وزنا بوزن) اى متساويين كقطعان بطعام مع باقي الشروط وهما الحلول والتقابض قبل
التفرقة وهذا قول ابى حنيفة والشافعي وعن مالك لا يجوز الصرف الا بحاج بالكلام
ولو انتقل من ذلك الموضع الى آخر لم يصح تقا بينهما فلا يجوز عنده تراخي القبض
في الصرف سواء كانا في المجلس او تفرقا ولا يصح بيع مائتي دينار جيدة او ردية او وسط

بمائة دينار جيدة ومائة ردية او وسط او بمائة ردية ومائة وسط وهذا من قاعدة مدعجوة
ودرهم بمدعجوة ودرهم وهو ان تشتمل الصفقة على روى من الجانبين يعتبر فيه التماثل
ومعه غيره ولو من غير نوعه (والفضة بالفضة) سواء كانت مضروبة او غير مضرو
(مثلا بمثل) يعنى ولا تبعوا الفضة بالفضة الا سواء بسواء متساويين مع الحلول والتقابض
في المجلس وبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب وغير ذلك مما يختلف فيه الجنس
كحنطة بشعير كيف شئتم اى متساويان ومتفاضلان بعد التقابض في المجلس والحاصل
حل التفاضل فقط دون الحلول والتقابض فلما اختلفت العلة في الر بويين كالذهب
والحنطة او كان احد العوضين او كلاهما غير روى كذهب وثوب وعبد وثوب حل
التفاضل والنساء والتفرق قبل القبض (وزنا بوزن) فا كان من فضل فهو ربا) وفي حديث
خ عن ابن عباس اما الذي نهى النبي عليه السلام فهو الطعام ان يباع حتى يقبض قال ابن
عباس ولا احسب كل شئ الامثلة اى مثل الطعام وفي رواية م عن لما وسوا احسب كل
شئ بمنزلة الطعام وهذا من تفقه ابن عباس وقد قال اسلم الله عليه وسلم لحكيم بن
حزام لا تبع عن شيئا حتى تقبضه وهو مذهب الشافعية سواء كان طعاما او عقارا او منقولا
وقال ابو حنيفة لا يصح الا في العقار وقال مالك لا يصح في الطعام وقال احمد لا يصح
في المكيل والموزون قال المزني وتمسك الشافعي بنهي صلى الله عليه وسلم عن ربح ما لم
يضمن فعم وتمسك ابو حنيفة بقوله حتى يستوفيه فاستثنى ما لا ينقل لتعذر الاستيفاء فيه
وتمسك من منع في كل المكيلات والموزونات بجزى واحدا وتمسك مالك بنهي عن بيع الطعام
فدل على ان غير الطعام مما فيه حق توفية بخلاف الطعام اذ لو منع من الجمع لم يكن
لذكر الطعام فائدة ودليل الخطاب كالنص عند الاصولين وفي صفة القبض عند الشافعية
تفصيل فابن اذول باليد كالثوب فقبضه بالتناول وما لا ينقل كالعقار فبالخيلة وما ينقل
في العادة كالحبوب ينقل الى مكان لا اختصاص للبايع به والعلة في النهي ضعف الملك
فانه معرض للسقوط بالتلف كما في القسطلاني (طب عن عمر بن الخطاب عن بلال)
قد عرفت شواهد ورواية حمم التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير والملح بالملح
مثلا بمثل يدايد فن زاد او امتزاد فقد روى الاما اختلفت الوانه يعنى جنسه (والشعير
الهجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وكذا الهجر والهجير والهجير يقال هجر القوم اذا ساروا
في ذلك الوقت والهجر السير في الهجرة (الى الجمعة حج فقراء امتي) لان من اغتسل

واحد العرايا وهو ان
تخرص نخلات فيكون
رطبها اذا جفت ثلاث
اوسق مثلا بالرطب اه
مهد

يوم الجمعة من ذكر اوانى حرا وعبد غسل الجنابة ثم راح فكانما قرب بدنة كما في حديث خ من
اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما قرب بدنة الحديث وفي رواية عبد الرزاق فاغتسل
احدكم كما يغسل من الجنابة فالنسيبة للكيفية لا للحكم او اشار به الى الجماع يوم الجمعة
ليغتسل فيه من الجنابة ليكون اغض لبصره واسكن لنفسه في الرواح الى الجمعة ولا تمتد
عينه الى شئ يراه وزاد في الموطأ في الساعة الاولى وصحح النوى وغيره انها من طلوع
الفجر لانه اول اليوم ثم راعا لكن يلزم منه ان يكون التأهب قبل طلوع الفجر وقال الحنفى و
الشافعى يجزى الغسل اذا كان بعد الفجر فاشعر بان الاولى ان يقع بعد ذلك (السنلى
عن على) يأتى في من غسل بحث وسبق اذا كان يوم الجمعة التواضع وهو ضد التكبر وقيل
خفض الجناح لاهل الصلاح وقيل التكبر للاغنياء والتذلل للفقراء والتواضع للعرفاء
ومنه الضعة فهي معرفة النفس من اين الى اين من تراب ثم من فطة ثم علة ثم مضغة ثم
جسم جاد ثم نفخ فيه الروح ووكلت به امراض الى ان آخره الموت والبلى وتفرق الاجزاء
وغداه الديدان وتنادى الهوام والخشرات في المهان (لا يزيد العبد الارفعة) اى عزة وشرفا
(فتواضعوا برفعكم الله) وفي حديث دان الله اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على
احد ولا يبغي احد على احد قال ابن القيم التواضع انكسار القلب لله وخفض جناح
الذل والرجة للخلق حتى لا يرى له على احد فضلا ولا يرى له عند احد حقما والفخر ادعاء
العظم فان كان الانسان من طائفة فاضلة كبنى هاشم فلا يفضل عليه فان فضل الجنس
لا يستلزم فضل الشخص فرب حبشى افضل عند الله من جمهور قريشى واخذ منه انه
يتأ كد للشيخ التواضع مع طلبه واخضع جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واذا طلبت
التواضع لمطلق الناس فكيف ان له حق الصحة وحرمة التودد وصدق المحبة لكن
لا يتواضع معهم مع اعتقاد انهم دونه قال ابن عطاء الله من اثبت نفسه تواضعا فهو المتكبر
حقا فالتواضع لا يكون الا عن رفعة مع عظمة واقتدار ليس المتواضع الذى اذا تواضع
راى انه فوق ما صنع بل الذى اذا تواضع رأى انه دون ما صنع كذا في الفيض (الدبلى
عن انس) وفي حديث يأتى طوبى لمن تواضع في غير منقصة التواضع كما مر بحته
(لا يزيد العبد الارفعة) بين الاقران في الدنيا والاخرى (فتواضعوا برفعكم الله) وفي رواية
الجامع تعالى اى في الدنيا بالتواضع للناس يعظم في القلوب وترتفع منزلته في النفوس بوضع
القبول في القلوب واعظم المنزلة في الصدور وفي الاخرة بتكثير الاجر واعظام القدر كما
ذكره العللى وغيره فحمله على الدنيا فقط او الاخرة فقط في الثانية من ضيق العطن

(العفو)

(والعفو لا يزيد العبد الا عزا) والعفو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه لان من عوف
بالعفو ساد وعظم في القلوب فهو على ظاهره او المراد اعزته في الاخرة بعفو كثرة الذنوب
(فاعفوا عني كم الله) في الدارين (والصدقة لا تزيد المال الا كثرة) بمعنى انه يبارك فيه
وتدفع عنه المفسدات فيجبر نقص الصور بذلك (فتصدقوا برحمتكم الله) وفي رواية الجامع
عز وجل اى يعاف عليكم رحمة باضعاف لكم احرها قالوا وهذا من جوامع الكلم (ابن
ابى الدنيا) ابو بكر في ذم الغضب (عن محمد بن عمير) بالتصغير لبيدى ورواه صف
في الترغيب والديلى عن انس التوبة من الذنب وهى الرجوع عن القبائح وعدم العود
اليه ولذا قال (ان يتوب منه ثم لا يعود اليه) وزاد هب ابا قال العللى ليس معناه ان يصحها
مشروطة بعدم العود في مثل ذلك الذنب بل انها مشروطة بالعزم على عدم الوقوع قال
الغزالي للتوبة ثمرتان احدهما تكفير السيئات حتى يصير كمن لا ذنب له والثاني الدرجات
حتى يصير حبيبا وللتكفير درجات فبعضها محو لاصل الذنب بالكلية وبعضها تخفيف له
وكان الحسن البصرى يقول اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزد من الله الا قربا وهكذا كلما اذنب
لانه دائم السر بذنوبه ولا ذنب حتى يصل الى الاخرة لكن هذا منوط بشروطه روى جابر
ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله عليه السلام وقال اللهم انى استغفرك واتوب اليك
وكبر فلما فرغ من صلواته قال له على ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكاذبين وتوبتك
تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال اسم يقع على ست معان على
الماضى من الذنوب التداية ولتصحيح الفرائض الاعادة ورد المظالم واذا به النفس
في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذا قلة النفس مرار الطاعة كما اذقتها حلاوة
المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته (حم) وكذا هب والدبلى وابن مردويه
كلهم (عن ابن مسعود) وزاد والبدا الا احد التوبة النصوحة اى الصادقة
او البالغة في التصح او الخالصة او غير ذلك قال القرطبي في تفسيرها ثلاثة وعشرون قولا (الندم
على الذنب حين يفرط منك) قيل اقل ما لا بد منه في التوبة الندم على الماضى والترك في الحال
والعزم على ان لا يعود في المستقبل وقال الامدى فندم على فعل صحت توبته باجماع المسلمين وان
لم يتصور منه العزم على ترك الفعل لعدم تصور الفعل منه ولو ندم على الماضى لا ضرارها ببدنه
او اخلاها بعرضه او ماله لا يكون توبة واما التوبة الموقته مثل ان لا يذنب سنة او المفصلة مثل ان
توب عى الزنادون شرب الخمر فمما لا يفسح رندم المعصية لونها معصية تعم معاصي الزمان
كما في حواشى العقائد فتستغفر الله عندا منك عن الحاضر بكسر الفاء الرجوع الى الحال لاول

يقال فلان رجع في حافرة وعلى حافرة اذ رجع من حيث جاء ومنه قوله تعالى وانال مردودون في الحافرة اي تعود بعد الموت احياء وقيل اول امرنا (ثم لا تعود اليه ابدا) اي ثم تنوي ان لا تعود اليه بقية عمرك بان بوطن قلبه ويجرد عزمه على عدم العود اليه البتة فان تركه وتردد في عوده فهو لم يثبت منه تنبيه قال ابن العربي اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى توبة فانظر اى حالة انت عليها لاترول عنها ان كنت واليا ثبت على ولايتك او عزبا فلا تتزوج او متروجا فلا تطلق واسرع في العمل بتقوى الله تعالى في الحالة التي انت عليها كأنه ما كان فان الله في كل حال باب فربه فافرع ذلك الباب يفتح لك لا تحرم نفسك خيره ولا تحرك بحركة الا ناويا فيه اقربة حتى المباح فان فيه قربة من حيث ان ايمانك به انه مباح ولهذا اتيت فثاب عليه ولا بد حتى المعصية اذا اتيتها فانو المعصية فيها الى انها معصية فتوجب في الايمان بها انها معصية ولذلك لا تخلص معصية للمؤمن من غير ان يخاطبها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية وهم الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا اعمالا صالحا الى هنا كلامه (ابن ابي حاتم هب وضعفه عن ابي بن كعب) ورواه ايضا ابن مردويه **التوحيد** **الوحدة** **الوحيد** **الافراد** ويقال وحده واحد بتشديد الحاء فيهما وفلان واحد لا نظيره واوحده الله جعله واحد زمانه والمراد التهليل او التسبيح مطلقا (من الجنة) اي قولها باللسان مع اذعان القلب وتصديقه فمن قالها استحق دخولها (والحمد لله من كل نعمة) قال الحرالي الثمن ما لا ينتفع بعينه حتى يصرف الى غيره من الاعراض (ويتقاسمون الجنة باعمالهم) اي بسبب اعمال الانسان او العباد من اهل الجنة او بمقابلة اعمالهم كما قال الله تعالى كلوا واشربوا بما كنتم تعملون سبق افضل واحب (الدليل عن انس) له شواهد ويأتى ثمن ولا اله الا الله **التوكل** **وهو مشتق** من الوكالة وهي تفويض الامر الى الغير والاعتماد عليه فيه ويسمى الموكل اليه وكيله والمفوض متكلا ومتوكلا فالنوكل اعتماد القلب على الوكيل وحده وقيل كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وقيل ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر اعني المسببات فلا يضرك السعي في الاسباب العادية من الله تعالى ولذا قال (بعد الكيس) اي بعد التعقل والتأمل وهو ضد الخلق وازجل كيس ومكيس اي ظريف وعافل وبابه باع واكيس الرجل واكاس اذا ولدا كياسا وجمع الكيس اكياس (موعظة) ونصح وارشاده وكفاية قال الله تعالى فابتغوا اليه الوسيلة وقال فابتغوا عند الله الرزق فانه هو الرزاق اذا ابتغاه انما يكون بتثبيت الاسباب وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه فقيه تعويل

(على)

على وكالته وقال الله اليس الله بكاف عبده وعلى الله فتوكلوا وعن ابي بكر الدقاق التوكل رد العيش الى يوم واحد واسقاط غدو عن سهل هو الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد وعن ابي سعيد الخراز هو ان يستوى عند الاكثار والتقليل وعن ابن مسروق هو الاستسلام لجرى القضا والاحكام وعن ابي عثمان هو الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه وقيل هو الاكل بلا طمع وقيل هو الثقة بما في يد الله والبأس بما في ايدي الناس وهو فراغ السر عن التفكير في التقاضى في القلب يأتى الرزق (الدليل عن ابن عابد بن قريظ) **بالنصفية** **التيمم** وهو في اللغة القصد ويمه قصده وتيمم تقصد وقوله تعالى وتيمموا صعيدا طيبا اي اى قصدوا وفي الشرع (ضربتان ضربة للوجه) ويانه في الفقه (ضربة للدين الى المرفقين) فلا يكتفى الا بقصار على الكفين عند الخنفة والشافعية اعطاء للبدل حكم الاصل واكتفى بالكفين تمسك بخبر عمار المصريح بالاكتفاء بالكفين قلنا المراد بالكفين الذارعين اطلاقا لاسم الجزء على الكل والمراد ظاهرهما مع الباقي وكون اكثر عمل الامة على هذا يرجح هذا الحديث على حديث عمار فان تلقى الامة الحديث بالقبول يرجحه على ما عرضت عنه وقوله ضربتان يفيد ان الضرب ركن لا يحتمل السقوط وعدم الاكتفاء بضربة واحدة وهو المفتى به عند الشافعية ومن ذهب الى الاكتفاء بضربة حمل الضربتين على ارادة الاعم من المسموحين او انه خرج مخرج الغالب (لكن جابر طبعه قط والشيрази عن ابن عمر) وهو في الصحيحين بدون المرفقين **الثابت في مصلاه** **اي** في المسجد واوفى مسجد بيته (بعد صلوة الصبح) اي بعد دائه (يذكر الله تعالى) باي ذكر كان (حتى تطلع) يعني بعد ان تطلع (الشمس) قدر ربح حتى يخرج وقت الكراهة وتصلى صلوة الا شراق وهي اول صلوة الضحى كافي المظهر (ابلق) واقوى وآثر (في طلب الرزق من الضرب في الافاق) وفي حديث المصالحح عن انس لان اقعده مع قوم يذكرون الله من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل ولان اقعده مع قوم يذكرون الله من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة رقبة وعن انس قال صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كاجر حجة وعمرة قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة ثلاث مرات تأكيد الله وهي محجراتها صفة حجة وعمره (الدليل عن عثمان) يأتى في صلوة بحث **الثالث** **ملعون** **اي** الانسان الذي ركب على الهيمة وعليها اثنتان فكان هذا الثالث وكانت لا تطيق ذلك فهو ملعون مطرود عن منازل الابرار

حتى يظهر بالنار وزاد الجامع يعني على الدابة هو مندرج من كلام الراوي لامن تمة الحديث فلو بينه المخرج لكان اولي ثم انه انما قال ذلك في ثلاثة اقبلوا من سفر على هذه الهيئة فالكلام في ثلاثة مخصوصة ودابة معينة فلا يلزم منه حرمة ركوب اي ثلاثة كانوا على اي دابة كانت فلو طافت الدابة حمل ثلاثة اوا كثر لقوتها او خفة راكبيها وقصر المسافة جاز كما ذكره النووي وغيره انه مذهبنا ومذهب الكافة وحكاية العياض عن البعض منعه فاسد ثم اقول قد ذكر الفقهاء ان للسيدان يكاف عبده في بعض الاحيان ما لا يطيقه الا بمشقة وان المنوع ان يكلفه على الدوام فيقاسه هنا كذلك ولم ار من تعرض له (طب عن المهاجر بن قنفذ) بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة ابن عمر بن جدعان بضم الجيم اليمى صحابي اسلم يوم الفتح ثم مات بالبصرة (قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على دابة) وفي رواية على بعير (قال فذكره) قال الميهني رجاله ثقات **الثلث** بالرفع فاعل وفعله محذوف اي يكفيك يا بعد الثالث او خبر مبتدأ محذوف اي المشروع الثالث او مبتدأ حذف خبره اي الثالث لا فيك و بالتصويب على الاغراء او بفعل مضمر اي اعطى الثالث (والثالث كثير) بموحدة او مثله شك من الراوي والاكثر المثلثة اي هو كثير بالنسبة لما دونه في الوصية وهذا مسوق لبيان الجواز بالثالث وان الاول ان ينقص عنه او هو بيان لكون التصديق بالثالث اكل اي كثر اجزا والاول هو المتبادر الى الفهم ومن ثمة ذهب الشافعي الى انه يسن النقص عن الثالث ان كان ورثته فقراء وقد اجمعوا على جواز الوصية بالثالث وكذا باكثران جازها الورثة (انك ان تذر) بالذال المعجمة اي تترك وفي رواية خ تدع (ورثك اغنياء خير) روى بفتح همزة ان على التعليل لان تذر فحله جوا او مبتدأ فحله رفع وخبره خير وبكسرهما على الشرط وجوابها جملة (من ان تذرهم عالة) اي فقراء جمع عائل وهو الفقير والفعل منه عال يعيل اذا افتقر (يتكفون) من باب تكلم مضارع من الكف (الناس) اي يطلبون الصدقة من اكف الناس او يسألونهم با كفهم وزاد في رواية ما في ايديهم اعطوهم او منعوهم ثم عطف على قوله انك ان تذرهم ما هو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثالث فقال (وانك ان تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله) اي ذاته لا للرياء ولا للسمعة (الاجرت) بضم الهمزة مبنى للمفعول (بها) اي عليها (حتى ما تجعل) اي الذي تجعله (في امرئك) اي الاجرت بالنفقة التي يبتغي بها وجه الله حتى بالشئ الذي تجعله في امرئك فا اسم موصول وحتى عاطفة وقول الزركشي وابن بطال تجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن

(بحالها)

التميم

بالحال رده في مصابيح الجامع انه بانه لا معنى للتركيب حينئذ ان تأملت فالاجود ما ذكر وفيه اباحة جمع المال وحث على صلة الرحم ونذب الانفاق في القرب وان الواجب يزاد اجرا بالنية وان ثواب الانفاق مشروط بصحة النية وابتغاء وجه الله ويشق تخلص هذا قال ابن دقيق هذا عسرا اذا عارضه مقتضى الشهوة فان ذلك لا يحصل الغرض من الثواب حتى يبتغي به وجه الله وقد يدل ان الواجبات اذا ادبت على قصد الواجب ابتغاء وجه الله اثبت عليها فان قوله حتى ما تجعله في امرئك لا تخصيص له بغير الواجب وحتى هنا تقتضي المبالغة في تحصيل هذا الاجر بالنسبة للمعنى (خ م د ن ه ط ش ح ح ب) وكذا رواه مالك (عن سعد) بن ابي وقاص قال جئت النبي صلى الله عليه وسلم يعودني في عام حجة الوداع من وجع اشتدني فقلت يا رسول الله اني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي فاتصدق بثلاثي مالي قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثالث ورواه عنه الشافعي ايضا **الثوم** بضم المثلثة اي اكل الثوم وفي حديث خ قيل لانس ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الثوم فقال من اكل ٤ فلا يقربن مسجدنا اي من اكل من هذه الشجرة والمراد بها الثوم والمساجد كلها مسجده صلى الله عليه وسلم فلا يختص النبي بمسجده والتعليل بتأذي الملائكة والناس يقتضي العموم خلافا لمن خصه به محتمجا بانه مهبط الوحي بل قيل للتميم في كل مجمع لكان متبعا (والبصل والكراث من سك ابليس) بالضم والتشديد طب معروف وهو عربي والمراد هذا طيبه الذي يحب ريحه ويميل اليه وفي حديث خ من اكل ثوما او بصلا وليعتزل مسجدا اي من اكل قبل الطبخ ثوما او بصلا او غيرهما بماله ريح كريهة كالكرات فلا يحضرن عندنا ولا يصل معنا وفي حديث منهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل البصل والكراث فقلبتنا الحاجة فاكلنا منه الحديث وفي الصغير للطبراني النهي عن الفجل ايضا وظاهر هذه الاحاديث للثي والمطبوخ لكن عند ابي داود من حديث علي نهى عن اكل الثوم الا مطبوخا لانه حينئذ يزول رايحه الكريهة لاسيما البصل كما في القسطلاني (طب عن ابي امامة) وكذا رواه عنه ايضا الديلمي **الثيبان** يعني الزاني والزانية من المحصن والمحصنة (بجلدان) مبنى للمفعول اي يؤمران بجدا الزنا وهو مائة جلدة (ويرجمان) مبنى للمفعول لقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة الا انه اتسخ في حق المحصن فبقى في حق غيره معمولا به وبكفيافي تعيين الناسخ القطع برجم النبي عليه السلام فيكون من نسخ الكتاب بالسنة القطعية

اي من هذه
الشجرة والمراد
بها الثوم

(والبكران بجلدان وبنفان) وهذا عند الائمة الثلاثة يجمع بين الجلد والنفي كحديث المصاييح
عن زيد بن خالد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فمين زنى ولم يحصن جلدة مائة
وتغريب عام خلافا للحنفية فلا يجمع بين جلد ورجم يعني في المحصن لانه عليه السلام لم يجمع
ولا يجمع بين جلد ونفي يعني في غير المحصن ودليل الحنفية ان الحد في الابتداء الايذاء باللسان
ثم نسخ بالحبس في البيوت ثم نسخ بجلدة مائة ونفي في البكر بالبكر وجلد ورجم في الثيب
بالثيب ثم نسخ بجلدة مائة في كل زان ثم نسخ واستقر الحكم بالرجم في المحصن والجلد في
غيره كما في الفقه وفي حديث السنة قال عمران الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب
بالحق فكان مما انزل الله اية الرجم رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجنابعده والرجم
في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا كانت البينة او الحبل
او الاعتراف وفي رواية ن د ت م عن عبادة ان النبي عليه السلام قال خذوا عني
خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلدة مائة وتغريب عام والثيب
بالثيب جلدة مائة والرجم وكان هذا القول منه حين شرع الحد في الزاني والزانية
والسبيل هذا الحد وقال المظهر ومن لم ير من العلماء التغريب حدا واجبا كوجوب الجلد
والرجم فانه يحمل الامر على النظر والمصلحة اذا رآه الامام كماله ان في من رأى نفسه
من اهل الفساد (كفي تاريخه عن ابي بن كعب) له شواهد في المصاييح وغيره **ب**الثيب
بالفتح وكسر اليااء المشددة يطلق على الذكر والمؤنث يقال رجل ثيب وامرأة ثيب وهو الذي
دخل بامرأته ودخل بها زوجها وجمعه ثيبات والاكثر يطلق على المؤنث بالثيبة (احق
بنفسها من ولها) في الاذن بمعنى انه لا يزوجهما حتى تأذن به بالنطق لانها احق واولى منه
بالعقد كما تأوله الحنفية خلافا للشافعية قالوا لان ذلك ترده الاخبار الصحيحة المفيدة لاشتراط
الولي كخبر لا نكاح الا بولي واحق للمشاركة اي لها في نفسها حق ولولها حق وحقها لولها
اكد واجاب الحنفية انه شرط عند الانتهاء بانى بحقه في لا نكاح (والبكر يستأذنها) اي البالغ
(ابوها) يعني ولها ابا كان او جدا وان علاندا عند الكفعية ووجوب عند الحنفية (في نفسها)
يعني في تزويجها (واذنها صماتها) بضم الصاد اي سكوتها وزاد البيهقي ورجما قال وصماتها
اقرارها وهذا حجة لمن اخيه البكر البالغ والخائف وزعم ان الدلالة منه بطريق المفهوم وفي
كونه حجة خلفه وتقديره فالمفهوم لا عموم له فيحمل على غير البالغ (مرد) وكذا رواه احمد
(عن ابن عباس) **ب**الجار احق **ب** اسم تفصيل مشترك في اصل الفعل (بشفعة جاره)
اي الشريك احق بشفعة شريكه (ينتظر بها) مبنى للمفعول اي بحقه من الشفعة او ينتظر

بها الصبي حتى بلغ (وان كان غائبا اذا كان طريقتهما واحدا) قال المناوي قال الابن هذا اظهر
ما يستدل به الحنفية على شفعة الجار لانه بين بما يكون احق ونبه على الاشتراك في الطريق
لكنه حديث لم يثبت بل هو ملعون فيه اي مطرود عن درجة الصحيح (عبط حمت دن
مق عن جابر) قال الشافعي غير محفوظ ورواه خ دن عن ابي رافع عنه عن الشريد
بلفظ الجار بشفعة بالصاد كما روى بالسین اي بسبب قر به من غيره وهذا كما يحتمل كون
المراد انه احق بالشفعة يحتمل انه احق بنحو براوصلة **ب** الجار قبل الدار **ب** بفتح القاف ثبوت
الجارية قبل الدار (والرفيق قبل الطريق) اي التمس قبل السلوك في الطريق رفيقا
يحصل المرافقة على قطع السفر (و الزاد قبل الرحيل) اي واعد لسفرك زادا قبل
الشروع فيه واعدا له لا ينافي التوكل وزاد الديلمي في رواية واتخذوا ذكر الله عز وجل
تجارة يأتىكم ارزق بغير بضاعة انتهى وكذا عند رافع بن خديج قال الزركشي واسنيد
ضعاف (خط قش عن علي) قال الراغب قيل لربعة لم تسألين الجنة في دعائك فقالت
الجار قبل الدار وبهذا النظر قال بعضهم من عبد الله بعوض فهو لثيم **ب** الجار ستون **ب**
روى عن علي من اسمع النداء فهو جار وفي حديث خ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله
ان لي جارين فالى ايهما اهدى قال الى اقربهما باي اشد هما قر بالانه يرى ما يدخل
بيت جاره من هدية وغيره فيتشوف لها بخلاف الا بعدد وعن عائشة حق الجوار
اربعون دارا من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني مرفوعا الا ان اربعون دارا
جار (دار استون عن يمينه وستون عن يساره وستون خلفه وستون قدومه) مسلما كان او
كافرا عابدا او فاسقا صديقا وعدوا غريبا او بلديا ضارا او نافع اقر بيا او اجنبا اقر بيب الدار
او بعيدها وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الى قوله
مختلفا لا فخر ايعني تباها جم ولا يتكبر عن اكرام اقرار به واصحابه ومما ليك فلا يلتفت اليهم فانه
يفخر على عباد الله بما اعطاه من انواع نعمه والمراد بعد قوله احسانا ما فيها من الاحسان بل الجار
والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب الذي بعد جواره والجار الاول القريب
النسب والاخر الاجنب وفي حديث خ مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه اي
انه يأمرني عن الله بتوريث الجار من جاره بان يحمله مشاركا في المال مع الاقارب بهم يعطاه
وفي رواية بلفظ حتى ظننت انه يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند طبر رفته الجيران ثلاثة جاره
حق وهو المشرك له حق الجوار وجاره حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجاره
ثلاثة حقوق جار مسلم له رحم له حق الجوار والاسلام والرحم (الديلمي عن ابي

هريرة) له شواهد مر اوصاني ويأتي حق بحث الجالب في اي يجلب المتاع يبيع
ويشتري (مرزوق) اي يحصل له الرخ من غير اثم (والمحتكر) اي المحتبس الطعام الذي
تعم الحاجة اليه للفلا (ملعون) اي مطرود عن الرحمة مادام مصرا على ذلك الفعل
الحرام وفي حديث كعن اليسع بن المغيرة مر سلا الجالب الى سوقنا كالمجاهد في سبيل الله
والمحتكر في سوقنا كالمجد في كتاب الله اي القرآن وذلك في مطلق حصول الاجر
وحصول الوزر وان اختلفت المقادير وتفاوت الثواب والعقاب قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل في السوق يبيع طما ما يسمه هو ارخص من سعر السوق قال تبع في سوقنا
بارخص قال نعم قال صبرا واستسابا قال نعم ابشر فذكره (الدارمي) في هب عن عمر
الثقيفي في التعقبات (عن انس) قال الذهبي عل عن علي ضعيف الجاهر بالقرآن
اي المظهر بقرائته (كالجاهر بالصدقة) الى اعطاهم بالفقير (والمرسر بالقرآن كالمسر
بالصدقة) شبه القرآن سرا وجهرا بالصدقة سرا وجه الشبه ان الاسرار ابعد
من الرياء فهو افضل لخائفه فان لم يخفه فالجهر لمن لم يؤذ غيره افضل فكانما الاسرار
افضل بالصدقة فالاسرار بالقرآن افضل لانه ابعد عن الرياء وقال النووي جاءت
الاحاديث بفضيلة الاسرار والجهر قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار ابعد عن الرياء فهو
افضل فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي غيره من مصل او نائم او غيرهما (دتن
حب ق عن عقبة) بن عامر الجهنني (كذهب عن معاذ) وثقه قوم وحسنه الجفاء
بالفصح والمدانظلم والتعدي وعند البعض خلاف البر وبالضم ما حصل من السيل
من الزبد (كل الجفاء) اي البعد كل البعد (والكفر والنفاق من سمع منادى الله ينادي)
اي سمع المؤذن يؤذن (بالصلوة) المكتوبة (و يدعو الى الفلاح فلا يجيبه) اي يدعو
الى سبب البقاء في الخنة وهو الصلوة في الجماعة والفلاح والفتح البقاء ذكره الديلمي
قال ابو البقاء الجفاء في الاصل مصدر وكل الجفاء تأكيد والكفر والنفاق معطوفان
على الجفاء ومن سمع خبرا مبتدأ ولا بد فيه من حذف مضاف اي اعراض من سمع لان
من معنى شخص او انسان والجفاء ليس بانسان والخبر يجب ان يكون هو المبتدأ في المعنى
والاعراض جفاء وهذا الحديث من اقوى حجج من اوجب الجماعة لما افاده من الوعيد
قال ابن الكمال والمراد ان وصف النفاق يتسبب عن التخلف عنها لا الاخبار بان الواقع
ان التخلف لا يقع الا من منافق وان الانسان قد يخلف كسلامة صحة الاسلام وثقة
التوحيد وعدم النفاق (حم حب عن معاذ بن انس) وكذا الديلمي واحمد وفيه زيادتين

قائد وثقه ابو حاتم في الجمال بالفصح والتخفيف الحسن يقال قد جل الرجل بالضم جالا
اي حسن فهو جميل والمرأة بجلة والجملاء بالفصح والمد (في الرجل اللسان) اي فصاحة
اللسان كما فسره روايات اخر وهو معدود من جوامع الكلام ولما رسل النبي صلى الله عليه وسلم
الى الكافة ايد طبعه بالفصاحة من غير كاذب لا تكلف المتشدين وشجع المتصلقين المتصفين
(ابن الانباري في الوقف ك عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه مر سلا) ورواه في الجامع
عن علي بن الحسين وهو زين العابدين وقال المناوي ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا لاحد
والامام العدل لرواية الارسل وهو قصور فتدخرج ابن لال والديلمي عن ابن عباس في الجمال
كامر (صواب المقال) بالحق والكمال حسن الفعل بالصدق لان جال الكمال في سبعة العلم
والحق والعدل والصواب والصدق والادب فاذا لم يعمل فهو جاهل وان عمل احتاج ان يكون
محققا فيعمل بذلك العلم فاذا عمل احتاج الى اصابة الصواب فقد يعمل ذلك الصغير في غير
وقته ولا يصيب فاذا عمل الصواب احتاج الى العدل فيكون مر يدايه وجه الله فاذا عدل
احتاج الى الصدق بان لا يلتفت الى نفسه فيوجب لها ثوابا فيحجب عنه البتة فذلك هو الجمال
والكمال في الحقيقة وهذا قاله لعمه العباس لما جاءه وعليه ثياب بيض فتبسم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما يضحكك قال جالك قال وما بالجمال فذكره (الحكيم) الترمذي
(وابو نعيم هب وضعفه عن جابر ابن لال عن ابن عباس) وكذا رواه الديلمي في الفردوس
في الجمعة المضاف محذوف اي صلوة الجمعة منتهى الى الجمعة كافي رواية والجمعة بضم الميم
اشهر من فتحها وسكونها وكسرهما وشدها وتاءه ليست للتأنيث لان اليوم مذكر بل للभाغة
كافي العلامة (كفارة لما بينهما) من الذنوب والذنوب (وبين الجمعة التي قبلها وزيادة ثلاثة
ايام) حكى ابن عطية عن جمهور اهل السنة الى ان اجتناب الكبار شرط لتكفير هذه
الفرائض للصغار فان لم تجتنب فلا تكفير بالكلية وعن الخذاق انها تكفر الصغار ما لم
يصر عليها وان فعل الفرائض لا يكفر شيئا من الكبار رد بانه اريد ان من عمل وهو مصر
على كبيرة يعقر فهو معلوم البطلان من الدين ضرورة او ان من يصر وحافظ على
الفرائض بغير توبة كفرت بذلك فحتمل الظاهر آية ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه كذا
فرره جمع لكن اطلق الجمهور ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة (وذلك بان الله قال من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها) كامر في التسييح (والصلوات كفارات لما ينيهن) اذا اجتنبت
الكبار (لان الله قال ان الحسنات يذهبن السيئات) اي الصغار كامر (طب عن مالك
الشعري) وفي رواية عن ابي هريرة الجمعة الى الجمعة كفارة لما ينيهن ما لم تغش الكبار

بمشاة فوقية فمعجمتين مبنيا للمفعول اى تؤدى وتفعل ﴿ الجمعة ﴾ كإمر (حق واجب على كل مسلم اى فرض دائم ثابت محقق عين على كل مسلم بشخصه) (في جماعة) وزاد في رواية بعدم مسلم) يؤمن بالله واليوم الآخر فيشترط ان تقام في جماعة استدلل به على ان من شرط الجمعة بجماعة لان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده لم ينقل عنهم ولا عن احد في زمانهم ولا بعدهم انه فعله فرادى (الاربعة) بالنصب لانه استثناء من موجب (عبد مملوك) فلا الجمعة عليه لشغله بخدمة سيده (او امرأة) ومثلها الخنثى (او صبي) ولو مر اهقا (او مريض) وكذا مسافر ومثله كل من له عذر يرخص في ترك الجماعة وفي نسخ عبد مملوك بالنصب وهو احسن لانها عطف بيان لاربعة المنصوب بغير الف وقد جرت عادة المتقدمين ان يكتبوا المنصوب بغير الف بصورة الرفع مخرجة عليه وقد يعرب خبر مبتدأ محذوف وقال المظهر الابعى الغير وما بعده بالجر صفة لمسلم (دكن طبق ض عن طارق) بالمهمل والقاف (بن شهاب) بن عبد شمس البجلي الصحابي الكوفي (دق في المعرفة عن طارق عن ابي موسى) وقال النووي انه على شرط الشيخين ومراده مرسل صحابي ﴿ الجمعة ﴾ انما تجب (على من سمع النداء) اى اذان المؤذن لها وفي رواية قطبده التأذين فوجب على من سمع النداء او كان في قوة السامع سواء كان داخل البلدا وخارجه عند الشافعي كالجمهور وقصر ابو حنيفة الوجوب على اهل البلد تنبيه قال في الروض يوم الجمعة كان يسمى في الجاهلية يوم العروبة ولم يسم الجمعة الا في الاسلام ولذا قال بعضهم انه اسم اسلامي وكعب بن لؤي جد النبي صلى الله عليه وسلم هو اول من جمع يوم العروبة وقبل هو اول من سماها الجمعة فكانت قریش يجمع اليه فيخطبهم ويذكرهم ذكره الماوردي في كتاب الاحكام (دق عن ابن عمرو) بن العاص قال عبد الحق الصحيح وقفه وقال ابن قطن فيه ابو سلمة بن بنيه مجهول وكذا في الميزان وفي حديث عن ابي هريرة الجمعة على من اواه الليل الى اهله اى الجمعة واجبة على كل من كان يحل لواتي اليها امكنه ازجوع بعدها الى وطنه قبل دخول الليل وبه قال الحنفية ﴿ الجمعة ﴾ كإمر (واجبة) اى على كل مسلم مكلف (الاعلى كل ما ملكت ايمانكم) اى كل مملوك سواء كان فنانا ومكانبا ومديرا او ذكرا وانثى (او ذى علة) كالقصد والاعمى والمريض كافي حديث طب عن نعيم الدارى الجمعة واجبة الاعلى امرأة اوصي او مريض او صبا ومسافر قال ابن سرة في الايراد خص نبي صلى الله عليه وسلم بصلوة الجماعة والجمعة وصلاة الليل وصلوة العيدين والكسوفين والاستسقاء والوتر (طب عن ابن عمر) ابن الخطاب له شواهد عرفت ﴿ الجمعة ﴾ كإمر (واجبة على كل)

اى على اهل كل (قرية) زاد في رواية للدارقطني (فيها امام) وزاد غيره (وان لم يكن فيها الا اربعة) من الرجال وفي رواية وان لم يكونوا الا ثلاثة رابعهم امامهم قال البيهقي يعني بالقرى المدائن وكذا روى عن الموقري والحكم الابدى عن ازهرى (صدق) وكذا قطه ب (عن ام عبد الله الدوسية) قال الدارقطني كل هؤلاء متروكون ولم يسمع ازهرى من الدوسية وقال ابن حجر هو ضعيف ﴿ الجنة مائة درجة ﴾ يعنى درجاتها الكبار وفي ضمن كل درجة منها درجات صفار كثيرة فلا تعارض بينه وبين خبر احمد يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد وقرأ أو يصعد بكل آية درجة حتى يقرأ اخرشى معه (ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض) هذا التفاوت اما بحسب الصور كطبقات السماء او بحسب المعنى اى باعتبار التفاوت في القرب الى الله ولا مانع من الجمع وفيه دلالة على انها في غاية العلو ونهاية الارتفاع ففيه رد لما روى ابن مندة عن عبد الله ان الجنة في السماء الرابعة والذي قاله ابن عباس ودلت عليه الاحاديث انها في السابعة ذكره السمع ودى في ختم ابن ماجه وقوله ما بين كل درجتين الى آخره يقتضى ان المسافة في ذلك مسيرة خمسمائة عام وهو مخالف لما رواه الترمذى ما بين كل درجتين مائة عام واجيب بان ذلك يختلف بالسرعة والبطء في السير فالماثلة للسرير والخصمائة للطبي ذكره ابن قيم والفردوس اعلى الجنة ووسطها وفوقه عرش الرحمن) لابن ابي الفوقية الوسطية تدبر (ومنها تنفجر انهار الجنة فاذا استلتم الله فاستاوه الفردوس) سبق معناه في ان في الجنة (كر عن ابي عبيدة الجراح كوابن مردوية عن ابي هريرة عن معاذ طب ك عن عبادة بن صامت) وفي حديث ابن مردوية على شرطهما الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض ﴿ الجنة ﴾ كإمر (اقرب الى احدكم من شركاء نعله) احد سيور النعل التي بوجهها والنعل ما وقيت به القدم (والنار مثل ذلك) اى النار مثل الجنة في كونها في شركاء النعل فضرب القرب مثلا لان سبب حصول الثواب والعقاب انما هو بسعي العبد ومجري السعي بالاقدام وكل من عمل خيرا استحق الجنة بوعد ومن عمل شرا استحق النار بوعد ذكره الطيبي وقال غيره اراد ان سبب دخول الجنة والنار مع صفة الشخص وهو العمل الصالح والسيى وهو اقرب اليه من شركاء نعله اذ هو مجاور له والعمل صفة قائمة به وقيل وجه الاقربة ان يسيرا من الخير قد يكون سببا لدخول الجنة وقليلا من المذكور سببا للنار فينبغي الرغبة في كل اسباب الجنة وتجنب جميع اسباب النار وعلى هذا القرب معنوى والا فالجنة فوق السموات السبع قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها

جنة المناوى وثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء السبع وروى ابن مندة عن مجاهد
قلت لابن عباس ان الجنة قال فوق سبع سموات قلت فابن النار قال تحت سبعة اجهر مطبقة
ولا ينافيه خبر ابن ابي شبة عن ابن عمر موقوفاً الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس يسير
في كل عام مرة لانه اراد ما يحدثه الله بالشمس كل سنة مرة من انواع الثمار والفواكه والنبات
جعلها الله تذكري لتلك الجنة وآية تدل عليها كما جعل النار مذكرة لتلك والا فالجنة فوق
الشمس واكبر منها فكيف تعلق بقرونها (خرج عن ابن مسعود) ولم يخرج مسلم في الجنة
كأمر (بناؤها البنية من فضة) والبنية بالفتح وكسر الباء والبنية بالكسر وسكون الباء تراب
منجمدة يعمل منها الجدار وجمعها لبن بفتح اللام وكسر الباء وجمع لبن ابن بكسر اللام
وسكون الباء (ولبنية من ذهب وملاطها) بكسر الميم طينها الذي يكون بين كل لبنتين
او ترابها الذي يخالطه الماء (المسك الاذفر) بذال معجمة اى الذي لا خلط فيه او الشديد
الريح قالوا لكن لونه مشرق لا يشبه مسك الدنيا بل هو ابيض (وحصاؤها) بالدهج
صغير الحصب بفتحين الحطب من لغة الحبش يقال حصب جهنم اى حطب جهنم
والحصب بالتسكين الحجر الصغير والذي جاء بشدة ازيج يقال حصبت الرجل حصبا
واحصبته اى رميته بالحصبا وجمعه حصبي وجمع حصب حواصب (الؤلؤ والياقوت)
جواهران معروفان (وتربها الزعفران) وفي رواية تربتها درمكة بضماء مسك خالص
فهذه ثلاث صفات في تربتها لا تعارض بينها فتربها الزعفران فان عجن بالماء صار مسكا
والطين يسمى ترابا فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيب فانضم احدهما الى الاخر حدث
لهما طيب اخر فصار مسكا ويحتمل ان كونه زعفرانا باعتبار اللون ومسكا باعتبار الريح
وهذا من احسن شئ واظرفه تكون البهجة والاشراق في لون الزعفران والريح ريح
المسك وكذا تشبهها بالدرمكة وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه الى صفرة مع
لونها ونعومتها وهو معنى قول مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك فاللون في البياض
لون الفضة والريح ريح المسك مثل كتيان الرمل ولا يعارض ذلك كله خبر ابن ابي شيبة
قلت ليلة اسرى بي يا جبريل انهم يسألون عن الجنة فقال اخبرهم انها من درة بياض
وارضها عقيسان وهو الذهب لان اخبار جبريل عليه السلام عن ارض الجنة
اهتما مائة بالافضل الاعلى (من يدخلها ينعم) مبنى للمفعول من الافعال والتفصيل
(لا يئس) اى لا يفتقر ولا يحتاج يعنى نعم الجنة لا يشوبه بؤس ولا يعقبه شدة تذكره
يقال يئس اذا اشتدت حاجة يكون في شدة وضيق (ويخلد لا يموت) لانها دار البقاء

لادار الفناء (لا تبلى ثيابهم) مبنى للفاعل او المفعول اشارة الى ان بقاء الجنة وجميع ما فيها
ومن فيها وان صفات اهلها من الشباب ونحوه لا يتغير ولذا قال (ولا يفتنى ثيابهم) وقد نطق
بها القرآن في عدة آيات لهم فيها نعيم مقيم اكملها دامت وطلبها وخالدين فيها ابد اوفى على ذلك
تعرض بدم الدنيا فان من فيها نعم يأس ومن اقام فيها لم يخلد بل يموت ويشيب ويفنى
ثيابه ويبلى جسده وثيابه (حمت وضعفه عن ابن هريرة) ورواه وغيره الجنة كلها
(دار الاسخيا) السخاء المحمود وشرع الان السخاء من اخلاق الله العظيمة وهو يحب من يتخلق
بشئ من اخلاقه واذلك صلحو الجواره في داره ولذا ورد في خبر عبد الحكيم ما جبل الله
وليلاقط الاعلى السخاء ولجاهل سخي احب الى الله من يخيل سخيا نفسه بديناهم لا خراهم
فوصلوا ارحامهم وآثروا بها فقرهم وسلموا انفسهم لعبادة الرحمن فظفروا بالجنان
واعلا من هؤلاء من سخنت انفسهم عن الدنيا بما فيها وعابوا الالتفات اليها لشغلها
عن المولى (والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة بخيل) ما في يده (ولا عاق والديه)
وان عليا (ولا منان بما اعطى) يأتي في لاكله (عند ابوالشيخ الدبلى عن انس) ورواه
عد وقط والخرائطي والقضاعي كلهم عن عايشة الجنة دار الاسخيا فقد اكتفى الاكثر
بهذه الرواية (الجمعة الى الجمعة) كما مر آنفا (والصلوات الخمس كفارة) وفي رواية
للكشيبي كفوارة للخطايا اذا صلاهن لوقتهن في الجماعة او غيرها اى الصغار
(لما يئنه ما اجتنبت الكبائر) وفي رواية الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنبت
الكبائر ففيه تقييد لما اطلق فان قلت اذا كانت الصغار مكفرة باجتناب الكبائر فما الذي
تكفره الصلوات الخمس اجيب بانه لا يتم اجتناب الكبائر الا بفعل الصلوات الخمس
فان لم يفعلها لم يكن مجتنباً للكبائر فتوقف التكفير على فعلها وسبق ارايت (والغسل
يوم الجمعة كفارة) اى الصغار يأتي من غسل (والمشي الى الجمعة كل قدم منها) اى كل
خطوة بين القدمين (كعمل عشرين سنة) في الفضيلة (فاذا فرغ من صلوة الجمعة)
اجيز مبنى للمفعول من اجاز اصحاب المجازاة (بعمل مائتي سنة) لعظيم فضل الجمعة ولانها
سيد الايام ولانها عيد المؤمنين وفي حديث القضاعي الجمعة حجج المساكين يعنى من عجز
عن الحج فذهابه يوم الجمعة الى المسجد هو له كالحج وليس معناه سوال الناس وفي رواية
كر عن ابن عباس الجمعة حج الفقراء وقال العامري لما عجز المسكين عن مال الحج او ضعف
وكان يتناه بقلبه نظر الكريم الى تحسره فاعطاه ثواب الحج بقصده على منوال خبر ان
الدينه اقواما ما قطعتم واديا الا وقد سبقكم اليه حسبهم العذر (هب عن ابى بكر) يأتي الحج بكفر

بحث الجمعة واجبة (أي فرض) على أهل كل قرية (زاد في رواية قطبها الإمام
(وان لم يكونوا الاثلاثة) من الرجال وفي رواية قطب وان لم يكن فيها الا اربعة
(رابعهم امامهم) أي بالقرى المدائن كأمروا والقرية واحدة القرى كل مكان اتصلت
فيه الابنية واتخذ قرارا ويقع ذلك على المدن وغيرها والامصار والمدن الكبار واحدها
المصر والكفور القرى الخارجة عن المصر واحدها كفر بالفتح والمدن بالضم وسكون
الدال جمع مدينة وقد تضم الدال وللأصلي والمدائن بفتح الميم والدال جمع مدينة أيضا
وفي حديث خ عن ابن عباس أنه قال ان أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواري من البحرين وهو بضم الجيم وتخفيف
الواو وقد سمرنم مثلثة خفيفة وهي قرية من قرى عبد القيس او مدينة او حصن وفي رواية
وكيع قرية من قرى البحرين واستدل به الشافعي واحده على ان الجمعة تقام في القرية اذا كان
فيها اربعون رجلا احرار بالعين مقيمين لا يظعنون عنها صيفا ولا شتاء الحاجة سواء
كانت ابنتها من حجر او طين او خشب او قصب او نحوها فلو انهدمت ابنتها فاقام أهلها
على العمارة لزمهم الجمعة فيها لانها واطنهم سواء كانوا في مظال ام لا وسواء المسجد والدار
والفضاء بخلاف الصحراء وخصه المالك بالجامع المبني والعتيق كل قرية فيها مسجد وسوق
واشترط الحنفية لاقامتها المصر او فناء لقوله عليه السلام لا جمعة ولا تشريق الا في مصر
جامع رواه عبد الرزاق واجابوا عن قوله جوائ انها مدينة كما قاله البكري
ورحنا كما نانا من جوائ عشية فقال النعاج بين عدل ومحقب يريد كانا من
تجار جوائ لكثرة ما معهم من الصيد واراد كثرة امتعة تجار جوائ وكثرة الامتعة تدل
غالباً على كثرة التجار وكثرة التجار تدل على ان جوائ مدينة قطعاً لان القرية لا يكون
لها تجار غالباً (الدليل على ان ام عبد الله الدوسية) وفيه متروك كان الجنة مائة درجة
يعني درجتها الكبار مائة وفي كل درجة منها درجات صفار كثيرة كأمرو (ولوان العالمين
اجتمعوا في احدها) فالجنة لها ثمانية ابواب والنار لها سبعة ابواب كافي حديث عتبة وانما
كانت ابواب الجنة ثمانية لان مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله ولذلك المفتاح ثمانية اسنان
الصلوة والصيام والزكاة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والبر والصلة
وانما كانت ابواب النار سبعة لان الاديان سبعة واحد للرحمان وستة للشيطان فالتى
لشيطان اليهودية والنصرانية والوثنية والمجوسية والديورية والصائية والصنف
السابع اهل التوحيد كالنصارى والمبتدعة والخلمة والمصرين على الكبار رفعه ولا كلام

(صنف)

صنف واحد فوافق عدة الابواب هذه الاصناف ذكره السهيلي (وسعتهم) لعدة درجاتها
وكثرة مراتبها ولعظم سعتها وغاية ارتفاعها يكون الصعود من ادناها الى اعلاها (حمت
ع عن ابى سعيد) ولفظ الجنة مائة درجة ولوان الناس كلهم في درجة واحدة لو سعتهم
الجنة مائة درجة كأمرو (تسعة وتسعون لاهل العقل) لان الجنة محل القدس
والطهارة وينال درجاتها بالعقل القدسي ولا ينال بالجبانة والحماقة والفحش كافي حديث
حل عن ابن عمر والجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها اي لا يدخلها مع الاولين الفا زين
اولا يدخلها قبل تعذيبه الا ان عفي عنه وكافي حديث ابو الحسن المهدي عن ابن عباس
الجنة لكل تأيب والرحمة لكل واقف اي مصر على المعاصي كانه يريد ان يتوب ثم يجزم
ويتوقف فالرحمة قريب منه (ودرجة لسائر الناس الذين هم دونهم) في العقل وهم
المؤمنون المذنبون (حل عن عمر) له شواهد الجنة مائة درجة كأمرو (ما بين كل درجتين
مسيرة) بالرفع مضاف (خمس مائة عام) حقيقة ان الجنة درجات بعضها فوق بعض وبعضها
ارفع من بعض او المراد الرفعة المعنوية من كثرة النعيم وعظيم المنال وقد يصار الى الجمع
هنا بين الحقيقة والمجاز وفي حديث عن النبي عليه السلام في قوله تعالى وفرش مرفوعة
قال ارتفاعها كما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة وارتفاع الفرش كناية عن
ارتفاع الدرجات لان رفعة الفرش من تواب رفعة المرء (ابو الشيخ في العظمة طس عن ابى
هريرة) واخرجه خت واحمد وزادوا والفردوس اعلاها درجة ومنها انهار الجنة الاربع
وفوق ذلك يكون عرش الرحمان يريدها اصول الانهار المذكورة في كتاب الله فيها انهار
من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل
مصفى كافي المظهر الجنة مائة درجة كأمرو (اعدها للجهاديين) في سبيل الله مع اعداء
الذين لان الجهاد اعظم اركان المسلمين كما يأتي في الحديث الآتي واعظم منه الجهاد مع اعداء
الباطل ولذا ورد ان الجهاد مع النفس الجهاد الاكبر كأمرو في افضل (كر عن ابى
السردي) يأتي الجهاد بحث الجنة تحت ظلال وفي رواية بخ بارقة (السيوف) اي الجهاد
مأله الجنة فهو تشبيه بليغ كز يدجر او هو استعارة يعني ان ظلال السيوف والضرب بها
في سبيل الله سبب للفوز بظلال بساكن الجنة ونعيم المآنة سبب موصل اليها ذكره بعضهم وفي
النهاية هو كناية عن الدخول من الضرب في الجهاد حتى يعلموه السيف وبصير الظلة عليه وقال
الطبري معناه ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله فاحضرو
الجهاد بصدق النية وابتدوا وانما نهى عن تمني لقاء العدو ولما فيه من صورة الاعجازا

والاستكال على النفس والولوق بالقوة والمخلقة بالحزم والاحتياط وخص السيوف
 لكونها اعظم الآت الحرب وانفعها (كق عن ابي موسى) قال ك على شرط مسلم
 واقره الذهبي ورواه خ بلفظ اعلوا ان الجنة تحت ظلال السيوف عن ابي اوفى مرفوعا
 واخرجه م ايضا في المغازي ودفى الجهاد في الجنة في السماء فقد ورد في عدة اخبار
 ان الجنة فوق السماء السابعة قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وثبت
 ان سدرة المنتهى فوق السماء كما مر وقيل الجنة فوق السماء الرابعة وذهب ابن خرم الى
 ان الجنة في السماء السادسة تعلقا بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
 وقال سدرة المنتهى السماء السادسة (والنار في الارض) قال الرازي الجنة موضعها
 فوق السماء تحت العرش كما ذكره الامام مالك فالجنة فوق السموات والنار في اسفل
 الارضين كذا في تفسيره (الدليل عن عبد الله بن سلام) وفي حديثه عن انس الجنة بالشرق
 قال المناوي المراد به جهة بلاد المشرق كالعراق وما والاها كبيرة الاشجار المثمرة
 والفياض الموانع فان الجنة اسم لذلك والافقودردان الجنة فوق السماء السابعة انتهى
 في الجنة تحت اقدام الامهات يعني التواضع لمن وترضين سبب لدخول الجنة
 وقامه في الميزان من شئ ادخلن ومن شئ اخرجن وقال العامري المراد انه يكون
 في برها وخذمتها كالتراب تحت قدميها مقدماتها على هواه مؤثرا برها على بعض
 عبادة الله تعملها شدايد اجله ورضاعه وتربيته وقال بعض الصوفية هذا الحديث له
 ظاهر وباطن وحق وحقيقة لان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلام فقوله
 الجنة الى اخره ظاهره ان الامهات يلتمس رضا هن المبلغ الى الجنة بالتواضع لمن
 والقاء النفس تحت اقدامهن والتذلل لهن والحقيقة فيه ان امهات المؤمنين هن معه
 عليه السلام ازواجه في اعلا درجة الجنة والخلق كلهم تحت الدرجة فانها رؤس
 الخلق في رفعة درجاتهم في الجنة وآخر مقام لهم في الرفعة اول مقام اقدام امهات
 المؤمنين فحيث انتهى الخلق فهن ابتداء درجاتهن فالجنة كلها تحت اقدامهن وهذا
 قاله لمن اراد العزومعه ولدله ام تمنعه من ذلك فقل له الزمها ثم ذكره قال الذهبي
 فيه ان عقوق الامهات من الكبار وهو اجاع (م دخط في الجامع والقضاعي عن
 انس) واخرجه ن ه ح ك وصححه في الجن ثلاثة اثلاث في اى اقسام (فثلث لهم
 اجنحة) جمع جناح (يطيرون في الهواء) كالطيور (وثالث حبات وكتاب) اى
 بصورتها (وثالث يحلون ويطعمون) اى يدخلون في الاشخاص والاشياء ويحلون

(منها)

منها قال الحكيم والصنف الثاني هم الذين ورد النهي عن قتلهم في خبرهم عليه السلام
 من قتل دواب البيوت وخبرهم عن قتل الجن فان تلك في صور الحيات وهم من الجن
 وهم سكان البيوت تنبيه قال ابن العربي من الجن الطابع والعاصي مثلنا ولهم
 التشكل في الصور كالملائكة واخذ الله بابصارنا عليهم فلا يريهم الا بعضنا بكشف
 الهى ولما كانوا من عالم اللطف قبلوا التشكل فيما يرون من الصور الحسنة فالصور
 الاصلية التي ينسب اليها الروحاني انما هي اول صورة اوجده الله عليها ثم يختلف
 عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف الله عن ابصارنا حتى نرى ما تصور
 القوة المصورة التي وكلها الله بالتصوير في خيال المتخيل رأيت مع الانسان الف صورة مختلفة
 لا تشبه بعضها بعضا وكا وقع التناسل في البشر بالقاء الماء في الرحم فكان التوالد في الشرع
 البشرى وقع التناسل في الجن بالقاء الهوى في رحم الانثى فكان الذرية والتوالد وهم
 محصورون في اثني عشر قبيلة اصولا ثم يتفرعون الى افخاذ ويقع بينهم حروب وبعض
 الزوايج يكون عين حريمهم فان الزوجة تقابل ربيحهم تمنع كل منهم صاحبها ان
 تفرقها فيؤدى ذلك الى الدور المشهور في الغيرة في الحس فهذه حريمهم تمة هذا العالم
 الروحاني اذا تشكل وظهر في صورة حسنة بعبده البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن
 تلك الصورة مادام البصر ناظرا اليه بالخاصية من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا له
 وليس ثم ما يتوارى فيه اظهر له الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم خيل له مشي
 ذلك الصورة الى جهة مخصوصة فيتبعها بصره فاذا تبعها خرج الروحاني عن تقييده
 فغاب عنه وبمغيبه تزول تلك الصور عن النظر فانها للروحاني كالنور مع السراج
 المنتشر في الزوايا نوره فاذا غاب جسم السراج فقد النور فن يعرف هذا ويحب تقييده
 لا يتبع الصورة بصره وهذا من الاسرار الالهية وليست الصورة غير الروحاني بل
 عينه واو كانت بالف مكان واشكال مختلفة واذا انتقلت صورة من تلك الصور لم ينقل ذلك
 الروحاني من الحياة الدنيا الى البرزخ كما تنتقل نحن بالموت ولا يبقى له في الدنيا حديث
 مثلنا سواء والفرق بين الملائكة والجن وان اشتركوا في الروحانية ان الجن غذائهم
 من الاجسام الطبيعية بخلاف الملائكة (الحكيم) لترمذي (وابن ابي حاتم طب ك
 وابو الشيخ في العظمة واللا لكاي ق في) كتاب (الاسماء عن ابي ثعلبة) الحشني
 قال العراقي صحيح الاسناد في الجهاد واجب في اى الجهاد مع اعداء الدين لاعلاء كلمة الله
 واعزاز الاسلام ودفع شرورهم فرض كفاية وان كان النزع ما يكون فرضا علينا

(عليكم) ايها المؤمنون (مع كل امير) مسلم (برا كان او فاجرا وان هو عمل الكبائر) وفجوره انما هو على نفسه والامام لا يعزل بالفسق (والصلوة) يعني المكتوبة الخمس (واجبة عليكم) اي فريضة قطعية وجعته مع الامام واجبة عليكم (خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان هو عمل الكبائر) لان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان فتصح الصلوة خلف كل فاسق ومبتدع لا يكفر بدعته قال الاشراف في قوله واجبة عليكم اي جائزة عليكم لان الوجوب والجواز مشتركان في جانب الايمان بها قال وقد تمسك بظاهره القائل بوجوب الجماعة وفي قوله وان عمل دلالة على ان من اتى الكبائر لا يكفر واقتضا الكبر على صيغة الجمع يدل على تعدد صدور الكبيرة منه (والصلوة واجبة) عليكم كما في رواية الجامع وكذلك ضمير هو (على كل مسلم يموت برا كان او فاجرا وان هو عمل الكبائر) لكن الوجوب هنا على الكفاية فيسقط الفرض بواحد ولا يجوز دفن من مات على الاسلام بدون صلوة وان تعاطى جميع الكبائر مصرا عليها ولم ينب عن شيء منها قال الطيبي وفي ظاهر كل قرينة دلالة على وجوب امر وجوازها فالاولى تدل على وجوب الجهاد على المسلم وعلى جواز كون الفاسق اميرا والثانية على وجوب الصلوة جماعة وجواز ان يكون الفاجر اماما والثالثة على وجوب اعساؤه عليهم وعلى جواز صدورها من الفاجر هذا ظاهره ومن قال ان الجماعة لا تجب عينا تأوله بانه فرض على الكفاية كالجهاد وعليه دليل اثبات ما دعاه (دع طبق عن ابى هريرة) قال في المهذب والميراثان منقطع وقال ابن حجر لا بأس به بالجهاد ماس ^١ اي مستمر مع البر والفاجر والعاقل والجائر (مندبعتني الله تعالى) نبيا حقا ورسولا صادقا (اي ان يقاتل آخر امتي الدجال) بانصب مفعول يقاتل وفي حديث خ الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والقيمة اي الثواب في الآخرة الغنمة في الدنيا وذكر بقاء الخير في نواصي الخيل الى يوم القيمة وفسره بالاجر والمغنم والمغنم المقترن انما يكون من الخيل في الجهاد (لا يبطأ جور جائر) من جور الامام وغيره من نائبه او غيره (ولا عدل عادل) ولم يقيد بما اذا كان الامام عدلا على انه لا فرق في حصول هذا الفضل بين ان يكون الغزو مع العادل او الجائر وان الاسلام باق واهله الى يوم القيمة لان من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون (الدليل عن اس) مرفوعا كما في القسطلاني ^٢ الخائض في الحبص هو دم ينفضه رحم امرأة بلغة لاداء بها واقله ثلاثة ايام وليا لها وعن ابى يوسف يومان وعند الشافعي واحد يوم ويلة وعند مالك ساعة واكثره عشرة وعند الشافعي خمسة عشرة وبه قال

مالك واحد في رواية وفي اخرى في قول احمد سبعة عشرة وعن مالك لاحد لقيله ولا اكثره (والنفاء) دم يعقب الواو وحكمه حكم الحيض ولا حد لاقله واكثره اربعون يوما وقال الثوري اقله ثلاثة ايام وقال المزني اربعة ايام وقال شيخ الاسلام اتفق اصحابنا اقله عقيب الواو ساعة فان انقطع الدم تصوم وتصلي كما في الفقه (اذ التنا على الوقت) الذي يصح فيه الاحرام بنفسك (تقتلان) غسل الاحرام بنية حال الحيض والنفاس مع ان الغسل لا يبيح لهما شيئا حرمة الحيض بل تفعلاه تشبيها للمتعبدين رجاء مشاركتهم في نيل المثوبة (وتحرمان) بضم التاء والاحرام الدخول في النسك (وتقضيان) اي تؤديان (المناسك) اي اعمال الحج والعمرة (كلها) حال الحيض والنفاس (غير الطواف) اي الاطواف (بالبيت) فرضا او نفلا والاركان كعتي الطواف والاحرام فان ذلك لا يصح مع الدم كما هو مبين في الفروع (حم دع عن ابن عباس) باق تكون وتظفر بحث ^٣ الحاج ^٤ اي المبرور والصادق (والمعتمر) كذلك (والغازي) الخالص في نيته (في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (والمجمع) اي عقيم الجمعة (في ضمان الله دعاهم) الى طاعته (فاجابوه وسئلوه) اي من الله (فاعطاهم) ما سئلوه اي اعطاهم عين ما سئلوه او ما هو خير منه وهو اعلم بما يصلح به عباده (الشيرازي) في الالقاب (عن جابر مران الرجل يصوم ويأتي من خرج في بحث ^٥ الحاج ^٦ كما مر) (الراكب له بكل خف بتشديد الفاء) يضعه بعيره حسنة (يعني بكل خطوة بخطوها دابة التي هو راكبها وانما خص البعير لان الحج غالبا انما يكون عليه وهذا ترغيب عظيم في الحج وبيان الجزيل النوال فيه) (والماشى له بكل خطوة) وفي المناوي لكل (يخطوها سبعون حسنة من حسنات الحرم) وهي اعظم الحسنات في العالم وهذا في تفضيل الحج ماشيا وصح الحنفية والشافعية مقارنه لادانة اخرى (الدليل عن ابن عباس) فيه محمد بن مسلم الطائفي ضعفه احمد وثقه غيره ^٧ الحاج ^٨ كما مر (في ضمان الله مقبلا) الى جهة اي ذاهبا اليه (ومدرا) اي راجعا الى وطنه يعني هو في حفظه في حال الذهاب والاياب جميعا (فان اصابه في سفره تعب ونصب غفر الله له بذلك سيئاته) حتى يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه كما في الحديث الآتي (وكان له بكل قدم يرفعه) اي بمقابلة كل خطوة بخطوها (الف درجة في الجنة) من درجاته الجزئيات (وبكل قطرة تصيبه من طر اجر شهيد) وهذا اذ ارعوا ما عليه من الشروط والادب التي منها استطاب الزاد والاعتماد على رب العباد والرفق بالرفيق والظهير وتحسين الاخلاق والافاق في الهدى

قال الحر الى الحج وهو حشر الخلائق من الاقضية الموقوفون بين يدي الغفار في خاتمة منينهم ومشا رفة وفاتهم ليكون لهم امانة في حشر عمتهم فكميل به بناء الدين وفرض الحج في اخر سني الهجرة

والإعلان بالتلبية وتبع الأركان على ما تنقضية الأحكام وإقامة الشعائر على السنة
لا هلى معهود العادة وغير ذلك وفي حديث . عن أبي هريرة الحاج والغازي وفدا لله
عن وجل ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم اي ان سئلوا شيئا اعطاهم
سؤلهم وان طلبوا منه غفران ذنوبهم غفر لهم حتى الكبار في الحج (الدليل عن أبي
امامة) يأتي في حجة بحث الحج كامر (في سبيل الله) اي على وجه الشرع
(تضعف فيه النفقة سبع مائة ضعف) فيه اعلام بفضل النفقة في الاكبر ويلحق به
الحج الاصغر وهو العمرة ويان عظيم فضله كيف وقد جعلت موافقة اعلام على الساعة
والحج آية الخسر واهل الخسر لكل امر منهم يومئذ شأن يغنيه وفي حديث هب الحاج
والعمار وفدا لله يعطيهم ما سئلوه ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما انفقوا الدرهم
الف الف يعني درهم لان الحج اخو الجهاد في المشقة والنزوح عن الوطن والاجر على
قدر النصب ومن ثم سماه النبي عليه السلام احد الجهادين وضم اليه العمرة التي
هي الحج الاصغر لمشاركتها في اظهار فخاره واعلان مناره (سمويه طس ض عن انس)
ويأتي بحث ورواه طب بلفظ الحج من جهاد ونفقته تضاعف سبع مائة ضعف
الحج المبرور اي المقبل بالبر ومعناه المقبول وهو الذي لا يخالفه شيء من الاثم ومن
علامته القبول انه يرجع خيرا مما كان عليه ولا يعاود المعاصي (ليس له الاجنة)
الا الحكم له بدخولها فلا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد
ان يدخلها اي مع السابقين او بغير عذاب والافكل مؤمن يدخلها وان لم يحج (قالوا
يا رسول الله ما بالحج) سؤال من الصحابة بكيفيته فاجاب بعملية (قال اطعام الطعام
وافشاء السلام) سبق معناه ان في الجنة لغرفا (حم عق هب عن جابر) ورواه حم
عن ابن عباس الحج المبرور ليس له الاجنة ورواه خم ايضا وزادا والعمرة الى العمرة
تكفر ما بينهما الحج والعمرة كلاهما (فريضتان) زاد الحاكم في رواية على
الناس كلهم الا اهل مكة فان عمرتهم طوافهم (لا يضرك بايها بدأت) اي في الحج
او بالعمرة واعلم انه قد قام اجماع الامة على ما نطق به هذا الحديث من فريضة الحج
وذلك لان الاستطاعة صفة موجودة بالطبع وهي القدرة فكل من قدر على الوصول
بحوله وقوته اللذين خلقهما الله في ذاته فهو قادر مستطيع ومن لم يقدر بحوله لكن
يقدر بحليته وهي تحصيل الاسباب بالمال فقيه خلاف بين الأئمة والجمهور على لزوم
لانه مطبق بوجه اعتبره الشرع جعله بمنزلة القدرة القائمة بالذات في عبادات الشرع

٨ مواضع نسخهم

٤ الدراهم نسخهم

(كلها)

كلها من الطهارة والصلوة وسنهما فكذا الحج واما العمرة فاخذ احمد والشافعي
بقضية هذا الحديث فاجابها وقال ابو حنيفة ومالك لا يجب (ك ق والدليل
عن جابر ابو احمد في جزئه ابن الجبار) وكذا رواه قط (عن زيد بن ثابت)
والمحفوظ عنه موقوف واخرجه ق بسند صحيح الحج مكتوب وفي رواية
فريضة وفي اخرى الحج جهاد (والعمرة تطوع) اي لا يجب تمسك به ابو حنيفة
ومالك وقالاهي مندوبة والشافعي واحد على الوجوب لإدلة اخرى كامر وفي رواية
الحج جهاد كل ضعيف وذلك لان الجهاد تحمل الآلام بالبدن والروح والمال وبذل الروح
الحج تحمل الآلام بالبدن وبعض المال دون الروح فهو جهاد اضعف من الجهاد في سبيل الله
فن ضعف عن الجهاد فالجihad والعمرة جهاد له (ابن ابي داود عن ابي صالح ما هان مر سلا)
وفي المطامع فيه هان ضعيف الحج كامر (يكفر ما بينه وبين الحج الذي قبله) يأتي من حج
بحته (ورمضان يكفر ما بينه وبين رمضان الذي قبله) وفي حديث خ قال حذيفة ان سمعته عليه
السلام يقول فتنة الرجل في اهله وماله وجاره تكفرها الصلوة والصيام والصدقة وفي الفتح
قد يقال هذا لا يعارضه ما عند احمد عن أبي هريرة مرفوعا كل العمل كفارة الا الصوم
الصوم لي وانا اجزي به لانه يحمل في الاثبات على كفارة شيء مخصوص وفي النقي على
كفارة شيء آخر وقد حمله خ في موضع آخر على تكفير الخطيئة ويؤيد الاطلاق ما ثبت عند
عن أبي هريرة ايضا مرفوعا الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن
ما اجتنبت الكبائر وحديث ابن حبان مرفوعا من صام رمضان وعرف حدوده كفر ما قبله
وعلى هذا فقوله كل العمل كفارة الا الصيام يحتمل ان يكون المراد الا الصيام فانه كفارة
وزيادة ثواب على الكفارة ويكون المراد الصيام الذي هذا شأنه ما وقع خالصا سالما
من الرياء والشوائب (والجمعة تكفر ما بينها وبين الجمعة التي قبلها) كامر الجمعة نفا ويأتي
من (ابو الشيخ عن ابي امامة) له شواهد الحاج كامر (يشفع) بتخفيف الفاء ويحتمل
التشديد اي يجعل الله له شافعا (في اربعمائة من اهل بيته) مر معناه (ويخرج من ذنوبه
كبوم ولدته امه) يخرج يوم على الاعراب ويفتحه على البناء وهو المختار في مثله لان صدر الجملة
المضاف مبني اي يرجع مشابها لنفسه في انه يخرج بلا ذنب كما خرج الولادة وهو يشمل
الصغار والكبار والتبعات قال الحافظ ابن حجر وهو من اقوى الشواهد لحديث العباس
بن مرداس المصرح بذلك وله شواهد لكن قال الطبراني انه محمول بالنسبة الى المظالم
على من تاب وعجز عن وفائها وقال هو مخصوص بالمعاصي المتعلقة بحقوق الله خاصة دون

العباد ولا تسقط الحقوق انفسها من كان عليه صاوة او كفارة ونحوها من حقوق الله لا تسقط عنه لانه لا ذنوب انما الذنوب تأخيرها فتنفس التأخير بسقط بالحج لانفسها فلو اخرها بعده تجد دائما آخرها فالحج المبرور يسقط انما المخالفة لا الحقوق (البراز عن ابي موسى) الاشعري في الحجامة في الرأس وهو اخراج الدم من صفحة القفا لا بالفصد ففيه ورد في حديث ان الملائكة امرت المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يأمر امته بالحجامة قال النور بشي ووجه مبالغة الملائكة فيها سوى ما عرفوا فيها من المنفعة التي يصور الى الابدان ان الدم مركب من القوى النفسانية الحائلة بين العبد وبين الترقى الى ملكوت السموات والوصول الى الكشوف الروحانية وبغلبته يزداد جراح النفس وصلاتها فاذا ترف الدم اورثها ذلك خضوعا وخودا وابتاورة وبذلك تنقطع الادحية الناشئة من النفس الامارة وتحسم مادتها فتزداد البصيرة نور الى نورها (شفاء من سبع) اي من سبعة ادواء (اذا ما نوى صاحبها) بها الاستشفاء بنية صالحة صادقة (من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس) بالكسر (وظلة يجدها في عينيه) قال الاسباء الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا قال ابن حجر وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها وورد احتجيم في اخذه عن الكاهل خرجه وحسنه ذلك وصححه وذكر الاطباء ان الحجامة في اخذه عن تنفع من امراض الرأس والوجه كالاذنين والعينين والاسنان والانف والخلق وتنب عن فصد القيصال والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه واللقوم وتنفق الرأس وعلى ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث وحكة الثديين وعلى اسفل الصدر تنفع دما مل الفخذ وجر به وجوره والنقوس والبواسير وداء النيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان عن دم هاجج وقت الاحتياج والحجامة على المقعد تنفع الامعاء وفساد الخيض (طب وابونعيم عن ابن عباس) عن ابن رباح واحد رواه متروك في الحجامة كاسبق (علي الرقيق) اي قبل الفطر (امثل اسم تفضيل اي اخرى واقوى واولى) وفيها شفاء وبركة (اي زيادة في الخير) وزيد في الحفظ وفي العقل (اي في الزكاء والقوة العاقلة) فاحجموا على بركة الله يوم الخميس (ولفظ رواية لا بعد قوله وبركة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظا فن كان محجما فليحجم يوم الخميس) واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت (بالفتح والاحد) وفي رواية الجامع ويوم الاحد ويأتي قريبها يوم الاحد شفاء ولعله احدهم اناسخ للآخر (واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء) خصوصا ان صادف سبع عشرة تمضي من كل شهر وداء السنة ٤ يأتي (قائه) اليوم الذي عافى الله فيه ايوب (عليه السلام) (من البلاء) الذي ابتلاه الله به قال الطيبي

(ظاهرة)

ظاهرة بخالف حديث ابن يوم الثلاثاء يوم وفيه ساعة لا يوق ولعله اراد به يوما مخصوصا وهو سابع عشر الشهر كما في الآتي (اجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء) بالمدة (قائه اليوم الذي ابتلى فيه ايوب) اي كان ابتداء ابتلاه فيه (وما من يوم يبدو جذام ولا برص الا في يوم الاربعاء) اوفي ليلة الاربعاء لمؤخر من فوائد الحجامة تنقية العضو وقلة استفراغ جوهر الروح وهي على الساقين تقارب الفصد وتدر الطمث وتصفى الدم وعلى القفا لنحوه مدو بخز وقلاع وصداع خاصة ما كان في مقدم الرأس لكنها تورث النسيان قال ابن القيم وتكره على الشبم لانها تورث امراضا وفي حديث ابن سعد الحجامة في اراس هي الغيبة امر في بها جبريل حين اكلت طعام اليهودية يعني الشاة التي ستمهاله زينت اليهودية بخير وقالت ان كان نيلام تضربه والا ستر حنانه قيل قتلها وقيل لا وجمع بانه عفى عنها من حق نفسه فلما مات به من صحبه من اكله منها قتلها به (هكوتة بن ابن عمر) ورواه ابن السني وابونعيم معاني الطب النبوي قال الذهبي فيه عطايف وثقه احمد وغيره (الحجامة) كامر (يوم الاحد شفاء) من الامراض وتخصيص يوم الاحد اسر علمه الشارع وهذا في غير اول الهلال فانها تكره في اول الهلال كما في حديث ابن حبيب عن عبد الكريم الخضرى الحجامة تكره في اول الهلال ولا يبرجى نفعها حتى ينقضي الهلال ولعله كراهة تنزيه ارشادية لا شرعية لان الاخلاط في اول الشهر لا تكون تحركت وهاجت وفي وسطه تكون هاججة تابعة في نزيدها لنزيد النور في جرم القمر (الدبلي عن جابر) كامر (الحجامة) كامر (علي الرقيق) اي قبل الفطر والغداء (دواء على الشبع داء) وان كان لها نفع لكن داء اكثر (وفي سبع عشر) تمضي (من الشهر) اي شهر كان (شفاء) لما يحدث في تلك السنة من الامراض كما في حديث طب عبد الحجامة يوم الثلاثاء سبع عشرة من الشهر وداء السنة وفي خبر احتجموا يوم الثلاثاء فانه اليوم الذي صرف فيه عن ابواب البلاء ونص الاطباء على ان الحجامة في وسط الشهر اولى وبعد وسطه وبالحجامة في الربع الثالث من اربع الشهور لان الدم حينئذ يكون في نهاية التزبد بخلافة في اوله واخره ولذا قال (ويوم الثلاثاء حكمة للبدن) ان نوى بها لاستشفاء بنية صادقة (ولقد اوصاني جبريل بالحجم) بالفتح الحجامة وجم الشيء جسده (حتى ظننت انه لا يمنة) حاسله لها خواص لا يمكن احصاء (الدبلي عن انس) سبق احتجموا (الحجامة) كامر (في نقرة الرأس) بااضم حفرة (تورث النسيان فيجب ان يواذك) المحل وهو النقرة في الرأس اما في غير النقرة من الرأس فتتفع النعاس وتذهب وتحفقه ووجع الاضراس والجنون والبرص ونحوها كما في حديث عوف عن ابن عباس طب عن ابن عمر الحجامة في اراس تنفع

من اربع

٤٠٦ نسخة

وفي حديث من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر كان له دواء طب عن معقل هذا ظاهرة لما مر ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرق فيها فلهذا اراد يوما مخصوصا وهو سابع عشر من الشهر كما في المناوي

من الجنون والجذام والبرص والاضراس والنعاس) واكثر وامن قول لاله الا الله
والاستغفار سبق معنا في اكثر واكثر (فانما امان في الدين امان النذل) اي المذلة الحاصلة
والقتل والرعبة والجزية والحراج ونحوها (وفي الاخرة جنة من النار) اي ستر وقاية
(الدليل عن انس) مرفوعا **الحجامة** **كأمر** (تنفع من كل داء) من ادوا البدن (الا)
بالتخفيف حرف تنبيه (فاحجموا) امر ارشاد لمن لاق بحاله ومرضه وقطره الحجامة
قالوا مخاطب بالحجامة اهل الحجاز ومن في معانهم من ذوى البلاد الحارة فان دماهم
دقيقة تميل الى ظاهر البدن يجذب الحرارة الخارجة بها الى سطح البدن من تحتها ان خيرا
(الدليل عن ابى هريرة) وفيه محمد بن احمد قال الذهبي فيه مقال **الحجر الاسود**
ويسمى ركن اليمانى (من الجنة وكان اشديا ضامن الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك)
حقيقة او مجازا مبالغة في التعظيم وان خطايا بني آدم تكاد توحش في الجحاد فتجعل المبيض
مسودا اولاه من حيث كونه مكفر للخطايا كانه ذو بياض فسودته لذود قال الطبري
وفي بقائه اسود عبرة لمن تبصر فان الخطايا اذا اثرت في الحجر ففي القلب اشد وروى
الجندی في فضائل مكة عن ابن عباس بسند ضعيف انما غير بالسواد لئلا ينظر اهل
الدنيا الى زينة الجنة قال القاضي هذا الحديث جار مجرى التمثيل والمبالغة في تعظيم شان
الحجر وقطع الخطايا والمعنى ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة وما فيه من اليمن والبركة
يشارك جواهر الجنة فكانه نزل منها وقال المظهر وفي الحديث فوئد منها امتحان ايمان
الرجل فان كان كاملا يقبل هذا فلا يتردد وضعيف الايمان يتردد والكافر ينكر ومنها التخفيف
فكان الرجل اذا علم ان الذنب يسود الحجر يحترز منه لئلا يسود بدنه شومه ومنها التهريض
على التوبة ومنها الترغيب في مسح الحجر لتنقل الذنوب قال ابن العربي هذا لا يؤمن به
الا من كان من اهل السنة والقدرية تنكره من وجهين احدهما ان الجنة بعد لم يخلق والثاني
انه زاد في عدة اخبار ان الخطايا يسوده وهي لا تسود ولا تبيض حقيقة ولا توكيد او قد
اقتنا الاداة الواضحة على ان الجنة مخلوقة الآن وان تعلق السواد في الابيض والبيض
في الاسود غير منكر في القدرة (حم عده عن ابن عباس) ورواه عن انس سموه بلفظ
الحجر الاسود من حجارة الجنة **الحجر الاسود** وهو في ركن الكعبة الذي يلي الباب من جانب
الشرق وارتفاعه الان من الارض ذراعان وثلاث ذراع وبيته وبين المقام ثمانية وعشرون
ذراعا ومنه من الجنة حقيقة او بمعنى انه لاله من الشرف واليمن يشارك جواهر الجنة
(ياقوتة بضاء من ياقوت الجنة) وفي حديث ابى بن كعب الحجر الاسود نزل به ملك من

السماء وهذا بعد ارادة المجاز ويقرب الحقيقة (وانما سودته خطايا المشركين) كما مر
(يبعث) مبنى للمفعول (يوم القيمة مثل احد) في المقدار (يشهد لمن استله وقبلة من اهل
الدنيا) قال المظهر لما كان الياقوت من اشرف الاحجار كان ما بين ياقوت هذه الدار القانية
والياقوت الجنة اكثر ما بين الياقوت وغيره من الاحجار وعلمنا انه من ياقوت الجنة لتعلم
المناسبة الواقعة بينه وبين اجزاء الارض في الشرف والخاصة كما بين ياقوت الجنة وسائر الاحجار
قال الطبري هذا ليس بتشبيه ولا استعارة بل من قبيل القام احد اللسانين فمن بيانية
والياقوت نوعان متعارف وغيره وذا من غير المتعارف ولذا ثبت له ما ليس للمتعارف قال عمر اذا
قبل الحجر اني اعلم انك لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلك ما قبلتك فقيل انما قال ذلك لانه لم يبلغه هذا الخبر ونحوه وقال الطبري انما قاله
لان الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الاوثان يظن الجهال ان استلامه تعظيم للاحجار
كما كانوا يفعلونه في الجاهلية فاعلم باستلامه انما هو اتباع وانه لا يضر ولا ينفع بذاته بل
بامر الله وفي حديث الدليل عن انس الحجر بين من مسحه فقد بايع الله اي صار بمنزلة
من بايعه (ابن خزيمة عن ابن عباس) وفيه ابن بشير لاه **الحدة** لا تكون **وهي**
السرعة والنشاط في الامر والمراد هنا الصلابة في الدين (الافى صالحى امتى) اي
خيارهم والمراد امة الاجابة وذا غالى يشاهد المشاهدة (وابرارها واقياهم ثم تفي) اي ترجع
يقال فاء بني اذا رجع يعني فلا يتجاوزهم الى غيرهم (الدليل عن انس) وفيه بشير بن الحسين
قال الذهبي قال قط مترك **الحدة** **كأمر** (تعترى) مبنى للفاعل (خيار امتى) اي
تسمم وتعرض لهم واصل الحدة ما تعرض الانسان من الزنى والغضب ويراد هنا
الغيرة والصلابة والشجاعة في الدين كما مر وفي حديث عد عن معاذ بن جبل الحدة
تعترى حلة القرآن لعزة القرآن في اجوافهم فيحملهم ذلك على المبادرة بالحدة قهرا
فينبئ للواحد الاستقامة منه في نفسه وكفها عن التعزز بسطوة القرآن لان العزة للرب
الا على لالعبد الادنى (ع طب عن ابن عباس البغوى عن ابى منصور الفارسي)
واورده ابن الجوزى في الواهيات **الحديث** **حدثان** **وهو** الصغرى التي يلزم منها
الوضوء والكبرى التي يلزم منها الغسل والصغرى قسمان (حدث اللسان) من الغيبة
والكذب والافتراء ونحوها لانها ملوث بلسان القائل كالحديث الصغرى بل الحديث
الكبرى كما قال عليه السلام الغيبة اشد من الزنا وحدث الفرج من الصغرى والكبرى يعني
من كل ما يخرج من السيلين (وليس اسواء وحدث اللسان) من الذنوب (اشد من حدث

الفرج وفيهما الوضوء) قال الله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا الاية وفيه تقدير
والامر على ظاهره وعمومه فقال بالاول الاكثر وانما مطلق اريد به التقييد والمعنى
اذا اردتم القيام الى الصلوة محدثين وقال الآخرون بل الامر على عمومه من غير تقدير
حذف الا انه في حق المحدث واجب وفي حق غيره مندوب قيل كان ذلك في اول الامر
ثم نسخ فصار مندوبا واستدلوا بحديث عبد الله بن حنظلة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امره بالوضوء طاهرا كان او غير طاهر فلما شق عليه وضع عنه الوضوء الا من
حدث كما في القسطلاني (الدبلي عن ابن عباس) سبق اذا توضأ بحث في الحرب
خدعة في بفتح وسكون او فضم اى خدعة واحدة من تيسر له حق الظفر وبضم
فسكون اى هي خدعة للمرء بما يخيل اليه وتمنيه فاذا لابسها وجد الامر بخلاف
ما تخيله وبضم ففتح كهمزة ولزعة صيغة مبالغة وبتحيتين جمع خادع وبكسر فسكون
اى هي تخدع اهلها او هي محل الخداع وموضعه ومظنته قال الثوري وافصح اللغات
فيها فتح الخاء وسكون الدال وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم قيل والتاء للدلالة
على الوحدة او الخداع ان كان من المسلمين فكانه خصهم على ذلك ولومرة واحدة
او الكفار فكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة فلا ينبغي التهاون لما ينشأ عنه من المفسدة
وقال العسكري اراد بالحديث ان المماكرة في الحرب انفع من الطعن والضرب والمثل السائر
اذ لم تغلب فاخلب اى اخدع وهذا قاله في غزوة خندق لما بعث نعيم بن مسعود مخدولا
بين قريش وخطفان واليهود ذكره الواقدي ويكون بالنورية واليمين واخلاف الوعد
وقال النووي اتفقوا على حل خداع الكفار في الحرب كيف كان حيث لا ينقص عهد
فينبغي قدح الفكر واعمال الراى في الحرب حسب الاستطاعة فانه فيها من الشجاعة
وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال (طحمت خم دحب وابن جرير وابوعوانة
ضه وابن الجار طبع كر عن عشر بن صحابة) قالت عايشة قال نعيم بن مسعود يا نبي الله
انى اسلمت ولم اعلم قومي باسلامي فرني بما شئت فقال انما انت فيها كرجل واحد فخادع
ان شئت فانما الحرب خدعة وقال عوف بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اراد سفرا او غزوة الاورى بغيرها وكان يقول الحرب خدعة في الحراقة بالضم
والتشديد وكذلك الحراق شئ لطيف يوقد بالحجر ويوقده النار المراد بسبب ايقاد النار
كله من الحديد والحجر والآله (بركة والتنوير بركة) لانه ايجاد آدم عليه السلام كما قال
تعالى وفار التنوير اى نور ادم عليه السلام في طوبى فان نوح عليه السلام تفجر (والتر بركة)

كما مروى يحصل كل طهارة وسهولة (فاعددوهن) بقطع الهمزة وفك الادغام اى
هيئوهن واتخذوهن (في بيوتكم) لبركة ذواتهن ومنافعهن (الدبلي عن انس)
له شواهد في الحرير اى الثوب الحرير وكذا الثوب الذهب والفضة (ثياب من
لاخلاق له) اى لاحظ له ولا نصيب له في الآخرة والخلق النصيب الوافر من الخير والمراد
انه حرام بالرجال العقل اى سوى اربع اصابع لدفع قل وحكمة وجرب وغيرها واخرجت حرم
لباس الحرير والذهب على ذكرور امتي واحل لانائها وهل التحريم للسرف او الخيلاء
او التشبيه بالكفار او النساء وجوه اصحها الاخير واخرج الشيخان وغيرهما انما يلبس
الحرير من لاخلاق له وزاد البخاري في رواية والنسائي من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه
في الآخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه (البغوي في الجهاديات طب وابن عساكر
عن ابن عمر) له شواهد في الحسب المال في بفتحين اى الشئ الذى به يكون الانسان
عظيم القدر عند الناس هو المال (والكرم التقوى اى الشئ الذى يكون به عظيما
عند الله هو التقوى والتفاخر بالاباء ليس بواحد منهما فلا فائدة له به والمراد ان الفنى
يعظم ما لا يعظم الحسب فكانه لا حسب الا للمال وان الكرم هو المتقى لامن بجود بماله
ويحاطر بنفسه ليعد جوادا شجاعا وقيل اصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقى كثير الخير
كثير العوائد والقوائد في الدنيا وله الدرجات العلى في العقبى كان اعم الناس كرمافكانه
لا كرم الا التقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال الكشاف الحسب لا يوقر ولا يحتفل
به ومن لا حسب له اذا اثر حل في العيون انتهى وقال العامري في شرح الشهاب اشار به
الا ان الحسب الذى يفخر به ابناء الدنيا اليوم المال قصد ذمهم بذلك حيث اعرضوا عن
الاحساب الخفية ومكارم الاخلاق الا ترى انه عقبه بقوله والكرم التقوى وهو تشمل
المكارم الدينية والشيم المرضية التى فيها شرف الدارين نبيه قال الراغب المال اذا اعتبر
بكونه احد اسباب الحياة الدنيوية فهو عظيم الخطر واذا اعتبر سائر المقتنيات فهو
صغير الخطر اذ هو احسن المقتنيات فالمال من الخيرات المتوسطة لانه قد يكون سببا للخير
وقد يكون سببا للشر لكن لما كان غالبا كرامة وتعظيم اربابه حتى صدق قول القائل
الناس اعداء لكل مدفع صفر اليدين واخوة للمكثر وحتى قيل رأيت ذا المال مهيبا
واستصوب قول طلحة رضي الله عنه في دعائه اللهم ارزقني مجدا ومالا ولا يصلح المجدا الا بالمال
ولا المال الا بالمجد (سمت طب ق ط ك ض العسكري عن ابى هريرة خط عن على حل طب
عن ابى هريرة وجابر) قال ك صحيح وقال على شرط م واقره الذهبي ورواه ك عن

سمرة الحسن والحسين سبق اللهم احبهما بحبهما (سيد شباب اهل الجنة) جمع شاب والشباب بالفتح المصدر وهو الحداثة يقال شب يشب شابا فهو شاب وجمعه شباب وشبان بالضم والتشديد وامرأة شابة وشبة وشبان على وزن رمان لقب جعفر وشبان على وزن كنان لقب عبد العزيز المحدث وشبه على وزن حبه وشبب على وزن حبيب وشبابة على وزن سماعة من الاسامي وشبابة بن المعتمر وشبابة سوار محدثين قال ابن الحاجب الاضافة للتوضيح باعتبار بيان العام بالخاص فليس ذكر الشباب وقع ضائعا وقال بعضهم اراد انهما سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة فانهما ماتا وهما شيخان ولا يقال وقع الخطاب حين كانا شابين لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهما دون ثمان سنين فلا يسمىان شابين (ش ح م ت حسن صحيح طب حل عد كر عن ابى سعيد وعمر وانس وابن مسعود) وفي خط السيوطي عن عمر عن علي فا وقع في بعض النسخ عن عمر وابن علي لا يصح ورواه طب عن جابر وعن ابى هريرة طس عن اسامة بن زيد وعن البراء قال ت حسن صحيح وقال السيوطي هذا متواتر **الحسن والحسين** سيقا (سيد شباب) بالفتح والتخفيف جمع شاب (اهل الجنة وابوهما) على امير المؤمنين (خير منهما) اى افضل كما صرح به رواية طب افضل منهما وكان ابو بكر وعمر عظمائهما غاية التعظيم وكان يحبهما ويقدمهما على اولاده في العطاء وفي حديث حم وكر عن المقدم الحسن منى والحسين من علي قال الدمشقي معناه الحسن يشبهني والحسين يشبه عليا انتهى وكان الغالب على الحسن الحلم والاناة كالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الحسين الجيرة وشدة البأس كعلي فالشبه معنوي وقيل صوري (هك) في فضائل اهل البيت (خط كر عن ابن عمر) بن الخطاب (وهلى وانس وابن مسعود) جميعا ورواه طب عن قرّة بن اياس وفيه ابن زياد وبقيّة رجال الصحيح **الحسن والحسين** كما سبقا (سيد شباب اهل الجنة) وفي حديث طس عن عقبة بن عامر الحسن والحسين شفا العرش وليسا بملقّين وفي نسخ يعلقين قال الدمشقي يعنى بمنزلة الشنفين من الوجه فالشفن القرط المعلق في الوجه اى الاذن والمراد احدهما عن عمن العرش والاخر من يساره (من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني) فقد ربط حبهما وبغضهما بحبه وبغضه تعظيما لشأنهما واطهار مراتبهما كما مر في اللهم (كر عن ابن عباس) وسبق ان ابني هذا **الحسد** المذموم وهو تسخط قضا الله والاعتراض عليه (ياكل الحسنات كاتأكل النار) الخطب لانه اعتراض على الله فيما لا عذر للعبد فيه لانه لا يضره نعمة الله على عبده والله لا يعبت

ولا يضع الشيء في غير محله فكانه نسب به الجهل والسفه ولم يرض بقضائه قلبه طلب
رأسواه والحاسد معاقب في الدنيا لفيظ الدائم وفي الآخرة بأحباط الحسنات ومن ثم
كان من الكبار قال القاضي تمسك به من يرى أحباط الطاعات بالمعاصي كالمعتزلة
واجيب بأن المعنى أن الحسد يذهب حسنة ويظلم عليه بأن يحمله على أن يفعل بالمحسود
من إتلاف مال وهتك عرض وقصد نفس ما يقتضي صرف تلك الحسنات بأسرها
في عوضه وقال الطيبي الأكل هنا استعارة لعدم القبول وأن حسنة مردودة عليه وليست
بثابتة في ديوان عمله الصالح حتى تحبط واستثنى الحسد بنعمة الكافر والفاجر المعينين
بها على فتنه أوفساد (والصدقة تطفي الخطيئة كأيطفئ الماء النار) والاول بالفوقية
والثاني بالتحية والماء فاعله (والصلوة نور المؤمن) أي ثوابها يكون نورا للمصلي في
ظلمة القبر أو على الصراط أو فيهما (والصيام جنة من النار) بضم الجيم أي وقاية من
نار جهنم فلا يدخل صاحبه النار إلا نحلة القسم ولعل المراد الكامل (وعن أنس)
قال العراقي ضعيف لكن في تاريخ بغداد بأسناد حسن ﴿الحسد﴾ أي الذموم وهو
تمنى زوال نعمة الغير (يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل) قال الغزالي الحسد هو
المفسد للطاعات الباعث على الخطيئات وهو الداء العضال الذي ابتلى به كثير من
العلماء فضلا من العامة حتى أهلكهم وأوردتهم النار وحسبك أن الله أمر بالاستعاذة
من شر الحاسد كما أمر بالاستعاذة من شر الشيطان فأنظر كم له من شر وقتة حتى أنزله
منزلة الشيطان والساحر وبشاء عن الحسد فساد الطاعات وفعل المعاصي والشرور
والتعب والهم بلا فائدة وعمى القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من أحكام الله تعالى
والحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد نفس دأبه وعقل دأبه وغم لازم انتهى وزعم
بعض أنه لا حيلة للمحسود في إزالة حسد فأنسعى فيه ضاع سعيه كما قال الشاعر
كل العداوة قد ترجى إزالتها * إلا عداوة من عداك بالحسد * ويكفي في فتح الحسد كما في
الأحياء أنه أول ذنب عصى الله به لأن إبليس لم يحمله على ترك السجود إلا الحسد كما أن
قابل لم يحمله على قتل هابل إلا الحسد وقد عم وطم قال في المناهج ولا حيلة في دفعه حتى
اعرف بعض الناس بذل جهده في استجلاب دواعي التأليف وأسباب التكرع مع شخص
من أقرانه ولم يجد ولم يفد تنبيهه قالوا كلما عظمت النعمة على العبد كثرت حساده وعظمت
الشماتة فيه كما قال الشعراوي من أعظم نعم الله على أن حكى بين الحسدة والاعداء
والمتعصين من أهل مصر واقفون نحتي ينظرون زلفة لا تزل إلى الأرض منقطعا فانتعيب

الشمس على او نطلع كل يوم وانالم افع في شيء يشتهون بي فيه وما في عيني قطرة وهو
من نتائج الحقد والحقد من نتائج الغضب وهو اصله وله اسباب وعلامات وعلاج وهو
من امراض القلب فمن لم يرزق قلبا سليما منه فعليه معالجته وعلاجه ادوية مبينة في كتب
القوم كالاحياء والمنهاج (الدبلي عن هز بن حكيم عن ابيه عن جده) يرواه ايضا
عن معاوية حيد وفيه ابن تميم مجهول (الحق) اي دعوى الحق والحق اثابت في حد ذاته
(مع ذاللق مع ذاي عن عليا) و اشار باسم الاشارة الى انه صاحب الحق وسبق بحقه في اول من
يختصم واللهم علمه وهذا من على يحتمل ان يكون مع معاوية كما قال على بنى على وضرر
البنى انما هو راجع الى الباغي وضمن النصر لمن بنى على وكان حق بنى عليه ان يشكر
الله على احسانه اليه بان يغفو عن بنى عليه وقدام مثل صلى الله عليه وسلم بمثل هذا فلم
يعاقب الذي جاء بالسحر مع قدرته على ذلك (ع عن ابن سبيد) الخدرى (الحق)
بعدي (اي بعد زمانى هذا) (مع عمر بن الخطاب) اي القول الصادق الثابت الذي
لا يعتريه الباطل مع عمر (حيث كان) وفي رواية يدور معه حيث دار وهذه منقبة عظيمة
لعمر وفي حديث خ قال ابن مسعود ما زلت اعز منذ اسلم عمر وكان اسلامه بعد حجة بثلاثة
ايام بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر بن الخطاب وعند
الترمذى باسناد صحيح اللهم اعز الاسلام باحب الربلين اليك بابي جهل او بعمر قال
فكان احبهما لله عمر وعند ابن ابي شيبة كان اسلام عمر عز او هجرته نصر او امارته رحمة
والله ما استطعنا ان نصلى حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر وعند ابن سعد قال صهيب
لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم مناسيق بحقه في ابى بكر وعمر (الحكيم كرعن
الفضل بن عباس) ابن عمر النبي عليه السلام ورد فيه بهرقة مات رضى الله عنه بطاعون
عمواس (الحكمة) التي هي استعمال النفس الانسانية باقتباس الطائيات وكسب
الملائكة التامة الافعال الفاضلة بقدر الطاقة البشرية قيل وفيه قصور لعدم شموله
لحكمة الله فالاولى ان يقال العلم بالاشياء على ما هي والعمل كما ينبغي وقال دريد كل
كلمة وعظمتك اوزجرتك اودعتك الى مكرمة او نهتك عن فيج فهي حكمة فالحكمة
ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ومن يؤث الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فعلى المرء
ولو شربا ان يحصر على الفائدة ولو من دونه بمراحل (عشرة اجزاء تسعة منها في
العزلة وواحد في الصمت) اخذ منه انه ينبغي للطالب تجنب العشرة سيما لغير الخس
خصوصا لمن كثرت كعبه وقلت فكرته فانه من اعظم القواطع والطباع سرافقة وآفة

العشرة ضياع العمر بلا فائدة وذهاب المال والعرض والدين وكذا الدين ان كانت
لغير اهله قيل اذا رايت اسدا فلا يهوانك فاذا رايت آدميا فقرو وقال الفضيل تباعد عن
القراء فان احبوك مدحوك بما ليس فيك وان بغضوك شهدوا عليك بما ليس فيك وقبل
منهم وقال النووى في الحكمة اقوال كثيرة مضطرة انتصر كل من قائلها على بعض
صفاتها وقد صفاتها منها انها عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتل على المعرفة
بالمصوب بنقاد البصيرة وتهذيب النفس والاخلاق وتحقيق الحق والعمل به والصدع عن
اتباع الهوى والحكيم من له ذلك (ق في الزهد وابن لال عن ابى هريرة) قال الذهبي
استاده واه (الحليم) الذي يضبط النفس عند هيجان الغضب (سيد في الدنيا وسيد
في الآخرة) والذي وفقت في اصول صحبة في تاريخ الخطيب رشيد بدل سيد وذلك لانه
تعالى اتى على من هذه صفته في عدة مواضع من التنزيل وقدر اتى النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا المقام التي لا ترقى لكن انما يكون الحلم محمودا اذا لم يجر الى محذور نرمى او عقلى وروى
غ وبنار وعبد البر ان النابغة انشد بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم قصيدة المشهورة حتى
وصل الى قوله ولا خير في حكم اذا يكن له وادرنحى صفوه ان يكدر افئال له احسنت
يا بالي لا يقصفن الله فاك (الخطيب والديلى عن انس) واورده الذهبي في الضعفاء (الحمد
على النعمة) وهى ضد النعمة (امان لزوالها) ومن لم يحمد عليها فقد عرضها للزوال
وقلما تعددت نعاذت قال بعض العارفين ما زال شيء عن قوم اشد من نعمة لا يستطيعون
ردها وانما ثبتت النعمة بشكر المنعم عليها اللهم وفي الحكم من لم يشكر النعمة فقد تعرض
لزوالها ومن شيكرها فقد قيدها بعقابه او قال الغزالي الشكر قيد النعمة به تدوم وتبقى وبتركة
زول وتحول قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال فكفرت بانعم الله
فاذا فيها الله لباس الجوع والخوف وقال ما يفعل بعد ابكم ان شكرتم وآمنتم وقال لئن شكرتم
لازيدنكم فالسيد الحكيم اذا راى العبد قام بحق نعمته بمن عليه باخرى وبراها لاهلها
والافينقطع ذلك قال امام الحرمين وشدايد الدنيا نعم بالحقيقة لانها تعرضه لمنافع
عظيمة وثوبات جزيلة وفي حديث عبيد بن جهم عن ابن عمر والمجد لله رأس الشكر ما شكر
الله عبده لم يحمد لان الانسان اذا لم يشكر على المنعم بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر
وان اعتقدو عمل لم يعد شاكر الكون حقيقة الشكر اظهار النعمة كما ان كفرانها اخفاؤها
والاعتقاد خفى وعمل الجوارح محتمل بخلاف النطق (الديلى عن عمر) له شواهد
الحمد لله وهو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتعجيل وهو شعبة واحدة من

شعب الشكر (الذي جعل من امتي من) وهو عبارة عن اصحاب الصفة او من اسلم من فقراء مكة (امرئ) مبنى للمفعول (ان اصبر نفسي معهم) واصل الصبر الحبس ومنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المصابة والمصبرة وهي البهيمة تحبس وترى قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اعلم ان كفار قريش واكابرهم اجتمعوا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اردت ان تؤمن بك فاطر هؤلاء الفقراء من عندك فاذا حضرنا لم يحضرنا وتعين لهم وقتا يجتمعون فيه عندك فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية فين فيها انه لا يجوز طردهم بل تجالسهم وتوافقهم شأنهم ولا تلتفت الى اقوال هؤلاء ولا تقوم لهم في نظرك رزنا سواء فابوا وحضروا وهذه ونظيره في سورة الانعام في تلك الاية نهى صلى الله عليه وسلم عن طردهم وفي هذه الاية امره بجالسهم والمصابة معهم (دخل عن ابى سعيد طيب من عبد الرحمن حل عن سلمان) الفارسي كما في الرازي (الحمد لله) كما مر الذي (يطعم) من الاطعام (ولا يطعم) والاول مبنى للفاعل والثاني للمفعول اى متصف بصفات الجود والاحسان واعطاء الرزق والانعام ومنزه عن الاكل وكل حال العطشان (ومن علينا) اى احسن علينا بتسهيل المعيشة وتكفل الرزق (فهذا) طريق اسبابه طيبا مباركا كما في رواية (خ) واطعمنا وسقانا (فضلا) وفي حديث عن ابى سعيد اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وفي حديث ت دعن ابى ايوب الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا (وكل بلاء حسن ابلاؤنا) بفتح الهمزة كرواية اخر الحمد لله على بلاء الحسن الذى اتينا وكل عبادة بلاء حسن (الحمد لله غير مودع ربى) بضم الميم وقبح الواو والادال المشددة اى غير متروك ويجوز كسر الدال اى غير تارك فيكون حالا من القائل (ولامكافى) بالتثوين من الكفاية وفي رواية اخر غير مكفى بنصب غير ورفع مكفى بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد التحتية من كفأت اى غير مردود ولا مقلوب والضمير راجع الى الطعام الدال عليه السياق او من الكفاية فيكون من المعتل يعنى انه تعالى هو المطعم لعباده والكافى لهم فالضمير راجع الى الله تعالى وقال العيني هو من الكفاية اسم مفعول اصله مكفوى على وزن مفعول فادغمث الواو فى الياء بعد قلبها ياء مثل مرعى والمعنى هذا الذى اكلناه ليس فيه كفاية عما بعده بحيث ينقطع بل نعمك مستمرة لنا طول اعمارنا غير منقطعة وقيل الضمير راجع الى الحمد اى ان الحمد غير مكفى الى اخره (ولامكفور) اى ليس فيه كفران نعمة (ولامستغنى عنه) بفتح النون والتثوين لان الاستغناء من نعم الله خطأ

(عظيم)

عظيم ولد تحقير الطعام وذهبه حرام وزاد خنار بنا بالنصب على المدح والاختصاص او التذات يجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف اى هو والجر على البدل من اسم الله فى قوله الحمد لله قال الكرماني وباعتبار مرجع الضمير ورفع غير ونصبه تكثرا لتوجيهات (الحمد لله الذى اطعمنا من الطعام وسقانا من الشراب وكسانا من العرى) بالضم العري ان يقال عرى من شبه بالكسر عري بالضم فهو عار وعريان والمرأه عريانة واغراه وعراه نعرية فتعمرى وفرس عرى اى ليس عليه سرج وفي رواية لبح الحمد لله الذى كفانا واروا غير مكفى ولا مكفور اى ولا يجوز فضله ونعمته وهذا كله مما يأتى كدبه القول بان الضمير فى الرواية الاولى راجع الى الله تعالى واختلاف طرق الحديث يبين بعضها بعضا (وهذان من الضلال) فى الاعمال والعقيدة (وبصرنا من العمى) الاضمار واعرفان (وهضمتا على كثير من خلقه تفضيلا) كقوله تعالى ولقد كرمنا بنى ادم الاية (الحمد لله) على كل حال (رب العالمين) اى موجودهم ومربهم (نوابى السنن) وابن مردويه هب (ووقع فى نسخ فى اصله البرار) (عن ابى هريرة) له شوهده الحمد لله كما مر الذى (وفق) وهو جعل الله فعل عبده موافقا لما يحب ويرضاه رسول رسول الله) وهو عامله بحتمل الراوى ويحتمل غير الراوى (لما يرضى رسول الله) وما عبارة عن اجتهاد معاذ قاله اذ ارسله عاملا ويقول له باى شئ تعمل قال بكتاب الله قال فان لم تجد فيه قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال باجتهادى قال فذكره ويؤيده حديث اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فلا ينافى حديث عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الاشد من بعدى والمراد الخلفاء الاربعة لانه عم كل من سار بسيرتهم من الائمة ولا ينافى ما روى عن عمر بن عبد العزيز كتب له بعض عماله يخبره بحال بلده بما عليه اهله من فساد وكثرة لصونه هل نأخذهم بالظن او نحملهم على البيعة وما جرت عليه السنة فكتب اليه عمر خذهم بالبيعة وما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم الله تعالى فلا يصلح لهم لان عماله ليسوا بمنجهمدين ولا ينافى اية فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والى الرسول اى ان اختلفتم انتم واولوا الامر منكم فى شئ فردوه الى حكمهما اى كتاب الله وسنة رسوله وهما بيكم وهذا يشمل وقت حياته وبعد تدبر (طرح طبق عن معاذ) بن جبل بن عمرو بن اوس بن عاتق بن عدى بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجباء الصحابة شهد بدر والعقبة وتوفى فى عمواس بالاردن سنة ثمانية عشر (الحمد لله رب العالمين) وهو سورة الفاتحة وفى حديث الحمد لله ام القرآن وام الكتاب قيل انما سميت لاشتمالها على كليات المعانى التى فى القرآن من الشاء على الله والتعبد بالامر والنهى وهى فى اياك نعبدان معنى العبادة قيام

العبد بما عبدو وكلفه من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا من الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي المنعوب عليهم وفي يوم الدين اي الجزاء وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن لان الغرض الاصلى الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد (سبع آيات) سورة الماعون لثالث لهما (احديهن بسم الله الرحمن الرحيم) منهم من عد البسملة آية مستقلة دون صراط الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد البسملة اولى لان انعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور والحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست آيات لانه لم يعد البسملة وعن عمر بن عبيد انما لانه عدوها وعدا نعمت عليهم (وهي السبع المثاني) لانها تنفي على مرور الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تدرس وقيل لانها في كل ركعة تعاد وانما ينفي على الله واستثنت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرآن ولقد آتيناك سبعاً من المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين الصيغتين اذ جعل من البيان (والقرآن العظيم) فان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على الاخر والتقدير آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم اي الجامع لهذين الوصفين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلاً في التغيرات في الوصف منزلة التغيرات في الذات واليه اوصى صلى الله عليه وسلم بقوله الا اعلمك اعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة وافرد لها ليدل على انك اذا قصصيت سورة سورة في القرآن وجدتها اعظم (وهي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب) كما مر (ق عن ابي هريرة) سبق اذا قرأتم الحمد لله كما مر (الذي اخراكم) اي خذلكم وافضحكم (ياعدو الله) قاله لابي جهل فلما دعي على كفار قريش شيعة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وابي جهل بن هشام بن المغيرة قال ابن مسعود فاشهد بالله لقد رأيتهم صرعى اي مطروحين بين القتلى في المصارع التي عندها صلى الله عليه وسلم قبل القتال قد تغيرتهم الشمس اي تغيرت ألوانهم الى السواد واجسادهم بالانتفاخ وكان يوم احاراً (هذا كان فرعون هذه الامة) لاشتداد كفره وكثرة ايدائه وتعمده ونجبه وعن ابن مسعود انه اتى ابا جهل وبهرق يوم بدر وزاد ابن اسحق فقره فوضع رجله على عنقه ثم قال قد اخراكم ياعدو الله (يعني ابا جهل) وفي حديث خ عن

انس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابا جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضرب به ابناً عفراً حتى برد وفي رواية م حتى يرك اي سقط قال عياض وهذه اولى لانه قد تكلم ابن مسعود فلو مات لم يكلم فاخذ بلحيته فقال انت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلناه بالشك وعند ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي ابا جهل لقد ارتقيت يا ربي الغم مرتقا صعبا قال ثم احتزرت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله ابي جهل فقال رسول الله الذي لا اله غيره قال قلت والله الذي لا اله غيره ثم القيت رأسه بين يديه فحمد الله (حم عن ابن مسعود) له شواهد الحمد لله كما مر (الذي جعل في امي مثلك) في القراءة او الفواضل والفضائل (قاله اسلم) اي ابن معقل بفتح الميم وسكنون العين وكسيرا القاف كان من اهل فارس من فضلاء الصحابة الموالى وكبارهم المحدثين في المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وفي الانصار لانه (مولى) امرأة (ابي حذيفة) بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن مناف الانصارية تنبأه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه واشتهر به سالم باليمامة وفي حديث خ عن مسروق قال ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمر فقال ذاك رجل لا زال احبه بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل قال لا ادري بدأ بابي او معاذ وفي رواية لابي ذر او معاذ بن جبل وانما خص هؤلاء الاربعة لانهم اكثر ضبطاً للفظ القرآن وان كان غيرهم اقله في معانيه منهم اولاهم تفرغوا لاخذ منه مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم اقرأ من غيرهم وليس المراد انه لم يجمعه غيرهم كادل عليه قوله من احب ان يقرأ القرآن غصاً كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد اخرجهم مسلم (حم عن عائشة) له شواهد تأتي الحمد لله كما مر (الذي كساني ما اوارى) بضم الهمزة وكسر الراء اي استر (به عورتي) والمفاعلة للمبالغة (واحملي به) بتشديد الميم اي اتز بن ما كساني به (في حياتي) في الدنيا (والذي بعثني بالحق) والواو بالنسب (ما من عبد مسلم كساه الله عز وجل ثياباً جوداً) بضمين جمع جديد كسر وسرير يقال ثوب جديد اي كما جده الخائف وهو الثوب والكسبان الثياب الآن من صانعه والقاطع من آله و به يطلق على جديد كل شيء (فعمد الى سمل) بفتحين الثوب الخلق والمستعمل (من الخلاق ثيابه) بالفتح جمع خلوة وجمع ايضا على خلقا وهو

البلى من بلى الثوب بلى بكسر اللام ومن خلق الثوب يخلق بضم اللام خلوة اذا بلى وافنى
وانقطع وكذا ابلى واخلى والمراد الثوب المستعمل قليلا او كثيرا (فكسا صيدا
مسما) قيد يخرج ان كان على طريق الحب وقيد قومي ان كان على طريق التصديق
لانه يشمل الكافر مسكينا من لا يملك شيئا والمراد الفقراء مطلقا (لا يكسوه الا الله الا كان
في حرز الله) وامانه وحصنه (وفي جوار الله) اى في حفظه وكفنه وستره (وفي ضمن
الله) اى في تكفله (ما كان عليه منها سلك) بالكسر الخيط واذا كان عليه جواهر يقال
له السحط والسلك بالفتح المد والادخال ومنه قوله تعالى ما سلككم في سقر اى ادخلكم
فيها وسلك الخيط بالابرة سلكا (حيا وميتا) اى احب المعطى (هناد عن عمر) وفي رواية
تدش عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذى كساني ما ادرى به عورتي الى اخره ثم عمد الى الثوب الذى اخلق فتصدق به
كان في كنف الله وفي حفظه وفي ستره حيا وميتا كافي حصن الحصين الحمد لله كما مر
(الذى لم يجعلنى مثلك زينب) اى ائيم والخطاب لابي جهل وغيره ممن حضر في بدر عن
قتادة في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا فيهم قال اختصم المسلمون واهل الكتاب
فقال اهل الكتاب نينا قبل نيككم وكتابنا قبل كتابكم فحقن اولى بالله تعالى منكم وقال
المسلمون كتابنا يقضى على الكتب كلها ونينا خاتم الانبياء فحقن اولى بالله تعالى منكم
فانزل الله الآية وقال ابن ابي نجيم عن مجاهد في هذه الآية مثل الكافر والمؤمن اختصما
في البعث وهذا يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان المؤمنين يريدون
نصر دين الله والكافرين يريدون اطفاء نور الايمان وخذلان الحق وظهور الباطل
وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن لذا قال والدين كفروا فطعت لهم ثياب من نار وفيه
ما فيه (ش عن ابي جعفر الباقر) اى محمد الباقر (مرسلنا ووصله ابو علي الاشعبي عن
علي) له شواهد في الحمى وهي حرارة غريبة تشتعل في القلب وتشر منه بتوسط الروح
والدم في العروق الى جميع البدن وهي قسمان عرضية وهي الحادثة عن ورم او حركة
او اصابة حرارة الشمس او القبض الشديد ونحوها ومرضية وهي ثلاثة انواع وتكون
من حارة ثم منها ما يستغن جميع البدن فان كان مبدأ تعلقها بالروح فهي يوم لانها تقطع غالبا
في يوم ونهايتها الى ثلاث وان كان تعلقها بالاعضاء الاصلية فهي حمى دق وهي اخطرها
وان كان تعلقها بالاخلاط سميت غفنية وهي بعد الاخلاط الاربعه وتحت هذه الانواع
الذكورة اصناف كثيرة بسبب الافراد والتركيب كافي القسط لاني (تحت) من تحت تحت

بابه نصر اى تسقط (الخطايا) اى المعاصي (كائنات الشجرة ورقها) والحت بالفتح
والتشديد التنف والمد والفر كشيء حال الحمى واصابها للجسد ثم نحو السيئات عنه سريرا
بحالة الشجرة وهبوب الريح الحريفة وتناثر الاوراق منها سريرا ونجرددها عنها سريرا فهو
تشبيه تمثيلي لا انتزاع الامور المتوهمة في المشبه به فوجه التشبيه ان الازالة الكلية على سبيل
السرعة لا الكمال والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كاله وازالة الاوراق
من الشجر سبب نقصه وفي البخاري عن عبد الله بن عمر يقول اللهم اكشف عنا الرجز اى
العذاب واستشكل طلبه كشفها مع ما فيها من الثواب واجيب بان طلبه ذلك لمشروعية
الدعاء بالعافية اذ انه تعالى قادر على تكفير سيئات عبده وتعظيم ثوابه من غير سبب شئ
يشق عليه (ابن قانع عن خالد بن عبد الله القسري عن ابيه عن جده) اسيد بن كرز جده
خالد امير العراق قال الذهبي له صحبة الحمى من فيم بالقاء والباء وفي رواية من فوح وفي
اخرى من فور (جهنم) اى من شدة حرها يعني من شدة حرا الطبيعة وهو يشبه نار جهنم
في كونها معذبة ومذبة للجسد والمراد انها نموذج ودقيقة اشتقت من نار جهنم ليستدل
بها العباد عليها ويعتبروا بها كما اظهر الفرح واللذة ليدل على نعيم الجنة (فابردوها) بقطع الهمة
مع صيغة الجمع حكاه عياض وفي رواية بوصول الهمة وقال ابو البقاء الصواب وصل الهمة
وضم الراء من برد وهو متعد وقال القرطبي قطعها خطأ (بالماء) اى اسكنوها حرارتها بالماء
البارد بان تغسلوا اطراف المحموم وتسقوه اياها ليقع به التبريد لان الماء البارد رطب
ينساع بسهولة فيصل بلطافته الى اما كن العلة في دفع حرارتها من غير حاجة الى معاونة
الطبيعة فلا يشتغل بذلك عن مقاومة العلة كما انه به بعض اطباء والمنكر عندهم انما هو
استحمامه بالماء البارد ولادلالة في الحديث عليه وبذلك يعرف انه لا حاجة الى ما كلفه
من جعل اللام في الحمى للجنس واعادة ضمير اردوها على الحمى المعينة المندرجة
تحت الجنس وبهذا التقرير يعرف ان تشكيك بعض الضالين هنا بان غسل المحموم
مهلك وان بعضهم فعله فهلك او كاد بلجمه المسام وخنقه ليجار وركسه الحرارة لداخل
البدن جهل نشأ عن عدم فهم كلام النبوة وفي القسط لاني وقد بين المراد استعمال الماء
على وجه مخصوص لا اغتسال جميع البدن وحيث لم يبق للمعترض بان المحموم اذا اغتسل
في الماء اصابته الحمى فا حتمت الحرارة في باطن بدنه ورعا احدثت له مرضا مهلكا
الامراض البدنية واما حديث ثوبان رفعه اذا اصاب احدكم الحمى وهي قطعة من النار
فليطفئها عنه بالماء يستنقع في نهر جارو يستقبل جريته وليقل بسم الله اللهم اشف عبدك

وصدق رسولك بعد صلوة الصبح قبل طلوع الشمس وابتسم فيه ثلاث غمسات ثلاث
ايام فان لم يبرأ فخمس والافسح والاقسح فانها لا تكاد تجاوز تسعاً باذن الله تعالى قال ابن حجر
فيه اختلاف وعلى تقدير ثبوته فهو شئ خارج عن قواعد الطب داخل في قسم المعجزات
الخارقة للعادة لا ترى كيف قال فيه وصدق رسولك واذن الله وقده وشوهد وجرب فوجد
كما نطق به لصديق عليه السلام ويحتمل ان يكون لبعض الجليات دون بعض وفي لفظ
بماء زمزم ويأتي ماء زمزم للشرب له (حم) خ حب م ن ت طب مالك والشافعي وابن
قانع عن ابن عباس وعمر وعائشة واسماء (رواه) في حديثه عن رافع بن خديج (الحمي
كبر) آله الحداد ينفخ به النار (من جهنم) اى حقيقة ارسلت الى الدنيا نذير للمجاهدين
وبشير للمقربين انها كفارة لذنوبهم او حرها شبيه بحرق جهنم (وهي نصيب المؤمن من النار)
اى نار جهنم فاذا ذاق لهيبها في الدنيا لا يذوق لهيب جهنم في الاخرة قال العراقي انما
جعلت حظه من النار لما فيها من البرد والحر المغير للجسم وهذه صفة جهنم فهي تكفر
الذنوب فتمنعه من دخول النار قال السيوطي هي طهور من الذنوب وتذكير للمؤمن من
نار جهنم كي يتوب ولها منافع بدنية ومأثرسية فانها تنفع البدن وتنقي عن العفن ورب سقم
ازلى ومرض عولج منه زمانا وهو يمتلئ فلما طرأت عليه ابرأته فاذا هو بحال ورعما صحت
الاجساد بالعلل وذكروا تفصح كثير من السدد وتنضح من الاخلاط والمراد ما فسد وتنفع
من الفالج والقوة والتشجيع والرمم وفي حديث حم عن ابي امامة الحمي كبر من جهنم
فاصاب المؤمن منها كان حظه من النار اى نصيبه من الحتم المقضى في قوله تعالى وان
منكم الاواردها ونصيبه مما اقترب من الذنوب قال الطيبي قال السيوطي انزل الله الحمي
في اول الزمان ليدل بها الاسد ثم جعلها في الارض لتصلح من بدن الانسان ما فسد (طب
وابن قانع وابن مردويه والشيرازي كره ابن ربحانة الانصارى) شمعون قال الهيثمي
كالنذرى فيه شهر بن حوشب وفيه كلام معروف (الحمي رائد الموت) اى رسوله الذي
يتقدمه كما تقدم رائد قومه فهي مشعة بقدمه فليست معه صاحبها له بالمبادرة الى التوبة
والخروج من المظالم والاستغفار والصبر واعداد الزاد وهذا المعنى لا يتنافى عدم استلزامه
كل حى للموت ومنذرات به وان افضت الى اسلامه جعلها الله تذكيراً لابن آدم يتذكر بها الموت
وقد اخرج ابو نعيم عن مجاهد ما من مرض يمرضه العبد الا رسول ملك الموت عنده
حتى اذا كان آخر مرض يمرضه اتاه ملك الموت فقال اناك رسول بمرسول فلم تعبأ به
وقد اناك رسول بقطع اترك من الدنيا فوضح ان الامر اض كلها ارسل للموت يعنى انها

(مقامه)

مقدماته ومنذرات به الى ان يحيى فيه وقته المقدرة فليس شئ من الامراض موجبا للموت
بذاته (وهي سخن الله في الارض) هذا وقد تولى صلى الله عليه وسلم شرحه في الحديث
بعده ولا عطر بعد عروس وهذا الحديث قد صار من الامثال وكان الحسن البصرى
يدخله في قصصه ويقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سخن المؤمن وجنة الكافر
فالمؤمن يتزود والكافر يتنع والله ان اصبح مؤمن في الاخرة يتأكل كيف لا يحزن من جاءه
عن الله عز وجل انه وارد جهنم ولم يأت به انه صادر عنها (للمؤمن يحبس بها عبده اذا شاء
ويرسله اذا شاء) وهو راحة للمؤمن وعذاب للكافر وكذا الطاعون (ففتروها بالماء
البارد) قال الكشاف الرائد رسول القوم يرتاد لهم مساقط العشب والكلأ تشبه به
الحمي كانتا مقدمة الموت وطلعت له لشدة امرها تقول العرب الحمي اخت الحمام (هنا في الزهد
وابن ابي الدنيا في كتاب المرض والكفارات وابو نعيم هب والقضاعي عن الحسن
مرسلا) وهو البصرى ورواه ابن السني وابو نعيم ورواه العسكري وزاد بيان السبب
فقال لما اقتضح خير النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مخضرة من الفواكه فوقع الناس فيها
فاخذتهم الحمي فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس الحمي رائد الموت
وسخن الله في الارض او قطعة من النار (الحمي حظ كل مؤمن) اى نصيبه (من النار)
اى انها تكفر ما يوجب النار ذكره السيوطي اى هي سوط الجزاء الذي اهل الدنيا باجمعهم
مضربون به ومنهل الهجم الذي اجمعهم وارادونه من حيث لا يشعرون اكثرهم اى انها
تسهل عليه الورد حتى لا يشعر به اصلا وذلك لان المؤمن لا ينفك عن ذنب فتعجل
عقوبته لطفابه ليلقى ربه طيبا كما قال تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين (وحى ليلة
تكفر خطايا سنة مجرمة) بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الراء يقال سنة مجرمة اى تامة
وذلك لانها تهدى قوة سنة فقال بعض الاطباء من حم يوما لم يعاوده قوته الى سنة فجعلت
مثوبته على قدر رزقته وقيل لان الانسان ثلثمائة وستين مفصلا وهي تدخل فيكفر
عنه بكل مفصل ذنوب كل يوم وقيل لانها تؤثر في البدن تأثيرا يزول بالكلية الا الى سنة
وكان ابو هريرة يقول احب الاوجاع الى الحمي لانها تعطي كل مفصل حقه من الاجر
بسبب عموم الاجر قال العراقي وقد افاد هذا الخبر وما شبهه كالحبر المار في اذا مرض العبد
ثلاثة ايام الى اخره ان المرض صالح لتكفير الذنوب فيكفر الله به ما شاء منها وتكون كثرة
التكفير وقلته باعتباره مدة المرض وخفته (القضاعي عن ابن مسعود) قيل صحيح وقيل
معلل (الحمي شهادة) اى الميت بها يكون شهيدا ولما نظر جماعة من السلف ما ورد فيها

٤ الهدي بمعنى الهدم
يقال هدا البناء اى
كسرها وهدمها هدم

دعت طائفة من الصحابة بملازمة الجمي لهم الى نوفيها ومن دعي بذلك سعد بن معاذ وكذا الى
دعي على نفسه ان لا يفارقه الوصل حتى يموت ولا يشغله من حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلوة
جماعة وماس رجل جلده بعدها الا وجد حرها حتى مات وقد قل بعض من اقتفى آثاره
زارت محصة الذنوب لصبيها اهلا بها من زار ومودع قالت وقد عزم على تركها
ماذا تريد قللت ان لا تطلع (الدلي عن انس) ورواه الخطيب في التاريخ في الجمي
كأمر (تأكل وتشرب) حقيقة او مجازا (فاما اكلها فمقوم الناس) في الشدة ثورها وسطونها
تذوب لحومهم (وشربها دماؤهم) اي طرارها وكثرة دورانها تيس دماؤها كأمر الجمي من فيج
جهنم او كير جهنم اي نار جهنم فاذا ذاق لهمها في الدن كما ذوق لهب النار اهل النار في الاخرى
وان كان بالنسبة الى النار خفيفا في حق المؤمن وسبق بحته (الدلي عن اب هريرة) له شواهد
الحواميم اي السور التي اولها حم (سبع ابواب جهنم سبع) قال تعالى لها سبعة
ابواب اكل باب منها جزء مقسوم (نحى كل حاميم منها تقف) يوم القيمة ا على باب
هذه الابواب) وتناجى الى الله تعالى (فتقول اللهم لا تدخل هذا الباب من الادخال
(من كان يؤمن بي ويقرؤني) بيا موحدة اي يقرأ المؤمن بي في الدنيا وتقول ذلك
على وجه الشفاعة فيه فيشفعها الله تعالى في كل مؤمن آمن بها وكان يقرؤها في الدنيا
والتعبير بكان يشعر بان ذلك انما هو لمن داوم على قرائتها وفي حديث ابى الشيخ عن
انسك عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن اي زيتها وفي حديث ابن مردويه
الحواميم روضة من رياض الجنة يعني السور التي اولها حم لها شان فصل يوصل الى
روضة من رياض الجنة قال الكشاف وفيه حديث ابن مسعود اذا وقعت في آل حم فكأن
وقعت في رياضات دمشق فنبه النبي على ان ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شانها عند
الله مما يستظهر به على استئزال رحمة الموصلة الى الخلود بدار رضوانه ومن زعم ان حم
اسم من اسماء الله ففيه نظر لان اسمائه مشهورة ليس منها شيء الا وهو صفة مقدودة مفصصة
عن ثناء وتحميد وحم ليس الاسمى حرفين من حروف المعجم فلا معنى تحت يصلح لكونه
بتلك المثابة وكل النسخ واكثر الروايات بالنون الوقاية وبانها (هب عن الخليل بن مرة
مرسلا) وهو الضبي تزييد الرفعة مات سنة مائة وستين قال ابو حاتم انه غير قوي في الحلال
ضد الحرام (بين) ظاهر واضح لا يخفى حله وهو مانعه الله ورسوله او اجمع المسلمون
على تحليله بعينه او جنسه ومنه ما لم يرد فيه منع على اظهر الاقوال (والحرام بين)
اي واضح لا يخفى حرمة وهو مانع واصل على حرمة بعينه او جنسه او على ان فيه عقوبة

او وعيد اتم التحريم اما المفسدة او مضرة واضحة كالسم والجز ونفسية في نجات الكبير
(وبينهما) اي الحلال والحرام الواضحين (امور) اي شؤون و احوال (مشتبهات)
بغيرها لكونها غير واضحة الحل والحزمة لتجاذب الادلة وتنازع المعاني والاسباب
فبعضها يعصده دليل التحريم والبعض بالعكس ولا مرجح لاحدهما الا في خفاء ومن المشتبه
معاملة من في ماله حرمة فالورع تركه وان حل وقال الغزالي وان كان اكثر ماله الحرام
حرمت ثم الحصر في الثلاثة صحيح لانه ان نص اوجاع على الفعل فالحلال او على المنع
جزما فالحرام او سكوت او تعارض نص فيه بلا مرجح فالمشتبه (لا يعلمها كثير من الناس)
اي من حيث الحل والحزمة لخفاء نص او عدم صراحته او تعارض نصين وانما يؤخذ من
عموم او مفهوم او قياس او استحباب او احتمال الامر فيه الوجوب والندب والنهي
والكراهة والحزمة او لغير ذلك وما هو كذلك انما يعلمه قليل من الناس وهم الرايخون
فان تردد الرايخ في شيء لم يرد به نص ولا اجماع اجتهد بدليل شرعي فيصير مثله وقد يكون
دليله غير خال عن الاحتمال فيكون الورع تركه كما قال (فمن اتقى) من التقوى وهو لغة
جعل النفس في وقاية عما يخاف وشرعا حفظ النفس عن الاثم وما يجر اليها وهي عند
الصوفية التبري مما سوى الله تعالى وعدل الى التقى ترك المرادف ليفيد ان تركها انما يعتد به
في استبراء الدين والعرض ان خلا عن نحو رياء (المشتبهات) بيم اوله اي اجتنابها ووضع
الظاهر موضع المضمحل فنجما لسان المشتبهات والشبهة ما يخل للناظر انه حجة وليس كذلك
واربدها ما سبق في تعريف الشبهة (فقد استبرأ) اي طلب البرائة (لعرضه) بصونه عن
الوقية فيه بترك الورع الذي امر به فهو هنا الحسب وقيل النفس لانها الذي يتوجه
اليها المدح والذم وعطف العرض على الدين ليفيد ان طلب برأته منظور اليه كالدين
على ما في بعض النسخ (ودينه) من الذم الشرعي (ومن وقع في المشتبهات) بيم ايضا
يعني فعلها وتعودها (وقع في الحرام) اي يوشك ان يقع فيه لانه حام حول حرمه قال
وقع دون يوشك كما قال في المشتبه به الاق من تعاطى الشبهات صادف الحرام وان
لم يتعمده اما لانه بسبب تقصيره في التحري او لاعتياده التساهل وتجريه على شبهة بعد
اخرى الى ان يقع في الحرام او تحقيقا لمدااة الوقوع كما يقال من اتبع هواه هلك وبسره
ان حمى الملوك محسوسة يكثر عنها كل بصير وحي الله تعالى لا يدرك الاذوال بهار ولما كان
فيه نوع خفاء ضرب المثل بالمحسوس بقوله (كراع) اي الحافظ لغيره ومنه للوالى راع
وللعامة رعية وللزوج راع ثم خص عرا بالحفاظ الحيوان كما عنا (يرعى حول الحمى) اي المحمي

وهو المحذور على غير ما لكه (يوشك) بكسر الهمزة (ان يوافقه) اي تأكل ما يشبهه منه فيما تشبه احد الشبهات بالرأى والمحارم بالمحى والشبهات بما حوله ثم اكد التحذير من حيث المعنى (الآ) حرف تنبيه قصده امر السامع بالاصغاء لعظم موقع ما بعده (وان لكل ملك) من الملوك (حتى) يحميه على الناس ويتوعد من قرب منه باشد العقوبات (الا وان حتى الله تعالى) الذي هو ملك الملوك (في ارضه محارمه) اي المعاصي التي حرمها الله واريد هنا ما يشتمل المنهيات وترك المأمور ومن دخل حتى الله تعالى بارتكاب شيء منها استحق العقاب ومن قار به يوشك الوقوع فيه فالمحتاط لا يقرب مما يقرب الى الخطيئة والقصد اقامة البرهان على تجنب الشبهات وانه اذا كان حتى الملك يحترز منه خوف عقابه فحمى الحق اولى لكون عذابه اشق ولما كان التورع بميل القلب الى الصلاح وعدمه الى الفجور رادف ذلك بقوله (الا وان في الجسد) اي البدن (مضغة) اي قطعة لم يقدر ما يضرغ لكنها وان صغرت حجما عظمت قدرا ومن ثم قال (اذا صلحت) يفتح اللام انشروحت بالهداية (صلح الجسد كله) اي استعمل الجوارح في الطاعات لانها متبوعة وهي وان صغرت صورة كبيرة قدرا (واذا فسدت) اي اظلمت بالضلالة (فسد الجسد كله) باستعمالها المنكرات (الا وهي القلب) سمي به لانه محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلاب اولانه خالص البدن وخالص كل شيء قلبه اولانه وضع في الجسد مقلوبا وذلك مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فان صدرت عنه ارادة صالحة وارادة فاسدة تحرك حركة فاسدة فهي ملك والاعضاء رعيته وهي تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده ووقع عقب هذا قوله الحلال بين اشعار بان اكل الحلال بنوره ويصلحه والشبهة تفه وتظلمه والحديث فوايد عظيمة كثيرة (جم خمدت ن . عن الشعبي عن النعمان بن بشير) قال العراقي قد جعلوا هذا الحديث ثلث الاسلام وربعه ولو قيل انه نصف الاسلام لكان له وجه من الكلام وفي بعض شرحه انه عظيم موقع من الشريعة وانه نور النبوة (الحلال) كما مر (ما احل الله في كتابه) اي بين حله في القرآن (والحرام ما حرم الله في كتابه) اي بين حرمة بالادلة الظاهرة فيه (وما سكت عنه) فلم ينص على حله ولا على حرمة نصا جليا ولا نصا خفيا (فهو بما عفى عنه) اي فيحمل تناوله وهذا قاله لما سئل عن الجبن والسمن والنوى قال العراقي فيه حجة للقائلين بان الاصل في الاشياء قبل ورود الشرع الاباحة حتى يتبين التحريم او الوجوب وهي قاعدة من قواعد الاصول لا تركت في هذا الحديث الضعيف باثباتها قال ابن العربي القرآن هو الاصل فان كانت دلالة خفية

(نظر)

نظر في الحلى من السنة فان كانت الدلالة منها خفية نظر فيما انفق عليه الصحب فان اختلفوا رجح فان لم يوجد عمل بما يشبه نص الكتاب ثم السنة ثم الاتفاق ثم اراجح وقال القنوي الحل لوازم الطهارة والحرمة تتبع النجاسة وكل من الحلال والحرام ينقسم الى ثلاثة اقسام كالنقسام الطهارة والنجاسة فالحلال التام الطاهر هو كل ما لا يضر فيه من حيث مزاجه بالنسبة للانسان ولا يتعلق به حق لا يجديستلزم توجه نفسه اليه فان توجه النفوس الى الاشياء على هذا خواص ردية تسرى في بدن الانسان المباشر لذلك الشيء دون حق له فيه الا لا كان اوليس او مسكنا او غيرهما وكلها نجاسات معنوية الثانية ما يستعمل في الاكل والشرب ونحوهما يكون سليما من تعلقات احكام النفوس وخواصها غير انه لا يخلو في نفسه من حيث مزاجه ومن حيث روحانيته من خواص ردية لا يلايم اكثر الناس فامثال هذه ليست في مقام حل التام وكذا في الملابس اذا فصلت وخيطة في وقت ردى اتصلها خواص ردية وكذا ما ورد في الحديث من شوم المرأة والدار والفرس وشهد بصحته التجارب فان لها في بواطن اكثر الناس بل في ظواهرهم خواص مضرة تنعدي من المباشر الى نفسه وخلقه وصفاته فحدث نسبتها للقلوب والارواح تلويثات الثالث وهو صورة النجس معنى من انه جرام كطعام وشراب ومسكن ومشوم ونحوها واذا علمت ذلك فاعلم ان الاحكام الحل والحرمة والنجاسة والطهارة بمنزجات بحسب قوة بعض الاحكام ونقصانها لكمال القوة والكثرة او هما معا على غيرهما من الاحكام التي تقع معها الممازجة (ت غريب والبعوى طيبك ق ض عن سلمان وقال ت وقفه اصح) قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن فذكرهما في الحياء قال الراغب الحياء انقباض النفس عن القبايح وهو من خصائص الانسان واول ما يظهر من قوة الفهم في الصبيان وجعل ليرتدع عما تنزع اليه الشهوة من القبايح فلا يكون كالبهيمة وهو مركب من حين وقفه ولذلك لا يكون المستحي فاسقا ولا الفاسق مستحي لتنافي اجتماع الجبن والشجاعة والعزة وجود ذلك يجتمع الشعراء بين المدح بالشجاعة بالحياء كقوله كريم بغض الطرف فضل حيائه ويدنوا واطراف الرماح دواني واما الجبل فحيرة النفس لفرط الحياء ويحمد في النساء والصبيان ويذم باتفاق في الرجال والوقاحة مذمومة بكل لسان وهي انبلاخ من الانسانية وحقيقتها الحاج النفس في تعاطي القبيح واشتقاقه من حافر وقاح اي صلب ولهذه المناسبة قال الشاعر يا ليت من جلد وجهك رقعة فاحذر منها حافر الاشهب (عشرة اجزاء) اي قسم (فتسعة في النساء) وفي الجامع (وواحد

٤ والعزة وجود ذلك يجمع نسخهم

٦ فاقد منها حافر الاشهب نسخهم

في الرجال مع كمال عقولهم ونقصان عقولهم (ولو لا ذلك ما قوى على النساء) أي
فلولا ما ألقى الله عليهن من مزيد الحياء لم يصبرن عن طلب الجماع من الرجال طرفة عين
(الدليل من ابن عمر) قال قط فيه ابن قتيبة متروك ورواه عنه أيضا حل وفي رواية حل
ك هب من ابن عمر الحياء والايمن قرنا جميعا فاذا رفع احدهما رفع الآخر (الحياء) بالمد
وسبق تعريفه وانه غريزي اصلا واكتسابي كالا (من الايمان) أي من اسباب اصل
الايمان واخلاق اهله من يمنع الفواحش ويحمل على البر والتقوى كما يمنع الانسان صاحبه
من ذلك فعلم ان اول الحياء واولاه الحياء من الله وهوان لا يزال حيث هناك ولا يفترك
حيث امر ك وكاله انما ينشأ من المعرفة ودوام المراقبة (ختمت عن ابن عمر عن عبد الله
بن سلام كروا بن النجار عن ابي بكر م عن ابي هريرة) قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم برجل يعظه اخاه في الحياء أي في تركه فقال دعهم ذكره وذكر في الدرر انه متواتر
في الحياء والايمان به سبق معناه (مقرونان في قرن واحد) أي في زمان واحد فاذا سلب
احدهما من الانسان (تبعه الآخر) منه أي معظمه او كاله لان من نزع منه الحياء
ركب كل فاحشة وقارن كل قبيح ولا يحجزه عن ذلك دين اذا لم تسبح فاصنع ما شئت
والمراد الحياء الشرعي الذي يقع على وجه الاجلال والاحترام للاكار وهو محمود واما
ما يقع سببا لترك امر شرعي فهو مذموم وهو المراءى بقول مجاهد لا يتعلم مستحي وهو
يسكون الحياء ولا في كلامه نافية ناهية ولهذا كانت ميم يتعلم مضمومة كانه اراد تحريم
المتعلمين وقول مجاهد هذا صلة الوفاء في الحلية قال ابن حجر في المختصر وهو اسناد صحيح
على شرط البخاري وفي حديث طس عن ابي موسى الحياء والايمان مقرونان لا يفترقان
الا جميعا قال الطيبي فيه رائحة التجريد حيث جرد من الايمان شعبة منه وجعلها قرينة له على
سبيل الاستعارة كأنهما رضيعا لبان ثدي أي تنقاسما ان لا يفترقا او مجموعتهما في حبل
او قرن والقرن ضفيرة الشعر والجمع قرون يعني كشي واحد (طس عن ابن عباس ك
عن انس) وفيه ضعيف (الحياء زينة) كانه من فعل الروح والروح سماوي وعمل اهل
السما يشبه بعضه بعضا في العبودية والنفس شهواني ارضي ميال الى الشهوة ثم وهكذا
لا يهدى ولا يستقر فاعمال النافرة عبودية ومرة ربوبية ومرة عجز ومرة اقتدار فاذا
ربضت النفس وذلت وادبت وكان السلطان والغلبة للروح جاء الحياء وخجل الروح
عن كل ما لا يصلح في السماء وذلك يزيد الجوارح الظاهرة والباطنة ومنه الوقار والحلم
والاناة (والتقى كرم) بضم التاء لان الكرم ما انتقاد وذل ومن ثم سميت شجرة العنب

وفي رواية الدليل
ما قدر الرجال على
النساء

(لأنها)

لأنها عند ما ينمادت امتدت ولهذا شبه بها قلب المؤمن في الخير فاذا ولىج النور القلب
تربط ولان فتلين النفس ويذهب بسببها لان حر الشهوة مدطفي بنور الوارد على القلب
فانتقاد فأتى (وخير المركب الصبر) لان الصبر ثبت العبد بين يدي الرب لا يحكمه ما احب
منها وما كره فهو خير مركب ركب فيه اليه وهو مركب الوفاء بالصهد خلق الله تعالى
الدينامر الآخرة والمحتاذون يأخذون الزاد ويمرون اولا بالقبور ثم يخرجون الى ربهم
وجعل باب الذي يدخلون عليه منه امر باب واوله كطهرهم من الدنس فبلغوه طاهرين
لتمكن لهم في دار القدس في الوفاء بهمه ان لا يلتفت الى شيء غير الزاد (واستطار الفرج
من الله) وفي رواية الجامع عز وجل (عبادة) لان فيه قطع العلائق والاسباب الى الله تعالى
يتعلق به وشخص الامل اليه وتبر من الحول والقوة فهذا خالص الايمان (الحكيم
عن جابر) له شاهد (الحياء من الايمان) وفي رواية الحياء والحي شعبةان من الايمان
أي اثران من آثاره بمعنى ان المؤمن بحمله الايمان على الحياء فيترك القبايح جاء من الله وينعنه
من الاجترار على الكلام شفا من هزة اللسان والوقية في الهتان (والايمان في الجنة)
أي موجه في الجنة وصاحبه (والبداء) هو ضد الحياء وقيل فحش الكلام (من الجفاء
والجفاء في النار) وهو بالمد أي الطرد والاعراض وترك الصلاة والبر ومعنى كون الجفاء
في النار بوضعه قوله في خبر آخر وهل يكب الناس في النار الا حصائد السنتهم تنبيه مثل
بعضهم هل كون الحياء من الايمان مقيدا او مطلق فقال مقيد بترك الحياء في المذموم شرعا والا
فعدمه مذموم في النصيح والامر والنهي الشرعي فتركه من هذه ليس من نعوت الالهية
والله لا يستحي من الحق (طس هب عن عمران) بن حصين (حمت حسن صحيح حبك هب
عن ابي هريرة خ في الادب طس هب عن ابي بكر الشيرازي طس عن عمران وابي بكر
معا) رجاله رجال الصحيح (الحية) ولفظ الحية شامل للذكر والانثى كما قال تعالى فاذا
هي ثعبان مبين وهو الحية الذكر منها وفي البخاري الحيات اجناس الحان بتشديد النون
وهي الحية البيضاء والافاعي جمع افعى وهي الاتى من الحيات والذكر منها افعوان بضم
الهمزة والعين والاساود جمع اسود قال ابو عبيد حية فيها سواد وهي اخبت الحيات
وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسليخ جلدها ومن غريب امرها انها اذا لم
تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقناد به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الماء
ولا تريد الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شمت لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا
وجدته شربت منه حتى تسكر وبما كان السكر سبب هلاكها وتهرب من الرجل العريان

وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا ونحب اللبن حباً شديدا (والعقرب) وهو اصناف
 الجرارة والطيارة وماله ذنب كالخربة وماله ذنب معقب وفيها اسود والخضر والصفر
 ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجب امرها انها لا تضرب الميت ولا المغشي
 عليه ولا الذائم الا ان يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه (والفوسقة) مصفرا
 للذم والتحقير واصل الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كالمذكورين
 قريبا لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالابذاء والافساد وعن عايشة ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امر بقتل الوزغ وعن ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ
 وسماه فويسقا (ويرى الغراب) وهو معروف وسمى بذلك اسواده ومنه قوله تعالى غراب
 سود وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تشابه به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاعتراب
 وغراب البين الابقع قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه
 السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة
 (ولا يقتله والكلب العقور) الجارح وهو معروف اذا عقر انسانا عرض له امراض
 رديئة (والحدأة) كغلبة الطائر المعروف قبل وفي طبعها انها تقف في الطيران وليس
 ذلك لغيرها من الكواسر وفي رواية خ والحدأة بضم الحاء وقبح الدال المهملة وتشديد
 الياء مقصورا تصغير حدأة (والسبع العادي) اي المجاوز والمجاسر كالدبة والذئب
 والاسد وغيرها كافي القسطلاني (د عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
 عما يقتل المحرم قال فذكره) وفي رواية خ خمس فواسق يقتلن في الحرم الفارة والعقرب
 والحدأة والغراب والكلب العقور وفي رواية الحدأة الحيوة مسخ الجن اي اصلهن
 من الجن الذين مسخوا وفي البخاري لا تقتلوا الجن الا كل ابرذى طفتين فانه يسقط
 الولد ويذهب البصر فاقتلوه والجنان بكسر الجيم وتشديد الزون وبعد الالف نون
 اخرى جمع جان وهو الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة فعنه اقتلوا الحية
 الجامعة بين وصف الابرية وكونها ذات الطفتين كما مر في اقتلوا بحث (كما مسحت
 القردة والخنازير من بني اسرائيل) الظاهر المراد بعض الحيات لا كلها بدليل
 ما ذكر في اخبار اخر (طب وابو الشيخ في العظيمة عن ابن عباس) قال الميموني رجال
 طب رجال الصحيح الحيوات كما مر (ماسلمانا هن منذ حاربناهن) والمسألة
 المصالحة اي ما صالحنا منذ خاضناهن (فن ترك شيئا) اي رأى وترك (فليقتله فانه

لا يبدولكم مسلموهم) لكن عمده فيباح قتله (ومن ترك شيئا خيفتهن فليس منا) اي من
 جلة ديننا او العاملين بامرنا يعني من اهل طريقنا من باب الاقدام عليهن ويتوق
 قتلهن خوفا من ان يطلبن بشارهن او يؤذي من قتلهن كما كان في اهل الجاهلية كما مر
 في اقتلوا (حم عن ابي هريرة) له شواهد في الحية فاسقة قد عرفت بحته (والعقرب
 فاسقة) كافي رواية خ وخمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم (والفارة فاسقة) كافي رواية
 اخرى في خ خمس من الدواب من قتلن وهو محرم فلا جناح عليه العقرب والفارة والكلب
 العقور والغراب والحدأة (والغراب فاسق) لخبائث طبعهن واذا هن في الكاهن (وق عن
 عايشة) سبق في اقتلوا واذا رأيتم وقال المناوي بقية هذا الحديث عند مخرجه ابن ماجه
 والكلب الاسود البهيم شيطان انتهى وهذه الفواسق الخمس التي يحل قتلها في الحل والحرم
 الخبث بالضم والسكون (سبعون جزء) اي نوعا (للبربر) بفتح الباءين اسم مكان وقبيلة
 وقوم بالمغرب كالاعراب وكذا البرابرة واما البربر فغضب وصيحة في اثناء الغضب والكلام
 ونعته بربر (تسعة وستون جزء وللجن والانس جزء واحد) والخبث بالسكون الفجور
 وروى الخبالباء الموحدة وهو الخداع والمكر كذا في الفردوس وفي رواية طس قسم الله
 الخبث على سبعين جزء فجعل للبربر تسعة وستين جزءا وفي الناس جزء واحد (طب
 عن عقبة بن عامر) الجهني رجاله ثقات الختان سبق اختن واخفضى بحث
 (سنة للرجال ومكرمة للنساء) بفتح الميمين وضم الراء وكذا المكرم اسمان لفعل الكرم والعزة
 والشرف وجههما مكارم ومنه يقال اجل المكارم اجتناب المحارم وكذا الاكرومة
 وجهها كاري وفي اللغة الكرامة واحدة المكارم والمكرم والمكرمة والاكرومة من الكرم
 كالاكروبة من الحب والكريم والاكرام بمعنى واخذ بظاهر الحديث ابو حنيفة ومالك
 فقالا هو سنة مطلقة وقال احمد واجب على الذكر سنة للاثني واوجبه الشافعي في الذكور
 والاناث واول الخبر لان المراد بالسنة الطريقة لا ضد الواجب ووقت وجوبه بعد البلوغ
 قال الرازي وحكمته ان الحشفة قوية الحس فادامت مستورة بالقلعة تقوى اللذة
 عند المباعدة واذا قطعت صلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو الايق بشرعنا
 تقليل اللذة لا قطعها لها توسط بين الافراد والتفریط قال السهيلي اول امرأة خففت
 من النساء وثبتت اذانها وجرت ذيلها هاجر وذلك لان سارة غضب عليها فحلفت ان
 تقطع لائمة اعضاء من اعضاءها فامرها ابراهيم عليه السلام ان تبرقسمها بثقف اذانها
 وخفاضها فصارت سنة في النساء كذا في الروض (حم ق عن ابي الميموني عن ابيه طب كرم عن ابي

حكى ابن مرزوق عز
 ابي هريرة قال اشترت
 غلاما بربريا فراه
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال
 من هذا قلت غلام
 بربري اشترته فقال به
 ولا تمسكه عندك فان
 قومه قتل اربعين نبييا
 فاكلوا حوهم
 ورواها عنهم على
 المزابل فسلط الله
 ربحا بدتهم والقهم
 بالمغرب قال الشيخ
 لا يخفى ما في حديث
 المورخين من الضعف
 كافي شرح الشفاء

المبيح عن ابيه شداد بن اوس (طبق عن ابي ايوب وابن عباس) حسن وقال الهيثمي منقطع واقره الذهبي بالخراج (بالضم) اي الغلة بان الضمان اي مستحقه بسميه فن كان ضمان المبيع عليه كان خراجه له وكان المبيع لو تلف او نقصت في يد المشتري فهو في عهده ولو تلف على ملكه ليس على بايعه شي فكذا لو زاد او حصل منه غلة فهو له لا للبايع اذا فسخ البيع فهو عيب فالغم ان غلبه المفرم لا فرق عند الشافعية بين الزوائد من نفس المبيع كالنتاج والثمار وغيرها كالغلة وقال الحنفية ان حدثت الزوائد قبل القبض تبعث الاصل والا فان كانت من عين المبيع كولد وممنعت الرد والاسلت للمشتري وقال مالك يرد الاولاد دون الغلة مطلقا قال الراعي واصل الخراج ما يضربه السيد على عبده ضربه يؤذيها اليه فسمي الحاصل منه خراجا وقال القاضي الخراج اسم ما يخرج من الارض ثم اعتعمل في منافع الاملاك كريع الاراضي وغلة العبيد والحيوانات قال في المنضد ويجوز كون المعنى ضمان الخراج بضمين الاصل اي ان ضمان الخراج مستحق بضمين الاصل وهذا من فصيح ووجيز البلاغة وظرف البراعة وادعى الحنفية ان هذا الخبر ناسخ لخبر المصرة وقال الشافعية لا حاجة للنسخ اذ هو عام وخبر المصرة خاص والخاص يقتضي العام (عبد حميد بن حسن غريب بن علي عن عائشة) قالت حسن غريب وحكي عنه انه عرضه على التجارة فكما اعجبه انتهى وبهذا الطريق جيدة الخرق شوم بفتح الاول وضم الثاني (والرفق بن) اي بركة ونعماء والخرق السرف والخرق الذي لا يقع في كفه غني والشوم ضد البين وهو ايضا الشر ويقال رجل شوم غير مبارك والرفق بالكسر ضد الخرق وما استغنى به من اللطف وفي الخبر ما كان الرفق في شي الا زانه وما كان الخرق في شي الا شانه كما مر في ان الرفق بحث (ابن ابي الدنيا في ذم الغضب عن ابن شهاب) الزهري (مرسلا) له شواهد وفي حديث قط عن جابر الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة وروي خير من كثير التجارة وجاء في خير من فقه الرجل وفقه في معيشة الخضره بالتاء وضم الخاء وكذا الخضر يقال اخضر الشيء اخضرار واخضوضراي صار اخضرورعا سموا الاسود اخضر والخضره في الوان الابل والخيول غيرة نخالطهاد همة والخضره في الوان الناس السمرة والخضر بالضم وفتح الضاد ما له اصل غامض من الكلاء والخضر الكلاء الطاري والجديد والخضر بالفتح ما ثبت في الارض والخضر يطلق على جنس ما يخضر ويقال اخضراء السماء وفي الحديث اياكم وخضراء البمن يعني المرأة الحسناء في نيت السوداء لان ما ثبت في الدمنة وان كان ناضرا لا يكون

٤ بازاء الضمان اي مستحقه نسخة
٨ ضربه نسخهم
٤ وفي حديث حمق عن عائشة الغلة بالخصار وهو معنى الخراج بالضم وسببه كما تقدم ان رجلا اشترى غلاما ثم تسلمه ثم اطلع فيه على عيب فرده فقال للبايع يا رسول الله الخراج بالضمان قال في النهاية والغلة الدخل الذي يحصل من الزرع والثمار والبنورة والنتاج ونحو ذلك

هي ما يعاش به من اسباب العيش كالزراعة والرفق فيها لاقتصاد في النفقة

تأمل اوقوله تعالى مدها متان اي سود اوان من شدة الخضره (في النوم الجنة) لانها مستورة بالاشجار والخضروات (والتمر رزق) لانه اصل في الفواكه (والبن فطرة) لانه اول شي يناله المولود (والسفينة نجاة) لانها تجري في بحر الجلال (والجل حزن) لان فيه ثقل (والمرأة خير) لانها سرور المؤمن في الدنيا ويكتفي بها عن شهواته (والقيد ثبات في الدين واكره الغل) لان بالربط يمنع صاحبه عن مخالفات الشرع والهوى واما اكره الغل فلان الاغلال من افعال الجبارة (الحسن بن سفيان عن رجل من الصحابة) ياتي معناه في الرواية الخط الحسن يعني الكتابة الحسنة (يزيد الحق وضحا) وفي رواية وضوحا وذلك لانه انشط للقارى وابعث على تجريد الهمة للتأمل والتدبر ومن ثم قيل رداة الخط احد الزمانين وقيل الخط الحسن رشى محبوبك وذهب مسبوك منزه الا لحاظ ومجتنى الالفاظ ومن امثالهم ما التمر النايغ تحت خضرة الورق باحسن من الخط الرابع في بياض الورق تسويد بخط المكاتب الملح من توريد بخد كاعب قال الماوردي وتقول العرب الخط احد اللسانين وحسنه احد الفصاحتين وقال الحكيم الروم الخط هندسة روحانية وان ظهريا لاجسادية وقال حكيم العرب الخط اصل في الروح وان ظهر بحواس الجسد قال الماوردي ومحب علي من اراد حفظ العلم ان يعتني بامر من حفظ تقويم الحروف على اشكالها الموضوع لها واضبط ما شبه منها باللقط والشكل المميز بامر من وما زاد على هذين من تحسين الخط وملاحظة نظمه زيادة بصنعه وليس بشرط في صحبته قالوا وحسن الخط لسان اليد ولهجة الضمير وقال المبرد رداء الخط زمانة الادبة وقال عبد الحميد البيان في اللسان والبيان ومحل ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح الحروف وحسن الصورة ومحل ما زاد على الكلام من فصاحة الالفاظ وصحة الاعراب ولهذا قالوا احسن الخط احدى الفصاحتين (الدلي عن سلمة وكانت له صحبة) قيل ضعيف ورواه عنه ابن لال ومن طريقه اورده الدلي الخطبة اذا خفيت ولم يشعر الناس (لم تضر) هذه الخطبة احدا (الصاحبها) لانه لا يمكن بها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (واذا اظهرت فلم تغير ضرت العامة) لتركم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبق معناه في اذا ظهرت (الدلي عن ابي هريرة) له شواهد الخلق كلهم ظاهره شامل للانس والجن والحيوانات والحشرات (عياي الله) اي فقرائه وهو الذي به ولهم قال العسكري هذا على المجازو التوسع فانه تعالى لما كان المتضمن لارزاق العباد الكافل بها كان الخلق كعباله (وتحت كنفه) اي تحت ستره وحفظه (فاحب الخلق الى الله) وارضيهم (من احسن

بقدر زاب البد وقال مجاهد لى احدكم بما يده ولا فرب يتاول قوله تعالى وما انفقم من شي فهو بخلفه فان الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل فينفق نفقه الموسع ويبقى فقيرا حتى يموت بل معناها ان ما عا كان من خلف فهو منه تعالى فلعله اذا انفق بلا اسراف ولا افتار كان خيرا كما معاناة به عن التجارة

٦ الملح من توريد بخد الكاعب نسخهم

٨ احسن الخط انه من

والقيد ثبات اي احب ان يرى الانسان مقيدا في النوم لانه في الزجلين وهو كف عن المعاصي والشر والباطل قال المعبرون اذا راى

الى عياله) بالهداية الى الله تعالى والتعليم بما يصلحهم والتعطف عليهم والترحم
والشفقة والاتفاق عليهم من فضل ما عنده وغير ذلك من وجوه الاحسان الاخر ودية
والدنيوية والعادة ان السيد يحب الاحسان الى عبيده وحاشيته ويجازى عليه وفيه
حث على فضل قضاء حوائج الخلق ونفعهم بما يسر من علم او مال او جاه او اشارة
او نصيحة او دلالة او خبر او اعانة او شفاة او غير ذلك وقد اخذ هذا الحديث ابو
العتاهية فقال **الخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله فاحبهم ط** الى انفعهم لعياله **وقال**
عيال الله اكرمهم عليه انهم المكارم في عياله **((وابنه من الخلق))** وانخطهم **(الى الله من**
ضمن على عياله) اي يحل ومنع ما في وسعه **(الدليل عن ابي هريرة)** ورواه عن انس بلفظ
الاستي **الخلق كلهم عيال الله تعالى فاحبهم الى الله فاحبهم لعياله** بالاوه والادوية والدنيوية
كما سبق مائة **ع والحاكم والشرابي والعسكري وابن ابي الدنيا هب طيب عن انس وابن**
مسعود **ورواه البرازي قال الهيثمي فيه ابو هارون القرشي متروك** **الخلق** **بضمين**
(الحسن) **بفتحين** **(يذيب الخطايا)** **جمع خطية** **(كايذيب الماء الجليد)** **هو الماء الجامد من**
شدة البرد لان صنائع المعروف لا يكون الا من حسن الخلق والصنائع حسنة والحسنات يذهبن
السيئات) **والخلق سوء** **يفسد العمل** **كايفسد الخل العسل** **اشار به الى ان المرء انما يحوز**
جميع الخيرات **ويبلغ اقصى المنازل وانها الغايات بحسن الخلق قالوا وهذا** **والحديث**
من جوامع الكلام **وفي حديث الشيخ عن ابي موسى الخلق الحسن زمام من رحمة الله تعالى يعني**
فن رزقه الله فقد افيض عليه من خزان الرحمة التي يعيش اهلها عيش اهل الجنان وتماه
بعد قوله من رحمة الله في انفس صاحبه والزمام بيد الملك والمالك بحره الى الخير والخير يجر الى
الجنة وان الخلق السي زمام من عذاب الله عز وجل في انفس صاحبه والزمام بيد الشيطان وان
الشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار **(طب عن ابن عباس)** **ورواه ايضا هب وضمه**
المنذري **الخلق الحسن** **ككامل** **(لا ينزع الا من ولد حبيضة)** **اي من جامع ابوه امه في حال**
حيضها فعلقته به حينئذ **(او ولد زنية)** **بكسر الزاء قال في الفردوس ويقال زنية بفتحها وهذا**
يعارضه حديث ولد الزنا ليس عليه من وزر ابويه شي قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
وقد يحجب عنه بما سيجي من تأويله ما اذا عمل بعمل ابويه **(الدليل عن ابي هريرة)** **ورواه عنه**
ابن المزيان وابن زنجويه والقطان وغيرهما **الحرام الحباث** **اي التي تجمع كل خبيث واذا**
قيل ام الخير فهي التي تجمع كل خير واذا قيل ام الشر فهي التي تجمع كل شر **(ومن شربها لم**
يقبل الله منه صلوة اربعين يوما) **قيل لانها تقي في عظامه وعروقها الاربعين او تعمي بصيرته**

(عن)

عن قبايح المعاصي فيرتكبها مع الشدة الى هذه المدة فجمع عليه انواع المأثم وترجع اليه
كل الشر **(فان مات وهي في بطنه مات ميتة)** **بكسر الميم للنوع** **(جاهلية)** **صفة ميتة**
يعني صار مثابذا لمر الشارع واذا مات على هذه الحالة مات على الضلالة كما يموت اهل
الجاهلية **(ابن الجار عن ابن عمرو)** **بن العاص** **صح** **الحرام الفواحش** **بالاخرية**
والدنيوية **لانها تصدع وتكثر اللغو على شربها بل لا يطيب شربها الا باللغو وهي كربة**
المذاق ورجس ومن عمل الشيطان توقع العداوة والبغضاء وتصد عن ذكر الله وعن
الصلوة ونشر العقل الذي هو نور الهدى وازالة الرشد الا ترى الى حجة لما زال عقله
بها قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل انتم الاعبيد ابى او ابى فبعله عبد الكافر قال
ابن العربي وهذا قول له وحديث الى الكفر ممتد وعذره النبي فيه لزوال عقله بما كان مباحا ولو
كان زواله محرم ما عذره ثم الامر على تشديد التحريم **(و)** **من نعمة كانت** **(اكبر الكبار)** **اي من**
اعظمها **(من شربها)** **اي الخمر فسكر** **(وقع على امه وخالته وعمته)** **اي جامع الواحدة منهن**
وهو لا يميز بينها وبين حليته او الاجنية ومن ثمه حدوا السكران فانه الذي لا يعرف السماء من
الارض ولا الطول من العرض ولا يفرق بين امه وزوجته ومن قبايحها وفضايلها انها تذهب
الفيرة وتورث الخزي والندامة وتلحق شار بها باحق نوع الانسان وهم المجانين وتسلبه
احسن الاسماء والصفات وتسمل قلة النفس ومواخات الشياطين وهتك الاستار واظهار
الاسرار وتدل على العورات وتهون ارتكاب التبايح والجرائم وكما حاجت من حرب وافقرت من
غنى واذلت من عزيز ووضعت من شريف وسلبت من نعمة وجلبت من نقمة وفرقت بين
رجل وزوجته فذهبت بقلبه واخذت بلبه وكما اورثت من حسرة واجرت من عبرة واوقعت
في بلية وعجلت من منية وكما ولولم يكن من هواحشها الا انها لا تجمع هي وخير الجنة
في جوف واحد لكي وآفات لا تحصى وفي هذا القدر كفاية **(طب عن ابن عباس)** **ورواه**
الدليلي وطب ايضا بلفظ الحرام الفواحش ومن اكبر الكبار ومن شرب الخمر ترك الصلوة
ووقع على امه وخالته وعمته **الخوارج** **الذين يزعمون ان كل من اتى كبيرة فهو كافر**
مخلد في النار ابدا **(كلاب)** **اهل النار** **هم قوم ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون**
انهم يحسنون صنعوا ذلك لانهم دأبوا ونصبوا في العبادة وقلوبهم زيغ فزفوا من الدين
باغواء شيطانهم حتى اكفروا والموحدين بذنب واحد وتاولوا القرآن على غير وجهه فخذلوا
بعد ما بدلووا حتى صاروا كلاب النار فالؤمن يسترو برحم ويرجوا المغفرة والرحمة والمفتون
الخارجي يهتك ويعبر ويقتط وهذه اخلاق الكلاب وافعالهم فلما كلبوا على عباد الله

برجليه قيذا وهو
يخوم سجدا وحالة
حسنة فهو دليل ثباته
في ذلك الدين ولو
رأى محومر يض
او مستجون كان ثباته
فيه واذا ضم الغل له دل
على زيادة ما فيه كما يأتي
في الرؤيا سنة بحث
وفي حديث الرؤيا
ثلاثة فبشرى من الله
او الخ قوله واكره الغل
في النوم لان الغل جعل
الحديث في العنق
نكالا وعقوبة وقهرا
واذ لا وفي اشارة الى
تثقل تحمل الدين
والمظالم او كونه محكما
عليه وغالب رؤيته في
العنق دليل على حال
سيئة للمرأتى تلازمه ولا
يفك عنه وقد يكون
ذلك في دينه كواجبات
فرط فيها او معاص
اقتراها او حقوق لازمه
اضاعتها مع القدرة وقد
تكون دنياه كشدة
تعبه وبليته لاهمه

منه

ونظر واليه بعين النقص والعداوة ادخلوا النار صاروا في هيئة اعمالهم كلابا كما كان اهل السنة كلابا بالمعنى المذكور قال الخطابي اجمعوا على انهم على ضلالهم مسلمون وسئل على رضى الله عنه من اكفارهم قال من الكفر فروا فقل اما منافقون فقال المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله بكرة واصيلا قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا قال الغزالي في الوسط في حكم الخوارج وجهان احدهما انهم كاهل الردة الثاني حكمهم كاهل البغي قال ابن حجر وليس مطردة في كل خارجي فانهم اصناف منها من تقدم ذكره ومنها من خرج في طلب الملك لا للدعاء الى معتقده وهم قسمان قسم خرجوا غصبا للدين من اجل جوار الولاة وترك عملهم بسيرة النبوية وهؤلاء اهل حق ومنهم الحسين بن علي واهل المدينة في الحر والقراء الذين خرجوا على الحجاج وقسم خرجوا لطلب الملك وهم البغاة وقد عقدوا لهم الفقهاء بابا (ط ش ح م د والحكيم وابن جرير ط ب ك عن عبد الله بن ابي اوفى حم ط ب ك ض عن ابي امامة) قال ابن الجوزي تفرد به المخرومي في الخلافة في قریش يعني خليفة النبي عليه السلام على امته من بعده انما يكون منهم فلا يجوز نصبه من غيرهم عند وجودهم وسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه ولا يسمى احد خليفة الله بعد آدم وداود عليهما السلام قال الحراني والملك التلبس بشرف الدنيا واستنارته بخيرها وقال الحافظ في الفتح اراد بالخلافة خلافة النبوة وامام معاوية ومن بعدهم فعلى طريقة الملوك ولو سمي خلفا كما في حديث حم ت ع ح ب عن سفينة الخلافة ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك (والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة) قال الزمخشري يعني الاذان وجعله في الحبشة تفضيلا لبلال ورفقا وجعل الحكم في الانصار لانهم اكثر الصحابة فقها كما عاذا وابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم (والجهاد والهجرة) اى التحول من ديار الكفر الى ديار الاسلام (في المسلمين) اى كلهم (والمهاجرين بعد) قال في الفردوس الدعوة الاذان والحكم العفة والقضاء لان اكثر فقهاء الصحابة من الانصار (حم وابن جرير ط ب ك عن عتبة بن عبد السلمي) ابو الوليد صحابي شهد اول مشاهد فريضة حسن وقال الهيثمي رجاله ثقات في الخلافة الكبرى (٨ بالمدينة) النبوية اى يتولى عليها من يستحق الخلافة كما مر (والملك بالشام) قال المناوي وهذا من معجزاته فقد كان كما اخبر وشيعة كل فريق تحشمه يعني ان الخلافة حق الخلافة انما هي للذين صدقوا في هذا الاسم باعمالهم فقتلوا بسنة رسول الله عليه السلام من بعده فاذا خالفوا السنة بدلوا السيرة فهم حينئذ ملوك وان كان اسماهم الخلفاء ولا بأس

(بان)

بان يسمى القائم بامور المسلمين امير المؤمنين وان كان مخالفا لبعض سيرة ائمة العدل لقيامه بامر المؤمنين ويسمى خليفة لانه خلف الماضي وقام مقامه ولا يسمى احد خليفة الله بعد آدم وداود وروى ان رجلا قال لابي بكر يا خليفة الله قال انا خليفة محمد وانا راض بذلك كما في شرح المشكاة وكذا في طيبي (خ في تاريخه) وتعب كرم من ابي هريرة نعيم في الفتنة عنه موقوفا (سبق ان كل نبي بحث في الخلافة بعدى في اى خلافة النبوة بعد وفاتي (في امتي) الاجابة (ثلاثون سنة) قالوا لم يكن في الثلاثين الا الخلفاء الاربعة وامام الحسن فداء لصديق رضى الله عنه سنتان وثلاثة اشهر وعشر ايام وعمر عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام وعثمان احدى عشر سنة واحد عشر شهرا وتسعة ايام وعلى اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام (ثم ملك بعد ذلك) وفي رواية ثم يكون اى يصير لان اسم الخلافة انما هو لمن صدق عليه هذا الاسم بعمله للسنة والمخالفة ملك وانما تسموا الخلفاء خلفهم الماضي واخرج ق عن سفينة ان اول الملوك معاوية وقال الكشاف قد افتحوا يعني خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام بعده المشرق والمغرب ومزقوا ملك الاكاسرة وملكوا خزائنهم واستولوا على الدنيا ثم خرج الذين على سيرتهم فكفروا بتلك الانتم ففسقوا وذلك قوله الخلافة بعدى ثلاثون وقيل لسعد بن الجهم ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذبوا بنوا الزرقا بل هم ملوك من شر الملوك لا يقال ينافي بهذا خبر لا يزال هذا الدين قائما حتى يملك اثني عشر خليفة الحديث لانا نقول ال هنا للكمال فيكون المراد الخلافة الكاملة ثلاثون وهي منحصرة في الخمسة والمراد مطلق الخلافة لان بماعدان اولئك يزيد تنبيه اخذ بعض المجتهدين من هذا الخبر ان اجاع الخلفاء الاربعة حجة والصحيح عند الشافعية انه غير حجة (ط ح م ونعيم ع والبغوي ح ب ت ط ب عن سفينة) مولى النبي صلى الله عليه وسلم او مولى ام سلمة وهي اعتقته واسمه مهران او رومان او قيس او عيس وكنته ابو عبد الرحمان وابو البختري وسماه النبي عليه السلام سفينة لانه كان معه في سفر فاعيا بعض القوم فالتى تساعه عليه فحمل شيئا كثيرا ورواه عنه ايضا كثير من الأئمة في الخبر هو كل امر محمود لموافقة للغرض وقد يطلق على الموصوف به او انفاعل له وضده الشتر ثم هما امران اضافيان يختلفان بالاشخاص ويختلفان في حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حال واحدة بالاغراض فرب فعل يوافق الشخص من وجه ويخالف من وجه (عشرة اشهر) اى عشر

٤ مطروا استخدم
٨ وفي رواية الجامع
افى المدينة

جزء واقسام (تسعة بالشام وواحد في سائر البلدان) لان الشام صفوة الله في بلاده
اليها يجتبي صفوته من عباده ولانها ارض المحشر والمشر وتجمع الناس فيها
للمساب وبنشرون في قبورهم ثم يساقون اليها ولانها الارض التي قال الله تعالى
فيها باركنا فيها للعالمين واكثر الانبياء بعثوا منها فانتشرت في العالمين شرايعهم
(والشريعة عشرة اعشار) كما مر (واحد بالشام وتسعة في سائر البلدان) غير الحرمين
فانهما اعظمان من الكل يقينا وانما لم يتعرض لهما والقدس داخل في الشام وفي هذا قال تعالى
سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حولاه والجدد والطائف داخلان في الحرم لان الامكنة المباركة اربعة او ثمان ومنها الاسكندر
والقزوين (فاذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم) سيأتي في الشام بحث (الخطيب عن ابن عمرو
وفيه ابو خنيس قال احمد لا بأس به) له شواهد في الخير كما مر (معقود في نواصي
الخيال) جمع ناصية والخيال اسم جمع لهذا الجنس المجبول على هذا الاختيال
لما خلق له من الاغترار به وقوة المنة في الافتراض عليه الذي منه سمي واحده فرسا (اي
يوم القيمة) اي في ذواتهم فكنى بالناصية عن الذات يقال فلان المبارك الناصية اي ذاته
وانما كانت مباركة لحصول الجهاد بها قال بعض الكاملين فيه من صنع البديع ما يسمى
بجنيسا مضارعا وهو ان يختلف المتجنسان بحرف والحرفان متقاربان في المخرج (ومثل
بفتحين) المتفق على الخيل كالتكفف بالصدقة) اي كالباسط كفه بالنفقة لا يقبضها
قال النووي واما الحديث ان الشوم قد يكون في الفرس فالمراد به غير المعدة للغزو ونحوه
وان الخير والشوم يجتمعان فيها لتفسيره بالاجرو والمقيم في الرواية الآتية ولا يمنع من هذا
ان يتشأ به ثم هذا الحديث وما بعده من اعلى درجات البلاغة حيث اوقع الجنس بين لفظين
اختلفا في آخر حرف من كل منهما بحسب الصيغة فقط ومن نوعه ما وقع الاختلاف فيه
بحرف كخير اسلم تسلم وذا عكسه اذا اختلفا في ثمة وقع في اول كلمة وهنا في اخرها (ق
عن ابي هريرة) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفي رواية طس عنه الخير معقود بنواصي
الخيال الى يوم القيمة والمتفق على الخيل كالباسط كفه بالنفقة لا يقبضها في الخير كما مر
(اسرع) من غيرها (الى البيت الذي يطعم فيه الطعام من الشفرة) بالضم والفتح
طرف العين ومنبت الحدقة وفم السيف وكذا الشفر ويقل حرف كل شيء شفيه وشفره
كالوادي ونحوه والمشفر وزن المففر من البعير كالحفلة من الفرس وجمعه اشفار (الى سنام
البعير) شبه وصول سرعة الخير الى البيت الذي يغشاه الضيفان بسرعة وصول الشفرة

(الى)

الى السنام لانه اول ما يقضع ويؤكل لمز بدلتته وفي رواية دعن ابن عباس البيت الذي يؤكل
فيه وفي حديثه عن انس الخير اسرع الى البيت الذي يغشى من الشفر الى سنام البعير وفيه
سر لطيف وهو انه وزن بين الحلف والبدل وبين فصل الضعيف بنحو البعير لضعفانه
(ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن الحسن مرسل) له شواهد في الخير عادة في العود
النفس اليه وحرصها عليه من اصل الفطرة قال الغزال من لم يكن في اصل
الفطرة جوادا مثلا في عود ذلك بالتكليف ومن لم يخلق متواضعا يتكلفه الى ان يعود
وكذا سائر الصفات تعالج بضدها الى ان يحصل الغرض بالمداومة على العبادات
ومخالقات الشهوات تحسن صورة (والشعر حاجة) لما فيه من الاعوجاج وضيق
النفس والكرب والعادة مشقة من العود الى الشيء مرة بعد اخرى وفي اكثر نسخ
الشروح حاجة بالخمسين معناه قال العامري واكثر ما يستعمل العرب العادة في الخير وفيما يسر
ويتفق قال النبي عليه السلام عودوا فقلوبكم الرقة فحث على تعويده ليؤلف فيسهل واعترض
كلب في طريق عيسى عليه السلام فقال اذهب عافاك الله فقيل له تخاطب به كلبا قال لسان
عودته الخير فتعودوا وقال الحكماء العادة طبيعة خامسة والحجاج اكثر ما يستعمل في المراجعة
في الشيء المضرب بشوم الطبع بغير تدبر عاقبة ويسمى فاعله لجوجا كانه اخذ من لجة البحر وهي
اخطر ما فيه فزجرهم النبي عليه السلام عن عادة الشر بتسميتها الحاجة وميرزا عن تعود
الخير بالاسم للفرق فعلى من لم يرزق قلبا سليما من الشر ان يروض نفسه على الخير والكف
عن الشر ويلزمها المداومة على ذلك وانما يوفي العبد من الضجر والملال والجملة
(ومن رد الله به خيرا يفقهه في الدين) اي يفهمه ويصره في دين الله وكلامه ورسوله لان
ذلك يقوده الى التقوى والتقوى يقوده الى الجنة (كرطب هبه عن معوية) بن سفيان
وكذا رواه عنه وفيه مروان بن جراح قال في الميزان لا يخرج به وعن قطلا بأس به في الخيل
مرآفا (ثلاثة ففرس للرحمان وفرس للشيطان وفرس للانسان) فيه جواز السمع
اذا كان بغير تكلف (فاما فرس الرحمان فالذي يرتبط) مبنى للمفعول (في سبيل الله) اي
للجهاد عليه لاعلاء كلمة الله (فعلفه وروثه) بوله في ميراثه (يوم القيمة في كفة الحسنات
فان قيل فبالرؤث مع الحسنات وهي من التجاسات قلنا اذا رعت الدابة شبعت ومن تمام
شبعها طرح الفضلة فلما كانت من منافعها كتب له اجرها ولا نزاع في نجاستها فان دم
الشهيد نجس ويريج المسك في سبيل الله فن ذهب الى انه اذا توى بالفرس الجهاد يكون
بوله وروثه طاهرا فقد اخطأ خطأ فاحشا (واما فرس الشيطان) اي ابليس (فالذي

يقامر او يراهن) بالبناء للفعول (عليه) على رسوم الجاهلية وطرايقهم وذلك ان يتواضعا
بينهما جعللا يستحقه السابق منها (واما فرس الانسان فالفرس يرتبطها) مبنى للفاعل
(الانسان يلمس بطنها) اي يطلب ما في بطنها يعني نتاجها وفي رواية يستنبطها والاستنباط
اخراج الماء فاستعير لاجراج النسل (فهى) اي فهذا الثالث (ستر من فقر) اي يحول بينه
وبين الفقر بارتفاع ثمنها كما يحول الستر بين الشيء وبين الناظرين وقد اخرج د وغيره عن انس
انه لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل (حمق من ابن
مسعود) قال الهيثمي رجاله ثقات فان كان القسم ابن حسان جمع من ابن مسعود فالحديث
صحيح **في الخيل** **كأمر** (معقود بنواصبها الخير الى يوم القيمة الاجر) بدل من قوله الخير
او هو خير من بد المحذوف اي هو الاجر (والقتم) قال الطيبي يحتمل كون الخير المفسر بهما
استعارة لظهوره ولازمته وخص الناصية لرفع قدرها فكان شبه لظهوره بشي محسوس
معقود على محل مرتفع فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية فجريد الاستعارة انتهى
لكن ذهب البعض الى انه امر خاص بناصيتها بدليل النهي عن قصصها (حمق من ذهب عن
جرير حمق من عن هروة) قال جرير رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجهه فرس
فذكره **في الخيل** **كأمر** (معقود في نواصبها الخير) وزاد في رواية طس واليمن (الى يوم
القيمة) قال في المطامع هذا من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم لدلالته على بقاء الجهاد
واعلاء كلمة الاسلام الى يوم القيمة (واهلها معانئون عليها) اي على الاتفاق عليها قال ابن جرير
وفي هذه الاخبار كلها ترغيب في الفزوع على الخيل وبقاء الاسلام واهله الى يوم القيمة لان من
لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهو كحديث لا زال طائفة من امتي يقاتلون على الحق
(فامسحوا بنواصبها) نداء للتبرك (وادعوا لها بالبركة) وهي حقيقة به (وقلدوها ولا تقلدوها
الاوتار) جمع وتر بالتحريك اي قلدوها طلب الاعداء ولا تقلدوها طلب اوتار الجاهلية اي نارهم
اي دماهم يعني لا تجعلوا ذلك لازما لها في اعتناقها زوم القلائد لا عناق او اراد وتر القوس
او الاوتار التي تقلد لدفع العين قال ابن الجوزي المراد بالاوتار ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا
يقلدونها اوتار القسي لثلاث يصيد بها العين بزعمهم فهو اصنعها اعلاما بان الاوتار لا ترد
من امر الله شيئا الثاني نهى عنه لثلاث تحتق الدابة بها عند شدة الركض والرعى الثالث
انهم كانوا يعقلون فيها الاجراس قهوا وزعم ان الاوتار جمع وتر بالسكون لا والمراد به الثار
وان المراد النهي عن طلب الثار تكلف وتعسف ومن ثم قال النووي وهو تأويل ضعيف
(حمق من جابر) قال الهيثمي رجاله ثقات **في الخيل** **كأمر** (معقود في نواصبها الخير

الى يوم القيمة) اي ملازم لها كانه معقود فيها فهو استعارة مكنية كاذكره القاضي (والخيل
ثلاثة) قال في الفتح فهم بعضهم الحصر فقال اتخذ الخيل لا يخرج من كونه مطلوبا
او مباحا او ممنوعا فشمّل المطلوب الواجب والمندوب والممنوع المكروه والحرام واعترضهن
كما في رواية وفي رواية هي (خيل اجر وخيل وزر) اي خيل ثواب وخيل اثم (وخيل
ستر) اي سائر لفقره وحاله ووجه الحصر في الثلاثة ان الذي يقتنى خيلا اما ان يقتنيها
ركوب او تجارة وكل منهما اما ان يقتن فعل طاعة وهو الاول او معصية وهو الثاني او لا
وهو الاخير (فاما) الاخير (خيل ستر) اي الذي له ستر (فمن اتخذها تعففا) عن سؤال الناس
عند الحاجة ببيع نتاجها او بما يحصل من اجرتها او من الاتجار فيها او بما يتردد عليها
في مزارعة ومتاجرة ومعاملة (وتكرما ونجلا) كجملات البيوت (ولم يفس حق
ظهورها) بان يحمل عليها الغازي المتقطع ويعين الفعل لمن طلب منه اعارته لطروق او بان
لا يحملها مالا تطيقه ونحو ذلك وهذا التقدير قيل اسقط الجواب الزكوة فيها لان الدليل
اذا طرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال والاصح عند الحنفية الاجاب (و بطونها) وهو
حق الله المفروض في رقابها والاحسان اليها والقيام بعطفها والشفقة عليها في الركوب (في
مصره ويسره) لانها حقوق اللازمة في كل حال (واما خيل الاجر) اي الذي هي له اجر
(فمن ارتبطها في سبيل الله) اي اعدّها للجهاد (فانها لا يغيب في بطونها شيئا الا كان له اجر)
يعني تكون لصاحب الخيل ثواب مقدار مواضع اصابتها في ذلك الخيل الذي ربطت
به (حتى ذكر) صلى الله عليه وسلم (اروائها وابوالها) حسنات له ويريد ثواب ذلك لان
الاروات بعضها توزن ولوانها حُرث بنهر من الانهار فحُشِرَت والحال ان صاحبها لم يرد
ولم يقصد سقيها كان ذلك حسنات له ففي قصده فبطريق الاولى كما في رواية تنهيه
(لا تفدوا) اي لا تذهب ولا تسرح (في واد شوطا او شوطين) وفي رواية شرفا او شرفين
وسمي به لان الغازي يشرف على ما يتوجه اليه والشرف العالي من الارض (الا كان
في ميزانه) كأمر (فان خيل الوزر) اي التي له وزر (فمن ارتبطها بتدخا) نصب
للتعليل اي لاجل الفخر والتعظيم والبطر (على الناس) وفي رواية تنهيه سمخ مودرجل
ربطها فخر اورياه ونواه لاهل الاسلام واطماد الطاعة والباطن بخلافه ومناواة ومعاودة
فكل واحد مذموم وحده (فاما لا تغيب في بطونها شيئا الا كان وزرا عليه) لسوئته
واصوجاج سيرته (حتى ذكر اروائها وابوالها) كأمر (ولا تفدوا في واد شوطا او شوطين
الا كان عليه وزر) اي اثم قيل علة كونها وزرا مجموع هذه الاوصاف من الفخر والتعظيم

والرياء لان الفخر لاهل العلم والرؤساء ليس بموجب للوزر وكذا قيل وفيه تكلف ظاهر
والاصح ان كل واحد موجب (هب عن ابى هريرة) ورواه مالك حم خ م ت ن .
الخيل ثلاثة طويل مختلف الالفاظ **الخيل ثلاثة** كما مر وجه الحصر في الفهم والمراد
جنس الخيل (فرجل ارتبط فرسا في سبيل الله) اي اعددها للجهاد كما مر (فرونها) بالثلاثة
(ولحمها ودمها في ميزان صاحبها يوم القيمة) لكونه خالصا لله لا لقصد الزينة والترفة
والتفاخر وفي طبقات ابن سعد عن عريب المديني ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم قال عليه السلام هم اصحاب الخيل ثم قال
ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواها كذكي المسك يوم
القيمة وروي ان الفرس اذا التقت الفتان تقول سبح قدوس رب الملائكة والروح
وهو اشد الدواب عدوا وفي طبعه الخيلاء في مشيه والسرور بنفسه والحجة لصاحبه وروى
عمر الفرس الى تسعين سنة (ورجل ارتبط فرسا يريد بطنها) اي يستولدها (ورجل ارتبط
فرسا رياء وسمعة فهي في النار) اي صاحبها واسند الى الفرس مجازا يعني الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيمة وملازم لها كانه معقود فيها فاما من ارتبطها بالعمل غير صالح
فمحصول الوزر لطريان ذلك الامر العارض فيدخل صاحبها النار (ابو الشيخ في الثواب
عن انس) له شواهد **الخيل** والمراد به الخصوص اي الخيل الفازية او المراد جنس
الخيل اي انها بصدد ان يكون فيها ولد ناقال (معقود في نواصيها الخير معقودا ابدا الى يوم القيمة)
قال في شرح المشكاة يجوز ان يكون الخير المعقود استعارة مكنية لان الخير ليس بشئ
محسوس حتى يعقد عليه الناصية لكنه شبه لظهوره وملازمته بشئ محسوس معقود
يحل على مكان مرتفع فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد للاستعارة
والحاصل انهم يدخلون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكمون به على
المحسوس به بمبالغة في الزوم والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل من مقدم الفرس
وقديكني بالناصية عن جميع البدن وقال ابن العراقي ويمكن انه اشير بذكر الناصية الى
ان الخير المحمى في مقدمها للاقدام به على العدو دون مؤخرها لما فيه من الاشارة الى الادبار
وقال العياض فيه مع وجيز لفظه من البلاغة والعذبة ما لا مز يد عليه في الحسن مع الجناس
الذي بين الخيل والخير كما في القسط لاني (فن ربطها) من الثلاثي (عدة في سبيل الله) بنية
الجهاد لا لقصد الزينة والترفة والتفاخر والعدة بالضم والتشديد ماتي وتخصر

(للعوادي)

للعوادي والحرب من السلاح والمال ويطلق عليها المعد وال استعداد يقال كونوا على
عدة اي على استعداد (فان شعبها) بكسر المعجمة اي ما يشعب به (وجوعها) اي
ما حصل به الجوع (وربها) بكسر الراء وتشديد التحتية اي ما يربو بها من الماء (وظماها)
بفتح اوله اي عطشها (وارواها) جمع روث بالثثة (وابوالها) جمع بول (فلاح) اي فوز
وزيادة وثواب (في ميزانه يوم القيمة) كما مر (ومن ربطها مرحا) بفتحين شدة الفرح
والنشاط والسرور والعجب ونعته مريح ومرح بكسر الراء (وفرحاور رياء وسمعة) اي لا يكون
ايما واحسبا وخالصا لله وامتنالا لمره وتصديقا بوعده الذي وعده من الثواب
على ذلك بل يكون رياء وسمعة للناس او عجبيا او فخرا او بطرا (فان شعبها وجوعها
وربها وظماها وارواها وابوالها خسران) اي غرور ونقصان (في ميزانه يوم القيمة)
وعند ابن ابى العاصم في الجهاد عن عريب مر فوعا في الخيل وابوالها وارواها كف من
مسك الجنة وعند ابن ماجة عن تميم الداري مر فوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم
عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه ابن ابى عاصم ايضا من شر حبل بن
مسلم ان روح بن زبناح زار تيمما الداري فوجده يتي لفرسه شعيرام يعلفه عليه وحوله
اهله فقال له رواح اما كان لك من هؤلاء من يكفبك قال تميم بلى ولكني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرء مسلم يتي لفرسه شعيرام يعلفه عليه
الا كتب الله له بكل حبة حسنة (حم والعسكري في الامثال حل خط عن اسماء بنت يزيد) ورواه
خ بلفظ من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شعبه ورية وروته
وبوله في ميزانه يوم القيمة **الحيمة** المذكورة في القرآن في قوله تعالى حور مقصورات
في الخيام وهي يد من بيوت الاعراب مربع (درة مجوفة) بفتح الواو والمشددة اي واسعة
الجوف وفي رواية البخاري در مجوف طوله بالتذكير على معنى الشئ السائر (طولها في السماء
ستون) وفي رواية ثلاثون (ملا في كل زاوية منها) اي من زوايا الحيمة (للمؤمن اهل
لايراهم) اهله (الاخرون) من سعة تلك الحيمة وكثرة مرافقها وفي التزيل والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب اي من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم سلام عليهم
بما صبرتم اي على الطاعة والمعصية والبلاء فتم عقي الداري عقباكم اوفع عاقبة الدار
التي كنتم فيها علام فيها وفي الخطيب القصر خيمة من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها
فرسخ لم الف باب مصارعها من ذهب يدخلون عليهم من كل باب سلام الى آخره
اي يدخلون عليهم للتهنئة وقال الخازن ومقاتل ان الملائكة يدخلون في مقدار كل يوم

من ايام الدنيا ثلاث مرات معهم الهدايا والنفقة من الله تعالى يقولون سلام عليكم بما صبرتم
 كافي الجمل (خم عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه) ابو موسى الاشعري (الدابة) اي حيوان غير الادمي (جرحها جبار) بفتح الجيم وقيل بضمها وخفة الموحدة اي ما اتلفه
 يجرح او غيره هدر لا يضمنه صاحبها لانه لا يفرط لان الضمان لا يكون الا بمباشرة وسبب
 وهولم يجرولم ينسب وفعلها غير منسوب نعم ان كان معها ضمن ما اتلفه ليلا ونهارا (والرجل
 جبار) اي ما اتلفه الرجل في النوم او مطلقا هدر (والبر جبار) اي ما اتلفه به اي وتلف
 الواقع في بئر حرها انسان بملكه او موات هدر لا ضمان فيه فان حضرها تعديا في نحو
 الطريق او ملك غيره ضمن وكذا لا ضمان لو انهارت على الاجير لحرقها قال الطيبي ولا يعتبر
 في الضمان وسقوط البئر على الشخص او سقوط الشخص في البئر هدر (والمعدن)
 اذا حفره بملكه او موات لاستخراج ما فيه فوقع فيه انسان او انهار على حافره (جبار)
 لا ضمان فيه (وفي الركاز) اي دفين الجاهلية اصله من الثبات وال لزوم من ركز الشيء
 في الارض (الجنس) لبيت المال والباقي لواجده واذا عطفه على المعدن تغايرها وان الجنس
 في الركوز لافي المعدن وهو مذهب الشافعي ومالك وقال ابو حنيفة الركاز المعدن واحتمل
 ان هذه الامور ذكرها النبي في اوقات مختلفة فجمعها الراوي وساقها مساقا واحدا فلا يكون
 فيه خلاف الظاهر (ق عن ابي هريرة) ياتي العجفاء جرحها جبار (الدار) وهي مؤنث
 سماعي وقد يذكر باعتبار الثوى والموضع كقوله تعالى ونعم دار المتقين وجمع قلته ادور
 بالهمزة وادور بتركها وجمع كثرته ديار ودور والدار اخص من الدار والدارة ايضا الدارة
 حول القمر وتصغير الدار ديرة ووجه دورات (حرم) اي حرم الرجل وما حاو به من عرضه
 وماله (فمن دخل عليك حرمك فاقتله) ان لم يدفع الا باقتل قال الهيثمي ان صح فانما انه
 يأمره بالخروج فان لم يخرج فله ضربه وان اتى الضرب على وجه نفسه (حم طيب عدي
 عن عبادة بن الصامت) صحيح وقال الهيثمي معطل وقال قط ضعيف (الداعي)
 اي من يدعو الى ربه بما راد المباح وما ليس بماثم (والمؤمن) بتشديد الميم المكسورة
 اي القائل آمين على ذلك الدعاء (في الاجر شريكان) يعني كل منهما له من الاجر
 مثل اجر الآخر لكن لا يلزم التساوي (والقاري) والمستمع) للقرأة اي قاصد السماع
 (في الاجر شريكان) كذلك حيث استويا في الاخلاص وحسن النية والصبر وغير
 ذلك من المقاصد والوسائل وظاهر الحديث ان السامع ليس كالمستمع (والعالم والمتعلم
 في الاجر شريكان) مبني في العلم والعلماء والعالم بحثه (الدلي) عن ابن عباس قال

(قط)

قط فيه متروك (الدال على الخير كفاعله) فان حصل ذلك الخير فله مثل ثوابه والا فله
 ثواب دلالة وقال القرطبي ذهب الأئمة الى ان المثل المذكور انما هو بغير تضعيف لان
 فعل الخير لم بفعله الدال وليس كما قال بل ظاهر الحديث المساواة وعلى ان يصار
 الى ذلك لان الاجر على الاعمال انما هو بفضل الله تعالى يهبه لمن يشاء على اي فعل
 شأ وقد جاء في الشرع في ذلك كثير وقيل ظاهر الحديث المساواة وقاعدة ان الاجر
 على قدر المشقة يقتضي خلافا اذ مشقة من انفق عشرة ليس بمن دل ويدل عليه
 ان من دل انسانا على قتل آخر يعذر ولا يقتص منه (والله يحب اغائة اللهفان) بفتح
 اللام المحزون والمتحسر والتحير ويقال اللهيف المضطر تقول لهف لهفا فهو لهفان
 ولهوف وفي رواية الملهوف اي المظلوم المكروب (حم ع عدض من سلمان بن بريدة
 عن ابيه ابن ابي الدنيا عن انس) رجاله ثقات (الدباء) بضم الدال وشدة الموحدة
 وبالضم اشهر القرع (يكبر الدماغ) اي يقوى حواسه (وزيد في العقل) وفي اكثر
 نسخ الجامع بالناء في الموضعين وهو خاصة فيه علمها الشارع ولذا كان يحبه كما ورد
 في عدة احاديث وفي الفيلانيات عن عايشة مرفوعة انه يشد قلب الحزين وقيل القرع
 رطب بارد سريع الانحدار وان طبخ بالسفرجل غدي غدا جيدا وهو لطيف وينفع
 المحرورين وماؤه يقطع العطش ولا يغسل منه نفعا ويذهب الصداع الحار وهو ملين
 للبطن كيف استعمل ولا يتداوى المحرورين بمثله وهو شديد النفع لاصحاب الامزجة
 الحارة والمحمومين قال ابن القيم وبالجملة فهو من انفع الاعذية واسرعها انفعالا (الدلي
 عن انس) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من الدباء فقلنا يا رسول الله
 انك تحبها فذكره حديث حسن لغيره (الدجال) من الدجل وهو التغطية او غيرها
 وفي الفتح انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسميته المسيح خسون قولاً (اعور العين
 اليسرى) وفي رواية اعور اليسرى من اضافة الموصوف الى صفته وفي رواية خ اعور العين
 اليمنى والله سبحانه تعالى منزّه عن العور وعن كل آفة فاذا ادعى الربوبية ليس عليهم باشياء
 ليست في البشر فانه لا يقدر على ازالة العور الذي يستحيل عليه بالبشرية وفي رواية
 مسح العين اي موضع احدى عينيه مسح مثل جبينه فيه اثر عين ولا تعارض لان
 احدهما طافية لاضوء فيها والاخرى تاتية كحبة عنب (جفال الشعر) بضم الجيم
 وتخفيف الفاء اي كثيرة (معه جنة ونار فثاره جنة وجنته نار) اي من ادخله الدجال
 ناره بتكذيبه تكون تلك النار سببا لدخوله الجنة في الآخرة ومن ادخله جنته بتصديقه

اياء تكون الجنة سبيل دخوله النار في الآخرة وزاد في رواية اخرى فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ فوائج الكهف فيكون عليه بردا وسلاما وفي رواية انه يحيى معه مثل الجنة والنار فالتى في رواية معه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن وقيل هذا يرجع الى اختلاف الراى او يكون الدجال ساحرا فيجعل الشئ بصورة عكسه وقيل غير ذلك (حم م ه عن حذيفة) قال الديلمي وفي الباب ابن عمر وغيره وفي حديث عن انس الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مسلم **الدجال** كما مر في ان الدجال (يخرج من ارض بالمشرق) اى بلد جهة المشرق (يقال له خراسان) بلد كبير مشهور قال البسطامي هي موضع الفتن ويكون خروجه اذا غلا السعر ونقص القطر قال ابن جرير ما خروجه من قبل المشرق فجزم ثم جاء في هذه الرواية انه يخرج من خراسان وفي اخرى انه يخرج من اصبهان خروجه مسلم واما الذي يدعيه فانه يخرج فيدعي الايمان والصلاح ثم يدعي النبوة ثم يدعي الألوهية كما اخرج الطبراني فان قلت يتناقض في خروجه من خراسان او اصبهان ما اخرج ابو نعيم عن كعب ان الدجال يلداهمه بقوص من ارض مصر قلت كان الاحتمال ان يولد فيهما ثم يرحل الى المشرق وينشأ فيه ثم يخرج (يتبعه اقوام) من الاراك واليهود كذا ذكره البسطامي (كان وجوههم المجان ٤) واحدها مجن وهو الترس سمى به لانه ستر المستجن به اى يفظنه (المطرقة) بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة اى الاتراس التى البست العقب شيأ فوق شئ وشبه وجوه اتباعه بالمجان في غلظتها وعرضها وفضاعتها قال البسطامي في الجفر الاكبر قال ابو بكر رضى الله عنه يخرج الدجال فيما بين العراق وخراسان ويخرج معه اصحاب العقدة ويتبعه خمسة عشر الفا من نساءهم ويخرج من اصبهان وحده سبعون الف طيئسان كلهم يهودى ويخرج الدجال بالخرية فيقول اخرج كنوزك فيقبضها كنوزها كيعاسيب النخل ومعه جنة ونار فتارة جنة وجنة نار فتجته خضراء ونار دخان ومعه جبل من خبز وهو جبل البصرة الذى يقال له سنام ومعه شمل من ماء فمن آمن به اطعمه وسقاه والاقتله وفي حديث حم الدجال لا يولد ولا يدخل المدينة ولا مكة فان الملائكة تقوم على انقابها تطرده عن الدخول تشرىفا للبلدين لينزل بعثتها فيخرج له من في قلبه مرض ويلحق معها البسطامي البيت المقدس فيجزم بانه لا يدخل ايضا وفي رواية لمسلم انه يهودى وانه لا يولد والله لا يدخل مكة ولا المدينة تنبيه وعدوا من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم انه بين في امر الدجال ما لم يبين لاحد (ش ت ك) كلهم

(في الفتن)

في الفتن (عن ابى بكر) الصديق ورواه ايضا **الدعاء** بدل الواو همزة لكونه بعد الالف الزيدة ويطلق على القول والكلام يقال دعاهم اى قولهم وكلامهم وجمعه ادعية (هو العبادة) قال الطيبي انى بضمير الفصل والخبر المرفع باللام ايدل على الحصر وان العبادة ليست غير الدعاء وقال بعضهم هو من اعظم العبادة فهو كخبر الحج صرفة اى ركنه الاكبر وذلك لدلالته على ان فاعله يقبل بوجهه الى الله تعالى مرض عما سواه ولانه مأمور به ونقل المأمور به عبادة وسماه عبادة ليخضع الداعى ويعرف ذلته ومسكنته واقتضاه قال الترمذى كانت الامم الماضية ترفع حوائجها الى الانبياء فيرفعون الى الله تعالى فلما جاءت هذه الامة اذن بهم في دعائه تعالى لكرامتها عليه (قال الله ادعوني استجب لكم) قال القاضى لما حكم ان الدعاء هو العبادة الحقيقية التى يستأهل ان يسمى عبادة من حيث انه فاعله مقبل بوجهه الى الله تعالى لا يرجو ولا يخاف الامنه واستدل عليه بالآية فانه يدل على انه امر مأمور به اذا اتى به الكلف قبل منه لا محالة ونزلت عليه المقصود كما نزلت الجزاء على الشرط والسبب على السبب ومن كان كذلك كان اتم العبادة واكملها انتهى وتال الراغب والعبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ فيها لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافعال وقال الطيبي ويمكن حمل العبادة على المعنى اللغوى اى الدعاء ليس الاظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة قال تعالى يا ايها الناس اقموا الصلوات واتوا الله وهو الغنى الحميد (حم خ في الادب ش د ت حسن صحيح ن ه ح ك هب عن النعمان بن بشير عن عن البراء) قال ت حسن صحيح وقال ك صحيح وقال النووى اسناده صحيح **الدعاء** كما مر (يرد القضاء) اى يهونه ويسير الامر فيه ويرزق بسببه الداعى الرضى بالقضاء حتى يعمده نعمة ذكره القاضى واصله قول التورثى القضاء الامر المقدور فى تأويله وجهان الاول ان يراد بالقضاء ما يخافه العبد من نزول المكروه فاذا وافق للدعاء دفع الله عنه فيكون سميته بالقضاء مجازا ويوضحه قول النبي عليه السلام فى الرقية عن قدر الله فقد ابرأ الله بالدعاء والدعاء مع علم خلق بان المقدور كائن الثابت ان يراد به الحقيقة فيكون معنى الدعاء رد القضاء تهوينه يكون القضاء النازل كانه لم ينزل (وان البر) بالكسر (يزيد فى الرزق) اى فى قدره وفى حصول البركة فيه (وان العبد ليحرم الرزق) مبنى للمفعول (بالذنب بصيئه) وتماه عند كروض وغيرهما ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بلوناهم كما بلونا الجنة اذا اقسما ليصير منها مصحين تنبيه قال الف الى قبل لاراهم

٤ المجن بالتركى قلعة ان
من جن والمجان
بالكسر الكثير والواو
وجمه المجان بالشديد
والمطرقة بضم الميم
وقم الراء المشددة
آلة كبيرة مثل المائدة
يمنع به السيف
اى لا يولد له ولد
ولا يحصل له ذرية
بل هو بلا ولد عقيم
م

٣ اى لا يولد

بن ادهم ما بالنا ندعو فلا نستجاب وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم قال لان قلوبكم
ميتة قيل وما الذي اماتها قال ثمان خصال عرقت حق الله فلم تقوموا به وقرأتم القرآن
فلم تعملوا بمجوده وقتلتم نحب رسول الله وتركتم سنته وقتلتم نخشي الموت فلم تستمدوا له
وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فواطأوه على المعاصي وقتلتم نحب الجنة فلم
تعملوا لها واذلتم من نومكم رميتم بعيوبكم وراء ظهوركم وقد منتم صيوب الناس امامكم
فانظروا ربكم فكيف يستجيب لكم (كوتعقب عن ثوبان) قال الذهبي فيه ضعف
الدعاء كآمر (محبوب عن الله تعالى حتى يصلي) مبنى للمفعول (علي محمد وعلي آل
محمد) جرد منه انسانا فخطبه وهو الداعي يعني لا يرفع الدعاء الى الله تعالى رفع قبول حتى
تصحب الصلوة معه بمعنى ان الصلوة عليه هي الوسيلة الى الاجابة قال الحلبي وفي الرسالة
القشيرية اختلف الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت والرضا فممن من قال ان الدعاء
عبادة لحديث هو العبادة ولان الدعاء اظهار للافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة
السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون
صاحب دعاء بلسانه ورضي بقلبه فيأتي بالامرين جميعا وآداب الدعاء كثيرة منها تجنب
الحرام والاخلاص الى الله تعالى وتقديم عمل صالح وذكره عنده عند الشدة والتنظيف
والتطيب والثناء على الله اولا واخرا والوضوء واستقبال القبلة والصلوة والجثي على
الركبة والصلوة على النبي عليه السلام اولا واخرا ووسطا وبسط اليدين ورفعهما
وان يكون رفعهما حذو المنكبين وكشفهما وضمهما والتأدب والخشوع والمسكنة وان لا يرفع
بصره الى السماء وان يسأل باسماء الحسنى وصفاته العليا وان يجتنب السجيع وتكلفه
وان يتوسل الى الله بانيائه والصالحين من عباده وخفض الصوت والاعتراض بالذنب
واختيار الادعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وان يدعو لوالديه واخوانه
المؤمنين وان يحضر قلبه ويحسن رجاءه وان لا يعتدي في الدعاء بان يدعو بمسؤول
وما فيه اثم وان لا يتحجر وان يؤمن عقب دعائه وان يمسح وجهه بيديه بعد فراغه وان لا يستعجل
بان يستطلى الاجابة او يقول دعوت فلم يستجب لي (ابو الشيخ في الثواب هب عن
علي) مرفوعا وموقو فابل ورواه ت عن ابن عمر بلفظ ان الدعاء موقوف بين السماء
والارض حتى لا يصد رمنه شيء حتى يصلي على محمد الى آخره **الدعاء** كآمر (جند
من اجناد الله تعالى) اي عون من اعوانه على قضاء الحاجج ولو غ المارب ودفع البلاء والمصائب
(مجند) بفتح النون المشددة (يرد القضاء بعد ان يبرم) اي يحكم بان يسهله من حيث

(نضمنه)

نضمنه للصبر على القضاء والرضا به ولرجوع الى الله تعالى فكانه يردده قال الغزالي من
القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترك سبب لدفع السلاح
والماء سبب لخروج النسا وليس شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل السلاح قال الله
تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم قيل رأى العارف الجليل في اللوح المحفوظ ان تليذاله
لا بد ان يزني سبعين امرأة فقال يا رب اجعلها في النور فكان كذلك (كر عن نير) تصغير
نمر بن الوليد بن نمر بن اوس الاشعر قاضي دمشق تابعي ثقة (عن ابيه عن جده) نمر بن
اوس (ابو الشيخ عنه عن ابي موسى مر سلا) ورواه الدياس موصولا عن ابي موسى
الدعاء كآمر (سلاح المؤمن) يعني انه يدافع البلاء ويعالجه كاي دافع عدوه بالسلاح
والدعاء مع البلاء ثلاث مقامات ان يكون اقوى من البلاء فيدفعه او يكون اضعف منه
فتقوى عليه البلاء فيصاب به العبد لكن قد يخففه او يتقاوما فيمنع كل منهما صاحبه فين
التي عليه السلام تنزله الدعاء منزلة السلاح اذ السلاح يضار به لا يحمده فقطفتي كان
السلاح سلاحا تاما لا آفة فيه والساعد قوى والمانع مفقود وحصلت به النكاية في العدو
ومتى تخلف واحد من الثلاثة تخلف التأثير فاذا كان الدعاء في نفسه غير صالح او الداعي لم
يجمع بين قلبه ولسانه او كان ثمة مانع من الاجابة لم يحصل التأثير (وعادا لدين ونور السموات
والارض) اصل الحديث الاد لكم على ما ينبغيكم من عدوكم ويدرككم من ارزاقكم
تدعون الله في ليلتكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن الى آخر ما ذكره وفيه يقول بعض
الصوفية الدعاء قدح في التوكل ويقول البعض المدعو به ان كان قدره هو واقع لا محالة
دعى اولا والالم يقع وان دعا ووجه الدفع ان المقدر قدر باسباب منها الدعاء فلم يقدر بمجرد
عن سببه بل بسببه فان وجد السبب وجد المسبب به والا فلا (ابن ابي الدنيا في الدعاء كرع
وابن النجار عن علي) وصححه كواقره الذهبي **الدعاء** كآمر (ينفع مما نزل) من المصائب
والكاره اي يسهل ما نزل من البلاء فيصبره او يرضيه حتى لا يكون متمنيا خلافة (ومما لم ينزل)
منها بان يصرف ذلك عنه او يمهله قبل الزوال بتأييد من عنده حتى لا يعاب به اذ انزل (فعليكم
عباد الله) بحذف حرف النداء (بالدعاء) قال الطيبي الفاء جواب شرط يعني اذ ارزق بالدعاء
الصبرا والتحمل بالقضاء النازل و يرد به القضاء غير النازل فالزموا بعباد الله الدعاء وحافظوا
عليه وخص عباد الله بالذكر نحر ايضا على الدعاء واشارته الى ان الدعاء هو العبادة واكثر ما
واجتهدوا والحوافيه وداوموا عليه لان به يحاز الثواب ويحصل ما هو الصواب وكفى بك شرفا
ان تدعوه فيجيبك ويختار لك ما هو الاصلح في العاجل والاجل وخص عباد الله بالذكر زيادة

(٢٩)

وخص نضمنهم

في روايه الجامع واهل بيته

في الحديث ٤ وأما إلى أن الدعاء هو العبادة (كوتعقب) أي وصححه وتعبه الذهبي بأن فيه عبد الرحمان بن أبي بكر الملبكي واه (عن ابن عمر) قال ابن عمر سنده لين ومع ذلك صححه ك
 الدعاء كما مر (مفتاح الرحمة) أي سبب نزول الرحمة (والوضوء مفتاح الصلوة) فلا تصح
 بدونه إلا عند العجز عنه وعن بدله وهو التيمم فتصح مع وجوب الإعادة إذا قدر على أحدهما
 (والصلوة مفتاح الجنة) أي مبيحة المدخل إليها لأن أبوابها مغلقة ولا يفتحها إلا الطاعة
 والصلوة أعظمهم أولذا كان الدعاء في ابتدائها وآخرها وبين الأذان والإقامة أسرع تأثيرا وفي
 حديث حم دت حب عن أنس مرفوعا الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة قال ابن القيم هذا
 شروط بما إذا كان للداعي نفس فعالة وهمة مؤثرة فيكون حينئذ من أقوى الأسباب في دفع
 النوازل والمكاره وحصول المأرب والمطالب لكن قد يختلف أثره عنه أما الضعيف في نفسه بأن
 يكون دعاء لا يحبه الله تعالى لما فيه من العدوان وأما الضعيف لعدم إقباله على الله تعالى وجهيه
 وقت الدعاء يكون كالقوس الرخوفان السهم يخرج منه بضعف وأما الحصول مانع من الإجابة
 كاكل حرام وظلم وور بن ذنوب واستيلاء على وسهوهو لهو وغفلة فيبطل قوته ويضعفها
 (الدليل عن ابن عباس) بأسناد ضعيف الدعاء كما مر (يرد البلاء) إذ لو أراد الله تعالى
 تعالى رد ذلك البلاء المدعو برفعه لما فتح له باب الدعاء قال الله تعالى الأقوم بونس لما آمنوا
 كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين وفي تذكرة المقر يري بسنده
 عن السهيلي أنه أنشد أبياتا وقال ما سأل الله أحدا حاجته إلا أعطاه وهي * يا من يرى ما في
 الضمير ويسمع * أنت المعد لكل ما يتوقع * يا من يرجأ للشدا يد كلها * يا من إليه المشتكى
 والمفزع * يا من خزائن رزقه في قول كن * آمن فإن الخير عندك اجتمع * مالي سوى فقرى
 إليك وسيلة * وبالا فتقار إليك فقرى * ادفع * مالي سوى فقرى * بابل حيلة * فائت رددت
 فأى باب أقرع * ومن الذي ادعوه واهتف باسمه * أن كان فضلك عن فقيرك يمنع *
 حاشا لمجدك أن تقطع عاصيا * الفضل اجزل والمواهب أوسع * (أبو الشيخ في الثواب وكذا)
 الدليل (عن أبي هريرة) وفي الباب عن غيره أيضا الدعوة * لوليمة عرس اوختان
 اوغيرهما (أول يوم حق) صحيح شرعى أن لوليمة عروس وجبت أولغيرها أولهوا عانة
 نذبت وقيل مطلق الإجابة لمطلق الدعوة أما واجب أوسنة مؤكدة وفي حديث خم
 شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد
 عصي الله ورسوله قال النووي نص صريح في وجوب الإجابة ومن تأوله بترك الندب فقد
 أبعد وظاهر الخبر أن الإجابة إلى الوليمة المختصة بالأغنياء واجبة وحاصل ما في مسلم

(وقول)

وقول الطيبى الإجابة واجبة إلا إذا خص الأغنياء عند الشافعية إلا خصوا
 التجار ولا اجتماع الحرفة والحاصل فاجعلوا للرياء فلا يجيب وما للتواصل والتهاب فيجب
 ولا وجوب في غير وليمة العرس مطلقا انتهى (والثاني معروف) أي غير منكر (والثالث
 ر ياوسمة) وفي حديث دعن ابن عمر مرفوعا من دعى فلم يجب فقد عصي الله ورسوله
 ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغبرا أي من الأغارة من المقتدى أو لا وفي
 الجامع عن ابن عمر أيضا من دعى إلى عرس أو نحوه كختان وعقيقة فليجب قال شارحه وجوبا
 في العرس ونذبا في غيره مطلقا عند بعض الشافعية وزعم ابن حزم أنه قول جمهور الصحب
 والتابعين وعن ابن عمر بأسناد صحيح أنه دعى إلى طعام فقال رجل أعفني فقال ابن عمر أنه
 لا عافية لك من هذا فقم وجزم باختصاص الوجوب بوليمة النكاح المالكية والحنفية
 والحنابلة وجمهور الشافعية وبألف السرخسي فنقل الإجماع (الدليل عن أنس)
 له شواهد في الدنيا أي الحياة الدنيا سميت به لدنوها ودنايتها (سجن المؤمن) بالنسبة لما
 أعد له في الآخرة من النعيم المقيم (وجنة الكافر) بالنسبة لما أصابه من عذاب الجحيم
 وعما قرئ يحصل في السجن المستدام نسأل الله السلامة منها وقيل المؤمن صرف
 نفسه عن لذتها فكانه في السجن لمنع الملاذ عنه والكافر أخرجها في الشهوات فهي له كالجنة
 قال السهروردي والسجن والخروج يتعاقبان على قلب المؤمن على نوال الساعات ومرور
 الاوقات لأن النفس كل ما ظهرت صفاتها اظلم الوقت على القلب حتى ضاق وانكمد
 وهل السجن الا تضيق وحجر من الخرج وكما هم القلب من مشائم الأهواء
 الدنيوية والتخلص عن قيود الشهوات ومشاهدة للجمال الأزل يحجزه الشيطان
 من هذا الباب بالحجاب فتدلى بجمل النفس الامارة إليه فكدر صفو العيش عليه وحال
 بينه وبين محبوب طبعه وهذا من أعظم السجون واضيقها فإن حيل بينه وبين محبوبه
 وضافت عليه الأرض بما رحبت (حم) في الروايق (ت) حب عن أبي هريرة طيب كذهب
 عن سلمان العسكري (كر) وكذا البرار (عن ابن عمر والحسن مرسل) وزاد العسكري
 بيان السبب وأخرج عن عامر بن عطية قال رأيت سلمان أكره على طعام فقال حسبي
 أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أطول الناس جوعا يوم القيمة أكثرهم
 شبعاً في الدنيا يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر في الدنيا كما مر (سجن
 المؤمن) لأنه ممنوع من شهواتها المحرمة فكانه في سجن والكافر في عكسه فكانه في جنة
 وقيل إنما مثل المؤمن حتى يخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فاخرج منه فجعل

٤ وفي حديث أنس
 الدنيا سبعة أيام من أيام
 الآخرة وتماه عند
 أخرجه الدليل وذلك
 نوله عز وجل وإن يوما
 عند ربك كالف سنة
 مما تعدون وعن ابن
 عباس الدنيا جعة
 من جمع الآخرة كل يوم
 سنة قيل هذا غير ثابت
 وتقدير صحته كما قال
 ابن جرير تقضى مدة
 هذه الأمة نحو أربع
 أو الخمس من اليوم
 ثابت عن حديث ابن
 عمر أنما أحدكم فيمن
 مضى قبلكم كما مضى
 صلوة العصر وفروب
 الشمس قال إذا ضم
 هذا إلى قول ابن عباس
 زاد على الألف
 زيادة كثيرة والحق
 أن ذلك لا يعلم حقيقة
 إلا الله تعالى وقال
 بن عمر قال صلى الله
 عليه وسلم إن صليت
 أمي فيها يوم

٤ وأما إلى أن الدعاء
 هو العبادة نسخته م

تقلب في الارض ويتفسح فيها (وسنته فاذا فارق الدنيا) بالموت (فارق السجين
والسنة) يفتح السجين المهمة القحط والجذب وقال بعض العارفين الدنيا سجين المؤمن
ان شعر به وضيق على نفسه طلبت السراج منه الى الآخرة فيسعد ومن لم يشعر بانها
سجين فوسع فيها على نفسه طلبت البقاء فيها فليست بياقية فتشقى وللمات داود الطائي
سمعت الهتفة تقول اطلق داود من السجن وقال بعض الصوفية حق ملك الموت
ان نحيه بالسلام فانه سبب في خلاصنا من عالم الكون والفساد فحقه عظيم وشكره
لازم (ابن المبارك حم طح ح من ابن عمرو) بن العاص قال الميموني رجال احذر رجال الصبيح
والثقات (الدنيا ملعونة) لانها عزت النفوس بزهرتها وامالتها عن العبودية الى
الهوى حتى سلكت غير طريق الهدى (ملعون مافيا الاما كان لله عز وجل) يمكن
المراد بلعنها ملاذ شهواتها وجع حطامها وما زين من حب النساء والبنين وقناطير
الذهب والفضة وحب بقائها فيكون قوله ملعونة اى متروكة مبعدة متروكة مافيا
واللعن الترك وقديرا داتها متروكة الانبياء والاصفياء كما في خبر الدنيا لهم ولنا الآخرة
تنبيه قال الحكميم الدنيا هي هذه الدنيا التي دورت ارضها تدور بالجبل قاف واحيط
عليها بالجبل وتلك الدار الآخرة وهي الآخرة وهذه اولى وسميت دنيا لانها ادنية
اليك والآخرة تعقبها فسميت عاقبة والعاقبة للمتقين وهذه زينة وحياة قريبة هذه
اصلها من تلك لكن ثبتت ونشأت من ارض هي ذهبا وفضتها وجواهر واصل
الشهوة من الفرج واصل اللذة من الذهب واصل القاب من التراب والحياة مسكنها
في الروح والروح مسكنها في الدماغ وهو يثبت في جميع البدن واصلها مشدود بذلك العرق
وهو بنائه والنفس مسكنها في البطن منبئة في جميع البدن واصلها مشدود بذلك العرق
والشهوات في النفس واللذة منها وعملها في الذهن ففي الزينة والحياة في النفس يستعمل
هذا الغالب فاكان الى العين خرج الى العين وما كان الى السمع خرج الى السمع وما كان
منه النطق خرج الى اللسان وما من عمل اليد والرجل خرج اليهما ففرح الدنيا هلاك
الدين والقلب قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وفرح الفضل والرحمة يوصل
الى الله (ابو سعيد بن الاصرابي في الزهد حل ض عن جابر) حسن (الدنيا) كما مر
(دار من لادار له) قال الطيبي كما كان قصد الاول من الدار الاقامة مع عيش هني ابدى والدنيا
بخلافه لم تستحق ان تسمى دارا فمن داره الدنيا لادار له ان الدار الآخرة لم ي الحيوان لو كانوا
يعلمون قال عيسى عليه السلام من ذا الذي يبني على الموج دارا تليكم الدار فلا تتخذوها

(قرارا)

قرارا (ومال من لا مال له) لان القصد من المال الانفاق في وجوه الخير فمن اتلفه في شهواته
واستيفاء لذاته فحقيق ان يقال لا مال له وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ولذا قدم الطرف
في قوله (ولها يجمع من لا عقل له) لغفلته عما بهم في الآخرة ويراد منه في الدنيا والغافل انما
يجمع للدار الآخرة وتزود وافان خيرا زاد النوى قال في الحكم لا بد لنا هذه الوجود ان تهديم
دعائمه وان تسلب كرامته فالعاقل من كان بما هو ابقى افرح منه بما هو يفتنى (حم هب
الشرابي في الالقاب عن عايشة هب عن ابن مسعود) مرفوعا قال المنذرى والعراقي
استاده جيد وقال الميموني رجال احذر رجال الصبيح وسبق ان الدنيا وانظروا بحث
في الدنيا (كما مر حلوة) (خضرة) اى مشتهة موقنة تعجب الناظرين فمن استكثر منها
كالبهيمة اذا كثرت من رعى الزرع لا خضر اهلكها فغنى تشبيه الدنيا بالخضرة التي ترعيها
الانعام اشارة الى ان المستكثر منها كالبهيمة اذا كثرت من رعى الزرع لا خضر فعلى العاقل
القع بما تدعو الحاجة منها وتجنب الافراط والتفریط في تناولها فانه مهلك وفي مسلم الدنيا
حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول
ثمة بني اسرائيل كانت في النساء انتهى بنصه والاستخلاف اقامة الغية مقام النفس اى جعل الله
تعالى الدنيا من سلككم اليها فينظر هل تنصرفون فيها بغير ما يرضيه وقوله فاتقوا اى احذروا
من الاغترار بما فيها فانه في شك الزوال واحذروا النساء وقبول قول من فانه ناقصات عقل وقوله
اول ثمة في بني اسرائيل هي ان رجلا اسمه عائر طلب منه ابن اخيه او ابن عمه ان يزوجه بنته فابى
فقتله لينكحها او ينكح زوجته وهو الذي نزلت فيه آية البقرة تنبيه هل الدنيا ما على الارض
الى قيام الساعة اكل موجود قبل الحشر او ما ادرك حسا والآخرة ما ادرك عقلا او ما فيه
شهوة للنفس رجح النوى الثاني وبعض المحققين ما قبل الآخرة (فمن اخذها بحقه بوركه
فيها) اى انتفع بما ياخذ في الدنيا بالثمنية وفي الآخرة باجر النفقة (ورب متخو عن) اى
مسارع ومنهمك (فيما اشتهت نفسه) منها (لبس له يوم القيمة الا التار) يريد ان الدنيا ظاهرا وباطنا
فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بخارفها والتنعيم بملاذها واليه اشار تعالى بقوله يعلمون
ظاهرها من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون وحقيقتها انها مجاز الآخرة تزود منها اليها
بالطاعة والعمل الصالح ولذا قال لقمان لابنه خذ من الدنيا بلاغك وانفق فضولك كسبك
لاخرتك ولا ترفض كل ارفض فتكون عبلا وعلى اعناق الرجال كلا (طب عن ابن عمرو) ابن
العاص قال السبوطي صحيح وقال المنذرى رواه ثقات (الدنيا) كما مر (ملعونة) لانها عزت
النفوس بزهرتها وانتهت امارتها عن العبودية الى الهوى حتى سكت غير طريق الهدى (ملعون

وان فسدت فلها
نصف يوم واليوم
رباني فان ايام الرب
كل يوم الف سنة
بما بعد بخلاف ايام الله
فانها اكبر فلكا من ايام
الرب وصلاح الامة
ينظرها اليه صلى الله
عليه وسلم باعراضه
فوجد البسمة تتضمن
الف سنة لا يحصل
الابعد انقضاء حول
ولا بد من حصول
هذه المعاني التي
تضمنتها ما ظهر
الا يعطى معناه فلا بد
من كمال الف سنة
لهذه الامة وهي اول
دورة الميزان ومدتها
سنة آلاف سنة
روحانية مخفية
وفي حديث طب ق
عن الصادق بسند
ضعيف الدنيا سبعة
الاف سنة انا في اخرها
الف اى فاذا تمت
السبعة فذلك وقت

تعرض العالم وطى
الدنيا وقد كثرت الناس
القول الخوض في ذلك
فاخذوا البعض بما صرح
به هذا الخبر المعلوم
وبالغ العارف
السطامي قاضي
في مفتاح الجفر اتفاق
وجوه الملل عليه فقال
اتفق اهل الاربع
المسلمون والنصارى
والصباية واليهود
الى ان عمر الدنيا سبعة
الاف سنة وان يبعث
في كل الف سنة نبيا
بمعجزة واضحة
وبراهين قاطعة لرفع
اصلام دينه فكان
في الالف الاولى ادم
وفي الالف الثانية
ادريس وفي الثالثة
نوح وفي الرابعة
ابراهيم وفي الخامسة
موسى وفي السادسة
عيسى وفي السابعة
محمد الذي ختمت
النبوذة ومنت به الالف

ما فيها الا ذكر الله وما والاى اى ما يحبه الله في الدنيا والموا الاله المحبة بين اثنين وقد يكون من واحد وهو المراد هنا يعنى ملعون ما في الدنيا الا ذكر الله وما احبه الله مما يجري في الدنيا وما سواه ملعون وقال الاشرفي المراد بها ابوالى ذكر الله طاعته واتباع امره ويجتنب نهيه لان ذكر الله يقتضى ذلك (او عالما او متعلما) وفي الجامع في الاول بالواو اى هي وما فيها مبعده عن الله الا العلم النافع الدال على الله قوله عالما او متعلما بالنصب عطفا على ذكر الله لانه مستثنى من موجب وروى بالرفع قال الطيبي النصب ظاهر والرفع على التأويل كانه قيل الدنيا مذمومة لا يحمدها فيها الا ذكر الله وعالم ومتعلم وكان حقه ان يكتب بقوله وما والاى لاحتوائه على جميع الخيرات والفاسلات ومستحبات الشرع لكن خصص بعد التعميم دلالة على فضل العالم والمتعلم وتفضيلا لشأنهما صريحا وايدانا بان جميع الناس سواءا ما همج وتنبها على ان العالم والمتعلم العلماء بالله الجامعون بين العلم والعمل فيخرج الجهلاء وعالم لا يعمل بعلمه ومن يعمل عمل الفضول وما لا يتعلق بالدين وفيه ان ذكر الله افضل الاعمال واس كل عبادة والحديث من كنوز الحكم وجوامع الكلم (ت وحسنه ه هب عن ابى هريرة طس عن ابن مسعود) سبق بحث آغا في الدنيا كامر (لاتصفو لمؤمن كيف) تصفوه (وهى سجنه وبلاؤه) قال ابن عطاء الله انما جعلها الله محلا للاغيار ومعدنا لوجود البلاء والاكدار ترهيدالك فيها فاذا فاك من ذواق الاكدار فغن عرف ذلك ثم ركن اليها فاهو الاسفه الخلق واقلمهم عقلا اثر الخيال على الحقيقة والتمام على اليقظة والظل الزائل على النعيم الدائم وباع حياة الابد في ارغد عيش بحياة هي ظل زائل وحال حائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع فحق على كل ان يعلم ان الدنيا بجة المصائب وكثرة المشارب تمر للبر والفاجر مع كل نعمة غصة ومع جرعة شرقة فهي عدوة محبوبة وقال الحكميم اسباب الحزن فقد محبوب او فوت مطلوب ولا يسلم منهما انسان لان الثبات والدوام معدومان في عالم الكون والفساد فمن احب ان يعيش هو واهله واجبابه فهو غافل وقال الحكماء من قال لغيره صابك الله من نومة الايام وصروف الزمان فانه يدعو عليه بالموت والانسان لا ينفك من ذلك الا بخروجه من دار الكون والفساد وقال ابن عطاء الله لا تستغرب الاكدار مادامت فانها ما برزت الا ما هو مستحق وصفها وواجب نعمتها وانما جعلها محلا للاغيار ومعدنا لوجود الاكدار ترهيدالك فيها علم انك لا تقبل النصح المجرد فذوقك من ذواقها ما يسهل عليك وجود فراقها وقال الجنيد لست ما يرد على من العالم في هذه الدار لاني قد اصلت اصلا وهو ان ما في الدنيا

(كله)

قال الف الاول لخل
والثانية للمشتري
والثالثة للمريخ والرابعة
للشمس والخامسة
للزهرة والسادسة
للمطارد والسابعة
للقمر فالمتولى على
الالف ادم حرف
الالف وعلى الف
ادريس حرف الباء
وعلى الف نوح حرف
الجيم وعلى الف
ابراهيم الدال وعلى
الف موسى حرف
الهاء وعلى الف هيسى
حرف الواو وعلى الف
حرف الزاى وذهب الى
ان حرف عمر الدنيا اثني
عشر الف سنة بعدد
البروج لكل برج الف
وقال البعض ثمانية
سنة وستون الف سنة
بعدد درجات الفلك
وذكرت الهتبتة حسابا
جعلوا له اخره اجماع
الكواكب في اخر
نقطة من الخوت

كله شي فغن حكمه ان يتلقاني بكل ما اكرهه فان تلقاني بما احب فهو فضل والا فالاصل هو الاول انتهى قال بعض العارفين فينبغي للانسان ان يحب الناس من النقص ويعاملهم بالكمال فان ظهر الكمال فهو فضل والا فالاصل هو الاول (ابن لال في تاريخه عن عايشة) ورواه عنها ايضا الدليلي **الدنيا** كامر (حرام على اهل الآخرة) اى ممنوع عنهم (والآخرة حرام على اهل الدنيا) لان المقنع في معاش الدنيا يمكنه التوسع في عمل الآخرة والتوسع في عمل الآخرة عكسه في الدنيا لما بينهما من التضاد قال الامام الشافعي من ادعى انه جمع بين حب الدنيا وبين حب خالقها في قلبه فقد كذب وقال الراغب كما ان من المحال ان يظفر مسالك طريق المشرق بما لا يؤخذ الا في المغرب وعكسه فكذا من المحال ان يظفر مسالك طريق معارف الدنيا بمعارف الآخرة ولا يكاد يجمع بين طريق الآخرة على التحقيق الا من رشحه الله تعالى تهذيب الناس في امر معايشهم ومعادهم كالانبياء وبعض الاولياء (والدنيا والآخرة حرام على اهل الله) لان جنات عامة المؤمنين جنات المكاسب وجنة كل العارفين جنات الواهب فاهل الوهبة اتقوا الله حتى تقاته لا خوف من ناره ولا طمعا في جنته فصارت جنتهم النظر الى وجهه الا قدس وناهم الحجاب عن جلاله ففجأ بهم عن رؤيته هو العذاب الاليم وعدم الحجب هو جنات النعيم ومن ثم قال البسطامي ان في الجنة رجالا لوجب الله عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار فقد استبان بذلك ان الدنيا والآخرة حرام عليهما معا وقال النصراني اذ ابدالك شي من بوادي الحق فلا تلتفت معها الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت من تلك الحال فاعظم ما اعظم الله (الدليلي عن ابن عباس) وفيه حيلة بن سليمان اوردته الذهبي في الصغفاء وقال قال ابن معين غير ثقة **الدنيا** كامر (كلها سبعة ايام من ايام الآخرة) اى عمرها ذلك بعد ذكر النجوم السيارة لكل واحد الف سنة قال الحرالي الف كمال العدد بكمال ثالث رتبة والسنة اخر تمام دورة الشمس وتتم اثني عشر دورة القمر كامر في اول احاديث الدنيا بحث (وذلك قول الله عز وجل) وان يوما عند ربك كالالف سنة مما تعدون قال السخاوي اسناده غير ثابت وفي حديث في طب عن الضحاك الدنيا سبعة آلاف انا في اخرها القايضي فاذا تمت السبعة فذلك وقت تعرض العالم وطى الدنيا قال مغلطاي وهذا الحديث لا مسكة فيه فقد ذكر ابن الاثير في مثال الطالب ان الفاظه موضوعة ملفقة وهو متداول بين رواة الحديث وأئمنه وذكر بعض الحفاظ انه موضوع ولما ذكره ابن الفرج في العلل وصف

فتعود كما كانت حين
تركت من اول نقطة
من الحمل وما بقى ايام
الدنيا عندهم في هذا
الحساب اكثر مما مضى
وما ذكر انما هو ظن
والظن لا يغني عن
الحق شيئا وينوجه كل
قول من الاقوال
الثلاثة ان هذا الحكم
وان كان ملائما للوضع
الافلاك والكواكب
فيجوز اذا مرت بعد
الالف ان يحدث قطع
كالانسان الذي يمكن
بقاء الذي بكل طبيعة
من الطبائع الاربعة
التي فيها مدة من المدد
الالف مرت به قسمة
بعضها تقطع عمره
فلم يبلغ قسمة ما بقى
فكذا يجوز مثله على
عمر العالم والكواكب
مختلفة والاحوال
مختلفة القوى متفاوتة
الاجرام فالدليل
على ان الذي يصيب
كل كوكب وكل برج
لا اقل ولا اكثر فتعين
تفويض مدته الى الله

يقال

راوته بالوضع وقال الذهبي قد جاء التصوص في فتاة هذه الدنيا واهلها ونسب الجبال
وذلك تواتر قطعي لا يحيد عنه ولا يعلم متى ذلك الا الله تعالى فمن زعم انه يعلم بحساب او شيء
من علم الحرف او بكشف او نحو ذلك فهو ضال مضل وقال في اروض هذا الحديث وان كان
ضعيفا فقد روى موقوفا عن ابن عباس من طرق صحاح وتعصده اثار ويمكن تأويله بان
مسيرة الدنيا سبعة آلاف سنة لان الدنيا اطلق على الارضين فيكون خمسمائة سنة غلظتها
وخمسمائة جوفها في كل واحدة كما في حديث الدبلي عن حذيفة الدنيا مسيرة خمسمائة
سنة (الدبلي عن انس) قال خ فيه المديني انه منكر وساق له مناكير هذا منها (الدنيا) كما مر
(لا تنبغي) اي لا تليق ولا تسحق (لمحمد ولا آل محمد) فانه تعالى حمى من حبه واصطفاه
صنها لئلا يتدنس بها ومنعها اعداء ليشغلهم بها ويصرفها وجوههم كما قال يحسبون
انما محمد به من مال وبنين نسا ع اعم في الخيرات بل لا يشعرون قال ابن عطاء الله
انما يرض الدنيا لهم وجعل الدار الآخرة محل حرائرهم لان هذه الدار لا تسع ما يريدان يعطيه
ولانه اجل اقدارهم ان يجازيهم في دار لا بقا لها (ابو عبد الرحمن) السلمي الصوفي (في الزهد
الدبلي عن عايشة) ومر حديث ابن لال عنها الدنيا لا تصف ولؤمن كيف وهي تجتبه
وبلاؤه الدواء وهو ضد الداء وهو بفتح الدال وكسرها وا-د الادوية وعند البعض
بالكسر العلاج يقال داء داء مداواة ودواء اي عالج (من القدر) قال في الكواكب
ما اصاب الله احدا داء الا قدر له دواء وفي حديث خ ما انزل الله داء الا انزل له شفاء والمراد
بانزاله انزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الدواء والداء فعلى الاول
لما دبال انزال التقدير وعلى الثاني انزال علم ذلك على لسان الملك للنبي مثلا او الهام بغيره
(وهو ينفع من يشاء) الله خلاصه (لما يشاء) الله من نفعه وفي حديث حم تداوا يا عباد الله
فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الاداء واحدا الهرم وفي لفظ السام بمهملة مخففة يعني
الموت وفي حديث مرفوعا لكل داء دواء فاذا اصبحت دواء الداء برى باذن الله ومفهومة
ان الدواء اذا جاوز الحد في الكيفية او الكمية لا يجمع بل ربما حدث داء آخر وفي ابن داود مرفوعا
لا تداو واجرام الحديث فلا يجوز التداوي بجرام وزادك حب في اخره علمه من علمه وجهله
من جهله وفيه ان بعض الادوية لا يعلمها كل احد وفيه ان التداوي لا ينافي التوكل لمن اعتقد
اتها تبرى باذن الله تعالى وبتقديره لا بذاتها وان الدواء قد يتقلب داء اذا اراد الله ذلك كما
اشار اليه في حديث جابر بقوله باذن الله كافي القسط لاني وفي رواية الجامع بما شاء اي من
الادوية فربما يكون دواء لشخص ولا يكون دواء لآخر مع اتحاد العلة فالشافعي في الحقيقة

هو الله تعالى والادوية اسباب وهذا قاله وقد سئل هل ينفع الدواء من القدر (ابن السني
في الطب عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا الدبلي ورواه عنه طب وحل بلفظ الدواء من
القدر وقد ينفع باذن الله تعالى وفي لفظ قد (الدبلي) بكسر الدال (يؤذن) اي يعلم بدخول
الوقت وفي حديث ابن قانع الديك الابيض صديق اي لانه اقرب الحيوانات صوتا الى
الذاكرين الله وهو يحفظ غالبا اوقات الصلوات ويوقظ لها فهو لاهاته على ما يوصل
الى الرحمة والبركة كالصديق لمن هو اقرب الى الرحمة وفي رواية ابن حجر خليلي ولم يحك
سواه (بالصلوة من اتخذني كايض حفظ) مبنى للمفعول (من ثلاثة من شركل شيطان
وساحرو كاهن) قال الحافظ زعم اهل التجربة ان ذابح الديك الافرق لم يزل ينكت
في ماله قال الداودي يتعلم من الديك خمس خصال حسن الصوت والصيام في السحر
والغيرة والسخاء وكثرة الجماع وفي حديث الحارث بن ابي اسامة عن زيد الانصاري
الديك الابيض صديق وصديق وعدو وعدو يحرس دار صاحبه وسبع دوران
حوالها ورواه صدره ايضا عن عايشة وانس وهو يوافق حديث حل لا تسبوا
الديك فانه صديق وانما صديقه وعدوه عدوى الى آخره كما سيأتي وفي حديث غ عن خالد
بن معدان مرفوعا الديك الابيض صديق وعدو وعدو الله يحرس دار صاحبه وسبعة ادور
اي يحفظ اهل دار صاحبه واهل سبعة آدر حول داره ان يصيبهم مكروه او سوء وللديك
خصوصية ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي فانه يسهط صوته فيه تمقيط الايكاد يتفاوت
ويتوالى صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد تخطي طال الليل او قصر ومن ثم افنى الشافعية
باعتقاد الديك المجرب في الوقت وفي حديث ابو بكر البرقي الديك الابيض صديق وصديق
صديق وعدو وعدو الله وتعامه في موضوعات ابن الجوزي وكان صلى الله عليه وسلم بيته معه
في البيت وله اسماء كثيرة وكثرها يدل على شرف المسمى غالبا فمنها الزاوف وفي حديث ابو الشيخ
الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه
اربعة عن اليمين واربعة عن الشمال واربعة عن قدام واربعة من خلف وزاد في رواية حل
وكان صلى الله عليه وسلم يبيت معه في البيت (هب عن ابن عمر) قد افرد الحافظ ابو نعيم
اخبار الديك بالتأليف وقد ذكر ان المجربين قالوا ما ذبح الديك في دار الا اصاب اهلها نكبة
الدين بفتح الدال (غل ثقل) اي واحد من الاغلال عظيم الثقال (يركب
في عنق العبد) اي ويوقع جملة عاهه ويعذب به (يشقى به او يسعده بغيره ذلك)
وذلك ان الدين في الامر الظاهر معاملة على تأخير بالكسر فيما بين العبد وبين الله

٤ المحرمة نسخهم

من جيرانه قال المناوي
بفتح وسكون وضم
مثل افلس جمع دار
وتهمز الواو وتقلب
فيقال أدرو وهو كذلك
في رواية ويجمع ايضا
عل ديار وروا الاصل
في اطلاق على الموضع
وقد تطلق على
القبائل مجازا

وفي شرح الشهاب لما جمع الدين محاسن الاسلام ظاهر اوجال الايمان باطنهم من
 شين هذا الجمال بالدين ولذا ورد في حديث حل في المعرفة عن عامر بن بخامر الدين
 شين الدين بكسر الهمزة في الثاني اي اعابه وذلك يشغل القلب بقضائه وهمه
 والتدلل للفرغم او يحدث بسببه فيكذب او يحلف فيحتمل او يموت فيرتن به ولذا قال (ويحزنه
 في ساعات الليل والنهار) خصوصاً اذا بعد وفاته او عند لقاء غيره (ولا يزال مأجوراً حتى
 يؤديه فيسعد بذلك) لوفائه وتحمل حزنه وكرهه وفي حديث الدليلي عن عائشة وائس
 الدين هم بالليل ومذلة بالنهار فان المديون اذا خلى بنفسه فكر فيه وتذكر اذا أصبح
 طوبى وضيق عليه ولم يجد للخلاص حيلة من تلك الجهة لا سيما اذا خصمه الرئيس فهو
 البلاء الاكبر والموت الاحمر والقصد بهذه الاخبار الاعلام بان الدين مكروه لما فيه من تعرض
 المذلة فان دعت اليه ضرورة فلا كراهة بل قد يجب والالوم على فاعله واما بالنسبة الى
 معطيه فندوب لانه من الاعانة على الخير كما قال تعالى واقضوا الله قرضاً حسناً (او يستخف
 به حتى يموت فيشتق بذلك) وفي حديث الدليلي عن عائشة الدين ينقص من الدين
 والحسب اي يذهبهما فانه ربما جرى السخط بالقضاء الى الاحتيال بمحصل شيء
 من غير حله لم يرض رب الدين او كذب او حلف او نحو ذلك وكله حظ من الديانة
 والحسب (الدليلي عن عمرو بن حزم) وفي حديث طيب عن ابن عمر الدين دينان فمن مات
 فهو بنوى قضاء فانا وليه ومن مات ولا بنوى قضاء فذلك الذي يؤخذ من حسنة
 ليس يؤمنه دينار ولا درهم (الدين) كما مر (راية الله في الارض) التي وضعها فيها
 لاذلال من شاء الله اذلاله (فاذا اراد ان يذل عبداً وضعها في عنقه) وذلك بايقاعه
 في الامتدانة ويترتب عليها الذل والهوان ولهذا تكرر في عدة اخبار احاديث استعاذ
 النبي صلى الله عليه وسلم منه فان قيل اذا كان الدين كذلك فكيف استدان النبي عليه
 السلام قيل انما تدين في صورة ولا خلاف في عدم ذمه للضرورة فان قيل لا ضرورة
 لان الله خيره ان يكون له بطحاء مكة ذهباً اجيب بانه خيره فاختر الاقلال والقناعة وما عدل
 عنه زهداً فيه لا يرجع اليه فالضرورة لازمة قال ابن العربي والدين عبارة عن كل معنى
 ثبت في ذمة الغير للغير في الذمة مؤجل احوال (لعن ابن عمر) قال لعن على شرط مسلم
 ورواه الذهبي (الذباب) بالذال المعجمة (في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء)
 وهو جناح الايمن والجناح يذكروا ويؤث فانهم قالوا في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع
 المذكر كغزال واغزلة واجنح جمع المؤنث كشمال واشمل والحديث هنا جاء على التانيث

(وجاء)

وجاء في رواية نخ محذوف حرف الجر (فاذا وقع على طعام) وفي رواية نخ اذا وقع الذباب
 في شراب احدكم وهو شامل لكل ما يع وفي رواية فاذا وقع في الطعام وعند ابى داود فاذا
 وقع في اناه احدكم والا نايكون فيه كل شيء من مأكول وشرب (فاغسلوه فيه) الغمس
 لازم ومتعد يقال غمس في الماء مقله فيه بمعنى الغرق والاعراق وبابه ضرب واغتمس
 وتغمس بمعنى وفي رواية نخ فليغمسه وزاد في آخر كله وفيه رفع توهم المجاز في الاكتفاء
 بغمس بعضه والامر الا رشاد لمقابلة الداء بالدواء وزاد في رواية ثم لينزع وفي رواية ثم
 لينزع بزيادة فوقية وفي رواية ثم ليطرحه وفي البراز برجال ثقات انه يغمس ثلاثاً
 مع قول بسم الله واستنبط من الكل اذا الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لانفس له سائلة
 فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي انه قد يفيض الغمس الى الموت سيما اذا كان المغموس
 فيه حار افلونه نجسه لما مر به لكن هذا الاطلاق قيده في المهمات بما اذا لم يتغير الماء به فاذا
 تغير فوجهان والصحيح انه ينجس وحكي في الوسيط عن التقريب قولاً فارقابن ماتم به
 البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وحكاها الرافي في الصغير قال الاسنوي وهو
 متعين لا ينجس عنه لان محل النص فيه معنيان مناسبان عدم الدم لم تغف وعموم البلوى
 فكيف يقاس عليه ما وجد احدهما بل المتجسمة اختصاصه بالذباب لان غمسه بتقديم الداء
 وهو مفقود في غيره كما في القسطلاني (يذهب الله) من الاذهاب (الداء) بالنصب
 (بالدواء) الذي في جناحه الايمن (كرعن فاطمة بنت الحسين عن ابيها عن علي) سبق
 اذا وقع بحث ويأتي في الذباب (الذباب كله) وفي رواية كلها (في النار) يعذب بها
 اهلها لا يعذب هو كذا اوله الخطابي والحافظ (الا الحبل) فان فيه شفاء فلا يناسب حالهم
 وتماهم عند الطبراني وغيره وينهى عن قتلهم وعن احراق الطعام في ارض العدو
 والذباب من العفونة حكي ان بعض الخلفاء سأل الشافعي لم خلق الذباب فقال مذلة للملوك
 وكان على لحيته ذبابة قال الشافعي سألني والاجواب عندي فاستنبطته من الهيئة الحاصلة
 (طيب عن ابن مسعود ع طيب عن ابن عمر طيب عن ابن عباس) قال الهيثمي رجال ابى يعلى
 ثقت وقال ابن حجر سنده لا بأس به (الذكر) وهو بالاسان والاركان والجنان فذكر
 اللسان القول وذكر اليد العمل وذكر العين العبرة وذكر النفس الحال والانفعال وذكر
 القلب المعرفة والعلم واليقين وكل شيء بحسبة وثمرات الذكر انه يوسع الرزق والاعتراض
 عنه يقلله ولذا قال بعض اكابر الصوفية لا يعرض احد عن ذكره الا اظلم عليه وقته
 وتشوش عليه رزقه قال ابن العربي اذا كرون اعلى الطوائف مطلقاً واذا ختم بذكرهم

صفات المقرين من اهل الله فقال ان المسلمين والمسلمات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات من يفوته متكلمها وهو نفس الرحان الذي ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات فالذكر الخفي (الذي لا تسمعه الحفظة) اي الملائكة المؤكلون بكتاب الاعمال (يزيد على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفا) قيل ولعل المراد به النذير والتفكر في مصنوعات الله وآلائه قيل وتعام الحديث فاذا جمع الله الخلق وجاءت الحفظة بما كتبوا وحافظوا بقول الله تعالى انظروا هل بقي له من شيء فيقولون ربنا ما تركنا شيئا الا احصيناه وكتبناه فيقول الله فان لك عندي خبيا لا يعلم به احد غيري وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي انتهى هكذا روا تمامه ابو يعلى والدليل وغيرهم قال ابن العربي فاذا اشتغل الانسان قلبه دائما بذكر الله في كل حال لا بد ان يستنير قلبه بنور الذكر فيرزقه ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف (ابن شاهين في الترغيب حب عن عائشة وفيه ابراهيم بن المختار عن معوية بن يحيى ضعيفان) وقال ابو حاتم ابراهيم صالح وقال العراقي استاده ضعيف (الذكر) كامر (بفضل على النفقة في سبيل الله) ويأتي بحته في النفقة (مائة) بالنصب (ضعف) لانه حيوة الانسان ونور القلب وانيس المؤمن ووصلة الكامل وسلم العارف وترجمة المقرين وفي حديث خ مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت وشبه اذا كره بالحي الذي يزين ظاهره بنور الحياة واشراقها والتصرف التام فيما يريد وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك اذا كرم من بن ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والادراك والمعرفة فقلبه مستقر في حضرات القدس وسره في مخدع الوصل وغير اذا كرم باطل ظاهره باطل باطنه (طب عن معاذ بن انس) له شاهد (الذكر) كامر (خير من الصدقة والذكر خير من الصيام) اي من صدقة النفل وصيام النفل قال الكشاف وذكر الله يتناول كل ذكر طيب ونسيج وتهليل وتكبير وتحميد وتوحيد وصلوة وتلاوة قرآن ودراسة علم وغير ذلك مما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغرق ساعات ليله ونهار تنبيه لواقترن بالذكر فعل محرم لم يبطل ثوابه كما ينه ابن عربي حيث قال قد يكون الانسان في بعض اموره موقفا وفي بعضها مخذولا كالذاكر لله بقلبه ولسانه وهو يضرب بيده من يحرم ضربه لم يقدح في ذكره كما رفع ذلك الذكرائه (ابو الشيخ) ابن حبان (عن ابي هريرة) ورواه عنه ايضا الدليل وفي روايته عن نبيط بن شريك الذكر نعمة من الله فادوا شكرها (الذنب) بالفتح والتسكين القبايح والاثام وجمعه الذنوب والاذناب واما الذنب بفتحين وهو ذنب الحيوان فجمعه ايضا على اذناب والذنوب بالفتح النصب (شوم) حتى (على

غير فاعله ان غيره ٤) اي ان غير احدا احدا برضاع كفيه (ابتلى به) في نفسه (ضعفها وان اغتابه) اي ذكره في غيبته وهو يكره ذلك (اثم) اي كتب عليه اثم الغيبة وهو اشد من الزنا (وان رضى به) اي بفعله (شاركه) في الاثم لان الراضي بالمعصية كفاعليها ولا يعارضه خبر المار من ان الله ينفع العبد بالذنوب لان نفعه به من حيث الندم والذل والانتشار فاما شومه فاصلى (الدليل عن انس) بن مالك (الذهب) يبيع والذهب مضر وبها وغيره او بالرفع مبتدا اي يبيع الذهب فحذف المضاف للعلم به او مبتدا خبره محذوف اي الذهب يباع (بالذهب) اي بمقابلته اي يباع الذهب بالذهب حال كونهما (مثلا بمثل) اي متساويين متماثلين وجوز ابو البقاء فيما حكاه الزركشي ص فيه وفي وزنا بوزن وجهين ان يكون مصدرا في موضوع الحال اي الذهب بالذهب موزونا بموزون وان يكون مصدرا مؤكدا اي يوزن وزنا قال وكذلك الحكم في مثلا بمثل وتبعه في فتح الباري وتعبه العيني فقال قوله مصدرا ليس بصحيح على ما لا يخفى ولا بوي ذرو الوقت ٦ مثل بالرفع على اسناد الفعل اي يباع مثل بمثل اي مع الحلول والتقابض في المجلس اي قبل التفرقة وهذا قول ابي حنيفة والشافعي وعن مالك لا يجوز الصرف الا عند الايجاب بالكلام ولو انتقلا من ذلك الموضع الى اخر لم يصح تقا بينهما فلا يجوز عنده تراخي القبض في الصرف سواء كانا في المجلس او تفرقا ولا يصح بيع مائة دينار جيدة اوردية او وسط بمائة دينار جيدة ومائة ردية او وسط او بمائة ردية وبمائة وسط وهذا من قاعدة مدعجوة ودرهم بمدعجوة ودرهم وهو ان تشمل الصفقة على روى من الجانبين يعتبر فيه التماثل ومعه غيره ولو غير لونه ونوعه (والفضة بالفضة مثلا بمثل) وفي حديث خنبي النبي صلى الله عليه وسلم عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب الاسواء بسواء اي متساويين وتسمى هذه المراتلة والصرف وهو بيع النقيدين احدهما بالاخر فان قيل كيف كان هذا صرفا والصرف بيع الذهب بالفضة وبالعكس اجيب بان مفهومه اذ لم يكن يجنس لا تشترط فيه المماثلة واما هذه المفاهيم انما تساعد على السياق (والتمر بالتمر مثلا بمثل) وفي حديث خنبي صلى الله عليه وسلم عن المزابة قال ابن عمر والمزابة اشتراء التمر بالتمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا وفي رواية م اشتراء التمر النخل كيلا وبيع العنب بالزبيب كيلا وفي حديث جواز تسمية العنب كرما وحديث النهي عن تسميته به محمول على التنزيه وذكره هنا بيان للجواز وهذا على تقدير ان تفسير المزابة صادر عن الشارع اما على القول بانه من الصحابة فلا حجة على الجواز ويحمل النهي على الحقيقة (والبر بالبر مثلا بمثل) روى

٤ وفي رواية الجامع ان غيره بغير المهمة اي ان غير احدا احدا برضاع كلفة لضعفها

٦ اي ولا في الوقت بالزفة

الحاكم من طريق العدوى قال سألت أبا جازع عن الصرف فقال كان ابن عباس لا يرى به بأساً زماناً من عمره ما كان منه عينا بعين يدايد وكان يقول إنما الباقي النسبة فلقبه أبو سعيد فذكره القصة والحديث وفيه التمر بالتمر والخنطة بالخنطة والشعير بالشعير والذهب بالذهب والفضة بالفضة يدايد مثلاً مثل فن زاد فهو ربا فقال ابن عباس استغفر الله وتوب إليه فكان ينهى عنه أشد النهي (والمخ بالمخ مثلاً مثل) وفي حديث خ البر بالبر ربا الأهاؤها والشعير بالشعير ربا الأهاؤها والتمر بالتمر ربا الأهاؤها وزاد مسلم من رواية أبي سعيد والمخ بالمخ ويقاس على ذلك سائر الطعام وهو ما قصد للطعم اقتبانا وتوسكها أوتد أويافانه نص على البر والشعير والمقصود منهما التقوت فالحق بهما ما يشار كهما في ذلك كالارز والذرة وعلى التمر والمقصود منه التآدم والتفكه فالحق بهما يشار كه في ذلك كالزبيب والتين وعلى المخ والمقصود منه الإصلاح فالحق بهما يشار كه في ذلك كالمصطكي وغيرها من الأدوية فيستلزم في بيع ذلك إذا كان جنسا واحدا ثلاثة أمور الحلول والمماثلة والتقابض في المجلس قبل التفرقة وبديل عليه حديث الباب مع حديث م الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلاً مثل سواء بسواء يدايد فاذا اختلفت هذه الاجناس فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدايدى مقابضة قال الرافعي ومن لازمه الحلول ولا بد من القبض الحقيقي فلا تكفي الحوالة وان حصل القبض بها في المجلس ويكفي قبض الوكيل في القبض عن العاقلين او احدهما وهما في المجلس وكذا قبض الوارث بعد موت مورثه كما في القسطلاني (والشعير بالشعير) بفتح الشين في المشهور وحكي كسرهما (مثلاً مثل) واستدل به على ان البر والشعير صنفان عند الجمهور خلافاً لما كان فعنده انهما صنف واحد قال القنوي اعلم ان مدار الربا على اصلين الاوصاف والازمان اما الاوصاف فلا شك ان الاشياء الربوية التي شرط فيها رعاية المساواة في الوزن والكيل اجسام مركبة من جواهر يلحقها اعراض ولا ريب في علوم مرتبة الجواهر على الاعراض لتبعيتها في فن الوجود للجواهر فهذه الاشياء من حيث ذاتها متماثلة ومن صفاتها مختلفة فهي لم يشترط التساوي بينهما في المباينة كانت الزيادة الذاتية في مقابلة وصف عرضي كمن اشترى مداس ٤ خنطة بيضاء او كبيرة الحب بدين من خنطة سمراء او صغيرة الحب فيكون المد الثاني الزائد عن البياض ٦ وذلك ظلم لانه ساوي في الشرف والحكم بين الجواهر والاعراض وليس بصحيح وقس عليه بقية الرويات كشعير ومخ وتمر فانه لا يرجح شيء منها على مثله الا بمخوطم اولون وكلها اعراض والسوية بين الذوات والاعراض لا يصح فهذا

سحر تحريم الربا وكذا في الذهب والفضة فان الزيادة والترجيح لا يكون الا بسبب الصناعة او تغيير الشكل وذلك عرض واما تحريم الربا من حيث الزمان فان المقرض مائة دينار الى سنة بمائة وعشرين جعل العشرين في مقابلة الزمان والزمان المعين ليس موجودا بعد ولا يملو كالمقرض فيجوز له بيعه فان الزمان لله وبحكم الله لا حكم لغيره عليه والاشتراط الاخر في حق من راعى امر المساواة في المتابعة ان يكون يدايد هو لاجل كمال المساواة في الزمان كحصوله في كية المبيع لانه لو لم يكن كذلك كانت المسامحة في النسبة والتأخر مؤدية بتحكم مامن الممهل بالزمان فيكون من قبيل ما تقدم ولذا قال (فن زاد او ازداد فقد ربي) وفي رواية حم م او استراد اي زاد على مقدار المبيع من جنسه او استراد طلب الزيادة واخذها فقد ربي اي فعل الربا المحرم والاخذ والمطى سواء في اشتراكهما في الائتم لتعاونهما عليه فان كلا منهما اكل وهو كل والحق بهذه الستة ما في معناها المشارك لها في العلة فقال الشافعي العلة في النقد الثمنية فلا يتعدى بكل موزون وفي البقية الطعم فيعدي ووافقه مالك في النقد وجعل العلة في الاربعة الادخار وجعل ابو حنيفة في النقد الوزن وفي الباقي الكيل فعدهما (بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يدايد) وفي رواية حم م وفيه بيع كيف شئتم اذا كان يدايد (وبيعوا الشعير بالتمر كيف شئتم يدايد) اي مقابضة قال ألقاضي والطبري هذا الحديث عمدة باب الربا بعد اصولا وصرح باحكامها وشروطها على الوجوه التي يتعامل بها ونبه على ما هو العلة لكل واحد منها ليتوصل به المجتهد الى ان يستنبط منها حكم ما لم يذكر من اخواتها فانه ذكر النقدين او المطعومات الاربع اشعارا بان الربا فيما يكون نقدا او مطعوما فان العلة فيه النقد والطعم للمناسبة واقتران الحكم وذكر من المطعوم الحب والتمر وما يقصد مطعوما لنفسه ولغيره ليعلم ان الكل سواء في الحكم ثم قسم التعامل على ثلاثة اوجه ان يباع شيء منها بجنسه كثير وبغيره من هذه الاجناس المشاركة في علة الربا كبر شعير وبما ليس من جنسه وبما يشار كه في العلة كبيع بر بذهب او نحاس وصرح بالقسمين الاولين لانهما المقصود بالبيان لمخالفة ما سار العهود فشرط في الاول التماثل في القدر واكد به بقوله سواء بسواء في رواية حم م دلان المماثلة اعم من كونها في القدر بخلاف المساواة والحلول والتقابض بالمجلس بقوله يدايد وفي الثاني الحلول والتقابض لا التماثل (عبت حسن صحيح عن عبادة بن الصامت) وقد عرفت شواهد وسبق التمر بحثه ويأتي لاتخاذها بالذهب بفتحين (حلية المشركين) اي زينتهم سميت الحلية زينة لانها تزين العضو المحلى بها في عين الناظرين وتحسنه في قلوبهم

(والفضة حلية المسلمين) فصل اخذ الخاتم منها للرجال بل تمسك باطلاقه ابن القيم
 فتجوز حل المتحل للرجال مطلقا (والحديد حلية اهل النار) اي قيود اهل النار وسلاسلهم
 منه والا فاهل النار لا يحملون فيها قال ابن القيم والذهب زينة الدنيا وطلسم الجود
 ومنفح النفوس ومقوى الظهور وسر الله في ارضه وفيه حرارة لطيفة يدخل في سائر
 المعجونات وهو اعدل العدييات على الاطلاق واشرفها والفضة طلسم الحاجات وصاحبها
 موصوف في العيون معظم في النفوس والفضة من الادوية المفرخة من الهم والغم وضعف
 القلب وخفقانه (الزمخشري) يفتح الزاء وسكون الحاء وفتح الشين نسبة الى زمخشري قرية كبيرة
 بخوارزم وهو للعلامة المديم النظير محمود بن عمر المصروب به المثل في علوم القرآن والادب
 وديوان شعره مشهور (في جزية عن انس) ورواه عنه ايضا الديلمي (الذهب) كرام
 (والحرير) وهو ثوب يعمل في نسج ظاهره وباطنه من الحرير (حل لاناثا) اي وحرام على
 ذكرورها (قال ابن ابي حجر) ان قلنا ان تخصيص النهي للرجال الحكمة فيظن انه تعالى علم قلة
 صبرهن عن التزين فلطف بهن في اباحتها ولان تزيينهن غالبا انما هن للارواح وقد وادان
 حسن التبعيل من الايمان ويؤخذ منه ان الفعل لا يصلح ان يبالغ في استعمال الملهذ وذات لكونه
 من صفات الاناث (الطحاوي وسمويه عقوب) وكذا احمد وصححه (عن زيد بن رقة) عن
 (واثلة) ابن الاسقع ورواه الحارث بن ابي امامة عن ابي عمرو والطيا السبيعي عن ابي موسى قال
 الديلمي فيه انس وعمر وعقبة والبراء وحذيفة وام هاني وعمران بن الحصين وابن الزبير وجابر
 وابور يحانة وابن عمر وعلي وغيرهم (الراحمون) لمن في الارض من ادمي وحيوان لم يؤمر
 بالشفقة والاحسان والمواساة والشفاعة وكف المظالم بالتوجه والتوجه الى الله تعالى
 والاتجاه اليه والدعاء باصلاح الحال ولكل مقام مقال (يرحمهم) خالقهم (الرحمان)
 وفي رواية الرحيم ذكره العراقي في اماليه وزاد في الجامع تبارك وتعالى اي بحسن
 اليهم ويتفضل عليهم فاطلاق الرحمة باعتبار لازمها لتنزهه عما يتعلق بالجوارح قيل
 وذا اول حديث روى مسلسلا (ارحوا من في الارض) اي ارحوا من اهل الارض
 من تستطيعون ان ترحوه من مخلوقاته تعالى برحمتكم المتجددة الحادثة المخلوقة لله تعالى
 (يرحمكم من في السماء) اي من رحمة عامة لاهل السماء كما يشير اليه رواية اهل السماء
 قال العارف البوني فان كان لك شوق الى رحمة الله فكُن رحيمًا لنفسك ولغيرك
 ولا تستبد بخيرك فارحم الجاهل بملكك والذليل بمجاهدك والفقير بمالك والكبير
 بشفتك والعصاة بدعوتك والبهائم بعطفك ورفع غضبك فاقرب الناس الى رحمة الله

(ارحمهم)

ارحمهم خلقه فكل ما يفعله من خير دق اوجل فهو صادر عن صفة الرحمة قال ابن
 عربي قل امر الرحم ان يرحم ويبدأ بنفسه فيرحمها فمن رحم نفسه يسلك بها هداها
 وحال بينها وبين هواها فانه رحم اقرب جار اليه ورحم صورة جعلها اليه على صورته
 فجمع بين الحسنين ولذلك امر الداعي ان يبدأ اولاً بنفسه قال العلامة في نايح العلوم
 وحكمة آياته بالراحين جمع راحم دون الرجا جمع رحيم وان كان غالبا ماورد من
 الرحمة استعمال الرحيم لا الراحم ان الرحيم مبالغة فلو عبر بجمعها اقتضى الاقتصار
 عليه فمعين راحم اشارة الى ان العباد منهم من قلت رحمة فيصح وصفه بالرحم فيدخل
 في ذلك ثم اورد على نفسه حديث انما يرحم الله من عباده الرجا قلت ان له جوابا حقه
 ان يكتب بباء الذهب على صفحات القلوب وهو ان لفظ الجلالة دالة على العظمة
 والكبرية ولفظ الرحمان دال على العز وبلاستقراء فحيث وقع لفظ الجلالة في قوله
 انما يرحم الله لم يناسب معها غير ذكر من كثرة رحمة وعظمته فيكون الكلام على
 نسق العظمة ولما كان الرحمان يدل على المبالغة في العفو ذكر كل ذي رحمة وان قلت
 (دق ح ن ط عن ابن عمرو) بن العاص قال ت حسن صحيح (الرحم) بالفتح
 القرابة من جهة الولادة وفي المغرب الرحم في الاصل ميت الولد في البطن ثم سميت
 به القرابة من جهة الولاد والرحم بالكسر يوزن الجسم مثله والرحم بضمين او سكون
 الحاء المرحمة والرحمة ومنه قوله تعالى واقرب رجا اي رحمة وعطفها والرحمة رقت
 القلب والتعطف يقال رحمة ومرحمة وترحم عليه وتراحم اي رحم بعضهم بعضا
 فهو رحيم وراحم (شجنة) بالكسر والضم (من ارحمان) اي مشتقة من اسمه يعني
 قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبه بذلك مجازا واتساعا واصل الشجنة شعبة
 من اغصان الشجر (فمن وصلها وصله الله) برحمته وفضله واحسانه (ومن قطعها
 قطع الله) اي قطع عنه جوده وفضله واحسانه وهذا يحتمل الدعاء والخبر وزاد
 طب الراشي والمرثي في النار اي آخذ الرشوة والمعطى في النار قال الخطابي انما
 تلحقها العجوبة اذا استويا في القصد فرشا المعطى لينال باطلا فلو اعطى ليتوصل
 به الحق او دفع الباطل فلا حرج قال ابن القيم الفرق بين الرشوة والهبة
 ان الرشوة بها التوصل الى ابطال حق او تحقيق باطل وهو ملعون في الخبر فان
 رشا لدفع الظلم اختص المرثي وحده اللعنة والمهدي بقصد استجلاب المودة
 من كلامهم الا باطل تنصر الا باطل (سمخ في تاريخه) عن كعب بن عمرو ابن

٢٠

العاص قال السهمي رجاله ثقات معروفون قال ابن حجر ليس في سنده من ينظر سوى شيخه
والحارث وعبد الرحمن وقد رواه وسبق ان الراسي حافظ الموائشي وجمعه رعا
ورعاة ورعيان والري بالفتح فعلة وحفظه والرياسة كذلك والرعية المحفوظ وما شانه الوقاية
وجمعه رعايا وكذا حاية الله ورواه بلفظ ان الله تعالى يحمي عبده المؤمن كما يحمي الراعي
الشقيق غنمه من مراتع الهلكة وذلك من غيرته تعالى على عبده فيحميه مما يضره في اخرته
ويحتمل المراد بحميه من الدنيا ودوام الصحة ورب عبد تكون الخيرة له في الفقر والمرض واكثر
ماله بطروطنى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (يرعى بالليل ويرعى بالنهار) ولعله هذا مبني
على اراضى الحجاز لان كلها ملك الله وبالليل يمكن رعى الابل وارضها خالية غالباً من ملك
الغير والاشجار والبساتين والمزروعات والطين والبناء وغيرها بخلاف اراضى غيرها خصوصاً
اذا كانت الاراضى مأسدة ومذبذبة وكثيرة السباع (ق عن ابن عباس وعن ابى سلمة بن
عبد الرحمن مرسل) يأتي بحث **الراكب شيطان** بمعنى ان الشيطان يطعم في الواحد كما
يطعم فيه اللص والسبع فاذا خرج وحده فقد تعرض للشيطان والسبع والاص فكانه شيطان
ثم قال (والراكبان شيطانان) لان كلا منهما معرض لذلك ذكره كله ابن قتيبة قال سمياً
بذلك لان واحداً من القبيلتين يسلك سبيل الشيطان في اختياره في السفر وقال المنقدي قوله
شيطان اى عاص كقوله شياطين الانس والجن فان معناه عصاتهم وقال القاضي سمي
الواحد والاثنين شيطاناً لمخالفته النهى عن التوحد في السفر والتعرض للافات التي
لا تدفع الا بالكثرة ولان المتوحد في السفر تفرغه الجماعة ويعسر التعيش ولعله الموت
يدركه فلا يجد من يوصى اليه بافناء ديون الناس واماناتهم وسار ما يجب اويسن على المحتضر
ان يوصى به ولم يكن ثم من يقول: تجهيزه ودفعه وقال الطبري هذا جزاء دواب وارشاد
لما يخاف على الواحد من الوحشة وايس بحرام فالسائر في فلاة والبائت في بيته
وحده لا يأمن من الاستبحاش شيئاً اذا كان ذا فكرة ردية وقلب ضعيف والحق ان الناس
يتعاونون في ذلك فوق الزجر لحسم المادة فيكره سد الباب (والثلاثة ركب) لزوال الوحشة
وحصول الانس وانقطاع الاطماع عنهم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم مع ابى بكر
مهاجرين لضرورة الخوف على نفسيهما من المشركين او ان من خصائص عدم كراهة
الافراد في السفر وحده لامنه من الشيطان بخلاف غيره كما ذكره العراقي
والكراهة في الاثنين اخف منهما في الواحد وابراد النبي صلى الله عليه وسلم البريد
وحده انما هو لضرورة طلب السرعة في ابلاغ ما ارسل به على انه كان يأمره ان ينضم

ثم من يقوم

(في)

في الطريق بالرفاء فسقط لبعض الضالين هناك من زعم التناقض (حم دت) حسن (صحح غريب
لنق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) قال كصحح واقره الذهبي وفي الرياض
اسانيد صححه وقال ابن حجر حديث حسن الاسناد وصححه ابن خزيمة **الراكب** من المشيع
والولى وغيره (يسير خلف الجنائز) للعبارة والتبصر وعدم اصابة القبار للماشي (والماشي
يمشي خلفه) واما مهاو عن يمينها وعن يسارها قريباً منها) لشغله ورفعها وعد بجوانب
الاربعة للامر به وللفائدة العظيمة لما ورد من حمل بجوانب السرير الاربعة غفرله اربعون
كبيرة فاذا نظره ابن جرير فذهب الى ان الراكب يتدب كونه خلفها والماشي حيث
شاء ومذهب الشافعية ان الافضل لمشيها كونه امامها كيف كان وعكس ابو حنيفة قال
ابن العربي وهذا باب ليس للنظر فيه مدخل وانما هو مفقود على الامر (والسقط) مثله
اسم للولد الساقط قبل تمامه وان ظهر بعض خلقه كشعر وانف ويدور رجل فهو ولد تصير
به امه نفساً والامة ام الولد ان ادعا السيد ويقع الطلاق المعلق بالولادة بان قال ان ولدت
فانت طالق وتنقص به العدة لانه ولد لكنه ناقص الخلقة فهو لا يمنع احكام الولادة (يصلى
عليه) اذا تيقن - ياتى او استهل (ويدعى لوالديه بالمغفرة) وزاد في الجامع والرجة اى في حال
الصلوة عليه وفيه ادعية مأثورة مبنية في الفروع وغيرها (حم دت حسن صحح كطب
ق عن المغيرة بن شعبه) قال كعلى شرط خم واقره الذهبي ورواه الاربعة في الجنائز
الرؤيا بالفصر مصدر كالشورى مخدة غالباً بشي محبوب يرى مناما كذا قاله جمع وقال
آخرون الرؤية كالرؤية جعل الف التانيث فيهما مكان تاء التانيث للفرق بين ما برأه النائم
واليقظان وقال ابن عربى الاعرابى للانسان حالان حالة تسمى اليقظة وفي كليهما
جعل الله ادراكاً يدرك به الاشياء سمي ذلك الادراك في اليقظة حساً ويسمى في النوم حساً
مشتركا فكل شيء تدركه في اليقظة رؤية وكلما تدركه في النوم رؤيا وجميع ما يدركه الانسان
في النوم يدركه الحبال في حال اليقظة من الحواس وهو نوعان اما ما ادرك صورته في الحس
واما ما ادرك اجزاء كل صورة التي ادركها في النوم في الحس لا بد من ذلك فان نقصه شيء
من ادراك الحس في اصل خلقته في النوم ابدافا لاصل الحس والادراك به في اليقظة والخيال
تبع في ذلك قد يتقوى الامر على بعضهم فيدرك في اليقظة ما يدركه في النوم وذلك نادر
هو لاهل الطريق من نبى اوولى (الحسنة) المنتظمة الواقعة على شروط الصحة وهي ما فيه
بشارة ونبيه على غفلة وفي ابن ملك اى الصحيحة وهي بان يكون من الله لا من الشيطان و
عمل ان رآه حسن ظاهرها كما قال صلى الله عليه وسلم: رأى رؤية حسنة فليشرها

فلا يخبرها الا من يحبه ومن رأى مكرهه فلا يخبر به احدا (من الرجل الصالح) قبل المراده
 يكون من اجبه معتدلا وخياله فارغا من الامور المزججة والذات الوهمية (جزأ من ستة واربعين)
 جزء من النبوة) اى من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة غير باقية
 لكن علمها باق وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم ذهبت وبقيت المبشرات وقيل المراد انها كالنبوة
 في الحكمة بالصحة لانها من النبوة حقيقة لانها لا تجزى وقيل معناه تغيير الرؤيا كما اعطى
 ذلك يوسف عليه السلام واما تحديد الاجزاء ستة واربعين فابتلى بقبول حقيقة ويتوقى
 من استعلاء كيفية اعلم ان روايات اعداد مختلفة والمشهور منها من ستة واربعين وفي رواية
 من سبعين وفي رواية ابن عباس من اربعين وفي رواية ابن عمر من ستة وعشرين قال
 القاضي الطبري هذا الاختلاف راجع الى اختلاف حال الرؤى فرواى بالقاسق تكون من
 سبعين ورؤى بالصالح من ستة واربعين وهكذا تفاوت على مراتب الصلاح (مالك حم خ ن
 ه وابو عوانة وابن خزيمة عن انس) صحيح (الرؤيا) كما مر (معلقة برجل طائر) اى هى
 كشيء معلق برجله لا استقرار لها (مالك يحدث) اى ما لم يتكلم بها (في رواية ما لم تعب اى
 ما لم تفسرها) (صاحبها فاذا حدث بها وقعت) تلك اى رؤى يافى انه تلحق الرأى او المرقى
 له حكمها قال في النهاية يريد انهم سريع السقوط اذا عبرت كما ان الطير لا يستقر غالبا فكيف
 يكون ما على رجله (فلا تحدث بها الا عالما) اى فلا تقصها الا الذى علم بالتعبير فانه يخبر بحقيقة
 حالها او باقرب ما يعلم منه لان تغييرها يزيلها عما جعلها الله عليه او ما صحا) اى الا وادامجا
 صالحا لانه لا يستقبلك في تفسيرها بما يكرهه (اولييا) اى ذى رأى وعقل قال القاضي
 معناه لا يقصها الا على حبيب لا يقع في قلبه لك الاخير او عاقل لبيب لا يقول الا بفكر
 بليغ ونظر صحيح ولا يوافقك الا بخير قال ابن عربى اذا رأى احدرؤى فاصحابها فيها
 راء من خير او شر بحسب قضية رؤياه ويكون الحظ في ناموس الوقت اما في الصورة المرئية
 فيصور الله ذلك الحظ طائرا وهو ملك في صورة طائر كما يخلق من الاعمال صور املكية
 روحانية جسدية برزخية وانما جعلها في صورة طائر لانه يقال طار له سمه بكذا والطير الحظ
 ويحمل الرؤيا معلقة برجل هذا الطائر وهى عين الطائر ولما كان الطائر اذا اقتص صيدا
 من الارض انها يأخذه برجله لانه لا يد له وجناحه لا يمكنه الاخذه فلذا علق الرؤيا برجله
 فهي معلقة وعين الطائر فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعند سقوطها يعدم الطائر لكونه
 صيها ويتصور في عالم الحس بحسب الخيال التى عليه تخرج تلك الرؤى بافر جمع صورة الرؤيا
 عين الحال فتلك الحال اما عرض او جوهر او نسبة من ولاية او غيرها هى عين صورة تلك

(الرؤيا)

الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت هذه الحالة سواء جسم او عرضا ونسبة اعنى تلك الصور
 كما خلق ادم من تراب ونحن من ماء مهين (والرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا
 من النبوة) كما مر اننا (سم عن ابي رزين) واسمه لقيط ورواهه وقال صحيح على شرطه
 الرؤيا على رجل طائر ما لم تعب فاذا عبرت وقعت ولا تقصها الا على واد اودى رأى (الرؤيا)
 كما مر مرارا (بشر بها المؤمن) اى يأتى بها الملك من ام الكتاب سيأتى (جزأ من ستة
 واربعين جزءا من النبوة) كما مر (فن رأى ذلك) اى الرؤيا بالبشر بها (فلخبرها وادا) اى
 محبا حبيبا لبيبا (ومن رأى سوى) اى البشرى (فانما هو من الشيطان) وفي حديث
 ت الرؤيا ثلاثة فبشرى من الله وحديث النفس وتخويف من الشيطان الى آخره اى بان يريه
 ما يحزنه قال البغوى اشار بها الى انه ليس كل ما يراه النائم صحيحا ويجوز تغييره وانما الصحيح
 ما جاء به الملك (ايحزنه) قال النووي مذهب اهل السنة في حقيقة الرؤيا ان يخلق في قلب
 النائم اعتقادات كما يخلقها في اليقظة فاذا كانت تلك الاعتقادات تسر خلقها الله بغير
 حضرة الشيطان واذا كانت تغم خلقها محضته فهذا معنى قوله عليه السلام الرؤيا من الله
 والحلم من الشيطان وليس معناه ان الشيطان ارى شيئا (فليفت) اى يبصق (عن يساره
 ثلثا) وفي رواية وليستعذ بالله فانه ان يضره قال القرطبي والصلوة تجمع البصق عند
 المضمضة والتعوذ قبل القراءة فهى جامعة للادب (وايسكت ولا يخبر بها احدا) اى فلا يقصه
 على احد (هب عن ابن عمرو) له شواهد (الرؤيا) كما مر (الحسنة هى البشرى) اى يأتى بها
 الملك من ام الكتاب وبشرى كحسنى اى فاحدى الثلاث هى في نفسها بشرى لا فراط
 مسرتها للرأى قال ابن عربى سماها بشرى ومبشرة لتأثيرها في بشرة الانسان فان الصورة
 البشرية تتغير بما يرد عليها في باطنها مما تخيله من صورة تبصرها او كلمة يسميها بحزن او فرح
 فيظهر لذلك اثر البشارة (براها المسلم) بنفسه (او ترى له) مبنى للفعول اى يرى غيره له فاذا
 نام خرجت روح فالت الحليم والصديق والبعيد والقريب فاكان منها في ملكوت السموات
 فهى الصادقة وفي ما في الهوى فهو اضعاف (ابن جرير عن ابي هريرة) وفي حديث طيب
 عن حذيفة ذهبت النبوة فلا نبوة بعدى الا المبشرات الرؤيا بالصالحه براها الرجل او ترى له
 (الرؤيا) كما مر (على ثلاثة منازل) اى درجات (فما يحدث به المرء نفسه) بازفع فاعله
 وهو يسمى حديث النفس وهو ما كان في اليقظة كان يكون في امر مهم او عشق صوري
 او مطلوب امل فيرى ما يتعلق به من ذلك الامر او معشوقه في النوم وهذه لاعبة به
 (وليس ذلك بشي) معتبر عند الشرع فان عبت لك فليق بها وان كرهت فلا يقصها

وليستعذب الله فانه لن يضربه (ومنها ما يكون من الشيطان) بان يراه ما يحزنه (فاذا رأى احدكم ما
 اى شيئا) يكره (وليقم) فليصق (وفي رواية فلينفث حين يستيقظ) (عن يساره) ثلاثا
 كما في رواية كراهة للرؤيا وتحقير الشيطان واستقدار الله وخص اليسار لانها محل الاستقدار
 (وليستعذب الله من الشيطان) وفي رواية من شرها فانها (فلن تضربه بعد ذلك) اذا انما
 الى الله فلا يصيبه ببركة صدق الاتجا اليه وامثال امر الرسول كما رفع الله البلا بالصدقة
 وكل ذلك بقضاء وقدر لكن الاسباب والوسائط عادات لا موجودات قال ابن حجر
 في صفة التعوذات صحيح اعوذ بما عادت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤى اى هذه ان يصيبني
 منها ما اكره في ديني ودنياي (ومنها بشرى من الله) اى بشارتها اليها الملك من ام الكتاب
 او من الله (رؤيا لجل الصالح) بان يكون مستقيما عفيفا مجتنباً عما عدا الارباب ولا سمعة
 (جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة) اى جزء من اجزاء النبوة غير باقية وعلمها باق فان
 قيل فاذا كان جزء منها فكيف كان للكافر منها نصيب وهو غير موضع للنبوة ويدكر
 جالينوس انه عرض له ورم في المحل الذي يصل منه الجلب فامر الله في المنام بقصد العرق
 الصارب من كفه اليسرى ففعل فبرأ فالجواب ان الكافر وان لم يكن محله لها لم يسر كل مؤمن
 محلا لها لم يمنع ان يرى المؤمن الذي لا يجوز كونه نبياً ما بعد عليه بخير دنياه فلا يمتنع
 ان يرى الكافر مثله فالعنى فيه ان رؤيا وان كانت جزء من النبوة فليست بانفرادها نبوة
 كما ليست كل شعبة من شعب الايمان بانفراده ايمانا ولا كل جزء من الصلوة بانفراده صلوة
 (فاذا رأى احدكم الشيء) وفي رواية شأ وفي اخرى رؤيا (بجمه فليقصها) بضم الصاد
 (على ذي رأى ناصح) اى صالح وعقل سليم (وليقم حيرا) اى ولا يخبر في نقل رؤياك
 وقصتك صدقا وليقل المعبر قبل التعبير عند الختام خيرا او تعبير خيرا (الحكيم هب عن ابي
 قتادة) وفي حديث الرؤيا ثلاثة منهاها ويل من الشيطان يحزن ان ادم ومنها ما يهيم
 في اليقظة فيراه في منامه ومنها جزء من النبوة (الرؤيا الصادقة) ضد الكاذبة (الصالحة)
 ضد الفاسدة (جزء من ستة وسبعين جزءا من النبوة) مجازا لا حقيقة لان النبوة انقطعت عمومه
 وجزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلوة ليس بصلوة نعم ان وقعت من النبي فهي جزء من
 النبوة حقيقة والجزء للنصيب والقطعة من الشيء والجمع احزاء وعبر بالنبوة دون
 اجزاء الرسالة لانها تزيد على النبوة بالتبليغ قال القاضي والرؤيا الصالحة اعلام وتنبية
 من الله تعالى بنوطة الملك فلذلك عداهما من اجزاء النبوة البشرية خلقت بحيث لها بالذات
 تعلق واتصال بالملك على عالمنا هو الموكول اليه بتدبير امره وهو المسمى في هذا الباب

ملك الرؤيا لكنها مادامت مستغرقة في امر البدن وتدبير معا شها واحوالها معوقة
 عن ذلك فاذا انام وحصل اليها دنى فراغ اتصلت بطباعها فينتطبع فيها من المعاني والعلوم
 الحاصلة من مطالعة اللوح المحفوظ او الالهامات الفائضة عليه من جناب القدس
 ما هو اليق بها من احوال ما يقرب في الاصل والولد والمال والتلذذ وغيرها فقها كيه
 بصورة جزئية مناسبة الى الحس المشترك فتطبع فيه فتصير محسوسة مشاهدة ثم
 ان كانت تلك المناسبة ظاهرة كانت غنية عن التعبير والافتقار اليه وهو تخيل تلك
 المناسبة بالرجوع فتهجرى الى المعين المتق من الملك واما الرؤيا الكاذبة فسيبها الاكثري
 تخيل فاسد تركبه المتخيلة بسبب افكار فاسدة اتفقت لها حال اليقظة او مؤمزاج
 او امتلاء ونحو ذلك مما تلقته عن الحس المشترك (شطب عن ابن مسعود) وفي رواية
 حم عن عمر الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة (الرؤيا) كما مر (الصالحة)
 اى المنتظمة الواقعة على شروطها الصحيحة وهي ما فيه بشارة وتنبية على غفلة
 وقال الكرمانى الصالحة صفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة
 والصالح باعتبار صورتها او تغييرها (من الله) اى بشرى منه تعالى وتحذير
 وانذار وقال الكرمانى حقيقة الرؤيا انه تعالى يخلق في قلب النائم او حواسه الاشياء
 كما يخلقها في اليقظة فيقع ذلك في اليقظة كما رآه وربما جعل علما يخلقها الله
 او خلقها فتقع تلك كما جعل الله تعالى الغيم علامة على المطر (والحلم)
 بضم الحاء فسكون او بضمين وهو الرؤيا غير الصالحة (من الشيطان)
 اى من وسوسته فهو الذي يرى ذلك الانسان ليحزنه بسوء ظنه سبحانه وتعالى وقال
 التوريشي الحلم عند العرب يستعمل في الرؤيا والتفريق بينهما من الاصطلاحات
 الشرعية التي لم يعطها بليغ ولم يمتد اليها حكم منها صاحب الشرع للفرق بين
 الحق والباطل كانه كره ان يسمى ما كان من الله تعالى وما كان من الشيطان باسم
 واحد فجعل الحلم عبارة عما من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الا فيما يخص التخيل للنائم
 الحلم في نومه من قضاء الشهوة بما لا حقيقة له (فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه فلينفث) بضم
 الفاء وكسرها اى يبصق (حتى يستيقظ عن يساره ثلاثا) اى كراهة للرؤيا تحقيرا
 للشيطان واستقدار الله وخص اليسار لانها محل الاستقدار (وليتعوذ بالله من شرها
 فانها لا تضربه) اذا التجأ الى الله فلا يصيبه شيء ببركة صدق الاتجا اليه كما مر وذكروا
 الترمذى ان سبب الرؤيا ان الانسان اذا نام سطع نور النفس حتى يحول في الدنيا
 ويصعد في الملكوت فيعابن الاشياء ثم يرجع الى معدنه فاذا وجد مهلة عرض على

العقل والعقل يستودع الحفظ لذلك (شخ م د ت حب عن ابي قتادة) الحارث
 قيل عمرو وقيل النعمان بن ربيعي (الرجل الصالح) المتعفف عن محارم الله والمنقطع عن
 قساوة القلب فلذلك لا يوثق الا برؤيا الرجل الصالح الصادق (يأتي بالخبر الصالح)
 ومن كثرة صدقه كثرة خير كلامه (والرجل السوي ياتي بالخبر السوء) ومن كثرة كذبه لم تصدق
 كلامه بل لم تصدق رؤياه ومن كثرة فساده ومعاصيه اظلم قلبه فكان نفسه كذوب
 وما يراه اضعاف احلام ولذا امر الطهارة من الغيبة والكذب كما امر بالطهارة عند
 النوم لينام طاهرا وهو اشارة لطهارة الباطن كما اشار بالاول طهارة الظاهر قال المناوي
 والذي وقعت في اصول صحيحة قديمة من الفردوس صحيحة بخط ابن حجر يحب الخبر الصادق
 ويحب الخبر السوء يدل ياتي (ابن عساكر) وكذا حل (عن ابي هريرة) فيه عمر بن هارون
 متروك) ورواه عنه الديلمي ايضا الرجل (ظاهره قبيح الرجل اتفاني وكذا الانثى والخفي
 (على دين خيله) اي صاحبه (فليتنظر احدكم من محال) بالفك وفي الاكثر بالادعاء وكذا
 في نسخ الجامع اي فليتامل احدكم بعين بصيرته الى امر يريد صدقته فمن رضى دينه وخلقه
 صادق ولا كما مر بحثه (دت حسن غريب عن ابي هريرة) فقد قال النووي في رياضه
 اسناده صحيح (الرؤيا) كما مر (سنة) انواع (المرأة خير والبعير خوف) وفي رواية
 حزن (واللبن فطرة) وفي رواية الجامع الفطرة اي يدل على السنة والعلم والقرآن لانه
 اول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق امعاه و به تقوم حياته كما يقول
 بالعلم حياة القلوب وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصفر وقال ابن الدقاق اللبن
 يدل على ظهور الاسرار والعلم والتوحيد وهذا في اللبن الحليب واما الرائب فهم والمحيض اشد
 غلبة منه ولبن مالا يؤكل حرام وديون و امراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان وقال
 بعضهم اراد باللبن هنا لبن الابل والبق والغنم ولبن الوحش شك في الدين ولبن السباع
 غير محمود لكن لبن اللبوة مال مع عدواة وقال بعضهم لبن اللبوة مال مع عدواة وقال
 بعضهم لبن اللبوة يدل الظفر بالعدو ولبن الكلب يدل على الخوف ولبن السنور يدل على
 المرض ولبن الثمر يدل على عدواة (والخضرة) بالضم مصدر سبق في الخضرة (جنة
 والسفينة بحاة والتمر رزق) يعني ان هذه الاشياء اذا رؤيت في النوم تؤول بما ذكر قال
 ابن بطال بعض الرؤيا لا يحتاج الى تفسير وما في النوم فهو تفسيره في البقطة وفيه ان اصل التفسير
 من قبل الانبياء وانه توقيف لكن الوارد عنهم فيه وان كان اصلا فلا يعي جميع المرائي
 فلا بد للحاذق في هذه الفن ان يستدل بحسن نظره فيرد ما لم يخص عليه الى حكم التمثيل

وفي رواية الجامع
 حرب اي يدل على نوع
 حرب
 والرائب والرؤب بالتركي
 سود و يوغر يقال
 واب يروب رؤا بارؤبة
 بالضم ورؤبة اللبن
 خيرة تلقى فيه من
 النامض ليروب
 اللبوة بسكون الباء
 بغير الهزة وقد يكون
 همزة لبوة انثى الاسد
 هـ

(ويحكم)

ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل اصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في الفروع
 الفقهية وقيل لكل علم اصول لا تغير واقيسة مطردة لا تضطرب الا تغيير الرؤيا فانها
 تختلف باختلاف احوال الناس وهيئاتهم وصناعاتهم و مراتبهم ومقاصدهم ومللهم
 ومحلمهم وعاداتهم وينبغي كون المعبر مطالعا على جميع العلوم عارفا بالاديان والملل والراسم
 والعادات بين الامم عارفا بالامثال والنوادروما خذا اشتقاق الالفاظ فطنازا كيا حسن
 الاستنباط خيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية على الصفات
 حافظا للامور التي تختلف باختلاف تعبير الرؤيا فمن امثلة التعبير بحسب الاشتقاق ان
 رجلا رأى انه يأكل سفر جلا فقال له المعبر تسافر سفر اعظيما لان اول جزء السفر رجل
 سفر ورأى اخر ان رجلا اعطاه غصن سوسن فقال يصيبك سوء سنة لان السوسن يدل
 على الشدة والسنة اسم للعام التام لكن التعبير بحسب الاشتقاق الالفاظ العربية
 انما هو للعرب وغيرهم انما ينظر الى اللفظ في لغتهم (ع في معجمه عن رجل من الصحابة)
 وكذا رواه الديلمي قال كنا جلوسا عند عمر ابن عبد العزيز فجاء رجل من اهل الشام فقال
 يا امير المؤمنين هذا رجل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عروقا معه قال
 انت رأيت رسول الله قال نعم قال سمعت يقول فذكره (الرزق) بالكسر كل
 شيء يتفقه به ومعنى الاعطاء يقال رزقه الله اي اعطاه الله ورزق الخلق رزقا مصدر
 والمصدر الحقيقي رزقا بالقح والاسم بوضع موضع المصدر وارزق الجند اي اخذوا
 ارزاقهم وقيل الرزق ما يفرض للجند من بيت المال في السنة او في الشهر مرة
 وقيل يوما يوما وقيل ما يفرض في السنة او في الشهر العطاء وما يفرض في اليوم
 الرزق والمرزقة الدين يأخذون الرزق وقد سمي المطر رزقا ومنه قوله تعالى وما انزل الله
 من السماء من رزق فأحيا به الارض (الى بيت فيه السخاء) بالمد اي الجود والكرم (اسرع
 من الشفرة) بفتح الشين وسكون الفاء السكين العظيمة (الى سنام البعير) بفتح السين
 اور كج الابل وجمعه اسنة ويطلق على اعلى كل شيء كما يقال سنام كل شيء اعلاه وسنام
 الارض بحر ها ووسطها وبعير سنام اي عظيم السنام والبعير الجمل والناقة جنس شامل
 لهما وجمعه اباعر وابعرة وبعران والمعنى هو سر يع اليه جدا ومقصود الحديث الحث
 على السخاء سيما على عيال الانسان واهل بيته الذي اجري الله تعالى رزقهم على يده
 والاعلام بان التوسعة عليهم سبب جلب الرزق وما انفقت من شيء فهو بخلفه ومن وسع
 وسع الله عليه ومن قتر قتر الله عليه وفي ضمة تحذير عظيم من البخل وايدان بانه سبب الحرمان

اسرع نسخهم

بعض الرزق (ابن عساكر عن أبي سعيد) ورواه عنه أيضا أبو الشيخ في الثواب (الربا)
 بقصر ومدة لغة شاذة والفه بدل من واو ويكتب بها وبالواو يقال الرما بالميم والمدوسبق
 بحته في انه سيأتي على الناس (اثنان وسبعون بابا) لان كل من طفف في ميزانه فتقصانه
 وحيله وفساده انواع ولذا تكثرت ابوابه (ادناها مثل اتيان الرجل امه) قال تعالى الذين
 يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي الجنون وفي حديث
 الربا سبعون حوبا يسرها ان ينكح الرجل امه والحبوب بالفتح والضم الائم قال كعب
 الاخبار في بعض الصحف المنزلة ان الله تعالى يأذن بالقيام يوم القيمة بالبر والفاجر الا لكل
 الربا فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس (واربي الربا) وفي الجامع
 وان اربي الربا (استطالة الرجل في عرض اخيه) اي استحقاره والتوقع عليه والوقعة فيه
 قال القاضي الاستطالة في عرضه ان يتناول منه اكثر مما يستحقه على ما قيل له واكثر ما رخص
 له فيه ولذا مثله بالربا وعده من عداه ثم فضله على جميع افراده لانه اكثر ضره واشد
 فسادا فان العرض شرعا وعقلا احرز على النفس من المال واعظم منه خطر اولئك
 اوجب الشارع بالمخامرة بهتك الاعراض ما لم يوجب نهب الاموال (ابن جرير عن البراء)
 وفي الجامع طس بدله قال التميمي فيه عمرو بن زاهد وثقة العجلي وضعفه الائمة وسبقه المنذري
 (الربا) كما مر (ثلاثة وسبعون بابا) اي نوعا وقسما (والشرك مثل ذلك) لان كل تطفيف
 ربا بوجه ما فلذا تعددت ابوابه وتكثرت اسبابه قال الحرالي في اشعاره قرنه بذكر الشرك
 تهويل وتهديد شديد ما علم حكمه وامر عليه لانه مرتبك في شرك الشرك قاطع نحوه
 عقبات ثلاث ثلثان منها انتهاك حرمة الله في عدم الانتهاء والاستهانة في العود اليه وانتهاك
 حرمة عباد الله فكان اثمه متكررا مبالغ فيه فيولغ في التهديد لذلك وقد اذن الله في القرآن
 بان الربا والايمان لا يجتمعان حيث قال ذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين واكثر بلايا هذه
 الامة حين اصابها ما اصاب بني اسرائيل من الناس الشنيع والانتقام بالسنين من عمل
 الربا نبيه قال الغزالي كل من عامل باريا فقد كفر انتم وظلم لان التقدر وسيلة لغيره لاليه
 (ابن جرير عن ابن مسعود) ورواه البراء عنه (الربا) كما مر (في النسبة) اي البيع
 الى اجل معلوم يعني الربوي بالتأخير من تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة لان المراد ان
 الربا انما هو في النسبة لا في التفاضل كما وهم ومن ثم قال بعض المحققين الحصر اضافي
 لاحق في من قيل انما الله واحد لان صفاته لا تنحصر في ذلك وانما قصد به الرد على منكر
 التوحيد فكذا هنا المقصد الرد على من انكر بالنسبة وفهم من الخبر ابن عباس الحصر

(الحقيق)

الحقيق فقصم الربا عليه وخالف الجمهور فان فرض انه حقيق ففهموه منسوخ بادلة
 اخرى وقد قام الاجماع على ترك العمل بظاهره (عب والحميدي م) وكذا رواه من كله
 (عن اسامة بن زيد) ورواه حم م ن . عنه بلفظ انما الربا في النسبة (الربا) كما مر اي
 اثم الربا قال الطيبي لا بد من هذا التقدير لي مطابق قوله ان ينكح (ثلاثة وسبعون بابا) اي نوعا
 (يسرها) اي ادناها (مثل ان ينكح الرجل امه وان اربي الربا عرض الرجل المسلم)
 قال الطيبي انما كان الربا اشد من الزنا لان فاعله حاول محاربة الشارع بفعله بفعله قال
 تعالى فاذا نوحى الحرب من الله ورسوله اي بحرب عظيم فتحرى به محض تعبد واما قبح الزنا
 فظاهر عقلا وشرعا وله روادع وزواجر سوى الشرع فاكل الربا يهتك حرمة الله والزاني
 يهتك ويخرق جلباب الحياء فريحه يهب حينئذ يسكن ولواه بحفف برهة ثم يقر قال
 الكشاف وهذا على مذهب قواهم للباطل صولة ثم يضحل وريح الضلالة عصفة ثم
 تحققت (كهب عن ابن مسعود) قال الحافظ العراقي اسناده صحيح ومراربي الربا بحث
 (الربا) بالكسر الحفظ والقوب محل محيى الاعداء ومحبي بمعنى الخلاص والشدة
 وجعه رباطا ومحل المسافرة ومران المراتب بحث (افضل الربا) انتظار الصلوة (
 لانها افضل عبادات البدن بعد الايمان ولفظ الصلوة) بعد الصلوة (والربا)
 في الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب ثم شبه به الافعال الصالحة (ولزوم مجالس
 الذكر) فانه افضل المجالس ولذا حفت بها الملائكة (ما من عبد) اي مسلم (يصلي)
 فرضا او نفلا (ثم يجلس في مجلسه) اي محل الذي صلى فيه (الاصلت عليه) اي استغفرت
 (الملائكة) الى ان ينتفض وضوءه ولذا قال (حتى يحدث) اي ينتفض طهره باي
 ناقض كان او يحدث امر من امور الدنيا وشواغلها او يقوم من مصلاه متى قام ويحتمل
 ان المراد او يحدث حدث سؤكفية ونميمة (عب وابن جرير عن ابي هريرة) ورواه
 عنه بافظ افضل الربا الصلوة وزوم مجالس الذكر وما من عبد يصلي في مصلاه
 الا تنزل الملائكة تصلي عليه حتى يحدث او يقوم (الرجل) حر او عبدا مكاتب او غيره
 (احق) اي اولى واوجب (بصدر دابته) اي مقدمها من غيره الا ان يجعل ذلك لغيره
 كما صرح به في رواية (واحق بجلسه) كذلك (اذا رجع) اذا قام الحاجة ثم رجع اليه واخذ
 منه ان من جلس للمعاملة في شارع ولم يصبق لم يمنع ويختص الجالس بمكانه وكان
 متاعه وآله ولو قام ليعود فهو احق وان من جلس في المسجد لتدريس وافتاء واقراء
 درس بين مدرسين كان كذلك (سمع عن ابي سعيد) صحيح وفيه اسماء عبد بن رافع قال خثقة

3 من تيك

الرجل كإمر (أحق بصدر دابته) أي دابة كانت (وصدر فراشه) أي مقدم في الجلوس فيه (والصلوة في منزله) وفي رواية في بيته وفي رواية وان يؤم في رحله وفيه ان صاحب المنزل واهل البيت والقبيلة أحق بالأمامة لا كما للمرأة بالنسبة للرجال أي الذي هو ساكنه أحق ولو باجرة (ألا) ان يكون (أماما يجمع الناس عليه) فانه اذا حضر يكون أحق من غيره مطلقا فافاد ذلك ان الساكن بحق مقدم على مولاه وان كان عبدا أو المالك أولى من المسعير وان امام المسجد أحق من غيره وان الامام الأعظم أحق من الكل ومثله لو اب الاعلى فالاعلى (طب عن فاطمة الزهري طب عن النعمان بن بشير وزاد) في طريق ثاني (الا ان يأذن) ورواه ق عن عبد الله بن الحنظلة بلفظ الرجل أحق بصدر دابته وبصدر فراشه وان يؤم في رحله قال كنا في منزل قيس بن سعد ومعنا جماعة من الصحابة فقلنا تقدم فقال ما كنت لا افعل فقال ابن الحنظلة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره الرجل أي المؤمن (في ظل صدقته) يوم العرصات وتدفع اذى الشمس وغيره سبق معناه في ان الصدقة لتطفي (حتى يقضي بين الناس) وتم فصل القضاء وظاهره شاملة للفرض والنفل وفيه بركة الدنيا والاخرى وفي حديث عد ان الصدقة لا تزيد المال الا كثرة أي في الثواب والنجاة باضعافه اضعافا كثيرة اوفى البركة ودفع العوارض وفيه تنبيه على ما يفاض عليه من الخيور الالهية والمراد الزيادة المعنوية (جمع والقضاي عن عقبة بن عامر) ومران الصدقة لتطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء الرجل أي الانسان فيشمل الانثى والخنثى (أحق بعين ماله) أي اخذ ماله (اذا وجدته) بأي جهة كان فهو أحق من غيره من الغرماء والوارث والموصى له وغيره وعن أبي خلدة الزريق قال جئنا ابا هريرة في صاحب لنا قد افلس فقال هذا الذي مثل ما قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمارجل مات او افلس فصاحب المتاع أحق بمتاعه اذا وجدته بعينه (ويتبع البيع من باعه) قال ابو حنيفة واصحابه والنخعي وابن شزمة لا يرجع البايع الى عين ماله كافي المظهر وسبق معنى الحديث في ايمارجل (ق عن سمرة) له شواهد في المصاييح (ازجم) بالفصح والسكون صفة مبينة في الفقه (كفارة ما صنعت) سببه انه امر برجم امرأة فرجت فجئ الىه فقيل قدر جئنا هذه الخبيثة فذكره وبين بذلك ان الحدود كفارة لاهلها فاذا اقيم الحد على انسان في الدنيا سقط عنه ولا يعاقب عليه في الاخرة بالنسبة لحق الله تعالى وفي البخاري عن سلمة بن كهيل قال

(سمعت)

سمعت الشعبي يحدث عن علي بن رجم المراء يوم الجمعة قدر جئنا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد علي بن الجعد وجلدتها يكتب الله ونسك به من قال ان الزاني المحصن يجلد ثم يرحم واليه ذهب احد في رواية عنه وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية احمد قال في التنقيح لا يجلد قبل رجم وقد ثبت في قصة ما عزان النبي صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الجلد قال امام الشافعي فدللت السنة على ان الجلد ثابت على البكر وساقط عن الثيب وقيل ان الجمع بين الجلد والرحم خاص بالشيخ والشيخة لحديث الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجمهما البتة وعن ابي هريرة قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فتداه فقال اتى زنت فاعرض عنه حتى ردده عليه اربع مرات فلما شهد على نفسه اربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون قال لا قال فهل احصنت قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه وقد تمسك بهذا الحنفية والحنابلة في اشتراط الاقرار اربع مرات وانه لا يكفي بماد ونها قياسا على الشهود (ن طب وسمويه ض عن الشريد بن سويد) له شواهد في (الرحمة) وهي في الاصل رقت القلب والميل والتعطف يقال رجمه رحمة ومرحمة وترحم عليه وترحم القوم أي رحم بعضهم بعضا فهو راحم ورحيم والرحيم قد يكون مرحوما كما يكون معنى الراحم وبالنسبة الى الله المقفرة والعفو والصفح والتعطف وكل احسان والرحم بالضمين كذلك ومنه قوله تعالى واقرب رحما أي رحمة وتعطفا (تنزل) حال الصلوة (على الامام) أي على امام الصلوة (ثم) تنزل (على من عن يمينه) الصفوف وفي رواية الجامع على يمينه (ثم) قال (الاول فالاول) أي الاول في الصفوف فالاول في النزول (ابو الشيخ) ابن حبان في الثواب (عن ابي هريرة) ورواه الديلمي ثم قال وفي الباب ابو بكر الصديق (الرحم) أي القرابة (شحنة) بالحركات الثلاث للثين المعجمة وسكون الجيم قرابة مشبكة متداخلة كاشتباك المروق (كأينبت العود في العود فن وصلها) بالرحمة والاحسان والفضل (وصله الله) بمثلها وازيد (ومن قطعها) بحرمانه من المذكورات (قطعه الله) أي قطع عنه جوده وفضله (ويبعث) بالتحية والفوقية وهي الاكثر (يوم القيمة بلسان فصيح ذلق) بالفصح وكسر اللام صفة كاشفة لفصيح (يقول) بالتحية والفوقية كذلك (اللهم فلان وصلني) بكمال عنايته في حق (فادخله الجنة) بفضلك وشفعني فيه (وبقول) بالتحية والفوقية كذلك (ان فلا تاقطعني) بترك حرمتي (فادخله النار) بعد ذلك (ابن زنجويه عن عمرو بن شعيب

عن ابيه عن جده) يأتي شواهد **الرحم** اي القرابة من جهة النسب والولادة (شجنة) بالثلاث كذلك أي قطعة (من الرحان) مأخوذة من صفة الرحان أي مشتقة من اسم الرحان كما بينه خبر اقدسي انا الرحان خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فكانها مشبكة به اشتباك العروق أي هي اسم اشتق من صفته أي رجة الرحان او من اثار الرجة فقاطعتها منقطع عن رجة الله وشبه بذلك مجازا واناسا كما في حديث حماد الراحمون الخ (قال الله من وصلك) بالكسر خطا بالرحم (وصلته) أي رحته (ومن قطعك قطعه) أي امرضت عنه لا عراضه عما مر به من شدة اعتناؤه برحه وهذا التحذير شديد من قطعها والمراد بها القرابة من الابوين وان بعدت ولم تكن محرما قال القنوي الرحم اسم لحقيقة الطبيعة والطبيعة عبارة عن حقيقة جامعة بين الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة بمعنى انها عين كل واحدة من الاربعة بغير مضادة وليس كل واحد من الاربعة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه واما الشجنة فلان الرجة نفس الوجود لانها وسعت كل شيء فانه ماتم شيء وسع كل شيء الا الوجود فانه وسع كل شيء حتى المسمى بالعدم فان له من حيث تعيينه في الثقل والحكم عليه بانه في مقابلة الوجود المتحقق ضرر بامان الوجود ثم ان الرجة كما كانت احتمالا للوجود فالرحان اسم للحق واما كونه شجنة من الرحان فلان الموجودات تنقسم الى ظاهر وباطن فالاجسام صور ظاهرة لوجود الارواح والمعاني تعينات باطن الوجود والعرش مقام الانقسام واما استعاضتها من القطيعة فلان شعورها بالتمييز الذي عرض لها من عالم الارواح وخص نفس الرحاني الذي هو مقام القرب التام الرباني فتألمت حالة البعد بعد اقرب من الاقطاع الامداد ازباني بسبب الفضل الذي شعرت به فنبهها الحق في اجابته لدعائه على استمرار الامداد ودوام الوصلة من حيث اللعبة والحيلة الالهيتين فسرت بذلك واطمأنت واستبشرت باجابه الحق لها بعين ما سألت بمعرفة مكانتها وتفخيم قدرها وقطعها بازدرائها والجمال بمكانتها (خ عن ابي هريرة عن عائشة

رحم طيب عن ابن عمر) صحيح **الرحم** كما مر (شجنة) بالحر كات الثلاث كذلك (من الرحان) أي مشتقة من اسمه يعني قرابة مشبكة كاشتباك العروق كما مر واصل الشجنة شعبة من اغصان الشجر (معلقة بالعرش) والرحم التي توصل وتقطع من المعاني فذكر تعلقها بالعرش استعارة وشارة الى عظم شأنها قال الهلاي لا استحالة في مجردها بحيث تنطق وتنقل والمراد به متمسكة به آخذة بقائمة من قوائم (يقول) بالتحية والفوقية وهو الاكثر لانه تأنيث سماوي (بارباني قطعت) مبني للمفعول أي قطعني من الوصلة والاحسان (يارب اني اسئ الى يارب) مبني للمفعول أي اساء الى بعدم الرعاية والقطع (فيحييها ربيها فيقول اما ترضين ان اصل) من الوصل (من وصلك) بالاحسان والحرمة (واقطع من قطعك)

(وذا)

وذا يحتمل الدعاء والاخبار قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين ويجب مواصلة بالود والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحق الواجب والمندوب والخاصة تزيد بالنفقة على القريب وتفقد حاله والتفاؤل من زلته وتتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك ويقدم الاقرب فالاقرب وقال ابن ابي جرة صلة الرحم بالمال وبالعمل على الخواج ودفع الضرر وطلاقة الوجه والدعاء والمعنى الجامع ايصال ما امكن من خير ودفع ما امكن من شر بقدر الطاقة وهذا كله اذا كان اهل الرحم اهل استقامة فاذا كانوا كفارا فجارا فقاطعتهم في الله صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم واعلامهم بان اصوارهم سبب مقاطعتهم وحينئذ يكون صلتهم الدعاء بظهر الغيب بالاستقامة وقال الذهبي يدخل فيه من قطعهم بالجفاء والاهمال والحق ومن وصلهم بماله وودعه وبشاشته وزيارته فهو واصل ومن فعل ذلك وترك بفضا فيه قسطا من الصلة والقطيعة والناس في ذلك متفاوتون وقد يعرض الشخص عن رحمه لفسقهم وعتوهم وعنادهم (رحم حب لك عن ابي هريرة) ورواهم عن عائشة بلفظ الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله **الاستاق** بالضم القرية الكبيرة ووجهه رساتيق وهو معرب راسداق والمراد هنا مطلق القرى والبدى (حظيرة من حظائر جهنم) بالخاء المحملة والظاء المعجمة محل القنم والابل والصور القصير (ليس فيها حد) لان اقامة الحدود لا تكون الا بالاحكام وذا مخصوص بالبلاد والقصة (ولاجعة) لان شرط اداها المدينة عند الجمهور (ولاجعة) لان اكثر الاقامة بالجماعة في القصة والمدينة وفي المشكاة عن ابي الدرداء قال قال صلى الله عليه وسلم مامن ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فانما يأكل الذنب القاصية سيأتي في الشيطان بحث (صبيهم عارم) أي سبي الخلق وسوء الادب (وشبابهم شياطين) أي اعمالهم من عمل الشياطين او خلقهم والشب ضد الشيوخوخة والشباب بالفتح الخدانة يقال شب الغلام يشب شبابا فهو شب وجمعه شباب وشبان (وشيوخهم جهال) لان القرى والبدو ليس محل التعليم خصوصا في الاعراب (المؤمن فيهم انتن) أي اشدر يحا (من الجيفة) لظلمات نفوسهم ومخالفاتهم وعدم نظافتهم (الدبلي عن علي) مر الانبياء بحث **الرفق** ضد الحرق والشدة (رأس الحكمة) أي التخلق يصير الانسان في اعداءه فان به ينظم الامور يصلح الجمهور قال سفيان الثوري لاصحابه اندرون ما للرفق هو ان تضع الامور في مواضعها الشدة في موضعها واللين

في موضعه والتيسير في موضعه والسو في موضعه وقال الكشاف من الامور امور
لا يصلح فيها الرفق ولا يصلح فيها الا الشدة كالجرح يعالج فاذا احتيج الى الحديد لم يكن منه
بدل وقال ابو حمزة الكوفي لا تتخذ من الخدم الاما لا بد منه فان مع كل انسان شيطان واعلم
انهم لا يعطون بالشدة شيئا الا اعطوا باللين افضل منه وفي حديث قط طس هب عن
جابر الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة وهي ما يعاش به من اسباب العيش
كالزراعة والرفق فيهما الاقتصاد في النفقة بقدر ذات اليد وروي في الفردوس خير
من كثير من التجارة وجاء في الخبر من فقه ارجل رفق في معيشته قال مجاهد ليرفق ما في يده
ولا يتأول قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فان الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل فينفق
نفقة الموسع ويبقى فقيرا حتى يموت بل معناه ان كل ما كان من خلف فهو منه
تعالى فله اذا انفق بلا اسراف ولا اقتار كان خيرا من معاناة بعض التجارة
(القضاي والخرائط في مكارم الاخلاق عن جرير) ورواه الديلمي عنه ايضا قال العامري
في شرحه حسن (الرفق) كآمر به (الزيادة والبركة) ليمنه (ومن يحرم الرفق يحرم الخير)
فيه فضل الرفق وفي حديث طس عن ابن مسعود الرفق بمن والخرق شوم اي جهل وحق
ولذا كثرت الشريعة في جانب الرفق دون الخرق والعنف وقال عمرو بن العاص لابنه عبد
الله ما الرفق قال ان يكون ذا اناة وتلاين قال فما الخرق قال معاداة امامك ومناوأة من
يقدر على ضررك وقال سفيان لا تصحبه لا تدرون ما الرفق قالوا قل قال ان تضع الامور
مواضعها والشدة واللين في مواضعه والسو في موضعه قال الغزالي وهذا اشارة الى انه
لا بد من مرجح الغلط باللين والفضيلة بالرفق ووضع الندي موضع السيف مضر كوضع
السيف في موضع الندي فالمحمود وسط بين العنف واللين كما في سائر الاخلاق لكن لما
كانت الطباع الى الجدة والعنف اميل كانت الحاجة الى ترغيبهم في جانب الرفق اكثر
والحاجة الى العنف تقع على تدور (طب عن جرير) بن عبد الله ورواه عنه ايضا الديلمي
والبرار (الرفق) بالفتح اي المرأة التي تترقب موت زوجها وله معنى اخر وفسره بقوله
(التي لا يبق وادها) فاعله لا تعارفه الناس انها التي لا يعيش لها ولد فانه اذا مات ولدها
قبلها تلقاها من ابواب الجنة فاعظم بها من منة (ما من امرء) بكسر الهمزة (او امرأة
مسلمة) فبدا امرأته بها لجواز نكاح اهل الكتاب ولا يجوز عكسها (يموت لها ثلاثة اولاد)
ذكورا او انا (الا ادخله الله بهم) اي بسببهم وبركتهم (الجنة) لتربيتهم باخلاصهم
واعمالهم وسائر لوازمهم (كعن بريدة) بن الحبيب قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم

(امرأة)

امرأة مات ابنها فجزعت فقام اليها ومعها اصحابه يعزونها فقال اما انه بلغني انك جزعت
قالت مالي لا اجزع وانا رقبوب لا يعيش لي ولد فذكره ورواه ابن ابي الدنيا عنه (الرفقوب
التي لا يموت لها ولد) بفتحين والرفقوب بالفتح وبالضم المرأة التي لم يقدم امامها ولد وفي
حديث خ عن ابي هريرة الرقبوب الذي لا فرط له اي لم يقدم من اولاده احدا امامه الى
الآخرة (ابن ابي الدنيا وابن الجار عن بريدة) كما مر سببه واسناده صحيح (الرفقوب) كآمر
بكل الرفق الذي له ولد) بضم فسكون (فان لم يقدم منهم شيئا) قال في النهاية
الرفقوب في اللغة الرجل والمرأة اذا لم يعيش لهما ولد لانه يرقب موته ويرصده خوفا عليه
فنفقه صلى الله عليه وسلم الى الذي لم يقدم من ولده شيئا اي يموت قبله تعريضا ان النفع والاجر
فيه اعظم وان فقههم كان في الدنيا عظيما فان فقد الاجر والثواب على الصبر
والتسليم للقضاء في الآخرة اعظم وان ولده في الحقيقة من قدمه واحتبسه ومن لم
يرزق ذلك فهو كالذي لا ولده ولم يقل صلى الله عليه وسلم ابطالا لتفسير اللغوي
(حم عن رجل) شهد النبي صلى الله عليه وسلم بخطب ويقول تدرون ما الرفقوب قالوا
لا ولده فذكره قال الهيثمي ابو حصنة وابن حصنة لم اصرفه وبقية رجاله ثقات (الرهن)
اي الظهر المرهون والرهن بالفتح والسكون التوثيق بالشئ بما يعاد له بوجه ما (يركب)
مبنى للمفعول (ينفقه) اي يركب وينفق عليه وهو خبر بمعنى الامر لكن لم يتعين فيه
المأمور (ويشرب) مبنى للمفعول (ابن الدار) بفتح المهمل والتشديد اي ذات الدار وهو
اللين فالتركيب من اضافة الشئ لنفسه لقوله تعالى وحب الحصيد كذا ذكره ابن حجر
وتعقب العيني بان اضافة الشئ لنفسه لا تصح الا اذا وقع في الظاهر فيؤول واذا كان
المراد بالدار الدارة فلا يكون من اضافة الشئ لنفسه لان اللين غير الدارة (اذا كان مرهونا)
لم يقل مرهونة باعتبار تأويل الحيوان يعني للمرتنين الركوب والشرب اي يأذن
الراهن فلو هلك بركوبه لا يضمن واخذ بظاهره اجمد فجوز الانتفاع بالرهن اذا قام
بمصلحه وان لم يأذن مالكه وقال الشافعي الكلام في الراهن فلا يمنع من ظهورها
ودرها فهي محلوبة ومركوبة كاقيل الرهن اي فللراهن انتفاع لا ينقص المركوب
كركوب وقال ابو حنيفة ومالك واجد في رواية ليس للراهن ذلك لمنافاته حكم الرهن
وهو الحبس الدائم (خ عن ابي هريرة) ورواه عنه دبلق بطلب مكان يشرب (الرهن)
كآمر (مركوب ومحلوب) اي ربه يركبه ويحلبه فان اوجر كان اجر ظهره له ونفقه عليه
(شك في عن ابي هريرة) قال ابن حجر بالوقف ورفع ابو حاتم مرة ثم تركه ورجع اليه
كالدارقطني وقفه وهي رواية الشافعي (الرواح) اي الذهاب (يوم الجمعة) اي الى صلوة

الجمعة (واجب على كل محتلم) أي من بلغ الحلم من الرجال غير المذمومين (والفصل)
واجب عليه (كاغتساله من الجنابة) وهذا محمول على أنه سنة مؤكدة تقرب من الواجب
كأمر (طوب عن حفصة) بنت عمر أم المؤمنين قال طوب تفرد به عن بكر بن عبد الله
﴿الروحة﴾ بفتح الراء والحاء الذهاب من الزوال إلى المغرب (والغدوة) مثله في الوزن
ضده في المعنى (في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها) وهو بمعنى مما تطلع عليه الشمس
وتغرب كما في الرواية الأخرى وقد يفرق بأن حديث وما فيها يشمل ما تحت طباقها مما أودعه
الله من الكنوز وغيرها وحديث مما طلعت عليه الشمس يشمل بعض السموات لأنها في
الرابعة والقصد بهذا الحديث وشبهه تسهيل أمر الدنيا وتعظيم شأن الجهاد ثم هذان
تفريز الغيب منزلة المحسوس والافليس شيء من الآخرة بينه وبين الدنيا توازن حتى يقع
فيه التفاضل والمراد اتفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فيكون الثواب بين ثوابي
العملين (خ من عن سهل بن سعد) الساهدي ﴿الريح﴾ بكسر الراء رقيق لطيف هو أي
(من روح الله) بفتح الراء مصدر بمعنى الفاعل أي الريح من رواج الله أي من الأشياء التي
تحي من حضرة الله بأمره (تأتي بالرحمة) لمن أراد الله رحمته ومغفرته (وتأتي بالعذاب)
لمن أراد الله عذابه وهلكته (فاذا رأيتوها فلا تسبوها) أي لا يجوز لكم سب ذلك
(واسألوا الله خيرها) أي من خير ما أرسلت به (واستعيذوا بالله) وفي رواية عوذوا بالله
(من شرها) أي شر ما أرسلت به فانها بأمره وتو إلى الله عند الضرر بها وهذا تأديب
من الله وتأديبه رحمة من الله لعباده وقال ابن العربي واستناد الفعل إليها مجاز وإنما المأمور
الملك المؤكل بارسالها وأمسكها وتحريكها وتسكينها وعبر به عنها لأنها معرفة لها كما أمر
أن الله خلق في الجنة بحث وبأني ريج (الشافعي) في الأدب د وأبو الشيخ في العظمة
حبك عن أبي هريرة (قال) صحیح وافر الذهب وقال النووي في الأذكار والرياض
استاده حسن ﴿الزكوة﴾ وهي في اللغة الطهارة قال تعالى قد افلح من زكى والنماء
يقال زكى الزرع إذا نمى وفي الشرع تملك جزء من مال معين شرعا من فقير مسلم
غيرها شئ لسرفهم ولا مولاة وهي فريضة محكمة لا يسع تركها ويكفر جاحدها ثبت
فرضيتها بالأدلة الأربع قال محمد لا تقبل شهادة من لم يؤد زكوة ويدل هذا أنه على
الفور (في خمس في البر والشعر والعنب والخيل والزيتون) وفي حديث قطع عن عمر
الزكوة في هذه الأربعة الخنزة والشعر والبر والتمر وفي رواية بدل الأربعة خمس وزاد
الذرة قال الكشاف الزكوة من الأسماء المشتركة يطلق على عين وهي الطائفة من الزكى

بها وعلى معين وهو الفحل الذي هو التزكية في خبر ذكاة الجنين ذكوة أمه ومن الجهل
بهذا أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى والذين هم للزكوة فاعلون ذاهبا إلى
العين وإنما المراد الفعل أعني التزكية (لكن في تاريخه عن عائشة) وفي حديث كق لا تأخذوا
الصدقة إلا من هذه الأربعة الشعر والخنزة والبر والتمر قيل ورواية الأول متروك
واللايق في أحاديث الأحكام أن يتحرى منها تقدم به الحجية وقال البيهقي في الرواية الثانية
رواه ثقات وهو متصل ﴿الزكوة﴾ كأمر (فقطرة الإسلام) لما فيها اظهار حر الإسلام
يكسر نفقة من أبي واستكبر عن المواساة والانصاف بخلق الله ورأى أن في ادائها خطا
من رياسته وتقصا من الرتبة وبها يتميز الذين آمنوا من الذين نافقوا لتكتمهم من الرياء
في غير هادونها ولم يشهد الله بالتقاق جهرا أعظم من شهادته على مانعها وسبق بحشه
في أتق الله وادوا للإسلام (طوب هب وكذا استحقاق في مسنده عن أبي الدرداء) قال رجاله
موثوقون الأبقية فدا أس وهوتقة ﴿الزاني﴾ والزنا بالقصر وطى مكلف في قبل خال
عن ملكه وشبهته يأتي بحشه (بخليلة جاره) أي مجاوره في المسكن ونحوه والخليلة الزوجة
والخليل الزوج لأن كلا منهما حلال الآخر خص الجار مع أن الزنا من أكبر الكبائر كيف
كان إشارة إلى أنه بها افحش أنواعه لقطعه ما أمر الله به أن يوصل من رعاية حقه
ودفع الأذى والزنا بخليلته زنا وإبطال حق الجوار والحيانة لمن استأنك فلقبهم خصه
(لا ينظر الله إليه يوم القيمة) نظر لطف ورحمة (ولا يذكىه) يقول له ادخل النار) أي
في نار جهنم (مع الداخلين) وعيد شديد فان لم ينظر الله إليه فقد غضب الله عليه وغضبه
تعالى لا يقوم به الجبال فضلا عن عبد حقير ضعيف ويكفي في مشهد هذا العصيان أن
يشهد قوت الإيمان الذي ذرة منه خير من الدنيا وما فيها باضعاف فكيف يبيعه بشهوة
تذهب انتها ويبقى سوء مغبتها تذهب الشهوة وتبقى الشقوة فالزنا ذنب كبير فان اضيف
إليه كونه بخليلة من سكن جوارك والتجأ بملك وثبت بينك وبينه حق الأمانة فقد زاد
قبحا وكلما كان الذنب اقبح كان الأثم اعظم وافحش وما أوهمه وقيد حيلة الجار من أنه
إذا لم يكن مقيدا لم يكن الفعل من الكبائر فقير مراد لان هذا النهي وشبهه غالبا إنما ورد
على أمر واقع مخصوص قصده فاعله وهو مفهوم اللغة ولا يعمل بمفهومه كما في لا تقتلوا
أولادكم خشية املاق (المراثي) في كتاب مكارم الأخلاق وكذا ابن أبي الدنيا (عن ابن
عمر و) ابن العاص ورواه الديلمي أنه أيضا ﴿الزنا﴾ هو وطى مكلف في قبل خال
عن ملكه وشبهته وذلك بأن غيبوبة الحشفة أو أكثر من الرجل فلولم يدخل الحشفة لم يجد

لانه ملامسة وخرج بالمكاف المجنون والمعتوه والصبي وزاد في البحرنا طلق طابع
 وخرج بالناس طق وطى الا خرس فانه غير موجب الحد لاحتمال ان يدعى الحد
 وبالطابع وطى المكره لان الاكراه يسقط الحد وخرج بالقبل الدبر وان كان اشد
 منه لكن لا يوجب عند الثلاثة وزاد في البحر مشتهة فخرج به غير المشتهة
 كوطى الصبية التي لا تشهى والميتة والبهيمة وخرج بملك النكاح واليمين جارية
 مشتركة ومنكوحته نكاحا فاسدا وخرج بشبهة كوطى معتدة البان وجارية الابن
 والاب وهذا حكم الحد واما الاثم فيترتب على كله ولذا اطلق الشارع وقال (يورث
 الفقر) اى اللزم الدائم لان الغنى من فضل الله والفضل لاهل الفرح بالله وبعطائه
 وقد اغنى الله عباده بما احله لهم من النكاح من فضله فن اثر الزنا عليه فقد اثر الفرع
 الذى من قبل الشيطان الرجيم على فضل به الرجيم واذا ذهب الفضل ذهب الغنا وجاء
 العنا فالزنا موكل بزوال النعمة فاذا ابتلى به عبد ولم يقطع ويرجع فليودع نعم الله فانها ضيقت
 سريع الانفصال وشيك الزوال وذلك بان الله لم يك مغيرا لانعمه لقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
 واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له قال في شرح الشهاب الفقر نوعان فقريد وفقر قلب
 فيذهب شوم الزنا بركة ماله فيمحققة لانه كفر ان النعمة واستهان بها على معصية المنعم فيستلها
 ثم يبتلى بفقر قلبه لضعف ايمانه فيفتقر ايمانه فيفتقر الى ما ليس عنده ولا يعطى الصبر عنده وهو
 العذاب الدائم واخرج ابن عساكر من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده اوحى الله الى
 موسى عليه السلام يا موسى انى قاتل القاتلين ومفقر الزناة (خ في تاريخه عده بكن في تاريخه
 والقضائى عن ابن عمر) قبل ضعيف وقيل منكر **الزهادة** اى ترك الرغبة (في الدنيا ليست
 بصرم الحلال) كان لا تأكل لحما ولا تجامع (ولا اضاعه المال) فقد كان صلى الله عليه وسلم قدوة
 الزاهدين ويأكل اللحم والحلوى والعسل ويحب ذلك والنساء والطيب والثياب الحسنة
 فخذ من الطيبات من غير سرف ولا مخيلة وياك وزهد الرهبان (ولكن الزهادة في الدنيا)
 حقيقة هي (ان لا تكون بما في يدك) من مالك وجاهك وجميع ما يملك لك (او ثقب بما
 في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصببت بها) مبنى للفاعل (ارغب منك فيها
 لو انما ابقيت) مبنى للمفعول اى المصيبة (لك) اى لولا تلك المصيبة منعت واخرت عنك
 فليست الزهد تجنب المال بالكلية بل تساوى وجوده وعدمه عنده وعدم تعلقه بالقلب
 البتة ومن ثم قال الغزالي ترك المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك ارادتها
 واختيارها قالوا واصعب الكل ترك الارادة بالقلب اذ كما تارك لها بظاها ربح لها باطنه

(فهو)

وفيه فقر قلبه الى
 ما ليس نفعهم

فهو في مكافحة ومقاسات من نفسه بتبذيره فالشان كله في عدم الارادة القلبية ولم هذا
 اذا سئل احد عن معناه الف دينار اكون زاهدا قال بشرط ان لا يكون فرحاه اذا زادت
 ولا يحزن اذا نقصت وقيل ازاهد من لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره قال ابن القيم
 هذا احسن الحدود فالزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد منها وقد جعل قوم فظنوا
 ان الزهد تجنب الحلال فاعتزلوا النساء فضيقوا الحقوق وقطعوا الارحام ويقوا الانام
 واكثروا في وجوه الاعتناء وفي قلوبهم شهوة الغنا ولم يعلموا ان الزهد انما هو بالقلب
 وان اصله موت الشهوة القلبية فلما اعتزلوها بالجوارح ظنوا انهم استكملوا الزهد فاداهم
 ذلك الى الطعن في كثير من الأئمة (تغريب ضعيف في الزهد عن ابي ذر) وقال قط
 مترك **الزهد** بالضم الاعراض من الدنيا ويقال الزهد ضد الرغبة تقول
 زهد فيه وزهد عنه اى اعرض عنه وفيه والزهادة عمله والزاهد التبعيد والترهيد
 ضد الترغيب والزهد بوزن المرشد القليل المال وفي الحديث افضل الناس مؤ من
 مزهد (في زمانى هذا) اى في بطن الاول ويقال القرن الاول (في الدنيا نير والدرهم
 وليأتين) بالنون المشددة (على الناس زمان) اى بعد القرون الثلاثة (الزهد في الناس
 انفع لهم) اى للزاهدين (من الزهد في الدنيا نير والدرهم) لخباثت طبايعهم واعوجاج
 اعمالهم وعقائدهم كان انفع من زهد الدنيا نير والدرهم سيما كان راحة البال وفي حديث
 طس عدهب الزهد في الدنيا يريح البدن وفي رواية الجسد والرغبة فيها تعب القلب
 والبدن قال المناوى ونفعها لا يفي بضرها وتباعها من شغل القلب وكذا البدن في الدنيا
 واعذاب الاليم في الآخرة فينبغي ان لا يأخذ العاقل منها الا ما لا بد له منه من عبادة ربه
 والنفس تسلى وتعود ما عودتها كاقيل وما النفس الا حيث يجعلها الفتى وان توقت
 توقت والاتسك وقال الشافعى عليك بالزهد فان الزهد على الزاهد حسن من الحلى
 على الشاهد (الدليل عن ابن عباس) له شواهد **الزهد** كما مر (ان تحب ما) موصول
 لوموصوف (يحب خالقك) بالرفع فاعله من الاعمال الصالحات والاخلاق الالهية
 والمرضى من المخلوق والزمان والمكان (وان تبغض) من الافعال (ما يبغض خالقك)
 من عكس ذلك (وان تخرج من دلال الدنيا) اى تحذر (كما تخرج من حرامها) لانه
 يفرغه لعمارة قلبه ووقته وجمع قلبه على ما هو بصدد وقطع مواد طمعه التي هي من
 افسد الاشياء للقلب قال رجل لابن واسع اوصنى قال اوصيك ان تكون ملكا في الدنيا
 والآخرة قال كيف قال الزهد (فان حلالها حساب) اى يحاسب عليه (وحرامها

وجفوا نفعهم

عذاب (اى يعذب به كاورد في خبر اخر) وان رحم جميع المسلمين (صغيرهم وكبيرهم)
اعلامهم وادناهم (كما رحم نفسك) كما رحم من في الارض بحث (وان تخرج)
اى تبعد (عن الكلام فيما لا يعنك) يعنى فضول الكلام وما ليس فيه فائدة فكيف
الكلام المحرم قطعا (وان تخرج من كثرة الاكل) من الحلال فكيف الحرام (كما تخرج
من الميتة التى قد اشدت نكتها) بفتح اوله اى ريجها الحبيثة لان فرح الدنيا بالشهوات
فهو حزن الاخرة كما في حديث سم عن طاوس مر سلا الزهد في الدنيا يريح القلب
والبدن والرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن فالدنيا عذاب حاضر يؤدى الى عذاب
منتظر فمن زهد فيها استراحت نفسه وصار عينه اطيب من عيش الملوك فان الزهد
فيها ملك حاضر اذا العبد اذا ملك نهوته وغضبه وانتقامه لداعى الدين فهو
الملك حقا لان صاحب هذا الملك حر والملك المتقاد لشهوته وغضبه عندهما فهو
مملوك في صورة مالك يقوده زمام الشهوة والغضب (وان تخرج من خطام الدنيا وزينتها)
وحقيقة الزهد التوكل حتى يكون ثقته بقسمة الله فان ما في يده قد يكون رزق غيره
ولا يفرح به ولا يطمئن ولا الى ما يرجوه من يد غيره فيستريح قلبه من همها وغم ما يفوت
منها وبدنه من كد الحرص وكثرة التعب في طلبها فلم يغتم على ما فات ولم ينصب بدنه
فيما هوأت وان جهل ذلك يعذب قلبه بتوقع ما لم يقسم منها ويحزن لذلك على كل
فائت منها فتخدمه الدنيا ويصير من عبيد الهوى بطالا من خدمة المولى فيفسدوا قلبه
ببطالته وابتعد القلوب من الله القلب القاسى (كما تخرج من النار) ومن ثم ترك الاصحاب
السعى بالكلية واشتغل اكثرهم بالعلوم والمعارف وبالتعب حتى لم يبقوا من اوقاتهم
شيئا الا وهم مشغولون بذلك ومن حصلها منهم انما كان خازنا لله وذالبا في زهده
فيها لانهم لم يمسكوها لانفسهم بل للمستحقين وقت الحاجة بحسب ما يقتضيه
الاجتهاد في رعاية الصالح (وان تقصر املك في الدنيا) كما مر انفا (فهذا هو
الزهد) كاملا بيت * الزهد ترك وترك الترك معلوم * بانه ما في اليد مقبوض * الزهد ليس له
في العلم مرتبة * فتركه عند اصل الجمع مفروض * اى لانه ما ثم لا تخلق باخلاق الله وهو لم
يزهد في الكون لانه مدبره ولو تركه لاضمححل في لمحة فيقال للزاهد بمن في زعمك ترك
الدنيا بل نفسك الخارج من جوفك من الدنيا فان تركه تموت (الدليل على عن ابى هريرة)
وفي حديث القضاء عن ابن عمر والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها تكرر
الهم والحزن والبطالة تقسى القلب * الساعى * اى الجهد والنصرة والكسب يقال

سعى يسعى سعيا اى عمل وكسب (على الارملة) براء مهملة التى لازوج لها (والمسكين)
اى الكاسب لهما العامل لمؤنتهما (كالمجاهد في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (او) كذا بالشك في كثير
من الروايات وفي بعضها بالواو (القائم الليل) في العبادة ويجوز في الليل الحركات الثلاث
كافي قولهم الحسن الوجه (الصائم النهار) لا يفتر ولا يضعف وال في كالمجاهد والقائم
والصائم معرفة وكذلك جاء في بعض الروايات وصف كل منهما بحملة فعليه بعده وهو كالمجاهد
لا يفتر كالصائم لا يفتر كقوله واقدمر على اللثيم يسبنى ومعنى الساعى الذى يذهب ويحى
في تحصيل ما ينفع الارملة اسكر (سمخ ت ن ح ب عن ابى هريرة) صحيح * الساعى *
كما مر (على والديه) اى الكاسب لهما او العامل لمؤنتهما (ليكفهما او يعينهما عن الناس في سبيل
الله) وفي حديث خ عن ابن مسعود قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم اى العمل احب الى الله
عز وجل قال الصلوة على وقتها قال ثم اى قال ثم بر الوالد الى آخره اى بالاحسان اليهما
وفعل الجليل وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان الى صديقهما وقوله تعالى ان اشكرلى
ولو اليك شامل لكه وعن عبدالله بن عمرو قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اجاهد
قال الك ابوان قال نعم قال فقهما فجاهد اى ارجع فابلق جهديك في برهما والسعى بهما
والاحسان اليهما فان ذلك يكون مقام قتال الكفار (ومن سعى على زوج او ولد) كما مر
(ليكفهما) يعينهم عن الناس في سبيل الله (وفي حديث خ اذا انفق المسلم نفقة على اهله
وهو محتسبها كانت له صدقة والمراد به زوجته وولده واقاربه ويحتمل ان يختص بالزوجة
ويحقق بها غير ما بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب
اولى وقال المهلب النفقة على الاهل واجبة بالايجاع وانما سماها الشارع صدقة خشية
ان يظنوا ان قيامهم بالواجب لا اجر لهم فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الاجر فعرفهم
انها لهم صدقة لا يخرجوها الى غير الاهل الا بعد ان يكفوهم المؤنة ترغيبا لهم في تقديم
الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع (والساعى على نفسه ليفنيها) ويفرغها للعبادة
(ويكفها عن الناس في سبيل الله) وفي حديث خ ويحبس لاهله قوت سنتهم يعنى تطييبا
لقلوبهم وتشريعا لامة ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة
اولا يدخر لنفسه بخصوصها وفيه جواز لا دخار القوت للاهل والعيال وانه ليس بحكره
ولا مناف للتوكل كيف وصدر عنه صلى الله عليه وسلم (والساعى مكأدة في سبيل
الشيطان) الكيد المكر وبابه باع والمكيدة بكسر الكاف وكذا المكأدة المكر وكل سعى
بالحيل والمكر والفساد فهو في سبيل الشيطان لا في سبيل الله (طس عن انس) له شواهد

السابق يأتي معناه (والمقتصد) المذكوران في الآية (يدخلان الجنة بغير حساب) لعدم آياتهم وكال إيمانهم (والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا) كما مر في إذا (ثم يدخل الجنة) وهو قوله تعالى فمن ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وفي حديث هب عن عمر سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مقفور له فهو تفسير الآية قال الديلمي يعني ثم أورثنا الذين اصطفينا من عبادنا قال الكشاف عن إيراد هذا الحديث ينبغي أن لا يفتر بذلك فإن من شرط صحة التوبة لقوله عسى الله أن يتوب عليهم وقوله إيمانهم واما ان يتوب عليهم ولقد نطق القرآن بذلك في مواضع من استقرأها اطلع حقيقة الامر ولم يعمل نفسه بالجذع انتهى وهذا منه كما ترى تقرير لذهب الاعتزال من وجوب تعذيب العاصي وقال الراغب الناس اضرب ضرب في افق البهايم من جهة الرذيلة وهم الموصوفون بقوله ان هم الا كالانعام وضرب في افق الملائكة من كثرة ما خصوا به من العلم والمعرفة والعبادة فالواحد منهم انسان ملكي وضرب واسطة بين الطرفين يشرف بحسب قربه من الملائكة ويذل بحسب قربه من البهايم والى انواع الثلاثة اشار هذا الخبر انتهى وقال ابراهيم ابن ادهم في قوله تعالى فمن ظالم لنفسه ومنهم مقتصد الى اخره قال السابق مضروب بسوط الحجة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الكراهة والمقتصد مضروب بسوط الندامة مقتول بسيف الحسرة مضطجع على باب العفو والظالم لنفسه مضروب بسيف الغفلة مقتول بسيف الامل مضطجع على باب العقوبة (كعن ابى الدرداء) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح السبق في ففتح الترقى بين اهل السباق ويطلق على عهده بينهم والسبق والسبق بالنسكين التبادر يقال سابقه وسبقه اى تقدم عليه فهو سابق وقوله تعالى انا ذهبنا نتيق اى نتفضل والسبق بالكسر التبادر والشئ المضروب بينهم (ثلاثة) اشخاص (السابق الى موسى) بن عمران نبي الله (يوشع بن نون) وهو القائم من بعده ورأس النقباء المذكورة في القرآن بقوله وبعثناهم اثني عشر نقيباً (والسابق الى عيسى) بن مريم (صاحب يس) وهو حبيب النجار (والسابق الى محمد على بن ابي طالب) فاعظم بها منقبة على رضى الله عنه وكلمه من مناقب لا يشارك فيها الصحابي قال ابن حجر ان ثبت هذا الحديث دل على ان قصة حبيب النجار المذكورة في يس ٩ كانت في زمن عيسى او بعده ومنع البخاري يقتضي انها قبله (طب وابن مردويه عن ابن عباس وضعف) قال الهيثمي فيه الحسن بن الحسين الاشعري وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقيته رجاله حديثهم حسن او صحيح السباع بسين مهملة مكسورة ثم موحدة على الاظهر وقيل

(بشينة)

بشينة مجمعة بذكرة المنذرى كابن الاثير اى المفاخرة بالجماع وهكذا فسر ابن لهيعة اخذ رواه لما فيه من هتك الاستار وفضيحة المرأ وقال العلقمي هو الفخار بكثرة الجماع وقيل هو ان يتساب الرجلان فيرمى كل واحد صاحبه بما يسوءه يقال سبع فلان لفلان اذا انتقصه وعابه وقال ابن وهب يريد جلود السباع (حرام) حكاها الهيثمي في سننه (حم ع ق ض عن ابى سعيد) قال الهيثمي ما عزاه لاحد وابى يعلى فيه رواح وثقه ابن معين وضعفه غيره وقال السبوطي الحديث صحيح السابق بالكسر التبادر الى الاسلام والخيرات (اربعة) من الرجال (انا سابق العرب) في كل خصلة وفضل وسعادة (وصهيب سابق الروم) وهو تقدم في كل خير كلهم (وسلمان سابق الفرس) وهو تقدم الفرس في كل فضل (وبلال سابق الحبش) تمسك من فضل العجم على العرب فقالوا فضيلة المسلم سبقه الى الاسلام وقد ثبت منها للعجم ما لم يثبت للعرب فان قلتم فقد سبق للاسلام ابو بكر وعمر وامه وبلال وصهيب والمقداد قلنا فالسباق اذن بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة ثلاثة عرب وثلاثة عجم والنبي صرى فلم يساو عدد اتباعه من رهطه عدد اتباعه من غيرهم واجيب بما فيه طول (ن حب حرك) عد كر عن انس طب كر عن ام هانئ عد كر عن ابى امامة وقال محمد بن عوف منكر قال الذهبي فيه عماره واه وقال الهيثمي رجال طب رجال الصحيح ومر انا سابق السجود بالضم وضع الجبهة على الارض للعبودية (على سبعة اعضاء) وعبر في ترجمة البخاري بسبعة اعظم فسمى كل واحد عظما باعتبار الجملة وان اشتمل كل واحد على عظام ويجوز ان يكون من باب تسمية الجملة باسم بعضها نعم وقع في رواية الاصيلي على سبعة اعظم (اليدن) بالجر عطف بيان لقوله سبعة اعضاء اى باطن الكفين (والقدمين) اى اطراف اصابع القدمين (والركبتين) بالجر (والجبهة) فلو اخل المصلي بواحد من هذه السبعة بطلت صلوته نعم في السجود على اليدين والركبتين والرجلين قولان عند الشافعية وصحح الرافعي الاستحباب فلا يجب لانه لو وجب وضعها لوجب الائمة بها عند العجز عن وضعها كالجبهة ولا يجب الائمة فلا يجب وضعها واستدل له بعضهم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه ويمكن جبهته واجيب بان غايته انه مفهوم لقب والمنطوق مقدم عليه وليس هو من باب تخصيص العموم وصحح النووي الوجوب لحديث الباب وهو مذهب احمد والشافعي ويكنى وضع جزء من كل واحد منها والاعتبار في اليدين بباطن الكفين سوى الاصابع والراحة وفي الرجلين ببطون الاصابع ولا يجب كشف شئ منها الا الجبهة نعم يسن كشف اليدين

٤ فان شرط لصحته
نسخهم
٩ اى في سورة يس
وهو قوله واضرب
لهم مثلاً اصحاب القرية
قال البيضاوى وذلك
كانوا عبد الاصنام
فارسل اليهم عيسى
اثني فلما قرب من المدينة
رايا حبيبا النجار
يرعى غنماً فسألهم ما
فاخبراه فقال امعكم
آية فقال انشئ المريض
نبرى الاكه البرص
وكان له ولد مريض
فمسحافبرى فامن
حبيب وفشا الخبر الى
اخره

والقدمين لان في سترهما منافات للتواضع ويكره كشف اركان كبتين لما يحذر من كشف العورة فان قلت ما الحكمة في عدم وجوب كشف القدمين اجيب بان الشارع وقت المسح على الخف بمدة يقع فيها الصلوة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخف المقتضي لنقض الطهارة فتبطل الصلوة وعورض بان المخالف له ان يقول يخص لابس الخف لاجل الرخصة كافي القسطلاني (ورفع اليدين) مبتدأ اذا رايت او خيرا مبتدأ المحذوف اي ومشروعته رفع اليدين (اذا رايت البيت) اي الكعبة اذا لم يقل احد بوجوده فيمارأت (وعلى الصفاء) اي ورفع اليدين ايضا عليه (و) على (المروة و بعرفة) اي ورفعها فيها (ويجمع) اي بالمزدلفة والجمع بالفتح والسكون المزدلفة لاجتماع الناس في ايام الحج والتمر الدني والجمع من انواع المختلفة من التمر والجماعة وجمعه جوع يقال جمع الشيء المنعرق فاجتمع ويجمع القوم اجتمعوا من هنا الى هنا (وعند رمي الجمار) اي الثلاث المعروفة (واذا اقيمت الصلوة) يعني عند التحريم او اوجب احدا الاخير وفي الملتقى لا يرفع يديه الا في فقص صمغ وهو اشارة الى قوله عليه السلام لا ترفع الايدي الا في سبعة مواطن عند افتتاح الصلوة وقنوت الوتر وتكبيرات العيد وعند استلام الحجر وعند الصفاء والمروة وعند الموقفين وعند الجمرتين فكل حرف من هذه الحروف اشارة الى كل واحد منها على الترتيب وقال الشافعي يرفع في الركوع والرفع منه (طب عن ابن عباس) سبق اذا سجد السجود بالفتح اي اكلة السجود اكلة (بركة) اي زيادة في القدرة على الصوم او زيادة في الاجر (فلا تدعوه) اي لا تتركوه (ولو ان يجرع احدكم جرعة من ماء) ولا يترك بحال والجرع بالفتح شرب الماء بالمص يقال جرع الماء اي مص في شربها وبابه فتح والجرعة بالضم بقية الماء في الوعاء وجمعه جرع وتصغيره جريرة والجرعة بفحنتين الارض الرملة وجمعه جرع بالفتح (فان الله وملائكته يصلون على المتسحرين) وصلاة الله عليهم رحمة وصلوة الملائكة استغفارهم لهم وهذا ترغيب عظيم فيه كيف وهو زيادة في القول وزيادة في اباحة الاكل وزيادة في الرخص المباحة التي يحب الله ان يؤتى وزيادة في الرفق وزيادة في اكتساب الطاعة وكان جعل السجود لزيادة النعمة ودفعاً للنقمة (حم عن ابى سعيد) قال النبي في ابن رفاعه لم اجد من وثقه وبقية رجاله رجال الصحيح (السجاء) بالفتح والمد ضد البخل (خلق الله الاعظم) اي هو من اعظم صفاته تعالى قال الما وردى وحده السجاء اي في المخلوق بذل ما يحتاج عند الحاجة وان يوصل الى مستحقه بقدر الطاقة وتدير مستصعب ولعل به من يحب ان ينسب الى الكرم بتركه

(السجاء)

السجاء ويجعل تقديره عطية فيه نوعا من البخل وان الجود بذل الموجود هنا تكلف بفضي الى الجهاز محدود الفضائل ولو كان حدا الجود بذل الموجود لما كان للسرف موعضا ولا للتبذير موقعا وقد ورد الكتاب والسنة بذكرهما وان كان السجاء محدودا فن وقع على حده سمي كرميا واستوجب المدح ومن قصر عنه كان بخيلا واستوجب الذم الى هنا كلامه وقال الراغب السجاء هبة في الانسان داعية الى بذل المقنيات حصل معه البذل او لا ويقابله الشح والجود بذل المقني ويقابله البخل هذا هو الاصل وقد يستعمل كل منهما محل الاخر وقد عظم الله الشح وحذر منه في آيات كثيرة وقال في الاحياء الامساك حيث يجب البذل والبخل حيث يجب الامساك تبذير وبينهما وسط هو المحمود والجود والسجاء عبارة عنه ولا يكفي ان يفعل ذلك بموارحه ما لم يكن قلبه طيبا به والافهم منسخ لا سخي وقال بعضهم السجاء اتم واكمل من الجود وضده البخل وضد السجاء الشح والجود والبخل يتطرق اليهما الربا ويمكن تطبعه بخلاف السجاء كما هو في العوارف فلذا اقال السجاء ولم يقل الجود (ابو الشيخ وابن الجار عن ابن عباس) وخرج ابو نعيم والدليل عن عمار باللفظ المزبور في السجاء كما مر (شجرة من اشجار الجنة اغصانها) جمع غصن (متدليات) بتشديد اللام المكسورة زيادة القرب كما قال تعالى فتدلى وكان قاب قوسين او ادنى وبمعنى الارسال الى الاسفل (في الدنيا فن اخذ بغصن منها فاده ذلك الغصن الى الجنة) اي السجاء يدل على قوة الايمان لاعتقاد ان الله تعالى ضمن الرزق فمن تمسك بهذا الاصل قاده الى الجنة (والبخل شجرة من اشجار النار) بالافراد وفي نسخ الجامع بالجمع والاول اصح لان شجرة النار واحدة وهي ازقوم بخلاف اشجار الجنة وهي غير الطوبى كثيرة ولذا سميت الجنة (اغصانها مقدمات في الدنيا فن اخذ بغصن من اغصانها فاده ذلك الغصن الى النار) يعني ان السجاء يدل على كرم نفس وتصديق ايمان بالاعتماد في الحلف على من ضمن الرزق وهو على كل شيء قدير فن اخذ بهذا الاصل وعقد طويته فقد استمسك بالعروة الوثقى الجاذبة له الى ديار الابرار والبخل يدل على ضعف الايمان وعدم الوثوق بضمان ازخمان وذلك جاذب الى الخسران وقائد الى دار الهوان وقبل البخل جلباب المسكنة والبخيل ليس له خليل تنبيه سحاء العوام سحاء النفس بذل الموجود وسحاء الخواص سحاء النفس عن كل موجود ومفقود غني بالواحد المعبود فلما سخي بالاشياء وعنهما اعتمادا على مولاه اكتشفه في عثر في مهلكة تولاها (قط في الافراد) وكذا السجاء (هب خطه حل حب كرم عن علي و) بعضهم عن (انس وابى هريرة وجابر) وكذا رواه خطه عن ابى سعيد مع اختلاف في اللفظ ولفظه عن انس قال اول خطبة خطبها رسول

الله صلى الله عليه وسلم بعد الميثاق فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إن الله قد اختار لكم الإسلام ديناً فاحسنوا صحبة الإسلام بالسخاء وحسن الخلق إلا أن السخاء شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن كان خيالا يزال متعلقاً بقصن من أغصانها حتى يورده الله الجنة إلا أن اللوم شجرة في النار وأغصانها في الدنيا فمن كان منكم ليثيماً لا يزال متعلقاً بقصن من أغصانها حتى يورده الله النار انتهى وفيه ضعف ومجاهيل (السخاء) وهو أعطى ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما يقتضى بغير عوض (شجرة تلبث) بضم الباء (في الجنة فلا يلج) من وج يلج أى لا يدخل (الجنة إلا السخي) كما مر انفاً بمجته (والبخيل) وهو منع ما يطلب بما يقتضى وسره ما كان طالبه مستحقاً لأن بعض ما يطلق عليه اسم البخيل قد لا يكون مذموماً (شجرة في النار فلا يلج النار إلا البخيل) وهو سلسلة قوية تجر صاحبه إلى النار وغلب هذا في آخر الزمان لتغير الأحوال وازداد الفساد كما في حديث خيثقارب الزمان ويتقص العمل ويلقى الشح الحديث وهو البخيل مع الحرص بين الناس أوفى قلوبهم (الحسن بن سفيان والطبيب في كتاب البخلاء وابن عساكر عن عبد الله بن جرادة) له شواهد (السخي) مر منه (قريب من الله) أى من رحمة الله وثوابه فليس المراد قرب المسافة تعالى الله عن ذلك إذ لا يلج الجهات ولا ينزل الأماكن ولا تكتشفه الاقطار (قريب من الناس) أى من محبتهم فالمودة (قريب من الجنة) لسعيه فيما يدينه منها وسلوكه في طريقها والمراد هنا قرب المسافة وذلك جاز عليها لأنها مخلوقة وقربه منها برفع الحجاب بينه وبينها وبعده عنها كثرة الحجب فإذا قلت الحجاب بينك وبين الشيء قلت مسافته فالحجنة والنار محجوبتان عن الحق بما حفتا من المكارة والشهوات وطريق هتك هذه الحجب مبينة في مثل الاحياء والقوت من كتب التصوف (بعيد من النار والبخيل بعيد من الله) أى بعيد من رحمة (بعيد من الناس) لعدم محبتهم (بعيد من الجنة قريب من النار) لسوء خلقه قال الغزالي والبخيل ثمرة الرغبة في الدنيا والسخاء ثمرة الزهد والثناء على الثمرة ثناء على المثل لا محالة والسخاء ينشأ من حقيقة التوحيد والتوكل والثقة بوعده الله وضمانه للرزق وهذا انحصار شجرة التوحيد التي أشار إليها الحديث والبخيل ينشأ من الشرك وهو الوقوف مع الأسباب والشك في الوعد قال الطيبي التعريف في السخي والبخيل للعهد الذهني وهو ما عرف شره ما ان السخي من هو والبخيل من هو وذلك ان من أدى الزكوة فقد امتثل امر الله وعظمه وظهر الشفقة على خلقه وواسى بعماله فهو قريب من الله وقريب من الناس فلا تكون منزلته إلا الجنة ومن لم يكن كذلك

(في العكس)

فبالعكس (الجاهل سخي أحب إلى الله عز وجل من مابد بخيل) فخلق ليفيد ان غير العابد السخي أحب إلى الله من العالم البخيل فيالها من حسنة غطت على عيبين عظيمتين وبالها من سيئة حطت حسنيتين خطيرتين على ان الجاهل السخي سريع الانقياد إلى ما يور به من نحو تعلم وإلى ما ينهى عنه بخلاف العالم البخيل تنبيه قال الراغب من شرف السخاء والجود ان الله قرن اسمه بالإيمان ووصف أهله بالفلاح اجمع لسعادة الدارين وحق للجود ان يقترن بالإيمان فلا شئ احصن منه ولا اشد مجانسة له فمن صفة المؤمن انشراح الصدر والبخيل بضيقه وقال ابن العربي قوله لجاهل سخي إلى آخره مشكل يباعد الحديث عن الصحة مباعدة كثيرة وعلى حاله فيحتمل ان معناه ان الجهل قسمان جهل بما لا بد بعرفته في عمله واعتقاده وجهل بما يعود نفعه على الناس من العلم فاما المختص فمسا بد بخيل خير منه واما الخارج عنه فجاهل سخي خير منه لان الجهل والعلم يهود إلى الاعتقاد والسخاء والبخيل للعمل وعقوبة ذنب الاعتقاد اشد من ذنب العمل (ت خط قط عد هب طس خط عن ابي هريرة و) بعضهم عن (جابر وعائشة وقال ابن الجوزي موضوع) لكن لم يصب قال الذهبي ضعيف وقال حب غريب وقال ق تفرده سعيد الوراق وهو ضعيف لكن هذا لا يوجب الحكم بوضعه كما ظنه ابن الجوزي هكذا قالوا (السخي) كما مر (انما يجود بحسن الظن بالله) والاعتماد عليه وفي حديث قط تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله اخذ كلما عثرو فيه بيان محبة الله للسخي ومعونته له في مهماته وقديما في محبته احاديث كثيرة فلما سخي بالاشياء اعرض عنها اعتماداً وتوكل على ربه شمله بعين عناية وكلما وقع في مهلكة انقذه منها ومعنى اخذ يديه خلصه (والبخيل انما يبخل من سوء الظن بالله) ولا يناقضه حديث ت خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخيل وسوء الخلق لان المراد هنا بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنهما ولا ينفكان عنه فمن فيه بعض ذا وبعض ذابنفك عنه احياً فانغزل عن ذلك وفي حديث د شرما في الرجل شح هالع أى جازع يعنى شح يحمل على الحرص على المال والجزع على ذهابه وقيل من لم يشبع كلما وجد شيئاً بلمعه ولا اقراره ولا يقين في جوفه ويحرص على تهية شئ آخر وقال التوريشي الشح يخل مع حرص وكل ما يمنع النفس من بذل المال او معروف او طاعة وقالوا ولا يجتمع الشح مع معرفة ابدان فان المانع من الانفاق والجود خوف الفقر وهو جهل بالله وعدم وثوق بوعده وضمانه ومن تحقق انه هو الرزاق لم يثق بغيره ومن ثم قال بعض الصوفية الاغنياء بثقون بالارزاق والفقراء بثقون

بالخلق (ابو الشيخ عن ابي امامة) له شواهد **السخرى** **كأمر** (الجهول) بفتح الجيم
 فقول (احب الى الله من العالم البخل) وفي حديث الاصفهاني الا ان كل جواد في
 الجنة حتم على الله وانابه كفيل الاوان كل بخيل في النار حتم على الله وانابه كفيل قالوا
 يا رسول الله من الجواد ومن البخل قال الجواد من جاد بحقوق الله في ماله والبخل من منع
 حقوق الله وبخل على ربه وليس الجواد من اخذ حراما وانفق اسرافا والمراد بحقوق
 الله الزكوة والكفارات والذور والاضحية ومواساة الفقراء وغيرها (الخطيب والدبلي
 عن ابي هريرة) له شواهد **السرعة** **بضم السين** العجلة فكذا السرعة ضد البطو
 يقال سرع سرعا اذا عجل فهو سريع اي عجول (في المشي) يسكون الشين (تذهب
 بها المؤمن) اي مهابة وحسن تيمنه وهيته وان كان في ذلك العبادة ولدانها عليه السلام
 في المشي الى الصلوة والبا بالاهمة الحسن والزينة والعزة والبهاء والبهو بالهمزة الانس
 يقال بهأت الرجل بها وبهواي استبه من باب علم وفتح وناق بهاء بالفتح مدودا اذا كان
 مأثوسا بالخاب وما بهأت له اي ما فطنت له هذا في اللغة وفي الفاسي البها بالمد هو الجمال
 تظهر من كلام ابن القوطية والكشاف في الاساس قال ابن القوطية بهو بهي بها ملاء العين
 جماله وقال في الاساس شي بهي اذا على العين حسنه وروعه وقدمه والشي بهي قد ملا
 العين بهاؤه وزاد في القاموس في وزنه انه كدعا وسعى ولم يذكروا الجوهرى انتهى (الخطيب
 عن ابي هريرة) قال السيوطي حسن **السر** **بالكسر** وتشديد الراء الخفي في التوافل
 (افضل من) عمل (العلانية) اي عمل التطوع في السر افضل واكمل من عمله جهرا لما
 فيه من السلامة من الوقوع في الرياء والسمعة وسائر الخطوط للنفس ولذا ورد في بعض
 الآثار ان عمل السر يفضل عمل العلانية سبعين (ولن اراد الاقتداء) اللام للجماعة ومن
 موصوف او موصول وجملته خبر مقدم (العلانية) بالرفع (افضل) خبره وجملته مبتداء
 مؤخر (من السر) يعني من اراد ان يقتدى الناس به في افعاله واقواله جبالا يعبد الله الخلق
 بمثل ما يعبد به نصحا لله في ذاته ودينه وخلقه وفي القرآن ان الذين يتلون كتاب الله
 واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية حث على الانفاق كيفما يتهاون بها
 سرا فذاك ونعم والافعلانية ولا يمنع ظنه ان يكون رياء فان ترك الخير مخافة ان يقال فيه
 انه مرأي عين الرياء ويمكن ان المراد بقوله سرا اي صدقة وعلانية اي زكوة فان الاعلان
 بالزكوة كالاعلان بالفرض وهو مستحب وقال تعالى بعده يرجون تجارة لن تبور اشارة
 الى الاخلاص (الدبلي عن ابن عمر) رجاله صدوق وقيل غير محفوظ **السعادة**

(والسعود)

والسعد بالفتح المبارك واليمن تقول سعد يومنا سعدوا وهو لازم من باب فتح وقولهم ليكن
 وسعدك اي اسعادك بعد اسعاد والاسعاد الاعانة يقال سعد الرجل فهو سعيد من باب علم
 وسعد بضم العين فهو مسعود واسعده الله فهو مسعود ولا يقال مسعد والسعودة بالضم ضد
 النعوسة والسعادة البر والمبارك ضد الشقاوة (كل السعادة طول العمر في طاعة الله)
 ولفظ رواية القضاء فيما وقفت عليه طول العمر في عبادة الله وذلك لان السعادة من
 الاسعاد والمساعدة ومن اعانه الله على العبادة واقدره الله على القيام فقد اسعده وكلما
 طال العمر استلذ الطاعة واستنكره المعصية وكلما كان العمر اطول كانت الفضائل
 ارسخ واقوى وانما هو مقصود العبادات تاثيرها في القلب ولذلك كره الانبياء والاولياء
 الموت والدنيا من رعة الاخرة فكلمتا كانت العبادة اكثر بطول العمر كان الثواب اجزل
 والنفس ازكى واطهر والاخلاق اقوى وارسخ (كفي تاريخه الدبلي) وكذا ابن زنجويه كله
 (عن ابن عمر) قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السعادة فذكره قال العراقي
 استاده ضعيف وقال شارح الشهاب غريب ورواه ايضا الخطيب **السفر** **بفتح السين**
 هنا قطع المسافة وهو ضد الاقامة وجمعه اسفار والسفر بالفتح والسكون الاصلاح
 والكشف يقال سفرت البيت اي كنسته وسفرت المرأة اي كشفت عن وجهها وسفر الكتاب
 اي كتبه والسفر بالكسر والسكون المكتوب يقال للكتاب سفر والجمع اسفار ومنه قوله
 تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا (قطعة من العذاب) اي جز منه لما فيه من التعب ومعاناة
 الريح والشمس والبرد والخوف والخطر واكل الحشى وقلة الماء والزاد وفراق الاحبة
 لا يناقضه خبر سافروا ونعموا اذ لا يلزم من القهم السفر ان لا يكون من العذاب لما فيه
 من المشقة وقيل السفر سقر وقيل وان اغتراب المؤمن من غير خلة ولا همة بسمو بها
 لعجب **وحبيب** الفتي ذلا وان ادرك العلا ونال الثريا ان يقال غريب **بفتح الغين** يمنع احدكم
 طعامه (الجملة استئناف بياني لمقدر تقديره لم كان ذلك فقال يمنع احدكم طعامه) (وشرايه
 ونومه) ينصب الاربعة بنزع الخافض على المفعولية لان منع يتعدى لمفعولين الاول
 احدكم والثاني طعامه والمراد منع كالات المذكورات لا اصلها ومما تقرر عالم ان المراد العذاب
 الديني وامامافيه من ان المراد العذاب الاخرى بسبب الاثم الثاني من المشقة او ناس
 عن عدم تأمل قوله منع احدكم الى آخره فان قلت لما عبر بالعذاب دون العقاب قلت ليكون
 العذاب اعم اذ العذاب الالم كأمر وليس كل مولم عقابا على ذنب (فاذا قضى احدكم نعمته)
 بفتح وسكون رغبته او مقصوده او حاجته (من وجهه) اي مقصوده وفي رواية اذا قضى احدكم
 فطره من سفره وفي اخرى فرغ من حاجته (فليجمل) بضم الحمية (الرجوع الى اهله) بمحافضة

واما ما قيل نسخهم

على فضل الجمعة والجماعة واداء الحقوق الواجبة لمن يمونه وصبر بالهمة التي هي بلوغ الهمة اشعارا
بان الكلام في سفر الارب دنيوي كتهارة دون الحاجة كحج وغزو فائدة لما جلس امام الحرمين
محل ابيه سئل لم كان السفر قطعة من العذاب فاجاب فور الان فيه فراق الاحباب (مالك) في
اخر الموطأ (جم خم) عن ابي هريرة خط عن عايشة (صحح) السلطان في الوالي والامير والملوك
مشتق من السلاطة بمعنى الغالب والقاهر يكون مذكرا ومؤنثا وقيل من السلاط فهو الذي دفع
الظلم ونور الخلق بعدله ووجهه سلاطين ويجي بمعنى البرهان والجمعة (ظل الله في الارض) تشبيه
وقال في الفردوس قيل اراد بالظل العز والمنعة (فن اكرمه الله) فان الظلم له وهج
وحريق الجوف ويظلم الاكباد فاذا اوى الى سلطان سكنت نفسه وارتاحت في ظل
عدله وسلم العباد فاكرا منه واجب (ومن اهانه اهانه الله) وفي حديث هب السلطان ظل الله
في الارض فن غشه ضل ومن نصحه اهتدى قال الماوردي لا بد للناس من سلطان تأتلف
برهته الاهواء المختلفة وتجمع بهيته القلوب المتفرقة وتكف بسطوته الايدي المنقلبة
وتتقمح من خوفه النفوس المتعاقدة والمتعادية لان من طباع الناس من حب المغالبة والقهر لمن
عاندوه ما لا ينكفون عنه الا بما نفع قوى ورادع ملي والعلة المانعة من الظلم عقل زاجر
او دين حاجر او سلطان رادع او همج صادر وان تأملت لم تجد خامسا (طب هب عن ابي
بكر) له شواهد السلطان كما مر (ظل الله ورحمه) بالضم آله الحرب فهو تشبيهه كالظل
لان رهبة السلطان ابلغ واشد زاجرا واوقى ردعا بدواعي الهوى ولذا قيل سلطان
عادل خير من مطر وابل وسبع حطوم خير من وال غشوم وقال ابن العربي اقامة الدين
هو المطلوب ولا يصح الا بالامام فان اخذ الامام واجب في كل زمان وذكر حجة الاسلام في الاحياء
من خصائص النبي عليه السلام ان الله جمع له بين النبوة والسلطان (في الارض
فن نصحه) اي اخلص له الاعانة والموافقة (ودعاه اهتدى) ورشد (ومن دعا عليه
ولم ينصحه ضل) واثم وطني وعدو من اخلاق العارفين مخاطبة ظلمة السلاطين بالبين
بان يشهد احدهم ان يد القدرة الالهية هي الاخذة بنصايب ذلك الظالم
الى ذلك الجور وان الحاكم الظالم كالجور على فعله من بعض الوجوه وكصاحب الفالج
لا يستطيع تسكين رعدته وذهب بعض الصوفية الى ان المراد بالسلطان في اخبار كثيرة
القطب وقال ابن العربي آل محمد لهم اقامة امر الله من حيث لا يشعرون به الاقطاب والابدال
والاوتاد والنقباء والنجباء ولهؤلاء آل محمد الاحاطة اقامة الامر الدين والدينام من حيث
لا يشعرون بمسرى مددهم من آل محمد لان يجدوا النار المن يؤيد بروح منهم قال ولك الولي

(الامر)

الامر الظاهر من الخلفاء والملوك والسلاطين والامراء والقضاة والولاة والفقهاء
ونحوهم ممن يقوم بهم امر ظاهر الدين والدينام من الاقطاب مدد واقامة من حيث لا يشعرون
وذلك ان الامر كله لله الا له الامر والخلق والله من وراءهم محيط (الدليل عن انس)
له شواهد السلطان كما مر (ظل الله في الارض) قد عرفت معناه فاذا دخل احدكم
بلدا ليس فيها سلطان او نائبه او نائب نائبه (فلا يقيم به) بضم اوله وفتح الميم وشدا النون
قال الحكماء الادب اديان ادب شريعة وادب سياسة وهو ما عجز اهل الارض وكلاهما
يرجع الى العمل الذي به سلامة السلطان والامانة وامارة البلدان قال ابن العربي من اسرار
العالم انه ما من شيء يحدث الا وله ظل يسجد لله ليقوم بعبادته به على كل حال سواء كان
ذلك الامر الحادث مطيعا او عاصيا فان كان من اهل الموافقة كان هو وظله بسواء
وان كان مخالفا فانا بظله منابه في طاعة الله والله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها وظلالهم بالغدو والآصال والسلطان ظل الله في الارض اذ كان ظهوره
يجمع صور الاسماء الالهية التي لها اثر في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الارض
في الآخرة فالظلال ابدان تابعة للصور المعنوية عنها حسا ومعنى فالس
قاصر لا يقوى قوى الظل المعنوي للصور المعنوية لما حاط في الشرع من ان السلطان
ظل الله فقد بان ان بالظلال عمرة الاماكن وقد تضمن الحديث وجوب طاعة الائمة
في غير معصية الله ولا بوالهيم ما على السلطان من حياطة رعيته ولهذا قال في رواية
الآتي يا وى اله كل مظلوم ليمتنع بعز سلطانه من الظلم ويرفع من ظلامته يبرد
ظلمه (ابو الشيخ عن انس) ورواه الدليل بالظلم لسلطان ظل الرحمان الى آخره السلطان
العاقل (بين الناس المتواضع) لهم (ظل الله ورحمه في الارض) كما مر (ويرفع) مبنى
للمفعول (للولي العادل المتواضع في كل يوم وليلة) عمر في الدنيا (عمل ستين صديقا)
بتشديد الدال (كلهم عابد مجتهد) ذلك لان رفع الدرجات بالنيات لهم لا بمجرد العمل
كما ورد ما فضل ابو بكر الصديق عليكم بكثره صوم ولا صلوة بل بشي وقر في قلبه فانما هي
همم سبقت همما فستان ما بين همته ونيته صلاح العالم ومن همته ونيته مقصورة على صلاح
نفسه واذا وازنت بين من نيته بالتعلم احياء الدين واعلاء السنة وامانة البدعة وبين
من نيته اكتساب مال او رياسة رأيت بينهما في الفضل والرتبة ابعدهما بين السماء والارض
وهما في التعب سواء وانما التفاوت بالنية والهمة فالسلطان الذي هذا نصه ليس من الدنيا
ولا الدينامته فؤتيه الله ملكا من ملكه ظاهر او هداية من هدايته باطنا وباطنا عفا له ثواب الصدقة

والظاهر ان المراد بالسنتين الكثيره بالغة لتظاهره (ابو الشيخ) ابن حبان (عن ابي بكر) ورواه عنه ايضا الديلمي بلفظ السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمه في الارض يرفع له عمل سبعين صديقا (السلطان) كما مر (ظل الله في الارض) تشبيهه انما شبه بالظل لان الناس يستريحون الى برد عدله من حر الظلم (ياوى) بكسر الواو مخففة اي ياتى ويسكن (اليه) كل مظلوم من عباده (لكل حاجة واستراحة وقطع نزاع) فاذا عدل (وفي رواية الجامع فان عدل) (كان له الاجر) كاملا كما مر (وعلى الرعية الشكر) والتعظيم والدعاء والاطاعة (واذا جار) وكذا رواية الجامع وان خاف او ظلم (كان عليه الاصر) وفي رواية الوزر اي وزر العظيم الشديد قال الكشاف انقل الذي يا صرحا له اي يحبس في مكانه لفرط ثقله (وعلى الرعية الصبر) اي يلزمهم الصبر على جورهم ولا يجوز لهم الخروج عليه الا ان كفر ثم لا نافع بين فرض جورهم وما اقتضاه مطلع الحديث من عدله لان قوله السلطان ظل الله بيان لشانه وانه ينبغي كونه كذلك فاذا جار خرج عن كونه ظل الله فهو من قبيل ياداد انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فرب عن الحكم الوصف المناسب ونهاه عما لا يناسب افاده الطيبي (واذا جارت الولاة) جمع الوالى (خفت السماء) اي اذا ذهب العدل انقطع القطر فلم تنبت الارض فحصل القحط لان الوالى فاصل بين الحق والباطل فاذا ذهب الفاصل انقطعت الرحمة (واذا منعت الزكوة هلكت المواشي) لان الزكوة تميمهم والنموركة واذا منعت الزكوة بقي المال بدنسه ولا بقاء للبركة مع الدنس واذا ربحتم البركة عن شيء هلك لان نسله ينقطع (واذا ظهرت ازمة ظهر فقر والمسكنة) لان الغنا من فضل الله والفضل لاهل الفرح بالله ويعطاه بالمناحة الشرعية يتلقى الزوجان على الفرج بما اعطاهم الله فن زنى فند آثر الفرح الذي من قبل العرو على الفرج الذي تفضل الله فاورثه لفقر (واذا احقرت) بالقاف من الحقرة من باب الافعال (اهل الذمة ادبيل الكفار) بضم الهمزة وكسر الدال من الاداء وهى الغلبة والقهر والدولة بالضم والفتح غلبة احد الجندين والجمع دول ودولات ويقال دالت الايام اي دارت والله يداولها بين الناس وتداولته الايدى اي اخذته هذه مرة وهذه مرة ويقال جاؤا بدولته اي بدوا به والمعنى غلب الكفار وسلطوا لان المؤمن عاهد الله بالوفاء بدمته فاذا احقر نقض العهد واذا نقضه وهن عقد لمعرفة لان المعرفة مقروية معقودة وبنقض العهد يخاف انحلال العقد وبلا انحلال تذهب هبة الاسلام ويتنصف الوهن في القلوب (الحكيم برهب) وكذا البر

١٦ ذوى بضم الهمزة وكسرها وتشديد الواو السكون الايدى ومنزل وبيت وشي تقول اويت منزلى اي نزله وسكنته وقد يكون متعديا في هذا المعنى تقول اويت منزلى اي انزلته والناوية لازم ومته والايواء الاسكان تقول آوئته اي انزلته منه قوله تعالى او آوى الى ركن شديد

٤ الوهن بفتح الواو والهاء من الوهن وهو الضعف

وابن خزيمة وابو نعيم والديلمي (ضعف) هب وكله (عن ابن عمر) قال هب سنده ضعيف ورواه الديلمي عن ابن عمر السلطان ظل الرحمان في الارض ياوى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار وخاف وظالم كان عليه الاصر وعلى الرعية الصبر سمى بفتح السين وسكون الميم اي حسن الهيئة والطريق والمنظر واصل السمت الطريق ثم استعير للزى الحسن والهيئة المثلى في الملبس وغيره وفي رواية المهدي بفتح اولها السيرة السرية (والنودة) بضم الناء الفوقية وفتح الهمزة التاني (والاقتصاد) اي التوسط في الامور والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط (جز من اربعة) وفي رواية من خمس (وعشرين جزءا من النبوة) اي هذه الاخلاق بدونها وحق هذا اللفظ من اربعة ووقع في البعض من اربع اشياء باعتبار الاصل فالتفاوت بين العددين من خمس واربعة لعله من وهم الراوى كما افاده المناوى وطريق معرفة ذلك العدد بالراى والاستنباط مسدود فانه من علوم النبوة يعنى هذه الشئائيل والحاصل من شئائيل اهل النبوة وجزء من اجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها فليس معناه ان النبوة تنجز اولان من جمع هذه الحاصل صار فيه جزء من النبوة لانها غير مكتسبة او المراد ان هذه الحلال مما جاءت به النبوة ودعى اليها الانبياء او ان من جمعها اليه الله لباس التقوى الذى البسته الانبياء فكانه جزء منها (ت حسن غريبي طب عن عبد الله بن سرجس المزني) وبقية رجاله نقات ورواه ض عن انس بلفظ السمت الحسن جزء من خمسة وسبعة من جزءا من النبوة بفتح السين لاولى الامر باجابة اقوالهم والسمع بالفتح السماع بالاذن والاطاعة وقبول الامر والطاعة يقال سمعت الامر سمعا وسماعا وقد يجمع على اسماع وجمع الاسماع اسماع (والاطاعة) لاوامرهم (حق) واجب للامام ونوايه (على المرء المسلم فيما احب او كره) اي فيما وافق طبعه او خالفه وهو شامل لامر المسلمين في عهد النبي او بعده ويندرج فيه الخلفاء والقضاة مالم يؤمر اي المسلم من قبل الامام (بمعصية) من معاصى الله (فاذا امر) بضم الهمزة (بمعصية) فلا يسمع لهم (عليه ولا طاعة) تجب بل نحرى اذ لا طاعة لمخلوق عند معصية الخالق وعلى القائد الامتناع لكن بغير محاربة والمعلان مفتوحان والمراد في الحقيقة الشرعية لا الوجودية وفيه تقييد للمطلق في عشيرة من السمع والطاعة واو لجشى ومن الصبر على ما يقع من الامر آما يكره والوصيد على مفارقة الجماعة وقد خرج كثير من السلف على ولاه الجور وتنجى الفتن واعتبر بها البعض والخارج للخوف على نفسه (مخمدت نه عن ابن عمر الشيرازي في الالقاب عن ابي هريرة) له شواهد صحيحة في السنة على وزن المعصاة بال

٤ ولان نسخته م
بما نسخهم

نوع من جنس النبات واعلامه في مكة يقال سناء مكي سهل للسوداء والبلغم والصفراء ونوع آخر في الروم يقال سنارومي وسنا اسم البرق وسنا اسم الحرير (والسنوت) وهو الخطبة تحت التراب او نوع من التمر والشربة او نوع من النبات (سنادوا) اي شفاء وصحة (من كل داء) وسقم ومرض (كر عن ابى ابى الانصارى) له شواهد السنة بالضم الطريق المأثور بسلوكها في الدين واصل السنة الطريق والسيرة يقال على سنن فلان اي طرفة والجمع سنن وسنة الوجه صورته والسنة ثمرة من ثمر المدينة وفي الشرع ما واظب النبي عليه السلام مع تركها احيانا فان المواظبة ان كانت على سبيل العبادة فسنة الهدى وفي فعلها الثواب وتركها العتاب والعقاب وان كانت على سبيل العادة فسنة الزوائد وتركها لا يستوجب اسامة وقبل يستوجب كترك الحجية والطلاق في الطهر والاكل باليمين والختان وغيرها (سنتان سنة من نبي مرسل) واسقط في الجامع المرسل لكنه هو (وسنة من امام عادل) الذي عليه في اصول صحيحة من ائمة المحدثين (الدبلي عن ابن عباس) فيه على بن عبيدة قال الذهبي هو ضعيف السنة كما مر (سنتان سنة في فريضة) والفرض لغة القطع والتقدير وشرعا ما ثبت لزومه بدليل قطعي لا شبهة فيه وحكمه ان يستحق العقاب تاركه ويكفر جاحده وتأوه للنقلية من الوصفية الى الاسميه (وسنة في غير فريضة السنة التي في الفريضة اصلها في كتاب الله تعالى) اي مشروعة بالكتاب (اخذها هدى) بضم اوله اي هداية ولذا سميت سنة الهدى (وتركها ضلالة) والضلال ضد الرشاد يقال ضل يفضل ضلالا وضلالة واضله اي اضاعه واهلكه والضلالة فقدان ما يوصل الى الطريق ويقال الحكمة ضالة كل حكيم (والسنة التي اصلها ليس في كتاب الله) يعني السنن الزوائد ففي فعلها الثواب وليس في تركها عقاب ولذا قال (الاخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة) كما مر وفي الدرر وحكم السنة ما يؤثر على فعله ويلازم على تركه وكثيرا ما يعرفون به لانه يحط بمواقع انظارهم وعرفها الشمني بماتت بقوله عليه السلام او بفعله وليس بواجب ولا مستحب لكنه تعريف لمطلقها والشرط في المؤكدة المواظبة مع ترك ولو حكما لكن شأن الشروط ان لاتذكر في التعاريف (طس عن ابى هريرة) قال الطبراني لم يروه عن ابى سلمة الاعبسي عن ابن واقد السنور بالكسر وفتح النون المشددة المهر ويجمع سنانير والسنور بالفتح وتشديد النون اللبوس والفقنان الذي يعمل من الادم وجهه سنانير وفي رواية الوكيع وغيره المهر قال العسكري وله اسماء خمسة ولفظ السنور (سبع) طاهر الذات واذا كان كذلك فسوره طاهر لان اسوار السباع

(الطاهرة)

الطاهرة الذات طاهرة قال صياض يجوز ضم موحدة السبع وسكونها الا ان الرواية الضم وقال هو بالضم والسكون وقال ابن عربي هو بالاسكان والضم تعجيف وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون يرويه بالضم واما قول الطيبي يجوز ان يحمل على الاستفهام على سبيل الانكار على الاخبار وهو الوجه اي السنور سبع وليس بشيطان كالكلب النجس ففيه من التعسف ما لا يخفى وفي حديث حم عن قتادة السنور من اهل البيت فانه من الطوافين والطوافات عليكم يعني كالخدم الذين لا يمكن التحفظ منهم غالباً بل يطوفون ولا يستأذنون ولا يحجبون فكما سقط في حقهم ذلك لضرورة مداخلتهم عنى عن المهر بذلك بانه تشبيه بمن يطوف للحاجة والمسئلة فالاجر في مواساتها كالاجر في مواساة من يطوف للحاجة وفيه طهارة سوء والهروبه قال عامة العلماء الا ان ابا حنيفة كره الوضوء بفضل سورة (حم قطعك عن ابى هريرة) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قوماً من الانصار وودونهم دار فشق عليهم وعابوه فقال لان في داركم كلباً قالوا ان دارهم سنور قد كره وهذا صحيحه الحالك ونوزع بقول احمد حديث غير قوي (السواك) بكسر اوله لغة ذلك وعرفا يطلق على العود يستاك به وعلى الفعل واعتضه ابن هشام كابي شامة انه لو كان مصدراً وجب قلب واو به كالقيام فيقال سبائك قال وانما الخبر على حذف مضاف اي استعمال السواك (مطهرة للفم) الة تنظفه والمطهرة مفعلة من الطهارة بفتح الميم افصح (مرضات للرب) وفي رواية لابي نعيم مرضاة الله (عز وجل) والمرضات مفعلة من الرضاء عند السخط اي مظنة لرضى الله او سبب لرضاه وذلك لانه تعالى نظيف يحب النظافة والسواك ينظف الفم ويطيب رايحة لمناجات الله وهذا كالصرح في ندبه للصائم لان مرضات الرب مطلوبة في الصوم اشد من طلبها في الفطر ولانه طهور الفم والطهور للصائم فضل لكنه قيد بالشافعية بما قبل الزوال (حم ع ق في الافراد) ابو نعيم في كتاب السواك عن ابى بكر الشافعي ش حم ن وابن خزيمة ح ب ك ق ض عن عايشة طب عن ابى امامة كرم عن ابن عمر (ورواه خ تعليقا بصيغة الجزم وقال البيهقي رجاله ثقات وقال ابن الصلاح اسناده صالح وقال البغوي حسن قال النووي اسانيده صحيحة (السواك) كما مر (يزيد الرجل فصاحة) لانه يسهل مجاري الكلام ويصفي الصوت ويذكر الحواس وينظف الاسنان والفم واللسان واللاهوات فيجففه ولسانه ويسهل نطقه وتزيد فصاحته ويزداد جمالا وبهاء اذا تكلم وفي حديث الدبلي عن ابى هريرة السواك سنة فاستاكوا اي وقت شتم وفي رواية فاستاكوا من اي وقت النهار شتم وفي الدبلي ايضا عن عايشة

قوله مطهرة اي الة
طهره وتنظفه وهي
مفعلة من الطهارة
بفتح الميم افصح
ومرضاة اما بمعنى
فاعل اي مرضى
او بمعنى المفعول اي
مرضى للرب او مظنة
لرضاء اوسيه
والطهرة بالفتح
والكسر يطلق ايضا
على ظرف الماء
من الجلد والادوية
وقال في القسطلاني
قوله مرضاة بفتح الميم
مصدر ميمي بمعنى
لرضاء وبمعنى المفعول
وقوله مطهرة اي للفم
بفتح الميم وكسرها
مصدر ميمي بمحمل
ن يكون بمعنى الفاعل
اي مطهر للفم وآله
وبحسب فيه جلد ٣
٣٠٢

السواك شفاء من كل داء الا السام والسم الموت وقال ابن القيم ينبغي ان لا يوجد السواك من شجرة مجهولة فربما كانت سما (عق عذخ من ابي هريرة) وفيه مجهول اضعيف
 السواك كما مر (واجب وغسل الجمعة واجب على كل مسلم) اي كل منهما مائتا كد
 جد بحيث يقرب من الوجوب وهكذا تأوله جمع جمعائه وبين الاخبار المصروفة بعدم وجوبها
 وقد حكى بعضهم الاجماع على عدم وجوب السواك لكن حكى الشيخ ابو حامد عن داود
 انه اوجبه للصلاة كما مر وحكى الماوردي عنه انه واجب لكن لا يقدح تركه في صحتها
 وعن راهوية انه يجب لها فان تركه عمدا لاسهوا بطلت صلاته قال النووي وذلك لا يضر
 في انعقاد الاجماع على المختار عند المحققين ويؤيده حديث ابي نعيم عن عبد الله
 بن جراد السواك من الفطرة اي من السنة او من توابع الدين ومكملاته ويحصل
 بكل ما يحلوا لاصيان ولا يكره في وقت من الاوقات ولا في حالة من الحالات ولولا الصائم حتى
 بعد الزوال خلافا للشافعي ومن فوائده انه يطهر للفم ويرضى الرب وينقي الاسنان
 ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفي الحلق من البلغم والاكدار ويرزكي الفطنة
 ويقطع الرطوبة ويحيد البصر ويطييب الثيب ويسوي الظاهر ويضعف الاجر ويسهل
 النزاع ويذكر الشهادة عند الموت ويذهب العدد ويهضم الطعام ويفضي الجايح ويرغم
 الشيطان ويورث السعة والغنى ويسكن الصداع وعروق الرأس حتى لا يضرب
 عرق ساكن ولا يسكن عرق ضارب ويذهب وجع الضرس والبالغ والحفرة ويصحح
 المعدة ويقويها ويبد في الفصاحة والعقل ويطهر القلب ويبيض الوجه ويوسع
 الرزق ويسهله ويقوى البدن وينمي الجسد والمال وغير ذلك (ابو نعيم عن عبد الله
 بن عمرو) ابن طلحة والاصم ابن جحله (ورافع بن خديج معا) بالحاء المعجمة المفتوحة
 والجيم كما قالوا السواك كما مر (مطهرة) مصدر بمعنى الفاعل اي مطهر (للفم)
 ومعنى الالة (مرضات الرب) اما بمعنى الفاعل اي مرضى او بمعنى المفعول اي مرضى للرب
 وعطف مرضات بحتمل الترتيب بان يكون الطهارة علة للمرضى وان يكونا متقلبين
 في الالة ذكره الطيبي (ومجلاة للبصر) يفتح اوله وسكون الجيم مصدر بمعنى الفاعل اي
 مجل او بكسر اوله اي آلة تجليه او بضم اوله من اجلى يجلى اصله من الجلاء اي مجلية ما في
 البصر فقد سمعت ان السواك يطلق على العود الا ان النووي ذكره كجمع ونازعه ابن
 دقيق العود غير متفق عليه دخل الكسائي والمأمون على الرشيد فقال الكسائي كيف
 تأمر بك قال استك فتبسم وقال ما افحش هذا الخطاب ثم قال للمأمون وهو طفل كيف قا

الحفر بفتح الحاء والفاء
 لسن المجوف بالدور
 ووسع الاضراس

تأمر بك ما أمر
 نسيخهم

سك فاك قال يا امير المؤمنين هكذا فليكن ادب الخطاب وفي العزيزي قال العلقمي سئل
 ابن هشام عن هذا الحديث كيف اخبر عن المذكر بالمؤنث فاجاب ليست التاء في مطهرة
 للتأنيث وانما هي مفعلة الدالة على الكثرة كقوله الولد بمجئلة مجئنة اي محل تحصيل الجمل
 والجن لايه بكثرة قال فقل استشكل بعض اهل اللغة بهذا على ان السواك يجوز تأنيثه فقلت
 وهذا غلط ويلزمه ان يستدل بقوله الولد بمجئلة مجئنة على جواز تأنيث الولد ولا فائده
 وفي حديث طب عن ابن عباس السواك يطيب الفم ويرضى الرب تمسك بهذا وما قبله من
 قال بوجوب السواك للصلاة كذا ورد وقالوا في تركه استغاط للرب واستغاطه حرام فتركه
 حرام قال القاضي يريد كان اذا دخل بيته بدأ بالسواك انه مما لا يفعله ذو مروءة بحضرة
 الناس ولا في مسجد وقال في المفهم فيه دليل على تجنبه بالمساجد والمخاض ولم يرو عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه تسوك في مسجد ولا في محل لانه من ازالة النذر قال العراقي وفيه
 نظر (طس عن ابن عباس) وفي رواية رسته في كتاب الايمان عن حسان بن عطية مر سلا
 السؤال بضم اوله على وزن غراب الطلب وكذا السألة على وزن سفالة والمسألة
 على وزن مرحلة والسألة بالفتحات ويتعدى بنفسه كقوله تعالى واذا سألتموهن متاعا
 ويتعدى بمن كقوله تعالى واسئلو الله من فضله (نصف العلم) والسؤال تارة يكون
 في العلم والاحكام وتارة يكون في المال والتمتع وتارة في الارشاد والادب والاول والثالث
 مأمور به قال تعالى وقل رب زدني علما (والرفق نصف العيش) كما مر في الرفق (وما عال)
 اي ما افتقر (امر في اقتصاد) اي التوسط بين الافراط والتفريط في كل الامور (والحمى
 قائد الموت) اي مقدمته وطلبعه كما مر في الحمى (والدنيا بمن المؤمن) واذا مات خلص
 من مجنه والموت راحة للمؤمن كما مر (العسكري في الامثال عن انس وفيه) اي في طريقه
 (سيد بن بشير في الحديث) اي سنده ليس بقوى السوق بضم محل البيع والشراء
 يكون مؤثرا ومذكرا وتسمى به لان الناس يقومون على ساقهم وجمعه اسواق يقال
 تسوق القوم اي باعوا واشتروا والسوق بالفتح الاذهاب يقال ساق المشاة سوقا
 فهو سائق والسوقة الرعية ضد الملاك (دارسهو وغفلة فمن سمع فيها نسيمة)
 تبصرا (كتب الله له بها الف الف حسنة) والحسنة عشر امثالها (ومن قال لا حول
 ولا قوة الا بالله كان في جوار الله) اي في حفظه (حتى يمسي) وفي حديثه عن سلمان من
 غدا الى صاوة الصبح غدا براءة الايمان ومن غدا الى السوق غدا براءة ابليس قال الطيبي

بيان تمثيل حزب الله وحزب الشيطان فمن اصبح يفتدوا الى المسجد كانه يرفع اعلام الايمان ويظهر شرايع الاسلام ويحترق في توهين امر المخالفين وفيه حديث المار فذلکم الرباط فذلکم الرباط ومن اصبح يفتدوا الى السوق فهو من حزب الشيطان يرفع اعلامه ويشد من شوكتة وينصر حزبه ويتوخي توهين دينه وفيه ان النبكي الى السوق محظور ومن تأخر وراح بعد ادائه وضائفه لطلب الحلال وما يقوم صلبه ويتعفف به عن السؤال كان من حزب الله وهذا اعلام بادامة الشياطين واعوانه فيه واذا كانت مواطنه فينبغي ان لا يدخلها الرجل الا بقدر الضرورة كبيت الخلاه فحق من ابتلى بدخولها ان يخطر بباله انه يحمل الشياطين واهل الغفلة ويحفظ قلبه (الدلمي عن علي) يأتي من قال بحت السلام اي السلامة والامن والامان كانه (عليكم يا اهل القبور) ويقول لهم هذا عند قرب المواجهة (من المؤمنين والمسلمين) وان اكنى بالا واين يجوز ويقول بعده يغفر الله لنا ولهم (اذنونا واسرافنا في امرنا) انتم ايها الارواح السالفة والاجساد البالية (سلفنا ونحن بالان) بفحش اي اعقابكم او بالكسر اي على اثر اقدامكم ولحقو بكم وقوله السلام مبتدأ وعليكم خبره او يضم له خبره والتقدير السلام واقع كأن حاصل عليكم وربما كان حذف الخبر ادل على التهويل والتفخيم اذا عرفت هذا فقول انه عند الجواب يقلب هذا الترتيب فيقال وعليكم السلام والسبب فيه ما قاله سيديوه انهم يقومون الاله والذى هم يشانه اعني فلما قال وعليكم السلام دل على ان اهتمام هذا المحيى بشأن ذلك القائل شديد كامل وايضا فقله وعليكم السلام يفيد الحصر فكانه يقول ان كنت قد اوصلت السلام الى فاننا ازيد عليه واجعل السلام مختصا بك ومحصورا فيك امتثالا لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها اوردوها رت طبض عن ابن عباس مر افشاء السلام وان عليك بحت السلام كما مر (عليكم دار قوم مؤمنين) حذف النداء (وانا واياكم) بكسر الهمزة تنين وتشديد ما بعدهما (متواعدون غدا) باوواع الخير والوعد يستعمل في الخير والشر يقال وعد يعدو وعدا وقال الفراء وعده خيرا وعده شرا وقيل الوعد والعدة في الخير والوعد في الشر فان استعملوا في الشر جازا بالالف فقالوا الوعد بالسين ونحوه والعدة الوعد ويجمع على عدات وتواعدوا قوم وعد بعضهم بعضا هذا في الخير واما في الشر فيقال اتعدوا والاتعاد قبول الوعد والتوعد التهديد (ومتواكلون) والوكيل الحفظ ومنه قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل ووكل اليه الامر اي فوضه

(وواكله)

وواكله مواكلة اذا اكل كل واحد منهما على صاحبه واكل فلان على فلان في امر اي اعتمدوا اكل بمعنى واكل (وان شاء الله بكم لاحقون) وليس في نسخ المصاييح لفظ بكم ولا يكون الاستثناء هنا للشك لكنه على عادة المتكلم يحسن بها كلامه وفيه دليل على ان الاستثناء مستحب في الاحوال وان لم يكن في الامر شك تبرعا عن الحول والقوة الا بالله وقيل الاستثناء واقع على الحقوق بهم دار الاموات لاما كان يدري ابن يموت وقيل الاستثناء يرجع استحباب الايمان الى الموت ان يلحق بكم مؤمنين ان شاء الله تعالى ولا يرجع الى نفس الموت (اللهم اغفر لاهل يقيم الفرقد) بفتح الفين والقاف مقبرة في المدينة (من د عن عايشة) وفي رواية غ عن بريدة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انتم لنا سلف ونحن لكم تبع ونسئل الله لنا ولكم العافية السلام كما مر (عليكم دار قوم مؤمنين) بحذف النداء ايضا (انتم لنا فرط) بفحش سابق متقدم يقال رجل فرط وفي الحديث انما طمكم على الحوض ومنه قيل في الدعاء لطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي خيرا واجرا ومتقدما (وانا بكم لاحقون) لحوق احبة (اللهم لا تحرمنا) بفتح التاء ويجوز ضمها وكسر الراء ويجوز ضمها (اجرهم ولا تفتنا بعدهم) بتشديد النون مع نون المتكلم من الفتن اي لا توصلنا الى الفتن وهذا ونحوه مما تسمعه الاموات كما في حديث خ عن ابن عمر قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على اهل القليب فقال وجدتم ما وعد ربكم حقا فقل له اتدعون امواتا فقال ما اتم باسمع منهم ولكن لا يحيون وهذا دل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لانه لما ثبت لاهل القليب سماع كلامه عليه السلام توليهم لهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز ادراكهم الم العذاب ببقية الخواص بل بالذات (ذهب عن عايشة) يأتي كان اذا دخل السلام كما مر (عليكم دار قوم مؤمنين) وفي حديث غ عن ابي هريرة زار النبي صلى الله عليه وسلم قبراه فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت ربي ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت (وانا بكم لاحقون) ايها الارواح الفانية ر وانا الله وانا اليه راجعون رجوعا ابديا (لقد اصبتم خيرا بجيلا) بفتح اوله فاعل بمعنى العظيم (وسبقتم شرطا طويلا) اي قدتم جمع الشر في الدنيا لان كلها شرط طويل مخوف وفي رواية خ عن عايشة انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم يعلمون الان ان ما كنت

(وعن ابي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى مقبرة بضم الباء وكسرها وودعها والظاهر انها مقبرة البقيع فقال السلام عليكم) اشارة انهم يعرفون زاروا يدركون كلامه وسلام وقال القرطبي في الحديث ان السلام على الاموات والاحياء سواء في تقديم السلام على عليكم (دار قوم مؤمنين) نصب دار على الاختصاص والنداء لانه مضاف والمراد بالدار على الوجهين الجماعة والاهل ويحمل على الاول المنزل قاله الطبري وقال ابن حجر يؤخذ من الحديث تعيين التخصيص في الدعاء لاهل مقبرة ونحوهم مما يقتضي العموم بالمسلمين لفظا

اقول حق وقد قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى قالوا لا منافاة بين قوله انهم الآن يسمعون وبين الآية لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من السمع في اذن السامع قاله تعالى هو الذي اسمعهم بان ابلاغ صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وقال المفسرون الآية مثل ضربه الله لكفار اى فكما انك لا تسمع الموتى فكذلك لا تفتقه كفار مكة لانهم كالموتى في عدم الانتفاع بما يسمعون وقد خالف الجمهور عايشة في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لموافقة من رواه غيره عليه ولا مانع انه صلى الله عليه وسلم قال للفظين معا ولم تحفظ الا احدهما وحفظ غيرها مما سمعهم بعد احيائهم واذا جازان يكونوا عالمين جازان يكونوا سامعين اما باذان رؤسهم كما هو قول الجمهور او باذان الارواح فقط والمعتمد قول الجمهور لانه لو كان العذاب على الروح فقط لم يكن للقبر بذلك اختصاص وقد قال قتادة كما عندك في غزوة بدر احيائهم الله تعالى حتى اسمعهم توبخا او نعمة (ابو نعيم وابن عساكر عن الجهدية عن بشير بن النبي خرج ذات ليلة فقبضته فاقى البقيع فقال فذكره) له **شاهد السلام** **كأمر** (قبل الكلام) لان في ابتداء السلام اشعارا بالسلام وتفاوتا بالسلامة وابتاسا لمن يخاطبه وتبركا بالابتداء بذكر الله قال تعالى اذاد خلتهم بيوتا فسلموا قال ابن القيم ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لا يأذن لمن لم يبدأ بالسلام قال في الفردوس السلام مشتق من السلامة وهي التخاص من الآفات وكانوا في الجاهلية يحبى احدهم صاحبه بقوله انم صباحا وعم صباحا واييت اللفظ ٣ ويقول سلام عليكم فكانه علامة للمسالمة وانه لا حرب ثم جاء السلام اى بالقصر على السلام وافشائه انتهى فالمسلم كانه يقول للمسلم عليه احييك بان السلام اى السلامة محبطة بك منى من جميع جهاتك فانما مسلم لك بكل حال او متقاد فاقبل هذه التامين برده وقيل انما بدأ به قبل الكلام لان الواقع في اثناء الكلام توهم سلام المتاركة واهنا المراد منه لا التحية فلا يلىق ذلك فان السلام تحية اهل الاسلام فان لم يظهر الانسان شعار الاسلام لا يكرم ولا يقرب وتعظم مرتبة الاسلام واشتماله على ما مر من فوائد العظام كان اول ما ينبغي ان يقرع السمع ويطلق عليه المخاطب والمكاتب يستقر ذلك في النفس ويقع منها اعظم موقع ليكون ابعث على بلوغ المقصد من الخطاب والكتاب فشرع عند ابتداء الملاقاة والمكاتبات وما الحق بذلك من المفارقة وفي المجموع ان ابتداء السلام قبل كل كلام للاخبار الصحيحة وعمل الامة على ذلك (ث وقال منكر عن جابر) ورواه عنه بلفظ السلام

(قبل)

قبل الكلام ولاندعوا واحدا الى الطعام حتى يسلم **السلام** **كأمر** (قبل السؤال فن بدأكم بالسؤال فلا تجيبوه) لا عراضه عن السنة قال العلماء من سلم على غيره فقد امنه من شره وعاهده على ذلك فلا ينقض ما جعل له من ذلك مهمة قال ابن عربي اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او سلمت على احد في الطريق فقلت السلام عليكم فاحضر في قلبك كل عبد صالح لله من عباده في الارض والسماء وميت وحى فانه من ذلك المقام يرد عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك الا ويرد عليك وهو دعاء فيستجاب فيك فتفعل ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المهيمين في جلالة المشتغل به فانت قد سلمت عليه بهذا الشمول فان الله ينوب عنه في الرد عليك وكفى بهذا شرفا لك حيث يسلم عليك الحق فليته لم يسمع احد ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الكل في الرد عليك وفي رواية الدبلي عن علي السلام تطوع والرد فريضة اى الابتداء بالسلام تطوع غير واجب ورد السلام على المسلم فريضة واجبة بشروط معينة في الفروع وقال الحافظ العراقي رد السلام واجب فيأثم تاركه اذا كان ابتداءه مستغنيا ويفسق بتكرره ذلك منه (ابن النجار عن ابن عمر) فقد خرج احمد عنه **السلام** **كأمر** (اسم من اسماء الله عظيم جعله ذمة بين خلقه) قال القرطبي ومعنى السلام في حقه تعالى انه المنزه عن النقائص والآفات التي يجوز على خلقه فغنى قول المسلم السلام اى مطلع عليك وناظر اليك فكانه يذكر باطلاع الله تعالى ويخوفه بامنه ويسلم من شره واذا دخلت ال على اسم الله كانت تفخيما وتعظيما اى الله العظيم السليم من النقائص والآفات المسلم لمن استجاره من جميع المخلوقات تنبيه كثيرا ما يقع لبعض الناس ان يمر بمسلمين فتهنئهم فيقول السلام على من اتبع الهدى وذلك لا يجزى في السنة كما افاق به السيوطي فانه انما شرع في صدور الكتب الى الكفار فعليه ان يسلم باللفظ المعروف ويقصد بقلبه المسلم فقط (واذا سلم على المسلم فقد حرم عليه ان يذكره بالخير) فانه امنه وجعله في ذمته وفي ذكره بالسوء عذر والفدر عار ويسار فاحذر ايها المسلم منه هذا الاتيان وعقد المسالمة بهذا السلام من التكت فاياك ان يصدر منك في حق من حيثته بالسلام اذى او تضمر له بغضا فيكون ناقصا لعهد الامان فتبوا بالحرمان والخسران (الدبلي عن ابن عباس) وفيه خطأ ابن السائب ضعيف وقال احمد من سمع منه قدما صحيح **السلام** **كأمر** (عليكم يا صبيان) قال ابن حجر لم اقف على اسمائهم وفي حديث خ عن انس انه مر على صبيان فسلم عليهم فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل نذر يبالغهم على اداب

المهيمين في جلالة
المستقل به نسخهم

أونية) وانا ان شاء
الله بكم لاحقون
في هذه الاستثناء مع
ان الموت حق لا شك
فيه للعلماء اقول
والأظهر انه وارد على
سبيل التبرك كقوله
تعالى لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله آمنين
وقال الخطابي وغيره
ان ذلك من عادة من
يحسن الكلام به
والثالث ان الاستثناء
عائد على الحقوق
بالمكان لا بترك لانه
مشكوك فيه قال تعالى
وماتدري نفس باي
ارض تموت (على
القارى على المشكاة

١٩٦ جلد

وعم نسخهم
اللعن في نسخهم

الشريعة وفيه سلوك التواضع ولين الجانب نعم لو كان وضيقا يخشى من السلام عليه الفتنة فلا يشرع فلو سلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من اهل الفرض ولو سلم على جماعة فيهم صبي فردد عنهم لم يسقط الفرض عنهم ولو سلم على البالغ وجب عليه وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم سلم ثلاثا واذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا اي ثلاث مرات وهذه كما قال في الكواكب تشعرا بالاستمرار عند الاصولين وتعقب بان صيغة كان بمجرد ما لا تقتضي مداومة ولا تكتفي افاذا شرط جوابه سلم وقال اسماعيل يشبه ان يكون ذلك اذا سلم سلام الاستئذان على مارواه ابو موسى وقد يشرع تكراره كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع فقال مالك يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور انه لا يزيد عملا بالحديث (ابو نعيم عن انس) له شواهد **السيوف** جمع السيف (مفاتيح الجنة) اي سيوف الغزاة كما مر الجنة تحت ظلال السيوف معناه والسيوف يعمل من كل محد وفي حديث خ عن سليمان بن حبيب قال سمعت ابا امامة يقول لقد فتح الفتح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب والفضة انما كانت حليتهم الهلالي وهو بفتح العين المهملة واللام المخففة جمع هلباء مصب في عنق الابل او البعير يشقق ثم يشد به اسفل جفن السيف واعلامه ويجعل في موضع الحلية منه وفسره الاوزاعي انه الجلود الخام الذي ليس بمدبوغة وقيل ضرب من الرصاص او جنس منه او من الآك او الحديد ولا يلزم من كون حلية سيوفهم ما ذكر عدم جواز غيره للرجل تحلية السيوف وغيره من آلة الحرب بالفضة كالسيف والرمح واطراف السهام والدروع والمنطقة والرايين بالراء المهملة خف يلبس الساق ليس له قدم بل يكون ما بين الركبة والكعنين وكذا الخف لانه يغفظ الكفار وقد كان للحجابه غنية عن ذلك لشدهم في انفسهم وقوتهم في ايمانهم ولا يجوز تحلية شيء مما ذكر بالذهب قطعا ويحرم للنساء تحلية آلة الحرب بالفضة والذهب جميعا لان في استعمالهن ذلك تشبيها بالرجال وليس لهن التشبه بالرجال كذا قال الجمهور (ابو بكر في الغيلانيات وابن عساكر عن يزيد بن شجرة وفيه محمد بن يونس الكرمي) وبقيته رجاله مشهور ورواه ايضا يزيد الرازي صحابي مشهور من امراء معاوية **السيوف** كما مر (اردية المجاهدين) جمع الرداء بالكسر يقال تردى وارتدى اذ لبس الرداء اي لهم عزلة الرداء فلا يطلب للمقلد منهم بسيف اسبال بل يصيره مكشوفاً ليعرف بالجهاد فضل وسعادة وكرامة ورزق وبركة وفي حديث خ عن ابن عمر عن النبي عليه السلام قال جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف امرى (ابو نعيم عن

و بن بيو) اي الانصارى (المحاملى في اماليه من زيد بن ثابت) ورواه من ابى ايوب الانصارى ايضا الدليل **الشاة** وهي في الاصل العيب يقال شاهه يشبهه بابه ضرب اذا ما به وهو شبهه اي صوب واشبه الناس اى اميه والشاة الواحدة من الغنم للذكر والاثني والجمع شاه وشياه وشواه ورجل شاوى وشاهى صاحب شاه وشواه شاه اى اصطادها في البيت (بركة) اي يمن ومباركة لانها من دواب الجنة كما في رواية دهن ابن عمرو خط عن ابن عباس الشاة من دواب الجنة اي ان الجنة فيها شاه واسل هذه منها وانها تكون يوم القيمة في الجنة (والشاتان بركتان) من بركات الله وانعامه (والثلاث شياه) بالهاء وبغير التاء قد عرفت انها جمع شاه (ثلاث بركات) يريدانه كلما اكثر الغنم في البيت كثرت البركة فيه لما فيها من اليمن والبركة والارتفاق بالدر والنسل ومن كثرت له ومن قل قل له (خ في الادب ع) وابن جرير عن علي (وفيه صفدى بن عبد الله قال في الميزان له حديث منكر قال العقيلي لا يعرف الابيه ولفظه الشاة بركة ثم ساقه الى اخر ما هنا **الشاة** كما مر (بركة) اي فيها يمن وخير كثير (والبركة بركة) في البيت والصحارى ونحوها (والتنوير بركة) بفتح التاء وتشديد النون حفر يخبر فيه الخبز ونحوه لانه ايجاد آدم عليه السلام وفيه بركة جملة الانبياء (والقداحة) اي الزناد (بركة) في البيت لشدة الحاجة اليها واستحالة الاستغناء عنها (خط عن انس) اخرجه واقره وقيل اعلاه وسبق في اربع في الدار بحث **الشام** بفتح الشين بالهمزة وتركه بلدة مشهورة وسمى به لانه وقع من شمال الكعبة مشتق من المشامة وهي الشمال كما سمي اليمن لانه يمن الكعبة وقيل وقع مشامة قوم من بني كنانة وقيل نزل سام بن نوح وعمر به تعمير اعظيما ولذا سمي باسمه لان الشام عند السريانية بالشين او مشتق من الشامة وهي الخال لكون بعض ارضه بيضاء وبعضه سوداء وبعضه حمراء ويذكر ويؤث بتأويل الارض (صفوة الله في بلاده اليها يجتبي) اي ينتقل من جبوت الشيء وجيئته جمعة (صفوته من عباده) والصفاء هو الخلوص وصفاء المودة والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالآثار وقاموا بوفاء العبودية فكانوا على العهد في الشهادة له في الربوبية من غير تحول ولا انتقال ولا تفرير ولا ابدال (فن خرج من الشام الى غيرها فبسخطه) بالضير وفي بعض بالتاء التائيت لفوت رحمة الله وعنايته (ومن دخلها) والضير ظرف اي فيها (من غيرها فبرحة)

وفي البعض بالصمير قال عيسى عليه السلام حين نزل دمشق ان يعدم الغنى ان يجمع فيها كثر اقلن يعدم المسكين ان يشبع فيها خبرا وقال زهد بن حبان لا ويس القرائي ابن تأمرني ان اكون قاما الى الشام فقال زهدم كيف المعيشة بها قال اف لهذه السلوب فقد خالطها الشك فانتفعها الموعظة فأدلة قل العارف البطليحي رأيت الشيخ ابا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق فسالت الله المحجبي عنهما وتبعهما حتى صعدا اعلام فادة الدم وقعدا يهدنان واذا بشخص اتى كأنه طائر في الهوى فجلسا بين يديه كالتليذ فسألاه عن اشيائه منها هل على وجه الارض بلد مارأيته قال لا قال اهل رأيت مثل دمشق قال لا وكانا يخاطبانه يا ابا العباس فعرفت انه الخضر وفي حديث ابو الحسن ابن شجاع في فضائل الشام عن ابي ذر الشام ارض المحشر والمنشر اى البقعة التي يجمع الناس فيها الى الحساب وينشرون من قبرهم ثم يساقون اليها وخصت بذلك لانها الارض قال الله فيها باركنها للعالمين واكثر الانبياء بعثوا منها فانتشرت للعالمين ثمراتهم فتاسب كونها ارض المنشر والمحشر (طوبك و تعقب كرم عن ابي امامة) قال الهيثمي فيه عن ابن معدان ضعيف (والشاهد) المذكور في قوله تعالى وشاهد ومشهود هو (يوم عرفة) اى يوم يشهد لمن حضر موقف (و يوم الجمعة) اى يشهد لمن حضر (والمشهود هو يوم الموعود يوم القيمة) لانه يشهد اى يحضره جميع الخلائق من انس وجن وملائكة وغيرهم لفصل القضاء يأتى اليوم الموعود ما يعارض ذلك (كق عن ابي هريرة) قال لك على شريطها واقره الذهبي والشباب سبق بحقه في الحسن (شعبة) بالضم اى قطعة (من الجنون) قال الكشاف يعنى انه شبيه بطائفة من الجنون لانه يغلب العقل ويميل صاحبه الى الشهوات غلبة الجنون والشبهة من الشيء ما يشوب منه اى تفرع كقصص الشجرة الجليل ماتفرق من رؤسها وقال العامري الشباب حدائة السن وطراوته ومنه قول النبي عليه السلام لا سلمة الصبر يشب الوجه اى يوقد لونه ونضرتة والشبهة القطعة من الشيء فبالعقل يعقل عواقب الامور والجنون يسترها والشباب من لم يتكامل عقله فينشأ منه خفة وحدة فحذر النبي عليه السلام من العجلة وحث على التثبت وفيه ايماء للعفو عن الشباب (والنساء حباله الشيطان) وفي رواية حبال اى مصايده والحبال ما يساديه من اى شيء كان وجهه حبال اى شبكة يصاد بها الشيطان عبيد الهوى فارشد لكمال شفقتة على الخذر من النظر اليهن والقرب

منهن وكف الحاطر عن الالتفات اليهن باطنا ما مكن وتقدم خبر اتقوا الدنيا والنساء فخصهن بكونهن كذا لان هن اعظم اسباب الهوى واشدافات الدنيا (ابن لال وابو نعيم عن ابن مسعود الخرائطي عن زيد بن خالد) الجهني بالياء حسن ورواه الدنيلي عن عقبة وكذا القضاى في الشهاب قال شارحه العامري صحيح (الشتاء) بالكسر ضد الصيف وجمعه اشيء يقال شتاء وضع اى اقام فيه الشتاء وتشق بمثله واشق القوم اى دخلوا في الشتاء والنسبة اليه شتوى (ربيع المؤمن) لانه يرفع في روضات الطاعات ويسرح في ميادين العبادات وينزه القلب في رياض الاعمال فالمؤمن فيه في سعة عيش من انواع طاعة ربه فلا الصوم يجهد ولا الليل مضيق عن نومه وقيامه كالماشية ترفع في زهر رايح الربيع قال العسكري انما قال الشتاء ربيع المؤمن لا احمد الفصول عند العرب فصل الربيع لان الخصب ووجود المياه والزرع والبقول ولهذا كانوا يقولون للرجل الجواد هو الربيع للتيامى فيقيمونه مقام الخصب واخير كثير الوجود في الربيع (حم عدع قط في الافراد حل ض عن ابي سعيد) حسن واقره الذهبي (الشتاء) كاسم (ربيع المؤمن قصر) بضم الصاد (نهاره فصامه) بالضمير (وطال ليله فقامه) كذلك وفي رواية فصام فقام بلا ضمير فملطوله يمكن ان تأخذ النفس حظها من النوم ثم يقوم للمجد والاوراد بنشاط فيجتمع له فيه نومه المحتاج اليه مع ادراكه وظائف العبادات فيكمل له مصلحة دينه وراحة بدنه بخلاف ليل الصيف فانه لقصره وحره يغلب فيه النوم فلا يتوفر فيه ذلك وهذا الحديث كالشرح لما قبله (العسكري في الامثال هب ق عن ابي سعيد) ورواه القضاى (الشرك) اى الخفى كقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هوا وهو المراد من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم واسماعيل واجعلنا مسلمين لك وقول يوسف تو فنى مسلما فان الانبياء مبرؤن عن الشرك اما الحالة المسماة بالشرك الخفى وهو الالتفات الى غير الله فالبشر لا ينفك عنه في جميع الاوقات فلهذا السبب تضرع الانبياء والرسل في ان يصرف عنهم الاسباب ردتها لصلابة قلوبهم بالله ولذا قال (اخفى في امتي) الاجابة (من ديب القمل) قال الغزالي ولذا عجز عن الوقوف على غوائله سماسة العلماء فضلا عن عامة العباد وهو من اواخر غوايل النفس وبواطن مكايدها وانما يتلى به العلماء والعباد المتشربون عن ماق الجداسلوك سبيل الاخرة فانهم بما قهروا انفسهم وجاهدوا وغطوا عن الشهوات وصانوها عن الشهوات وحملوها بالفهر على اصناف العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة والواقفة على الجوارح

فصلت الاستراحة الى الظاهر بالخبر وظهر العمل والعلم فوجدت مخلصا من مشقة
المجاهدة الى لذة القبول عن الخلق ونظرهم اليه بعين الوفاق والتعظيم فتنازعت الى
اعظم سائر الطاعة وتوصلت الى اطلاع الخلق ولم تقنع باطلاع الخلق وفرحت بمحمد الناس
ولم تقنع بمحمد الله وعلمت انهم اذا عرفوا تركه للشهوات وتوقه للشبهات وتحمله مشاق
العبادات اطلقوا السنتهم بالمدح والثناء وبالغوا في الاغراء ونظروا اليه بعين الاحترام
وتبركوا ببقائه ورضوا في بركة دعائه وفاتحوه بالسلم والخدمة وقدموه في المجاسد
والمحافل وتصاغروا له فاصابت النفس في ذلك لذة هي اعظم اللذات وشهوة اغلب
الشهوات فاستحقرت فيه ترك المعاصي والمهفوات واستلانت خشونة المواظبة على
العبادات لادراكها في الباطن لذة اللذات وشهوة الشهوات فهو يظن حياته بالله وعبادته
المرضية وانما حياته بهذه الشهوة الخفية التي لا يعي عندها كتمان العقول النافذة القوية
وبرى انه مخلص في طاعة رب العالمين وقد ثبت اسمه في جريدة المنافقين (على الصفات
ليلة الظلماء) فهو خطور خفي لا يؤثر في نفوسهم كما لا يؤثر ديب النمل على الصفا (وادناه
ان يحب على شيء من الجور وان يفيض على شيء من العدل) وهما خلاف وضع الشرع
(وهل الدين) استفهام انكار (الاحب في الله والبغض في الله) اي ما الدين الا ذلك لان
القلب لا بد له من التعلق بمحبوب فمن لم يكن الله وحده محبوبا به وعبوده فلا بد ان يتعبد قلبه
لغيره وذلك هو الشرك المشرك المبين فمن ثمة كان الحب في الله هو الدين الا ترى ان امرأة
العز يزنا كانت مشركة كان منها ما كان مع كونها ذات زوج ويوسف عليه السلام
لا اخلص الحب في الله والله انجاء من ذلك مع كونه شابا عزيزا مملوكا (قال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) قال ابن القيم الشرك شركان شرك يتعلق بذات المعبود
واسماؤه وصفاته وافعاله وشرك في عبادته ومعاملته لاني ذاته وصفاته والاول نوعان شرك
تعطيل وهو اقع انواع الشرك كتعطيل المصنوع عن صانعه وتعطيل معاملته بما يجب
على العبد من حقيقة التوحيد والثاني شرك من جعل معه الها آخر ولم يعطل والثاني
وهو الشرك في عبادته اخف واسهل فانه يعتقد التوحيد لكنه لا يخلص في معاملته
وعبوديته بل يعمل بحظ نفسه تارة ويطلب الدنيا والرفعة والجاه اخرى فله من عمله
نصيب ولنفسه وهواه نصيب وللشيطان نصيب وهذا حال اكثر الناس وهو الذي
اراده النبي عليه السلام هنا قال باكله شرك (الحكيم كحل عن عايشة) قال كصح
وتعنه الذهبي في الشرك الخفي كما مر (ان يعمل الرجل) الطاعة (لما كان الرجل) اي ان يعمل

الطاعة لاجل ان يراه ذلك الانسان او يبلغه عنه فيعقده او يحسن اليه سماه شركا لانه
كما يحب افراد الله بالالوهية يجب افراده بالمعبودية كما مر الا خبركم بحث (ك عن ابي سعيد)
قال كصحح واقره الذهبي في الشرب بالضم مصدره بالضم والكسر اسمان والشرية
من الماء ما يشرب مرة وهي المرة من الشرب والشرب بالكسر ايضا نصيب من الماء
وبمعنى المشروب والشرب بالفتح جمع شارب كصاحب وصاحب والشرية بالضم وقبح الراء
كثير الشرب (من فضل وضوء المؤمن) بفتح الواو اي فضل الماء الذي يبقى في الاناء
بعد الفراغ من الوضوء في التطهير وكذا سائر استعماله كادخاله في الاشرية والعجين والطبخ
او المراد ما يستعمل في فرض الطهارة عن الحدث وهو ما لا بد منه اتم بتركه اولا كالفسلة
الاولى فيه من المكلف او من الصبي لانه لا بد لصحة صلاته من وضوءه فذهب الشافعي
ومحمد بن الحنفى الى انه طاهر غير طهور لان الصحابة لم يجمعوا المستعمل في اسفارهم القليلة
الماء ليتطهروا به بل عدلوا عنه الى التيم وفي قوله القديم وهو مذهب مالك انه طاهر طهور
وهو قول النخعي والحسن البصري والزهري والثوري لوصف الماء في قوله تعالى
وانزلنا من السماء ماء طهورا مقتضى تكرار الطهارة به كضروب لمن يتكرر منه الضرب
واجب بتكرار الطهارة به فيما يتردد على المحل دون المنفصل جمع بين الدليلين
وعن ابي حنيفة في رواية ابي يوسف انه نجس مخفف وفي رواية الحسن بن زياد عنه
نجس مغلظ وفي رواية زفر ومحمد طاهر غير طهور وهو الذي صيغه الفتوى عند
الحنفية واختاره المحققون (فيه شفاء من سبعين داء) الحسى والمعوى (ادناهم الهم)
لكرامة المؤمن وكرامة الوضوء وفي حديث خ عن الحكم قال سمعت ابا حنيفة يقول خرج
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فاقى بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون
من فضل الوضوء فيتمسحون به (الدليل عن ابي امامة وعبد الله بن بسر لاه) له شواهد
في الشفاء بالكسر والمد العلاج والدواء واما الشفاء بالتصريف فهو الطرف ونهاية
الشيء ويقال للرجل عند موته وللشمس عند غروبها ما بقي منه الا الشفاء اي قليل واشفى
على شيء اي اشرف عليه واشفى المريض على الموت واشفى اي طلب الشفاء (في ثلاثة)
الحصر المستفاد من المبتدأ ادعاء بمعنى ان الشفاء في هذه الثلاثة بلغ حدا كانه اقدم به من
غيرها (شربة عسل) قال الله تعالى فيه وفيه شفاء للناس (وشربة بحجم) الشرطة ما يشترطه
وقيل هو مفعلة من الشرط وهو الشق بالحجم بكسر الميم وفي معناه الفصد وانما خص الحجم
لانه في بلاد حارة والحجم فيها اتجج واما غير الحارة فالفصد فيها اتجج (وكة نار) انظم جملة

٤ اي في وسط النهار
عند شدة الحر في
سفر وفي رواية
ان خروجه كان
من قبة حراء من
ادم بالا بطح بكة

ما يداوى به لان الحنجرة مستفرغ الدم وهو اعظم الاخلاط والعسل يسهل الاخلاط البلغمية
 وتحفظ على المعجونات قواها والكي يستعمل في الخلط الباغي الذي لا تحسم مادته
 الابيه ولهذا وصفه ثم كرهه لكبيره وعظيم خطيره كما قال (وانهي امتي عن الكي)
 لان فيه تمديدا فلا يرتكب الا للضرورة ولهدا يقول آخر اطب الكي ونبه بذكر الثلاثة
 على اصول العلاج لان الامراض المتلازمة تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية
 وشفاء الدموية باخراج الدم وانما يخص الحنجرة استعمالهم له والصفراوية وماء معهما
 بالمسهل ونبه عليه بالعسل واخذ من استعماله الكي وكراهته له انه لا يتركه طلقا ولا يستعمل
 مطا قبل عند تعينه طريقا وعدم غيره مقامه (خه) في الطب (عن ابن عباس) له شواهد
 في الشفعة من شفعت الشيء اذا ضمته ومنه شفع الاذان اذا سميت به لضم نصيب
 الى نصيب فبعد ما كان ورا صار شفعا (في كل شرك) بكسر فسكون (في ارض او ربع)
 يفتح فسكون الموحدة المنزل الذي يرتفع فيه الانسان ويتوطنه (او حائط) او بستان
 واجمعوا على وجوب الشفعة للشريك في العقار ازالة لضرره وخصت بالعقار لانه اكثر الانواع
 ضررا (لا يصلح له) وفي رواية لا يحل (ان يبيع) نصيبه (حتى يعرض على شريكه) انه
 يريد بيعه (فباخذ او يدع) اي يترك طلبه (فان ابى) اي لم يعرضه عليه (فشرى له) حتى
 يؤذنه (اراد بنى الحل) في الحواجز المستوى الطرفين فيكره بيعه قبل عرضه تنزيها لا تحريما
 ويصدق على المكروه انه غير حلال لكونه غير مستوي الطرفين اذ هو راجع الترك فلا عرضه
 فاذن بيعه فباع فله الشفعة عند الأئمة الثلاثة وعن احمد روايتان هذا كله في شفعة الخلطة
 اما الجوارف فليثبتها الأئمة الثلاثة واثبتها الحنفية (من دعهن جابر) ورواه عنه ابو يعلى وغيره
 ورواه اب عن ابن عمر بلفظ الشفعة فيما لم تقع فيه الحدود فاذا وقعت الحدود فلا شفعة
 في الشرع بالكسر فسكون اي النظم (بمنزلة الكلام فحسنه حسن ٣ الكلام) في الفصاحة
 والبلاغة والخال (وفيه كقبح ٤ الكلام) قال النووي معنى الشرع كالشرع اذا خشى عز محذور
 شرعى فهو مباح قال نعم الهداية للرجل الشريف الايات يقدمها الرجل بين يديه يسقطن
 عن الكريم ويستبدل بهن اللثيم لكن التحرد له والاقتصاد عليه مذموم كافي الاذكار كنكتة اخرج
 ابن عساكر انه اجتمع ابن الزبير ومروان عند عايشة وتقا ولا فقال مروان * من يشأ الله يحفظه
 قدرته * وليس من لم رفع الله رافع * فقال ابن الزبير * فوض الى الله الامور اذا رعبت * فبالله
 لا بالاقربين تدفع * فقال مروان * داوى مريض القلب بالبر والتقى * لا يستوى قلبان قاس
 خاشع * قال الزبير * لا يستوى عبدان عبد مكاتم * عتل لارحام الاقارب قاطم * قال مروان

(وعبد)

وعبد بجاني جنبه ٤ عن فراسه * بيت ينجي ربه وهو راح * قال الزبير * وللخير اهل يعمرون
 بهم * اذا اجتمعت عند الخطوب المجامع * قال مروان وللشرا اهل يعرفون بشكلمهم *
 تشير اليهم بالفجور الاصابع * وقد اشتهر هذا الكلام عن الشافعي واقتصر ابن بطال
 على نسبه فقصر وعاب القرطبي المفسر على جماعة من الشافعية الاقتصار على نسبه
 للشافعي (قط في الافراد) عن عايشة خ في الادب طس وابن الجوزي في الواهيات عن
 ابن عمرو الشافعي (عن عروة مر سلا) قال طب لا يرى الا هذا الاسناد قال في الاذكار
 اسناده حسن وافر الميثني ورواه عن عايشة رجاله رجال الصحيح وفي حديث انس
 مر فوعا الشعر احد الجمالين يكسوه الله المراء المسلم * الشفعا * في الاخرة لهذه الامة
 (خمسة) هذا الحصر اضافي باعتبار مذكور هنا (القرآن) فمن جعله امامه وانقاد لا حكمه
 يشفع فيه يوم القيمة فيشفع (والرحم) تشفع لمن وصلها فتقول يارب من وصلني فصله
 (والامانة) تقول يارب من حفظني فاحفظه من النار فتشفع (ونبيهم) فيشفع شفاعة عامة
 وشفاعة خاصة فيشفع (واهل ملتكم) وفي رواية واهل بيته وفي رواية الديلمي واهل بيت
 نبيكم وهم مؤمنوا بنبي هاشم والمطلب (الديلمي عن ابي هريرة) وفيه ابن عمير قال احمد مضطرب
 في الشهادة * يأتي بحته (سبع) وورد في روايات اكثر ولا تعارض لان التخصيص بالعدد
 لا يدل على نفى الزوائد (سوى القتل في سبيل الله) لا علاه كلمة الله (المقتول في سبيل الله
 شهيد) قال الطبري هذا بيان من حيث المعنى لان الظاهر ان يقال شهادة وكذا ما بهده
 او يقال اول الشهداء سبعة (والمطعون) الذي يموت بالطاعون (شهيد والغريق) بالياء
 بعد الراء والغريق هو الذي يموت في الماء بسببه (شهيد) وفي رواية الفرق بغير ياء وهو
 بكسر الراء (وصاحب ذات الجنب) مرض حار يعرض في الغشا ٣ المستبطن ٣ للاضلاع
 قال ابن الاثير وذو الجنب الذي يشتكى جنبه بسبب الدبيلة ونحوها الا ان ذولا ذكر وذات
 للمؤنث وصارت ذات الجنب علما لها وان كانت في الاصل صفة مضافة (شهيد والمبطون
 شهيد) وهو يموت بالاسهال او يعرض بطنه كاستسقاء ونحوه (وصاحب الحريق شهيد)
 الذي تحرقه النار (والذي يموت تحت الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال اسم الفعل
 والهدم كسر الدال الميت تحت الهدم والهدم بفتحها وهو الهدم (شهيد) قال القرطبي
 هذا والغريق اذ لم يغرقا بانفسهما ولم يهملالا التجوز والاثم (والمرأة تموت بجمع) اي تموت وفي
 بطنها ولدا وتموت من الولادة يقال ماتت بجمع اي جامل او غيره طموسة ٨ والجمع بضم
 الحيم معنى المجموع كالزجر بمعنى المرجور وكسر الكساء الحيم قال الزمخشري وحققة

١ نجاني جنبه نسخهم

٣ بالمستبطن

٨ اوضيه طموسة

٣ فحسنه حسن الكلام

٤ وقبحه قبح الكلام

٤ وقبحه كقبح الكلام
نسخهم

٨ مكاتم نسخهم

الجمع والجمع لهما معنى المفعول ومنه قولهم ضرب به يجمع كفه أي مجموعهما واخذ فلان يجمع فلان إذا اخذ برقع وازار وجهه الجارية الثياب إذا ثبت ثيابه والجمع كناية عن القربان ويقال امرهم يجمع أي يكتوم ومستور ويقال هي من زوجها يجمع أي عذراء فالمعنى ماتت مع شيء يجمع فيها غير منفصل عنها أي من حمل أو بكارة (شهيدة) والشهيد من قتل في معركة الكفار بسببه ثم اتسع فيه فاطلق على هؤلاء توسعا وما بعده يجوز فجمع في لفظ واحد بين حقيقة ومجاز وهو سايق عند الشافعي والجمهور ويزول الخبر بأن المراد أن ثواب السنة كثواب الشهيد تنبيه عند ابن العربي من الشهداء المريض لخبر ابن ماجة من مات مريضاً مات شهيداً وفي فتنه القبر وغدى وريح برزقه من الجنة قال القرطبي وهذا عام في جميع الأمراض لكن قيده في حديث آخر بمن قتله بطنه (مالك حم د ن) والطحاوي حب والبقوى وابن قانع طبك عن عن عبد الله عن جابر بن عتيك السلي قال النووي صحيح بخلاف وفي رواية خ م ت الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق في الماء وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله (الشهادة) كما مر (تكفر كل شيء) من الذنوب (إلا الدين) بفتح الدال فانه لا تكفره (والفرق) بكسر الراء (يكفر ذلك كله) أي يكفر جميع الذنوب ويكفر الدين والظاهر أن المراد بتكفيره أن الله تعالى برضى أربابه في الآخرة ويعوضهم خيراته (الشيرازي في) كتاب (اللقاب عن ابن عمر) ابن العاص (الشهداء) جمع شهيد (أمناء الله) جمع أمين أي الصادق المستقيم (قتلوا) مبنى للمفعول (أوماتوا على قرشهم) جمع فراش قال ابن حجر هذا الحديث ونحوه يفيد أن الشهداء ليسوا على مرتبة واحدة ويدل عليه أيضاً ما رواه الحسن بن علي الحلواني في المعرفة عن علي كل مائة يموت فيها المسلم فهو شهيد غير أن الشهادة تتفاضل تنبيه سمي الشهيد شهيداً لأن روحه شهدت دار السلام وروح غيره لا تشهد إلا يوم القيمة أولان الله وملائكته يشهدون له بالجنة لأنه شهد عند خروج روحه ماله من الثواب والكرامة أولان ملائكته يشهدون فيأخذون روحه أولانه شهدوا له بالإيمان وخاتمة الخير بظاهر حاله أولان عليه شاهد يشهد بكونه شهيداً وهو دمه أو بغير ذلك (الحكيم عن راشد بن سعد) ورواه حم ت بلفظ الشهداء أربعة إلى آخره (الشهداء) كما مر (علي بارق نهر) أي ساقه وزينته (بياب الجنة في قبة خضراء) جمع أخضر يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً يعني تعرض أرواحهم على أرواحهم فيصل إليهم الروح والفرح كما تعرض النار على الافرعون غدوا وعشياً فيصل إليهم الوجع وفيه دلالة على

أن الأرواح جواهر قائمة بانفسها مقابلة ما يحس من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه الجمهور وبه نطق الآية والسنة وعليه تخصيص الشهداء باختصاصهم بالقرب من الرب ومزيد السجدة والكرامة ذكره كله القاضي وفي هذا ونحوه تنبيه على فضل الجهاد كيف لا وهو بيع النفس من الله ولا أحب إلى الإنسان من نفسه فبذلها الله اعظم الاحتساب وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية ونأهيك به نمرعاً عند أهل البصائر حيث وصفهم بأنهم أحياء عند ربهم وهذه عندية تخصيص وتشريف والمراد حياة الأرواح في النعيم الأبدى لاحقية الحياة الدنيوية بدليل الشهيد يورث وتزوج زوجته وقال المقرزي ولا يلزم من كونها حياة حقيقة أن يكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التي تشاهدها بل يكون لها حكم آخر فليس في العقل ما يمنع من إثبات الحياة الحقيقية لهم وأما الإدراكات فحاصلة لهم ولما أثر الموتى (حم وهناد وابن جرير طب حب ك هب عن ابن عباس) قال ك على شرطه واقره الذهبي وقال البيهقي رجال أحمد ثقات (الشهداء) كما مر (عند الله) في الآخرة (على منابر) جمع منبر (من ياقوت) جالسين عليها (في ظل عرش الله) وهو مخلوق عظيم مجيد كريم (يوم لا ظل الاظله) والمنابر (على كتيب من مسك فيقول لهم الرب) تعالى وتبارك (الم أوف) بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء (لنكم واصدقكم) بضم فسكون فضم أي افعلكم الصدق بالوعد (فيقولون بلى وربنا) المراد أنهم مكرومون منزاون لكرامتهم عليه منزلة المقر بين عند الملوك على طريق التمثيل والبيان لشرفهم وفضلهم على غيرهم (عق عن أبي هريرة) وفي رواية طس عن نعيم بن هبار الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الأول ولا يلتفتون بوجوههم حتى يقتلون فأولئك يلتفون في الغرف العلأ من الجنة يضحك إليهم ربك وإن الله تعالى إذا ضحك إلى عبده المؤمن فلا حساب عليه (الشهيد) كما مر (لا يحدس القتل) أي المة وسكراته (ألا كما يجحد أحدكم القرصة) بفتح القاف وسكون الراء (بقرصها) يقال قرصه قرصاً أي أخذه بالأصبعين وبانه نصر وقرصه البراعية لسفها وفي الحديث أن امرأته سئلته عن دم الحيض فقال صلى الله عليه وسلم أقرصيه بماء أي اغسله باطراف أصابعك ويروي قرصه بالتشديد أي قطعيه وعبرنا بأداة الحصر فقالوا هم تصور المة في مثل حق منها وهذا تسلية لهم عن هذا الحادث العظيم والخطب الجسيم يهيج للصبر على وقع السوف واقترام الخوف (نق عن أبي هريرة) ورواه عنه الذهبي أيضاً (الشهداء) كما مر

وعليه سقط في بعض
السخ
٣٠٠ فأنسخهم

(لجند) بلام التأكيد ورواية الجامع عن قتادة لا يجحد (الم القتل كما يجحد أحدكم الم القرصة)
يعنى انه تعالى يهون عليه الموت ويكفيه سكراته وكرهه بل رب شهيد يتلفذ ببذل نفسه
في سبيل الله طيبة به نفسه كقول حبيب الانصارى حين قتل * ولست ابالي حين اقتل مسلما
* على اى شق كان عليه مصرعى * (ابن الجار عن ابي هريرة) قال السهمنى فيه رشيد
بن سعد وهو ضعيف * الشهيد * كامر (يشفع في سبعين من اهل بيته) قال ابن الزملي
للشهيد الكامل المقتول في سبيل الله شرائط وخصائص فمن شروطه ان يقاتل مخلصا ومعنى
الاخلاص ان يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وهذا دليل على انه انما تكون بالنية الصادقة
فيها تعتبر واذالم تصح النية فلا اثر له وهو دليل ظاهر على ان الفضل الذي ورد في الجهاد
وما اعده الله للمجاهدين يختص بمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فمن قاتل في غير ذلك
فليس في سبيل الله ومن شرائطه ان يقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر فذلك هو السعيد
اكامل (حب عن ابي الدرداء) وفي حديث حم حل عن عايشة الشهيد يغفر له في اول دفعة
من دمه ويزوج حورائين ويشفع في سبعين من اهل بيته والمرايط اذا مات في رباطه كتب له
اجر عمله الى يوم القيمة وغدى عليه ورج برزقه ويزوج سبعين حورا ونيل له قف فاشفع الى
ان يفرغ من الحساب * الشياطين * والشيطان من الشطون اى بعيد عن الحق او عن
الرحمة والنون اصلية والوزن فيعال او من الشيط اى الاحتراق لانه خلق من نار قوية
او من شيط بمعنى الهلاك واصل اسمه عزازيل يطلو الشيطان ان على الشخص المتمرد
والعتو من الانس والجن واسم الجبل والسباع (يستمنون بياكم) اى يلبسونها فاذا نزع
احدكم ثوبه في الليل او في النهار فليطوه (بفتح اوله من الطى يقال طوى اذا ضم
بعضه بعضا) حتى ترجع اليها انفسها اى الثياب والقياس حتى يرجع اليه نفسه واهل
التسائيت وقع في بعض الروايات (فان الشيطان) اى ابليس وجنوده (لا يلبس
ثوبا مطوبا) اى لم يؤذن له في فتح الالباس المعلق بسم الله ولا المستور (كرعن جار
وميه يس بن معاذ متروك وقال حب بروى الموضوعات) سبق معناه في اغلفوا
* الشيخ في اهله * وفي رواية في قومه (كان في امته) اى يجب من التوبة مثل اهل النبي
في امته منه والمراد يعلمون من علمه ويتأدبون من ادبه لزيادة نجرته التي هي ثمرة عقله
ولذا ترى الاكراد والأتراك والعرب يوقرون الشيخ بالطبع قال ابن العربي الشيوخ
نواب الحق كالرسل في زمانهم ورثوا الشرايع وعليهم حفظ الشرايع وحفظ القلوب
ورعاية الاداب فهم من العلماء بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة والطبيب

(لا يعرف)

لا يعرف الطبيعة الا ما هي مدبرة للبدن والعالم بالطبيعة يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيبا
وقد يجمع الشيخ بينهما لكن حظا الشيخ من العلم ان يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادره
والعلم بخواطر مذمومها ومحبوها ووضع اللبس الداخلى فيها من ظهورها وخاطر مذموم
في صورة محمودة ويعرف الانفاس والنظرة ومالهما وما يحتويان عليه من خير وشر
ويعرف الحال والادوية والازمنة والالسة والامكنة والاغذية وما يصلح المزاج وما يفسده
والفرق بين الكشف الحقيقى والخيالى ويعرف النجلى الالهى ويعلم التربية وانتقال
المريد من الطهولية الى الشبابة وشبه الى الكهولة ويعلم ماله النفس والشيطان
من الاحكام وادويتها ومتى تصدق خواطر المريد ويعلم ما تكنه نفس المريد مما لا يشعر
ويفرق للمريد اذا فتح عليه في باطنه بين الفصح الروحاني والالهى ويعلم بالشم اهل
الطريق والذين يصلحون له والعلية التي تحلى بها نفوس المريد الذين هم عن انس
الحق كالشيخ عبارة عن جميع ما يحتاج اليه المريد في حال تربته ويشقه الى انتهائه الى
الشيخوخة وما يحتاجه اذا مرض خاطره لشبهة وقعت له لا يعرف صحتها من سقمها
كما وقع لشيخنا حين قيل له انت عيسى بن مريم فتأوله الشيخ ما ينبغي وسكنا
ابنلى بسماع النهى عن واجب او فعل حرام فالشيخ طبيب الدين فمهما نقص
ما يحتاجه المريد في تربته فلا يحل له المقصود على منصة الشيخوخة فانه يفسد اكثر
ما يصلح ويقن كالطبيب بعلم الصحيح ويقتل (الخليلى في مشيخته وابن الجار والدبلى
عن رابع بن ابي رافع عن ابيه) قال ابن حبان هذا لاه وكذا في الميراث واللسان * الشيخ *
كامر (في بيته) يعنى في اهله وعشيرته (مثل النبي في قومه) وفي رواية الجامع كالنبي اى
لا يكبر سنه ولا لكمال قوته بل لتناهى عقله الذى هو منبع العلم ومطلعه وامه والعلم
يجرى منه مجرى الثمر من الشجر والنور من الشمس والرؤية من العين (حب في الضعفاء
واسيرازى) في الالقاب (عن ابن عمر) بن الخطاب وكذا رواه الدبلى (وقال ابن
الجوزى موضوع) اى لاه وقال السخاوى جزم شيخنا يعنى ابن حجر بكونه لاه وعن
ابن هريرة الشيخ يضعف جسمه وقلبه شاب على حب اثنين طول الحياة وحب المال
وفي رواية حم الشيخ على حب اثنين طول الحياة وكثرة المال * الشيطان * كامر
(ذنب الانسان) ياكل منه حياته المعنوية اذا غفل وتابع الهوا (كذب الغنى يأخذ
الشاة الشاذة) اى المفردة (والقاصية) اى البعيدة عن صوابها (والناحية) بجاء
مهملة التي غفل عنها وبقيت في جانب منها (وعليكم بالجماعة) اى الزموها (والالفة)

اي الانس بالمؤمنين (والعامة) اي السواد الاعظم (والمساجد) اي الزواجر فانها
 تجمع الاحياء (واياكم والشعاب) اي احدثوا التفرق والاختلاف وسبق معنى الحديث
 في ان الشيطان ذئب (حم طيب والسجزي في الابانة عن معاذ) له شواهد **الشیطان**
كأمر (ملتقم) بضم الميم اسم الفاعل وفي رواية الجامع يلتقم (قلب ابن آدم) مشتق
 من القلب الذي هو المصدر لفرط تقلبه (فاذا ذكر الله) وفي نسخ عز وجل (خس
 عنده) اي انقبض وتأخر (واذا نسي الله التقم قلبه) وذلك لان الشيطان
 سيال يجري من ابن آدم مجرى الدم وسيلانه كالهموى في القدح فاذا اردت اخلا
 القدح عن الهوى من غير ان تشغله بشئ كما فقد طمعت في غير مطمع بل بقدر ما يخلوا
 من الماء يدخله الهوى فكذا القلب المشغول بذكر الله يخلو من جولان الشيطان ولو غفل
 عنه ولو لحظة فلا يربح فيه الا الشيطان ومن يعش عن ذكر الرحمن نقبض له شيطانا
 فعبر في الحديث عن هاتين الحالتين بالانتقام والخسوس على طريق ضرب المثل لتفهم قال
 حجة الاسلام والتطارى الذي بين ذكر الله ووسوسة الشيطان كالتطاردين النور والظلمة
 وبين الليل والنهار ولتطاردهما قال الله استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله (الحكيم
 عن انس) حسن وخرجه ايضا ابو نعيم والديلمي **الشیطان** **كأمر** (بهم بالواحد
 والاثنتين) والهمة القصد وجمعها همم والهم القصد والحزن وجمعها هموم يقال ما همك
 للمغموم ولمهم الامر الشديد وهمه المر يض اذابه وبابه ردة (فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم)
 قال في الفردوس يعني في السفرو قال غيره اراد با واحد المنفرد برأيه واخذ منه ان تقليد
 الاكثر اول من تقليد الاكبر ويؤيده خبر عليكم بالسواد الاعظم ومن شذذ الى النار وسئل
 عن شيخ الاسلام زكريا هل للكرام الكاتين وللشياطين الاطلاع على ما يخطر في القلب
 قال نعم باطلاع الله تعالى (البرار والديلمي عن ابي هريرة) قال فيه ابن ابي الزناد ضعيف
 ومر الشيطان **الصائم** **كأمر** والصوم الامساك عن المفطرات الثلاث ويطلق على الشجر
 على لغة هذيل يقال صام يصوم صوما وصياما اذا امسك وقوم صوم وصيم ورجل
 صومان اي صائم وصام الفرس صوما اي قام على غير اعتلاف وصام النهار صوما اذا قام
 قائم الظهيرة واعتدل وايضا الصوم دكوك الرمح (المتطوع) اي المتنفل (بالخيار ما بينه
 وبين نصف النهار) اي له ان يفطر والايوى الصوم قبل الزوال ويثاب عليه لان الصوم
 لا يجزى وفيه ان صوم النفل لا يلزم بالشروع وانه مذهب الشافعي وانه لا يشترط النية
 فيه خلافا للحنفية (ق وضعه كرم عن انس طبق عن ابي امامة) وفيه جعفر بن الزبير

متروك وروى عن ابي ذر ايضا **الصائم** **كأمر** (المتطوع امير نفسه) وفي رواية امين نفسه
 وفي اخرى امير او امين نفسه على الشك (ان شاء صام وان شاء افطر) فلا يلزم بالشروع
 فيه اتمامه ولا بقضيه ان افطروا اليه ذهب الاكثر ون وقال ابو حنيفة يلزمه ويجب قضاؤه
 ان افطر وقال مالك حيث لا عذر واحتجوا بحديث لعائشة فيه الامر بالقضاء واجب
 بان الاصح ارساله وبفرض وقفه يحمل على النذب جمع بين الادلة وقال ابن حزم له الفطر
 وعليه القضاء وافاد الحديث بمفهومه ان غير المتطوع لا تخير له لانه مأمور بمجبور عليه
 (ط ح م ك ق عن ام هاني) قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدا بشراب
 فشرب ثم ناولني فشربت فقلت يا رسول الله ما انى كنت صائمة فذكره قال في اسناده مقال
 ورواه ايضا ندم قال في سنده اختلاف **الصائم** **كأمر** (اذا اكل عنده) نهارا (المفاتيح
 بفتح اوله جمع مفطور) صلت عليه الملائكة اي تستغفرون حتى يفرغ الاكل عنده من طعامه
 فان حضور الطعام عنده يوجب شهوته للاكل فلما وقع شهوته وكف نفسه امتثالا لمرربه
 ومحافظة على ما يقربه اليه وبرضيه عجبت الملائكة من اذلاله لنفسه في طاعة ربه واستغفروا
 له وفي الحديث شمول الصوم الفرض والنفل وقصره على الفرض لا دليل عليه ولا يلحق
 اليه (ت عن ليلى عن مولاتها ام عمار) بغير التاء هنا وفي حديث حم ت هب عن ام عمار بنت
 كعب الانصارية ان الصائم اذا اكل عنده لم تزل تصلى عليه الملائكة حتى يفرغ من طعامه
 وهي صحابة وروى عنها حفيدة ابي عباد بن نعيم وغيره قالت دخل على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقدمت اليه طعاما فقال كلي فقالت انى صائمة فذكره قال ت حسن صحيح
الصائم **كأمر** (في عبادة وان كان نائما على فراشه) فاجر صومه مستحب على نومه
 ومحسوب بحاله وان استغرق جميع يومه بالنوم كما ورد في حق الغازي كذلك ولذا شبه
 بالقتال بالكفار كما ورد في حديث هب عن ابن عباس الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفار
 اي من فرغ من الصوم ثم رجع اليه كن حرب من القتال ثم عاد اليه فيناكد صوم ست
 من شوال ولهذا كان الشعبي يقول لصوم يوم من رمضان احب الى من ان اصوم الدهر
 كله (الديلمي عن انس) وفيه محمد بن احمد بن سهيل لاه **الصائم** **كأمر** (في عبادة)
 عظيمة طويلة (مالم يغترب) من الغيبة (مسلم او يؤذيه) والا فليس بصائم لان حقيقة الصوم
 التماسك عن كل ما من شأن المرء ان يتصرف فيه فحقيقة الصوم هو الصوم عما ذكر
 لما في ضرورة ذكره الحرالي وفي رواية عن ابن عباس الصائم في عبادة من حين يصبح
 الى ان يمسي مالم يغترب فاذا اغترب خرق صومه اي افسدوا بطل نوايه وان حكم بصحته

٤ والهمة القصد
 وجمعه همم والهم
 لقصد والحزن وجمعه
 هموم وبه قال ما همك
 للمغموم والمهم الامر
 الشديد وهمه المرض
 اذابه وبابه رد وضبطه
 الاكثر ون على
 وجمعين بهم بفتح
 اوله وضم الهاء
 من الهم بالفتح وهو
 ما يشغله القلب من
 امر بهم به وضم
 الياء وكسر الهاء
 من اهم والهم الحزن
 اي يحزنه يقصده
 والاول لازم والثاني
 متعدو بحثه في
 القسط الانى جلد ٩
 صحيفه ١٤

وسقط عنه الفرض فلا يعاقب في الآخرة نعم الغيبة تباح في مواضع تتبعها بمصنوع فبلغت
 نحو أربعين فالغيبة المباحة لا تخرق الصوم فلا يبطل بها الجهر (الدليل عن أبي هريرة)
 قيل فيه منكر وقيل غير معروف * الصبر من الإيمان * أي على الطاعة وعلى ترك المعصية
 وعلى الابتلاء (بمزالة الرأس من الجسد) لأن الصبر يدخل في كل باب بل في كل مسألة
 من مسائل الدين فكان من الإيمان بمزالة الرأس من الإنسان قال على كرم الله وجهه فإذا
 صم رأس مات الجسد ثم رفع صوته قائلاً يا إيمان لمن لأصبر له وإن كان قائماً لأن قليل الصبر
 صاحبه من بعد الله على حرف فإن أصابه خير أطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على
 وجهه تنبيه عدو من الصبر الحسن التصبر على ما ينشأ عن الأقران وأهل الجسد سيما
 ذوى البذاة منهم واللبس ووقوع هؤلاء في الأعراض وتبعضهم لما هم من الأمراض
 وذلك واقع في كل زمن وحسبك قول الشامي في عقود الجمان في الذب عن أبي حنيفة
 النعمان * كلام المعاصر مردود وغالبه حسد * وقد نسب إليه جماعة أشياء فاحشة *
 لا تصدر عن يوصف بأذى دين * وهو نهارى * فصدوا به شيناً وعدم انتشار ذكره
 * ويأتى الله الآن يتم نوره * (الدليل عن أنس) وكذا ذهب من هلى موقوفاً في حديث
 طويل عن علي الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية
 إلى آخره * الصبر * أي الكامل الذي يترتب بالأجر الجزيل (عند أول صدمة) أي عند
 فورة المصيبة وبعد ذلك فهو الأمر وتنكسر حدة المصيبة وحرارة الرزية فإن مفاجات
 المصيبة بفتنة لها روعة تززع القلب وتزعجه فإن صبر للصدمة الأولى انكسر حدتها
 وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر وأما إذا طالت الأيام على المصائب وقع السآو
 وصار طبعاً فلا يوجر عليه مثل ذلك وأصل الصدم الضرب في شيء صلب ثم استعمل في كل
 مكروه وقع بفتنة ومعناه أن الصبر عند قوة المصيبة أشد فالتواب عليه أكثر فإن يطول
 الأيام تسلى المصائب فيصير الطبع * وقد بشر الله الصابرين بثلاث كل منها خير مما عليه أهل
 الدنيا قال وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك
 عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون (هـ عن أنس الشيرازي عن ابن
 عباس) صحيح وفي حديث البراء عن أبي هريرة الصبر عند الصدمة الأولى * الصبر *
 كأم (الرضي) وفي رواية الجامع رضي بغير اللام يعني التحق بفتح باب الوصول إلى مقام
 الرضى والتلذذ بالبلوى فإنه أصغر عين جند الملائكة وجند الشيطان ومهما أذعنت النفس
 وانقضت وتسلطت بأمر الدين واستولى ونيسر الصبر بطول المواظبة أرادت ذلك

مقام الرضى قال بعض العارفين الصبر ثلاث معامات وله ترك التكويد وهي درجة التابيع
 ثم الرضى بالقضاء وهي درجة الزاهدين ثم محبة ما يصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين
 ثم قال المراد في هذا الخبر وما بعده الصبر المحمود شبر عا فان الصبر كما قال الغزالي ينقسم
 إلى الأحكام الخمسة فالصبر عن المحرم فرض وعلى المحرم محرم كمن قطع يده أو يذوله
 وصبر وهكذا الباقي فليس الصبر كله محموداً (الحكيم وابن عساكر والدليل عن أبي
 موسى) الأشعري * الصبر * كأم (والاحتساب) أفضل وأكمل (من عتق الرقاب)
 وفيه تجنيس (ويدخل الله صاحبين) أي صاحب هذه الحاصل الثلاثة (الجنة بغير
 حساب) وبالصبر يفتح كل باب مطلق ثم هذا مطلق فيما يصبر عليه من المصائب في النفوس
 والأموال ومشاق التكليف بما إذا صبر ابتغاء وجه الله لا ليقال ما أصبره واجله للتوازل
 وأوقره عند الزلازل ولا لأن يعاب للجزع ولا لئلا يشمت به الأعداء كقوله * ونجادي
 للشامتين أريهم * أنى رأيت الدهر اتضعضع * ولا لأنه لا طائل تحت الملع * ولا مر دفيه
 للأفاية وكل عمل له وجوه محمل عليها فعلى المؤمنين أن ينزى منها ما كان حسناً عند الله
 (طب عن الحكم) وفي الجامع عن الحكم (بن عمر الثمالي) له شواهد * الصبر *
 كأم (نصف الإيمان واليقين الإيمان كله) لأن مدار اليقين على الإيمان وبقضائه
 وبقدرته وما جاء به رسله مع الثقة بوعده ووعيده فهو متضمن للإيمان بكل ما يجب
 الإيمان به ومن ثم قال الأكثر اليقين قوة الإيمان بالقدر والسكون إليه وقال الغزالي
 المراد باليقين المعارف القطعية الحاصلة بهداية الله عبده إلى أصول الدين والمراد بالصبر
 العمل بمقتضى اليقين إذا اليقين معرفة أن المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن
 ترك المعصية والمواظبة على الطاعة إلا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في قهر باعث
 الهوى والكسل فكان الصبر نصف الإيمان بهذا الاعتبار قيل للاحتفائك صبور
 قال الجزع ثمر الحالتين ببعد المطلوب ويورث الحسرة ويبقى على صاحبه بمار الأمد
 بلا فائدة وقال هيبه العاقبة تورث جبناً وهيبة الزلل تورث حصراً (هـ خط عن
 ابن مسعود ذهب عنه موقوفاً قال أنه المحفوظ) قال الذهبي ضعفه أبو حاتم * الصدقة *
 بالفتحات وهي ما أعطى لوجه الله وأصل الصدق الفعل الخالص لله وسميت به لأن
 الصدقة عبارة عن إخراج المال وإعطائه على وجه القرية خالصاً لرياء ولا سمعة
 والصدقة بضم الدال والصدقة بضم الصاد والصدقة بسكون الدال والصدقة
 بضمين والصدقة والصدائق والصدائق بكسر الأول والفتح في الثاني مهر النساء وجمع

٤ البرزخ نسفهم
 ٤ فان بطول الايام تسلى
 المصائب فيصير الصبر
 ليعانستهم

الصدقة صدقات وجمع الاخر صدقات (تسد سبعين بابا من السوء) بالسبب المهمة
وفي عدة اصول صحيحة الشريطين معجزة وراه قال السيوطي الذكر افضل من الصدقة
وهو ايضا يدفع البلاء والظاهر ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد قياسا على ظاهره
وان المراد بالباب الوجه والجهة (طب عن رافع بن خديج) قال الميموني فيه حادي بن شعيب
ضعيف وسبق ان الصدقة بحث (الصدقة) كامر (على المسكين) الاجنبي (صدقة)
فقط (وهي على ذي الرحم اثنان) اي صدقتان اثنان (صدقة وصلة) فهي عليه افضل واثوب
من اعطاء الفير لا اجتماع الشيتين ففيه حث على الصدقة على الاقارب وتقديهم على الاباعد
لكن هذا غالي وقد يقتضي الحال العكس ولهذا قال ابن حجر عقب الخبر لا يلزم من ذلك
ان يكون هبة ذي الرحم افضل مطلقا لاحتمال كون المسكين محتاجا شديدا او طالب
علم او ورع ونفعه بذلك متعديا والاخر عكسه (شخم والدارمي ت حسنه وابن خزيمه
طب لثقيض عن سلمان بن عامر طب عن انس بن ابي طلحة) وصححه (واقعه الذهبية)
وفي الباب ابو امامة (الصدقة) كامر (تمنع) وفي رواية تسد (سبعين نوعا من انواع
البلاء) سبق بحثه في البلاء (اهونها الجذام والبرص) جعل الله الصدقة كالدواء
الذي هو برهان عن زوال الدواء وهذا ما اعلمه الله لئيه من الحكمة والطب الروحاني
الذي يعجز عن ادراكه الخلق لعدم استطاعتهم حصر الكليات في المحسوسات اذ قصارى
ادراكهم حصر الكليات المعقولات (خط عن انس وفيه الحارث بن النعمان) وفي المناوي
الحارث قال الذهبي (منكر الحديث) وفي الكاشف قال ابو حاتم غير قوي (الصدقة) كامر
كامر (في السرطاني غضب الرب) قال الله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية الى قوله وهم لا يحرجون اي يمرون الاوقات والاحوال بالخيرات وروى عبد
الرزاق بسند فيه ضعف انها زلت في علي كان عنده اربعة دراهم فانفق بالليل واحدا
وبالنهار واحدا وفي السر واحد وفي العلانية واحدا وفي حديث نوح قال ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه
اي ما تنفق وهذا كما قاله ابن بطال مثال طهره عليه السلام في المباغة في الاستتار بالصدقة
لقرب الشمال من اليمين وانما اراد لو قدر ان لا يعلم من يكون على شماله من الناس نحو
واسئل القرية لان الشمال لا توصف بالعلم فهو من مجاز الخلق والطف منه ما قاله
ابن القيم ان يولدوا مكنى ان يخفى صدقته عن نفسه لفعل فكيف لا يخفى بها عن غيرها
والاخفاء عن النفس يمكن باعتبار وهو ان يتغافل المتصدق عن الصدقة ويتناساها

(حتى ينساها)

حتى ينساها وهذا ممدوح شرعا وعرفا وما قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم الآية فالاخفاء خير لكم وهذا في التطوع وان لم يعرف بالمال
فان ابداء القرض لغيره افضل انفي التهم وروى عن الشعبي في قوله تعالى ان تبدوا
الصدقات فنعما هي نزلت في ابي بكر وعمر اما عمر فاجاء بنصف ماله حتى دفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت وراءك لاهلك يا عمر قال
خلفت لهم نصف مالي واما ابو بكر فاجاء بماله كله فكاد ان يخفيه من نفسه حتى دفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت وراءك يا ابا بكر فقال
صدقة الله وصدرة رسوله فبكي عمر وقال يا بني انت يا ابا بكر والله ما سبقنا الى باب خير قط الا كنت
سابقنا (كوتعقب عن عبد الله بن جعفر) له شواهد (الصدقة) كامر (على وجهها)
المطلوب شرعا (واصفطناع المعروف) الى البر والفاجر (و ير والدين) اي الاصلين
المسلمين (وصلة الرحم) اي القرابة (بحول الشقاء) اي ينقلب (سعادة ويزيد في العمر وابقى
مصارع السوء) والافعال كلها بصيغة الغائب والتذكير باعتبار المذكور وفي رواية الجامع
بالتاء التأنيث باعتبار الاشياء اي ينتقل العبد بسببها من ديوان الاشقياء الى ديوان السعداء
اي بالنسبة لما في صحف الملائكة فلا تعارض بينه وبين خبر فرغ ربك من ثلاث عرك
ورزقك وشقي اوسعيد ومن ثمة عقب الله الايمان بها في آية البقرة ولكن البر من آمن
بالله الى اخره فاشعرها بانها المصدقة له فمن لم يتصدق كان مدعيا للايمان بلاينة والمال
شقيق الروح وبذله اشق شيء على النفس والنفس اذا رضيت بالتحامل عليها وتكليفها
ما يصعب عليها وانقادت خاضعة لصاحبها فيجوزى بذلك وفي حديث الدليل عن انس
الصدقات بالغدوات يذهبن بالعاهات جمع غداة الضحوة وهي مؤنة والمراد بالصدقة اول النهار
والعاهات جمع عاهة وهي الافة والظاهر ان المراد ما يشمل الافات الدينية والدنيوية
وفي افهامه ان الصدقة بالعشية تذهب العاهات الليلية ومن فوائد الصدقة ان في بذلها
السلامة من فتنة المال انما اموالك واولادكم فتنة لان من آمن وتصدق فقد اسلم الله
روحه وماله الذي هو عديل روحه فصار عبد الله حقا وفيه ايماء الى الحث على مفارقة
كل محبوب سوى الله في الله والله ومصارع السوء مواضع الهلكات واصل الصرع
بالسقوط وجمعه صروع يقال الصرع واحد الصروع وهي الضروب والفنون
والامثال والاشباه يقال هم صرعان اي مثلان وعلة معروفه والصرعة بالضم فعل الشجع
وتعليقه والصرع معلله والصرعة نفس الشجع بالفارسي البهادر (حل عن علي)

١٤ الصدقة نسخته

٨ والمعنوية

عن الاوزاعي قال قدمت المدينة فسألت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عن قوله تعالى بمحو الله ما يشاء ويثبت الآية قال حدثني ابي عن جدي علي بن ابي طالب
قال سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا بشرن يا هاهنا فبشر بها امتي من
بعدي الصدقة على وجههم الى آخره ثم قاله فخرجه نفرد به اسماعيل بن ابي رقاد و ابراهيم
بن ابي سفيان وهو ثقة **الصدقة** كما مر (تطفي غضب الرب) ان كانت من كسب
طبيب ولا يقبل الله من الغلول ولا من الفصص ولا من الخبيث الا من كسب طبيب او ميراث
او غنية قال تعالى قول معروف اي كلام حسن ورد جليل ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى
والله غنى عن اتفاق كل منفق حلیم لا يعجل بالعقوبة (وتدفع مئة السوء) بكسر الميم الحالة التي
تكون عليها الانسان من الموت قال التوريشي اراد بها ما لا يحمد عاقبته ولا تؤمن غائلته
من الحالات كال فقر المدقع والوصب الموجه والالم المطلق والعلل المفضية الى كفران
النعمة ونسيان الذكروا الاحوال الشاغلة عماله وعليه ونحوها قال الطيبي الاول ان يحمل
موت السوء على سوء الخاتمة ووخامة العاقبة من العذاب في الآخرة قال ابو زرعة ليس معناه
ان العبد يقدر له مئة السوء فتدفعها الصدقة بل الاسباب مقدرة كما ان المسييات مقدرة
فن قدر له مئة السوء لا تقدر له الصدقة ومن لم يقدر له مئة السوء تقدر له الصدقة وقال
العامري مئة السوء قد تكون في صعوبة بسبب الموت كهدم وذات جنب وحرق
ونحوها وقد يكون سوء حاله في الدين كونه على بدعة او شك او اصرار على كبيرة فحث
على الصدقة لدفعها لذلك (حب من انس) ورواه القاضي عن ابي هريرة بلفظ
الصدقة تمنع مئة السوء **الصرط المستقيم** قال الرازي في اهدنا الصراط المستقيم
فاعلم انه عبارة عن طلب الهداية وتحصيل الهداية طريقان احدهما المعرفة
بالدليل والجهة والثاني بتصفية الباطن ورياضة اماطريق الاستدلال فانها غير
متناهية لانه لا ذرة من ذرات العالم الاعلى والاسفل الا وتلك الذرة شاهدة
بكمال الالهية وبعرة عزته وجلال صمديته وفي كل آية تدل على انه واحد واما
تحصيل الهداية بطريق الرياضة والتصفية فذلك بحر لا ساحل له ولكل واحد من
السارين الى الله منهج خاص ومشرع معين كما قال تعالى ولكل وجهة هو موليها ولا
وقوف للعقول على تلك الاسرار ولا خبر عند الافهام من مبادئ ميادين تلك الانوار
والعارفون المحققون لخطواتها ما بحث عميقة واسرار دقيقة فلما ترقى اليها افهام الاكثرين ولد
قال في عموم امته (دين الاسلام وطريق الحج والعمرة في سبل الله) كما مر في الحج وغيره بحث ورواه

حم ك بلفظ ضرب الله تعالى مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سوران وفيهما
ابواب مفتحة وعلى ابواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا
الصرط جميعا ولا تعوجوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد الانسان ان
يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك لا تفحه فانك ان تفحه تلجه فالصرط الاسلام
والسوران حدود الله تعالى والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط
كتاب الله والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم (الديلمي عن جابر) له شواهد
الصعود بضمين الترقى والسير يقال صعد في السلم صعودا وصعد في الجبل بابه علم وصعد
الجبل تصعيدا وصعد في الارض اي مضى وسار واصعد في الارض وفي الوادي وصعد
فيه تصعيدا اي انحدر وعذاب صعداى شديد والصعد المحنة والمشقة ويطلق هنا الجبل فقال
(جبل من نار تصعد فيه الكافر) قال الطيبي التعريف للعمد والمشار اليه ما في قوله تعالى سار هه
صعوداى ساغشيه عقبة شاقة المشاقة تصعد فيه (سبعين خريفا) اي سنة (ثم يهوى فيه) اي
في الجير (كذلك) سبعين خريفا (ابدا) اي يكون دائما في الصعود واليهوى يعني قوله تعالى
سار هه صعودا قال الطيبي زيد ابدا تا كيدا (سمت غربا وبابن ابي الدنيا في صفة النار
ع حبك في البعث عن ابي سعيد) وصححه ك **الصفاء** بالقصر اي الحجارة الملس
واحدتها صفاء كحصى وحصى او الحجر الاملس فهو يستعمل في الجمع والمفرد فاذا استعمل
في الجمع فهو الحجرة او في المفرد فالجر (الزال) بتشديد اللام الاولى مع فتح الزاء وكسرهما
والفتح افصح كما في الصباح المزلة يقال مزلة تزل فيها الاقدام والمزلة المكان الدخض وفي
القاموس الزل والزليل والمزلة والزال والزالي زلة الاقدام والزيف والخطا في
الكلام والسرعة في المرور (الذي لا يثبت عليه) اي لا يستقر (اقدام العلماء الطمع) بضم
اوله جمع طامع فانه يذهب الحكمة من قلوبهم كما يأتي في خبر والشیطان طلاع رساله
لدعائهم له يشغلهم عن ذكر الله وصرف زهمهم يعلمهم في المنازعات والكدورات وطول
الهموم في التدبيرات حتى تقتضى اعمارهم وهم على تلك الحالات فيكون علمهم عليهم
وبالاحتمى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وطن اهلها انهم قادرون عليها اناها
امرنا وعدم الطمع والزهد في الدنيا لما كان ملكا حسدهم الشيطان عليه فصددهم عنه
وصيرهم بالطمع عبيد بالوطنهم وفروجهم حتى صار احدهم مسخراله كالهيبة
يفوده بزمام طمعه الى حيث يهوى قال الشافعي كتب حكيم لحكيم قد اوتيت
علما فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب والطمع فتبقى في الظلمة يوم يدعى اهل العلم بنور علمهم و
قال ان طيب الدين الدنيا فاذا حار الطيب الداء الى نفسه فكيف يداءى غيره وقال

من ابواب الشيطان العظيمة الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه التصنع والترين لمن طمع فيه بانواع الرياء والتليس حتى يصير المطموع فيه كأنه معبود فلا يزال يتفكر في حيلة التودد والتجنب ويدخل كل مدخل للوصول الى ذلك واقل احواله الشاء عليه بما ليس فيه والمداهنة معه يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (ابن قانع) في المعجم (وابن المبارك) في الزهد (عن سهل) بالتصغير (ابن حسان) الكلبي ورواه عبد الله بن موصي ولا عن اسامة بن زيد قال ابن الجوزي لاه ولفظه ان الصفا الى اخره (الصفرة) بالضم ونعتة اصفر يقال قد اصفر الشيء وصفره غيره تصفيرا ونحو الاصفر الرومور بما سميت العرب الاسود الاصفر ويقال الصفرة لون بين البياض والسواد وهي الى السواد اقرب (خضاب المؤمن) والخضاب الصبغ يقال خضبه من باب ضرب واختضب هو نفسه والخضاب بالكسر اجزاء الصبغ من اي نوع كان (والحمة خضاب المسلم عليك والسواد خضاب الكافر) فالخضاب بالا واين محبوب مطلوب لكونه دأب الساكين قال الغزالي ما لم يفعله بنية التشبه باهل الدين وليس منهم فذموم والخضاب بالسواد حرام نعم ان فعله لاجل الغزو فلا بأس به اذا صحت النية ولم يكن فيه هوى (طبك وتغيب عن ابن عمر) قال ابو عبد الله القرشي دخل ابن عمر على ابن عمر وقد سود لحية فقال السلام عليك ايها الشويب قال اما تعرفني قال اعرفك شيئا وانت اليوم شاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال العراقي منكر (الصلوة) على وزن الزكوة الدعاء والرحمة والاستغفار مجاز زومي وذهب الشافعي الى حقيقة الاشتراك ثم عرف من الله في حسن الشاء على الرسول عليه السلام والاركان المعلومة والافعال المخصوصة ومصلحة محله ووجه صلوات وضع الاسم هنا موضع المصدر يقال صلى صلوة ولا يقال صلى تصليته واما الصلي فالاحراق والشوي والمدار يقال صلى الشيء اذا القاه الاحراق وصلى العجم يصليه اذا شواه وصلى فلانا اذا اداراه او خاتله او خدعه ووجهه صليات (في جماعة تعدل حسا وعشرين) اي تساوي هذه المقدار لمظنة الجماعة عند الله وكثرة البركة في الجمعية (صلوة فاذا صلاها في فلاة) اي الصحرى والارض الخالية (قام ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلوة) اي بلغ ثوابها خمسين صلوة صلاها بدونها وظاهره ان الصلوة مع الانفراد في الفلاة مع الاتيان بمكملاتها يضاعف ثوابها على ثواب الصلوة جماعة ضعفين وكان وجهه اذا كان في الفلاة منفردا مع اتمام الاركان وتوفر الخشوع وغير ذلك من المكملات محضرة من الملائكة ومؤمني الجن مالا يحصى ولم ار من قال بذلك (دك

الحنل مثل الحدة

(عن)

عن ابن سعيد) قال لك على شرطهما واقره الذهبي (الصلوة) كإمام (المكتوبة) اي المفروضة (تكفر ما قبلها الى الصلوة الاخرى) من الذنوب غير الحقوق بالله وبالعباد تكفر كل الفتنه كما في حديث خ عن حذيفة قال نحن جلوس عند عمر اذا قال ايكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنه قال فتنه الرجل في اهله وماله وولده وجاره تكفرها الصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتمل ان يكون كل واحد من الصلوة وما بعدها مكفرا لذنوب كورات كلها الا لكل واحد منها وان يكون من باب اللف والنشر بان اصله مثلا كفارة لافتنه الال في الال وهكذا الى اخره وخص الرجل بالذكور لانه في الغالب صاحب الحكم في داره واهله والا فالنساء شقائق الرجال في الحكم (والجمعة تكفر ما قبلها الى الجمعة الا ترى) قال الطيبي المضاف محذوف اي صلوة الجمعة منتهية الى الجمعة (وشهر رمضان) اي صومه (يكفر ما قبله) منتهيا (الى شهر رمضان والحج) اي نسكه (يكفر ما قبله الى الحج) وفي رواية حممت صلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر (لا يحل لامرأة مسلمة ان تحج الا مع زوج او ذي محرم) يأتي حديث لا يحل لامرأة ان تسافر بحث (طب عن ابن امامة) له شواهد تأتي (الصلوة) ال فيه للجنس فيشمل الفرض والنفل والعهد فيختص بالفرض (في المسجد الحرام) والحرام ما احاط بمكة واطاف بهامن جواربها جعل الله تعالى حكمها في الحرمه تشريفا لها وسمى حرما تحريم الله تعالى فيه كثيرا مما ليس بمحرم في غيره من المواضع وحده داخل المواقيت وقيد به لان الظاهر انما هي في نفس المسجد لا في سائر المواضع من مكة قال الله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وذلك لما خرج عليه السلام مع اصحابه عام الحديبية منعهم المشركون عن المسجد الحرام ثم قال الذي جعلناه للناس سواء العاكف والباد اي جعلناه مستويا فيه العاكف والبادي والمراد بالمسجد الذي يكون فيه النكاح والصلوة لاسر دور مكة واوله ابو حنيفة واستدل بقوله الذي جعلناه للناس سواء على عدم جواز بيع دورها واجارتها وقيل وهو معارض لقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فنسب الله الديار اليهم كما نسب الاموال اليهم واو كانت الديار ليست بملك لهم لما كانوا مظلومين في الاخراج من دورهم ليست بملك لهم وقال ابن خزيمة كان المراد بقوله تعالى سواء العاكف والباد جميع الحرم وان اسم المسجد واقع على جميع الحرم لما جاز حفر بئر ولا قبر ولا تغوط ولا بول ولا القاء الحيف والنتن ولا تعلم عا لما منع من ذلك ولا كره لجنب وحائض دخول الحرم ولا الجماع فيه ولو كان كذلك لحاز الاعتكاف في دور مكة وجواربها ولا يقول بذلك احد (مائة ألف صلوة والصلوة

ومن يرد فيه بالحاد
فرقه من عذاب اليم
م

في سجدي عشرة آلاف صلوة) يأتي صلوة في سجدي بحث (والصلوة في مسجد الرباطات
الفصلوة) جمع رباط ويجمع ايضا على رباطين وهما من رباط مرابطة من
باب قاتل اذا لازم ثغر العدو (حل كره عن انس ضعيف) اي باسناد ضعيف (الصلوة)
كأمر (نصف النهار) اي عند الاستواء (نكره) تحريم الاتزيم على الاصح وعليها فلا تنعقد
عند الشافعية (اليوم الجمعة) فانما لا تكرر (لان جمعهم كل يوم تسجير) اي توفد (اليوم الجمعة)
فانما لا تسجير فلا تحرم وبه فارت حال الاستواء في بقية الايام قال ابن سيد الناس من رواية
هذا الخبر من تفقه على ابي قتادة فثله لا يقال الابتويق وسبق فضيلة الجمعة في الجمعة (عد
وابن الجار عن ابي قتادة) ورواه عنه ايضا الدليلي (الصلوة) اي الصلوات
والتسليمات (على نور على الصراط) والنور قال سعد الدين الفرقاني ما يكشف الشيء
وقيل ظاهر نفسه مظهر بغيره واستعمل في الضوء المنشئ الذي يعين البصر وفي رواية
ان للمصلي على نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار
لما جاء من ان النار تقول له جزيا مؤمن فقد اطفا نور ايمانك لاهي (فن صلى على يوم الجمعة
ثمانين مرة غفرت له) بالبناء للمفعول والغفر والغفران الستروسته المغفر لانه يستر
أرأس ومعنى الغفران هنا ستر الله وجهه ونجاوزه عن عبده ومحوه عن سيئاته واذا
محيت ولم يؤخذ بها فقد سترت (ذنوب ثمانين عاما) اي سنة وفي رواية خطيئة ثمانين
سنة وفيه ان الصلوة عليه نور على الصراط ونجاة ورجة واخذ من افراد الصلوة هنا
ان محل كراهة افرادها عن السلام في ما لم يرد الافراد فيه بخصوصه والافلا يزال على
الوارد والحديث مشيران الناس يوم القيمة منهم من يكون في الظلمة ومنهم من يكون في
النور وانهم متفاوتون في ذلك وقد جاء بيانا في غيرهما من الاحاديث (قط وابن شاهين
عن ابي هريرة) ورواه الازدى ايضا عنه ثم قال قط فربه يحتاج بن سنان عن علي
زيد (الصلوة) كأمر (تسود وجه الشيطان) فهي اعظم الاسلحة اليه واكمل الحقايرة
(والصدقة تكسر ظهره) بفتح التاء وكسر السين ثلاثي لو تشدد بالسين رباعي والمراد
حقيقة او كسره ابطال قوته واغوائه وكبدته وفحشه ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
والنهاب في الله والتودد وفي رواية الجامع والتحاب بالفك والتوادد من التفاعل (في العمل
يقطع دابره) اي جنده واخره والدائرة كسر الجنود ويقال دابر الشيء آخره ودابر القوم
اخرهم وتسود الوجه وما بعده كناية عن ارغامه واحزانه بطاعة العبد له وظهور
الكتابة عليه بتخيد سعيه في اضلاله ووسوسته (فاذا علمت ذلك تباعد منكم كطالع

الشمس من مغربها) ففي المحافظة على ما ذكر صلاح الدنيا والاخرة سيما ادرار الارزاق
واذلال الاعداء (الدليلي عن ابن عمر) ورواه عنه ايضا البراقيل متروك (والصلوة) كأمر
(ثلاثة ائلات) اي انواع احدها (الوضوء ثلث) وهو بالضم الفعل وبالفتح الماء يتوضأ به
وحكى في كل الفتح والضم وهو مشتق عن الوضائة وهو الحسن والنظافة لان المصلي
يتنظف به فيصير وضيا واختلف في موجب الوضوء فصحيح في التحقيق والمجموع وشرح
مسلم الحدث والقيام الى الصلوة معا وبعضهم القيام الى الصلوة وبدل عليه حديث ابن
عباس مرفوعا انما امرت بالوضوء اذا قلت الى الصلوة وقال الشيخ ابو علي الحدث وجوباموسعا
وعليه يتشبه نيته الفريضة قبل الوقت ويجوز ما لا يعني بها لزوم الاتيان ولهذا يصح من
الصبي بل المعنى اقامة طهارة الحدث المشروطة للصلوة وشروط الشيء تسمى فروضه
وهل الحدث يحل جميع البدن كالجنابة حتى يمنع من مس بظهره وبطنه او يختص بالاعضاء
الاربعة خلاف والاصح الثاني ووقع في رواية الاصيلي ما جاء في قول الله دون ما قبله وفي
الفرع ما جاء في الوضوء (وثلث الركوع) لانه في مقام الكل ولا تتم الصلوة الا به قال
تعالى واركعوا مع الراكعين (وثلث السجود) فهو كذلك (فن حافظ عليهن) بدوامه
او بادائه بشروطهن وآدابهن (قبلت منه وما سويهن) من الشروط والآركان
والآداب (ومن ضعيفهم رددن) مبني للمفعول (عليه وما سويهن) لعدم مراعاة
الاصل (الدليلي عن ابن عباس) له شواهد (والصلوة) كأمر (خلف رجل ورع)
بكسر الراء المحتر من الحرام كالمتقي وقد ورع يرع رعة بكسر الراء في الثلاث اي احتزم من
المحرمات وتورع من كذا اي تحرز وورعه توريعا الى كفه ويقال والورع العفة والحيان
ويقال الورع الاحتراز عن شبهة الحرام (مقبولة) اي مثاب عليها واما الصلوة خلف غيره فقد
لا تقبل وان حكم بصحتها (والهدية الى رجل ورع مقبولة) اي ازداد ثوابها باتقانها
(والجالوس) واوساعة (مع رجل ورع) كأمر (من العبادة) اسراية حاله به وجمعية باله
وباجتناب وبالله به (والذاكرة مع صدقة) اي مثاب عليها كثواب الصدقة والورع المتقي
للشبهات وهو قول من قال ومن بدع ما لا بأس حذرا من الوقوع فيما فيه بأس (الدليلي عن
البراء) وفيه عبد الصمد قال الذهبي تركه احمد (الصلوة) كأمر (عماد الايمان) اي ماصله
واسه وهي ام العبادات ومراج المؤمنين وفي رواية هب عن عمر الصلوة عماد الدين قال
الغزالي فيها اسرار لاجلها كانت عماد امنها ما فيها من التواضع قائما بالركوع والسجود
وهي خدمة الله في الارض والملوك لا تخدع بالكلس والتهاون بل بالجد والتدلل

فلذلك كانت عماد الدين وعلم الايمان يكثر بقوته ويقبل بضعفه ولهذا كان سعيد بن المسيب دائم الاقبال على الصلوة حتى قيل فيه ولوقيل له ان جهم تسجرك وحدك ما قدر ان يزيد في علمه شيئا وكان يقول لنفسه اذا دخل الليل قومي الى خدمة ربك يا ما وى كل شر تريد ان تغفل بالنهار وتنامي بالليل والله لاد عنك تزجي زحف البعير فيصبح وقدماه منتفختان وصلى رضى الله عنه بوضوء العشاء الصبح خمسين سنة وكان ثابت بن اسلم يقوم كله خمسين سنة فاذا جاء السحر قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلى في قبره فاعطني ذلك فلما مات وسدوا لحده وقعت لينة فاذا هو قائم يصلى وشهد ذلك من حضر جنازته وكان يقول الصلوة خدمة الله في الارض ولو كان شيء افضل منها لما قال تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب ومن ثمه ايقظ النبي عليه السلام احب آله فاطمة وعليها في ليلة واحدة مرتين من نومهما حتى جلس في الثانية وهو يعرك عينيه ويقول والله ما نصلى الا ما كتب لنا انما انفسنا بيد الله ان يميتنا بعثنا فولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب بيده على فخذه ويقول ما نصلى الا ما كتب لنا وكان الانسان اكثر شيء جدلا (والجهاد سنام العمل) اي اعلاه كيف وفيه بذل النفس وانفاق الاموال في رضى العلى المتعال (والزكوة ثبت ذلك) بضم اوله من الاثبات وفي رواية الجامع والزكوة بين ذلك اي رتبها في الفضل بين الصلوة والجهاد وهذا بالنظر الى الاصل والافقد يعرض ما يصير الجهاد افضل واهم كما تقدم (الدليل على) وكذا رواه عنه الاصهاني وقال الزيلعي وفيه الحرث ضعيف (الصلوة) كما مر (في المسجد الجامع) اي الذي يجمع فيه الناس اي يقيمون الجمعة وقال المناوي المسجد الحصن الذي يربط فيه للعدو وظاهر الحديث العموم (تعدل الفريضة) اي صلوة غير الفريضة تعدل ثوابها الفريضة فيه ولم ار من اخذ بذلك من الأئمة فيه (حجة مبرورة) كثواب حجة مقبولة وفي رواية الجامع حجة بغير التكاف (والنافلة فيه حجة مقبولة) وفي نسخ الجامع كعمرة (وفضلت الصلوة في المسجد الجامع على ما سواه من المساجد بخمسمائة صلوة) لكثرة الجمع وفضيلة المسجد لان الفضل الاكبر فالأكبر (ابو الشيخ طس عن ابن عمر) قال الهيثمي فيه نوح بن ذكوان ضعفه ابو حاتم (الصلوة) كما مر (في المسجد الحرام) وهو حرم مكة (بمائة الف صلوة) كما مر انما (والصلوة في مسجدى) اي حرم المدينة (بالف صلوة) و مسجد قبا فيه فضيلة عظيمة ايضا كافي حديث حمته عن اسد بن

(حضير)

حضير الصلوة في مسجد قبا كعمرة وفي رواية ابن ابي شبة بسند صحيح لان اصله في مسجد قبا ركعتين احب الى من ان اتي بيت المقدس مرتين لو تعلمون ما في قبا لصرفوا اليه اكباد الابل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزوره راكبا وماشيا قال العراقي ندب زيارة مسجد قبا والصلوة فيه ويسن كونه يوم السبت (والصلوة في بيت المقدس بخمسمائة صلوة) قال العراقي ذكرهنا وفيما تقدم ان الصلوة بالمسجد الحرام بمائة الف وفي خبر الطبراني عن عمر ان الصلوة فيه خير من مائة صلوة وقد يؤول على ان المراد خير من مائة صلوة في مسجد المدينة فلا تعارض وفي خبر احمد عن ارقم الصلوة بمكة افضل من الف صلوة بيت المقدس وقضية كون الصلوة بالمسجد الحرام بالف الف صلوة واذا تغذرا لجمع رجع للترجيح واصح هذه الاحاديث حديث ابن الزبير وجابر وابن عمر ان الصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة قال واما الاختلاف في مسجد المدينة فاكثر الاخبار الصحيحة فيه ان الصلوة فيه خير من الف صلوة واصح طرق احاديث الصلوة بيت المقدس انها بالف فالتفاوت بينه وبين مسجد المدينة بالزيادة على الالف فحسب (طب عن ابي الدرداء) قال العراقي في شرح الترمذي اسناده حسن وقال الهيثمي رجاله ثقات (الصلوة) كما مر (مثنى مثنى) بفتح اوله وسكون الثاء لفظ مسكر لان النوافل كلها تشفع والقراءة في الفرائض في الشفع الاول فقط ولذا قال (تشهد) اي كن متشهدا وقاربا للحيات (في كل ركعتين وتضرع) اي ابتهل الى الله والضراعة التواضع والاطاعة والذل والخضوع يقال تضرع الى الله اي ابتهل (وتخشع) بتشديد الشين التضرع والتذلل يقال تخشع له اذا تضرع (وتمسكن) من باب تدحرج اي تذلل (وتقع) اي تذلل والقنوع التذلل وفي المثل خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع وهو الرضاء بالقسمة ومن دعاهم نسال الله القناعة ونعوذ بالله من القنوع اي السؤال والتذلل والمقنع المغفر يقال رجل مقنع اذا كان عليه بيضة الحديد والمقنعة ما تقنع به المرأة رأسها واقنع رأسه اي رفعه وده قوله تعالى مقنعي رؤسهم والقناع الثوب الذي تستر المرأة به رأسها والتقنع ستره يقال تقنع فلان اذا تفضى ثوب وهذه الافعال امر من الفعل بتشديد العين وفيها تكلف وتلطف ومنه قال (بيدك وتقول) عطف الاخبار على الانشاء ويجوز ان تكون كلها مضارعا وتؤيده قوله تقول اخبار وفيها معنى الانشاء (يارب يارب) بضم الباء او بكسرها بحذف الباء المتكلم (فن لم يفعل ذلك فهي خداج) بكسر الخاء اي فصلاته ذات نقصان وقال تعالى وقوموا لله قانتين اي خاشعين في صلواتكم (حم الحكيم

وفي نسخة بالف ليس
مكررا

طب وابن جرير عن الفضل بن عباس (له شواهد في الصلوة) كما مر (تنظرون اما)
بتخفيف الميم حرف التنبيه (انها صلوة لم تكن في الامم قبلكم وهي المشاء) وهي خاصة
هذه الامة وبها فرق بين المؤمن والمنافق (ان النجوم امان) وفي رواية طب النجوم جعل امانا
(للسماء) وفي رواية امانة مصدر بمعنى الامن فوصفها بها من قبيل قولهم رجل عدل يعني
انها سبب لامن اهل السماء فادامت النجوم باقية لا تنفطر ولا تشقق ولا يموت اهلها
(فاذا طمست النجوم) اى تناثرت وفي رواية الجامع فاذا ذهبت النجوم (اى السماء ما توعده)
من الانقطاع والطير كالسجل (وانا امان لا يحابي) هذا من قبيل ان ابراهيم كان امة قانتا
(فاذا انا مات) بتشديد التاء يقال مات يموت ويمت ويميت ضد الحى من باب الاول والثاني
والرابع (اى اصحابي ما يوعدون) من الفتن والحروب واختلاف القلوب وقد وقع (واصحابي
امان لا متى) اى امة الاجابة (فاذا ذهب اصحابي اى متى ما توعدون) من ظهور البدع
وغلبة الاهواء واختلاف العقائد وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وانتهاك الحرمين
وكل هذه معجزات وقعت قال ابن الاثير فالاشارة في الجملة الى مجيئ الشر عند ذهاب
اهل الخير فانه لما كان بين اظهرهم كان بين لهم ما يختلفون فيه ويموت جالت الراء
واختلفت الاهواء وقلت الانوار ووقوت الظلم وكذا حال السماء عند ذهاب النجوم وانما سمي
النبي عليه السلام بالامان لانه ائتمنه على وحيه ودينه ثم لا تعارض بينه وبين خبر المار ان الله
اذا اراد رحمة امة قبض نبيها قبلها لاحتمال كون المراد برحمتهم امنهم من المسخ والقذف
والحسف ونحو ذلك من انواع البلاء والعذاب وبيان ما يوعدون من الفتن بينهم بعد ان كان
بابها منسدا عنهم بوجوه قال العامري عنى هنا امة اصحابه الذين لازموا دوايم صحبته سفرا
وحضر افتقروا في الدين وعلوم القرآن وساروا بهديهم ظاهرا وباطنا وهم القابيل
من اصحابه يقتدى بهم كل من عيا الجهل وقال الترمذي في حديث اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم ليس كل من لقيه وتابعه اوراه رؤيا واحدة دخل فيه انما هم من لازمه
غدوا وعشيا وكان يتلقى الوحي منه طريا وبأخذ عنه الشريعة التي جاءت منها بالالامة
وينظر منه الى ادب الاسلام وشماله فصاروا من بعده امة ادلة فهم الاقتداء وعلى سيرتهم
الاقتداء وبهم الامان والايمان (ابن المبارك عن علي بن ابي طلحة مر سلا) ورواه حم
عن ابي موسى بلفظ: النجوم امان للسماء فاذا ذهبت النجوم اى السماء الى آخره (الصلوات)
كما مر (الجنس) المكتوبة (والجمعة) اى وصلوة الجمعة منتبهة (الى الجمعة كفارات)
اى مكفرات عن الكل (لما يدينهن) من الصغار معمول المصدر بمعنى اسم الفاعل والذا

(داخات)

دخات اللام (ما اجتنبت الكبائر) وفي رواية الجامع اذا بدل ما بشرط وجزا دل عليه
ما قبله وذلك لان العبد وان توقي لا بدله من تدنسه بالذنوب هو تعالى قدوس لا يقربه
الا قدس طاهر فجعل اذا الفرائض تطهره من ادناسه ان الحسد ايدت هين السيئات فاذا
تطهر العبد بهذه الطهارة صلح لدار الطهارة وقرب القدوس تذيبه قال بزرز هذا اشكال
صعب وهو ان الصغار بنص القرآن مكفرة باجتنب الكبائر فان الذي تكفره الصلوات
واجاب البلقيني بان معنى ان تجتنبوا الموبقات على هذه الحال من الايمان او التكليف
الى الموت والذي في الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينهما اى في يومها اذا اجتنبت
الكبائر في ذلك اليوم فالسؤال غير وارد ويفرض ورودها فالتخلص منه انه لا يتم اجتناب
الكبائر الا بفعل الخمس فمن لم يفعلها لم يجتنب لان تركها من الكبائر فيستوقف التكثير
على فعلها واحوال المكلف بالنسبة لما صدر منه من صغيرة وكبيرة خمسة احدها ان لا يصدر
منه شيء فمما ترفع درجته الثانية اى بد غار بلا استمرار فمما يكفر عنه جزا الثلاثة مثله
لكن مع الاصرار فلا يكفر لان الاصرار كبيرة الرابعة اى كبيرة واحدة وصغار الخامسة
ياى كبائر وصغار وفيه نظر اذا لم يجتنب ان تكفر الصغار فقط والارجح لا تكفر اصلا
اذ مفهوم المخالفة اذ الم يتعين جهته لا يعمل به (حب طب عن ابي بكر) وفي رواية حل عن
انس الصلوات الخمس كفارة لما يدينهن ما اجتنبت الكبائر والجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة
ايام وسبق الجمعة بحث في الصلوة كما مر (في مسجدى هذا) اى مسجد المدينة (افضل
من الف صلوة فيما سواه) من المساجد والمعبد في الدنيا (الا المسجد الحرام) اى مسجد
مكة (والجمعة في مسجدى هذا) اى صلوة الجمعة (افضل من الف جمعة فيما سواه) كذلك
(الا المسجد الحرام وشهر رمضان) اى صومه (في مسجدى هذا) و اشار باسماء الاشارة
الى عظمة المسجد بعد احرامه في غاية القصوى كما في الم ذلك الكتاب (افضل من صوم
الف شهر رمضان فيما سواه) كذلك (الا المسجد الحرام) تنبيه تختم هذه الاخبار بالاشارة
الى شيء من تفاضل البقاع في الشرع وان لها تأثيرا في القلوب قال العارف ابن العربي
من شرط العالم المشاهد صاحب المقامات والمشاهدات يعلم ان اللامكنة في القلوب
اللطيفة تأثيرا ولو وجد القلب في اى محل كان الموجود الاعم فوجوده بالمسجد الحرام اسنى
واتم فكما تتفاضل المنازل الروحية تتفاضل المنازل الجسمانية والافضل الدر مثل الحجر
الاسود الا عند صاحب الحال واما الكامل صاحب المقام فيميز بينهما كما بين الحق بينهما
فالحكم الواصل من اعطى كل ذي حق حقه فلذلك واحد عصره وصاحب وقته وافرقت

فذلك نفعهم

الموت اذالة الحياة
يقال مات يموت ويمت
ويميت ضد الحياة
من باب الاول والثاني
والرابع والثاني لغة
يونس وعند بيان
المصباح انه مخصوص
من هذه الابواب بل
تداخل اللغتين تقول
مت ومثله دمت ق

م

بين مدينة أكثر عمارها الشهوات وبين مدينة أكثر عمارها الآيات البينات ووجود
القلوب في بعض المواطن أكثر من بعض أمر محسوس وكان بعض الأصفياء
يترك الخلوة بالمنازة بشرق تونس ويختل في الرابطة التي في وسط المقابر وهم تعزى
إلى الخضر ويقولون أجد قلبي هناك أكثر وهو من أجل أن يمر ذلك من الملائكة أو الجن
وأماكن الصالحين الأموات ومشاهدتهم تفعل لهم القلوب اللطيفة ولذلك
تفاضل المساجد في وجود القلب فقد تجد قلبك في مسجد أكثر منه في مسجد وذلك
ليس للتراب بل لمجالسة الأتربة وفهمهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق
والمسجد فهو لا صاحب حال ولا مقال ولا شك كشافا وعلما أنه وإن عرت الملائكة
جميع الأرض مع تفاضلهم في المعارف والرتب أن أعلاهم رتبة وأعظمهم علما ومعرفة عمرة
المسجد الحرام وعلى جلسائك يكون وجودك فانهم الجلوس لها تأثير في قلب الجليس
على قدر مراتبهم وقد طاف بالبيت مائة ألف نبي واربعة وعشرون الفاسوى الأولياء
ومامنهم الأوله همة متعلقة بالبيت وبالمسجد الحرام والبلد الحرام والاحساس بتفاضل
الأماكن من أوصاف العارفين (هـ عن جابر) مرأتا وتأتى صلوة في مسجد
الصلوات كما مر (الجنس) أى المكتوبة (بمحو الله بين الخطايا) أى الصغار
وفي رواية خ مثل الصلوات الخمس بمحو الله به الخطايا وتذكير الضمير باعتبار أداء الصلوات
وللاربعة بها أى بالتأنيث باعتبار الصلوات وقائدة التمثيل التأكيد وجعل المعقول
كالمحسوس قال الدمامنى شبه على جهة التمثيل حال المسلم المتعترف ببعض الذنوب
المحافظ على أداء الصلوات الخمس في زوال الأذى عنه وطهارته من اقتدار السيئات
بحال المغتسل في نهر على باب داره كل يوم خمس مرة في نقاء بدنه من الأوساخ وزوالها
عنه ويجوز هذا من تشبيه أشياء بشيء فشبهت بالنهر كما مر في رأيت لأنها تقي صاحبها
من درن الذنوب كما يقي النهر البدن من الأوساخ التى تعلق به بالاغتسال فيه وشبه
قرب تعاطى الصلوات وسهولته بكون النهر قريبا من مجارته على باب داره وشبه
أداؤها كل يوم خمس مرات بالاغتسال المتعدد كذلك وشبهت الذنوب بالأدران
للتأذى بملاستها وشبه محو السيئات عن المكلف بنقاء البدن وصفائه والأول الخ
واجزل وهذا إذا صلاهن أوقمن بالجماعة (محمد بن نصر عن أبي هريرة) له شواهد في الصلح
بالضم والسكون (جاء بين المسلمين) هولة قطع النزاع وشرا عقد وضع رفع
النزاع بين المتخاصمين وخصمهم لانتقادهم والأفالكفار مثلهم (الأصلح أحل حراما)

٤ ويختل بالرابطة التي
في وسط المقابر وهي

كصاحبة من دراهم على أكثر منها فيحرم للربا وكان يصلح على نحو آخر (أوحرم حلالا)
كصاحبة أمر أنه على أن لا يبطأ أمته أو ضررتها وهذا أصل عظيم في الصلح واستدل
به الشافعية على أن الصلح على الإنكار باطل خلافا للأئمة الثلاثة لأن المدعى أن كذب فقد
استحل مال المدعى عليه الذى هو حرام عليه وأن صدق فقد حرم على نفسه ماله
الذى هو حال له أى بصورة عقد فلا يقال للإنسان ترك بعض حقه (حمق كد عن
أبي هريرة ت حسن صحيح هـ عن كثير بن عبد الله) ونقل المناوى عن كثير بن
زيد الأسلمى (بن عمرو بن عوف) المزنى (عن أبيه عن جده كرمه وزاد على
شروطهم الاشرط حرم حلالا إلى آخره) وقال ك على شرطهما وفيه المصيصى ثقة وتعقبه
الذهبي وابن القطان بأن كثيرا فيه كلام كثير في الصمت بالفتح والسكون وكذا
الصمت والصمت والصمت بالضم كلها بمعنى السكوت (حكم) أى حكمة أى شئ
نافع يمنع من الجهل والسفه قالوا اسمى حكمة لأنه ينشأ عنها وأن الصمت من ردى
الكلام ومالا يعنى يتر حكمة في قلب الصامت ينطق عنها وينتفع بها ببركة كفه نفسه
عن شوم عجلة طبعه أما الصمت عن قول الحق ونشر العلم والعدل فلا (وقليل
فاعله) أى قل من يصمت عما لا يعنيه ويمتنع نفسه عن التسارى إلى النطق بما يشينه
ويؤذيه في دينه ودنياه لغلبة النفس الامارة وعدم التهذيب لها بالرياضة يعنى
استعمال الصمت حكمة لكن قليل من يستعملها ونقل هذا عن لقمان أيضا قيل دخل
على داود وهو يسرد الدرع وقد لين له الحديد فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت
فلما أتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب أنت فقال الصمت الخ فقال داود ما سميت حكما
وليس شئ على الإنسان أضر من العين واللسان فأعطى أكثر من عطب الأبهما
وما هلك أكثر من هلك الأبهما فله كم من مورد هلكه أوراده ومصدر ردى إصداره
(ومن كثرت كلامه فيما لا يعنيه كثرت خطايا) قال الغزالي حسبك من اللسان أن فيهر بحك
وغنىمك وثمرة تعبك واجتهادك كله في الطاعة واحباطها وافسادها غالبا من قبل
اللسان وقال بعضهم وإذا كان الإنسان حاكما للسانه عن الشر متكلما بالخير صار مائة فينقل
عليه الكلام في الشر والباطل ويكرهه وينفرد منه (العسكري عن أبي الدرداء) قال
العراقى سنده ضعيف ورواه هب عن انس ورواه حب في روضة العقلاء بسند صحيح إلى
انس في الصمت بالفتح أو الضم (زين للعالم) ملفيه من الوقار والهدوء عار سيم للعالم
المقتدى بأقواله وأفعاله وقد ينطق بغير تأمل فيسبق لسانه بكلمة لا يلقى لها بالافهوى

بها في جهنم سبعين خريفا كما في خبر المارفعلى العاقل سيما الفاضل ان يعز بين اشكال قبل
النطق ليكون على بصيرة من نفسه وبينه من ربه (وسر الجاهل) لان المرء مخبوت تحت لسانه
وهو النبي من شانه فحاله مستور ما لم يتكلم تنبيه قال الراغب الفرق بين الصمت
والسكوت والانصات والاصافة ان الصمت ابلغ لانه قد يستعمل فيما لا قوة فيه للنطق
وفيما له قوة النطق ولهذا قيل لما لم يكن له نطق الصامت والسكوت لما له نطق فترك
استعماله والانصات سكوت مع استماع ومتى انفك احدهما عن الاخر لم يقل له انصات
وعليه قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فقولوا وانصتوا بعد الاستماع
ذكر خاص بعد عام (ابو الشيخ) ابن حبان (عن ابى عبد الله محمد بن زهير الاسلمى)
مدنى له صحة ورواية (الصمت) كما مر (سيد الاخلاق) لانه يعين على الرياضة وهي من
اهم الاركان في حكم المنازلة وتهذيب الاخلاق والسلامة من عذاب الخلاق قال الغزالي
فعلبك بملزمة الصمت لا بقدر الضرورة وقد كان الصديق يضع حجرا في فمه ليمنع
ذلك من الكلام بغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا اوردني الموارد ما حترز منه فانه
اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والاخرة وزاد في رواية الجامع ومن مزح استخف به اى
هان على الناس ونظروا اليه بعين الاحتقار والهوان فاحفظ لسانك منه فانه بسطة طمهاية
ويريق ماء الوجه ويستحجر الوحشة ويؤذي القلب ويورث الحقد فلا تمازح احدا فان
ما زحك غيرك فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا بالغو
مروا كما مروا من كلام النبي سليمان عليه السلام ووصايا لقمان ان كان الكلام من
فضة فالصمت من ذهب قال الدبلي روى انه مات حبر من بني اسرائيل فلما وضع على
سربر وجدوا في عنقه لوحا من ذهب فيه ثلاثة اسطر هي هذه وزاد الدبلي في رواية ومن
حمل الامر على القضاء استراح انتهى تنبيه ما افتضته هذه الاخبار عن التزام الصمت غالبي
كما عرف من ادلة فاعتقاده قرينة امام مطلقا او في بعض العبادات كصوم وحج فاطلاقه
منه على خبر ابى داود لا صحت يوم الى الليل (الدبلي عن انس) وفيه سعيد بن ميسرة
قال الذهبي لا (الصوم) كما مر الصائم (جنة) بضم الجيم وقاية في الدنيا من المعاصي
بكسر الشهوة وحفظ الجوارح وفي الاخرة من النار لانه يقطع الهوى ويردع الشهوات
هي من اسلمة الشيطان فان الشيع مجلبة للانام منقضية للايمان ولهذا قال عليه
السلام ماملا ادمى وعاشر من بطنه فاذا مالا بطنه انتكست بصيرته وتشوشت فكرته
لما يستولى على معادن ادراكه من الانخرة المتصاعدة من معدته الى دماغه فلا يمكنه

نظر صحيح ولا يتفق له رأى صالح وقد يقع في مدا حض فيزوج عن الحق كما اشار اليه
لا تشبعوا فتطفؤوا نور المعرفة من قلوبكم وغلط عايه الكسل والنعاس فيمنعه
عن وظائف العبادات وقويت قوى بدنه واكثر المواد والفصول فينبعث غضبه
وشهوته ويشتد شبقه لدفع ما زاد على ما يحتاجه بدنه فيوقعه ذلك في المحارم قال بعض
الاعلام صوم العوام عن المفطرات وصوم الخواص عن الغفلات وصوم العوام جنة
عن الاحراق وصوم الخواص جنة لقلوبهم عن الجلب والافتراق (يحدث بها عبدى)
بتشديد النون من الاجتنان اى الاستتار (والصوم لى وانا اجزى به) بضم اوله ويجوز ان
يكون من الجزاء كما يأتى ما من احد وقال الله (ابن جرير عن ابى هريرة) ورواه عن معاذ
صدره ورواه هب عن عثمان بن ابى العاص بلفظ الصوم من عذاب الله (الصيام)
كما مر (جنة) بالضم وتشديد النون اى وقاية وسترة (من النار كجنة احدكم من القتال)
قال ابن عبد البر حسبك بهذا فضلا للصائم وهذا اذا لم يخرقه نحو غيبة وكذب فليس للنار
عليه سبيل كما لا سبيل لها على مواضع الوضوء لان الصوم يغمر البدن كله فهو جنة لجميعه
برحمة الله من النار واصل الجنة بالضم الترس شبه الصوم به لانه يحمى الصائم عن الآفات
لنفسانية في الدنيا وعن العقاب في الاخرة قال القاضي والجنة بالضم الترس وبالكسر
الجنون والجنة بالفتح الشجر المظل واطلقت على البستان لما فيها من الاشجار وعلى دار
الثواب لما فيها من البساتين وثلاثتها مأخوذة من الجن وهو السر (حم وابن زنجويه
ان مطب هب عن عثمان بن ابى العاص) ورواه ايضا ابن عبد البر وغيره (الصيام)
كما مر (جنة وهو حصن من حصون المؤمن) وفي رواية هب عن جابر الصيام جنة
حصينة من النار وفي رواية حم هب الصيام جنة وحصن حصين من النار اى نار جهنم
لانه امساك عن الشهوات محفوفة بها قال ابو زرعة اخذ جميع من هذه الاخبار ان الصوم
فضل العبادات البدنية مطلقا لكن ذهب الشافعى الى ان افضائها الصلوة (وكل عمل)
من ابن ادم (لصاحبه الا الصيام) الخالص (يقول الله الصيام لى) اى لا يطلع عليه غيره
(وانا اجزى به) صاحبه جزاء كثير واتولى الجزاء عليه بنفسى فلا اكله الى ملك مقرب
ولا غيره لانه سر بينى وبين عبدى وفي رواية ن ق عن ابى عبيدة الصيام ما لم يخرقها
وفي رواية طس عن ابى هريرة الصيام جنة ما لم يخرقها بكذب او غيبة فانه اذا اغتاب
فقد خرق ذلك الساتر له من النار بفعله ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده فله حظ (طس عن
ابى امامة طس عن وائلة) وكذا رواه الدبلي قال الميمنى سنده حسن (الصيام)

كامل (نصف الصبر) لان جماع العبادات صبر وكف الصوم يجمع الشهوة ليسهل الكف وهو شطر الصبر فهما صبران صبر عن اشياء وصبر على اشياء والصوم معين على احدهما فهو نصف الصبر ذكره الحلبي وقال الغزالي هذا مع خبر الصبر نصف الايمان ينتج ان الصوم ربع الايمان ثم هو متميز بخاصة النسبة الى الله من سائر الاركان وقوله لصيام نصف الصبر مع قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ينتج ان ثواب الصوم يتجاوز قانون التقدير والحساب انتهى وما ذكره من انه نصف الايمان يعارضه ما صار اليه بعض المفسرين من ان المراد بالصبر في اية واستعينوا بالصبر الصوم بدليل مقابله للصلاة واما على ما ذهب اليه البعض بالعبادة كلها فلا تعارض وزاد هب وعلى كل شيء زكوة وزكوة الجسد الصيام وذلك لانه ينقص من قوة البدن وغدانه ويهمل الجسم فيكون الصائم كأنه اخرج شيئاً من جسده لوجه الله فكانه زكوة (ذهب عن ابي هريرة) ضعفه ابن العربي حسنه السيوطي (الصيام) كامل (لا رياء فيه) لانه عبادة خفية عدمية لا خارجة لها (قال الله عز وجل هولي) انما اضيف مع ان العبادة بل العالم كله لانه لم يعبد احد من دون الله بالصوم فلا شريك له فيه بخلاف غيره وانه بعيد عن الرياء لعدم الاطلاع عليه او ان الاستغناء عن الطعام والشراب من صفاته ومن تخلق بشيء منها فقد تقرب اليه بما يتعلق بهذه الصفة فيورثه محبة الله التي هي للعبد قبول دعائه وتكفير سيئاته وحمايته او هي اضافة تشريف كقوله ناقة الله اضافة حامية كقوله ان عبادي امسك عنهم سلطان (وانا اجزي به) اشارة الى عظم الجزاء عليه وكثرة الثواب لان الكريم اذا اخبر بانه يتعاطى العطاء بلا واسطة اقضى سرعة العطاء وشرفه (يدع طعامه وشرابه من اجلي) نبه به على ان الثواب المرتب على الصيام انما يحصل باخلاص العمل فان كان الغرض مذموما كرياء كان وبالا فرب صائم حظه من صيامه الجوع ورب صائم حظه القرب والرضى تنبيه قال الطيبي ان قلت هذا ونحوه يدل على ان الصوم افضل من الصلاة والصدقة قلت اذا نظر الى نفس العبادة كانت الصلاة افضل من الصدقة وهي من الصوم فان موارد التنزيل وشواهد الاحاديث النبوية جارية على تقديم الافضل فاذا نظر الى كل منهما وما يدل اليه من الخاصية التي لم يشاركه غيره فيها كان افضل (ذهب عن ابي هريرة) ورواه عنه ايضا ابو نعيم وابن منيع والبيهقي (الصيام) كامل (والقرآن) الغالب على كل كتاب السماوية بقراءته السبع كما مر في انزل القرآن بحقه (يشفعان للعبد) اي المؤمن مطلقا يوم القيمة شفاعة عظيمة (بقول الصيام اي رب) بكسر الباء

(اي منعه الطعام والشهوات) اي تناولهما (بالنهار) اي في نهاره كله (فشفعني فيه) اي فاجعلني شافعا له او فاقبل شفاعتي فيه (ويقول القرآن رب منعه النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعني) يضم الياء وشد الف اي يشفعهما الله تعالى فيه ويدخله الجنة وهذا القول يحتمل انه حقيقة بان يحسد ثوابهما ويخلق الله فيه النطق والله على كل شيء قدير ويحتمل انه يؤكل ما كان يقول منهما ويحتمل انه على ضرر من المجاز والتشثيل (حم طيب حل ك ذهب عن ابن عمرو) ابن العاص قال الميموني اسناده حسن (الضحك) والضحك بالكسر والسكون ضد البكاء وصدا الميمون يقال ضحك بوزن علم ضحكا وضحكا بكسرتين والضحكة المرة الواحدة وضحك به ومنه بمعنى واحد وتضاحك الرجل واستضحك بمعنى وضحك الله ورجل ضحكة وضحكة على وزن همزة ولززة اي كثير الضحك ويقال الضحكة بوزن النقطة من يضحك عليه الناس (في الصلاة) فرضا او نفلا او قضاء او اداء (والملتفت) فيها عن يمينه او يساره بعنقه (والفرقع اصابعه) بكسر القاف و باي من فرقع والفرقة صوت الاصابع يغمز يقال افترقوا فتحوا وفي رواية المفعع بمعنى يقال فقع اصابعه تفقعا اذا صوت وفرقع اي والمصوت اصابع يديه او رجليه (بمزة واحدة) حكما وجزاء والضحك مفسد عند الحنفي والاخيران مكروهان ومذهب الشافعي ان الثلاثة مكروهة ولا تبطل بها الصلاة ما لم يظهر من الضحك حرفان او حرف مفهم او يتوالى بمابعده ثلاثة افعال وما لم يتحول صدره عن القبلة والابطلت صلوته وتقع الاصابع فرقعها وقد كره السلف كابن عباس وغيره وصرح النووي بكرهه لقاصد المسجد ايضا قيا ساعلى التشييك فالانتفات في الصلاة بان يلاوي عنقه حتى لم يبق وجهه مستقبل القبلة واما النظر بمؤخرة عينه بمنة وبسرعة من غير ان يلاوي عنقه فلا بأس كما في اكثر الكتب وفي الخلاصة ولو حول وجهه عن القبلة من غير عذر فسدت صلوته وجعل فيها الانتفات المكروهان بحول بعض وجهه (حم طيب ق وضعفه عن معاذ بن انس) قال العراقي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف (الضالة) بتشديد اللام الضنايعة والغائبة ويطلق على المعاني يقال الحكمة ضالة كل حكيم وارض مضلة بفتح الضاد وكسرها وفتح الميم فيها اي يضل فيها الطريق ورجل ضليل ومضلل اي ضال جدا والضل الهلاك يقال ضل اي ضاع وهلك والضلالة فقدان ما يوصل الى الطريق (واللقطة) اي الملقوط (تجدها) اي التي تجدها (فانشد ها) وجوبا (ولا تكتم ولا تغيب) فان شئت فاحفظها وان شئت فتملكها بعد التعريف المعبر قال المناوي اي تسترها عن العيون وهذا صريح في وجوب التعريف سواء التقطها للحفاظ

والنملك وهو المنة عند الشافعية وقيل ان التقطها الحنفية لا يجب التعريف (فان وجدت
 ربحا) اي مالكمها قبل ان يتلكنها (فادها) اليه مع زوالها المتصلة بالحادثة بعد تملكها فان
 تلفت بعد تملكها وجب رد بدلها (والا) اي وان لم تجد ربحا (فانما هو مال الله يؤتيه
 من يشاء) يأتي بحث (طب عن الجارود) صحابي جليل اسمه بشير وفي اسم ابيه خلف
 الضب حيوان يشبه الورل قليل يعيش سبعمائة سنة ولا يشرب (لست آكله) بعد
 الهزلة لكوني اعافه وايس كل حلال تطيب النفس له (ولا احرمه) فلان مضارعان
 وفي رواية يجعلهما السمين قال ابن الاثير وهي الاولى لان الاسمية يفيدانه غير متصف باكله
 وان غيره هو الذي يأكله لانه مع الاسمية يعم الازمنة ومع الفعلية يختص بالاستقبال
 ومذهب الاثمة الثلاثة حل اكله وكرهه الحنفية قال النووي اجمع المسلمون على انه حلال
 غير مكروه على ما حكى عن الحنفية من كراهته والاماحكة عياض عن قوم من تحريره
 ولا اظنه يصح عن احد فان صح فمجرع بالنص واجمع من قبله (طخرج مدينه عن
 ابن عمر عن خزيمه بن جزه) صحيح لذاته في الضحك كما مر (في المسجد ظلمة في القبر)
 فانه يمت القلب وينسى ذكر الرب ومن ذلك تشاء الظلمات ولا تكشف ذلك الانسان
 ويستغاية البيان الا في اول منازل الآخرة والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكن المخاطب بذلك
 امثالنا من اهل اللهم واللعب اما اهل الله فضحكهم ينور القبر قال ابن العربي خدعت فاطمة
 بنت المشي القرظي وقد بلغت من العمر مائة سنة فكانت تضحك وتفرح وتضرب بالدفوف
 وتقول عجيب لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده عينه اليه ناظرة في كل عين
 لا يغيب عنه طرفه عين فهو لا البكاؤن كيف يدعون محبته ويكون اما يستحيون اذا كان
 قربه مضاعفا من قرب المتقربين اليه والمحبة اعظم الناس قربا اليه وهو مشهوده فعلى
 من يبكي ان هذه لا عجوبة وفي حديث هناك مرسل الضحك ضحك الله فاحسن ضحك الله
 وضحك يفته الله فاما الضحك الذي يحبه الله فالرجل يكثر في وجه اخيه حدائث عمده
 به وشوقا الى رؤيته واما الضحك الذي يعق الله تعالى عليه فالرجل يتكلم بالكلمة الجفاء
 والباطل ليضحك او يضحك بهوى بهافي جهنم سبعين خريفا (الدليل عن انس) ورواه
 عنه ايضا الميذاني والجرجاني وفي حديث قط الضحك ينقض الصلوة ولا ينقض الوضوء
 الضرار بالسكر الضرر وبالفتح العمى والضرب ذهاب البصر والضرب
 المضارة والضرب الذي له ضرر من ذهاب عينه والضرار المحاوج (في الوصية من الكبار)
 وفي الفردوس ومن الضرار على الشيء والنقض فيه ومعناه ان المؤصى اذا وصى باكثر من

والضرب حيوان مثل
 امهرة وليس له جلد
 ولا شعر ولا يشرب الماء
 وهو مبال الى الاحمر
 مذهب الاثمة الثلاثة
 حل اكله وكرهه الحنفية
 ال النووي اجمع
 المسلمون على انه حلال
 حكا عياض عن قوم
 به ولا اظنه انه يصح
 ثمى مناوى

ثلث ماله فقد ضار الورثة ونقص حقهم و يجوز ان يكون ضار نفسه تجاوزا لحد المندوب
 اليه ومخالفة قول الشارع وفي العزيز في الوصية كان يوصى باكثر من الثلث
 او يقصد حرمان الوصية دون التقرب الى الله او يقر بدين لا اصل له واستدل به من قال بحرمه
 الوصية بما زاد على الثلث (ابن جرير) وابن ابي حاتم عبد الرحمن الحافظ في التفسير
 (عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي في الضمة الضم بالفتح وتشديد الميم
 الصاق الشيء الى الشيء يقال ضمه اليه ضمما من باب الاول اذا قبضه اليه والمضامة الضم
 يقال ضامني صاحبني الى امر كذا اي ضمه والضممة مرة من الضم (في القبر كفارة لكل مؤمن)
 الا دمي (لكل ذنب بقي عليه لم يقفر له) مبنى للمفهوم ظاهره يشمل حتى الكبار وقال
 المناوي وليس في القبر عذاب الا الضمة وهذا يعارضه خبر اكثر عذاب القبر من البول
 وخبر عامة عذاب القبر من البول وقد يقال ان هذه ماعدا نقصان الطهارة والظلم
 واكل الحرام واما فيها فعذاب القبر متحقق فان كانت الذنوب مغفورة كانت الضمة لرفع
 الدرجات (وذلك ان يحيى بن زكريا ضمه القبر ضمة في اكلة شعير) لتلذذه منه ليكون
 درجته كاملا (الراعي) امام الدين القزويني (عن معاذ) له شواهد في الضيافة
 والضييف المسافرة والازنال (ثلاثة ايام) يعني اذا نزل به ضيف فحقه ان يضيفه ثلاثة
 ايام بلياها ينحفه في الاول ويقدم له في الاخيرين ما حضر (فاذا مضت
 الثلاثة فقد قضى حقه فان زاد عليها فاقدمه له (فهو صدقة) عليه لا يقال قضية جعله
 ما زاد على الثلاث صدقة ان ما قبلها واجب لا ناقول انما سماه صدقة للتفريق عنه
 اذ كثير من الناس سيما الاغنياء بالفون من اكل الصدقة وفيه عموم يشمل الغني والفقير
 المسلم والكافر والبر والفاجر واما خبر لا ياكل طعامك الا تقي فالمراد غير الضيافة مما
 هو على الاكرام من مواكلتك معه وانحافك اياه بالطرف واللفظ واذا كان الكافر
 يرعى عن حق جواره فالمسلم الفاسق اولى بازعاية فالاحاصل الضيافة ثلاثة ايام بما
 حضر من الطعام وجرت عادته بغير كلفة ولا ضرر الا ان رضوا وهم بالفون عاقلون
 فاذا زاد عليها صدقة اما لولم يجدوا ضلعا عن مؤنه فلا ضيافة عليه بل يسن له (حم وعبد
 بن حميد عن ابي سعيد) ورواه البراء عن ابن عمر طس عن ابن عباس ورواه عن
 ابي شريح حم عن ابي هريرة في الضيافة كما مر (ثلاث ليل حق لازم) اي واجب
 ولذا قيل لا يعد يوم الاول وقيل به (فاسوى ذلك فهو صدقة) قال الزمخشري معناه
 انه يحتفل له في اليوم الاول ويقدم له ما حضر في الثاني والثالث وهو فيما وراء ذلك

متبرع ان فعل فحسن والا فلا بأس واخذ بظاهره احمد فاوجبها وحله الجمهور وعلى ذلك
 كان في صدر الاسلام ثم نسخ او ان الكلام في اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة
 وفي المضطرين او مخصوص بالعمال المبعوثين اقبض الزكاة من جهة الامام فكان
 على المبعوث اليهم انزالهم في مقابلة عملهم قال الخطابي وهذا كان في ذلك الزمان حيث
 لم يكن بيت مال فاما الآن فارزاق العمال من بيت المال وفي رواية ابن ابي الدنيا الضيافة
 ثلاثة ايام فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف ان يتحول بعد ثلاثة ايام وذلك لتلايضيق
 عليه باقامته فتكون الصدقة على وجه المن والاذى قال في المطامح جعل حقا واجبا
 معروفا ومنع من اطالة المقام عنده حتى لا يخرج به الا ان يكون عن طيب قلب وتراض وفي رواية
 طاب الضيافة ثلاثة ايام فما زاد كان فوق ذلك فهو معروف وفيه وفيما قبله ان الضيافة
 ثلاث مراتب حق واجب اي لا بد منه في اتباع السنة وتمام مستحب دون ذلك وصدقة
 كسائر الصدقات فالحق يوم وليلة والمستحب ثلاثة ايام (الباوردي وابن قانع طاب
 والخرائطي ض عن غالب عن ابيه) وهو غالب بن حجر قال حدثني بابتة عمه لي يقال
 لهما ام عبد الله ابنة ملقاه عن ابيها عن ابيه الثلب بن النعلبة العنبري في الضيف
 قال الهيثمي سمي ضيفا لانه مائل الى من نزل عليه والضيف الميل يقال ضاف السهم
 عن الهدف اذا مال عنه (يأتي برزقه) معه بمعنى حصول البركة عند الضيف
 (وبرتحل بذنوب القوم) الذين اضافوه (يمحس عنهم ذنوبهم) بتخفيف الحاء من
 المحس اي الخالص او من التحيص اي بسببه يحص الله عنهم ذنوبهم وقد تضمن
 هذا وما قبله الحث على الضيافة وتأكيدها شأنها وبيان عظيم من الاسلام لما
 فيه من عظيم الفوائد كاللفة والاجتماع وعدم التفرق والانقطاع لان الناس اذا اكرم
 بعضهم بعضا تلتفت القلوب وانفقت الكلمة وقويت شوكة الدين واندحضت جهالات
 الكفار والمحدثين وغالب الناس اما ضيف واما مضيف فاذا اكرم بعضهم بعضا لم يوجد
 الافتتان والخلاف وفي مستند القضاء عن ابن عمر الضيافة على اهل البر وليست على
 اهل المدر يعني على سكان الحياض والبوادي لان بيوتهم يتخذونها من وبر الابل لا على سكان
 القرى والمدر جمع مدره وهي لبنة وبه اخذ مالك لتعذر ما يحتاجه المسافر في البادية وتيسر
 الضيافة على اهلها بخلاف اهل القرى والمدن لتعذر مواضع النزول وبيع الاطعمة
 ومذهب الشافعي ان المخاطب بها اهل البادية والحضر على السواء (ابن السني عن ابي
 الدرداء ابو عبد الرحمن عن ابي ذر) ورواه عن ابي الدرداء ابو الشيخ قال السخاوي

ومن من اطال نسجه
 ايفح المثلثة وسكون
 لام

سنده ضعيف وله شوهد في المطابع بكسر الباء وفصحها العلامة في الحرمان ولحم
 في المكاتب والاشياء المحفوظة ويقال الطابع الختم يقال طبع على الكتاب اي ختم ويقال
 طبع الله على قلب الكافر اي ختم وطبعت على الكتاب اي ختمت وطبعت السيف والدرهم
 اي عملت به وباه قطع وجمع طبع طباع (معلق) بقعة (بالعرش فاذا انتهكت الحرمه)
 وفي رواية بقاعة العرش ولا قائمة كثيرة وساق فطابع لا يعلم عدده الا هو كمر اي
 اوام الناس بما لا يحل وفي رواية الحرمات بلا فظ الجمع (واجتروا على الخطايا) اي سرعوا على
 المبالاة (وعمل بالمعاصي) بني انتهك واجتري وعمل للمفعول (بموت الله) اي ارسل (الطابع
 فيطبع على قلبه) اي على قلب المنتهك والمعاصي والمجترى (فلا يعقل بعد ذلك شيئا) هذا
 على سبيل المجاز والاستعارة ولا خاتم ولا ختم في الحقيقة انه يحدث في نفوسهم هيئة تمرنه على
 استحسان المعاصي واستقباح الطاعات حتى لا يغفل غير ذلك ذكره الكشاف وقال البغوي
 في شرح السنة والاقوى اجراؤه على الحقيقة لفقد المانع والتأويل لا يبصار اليه الامانع
 (الدلي عن ابن عمر) وكذا رواه عنه البرار وهب وابن عدي وابن حبان قال العراقي
 منكر في الطاعم من الطعم (الشاعر) من الشكر وهو تصور النعمة واطهارها بقل هو
 مقلوب الكشر وهو الكشف لان الشاكر كشف النعم (بمزالة الصائم الصابر) لان
 الطعم فعل والسوم آف عن فعل فاصم يطعمه ياتي ربه بالشكر والصائم يكده
 عن الطعم ياتي ربه بالصبر قال الطيبي وبه تقرر في علم المعاني ان التشبيه يستدعي جهة
 جامعة والشكر نتيجة النعمة كما ان الصبر نتيجة البلاء فكيف شبه الشاكر بالصائم وجوابه
 انه ورد الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر فقد توهم ان ثواب في شكر الطاعم
 يقصر عن ثواب صبر الصائم فاذا زيل توهمه به كما ياتي في الثواب ولان الشاكر لا يرى النعمة
 من الله وحبس نفسه على محبة النعم بالقلب واطهارها باللسان نال درجة الصائم والتشبيه
 واقع في حبس النفس بالمحبة والجهة الجامعة حبس النفس مطلقا قال الغزالي هذا
 دليل على فضيلة الصبر اذ ذكر ذلك في معرض المبالغة لرفع درجة الشكر فالحقته
 بالصبر فكان هذا انتهى درجته ولو لانه فهم من الشرع علو درجة الصبر لما كان الحاق
 الشكر بمبالغة في الشكر (حمت حسن غريبه حبك ق عن ابي هريرة) قال ك صحيح واقره
 الذهبي الطاعون فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه على الموت العام
 كال (شهادة لامي) الاجابة التي وقع به في ادهي فم الميت في زمنه منهم له اجر ثم يد
 وان مات بغير طاعون (ووخز اعدائكم) بفتح الواو وسكون الحاء اي طعن اعدائكم وفي

٨ توهم به هما شيان
 في الثواب
 ٤ بطبيعة استعمال
 ١٣ البلاغة استعمال

رواه اخوانكم قال ابن حجر ولم اره بلفظ اخوانكم بعد التبع الطويل البالغ في شيء
من طرق الحديث المستندة ولا في الكتب المشهورة ولا الاجزاء المنثورة وعزاه البعض
لمستند احمد والطبراني وابن ابى الدنيا ولا وجود فيما قال المؤلف واما نسبتهم اخوانا
في حديث العظم باعتبار الايمان فان الاخوة في الدين لا تستلزم الاتحاد في الجنس (من
الجن) لا يعارضه قول ابن سينا وغيره من الحكماء انه شبه دم ردى يسهل في جوهر سمي
بفسد العضو ويؤدي الى الملأ كيفية ردية فيحدث التي والغشيان والغشى لانه يجوز
كونه يحدث من الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها والوخز
هو طعن غير نافذ ووصف طعن الجن بانه وخر لانه يقع من الباطن الى الظاهر وقد
لا ينفذ (يخرج في اباط الرجال) والابط بكسر تين وقيل بسكون الباء من الاسماء السماعية
يقول تابط الشيء جعله تحت ابطه وجهه آباط بالمد (ومراقها) بفتح الميم وتشديد القاف
لين الطن وقد يطلق على ابن الانف في اسفله واحدة مرارة (الفار منه كالفار من
الزحف) في الوبال (والصار عليه كالحجاء في سبيل الله) في حصول الاجر (عطس
عن عايشة) وفي رواية طس وابو نعيم الطاعون شهادة لامتي ووخز اعدائكم من الجن
غدة كغدة البعير يخرج في الآباط والمراق من مات فيه مات شهيدا ومن اقام به كان
كالرابط في سبيل الله ومن فر منه كان كالهمار من الزحف **الطاعون** **كأمر** (آية
الرجز) بكسر الراء قال ابن حجر وقع الرجس بسين مهملة بدل الرز بالزاء والذي بالزاء هو
المعروف قال التوريشي الرجز العذاب واسله الاضطاب ومنه قيل رجز البعير رجزا اذا
نقارب خطوه واضطرب لضعف فيه (ابتلى الله به ناسا من عباده) اى ارسل اولاه على
بنى اسرائيل وهم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخالقوا فارسل عليهم الطاعون
فمات منهم في ساعة سبعون الفا قال ابن حجر رجزا وعذاب كذا وقع بالشك ووقع بالجزم
عند ابن خزيمة بلفظ انه رجس سلط على طائفة من بنى اسرائيل (فاذا سمعتم به) بارض
وانتم خارجيها (فلا تدخلوا عليه) اى على الطاعون اى محله لضعف قلوبهم (واذا ورنع
بارض وانتم بها) اى فيها (فلا تفروا منه) فيحرم ذلك قال الحافظ احدى الامرين تأديب
وتهليم والاخر تفويض وتسليم وقال التوريشي نمرع لنا التوقى عن المخدور وقد صح ان
انبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ الجرح منع اصحابه من دخوله واما نبيه عن الخروج فانه اذا
خرج اصحابه ضاعت المرضى من التعهد والموتى من التجهيز والصلوة عليهم قال الغزالي
اما نبيه عن الخروج كالدخول مع ان سببه في الطب الهوى وظهر طرق التداوى الفار

العراقى او ابن حجر

(من)

من المضر وترك التوكل في غوه مباح لان الهوى لا يضر من حيث تلاقى ظاهر البدن بل
من حيث استنشاقه فانه اذا كان فيه عقوبة ووصل الى الرية والقلب اثر فيها بطول الاستنشاق
فلا يظهر الوبا على الظاهر الا بعد استحكام التأثير في الباطن فالخروج لا يخلص لكنه
يؤهم الخلاص فيكون رجس المهمومات كاطيرة فلو تجرد هذا المعنى لم يكن منها
لكنه انضم له شيء آخر وهو انه لو رخص الاصحاء في الخروج لم يبق بالبلد الا من طعن فيمنع
حالهم فيكون محققا لاهلاكهم وخلاصهم منتظر كما ان صلاح الاصحاء منتظر ولو اقاموا لم تكن
الاقامة قاطعة بالموت ولو خرجوا لم يقطع بالخلاص والمؤمنون كالبنين يشد بعضهم بعضا
وينكس هذا فيمن لم يدخل البلد ظن الهوى لم يؤثر بباطنه ولا باهل البلد حاجة اليه فان لم يبق
بالبلد الا مطعون واقتروا المنعم ٣ وقدم عليهم لم يبق من الدخول بل يتدب للاعانة
ولانه لضرر موهوم على رجاء وقع ضرر عن بقية المسلمين كما يؤخذ من تشبيه الفرار هربا بالفرار
من الزحف لان فيه كسر القلوب البقية وسعي في هلاكهم (م عن اسامة بن زيد) ورواه خم
ت عنه بلفظ الطاعون رجزا وعذاب ارسل على طائفة من بنى اسرائيل فاذا وقع بارض
وانتم بها فلا تخرجوا منها فرار منه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تهبطوا عليها
الطاعون **كأمر** (كان عذابا يبعثه الله على من يشاء) من كافر او فاسق (وان الله
جعله رحمة للمؤمنين) من هذه الامة فجعله رحمة من خصوصاتها وهل المراد بالمؤمن
الذى جعل رحمة له الكامل او اعم احتملان (فليس من احد) اى مسلم (يقع الطاعون)
في بلده وفيه (فيملك في بلده صابرا) غير منزعج ولا قلق بل معلما مفوضا راضيا وهذا
في حصول اجر الشهادة لمن يموت به (مختسبا) اى طالب الثواب على صبره على خوف
الطاعون وشدة (يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له) قيد آخر وهو جملة حاله تتعلق
بالاقامة فلو ملك وهو قلق متندم على عدم الخروج ظانا انه لو لم يخرج لم يقع به فانه اجر
الشهادة وان مات به هذا قضية مفهوم الخبر كما اقتضى منطوقه ان المتصف بما ذكره
اجر شهيدا وان لم يموت به (الا كان له مثل اجر شهيد) هو استثناء من احدى سمات التعبير بالمثلية
مع ثبوت التصريح بان من مات به شهيدا ومن لم يموت به له اجر شهيد وان لم يحصل له درجة
الشهادة بنفسه قال ابن حجر وبوجه من ان من اتصف بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون
له اجر شهيد ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الاسباب كمن يموت غريبا ونفسا بالطاعون
والتحقيق انه يكون شهيدا بوقوع الطاعون به ويضاف له اجر شهيد لصبره فان درجة
الشهادة شيء واجر هاشي قال ابن ابي حمزة وقد يقال درجات الشهادة متفاوتة فارتفع بها

٤ من جنس الموهومات
٨ فيضيق فيطيع نسخهم
١٢ المتعمد نسخهم

من اتصف بما ذكر ومات بالطاعون ودونه من اتصف بذلك وطعن ولم يمت به ودونه من اتصف ثم لم يطعن ولم يمت به قال ابن حجر ويؤخذ منه ان لم يتصف بذلك لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون وذلك ينشأ من شوم الاعتراض الناشئ من الضجر والسخط للقدر (حم) عن عايشة (ق) قاله لها حين سألتها عن الطاعون ما هو الطاعون (ق) بالفتح والسكون اي بالرماح والنشاب (والطاعون) اي وخز الجن (والهدم) بفتح وسكون اسم فعل وبكسر الدال الميت تحت الهدم (واكل السبع) يعني ما كوله (والفرق) بفتح الفين وكسر الراء وفي رواية بالياء فاعيل بمعنى مفعول اي يموت في الماء (والحرق) بفتح الحاء وكسر الراء وفي رواية بالياء فاعيل بمعنى مفعول (والبطن) اي الذي يموت بمرض بطنه (وذات الجنب) الذي يشكى جنبه من نحو ديلة (شهادة) على ما مر توضيحه في حرف الشين (ابن قانع عن ربيع) الانصاري وكذا الطبراني عنه صحيح واقره التميمي وفي رواية حم طب ض عن صفوان بن امية الجمحي الطاعون والفرق والبطن والحرق والنفساء شهادة (الطفل) بالكسر والسكون المولود (لا يصلى عليه) مبني للمفعول (ولا يورث) كذلك وارث آخره (ولا يورث) الى آخر (حتى يستهل) صار خافا فاستهل صلى عليه اتفاقا فان لم يستهل وتبين فيه خلاق ادى قال احمد واحق صلى عليه قال ابن العربي وهذا الحديث اضطررت رواه فقيل مسند او قيل موقوف و باختلاف الروايات يرجع الى الاصل وهو انه لا يصلى الاعلى حي والاصل الموت حتى تثبت الحياة انتهى (ت) عن جابر مرفوعا وموقوفا وقال الموقوف اصح قيل معلول الطواف بالفتح الزيارة والدور حول الشيء والذهاب الى التغوط يقال طاف يطوف اذا ذهب الى البراز وطاف حول الشيء من باب قال وطوفا بفتحين وتطوف واستطاف بمعنى دار وطوف از جل اكثر التطوف وطاف به واجتمع اطوفة (حول البيت) العليا (مثل الصلوة) اي لدوران حوله مثل الصلوة في وجوب التطهر ونحو ذلك (الا انكم تتكلمون فيه) اي يجوز لكم ذلك فيه بخلاف الصلوة قال الطيبي يجوز ان يكون الاستثناء متصلا راي الطواف كالصلوة في الشرائط التي هي طهارة وغيرها الا في التكلم فيه (فن تكلم فيه فلا يتكلم) وفي رواية لا يتكلم (الابن حجر) قال ابن عبد الهادي معناه ان الطواف كالصلوة من بعض الوجوه وان معناه ان اجزه كاجر الصلوة كما في خبر لا يزال احدكم في صلوة ما انتظرها قال اهل الاصول والمسمى الشرعي اللفظ اوضح من المسمى اللغوي فيحمل عليه فان تعذر الشرعي حقيقة فهل ترد اليه يجوز محافظة على الشرعي ما لم يكن او هو يحمل لترده بين الشرعي والمسمى اللغوي

او يحمل على اللغوي تقديم الحقيقة على المجاز فله اقول اختار الاكثر منها الاول وثلوا بهذا الحديث تعذر فيه مسمى الصلوة شرعا فيرد اليه يجوز بان يقال كالصلوة في اعتبار الطهارة ونحو النية او يحمل على المسمى اللغوي وهو الدعاء بخير لا شمال الطواف عليه فلا يعتبر ما ذكرنا وحمل لترده فيه اقول (ت) عن ابن عباس (ق) قال كصحيح وقال هو والترمذي وقد روى موقوفا على ابن عباس (الطواف) كما مر (بالبيت) البقعة المباركة العظمى التي هي مطاف العالم (صلوة ولكن الله احل فيه المنطق فن نطق فلا ينطق الا بخير) استدلال به وبما قبله وبعده الخطابي على اشتراط الطهارة له وقول ابن سيد الناس المشبه لا يعطى قوة المشبه من كل وجه وقريبة على الفرق بينهما بخلاف الكلام فيه رده المتحقق ابو زرعة بان التحقيق انه صلوة حقيقة اذا اصل في الاطلاق وهي حقيقة شرعية ويكون لفظ الصلوة مشتركا اشتراكا لفظيا بين المعمودة والطواف ولا يراد ابا حدة فيه لان كل ما يشترط في الصلوة يشترط فيه الا ما يستثنى والمستثنى مستثنى اذ لا يصدق اسم الطواف شرعا لانه (طبق لك حل عن ابن عباس) ورواه عنه الديلمي ايضا وغيره الطيب الله طاب (من انظر الخاتم وجعل شأنه فظن انه سعة تدلت من فضلات البدن فقال انما طيب ادوية الى انما الشافي المزبل للادوية والعالم بحقيقة الادوية هو الله (ولعلك رفق باشياء يخرق بهم غيرك) اي ولعلك تعالج المريض بلطافة العقل فتطعمه ما ترى انه اوفى له ونحوه عما يخاف منه على غلته وقد كان النبي عليه السلام يكره استعمال اللفظ الشريف المصون في حق من ليس كذلك قال التوريشي والطيب الحاذق بالشيء الموصوف ولم يرد بهذا في الاسم من يتعاطى ذلك وانما حول المعنى من الطبيعة الى الشريعة وبين الذين يرجون من الطبيب فانه فاعله وليس الطبيب بوجوده في اسماء الله انتهى فان قيل يجوز اطلاقه عليه تعالى فيقال يا طبيب عملا بهذا الخبر قلنا لا لانه حديث ضعيف وقد شرطوا الجواز الاطلاق صحة الحديث كما مر ويفرض صحته فهو ممنوع لانه وقع كما قال الطيبي مقابلا بقوله انما طيب مشاكلة وطبقا للجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك (الشيرازي في الالقاب عن مجاهد) بن جبير (مرسلا) له شواهد الطاهر (يأتى بحثه (النائم) صفة (كأصنام القام) لان الصائم يترك الشهوات يطهر وبقائه بالليل برحم والنائم على طهر محتسبا يكرم فان نفسه تخرج الى الله فاذا كان طاهرا قرب مسجد تحت العرش وان كان غير طاهر سجد قاصيا فلذلك يتدب النوم على طهر والروح والنفس قربان لكن الروح تدعو الى الطاعة لانه سماوي والنفس تدعو الى الشهوات

لأنها أرضية فبالنفس يأكل ويشرب ويسمع ويبصر وبالروح يعف ويسبح ويتكلم
وتلطف ويعبد به ويطيع والنفس هي الأمانة بالسوء فإذا نام خرجت بحرارتها
فخرجت إلى الملكوت والروح باقية بتعلق بنباط القلب واصل النفس باقية بالروح وقد خرج
شعاعها ومغطمها وحرارتها ولذلك إذا استيقظ التأم يجد في أعضائه بردها فذلك
لخروج حرارة النفس وقال معاذ لابي موسى اني انام نصف الليل واقوم نصفه فاحتسب
نومتي كما احتسب قومي لانه عرف ما يرجع به النفس من الله اليه بتلك النومة فخاصة الله
عندهم النوم اثر من القيام (الدليل على عمرو بن حريث) قال العراقي سنده ضعيف
﴿ الطهارات ﴾ والطهر بالضم ضد الدنس اسم والطهارة بالفتح النظافة طهر
الشيء يطهره بالضم طهارة فبهما من باب نصر وحسن وطهره تطهيرا وتطهر بالماء وهم قو
يتطهرون اي يتزهدون من الادناس والطهور فعول بمعنى فاعل او عني طاهر بنفسه
مطهر بغيره (اربع قصص الشارب) كما مر اعفوا بحته (وحاق العانة وتقليم الاظفار
والسواك) كما مر ويأتي خمس اي طهارات لغوية بمعنى النظافة وجمعها لتعداد افرادها
او شرعية لتوقف كمال الوضوء والغسل عليها قال بعضهم اشار الى ان هذه امهات الطهارة
ونبه بها على ما عداها من الطهارات الظاهرة فالاولى كطهارة بدن الانسان من
الادناس والقاذورات وطهارة حواسه من اطلاقها فيما لا يحتاج اليه من الادراكات
وطهارة الاعضاء من اطلاقها في التصرف الخارج عن دائرة الاعتدال المعلوم من
الموازين العقلية والقضائية الشرعية والنصائح النبوية والتنبيهات الحكمية سيما اللسان
فان له طهارتين طهارة تختص بالصمت الانمائي وبفقد وطهارة بمراعات العدل فيما يعبر
عنه والثانية خيالية من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الرديئة وجولانه في ميدان
الامالي وطهارة ذهنية من الافكار الرديئة والاستحضارات الغير الواقعة والمعتدلة وطهارة
عقلية من التقييد بفتايج الذاكر فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب قبضه المبسط على
الممكنات من غرائب الخواص والعلوم والاسرار طهارة القلب من التقلب التابع
للتشعيب بسبب التعلقات الموجبة لتوزيع الهم وتشتت الغرامات وطهارة النفس من
اعراضها بل من عينها فانها من خيرة الامال والاماني والتعشق بالاشياء وكثرة الشوقات
المختلفة التي هي نتيجة الازدهان والتخيلات وطهارة الروح من الحفظ الشريفة
المرجوة من الحق كعرفته والقرب منه والاختطام لمشاهدته وسائر انوار النعيم الروحاني
الغروب فيه والمنشرف بنور الصيرة عليه فاعلم ذلك واعتبر من كل طهارة من هذه

(الطهارات)

الطهارات ما يقابلها من الجحاسة المعنوية فلا حاجة لسردها (عطب عن ابي الدرداء)
ورواه عنه ايضا الدليلي ﴿ الطهور ﴾ بالفتح للماء بالضم للفعل وهو المراد هنا اذ دخل
اثيره في الشطرية الآتية لا يتكلف وزعم ان الرواية بالفتح لا الضم ابطاله النووي (شعار)
اي نصف (الايمنان) الكامل بالمعنى الاعم المركب من التصديق والاقرار والعمل
وهو وان تكثرت خصاله ونشعب احكامه يتحضر فيما ينبغي التزهد عنه وهو كل
منهى عنه والتلبس به وهو كل مأور او المراد ان الايمان يجب ما قبله من الخطايا
وكذا الوضوء لكنه لا يصح الاعمال الايمان فصار التوقفة عليه في معنى الشرط او المراد بالايمان
الصلوة وصحتها لا اجتماع الامر بين الاركان والشروط واطهر الشروط واقواها الطهارة
جعلت كأنها الشروط كلها والشرط شرط ما لا بد له حتى ينقصد صحيحها بالطهور تركية
النفس عن العقائد الزائفة والاخلاق الذميمة وهي شروط للايمان الكامل فانه عبارة
عن مجموع تركية النفس من ذلك وتحليها بالاعتقادات المحقة والشياثل المحمودة قال
النووي واطهر الاقوال الثالث (والحمد لله تملأ الميراث) اي ثواب الكلمة بملأؤها بفرض
الجسمية وقال القنوي يريد الميراث النظري لان انواع الشاء على الحق محصورة على
اصلين السلب والاثبات فالتنزيهات انما تنقيد لانها ليست امور وجودية تملأها بخلق
الصفات الشوتية فالحمد لله شاء بوصف ثبوت فيملاء الميراث العقلي وبه يتم البرهان
والتعريف (وسبحان الله والحمد لله تملأ أن) بالتأنيث على اعتبار الجملة والتذكير بارادة
التذكير اي بملأ ثواب كل منهما (ما بين السماء والارض) بفرض وذلك لاشتمال هاتين
الكلمتين على كمال الشاء والتعريف بالصفات الذاتية والفعلية الظاهر به الاثار في
السموات والارض وما بينهما (والصلوة نور) لانها تمنع عن المعاصي وتنهى عن النجاسة
والمنكر وتمضي الى الصواب كما ان النور يستضاء به اولانها سبب لانراق نور المعارف
وانشراح القلب ومكاشفة الحقائق واقباله الى الخالق اولانها تكون نورا لصاحبها
بالهاء في الدنيا وبلا نسر في القبر ونور اظاهرا على وجهه يوم القيمة حتى توصله الى الجنة
نورهم يسعى بين ايديهم او هي نور توضح الطريق الى الآخرة وتبين سبيل الرشدهم
نور على نور والنور من نار بنور لما فيه من الحركة والاضطراب (والصدقة برهان) حجة
جليلة على ايمان صاحبها اوانه على الهدى والفلاح اولتكون الصدقة منجية عند الحساب
كما تنجي الحجة عند المحاكمة وقال القنوي الصدقة برهان على جزم المتصدق بوجود
الآخرة وما تضمنته من المحازات لان المال محبوب للنفوس المتصفة بالخواص الطبيعية

انما تنقيد العموم
نسبهم

فلا يعتذر عن بذل المال ولم يتصدق بانتفاعها بعد (والصبر) الذي هو حبس النفس عما تنمي أو يشق والمراد المحمود (ضياء) أي نور قوى تنكشف به الكربات وتنزع به غياهب الظلمات فمن صبر على ما أصاب من مكروه علم بأنه من قضاء الله تعالى وقدره هان عليه ذلك وكفى عنه شره وادخله أجره ومن اضطره واكثر الجزع والهلع لم ينفعه تعب ولم يدفع سعيه شيئا من قدر بل يتضاعف به همه ويحبط به أجره والعبد بالصبر يخرج عن عهدة التكليف ويقوى على مخالفة الشيطان والنفس فيفوز في لدارين والضياء النور القوي والاضاءة فرط الانارة وقال القنوي توجيه هذه سره ان الصبر حبس النفس عن الشكوى وهو ولم للنفس ولارب عند المحققين بالتجربة المكررة (والقرآن حجة لك) بذلك ان علمت به على النجاة (او عليك) ان اعرضت عنه فبدل على سوء عاقبتك قال القنوي الحجة البرهان الشاهد بصحة الدعوى كمن امن به انه كلام الله ومنزل من عنده ومظهر لعلمه من حيث اشتماله على الترجمة عن احوال الخلق من حيث تعينها له سبحانه وترجمته عن صور شونه فيهم وعندهم وعن احوال بعضهم مع بعض ورد تأويل ما لم يطلع عليه من اسراره وانتقاد ما تضمنه من الاوامر والواهي مع التاديب بادابه والخلق باخلاقه دون تردد وارتباب وارتباط وتسلط وتأويل متحكم بنتيجة نظره القاصر كان حجة وشاهد له ومن لم يكن كذلك كان حجة عليه (من الناس) كل منهم (يفقدو ما يبيع نفسه) أي فهو يبيع المبدأ أكثر حذفه بعد فناء الجزاء والغد وضد الرواح من الغدوة وهو ما بين الصبح والطلوع والبيع المبادلة والمراد هنا صرف الانفاس في غرض ما يتوجه نحوه (فمعتقها او موبقتها) أي مهلكها وهو خبر آخر او بدل من فبايع فان عمل خيرا وجد خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا استحق شرا فيكون موبقتها من الجنة و اراد بالبيع الشرا بقرينة قوله فمعتقها اذا الاعتاق انما يصح من المشتري فالمراد من ترك الدنيا وآثر الآخرة اشترى نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا اشترى نفسه بالآخرة فيكون مهلكها والفاء في فبايع تفصيلية وفي معتقها سببية وقال القنوي في هذا اسرار شريفة منها ان النبي عليه السلام نبه على سره كالتفسير لقوله تعالى واكمل وجهه هو مولاه لانه قال كل الناس يفتدو وصدق لان الاطلاع المحقق افاد انه ليس في الوجود لاحد وقفه بل كل انسان سائر الى المربة التي قدر الحق انها غاية من مراتب النقص والشقا ومراتب السعادة التي هي الكمالات السنية والكمالات الحقيقية والفوز بالتعالي الذائق الابدی الذي لا يحجب بعده ولا مستقر للكمل دونه وهو الذي

(ذكره)

ذكره بقوله استلك لذة النظر الى وجهك الكريم وقوله فبايع نفسه أي الذي يجعله في سيره الى الغاية هو حاصل قوى روحه ونتيجة زمانه وصفاته واحواله وتطوراته في نشأته فان حصل على طائل وانتهى الى كمال نسي في بعض درجات السعادة او الى الكمال الحقيقي المنب عليه فقد اعتق نفسه عن الورطاة المهلكة وحيوش القيود الامكانية والحجب الظلمانية فتتور بالعلم المحقق والعمل الصالح المنبج للخيرات الملائمة وان حرم ما ذكر اوثق نفسه اي اهلكها او اطاع عمره وعمله وخسر فسأل الله العاقبة ٣ رحم مت عن ابي مالك الاشعري) قال ابن القطان اكنفوا ما في مسلم فلم يتعرضوا له وقد بين قط انه مقطع فيما بين ابي سالم وابي مالك تدبر الطيرة بكسر ففتح قال الحكيم هي سؤال الظن بالله وهرب من قضائه (شرك) أي من الشرك (الطيرة شرك) الطيرة (شرك) لان العرب يعتقدون ان ما يتشأمون به سياء مؤثرا في حصول المكروه وملا حظة الاسباب في الجملة شرك خفي فكيف اذا انضم اليها جهاله وسوء اعتقاد ومن اعتقد ان غير الله ينفع او يضر استقلالا فقد اشرك وزاد يحيى بن القطان عن شعبة ومائنا الامن يعتريه الوهم قهرا ولكن الله يذهب بالتوكل انتهى فحذف المستثنى المفهوم من السياق كراهة ان يتفوه به وحكي الترمذي والبخاري عن ابن حبان ومائنا الى آخره من كلام ابن مسعود ولكن تعقبه ابن القطان بان كل كلام مسوق في سياق لا يقبل دعوى درجة الانحججة والفرق بين الطيرة والتطير ان التطير الظن السيء بالقلب والطيرة الفعل المرتب عليه وقد جاء النهي عن الطيرة في الكتب السماوية ففي التوراة لا تطيروا بسبع الطير (ط ح م د ك ه ب عن ابن مسعود) قال الترمذي حسن صحيح واقره الذهبي والعراقي الطيرة كإمارة حاصلة (في المسكن والمرأة والفرس) وفي حديث حم عن ابي هريرة الطيرة في الدار والمرأة والفرس واصل هذا ان رجلين دخلا على عايشة فقالا ان ابا هريرة قال ان رسول الله قال الطيرة الى آخره ففضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك انتهى قال ابن حجر ولا معنى لانكار ذلك على ابي هريرة مع موافقة جمع من الصحب له وقد تأوله غيرها على انه سبق لبيان اعتقاد الناس فيها لانه اخبار من النبي بشيوت ذلك قال ابن عربي وهو جواب ساقط لان الشارع لم يبعث ليخبر الناس عن معتقداتهم الماضية والحاصلة وانما بعث معلما لما يلزمهم اعتقاده ومعنى الحديث ان هذه الثلاثة اطول تعذيب القلب بها مع كراهتها علازمها بالسكنى والصحة واو

٤ نبي نسخهم
٣ العاقبة نسخهم

لم يعتقد الانسان الشوم فاشار الحديث الى الامر بمفارقتها ليرزول التعذيب وهو
 تطير الامر بالفرار من المجدوم مع صحة في العدوى والمراد حسم المادة وسد الذريعة لثلا
 يوافق من القدر فيعتقد من وقع له ذلك انه من العدوى والطيرة فيقع في اعتقاد مانهى
 عنه فطريق من وقع له ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم وعليه ينزل قول الامام
 مالك لما سئل عن الحديث كم من دارسكها ناس فهلكوا وقد اخرج د وصححه عن انس
 قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا ومالنا قهولنا الى اخرى فقل فيها
 ذلك فقال ذروها ذميمة (ابن جرير عن ابن عمر) ورواه عن ابى هريرة ابن متبع والدليل
 في الظلم قال ابن حجر وهو وضع الشيء في غير موضعه الشرعي (ثلاثة) من الانواع
 او الاقسام (فظلم لا يتركه الله وظلم يفر وظلم لا يفر قاما) الثالث وهو (الظلم الذي
 لا يفر فالشرك لا يفره الله) قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم (واما) الثاني وهو
 (الظلم الذي يفره الله فظلم العبد فيما بينه وبين ربه) وهذا في مشقة الله ومفرته جائز قطعا
 ان شاء الله (وما الاول وهو) (الظلم الذي لا يترك بقص الله بعضهم من بعض) قال تعالى
 والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم قالوا انكره في سباق الشرط يعم كل ما فيه ظلم النفس
 وقال فثم ظلم لنفسه فهذا لا يدخل فيه الشرك الا كبر قال ابن مسعود لما نزل للذين امنوا
 ولم يلبسوا بايمانهم بظلم شق ذلك على الصحب وقالوا يا رسول الله اينالم يظلم نفسه قال
 انما هو الشرط المسموعوا قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم فعلم من هذا ما نقله
 الذهبي عن بعض المفسرين ان الظلم المطلق هو الكفر المطلق والكافرون هم
 الظالمون فلا شفع لهم والظالمين من حميم ولا شفع بطاع والظلم المقيد فيختص
 بظلم العبد نفسه فالاول مغفور والثاني ليس مغفورا والثالث تنصب له موازين العدل
 فمن سلم من اصنام الظلم فله الامن التام ومن لم يسلم من ظلمه لنفسه فله الامن ولا بد ان
 يدخل الجنة تنبيه قال ابن عمر عن من ظلم العباد ان يمنهم حقهم الواجب عليه اذاؤه
 عليه وقد يكون ذلك الحال لما يراه من المسكين وهو قادر واجد اسد خلته ودفع ضرورته
 (طعن انس) وكذا رواه عنه البرار وقال الهيثمي رجاله وثقوا في العافية (اي من جمع
 العلل والبلايا او من كل مكروه وقيل هي لغة رفع العفا وهو الهلاك والمراد بها ان يكون
 للرجال كفاف من القوت وقوة للبدن على العبادة بحيث لا يمنعه عن الاشغال بامر الدين
 علما وعلا وبترك ما لا ضرورة فيه ولا خيرة في وجوده وقيل العافية لا يكثر الى غيره وقيل
 هي نفس لا بلاه وصاحب لا جفاء ورزق بلا عناء وعمل بلا رياء وتجارة بلا رياء وسئل حكم

(ما العافية)

ما العافية عندكم قال دين قوم وقلب سليم وبدن سقيم والنوكل على الكريم وقيل هي
 قرار القلب مع الله تعالى لحظة وقال الشبلي هي سلامة الدين من البدعة والعمل من
 الافة والنفس من الشهوة والقلب من الامنية وقيل حقيقة العافية بقاء العبد مع الله
 (عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت) اي السكوت الا عن خير (والعاشرة
 الاعتزال) الانفراد والتخلى (عن الناس) حيث استغنى عنهم واستغنوا فان دعاهم الشرع
 الى مخالطتهم لا تعلم او تعلم فلا خير فيها وعليه نزلت الاطلاقات المتباعدة في مدحها
 وذمها وانما كان كذلك لما فيه من كلف اللسان عن النطق فيما تمواه النفس وذلك مع
 مخالطة الناس صعب شديد لا يحصل الا بقر النفس ومجاهدتها (الدليل عن ابن عباس)
 قال العراقي منكر (العافية) في الامور كلها من المحن وسوء القضاء والبلايا الظاهرة
 والباطنة الحاجة فيها من العطايا السنينة والخلاص والتعلق بالخلق وقيل هي ثلاثة اقسام
 عافية العام ان يكون لسانه رطبا يذكر الله فلا يشغل بذكر غير الله مع الله وعافية الخاص
 ان يكون اركانه مشغولا بخدمة الله عن خدمة غير الله وعافية اخص الخواص ان لا يكون
 همته الى غير الله وقيل هي استقامة في الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة الطاعة على امر
 الساعة والوصول الى اعداد درجات وقال ذو النون المصري العافية في قيص العبودية
 الى ابد الابدين وسئل ابو بكر الوراق ما العافية فقال ان تحتم للعبد بالشهادة ثم يبعث في زمرة
 اهل الولاية يمر جسرجهم بالسلامة ثم يدخل الجنة فذلك العافية (عشرة اجزاء تسعة
 في طلب المعيشة) اي الكسب الحلال الذي يعيش به الانسان (وجزء في سائر الاشياء)
 لان المكتسب بفرغ ممتثل لامر الشارع بالاستغناء عن الناس وهو محبوب لله تعالى ففي
 الخبر ان الله يحب ان يرى عبده تعباً في الحلال وفي رواية الديلمي ايضا العبادة عشرة
 اجزاء تسعة منها في الصمت والعاشرة كسب اليد من الحلال انتهى فينبغي للعاقل ان يختار
 العافية فهي بالاعراض الدينية والدينية وافية فمن عجز واضطر المخالطة فيلزم الصمت
 وما احسن العزلة فهي للعبد ولاية للعبد لا يرى معها عزلة (الدليل عن انس) بن مالك
 سبق في افضل الدعاء بحسنه (العالم) ضد الجاهل (والمعلم شريك في الخير) لا شرا كهما
 في التعاون على نشر العلم ونشره اعظم انواع البروبه قوام الدنيا والدين (وسائر الناس
 لا خير فيهم) قال السهم ودي هذا قريب المعنى من خبر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله
 وما والاها وعالما ومتعلما وقال الرازي قد دل على فضل العلماء والعلم وشرفه المعقول والمنقول
 من الشواهد ان يكون العلم صفة كمال والحمل صفة نقص معلوم لا عقلاء ضرورة ولذلك

لوقيل للعالم يا جاهل تأذي به ولو قيل للجاهل يا عالم فرح وان علم كذب القائل وقد وفر
 في طباع الحيوانات الانقياد للانسان لكونه اعلم منهم وفي طباع الناس كل طبائفة
 منقادة للاعلم منها وتعظيمه والعالم يطير في اقطار الملكوت ويسبح في بحار المعقولات والجاهل
 في ظلمات الجهل وضيقه فان قيل قد ذكر فضل العالم والعلم وشرفه فهل هذا الفضل
 للعلماء والعلم من هو والبعض العلوم اولكلها كيف كانت قلنا اما العلم من حيث هو فقيه
 شرف وتزكية للنفس وهو خير من الجهل الا ما كان شيطانيا يهدي الى الشر ويوقع كالسحر
 وما ليس كذلك فنه مباح ومنه مندوب ومنه واجب وحقيقته القول الكلي الذي يجمع معاني
 الشرف وتعتبر به المراتب ان شرف العلوم بشرف المعلوم فكما كان المعلوم اشرف كان العلم
 اشرف فالعلم المتعلق بالله ومعرفته وتوحيده وعظمته وجلال صفاته اشرف العلوم
 وبهذا تعتبر بقية العلوم (طب) وكذا الديلي (عن ابي الدرداء) حديث حسن **العالم**
 يأتي العلم والعلماء (امين الله في الارض) على ما اودع من العلوم ومنح من المفهوم
 فلا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم لا تعلمون فالعلم من وجه عبادة
 ومن وجه خلافة عن الله وهي اجل خلافة فان الله قد فتح على قلب العالم الذي
 هو اخص صفاته فهو كالحازن لانفس خزائنه ثم هو ما ذون له في الانفاق على ما يحتاج
 اليه (ابن عبد البر في العلم) وهو المؤلف الحافل الذي قال فيه ابن الصلاح عن الباجي
 لم يخرج من الاندلس رجل اعلم بهذا الحديث منه (الديلي عن معاذ) قال العراقي
 سنده ضعيف ورواه ايضا ابو نعيم **العالم** العلم الشرعي كالفقه والتفسير والحديث
 والاصول والقراءة والكلام والاخلاق ونحوها والعربي وهو اثني عشر علما علم العرف
 والنحو وعلم المعاني والبيان واللغة والاشتقاق والعروض والقافية وهذه الثمانية اصول
 والاربعة الباقية فروع وهي علم الخط وقرض الشعر وعلم الانشاء وعلم المحاضرة والتواريخ
 كما في عبد الغني (بغير عمل كالمصباح يحرق نفسه) ليكون وبالالعدم عمله (ويضي للناس)
 بنور العلم وازالة الشبه والشكوك التي كالظلمات واما العلم المنهي عنه وهو ما زاد على قدر
 الحاجة من علم الكلام والجوهر والمناظرة والحكمة والهيئة والشعبة والسحر والكيمياء
 ونحوها فتعلمه كذلك محرق (الديلي عن جندب) له شواهد **العالم** العاقل **والعلم**
 الشرعي **والعمل** الخالص (في الجنة) اذا عمل العالم بما علم (فاذا لم يعمل العالم بما يعلم)
 حيث قدر (كان العلم والعمل في الجنة والعالم في النار) وهذا العالم كالجاهل بل الجاهل
 افضل منه ولذا قال سفيان اننا عملت بما علم الناس وان لم اعمل فليس في الدنيا اجعل في

(وقال)

وقال ابو الدرداء لا يكون المرء عالما حتى يكون لعلمه عاملا لكن ليس بالعالم العامل
 كونه لا يصدر عنه ذنب قط لان العصمة مقام الانبياء بل ان يكون محفوظا حتى لا يصير على
 الذنب وان حصلت منه هفوات او زلات فلا تخرجه عن ذلك حيث تداركه مولا بالانابة
 سريعا فالعالم العامل لا يصير لان النور الرباني الخامر لقلبه يمنعه منه ان الذين اتقوا
 اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون اي فيسترجعون من الشيطان
 ما اختلسه ويستردون منه ما افترسه لانهم ماث جيوش الاستغفار والذلة والخضوع
 والانتشاع سحب الغفلة والافتخار واشراق شمس البصيرة فلا تدعهم تقواهم للاصرار
 على مخالفة مولا هم بل ربما كانوا بعد المعصية اكمل مما قبلها اعظم ما نشأ من ذلك من الذلة
 والانكسار والالقاء والافتقار وهذا هو الحكم في جريان مخالفة عليهم ومن ثم قال به عن
 العارفين من سبقت له العناية لم تضره الجناية (ابو نعيم عن ابي هريرة) وكذا رواه عنه
 الديلي **العالم** الكامل (اذا اراد بعلمه وجه الله) اي ذاته اورضائه (هابه) اي خاف منه
 (كل شيء) فكان عند اهل الدنيا والاخرى في الذروة العليا والرتبة الكبرى (واذا اراد به ان
 يكثر الكثر وهاهنا من كل شيء) فسقط من مرتبته وهان على اهل الدنيا وفي الاخرة عند الله
 فخلق من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا
 وان يأتهم عرض مثله يأخذونه لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
 ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا يه قانون قال ابن الزملي كان بعض
 مشايخنا كان هذه الآية فينا زات وقد طم البلاء وعم بسبب طمع العلماء في الخطام وصار المؤمن
 القابض على دينه منهم كالقابض على الجمر لانهم قد تمكنوا من صدور الخلق لقلبة الجهل
 فهم المقتدى بهم والمنظور اليهم فهم عند الخلق علماء وفي الملكوت جهال فمن تمسك بالسنة
 بين ظهراني هؤلاء بعدت كسبهم من الرياسة وتضاد القول في الخلق فقد بارزهم بالمحاربة لان
 في تمسكه بها تكتل لستهم عند العامة وكشف الامور اتهم ونشر الفضائحهم فالتمسك بالحق
 رصدونه بالعداوة ويرمونه عن قوس واحدة ويقذفونه بالعظام ومع ذلك حرمة الايمان معهم
 فالاولى ان لا يعذبهم (الديلي عن انس) وفيه الحسن بن عمر قال الذهبي مجهول **العالم**
 الفاهم (عالمان عالم طلب بعلمه الله) ورضائه وفضله وهو معارف الالهية وعلم المكاشفة وهو
 انما يحصل له بالمجاهدة مقدمة للهداية قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال
 القرني ان الصوفية هم السالكون بطرق الله خاصة وسيرتهم احسن السير وطريقهم
 احسن الطرق بل اوجع العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع

ليغير وشيا من سيرتهم ويبدلونه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع حركاتهم مقتبسة من مشكاة النبوة (لم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا) وهو العالم بالله حقا (وعالم بطلب بعلمه الدنيا) وهو العالم بالاحكام (واشترى به ثمنا واخذ عليه طمعا لم يخل به على عباد الله) خصوصا ان شغل بعلوم البدع وفي التا تاريخية ان العربية واصول الفقه واصول الحديث وتفاصيل الفقه من فروع الكفاية وكذا علم القراءة والتجويد وعلم الحديث والتفسير واما علم الكلام فبعدة في السلف وفرض كفاية في زماننا لضرورة دفع المخالف وعلم الشعر والنثر نجات والطلسمات وعلم النجوم ونحوها غير محجودة وفي الاشياء العلم بقدر ما يحتاج اليه لدينه فرض عين وبما زاد عليه لنفع غيره فرض كفاية والتجهر في الفقه مندوب كعلم القاب وعلم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلوم الطبايين حرام واشعار المولدين من الغزال والبطالة حرام والاشعار التي لا تستخف فيها مباح (يلججه الله يوم القيمة) في ميدان العرصات (بلجام من النار) جزاء وفاقا (فينادى عليه ملك من الملائكة الان هذا فلان بن فلان آناه) بالمداى اعطاه (الله في دار الدنيا علما فاشترى به ثمنا واخذ عليه طمعا) ففضحه الله فابعده فيها (فلا يزال ينادى عليه حتى يفرغ من الناس ثم يصنع الله به ما احب) من الوصف والستر اوضدهما (الدبلي عن ابن عباس) له شواهد العارية فاعلة الاسمية (مؤدات) اى واجبة الرد على مالكها عينا حال الوجود وقيمة عند السلف وهو مذهب الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة هي امانة لا تضمن الا بالتمدى وقال مالك ان خفي تلفها ضمن والا فلا والعارية مشددة الباء ماخوذة من العار منسوبة اليه فانهم يرون الاستعارة عارا اوعيا وقيل من النعاور وهو التداول (والمحنة مردودة) والمحنة بالكسر والمنحة بالفتح وكسر النون العطية وجمعه منح ومنائح ويطلق المنحة على الابل والغنم التي تعطى الى الغير لتنتقم بها ثم يؤتيها لصاحبها وذلك لانه لم يعطه عينها بل لبنها فاذا مضت ايام ردها (والدين يقضى) الى صاحبه اى صفته الملازمة هي القضا (والزعيم) اى الكفيل يعنى الضمين (غارم) لما ضمنه بمطالبة المضمون له سواء كان عن ميت ترك وفاقا لا عند الشافعي ومالك خلافا لابي حنيفة لانه قول عام على تأسيس القواعد فحمل على عمومها فان كانت الكفالة بالبدن فلا غرم عند الشافعي ومالك الا ان مالكا غرمه اذا لم يحضره والشافعي لا والغرم اداء الشيء قال الطيبي ومن وجب عليه حق لغيره فاما ان يكون على سبيل الاداء بما يتصل به فهو العارية او بدون ما يتصل

بما لمحة اوعى القضا من غير عينه فالدين اوعى الغرامة بالالتزام بالكفالة (هب طحم) دت ن. مطب ق قطض عن ابي امامة (قال الهيثمي رجال احمد ثقات) العامل وهو الساعي على صدقات الناس وخر اجهم وعشرهم وجمعه عمال (بالحق على الصدقة) متعلق بالحق (كالفازي) خبره (في سبيل الله) اى في حصول الاجر ويستمر ذلك (حتى يرجع الى بيته) اى يعود من عمله ذلك الى محل اقامته قال الطيبي اذا جعل غاية للمشيء لم يقد فائدة ما اذا جعل غاية للمشيء به لان وجه التشبيه هو سعى الساعي والفازي في تحصيل بيت المال للمسلمين وفيه ان الساعي كالفازي الغائم ليس كالفازي الشهيد (حم دت ع حبك) ق ض عن رافع بن خديج (بانفخ فصيل قالت حسن وقال ك صحيح على شرطه وافره الذهبي في العبادات) وهى الطاعة والعبودية الذلة والخضوع والمملوكية للمولى ويقال التعبد التذليل والاستعداد وهو اتخاذ الشخص عبيدا وكذا الاعتقاد والتعبد يقل تعبد الله تعبد عبدا والتعبد التذلل وذات عبدة اى قوة وشدة والبغير المعبد المطلى بالقطر ان والمعبد المذلل والسفينة المعبدة المطلية بالشحم وقوله تعالى فادخلني في عبادى اى حزى والعبادة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو عبد الله بن عمرو ابن العاص وعبد الله بن مسعود (فى الهرج) اى وقت الفتن واختلاط الامور (كتهجرة الى) فى كثرة الثواب او بقل المهاجر فى الاول كان قليلا لعدم تمكن الناس من ذلك فسكة العابد فى الهرج قليل قال ابن العربي وجه تشبيله بالمهجر ان الزمن الاول كان الناس يفرقون فيه من دار الكفر واهله الى دار الاسلام واهله واذا وقعت الفتن تعين على المرء ان يشرب منه من الفتنة الى العبادات ويهجر اولئك النعم وتلك الحالة وهو احد اقسام الهجرة (ش حم م ت ح ب عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وبالغاف (بن يسار) بفتح الياء مدالين العبادات وهو فى الاصل ضد الحر ومفرده العبد ويجمع ايضا على عبيد واعبد وعبد ان بضم العين وسكون الباء وعبدان بكسر العين وعبداء بكسر تين وتشديد الدال مقصورا ومدودا وعبد بضم تين قاله باد كلهم (عباد الله) وان اختلف اقطارهم وبلدانهم وتباينت طبائعهم والوانهم (والبلاد بلاد الله من احي) وفى رواية الجامع فى اى قاي مسلم احي ارضائى من موات الارض شيا وهو مالم يجر عليه ملك لا احد (فمى له) وان لم يأذن له الامام عند الشافعي وشرط اذنه الحنفية وفى رواية ق عن عائشة العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فى احي من موات الارض شيئا فهو له وليس لعرق ظالم حق روى بالاضافة والصفة والمعنى ان من غرس ارض غيره بغير اذنه ليس لغرسه وزرعه حق لملك الارض ان يقلع

مجانا وقيل ان من غرس ارضا احياء غيره اوزرعها لم يسحق به الارض وهو اوفق
 للحكم السابق وظالم ان اضيف اليه والمراد به الفارس سماه ظالما لانه تصرف في ملك غيره
 بغير اذنه وان وصف به فالغروس سمي به لانه اظالم اولان الظالم حصل به (ومن
 نضب) اي اجرى (ماء بطحا) فهي له (كأمر) (عب عن الحسن مرسل) حديث
 حسن في العبادة (كأمر) (عشر اجزاء) اي انواع (تسعة منها في الصمت) بالفتح
 او الضم السكوت (والعاشرة كسب اليد من الحلال) والحلال بين والحرام بكتاب
 الله لا تخفى حرمة بالادلة الظاهرة وبين ما استقر الشرع على تحريمه وتحليله لكل لم
 الانعام وحرمة لم الخنزير قال الغزالي يظن الجاهل ان الحلال مفقود وان السيل للوصول
 اليه مسدود حتى لم يبق من الطيب الا الماء والحشيش الثابت في الموت وما عداه فتدجاله
 الايدي العادية وافسدته المعاملات الفاسدة وليس كذلك بل قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الحلال بين سبق معنى الحديث في العاقبة (الدبلي عن انس) له شواهد ومراجعوا (العرب)
 بفحنتين طائفة من نوع البشر وهم سكان الحجاز ويقال في اهل امصارهم العرب
 واهل البادية اعراب ويحى بمعنى الفساد يقال عربت معدته اي فسدت وعرب
 فلان على فلان اذا فسد عليه والعرب العاربة المخلص منهم وربما قالوا العرب العرباء
 هي العاشقة لزوجها والمشتهية للجماع ويقال تعرب تشبه بالعرب والعربية المستعربة
 بكسر الراء الذين ليسوا بخلص وكذا المتعربة بكسر الراء وتشديدها وقال العلماء من اهل
 اللغة يقال رجل عربي اذا كان نسبه في العرب وجمعه العرب كما تقول مجوسي ويهودي ثم
 يحذف الياء النسبية في الجمع فيقال المجوس واليهود ورجل اعرابي بالالف اذا كان بدويا
 يطلب مساقط الغيث والكلاء سواء كان من العرب او من مواليهم ويجمع الاعراب على
 الاعاريب (نور الله في الارض) لان بلادهم مقدسة والسنتهم مقدسة وانسابهم مقدسة
 والانصار والمهاجرين منهم والوحى نزل بسببهم (وقلتهم) من اقطار الارض (طلة)
 بالنسبة اليهم (فاذا افئبت العرب اظلمت الارض وذهب النور) لزوال بركاتهم قبل وانما سمي
 العرب عربا لان اولاد اسماعيل نشأوا بعربية وهي من تهامة فنسبوا الى بلدهم وكل من
 يسكن جزيرة العرب وينطق لسانهم فهو منهم لانهم انما تولدوا وقيل سمو بالعرب لان السنتهم
 عربية عما في ضمائرهم ولا شك ان اللسان العربي مختص بانواع الفصاحة والجزالة
 لا توجد في سائر اللسان وعن بعض الحكماء حكمه الروم في ادبهم وذلك لانهم لا يقدر
 على التركيبات العجيبة وحكمة الهندي في اوها مهم وحكمة يونان في ادبهم وذلك

لكثرة ما لهم من المباشرة العملية وحكمة العرب في السنتهم ذلك خلاوة الفاظهم وعدو به
 عباراتهم (لكن انس) له شواهد كما مر احبوا وان الله وغيرهما العرب كلهم سواء
 كانوا في الامصار او القرى وسواء كانوا اسلاما وكفارا قال تعالى ومن الاعراب من يؤمن
 بالله واليوم الآخر كجهينة ومن يتقوا يأخذوا من الله في سبيله قربات تقربه عند الله وصلوات
 الرسول ووسيلة الى دعوات اربابهم له آية قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته اي جنته وقال
 تعالى ومن الاعراب من يأخذ مائة الف مائة وخمسة مائة لا يرجوا الوفاء بل يتفقه
 خوفا وهم بنو اسد وغطفان (بنو اسماعيل بن ابراهيم) خليل الرحمان (الاربع قبائل)
 وهي جمع قبيلة قال تعالى وجعلناكم شعوبا لنعرفكم ولتعارفوا وفي البخاري قال عليه السلام
 الشعوب لقبائل العظام والقبائل البطون فالشعب الجمع العظيم المنتسبون الى اصل
 واحد وهو مجمع القبائل والقبيلة تجمع العمار والعمار تجمع البطون والبطون تجمع الافخاذ
 والفخذ تجمع الفصائل فخرمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم
 وعاس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب (السلف والاوزاع
 وحضر موت وثقيف) كلهم مشهورة مذكورة في اللغة (كر عن مالك بن مخامر) له شواهد
 العرافة وفي رواية بدله الامارة اولها ملامة واخرها ندامة في الدنيا والاخرة (والعذاب
 يوم القيمة) وزاد في رواية الامن اخذها بحقها وادى الذي عليه قال النووي هذا اصل
 عظيم في اجتناب الولاية والعرافة سيما لمن كان فيه ضعف وهوى حق من دخل فيها
 بغير اهلية ولم يعدل على ما فرط فيه اذا جوزى بالحزب والعذاب يوم القيمة وامان كان اهلا
 فعدل فاجره عظيم كما تظاهرت به اخبار لكن في الدخول فيها خطر عظيم قال القاضي
 امرها خطر والقيام بحقها عسر لما قل ان يحجم عليها ويميل بطبعه اليها فان من زلت قدمه
 فيها عن متن الصواب قد يندفع الى فتنة تؤدي به الى عذاب والعريف القيم بامر قبيلة
 او محلة يلى امرهم ويتعرف منه الحاكم حالهم وهم من دون الرئيس من عرف فلان بالضم
 عرافة بالفتح اي صار عريفا ومن كلامهم ويل لكل رئيس من عذاب بائس (ط) عن
 ابى هريرة) ورواه عنه ايضا الدبلي في العرف يعني المعروف والعرف بالضم يط لق على
 العادة والاحسان وعلى المقام وعلى ما بين الجنة والنار وعلى الاعتراف يقال له عابى الف
 درهم عرفا اي اعترافا واولاده عرفا اي معروفا وقوله تعالى والمرسلات : مرقاى
 متتابعاه وهو مستعار من عرف الفرس اي يتتابعون كعرف الفرس ويقال ارسلت بالعرف
 اي بالعرف (يقطع فيما بين الناس) اي من فعل معمر عما جحدته انك (ولان) بطم فيما

بين الله وبين من فعله (اذا كان فعله الله فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا) الدليل
 عن انس (وفيه يونس بن عبيد مجهول) العجما بالمد كل حيوان غير آدمي ومنه
 قولهم صاوة النهار عجماء لا تسمع فيها قراءة (جرحها) وقال البيضاوي العجماء البهيمية
 وهي في الاءل تأنيث اعجم وهو الذي لا يقدر على الكلام سميت به لانها لا تتكلم (جبار)
 بفتح الجيم وقبل بضمها وخفة الموحدة اي ما اتلفه يجرح او غيره هدر لا يضمنه صاحبها
 لانه لم يفرط لان الضمان لا يكون الا بمباشرة وسبب وهولم يجر ولم ينسب وفعلها غير
 منسوب اليه نعم ان كان معها ضمن ما اتلفه ليل او نهار عند الشافعي (و ليرجبار) اي
 وتلف الواقع في يترجفها انسان يملكه او موات جبار لا ضمان فيه فان حفرها تعد يا كفي
 طريق او ملك غيره ضمن وكذا الاضمان او انهارت على الاجير لحفرها قال الطبري ولا يعتبر
 في الضمان وسقوط البئر على الشخص او سقوط الشخص هدر (والمعدن) اذا حفره يملكه
 او موات لا استخراج ما فيه فوقع فيه انسان او نهار على حافره (جبار) لا ضمان فيه (وفي
 ركاز الجنس) اي دفن الجاهلية الجنس لبيت المال والباقي لواجده وافاد عطفه
 على المعدن تغايرهما كما مر الدابة بحث (مالك عبحم خمدت) عن ابن هريرة (ورواه
 ايضا عن عمرو بن عوف) العجوة وهو التمرة المقبولة (من الجنة) وفي رواية طب عن يزيد
 العجوة من فاكهة الجنة قال في المطامح يعني ان هذه العجوة تشبه عجوة الجنة في الشكل
 والصورة والاسم لافي اللذة والطعم لان طعام الجنة لا يشبه طعام الدنيا فيها وقال القاضي
 بر يديه المبالغة في الاختصاص بالنفقة والبركة فكانها من طعامها يزيل به الاذى والعنا
 (وفيها شفاء من السم) مثلثة السين ظاهر دخوصية عجوة المدينة او قيل اراد العموم وقال
 الكشاف هي تمر المدينة من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحلبي معنى كونها
 من الجنة ان فيها شها من ثمار الجنة في الطبع فذلك صارت شفاء من السم وذلك ان السم
 قاتل وتمر الجنة خال من المضار والمفاسد فاذا اجتمع في جوف عدل السليم الفاسد فاندفع
 الضرر قال السمعودي لم يزل اطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف
 الذي يابسه الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بذلك (والكفاءة) بفتح
 الكاف وسكون الميم نوع من النباتات في الجبال تحت التراب (من المن وماؤها شفاء
 للعين) اي الماء الذي ثمت فيه وهو مطر الربيع وان كان اراد ماء الكفاءة نفسها فالمراد
 بلبثها ونداؤها الذي يخلص الى المرور منها اذا غرز فيها واكتحل به فانه ينفع العين
 الذي غلب عليها السس الشديد ذكره الحلبي وزاد في رواية ابن النجار عن

(ابن)

ابن عباس والكشاف العربي الاسود شفاء من عرق النساء يؤكل من لحمه ويخشي
 من موته (سمته من عن ابن هريرة) رواه ايضا حمزة عن (ابن سعيد وجابر) ورواه
 عن جابر ايضا الدليل وابن منيع والحديث حسن العجوة كاسر (والصخرة) اي
 صخرة بيت المقدس (والشجرة) الكرامة او شجرة بيت الرضوان (من الجنة) في مجرد الاسم
 والشبه الصوري غير ان الشبه يكسبها بكسبها فضلا وفحز او العجوة ضرب من اجود تمر
 المدينة وايه وقال الداودي من وسط التمر وقال ابن الاثير ضرب من التمر اكبر
 من الصحناني تضرب الى السواد وهو ما غرسه النبي عليه السلام بيده بالمدينة (سمته)
 والبغوى والباوردي وابن قانع طب حلكض عن رافع بن عمرو (المرني صحابي سكن
 البصرة و بقي الى خلافة معاوية ورواه ايضا عنه الدليل) العدة اي الوعد وعد
 يعد عدة ووعدا (دين) اي كالدن في تأكيد الوفاء بها واذا احسنت القول فاحسن
 الفعل ليجمع لك مزية اللسان وثمره الاحسان ولا تقل ما لا تفعل فانك لا تخاف في ذلك
 من ذنب تكسبه او عجز تلتزمه والعدة مكارم الاخلاق كالدين الواجب اداؤه في زوم
 الوفاء بالعهد (ويل) اي حزن وهلاك (لمن وعدهم اخلف) اي خاف من وعده (ويل
 لمن وعدهم اخلف ويل لمن وعدهم اخلف) ثلث مرات لما في الخلف من الانكسار والرجوع
 عنه من الحية بعد تجرع مرارة الانتظار فالخلف يستوجب بالمنع لوم المخالف ومقت
 القاروهجة ٣ الكاذب وفي حديث حل عن ابن مسعود العدة عطية اي شدة عطيتك
 ولا ينبغي ان تخلفها كما لا ينبغي ان ترجع عطيتك ولانه اذا وعد فقد اعطى عهده بما
 وعد وقد قال تعالى واوفوا بالعهد وفي حديث اخر من وعد وعدا فقد عهدهم اكدافي
 شرح الشهاب للعامري وفي رواية العدة واجبة واصل ذلك ان رجلا جاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فسأله شيئا فقال ما عندي ما اعطيكه فقال تعذني فذكره
 (ضط والدليل) وابن عساكر عن علي (وعن ابن مسعود قال اذا وعد احدكم شيئا
 فليجمله فاني سمعت رسول الله يقول العدة عطية العشر) بالفتح وسكون الشين
 (عشر) كذلك (الاضحية) لانها ايام الاشتغال بهذه النسيك في الجملة وفي الخبر ما من ايام
 العمل الصالح فيه افضل من ايام العشر وهو عشر ذي الحجة وقيل انها عشر المحرم من
 اوله الى اخره وهو تنبيه على شرف تلك الايام وفيها يوم عاشوراء وقيل انها عشر
 الاواخر من شهر رمضان وفيها ليلة ورد في الخبر اطلبوها في العشر الاخير (والوتر يوم
 عرفة والشفع يوم النحر) وانما اقسام الله بها في قوله والفجر وليال عشر والشفع والوتر

غير ان ذلك الشبه
 لا يكسبها فضلا
 نسخهم
 ٣ لوم الخلق ومقت
 القادر وهجنة
 الكذوب نسخهم

والليل اذا يسر لشر فهما اما يوم عرفة فهو الذي عليه يدور امر الحج كما في الحديث الحج
عرفة واما يوم النحر فيقع فيه قربان واكثر امور الحج من الطواف المفروض والحلق
والرمي وروي ان يوم النحر هو يوم الحج الاكبر فلما اختص هذان اليومان بهذه
الفضائل لاجرم اقسام الله بهما وقيل والوتر آدم شفيع بزوجه وفي رواية اخرى الشفع
ادم وحواء والوتر هو الله تعالى وقيل الوتر ما كان وترا من الصلوات كالغروب والشفع
ما كان شفعا منها وقيل الشفع هو الخلق كله لقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين
وقوله وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله تعالى والتفصيل في الرازي (حم) وابن مردويه
ض عن جابر) قاله اذا سئل عن قوله تعالى والشفع والوتر الى اخره العباس بضم
العين (والنعاس) بضم النون (والتأوب) لعلبة لا بخرة وهو بفتح اوله والهمزة
بعد الالف (في الصلوة) مطلقا فرضا او نفلا (والحيض والقي والرعاف من الشيطان)
يعني انه يستلذ بوقوع ذلك فيها ويحب ويرضاه لما فيه من الخيلولة بين العبد وبين ربه وتذبذب
من الخف وزر بين يدي الله تعالى والاستغراق في اذنة مناجاته ولانها انما تكون غالبا من شره
الطعام الذي هو من عمل الشيطان قال الطيبي وانما فصل بقوله في الصلوة لان الثلاثة الاولى
لا تبطل بخلاف الاخيرة اى فان الحيض يبطلها اتفاقا والقي والرعاف عند بعض العلماء
واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة ان الله كره التأوب ويحب العباس في الصلوة
قال ابن حجر هذا يمارض هذا المتن وهو وقوف واجاب السيوطي في فتاويه بان المقام
مقامان مقام اطلاق ومقام نسبي امام مقام الاطلاق فان التأوب والعباس في الصلوة
كلاهما من الشيطان وعليه حديث ت العباس والنعاس والتأوب من الشيطان
الحديث واما مقام النسبي فاذا وقعا في الصلوة مع كونهما من الشيطان فان العباس
في الصلوة احب الى الله من التأوب فيها والتأوب فيها اكره اليه من العباس فيها
وعليه يحمل حديث ابي شيبة فهو راجع الى تفاوت رتب بعض المكروه على بعض
انتهى (ت) والبغوي طب عن عدي عن ابيه عن جده (وهو عدي بن ثابت بن دينار
الخزاعي المدني تابعي كثير الارسال ورواه عنه ابن قانع ايضا وسبق بحثه في اذا تأوب
واذا عطس) العقيقة بالفتح والتاء التولية من الوصفية الى الاسمية وهي الشاة
المذبوحة للمولود و يطلق على الشعر المولود بالولد وعلى الماء القليل في بطن الوادي
يقال اعقت الحامل اذا نبت العقيقة في بطنها على ولدها وهو معق وعقوق وجمع
العقة عقق وعق عن ولده من يارب ردا اذا ذبح عنه وم اسمعه وكذا اذا خلق عقيقة

(تذييع)

(تذييع) مبنى للمفعول (سبع) من الايام من وقت ولادته (اولا ربع عشر او احدى
وعشرين) يوما قال احمد يعني انها تذييع يوم السابع فان لم يفعل ففي اربع عشرة فان
لم يفعل ففي احدى وعشرين يوما وحكمة كونها في السبع ان الطفل لا يلبظ سلامة
بنيته وصحة خلقته وقبوله للحياة الا بمضي الاسبوع والاسبوع دور يومي كما ان السنة
دور شهري (طس ق ض عن عبد الله بن ريدة عن ابيه) قال الهيثمي ورواه عنه احمد
ايضا العقيقة كما مر (حق) اى ثابت في الشرع (عن الغلام شاتان مكافئتان)
اى متساويتان سنا وحسنا وفي رواية متكافئتان وفي نسخ الجامع مكافئتان قال العسكري
هكذا يقوله بعض المحدثين وهو خطأ وكل شيء فشاء حتى تكون مثله فهو مكافئ له انتهى
وزاده دفعا لتوهم ان الفداء لو وقع بواحد ينبغي كونها فاضلة كاملة فلما وقع في ثنتين جاز
كون الثانية نعمة غير مقصودة فلا يشترع كمالها قال ابن القيم وفيه تنبيه على تهذيب
العقيقة من عيوب الاضحية (وعن الجارية شاة) نص صريح يبطل قول من كرهها
مطلقا ومن كرهها عن الجارية وذلك شان اليهود فانها تعق عن الغلام لا الجارية ومن ثمة
عدوا العق عن الانثى من خصائص هذه الامة قال الامام احمد الاحاديث المعارضة
لاخبار العقيقة لا يعابها (حم طب عن اسماء بنت يزيد) قال الهيثمي رحمه الله يخرج بهم
العلماء بالعلوم الشرعية (مصباح الارض) اى انوار التي يستضاء بها من ظلمات
الجهل (وخلفاء الانبياء) على اسمهم (وورثي وورثة الانبياء) من قبلي ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا قال الكشاف ما سماهم ورثة الانبياء اللمد انهم لهم في الشرف والمنزلة
انهم القوام بما بعثوا من اجله ومعجزات الانبياء ضربان احدهما الوحي بواسطة الملك
لثاني خرق العوائد كاتقلاب المصاحبة وخلق البحر واحياء الموتى ونسج المأمن بين الاصابع
وافضل الناس من ورث منهم فورثوا في مقابلة الالهام والعلوم وتبيين ما اتت به الانبياء
من الكتب بما جعل في قلوبهم من النور وورثوا في مقابلة الخوارق والايات والكرامات وكذلك
سموا ابدال النبيين لانهم بدل منهم قال بعضهم ومن ولي هذا المنصب فارثي من مقام الولاية الى
مقام الورثة عظمت عداوة الجهال له لعلمهم بقبيل افعالهم وقصورهم عن معارج رتب الكمال
وانكارهم لما وافق الهوى من اعمالهم وقال ابن عربي العلماء ورثة الانبياء واحوالهم كتمان
لوقطعوا الربا بار بما عرف ما عندهم ولهذا قال الخضر ما فعلته عن امرى فالكتمان من اصولهم
الا ان يؤمر بالافشاء والاعلان وسئل العراقي عما سئل اشهر على اللسان علماء امتي كانباء
في اسرارهم فقال لا اصل له ولا استناد لهذا اللفظ يعني عنه العلماء ورثة الانبياء وهو حديث

في شاة نسجهم

صحيح (عدو بنوعيم عن علي) ورواه عنه ايضا الديلمي **العلماء** وفي رواية الفهامة
 (امناء الرسل) فانهم استودعهم الشرايع التي جاؤا بها وهي العلوم والاعمال وكلفوا
 الخلق لطلب العلم فهم امناء عليهم وعلى العمل به فهم امناء على الوضوء والصلاة
 والفعل والصوم والزكاة والحج وعلى الاعتقادات كلها وكل ما يلزمهم التصديق به والعالم
 والعمل فن وافق علمه عمله وسره علمه علته كان جاريا على سنة الانبياء فهو الامين
 ومن كان بضد ذلك فهو الخائن وبين ذلك درجات فذلك قال (على عباد الله واعتزلوهم
 واقتطعوا الديلمي واجتنبوهم) من اذاهم وغيبتهم والوقعة فيهم (ما لم يخاطبوا السلطان)
 اوانابه (ويدخلوا الدنيا) بالفظ الحاكم ويدخلوا في الدنيا (فاذا خاطبوا السلطان
 ودخلوا الدنيا افتقدوا الرسل فاحذروهم) ولفظ الحاكم فاعتزلوهم اي خافوا منهم
 واستعدوا ونأهبوا لما يبدونهم من الشرف فانهما يقتربون الى السلطان باستمالة قلبه
 وتحسين قبح فعله وما يوافق هواه وان اخبروه بما فيه نجابة استغفاهم وابعدهم فخاطب
 السلطان لا يسلم من النفاق والمداينة والخوض في الثناء والاطراء في المدح وفيه هلاك
 الدين والعلماء سادات الناس والناس بهم تبع بلا لباس عالم يخاطبوا بافتار الدنيا
 ويشغلون بشهوات النفوس عن مصالح العباد فانهم اذا فعلوا ذلك سقطوا من مراتبهم العلمية
 وهانوا على اهل الدنيا الدنية وفي الاخرة عند الله قال الثوري احذر المياذ بالامر اياك ان
 تخدع ويقال لك رد مظلة وتدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها الفقهاء
 سلما (الحسن بن سفيان عني في تاريخه والقاضي ابو الحسن بن احمد الاسدي اماله
 وابونعيم والديلمي والرافعي عن انس) حسن وقال ابن الجوزي لاه وقال السوطي
 له شواهد فوق الاربعين فيحكم بحسنة الحديث **العلماء** كآمر (ورثة الانبياء) لان
 الميراث ينتقل الى الاقرب واقرب الامة في نسبة الدين العلماء الذين اعرضوا عن الدنيا
 واقبلوا على الاخرة وكانوا الامة بدلاء منهم الانبياء الذين فازوا بالحسنين العلم والعمل
 وحازوا الكمال والتكامل وكتب السهروردي الى الرازي اذا صفت مصادر العلم
 وموارده من الهوى امدته كلمات الله التي تنفذ البحار دون نفاذها ويبقى العلم على كمال
 قوته لا يضعه تردد في تجاوزيف الافكار وقوته يتلقى المفهوم المستقيمة وهذه رتبة
 الراخين في العلم وهم ورثة الانبياء وهو ميراث الاكبر لان الورثة انما يورثون ميراث الدنيا
 بحكم الدنيا والرسل انما يورثون الحكم الربانية واعلم انه لارتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف
 فوق شرف وارث تلك الرتبة قال ابن عربي ومقام الابرار لا مقام اعلامه منه شهود

(لا يهرك)

لا يهرك معه لسان ولا يضطرب معه جنان فاعزة افواههم استوات عليهم انوار الذات
 وبدت عليهم رسوم الصفات هم عرائس الله المحبون عنده المحبوبون لديه الذين
 لا يعرفهم سواه توجههم بتاج البهاء واكليل النساء واقعدهم على منار النناء عن القرب
 في بساط الانس ومناجاة الديمومية بلسان القيومية لم تزل القوة الالهية تمددهم
 بالمشاهدة فهم بالحق وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا معهم وان راؤهم لم
 يروهم اذ لا يرون منهم الا كونهم من جملة افعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع
 ولا يحجبهم الصنعة عن الصانع وذلك غير ضار الا ان شغل القلب حسن الصنعة فهو لا
 هم الوارثون فينالهم بما نالوه من حقائق المشاهدة وهنئنا على التصديق والتسليم
 لهم بالموافقة والمساعدة (يحجبهم اهل السماء) اي سكانها من الملائكة (وتستغفر لهم الحيان
 في البحر اذ ماتوا الى يوم القيمة) لانهم لما ورثوا عنهم تعليم الناس الاحسان وكيفية الامر به
 الى كل شيء اللهم الله الاشياء الاستغفار لهم مكافاة على ذلك ذكره الخطابي وقال القاضي
 انما تستغفر له اهل السموات لانهم عرفوا بغيره وعظموا بقوله واهل الارض لان بقائهم
 وصلاحهم مربوط برأيه وقوله ويستغفر لهم مجاز عن ارادة استقامة حالة المستغفر له
 من طهارة النفس ورفعة المنزلة ورخاء العيش لان الاستغفار من العقلاء حقيقة ومن النير
 مجاز وقال ابن ماجه وجهه ان مصالح العباد ومنافعهم والعلماء المبينون ما يحل ويحرم منها
 ويحسنون على الاحسان اليها ودفع الضرر عنها وقال السهروردي لارتبة فوق رتبة من تشغل
 الملائكة وغيرهم من المخاوف بالاستغفار والدعاء حتى تقوم القيامة فان قلت ما وجه زيادته
 الى يوم القيامة قلت لان العلم ينتفع به بعد موت العالم الى يوم القيمة ولم اذا كان ثوابه لا ينقطع
 بموته قال الكشاف فقيه دليل على شرف العلم واناقة محله وتقدم سجلته واهله وان نعمته
 من اجل النعم واحرز القسم وان من اوتيه فقد اوتي فضلا عظيما (ابونعيم والديلمي
 وابن الجار عن البراء) ضعفه جمع وقال ابن جرير طرق وشواهد يعرف بها ان للحديث
 اصلا ورواه عبد الغني عن انس **العلماء** كآمر (امناء الله على خلقه) لحفظهم الشريعة
 من تحريف المبطلين وتأويل الجاهلين فقيه انه يحب الرجوع والتعويل في امر الدين
 عليهم والامناء جمع امين وهو الثقة الحافظ لما اوتمن عليه وقساوجب الحق تعالى سؤلهم
 والرجوع اليهم حيث قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال القرطبي واذا كانوا
 امناء على خلقه فيجب ان يتكفل كل عالم باقلهم اوبلدا ومحلة او مسجد بتعليم اهلها بينهم
 وقته ما يضرهم عانة عليهم وما يشقهم عاينهم ولا ينبغي ان يصرا الى ان يسأل بل يتصد

لادعوة الناس في نفسه فانهم ورثة الانبياء وهم لم يتركوا الناس على جهلهم بل كانوا
ينادونهم في المجامع ويدورون على دورهم في الابداء ويطلبون واحدا واحدا فيرشدونهم
فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم فكان من ظهر على وجهه برص ولا مראה
لا يعرف برصه ما لم يعرفه غيره وهذا فرض عين على العلماء وعلى السلاطين ان يرتبوا في كل
محلة من يعلم الناس دينهم فان الدنيا دار مرض اذ ليس في بطن الارض الامت وعل
ظهرها الاسقيم ومرض القلوب اكثر من الابدان والعلماء اطباء والسلاطين قوام
ديار المرضى فكل مريض لا يقبل العلاج بما دواة العالم السلطان ليكشف شره
عن الناس كما يسلم الطبيب المريض لمن يحمله (انفضاعي) في مسند الشهاب (وابن
عساكر عن انس) ورواه ايضا العقيلي في الضعفاء وقال العامري في شرح
الشهاب حسن في العلماء كإمام (قادة) جمع قائد اي يقودون الناس الى احكام الله
من امر ونهي اذ هم اكمل الناس علما بوحديته تعالى ومعرفة احكامه والعلم منشأ جميع
النعم واصلها وفي رواية الديلمي العلماء امناء امتي قال الخطيب هذه شهادة من النبي بلهم
اعلام الدين وأئمة المسلمين كيف وهم اكمل الخلق علما بوحديته تعالى وصفاته واعرف
الناس باحكام الحلال والحرام قال الترمذي بعث الله الرسل الى الخلق بمعرفة الامور
ومعرفة النذير فيها وكيف وكنه الامور عندهم مكنون قد افشا الله من ذلك الى الرسل
من غيبه ما لا يحتمله عقول من دونهم وبفضل النبوة قدروا على احتماله فالعلم انما بدأ
من عند الله الى الرسل ثم من الرسل الى الخلق فالعلم بمنزلة البحر واديانم اجري
من الوادي جدولان من الجدول الى ساقية فلو اجري الى الجدول ذلك الوادي لغرقه
وافسده ولو مال البحر الى الوادي لافسده فبحور العلم عند الله فاعطى الرسل منها ودية
ثم اعطت الرسل من اوديتهم انهارا الى العلماء ثم اعطت العلماء الى العامة جدولان على قدر
طاقتهم ثم العامة على السواقي من اهلهم واولادهم بقدر طاقة تلك السواقي (والمثقفون
سادة) اي اشرف الناس واما جدهم (ومجالسهم زيادة) للرجال في تشبيهه بالمتقى
والعمل واقتفاء آثاره والاستصانة بانواره (ابن الجبار عن انس) ورواه في حديث
طويل قال الهيثمي رجاله موثوقون في العلماء كإمام (ثلاثة) اصناف (رجل عاش
به الناس) اي احياه الناس واقتدوا به ونجوا (وعاش بعلمه) لتعليمه ووعظه وتأديبه
(ورجل عاش به الناس وهلك نفسه) لعدم علمه وسوء احواله (ورجل عاش بعلمه ولم
يعش به غير) لعدم تعليمه فالاول من علم وعلم غيره الثاني من علم وعمل الناس بعلمه

(ولم)

ولم يعمل هو بما علم والثالث من علم بعلمه ولم يعلم غيره ثم جاء في الحديث ان الله سر الو
افشاء لفسد التدبير والملوك سرا لو افشوه لفسد ملكهم وللانبياء سرا لو افشوه
لفسد نبوتهم والعلماء سرا لو افشوه لفسد علمهم فلذلك كانوا امناء على ذلك السر
وانما يفسد ذلك لان العقول لا تحتمله ذلك فلما زيدت الانبياء في عقولهم فينبأوا وقدروا
على احتمال ما عجزت العامة عنهم وزيد في عقولهم علماء الباطن فقدروا على احتمال
ما عجز عنه علماء الظاهر الا ترى ان كثيرا منهم عجزوا عن دفع الوسوسة في الصلوة
وعن المشي على الماء وطى الارض حتى يجحدوا عامة هذه الروايات التي جاءت في ذلك
فلو نظر علماء الظاهر الى ما اعطى الله اولئك فابصروه لاستحيوا من انكارهم لكن لم
يبصروا ما اعطاهم وهو المعرفة (الديلمي عن انس) وفيه يزيد بن الرقائي قال انساني
وغيره متروك في العلم وهو المدلول وهو صفة توجب تمييز الاجتهاد النقيض والمراد به
هنا الادلة الشرعية والحكمة النبوية وفي القسطلاني والعلم مصدر عامت علما وحده
صفة توجب تمييز الاجتهاد النقيض في الامور المعنوية واحتزوا بقولهم لا يحتمل
النقيض عن مثل الظن وقولهم في الامور المعنوية عن ادراك الحواس لان
ادراكها في الامور الظاهرة المحسوسة وقال بعضهم لا يجد لعسرة تحديده وقال فخر
الدين لانه ضروري اذ لو لم يكن ضروري بالزم الدورة (ضالة المؤمن) وهي ماضع من
الاشياء (حيث وجده اخذه) وينقسم العلم بانقسام المعلومات وهي لا تخصي فيها
الظاهر والمراد به العلم الشرعي المقيد بما يلزم المكلف في امر دينه عبادة ومعاملة وهو
يدور على التفسير والفقه والحديث وقد عدا امر الدين عبد السلام تعلم النحو وحفظ
غريب الكتاب والسنة وتدين اصول الفقه من البدع الواجبة ومنها علم الباطن
وهو نونان الاول علم المعاملة وهو فرض عين في فتوى علماء الاخرة فالعرض عنه
هالك بسطوة مالك الملوك كما ان العرض عن الاعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين
لدينا يحكم فتوى فقهاء الدنيا وحقيقته النظر في تصفية القلوب وتهذيب النفس باقتناء الاخلاق
الذميمة التي ذمها الشارع كالرياء والحجب والفش وحب العلو والثناء والفخر والطمع
ليتنصف بالاخلاق الحميدة الحمدية كالاخلاص والشكر والصبر والزهد والتقوى
والقناعة ليصلح عند احكامه ذلك عمله بعلمه ليرث ما لم يعلم فعلمه بلا عمل وسبلة
بلاغية وعكسه جنابة واتقانها بلا ورع كلمة بلاجرة فاهم الامور الزهد والاستقامة
ليتنفع بعلمه وعمله وسأشير الى نبذة منثورة في هذا الكتاب اما النوع الثاني فهو علم
المكاشفة وهو نور يظهر في القلب عند تركه فظهر به المعاني المحمودة فيحصل له المعرفة

وقال بعضهم معناه ان
الغيرة اساسها الايمان
لكن تكون الغيرة لله
لا عليه وهي التي
وقعت للشبلي لما
اذن وقال اشهد
ان لا اله الا الله
وهذا لولا امرتي
ذكر محمد ما ذكرته
معك واسأل هذا
صدره قبل ان يعرف
الله معرفة العارفين
فانه غار على الحق
ذلك غير لابق اذا الحق
مخلوق فلا يمكن
اختصاصه به وحده
فالغيرة المحمودة
لا يكون الا لله او به
او لاجله لا عليه
وورد في الحديث
ان نبي جاء الى النبي
عليه السلام فقال
يا رسول الله اتأذن
لي في انما فزجره
اصحابه وهما
ان يشوا به فكذبهم
وقال ان قدنا
منه فقال انجب

بالله تعالى واحسانه وصفاته وكتبه ورسوله وتكشف له الاستتار من مخبات الاسرار
(العسكري في الامثال عن انس وسنده ضعيف) وسبق انما العلم بحث العلم في العلم
كأمر (علما فاعلم ثابت في القلب) وهو ما ورث الخشية وابتعد عن الكبار
الظاهرة والباطنة (فذاك هو العلم النافع) لصاحبه (وعلم في اللسان) والا قراره
لانه شرارة من شرارة الايمان (فذاك حجة الله على عباده) قال الطبيب الفاء في فاعلم
تفصيلية وفذاك سببية ويمكن حمل الحديث على علمي الظاهر والباطن قال ابوطالب
علم الباطن والظاهر اعلان لا يستغنى احدهما عن صاحبه بمنزلة الاسلام والايمان
مرتبط كل منهما بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك احدهما عن صاحبه وقيل علم
الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الاذان وهذا لا ينصرف
اليه اسم العلماء الذين هم ورثة الانبياء اذ هم العلماء العاملون الابرار المتقون الذين
اليهم آل العلم المورثون بالصفة التي كان عليها عند الموت لا من علمه حجة عليه وقدمته
سوء مالدبته من حيث نيته وسوء طويته واتباع شهوته ان يلج نور العلم قلبه ويحاط
له فاورده النار وبئس الورد المورد (ابو نعيم عن انس) ورواه شت بر عن الحسن
مر فوعا بلفظ العلم علما فاعلم في القلب فلذلك النافع وعلم على اللسان فلذلك حجة على
ابن آدم العلم في كافر (خزان) جمع خزينة اي مخزونات في قلوب بني آدم (ومفتاحها
السؤال) قال الماوردي ان بعض الحكماء رأى شيئا يحب النظر في العلم ويستحي من
السؤال فقال يا هذا استحي ان تكون في آخر عمرك افضل مما كنت في اوله (فسلوا
برحمة الله فانه يؤجر فيه اربعة) من الانفس (السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم)
والمرء مع من احب ولا يعارضه خبر النهي عن السؤال لما سبق ان المراد به سؤال تعنت
او امتحان او لا يحتاج اليه فيكون ما لا يعني في الشرع او من الاغلو طات والدقائق التي
لا يحيط به عقله ولا يدركه او نحو ذلك (حل والرافعي والعسكري) قال العراقي ضعيف
(عن علي) امير المؤمنين العلم في اي العلم الذي هو اجل علوم الدين او العلم النافع
في الدين فالتعريف للمهد (ثلاثة) اي اقسام ثلاثة (وما سوى ذلك فهو فضل) اي
زائد لا ضرورة الى معرفته قال في المغرب الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على مالاخبر فيه
حتى قيل فضول بلا فضل وطول بلا طول ثم قيل لمن يشتغل بما لا يعني فضولي (آية
محكمة) اي لم تنسخ ولا خفا فيها وهي التي ابرم حكمها كايبرم الحبل الذي يتخذ حكمة اي
زما ازم به الشيء الذي يخاف خروجه عن الانضباط كان الآية المحكمة محكمة

(النفس)

ان يزني احد بامك
قال لا قال فالتاس
لا يحبون ان تزني
بامهم قال احب
ان يزني احد بامرأته
قال لا قال فالتاس
لا يحبون ان تزني
بزواجهم فقال
الرجل ثبت الى الله
تعالى

سوء مالدبته من
خبت نيته نسخته

النفس عن جولانها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت ام الكتاب اي اصله
فتمثل التشابهات عليها فيرد اليها ولا يتم الا بالمر الحاذق في علم التفسير والتأويل
الحاوي المقدمات تفقر اليها من الاصلين واقسام العربية (اوسنة قائمة) اي ثابتة دائمة
يحافظ عليها معمول بها عملا متصلا من قامت السيوق نفقت لانها اذا حوفظ عليها
كانت كالشيء النافق الذي لا يرغب فيه ودوامها ان يكون لفظ اسانيدها من معرفة
اسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الاقسام من الصحيح والحسن والضعيف المتشعب
من انواع كثيرة وما يتصل بها من التتمعات واما ان يكون يحفظ متونها من التفسير والتبديل
بالاقتان والتيقظ وتفهم معانيها واستنباط العلوم الجمة منها لان جملها بل كلها من جوامع
الكلام التي اوتياها وخص بها هذا النبي الامي (اوفر يضة عادة) اي مساوية لاقران
في وجوب العمل بها وفي كونها صدقا وصوابا او المراد العدل في القسم اي معدلة على
سهام الكتاب والسنة بلا جواز وانها مستنظمة منهما وسميت عادلة لانها معادلة اي
مساوية لما اخذ منها قال الطبيب ونفقة من هذا على ان المراد بقوله وما سوى ذلك فضل
لانها من الفضول الذي لا دخل له في اصل علوم الدين وما استعاذ منه بقوله اعوذ بالله
من علم لا ينفع وفي حديث الدليلي عن ابن عمر العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة ماضية
ولا ادري اي قول المجيب من سئله عن مسألة لا يعلم حكمها لا ادري (دهك وتعقب ق
عن ابن عمرو) ان العاص قال الذهبي ضعيف العلم في كافر (خير من العمل) اي
العلوم الشرعية افضل وانفع من العبادة لان العلم صحيح لغيره مع كونه متعديا للعبادة
مفتقرة له ولا عكس ولان العلماء ورثة الانبياء ولا يوصف المتعبد بذلك ولان العلم
تبقى ثمرته بعد صاحبه والعبادة تنقطع بموته ومن ثمة اتفقوا كما في المجموع على ان
الاشتغال بالعلم افضل منه نحو صلوة وصوم (وملاك الدين) بكسر الميم اي قوامه ونظامه
(الورع) اي قوة الدين واستحكام قواعده التي بها ثبات الورع بالكف عن التوسع
في الامور الدنيوية المشتغلة عن ذكر الله ودوام مراقبته (والعالم من يعمل بالعلم وان
كان قليلا) لان قليل العمل مع العلم ينفع وكثير العمل مع الجهل لا ينفع فمن لا يعلم فهو
والجاهل سواء بل الجاهل خير منه لان علمه حجة عليه فاس الطريق العلم ونتيجته العمل
وفائدة العمل انما العلم به لان العلم بلا عمل عاطل والعمل بغير علم باطل اذ لا يصح
العمل الا بمعرفة كيفية ولا تظهر فائدة العلم الا بالعمل به على مقتضى السنة قال بعض
العارفين بالعلم يصح العمل وبالعلم تنال الحكمة والحكمة توفى للزهد والزهدي تترك

ونفقة نسخته
وفائدة العلم انما هي
العمل به نسخته

الدنيا وبترك الدنيا ترغب في الآخرة وبالرغبة فيها تنال رضى الله تعالى (ابو الشيخ عز
عبادة) ورواه عنه ايضا الديلمي في العلم كآمر (افصل من العبادة) لانه اسما وعمارها
اذهى مم الجاهل فاسدة قال ابن عطاء الله فالراد بالعلم في هذه الاخبار النافع المخدم
للهمى والقانع الذى تكشفه الخشية ويكون مع الخوف والانتابة اما علم مع الرغبة في
الدنيا والتماق لاتبانها وصرف المهمة لاكتسابها والجمع والادخار والمهابة والاستكثار
وطول الامل فما بعد من ذلك (وملاك الدين الورع) كما سبق (الخطيب) في العلم وابن
عبد البر كليهما (عن ابن عباس) اقبل فيه ضعيف او متروك في العلم كآمر (افضل من العمل)
لا تقرر ولان بقاء العلم احياء الشريعة وحفظ معالم الملة ولان العابد تابع للعالم مقتدبه
مقلده واجب عليه طاعته وفي المناوى اذا خلا الزمان عن سلطان ذى كفاية فالامور
موكولة الى العلماء ويلزم الرجوع اليهم ويصيرون ولاية فان سرجمهم على واحد
اعتقل كل قطر باتباع علمائه فان كثروا فالتبع احلمهم وان استوه القرع وقال السهمودى
هذا انعقاد الولاية الخاصة فلا ينافى وجوب طاعة العلماء مطلقا فاندفع ما للسبكي هنا
وكان الامام مالك يمتنع من الولاية لبعضهم ويعذرهم مع ذلك بمثل امره وكذا الشافعى
فقد روى البيهقي كان الشافعى عطرا وكان به بأسور افكان يمسح الاسطوانة التى يجلس
عليها بغالية فعمد شخص الى شاربه فاطحنه قدر اوجاه حلقة الشافعى فقال ما حملك
على ذلك قال رأيت نجبرك فاردت التواضع فامر باعتقاله حتى انصرف فضر به ثلاثين
اوار بعين وقال هذا بما تخطيت المسجد بالقدر (وخير الاعمال اوسطها) لتوسط الوسط بين
طرفين مذمومين اذ كل خصلة حسنة لها طرفان مذمومان فالسخرى وسط بين الجمل
والتذير والشجاعة بين الجبن والتهور وابعاد الجهات والمقادير من كل طرفين وسطهما
فان كان في الوسط فقد بعد عن الذموم بقدر الامكان (ودين الله تعالى بين القاسى والغالى)
يشير الى التدبى ينبغى ان يكون سائسا لنفسه مدبرا لها فان للنفس نفورا يفضى بها الى
التقصير ووفورا يؤول الى سرف وقيادها واولها احوال ثلاثة فحال عدل وانصاف وحال
غاو واسراف وحال تقصير واجراف فالاول ان يختلف قوى النفس من جهتين
متقابلين طاعة مستعدة وشفقة كافة فطاعتها تمنع من التقصير وشفقتها تصد عن
السرف وهذه احوال لان ما منع عن التقصير تام وما صد عن السرف مستديم
والنمو اذا استدام فاخلق يستكمل ومن ثم قال الحكماء طالب العلم عاقل البركاكل
الطعام ان اخذ منه قوتا عصمه وان سرف فيه ابشمه ور بما كانت فيه منيته واما حال

التقصير بيان تختص النفس بقوة الشفقة وتقدم قوى الطاعة وتدعوها للاشفاق الى
العصية فيكون خائما مغبونا (والحسنة بين السيئين لا ينالها الا بالله) قال ابو عبد الله اراد
ان الغلو في العمل سيئة والتقصير عنه سيئة والحسنة بينهما كما جاء في خبر في فضل قارى
القرآن غير الغالى ولا الجانى عنه فالغلو فيه التعق والتعمق والجفاء عنه التقصير وكلاهما سيئة
(وشرا السير المحممة) بفتح الحاءين هي المتعب من السير وان تحمل الدابة على ما لا تطيقه
والقصد به الاشارة الى الرفق في العبادة وعدم اجهاد النفس في المشقة فيها وهذا
الحديث قد عدوه من الحكم والامثال (هب عن بعض الصحابة) وفيه زيد بن ربيع اورده
الذهبي في الضمفاء في العلم دين قال الطيبي التعريف فيه للمعم وهو ما جاء به الرسول
لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول الدين (والصلوة دين) اى اصله واسه قال تعالى
ان الله لا يضيع ايمانكم (فانظروا عن تأخذون هذا العلم) قال الطيبي من كل خلف
عدوله وعن صلة تأخذون على تضمين معين تودون وضمن انظروا معنى العلم (وكيف
تصلون هذه الصلوة وانكم تستلون) اى عن العلم والصلوة (يوم القيمة) ويشير به
الى ان العلم ينبغي ان لا يؤخذ الا عن عرفت عامليته واشهرت ديانتها فلا يتلقاه عن جاهل
فضله ولا عن فاسق فيغويه (الديلمي عن ابن عمر) له شواهد في العلم كآمر (خليل
المؤمن) لانه لانجاة ولا فوز الا به فكانه خال المؤمن بحبه ومودته يطلبه عند غيبته
ويتسلك به عند وجوده ويستصحب بنوره ضد جهله (والعقل دليله) فانه عقلا لطبعه
ان يجرى لجهلته وجهله لتقدم بين يديه كل امر من فعل او ترك مسترشدا به في عاقبته
استضأت بنوره (والعمل فيه) وفي رواية قائده اى العمل يقتضى العلم والعقل شكرا
لتعمتها خوف ذهاب العلم او تركه بقود المؤمن الى كل خير (والعلم وزيره) فان الوزير
المعين المحتمل الاثقال فيستعين المؤمن على متابعة العلم بالحلم ولهذا روى ما ضم شئ بشئ
احسن من حلم الى علم (والصبر امير جنوده) جعل ما تقدم وتأخر جنودا واميرها الصبر
لا يعمل كل منهما فيما اهل له الا به لان عجلة النفس وخفتها خلق حسن ما لم تقدم الصبر
امامها وبصير امامها (والرفق والده) فان ازرق في العقوبة في المعونة والمساهلة كالوالد
للمؤمن لا يصدر في امر الامر اجمعه وطاعته رجاء بركته (واللين اخوه) وهو ضد
المشدة كما ان الرفق ضد الحرق ومعناه لا ينفصل ولا يتصل ولا يستقل دونه (هب عن
الحسن مرسل ابو نعيم والديلمي عن انس) قال العراقي ورواه ابو الشيخ وحل عنه
في العلم كآمر (حياة الاسلام) اى لان الاسلام لا يعلم حقيقته وشروطه وآدابه الا به

(وعاد الإيمان ٤) أي معتمده ومقصوده الاعظام (ومن علم عما نفي الله) وفي رواية تم
الله (أجره) ومعنى أمي زادوا تم واكمل في المصباح تم الشيء تكملت اجزائه (إلى يوم
القيامة) كسائر وجوه الخير وخير الولد (ومن تعلم عما فعل به كان حقا على الله أن يعلمه
مالم يكن يعلمه) أي العلم اللدني الذي هو وهبة من الله يدرك به لعبده ما لنفس من الحظوظ
والفرض وما للحق من الحقوق والمفترض فيترك ما لها من الحظوظ ويقوم بما للحق
من الحقوق وهو معنى قول البعض أراد به الهامه علم مالم يتعلمه من مزيد معرفة
الله وخذع النفس والشيطان وغرور الدنيا وآفات العمل من نحو عجب ورياء وكبر
ورياضة النفس وتهذيبها وتحمل الصبر على أمر القضاء والشكر على النعماء والثقة بما
وعد والتوكل عليه وتحمل أذى الخلق وقد ثبت أن دقائق علوم الصوفية منح الهبة
ومواهب اختصاصية لا ينال بعماد الطلب فيازم مراعات وجه تحصيل ذلك وهو ذمة
الاول العلم بما علم بما قدر الاستطاعة الثاني الجاه ٢ إلى الله على قدر الهمة الثالث اطلاق
النظر في المعاني حال الرجوع لأهل السنة ليحصل الفهم وينتفي الخطاء ويسر الفهم
وقد اشار إلى ذلك الجنيح اخذنا التوضيف عن القيل والقال والمراء والجدال بل عن الجوع
والسهر وزوم الاعمال قال الغزالي من انكشف له ولوالشيء السير بطريق الالهام والوقوع
في القلب من حيث لا يدري فقد صار عارفا بصحة الطريق ومن لم يرد ذلك من نفسه قط
فينبغي ان يؤمن به فان درجة المعرفة فيه غريزة جدا ويشهد ذلك شواهد الشرع والتجارب
والوقائع فكل حكم يظهر في القلب بالمواظبة على العبادة من تعلم فهو بطريق الكشف
والالهام وقال حجة الاسلام يمين أن يكون أكثر الالهام بعلم الباطن ومراقبة القلب
ومعرفة طريق الآخرة وسكوته وصدق الرجاء وانكشاف ذلك من المجاهدة تفضي إلى
المشاهدة فجاهد تشاهد دقائق علم القلوب وتفجر ينابيع من القلب أما الكتب والتعليم
فلا تنفي بذلك بل الحكمة الخالصة عن الحصر والجد انما تنفع بالمجاهدة أبو الشيخ عن
ابن عباس (له شواهد في العلم) كما مر (ميراثي وميراث الانبياء قبلي) يعني ان جميع
الانبياء لم يورثوا شيئا من الدنيا لعدم صرفهم همهم إلى اكتسابها وإعراضهم عن الجمع
والادخار واشتغالهم بما يوصل إلى دار القرار لكن لا ينتقل الشيء إلى الوارث إلا بالصفة
التي كان عليها عند الموت كما سبق قال الغزالي لا يكون العالم وارثا لنبية الاطلاع معاني
الشرعية حتى لا يكون بنيه وبينه الادرجة النبوة وهي الفارقة بين الوارث والموروث
هو الذي حصل المال له واشتغل به فحصله واقتدر عليه والوارث هو الذي لم يحصله

(لكن)

وفي رواية الجامع
وعاد الدين
١٣ الجاه نسخة

لكن اتحل اليه وتلقاه عنه انتهى ثم قال (فن كان يرثني فهو معي في الجنة) الشأن لورثة
وكال الاتصال (ابو نعيم عن أم هاني) له شواهد ررواه الديلمي صدره في العلم كما مر
(لا يحل منعه) أي عن مسخقه فن منعه عنه الجم يوم القيامة بلجام من نار كما في عدة اخبار قال
البغدادي المراد علم الدين المفترض طلبة على كافة المسلمين دون غيره فان الجهل بالدين
مهلك والعلم طريق نجاته فاذا اشتفى على الهلاك بحمله وطلب ما يخلصه وجب كما حفظ
مهمته من هلاك حسي وفي حديث الديلمي عن ابن عباس العلم والمال يستران كل عيب
والجهل والفقر يكشفان كل عيب أراد بالعلم الذي يستر كل عيب النافع الذي يصحبه العمل
قال ابن عطاء مثل من قطع الاوقات في طلب العلم فكثرت خسين سنة يتعلم ولا يعمل
كن قعدة هذه المدة يتطهر ولم يصل صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كما ان المقصد
بالطهارة وجود الصلوة ثم ان المال وان كان يستر العيب لكن لانه بين وبين ستر العلم
لان ذلك اثم واكمل وقلا يحتمل العلم والمال قال الماوردي قيل لبعض الحكماء
لا يجتمع العلم والمال قال لعزة الكمال (الديلمي عن أبي هريرة وعن ابن عمر) وفيه يزيد بن
عباس قال ن متروك في العمامة والعمامة بالكسر لباس الرقيق المدور في الرأس يقال
عممه تعيما إلى اليسه العمامة وعم الرجل سود لان العمامة تيجان العرب واعتم بالعمامة
واعتم بمعنى واحد وجمعه عمام ولذا قال (تيجان العرب) جمع تاج أي فيهما عز وجل وهبة
ووقار كتيجان الملوك يتميزون بها عن غيرهم وما سواها من القلايس ليس إلا للجم واهل
الحفة من الأتراك أي هي لهم بمنزلة التيجان للملوك وكانت العمام اذ ذاك خاصة
بالعرب (والاحتباء حيطانها) بالكسر جمع حائط وهو الجدار والضمير للعرب وانه للجنس
والجاوس بالاحتباء مبارك وراحة للعرب (وجلوس المؤمن في المسجد رباطه) لانه
المجاهدة بل جهاد الا كبرلانه خلاف النفس (ابو نعيم عن ابن عباس القضاعي) وكذا
الديلمي (عن علي) قال العامري غريب في العمام كما مر (تيجان العرب) اطلق
عليها التيجان لكونها قائمة مقامها (فاذا وضعوا العمام وضع الله عزهم) وفي رواية
الديلمي وضعوا عزهم ثم خرج من طريق آخر العمام وقار للمؤمن وعزل للعرب فاذا وضعت
العرب عمامهم فقد خلعت عزها وعم النبي صلى الله عليه وسلم عليا بيده وذنبها من وراءه ومن
بين يديه وقال هذه تيجان الملائكة (ابن السني عن ابن عباس) ورواه الديلمي وقال
السخاوي سنده ضعيف في العمامة بالكسر أي لفها (على القلنسوة فصل) أي
قطم (ما بينا وبين المشركين) وفي المصباح فصلته عن غيره تحيته او قطمته ومنه

داشني نسخهم

وصل اعمومات وهو الحكم بقصصهما وفي بعض النسخ فصل اي زيادة لكنه غير معني الثبوت (يطلق بكل كورة يدورها على رأسه نورا) وفي المصباح وفي المصباح كار العمامة ادارها على رأسه و كورها بالتشديد مبالغة ومنه كورت الثا اذا لففته على هيئة الاستدارة وفي هذا وما قبله نذب العمامة بقصد التحمل ونحو وانه تحصل السنة بكونها على الرأس او نحو قلنسوة تحتها وان الافضل كورها او ينفي بفظولها وعرضها بما يليق بالاسماء عادة في زمانه ومكانه فان زاد على ذلك كره كما مر الباوردي عن ركامة) بضم را وخفيف الكاف بن عبد بن هاشم بن المطلب بن مناف المطلب عن مسلمة الفتح ثم زل المدينة وليس له غير هذا الحديث كما في الترمذي والعمره بضم العين المهملة وسكون الميم والقصر مأخوذة من العمر (الى العمرة) اي العمرة حال كون الزم بعدها انتهى الى العمرة فالى الانتهاء على اصلها قيل ويحتمل كونها بمعنى مع (كمارة لما بينهما) من الصغار وظاهر الحديث على الاول ان الكفر هو العمرة الاولى لتقيدها بما قدرناه وعلى الثاني انه هماما واستشكل كون العمرة كفارة لها مع نجس الكبائر يكفرها واجنب بان تكفير العمرة مقيد بزمنها وتكفير النجس عام لجميع عمر العبد قل في المطامح نبه بهذا الحديث على فضل العمرة الموصولة بعمرة انتهى وفيه رد على مالك حيث كره ان يعتمر في السنة غير مرة (والحج لبرور) اي الذي لا يخاطله اثم او المقبول او المار يا فيه ولا فسوق (ليس له جزاء الا الجنة) اي لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخل الجنة قال في المطامح وقضيته جعله العمرة مكفرة والحج جزاء الجنة انه اكل وفي رواية حم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والحج البرور ليس له جزاء الا الجنة قال ابن القيم فيه دليل على التفریق بين الحج والعمرة في التكرار اذ لو كانت العمرة كالحج لافعل في السنة الامرة ليسوى بينهما ولم يفرق وفي رواية هب عن ابي هريرة العمرتان تكفران ما بينهما والحج البرور ليس له جزاء الا الجنة وما سجد الحاج من تسجدة ولا هلال من تهليلة ولا كبر من تكبيرة الا يبشر بهاتين اى ما قال سبحانه الله ولا اله الا الله والله اكبر الا يبشر الله او ملائكته بامر به بكل واحد من الثلاث ببشارة او بحصول شيء يسره وفي حديث الدبلي عن ابن عباس العمرة من الحج بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة الزكاة من الصيام وفيه اشارة الى وجوب العمرة فلا يكفي الحج عن العمرة ولا عكسه (حم خم ن ح ب) ومالك كله (عن ابي هريرة) هذا تصحح بان الجماعة كلهم روه لكن استثنى المناوي بآي داود

(العمري)

والعمري بضم العين المهملة وسكون الميم والقصر مأخوذة من العمر او اسم من عمرتك الشيء اي جعلته لك مدة عمرك (جائزة) اي صحيحة ماضية لمن اعمره ولورثته من بعده وقيل جائزة اي عطية (لاهلها) اي لملكها بالاخذ ملكا تاما بالقبض كسائر الهبات ولا ترجع الاول عند الشافعي وابي حنيفة وجعلها مالك اباحة منافع وقيل جائزة لاهلها اي عطية لمن وهبت له لانها من المعروف والبر ذكره القرطبي والمراد بالجواز الاعم لا الاخص لان الاعم يشمل المندوب والواجب وهي مندوبة لما تقررو في حديث م دن عن جابر العمري لمن وهبت له فمكنا كما ترى نص صريح فيما ذهب اليه الشافعي وابو حنيفة من عدم رجوعها للعمري وعقبة مطلقا لانه انما وهب الرقبة وجعلها المالكية على المنافع وقالوا هي تملك منفعة الشيء مدة حيوة الاخذ بغير عوض وفي رواية م العمري ميراث لاهلها اي ميراث لمن وهبت له اطلقت او قيدت بعمر الاخذ او ورثته او المعطى بدليل حديث لمن وهبت له وبهذا اخذ الشافعي وابو حنيفة وقال مالك هي ميراث للواهب فترجع له او لورثته بعد موت الاخذ لانه انما وهب المنفعة دون الرقبة والمؤمنون عند شروطهم (طع حم خم ح ب ن عن جابر حم خم دت عن ابي هريرة حم طب عن معوية حم دقت عن عمرة) بن جندب صحيح العمري كما مر (جائزة) قال القاضي نافذة ماضية لمن اعمره وقيل عطية (لمن اعمرها والرقبي) بوزن العمري مأخوذة من الرقوب لان كلاهما يرقب موت صاحبه وكانا عقدين في الجاهلية (جائزة لمن ارقبها) فهما سواء عند الجمهور ولا يناقضه خبر لا تعمروا ولا ترقبوا لان النهي فيه ارشادي معناه لا تهبوا اموالكم مدة ثم تأخذونها بل اذا وهبتم زال عنكم ولا يعود اليكم بلفظ هبة او عمري اورقبي (والعائد في هبته كالعائد في قيمته) زاد مسلم في روايته فيا كله قال همام قال قتادة ولا اعلم القى الاحراماى كما يقبح ان يقي ثم يأكل يقبح ان يعمر او يرقب ثم يحجره الى نفسه بوجه من الوجوه وقال القاضي العمري اسم من اعمرتك الشيء اي جعلته لك مدة عمرك وهي جائزة بالاتفاق تملك القبض كسائر الهبات وتورث عنه كسائر امواله سواء اطلق او اردف بانه لعقبه او ورثته بعده وذهب جمع الى انه لو اطلق لم تورث عنه بل تعود بموته الى المعمر ويكون تملك المنفعة له مدة عمره دون الرقبي وهو قول مالك (حم ن عن ابن عباس) ورواه طب عن زيد بن ثابت العمري والرقبي سيلهما سبيل الميراث فينتقل بموت الاخذ او ورثته لالاى المعمر والمرقب وورثتهما خلافا لما لك قال الثوري قال اصحابنا للعمري ثلاثة احوال احدها ان يقول اعمرتك الدار فاذا

(٣٧)

٣ من عدم رجوعها
للمعمر نسخهم
٤ الهبات جمع هبة
بغير ياء سجد

مت فلورثك او عقبك فصاح اتفاقا او يملك رقة الدار وهي هبة فاذا مات فلورثه
والا فليت المال ولا يعود للواهب بحال الثاني يقتصر على جعلها لك عمرك ولا يترى
لغيره والاصح صحة الثاني الثالث ان يزيد فيقول فان مات عادت لورثتي فيصح ويأغو
الشرط **العهد** بالفتح الامان واليمين والذمة واليمين والحفظ يقال عهد اليه من باب
علم اي اوصا والعهد الموثق والمطر بعد المطر والجمع عهود وعهاد والمعهد المنزل
والعهد التحفظ بالشئ وتجديد العهد به وعهده بمكان اي اقيه والعهد بالمعاهد والشئ
الذي عهد عليه (الذي بيننا وبينهم) يعني المنافقين هو (الصلوة) بمعنى انها الموجبة
لحقن دماءهم ٦ وكالعهد في حق المعاهد (فن تركها فقد كفر) فاذا تركوها برئت منهم الذمة
وحكموا في حكم الكفار فتقاتلهم كما تقاتل من لا عهد له قال الكشاف العهد الوصية وعهد
اليه اذا وصاه وقال القاضي الضمير العائد للمنافق شبه الموجب لابقائهم ولحقن دماءهم بالعهد
لقتضى لا يقال المعاهد والكف عنه والمعنى ان الذمة في احكام الاسلام عليهم تشبههم بالمسلمين
في حضور صلواتهم وزوم جماعتهم وانقيادهم لاحكام الظاهرة فاذا تركوا ذلك كانوا
وسائر الكفار سواء قال التوريشي ويؤيد هذا المعنى قوله عليه السلام استؤذن في قتل
المنافقين اتى نهيت عن قتل المصلين قال الطيبي ويمكن ان يكون الضمير عاما فيمن
تابع النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام سواء كان منافقا ام لا (ش ح م ت حسن صحيح
غريب بن ع ح ب ل ق ض عن بريدة) قال في صحيح ولا علة له وكذا العراقي ورواه الاربعة
العيدان عيد الاضحى وعيد الفطر واصل العيد بالكسر الرجوع وهو وادى مشتق
من العود وسمى به هذين اليومين المباركين لعودهما في كل سنة وجمعه اعياد العيدان
بالفتح فالنخل الطوال ويقال قد عيدا وعيدا شهدوا عيدا (واجبان) وجوب عن
(على كل حال) اي محتلم يعني صلاتهما واجبة على كل من بلغ (من ذكر وانثى)
اي من الرجال والنساء من المؤمنين والمراد ما كذا النذب بحيث يقرب من الوجوب
(الديلمي عن ابن عباس وفيه عمرو بن شمر) قال الذهبي تركوه **العين** وهي
الجراحة في الرأس الحيواني وفي رواية خ ان العين (تدمع والقلب) بالرفع والنصب
(يحزن) لرقته من غير سخط لقضاء الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وان كان كتمه
اولى وجواز البكاء على الميت قبل موته نعم يجوز بعده لانه صلى الله عليه وسلم بكى على
قبر بنت له رواه البخاري وزار قبر امه فبكى وابكى من حوله رواه مسلم ولكنه قبل الموت
اولى بالجواز لانه بعد الموت يكون اسفا على ما فات وبعد الموت خلاف الاولى كذا نقله

٤ وملك نسخهم
٦ الحقن المنع يقال
حقنت دمه اي منعت
ان يسفك

في المجموع عن الجمهور ولكنه نقل في الاذكار عن الشافعي والاصحاب انه مكروه لحديث فاذا
وجبت فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت رواه الشافعي وغيره باسناد
صحيحة وقال السبكي وينبغي ان يقال ان كان البكاء لركة على الميت وما يحسن عليه من عذاب
الله واهوال يوم القيمة فلا يكره ولا يكون خلاف الاولى وان كان للجزع وعدم التسليم
للقضاء فيكره او يحرم وهذا كله في البكاء بصواب اما مجرد دم العين العاري عن القول والفعل
المنوعين فلا منع منه كما قال (ولا نقول ان شاء الله الاما يرضى ربنا) لانه ما ينطق عن الهوى
ان هو الاوحى يوحى (وانابك) اي بفراقك كما في رواية البخاري (يا ابراهيم لحزنون)
اضاف الفعل الى الجارحة تنبيها على ان مثل هذا لا يدخل تحت قدرة العين ولا يكلف
الانكفاف امتنعت فصارت هي الفاعلة لاهو وكان لها قال وانا بفراقك لحزنون
فغير بصيغة المفعول لا الفاعل اي ليس الحزن من فعلنا ولكنه واقع بنا من غيرنا ولا يكلف
الانسان بفعل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان ان النطق يملك بخلاف
الدمع فهو للعين كالنظر الا ترى ان العين اذا كانت مفتوحة نظرت شاء صاحبها
او ابى والفعل لها ولا كذلك نطق اللسان فانه لصاحب اللسان قاله ابن المنير (ابن
عساكر عن عمران بن حصين) وفي رواية خ عن انس قال دخلنا مع رسول الله على ابي
يوسف القين وكان ظننا ابراهيم فاخذ رسول الله ابراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه
بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت حينما رسول الله تذر فان فقال له عبد الرحمن بن
عوف وانت يا رسول الله يعني تفعل كفعلمهم فقال يا ابن عوف انها رجة ثم اتبعها باخرى
فقال فذكره **العين** اي الاصابة بالعين (حق) اي كائن مقضى به في الوضع
الامهي لاشبهة فيه في تأثيره في النفوس والاموال قال القرطبي هذا قول عامة الامة
ومذهب اهل السنة وانكره قوم مبتدعة وهم محجوجون بما يشاهدونه في الوجود
فكم من رجل ادخلته العين القبر وكمن جل ادخلته القدر لكنه بمشية الله تعالى ولا
يلتفت الى معرض عن الشرع والعقل فتمسك باستبعا دلا اصل فانا نشاهد من
خواص الاحجار وتأثير السحر ما يقتضي منه العجب وتحقق ان ذلك فعل سبب كل
سبب (ولو كان شي سابق القدر) بالتحريك اي او لم يكن ان يسبق شي القدر في افناء
شي وزواله قبل اوانه المقدر له (سبقته) اي القدر (العين) لمكها لا تسبق القدر فانه
تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق الخلق بخمسين الف سنة فانهم بعد التقدير خلقوا قال
لقرطبي فقوله ولو كان الى آخره بالغته في تحقيق اصابة العين فيجري المحال اذا لا رد القدر

شيء فانه عبارة عن سابق علمه تعالى ونفوذ شئته ولا راد لامره ولا معقب لحكمه فهو
 كقولهم لا طلبك واوتحت الثرى واوصدت السماء فاجرى الحديث مجرى المبالغة
 في اثبات العين لان القدر لم يرد شيئا وقال القاضي معناه ان اصابة العين انما تأثير ولو امكن
 ان يعاجل القدر شيئا فيؤثر في افناء شيئا وزواله قبل اوانه المقدر لسبقته العين (واذا
 استغسلتم فاغسلوا) خطا بالمرتبهم بانه اعانه اذا امر العائن بما اعتيد عندهم من غسل
 اطرافه وما تحت ازاره ويصب غسالته على المعيون فليقل ندبا وقيل وجوبا ويقتن المصير اليه
 عند خوف محذور بالعائن وغلب على الظن برؤيه بالاغتسال وذلك لانه كما يؤخذ ترياق لسم
 الحية من لحمها يؤخذ علاج هذا من اثر النفس الغضبية ٤ واثر تلك العين كشعلة نار اصاب
 الجسد في الاغتسال اطفا تلك الشعلة ذكره ابن القيم وبه يعرف ان ماصار اليه المازري
 من انه تعبدى انما هو خلفاء وجه الحكمة عليه وهذا لا يقع به من انكره ولا من فصله بقصد
 التجربة تنبيه وهذا اعد وامن خصائص النبي صلى الله عليه وسلم لم الاستغسال من العين وانه
 يدفع ضررها (حم والحكيم حب عن ابن عباس) ولم يخرج البخاري (العين) اي اصابة
 العين بما ثابتة موجودة (والنفس كاد يسبقان القدر) بفتحين وقد اخرج البرزباري بسند حسن
 رفعه عن جابر اكثر من يموت بعد قبضه الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين ويقال
 نفس الشيء عنه ويؤكد به ويقال رأيت عين فلان نفسه (فتعوز وباللهم من النفس والعين)
 وفيها تنبيه على سرعة نفوذها وتأثيرها في الذات والمعنى لو فرض ان شيئاً له قوة بحيث
 يسبق القدر كان العين والنفس يسبقان لكنهما لا يسبقان فكيف غيرهما وفي الحديث
 رد على طائفة من المبتدعة حيث انكروا اصابة العين والدليل على فساد قولهم ان كل
 معنى لا يؤدي الى قلب حقيقة ولا فساد دليل فانه من مجوزات العقول فاذا اخبر الشارع بوقوعه
 وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه واختلف في القصاص فقال القرطبي لو اتلف العائن
 ضمنه ولو قتل فعليه القصاص او الدية اذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة كالساحر عند
 من لا يقتله كفرا وقال الشافعي لا قصاص ولا دية ولا كفارة لانه لا يقتل غالبا ولا يعد
 مهلكا ولان الحكم انما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس وبعض
 الاحوال مما لا ضبط فيه كيف ولم يقع منه فعلا اطلاقا انتهى وفي حديث انس رفعه من رأى
 شيئا فاعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يضره رواه البرزباري وابن السني كافي القسطلاني
 (الدليل عن عبد الله بن جراد) له شواهد (العين حق) اي اصابة العين من جملة
 ما تحقق كونه يعني الضرر الحاصل عنها وجودى اكثرى لا ينكره الامعان وقرب

(منها)

منها بالمرأة الخائض تضع يدها في اثناء اللبن فيفسد ولو وسعها بعد طهرها لم يفسد
 وتدخل البستان فتضرب بكثير من العروش بغير مس والصحيح ينظر الارمد ويتشأب
 واحد بحضرة فيتشأب هو وقد ذكر ان جنيا من الافاعي اذا وقع بصره على الانسان
 هلك وحينئذ فالعين قد تكون من سم يصل من عين العائن في الهوى الى بدن المعيون
 وقد اجرى الله عاقبة بوجود كثير من القوى والخواص والاجسام والارواح كما يحدث
 لمن ينظر اليه من يحشمه من الخجل فيحدث في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل وكذا
 الاصفرار عند رؤية من يخافه وذلك بواسطة ما خلق الله في الارواح من التأثيرات
 ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل الى العين وليست هي المؤثرة انما التأثير للروح
 والارواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها فاما ما يؤثر بتوجه الروح في البدن
 بمجرد الرؤية بعين اتدال ومنها ما يؤثر بالمقابلة ومنها ما يؤثر بتوجه الروح كالحدث من الادعية
 والرقى والاتجاه الى الله ومنها ما يقع بالنوهم والتخيل فالخارج من عين العائن سهم عيون
 ان صادف البدن لاوقاية له اثر فيه والافكا لسم الجسدي وقد يرجع الى العائن (خمده
 حم عن ابي هريرة عن عامر بن ربيعة) صحيح وفي حديث حم طيب كالعين حق تستنزل
 الخالق اي الجبل العالي (العين) كما مر (تدخل الرجل) بضم اوله من الادخال
 (القبر) اي تقتله فيدفن في القبر (والجمل) وفي رواية الجامع وتدخل الجمل (القدر)
 اي اذا اصابته مات او اشرف على الموت فتدبجه ماله وطبعه في القدر يعني ان العين داء
 والداء يقتل فينبغي للعائن ان يبادر الى ما يوجب به البركة ويكون ذلك فائدة اخرج
 ابن عساكر ان سعيد الساجي ٤ من كراماته انه قيل له احفظ ناقتك من فلان العائن
 فقال لا سبيل له عليها فاعانها فسطت تضطرب فاخبر الساجي فوقف عليه فقال بسم الله
 جس حابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى احب الناس اليه وعلى كبدته وكلوتيه
 رسيق وفي ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور الاية فخرجت حدقنا العائن وسلمت
 الناقة وفي حديث القاضي الكجي العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم فالشيطان
 يحضرها بالايجاب بالشيء وحسد ابن آدم بعقله عن الله فحدث الله في المنظور علة
 يكون النظر بالعين بسببها فتأثيرها بفعل الله لكن لما كان الناظر منهما عن النظر خلفه
 الوعد بجنايته المنهى عنها وهي النظر الى شيء على غفلة واستحسانه والحسد عليه من غير
 ذكر الله تنبيه ونقل ابن بطال عن بعضهم منع العائن من مداخله الناس ولزوم بيته كالمجذوم
 بل اولى ونفقة الفقير في بيت المال قال النووي وهو صحيح متعين لا يعرف عن غيره تصريح

٤ البناجي نسخهم

٤ التصبية نسخة

بخلافه (عدو خط عن جابر) وكذا عدد عن ابي ذر عن العيان **ثنية العين** (دليلان) عما في القلب (والاذنان قعمان) بكسر القاف اي يتبعان الاخبار ويحدثان بها القلب قال الزمخشري من المجاز ويل لاقاع القول وهم الذين يسمعون ولا يعون وفلان قع الاخبار يتبعها ويحدث بها وتقول ما لكم اجمع وانما هي اقاع (واللسان ترجمان) اي يعبر عما في القلب (واليدان جناحان) في الصورة بل الحقيقة انما يطير باليد في المنام (والكبد رجة) يترجم بالناس (والطحال ضحك) اي نشأ منه الضحك والسرور (والرئة نفس) بكسر الزاء مرض في كبد الحيوان مثل السعال ويدفع بشرب الدبس ونحوه (والكلتان) ثنية الكوة لجن دور بن معلقين بين القلب (مكر) لانه اذا انتفخ يحصل به المكر (والقلب ملك) بكسر اللام اي ملك على هذه الاعضاء كلها وهي رعيته (فاذا صلح الملك صلحت رعيته) هذا تشبيه عظيم (واذ فسد الملك فسدت رعيته) فالقلب هو العالم بالله وهو العاقل لله وهو الساعي الى الله وهو المتقرب اليه وهو المكاشف بما عند الله والديه وانما الجوارح اتباع وخدم وآلات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال الملك لعبيده واتخاذ الامر الراعي لرعيته والقلب هو المخاطب والمعاقب والمطالب والمعاتب وهو المطيع في الحقيقة لله وانما الذي ينشر على الجوارح من العبادات انواره وهو العاصي المتمرد على الله وانما فوا حش الاعضاء اشارة وباطلا منه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه اذ كل وعاء يرشح بما فيه وهو الذي اذا عرفه فقد جعل نفسه واذا جهل نفسه جعل ربه ومن جعل قلبه فهو بغيره اجعل واكثر الجهل جاهلون بقلوبهم وانفسهم وقد حيل بينهم وبين انفسهم فان الله يحول بين المرء وقلبه ويحولته بان يمنعه عن مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية قلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن وانه كيف بهوى امره الى اسفل سافلين ويخفف الى افق الشياطين وكيف يرتفع الى اعلا عليين ويرتقي الى مقام الملائكة المقربين ومن ثم لم يعرف قلبه ليراقبه ويتراصد ما يلوح من خزان الملكوت عليه وفيه فهو من الذين نسوا الله فانفسهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فالقلب في وسط مملكته كالملك تجرى القوة الخيالية التي مسكنها وخر الدماغ مجرى خزائنه ومجرى اللسان مجرى ترجمانه وتجري الاعضاء المتحركة مجرى كتابه وتجري الحواس الخمسة مجرى حواسه فيؤكل كل واحد باخبار يقع من الاصغاء فيؤكل بانواع الالوان والسمع بعالم الاصوات والشم بعالم الروائح وكذا سائر هافاتها اصحاب اخبار يلتقطونها من هذه العالم وكذا سائر هافاها ودونها الى القوة الخيالية التي هي كصاحب البريد ويسام

٤ وكذا سائر هافاتها
اصحاب اخبار
يلتقطونها من هذه
العالم ويردونها نسخته

صاحب البريد الى الخازن وهي القوة الحافظة ويعرضها الخازن على الملك فيقتبس منه ما يحتاج في تدبيره لملكته وقع عدوه الذي هو مبتلى به ودفع قواطع طريق سفره فاذا فعل ذلك كان موافقا سعيدا شاكر او اذا عطل هذه الجملة واستعملها في رعاية اعدائه وهي الشهوة والغضب وسائر الخطوط العاجلة وفي عمارة طريقه التي هي الدنيا دون منزلته ومستقره الذي هو الآخرة كان مخذولا شقيا كافر النعمة الله فيستحق المفت والابعاد في المنقلب والمعاد (ابو الشيخ في العظمة وابو نعيم في الطب عن ابي سعيد وسنده واه) اي ضعيف (الحكيم) الترمذي (عن عايشة) وسببه انه دخل عليها كعب الاخبار فقال لها ذلك فقالت هذا سمعته من رسول الله **العينان** كما مر (تزيان) بالنظر الى الاجنبية على الشهوة (واليدان تزيان) باللمس والبطش على الشهوة (والرجلان تزيان) بالمشي الى الشهوة (والفرج تزيان) والعينان اصل في زنا الفرج فاسمها راندان واليه داعيان وسئل النبي عليه السلام عن نظر الفجاءة فامر السائل ان يصرف بصره فارشده الى ما ينفعه وبدفع ضرره وقال لعلي تحذيرا مما يقع في الفتنة ويورث الحسرة لا تتبع النظرة اما سمعت قول العقلاء من شرح ناظره اعب خاطره ومن كثرت لخطاته دامت حسراته وضائق اوقاته يبت نظر العيون الى العيون هو الذي جعل الفؤاد الى الهلاك سبيلا (حم طب عن ابن مسعود) قال الهيمى سنده جيد وقال المنذرى صحيح ورواه ع ح عن ابي هريرة وقال ابن حجر واصله في البخارى **الغدوة** بضمين ضد الرواح يعني وقت الصبح وقيل جمع غدوة بالضم ومنه قوله تعالى بالغدوة والاصال اي بالغدوات والغدوة بالفتح اول النهار وسيره الى الزوال والغداة وقت الصباح وقسم اهل اللغة الوقت اربعة عشر قسما اوله الفجر ثم الطلوع ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم المجهير والمهاجرة ثم الظهر والظهيرة ثم الرواح ثم العصر ثم المساء وهو آخر النهار ثم الاصيل وهو قبل الغروب ثم العشاء الاول ثم العشاء الاخير ويقال له العتمة وذلك عند مغيب الشفق (والرواح) ضد الصباح والسير بعد الزوال الى آخر النهار (في تعليم العلم) اي الشمرى قدم في العلم بحث (افضل عند الله من الجهاد في سبيل الله) ما لم يتعين الجهاد كما مر الجهاد (ابو مسعود) الاصماني في مجمله (وابن الجار عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا الحاكم والديلمي **الغازي** وهو المجاهد بعد والله وجهه غزاة بالضم والاسم غزاة بالفتح (في سبيل الله) عز وجل كافي رواية الجامع (والحاج الى بيت الله) خالصا محتسبا (والعمر وفدا لله عز وجل) بكون الفاء اي جنود الله وركبه واصل الوفد الرسول ومقصود الحديث بيان ان الحاج حجامه ورا لا ترد دعوته (دعاهم)

الى الحج والغزو والاعتماد (فاجابوه) دعوة الله (وسئلوه فاعطاهم) ما سئلوه فيه وهم قادمون على الله امتثالاً لامره (مطب حب عن ابن عمر) وفي رواية حل عن انس الغبار في سبيل الله اسفار الوجوه يوم القيمة اى يكون ذلك نورا على وجوههم فيها **الغزو** **ب** يسكون الزاء وكذا الغزاة بالفتح القصد والمجاربة بالكفار يقال غزوت العدو اى حاربته وقصدت قتله من باب عدى ورجل غاز وجمعه غزاة واغزاه جهزه للغزو (غزوان) قال القاضي الغزو غزوان على ما ينبغي لاعلى ما لا ينبغي فاختصر الكلام واستغنى به ذكر الغزاة وعد اصنافها وشرح حالهم وبيان احكامهم عن ذكر القسمين وشرح كل منهما مفصلاً (فاما من غزى ابتغاء وجه الله) تعالى ثبت تعالى في نسخ الجامع اى طلبا للاجر الاخرى منه لا لاجل حفظه من الغنمة ولا ليقال فلان شجاع (واطاع الامام) اى في غزوه فاقى به على ما امره لا ما امره من مخالف الشرع (وانفق الكريمة) اى الناقة العزيرة عليه المخنارة عنده وقيل نفسه **٤** وباسر الشريك اى يأخذ باليسر والسهولة مع الرفيق نفعاً بالمعونة وكفاية للمؤنة (واجتنب الفساد في الارض) بان لم يتجاوز المشروع من نحو قتل ونهب وتخريب (فان نومه وبهيه) بفتح فسكون اى يقظته (اجر كله) اى ذواجر وثواب والمراد ان من كان هذا شأنه فجميع حالاته من حركة وسكون ونوم ويقظة جالبة للثواب يعنى ان كلاماً من ذلك اجر فقله كله مبتدأ واجر خبره ولا يصح جعل كله تأكيذاً ذكره القاضي والطيبى (واما من غزى فخراً) اى افتخار او تخريراً وتكبراً (وراء) بالمد (وسعة) بضم السين اى ايراء الناس ويسمونه عمله هذا (وعصى الامام) فى مطابق الشرع (وافسد فى الارض فانه ان يرجع بالكفاف) اى بالثواب وهو مأخوذ من كفاف الشيء وهو خياره او من الرزق اى امر يرجع بخير او بثواب بغية يوم القيمة اى لم يعد من الغزو رأساً بحيث لا اجر ولا وزر لانه لم يغز (حم) عن عطاء بن رباح عن معاذ قال كصحح وقال المناوى فيه بقية **الغريب** **ب** الغرابة والغربة الاغتراب وهو الانتقال عن الوطن تغرب واغترب فهو غريب وغرب بضمين والجمع الغرباء والغرباء ايضا لا بعد واغترب فلان اذا تزوج الى قاره والتغريب النفي عن البلد وغرب جاء بشئ غريب وانغرب ايضا صار غريباً وانغرب عنى تباعد ورجل مغرب ومغرب بعيد (في غريته كالمجاهد) بالكفار في المعركة (في سبيل الله) اى لاعلاء كلمة الله (يرفع الله له بكل قدم درجة ويكتب له خمسين حسنة) وفي حديث خ ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من

٤ الكريمة على وزن
سفينة يطلق على
الانف يقال كريمة
اى انفك ويطلق
على مطلق الاعضاء
الشريفة كالازن
والعين واليد والكريمة
ايضا اسم شخص
ككريم ومكرم وتكرمه
والمراد هنا الناقة
العزيرة **ب**

(خطاياها)

خطاياها وفي رواية حب الارفعه الله بها درجة وخط عنه بها خطيئة وفيه حصول الثواب ورفع العقاب وفي حديث طس بسند جيد من وجه اخر ما ضرب على مؤمن عرق الا خط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفي حديث حم وصححه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجع فجعل يتقلب على فراشه ويشكى فقالت له عاتكة لوصنع هذا بعضنا اوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المؤمن نكبة تشوكة الحديث وفيه رد على قول القائل ان الثواب والعقاب انما هو على المعاصي والمصائب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضا بها فان الاحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الثواب بمجرّد حصولها واما الصبر والرضى فقد رزأ ذلك الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة (الغريب في غربته وجبت له الجنة) لصبره على ألم الغربة والفراق عن الوطن والاهل والاقرباء والاحباب او المراد بالغرباء المسكين والفقراء ويؤيده قوله (اكرموا الغرباء فان لهم شفاعة يوم القيمة لعلكم تنجون بشفاعتهم) كما مر معناه في اخذ واعند الفقراء ابا دى (ابو نعيم والدليل على انى من مات ببحث **الغريب** **ب** جمع غريب كما مر (في الدنيا اربعة) اصناف (قرآن في جوف ظالم) اى في قلبه لان القرآن لا يأنس بالظالم ورب تال يلعنه القرآن والرحمة لا ينزل على الظالم وقت القراءة ولا في ايام المباركة (ومسجد في نادى قوم) اى مجلس قوم او محفلهم (لا يصالون فيه) وفي رواية الجامع لا يصلى فيه مبنى للمفعول (ومصحف في بيت لا يقرأ فيه) لان حبس المصحف بالقرائة يؤدى الى ابطال القرأة وعدم الرعاية (ورجل صالح مع قوم سوء) قال في الفردوس النادى والندى مجمع القوم ودار الندوة واخذت من ذلك لانهم كانوا يجتمعون ويتحدثون فيها والمراد ان كل واحد منهم كالغريب الفارق عن وطنه النازل في غير منزلته اللاتقة به (الدليل) وكذا ابن لال (عن ابي هريرة) وفيه عبد الله بن هارون قال المذهب لا يعرف **الغسل** **ب** هو بالفتح اقصى واشهر من ضمها مصدر غسل وبمعنى الاغتسال وبكسرهما اسم لما يغسل به من سدر وخطمي ونحوهما وبالضم اسم للماء الذى يغتسل به وهو بالمعنيين الاولين لغة سيلان الماء على الشيء وشعره سيلانه على جميع البدن مع تمييز ما للعبادة عن العادة بالنية (من اربع) اى من اربعة اشياء (من الجنابة) اى لاجلها فمن سببها فبدا يغسل يديه قبل الشروع في الوضوء والغسل لاجل التنظيف مما بهما من مستقذرا وقيامه من النوم ويدل عليه زيادة ابن عينة في حديث خ قبل ان يدخلاه في الاناء رواه ايضا وزاد ثم يغسل فرجه وكذا في مسلم وهي زيادة حسنة لان تقديم غسله يحصل به الامن من مسه في اثناء الغسل ثم توضأ كانه ضاء ظاهره

انه يتوضأ وضوء كاملا وقال الفاكهاني وهو المشهور وقيل يؤخر غسل قدميه الى ما بعد
 الغسل وللمالك قول ثالث وان كان وضوءه وسننوا الا فلا وعند الحنفية ان كان في مستنقع
 يؤخر والا فلا ثم ظاهره مشروعية التكرار ثلاثا وهو كذلك لكن قال عياض انه لم يأت في شيء من
 وضوء الجانب ذكر التكرار (والجماعة) اي وعند ابتداء الجملة ليكون على الطهارة عنده لحوق
 الموت والحكمة يعلمها الشارع (عند غسل الميت وغسل الجمعة) يأتي بحته (ش عن عايشة)
 له شواهد في الغسل كإمام (واجب على كل مسلم) من الرجال ومن النساء ومن الحر
 والمملوك والحنثي (في سبعة ايام) ومعناه كالوجوب في التأكيدي في سبعة ايام مرة يوم الجمعة
 كما انصح به في رواية ابن خزيمة والنسائي وبه اخرج ابو ثور على ان الغسل لليوم (شعره
 وبشره) يعني ان كل من كان مسليا بزمه عقلا والالم يكن محاذفا على اتباع السنة فهو واجب
 في تحقق الصفة على الكمال فتدبر كما في حديث الدليلي الغسل في هذه الايام واجب يوم
 الجمعة ويوم الفطرو ويوم النحر ويوم عرفة يعني في هذه الايام كالواجب في التأكيدي على وتيرة
 ماسبق وفي حديث حل طيب عن ابن مسعود الغسل يوم الجمعة سنة اي غير واجب وهذا
 ما عليه جماهير السلف والخلف وحكاها الخطابي عن عامة الفقهاء وعياض عن أئمة الانصار
 ونقل ابن عبد البر عليه الاجماع ونوزع وفي حديث طس عن ابن عمر الغسل صاع والوضوء
 مديعني بين ان يكون ماء الغسل صاعا وهو خمسة ارطال وثلاث بالبعدا دي وماء الوضوء
 مدقان نقص واسبع اجزا وان زاد كان اسرافا وهذا فيمن بدنه كبدين النبي عليه السلام
 نعومة ونحوها والازيد ونقص لايق بالحال (طيب عن ابن عباس) له شواهد في الغسل
 كإمام (يوم الجمعة على كل حال) اي بالغ فخرج الصبي وتمسك به من قال الغسل لليوم للاضافة
 اليه ومذهب الشافعية والمالكية وابي يوسف للصلوة زيادة فضيلتها على الوقت واختصاص
 الطهارة بها كإمام دليلا وتعليل (من الرجال وعلى كل بالغ من النساء) وذكر الاحتلام
 لكونه الغالب وقد تمسك به من قال بالوجوب وهو مذهب الظاهرية وحكي عن جماعة
 من السلف منهم ابو هريرة وعمار بن ياسر وحكي عن احمد في احدي الروايتين منه لنا قوله
 عليه السلام من توضأ يوم الجمعة فيها فتمت ومن اغتسل بالغسل افضل روايت وحسنه
 وهو صارف للوجوب المذكور وقوله فيها اي وبالسنة اخذ اي بما جوزته من الاختصار
 ونعمت الخصلة اي الفعلة والغسل معها واستدل الشافعي في الرسالة لعدم الوجوب
 بقصة عثمان وعمر المذكورة في البخاري وهو اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل الحديث وقيل
 الوجوب منسوخ وعورض بان النسخ لا يصار اليه الا بدليل ومجموع الاحاديث يدل على

(استمرار)

استمرار الحكم فان حديث عايشة ان ذلك كان في اول الحال حيث كانوا يهودين وابو هريرة
 وابن عباس انما صحبا النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان حصل التوسع بالنسبة الى
 ما كانوا فيه اولا ومع ذلك فقد سمع كل منهما صلى الله عليه وسلم الامر بالغسل والحث
 عليه والترغيب فيه فكيف يدعى النسخ مع ذلك وامانا ويل القدوري من الحنفية
 قوله واجب بمعنى ساقط وعلى بمعنى عن فلا يخفى ما فيه من التكلف واما قول بعضهم
 انه ليس بشرط بل واجب مستقل تصح الصلوة بدونه وكان اصله قصد التنظيف
 وازالة الروائح التي تنأذى به الملائكة والناس فيلزم منه تأييم سيدنا عثمان واجب
 بانه كان معذورا لانه انما تركه ذاهلا عن الوقت (حب عن ابن عمر) له شواهد
 في الغضب وهو شعلة نار صفة شيطانية وحقيقة غليان دم القلب بنار غضبه
 لارادة الانتقام ولذا مدح الله من كظم غضبه وقال والذين يحبون كبار الامم
 والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون من امور دنياهم اي هم الاخصاء بالفقران
 في حال الغضب اي يحلمون ويكظمون الغيظ وخص الغضب بلفظ الفقران لان
 الغضب على طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته صعبة (من الشيطان فاذا وجده
 احدكم قائما فليجلس) لاطفاء الغيظ قال تعالى والذين ينفقون في السراء والضراء
 والكاظمين الغيظ اي المسكين الغيظ عن الامضاء يقال كظم القرية اذا ملاؤها وشد
 فاهها ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهر له اثر والغليظ
 توقد حرارة القلب من الغضب وقال ابن الاثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال سيئه
 والصبر عليه وفي حديث دت مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذ دعاء الله
 على رأس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره في اي الحورشا (وان وجده جالسا فليضطجع)
 وهذا ايضا علاج لدفع غيظه وروى عن عايشة ان خادما غاظها فقالت لله در التقوى
 ما تركت لذي غيظ شفاء قال في فتوح الغيب جعلت رضى الله عنها الانتقام شفاء للغيظ
 تنبيهها على ان الغيظ مرض لانه عرض نفساني يجده الانسان عند غليان دم قلبه
 تريد ان المتقي اذا كظم غيظه لا يعرض قلبه فلا يحتاج الى التشفي اي لا غيظ له حتى ينشفي
 بالانتقام (ابو الشيخ عن ابي سعيد) له شواهد في الغضب كإمام (من الشيطان)
 لانه هو الذي يزينه للانسان الغضب فالاستعاذة من اقوى السلاح على دفع كبد
 وان الاستعاذة تعين على ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل
 وما في عاقبة الغضب من الوعد وان يستحضر ان لا فاعل الا الله وكل فاعل غيره فهوالة

وهي ان عمر بن الخطاب هو
 اثم في الخطبة يوم الجمعة
 اذ دخل رجل من
 المهاجرين الاولين
 من اصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم فناداه عمر آية
 ماعة هذه قال اني شغلت
 لم انقلبه الى اهلي حتى
 سمعت التاذين فلم ازد ان
 وضأت فقال والوضوء
 ايضا وقد علمت ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يأمر بالغسل
 الرجل عثمان ذي النورين

له فن توجه اليه مكروه من غيره واستحضر ان لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه اندفع
غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية (والشيطان
خلق من النار والماء يطفي النار) لان الغضب ناش من وسوسته واغوائه ومسه
وطبيعته نارية ولذا يطفي هذا الاثار بمجرد الماء مطلقا خصوصا ان كان بالوضوء والغسل
كاملا ولذا قال (فاذا غضب احدكم فليغتسل) ظاهر الخبر ان الغضب يتبعه غليان
دم القلب لارادة الانتقام وفي خبر آخر ما يقتضي انه يحجب بطينة الانسان فاذا توزع
في غرض من اغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب
ويتشرف في العروق الى اعالي البدن ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين
حتى يحمر منه اذ البشرة لصفائها تحل ما ورأها (كروا بن النجار عن معاوية)
وكذا رواه عنه ابو نعيم قال كلم معاوية فينسى وهو على المنبر فغضب فنزل فاغتسل
ثم عاد الى المنبر فذكره في الغرفة في اي في الجنة وهي بالضم انصر العالى جمعه
غرفات بضم الراء وقمها وسكونها وغرف وغراف ويقال للسماء السابعة غرفة (من
ياقوتة حمراء) مر ان الله خلق (اوز برجة خضراء اودرة بيضاء) كما مر (ليس فيها
فصم) بالفتح والسكون الكسر (ولاوصم) بالفتح العيب والعار وجمعه اوصام
يقال ما فيه وصمة اي عيب وعار والوصم بالتسكين الشق وجمع الوصمة وصم اي ليس
فيها صدع ولا كسر بلا ابانة وفي التنزيل لا انفصام لها (وان اهل الجنة يتراؤن)
يقم تحتية والمهزة تفاعل من الرؤية (الغرف منها كما تتراؤن) بالفوقية كما مر (الكوكب
الدرى الشرقى او الغربى) اي ظهر كل منهما في طرف المشرق والمغرب (في افاق
السماء وان ابابكر وعمر منهم وانعما) مبنى للمفعول كلمة مبالغة في المدح والمعنى لو فضل
الرجال رجالا فضاهم ابوبكر وعمر (الحكيم) الترمذى (عن سهل بن سعد)
الساعدي **الفريق** كما مر (اذا مرض) اي عرض لبدنه ماخرجه عن
الاعتدال الخاص به فاوجب الخلل في افعاله (فتنظر عن يمينه وعن شماله ومن امامه
ومن خلفه) اي من الجوانب الاربع (فلم يرا احدا يعرفه) ولا يعطفه ولا يلتفت به (يقفر الله
له ما تقدم من ذنبه) لان المرض في الغربة من اعظم المصائب واشد البلاء فجوزى
عليه باشد الغفران والنجاة من النيران كما مر اذا مرض بحت (الدبلى وابن النجار
والرافعى عن ابن عباس) قال السخاوى فيه ضعف **الفريق** والفرق الغمس في الماء
نقال غرق في الماء سب من باب طرب فهو غرق وغارق واغرقه غيه وغرقه فهو غرق

(وغريق)

وغريق و لجام مغرق وغريق بالصفة اي محلى والتفريق ايضا مطلق القتل واغرق
النازع في القوس اي استوفى في المدح والاستغراق الاستيعاب والفرق بكسر الراء الفرق
الكثير (شهيد) اي الفريق في سبيل الله كالفريق والطالب للعلم والحاج في البحر
اذا غرقه فهو شهيد يعني من شهداء الآخرة (والفريق شهيد) وهو لازم ومتعدي اي
الحريق بالنار او الحروق (شهيد) شهادة معنوية (والغريب شهيد) كما مر (والملدوغ
شهيد) بالدال المهملة والغين المحجمة بذوات السم واما اللانع بذال محجمة وعين
مهملة فهو لدغ النار كما في نسخ الجامع (والمبطون شهيد) وهو عليل البطن (ومن
يقع عليه البيت فهو شهيد) ان كان هنا في غير المعصية (والغبرى) بفتح الغين
وسكون الباء وفتح الراء (على زوجها) غيرة محجودة بلا تجاوز شرعى يعنى غير
مذمومة مجاوزة للحدود الشرعية وكذلك الامة على سيدتها (كالمجاهد في سبيل الله
فانها اجر شهيد) لحفظ دينها وعرضها (ومن قتل) مبنى للمفعول (دون ماله فهو
شهيد) لان حفظ المال مشروع مأموره به (ومن قتل دون نفسه فهو شهيد) وكذلك
حفظ الجان مشروع والمدافعة عن نفسه مأمورة به (ومن قتل دون اخيه فهو شهيد)
والمراد اخوه في الاسلام وان لم يكن اخوه في النسب اي الدفع عنه له اجر شهيد (ومن
قتل دون جاره فهو شهيد) اي الجار المعصوم الدم اي الدفع عن ذكر (والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فهو شهيد) اي اذا امر ظالما بمعروف او نهى عن منكر
فقتله يكون شهيدا فهو لا كلهم شهداء في حكم الآخرة لا الدنيا (كر عن علي) وفي
تاريخ الفريق في سبيل الله شهيد سيأتى من قتل بحته **الفصل** كما مر (يوم
الجمعة واجب) في الاخلاق الكريمة وحسن المجالسة (على كل محتلم) اي بالغ
وهو مجاز لان الاحتلام يستلزم البلوغ والقرينة المانعة من الحمل على الحقيقة ان
الاحتلام اذا كان انزال موجب لوجب للغسل سواء كان يوم الجمعة او غيره (وان يستن)
اي بذلك اسنانه بالسواك وان مصدرية اي والاستيناف وهو الاستياك (وان عمس)
بفتح الميم على الافصح (طيبا) اي طيب كان (ان وجد) الطيب او السواك والطيب لكن
تأكدهما دون تأكيد الغسل اذ لم يقل احد في احدهما بالوجود كما قيل فيه ولم يذاخذ
الجمهور من عطفهما عليه عدم وجوبه لانهما حيث وقع الاتفاق على عدم وجوبهما فاعطف
عليه يكون غير واجب وظاهر الحديث ان الغسل مشروع للبالغ وان لم يرد في حضور الجمعة
وظاهر خبر اذا جاء احدكم انه لم يدها ولوطفلا وبه اخذ الشافعى قال ابن المنير لما خست

بشيء نسخ

الجمعة بطلب تحسين الظاهر من الغسل والتنظيف ناسب ذلك تطيب الفم الذي هو محل الذكر والمذاجا وازالة ما يضر بالملائكة وبني آدم وفي حديث ن حب الغسل يوم الجمعة على كل محتمل والسواك وان عمس من الطيب ما قدر عليه ولو من طيب المرأة الا ان يكثر اى طيب المرأة فلا يفعله وافهم اقتصاره على المس الاخذ بالتخفيف وفيه تنبيه على الرفق وعلى تيسير الامر في الطيب بان يكون اقل ما يمكن وحكى ابن العربي وغيره ان بعضهم قال يحزى من الغسل للجمعة الطيب لان القصد النظافة ومن بعضهم انه لا يشترط له الماء المطلق بل يحزى نحو ما ورد ثم تعقبه بانهم وقعوا على المعنى واغفلوا المحافظة على التعبد بالمعنى والجمع بين التعبد والمعنى اولى وفي حديث ض الغسل من الغسل والوضوء من الحمل اى الغسل لبدن الغاسل واجب لغسله لبدن الميت والوضوء واجب من حل الميت يفسره من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ وجرى على ذلك بعض الائمة فاجب الغسل على غاسل الميت والوضوء على حمله والاكثر على ان ذلك مندوب لا واجب فيؤول الخبر بمثل ما سبق (ط ح م ش خ م د وابن خزيمة عن ابى سعيد الخدرى) سبق العجز بحث ومر اغسلوا الغفلة هي غيبة الشئ عن البال والغفول كذلك ويطلق على الغيب والترك والمنسى يقال غفل عن الشئ من باب دخل وغفله ايضا واغفله عنه غيره وغفولا واغفلت الشئ تركته على شئ وذكر وتغافل عنه وتغفله اى اهتبل غفلة (في ثلاث من الحاصل (الغفلة عن ذكر الله عز وجل) باللسان والقلب (والغفلة من حين يصلى الصبح الى طلوع الشمس) بان لا يشغل ذلك الزمان بشئ من الاوراد المأثورة والدعوات المشهورة عند الصباح (وغفلة الرجل عن نفسه في الدين) بفتح الدال (حتى يركبه) بان يستمر في الادانة حتى يتراكم عليه ديون فيعجز عن وفائها (طب واحمد ابن منيع هب عن ابن عمرو) بن العاصي (هب عن ابى هريرة) قال السهيمي فيه خديج بن صوى وهو مستور بنية رجاله ثقات (الغل) بالكسر وتشديد اللام الحقد بدليل قرنه بقوله (والحسد اكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب) تحقيق لوجه التشبيه والحسد ارادة زوال نعمة الله تعالى عن احد مما له فيه صلاح ديني او دنيوي من غير ضرر في الآخرة او عدم وصولها اليه وحببه من غير انكاره ولو وقع حسد في قلبك من غير اختيار ووجدت الانكار لوقوعه فيه فلا بأس به بالاتفاق فان لم تجد او وقع باختيار وارادة زوال او عدم وصول فان عملت بمقتضاه او ظهر اثره في بعض الجوارح فحسد حرام بالاتفاق وان لم تعمل بمقتضاه ولم يظهر اثره اصلا وكان الموجود في القلب نفسه فقط فحسد اختلافوا في حرمة وكون صاحبه آثما وقيل عدم

حرمة راجع لقوله عليه السلام ثلاث لا يجومنهن احد الغنى والطيرة والحسد وسأحدثكم بالخروج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق فاذا تطهرت فامض فاذا حسدت فلا تبغ اى فلا تبغ على المحسود عليه بالقول والفعل وحمل الغزالي هذا على حب الطبع لزوال نعمة العدو مع الكراهة من جهة الدين والعقل غير موجه اذا الحسد حقيقة في الارادة التي هي ضد الكراهة وسئل الحسن عن الحسد فقال غمة لا تضرك ما لم تبده (ابن صصري) بفتح الصادين (في اماليه عن الحسن بن علي) مر الحسد (الفناء) النعمة والتغنى (يثبت التفاف في القلب) كاذب بضمهم الى ان لفظة الغنى بالقصر وان المراد غنى المال الذي هو ضد الفقر ووصوب بعض الحفاظ انه بالممد وان المراد التغنى ولذلك اخرج ابن ابى الدنيا في كتاب ذم الملاهي واستدل لصحة هذا بان مخرجه اخرج ايضا من وجه اخر عن ابن مسعود موقوفا الفناء يثبت التفاف في القلب كما يثبت الماء البقل والذكر يثبت الايمان في القلب كما يثبت الماء الزرع فمقابلة الفناء بالذكر يدل على ان المراد به التغنى (كما يثبت الماء البقل) اى هو سبب للتفاف ومنبعه واسه واصله وهذا تشبيه تمثيلي لانه يتنوع من عدة امور متوهمة قال اليعقوبى الفناء رقية الزنا (ابن ابى الدنيا في) كتاب (ذم الملاهي) ق عن ابن مسعود (ورواه عبد الدليمي عن ابى هريرة والدليمي عنه وعن انس قال ابن القطان والعراقى ضعيف) الفناء كامر (واللهو) بالفتح اللعب والغفلة ومنه بطاق على اللعب والمزامير اللهمويات لتغافله عن غيرها واما آية لواردنا ان نخذ لها وافيال المراد الولد وقيل المرأة وقيل اللهو الزوجة والولد من لغة حضرموت ويقال لهي عن الشئ لهيا بالضم وتشديد ولهميان بضم اللام وكسرها ترك ذكره والهيا شغله ولها به عالمه ولها بالشئ من باب عد العيب به وتلهمى به مثله وتلاهاواى لها بعضهم بضمها (ينبتان الزمان في انقلب) المؤمن (كما يثبت الماء العشب) بالفتح والضم مع السكون كلا رطب ويابس حشيش وجهه اعشاب (والذي نفسي سده ان القرآن) اى تلاوته (والذكر) مطلقا (لينبتان الايمان في القلب كما يثبت الماء العشب) فيا لها من صفقة في غاية الحسرة ان حيث باع بسماع الخطاب من الرحمان بسماع المعازف والالخان والجلوس على منابر الدر والباقوت بالجلوس في مجالس الفسوق ومذهب الشافعي انه مكروه تنزيها عندا من الفتنة واخذ جمع بظاهره فحرموا فعله واستماعه مطلقا ومذهب الحنفي حرام قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهموا الحديث وفي تاتار خانية اعلام ان التغنى حرام في جميع الاديان قال في الزيادة اذا اوصى بما هو معصية عندنا وعند اهل الكتاب فالوصية باطل

وذكر منها الوصية للمغنين والمغنيات وحكى عن ظهير الدين من قال لمقرئ زماننا احسنت
عند قرأته يكفر انتهي وجهه ان التغني للناس لما كان حراما بالاتفاق والاجماع كان قطعيا
فخصينه تحليل الحرام وكذلك تحسين القبيح القطعي كفر (الدليل عن انس) له شواهد مر اياكم
واستماع الغنى بالقصر ضد الفقر (ستون الفا) من الدراهم (فن لم يكن ستين
الفا) من الدراهم (فهو فقير) من جهة غنى المال لا من جهة غنى النفس اعني قطع الطمع
عمافي ايدى الناس والقناعة والرضى بالمقسط فهذا الغنى المحمود المعتبر وفي حديث حل
عن ابن مسعود الغنى هو اليأس مما في ايدى الناس اى ليس الغنى الحقيقي هو كثرة
المال والعروض بل هو غنى النفس وقناعتها بما قسم لها وقطع الامال من الاموال التي
بايدى الناس والاعراض عنها بالقلب فيستغنى بما حصل له لعله بانه لا يتغير وغنى النفس هو
الاقتصار على ما يسد الخلة وحصول الكمالات والتوكل على الرؤف او كمال يمنع من ميل
النفس وعرضها على الدنيا ولذتها حتى لا يفرق بين الجبر والذهب لانه اذا لبس مما في ايدى
الناس استغنى قلبه بالحق وسكت نفسه الى ضمانه وصار حرا عن التذلل لغيره وذلك
يحصل بصفاته - يد قلبه بان الخلق من ذروة العرش الى منتهى تخوم الارض لا يشتغلون
بفع ولا ضرر الا باذن الله وتسخير (جعفر بن محمد بن جعفر في العروس والدليل عن انس)
له شواهد الغيبة كما مر اذرون (ان تذكر) بلفظ صريح او كناية او رمز او اشارة
او محاكاة (الرجل) المؤمن في غيبته (بما فيه) اى بالشئ الذي ثبت فيه (من خلفه) اودينه
اودنياه واهله او خادمه او ماله او ثوبه او حرته او طلاقته او عبوسته او غير ذلك مما يتعلق
به سواء ذكره بلفظ او اشارة او رمز كافي الاذكار عن الحجة او بالقلب ومن يستعمل
التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقوالهم قال بعض من يدعى
العلم او بعض من ينسب الى الصلاح ونحو ذلك مما يفهم السامع ومنه قوالهم عند ذكره
الله يعافينا ويتوب علينا او يناله السلامة فكل ذلك من الغيبة قال الغزالي اياك وغيبة
القراء المرائيين وهي ان يفهم المقصود من غير تصريح فتقول اصلحه الله وقداًنى وغنى
ما جرى عليه فنسأل الله ان يصلحنا واياهم فان هذا جمع بين خبيثين الغيبة اذ به حصل التفهم
والاخر تركية النفس والثناء عليها بالانحراج والصلاح وان كان قصدك الدعاء له بالصلاح
فادع له سرا وان اغتمت له فعلامته ان لا تريد فضيحه فيحرم وقبل يا رسول الله افرايت ان
كان في اخي ما قول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وعلم
منه بما يكره غيبته وان كان صدقا كما ذكره الغزالي (انحر اطل في مساوي الاخلاق عن

المطلب بن عبدالله) له شواهد الغيبة كما مر (اشد من الزنا) ولذا تمسك بظاهره قوم
فاوجبوا الوضوء من النطق بمحرم وبالغ بعضهم فقال اذا خطر في القلب خاطر غير الله فهو
حدث يتوضأ منه وهذا غلو لا نقي اتفق عليه الجمهور كافى حديث الدليل عن ابن عمر
الغيبة تنقض الوضوء والصلوة (وان الرجل يزني فيتوب) من زنااته توبة نصوحا (فيتوب
الله عليه) ويقبله ويغفره (وان صاحب الغيبة لا يغفر له) مبنى للمفعول (حتى يغفر له صاحبه)
مبنى للمفعول ايضا وصاحبه نائب فاعله سبق معناه في اياك والغيبة (ابن النجار عن جابر الدليل
عن ابي سعيد) له شواهد الغيبة بفتح الغين المعجمة ومكون التحية بعدها من تغير القلب
وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد ما يكون بين الزوجين كما مر في
الفريق (من الايمان) لانها وان تمازج فيها داعي الطبع وحق النفس وكونها مما يجدها
المؤمن والكافر لكنها بالماز من احق وهي له اوجب لان فيها حفظ الرسوم الشرعية (والبناء
من التفات) كذا وقفت عليه في نسخ الجامع بالباء الموحدة اكن الاصل في النهاية والاكثر بيم
مكسورة يعنى قيادة الرجل على اهله بان يدخل ارجال عليهم ثم يحلهم بماذى بعضهم بعضا
يقال امذى الرجل وماذى اذا قاد على اهله وقيل هو المذى بالفتح ثم رأيت في مسند
البرار بالميم وفيه تمتة وهي قال ما المذى قال الذى لا يغار انتهى بنصه كانه من اللين
والرخاوة من امر يت الشرب اذا كثرت مزاجه فذهبت شدته ووحده وروى المذال
باللام ودوان يقلق ارجل عن فراشه ويسترخى تنبيه قال ازاعب الغيرة ثوران
الغضب حاية عن الحرم واكثر ما يراعى في النساء وجعل الله هذه القوة في الانسان
سببا لصيانة المياه وحفظا للانسان ولذلك قيل لكل امة وضعت الغيرة في رجالها
وضعت الصيانة في نساءها وقد يستعمل ذلك في صيانة كل ما يلزم صيانه في
السياسة الثلاث سياسة الرجل نفسه وسياسة مدنيته وصنعتة ٨ ولذلك قيل ليست الغيرة
ذب الرجل عن امرائه بل ذبه عن كل مختص به وقال بعضهم الغيرة اذا كانت في ميزان
الاقتضاء حمت بان لا يتغافل عن مبادئ الامور التي يخشى غوائلها ولا يبالغ في اساءة
الظن وتجسس الباطن وقال ابن العربي كن غيورا لله واحذر من الغيرة الطبيعية
الحيوانية ان تستفزك وتلبس عليك نفسك بها والميران الذى يفار الله انما يفار لانتهاك
محارمه على نفسه وعلى غيره فكما يفار على امه او حليته ان يزني بها احد يغار على ام غيره
او حليته ان يزني هو بها فنزني وادعى الغيرة في الدين او المروءة فهو كاذب فلا يكون غيره
من الاعان بل من الكفر ان ومن يكره شئ نفسه ولا يكرهه لغيره فلا يس لى غيره ايمانية ٤

(الديلمي عن أبي سعيد) حسن وقال الهيثمي فيه أبو مرحوم وثقه ضعفه ابن معين وبقي رجاله رجال الصحيح **الفار** والفار بالفتح والتشديد الهرب يقال فر يفر بكسر الفاء أي هرب وافرء غيره وفر رجل بوزن برأى فار وكذا الاثنان والجمع والفار القوم الفارون وفي الحديث هذان فر قر يش افلارد على قر يش فرها وقد يكون الفار جمع فار كركب وركب وفرس مفر بكسر الميم أي يصلح للفرار عليه والمفر الفارونه فـ قوله تعالى إن المفرو المفر بكسر الفاء الموضع (من الطاعون كالفار من الزحف) شبه به في ارتكاب الكبيرة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الذين كفروا زحفوا فلا تروهم الأديار الزحف الجيش الدهم الذي يرى لكثرة كانه يزحف أي يدب ديباً من زحف الصبي إذا دببت على استه قليلاً سمي بالمصدر فكما يحرم الفرار من الزحف يحرم الخروج من بلد وقع فيها الطاعون (والصابر فيه كالصابر في الزحف) في حصول الثواب لكن محل الهوى حيث قصد الفرار منه محضاً بخلاف ما لو عرضت له حاجة فأراد الخروج إليها وانضم لذلك أنه قصد الراحة من البلد التي فيها الطاعون فلا يحرم (حم وعبد بن حميد وابن خزيمة عن جابر) وفي رواية حم الفار من الطاعون كالنار من الزحف ومن صبر فيه كان له اجر شهيد قال المناوي لما في الثبات من الوقوف على المقدور والرضى به **الفتنة** سبق اياكم والفتنة وان الفتنة بحث (نائمة) أي ساكنة (لأن الله من يقظها) والفتنة المحنة وكما يشق على الإنسان وكل ما يبلى الله به عباده فتنة قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة كذا في الكشف وقال ابن القيم الفتنة نوعان فتنة الشهوات وهي العظمى وفتنة الشهوات وقد يخضعان للعبد وقد يفرد بأحدهما (الرافعي عن انس) ورواه عنه الديلمي لكن بيض ولده اسنده **الفخذ** بالفتح وسكون الخاء أسفل الإنسان وغلف لحمه وجهه اخفاذو يطلق على اقرب قبائله ويقينها لان اول النبايل في الرتبة تسمى شعباً وهي اكبرها وتسمى مادونها قبيلة ومادونها فصيلة وما دونها عمار وما دونها بطنا ومادونها فخذ (عورة) أي من العورة التي يجب سترها في الصلوة وغيرها وهذا قاله لما مر على جرهد وهو كاشف عن فخذة وقال المناوي ظاهر صنع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي والفرج فاحش (ت حسن غريب) وكذا البخاري في التاريخ وأبو دود واحد والطبراني من طرق كلهم (عن جرهد الأسدي) كان من أهل السفة (ت عن ابن عباس حسن غريب) ورواه ايضاً حم وعبد بن حميد وقال ابن حجر فيه اضطراب وقال في الإصابة اختلفوا في استاده وصححه

ابن حبان مع ذلك ورواه بخ في تاريخه وحسن وطب وغيرهم عن محمد بن جحش مرفوعاً **الفطرة** بالكسر (خمس) وهي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واول من امر بها ابراهيم عليه السلام وذلك موضع وإذا بلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهم فأنصت عليها الشرايع وكانها امر جلي فطروا عليها كذا قاله القاضي وقبل الفطرة الدين والمضاف هنا محذوف يعني توابه ولو احقه وقال النووي هذا الكلام وان كان يقتضي حصر السنة فيها لكنها ليس بمراد لما روي انه عليه السلام قال عشرة من الفطرة وزاد على هذه الجنس الممدود خمساً أخرى وهي المضمضة والاستنشاق والاستنجاء بالماء وفرق الرأس والسواك قال ابن ملك واقول هذا القدر من البيان غير واف لانه لا ينبغي خرم القاعدة المقررة في علم المعاني من أن المبتداء المعروف باللام إذا لم يكن معهوداً يفيد الحصر لعل الوجه أن يقال المراد بالفطرة هنا السنة المتعلقة بإزالة ما هو زائدة متصلة بالبدن (الختان) وهو قطع الجلد الزائد من الذكر وقال الشافعي انه واجب لانه من شعار الاسلام والكافر يميزه من المسلم والحديث عليه (والاستحداد) أي خلق العانة بالحديد وان ازال شعرها بغيره لا يكون على وفق وجه السنة (وتقليم الاظفار) أي قطعها والمستحب فيه أن يبدأ باليد قبل الرجلين فيبدأ بمسحمة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الإبهام ثم يعود إلى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم بنصرها إلى آخره ثم يعود إلى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويحتم بخنصر اليسرى كذا قاله النووي (ونشف الأبط) وفي رواية المشرق الأباط وتقديم قص الشارب على التقليم فعلم منه أن حلقه ليس بسنة لان الشعر يعلظ بالخلق وقد يكون أعون للرايحة الكريهة قال النووي النشف أفضل لمن قوى عليه لما حكى أن الشافعي كان يحلق أبطه فقال علمت أن السنة النشف لكن لا أقوى على الوجعي (وقص الشارب) أي قطعه قال النووي المختار فيه أن يقص حتى يبدو طرف الشفة وروى مسلم عن انس قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونشف الأبط والاستحداد أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة وذلك من المقدرات التي ليس للرأي فيه مدخل فكان كالمرفوع (حم خم مدن تـ حب عن أبي هريرة) صحيح **الفاجر** أي المايل والعدول عن الحق يقال للعاصي فاجر وفي الدعاء ونترك من يفجرك أي يعصبك ويقال للكاذب فاجر لانه مال عن الصدق واللفاسق فاجر لانه مال عن الحق وجمعه فجار وفجرة فالفجر والفجور الميل والعدول والشم والكذب والبهتان وإزالة ظلمة الصبح وجريان الماء (الراجي لرحمة الله تعالى اقرب منها) أي إلى الرحمة (من العابد المقنط) أي

الآيس من الرحمة وذلك لان الفاجر الراجي لعلمه بالله قريب من الرحمة فقر به الله والعابد
المقنط جاهل بالله ويجهله به بعيد من الرحمة ورجاء العبد على قدر معرفته بربه وعلمه بجوده
والمقنوط من جهله به انما يقنط غيره لقنوطه فهو ضال عن ربه فاتقنى العبادة مع الضلال
ولا يئأس من روح الله الا القوم الكافرون (الحكيم) في النوادر (والشيرازي في)
كتاب (الالقاء ك) في المستدرک (عن ابن مسعود) ولفظ لك الفاجر الراجي
رحمة الله اقرب اليها من العابد الآيس منها الذي لا يرجو ان ينالها وهو مطيع
لله عز وجل **الفجر** اي الصبح يقال وقد افجرنا كما صبحنا واصله الميل ومفاجر
الوادي مرافضه ومن فجر الرمل طريق يكون فيه ويقال فجر الماء فالفجر اي يحسه
فانجس والفجر في اخر الليل كالشفق في اوله (فجر ان فجر يحرم فيه) على الصائم
(الطعام) والشراب والجماع اي الاكل والشرب والجماعة (وتحل فيه الصلوة) اي صلوة
الصبح وهو الفجر الصادق (وفجر تحرم فيه الصلوة) اي صلوة الصبح لعدم دخول
وقتها بطلوعه (ويحل فيه الطعام) والشراب والجماعة للصائم وهو الفجر الكاذب
الذي يطلع كذنب السرحان ثم يذهب وتعبه ظلمة (كق خط عن ابن عباس) قال
لعل شراهما ووقفه بعضهم على سفيان وشاهده صحيح وهو ما ذكره بقوله **الفجر**
كأمر (فجران) وفصله هنا فقال (فاما الفجر الذي يكون كذنب السرحان) بالكسر
الذنب وجهه سراحين والاني سرحانة اي يطول كذنب الذئب ثم يذهب وتعبه
ظلمة (فلاحل الصلوة) بالتذكير في الفعل هنا اي صلوة الصبح فان وقتها لا يدخل به
(ولا يحرم الطعام) والشراب والجماع على الصائم (واما) الفجر (الذي يذهب مستطيلا
في الافق) اي نواحي السماء (فانه يحل) من اجل يحل من باب الافعال في الموضعين
بخلاف الحديث الاول فانه من حل يحل من باب الثاني (الصلوة) بالنصب مفعول
الفعل اي صلوة الصبح لانه يدخل وقتها بطلوعه (ويحرم) من التحريم بخلاف الحديث
فانه من احرام (الطعام) والشراب والجماع على الصائم فالفجر الكاذب لا مفعول عليه
في شيء من الاحكام بل وجوده كعدمه (كق عن جابر) قال قروي موصولا ومرا
والمرسل اصح وقال ابن حجر والمرسل الذي اشار اليه مخرجه ابودود في المراسيل والدارقطني
الفطرة كأم (المضمضة والاستنشاق والسواك) في الوضوء والغسل
كأم (وقص الشارب) وهو الشعر النابت على الشفة وهو عند النساء بلفظ الخلق لكن
اكثر الاحاديث بلفظ القص وفي رواية عن ابي هرة بلفظ تقصير الشارب نعم في حديث

ابن عمرو حنفا الشوارب وفي رواية انه كوالشوارب وفي خبر مسلم جزوا الشوارب
وهي تدل على ان المطلوب المبالغة في الازالة لان الاحفاء الازالة والاستقصاء والاشمك
المبالغة في الازالة والجز قص الشعر الى ان يبلغ الجلد قال في شرح المذهب وهو مذهب
الشافعي وكان المزي والربيع يفعلاه قال الطحاوي وما ظنهما اخذا ذلك الاعنه
ونقل عن الامام احمد وابي حنيفة ومحمد وابي يوسف واختاره النووي انه يقصه حتى
يبدو طرف الشفة ولا يحفيه من اصله ونقل ابن القاسم عن مالك ان احفاء الشارب
مثلة وان المراد بالحديث المبالغة في اخذ الشارب حتى يبدو طرف الشفة وقال اشهب
سئالت مالكا عن يحيى شارب فقال اري ان يوجع ضربا واختلف هل السبا لان وهما
جانبا الشارب منه فقل انهما منه وانه يشرع قصهما معه وقيل هما من جملة شعر اللحية
(وتنف الابط) بكسر الهمزة وسكون الموحدة يبدأ باليمين استحبابا ويتأني اصل السنة
بالخلق لاسيما من بولة التنف قال ابن دقيق العيد من نظر الى اللفظ وقف مع التنف ومن نظر
الى المعنى اجازه بكل مزيل لكن تين ان التنف مقصود من جهة المعنى لانه محل الريح
الكريهة الناشئة والوسخ المجتمع بالفرق فيه فيتلبد ويهيج فشرع التنف الذي يضعفه
قنط الريح بخلاف الخلق فانه يقوى الشعور به فتكثر الريح لذلك (وغسل البراجم)
اي مفاصل الاصابع (وتقليم) من القلم وهو القطع قال في الصحاح قلت ظفري
بالتخفيف وقلت اظفاري بالتشديد للتكثير المبالاة (الاطفار) جمع ظفر بضم الظاء والفاء
وتسكن وتقليمه ازالة ما طال منها عن اللحم بمقص اوسكين او غيرهما من الآلة ويكره
بالاسنان والمعنى فيه ان الوسخ مجتمع تحته فيستقدر وقد ينتهي الى حد يمنع من وصول الماء
الى ما يجب غسله في الطهارة وقد قطع المتولى فيه بعدم صحة الوضوء وفي الاحياء
العفوة عنه لان غالب الاعراب كانوا لا يتعاهدون ذلك ولم يروا عليه السلام امرهم
باعادة الوضوء وانما جمع الاظفار والبراجم لانها متعددة في اليدين والرجلين ويستحب
الاستقصاء في ازالتهما الى حد لا يدخل منه ضرر على الاصبع وسبق تدب بدنه باليمن
بالمسحة قال في الفتح ولم يذكر الاستحباب مستندا قال وتوجيه البداية باليمن لحديث
عائشة كان يعجبه التين في شانه كله والبداية بالمسحة منها لكونها اشرف الاصابع
لانها آلة التشهد واما اتباعها بالوسطى فلان غالب من يقلم اظفاره يقلمها من قبل
ظهر الكف فكون الوسطى من جهة يمينه فيستمر الى ان يحتم بالخصر ثم يكمل
اليد بقص الابهام واما اليسرى فاذا بدأ بالخصر لم ان يستمر على جهة اليمنى الابهام

لكن يعكز على هذا التوجيه ما ذكره في الرجلين الا ان يقال غالب من يقلم رجله
يقلهما من جهة باطن القدمين فيستمر التوجيه وذكر الحافظ الدمي انما تلقى عن
بعض المشايخ ان من قلم اظفاره مخالفا لم يصبه رمد وانه جرت ذلك خمسين سنة
فلم يرمد لكن قال ابن دقيق كل ذلك لا اصل له واحداث استحيابه لا دليل عليه
وهو قبيح عندي بالعالم ولم يثبت ايضا في استحياب قصها يوم الخميس حديث صحيح
والمتحاررانه يختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والضابط الحاجة في هذا
وفي جميع الخصال المذكورة (والانتضاح بالماء) وفي رواية الاستنثار وهو ترش الماء
على محل الاستحياء لقطع الوسوسة (والختان) وهو بكسر الخاء المعجمة بعدها
فوقية وهو قطع القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التي في اعلى
الفرج من المرأة كالنواة او كعريف الديك ويسمى ختان الرجل اعدا رابا لعين المهمة
والذال المعجمة وختان المرأة خفضا بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء وفي حديث
م عشر من الفطرة فذكر الخنثى السابقة في الحديث الاول الا الختان وزاد اعفاء
الحية والسواك والمضمضة والاشنثاساق وغسل البراجم والاستنجاء وعند حم دة
من حديث عمار بن ياسر مر فوعا زيادة الانتضاح وفي تفسير عبد الرزاق والطبري من
طريقه بسند صحيح عن طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
فاتمهن ذكر العشر (ش عن عمار بن ياسر) مرفوع سبق الاسلام عشرة فقرات
جمع الفقير واصله المحتاج وقيل المال و يطلق على مخرج الماء من القناة وفي القناة
وعند الفقهاء من لا يملك ما في درهم من الفضة وعند البعض من لا يملك شيئا اصلا
اولا يملك رزقا وقيل من لا يملك مالا فهو مسكين ومن يملك لكن لا يكفيه فهو فقير
(اصدقاء الله تعالى) واحبائه لعدم التفاتهم الى الدنيا وفي حديث خ اطلعت في الجنة
فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء وذلك لما يغلب
عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والا عراض عن الآخرة لنقص
عقلهن وفيه التحريض على ترك التوسع كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة
على امر الدين لئلا يدخل النار (ورأس مالهم الليل والنهار) أي مرورهما
(فطوبى لمن انجر) بتشديد الناء من التجارة (قبل ان يذهب رأس ماله) بان يعبد الله
تعالى ويشكره ولا يغفل ولا يعصى الله فيهما (جعفر بن محمد العلوي في كتاب العروس
والسلمي والدبلي عن علي) له شواهد الفقر كآمر (فقر الدنيا) لعدم التملك

(وفقر)

(وفقر الآخرة) لعدم التملك (فقر الدنيا غنى الآخرة) لانه كلما نقص في الدنيا
زاد في الآخرة (وغنى الدنيا فقر الآخرة) لعكس ما تقدم (ذلك الهلاك) سمي به
هلاكا لانه لا يعيش الا يعيش الآخرة (حب مالها وزينتها فذلك فقراء الآخرة وعذاب
الآخرة) واختلف في التفضيل بين الغنى والفقر وكثر النزاع في ذلك وقال الداودي
السؤال ايها افضل لا يستقيم لاحتمال ان يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس
للاخر فيكون افضل وانما يقع السؤال عنهما اذا ستويا بحيث يكون لكل منهما من
العمل ما يقاوم به عمل الآخر قال فعلم ايها افضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن
قال اذا استويا في التقوى فهما في الفضل سواء وقال ابن دقيق العيد ان حديث اهل
الدور يدل على تفضيل الغنى على الفقير لما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب المالية
الا ان فسر الافضل بمعنى الاشرف بالنسبة الى صفات النفس فالذى يحصل للنفس
من التطهير الاخلاق والريضة لسوء الطباع بسبب الفقر اشرف فيترجح الفقر ولهذا
المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير العساير لان مدار الطريق على تهذيب
النفس ورياضتها وذلك مع الفقر اكثر منه في الغنى وقال بعضهم يختلف هل التقلل من
المال افضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في الاكتساب
ليستريح من طول الحساب والتشاغل باكتساب المال افضل ليستكثره من التقرب بالبر
والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع المتعدي قال واذا كان الامر كذلك فالافضل
ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من التقلل في الدنيا والبعد
عن زهرتها وقال احمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده
في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
(الدبلي عن ابن عباس) له شواهد مر اطاعت في الفقر كآمر (محبة من عند الله)
الى عبده المسلم (لا يتبلى به الامن احب من المؤمنين) وعلامته غنى النفس وفي حديث
خ ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس يعني بما اوتيت وقنعها به ورضاها
وعدم حرصها على الازدياد والحاح في الطلب لانها اذا استغنت كفت عن المطامع فغزت
وعظمت وحصل لها من الخطوة والزاهة والشرف والمدح اكثر من الغنى الذي
يناله من يكون فقير النفس بحرصه فانه يورطه رذائل الامور وخسائس الافعال لدناءة
همته وبخله ويكثر ذماته من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون احقر من كل حقير واذل
من كل ذليل وهو مع ذلك كانه فقير من المال لكونه لم يستغن بما اعطى فكانه ليس

بغنى ولولم يكن في ذلك الا عدم رضاه بما قضاء الله لكفاه فان قلت ما وجه مناسبة الايات للحديث قال في الفتح لان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنيا اذاته بل بحسب تصرفه فيه فان كان في نفسه غنيا لم يتوقت في تصرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا امسكه وامتنع من بذله فيما امر به خشية من نفاذه فهو في الحقيقة فقير صورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به لافي الدنيا ولا في الآخرة بل ربما كان وبالا عليه كما قال تعالى تريدون عرض الدنيا وان يأثم عرض مثله يأخذوه اى ليس الغنى الحقيقي المعتبر كثرة المال لان كثيرا ممن وسع عليه في المال لا يقنع بما اوتي فهو يجتهد في الازيادة ولا يبالي من اين ياتي فمكانه فقير من شدة حرصه بخلاف فقير الله في كله (السلي عن علي) له شواهد في الفقر كما مر (امانة) الوديع والامنية (فن كتمه) وحفظه (كان) في (عبادة) لكونه امين ياتي بحسنه في القتل (ومن باح به) والروح اظهار السري قال باح الشيء يوح بوحا وبوحا اذا اذاعه واظهره (فقد قاد اخوانه المسلمين) قد تقرر انه عند التشرعة عدم المال والتقل منه وعند الصوفية الانقطاع الى الله وقد اختلفت عباراتهم فيه وفيه نذب كتمان الفقر قال روم الفقر له حرمة وحرمة ستره واخفاؤه والغيرة عليه والضن به فن كشفه واظهره فليس من اهله ولا كرامة له وفيه كالذي قبله وبعده شرف الفقر وصفة الغنى لان الغنى هو فصول المال وحطام الدنيا ولا يكاد يدرك الا بالطلب والطالب لا يستكثر متوعدا بغضب الله ومن حصلت له من غير طلب وهو مكثر فهو هالك الا القليل قال بعض العارفين كفي ذا المال انه محتاج الى التطهير ولولا التدنيس به لم تطهره الزكوة قالوا ولذلك لم تجب الزكوة على الانبياء لكونهم لم يتدنسوا بها اذ هم خزان الله وامناؤه على خلقه وللناس في التفضيل بين غنى شاكر وفقير صابر معارك قال ابن القيم والتحقيق ان فضلهم ما اتقاها فان استويا استويا ان اكرمكم عند الله اتقاكم (ابن عساكر عن السائب بن يزيد عن عمر) قال ابن الجوزي لاه وفيه راجح بن الحسين مجهول في الفقر وهو كما قال اخراي مقدما اليه الحاجة في وقت من قيام المرء في ظاهره وباطنه (از بن علي المؤمن من العذار) بكسر العين (الحسن على خد الفرس) لان صاحب الدنيا كلما اطمأن اليها من سرور اشغفتها الى مكروه فطلبها شين والقلة منها زين والفقر في الاصل عدم المال وقله وعند الصوفية عبارة عن الزهد والعبادة فيسمون من اتصف بذلك فقيرا وان كان ذي مال وغيره

(غيره)

غيره غير فقير وان كان فقيرا والصواب كما قاله جمع عدم النظر الى الالفاظ الحديثة بل الى ما جاء الشارع (طب عن شداد بن اوس) ورواه هب عن سعيد بن مسعود قال العراقي في سنده ضعيف والمعروف انه من كلام عبد الرحمن بن زياد في الفقر كما مر (شين عند الناس) لان الفقر الذي يؤدي الاحتياج الى الناس عيب عندهم (وزين عند الله) يوم القيمة لان الفقر الى الله تعالى ببواطنهم وظواهرهم لا يشهدهم لانفسهم حالا ولا غنى ولا مالا والفقر مع الرضى فضل كبير قال اليافعي وفي مدح الفقر قلت وقائلة ما المجد للمرأة والفخر فقلت لها شئ لبيض العلى مهر فاما بنوا الدنيا ففخرهم الفناء كزهر تصير في غديليس الزهر واما بنوا الآخرة في الفقر فخرهم نضارته تزهوا اذا فنى الدهر تنبيه قال ابن الكمال سئلت عن ان الفقر مع كونه سواد الوجه في الدار بن كيف كان فخر ايفخر الناس فاجبت بان كونه سواد الوجه جهة مدح لاذم اذا المراد بالوجه ذات الممكن ومن الفقر احتياجه في وجوده وسائر حاله الى الغير وكون ذلك الاحتياج سواد وجهه عبارة عن لزومه لذاته بحيث لا ينفك عنه كما لا ينفك السواد عن محله (الدبلي عن سمعان عن انس) وفيه محمد بن مقاتل ضعيف القام بسنتي اى الاخذ به والعامل بمقتضاها ولم يخف لومة لائم يعني تمسك وتحفظ بسنتي اعتقادا وفعلما وقولا ولفظ السنة مطلق فيجربى على اطلاقه فيشمل الهدى والرواتب والزوائد والظاهر اضافته للاستغراق اذ لا قرينة للعهد ولا دليل للجنس فالاجر الموعود انما هو لانيان الجميع اذ قدرا لاجر على قدر الاعمال نعم قوله (عند فساد امتي) يلايم اختصاصه بسنة يوجب تركها الفساد الان اتسع الفساد وبع من اتبع الهوى والبدع الى ارتكاب مكروه ولو تنزه بها وترك اولي فتأمل ولذا فسر بوقت فساد امتي بظهور البدع والاهواء المختلفة (له اجر شهيد) اى مقتول في سبيل الله لا عزاز دينه واعلاء كلمته لان اتيان السنة حينئذ كالمجاهد المقاتل في الغزاة والصبر على اتيان السنة اشق من الصبر في المعركة اذ البلية اذا عمت طابت واذا خست اتعبت وشقت ولهم اورد في الحديث ان جهاد النفس هو الجهاد الاعظم وفي خبر اخر ان خير الاعمال اجرها واجر كم بقدر تعبكم وفي اخرى التمسك بسنتي عند اختلاف امتي كالقايض على الجمر وقال حفظ الدين في اخر الزمان كالجر في الدين ان وضعه طفي وان امسكه احرق وعن المواهب وذلك لما فيه من عظم المجاهدة والخروج عن المألوف وفيه قهر النفس والمحاربة لها والمجاهدة معها جهادا كبيرا (لحق باربعة عن محمد بن عجلان عن ابيه) له شواهد في القتال والقتل بالفتح يقال قتله قتلا وباه نصر وقتلت الشئ

٤ بليس نه عنهم

علمته وما قتلوه يقيناً أي لم يحيطوا به علماً والماتلة القتل والمقاتلة بكسر التاء القوم الذين يصلحون للقتال واقتله عرضه للقتل وقتلوا تقيلاً شدة للكثرة واستقتل أي لم يبال بالموت لشجاعته ورجل قتيل أي قتول وامرأة قتيل ورجال ونسوة قتلى وقتلت الشراب أي مزجته بالماء والقتل بالكسر العدو ووجهه اقتال ويقال قتلان أي مثلاً (قتلان) صنفان أحدهما (قتال المشركين) أي الكفار بقرينة السياق وفي حديث خ امرت أن اقاتل الناس أي بمقاتلة الناس وهو من العام الذي يريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير أهل الكتاب وبديل له رواية ن بلفظ امرت أن اقاتل المشركين والمراد بمقاتلة أهل الكتاب (حتى يؤمنوا) ويعطوا الجزية عن يدهم صاغرون) وفي رواية خ حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله وقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة أي الصلوة المفروضة بالمداومة عليها والأتان بشر وطها والزكاة المفروضة أي يعطيها المستقيم أو التصديق برسائله صلى الله عليه وسلم يتضمن التصديق بكل ما جاء به وفي حديث أبي هريرة في الجهاد الاقتصار على قول لا إله إلا الله فقال الطبري أنه صلى الله عليه وسلم في وقت قتاله للمشركين أهل الأوثان الذين لا يقررون بالتوحيد وأما حديث الباب ففي أهل الكتاب المقرين بالتوحيد الجاحدين لنبوته عموماً وخصوصاً (وثانيها قتال الفئة الباغية) أي الجماعة الخارجة عن طاعة أولى الأمر (حتى تفي) أي ترجع (إلى أمر الله) وطاعته (فاذا قامت) رجعت وقامت (أعطيت العدل) وأما حديث انس في أبواب أهل القتل وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبائحنا في من دخل الإسلام ولم يعمل الصالحات كترك الجمعة والجماعة فيقاتل حتى يذعن لذلك فاذا فعلوا ذلك الإيمان أو أعطوا الجزية عصموا وحفظوا أماناً دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام من قتل نفس أو حداً أو غرامة بمتلف أو ترك صلوة وحسابهم على الله في أمر سائرهم فأنما نحكم بالظاهر فنعمنا ملهم بمقتضى ظواهر أقوالهم وأفعالهم (كر عن بشير بن عون عن بكار بن نعيم) عن مكحول (عن أبي أمامة) قال الذهي في الميزان أن بكار مجبول **﴿القتل﴾** كما مر (في سبيل الله) أي الجهاد لأعلاء كلمة الله (يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة) وفي رواية م عن عمرو بن العاص من انس القتل في سبيل الله يكفر كل خطيئة إلا الدين بفتح الدال أي ما يتعلق بذمته من دين الأدمي وذلك لأن حق الأدمي لا يسقط إلا عفوه واستبغاؤه فاذا قل سقط عنه حق الحق بفضله وبقي حق العبد وقال ابن حجر يستفاد منه أن الشهادة لا تكفر التبعات وحصول التبعات لا يمنع حصول درجة الشهادة وليس للشهادة معنى إلا أن الله يثيب من حصلت له ثواباً مخصوصاً

(ويكرمه)

ويكرمه كرامة زائدة وقد بين الحديث أنه يكفر عنه ما عدا التبعات فإن كان له عمل صالح كفرت الشهادة سيئاته غير التبعات كان عمله الصالح ينفعه في موازنه ما عليه من التبعات ويبقى درجة الشهادة خالصة فإن لم يكن له عمل صالح فهو تحت المشية (والأمانة في الصلوة والأمانة في الصوم والأمانة في الحديث) الأمانة ضد الخيانة فالأمانة جعل المرأ أميناً يقال أمانة على كذا أمانة إذا جعله أميناً عليه ويطلق على الدين والخلق والطبيعة والوفاق والاعتماد والقرب يقال ما أحسن أمانك أي دينك وخلقتك ويقال ما أمن إن يحمي صحابة أي ما وثق أو ما كاد بابه علم فالأمانة على وزن السلامة كونه أميناً يقال أمن الرجل أمانة إذا كان أميناً وحينئذ الأمانة اسم يقال أهل الأمانة أي ليس فيه خيانة ويقال أدى أمانته أي وديعته وفي شرح النهاية هي أعم من الوديعة لاطلاقه على مال المضاربة والعارية ومال البضاعة ومال المشتركة وقوله تعالى أنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض الآية أي الفرائض والأمانة التي يعتقدونها فيما يظهره باللسان من الإيمان ويؤديه من جميع الفرائض في الظاهر لأن الله تعالى أتمم عليها ولم يظهر لأحد من خلقه وقيل الأمانة فيها كلمة التوحيد وقيل العدالة وقيل حروف التسمية وقيل العقل وهو المرجع لأن سائر ما حصل به وبين الكشف هنا دقيقة في البصائر وهو المراد من الإنسان الكافر ومن جابه خيائنه (واشد ذلك الودائع) حيث أمكنه ردها إلى أربابها والإيصاء بها ولم يفعل (طب عن ابن مسعود) حسن وقال البيهقي رجاله ثقات **﴿القصاص﴾** الذي يقص على الناس ويعظمهم ويأتي الأحاديث لأصل لها يعظ ولا يتعظ ويحتال ويرغب في جلوس الناس إليه (ينظر اللعنة) من الله تعالى وفي رواية الجامع المقت بدل اللعنة أي الغضب يعرض في قصصه من الزيادة والنقصان ولأنه مستهدف لكيد الشيطان فهو ويقول له أما تنظر إلى الخلق فهو وقي من الجهل هلكت من الغفلة وقد اشر فوا على النار أمارحة لك على عباده تنفزه من المعاطب بنصحك ووعظك وقد انعم الله عليك بقلب بصير ولسان ذلق ولهجة مقبولة فكيف تكفر نعمه وتعرض لسخطه وتسكت عن اشاعة العلم ودعوة الخلق إلى الصراط المستقيم فلا يزال يستدرجه بلطائف الحيل حتى يشتغل بوعظ الناس ثم يدعوهم إلى أن يتزين لهم ويتصنع تحسين اللفظ واطهار الخير ويقول إن لم تفعل ذلك سقطه وقع كلامك من قلوبهم ولم يهتدوا إلى الحق فلا يزال يقرر ذلك وهو بائنه يؤكد فيه شوائب ولذة الجاه والتغرر بكثرة العلم والنظر إلى الخلق بعين الاحتقار ليستدرج المسكين إلى الهلاك والمقت في كل طائفة أن قصده الخير وإنما قصد الجاه والقبول

فيمتته الله وهو يظن عنده بمكان (والمستمع) للعلم الشرعي (ينتظر الرحمة) من الله تعالى
 (والتاجر) أي الصدوق الأمين كما سبق (ينتظر الرزق) أي الربح من الله (والمحتكر) أي
 الذي حبس الطعام الذي تم الحاجة إليه ليبيعه باغلا، إذا غلا السعر (ينتظر العنة)
 أي العار والبعد عن مواطن الرحمة (والتايحة) أي التي تنوح على الميت
 (ومن حولها) من النسوة اللاتي يتدبته أو يسمعن إلى نوحهن (من) كل (امرأة) مجتمع
 إلى نوحهن وفي رواية الجامع مستمة (عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) أن لم يتبن
 والحديث مسوق للزجر والتفكير من فعل ذلك أو الاصغاء إليه أو الرضى به (طب خط) عن
 العبادة المذكورة بقوله (عن ابن عمر) بن الخطاب (وابن عمرو) بن العاصي (وابن عباس)
 وعن ابن الزبير وهو العبادة الأربعة وبشر الانصاري وقال العدة بن علي وابن حبان وضاع في الميزان
 عن ابن عدي أحاديث هذا منها وقال ابن الجوزي لاه **القاعد** أي الجالس (على
 الصلوة) لانتظار الصلوة (كالقانت) أي طويل القيام وأصل القنوت بضمين الدعاء
 والسكوت بطول القيام في الصلوة ويقال أصل القنوت الطاعة ومنه قوله تعالى
 والقانتين والقانتات ثم سمي القيام في الصلوة قنوتا وفي الحديث أفضل الصلوة طول
 القيام ومنه قنوت الوتر وباب الكل نصر (ويكتب من المصلين) الذين يثابون عليها
 (من حين يخرج من بيته حتى يرجع إلى بيته) لأنه في العبادة كما في حديث الدليل عن
 أسامة بن زيد الجلوس في المسجد لانتظار الصلوة بعد الصلوة عبادة والنظر في وجه
 العالم عبادة ونفسه تسبيح أي العامل بعلمه النظر بوجهه من العبادة التي يثاب عليها
 فأعلمها وجريان نفسه بمنزلة التسبيح (حب عن عقبة بن عامر) وفي حديث طيبك
 هب إذا توضأ أحدكم فاحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا ينزعه إلا الصلوة لم تزل
 رجله اليسرى تحمونه سيئة ويكتب له اليمنى حسنة حتى يدخل المسجد ولو يعلم الناس
 ما في العتمة والصبح لأتوها ولو حبوا **القدرية** زاد الطبراني في روايته والمرجئة
 (مجنوس هذه الأمة) لأن إضافة القدريّة الخيرية إلى الله والشرعية يشبه إضافة المجنوس
 الكوائن إلى الهين أحدهما الحديثان ٤ والآخر آهر من ومنه الشر لكن يقولون
 ذلك في الأحداث والأعيان والقدريّة تقولون في الأحداث دون الأعيان هذا تقرير
 قول الخطائي كجمع ومذهب المعتزلة خلافه قال الزمخشري في المنهاج إن قلت
 الحسنة والسيئة من الله أم من العبد قلت التي هي الحسب والحكمة من الله والطاعة
 من العبد وهو الصواب وحكمه وأما المعصية فمن العبد والله يرى منها وقال القاضي

(قوله)

قوله مجنوس الأمة تركيبة من قبيل القلم أحد اللسانين والفظ هذه إشارة إلى تعظيم
 المشار إليه وإلى البغي على القدريّة والتعجب منهم أي انظروا إلى هؤلاء كيف امتازوا
 من هذه الأمة المكرمة بهذه الهيئة الشنيعة حيث نزلوا من أوجه المناصب الرفيعة
 إلى حضير السفالة والزيلة (أن مرضوا فلا تعودوهم) أي لا تزورهم في مرضهم
 بل اهجروهم لينزجروا فيتوبوا (وإن ماتوا فلا تشهدوهم) أي لا تحضر واجنائزهم
 ولا تصلوا عليهم وحض النبي ٤ عن حقوق المسلمين على المسلمين بهاتين الخصلتين
 لأنهما الزم وأولى أن المريض والموت مفتقران إلى الدعاء له بالصحة والصلوة عليه بالمغفرة
 (دق ك) في الإيمان (عن ابن عمر وابن الجار عن سهل) قال ابن المنذر حديث منقطع
 وأشار إلى ذلك الحاكم حيث قال على شرطهما أن صح لابي حازم سماع من ابن عمر
القرآن بالضم والمدالضم والجمع ويطلق على كلام الله النفسي وعلى اللفظي
 وعلى القراءة ومنه قوله تعالى أن قرآن الفجر كان مشهودا وسمى القرآن قرآنا لأنه يجمع
 السور ويضمها ويطلق على الآيات وعلى السور والآية العلامة والعبارة والأمانة
 ومن القرآن كلام متصل إلى انقطاعه وهذا قريب إلى ما يقال الآية طائفة من
 القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها قال الجعفي هي قرآن مركب من حمل ولو
 تقديرًا أو مبدأ ومقطع والصحيح طائفة من القرآن توقيفية قال الزمخشري لا مجال
 للقياس فيه ولهذا ترى كلاما طويلا ذا نسب كثيرة آية واحدة كآية الكرسي وكلمة
 واحدة نحو مدهامتان وسمى بالآية لأنها علامة للفضل والصدق وقيل لأنها علامة على
 صدق من أتى بها وعلى عجز المتحدى بها (غنى لا فقر بعده) أي فيه غنا القلب المؤمن
 إذا استغنى بمتابعة عن متابعة غيره فيستغنى به عن البدع ويستغنى به في ظلمات
 الفتن ويستشفى بشفائه من جميع الأدوية (ولا غنى دونه) لأن جميع الموجودات عاجزة
 فقيرة ذليلة فمن استغنى بفقره زاد فقره ومن يعز زبذليل زاد ذله ومن يتعلق بغير الله انقطع
 حبله قال في المطامح يحتمل كونه إشارة إلى أن الغنا الأعظم هو الغنا بطاعة الله ولا غنى
 فوق الغنى بالقرآن ويحتمل أن المراد نفي الفقر المحسوس وقد أخبر النبي أن الرزق يلتمس
 بوجوه منها النكاح ومنها القرآن قال الغزالي لازم رجل باب عمر فقال يا هذا هاجرت إلى
 عمر وإلى الله تعلم القرآن فإنه يغنيك عن بابي فقاب حتى فقده عمر فوجده يتعبد فقال
 ما شغلك عنا قال قرأت القرآن فإغناي عن عمر فقال وما وجدت فيه قال وفي السماء رزقكم
 وما توعدون فبني عمر (ع ومحمد بن نصر طيب هب خط عن انس وضعف) قال العراقي

٤ وخص النهي نسخهم

٤ وفي نسخة يزdan
باسقاط الحد

سند ضعيف واقره تلميذه السجستاني **القرآن** كاسم وهو المكتوب في المصاحف المقر
بالالسن المحفوظ في الصدور (الف الف حرف وعشرون الف حرف) من حروف و
الهمجي او معنى الكلمة كما في قول الفقهاء واما تعليمه اى الجنب القرآن حرفا اى كلمة
كلمة كما في الحلبي لكن في القامى وعدد كلم القرآن تسعة عشر الف كلمة وثلاثمائة كلمة
وقيل بل هي سبعة وسبعون الف كلمة وتسعمائة واربع وثلاثون كلمة وقيل واربع مائة
وسبعة وثلاثون وقيل مائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك وقيل سبب الاختلاف
في الكلمة والحروف ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل
من العلماء اعتبر احد الجواز وقال وحروف جميع القرآن ثلاثة مائة الف حرف وثلاثة وعشرون
الف حروف وستمائة حرف واحدى وسبعون حرفا وفي تفسير الم قيل الله اعلم بمراده فتشابه
فوض علمه الى الله تعالى وقيل يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم واما رجاء معرفة الغير في هذه النشأة
فقطع وعليه قول الصديق الاعظم اوائل السور سر الله تعالى وحمل عليه قول علي حروف
التهجي صفوة القرآن وهو المروي عن ابن عباس وعليه اكثر الصحابة والتابعين واهل
السنن فنؤمن بظاهره ونكل علمه الى الله تعالى واما آياته فستة آلاف اية وستمائة وستة
وستون الف منها امر والف نهى والف وعد والف وعيد والف قصص واخبار والف
عبر وامثال وخسمائة تبين الحلال والحرام ومائة تبين الناسخ والمنسوخ وست وستون
دعاء واستغفار واذكار وقيل جملة آياته ستة آلاف وخسمائة منها خمسة آلاف
توحيد وبقية في الاحكام والقصص والمواعظ وقيل جميع اى القرآن ستة آلاف آية
وستمائة وستة عشر وقال الحافظ ابو عمرو الدواني اجمعوا على ان عدة آيات القرآن ستة
الآف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك (فمن قرء صابرا) على تكلفه (محتسبا) اى خالصا
مخلصا (فله بكل حرف زوجة من الخور العين) سبق معناه في ان عدد درج الجنة وبأنى في
يقال بحث والقرأة في الصلوة للوجوب وقد تكون القرأة فيه ندبا وكذا في مقابلة لكن في البداية
لانه يكون في النهاية واجبا وفي غيرها يكون للندب والافضل فيه من المصحف لامن ظهر القلب
لان امساك المصحف على اليد وكذا حمله ونظره ويعين على تأمل معانيه وهذا كان اكثر الصحابة
يقرؤن من المصحف قال في التحرير فضل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة
لم تكن في غيره (طس وابن مردويه وابونصر) السجستاني في الابانة (عن عمر قال) ابونصر
عريب الاسناد والمتن وفيه محمد بن عبيد قال الطبراني ولا يروى الا بهذا الاسناد وقال السجستاني
وقيه رجاله ثقات (وفيه زيادة على ما بين اللوحين ويمكن حمله على ما نسخ) منه (تلاوة)

مع الثبت بين اللوحين اليوم تدبر **القرآن** كاسم (هو الدواء) اى من الامراض
الروحانية كالا اعتقادات الفاسدة في الالهيات والنبوية والمعاد وكالا اخلاق المذمومة
وفيه اوضح بيان لانواعها وحث على اجتنابها ومن الامراض الجسدية بالترك
بقراءة عليها لكن مع الاخلاص وفراغ القلب من الاغبار واقباله على الله بقلبه
وعدم تناوله الحرام وعدم الاثام واستيلاء الغفلة فقرة من هذا حاله مبرى للامراض
وان اصبحت الاطباء ولهذا قال بعض الائمة متى تخلف الشفاء فهو اما الضعف تأثير
الفاعل او لعدم قبول المحل المتفعل او لما منع قوى يمنع ان يجمع فيه الدواء كما يكون في الادوية
الجنسية شفاء لما في الصدور ونزل من القرآن ما هو شفاء قال الاكثر من جنسية
لا تبغضه فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الادواء القلبية والبدنية لا يحسن التداوى
به الا الموفقون والله حكمة بالغة في اخفاء كنوز الارض عنهم (ابو نصر) السجستاني
في الابانة عن اصول الديانة (والقضاي) في مسند الشهاب (عن علي) قال شارحه
العامري حسن صحيح **القرآن** كاسم (شافع) لصاحب الكبيرة والصغيرة ورافع
الدرجات والتخصيص بمنزلة بلا تقصير (مشفع) مقبولة الشفاعة فان قيل ان اريد
من القرآن الكلام النفسى فهو قائم بذاته تعالى وليس امر اغاير الله وكونه شافعا ليه
تعالى يقتضى كونه مغاير الله تعالى وان اريد الكلام اللفظى فهو كالعرض في عدم
البقاء ولو سلم فلا يمكن انقلابه جواهر الامتناع انقلاب الحقائق قلنا اجيب عنه انه تعالى
يجعل القرآن على صورة يراه الناس كالا عمل عند المير ان ثم قيل فليعقد بايمانه لانه لا مجال
للعقل فيه قيل اول كلامه صريح في بيان كيفيته وآخره في امتناحه وظاهره يشعر في كونه
من التشابهات والتشابه عند ابي حنيفة لا يثبت بالاحاد الا ان يمنع كونه من الاحاد
على الاطلاق اذ هو وان كان واحدا لفظا لكن لا يبعد تواتره معنى ولو سلم فلا شبهة
في كونه مشهور المعنى بالنسبة الى مطلق الاعمال لعل الحق انه تظهير وتمثيل لقبول العمل
وانه تعالى قادر ان يخلق من العرض جوهر ا بقلبه اليه لتجانسهما في اصل الامكان
الذى بمنزلة جنسهما فامتناع الانقلاب ان اريد الانقلاب الذاتي فليس بمسلم وان اريد بالغير
فليس بمضروا انه يجوز ان يخلق الله تعالى من لوابه شخصا اخر ويشفع ويكون الاسناد
مجاز بالكون قبول القرآن سببا لخلقته وعليه يحمل نظيره مثل شفاعة سورة الملك والم
السجدة والبقرة ورمضان والصلوات الخمس وسائرهما (وما حل) على وزن فاعل
اى ساع بلوغ كما قال الكشاف وقرنه ما قبل اى خصمه مجادل وعن القاموس محل به مثلة

وفي رواية القرآن
الف الف حرف
وسبعة وعشرون
الف حرف فن قرء
منابر انسابا كان
له بكل حرف
اوجأت من الحور
العين وقالوا اول
من جمع الناس في
القرآن على حرف
واحد ورتب سورة
عثمان بن عفان
واول من نقطه مائة
ابو الاسود الدؤلى
بامر عبد الملك ابن
مروان وعدد
نقطه مائة الف
وخسون الفا واحد
وخسون وعدد جلا
لانه الفان وستمائة
واربعة وتسعون وليس
الاختلاف في عدد
الحروف اضطرابا
في عددها بل هو اما
باعتبار اللفظ دون
الخط لان الكلمة
تزيد حروفها في اللفظ
والشارع انما اعتبر
رسمها دون لفظها قوله

عليه السلام اقرؤا
القرآن فانكم توجرون
عليه اما انى لا اقول الم
حرف ولكن الف
ولام حرف وميم حرف
حرف كما في منار الهدى

ان يجمع نسخهم

الحاء قاده بسعاية الى السلطان (مصدق) بالبناء على المفعول يعني يصدق تعالى القرآن في محاسنه في شفاعته لقارنه وعامله وايضا مصدق في شكايته لمن يضع حقه بعدم العمل والقراءة او الترتيل فيقبل شفاعته بالعفو والرفعة وكذا شكايته وفي المناوي عن الزاهدي من شهد عليه القرآن بالتقصير فهو في النار (من جعله امامه) بان يقتدى به بان يعمل باحكامه ويتعظموا عظمه ويعتبر بقصصه واخباره (قاده) من القود اي اوصله الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار) بان ترك العمل به وفي رواية انس خلفه لانه القانون الذي يستند اليه السنة والاجماع والقياس لغيره لم يجعله امامه فقد بني على غير اساس لان الحسن ما في استعمال القود في الاول والسوق في الثاني رفقا وتلطيفا وفي السوق زجر وتشديد ثم القود يناسب الشفاعة فمن قبل في حقه شفاعته بقوده الى الجنة والسوق الى الخصومة فمن قبل في حقه شكايته يسوقه الى النار فحملنا من جعله استئنافا او تعليل ويمكن ان تكون بينهما فشافعته كناية عن قوده وشكايته كناية عن سوقه ويحتمل ان يختلف باختلاف الأشخاص والاحوال واحدهما بالنسبة الى التالي والاخرى الى العامل وعدمهما وباتي عليكم بحث (طب حل عن ابن مسعود حب حب ض عن جابر) قال الميموني فيه الربيع بن بدرة ترك القرآن (كامر) (كلام الله عز وجل) وهو كلام لفظي محدث مركب مكتوب وكلام قديم نفسي قائم بذاته تعالى اعلم ان في كلام الله سبعة مذاهب الاول مذهب اليه الاشاعرة من ان كلامه اثنان لفظي مكتوب في المصاحف وحادث ونفسي قائم بذاته قديم ليس بحرف ولا صوت بل هو المعنى الذي هو الكلام النفسي والثاني مذهب ابي منصور الماتريدي وهو ايضا ان كلامه اثنان لفظي مكتوب في المصاحف وحادث ونفسي قائم بذاته قديم ليس بحرف ولا صوت بل هو المعنى فقط والفرق بين الاول انه لا يجوز في هذا المذهب سمع كلامه النفسي اصلا بل المسموع هو الكلام اللفظي كذا في البداية والثالث مذهب بعض المتأخرين وهو كلامه اثنان لفظي مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور وهو حادث وكلام نفسي قديم عبارة عن لفظ ومعنى لكن بالترتيب كذا في المواقف والرابع مذهب الجلال الدواني انه اثنان لفظي قائم بالمصاحف والصدور وهو حادث ونفسي قائم به تعالى قديم عبارة عن لفظ ومعنى مع ترتيب علمي والخامس مذهب الحنابلة من ان كلامه تعالى في الحقيقة واحد مركب من حروف واصوات قديم الى ان قال بعضهم يقدم الجلد والغلاف فهم ينكرون الكلام النفسي والسادس مذهب المعتزلة وهو ان كلامه واحد مركب من حروف واصوات

حادث لكن ليس بقائم بذاته تعالى بل بالغير كاللوح ودواد جبريل والنبى وحجرة موسى والسابع مذهب اليه الكرامية من ان كلامه واحد مركب من الحروف والاصوات حادث لكن قائم به تعالى فالفرق الثلاث ينكر الكلام النفسي كالاخفي (فليجمل) من الاجلال (صاحب) القرآن ربه عن اتيان محارمه) بان تركهم او جاءه باوامره على وفق مراده (ابو نعيم عن جويرية عن الضحاك عن ابن عباس) ياتي من قرأ ومن تعلم بحث في القرآن (كامر) صعب اي شديد باعتبار مبناه (مستصعب) بكسر العين وتفتح اي باعتبار معناه اوتأ كيد الاول (على من كرهه) اي يكرهه ولا يلتذ بمقتضاه ومفهومه انه سهل (يسر على من تبعه) اي احبه وارتضاه كما يشير اليه قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكري فكل من مد كرهه وكاسيل ما للعبه وبين ودما للسهو بين وشفا للمؤمنين وشفا للعاصين (وهو الحكم) بفحتمين اي القرآن الحاكم العدل والفاصح الفصل والجد الذي ليس فيه الهزل او ذوا الحكمة من كمال الفضل (وحديثي صعب مستصعب) كامر (وهو الحكم) اي المميز بين الحق والباطل والبر والفاجر او الشقي والسعيد والاجال والتفصيل (فن استمسك بحديثي) اي تعاقب به من كمال رضاه (وهو) اي الحديث من جهة معناه (وحفظه) اي من جهة معناه اي ضبط حكمه وراعه (جاء) اي ورد يوم القيمة (من القرآن) اي بعلمه وعمله هما (ومنهماون بالقرآن وحديثي) بان لم يعمل بهما ولو حفظهما وفهمهما (خسر الدنيا والاخرة) وفي رواية الشفاء فقد خسر الدنيا والاخرة اي فتللك الخسارة الظاهرة وزاد في الشفاء امرت امتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امرى ويتبعوا سنتي فمن رضى بقولي فقد رضى بالقرآن ومن رغب عن سنتي فليس مني قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عليه السلام من اقتدى بي فهو مني اي متصل بي ومعنى او اشياي واتباي (ابو نعيم عن الحكم بن عتيبة) ورواه ابو الشيخ والدليل سبق ان هذا القرآن معناه القرآن (كامر) (احب) اي اكرم (الى الله من السموات والارض) لانه الكاشف عن اسرار الملك والملكوت والنور في القبر والقيمة والعرضات كما ورد في حديث ان هذا القرآن ما دبه الله فاقبلوا ما دبه ما استطعتم ان هذا القرآن جبل الله المتين والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يرفع ولا يعوج فيقوم ولا تنقض عجايبه ثم اختلف هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الاشعري والقاضي ابو بكر الى انه لا فضل لبعضه على بعض لان الفضل يشترط نقص المفضول وكلام الله حقيقة واحدة لا نقص فيه وقال بالافضلية لفظوا هر الحديث كحديث اعظم سورة في القرآن ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال

المفعول وفي نسخ مبنى للفاعل والاول هو

الظا هراى امرهم

الله (ان ياخذوا بقولي)

اعتقادا لقوله تعالى

وما ينطق عن الهوى

ان هو الا وحى يوحى

ويطيعوا امرى اي

اعتمادا لقوله تعالى

ومن يطع الرسول فقد

اطاع الله (ويتبعوا

سنتي) اي استنادا

لقوله تعالى واتبعوا

الحكم تهتدون (فن

رض بقولي) اي

بحديثي (فقد رضى

القرآن) وفي الكلام

قلب للمبالغة اي فن

رضى بالقرآن فقد رضى

بقولي ومن لم يرض

بقولي فلم يرض بالقرآن

(من استن) (سنتي)

اي اتبعها او عمل بها

(فهو مني ومن رغب عن

سنتي) (رغب في الشيء

ذا اراده ورغب عنه اذ

لم يردده كقوله الصحيحين

أخرون بل الذات اللفظ وان ما تضمنته آية الكرسي وآخر سورة الحشر والاختصاص
من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا في ثلث مثلا وفيه بحث (ومن فهم)
لان فضل كلام الله على الغير كفضل الله على الغير (ابو نعيم عن ابن عمر) له شواهد
في القرآن كقوله (لم ينزل بالكتب) أي بلغة ردية غريبة كلفة بني تميم (ولا
بالكشكشة) كذلك كلفة بني اسد وهواغة قبيحة بيدون الحروف ويقولون في محاوراتهم
في مقام عليك عليش ونحو ذلك (ولكن) انزل (بلسان عربي مبین) وفي البحاري في باب
نزل القرآن بلسان قريش أي بلغة معظمتهم وفي رواية ابى ذر في قول الله تعالى قرأنا عريبا
بلسان عربي مبین قال لقاضي ابو بكر لم تقم دلالة قاطمة على نزول القرآن جميعه بلسان
قريش بل ظاهر قوله تعالى اناجعلناه قرأنا عريبا انه نزل بجميع السنة العرب لان اسم العرب
يتناول الجمع تناولا واحدا وقال ابو شامة ابتداء نزوله بلغة قريش هي البهي ان يقرأ بلغة غيرهم
وفي حديث انس قال قام عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الزبير
وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان نسخوه في المصاحف وقال لهم اذا اختلفتم انتم
وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فان القرآن انزل
بلسانهم ففعلوا (ابو نعيم عن بريدة) له شواهد في القراء بتشديد اراء جمع قارئ
(عرفاء اهل الجنة) لان في الجنة امراء وعرفاء فالامراء الانبياء والعرفاء هم القراء
والعريف من تحت يد الامير له شعبة من السلطان فالعرافة هي لاهل القرآن واهلهم
من عرف به تلاوة وعلم وعمل ويقال في زمان الاول العلماء القراء وهم حفظته الملازمون
لتلاوته انما يكون باحكامه وقيل اهل من بحث عن اسرارهم ومعانيته وفي حديث علي
مرفوعا اهل القرآن اهل الله وخاصته وسموا بذلك تعظيما لهم كما يقال بيت الله وانما
يكون هذا قارئ اتقى عنه جور قلبه وذهبت خيانه نفسه فامنه القرآن فارتفع في صدره
وتكشف له عن زياته ومهابته فله كبروس مزين فاذا تطهر وتزين وتطيب فقد ادى
حقها واقبل اليه بوجهها فصار من اهلها (ابن جميع في معجمه ض عن انس) وفي حديث
ت عن ابى امامة اهل القرآن عرفاء اهل الجنة في القضاة بضم اوله وتخفيف الضاد
جمع قاض (ثلاثة) اصناف (اثنان في النار) لجورهم في الحكم (واحد في الجنة) لبصيرتهم
فيه وميز اهل السعادة منهم فقال (ر) ل علم الحق فقطى به فهو في الجنة) ليكون حكمه
على علم ويقين وحجة وبرهان (ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار) ليكون
حكمه على غير دليل فهو ضلالة وكل ضلالة في النار (ور) ل عرف الحق فجار في الحكم

فهو في النار) قال في المطامع هاتقسيم بحسب الوجود لا بحسب الحكم ومعروف ان
مرتبة القضاء شريفة ومزلة عظيمة لمن اتبع الحق وحكم على علم بغير هوى وقيل
ما هم روى ان عمر جاته خصمان فاقامهما فداها فاقامهما فداها فاقامهما فداها فاقامهما فداها
فيه فقال وجدت لاحدهما ما لم اجده لصاحبه فمالجت نفسي حتى ذهب ذلك قال
القاضي الانسان خلق في بدو فطرته بحيث يقوى على الخير والشر والعدل والجور ثم
يعرض له دواعي داخلية واسباب خارجية تتعارض وتتضارع فتجده هو لا مرة وهؤلاء
اخرى حتى يقضى التضارع بينهما الى ان يغلب احدا الجزئين ويقهر الاخر فتفادله
بالكلية ويستقر له اعلاما يدعو اليه فالخاكم ان وفق حتى غلب له اسباب العدل ويمكن فيه
دواعيه صار بشرا ربه ما ثلث الى العدل مشغوبا به محاشيا عما ينافيه ونال به الجنة وان
اخذل بان كان عبي خلاف ذلك جار بين الناس ونال بشومه النار وقيل معناه من كان
الغالب على افضية العدل والتسوية بين الخصمين فله الجنة ومن غلب على احكامه الجور
والميل الى احدهما فله النار (ض دت ن و ابن ابي عاصم ص طب ق ك عن بريدة)
وسكت عليه د وصححه ك والمعدة عليه (القلوب) جمع قلب وهو شكل صنو يرى تحت
الضلع الايسر وهو منبع الحياة والايان قبل خلق الله اول الروح ثم الجسد وكان الروح
مذكرا والجسد مؤنثا ثم امر الروح بالازدواج مع الجسد فحصل منهما ولدان ذكر وهو
القلب الذي هو موضع الايمان وتبع للروح واتى وهو النفس محل الفساد وتبعته
هي للشيطان والجسد لان النتيجة تابعة لاختس المقدمتين (اربعة) انواع (فقلب الجرد
فيه مثل السراج) في الضياء والامعان (يزهر) اي يضيئ والزهر بالفتح نور النبات
قبل هو مختص باصفه لكن الاصح انه اعم وجمعه ازهار وازهر والزهر ايضا يقال لشي
نوراني في غاية الضياء الذي وجهه يلعب كالسراج الوهاج (وقلب اغلف) اي استر
(مر بوط على غلافه) ومختوم على ظاهره ومطبوع على باطنه بل طبع الله على قلوبهم
(وقلب متكوس) اي مقلوب اعلاه اسفل والنكس والتكوس كذلك يقال فانكس
قلبه على رأسه والوالد المتكوس ان يخرج رجلاه قبل رأسه (وقلب مصفح) بالضم والسكون
على وزن مصحف المثل يقال قلب المؤمن مصفح على الحق اي مائل (فاما القلب الجرد)
اي المجرد الخالي من الكفر والنفاق (فقلب المؤمن - سراج فيه نوره) ويفرق به
بين الحق والباطل (واما القلب الاغلف فقلب الكافر) ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم (واما القلب المتكوس فقلب المنافق عرف) الحق والتوحيد

(ثم انكر) اشد فساد فصلاح القلب وحياته مادة كل خير وفساده ومماته مادة كل شر فصلاحه وحياته يكون قوته وسمعه وبصره وشجاعته وصبره وصدقه وسائر اخلاقه الفاضلة ومحبة للحسن وبغضه للقبیح بخلاف الفاسد فانه لا يفرق بين الحسن والقبیح وجنوده تابعون له (واما القلب المصفح فقلب فيه ايمان ونفاق) كقلب الذي ظهر فيه عمل صالح واخر سيئ (ومثل الايمان فيه كمثل البقلة) يفتح الميم والمثلثة فيها (عندها الماء) اي ينبت (الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة) لان فسادها في باطنها (عندها القبيح والدم) كما ان النفاق اظهار الايمان واضمار الكفر ينتج الكفر في اليوم الذي قال تعالى فيه يوم تبلى السرائر كذلك حال القرحة وفيه مقلوب واستعارة (فاي المدين غلبت على الاخرى غلبت) المدة الغالبة (عليه) اي على الاخرى فيكون سائر اعماله تابعة له لان القلب ملك وسائر اعضائه جنود له وهم اتباع له كما في حديث هب عن ابي هريرة القلب ملك وله جنود فاذا صلح الملك صلحت جنوده واذا فسد الملك فسدت جنوده يعني هو اصل ان فسد فسد الكل وان صلح صلح الكل اذ هو شجرة وسائر الاعضاء اغصان ومن الشجرة تشرب الاغصان وتصلح وتفسد وانه الملك وسائر الاعضاء تبع واركان وان صلح الملك صلحت الرعية واذا فسد فسدت فصلاح العين والالسان والبطن وغيره دليل على صلاح القلب وعمرانه واذا رأيت خلافا فاعلم انه منه ذكره الغزالي وقال ابن عربي سبب ارتباط اصلاح الرعية وفسادها بصلاحه وفساده انه تعالى اذا اولى خليفة على قوم يعطيه اسرارهم وعقولهم فيكون مجموع رعيته فتي خانهم اسرارهم ظهر فيهم وقال بعض العارفين قد بين الله الانسان على صورة مدينة وجعل فيه بيتا له وهو القلب واسكن فيه ملكا وهو الايمان وقال الغزالي النفس عسكر القلب والقلب عساكر مختلفة وما يعلم جنود ربك الا هو والقلب هو الملك اذ محل السلطنة في الجسد فاذا لبسه الله خلعة الولاية وهو الايمان حجبته عن اعدائه وجعل له وزيرا وهو العقل وسورا وهو اليقين ومعراجا وهو النجاة وجيشا وهو المعرفة وبابا وهو الاخلاص كل ذلك بقدرته لا يسأل عما يفعل (حم طس عن ابن سريج) صحيح ش عن حذيفة موقوفا (ابن ابي حاتم عن سلمان موقوفا مر ان قلوب بني ادم بحث في القنطار) قال في الكشف المال العظيم من قنطرت انشيء اذ ارفعته ومنه القنطرة لانه بناء مشيد مأخوذ من احكام الشيء يقال قنطرت اذ احكمته ومنه القنطرة اي المحكمة الطاقة (اثني عشر اوقية) يضم الهزة وتشديد الباء وبما حاء ووقية وليست بعالية وهمزتها

لا فرق نسجه

زائدة كذا في النهاية (كل اوقية خير مما بين السماء والارض) وروى عن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول القناطر المقنطرة فذكره قال له على شرطهما وقال في الجمل واختلفوا فيه هل هو محدود او لا على قولين وعلى الاول اختلفوا في حده فقيل هو مائة رطل فقد روى ابي بن كعب عن النبي عليه السلام انه قال القنطار الف اوقية ومائتا اوقية وقال بذلك معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر وابو هريرة وجاعة من العلماء قال ابن عطية وهو اصح الاقوال لكن القنطار على هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الاوقية وقيل ملا مسك ثور وقيل غير ذلك وعلى الثاني هو عبارة عن المال الكثير بعضه على بعض وقيل غير ذلك كما في الخازن (هـ) حب عن ابي هريرة (ورواه عنه ايضا الديلمي) القنطار وفي نونه قولان احدهما وهو قول جماعة انها اصلية وان وزنه فعلا كقراطس والثاني انها زائدة ووزنه فتعال قيل في تفسير القناطر المقنطرة قال ابو عبيد لا تجد العرب تعرف دون القنطار (مائة رطل والرطل اثنا عشر اوقية) وفي المناوي اثنا عشرة اوقية (والاوقية سبعة دنانير والدينار اربعة وعشرون قيراطا) قال النوى اجمع اهل الفقه والحديث واللغة على ان الاوقية الشرعية اربعة درهما وقال ابن الاثير الاوقية في غير هذا الحديث نصف سدس الرطل وهو جزء من اثنا عشر جزءا ويختلف باختلاف اصطلاح انتهى وروى ابن ابي حاتم وابن مردويه بسند قال السيوطي في حاشية القاضي صحيح عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطر المقنطرة قال القنطار الف دينار (الديلمي عن جابر) وفيه الخليل بن مرة في الكافر واصل الكفر السر وظلمة الليل والقرية والقبر ومنه يقال اللهم اغفر لاهل الكفور اي القبور والكافر السائر وقيل كل شيء غطاشيا فقد كفره ومنه سمى الكافر لانه يستتر نعم الله عليه والكافر الزراع لانه يغطي البذر بالتراب والكفار الزراع واكفره دعاه كافرا يقال لا تكفر احدا من اهل قبلتك اي لا تنسب الى الكفر وتكفير المؤمنين فعل ما يجب بالحنث والكافر الليل المظلم والبحر والنهر العظيم (يلجمه) والجم بالكسر ما ربط في فم الفرس والجم بالفتح الجماعة واللجمة بالضم وفتح الميم فم النهر (العرق) بفتحين (يوم القيمة حتى يقول) اي الكافر الخارج من الدنيا على كفره قال الكافر شامل هنا الى المشرك والمنافق والزندق والدهري وغيرهم ممن ختم على الكفر (يا رب ارحني) بكسرة الهمزة من الراحة (واو الي الناز) اي ولو يصيرني من الموقف الى جهم لكونه يرى ان مافيه اشد منها وفيه ان العذاب لا يكون في الآخرة بادخال جهم

(زائدة)

فقط بل يكون بانواع آخر تقدم على دخولها كما في الذبح معرض على آل
 فرعون العذاب بكرة وعشيا (الخطيب عن ابن مسعود) وفيه بشرى الوليد قال الذهبي
 صدوق لكنه لا يعقل كان قد حذف الكبار جمع كبيرة وهي كلما كبر من المعاصي
 وعظم من الذنوب واختلاف فيها على الأقوال والأقرب أنها كل ذنب رتب الشارع حدا
 وصرح بالوعيد وبحته في أول النجاة (الشرك بالله) أراد به الكفر اختار لفظ الشرك
 لكونه غالباً في العرب أي أن تجعل له تدوا وتعبد معه غيره من حجر أو شجر أو شمس أو قراونبي
 أو ولي أو جني أو عجمي أو كوكب أو نار أو غير ذلك قال تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك
 به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال أنه من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة ومأواه النار
 (وقتل النفس) بغير حق كما في رواية المشرق (وعقوق الوالدين) أي قطع صلتهما
 مأخوذ من العق وهو القطع وقيل عقوقهما مخالفتهما فيما لم يكن معصية وهو قطع
 الطاعة لهما (الإلابة) مرجعته في الآ (بأكبر الكبار قول الزور) أي الكذب (أو شهادة
 الزور) شك من أراوى ثم أعلم أن ظاهر التركيب يقتضي حصر الكبار في هذه الأربعة
 لكنه ليس بمراد أوجود الكبار في غير هذه ولعل الوجه أن يقدر المضاف في كل ما يهني
 أكبر الكبار وليس المراد به أن المذكورة أكبر مجموع الكبار بل يراد أن هذه الأربعة
 من قبيل البعض الذي هو أكبر الكبار ثم اختلف في الكبيرة روى عن ابن عباس أنه
 قال كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وبه أخذ جماعة منهم أبو إسحاق الأسفرائني وقالوا بيان ما نهى الله
 تعالى سواء كان نهيه للتحريم أو للتنزيه يكون مخالفة لله وهذا ذنب عظيم بالنسبة إلى
 جلال الله وعلى هذا لا يبقى للذنوب الصغيرة وجود والنبي عليه السلام أئمة فيكون ضعيفة
 وروى عنه أيضاً كل ذنب أعقبه الله بفضبه أو عذابه أو نحو ذلك فهو كبيرة وبه
 أخذ الجمهور قاله العياض وقال الواحدى الذنب لا يعرف أنه صغير أو كبير ما لم يصفه
 الشارع به وإنما لم يميز عليه السلام بينهما ببيان أن أي نوع من أنواع الذنوب صغير أي
 نوع كبير ليجنب العبد من كل ذنب كما أخفى ليلة القدر ليلته في كل رمضان وقال كشف
 الغطاء أن الصغيرة والكبيرة يعرفان بالإضافة فصغيرة إذا اضيف إلى ما هو أصغر منها
 عدت كبيرة وإلى ما هو أكبر منها عدت صغيرة إلا الكفر إذ لا ذنب فوقه فيكون أكبر
 الكبار وأما أصغر الصغائر فلا يميل إلى معرفته وفيه بحث لأن هذه بالإضافة موقوفة
 على أن يعرف مراتب الذنوب بالصغر والكبر ومعرفتهما إذا توقفت على بالإضافة يكون
 دوراً على أن هذا البيان لم يرد الظمان لأنه ثبت في الصحيح أن الجمعة إلى الجمعة مكفرات

(للاصفا)

للصفا ردون الكبائر فإن كان كل معصية كبيرة وصغيرة بالإضافة يكون مكفرة
 وغير مكفرة وهذا إنما يورث التفسير فكيف يحصل به التبشير كما في ابن ملك (طرح خم
 ن حسن صحيح غريب بن عبد الله بن بكر بن أنس عن جده) وله شواهد الكبار كما مر
 (الشرك) من الأفعال بالرفع خبر المبتدأ لمقدر (بأنه وعقوق الوالدين) بأن يفعل الولد
 ما يتأذى به الوالد تأذياً ليس بهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة ذكره النووي كابن
 الصلاح (وقتل النفس) أي بغير حق يأتي بحته (واليمين الغموس) أي الخلف على فعل
 ماض كاذباً سميت غموساً لأنها انغمس صاحبها في الائم والواو في الأربعة للعطف على
 الأول والشرك أعظمها (حرم من عن ابن عمرو) له شواهد الكبار كما مر
 (تسع أعظمهن اشراك بالله) غيره عز وجل في العبادة والأولوية أو المراد مطلق الكفر
 على أي نوع كان وهو المراد وحيداً فالتعبير بالاشراك لغلبته في الوجود لاسيما في بلاد
 العرب كما مر ولو اريد الأول لكان محكوماً بأنه أعظم أنواع ولا ريب أن التعطيل أفتح
 منه واشد لأنه نفي مطلق والاشراك اثبات (وقتل النفس بغير حق) أي وقتل النفس التي
 حرمها قتلها الأبا الحق كالقصاص والقتل على الرذة والرجم (واكل الربا) وهو فضل مال
 خال عن عوض شرط لأحد العاقلين سبق بحته في أربى يعني تناوله بأى وجه كان
 (واكل مال اليتيم) أي الطفل الذي مات أبوه والمراد بغير حق قال البعض هو اشد من
 الحرز (وقذف المحصنة) بفتح الصاد التي أحصنها الله من الزنا أو بكسرهما اسم فاعله
 أي التي أحصنت فرجها من الزنا (والفرار من الزحف) أي الأدبار للفرار لأزدحام الكفار
 (وعقوق الوالدين) وهو مصدر عقى يعق عقوقاً فهو عاق إذا آذاه وعصاه وهو ضد
 البر وأما العقوق المحرم شرعاً فقال ابن عبد السلام لم أقف له على ضابطاً اعتمد عليه فإنه لا يحرم
 طاعتهما في كل ما يأمران به وينهيان عنه اتفاقاً وقالوا يحرم على الولد الجهاد بغير إذنها
 لما بشق عليهما من توقع قتله أو قطع شيء منه وفي فتاوى ابن الصلاح العقوق المحرم
 كل فعل يتأذى به الوالد ليس بالهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة قال ورعاً قبل
 طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة ذلك عقوق (واستحلال البيت الحرام
 قبلتكم أحياء وأمواتاً) وفيه حرمة عظيمة لا تترك أصلاً وفي حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم
 يوم فتح مكة أن هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة
 الله تعالى إلى يوم القيمة وأنه إن يحس القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو
 حرام بحرمة الله تعالى إلى يوم القيمة لا يعصده شوك ولا ينفر صيده ولا يلتقط أقطته إلا من

عرفها ولا يختلا خلاه فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقيتهم وليوتهم قال الا
 الاذخر (دنق عن عبيد بن عمير عن ابيه) له شواهد في الكبار (كأمر) (سبع) قالوا
 يا رسول الله وما هن قال هي (الاشراك بالله) بان يتخذ معه الهيا غيره وثبت في المناوي
 وعقوق الوالدين اي الاصليين المسلمين وان علا (وقتل النفس التي حرم الله) قتلها (الا
 بالحق) كالقصاص ونحوه كأمر (وقذف) المرأة (المحصنة) بالفتح والكسر (والفرار)
 اي الهرب (يوم الزحف) اي يوم القتال في جهاد الكفار (واكل الربا) اي تناوله باي
 وجه كان (واكل مال اليتيم) اي بغير حق كأمر قال الذهبي في الكبار وفرار عن
 سلطانه اعظم وزر من فرار الفار من عساكر خذلوا ثم انضم الى بلد سلطانه وكذا فرار
 من فر فرار سلطانه اخف كالجند في فرارهم (والرجوع الى الاعرابية بعد الهجرة)
 اي الانتقال الى اصله الجاهلية والبدوية وهذا يدل على انقسام الكبار في عظمها الى
 كبير واكبر واخذ منه ثبوت الصغير لان الكبيرة بالنسبة اليها اكبر منها وما وقع للاستاد
 اليافلاني من ان كل ذنب كبيرة ونفيهم الصغار قائما هو نظرا الى عظمة من عصي فكرهوا
 تسميته معصية مع وفاقهم في الجرح على انه لا يكون بمعصية فالخلف لفظي يرجع
 لمجرد التسمية ثم انه لا يلزم من كون المذكورات اكبر الكبار استواء رتبته في نفسها كما
 اذا قلت زيد وعمر افضل من بكر فانه لا يقتضي استواءهما قال الطيبي ليس لقائل ان
 يقول كيف عدها هنا سبعا وفي احاديث اخر اكثر لانه انهم في كل مجلس ما اوصى اليه او سئح
 له باقتضاء احوال السائل وتفاوت الاوقات فالاضبط ان تجتمع كلها وتجعل مقبلا عليها
 (طس عن ابي سعيد) صحيح وفي رواية ابن عبد البر عن ابي هريرة الكبار تراولهن الاشراك
 بالله وقتل النفس بغير حق واكل الربا واكل مال اليتيم وفرار يوم الزحف ورمي المحصنات
 والانتقال الى الاعرابية بعد الهجرة (الكبار) جمع كبيرة قال ابو البقاء وهي من
 الصفات العالية التي لا يكاد يذكر الموصوف معها (الشرك بالله) من الثلاثي كأمر
 معناه (والاياس من روح الله) بفتح اراء (والقنوط من رحمة الله) قال القاضي ليس لقائل
 ان يقول كيف عد الكبار هنا ثلاثا واربعا وفي حديث اخر سبعا لانه لم يتعرض للحصر
 في شيء من ذلك ولم يعرب به كلامه اما في هذا الحديث فظاهر واما في رواية السبع فلان
 الحكم مطلق والمطابق لا يفيد الحصر فان قلت بل الحكم فيه كلي اذ اللام في الكبار
 الاستغراق قلت لو كان للاستغراق لا الجنس كان المعنى كل واحدة من هذه الخصال وهو
 فامد اما في رواية اجتنبوا السبع الموبقات فانه لا يستدعي عدم اجتناب غيرها ولان

(غيرها)

غيرها موبق ولا معناه ومفهوم اللقب ضعيف مزيف (بر) اي ابن عبد البر (عن ابن
 عباس) ورواه البراز عنه قال ان رجلا قال يا رسول الله ما الكبار فذكره حديث حسن
 وكذا قال العراقي استاده حسن في الكبار (كأمر) (الاشراك) من الافعال (بالله) اي
 مطلق الكفر وتخصيص الشرك اقلية في الوجود واحتمال ارادة تخصيصه رد بان
 بعض الكفر اقبح كالتعطيل لانه مطلق والاشراك اثبات مقيد (وقذف المحصنة) كأمر
 (وقتل النفس المؤمنة) اي بغير حق (والفرار يوم الزحف) اي الادبار للفرار يوم
 الازدحام للقتال والزحف الجماعة الذين يزحفون اي يمشون عشقة (واكل مال اليتيم)
 كأمر (وعقوق الوالدين المسامحين) الاصليين وان علا (والاحاد بالبيت) اي الميل عن
 الحق بفسق في الكعبة (قبلتكم) اي حرمكم (احياء وامواتا) وقد فهم الفرق بين الكبيرة
 والصغيرة من مدارك الشرع وقد جاء في عدة اخبار ما يكفر الخطايا ما لم يكن كبيرا فثبت
 به ان من الذنوب ما يكفر بالطاعة ومنها ما لا يكفر وذلك عين المدعي ولهذا قال حجة
 الاسلام انكار الفرق بين الكبيرة والصغيرة لا يليق بفقهاء واعلم ان هذا الحديث
 قد روى باتم من هذا ولفظه الكبار تسع الشرك بالله وقتل مؤمن بغير حق وفرار
 يوم الزحف واكل مال اليتيم واكل الربا وقذف المحصنة وعقوق الوالدين المسلمين
 واستحلال البيت الحرام قبلتكم ما من رجل بموت لم يعمل هؤلاء الكبار ويقيم الصلاة
 ويؤتي الزكاة الا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في دار ابوابها مصارع من ذهب
 قال الذهبي في الكبار راسناده صحيح ووضع عليه دن فكان ينبغي للموافق اثاره (ق عن
 ابن عمر) صحيح وفيه عبد الحميد بن سنان قال في المير ان لا يعرف ووثقه بعضهم
 (الكذب) سبق ان الكذب بحث (يسود الوجه) لان الانسان اذا قال بلسانه ما لم يكذبه
 الله وكذبه ايمانه من قلبه فيظهر اثر ذلك على وجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال ق
 والكذب مراتب اعلاها في القبح والتحريم الكذب على الله ثم على رسوله ثم كذب المرء على
 عينيه فاسانه فجوارحه وكذبه على والديه ثم الاقرب فالاقرب اغلظ من غيره (والنميمة)
 مبحثه في ايامك والنميمة (عذاب القبر) اي هي سبب له واوردنا عقب ذم الكذب
 اشارة الى ان من الصدق المدح ما يذم كالنميمة والغيبة والسعاية فانها تقبح وان كان
 صدقا ولذلك قيل كفي بالنميمة ذماته يقبح فيها الصدق قال الراغب الكذب اما ان يكون
 اختراع قصة لا اصل لها او زيادة في قصته او نقصان او تحريف بتغيير عبارة فالاختراع
 يقال له الافتراء والاختلاف والزيادة والنقص ميز وكل من اراد كذبا على غيره فاما

٤ بعد هجرة نسخهم

ان يقول بحضرة المقول فيه اوفيته واعظم الكذب ما كان اختراعا بحضرة المقول فيه وهو المعبر عنه بالبهتان والداعي الى الكذب محبة النفع الديوى وحب ارياسة وذلك المخبر يرى ان له فضلا على المخبر عما علمه فيظن انه يجلب بقوله فضيلة ومسرة وهو مجلب بقبصة وفضحة كذبة واحدة لا توازي ممرات (هـ) عن زياد بن المنذر عن ابى داود (وضعفه عن ابى برزة) له شواهد في الكذب (هـ) هو من اقبح الذنوب وافحش العيوب وهو عند الجمهور اخبار الشئ على غير ما هو عليه في الواقع فان لم يكن عن عمد فله دليل بين اللغو قوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم وان كان عن عمد فحرام قطعي لقوله تعالى لا لعنة الله على الكاذبين وحديث حم يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الحيانة والكذب والكذب والحيانة وان لم يرد ايجابهما الكفر لكن ايهما هو ذلك زيادة الخفيف والتهديد ولذا قال (بجانب الايمان) اى مضاد الايمان الكامل فلا يجتمعان فها ما نعتا الجمع واشد الكذب البهتان وفي حديث ع لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يدع المزاح والكذب والمراء وفي رواية ت اذا كذب العبد يتباعد عنه الملك ميلا من تن ما جابه اى من الكذب والمراد ملك الرحمة وحفظة وفي رواية من تن ريمه (عده عن ابى بكر قال هـ استاده ضعيف والصحيح موقوف) عليه له شواهد في الكذب (هـ) كما مر (يكتب) معنى للمفعول (على ابن ادم الاثلاث) خصال وانواع من الكذب لم يكتب عليهم الاول (لرجل يذبح بين الرجلين) المسلمين والظاهر التنسنة (ليصلح بينهما) اى ليبدل فراقهما وفاقا وشقاقهما اتفاقا فيلزم كون الكذب بما يتعلق بايلاف قلوبهما وكذا بين الضرات من النساء بان يظهر لسل واحد منهن انها احب اليه وان كانت امراته لا تطيعه الا اوعد ما لا يقدر عليه بعد في الحال تطييبا لقلوبها (والرجل يحدث امراته ليرضيها بذلك) وبحسن المعاشرة وعن النووى في شرح مسلم واما كذبه لزوجته وكذبها به فهو حرام باجماع المسلمين يعنى لعل مراده كذب كل منهما لا الارضاء وزاد في رواية دعن ام كلثوم المرأة تحدث زوجها يعنى تحدث كذبا لحسن معاشرة بذلك اى بالكذب المنوى (والكذب في الحرب) لاجل الظفر والقهر (والحرب خدعة) وفي رواية فان الحرب خدعة وفي تعليقه تنبيه على انه انما يحل اذا كان للكذب مدار على الخدعة فيه يمكن معرفة وجه تخصيص العلة بالثاني اول تنبيه على مزية الحلية واعلم ان هذا الباب لا يفتح الا بقدر الضرورة لئلا تعود النفس بذلك وايضا فيه غرور كثير اذ قد يكون الباعث حفظه وغرضه لم يعلم ان المقصود هل هو اهم

(في الشرع)

في الشرع من الصدق اولا وذلك غامض جدا فالجزم في تركه الان لا يجوز خاصة في تركه ومن هذا القبيل خطأ من ظن جواز وضع الاحاديث في الترغيب والترهيب وهذا خطأ عظيم اذ هذا الغرض لا يقاوم محذور الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك من اكبر الكبار الذي لا يقاومه شئ والحق بهذه الثلاثة بدلالة النص والقياس دفع ظلم الضالم كمن اخفى مسلما عن ظلم لم يريد ظلمه واخفى ماله وسئل عنه وجب الكذب باخفائه وكذا نظائره والحاصل ان الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن تحصيله بغير الكذب يحرم الكذب والاجاز الكذب ثم ان كان المقصود مباحا فالكذب مباح وان واجبا فواجب كافي رياض الصالحين للنووى (ابن نجار عن النواس بن سمعان) له شواهد في الكذب (كما مر) (مكذوب) على دفتره وزر عليه كراما كاتين يعلمون ما تفعلون (الامام فقه مسلم) محترم في نفس او مال (او دفعه عنه) من هلاك ومضرة لانه اغير ذلك غش وخيانة ومن ثم كان اشدا لاشياء ضررا او الصدق اشدها نفعا وفتح الكذب معروف اذ ترك الفواحش وتركه وفعله ما فعله فوضعه من القبح كوضع الصدق من الحسن واهذا جمع على حرمة الضرورة او مصلحة قال الغزالي وهو من امهات الكبار قال واذا عرف الانسان بالكذب سقطت الثقة بقوله واذا درته العيون واحتقرته النفوس واذا اردت ان تعرف قبح الكذب فانظر الى قبح كذب غيرك وتصور نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقبحا حكا لما جابه قال ومن الكذب الذي لا اثم فيه ما اعتيد في المبالغة كجئت الفمرة فلا يا اثم وان لم يبلغ الفاقال وما يعتاد الكذب فيه ويتساهل ان يقال كل الطعام فيقول لا اشتبهه وذلك منهى عنه وحرام ان لم يكن في غرض صحيح وقال الراغب الكذب عا لازم وذل دائم وحق الانسان ان يتعود الصدق ولا يترخص في ادنى كذب فن استهلاه عليه فطامه وقال بعض الحكماء كل ذنب يرجي تركه تنويع الا الكذب فكبر رأينا شارب خمر اقلع وكذا الصائزع ولم تركذبا رجع وعوتب كذاب في كذبه فقال لو تفرغرت به تطفعت حلاوته ما صبرت عنه طرفة عين (ن وصححه عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عنه الروابي بسند حسن بلفظ الكذب كاه اثم الامام فقه مسلم او دفع به عن دين في الكلمة في والكلم لراحة يقال كلمة اى جرحه واجمع كلوم وكلام والتكليم التجريح والتكليم المجرع والمكلمة كما يقال التكليم الذي يكلمك وكلمه تكليما وكلاما والكلام بالفتح اسم جنس يشمل القليل والكثير والكلمة الكلام والقصة والفصيصة الطويل ولا يطلق على اقل من ثلاثة الفاظ يقال تكلم كلمة وكلمه حاو به (الطيبة صدقة) كاعطاء المال لان اعطائه يفرح

٤ واذا درته نفسه
٩ وهو تنب عليهم

به قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك العلم الطيبة كما قاله ابن بطال وفي حديث
 خ انقوا النار ولو بشق تمر فان لم يجد فيكلمة طيبة فذكر الافراد بعد الجمع من باب
 الالتفات واخر ج خ في الادب ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تكفى من دلوك
 من انا اخيك ذكره ابن حجر (وكل خطوة) بالفتح والضم (بخطوها الى الصلوة
 صدقة) وفي رواية خ كل معروف صدقة وزاد قطك وما انفق الرجل على اهله كتب له
 به صدقة وما وقع المربة عرضه فهو صدقة (ابن المبارك حم والقضاعي عن ابي هريرة)
 ورواه عنه حم بسند صحيح كل خطوة بخطوها احدكم الى الصلوة تكتب له حسنة
 ونحو عنه بهاسية في الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم وبعدها همزة على ابيض
 كالشحم (من المن) بالفتح وتشديد النون اي ما نزل على نبي اسرائيل اي بما خلقه
 الله لهم في التيه كان ينزل عليهم في شجرهم مثل السكر وهو الترجين اوهن شئ يشبهه
 طبعاً او طبعاً او نفعاً ومن حيث حصوله بلا تعب لكونه ينبت بنفسه من غير استنبات واراد
 بالمن النعمة وزعم ان المراد انه مما من الله به على عباده يا بابه ظاهر السبب وهو ان جمعا
 من الصحب قالوا ما زى الكمأة الا الشجرة التي اجثت من فوق الارض مالها من قرار
 والله ما زى لها اصلا في الارض ولا فرعا وقال قوم هي جدري الارض فلان تأكلها فبلغ
 ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فذكره (وماؤها شفاء للعين) اذا خلط بالدواء كالتوتيا
 لا مفردا فانه يؤذيها وقال النووي بل مطلقا وقيل ان كان الرمد حارا فاؤها السجيت شفاء
 والا فخلوطا قال الديلمي انما جرت ان تقطر عين جارية بمائها وقد اعى الاطباء
 علاجها فبرئت وقال ابن القيم اعترف فضلا لاطباء كالمستحي وابن سينا بان الكمأة تجلو العين
 (حم خم م عن سعيد بن زيد) عن ابي سعيد الخدري (حم ن) وابن منيع عن ابي سعيد
 الخدري (وجابر وعشرة) من ائمة المخرجين (عن خمس) روات منهم عايشة وابن عباس
 في الكمأة (كما مر (من المن) مصدر بمعنى المفعول اي الممنون به (الذي انزل الله تعالى)
 في التيه (على نبي اسرائيل) اكرام الله لهم ومعجزة لنبيهم موسى عليه السلام لانه من الجنة
 (وماؤها شفاء للعين) اي شفاء من داء العين اذا خلط مع الادوية لا مفردا ذكره از محشري
 وقال خص الكمأة مع مشاركة الكشوت في حدوثه في العراق بلا اصل لانه يقتضي ثم ربي
 ونبي فينو بخلاف الكمأة وقال بعضهم اشار بادخال من على المن الى انها فرد من افراد
 والرجيل فرد من افراد المن وان غلب استعمال المن عليه والمن انواع من النبات الذي
 يؤخذ عنه بالاعلاج وحكي اراهم الحرنى عن صالح وعبد الله ابني احمد بن حنبل انهما

(اشتكيا)

اشتكيا اعينهما فاخذنا كمأة وعصرهما واكحلنا بها فهاجت اعينهما وروى داود وحكي ابن عبد
 الباقي ان رجلا عصر ماء كمأة واكحل به فذهب عنه قال ابن حجر والذي يزيل الاشكال
 عن هذا الاختلاف ان الكمأة كغيرها خلق في الاصل سليما من المضار ثم عرضت له افات
 من نحو جوار وامتزاج فالكمأة في الاصل نافع وانما عرض له المضار بالمجاورة واستعماله
 كما وردت به السنة يصدق ينفع مستعمله ويدفع عنه الضرر لئيه وبالعكس بالعكس
 (م) عن سعيد بن زيد) ورواه ابو نعيم في الغطب عن ابي سعيد الخدري بلفظ الكمأة
 من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين في الكنود بفتح الكاف وضم النون مخففا
 الكافر والعاصي والمراد بالكنود في القرآن (الذي يأكل وحده) تيه وتكبر وترفعها
 واستفادارا له (ويمنع رفته) بكسر فسكون اي عطاه وصلته (ويضرب عبده)
 او امته او زوجته حيث لا يجوز الضرب وهذا قاله لما سئل عن تفسير الآية وقال الواحدى
 اصل الكنود منع الحق والخير والكنود الذي يمنع ماعليه والارض الكنود هي التي
 لا تنبت شيئا ثم للمفسرين عبارات فقال ابن عباس وبها هدموكم مرة والضحاك وقتاد
 هو الكفور قالوا ومنه سمى الرجل المشهور كندة لانه كند اباه فقارقه وعن الكلبي
 الكنود بلسان كندة العاصي وبلسان بنى مالك البخيل وبلسان مضرور بيعة
 الكفور وروى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكنود هو
 الكفور الذي يمنع رفته ويأكل وحده ويضرب عبده وقال الحسن الكنود اللوام لربه
 بعد المحن والمصائب وينسى النعم والراحات كقوله تعالى واما اذا ما ابتلاه ربه فقد ر
 عليه رزقة فيقول ربى اهانن واعلم ان معنى الكنود لا يخرج عن ان يكون كفرا وفسقا
 وكيف ما كان فلا يمكن حمله على كل الناس فلا بد من صرفه الى كافر معين او ان جملناه
 على الكل لكن المعنى ان طبع الانسان يحمله على ذلك الا اذا عصمه الله من ذلك والاول
 قول الاكثرين قالوا لان ابن عباس قال انها نزلت في قرظ بن عبد الله بن عمرو بن نوفل القرظي
 كما في الرازي (ابن جرير وابن ابى حاتم طب عن ابى امامة خ في الادب عنه وسعيد بن زيد)
 له شواهد في الكنود فوعمل من الكثرة الفرطة (نهر في الجنة) وهو المشهور عند السلف
 والخلف روى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم والقول الثاني انه حوض لقوله عليه السلام
 حوضى مسيرة شهر ورواه سواها وماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكبرانه
 اكثر من نجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ ابدا والقول الثالث انه اولاده عليه السلام
 والرابع علماء امته والخامس انه النوة والسادس انه القرآن وفضائله السابعة الاسلام

واثنان كثرة الاتباع والاشباع والتاسع المضائل الكثيرة فيه عليه السلام فانه يتفق الامة
افضل من جميع الانبياء والاعاشر رفعة ذكره عليه السلام والحادي عشر انه العلم (حافته)
اي جانباه (من ذهب) بمثل الذهب في النضارة والضياء ويحتمل الحقيقة واخذ
بهذا جمع من المفسرين (ومجراه على الدر) اي اللؤلؤ (والياقوت) لا يعارضه ما في رواية
ان طينه مسك لجواز كون المسك تحت اللؤلؤ الباقوت كما يدل له قوله (ترتبه اطيب ريحا
من المسك) حقيقة (وماؤه احلى من العسل) وكذلك (واشديبا من الثلج) لا يلزم
من ذلك الاستغناء عن انهار الجنة كما فهم لانها ليست من اجل الشرب وروى انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال رأيت نهر في الجنة حافته قباب اللؤلؤ المجوف فضربت بيدي
الى مجرى الماء فاذا انا بمسك اذ فرقت ما هذا قيل الكوثر الذي اعطاك وفي رواية عن انس
اشديبا من اللبن واحلى من العسل فيه طيور خضر لها اعناق كاعناق البخت من اكل
من ذلك الطير وشرب من ذلك الماء فاز بالرضوان واعله انما يسمى ذلك النهر كوثر الامالانه
اكثر انهار الجنة ماء وخيرا اولاه اكثر انهار الجنة ماء اولاه انفع منه انهار الجنة كما روى انه
ما في الجنة بستان الا وفيه من الكوثر نهر جار اوله اكثر من الذين يشربون منها اوله اكثر ما فيها
من المنافع على ما قال عليه السلام نهر وعدي روى فيه خير كثير وقال القرطبي ذهب صاحب
القوت وغيره الى ان الحوض يكون بعد الصراط وعكس اخرون والصحيح انه حوضين
احدهما في الموقف والاخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثر قال ابن حجر وفيه نظر لان
الكوثر داخل الجنة كما في هذا الحديث وماؤه يصب في الحوض ويطلق الحوض كوثر
لانه يدمنه (طحم وهناد حسن صحيح عن ابن عمر) حسن وروى ابن ابي الدنيا عن ابن
عباس موقوفا في قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر هونهر في الجنة عمقه سبعون الف فرسخ
وماؤه اشديبا من اللبن واحلى من العسل شاطيه اللؤلؤ والبرجد والياقوت خص الله به
نبيه قبل الانبياء وما ذكر في عمقه قديم ما خرج ابن ابي الدنيا ايضا عن ابن عباس
مرفوعا باسناد حسن عن سماعة انه قال انهار الجنة في اخدود قال لکنها تجري على ارضها
مستكنة لا تفيض هنا ولا هاهنا واجيب بان المراد انها ليست في اخدود
كالجداول ومجاري الانهار التي في ارض بل سابعة على وجه الارض مع عظيمها
وارتفاع حافتها فلا ياتي في ماذكر في عمقها الكيس اي العاقل قال الكشاف
الكيس حسن الثاني في الامور والكيس المنسوب الى الكيس المعروف به وقال ابن
الاثير الكيس في الامور يجري مجرى الرفق وقال الراغب الكيس التدرة على جودة

(استنباطها)

استنبطها هو الصلح في بلوغ الخير وتسميتهم القادر كيسا اما على طريق التكم او تنبيهها
على ان القادر بعد ذلك كيسا (من دان نفسه) اي حبسها واذلها واستعبدها وقهرها
يعني جعل نفسه مطيعة منقاد لا مريد بها وقيل هو ان يدوم على الطاعة والدين والحساب
وقال ابن العربي كان اشياخنا يحاسبون انفسهم على ما يتكلمون به وما يعطونه ويقتبونه
في دفتر فاذا كان بعد العشاء حاسبوا نفوسهم واحضروا دفتريهم ونظروا فيما صدر عنهم
من قول وعمل وقالوا كلا بما يستحقه ان استحق استغفار الاستغفار او توبة تابوا
او شكر اشكروا ثم وافروا ناعلم في هذا الباب الحواطر وكنا نقيد ما تحدث به نفوسنا ونهم
ونحاسها عليه (وعمل بعد الموت) قبل نزوله ابصر على نور من ربه فالمرتبة عاقبة امور
الدنيا والكيس من ابصر العاقبة والاحق من عي عنها وبجته الشهوات والغفلات
(والعاجز) المقصر في الامور وهذا ما وقفت عليه في النسخ ور واه العسكري بلفظ
الفاجر بالفاء (من تبع نفسه هواها) فلم يكفها عن الشهوات ولم يمنعه من مقارنة
المحرمات واللذات (وتعني على الله) وزاد في رواية الاماني بتشديد الياء جمع امنية اي فهو
على تقصيره في طاعة ربه واتباع شهوات نفسه لا يستعد ولا يعتذر ولا يرجع بل ينتهي
على الله فهو واجبة مع الاصرار وزك التوبة والاستغفار وقال الصبي والعاجز الذي
غلبت عليه نفسه وقهرته فاعطاها ما تشتهي قوبل الكيس بالعاجز القادر ايذا نابان
الكيس هو القادر والعاجز هو السفيه واصل الامنية ما يقدره الانسان في نفسه من منى
اذ قدر وان اطلق على الكذب وعلى ما يتنى قال الحسن ان قوما الهتهم الاماني حتى
خرجوا من الدنيا ومالهم حسنة ويقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لواحسن
الظن لاحسن العمل ذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
(طحمت حل قك عن شداد بن اوس) قال السيوطي صحيح الذي في القاري
الذي (يقرا القراء) سبق القراء (وهو ما هربه) وحاذق وكامل في قرائته ووجوهه خصوصا
بصوت حسن حزين وفي حديث خ عن شعبة عن معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح او من سورة
الفتح قال فرجع فيها قال ثم قرا معاوية يحكي قرائته ابن مغفل وقال لولا اني سمعتك
لرجعت كما رجعت ابن مغفل يحكي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال فيه ان القرائة بالترجيع
والالحان تجتمع نفوس الناس الى الاصفاء اليه وتسليمهم بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع
لترجيع المشوب بهذه الحكمة المهمة وفيه جواز القرائة بالترجيع والحال المذمومة للالو

٤ قول الكيس بالعا
والقابل الحقة في الك
السفيه منهم

بحسن الصوت كما في القسطاني (مع السفارة الكرام البررة) ان الله تعالى وصف
 الملائكة بثلاث اوصاف اولها انهم سفرة وفيه قولان الاول قال ابن عباس
 ومجاهد ومقاتل وقتادة هم الكتبة من الملائكة وقال الزجاج السفارة الكتبة واحدها
 سافر مثل كتبة وكاتب وانما قيل للكتبة سفرة وللكاتب لان معناه انه الذي يبين الشيء
 ويوضحه يقال سمرت المرأة اذا كشفت عن وجهها والقول الثاني وهو اختيار القراء ان
 السفارة هنا هم الملائكة الذين يسفرون بالوحي بين الله وبين رسله والعرب تقول سمرت
 بين القوم اذا اصلحت بينهم فجعلت الملائكة اذ انزلت بوحى الله وتأديته كالسفير الذي
 يصلح به بين القوم واعلم ان اصل السفارة من الكشف والكاتب وانما يسمى سافرا لانه يكشف
 وهؤلاء الملائكة لما كانوا واسائط بين الله وبين البشر في البيان والهداية والعلم لاجرم
 سمو سفرة الصفة الثانية انهم كرام قال مقاتل كرام على ربهم وقال عطية يريد انهم يتكلمون
 ان يكونوا مع ابن ادم اذا خلا مع زوجته للجماع وعند قضاء الحاجة والصفة الثالثة انهم بررة قال
 مقاتل مطيعين وبررة جمع بارة (والذي يقرؤه وهو عليه شاق) اي مشقة (له اجران)
 لتكلفه وقراءته (حم ش ت حسن صحيح عن عائشة) له شواهد المؤذن في اي من يعان
 بسنة المحمدية ووقت الصلوة (يفقر له مد صوته) اي غاية صوته يعني يفقر له مغفرة
 طويلة عريضة على طريق المبالغة اي يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعه في رفع الصوت
 وقيل تغفر خطاياهم وان كانت بحيث لو فرضت اجساما مارأت ما بين الجوانب التي
 يبلغها والمداعى الاول نصب على الظرف وعلى الثاني رفع على انه اقيم مقام الفاعل
 (ويشهد له كل رطب) اي نام (ويابس) اي جاد (وشاهد الصلوة) مع الجماعة يكتب
 له خمس وعشرون صلوة (تامة) (ويكفر عنه ما بينهما) اي ما بين اذان الى اذان قال
 ابو البقاء الجيد عند اهل اللغة مدى صوته واما مدصوته فله وجه وهو يحتمل شيئين
 احدهما ان يكون تقديره مسافة مدصوته الثاني ان يكون المصدر بمعنى المكان اي امتدا
 صوته وهو منصوب لا غير وفي المعنى وجهان احدهما لو كانت ذنوبه تملأ هذا
 المكان لغفرت له من الذنوب ما فعله في زمان مقدر بهذه المسافة وقال النور يشي قوله
 مدى صوته اي غايته وفيه حث على استقراغ الجهد في رفع الصوت بالاذان وقال البيضاوي
 غاية الصوت يكون اخفى لاحالة فاذا شهد له من بعده ووصل اليه همس صوته فلان
 يشهد له من هو اذن منه وسمع مبادئ صوته اولى قال الطيبي وشاهد الى آخره عطف
 على قوله المؤذن يفقر له وفيه اشعار بان الثانية مسبة عن الاولى وان العطف مان

لحصول الجملتين في الوجود وتفويض ترتيب الثانية مو كول الى ذهن السامع الزكي
 وان كانت متأثرة عن الاولى ومسببة عنها بهذا الاعتبار كذلك الاولى متأثرة عن
 الثانية باعتبار مضاعفة الثواب واليه اشار بقوله يفقر للمؤذن لان كل من سمع اسرع
 الى الصلوة ثم غفرت خطياه للصلوة المسببة لثباته فكانه لاجل اسراع قد غفر للمؤذن
 فالضمير المجزوء له للشاهد للمؤذن كما ظن ويشهد له خبر صلوة اجل في جماعة تصدق
 على صلواته في بيته وفي سوقه خمس وعشرين ضعفا (حم عب ن ده حب و ابو الشيخ
 في الاذان هب عن ابي هريرة ولفظ حب خمس وعشرون حسنة) بالرفع فيهما وبذل
 صلوة حسنة للمؤذن كما مر (املاك بالاذان) افعول تفضيل او صفة مشبهة (والامام املك
 بالاقامة) اي وقت الاذان منوط بنظر المؤذن العمل العارف بالاقوات والمائل فلا يحتاج
 فيه لمراجعة الامام لانه ارشد للوقت ووقت الاقامة منوط بنظر الامام المتبصر لكن لو اذن
 غير المؤذن بدون اذنه واقام غير الامام بغير اذنه اعتد به سبق اذ اذن بحث (ابو الشيخ في) كتاب
 (الاذان عن ابي هريرة عب ن على موقوفا) حسن ورفعه غير محفوظ (المؤذن) كما مر
 (الاحتساب) الذي اراد بآذانه وجه الله وثوابه (كالشاهد) اي المقتول في معركة الكفار
 يشحط في دمه) زاد في رواية طس يتنى على الله ما يشتهي بين الاذان والاقامة اي له اجر مثل
 اجره ولا يلزم منه التسوي في المقدار (حتى فرغ من اذانه ويشهد له كل رطب ويابس وان مار
 لم يدود في قبره) اي لم يبق الدود فيه كذا في الفردوس وقال القرطبي طهر هذا ان المؤذن
 محتسب لانا كلة ارض كالشاهد (طس عن ابن عمر) ضعفه المنذرى وثقه غيره مر ان المؤذنين
 (المؤذن) كما مر (الاحتساب) المخلص المتورع (كالشاهد المشحط) اي المتحركة (في دمه) حتى
 فرغ من اذنه (يتنى على الله ما يشتهي بين الاذان والاقامة) من المنافع والفضائل والفواضل
 يأتي من اذن بحث (طس عن ابن عباس) له شواهد مرت (المؤذن) كما مر (داعى الله)
 الى الصلوة قال الله تعالى واذا ناديتهم الى الصلوة اي اذتم داعين الى الصلوة التي هي
 افضل الاعمال عند ذوى الالباب اخذوها هاهنا واولعها اي اتخذوا الصلوة او المناداة ووجه
 ان الاذان مشروع للصلوة ذلك بانهم قوم لا يعقلون معاني عبادة الله وشرايعه واستدل
 به على مشروعية الاذان بالنص لا بالنام وحده وقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم
 الجمعة اي اذن لها عند قعود الامام على المنبر للخطبة زاد في رواية الاصيلي الاية واللام
 للاختصاص وعن ابن عباس فيما رواه ابو الشيخان فرض ٩ الاذان نزل مع الصلوة يالها
 الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والاكثر من على انه رؤى بعد الله بن زيد وغيره

٤ الدود بضم الدال
 الدابة الصغيرة
 والحشرات ووجهه
 ودود يدان وتصغير
 ويدوي قال داد الصمام
 بداد وداد من باب علم
 ادا وفع فيه الدود وكذا
 ادا ودود تدويدا
 كله بمعنى وقع فيه
 السوس
 ٤ متشخط نسخهم
 يشحط نسخهم
 ٩ والمراد بالفرض
 معنى التقدير او فرض
 على النبي او فرض
 تدا ولا شك في ازاله
 من السماء

ووجه المطابقة بين الحديث واليتين كونهما مدينتين وابتدأ الجمعة انما كان بالمدينة
 قال ارجح ان الاذان كان في السنة الاولى من الهجرة كافي القسطلاني (والامام نور الله) اى
 ازداد نور المؤمن المصلي بالامام والجماعة وفيه عظيم فيض الله فاغنم (والصفوف اركان
 الله) اى منعة وعزه وجنوده كما مر اذا اذن معناه (والقرآن كلام الله) مر القرآن (فاجيبوا
 داعي الله) اى سار عواله (واقبوا نوره) حتى تنوروا (وكونوا ركان دينه) حتى تعدوا
 من جنود الله (وتعلموا كلامه) بآتي بحثه في تعلموا (الديلمي عن ابي سعيد الانصاري)
 له شواهد في المؤذنون جمع سلامة للمؤذن (اطول الناس اعناقا) بفتح الهمزة جمع عنق
 يوم القيمة) اى اكثرهم تشوقا الى رحمة الله لان المشوق يطيل عنقه الى ما تشوق اليه او يكونون
 سادة والعرب نصف السادة بطول العنق او معناه اكثر ثوبا يقال لفلان عنق من
 الخي اى قطعة منه او اكثر جارات يقال جاء في عنق من الناس اى بجاعة ومن اجاب
 دعوة المؤذن يكون معه او اكثر الناس رجاء لان من رجا شيئا طال اليه والناس حين الكرب
 يكون المؤذنون اكثرهم رجاء او مد العنق كناية عن الفرح كما ان خضوعها كناية عن
 الحزن وعليه اقتصر القاضي حيث قال تعدل عنق الرجل وطوله كناية عن فرجه وعلو
 درجته وانافته على غيره كما ان حنوا القدر والطينانة وخضوع العنق وانكساره يعبر به عن
 الخيرة والمهوان والهيم او المراد انه اذا دخل العرق الى الافواه طالت اعناق المؤذنين حقيقة
 لئلا يدخل فيهم ذلك العرق وروى اعناقا بكسر الهمزة اى اشد هم اسراعا الى الجنة من
 العنق (حمم) حب عن معوية طس لك عن ابن الزبير طس عن عقبة بن عامر عبد الزراق
 طس عن ابن هرة) قال السيوطي هذا متواتر في المؤذنون كما مر (امناء المسلمين)
 جمع امين (على فطورهم وسحورهم) لانهم باذانهم يفطرون من صيامهم وبه يصلون
 فتحق عليهم ان يفروا وجههم ويذابوا وسعهم في تحرير دخول الوقت حذر من فطرا الصائم
 قبل الغروب وصلوا المصلي قبل دخول الوقت فن قصر في ذلك فهو من الجانبين المفوضين
 الى الله تعالى وعليه اتم من عمل بقضية اذ انه الى يوم القيمة (طب عن ابراهيم بن ابي
 محذورة عن ابيه عن جده عن ابي محذورة) قال ابن حجر في سننه يحكى الجماني بخلاف فيه وقال
 الترمذي سند حسن في المؤذنون كما مر (امناء المسلمين على صلاتهم) لانهم يتبعوهم ويعتمدون
 على اذانهم (وحاجتهم) المراد به حاجة السامعين الى الافطار والاشتغال المنوطة باوقات
 الصلوة ذكره الرازي قال وقد يخرج به لئلا يذهب المؤذن لانه سماه امينا واللائق بحال
 المؤمنين كونه عددا (الشافعي عن الحسن بن صالح) (مرسلا) له شواهد في المؤذنون

(كما مر)

٤ وفي رواية
 الجامع على
 فطورهم

كما مر (امناء) اى امين على وقتهم او صلواتهم لاعمدتهم عليهم اذا فسدت الصلوة وسئل هل يتبع
 المؤذن فاه يمينا وشمالا وهل يلتفت يمينا وشمالا اى في جميعيته والصحاح يفعل وفي
 رواية عبد الرزاق عن بلال انه جعل اصبعيه في اذنيه اى مسبتيه في صمخ اذنه ليعينه
 بذلك على زيادة رفع صوته اوليكون علامة للمؤذن ليعرف من رآه على بعد او كان به صمم
 انه يؤذن وكان ابن عمر لا يجعل اصبعيه في اذنه والمراد بالاصبع الائمة وقال ابراهيم النخعي
 لا بأس ان يؤذن غير وضوء كما في البخاري نعم يكره للمحدث حدثا صغرا حديث لا يؤذن الا
 متوضي وقال الشافعي في الامم ويكره الاذان بغير وضوء ويجزى ان فعل انتهى وللجنب
 اشد كراهة لفظ الجنب والاقامة اغلظ من الاذان في الحدث والجنب لقربهما من الصلوة
 وقال عطية بن ابي رباح الوضوء حق ثابت وسنة اى ثابت في الشرع ومسئونة وهو
 من الصلوة فاتحة (والائمة ضمنا ارشد الله الائمة) لان خطاه خطاه الكل واصلاحه
 اصلاح الكل ولذا ضمن ما اخل في الصلوة والفساد كله (وغفر للمؤذنين) لامانته (عب
 وابو الشيخ عن ابي هريرة) له شواهد في المؤمن كما مر الايمان والاخباركم بالمؤمن
 (من امنه الناس) على اموالهم وانفسهم كما في رواية عن فضالة يعني المؤمن حقه ان يكون
 موصوفا بذلك (والمسلم من سلم المسلمون من لسانه) وحفظ لسانه لا يفسد الا بالاحترار
 عن كثرة الكلام وملازمة الصمت الاما لا بد منه بعد التأمل والاقتصار على قدر الحاجة
 بآتي خبر من تضمن لي ما بين رجلية وما بين لحيه تضمنت له الجنة وفي خبر من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليصمت (والمهاجر من هجر السوء) اى ترك السوء والفحشاء
 (والذي نفسى بيده لا يدخل الجنة عبد) اى مؤمن ولو اتى والحشي (لا يامن جاره بوائقه)
 اى ظلمه سبق معناه في الاخباركم بالمؤمن وقالوا واذ من جوامع الكلم وخرجت عن ابي سعيد
 مرفوعا المؤمن في الدنيا على ثلاثة اجزاء الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والذي يامنه
 الناس على انفسهم واموالهم والذي اذا اشرف على طمع تركه قال فالحر الاول هم الغدالمون
 لانفسهم وضيعوا العبودية واستوفوا الزرق واكتالوا النعم بالكيال الا وفي وكالوا الطاعات
 بكيل الحسرفهم المطففون والثاني هو المقتصد المتق والثالث تركوا الهوى وشهوة النفس
 فهم المقر بون (حمم عن حبك والعسكري عن انس) ورواه عن فضالة بلفظ المؤمن
 من امنه الناس على اموالهم وانفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب المؤمن
 كما مر (يا كل في معا واحد) بكسر الميم مقصورا مصران (والكاثر يا كل في سبعة امعاء)
 مر ذ خاص معين وقيل هو فصيلة القفاري وقيل غيره فاللام عهدية وقيل عام يشمل

المعى بالفتح والقصر
 والمعنى على وزن رضا
 بالتركي باغرسق وجهه
 امعاء وتقول العرب مثل
 المعنى والكسر اى
 اخضبوا او حسنت
 حالهم كالمعى المحفوظ
 في بطنه ومعنى على
 وزن الى محل جريان
 الماء يقال امعاء الوادى

العدالة الميل

لكون المؤمن يأكل بقدر ما يسكن ريقه وبقوى به على الطاعة فكانه يأكل في معاودة
والكافر أشده حرصه كأنه يأكل في أمعاء كثيرة فالسبعة للتكثير قال القرطبي وهذا راجع
والمؤمن يأكل للضرورة والكافر يأكل للشهوة أو المؤمن يقل حرصه وشهره على
الطعام ببارك الله في ما كاد ومشر به فيشبع من قليل والكافر شديد الحرص لا مطمع لبصره إلا
المضاعف والمشارب كالانعام فمثل ما بينهما من التفاوت وهذا باعتبار الاعمال الأغلب ولعلك
ان وجدت مسلما أكولا وأوفحمت وجدت من الكفار من يفضل نعمته أضعافا مضاعفة
وقيل اراد بالسبعة صفات سبع الحرص والشهوة وبعد الأمل والطمع وسوء الخبث والحسد
وحب السمن وقيل شهوات الطعام سبع شهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة
الاذن وشهوة الأنف وشهوة الجوع وهي الضرورة وهي التي يأكل بها المؤمن
قال بعض الصحابة وددت لو جعل رزقي حصاة الوكها حتى أموت أو المراد المؤمن
الكامل الإيمان لان شدة خوفه وكثرة تفكره يمنع من استيفاء شهوته والمؤمن
يسمى فلا يشركه الشيطان فيكفيه القليل بخلاف الكافر وقال ابن العربي السبعة
كناية عن الخواص الخمس والشهوة والحاجة وفيه حث على التقلل من الدنيا والزهد
والقناعة بما يتيسر وقد كان في الجاهلية والإسلام يتدحون بقلة الأكل ويذمون كثرة
وقال الفرالي المعاكناية عن الشهوة فشهوة سبعة أمثال شهوة المؤمن (طعم خمرة)
عن ابن عمر بن الدارمي عن جابر بن طيب عن أنس بن مالك عن أبي عوانة والبيهقي وابن
قانع والباوردي طب عن جهم بن حم عن أبي موسى وأبو عوانة طب عن حمزة بن
الدارمي عن أبي عوانة عن أبي سعيد حم عن أبي هريرة طب عن ميمونة قال السبوطي
الحديث متواتر **المؤمن** وفي رواية المسلم (يشرب في معاء واحد) أي بطن وكرش
واحد (والكافر يشرب في سبعة أمعاء) قال أبو حاتم المعاذ مذكر ولم اسمع من أثق به
بؤنه وهذا الحديث يأتي فيه من التوجيه ما ذكر فيما قبله قال عبد البر ولا سبيل إلى حمله
على ظاهره لان المشاهدة تدفعه فكلم من كافر يكون أقل أكلا وشهرا من مسلم وعكسه
وكم من كافر أسلم فلم يتغير مقدار أكله وشربه وقيل ليست حقيقة العدد مرادة بل
المراد التكثير وان من شأن المؤمن التقلل من الأكل والشرب ما يمسك الرمي ويعين
على التبعد والكافر لا يقف مع مقصود الشرع بل هو تابع لشهوته مسترسل في لذته غير
خائف من تبعات الحرام فلذلك صار لكل المؤمن اذا نسب إلى أكل الكافر وشربه
تقدر السبع منه ولا يلزم منه الاطراء فقد وجد من أكل وشرب كثيرا من مرض

(أو نحوه)

أو نحوه ويكون في الكفار من يأكل قليلا إرامات الصحة على رأي الأطباء والرياسة على
رأي الرهبان أو المعارض كضعف معدة (مالك حمزة تهب عن أبي هريرة حم طيب
عن نضلة بن عمرو حم والبيهقي عن رجل من جهينة) صحيح **المؤمن** كآمر إذا
اشتبه الولد في الجنة أي حدوده له (كان حمله ووضع) أي تولاه (وسنه) أي عمره
وسميانه وتكمله (في ساعة واحدة) ويكون ذلك كله (كأيشته) من جهة القدر والشكل
والهيئة وغيرها والمراد ذلك ان اشتبه كونه لكنه لا يشتهى ذلك فلا يولد فلا تعارض
بينه وبين خبر العقيلي بسند صحيح ان الجنة لا يكون فيها ولد أي ان لم يشتهه كافي الدنيا
بمجرد الجماع (حم وهناد وعبد بن حميد والدارمي ت حسن غريب مع حب وأبو الشيخ
في العظمة ق ض عن أبي سعيد) قال في الميزان سعيد بن خالد الخراعي **المؤمن**
كآمر (مرأة المؤمن) أي يبصره من نفسه بما لا يراه بدونه ولا ينظر الانسان في المرأت
الأوجهه ونفسه ولو انه جهد كل الجهد ان يرى جرم المرأت لا يراه لان صورة نفسه حاجبة
له عنه وقال الطيبي ان المؤمن في أراة عيب أخيه اليه كآمرات لجلوة التي تحكي كلما رتسم فيها من
الصور ولو كان أدنى شيء والمؤمن اذا نظر إلى أخيه يستكشف من وراءه حاله تعريقات
وتلوحيات فاذا ظهر منه عيب قادح تافره وان رجع صادقه وقال العامري معناه كن لأخيك
كالمرأت تريه محاسن أحواله وتبته على الشكر تمنعه عن الكبر وتريه قبايح أحواله يبين في خفية
نقصه ولا تنفضحه هذا في العامة وأما في الخاصة فن اجتماع فيه خلائق الإيمان وتكاملت عنده آداب
السلام ثم تجوهر باطنه عن أخلاق النفس ترقى قلبه إلى ذروة الاحسان فيصير صفاءه كالمرأت
اذا نظر اليه المؤمنون راؤا قبايح أحوالهم في صفاء حاله وسوء أدايم في حسن شمائله
(دعن أبي هريرة ابن أبي عامر طس عن أنس) وفيه عثمان بن محمد وبقية رجاله ثقات
المؤمن كآمر (مرأت المؤمن) فانت مرأت لأخيك يصير حاله فيك وهو مرأت لك
تبصر حالك فيه فان شهدت في أخيك خيرا فهو لك وان شهدت غيره فهو لك فكل انسان
مشهد على أخيه ومن ثم قالوا من مشهدك بأخيك مددك (والمؤمن أخو المؤمن)
أي بينه وبين المؤمن أخوة ثابتة بسبب الإيمان انما المؤمنون أخوة (من حيث لقبه) أي بلا
فيه (يكف عليه ضيعته) أي يجمع عليه معيشته ويضمه إليه وضيعته الزجل مأمته معاشه
(ويحوطه من وراءه) أي يحفظه ويصونه ويذب عنه ويدفع عنه من يغتاه ويلحق به ضرر
أو عامله بالاحسان بقدر الطاقة والشفقة والنصحة وغير ذلك قال بعض العارفين

رقمته نسخته

كن رداً وقيصلاً خيك المؤمن وحظه من ورانه وحفظه في نفسه وعرضه واهله فانك
 اخوه بالنص القرأني فاجعله مرأت ترى فيها نفسك فكما يزيل عنك كل اذى تكشفه لك
 المرأة فازل عنه كل اذى به عن نفسه (دق عن ابي هريرة) قال الزين العراقي اسناده
 حسن في المؤمن (يكامر) (يألف) لحسن اخلاقه وسهولة طباعه واين جانبه وفي رواية
 الف ألف والوف والالف اللازم للشيء فالؤمن يألف الخيرواهله ويألفونه بمناسبة الايمان
 قال الطبري وقوله المؤمن الف يحتمل كونه مصدر على سبيل المبالغة كرجل عدل واسم كان
 اى يكون مكان الالف ومنتهى هاو منه انشاؤها واليه مرجعها (ولاخير فيمن لا يألف ولا
 يؤلف) لضعف ايمانه وعسر اخلاقه وسؤ طباعه والالف سبب الاعتصام بالله ومحبته
 وبه يحصل الاجماع بين المسلمين وبضده تحصل النفرة بينهم وانما تحصل الالف بتوفيق
 الهى لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً الى قوله فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة
 اخوانا ومن التألف ترك المراعات والاعتدال عند توهم شيء في النفس وترك الجدال والمرء
 وكثرة المزاح (حم عن سهل بن سعد طس عن جابر بن عبد الله عن ابي هريرة تمام عن ابن
 مسعود) مرفوعاً (طس عن ابن مسعود ووقفاً) صحيح وقال الترمذي رجال احمد رجال الصحيح
 وقال ك على شرطهما ولا اعلم له علة في المؤمن (يكامر كالبنيان) للمؤمن (اللام فيه
 للجنس والمراد بعض المؤمنين لبعض) كالبنيان اى الخائط يعنى لا يتقوى في امر دينه
 ودينه الا بعمية اخيه كان بعض البناء يقوى ببعضه ولذا قال (يشد بعضه بعضاً) بيان
 لوجه التشبيه وبعضه منصوب بنزع الخافض او منصوب يشد وتنه في البخارى ثم
 شك بين اصابعه اى يشد بعضهم بعضاً مثل هذا الشد فوقع التشبيك تشبيهاً لما ضد
 المؤمنين بعضهم ببعض كما ان البنيان الممسك بعضهم ببعض يشد بعضه بعضاً وذلك
 لان اقواهم لهم ركن وضعيفهم مستند لذلك الركن القوى فاذا والاه الا قوى بما يابطنه
 وبناته وفيه تفضيل الاجماع على افراد ومدح الاتصال على الانفصال فان البنيان
 اذا انفصل يظل ٩ واذا اتصل يثبت الانتفاع فيه بكل ما يراد منه قال الراغب اعلم انما
 صعب على كل احد ان يحصل لنفسه ادنى ما يحتاج اليه الا بما ونة عدة له فاقمة طعام لو عددنا
 تعب نحصيلها من زرع وطحن وخبز وصناع آلتها لصعب حصره فلذلك قل
 الانسان مدنى بالطبع ولا يمكنه التفرد عن الجماعة بعيشة بل تفقر بعضهم
 لبعض في مصالح الدارين وعلى ذلك نبه هذا الحديث اخ متن حب عن
 ابي موسى الاشعري (طس والارامه مازى عن ابي هريرة وابي سعيد) صحيح في المؤمن

كذا في كل النسخ لكن
 لاولى ترك لفظ الترك
 ٩ يرئل نسخة
 بطل نسخة م
 ٦ قيل نسخة

كامر (القوى) وهو من لا يلفت الاسباب لقوة باطنه بل يثق بمسبب الاسباب وقال
 النووى هو من له صدق رغبة في امور الآخرة فيكون اكثر اقداماً على العبادات وقيل
 المؤمن القوى من صبر على محاسن الناس وتحمل اذاهم وعلمهم الخير والارشاد (خير
 واحب الى الله من المؤمن الضعيف) في كل حال (وفي كل خير) يعنى واحداً من القوى
 والضعيف خير لاشية اكهما في الايمان وهذا الخير يعنى المصدر وهو خلاف الشر
 (احرص) امر اى اجعل نفسك حريصاً (على ما ينفعك واستعن بالله) اى اطلب
 المعونة من الله في افعالك النافعة في الآخرة (ولا تعجز) اى عما ينفعك (وان اصابك شيء)
 من المقدورات (فلا تقل لوانى) بفتح النهمزة (فعلت كان كذا وكذا) لانك مقهور
 في قدرة الله مأمور بنفى الانانية (ولكن قل قدر الله وما شاء فعل) وما لم يشأ لم يفعل
 وما قدر الله سيكون (فان لو تفتح) اى استعمال كلمة اوعلى وجه منازعة القدر وانذا
 تفتح (عمل الشيطان) يعنى انه من عمله اما من استعمال على وجه التأسف على ما فات
 وعلم انه ان يصيبه الاما شاء الله فليس بمكروه وقوله عليه السلام لوانى استقبلت
 من امرى الحديث من هذا القبيل (حم م ن عن ابي هريرة) صحيح في المؤمن (يكامر
 يغار) بالفتح (والله اشد غيراً) بفتح الغين وسكون الياء وهو اشرف الناس واعلاهم
 همة واشدهم غيرة على نفسه وعلى خواصه وعموم الناس وانما كان النبي صلى الله
 عليه وسلم اغير الخلق على الامة والله اشد غيرة منه فالؤمن الذى يغار في محل الغيرة قد
 وافق ربه في صفة من صفاته ومن وافقه في صفة منها فادته تلك الصفة بزمامه وادخلت
 عليه وادته منه وقربته من رحمة ومن الغيرة غيرة العلماء لمقام الوراثة وهو مقام العلم
 وعليه يحمل ما وقع لكثير من العلماء من ذلك مارواه ان علياً كرم الله وجهه دعا
 على رجل فعلم فور او مطرف بن الشخير دعا على من كذب عليه فخر مكانه ميتاً
 (م عن ابي هريرة) وفي مسند الفردوس ان البخارى خرج عن ابي سلمة في المؤمن (يكامر
 كامر) (غر) بكسر اوله وتشديد اراء اى غير يجرب وهشيم والجمع اغرار وجارية غرة
 والقر بالفتح جمع الاغر وهو الفرس الذى في جبهته بياض فوق الدرهم ومعناه
 يفره كل احد ويفره كل شيء ولا يعرف الشر وليس بذى مكرو ولا فطنة للشر فهو يتخذ
 بسلامة صدره وحسن ظنه فهو يتخذ لانقياده وليه (كريم) اى شريف الاخلاق

(ر والفاجر) اى لفاسق (خب لئيم) بهج وسمي اى جرى بسعى في الارض بالفساد
 فالؤمن المحمود من كان طبعه الفرارة وقلة الفطنة للشرو ترك البحث عنه وليس
 ذلك منه جهلا والفاجر من عادته الخبث والدهاء والتوغل في معرفة الشر وليس
 ذامنه حقلا والخب الخداع او الساعى بين الناس بالفساد والشر وقد تكسر خائه فاما
 المصدر فبا الكسر لا غير وقال الراغب استعمال الدهاء في الامور الدنيوية صغيرها
 وكبيرها وقال بعض العارفين كن عمري الفعل فان الفاروق يقول من خد عنا في الله
 اتخذ صناله فاذا رأيت من يخذ منك وعلمت انه يخادع فمن مكارم الاخلاق ان
 تخدع له ولا تفهمه انك عرفت خداعه وانك اذا فعلت ذلك فقد وفيت الامر
 حقه لانك انما عاملت الصفة التي ظهر لك فيها والانسان انما يعامل الناس
 لصفاتهم لا لعيانهم الا تراه لو كان صادقا فاعمله بما ظهر منه وهو يسعد بصدقه
 ويشقى بخداعه فلا تقضيه بخداعه وتجاهل وتصنع له باللون الذي اراده منك
 وادع له وارحه عسى الله ان يرجه بك فاذا فعلت ذلك كنت مؤمنا حقا فالؤمن غير كرم
 لان خلق الايمان يعطى المعاملة بالظاهر والمنافق خب ايم على نفسه حيث لم يسلك
 بها طريق نجاتها (حمدت غريبك عن ابي هريرة طب عن كعب بن مالك) وفيه الحجاج
 بن فرافصة قال لا بأس به **المؤمن** **كأمر** (بخير) اى ملابس او مصاحب بانواع خير
 (على كل حال تنزع نفسه) بسكون الفاء اى روحه (من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل)
 لان الدنيا سجنه وامنية المسجون اخراجه من سجنه فعينه ممتدة الى باب السجن فاذا
 استشرف الاذن له بالخروج حمد الله على خلاصه من السجن وسوقه الى ربه ولهدا لما
 احسن معاذ بالموت قال مر حبا محبيب جاء على ناقة لا افلح من ندم الحمد لله (ن عن ابن
 عباس) قال السيوطي حسن **المؤمن** **كأمر** (عبد) اى مؤمن مكلف (بين مخافتين)
 تشبه مخافة مصدر يقال خاف يخاف خيفة ومخافة وهي ما عارض الانسان لتوقع المكروه
 ان كان مع الاستعظام والمهابة تسمى خشية حقيقة تحدث في القلب عن ظن بئاله وسببه
 ذكر الذنوب وشدة عقوبة الله تعالى وضعف النفس من احتمالها وقدرة الله تعالى عليك
 منه شاء وكيف شاء وانت عبد ذليل عاجز محتج اليه من كل وجه والذا قال (من ذنب
 قدمضى) في عمره من حبلوغه (لا يدري) مبنى للفاعل اى لا يعلم (ما يصنع الله فيه)
 من العفو والسخط والقبول والطرده (ومن عمر قديم) اى ذنباه (لا يدري) كأمر (ماذا
 يصيب فيه من الهلكات) من النفس والشيطان ومع الشرور والحسرات (ابن المبارك

(بلافا) لا سمها ولا مشافهة ولا قراءة (ولم ار اويه ولم يرويه هو) اى ولم يبين ابن المبارك
 راوى هذا الحديث **المؤمن** **كأمر** (من اهل الايمان) اى بالنسبة اليه لا من سائر الاديان
 (بمنزلة الرأس من الجسد) اشار الى ان المؤمن الكامل في نعت الايمان الجامع لمكارمه
 من علم وتوكل وطمانينة الى ربه ومحبة المؤمنين فيه واقبالهم في اهل الايمان اى المتعلقين
 باخلاق الايمان بمنزلة الرأس من الجسد (يألم المؤمن) بفضله من الالم (لاهل الايمان
 كما يألم الجسد لما في الرأس) هذا بيان لوجه الشبه فمن اذى مؤمنا واحدا فكأنما اذى
 جميع المؤمنين ومن قتل واحدا فكأنما قتل الناس جميعا والم جميع اعضاء ذلك الجسد
 ففرض على اهل الايمان تعظيمه ورفع شأنه وحمل مؤنته وحفظ جانيه والتألم لآله
 والسرور لسلامته والانتصار بنوره الى غير ذلك واعضائه مع الرأس كالجسد ونقل
 العارف الشعراوى عن الخواص من ادعى مشاركة المسلمين في همومهم وامراضهم
 ورجح ألم بدنه من البلاء النازل عليه على البلاء على غيره فدعواه كمال الايمان غير
 صحيحة قال الشعراوى ربما تشارك المرض في ألم الفزع والطلق في الولادة والمعاقب
 في بيت الوالى في المقارع ولاس الحمودة المحمودة حتى احسن يدهن **رأسى** سائلا
 على وجهى لكنه داخل الجلد (ابن المبارك) حم والرويانى طب حل ضر عن سهل بن
 سعد (حسن وقال العمري واليهيى والطبرانى رجاله رجال الصحيح **المؤمن** **كأمر**
 (اكرم) اى اعز وانرف (على الله من الملائكة المقربين) قال تعالى اوائك المقربون
 والمراد به المتقون قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالسابق في التقوى هو السابق في الفضل
 عند الله تعالى فان التقوى تكمل النفوس وتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتبس منها كما قال
 صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وفي الآثار اكرمهم اتقاهم وفيها
 ايضا اكرم الكرم التقوى اذ السابق عند الله يقتضى ان لا يسبقه شئ اخر في الكرم عند الله
 ولمذا يستدل بها على فضل ابي بكره مرسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع حيث نزل
 وسجنها الاتقى الذى الاية في حقه فابوبكر اتقى هذه الاية وكل اتقى اكرم عند الله بتلك الاية
 فابوبكر اكرم عند الله (ابن الجار عن حكاه ثنا ابى من مالك بن دينار عن انس)
 مرشواهد ويأتى قريبا **المؤمن** **كأمر** (الذى يخاط الناس) بحسن معاشرتهم
 (ويصبر على اذاهم افضل من المؤمن الذى لا يخاط الناس) زهادته (ولا يصبر على
 اذاهم) ومن ثم عدوا من اعظم انواع الصبر الصبر على مخالطة الناس ويحتمل اذاهم
 واعلم ان الله تعالى لم يساطمهم عليك الاذنب صدر منك فاستغف الله من ذنبك واعلم

ان ذلك عقوبة منه تعالى وكن فيما بينهم جميعا لحقهم افهم عن باطلهم نطوقا بحاسنهم
صموتا عن مساوئهم ولكن احذر مخالطة متفهمة الزمان ذكره الغزالي وقال الذهبي
في الزهد مخالطة الناس اذا كانت شرعية فهي من العبادة وغاية ما في العزلة
التعب من خالطهم بحيث اشتغل بهم عن الله وعن السنن الشرعية فهذا بطال
فليفر منه واستدل به البعض على ان حج المنطوع افضل من صدقة النفل لان الحج يحتاج
لمخالطة الناس قال حجة الاسلام وللناس خلاف طوييلة في العزلة والمخالطة ايها افضل
مع ان كلامه لا ينفك عن غوائل تفرغها وفوائد يدعوا اليها وميل اكثر للعباد والزهاد
الى اختيار العزلة وميل الشافعي واحمد الى مقابلة واستدل كل مذهبه بما يطول والانصاف
ان الترجيح يختلف باختلاف الناس فقد تكون العزلة لشخص افضل والمخالطة لآخر افضل
فالغلب المستعد للقبال على التهيؤ لاستغراقه في شهود الحضرة العزلة اولى والعالم
بدقائق الحلال والحرام مخالطته للناس ليعلمهم وينصحهم في دينهم اولى وهكذا لا ترى
الى تولية النبي عليه السلام الخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما من امرائه وقوله
لاي ذراني اراك رجلا ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسى لا تأمرن على اثنين
الى آخره (طب ق عن ابن عمر حم ق عن رجل من الصحابة) حسن لكن الترمذي لم
يسمى الصحابي بل قال عن شيخ من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال العراقي
اسناده حسن **المؤمن** **كأمر** (بسير المؤنة) اي قليل الكلفة على اخوانه زاد
القضاعي في روايته كثير المونة قال العامري حسب المؤمن الترقى في مراتب الايمان
فشاهد بكماله نور الغيب كالعين ورأى جلال الجنة وتماهدها وشين الدنيا
وقنأها فاقصر في مهماته على سير مؤنتها تورعا من الحرام خوف العقاب
وعن الشبهات خوف العتاب وعن كثير من المباحات تحقير المؤنة الوقوف عند الحساب
(حل هب خط والقضاعي عن ابي هريرة) قال ابو نعيم غريب **المؤمن** **كأمر**
(لا يثرب) اي لا يقرع (عليه شيء اصابه في الدنيا) اهلوا لاسلام وشانه وعظيم
نعمه (انما يثرب على الكافر) والثرثب التقرع والتوبيخ قاله في قصة ابي الهيثم بن التيمان
حين اكل عنده لحما وبسرا ورطبا وماء عذبا فقبل بارسول الله هذاهم النعيم الذي يسأل
عنه يوم القيمة فقال ذلك كذا في الفردوس (طب عن ابن مسعود) وفيه عمرو بن
مرزوق ضعفه الذهبي وثقه غيره **المؤمن** **كأمر** (أكرم) اي اشرف (على الله من
بعض ملائكته) لان الملائكة ليست لهم شهوة تدعوا الى فيح ولا انفس خبيثة والمؤمن

قد سلطت عليه الشهوة المهلكة والشیطان والنفس الامارة باسوء التي هي اعظم
اعدائه فهو ابدا في مقاساة وشدايد والاجر والكرامة على قدر المشقة والمراد بالمؤمن
الكامل وبعض الملائكة عوامهم فخواص المؤمنين افضل من عوام الملائكة قال الحسن
لولا يذنب لكان يطير في الملوك لكن الله دعه بالذنوب قال الرازي سمى الله المؤمن ثالث
نفسه في عشرة المراقبة والولاية والمواالات والصلوة والعزلة والطاعة والمشاقات
والاذى والالتجاء والشهادة وقال ابن الهيثم قد انحصر في الانسان حقايق العالم
بما هو انسان لم يتميز عن العالم الا بصغر الحجم فقط وهو قسمان قسم لم يقبل الكمال
فهو من جملة العالم غير انه مجموع العالم المحتصر الوجيز من الطول البسيط وقسم قبل
الكمال فظهرت فيه صفات الجلال والجمال فصار الافضل الاكرم على الله بكل حال
(عن ابي هريرة) قال العراقي فيه ابو الهيثم تركه شعبة ضعفه ابن معين **المؤمن** **كأمر**
(منفعة) اي كل شؤنه نفع لخواصه (ان ماشيته) بالخطاب من المشي (نفعك)
بارشاد الطريق والانس به والاستفادة منه ونحو ذلك (وان شاورته) بالخطاب من
المشاورة اي فيما تعرض لك من المهمات التي يضطرب رأيك فيها (نفعك) بشارته
عليك بما ينفعك (وان شاركتك) كذلك من المشاركة اي في امر دنيوي او غيره (نفعك)
بمعونته وتحمل المشاق عنك (وكل شيء من امره منفعة) نعمهم بعد تخصيص تنبيه
قال الراغب لما احتاج الناس بعضهم الى بعض سخر الله كل واحد من كافتهم لصناعة
ماتعطاء وجعل بين طبائعهم وصناعاتهم مناسبات خفيفة واتفاقات سماوية ليؤثر
الواحد بعد الواحد حرفة من الحرف ينشرح صدره بما لا يستطاع وتطبيقه قوام لمزاوتها
فاذا جعل اليه صناعة اخرى فرما وجد متلبدا فيها ومتبرما بها سخرهم الله لذلك لئلا
يختاروا كلهم صناعة واحدة فتبطل الاوقات والمعاونات ولولا ذلك ما اختاروا من
الاسماء الاحسنها ومن البلاد الاطيبها ومن الصناعات الاجملها ومن الافعال
الا ارفعها ولتشاجر واعلى ذلك لكن الله بحكمته جعل كلامهم في ذلك مجبرا
في صورة مخير والناس اما راض بصنعتهم لا ينبغي عنها حولا (حل عن ابن عمر) قال
غريب بهذا اللفظ تفرد به ايث بن ابي سليم عن مجاهد وهو ثابت صحيح **المؤمن** **كأمر**
(ابن) بتخفيف ابن على فيعمل من اللين ضد الخشونة قبل يطلق على الانسان
بالتخفيف وعلى غيره على الاصل قال في الكشف وفي المثل اذا عرا خوك فنهين ومعناه
اذا عاشر فياسروني رواية هب هين لين بفتح الهاء السكينة والوقار (حتى نخاله)

والحيل الظن ولفكر والحفظ والمرس يقال خال يخاله خيلا وخيلة وخيلولة اذا ظنه (من الذين احق)
 الخيلة والخيلولة الظن يقال خال يخاله خيلا وخيلة وخيلولة اذا ظنه (من الذين احق)
 اى تظنه من كثرة ايمه غير متبنيه لطريق الحق تبيته في هذا الحديث اشارة الى مقام
 التلويين وهو ان يكون حال العبد السالك بين الحق والباطل والاستتار وبين الجذب والسلوك
 ومن ذلك تستقيم عبوديته ويعطى المعرفة بالله ولهذا قيل المؤمن يتلون في يومه سبعين
 مرة وذلك بحسب تجليات الحق عليه والمنافق يثبت على قدم واحد تسعين سنة لكونه
 محجوبا بالمراسم الخلقية (هب والثقفى) اى عمر الثقفى (في الثقفيات والديلمي عن
 ابى هريرة) قال هب تغرد به يزيد بن عياض وليس يقوى وروى من وجه اخر صحيح
 برسالة المؤمن ككافر (يطبع) مبنى للمفعول اى يحبل ويخلف المؤمن على
 الحاصل وانما قال (على كل خلق) من الاخلاق (الا الكذب والحيانة) اى فالكذب
 والحيانة وان لم يرد ايجابهما للكفر لكن ايها مهما ذلك لزيادة التخويف والتهديد
 ولقوة دلالة على الحرمة او مبنى على الاستحلال لكن لا يكون ح من مراد المقام
 وفي حديث خم ان الصدوق يهدى الى البروان البر يهدى الى الجنة وان الرجل يصدق حتى
 يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وان
 الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا فالكذب اشد الاشياء ضررا والصدق اشد
 نفعا ولهذا علمت رتبته على رتبة الايمان لانه ايمان وزيادة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
 اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفيه تحذير الكذب ونحريض الصدوق (هب عن عبد الله
 بن ابي اوفى) مر الكذب بحسن المؤمن ككافر (لين) ككافر (المنكب) بفتح الميم وكسر
 الكاف جمع عظم العضد وهو الكتف ووجهه من كناية عن عدم الانف والتوسمة
 في الصلوة ويحتمل ذلك في جميع حاله كما يؤيد قوله (يوسع لآخيه) المؤمن وفي حديث
 ابن المبارك عن مكحول هب عن ابن عمر المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد
 انقاد وان النج على صخرة استناخ يعنى ان البعير اذا كان انف للوجع الذى به ذلول الى
 طريق يسلك به فيه والمراد ان المؤمن سهل يقضى حوائج الناس ويخدمهم وشديد
 الاقياد للشارع في اوامره ونواهيه وخص ضرب المثل بالمنكب لان اكثر الانف يقع في
 خلال الصف في الصلوة قال في الفائق والمخدوف في ابن وهين الاولى وقيل الثانية وقال
 ابن العربي تخفيفها بالمدح وتثقلها للذم وقال غيره سواء والاصل التثقل كيت
 وميت والمراد بالهين سهولته في امر دنياه ومهمات نفسه اما في امر دنياه فكما قال عمر

وفي النسخة الاصلية
 من الدين بكسر الدال
 هـ

فصرت في الدين اصلب من الحجر وقال بعض السلف الحيل يمكن ان يمتد منه ولا
 يمتد من دين المؤمن والدين لين الجانب وسهولته الانقياد الى الخير والمساعدة في المعاملة
 وقال مدحهم بالسهولة واللين لانهم امنوا بالاخلاق الحسنة على ما نطق به الكتاب المبين
 فيمارة من الله لنت لهم واو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (والمنافق
 يتجافى) اى يتباعد (يضيق على اخيه) انفا وشدة (والمؤمن يبدأ بالسلام والمنافق يقول
 لا سلم حتى يبدأني) بالسلام فان قلت من امثالهم لا تكن رطبا فتقصر ولا بابسا فتكسر
 ولهذا قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني لا تكن حلويا فتبلغ ولا مرافقا فتلفظ ففقه نهى
 عن اللين فاجبه كونه مدحا قلت لاشبهه في ان خيرا الامور اوسطها وقد اتفق العقل والنقل على
 ان طرفي الافراط والتفرط في الاحوال والافعال والاقوال مذموم انما الممدوح ما في
 الطبيعة من حالة جلية مقابلة لغلظ القلب وقساوته وانما يعبر عنها باللين تسمية لها باسم
 اثرها وذلك سابق (قط في الافراد عن انس) له شواهد سبق للمؤمن ككافر بين
 خمس شدا تد اى يشدد عليه (مؤمن يحسده) لئلا يلهو بحياته او حسنة وجاهه او عقله وكاله
 (ومنافق يبعثه) لذاته واتباعه واما به (وكافر يقاتله) لمدأوته في المذكور كله ونفس
 يتنازع (ليبعده عن الله او يلهيه) (وشيطان يضله) ليكون معه قرينا فسادا قرينا وهذا
 انواع البلاء والمصائب والحن وانما يصير المؤمن عروة للبلاء كرامته عليه لما في البلاء
 من تمييز الذنوب ورفع الدرجات والحكيم لا يفعل الا لغرض صحيح وحكمة وان
 غفل عنها الغافلون وفي حديث خط ان المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه
 البعير وفي حديث كاهب عن عايشة ان المؤمن يشدد عليه لانه لا يصيب المؤمن نكبة
 من شوكة فافوقها ولا وجع الارفعها له به درجة وخط عنه خطيئة وسبق انه لا مانع
 من كون الشيء الواحد رافعا وحاطا ومر ان النكبة ما يصيب الانسان من المصائب
 والشوكة (ان لال عن ابا نانس) له شواهد للمؤمن ككافر (بينه قصب) بفتحين
 معروف وتأنيته قصبه وفيه قصب الحصى وقصب الفارسي ويقال لقصب السكر
 قصب الحبيب (وطعامه كسر) بكسر الكاف هي قطعة من الخبز (وتبائه خلق)
 بفتحين ما استعمل كثيرا يقال ثوب خلق اى بلى ويستوى فيه المذكر والمؤنث لانه
 في الاصل مصدر والجمع خلقان واخلاق كشمير واشجار (وراسه شعث ٩) اى منتشره غبار
 (وقلبه خاشع) لمعرفة الحق (ولا يمدل بالسلامة شيئا) اى ولا يحرف ولا يميل عن طريق
 السلامة واعلم ان عيش المؤمن في الدنيا وان كان فقيرا اطيب من عيش الكافر وان

٩ والشعث بفتحين
 الغبار وشعث له الغبار
 والمتشعث يقال له
 شعثه اى جمع انتشاره
 وشعث لرؤس بكسر
 العين اى امعبر لرؤس
 هـ
 ٤ العدالة الميل وجمل
 الشيء مساويا يقال عدل
 عليه في القضية وبابه
 ضرب اى مال وسوى
 بين الشخصين وبسط
 لوالى عدله معد له
 وعدلت فلان بفلان
 اذا سوى بينهما وجعه
 عدول وتعديل الشيء
 تقويمه يقال عدله
 تعديلا فاعتدل اى
 قومه فاستقام هـ

ضيا لان المؤمن لما علم ان رزقه عند الله وراحة في الجنة وذلك بتقدير وتديبه وفضله
وهرف ان الله تعالى محسن كريم متفضل لا يفعل الا الصواب فكان المؤمن راضيا عن
الله وراضيا بما قدر الله له ورزقه اياه واعطاه به وعرف ان مصلحته في ذلك القدر فاستراح
نفسه من الكد والحرص فطاب عيشه بذلك واما الكافر والجاهل بهذه الاصول
الحريص على طلب الرزق فيكون ابدًا في حزن وتعب وعناء وحرص وكد بخلاف
المؤمن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة (الدليل عن
ابن من انس) له شواهد المؤمن كما مر (على لسانه ملك ينطق) وبه يعرف بانواع
الحكمة ويشكر بانواع النعمة وكلما تقرب الملك زاد شكره ومعرفته وقر به وندامته من
الذنوب (والكافر على لسانه شيطان ينطق) وبه يعرف بانواع الكفر والضلالة ويحجبهم
الله وكلما تقرب الشيطان زاد جوده وطفائه وكفره (والمؤمن حبيب الله) اى محبه
ومحبوبه (والله يصنع له) بهذا النعمة العظمى (الدليل عن انس) له شواهد المؤمن
كيس (اى عاقل والكيس العقل) فطن (اى حاذق والفطنة حدة البصيرة في بذل الامور
يظن بزيادة نور غفلة الى ما غاب عن غيره فهدم دنياه وايين بها اخرا ولا يهدم اخرا ليبنى بها
دنياه (حذر) اى مستعد متأهب لما بين يديه مستيقظ لما يحجم عليه (وقاف) بالكسر
الموافقة اى التوقف والوقوف المكث والاطلاع يقال وقفت الدابة وقفا اى منعتها
عن المشي ووقفه على ذنبه اى اطلعه (منيب) اى مقبل والرجوع الى الله بالاقدام وفى
نسخ المناوى مثبت بدله (لا يجل) فى الامور (عالم ورع) بكسر الراء اى متورع مجتنب
وزاد فى الامثال اذا ذكرت كروا ذا علم تعلم (والمنافق همزة) بضم اوله وفتح ثانيه (ولمزة)
كذلك الهمز الكسر قال الله تعالى هما زمراء والزم الطمن والمراد الكسر من امراض
الناس والفض منهنم والطمن فبهن قال تعالى ولا تلمزوا انفسكم ولا تبايزوا بآفعالكم يدل
على ان ذلك عادة منه قد ضرى بها ونحوهما اللعنة والضحكة وعن ابن عباس الهمزة
المقتابة والهمزة العياب وقال ابو زيد الهمزة باليد والهمزة باللسان وقال ابو العالى الهمز
بالمواجهة والهمزة بظهور الغيب وقيل الهمزة جها والهمزة سر بالحاجب والعين وقيل
الهمزة الهمزة الذى يلقب الناس بما يكرهون وكان الوليد بن المغيرة يفعل ذلك وقال
الحسن الهمزة الذى يهرج عليه يكسر عليه عينه والهمزة الذى يذكر اخاه بالسوء
ويعيبه وقال ابو الجوزاء قال لابن عباس ويل لكل همزة لمزة من هؤلاء الذين يذمهم الله
بالويل فقال هم المنافقون بالتمية ان فرقون بين الاحبة الناعتون للناس بالعب كفى الرازي

(حطمة) نار الله الموقدة التى لا تحمد ابدا والموقوتة بامر الله وقدرته وقال المبرد انها النار التى تحطم
كل من وقع فيها ورجل حطم اى شديد الاكل يأتى على زاد القوم واصل الحطم فى اللغة الكسر
ويقال شر الرعاء الحطمة يقال حطمة راع حطمة وحطم بغيرها كانه يحطم الماشية اى يكسرها
عند سوقه اعنفه وقال المفسرون الحطمة اسم من اسماء النار وهى الدركة الثانية وقال مقاتل هى
حطم العظام وتاكل اللحوم حتى تهجم على القلوب و(لا يقف عند شبهة) اى لا توقف واما الذين
فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه (ولا عند محرم) وفى نسخ المناوى ولا يدع عن محرم (كحاطب
للبل) وفى رواية ابل (لا يبالى من اين اكتسب) وفى رواية كسب (ولا فيما انفق) لتوغل ظلمة
الليل كذلك حال المنافق لتوغل ظلمة القلب وشكوك باطنه (الدليل عن انس) ورواه القضاى
والعسكرى فى الامثال عن انس (المؤمن) كما مر (كالفريق فى الدنيا) اى عاش بباطنه
عيش الفريب عن وطنه بخروجه عن اوطان عاداتها واولقاتها بالزهد فى الدنيا والتردد منها
للاخرة فانها الوطن ان الاخرة دار القرار كان الفريب حيث حل نازع لوطنه ومهمانال
من الطرف اعداء لوطنه وكلما قرب من حلة سره وان توقف ساعة ساء فلا يتخذ فى مقره
المساكن والاصدقاء بل يجرى بالليل قدر ما يقطع به مسافة عبوره لان الانسان انما
اوجد ليحزن بالطاعة فيثاب وبالاثم فيعاقب لتبليهم ايمهم احسن عملا فهو كعبدارس له
سيده فى حاجة فهو واما غريب او عابرسبيل فحقه ان يبادره لقضاءها ثم يعود وطنه وهذا
اصل عظيم فى قصر الامل وان لا يتخذ وطنا وسكنا بل يكون فيها على جناح سفر مهيأ
للرحل وقد اتفقت على ذلك وصايا جميع الامم وفيه حث على الزهد والاعراض عن الدنيا
والغريب المجتهد فى الوصول الى وطنه ولا بد له من مركب وزاد ورقاء وطريق يسلكها
فالركب نفسه ولا بد من رياضة المركوب يستقيم للراكب والزاد التقوى والرفقاء الذين
انعم الله عليهم (لا يانس فى عزها) لان عز الدنيا ذل (ولا يخرج من ذلها للناس) لعمركه
المؤمن ذلول لا يركب الا ذلولا (حال) فاعل يخرج (مقبلون) من الاقبال (عليه) اى فى كل
حال يختار الذل (وله حال الناس منه فى راحة وجسده منه فى عناء) بالفتح اى مشقة (حل
عن يهر عن ابيه عن جده) ورواه حم دته بلفظ كن فى الدنيا كالك غريب او عابرسبيل وعد
نفسك من اصحاب القبور (المؤمن) كما مر (ياكل بشهوة عياله) مساعدة لهم وتزلا بجانهم
(والمنافق ياكل اهل بهشوته) لفرط شره وشدة حرصه على الطعام والشرع وفى حديث
ت عن ابن عمر انه يجشأ رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال كف هذا جشأ فان اكثرهم
شعا فى الدنيا اطواهم جوعا يوم القيمة وعن عائشة انها قالت اول ما حدث فى هذه الامة

بعضهم الشيع فان القوم لما شئت بطوهم سميت اباهم وضعت قلوبهم ووجهت شهواتهم وذلك لان السمن لا يحدث فيمن له شغل ديني وخوف قلبي فانه يذيب البدن ولذا قيل عن الشافعي ما فلع سمين قط لا محمد بن الحسن وفي الحديث المرفوع ان الله تعالى يكره الجسد السمين نقل عن المواهب لكن الحق ما قال بعضهم ان كان السمن بقصد وصنعه فذموم والا فلا اذ لمواخذة في الاضطرابية وعلى الاول ان كان للتقوى والعبادة او المرأة لتحصيل الجمال لحب زوجها فينبغي ان لا يمنع (السلي عن ابي امامة) له شواهد المؤمنين (ابن الكاظم الصادق) ينظر بنور الله لدى خالق منه (ابن بصير) عين قلبه المشرق بنور الله تعالى وباستشارة القلب يصح القراءة لانه يصير بمنزلة المرات التي تظهر فيها المعلومات كما هي والنظر بمنزلة النفس فيها قال بعضهم من غص بصيره عن المحرم وكف نفسه عن الشهوة وعمر باطنه بالمراقبة وتعود اكل الحلال لم تخط فراسه قال ابن عبد الله والاطلاع بعض الاولياء على بعض الغيوب جائز وواقع لشهادته له بانه ينظر بنور الله لا بوجود نفسه انتهى ومن ثم شرطوا الحصول النور المذكور الغرض عن النظر للمحارم فان العبد اذا اطلق نظره تنفست نفسه الصعداء في مرأت قلبه فطمست نورها ومن لم يجعل الله له نورا فخاله من نور والله تعالى يحزى العبد على عمله من جنسه فن غص بصيره عن المحارم عوضا عن الاطلاق نور بصيرته (السلي عن ابن عباس وعن ابي امامة) له شواهد المؤمنين كما مر (اذا شهد ان لا اله الا الله) سبق معناه (وعرف) ان (محمد في قبره) نبيا محترما خاتما للرسالة والنبوة حيا معنويا مطلقا باحوال امته (فذلك قول الله عز وجل ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت) وهو كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رخت في القلب بالدليل اي يدينهم الله عليها كما اطمأنت اليها نفوسهم في الدنيا والجمهر على انما ازلت في سؤال المكابن في القبر فيلقن الله المؤمن كلمة الحق هذا السؤال فلا يزل (في الحياة الدنيا) اي الذي ثبت بالحجة عندهم قبل الموت كما ثبت في الذين قتلهم اصحاب الاخذود والذين نشروا بالناس (وفي الآخرة) اي في القبر بعد اعادة روجه في جسده وسؤال المالكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا ولا يخفى ان كل شيء كانت المواظبة عليه كان رسوخه في القلب ثبتا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الآخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا تدهشهم احوال القيمة وقد سبق اذا مات بحث (حب عن البراء) له شواهد المؤمنين (جمع المذكور السالم في الدنيا على ثلاثة اجزاء) اي اصناف الذين

(امنوا)

امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا (ارشاد الارباب الدين قالوا آمنا الى حقيقة الايمان فقال ان كنتم تريدون الايمان فالمؤمنون من آمن بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يعني ايقنوا بان الايمان ايقان وثم للتراخي في الحكاية كانه يقول آمنوا ثم افول شيئا آخر لم يرتابوا ويحتمل ان يقال هو للتراخي في الفعل تقديره امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا فيما قال النبي من الحشر والنشر وقوله (وجاهدوا بايهم وانفسهم في سبيل الله) يحقق ذلك اي ايقنوا ان بعد هذه الدار دار فجاهدوا طالين العقبى وقوله تعالى اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا الاعراب الذين قالوا اقول ولم يخلصوا عملا (والذي يأمنه الناس على اموالهم وانفسهم) تمام اسلامه سبق اول لفظ المؤمن وهذا صنف الثاني واماله اث فقوله (ثم الذي اذا اشرف اي اقرب) له طمع ترك الله عز وجل (فيال الزهد والتقوى) (حم والحكم عن ابي سعيد حسن) له شواهد المؤمنين (كأمر) (كرجل واحد) لاتفاقهم في الايمان (ان اشكى رأسه تداعي) تفاعل وهو الدعوة من بعضه لبعضه يقال تداعت الحيطان اذا تهاذمت ضده التدافع (له سائر الجسد بالحصى والسم) افاد تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحقهم على التراحم والتعاقد في غيرهم ولا مكروه ونصرتهم والذب عنهم وافشاء السلام عليهم وعبادة مرضاهم وسهر جنازهم وغير ذلك وفيه مراعات حق الاصحاب والخدم والجيران والرفقاء في السفر وكما تعلق منهم بسبب حتى الهرة والدجاجة ذكره الزحشرى وقال ابن عربي ومع هذا التثيل فانزل كل واحد منزلة كما تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغص عن امر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشي لا يعطيه البصر وتصرف بذلك في امر لا يكون لرجلك وكذا جميع قواك فانزل كل عضو منك فيما خلق له واذا ساوت بين المسلمين فاعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء لما يأتي به والجاهل حقه من التذكية والتنبية على طلب العلم والسعادة والغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته بالتذكير لما غفل عنه مما هو عالم غير مستعمل لعلمه فيه والسلطان حقه من السمع والطاعة فيما يباح والصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة والكبير حقه من الشرف والتوقير (م عن النعمان بن بشير) ورواه حم المؤمنون كرجل واحد ان اشكى رأسه اشكى كله وان اشكى عيه شكى كله المؤمنين (كأمر) (هينون لينون) بفتح او لهما وسكون الياء هينون وقد مر عن ابن العربي تخفيفهم بالمدح وتثقيلهم بالذم وغيرهما سواء (كالجمل) اي كل واحد منهم قال الكشاف ويجوز جعله صفة لمصدر محذوف اي لينون لينامثل لين الحمل (الانف) بفتح الهمزة وكسر النون من انف البعير اذا اشكى انفه من البره ٧ فقد انف على القصر

(٤١)

وروي آتف بالمذوق قال الرمحسري والاول الصحيح وبالف في شرح المصاييح فقال المدخلاً
وقال في النهاية المأثوف وهو الذي عقر الخشاش انفه فهو لا يتمتع عن قائده للوجع الذي به
(اذا قيد انقاد واذا انسخ على صخرة) اي واو على صخرة صعبة (استناخ) فان البعير اذا انفا
للوجع الذي به ذاول منقاد الى طريق سلك فيه اطاع والمراد ان المؤمن سهل يقضى الناس
ويخدمهم وشديد الانقياد وخص ضرب المثل بالجمال لان الابل اكثر اموالهم واعزها قال
في الفائق والمخدوف من يامين واين الاولى وقيل الثانية والكاف مرفوعة المح على انها
خبر نالك (ابن المبارك) في كتاب ازهد (عن مكحول مرسله عن ابن عمر) ورواه
عنه ابن لال والقضاعي وقال العامري حسن (المؤمنون) كما مر (بعضهم لبعض نصيحة)
بالتفحات جمع ناصح اي لا بدع نصيحتهم على كل حال من الاحوال على وجه اللائق بحسب
ما يقتضيه المقام فان اقتضى الاعلان فعل وان اقتضى الاسرار لا يعان فان نصيحة في السر
بالحق حق وفي الملا فضيحة لا يفعله الا الجاهل اذا فائدة النصيحة المشروعة حصول النفع
وثبوت الود وهي في الملا لا تقبل بل تضر عداوة فهي مذمومة لذلك ولكونها تنجى وتنجي
المخطئ بالنصح الى الكذب في اعتذاره او خذله فيكون سبب الفساد كثير فطريقه ان ينصحه
في خلوة بطريق حسن فاكل ما ورثه يجرى على ظاهره (وادون) بتشديد الدال جمع واداي
يوادون بينهم (وان افترقت منازلهم وابدانهم) انما المؤمنون اخوة واذا كانوا اخوة فينبغي
ان يعاشروا معاشرة الاخوة في التحاب والتصافي وتجنب التجافي قال العراقي وهذه الاخوة
دون الاخوة التي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه حين قدم المدينة ولهذه الاخوة
مزية قال العامري قد يطلق النبي المؤمن ويريد جملة من يسمى مؤمناً وقد يريد الخواص
ويعرف بقراين الحديث (والنجرة) بالتفحات جمع فاجر (بعضهم لبعض غششة) بالتفحات
جمع غاش من الغش والغش (ينجادون) وان اجتمعت منازلهم وابدانهم (وكانوا اخوان
الشياطين يجعل علامة الايمان معاضده في الخير والنفع ودفع المضار المسار والفجرة والكفار
بخلافهم) (عبد الرزاق الجيلي في الاربعين عن انس الديلي عن علي) وفي روايه ابن النجار
عن جابر المؤمن اخو المؤمن لا بدع نصيحتهم على كل حال (المؤمنون) بتشديد الباء (في الله)
والحجة لله عنوان كمال الايمان وفي حديث خ لا يجدا احد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا يحبه
الا لله (في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله) قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن وداو في حديث المصاييح لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا
اولاد لكم على نبي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم (وضع لهم كراي) جمع كرسى

(من نور بقطهم يجلسهم من الرب) وهذا مجلس المعنوي وحضرات الالهية (النيون
والصدقون والشهداء) سبق بحثه في ان المتحابين والمقسطين (سم وابن ابى الدنيا
في الاخوان ع حبك كره عن معاذين جبل) له شواهد (المؤمنون) كما مر (في الله) تحية الناس
علامة محبة الله لعبده ومحبة الله لعبده ارادة الخير له ومحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم
الخير (في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله) لان العرصات ايس فيها النهار واشجار وجبال وبناء
(على منابر من نور بقطهم بمكانهم) اي بمكاناتهم وقرهم او يجلسهم من رهم (النيون
والصدقون) لان الله قدر لهم تقدير اخرج العقل والميزان (طب عن معاذ) له شواهد
(المؤمنون) كما مر (في الله) تكونون يوم القيمة (على كراي) جمع كرسى (من ياقوت
حول العرش) لانهم لما قدموا امر الله والحب فيه والشوق اليه على حظوظ النفوس
الدنيوية الباعثة غالباً على المحبة لغير الله كالجمال والكرم والافضال ونحو ذلك واخلصوا
محبتهم لله ولم يشبهوا احد منهم بحظ دنيوي استوجبوا هذا الاعظام وجوزوا بهذا الاكرام
(طب عن ابى ايوب) الانصاري حسن قال العيشي فيه عبد الله بن عبد العزيز الباشي وقد
وثق على ضعف كثير (المتعجل) بكسر الجيم اي السارع (الى الجمعة كالذي يهدي
جزورا) بالفتح الابل التي يريد صاحبها ذبحها ورجعه جزر بضمين (ثم الذي يليه) اي جاء بعد
هذا الزمان (كاللهدي) بضم اوله وكسر الدال (بقرة ثم الذي يليه كالمهدي شاة) وهذا الذي
المسارعة الى الجمعة قال الله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وذروا البيع وقيس على البيع نحوه وانما تبطل الصلاة لان النهي لا يختص به فلم يمنع صحته
كالصلاة في ارض موصوبة ويصح البيع عند الجمهور لان النهي ليس لمعنى في العقد داخل
ولا لازم بل خارج عنه وقال المالكية يفسخ ما عدا النكاح والهبة والصدقة وبخسه
في القسط لاني فاذا جلس الامام على المنبر طويت (تخفيف الواو مبنى للمفعول) (الصحف
وجلسوا يستمعون الذكر) فلا صلاة ولا تلاوة ولا الامر بالمعروف وظاهره يخالف بحديث
خم عن جابر اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليركع ركعتين واستدل به الشافعي
واخذ على استحباب تحية المسجد وان كان الامام في الخطبة وكرهها ابو حنيفة ومالك
لانها تخل باستماع الخطبة وهو واجب عند الجمهور وقد روي انه عليه السلام قال اذا خرج
الامام فلا صلاة ولا كلام فتعازضا وتساقطابق الاستماع على وجوبه كافي ابن مالك
(ابن زنجويه عن ابى هريرة) سبق اذا كان يوم الخميس (المتقون) اي المتحذرون من
محارم الله كما مر في اتق الله (سادة) تخفيف الدال جمع السائد اصله سودة مثل نصرة

من السادة وهم سيدون في الدنيا والاخرة ان اكرمكم عند الله اتقاكم كما مر (العلماء والفقهاء قادة) يخفف الدال جمع قائدا صله قودة من القيادة (اخذ عليهم) مبنى للمفعول اى اعطى او شرع والاخذ الاشتراء والاعطاء والامساك والهدية والتناول والشروع (اداء موثيق العلم) جمع موثوق والميثاق العهد والجمع موثوق وميثاق والموثق والمواثقة المعاهدة ومنه قوله تعالى وميثاقه الذي وانقكم به والميثاق المحكم والعهد يقال اخذ بالوثيق في امره اى بالثقة وموثيق العلم العلوم الشرعية منها ما يفترض على المسلم فرضا عينيا طلب ما يقع في حاله في اى حال فانه لا بد له من الصلوة فيفترض عليه هلم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدى به فرض الصلوة ويجب عليه بقدر ما يؤدى به الواجب وكذلك في الصوم والزكاة والحج وسائر الاحكام وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والابانة والخشية والرضا وكذلك سائر الاخلاق الذميمة والجميدة واما فرض الكفاية منها فهو ما يتعلق بحال غيره اعني الفقه تفصيلا وعلم التفسير والحديث والاصول والقراءة (والجلوس اليهم بركة) لانه عبادة ولزوم رجة (والنظر اليهم نور) وازالة شكوك والمراد بهم العامل بعلمه (خط عن عايشة) وفي رواية الديلمي عن اسامة بن زيد الجلوس في المسجد لانتظار الصلوة بعد الصلوة عبادة والنظر في وجه العالم عبادة ونفسه تسبيح المتقون كما مر (سادة) جمع السائد ايضا (والفقهاء قادة) جمع قائد وهو رؤس الجبال ويمكن ان يكون بمعنى السيد (والجلوس اليهم زيادة) اى بركة وفضل (وعالم) ينتفع بعلمه افضل من الف عابد قال ابو هريرة لان اجلس ساعة فافقه احب الى من ان احبني ليلة القدر وفي رواية ليلة الى الصباح وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشئ افضل من فقهه في دين الله وفقهه واحدا شد على الشيطان من الف عابد واكل شئ عماد وعماد الدين الفقه وذلك فان الفقيه يأمر الناس بالايمان والطاعة ويدعوهم الى سبيل الرحان فيصلون الى السعادات الباقية فيكون العالم افضل من الف عابد (الخليلي عن علي) له شواهد المتوفى اى المرأة المتوفى (عنها زوجها) وهي تحذو وتأسف وجوبا على فوت نعمة النكاح وامتنعت من الزينة بعد وفات زوجها لكن ان كانت مكلفة مسلمة حرة او امة فلا يجب على المجنونة والصغيرة والكتانية لانها عبادة فلا يجب من مخاطب بها وقال محمد لا يحل الاحداد على غير الزوج كالولد والابوين وسائر الاقارب قيل اراد بذلك قيما زاد على الثلث لما في الحديث اباحته للمسلمات على ازواجهن ثلثة ايام وعند الائمة الثلاثة الاحداد في الموت فقط ولو صغيرة او كافرة تحت مسلم بترك

(الزينة)

الزينة وازينة ما زينت به المرأة من حلي او كحل كافى الكشاف ولذا قال (لا تلبس المعصفر) اى المصبوغ بالعصفر بالضم اذ يفوح منها رائحة الطيب هذا ان كان الثوب جديدا يقع به الزينة اما اذا كان خلقا لا تحصل به الزينة فلا بأس بلبسه (من الثياب ولا المشقة) بتشديد الشين اى الثوب المصبوغ بالتراب الاحمر والمشق بالكسر المفرة والتراب الاحمر ويقال ثوب ممشق وممشوق اذا اصبغ به (ولا الحلى) والحلى بالفتح وسكون اللام ما زينت به النساء من الذهب والفضة وسائر الجواهر وجمعه حلى بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ويجوز كسر الحاء في جمعه (ولا تحتضب) اى الاختضاب بالخناء (ولا تكحل) والكحل بالضم والفتح اى الاحتمال بالاعمد وكذلك لا بد لها ترك الطيب اى استعماله في البدن والثوب بانواعه ولولا التجارة وكذا ترك الدهن مطلقا ولو غيره طيب الا بعذر في كل المذكور بان كانت فقيرة لا تجد الا احده هذه الاثواب اولها حكمة او مرض او قتل فلبس الحرير لاجلها اشتكت رأسها او عينها او اعتادت الدهن او اكملت للمعالجة ولا تمشط بمشط اسنانه ضيقة لانه تحسين الشعر لا يدفع الاذى بخلاف الواسعة وعند الائمة الثلاثة تمتشط به كافى الفقه (حمدى ن عن ام سلمة) له شواهد المتوفى اسم فاعل من الاتمام (الصلوة في السفر كالمقصر في الحضر) وتمسك به ابو حنيفة فاوجب المقصر في السفر واقول عايشة فرضت الصلوة في السفر والحضر ركعتان فاقرت صلوة السفر وزيد صلوة الحضر ورد بانه غير ثابت وان سلم فليس حجة او منسوخ بالاية او معارض بما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قصر في السفر واتم لانها استويا في الصبح والمغرب ولانه ليس بصريح في منع الزيادة (فقط في الافراد وابن النجار عن ابى هريرة) قال ابن الجوزى فيه بقية انه مدلس المجالس جمع مجلس (بالامانة) متعلق بمحذوف اى المجلس اتما تحسن او حسن المجالس وشرفها بالامانة حاضر بها على ما يقع فيها من قول او فعل (الاثلاثة بمجالس) الظاهر انه استثنى منقطع (مجلس) خبر مبتدأ محذوف وكذا ما بعده اى احدهما مجلس (سفك فيه دم حرام) اى اراقه دم سائل من مسلم بغير حق (ومجلس يستحل فيه فرج حرام) اى وطئه على وجه الزنا وتحويه (ومجلس يستحل فيه مال من غير حله) اى مجلس يقتطع فيه مال المسلم او ذمى بغير حق شرعى يبيحه يعنى من قال في مجلس اريد قتل فلان او الزنا بفلانة او اخذ مال فلان ظلما لا يجوز للمستمعين حفظ شره وكتبه بل عليه افشاء دفعه للمفسدة ذكره بعضهم وقال القاضى يردان المؤمن ينبغي اذا حضر مجلسا وجداه له على منكر ان يستعورهم ولا

يشيع ما رأى منهم الا ان يكون احدهم الثلاثة فانه فساد كبير واخفاؤه اضرار عليهم
 (الخرائطى عن جابر) حسن وقال المنذرى فيه ابن اخى خالد مجهول **المجالس** **كأمر**
 (امانة) اى لا يشيع حديث جلسه الا فيما يحرم ستره من الاضرار بالمسلمين ولا يظن غير
 ما يظهره ذكره قال العاسرى وفيه اشارة الى مجالس اهل الذمة وتجنب اهل الحياة انتهى
 وقال العسكري اراد النبى صلى الله عليه وسلم ان الرجل يجلس الى القوم فيخوضون في
 حديث وربما كان فيه ما يكرهون فيأمنون شرهم فذلك الحديث كالامانة عنده فمن
 اظهره فهو فتنان وقال ابن الاثير هذا نذير الى ترك اعادة ما جرى في المجالس من قول
 او فعل فكان ذلك امانة عندهم سمعه اوراء والا امانة يقع على الطاعة والعبادة والوديعة
 والثقة والامان وقد جافى كل منها حديث (فلا يجمل لمؤمن ان يرفع على مؤمن قبحا) ولا
 بهتان ولا اثم ولا فسوقا (ابن لال عن اسامة بن زيد) فقد عزاه لابن ماجة ورواه بهذا اللفظ
 القضاعى وقال العامرى صحيح وقال ابن حجر سنده ضعيف **المجالس** **اهلها** (ثلاثة) اى
 ثلاثة انواع (غانم وسالم وشاجب) بشين بحجمة وجيم اى هالك كذا فى تراجم الجامع فى نسخ
 الاصلية وسائر النسخ كلها الشاجب هنا وفى الحديث الا ترى باخاء الممثلة معنى التغير
 ومص اللبن وسيلان الدم من الجراح يقال شجب يشجب اذا هلك (فاما الغسانم
 فالذاكر الله تعالى) (واما السالم فالساكت واما الشاجب فالذى يشغب بين الناس)
 يعنى سالم من الاثم وغانم للاجر وشاجب هالك اتم ذكره الزمخشري (العسكري فى الامثال
 عن انس) له شواهد **المجالس** **كأمر** (ثلاثة غانم وسالم وشاجب فاما الغانم فالذى
 يذكر الله واما السالم فالذى يسكت واما الشاجب فالذى يخوض فى الباطل) وفى نسخ
 والشاجب الذى (العسكري) فى الامثال (عن ابى هريرة) وفى رواية جمع حب عن ابى
 سعيد ان المجالس ثلاثة سالم وغانم وشاجب **المجاهد** **بكسر الهاء** (من جاهد
 نفسه) زاد فى روايات فى الله وفى رواية الكل (فى ذات الله) اى قهر نفسه الامارة
 بالسوء على ما فيه رضى الله من فعل الطاعات وتجنب المخالفات وجهادها اصل جهاد
 العدو الخارج فانه ما لم يجاهد نفسه بفعل ما امرت به وبترك ما نهيت عنه لم يمكنه
 جهاد العدو الخارج وكيف يمكنه جهاد عدوه وعدوه الذى بين جنبه قاهره متسلط عليه
 وما لم يجاهد نفسه على الخروج لعدوه لا يمكنه الخروج له تنبيه قال حجة الاسلام النفس
 تطلق لمعنيين احدهما المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة فى الانسان وهو المراد
 هنا الغالب على استعمال الصوفية فهم يريدون بالنفس الاصل الجامع للصفات
 المذمومة من الانسان فيقولون لا بد من مجاهدة النفس والثانى اللطيفة الانسانية
 التى هى الانسان بالحقيقة وهى نفس الانسان وذاته لكنها توصف باوصاف محسب

٤ وفى النسخة الاصلية
 فتات بالفاء والتائين
 بينهما الف لكن
 الاصح لعله بالتمافى

(اختلاف)

اختلاف احوالها وبهذا الاعتبار قسموها الى مطمئنة ولوامة وامارة وغير ذلك (ت
 حسن صحيح عن فضالة بن عبيد) وقال العلاءى حسن واسناده جيد ورواه احمد والطبرانى
 والفضاغى عنه **المجاهد** **بكسر الهاء** (فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (مضمون) اى
 مكفول (على الله امان ان يكفته) اى يسرعه والكفت بالفتح الجمع والضم والصرف والسرعة
 يقال كفت الشئ كفتا اذ ضمته وكفته ضمه اليه وبابه ضرب وفى الحديث اكفتوا صييانكم
 بالليل فان للشيطان خطفة وكفت عن وجهه اى صرفه وكفت اى اسرع (الى مقفريه
 ورجته) وهو خير من الدنيا وما فيها (واما ان يرجعه) بفتح الياء لان رجعه يتعدى بنفسه
 اى او يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه (باجر) ولابن عساكر وادى ذرعه ما نال من
 اجر اى بلا غنية ان لم يغنوا (وغنية) او من اجر مع غنية ان غنوا فالقضية مانعة
 الخولا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يشهد فيدخل الجنة بعد
 الشهادة فى الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة تخصيصه ان
 ذلك كفارة لجميع خطاياهم ولا توزن مع حسناته وعبر عن تفضله تعالى بالمغفرة وازجة
 واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنية معا وهذا بخلاف او التى فى او يرجعه فانها
 تفيد منع كليهما وفى حديث خ من ابى هريرة تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لا يخرج
 الا للجهاد فى سبيله وتصديق كلماته بان يدخل الجنة او يرجعه الى مسكنه الذى خرج
 منه مع اجر او غنية (وهو مثل المجاهد فى سبيل الله كش الصائم القائم لا يفرح حتى يرجع)
 الى بيته كما سبق فى الجهاد (ع عن ابى سعيد) الخدرى **المحرم** قال ابن دقيق لفظ
 المحرم يتناول من احرم بالحج والعمرة معا والاحرام الدخول فى احد النسكن والتشاغل
 باعمالهما فحرم عليه انواع التهمة ليس المخط والطيب ودهن الرأس واللحية
 وازالة الشعر والظفر والجماع ومقدماته والصيد (اذا لم يجد الازار) بكسر الهمزة
 والجمع ازر وفى البونينية بسكونها لا غير جمع ازار كخمر وخار وهو النصف الاسفل
 والاردية جمع رداء وهو النصف الاعلى (فلبس السراويل) والسراويل فارسي
 ومعر به السراويل بالنون لغة والسراويل بالشين المعجمة لغة ووجهه سراويلات (واذا لم يجد
 اذليلين) وعن سالم بلفظ ولحرم احدكم فى ازار ورداء وتعلين فان لم يجد تعلين (فلبس الخفين)
 بشرط ان يقطعهما اسفل من الكعبين كما فى حديث خ عن ابن عمر ان رجلا قال يا رسول الله
 ما يلبس المحرم من الثياب قال لا تلبس القميص ولا العمام ولا السراويلات ولا البرانس
 ولا الخفاف الا احد لا يجد تعلين فلبس ولقطعهما اسفل من الكعبين ولا فدية

عليه عند الشافعية لأنها لو وجبت لبينها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موضع بيانها
وقال الحنفية عليه الفدية كما إذا احتاج إلى حلق الرأس بحلقه ويفدى وقال الحنابلة
ومن لم يجد ومتى وجد أزار أخله أو عليلين لبس خفين ويحرم قطعهما واستدلوا به
وحديث ابن عباس وجابر في الصحيح من لم يجد نعلين فلبس خفين وليس فيه ذكر
القطع وقالوا إضاعة مال قالوا وإن حديث ابن عمر المصريح بقطعهما منسوخ واجب
بأنه لا يرتاب أحد من المحدثين أن حديث ابن عمر أصح من حديث ابن عباس لأن
حديث ابن عمر باسناد وصف بأنه أصح الأسانيد واتفق عليه عن ابن عمر غير واحد
من الحفاظ منهم نافع وسالم بخلاف حديث ابن عباس فلم يأت مرفوعا إلا من رواية
جابر بن زيد وبأنه يجب حل حديث ابن عباس وجابر على حديث ابن عمر لأنهما
مطلقان وفي حديث ابن عمر زيادة لم يذكرها يجب الأخذ وبأن إضاعة المال إنما تكون
في المنهي عنه لا فيما أذن والأمر في قوله فلبس الخفين للإباحة لا للوجوب فنبه
بالسر أو يل على كل مخطط و بالعمائم والبرانس على كل ما يغطي الرأس مخططا كان أو
غيرها فيحرم على الرجل ستر رأسه أو بعضه كالبياض الذي وراء الأذن بما يعد ساترا
عرفا ولو عصابة ومرهم وما يوضع على الجراحة وطبن ساتر لاستره بما كأن غطس ومخطط
شبهه رأسه وهو دج استظل به وإن لم يوضع كفه وكذا كف غير ومجول كقفة على
رأسه لأن ذلك لا يعد ساترا وظاهر كلامهم عدم حرمة ذلك سواء قصد السترة أم لا
لكن جزم الفوراني وغيره بوجوب الفدية فيما إذا قصد بحمل القفة ونحوها السترة
وظاهره حرمة ذلك حينئذ ولا أثر لتوسده وسادة أو عمامة فإنه حاسر الرأس عرفا وبه
بالحنفين على كل ما يستر الرجل مما يلبس عليه من مداس وجورب وغيرهما والسر في
تحريم المخطط وغيره بما ذكر مخالفة العادة والخروج عن المألوف لأشعار النفس بأمرين
الخروج عن الدنيا والتذكر للباس الأكفان عند نزاع المخطط وتقيها على التلبس بهذه العبادة
العظيمة بالخروج عن معتادها وذلك موجب للأقبال عليها والمحافظة على قوانينها
وأركانها وشرائطها وأدابها (ت عن ابن عباس) وفي حديث حم المحرم لا يتكح ولا يتكح
ولا يخطب **المختلعات** **والخلع** بالفتح والضم الإزالة والعزل والقلع وأما عند أهل
الشرع إزالة ملك النكاح يقال منه خلع امرأته أي أزال نكاح امرأته خلعاً وخالعت
المرأة زوجها أي أرادت طلاقها ببدل منها فهي خالعة وقد خالعا واختلعت فهي مختلعة
(المختلعات) والمراد من يترعن أنفسهن عن أزواجهن وينشرن عليهن (هن

(المناققات)

المناققات) أي اللاتي يطالبن الخلع والطلاق من أزواجهن لغير عذر هن مناققات
نفاقا عمليا قال ابن العربي الغالب من النساء ذلة الرضى والصبر فمن ينشرن على الرجال
ويكفرن العشير فلذلك سماهن مناققات والنفاق كفران العشير قاله في الفردوس وقيل
أنهن اللاتي يخالغن أزواجهن من غير مضارة منهم ونقل ابن عبد البر عن مالك أن
المختلعة هي التي اختلعت من جميع مالها والمقتدية من اقتدت ببعضه والمبارية من
بارت زوجها قبل الدخول وقد يستعمل بعض ذلك موضع بعض وفي حديث حل من
ابن مسعود المختلعات والمبترجات هن المناققات (عبد الرزاق عن الأشعث مرسل) وفي
رواية ت عن ثوبان المختلعات هن المناققات ورواه حم ن عن أبي هريرة وقال العراقي
رواه مطب عن عقبة بسند ضعيف **المدير** وهو بفتح الباء المشددة من قال له مولاه
إذا مت فانت حرا وانت حر من دبر مني أو يوم أموت أو مع موتى أو عند موتى أو في موتى
أو أنت مدير أو قد دبرتك أو أن مت إلى مائة سنة وغلب موته فيها أو وصيت لك نفسك
أو برقبتك أو ثلث مالي فلا يجوز أخراجه من ملكه إلا بالعق و يجوز استخدامه وكتابته
وإيجاره والامة توطأ وتزوج (لا يباع ولا يوهب) أي لا يصح بيعه ولا هبته (وهو حر من
الثلث) أي وإذا مات سيده عتق من ثلث ماله وإن لم يخرج من الثلث فبحسابه وإن لم يترك
غيره سعى في ثلثه وإن استغرقه في دين المولى سعى في كل قيمة وأخذ بقضيته أبو حنيفة
والشافعيان وجعفتعوا بيه فأجازه الشافعي وقال الحديث ضعيف (فطلق وضعفاء عن
ابن عمر) بن الخطاب (وصححوا وقفه) ورواه عنه وقال السيوطي حسن وقال ابن حجر
روى مرفوعا وموقوفا والصحيح وقفه **المدينة** أي بلدة النبي عليه السلام ويقال لها
كاظمة لأن من خواصها يسكن غضب من سكن فيها ويقال لها يثرب ولها أسماء كثيرة (طيبة)
لأنها شريفة وطيب ترابها لا طيب يعدل تراب ضم أعظمه (وليس شعب من شعابها) والشعب
ينحوتين والشعب بالكسر والسكون ما بين الجبلين والطيريق في الجبل والجمع شعاب وشعوب
(الأعلى ملك شاهر سيفه) يحرسونها (لا بدخلها الدجال أبدا) ولا الطاعون وقد عدم
دخول الطاعون من خصائصها وهو لازم ديمائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحة وفي حديث
نخ لا يدخل المدينة المسج ولا الطاعون أي الدجال الأعور وذلك لأن كفارا الجن وشياطينهم
ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخولها فيها لا يتمكن من طعن أحد منهم وأما جزم ابن
قتيبة في المعارف والنووي بأن الطاعون لم يدخل مكة أيضا فعارض بما نقله غير واحد بأنه
دخل مكة في سنة سبع وأربعين وسبع مائة لكن وقع عند عمر ابن شبة في كتاب مكة عن أبي هريرة

المدينة أي الكاملة
على الإطلاق كاليه
للعبية والنهم للثريا
وهو اسمها الحقيقي
بها لأن التركيب يبدأ
على التفخيم كقول
هم القوم كل القوم
يام خالد أي هي
المستحقة لأن تتخذ دار
قال وأما تسميتها
في القرآن يثرب فانما
هو حكاية عن المناققة
وروى أحمد مرفوعا
عن البراء من سمى
المدينة يثرب فليست
الله هي طيبة هي طا
وروى عن عمر بن زيد
عن أبي أيوب نهي
صلى الله عليه وسلم
أن يقال للمدينة يثرب
كتب عليه خطيبة
لكن في الصحيحين
في حديث الهجرة
فاذا هي يثرب وفي
رواية لا رهاها إلا يثرب
وقد يجاب بأنه قبل التهجور
ولها أسماء كثيرة وكثر
لا سيما يدل على شرف

مرفوعا المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منهما ملك فلا يدخلهما الدجال ولا الطاعون ورجاله رجال الصالحين وحينئذ فالذي نقل انه وجد سنة سبع واربعين وسبع مائة ليس كما ظن او يقال انه لا يدخلهما من الطاعون مثل الذي يقع في غيرهما كالجارف وعمواس ووقع في اواخر كتاب الفتن من البخاري حديث انس وفيه فيجد الملائكة يحرسونها يعني المدينة فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى واختلفوا في هذا الاستثناء فقبل للتبرك فيشملها وقيل للتعلق وانه يختص بالطاعون وان مقتضاه جواز دخول الطاعون المدينة (ابوعوانة طب عن فاطمة بنت قيس عن تميم الداري) وفي رواية المشارق المدينة بأنها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله (المدينة) كما مر (حرام حرام مكة) فهي ثانية المشاركة لمكة في التفضيل والتكريم وقال السمعوني حرمتها من الخصاص ما يزيد على مائة الاحرام مكة شاركتها في بعض ذلك كتحريم قطع الرطب من شجرها وحشيشها وصيداها واصطيادها وتغيره وحمل السلاح للقتال بها وامن لقطعها ونقل التراب ونحوه منها اوالها ونبس الكافر اذا دفن بها وامتازت بحرمها على لسان اشرف الانبياء بدعوته وكون المنعروض لصيداها وشجرها يسلب على ما ذهب اليه جمع واشتملها على افضل البقاع ودفن افضل الخلق بها وكونها محفوفة بالشهداء وكون افتتاحها بالقرآن وسائر البلاد بالسيف والبيان ووجوب الهجرة اليها والسكنى بها نصرت وطيب ريحها وغير ذلك قال السيوطي ومما سادت فيه مكة ان من مات بها حصل له الامن والشفاعة ظاهر الحديث مشعر بان للمدينة حرما وهو مذهب الشافعي ومالك وذهب ابو حنيفة الى نفيه روى عن عائشة انها قالت كانت لآل محمد عليه السلام بالمدينة وحوش يسكنونها ولان جمهور الصحابة على جواز الاصطياد في المدينة فحرم مما يكون عبارة عن تعظيم قدرها يؤيد هذا المعنى حديث ماني احرم ما بين لابي المدينة ان يقطع عضائها او يقتل صيدها بكلمة اولان التحريم لو كان على ظاهره لحرم القطع والقتل كليهما كما في حرمة مكة وهذا لم ينقل عن احد ايجاب الجزاء بقطع شجرها (والذي ازل القرآن على محمد ان على نقابها ملائكة يحرسونها) اي يحفظونها (من الشيطان) والطاعون والدجال كما مر (عبد بن حميد وابن جرير عن جابر) له شواهد (المدينة) كما مر (خير من مكة) لانها حرام الرسول عليه السلام ومهبط الوحي ومنزل البركات وبها عزت كله الاسلام وعلت وتقررت الشرائع واكملت وغالب الفرائض فيها نزلت وانه تمسك من

(فصلها)

فصلها على مكة وهو مذهب عمر ومالك واكثر المدنيين والجمهور وعلى ان مكة افضل والخبر موؤل بانها خير منهما من جهة الساعة من الاذى الكائن للنبي وصحبه بمكة او من حيث كثرة الثمار والزرع والخلاف فيما عدا الكعبة فهي افضل من المدينة اتفاقا خلا البقرة التي ضمت اعضاء الرسول عليه السلام فهي افضل من الكعبة كما حكى العياض الاجماع عليه (طبق في الافراد عن رافع بن خديج) وفيه قصة وهي ان مروان تكلم يوما على المنبر فذكر مكة واظن ولم يذكر المدينة فقام رافع فقال يا هذا ذكرت مكة فاطنبت ولم تذكر المدينة واشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المدينة خير من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن ضعفه ابن عسدي (المدينة) كما مر (قبة الاسلام ودار الايمان وارض الحجرة ومبوء الحلال والحرام) كذا في النسخ واثر روايات وفي النسخ الاصلية دار من الحجرة وفي رواية الجامع متبوء الحلال والحرام اي محلها ومسكنها وسميت في التورية بطيبة وطابة وحارة والمحبور والقاصمة والسكنى ومن اسمائها بندر والسلطان وحسنة ومدخل صدق ودار السنة ودار الهجرة والبحرة والبحيرة والمطينة وغير ذلك وفي القسطلاني ومن اسمائها بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي من المدينة لا اختصاصها به اختصاص البيت بساكنه والحرم كما مر والحبيبة لحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعائه وحرم الرسول عليه السلام لانه الذي حرمها وفي الطبراني بسند رجاله ثقة حرم ابراهيم مكة وحرى المدينة وحسنة قال الله تعالى لنبؤنهم في الدنيا حسنة اي مباءة حسنة وهي المدينة ودار الابرار ودار الاخيار لانها دار المختار والمهاجرين والانصار وتنفى شرارها ومن اقام بها منهم فليست له في الحقيقة بدار وربما نقل منها بعد الاقبار ودار السنة ودار السلامة ودار الفتح ومنها قمت سائر الامصار واليه هجرة السيد المختار ومنها انتشرت السنة في الاقطار والشافعية حديث رابها شفاء من كل داء وذكر ابن مسعود الاستشفاء بتعليق اسمائها على المحموم والمؤمنة لتصديقهما بالله حقيقة بخلة قابلية ذلك فيها كافي تسبيح الحصاص ومجاز الانصاف اهلها به وانتشاره منها وفي خبر والذي نفسى بيده ان تربتها مؤمنة وفي اخر انها مكتوبة في التورية مؤمنة ومباركة لان الله تعالى بارك فيها بدعاءه صلى الله عليه وسلم وحاوله فيها والمختارة لان الله اختارها للمختار من خلقه والمحفوفة لحفظها من الطاعون والدجال وغيرهما والمرزوقة اي المرزوق اهلها والمسكنة نقل عن التورية وروى مرفوعا ان الله تعالى قال للمدينة يا طيبة يا طيبة يا مسكنة لا تقبلي الكفور ارفع اجاجيك القرى والمسكنة الخضوع الخشوع خلقه الله فيها وهي مسكن الخاشعين والمقدسة لتزهرها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب

لمسمى فن اسمائها طيبة
كهية وطيبة كصيبة
وطائب ككاتب فمذه
الثلاثة مع طابة كشامة
اخوات لفظا ومعنى
مختلفات صيغة ومبنى
ذلك لطيف راجحها
بامورها كلها ولطها
رتمها من الشرك
وحلول الطيب بها
وطيب العيب العيش
اولكونها تنقي خبثها
وتنصع طيبها وطيب
ايها وهو امدليل
بلى صحة هذه التسمية
ان من اقام بها يجد من
يتها وجب طهارتها
طيبة لا يكاد يجدها
في غيرها بعد

واكالة القرى لقلتها الجميع فضلا وتسلمها عليها وافتتاحها بأيدي اهلها فغفوها واكلوها
وروى الزبير في اخبار المدينة من طريق عبد العزيز بن خالد راوردى انه قال بلغني ان للمدينة
في التورية اربعين اسما (طس والشيرازي عن ابي هريرة) له شواهد حسن ثقة في
المدينة **كأمر** (مهاجري) بفتح الميم اي محل هجرتي والهجرة الانتقال ومنه المهاجرة
من ارض الى ارض وهي ترك الاولى للثانية وفي الحديث هاجر واو لا تهجر واو لا تهجر السير
في المهاجرة ونعته المهاجر (ومضجعي) بالفتح اي محل المضاجعة (من الارض) وعين
به الروضة المطهرة (وحق على امتي ان يكرموا جيرانى) بالتعظيم والتوقير والثناء وسائر
الاكرام (ما اجتنبوا الكبار) اي مدة اجتنابهم ذنوب الكبيرة كافي حديث المشرق
المدينة حرام ما بين عير الى ثور فن حدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله
واللائكة والناس اجمعين اي من ابدع في المدينة امرا غير معروف في السنة او نصر
فيها مبتدعا او نصر بدعة (فن لم يفعل ذلك) اي الاكرام باهل المدينة (سقاء الله
طينة الخبال) والطينة بالكسر المغرة والخلفة والخبال بالفتح الفساد والزجة
والمشقة والخبال الهلاك والموضع في جنهم مجتمع فيها صديد اهل النار وعصارتهم ولذا
قال النبي عليه السلام (عصارة اهل النار) هذا تحديد عظيم لمن ترك حرمة
اهل المدينة (قطع عن جابر طب عن معقل) له شواهد **المراة** **كأمر** بالناء ياتي بحثه في المرء
(عور) اي هي موصوفة بهذه الصفة ومن هذه الصفة فيجده ان يستروا المعنى انها يستقيح
تبرزها وظهورها للرجل والعورة سوء الانسان وكل ما يستحي منه كنى بها عن وجوب
الاستتار في حقها قال ابن الكمال فلا حاجة الى ان يقال هو خير بمعنى الامر قال في الصحيح
والعورة كل خلل يخوف منه وقال القاضي العورة كل ما يستحي منه اظهاره واصله من
العار وهو المذمة (وانما اذا خرجت) من خدرها (استشر فيها الشيطان) يعني رفع
البصر اليها ليغويها ويغوي بها فيوقع احد هما او كلاهما في الفتنة او المراد شيطان
الانسان سماه به على التشبيه بمعنى ان اهل الفسق اذا راوها بارزة طمحووا بابصارهم نحوها
والاستشراف فعلهم لكن اسند الى الشيطان لما اشرف في قلوبهم من الفجور ففعلوا
وما فعلوا باغوائه وتسويله وكونه الباعث عليه ذكره القاضي وقال الطيبي هذا كله خارج
عن المقصود والمعنى المتبادر انها ما دامت في خدرها لم يطعم الشيطان وفي اغواء الناس بها
فاذا خرجت طمع واطمع لانها جاثلة واعظم فخوخه واصل الاستشراف وضع الكف
فوق الحاجب ورفع الرأس للنظر (وانما اقرب ما تكون الى الله وهي في قعر بيتها) اي

(جوف)

جوف بيتها لانه استرحاها (طب حب عن ابن مسعود) رجاله موثوقون ورواهت بلفظ
المرأة عورة فاذا خرجت استشر فيها الشيطان سنده حسن غريب **المراة** **كأمر** (لا تودى
حق الله عليها) من جهة الاعمال والاخلاق (حتى تودى حق زوجها كله) اذ ورد في
تعظيم حق الزوج اخبار كثيرة فتطبع على كل حال الا في معصية فلا نصلي ولا تصوم نافلة
بلاذنه فضلا عن غيرهما وتكون قانعة من زوجها بما رزقه الله ومقدمة حقه على حق
نفسها وحق سائر اقربائها ولا تعطى شيئا من بيته الا باذنه واهم الحقوق امران
الستر والصيانة والاخر ترك المطالبة بما وراء الحاجة والتعفف عن كسبه ان حراما
وتقول له اياك وكسب الحرام فاني اصبر على الجوع ولا اصبر على النار ومن اداها
ان لا يتفاخر على الزوج بحمالها ولا تزدرى زوجها القبح وفقره وكبرسه وتلازم الصلاح
والانقباض في غيبة زوجها وارجع الى اللعب واسباب اللذة في حضوره ولا تؤذى
زوجها بحال من الاحوال وتقوم بكل خدمة تقدر عليها وتقع في بيتها لازمة لمغزلها
وتماه في مفتاح السعادة (لو سئلها زوجها) وهي على ظهر قتب (بفتح تين اي على ظهر
بعير قال ابو عبيد كنانى ان معناه وهو يسير على ظهر بعير فجاء التفسير في حديث ان المرأة
كانت اذا حضر تفاسها اقعده على قتب ليكون اسهل لولادتها والاصدا حث على طاعة
الزوج حتى في هذه الحالة فكيف غيرها (لم تهنه نفسها) كأمر بحثه في اذاعى (طب ض عن
زيد بن ارقم) والقتب بالقاف ثم التاء ثم الباء **المراة** **كأمر** (في حملها الى وضعها) اقل
الحمل ستة اشهر منتها (الى فصالتها) اي قطعها عن الرضاعة يقال فصل الرضيع
عن امه بفصل بكسر الصاد فصلا او افتصله اي فطمه (كالمرابط في سبيل الله) لاعلاء
كلمة الله (فان ماتت فيما بين ذلك) المدة (فلها اجر شهيد) ومدة الرضاع ثلاثون شهرا وفي
البخاري لارضاع بعد حولين لقوله تعالى حولين كاملين قال في الكشف فان قلت كيف
اتصل قوله لمن اراد بما قبله قلت هو بيان لمن توجه اليه الحكم كقوله تعالى هيت لك
بيان للمهيت به اي هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع وعن قتادة حولين كاملين ثم ازل
الله اليسر والتخفيف فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة ارادانه يجوز التقصان وعن الحسن
ليس ذلك بوقت لا ينقص منه بعد ان لا يكون في العظام ضرر وقيل اللام متعلقة بيرضعن
كما تقول ارضعت فلانة لفلان ولده اي يرضعن حولين لمن اراد الرضاعة من الالباء لان
الاب يجب عليه ارضاع الولد دون الام وعليه ان يحذله ظنرا الا اذا طوعت الام بارضاعه
وهي مندوبة الى ذلك ولا تجبر عليه انتهى فقصد جعل تعالى تمام الرضاع في

الحولين فاشعر بان الحكم بعدهما بخلافه لان الولد يستغنى غالبا بغير اللبن ولا يشبعه بعد ذلك الا اللحم والخبز ونحوهما وفي حديث ابن مسعود عن ابي داود لارضاع الاماشد العظم واثبت اللحم وهو عنده ايضا مرفوع بمعناه وقال انشز العظم وقد ورد ظواهر احاديث تمسك بها العلماء فذهب الشافعي والجمهور الى ان اطة الحكم بالحولين بالاهلة من تمام انفصال وعن ابي حنيفة اناطته بحولين ونصف وعن زفر بثلاثة وعن مالك بزيادة ايام بعد الحولين وعنه بزيادة شهر وشهرين وفي رواية ثلاثة اشهر لا يفتقر بعد الحولين مديد من فيها اطفال على الفطام لان العادة ان الطفل لا يطمم دفعة واحدة بل على التدريج وقيل لا يزداد على الحولين وهو رواية ابن وهب عن مالك به وبه قال الجمهور وحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا لارضاع الاما كان في الحولين وللمزني وحسنه لارضاع الاما فاق الاما وكان قبل الحولين (طلب عن ابن عمر) له شواهد في المرأة كما مر (اذا حملت) للولد (كان لها) عند حملها (حال اجراء الصائم القائم) لان حرمة نسب الادمي وكرامته (النجس) اي الخاشع والنجس بالفحم والسكون الخشوع اي كان لهذه المرأة مدة حملها في كل يومها اجر مثل ثواب صائم النهار وقائم الليل والخاشع لله (المجاهد في سبيل الله) في مقابلة العد ولاعلاء كلمة الله (واذا ضربها الطلق) بالفتح والسكون وجع الولادة واما الطلق بالكسر فالحلال وطلاقة الوجه والحبل المقتول وفصاحة اللسان واما الطلق الاسير الذي اطلق عنه (فلا تدري الخلاق مالها من الاجر) وكان فضل الله عظيما (فاذا وضعت كان لها بكل مصة) واحدة من المص (اورضعة) واحدة من الرضاعة (اجر نفس) بسكون الفاء (نجيها) بضم اوله وفيه ما يحرم من قليل الرضاع وكثيره تمسك به ومات احاديث وهو قول مالك وابي حنيفة ومشهور مذهب احمد وذهب آخرون الى ان الذي يحرم مازاد على رضة وورد عن عايشة عشر رضعات اخرجه مالك في الموطأ عنها ايضا سبع اخرجه ابو خزيمة باسناد صحيح ومنها ايضا في مسلم كان فيما انزل القرآن عشر رضعات معلومات ثم نسخت بخمس رضعات محرمات ثم تو في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن بما قرأ والى هذا ذهب الشافعي (فاذا قطعت) اي قطعت ولده عن اللبن لاستغنائه (ضرب الملك) المؤكل به او الكرام الكائنين (على منكيها وقال استأنفني العمل) لانه عمل صالح وتجارة لن تبور وفيه اشارة الى ان اللبن من جهة الام فقط لا من جهة الاب ولا منهما والالكان الاب مشتركا في هذا الاجر الا فخم لكن في القسطلاني دليل على ان ابن الفجل يحرم في الرضاع

(حتى)

حتى تثبت الحرمة في جهة صاحب اللبن كما ثبتت في جانب المرضعة فان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت عمومة الرضاع والحقها بالنسب لان سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة معا فوجب ان يكون منهما ولذا اشار ابن عباس بقوله المروى عند ابن ابي شيبه اللقاح واحد وهذا مذهب الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه ومالك واحمد كجمهور الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار وقال قوم منهم الربيعي الرأي وابن حنبل وابن بنت الشافعي وداود واتباعه الرضاع من جهة الرجل لا يحرم شيئا واحتج بعضهم لذلك بان اللبن لا ينفصل من الرجل وانما ينفصل من المرأة فكيف ينتشر الحرمة الى الرجل واجيب بانه قياس في مقابلة النص فلا يلتفت اليه (ابو الشيخ عن عبد الرحمن بن عوف) له شواهد في المرأة كما مر (اذا صلت خمسها) اي خمس صلوات مكتوبة (وصامت شهرها) اي شهر رمضان (واطاعت بعلمها) في غير معصية الله (فلندخل من اي ابواب الجنة شائت) سبق معناه في اتقوا الله وانه ليس (ابن زهوية عن انس) له شواهد في المرضي وهو خروج الجسم عن المجري الطبيعي ويعبر عنه بانه حالة تصدربها الافعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة (سوط الله في الارض يؤدب به عباده) لانه يخدم النفس الامارة بالسوء ويذلها ويدهشها من طلب حظوظها ومن تأمل ذلك واستحضره انفتح له باب التسليم والرضا بقضاء الله وقال الله تعالى من يعمل سوءا يجز به استدله بهذه الآية المعتزلة على انه تعالى لا يعفو عن الشيء من السيئات واجيب بانه يجوز ان يكون المراد ما يصل للانسان في الدنيا من السهموم والآلام والاقام وبدل عليه آية والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا وقد روى انه حين نزل هذه الآية قال ابو بكر الصديق كيف الفلاح بعد هذه الآية فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تعرض الست تنصب الست تحزن الست تصيب اللاء وآ قال بلى قال فهو ما تجزون به (ابو علي الخليلي في جزئه عن جرير) له شواهد في المريض في جمعه مرضي (تحات) بالحاء المهملة المفتوحة بعدها الف ففوقية مشددة فاصله بتاتين فادغمت الاولى في الثانية اي نشر الله (خطاياهم) والحت بالتشديد السقوط والفرك والنزول (كالتحات) مشددة التاء ايضا من باب التفاعل (ورق الشجر) وهو كناية عن اذهاب الخطايا شبه حالة المريض واصابة المرض جسده ثم نحو السيئات عنه سررا بحالة الشجر وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الاوراق منها وتجردها عنها فهو تشبيه وتمثيل لانتزاع الامور المتوهمة في المشبه فوجه التشبيه الازالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كانه وازالة الاوراق عن الشجر سبب نقصانها كافي شرح المشكاة

وفي حديث خ عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك
فقلت يا رسول الله انك توعك وعكاشديد اقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم
قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فافوقها
الا كفر الله بها سيئاته كما خط الشجر ورقم اوفي حديث سعد بن وقاص وصححه ت حتى بمشي
على الارض وما عليه خطيئة (ع عن ن والبقوى والباوردي طب وابو نعيم ض عن خالد
بن عبد الله عن جده) له شواهد عظيمة في نحو جده اسدين كرز بن عامر امير العراق له ولايته
صحبة المزرع بالكسرينيذ يتخذ من نحو ذرة وروشعير (كله حرام) ان شرب الى ان اسكر
(ايضه واحمره واسوده واخضره) يعني اي لون كان وخص هذه الاربعة لانها اصول
الالوان يأتي في كل مسكر بحث وفي حديث خ نبي صلى الله عليه وسلم عن الظروف اي
الانتباذ في الظروف فقالت الانتصار انه لا بد لنا منها قال عم فلا اذا اي فلا ينهي اذا قال انهي كان
قد ورد على تقدير عدم الاحتياج ويحتمل ان يكون الحكم في هذه المسئلة مفوضا لاية صلى الله
عليه وسلم او اوحى اليه في الحال بسرعة وعنداني بعلى وصححه حب من حديث الاشجع
العصري انه صلى الله عليه وسلم قال لهم مالي اري وجوهكم قد تغيرت قالوا نحن بارض
وخة وكنا نتخذ من هذه الانبذة ما يقطع اللحمان في بطوننا فلما انتهيتنا عن الظروف
فذلك ترى في وجوهنا فقال ان الظروف لا تحل ولا تحرم ولكن كل مسكر حرام
وفي رواية لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسقية وفي رواية عن الاوعية اي الانتباذ
عن الاسقية والتقدير نهى عن الانتباذ الا في الاسقية ولم ينه صلى الله عليه وسلم عن الاسقية
وانما نهى عن الظروف واباح عن الانتباذ لان الاسقية يتخالها الهوى من مسامها
فلا يسرع اليها الفساد كما سراعها الى غيرهما من الجرار ونحوها مما نهى عن الانتباذ فيه وايضا
فالسقاء اذا نبذ فيه ثم ربطا من شدة الاسكار بما يشرب منه لانه متى تغير وصار مسكرا شق
الجلد فلم يشقه فهو مسكر بخلاف الاوعية لانها قد يصير النبيذ فيها مسكرا ولا يعلم به (طب
عن ابن عباس) له شواهد في المراء بالحرركات الثلاث في الميم وبسكون الراء الانسان
مطلقا ذكر اكان اوانثى على قول مختص بالرجل لكن هنا اعم ولم يوجد له جمع من لفظه
وانما جمعه رجال وعلى قول جاء جمعه مرؤون ويقال في مؤثته مرأة بناء التأنيث وقد جاء
مرة بترك الهمزة وقبح وقديد خل على اولها همزة الوصل وكذا لام التعريف وكذلك
يدخل همزة الوصل على اول المرفح ان لم يكن مقارنا بحرف التعريف يجوز فيه ثلاث لغات
الاولى فتح الراء دائما في الرفع والنصب والجر والثانية صمها دائما في الحالات الثلاث والثالثة

(كوها)

كونه امر به اعني تبعيتها للحرف الاخير في الاعراب فان كان آخره مرفوعا يكون الراء
ايضا مرفوعا وان منصوبا يكون الراء ايضا منصوبا وان مجرورا يكون الراء ايضا مجرورا
وان مقارنا بحرف التعريف يكون الراء ساكنا البتة (على دين خليله) اي صديقه فلتنظر
من يخال (ولاخير في صحبة من لا يرى لك من الخير مثل الذي ترى له) الخليل الصديق
فعيل بمعنى فاعل وقد يكون بمعنى مفعول الصداقة والمحبة التي تخلت القلب فصارت خلاله
اي في باطنه قال الشيخ ابو حامد مجالسة الحريص ومخالطة ثمرة الحرص ومجالسة الزاهد
ثمرة الزهد في الدنيا لان الطباع محبوبة على النسبة والاقتداء بل الطبع يسرق من الطبع
من حيث لا يدري فلا يتم ايمان العبد ما لم يحب لاخيه وصديقه ما يحب لنفسه (العسكري
عن انس) ورواه في المشكاة بلفظ المرء على دين خليله فليتنظر احدكم من يخال (المسئلة)
والسؤال الطلب يقال سألته سؤالا ومسئلة وبابه فتح والمسئلة موضع ايضا وجمعه مسائل
(ان ترفع يديك حذو) بفتح الحاء اي حذاء واصل الحذو والقطع والتقدير والجانب
والحذو بالضم القطعة والحذو بالكسر الغنمة والعطية والجائزة يقال حذوة داره
بالكسر وحذوة داره بالضم وحذوة داره بالفتح اي حذاء داره ومقابله (منكبيك)
حتى يظهر بياض ابطيه وفي حديث خ عن يحيى بن سعيد وشريك سمعا انسا عن النبي
صلى الله عليه وسلم رفع يديه حتى رأت بياض ابطيه وفي حديث ابى هريرة قدم الطفل
بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل
القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهددوسا رواه البخاري في الادب وفي حديث عائشة عنده سلم
انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يدعور افعاليديه وفي الباب احاديث كثيرة يطولها وفيها رد
على القائل بعدم الرفع الا في الاستسقاء لحديث انس الصحيح لم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء واجيب بان المنى صفة خاصة
لا اصل الرفع فالرفع في الاستسقاء يخالف غيره اما بالبالغة الى ان تصير اليدين
في حذو الوجه مثلا وفي الدعاء الى المنكبين ويكون رؤية بياض ابطيه في الاستسقاء
ابلق منها في غيره وان يكون الكفين في الاستسقاء يليان الارض وفي الدعاء يليان
السماء (والاستغفار ان تشير باصبع واحدة) كما يعد بالمسحاة (والابتهاال ان تمد يديك
جميعا) وفي حديث مالك بن يسار مرفوعا اذا سألتم الله فاسئلوه بيطون
اكفكم ولا تسئلوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم رواه دونه
عادة من يطلب شيئا من غيره ان يمد كفه اليه فالداعي ببسط كفه الى الله متواضعا

(٤٢)

متخشا وحكمة مسح الوجه بهما تفتأ ولا باصا به ما طلب وتبركا باصا له الى
وجهه الذي هو اعلا الاعضاء واو لا هافنه اسرى الى سائر الاعضاء (د ض
عن ابن عباس) له شواهد مر اذا سأل في المساجد في جمع مسجد كبير كان اوصفيا
مسجد حرام او غيره كقوله تعالى ما كان للمشركين ان يعبروا مساجد الله اى شيامن
المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقيل هو المراد وانما جمع لانه قبله المساجد وامامها
فعامره كعامة الجميع ويدل عليه قراءة ابن كثير وابي عمرو ويعقوب بالتوحيد شاهد بن علي
انفسهم بالكفر اى باظهار الكفر والشرك وتكذيب الرسول اى ما استقام لهم ان يحكموا
بين امرين متنافيين عمارة بيت الله وعبادة غيره روى لما سأل العباس يوم بدر غيره
المسلمون بالشرك وقطعة الرجم واغلظ له على في القول فقال تذكرون مساوينا وتكتمون
محاسننا لانعمر المسجد الحرام ومحجب الكعبة ونسقي الحجج ونفك العاني فترأت اولئك
حبطت اعمالهم اى التي تفخزون بها لان الكفر يذهب ثوابها وفي النار هم خالدون
انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وآفام الصلوة واتى الزكاة اى انما يستقيم
عمارتها لمؤلا الجامعين للكمالات العلمية والعملية ومن عمارتها زينها بالفرش وتنورها
بالسرج وادامة العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصيانتها بما لم تبين له من كلام
الدنيا والصنایع والحيوان والصيدان والمجنون وغيرها (بيوت الله والمؤمنون زوار الله
وحق) اى ثابت او محقق صادق (على المزوران يكرم زاره) وفي مسند عبد بن حميد
مر فوعان عمار المساجد اهل الله وروى ان الله تعالى يقول ان يوتى في ارضي المساجد وان
زوارى فيها عمارها فظوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزوران يكرم
زاره سقى معناه في ان يوتى (ك في تاريخه عن ابن عباس) له شواهد سبق ابنوا
المسائل في جمع مسئلة كامر (كدوح) جمع الكدح وهو الجرح واثرا لعض والسعي
والكسب والجدش والتزيق وباب الكل قطع وبوجهه كدوح اى خدوش ويكدح
لعماله ويكدح اى يكتسب والكادح العامل والساعي ومنه قوله تعالى انك كادح (يكدح)
بفتح الباء والدال اى يكدش (بها الرجل وجهه) يوم القيمة وفي حديث المشكاة عن ابن
مسعود مر فوعا من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيمة ومثاله في وجهه خدوش او
خدوش او كدوح قيل يارسول الله وما يغنيه قال خسون درهما او قيمته من الذهب وهذه
الفاظ متقاربة المعنى وشك الراوى في تلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم باى وجهه من هذه
وذهب انور يشى والقاضى ان الالفاظ متباعدة المعنى واللتنو يعر لالشك فالدش قشر

الجلد بهود ومحوه والشمش قشره باظفار والكدوح العنص وهي في اصلها مصادر لكانهم
لما جمعت اسماء الانار جوزجها ولما كان المسائل على ثلاثة اصناف مقل ومفرط ووسط
ذكر هذه الانار الثلاثة المتفاوتة بالشدة والضعف فالكدوح بالضم كل اثر من خدش
او عض ويجوز ان يكون مصدر اسمى به الاثر وقيل بالفتح مبالغة مثل سبور وهو من الكدح
بمعنى الجرح والمعنى يكدح بها الرجل اى يرق بالسؤال مل وجهه فكانه جرحه وقيل حل
الخبر على المبتدأ من باب اسناد الخبر الى فان الكدوح هو المسائل وعلى الضم الحمل من باب
التشبيه شبه اثر ذلة السؤال في وجه المسائل باثر الجرح عليه هذا مستقيم وعليه مدار
التركيب لكن المطابقة بين المبتدأ والخبر مفقودة بالجمع والافراد وانما جمع ليفيد اختلاف
انواعها ومن ثم استبنى بقوله الان يسأل الرجل (فن شاء ابقى عى وجهه ومن شاء ترك)
اى السؤال (الان يسأل الرجل ذا سلطان) اى ذا حكم وملاك بيده بيت المال فانه يجوز له
ان يسأل حقه من بيت المال وليس هذا استباحة الاموال التي يحويها ايدى بعض
السلاطين من غصب اموال المسلمين واختلفوا في عطية السلطان فحرمها قوم واباحها
قوم وكرهها قوم والصحيح ان غلب الحرام فيما في يده حرمت وان لم يغلب الحرام فباح ان لم
يكن في المأبض مائع من التحقيق الاخذ (او في امر لا يجد منه بدا) اى من جملة او جايحة ٤
اوفاقة (طحم دوا بن جرير طح حبق ض عن ممة) له شواهد في المشكاة في المساجد
كامر (بيوت الله) في ارضه (وقد ضمن الله) اى اوعده واوجب (ان كانت المساجد بيته
بالروح والراحة والجواز على الصراط الى الجنة) من عادة الناس ان يقدموا طعاما الى من دخل
بيوتهم والمسجد بيت الله فن دخله اى وجهه كان من ليل او نهار يعطيه الله اجره من الجنة
لانه اكرم الاكرمين فلا يضيع اجر المحسنين وفي حديث المشكاة عن ابى هريرة مر فوعا
من غدا الى المسجد اوراق اعد الله له نزهة من الجنة كلما غدا اوراق اى كلما استمر عدوه
ورواحه استمر اعداد نزهة في الجنة فالغدو وازواح في الحديث كالبكرة والعشي في ذلة تعالى
وامهم رزقهم فيها بكرة وعشبا يراهم الله يوم لا الوقت المعلومة (هب عن ابى الدرداء)
له شواهد مر اوحى الله في المساجد كامر (سوق) بضم اوله وسكون الواو وحمل
البراز يقال تسوق القوم اى باعوا واشتروا ويؤنث ويذكر ووجهه اسواق وانما سمى به
لان الناس يكونون على سوقهم (من اسواق الآخرة) لانه محل ذكر الله ووعده ووعدته
ومحل رقة القلب بدوام الفكر في الذكر والحضور ونسيان الخلق باشار ذكر الحق ومحو
ان المراد تعويد القلب بالرفة على الاخوان واصفيا بها بذكر الله (من دخلها كان ضيفا لله)

٤ الجمالة بالفتح
والتخفيف وهو
المال يكفله الرجل
الجامحة الافة التي
نصيب التمر ويقال
الجامحة الشدة
نقول جاح الله ماله
واجاحه اى اهاكه
الجامحة سحر

اي منزلة الضيف والمسجد دار ضيافته (قراء) بكسر القاف والقصر مصدر قولهم فریت الضيف اذا احسنت اليه بالطعام (المفخرة) التي جامعة لانواع الاحسان (وتحفته) بضم اوله وبالرفع خبره (الكرامة) التي جامعة لانواع التهذيب والالطف (فعليكم بالرتاع) بالكسر واصل الرتع بالفتح والترتع بالضم والرتاع الوسعة والرخاء واللعب والاكل والشرب على مراده يقال رتع رتعا ورتاعا من باب الثالث اذا اكل وشرب ماشاء في خصب وسعة او هو الاكل والشرب رغدا في الرفاء وبشره ٤ (قالوا يا رسول الله وما الرتاع قال البقاء والرغبة الى الله تعالى) فانه لا بد من ارتحال وسائر ما نراه في هذه الدار خيال ومن لا يعرف مرتبة الخيال فلا عنده من المعرفة راحة بحال (الخرقي في فوائد له خط نض عن جابر) وفي رواية حل عن الحكم بن عتيق كونا في الدنيا ضيفا فاولا اتخذوا المساجد وتابوا عودوا وقلوبكم لرفقوا وكثروا التفكير والبكاء ولا تختلفن بكم الا هوايتن ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون المستحاضة وهي ان يجاوز الدم اكثر الحيض ويستمر (تدع) بفتح الدال اي تترك (الصلوة ايام اقرأها) بالفتح جمع قرء والقمر بالفتح والجمع والحيض والظهر لانه من الاضداد كما يقال القرء الحيض وجمعه اقراء كافر اخ وقرء كفلاوس واقرء كافلس وقرء ايضا الطهر بين الحيضتين وقبل القرء وقت يكون للطهر مرة وللحيض مرة ويقال اقرأت المرأة اي حاضت فهي مقرى (ثم تغتسل وتصلي) وفي العزيزي المستحاضة تغتسل من قرء اي قرى اي طهر هذا اذا كانت ذاكرة لعادتها قدرا ووقتها والا اغتسلت لكل فرض وفي المناوي والمستحاضة وهي التي حدثت اتم تغتسل من قرء الى قرء لكن يلزمها تجديد الوضوء لكل فرض وغسل الفرج وتعصبيه ولذا قال (والوضوء عند كل صلوة) وفي رواية خ عن عايشة قالت قالت فاطمة بنت ابي جيثم رسول الله يا رسول الله اني لا اطهر افادع الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليس بالحيضة فاذا اقبلت الحيضة فاتركي الصلوة فاذا ذهب قدرها فاغسلي عنك الدم وصلي وزاد في رواية توضي اكل صلوة اي مكتوبة فلا تصلي عند الشافعية اكثر من فريضة واحدة مؤداة او مقضية وقال الحنفية تتوضأ المستحاضة لوقت كل صلوة فتصلي بذلك في الوقت ماشأت من الفرائض الحاضر والفائت والنوافل وقال المالكية يستحب لها الوضوء لكل ولا يجب الاجتثاث آخر بناء على ان دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء (شذذه طب وابن قانع عن عدي بن ثابت عن ابيه عن جده) له شواهد المستحاضة كما مر وهي اربعة اقسام مبتدأة اول ما ابتدأها الدم ومعتادة سبق لها حيض وطهر وكلها ميمية وهي التي دمها نوعان قوي وضعيف

والشره بفتحين
الحرص على
الطعام

(وهذه)

وهذه ترد الى التميز فيكون حيضها الاقوى ان لم ينقص عن اقل الحيض وهو قدر ثلاثة ايام ولم يعبر اكثره وهو عشرة عند الحنفى وخسة عشر عند الشافعى وان تفرق دمها ولم ينقص الضعيف المتصل ببعضه بعض عن اقل الطهر بين الحيضتين وهو خمسة عشر يوما ولا حدلاكثره واما غير الميمية فان رأيت الدم بصفة او اكثر لكن فقد شرطنا من شروط التميز السابقة فان كانت عارفة بوقت ابتداء دمها ردت لاقول الحيض في الطهر لانه المتيقن وما زاد مشكوك فيه وان كانت معتادة ردت لعادتها قدرا ووقتا ان كانت حافظة لذلك فان نسبت عادتها بان لم تعلم قدرها وتسمى المتخيرة وكل مبتدأة غير الميمية بجماع فقد العادة والتميز فيكون حيضها يوما وليلة وطهرها بقية الشهر والمشهور انها ليست كالمبتدأة لاحتمال كل زمن يمر عليها للحيض والطهر فيجب الاحتياط فتكون في العادة فرضها ونفلها كطاهرة وفي الوطى ومس المصحف والقراءة خارج الصلوة كحائض وتغتسل لكل فريضة بعد دخول وقت انقطاعه كعند الغروب لزما الغسل قال في شرح المذهب عن الاصحاب فان علمت وقت انقطاعه كعند الغروب لزما الغسل كل يوم عقيب الغروب وتصلي به المغرب وتتوضأ لباقي الصلوات لاحتمال الانقطاع عند الغروب دون ما سواه ولذا قال (تدع الصلوة ايام حيضها في كل شهر) وفي رواية خ انها حاضت في شهر وفي كوفي كل شهر ثلاثا صدقت وفي رواية الدارمي انها حاضت ثلاث حيض تطهر عند كل قرء وتصلي جازلها والا فلا قال علي رضي الله عنه قالون قال وقانون بلسان الروم احسنت وليس عنده لفظة بينة وطريق علم الشاهد بذلك مع انه امر باطنى القرائن والعلامات بل ذلك عما يشاهده النساء فهو ظاهر بالنسبة لهن وقال عطاء اقرأها ما كانت اي قرأها في زمن العدة قبل العدة فلو ادعت في زمن الطلاق اقرأها معدودة في مدة معينة في شهر مثلا لما ادعته فذلك وان ادعت في العدة ما يخالف ما قبلها لم يقبل (فاذا كان انقضاها) اي مدة ايام الحيض وهو اقله ثلاثة ايام ويوم عند الشافعى واكثره خمس عشرة (اغتسلت وصلت) وفي حديث خ عن عايشة ان امرأته سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فامرها كيف تغتسل اي بان قال كما رواه مسلم عنه تطهري فاحسن الطهور ثم صبي على رأسك فادلك به ذلك شديدا حتى يبلغ شؤون رأسك اي اصوله ثم صبي الماء عليك (وصامت وتوضأت عند كل صلوة) كما مر (الدارمي عن عدي عن ابيه) عن جده (قد عرفت شاهده المستشار) على صيغة اسم مفعول (مؤمن) كذلك اي امين على ما استشير فيه فن افضى الى اخيه بشره وامنه على نفسه فقد جعله بمعلمها فيجب

عليه ان لا يشير عليه الاماراه صوابا فانه كالامانة للرجل الذي لا يامن ماله الاثقة والسر الذي قد يكون في اذاعته تلف النفس اولى بان لا يجعل الاعند موثوق به وفيه حث على ماله يحصل معظم الدين وهو النصيح لله ورسوله وعامة المسلمين وبه يحصل التحاب والائتلاف وبضده يكون التباغض والاختلاف تنبيه قال بعض الحكماء بان يحتاج الناصح والمشير الى علم كبير كثير فانه يحتاج اولا الى علم الشريعة وهو العلم العام المتضمن لاحوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال او المكان وهكذا فينظر الى الترجيح فيفعل بحسب الارجح عنده مثاله ان يصيق الزمان عن فعل امرين اقتضاهما الحال فيشير باهمهما واذا عرف من حال انسان المخالفة وانه اذا ارشده لشيء فعل ضده بما لا ينبغي ان يفعل ما ينبغي وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس المحمومة الشاردة عن طريق مصالحها ولذلك قالوا يحتاج المشير والناصح الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأن فان لم تجمع هذه الخصال فخطاه اسرع من اصابته فلا يشير ولا ينصح وقال مما في مكارم الاخلاق ادق واخفى ولا اعظم من النصيحة (دث ق عن ابى هريرة العسكري طب والخراطي عن ابن عباس خط كرا الشيرازي حب ض هب عن سمرة وعمر و ام سلمة وسينه) وفي نسخة شعبة وفي اخرى شعبة (ونعمان) بن بشير وابن الزبير (وعلى) وجابر والخراطي عن المهيم بن التيمان وغيرهم قال السيوطي هذا متواتر في المستشار كما مر (مؤمن) بفتح التاء اي امين فيما يسأل من الامور ذكره الطبري وذلك لانه قلدا الامر الذي استشير فيه ولا ضرر ولا ضرار وتكون قدرته الاحسان وكذا غشه فيما استشار فيه وخان وقوله (فان شاء اشار وان شاء سكت) عني به انه غير واجب بمعنى انه لا يتعين اي مالم يتحقق بترك اشارته حصول ضرر لمحض من نفس او مال او عرض ولا يتعين نصحه بل لو اعلق به علمه وجب وان لم يستشره كما يفيد ادلة اخرى (فان شاء فليشر بما اوزل به فعله) قال العامري في شرح الشهاب وحقيقة المشهورة استخراج صواب رأيه واشتقاق الكلمة من قولهم شور الوصل استخلصه من موضعه وصفاه من الشمع (القضاعي عن سمرة) بن جندب حسن ورواه طب عنه بلفظ المستشار ومؤمن ان شاء اشار وان شاء لم يشير في المكر بالفتح (والخيانة والخديعة في النار) يعني صاحب المكر والخديعة لا يكون تقيا وخافا لله لانه اذا مكر غدر واذا غدر خدع وذا لا يكون في تقى وكل خلة جانبتي التقى فهي في النار اي تدخلها النار (ومن الخيانة

الاذاعة بكسر
الهمزة الافشاء

الشاردة الشايعة
معد

(ان)

ان يكلم الرجل اخاه) في الدين لا النسب (مالو علم كان عسى ان يدرك به خيرا او يجوبه) اي يخلص (من سوء) وهذا العلم على حذف النفي (قيل يا رسول الله ايفظهر احدنا لاخيه ما في نفسه) من اسراره (قال) نعم يظهر (الا ما لا يضره ولا ينفعه) قال الراغب المكر والخديعة متقاربان وهما اسمان لكل فعل يقصد فاعله في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره وذلك ان يقصد فاعله انزال مكرهه بالمخدوع واية قصد النبي بهذا الحديث ومعناه يؤديان بقاصدهما الى النار والثاني عكسه وهو ان يقصد فاعلهما الى استرجار المخدوع والمكروه به الى مصلحة لهما كما فعل بالصبي اذا امتنع من فعل خيد وقال الحكماء المكر والخديعة يحتاج اليهما في هذا العالم لان السفه يميل الى الباطل ولا يقبل الحق لمناقاته لطبعه فيحتاج ان يخدع عن باطنه بخارف موهبة كخديعة الصبي عن الذي عند الفطام ولهذا قيل مخرق فان الدنيا مخاريق وسفسطة فان الدنيا سفسطة وليس فاحشا على تعاطي الخبث على جذب الناس الى الخير بالاحتيال لتكون المكر والخديعة ضربان شيئا وحسنا قال تعالى الذين يكرهون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو بهور ولا يحقيق المكر السبي الاباهله وصف نفسه بالمكر الحسن فقال والله خير الماكرين (البغوي عن ابى عباد) وفي رواية دقي مر اسيله عن الحسن مر سلا المكر والخديعة والخيانة في النار الملك بفتح الخاء وجمعه املاك وملائكة ويقال للواحد ملك بغير همزة وانما قيل ذلك لان الاصل كان مأك فاسقط الهمزة للتخفيف واصله من الاك بالاك وهو الرسالة وانما سميت الملائكة بها لانهم رسل الله تعالى (الذي على اليمين) وهو كاتب الحسنات (امين على الملك الذي على الشمال) وهو كاتب السيئات كلاهما من جنود جبريل (فاذا عمل حسنة قال لصاحب الشمال اكتبها) في هذه الساعة (فاذا عمل سيئة قال له دعها) اي اترك كتابا السيئة (لا تكتبها سبع ساعات) قال المناوي يحتمل ان المراد الفلكية او غيرها اي لا تكتب عليه الخطيئة قبل مضي هذه الساعة بل يمهله (لعله يستغفر) فان ندم على فعلة المعصية واستغفر الله وتاب توبة نصوحا اتيها واطرحها فلم يكتبها وان لم يندم ولم يستغفر كتبت واحدة بخلاف الحسنات فانها تكتب عشرا ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهذه احدي روايات الطبراني واللفظ رواية الاخرى صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبها بعشر امثالها واذا عمل سيئة فارد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك ست ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيئا وان لم يستغفر الله كتبت عليه سبعة

واحدة وفي أثر نقله الغزالي ما من عبد يصحى الاستاذن مكانه من الارض ان يخسف به
وسقته من السماء ان يسقط عليه كسفا فيقول الله لهما كفا عنه وامهلاه فانكم لم تخافاه
ولو خلقتماه لرحمتاه فاغفر له لعله يعمل صالحا فابده حسنات فلذلك معنى قوله تعالى ان
الله يمسك السموات والارض ان تزولا (هنا عن ابى امامة) ورواه طبع عنه باسانيد
رجاله ثقات بلفظ ان صاحب الشحال ارفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ
فان ندم واستغفر الله منها القبحا والاكتبت واحدة (المسلم) مر بحثه في الايمان (الذي
يخالط الناس) اى يختلط بهم (ويصبر على اذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس
ولا يصبر على اذهم) سبق معناه في المؤمن قال الغزالي في الاحياء اختلفوا في المخالطة
والعزلة وتفضل احدهما على الاخرى فقال اكثر التابعين باستحباب المخالطة واستكثار
المعارف والاخوان للتأليف والتخيب الى المؤمنين والاستعانة لهم على الذين تعاونوا
على البر والتقوى ومال اكثر العباد والزهاد الى اختيار العزلة وتفضيلها على المخالطة
وبحثه في جامع الاصول (ط ح ت ه عن ابن عمر) له شواهد وفي رواية المشكاة المسلم
الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم
المسلم (حرا كان او قنابا لغا او صيبا) (اخو المسلم) اى يجمعهم مدين واحدا لما المؤمنون
اخوة فهم كالاخوة الحقيقية وهى ان يجمع الشخصين ولادة من صلب او رحم او منهما
بل الاخوة الدينية اعظم من الحقيقية لان ثمرة هذه دنيوية وتلك اخروية (لا يحل لمسلم
باع من اخيه) اى الى اخيه (بيعا يعلم فيه عيبا) اى لا يجوز لمسلم بيع مسلم سلعة او متعولا
او عقارا وفيه عيب يضره (الا يذنه له) اى للمشتري لان كتمه غش وخيانة (ح م ط ب ك
ق عن عتبة بن عامر) له شواهد (المسلم) كافر (يكفيه اسمه تعالى) اى ذكر اسمه
عند المذبح (فان نسي ان يسمى حين يذبح) فهو مغفور فحينئذ (فلينكر اسم الله) على لجه
حين اكله (وليا كلة) وفي البخارى عن الحكم انى لا ذبح وانا جنب وقال الله عز وجل و
لاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وذلك اذ المراد به لا تذبحوا باجماع المفسرين وظاهره
تحريم متروك التسمية عند النسيان واليه ذهب داود وعن احمد مثله وقال مالك والشافعي
بخلافه لقوله ذبحه المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليه وفرق ابو حنيفة بين العمد
والنسيان واو لوه بالميت او بما ذكر غير اسم الله عليه وقد نوزع في جميع ما استدلل به
البخارى مما يطول ذكره (ق عن ابن عباس) له شواهد (المسلم) كافر (اذا سئل
في القبر يشهد ان لا اله الا الله) ولاهى النافية للجنس واله اسمهم كعب معناه تركيب مزج

كاحد عشر وفحته فحة بناء وعند الزجاج فحة اعراب وخبره موجود والاسم الكريم مرفوع
على البدلية بائى بحثه في لا (وان محمد رسول الله فذلك) قوله تعالى (يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت) اى المحقق (في الحياة الدنيا وفي الآخرة) سبق معناه في المؤمن اذا شهد
(ح م خ د ت صحيح) (حب عن البراء) له شواهد (المسلم) الكامل قال الكمال يجوز يد
الرجل اى الكامل في الرجولية وقال الطيبي التعريف في المسلم والمؤمن للجنس (من سلم
المسلمون) وكذا المسلمات واهل الذمة الا في خدائهم ير او تأديب (من لسانه ويده) بان
لا يتعرض لهم ما حرم من دماهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان لان التعرض به اسرع
وقوعا واكثر وخص اليد لان اعظم من اولة الافعال بها الا يقال اذا سلم المسلمون منه يلزم
ان يكون مسلما كاملا وان لم يأت بآثار كان الاسلام المبني عليها لا ناقول هذا على سبيل المبالغة
عظيما ترك الايذاء كان ترك الايذاء هو نفس الاسلام الكامل وهو محصور فيه على سبيل الادعاء
للمبالغة (والمؤمن من آمنه الناس) بالمداو بالقصر من الامن (على دماهم واموالهم) يعنى
اتمنوه وجعلوه امينا عليهم الكونه بجر باختبر اى حفظها وعدم الخيانة فيهما قال الطيبي وذكر
المسلم والمؤمن بمعنى واحد كيدا وتقرير الكنه لم يذ كر في الثانية ما يدل على ما يخر اللسان
من البذاء والبهتان لان آفة اللسان ظاهرة وآفة اليد مفترقة الى البيان قال القاضي فن لم يراع
حكم الله في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل اسلامه ومن لم يكن له جاذبة نفسانية الى
رعاية حق الحق وملازمة العدل بينه وبينهم فلعلة لا يراعى ما بينه وبين ربه فيخل بآيمانه
(ح م ت ن ك ح ب عن ابى هريرة طبع عن واثلة) لكن في رواية كزادة وهى والمجاهد من
جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب (المسلم) كافر (من سلم
المسلمون) يذكر ما مر (من لسانه ويده) وهذا من جوامع كلة وعبر باللسان دون القول
ليدخل فيه من اخرج لسانه استهزاء بصاحبه فالمراد باليد اعم من الجارحة كاستيلاء
حق الغير من غير حق فانه ايضا ايذاء لكن باليد الحقيقة وفي القسط لاني وخص اليد
مع ان الفعل قد يحصل بغيرها لان سلطان الافعال انما تظهر بها اذ بها البطش والقطع
والوصل والاخذ والمنع ومن ثم غلب فقيل في كل عمل هذا مما علمت ايديهم وان كان متعذرا
الوقوع بها (والمهاجر) اى المهاجر حقيقة اى هجرة تامة فاضلة (من هجر) اى ترك (ما نهى الله
عنه) اى ليس المهاجر حقيقة من هاجر من بلاد الكفر بل من هجر نفسه واكرهها على الطاعة
وحملها تجنب المنهى لان النفس اشد عداوة من الكافر لقرىبها وملازماتها وحرصها على منع
الخير فالمجاهد الحقيقي من جاهد نفسه واتبع سنة نبيه واقتفى طرائقه في اقواله وافعاله على

اختلاف احواله بحيث لا يكون له حركة ولا سكن الا على السنة وهذه الهجرة العليا
لثبوت فضلها على الدوام وقال الخطابي اراد به ان فضل المسلمين من جمع الى اداء حق الله
اداء حق المسلمين واثبات اسم الشئ على ثبوت الكمال له مستفيض في كلامهم وقيل
اراد بيان علامة المسلم التي يستدل بها على اسلامه وهي سلامة المسلمين من اسائه ويده
كما ذكره مثله في علامة المنافق او اراد الاشارة الى حسن معاملة العبد مع ربه لانه اذا احسن
معاملة اخوانه فاولى ان يحسن معاملة ربه فهو نبيه بالاولى على الاولى فكأنه يقول للمهاجرين
لا تشكوا على مجرد التحول من داركم فان الشان انما هو من امثال اوامر الشرع ونواهيها
فاشتملت هاتان الجمعتان على جوامع الكلام من معاني الحكم والاحكام (خ ن د عن ابن عمر)
ابن العاص من المؤمنين والاخير **المسلم** **كأمر** (اخو المسلم) اي في الدين (لا يظلمه)
بفتح اوله وكسر اللام اي لا ينبغي له ان يظلمه (ولا يسله) هو من باب الافعال والهمزة
فيه للسلب اي يزيل سلته قال الجوهرى السلم بفتح السين وكسرها الصلح يذكر ويؤنث
اي لا يلقى المهلكات (ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته) والله على عونه عبده
مادام العبد على عون اخيه (ومن فرج) بتشديد الراء اي ازال (عن مسلم كربة) اي زجة
او غماشيدا (فرج الله عنه كربة من كربة يوم القيمة) بضم اوله جمع كربة وفي رواية كربات
اي من احوال القيمة (ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة) عيوبه وذنوبه فليقل اولئك
وفي حديث ابى هريرة عند الترمذى ستره الله في الدنيا والاخرة ومعناه من رآه
على معصية قد انقضت فلم يظهر ذلك للناس فلورآه حال تلبسه بها وجب عليه
الانكار لاسيما ان كان مجاهرا بها فان انتهى والارفة الى الحاكم وليس من الغيبة
بل من النصيحة الواجبة وزاد في الطبراني ولا يسله في مصيبة نزلت به وفي القسطلاني
اي لا يتركه مع من يؤذيه بل يحمله (حم خ د ن ح ب عن ابن عمر) وكذا رواه في المصابيح
المسلم **كأمر** (اخو المسلم) في الاسلام (لا يخونه) من الخيانة يقال خان بخون خونا
وخيانة واختانه وقوله تعالى تخانون انفسكم اي يخون بعضكم بعضا ورجل خان
وخائنة والتاء للبالغه مثل علامة وقوم خونة وخونة تخوننا اي نسبه الى الخيانة (ولا يكذبه)
اي لا ينسبه الى الكذب (ولا يخذله) بضم الذال المججمة يقال خذله ويخذله بضم الذال
اي ترك عونه ونصرته ولا يفصح (كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه)
والعرض بكسر العين المهملة موضع الذم والمدح منه سواء كان في نفسه او ااصله
او فرسه والمال شامل للقليل والكثير والعقار والمنقول والدم القود والقصاص

(والجراحات)

والجراحات حتى اللطمة وفي حديث خ من كانت له مظلمة لاحد من عرضه او شئ
فليتحلل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ودرهم والمراد من اليوم ايام الدنيا وما بعده
يوم القيمة فيؤخذ منه بدل مظلمته والمراد بالتحلل ان يسأله ان يجعله في حل وليطلبه ببراءة
ذمته وقال الخطابي معناه يستوهبه ويقطع دعواه لان ما حرم الله من الغيبة لا يمكن
تحليله وجاء رجل الى ابن سيرين فقال اجعلني في حل فقد اغتبتك فقال اني لا احل ما حرم الله
ولكن ما كان قبلنا فانت في حل (التقوى ههنا وأشار الى القلب بحسب امر من الشر)
بحسب بسكون السين اي يكفيه او كافيه من الشر اي قدر فيه كفاية لو كان مما يرغب
فيه او لا يتوقف على غيره في حصول القبح والذم والفحش والباذلة وهو خير والجملة
الآتية المبتدأ (ان يحقر اخاه المسلم) من التحقير لان حقارة المؤمن وهتك عرضه
واوصاحه اعظم ورزابل كفته يأتي في سباب المسلم بحث (ت عن ابى هريرة حم ط ب
عن واثلة) له شواهد **المسلم** **كأمر** (يوم الجمعة محرم) بضم امه وكسر الراء اي
كن دخل الاحرام في الحج (فاذا صلى فقد احل) اي يباح له الخلق والتقليم ونحوهما
(فان جلس ان يصلي العصر كان كن اني بحجة وعمرة) لان فيه ساعة اسمها هنا
كليلة الفدر والاسم الاعظم والرحل الصالح حتى تتوفر الدواعي على مراقبة ذلك
اليوم وفدروى ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا تعرضوا لها ويوم الجمعة من جملة تلك
الايام فلينبغي ان يكون العبد في جمع ذلك متعرضا لها باحضار القلب وملازمة الذكر
والدعاء والتزوع عن وساوس الدنيا فعساه بخطي بشئ من تلك النفحات وهل
هذه الساعة باقية اورفعت واذا قلنا باقية وهو صحيح فهل هي في جمعة واحدة
من السنة او في كل جمعة منها قال بالاول كعب الاخبار لاني هريرة ورده عليه فرجع
لمراجع التورية اليه والجمهور على وجودها في كل جمعة ووقع تعيينها بعد العصر وفي حديث
د ن ح ب عن ابى هريرة انه قال لعبد الله بن سلام اخبر ولا تضن على فقيل عبد الله
بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال فقلت كيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي فيها فقال ابن
سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو
في صلوة حتى يصلي الحديث (ابو حنيفة) بن ابراهيم بن احمد في مجمله (وابن الجار
عن ابن عمر) يأتي مثل المؤمن يوم الجمعة **المسلم** **كأمر** (اذا حضرته الوفاة)
مرحبه في اذا حضر (سلبت الاعضاء بعضها على بعض) وتوابع بعضها على بعض

(تقول عليك السلام) وهذا اوان ذهاب روحك (تفارقتي) فعل ماضى مخاطب بفتح
 كلا التائين (وافارقك الى يوم القيمة) ويظهر خبر موته الى اهل الميت وذهاب روحه
 وتوهم بعض ان هذا الخبر من ابناء اهل الميت وادخال المساء عليهم وليس كذلك
 بل مباح صرح النووي في المجموع باستحبابه لحديث نبي الجاشي في اليوم الذي مات
 فيه اى اخبر اصحابه بموته في رجب في السنة التاسعة وقد كانوا اهل او بمثابة اهل
 ويستحقون اخذ عرائنه ولتعيه جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة ولما
 يرتب عليه من المبادرة لشهود جنازته وتهيئة امره للصلوة عليه والدعاء والاستغفار له وتنفيذ
 وصاياه وغير ذلك نعم يكره نعي الجاهلية للنهي عنه وهو النداء بموت الشخص وذكر
 مأثره ومفاخره وقال المتولى وغيره ويكره مرثية الميت وهي عد محاسنه للنهي عن
 المرائي وقد اطلعها الجوهرى على ان النعي عد محاسنه مع البكاء وعلى نظم الشعر
 فيه فيكره كل منهما لعموم النهي عن ذلك والاوجه حمل النهي عن ذلك على ما يظهر
 فيه تبرم اوعلى فعله مع الاجتماع له اوعلى الاكثار منه اوعلى ما يحدد الحزن دون
 ما عدا ذلك فزال كثير من الصحابة والعلماء بفعلونه كافي القسطلاني (الدليل على
 ابي هذبة عن انس) له شواهد في المسلمون (جمع المذكر السالم) (يدعى من سواهم)
 اى يد واحدة وجانب على غيرهم وفي شرح البردة في قوله ولا التمسث غنى الدار بن
 من يده والمراد باليد ذاته عليه السلام من قبيل ذكر الجزء وارادة الكل او اليد هنا
 بمعنى الطرف والجانب يقال حصلت المصلحة من يد فلان اى من طرفه وجانبه وفي الحديث
 وهم يد واحدة على من سواهم بمعنى الاحسان والنعمة فيكون ايضا مجازا من قبيل
 اطلاق اسم ما هو بمنزلة العلية الفاعلية والصورية على المعلول انتهى (وورد اداناهم)
 اى يدفع ويمنع البلاء الصورية والمعنوية او اجاء من طرف الكفار (على اقصاهم)
 اى بعضهم على بعض او اولهم على اخرهم او قريبهم على بعيدهم بلادا وفي المشارق
 ذمة المسلمين واحدة يسعى بها اداناهم يعنى امان واحد منهم كان كلهم اى يتولى عطاء
 الامان اداناهم في المنزلة وليس لغيره نقضه الا اذا تضمن مفسدة وفيه حجة للشافعي
 في جواز امان العبد (والتسرع على القاعد) التسرع والسرع والسرعة ضد البطوء
 وكذا الاسراع والتسارع المبادرة يقال سارعوا اليه وتسارعوا اذا بادروا والتسرع
 الجملة الى الشرع ولعل الفعل هنا بمعنى التفاعل (والقوى على الضعيف) فالؤمن
 كلهم عضو وناصر بعضهم لبعض (المسكرى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده)

له شواهد في المسلمون (كأمر) (يدعى من سواهم) بكسر السين بمعنى الغير (تتكافى
 دماهم اداناهم) بفتح التائين مضارع مؤنثة غالبة اى تجازى وتقام قصصهم اوديتهم
 (ويسعى بذمتهم) قال القاضي الذمة العهد سمي به لانه يذم متعاطيه على اضاعته وقال
 غيره الذمة ما يذم على اضاعته من عهد او امان ومنه سمي المعاهد ذميا وفي حديث
 ك عن عائشة ذمة المسلمين واحدة جارت عليهم جارية فلا تحقروها فان لكل غادر
 لواء يعرف بها يوم القيمة اى ذمتهم كشيء واحد لا يختلف باختلاف المراتب ولا يجوز
 بتفرد العاقد لها واذا جاروا واحد من المسلمين شريف او وضيع اى اعطاه ذمته لا تنقضوا
 عهده واما انه بل امضوا وان كان عبدا او ضيفا وانثى عند الشافعي على خلاف الحنفى
 والمراد التفصى عن نقضها وان من نقض ذمة غيره فكانه نقض ذمة نفسه (ولا يقتل
 مسلم بكافر) لانه لا مساواة بينهما وقت الجنابة والكفر مبيح فيورث الشبهة وهذا
 عند الشافعي وقال ابو حنيفة يقتل الحر بالعبد والمسلم بالذمي لقوله تعالى وكنتم
 عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين وقوله تعالى كتب عليكم القصاص ولقوله عليه
 السلام العهد القود ولما روى انه عليه السلام قتل مسلما بذمي وانما اعطوا الجزية لتكون
 اموالهم كاموا لنا ود ما هم كدماثنا والمساواة في العصمة ثابتة نظرا الى التكليف والدار
 والمبيح كفر المحارب دون المسلم (ولا ذوة عهد في عهده) اى لا يقتل وفي الفقه ولا يقتل المسلم
 والذمي بمسأ من لانه غير معصوم الدم على التأيد بل يقتل المستأمن بمثله للمساواة بينهما
 وهو القياس وفي الاستحسان ان لا يقتل لقيام مبيح القتل فيه (عب عن الحسن مرسلا)
 له شواهد في المسلمون (كأمر) (عند شروطهم) الجائزة شرعا اى ثابتون عليها واقفون
 عندها وفي التعبير بعند اشارة الى علوريتهم وفي وصفهم بالاسلام ما يقتضى الوفاء بالشرط
 وبحث عليه ووقع عند الرافي المؤمنون قال ابن حجر والذي في جميع الروايات المسلمون
 (ما وافق الحق من ذلك) يعنى ما وافق منها كتاب الله لخبر كل شرط ليس في كتاب الله فهو
 باطل اى كشرط نحو ظالم وباع وشر لا غارة على المسلمين ونحوها من الشروط الباطلة
 وفي حديث طب المسلمون عند شروطهم فيما احل اى بخلاف ما حرم فلا يجب بل لا يجوز
 الوفاء به (قطق كعن انس كق عن عائشة عدق عن ابي هريرة) قال ابن جرثومة واه
 المسلمون (كأمر) (اخوة) اى جمعهم الاخوة الاسلامية بالحضرة المحمدية لانحداد
 المرافقة في ورود المشرب الايماني والمدد الاحساني وكل اتفاق بين شيئين او اشياء يطلق
 اسم الاخوة ويشترك في ذلك الحر والبالغ وضدهما فاخوك من وافقك في الذوق ومدد الافهام

لا من شاركك في معنى صورة الطوق في الارحام (لا فصل لاحد على احد الا بالقوى)
 والتقوى غيب عما ان مخلف القلب فلا يجوز للمتيقن ان يحقر مسلما وكيف يحقره وهو لا يعلم
 الخاتمة لنفسه ولاله ونبيه بالاخوة على المساواة وان لا يرى احدا لنفسه على احد من المسلمين
 فضلا اذ يلزم منه قطع وصلة الاخوة المأمور بها (طب و ابو نعيم عن محمد بن حبيب بن حراش
 عن ابيه) حسن قال السجستاني فيه ان عمرو بن حنبل وهو متروك في المسلمين كما مر (كارجل
 الواحد) في تراجمهم بان يرجم بعضهم بعضا باخوة الاسلام لاسباب آخر وفي توادهم
 وتواصلهم الجالب للمحبة كالتراور والتهاون وفي تعاطفهم بان يعين بعضهم بعضا كما يعطف
 طرف الثوب عليه ليقويه كمثل الجسد الى جميع اعضائه (اذ اشتكى عضو من اعضائه تداعى
 له سائر جسده) اي دعا بعضه بعضا الى المشاركة بالسهر لان الالم يمنع النوم وبالجمي لان
 فقد النوم بشيرها والحاصل ان المسلمين كالجسد الواحد في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى
 كله كالشجرة اذا ضرب غصن من اغصانها اهتز الاغصان كلها بالتحريك والاضطراب
 وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتعريب المعاني للافهام (الراهم مزي عن الثعالب
 بن بشير) الانصاري وفي رواية خ عنه نرى المؤمنين في تراجمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل
 الجسد اذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والجمي في المسلمين كما مر (شركاء)
 في ثلاث) من الخصال قال البيضاوي لما كانت الاسماء الثلاثة في معنى الجمع انتهاء هذه
 الاعتبار فقال في ثلاث (الماء) اي ماء السماء والعيون والاشجار التي لا مال لها (والكلاء)
 يقتضين اي الذي يثبت في الموات فلا يختص به احد النار (والنار) يعني الخطب الذي يحط به
 الناس من الشجر المباح فيوقدونه والحجارة التي توري النار ويقدح بها اذا كانت في موات
 او هو على ظاهره قال البيضاوي المراد من الاشتراك في النار انه لا يمنع من الاستيضاح منها
 والاستضاءة بضوؤها لكن للموقدان يمنع اخذ جذوة منها لانه يقتضيها او يؤدي الى اطفائها
 (وتمنه حرام) سعة لعباد الله (عن ابن عباس) وبه قال في المسلمين كما مر (شركاء) جمع
 شريك ويجمع على اشراك مثل شريف وشرفاء واشراف والمرأة شريكة وشاركة اي صار
 شريكه واشتركا وتشاركوا والشريك ايضا الكفر وقد اشرك بالله فهو مشرك وقوله تعالى واشركه
 في امرى اي شريكى فيه (في ثلاث) خصال (في الكلاء والماء والنار) كما مر (حم دق عن
 رجل من المهاجرين) قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا اتبعه يقول بلفظه
 فذكره لحسنه ولم يسم الرجل ولا يضر فانه صحابي وهو عدول ذكره المناوي لكن قال
 قد سماه ابو داود حبان بن زيد وهو تابعي معروف اي فالحديث مرسل في المشاؤون

بشديد الشين جمع مشاء مباغة اي المشاؤون كثيرا (الى المساجد في الظلم) بضم اوله وفتح
 اللام جمع ظلمة يسكونها اي ظلمة الليل الى الصلوة والاعتكاف فيها (اولئك الخواضون
 في رحمة الله) لما قاسوا مشقة المشي الى المساجد في الظلم جوزوا وبص الرحمة عليهم بحيث
 غمرت كل واحد منهم من فرقه الى قدمه حتى صاروا كأنهم يخوضون (مكر عن ابى هريرة)
 حسن يأتي في ثلاث من ملكات بحث المشي يسكون الشين (على الاقدام الى الجماعات)
 والاقدام جمع قدم اي استعماله في المشي بالترار او بعد الدار وهو افضل سياق من مشي
 (كفارات للذنوب) كما مر الصلوة في جماعة (واسباغ الوضوء) بضم اوله اي الشرعي
 في المكاره كما في رواية اخرى حال ما يكره استعماله الماء نحو شدة برد ومثقة والذاقال
 (في السبرات) اي في غدوات باردة والاسباع اكمال الوضوء وايصال الماء فوق الفرة
 الى تحت الخنك طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا مع المبالغة في الاستنشاق والمضمضة وايصال
 الماء الى فوق المرفق والكعب من كل اصابع اليدين ولرجلين والدلك والتلثيت ذكره
 الطيبي (وانتظار الصلوة) اي دخول وقتها والتفعل (بعد الصلوة) اي الجلوس في المسجد
 لذلك او تعلق القلب بالصلوة والاهتمام بها وتخصيص الباجي ذلك بانتظار العصر
 بعد الظهر والعشا بعد المغرب لادليل عليه وفي رواية ع ك هب اسباغ الوضوء في المكاره
 واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة يغسل الخطايا يغسلها اي يحبسها
 فلا يبقى شيئا من الذنوب كما لا يبقى الغسل شيئا من وسخ الثوب وندسه فكما ان الثوب يغسل
 بماء حار وصابون لمزاولة الدنس فكذلك السيئات تغسل بالحسنات فالمحو كتابة عن الغفران
 او المراد محوها من صحائف الملائكة التي تكون فيها المحو والاثبات قال بعض العارفين احذر
 من الالتذاذ بالماء البارد من الحر فتسبغ الوضوء لالتذاذك به فتخيل انك بمن اسبغه عبادة
 وانت ما اسبغته الا لالتذاذك به لما اعطاه الحال والزمن من شدة الحار فاذا اسبغته في شدة
 البرد صار لك عبادة فاستصحب تلك النية في الحر (طب عن نافع بن جبير عن مطعم عن ابيه)
 له شواهد في المشي كما مر (مع العمامن التواضع) لانه سنة عظيمة وفيه اسرار عجيبة
 ويكتب له بكل خطوة الف حسنة (والله يضاعف لمن يشاء) ويرفع له الف درجة (وعلمه
 مفوض الى الشارع وقوله تعالى وما تالك يمينك يا موسى قال هي عصاى اتوكأ عليها
 واهش بها على غنى ولي فيها ما رب اخرى اي حوايج ومنافع وهنا نكت احداها انه لما سمع
 موسى عليه السلام قول الله تعالى وما تالك يمينك عرف ان الله فيه اسرار فاذا كرماعرف
 وعبر عن الباقي التي ماعرفها اجالا لا تفصيلا بقوله ولي فيها ما رب اخرى وثانيها ن موسى

عليه السلام احسن بانه تعالى انما سأل عن امر العصاة المتنافع عظيمة فقال موسى الهى ما هذه
العصاة الا كغيرها البكنك لما سئلت عنها عرفت ان لي فيها ما رب اخرى ومن جلتها انك كلمتي
بسببها وجدت هذا الامر العظيم وثالثها ان موسى عليه السلام اجل رجاء ان يساله ربه عن تلك
المأرب فيسمع كلام الله مرة اخرى ويطول امر المسئلة بسبب ذلك ورابعها انه بسبب اللطف
انطلق لسانه ثم غلبته الدهشة فانقطع لسانه وتشوش فكره فاجل مرة اخرى ثم قال وهب
كانت ذات شعبتين كالبحجن فاذا طال الغصن حناه بالبحجن واذا حارل كسره لواه بالشعبتين اذا
صار وضعها على عاتقه يعلق فيها ادواته من القوس والكثانة والسياب واذا كان في
البرية ركزها والقي كساء عليها فكانت ظلا وقيل كان من انه كان يستقي بها فتطول
البئر وتصير شعبتها دلو او يصيران شعبتين في الليالي واذا ظهر عدو حاربته عنه واذا انتهى
ثمرة ركزها فاورقت واثمرت وكان يحمل عليها زاده وماءه وكانت تماشيه ويركزها
فيذبح الماء فاذا رفعها نصب وكانت تقبى الهوام واعلم ان موسى عليه السلام لما ذكر هذه
الجوابات امره الله تعالى بالقائه العصاة فقال القها يا موسى وفيه نكت منها انه عليه السلام
لما قال ولي فيها مأرب اخرى لا يفتن لها ولا يعرفها وانها اعظم من سائر ما ربه فقال
القها يا موسى فالقها فاذا هي حية تسعى وفيه بحث عظيم كافي ازاي وغيره (جعفر
بن محمد في كتاب العروس والديلى عن ام سلمة) له شواهد **المصائب** **جمع مصيبة**
بضم اوله اى البلاء والزجة والامر المذكور (والامر اض والا حزان) جمع حزن بضم
اوله او بفتحين ضد السرور والجمع احزان يقال حزن حزنا وحزنا فهو حزين وحزن
واحزنه غيره واحترن اى اغتم وحزن بمعناه (في الدنيا جزاء) لما اقترفه الانسان في دار
الهموان وعسى ان تكرر هو اشينا وهو خير لكم (ض وابن جرير حل وابن مردويه عن مسروق
مرسلا) ولفظ حل عن مسروق بن الاجدع قال قال ابو بكر الصديق يارسول الله ما اشد
هذه الالية من يعمل سوء يجر به فقال رسول الله المصائب الى اخره ثم قال ابو نعيم عزيز
من حديث الفضل ما كتبه الامن هذا الوجه **المصيبة** **كأمر** (تبيض) بتشديد
الباء تفعليل (وجه صاحبها) وانارها (يوم تسود الوجوه) قال في الكشف البياض من
النور والسواد من الظلمة فمن كان من اهل نور الحق وسم بياض اللون واسفاره
واشراقه ومن كان من اهل ظلمة الباطل وصف بسواد اللون وكسوفه وسموده واحاطت
به الظلمة من كل جانب قال بعض السلف لولا مصائب الدنيا وردنا يوم القيامة
مفاليس (طس عن ابن عباس) ضعفه المنذرى **المعتكف** **والعكف** الحبس
والوقف يقال عكفه حبسه ووقفه ومنه قوله تعالى والهدى معكوف ومنه الاعتكاف في

المسجد وهو اللبث وشرا هو اللبث في مسجد جماعة ولو مرة في يوم مع النية فالركن
اللبث والكون في المسجد والنية شرطان للصحة واذا اراد ايجاب الاعتكاف ينبغي ان يذكر
بلسانه ولا يجابه النية كما في البرازية وفي القهستاني ويجب بمجرد قصد القلب وروى
عن ابى حنيفة انه يجب بمجرد الشروع لكن اذا لم ينو لم يعتكفا واقوله الواجب
يوم عند الامام واكثره عند ابى يوسف وساعة عند محمد في النفل وليس الصوم شرطا
للفل (بعكف الذنوب) اى يحبسها ويمنعها (ويجرى له من الاجر كاجر عامل الحسنات
كلها) اى فاعلمها قال في الفردوس قيل لمن يلزم المسجد واقام على العبادة فيه معتكف
وعاكف واصله الحبس المعروف (وهب وضعفه عن ابن عباس) وفي حديثه عن
انس المعتكف يتبع الجنائز ويعود المريض اخذ منه احمد والشافعي للمعتكف الخروج
للقرب اذا اشترطه وقال مالك لا يجوز اشتراط ذلك وقال الحنفى لا يخرج الا الحاجة
الانسان **المعروف** **وهو الخير والرفق والاحسان** (باب من ابواب الجنة) اى
فعله لانه لا يكون الا لصاحب قدم في الاسلام او لصاحب مآثر حميدة ومناقب شريفة
او لصاحب ثبوت واحتمال وعفو واناة والظاهر ان المراد المعروف لا يصدر الامن
اتصف بهذه الاوصاف او ببعضها ويحتمل ان المراد لا يليق فعله الامن اتصف
بذلك بخلاف نحو فاسق ودنى وثميم واحق كافي حديث ان المعروف لا يصلح الا لذي دين
اولذى حسب اولذى حاتم (وهو يدفع مصارع السوء) اى يمنع الممالك (ابو الشيخ
عن ابن عمر) فيه محمد بن القاسم الازدى منهم **المعروف** **اى ما لا ينكره الشرع** (معروف
كاسمه) لانه ضد المنكر واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة التي مبدؤها
ما بعد الموت قال العسكري المعروف عند العرب ما يعرف كل ذى عقل ولا ينكره اهل
الفضل ثم كثرت اصطلاحات الخيرة معروفة يقال انالى معروفة وقسم لي من معروفة قال حاتم ابذل
معروفى له دون منكبرى (واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة) اى ما الكره الشرع
فان ما يفعله من خير وشرف في هذه الدار يتايج في دار البقاء لانها محل الجزاء وجزاء كل انسان بحسب
عمله وكل معروف ومنكر يجازى عليه من جنسه وكل انسان يحشر على ما كان عليه في الدنيا
ولهذا ورد ان كل انسان يحشر على ما مات عليه وقال الحكماء ان الارواح الحاضرة في
الدنيا والمفارقة عن ابدانها على جهاتها تبقى على تلك الجهة في الآخرة وان تلك
الجهة تهيئ سبيلا لعظيم الآلام ازروحية (ابن النجار عن ابن شهاب مرسلا) ورواه
طب عن سلمان بلطف ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وان اهل

المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة المعروف قال القاضي المعروف في اصطلاح
الشارع ما عرف في الشرع حسنه وبازائه المنكر وهو ما انكره وحرمه وقال الراغب
المعروف اسم لكل ما عرف حسنه بالشرع والعقل معا ويطلق على الاقتصاد لثبوت
النهي عن السرف وقال ابن ابي جرة يطلق على ما عرف باداة الشرع انه من عمل
البر جرت به العادة ام لا (كله صدقة) اي كلما يفعل من انواع البر فتوايه كثواب من
تصدق بالمال والمعروف لغة ما عرف شرعا قال ابن حجر عرفة الطاعة للمنكر الامر بالصدقة
في الكتاب والسنة مالت اليها القلوب بان كل طاعة من قول او فعل او نذر صدقة
يشترك فيها المتصدقون حثامته للكافة على المبادرة الى فعل المرء طاعته وسميت صدقة
لانها من تصديق الوعيد بنفع الطاعة عاجلا وثوابها آجلا (وان آخر ما يتعلق به من اهل
الجاهلية من كلام النبوة اذ لم تسبح) بخذف الياء وابانه (فاصنع ما شئت) سبق معناه
في آخر ما (حم والرواي خط ض عن حذيفة) ورواه هب عن ابن عباس بلفظ كل
معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب اغائة اللهم فان في مقتول في الحضر
والسفر (دون ماله شهيد) قال ابن جرير هذا ابن واوضح برهانا على الاذن
لمن اريد ماله ظلما في قتال ظالمه والحث عليه كاستنا من كان لان مقام الشهادة عظيم
فقتال اللصوص والقطاع مطلوب فتركه من ترك النهي عن المنكر ولا منكر اعظم من
قتل المؤمن واخذ ماله ظلما (والمقتول دون عرضه شهيد) اي في الدفع عن بضع حليلته
وقربته له اجر الشهادة (والمقتول دون نفسه شهيد) في حكم الآخرة (طب عن
ابن عباس) سبق الشهداء والغريق في المقتضون اي العادلون يقال اقسط
الرجل فهو مقسط اي عادل منه تعالى ان الله يحب المقسطين (يوم القيمة على منابر من
نور) جمع منبر وهو بالفتح محل المرتفع او بالكسر آتته (عن يمين الرحمن وكلتا يديه) اي
الجلال والجمال الدال عليه حال المقسطين او كناية عن قدرته وقربه والتفاته (يمين
المقسطون على اهلهم) بالرفق وتربية الشرع والتزلة (واولادهم) بالرحمة والتعطف
والتعليم (وما لوا) بتشديد اللام مبنى للمفعول اي جعلوا اولياء عليهم باجراء حقوقهم ودفع
منازعتهم وسد ثورهم (محب عن ابي عمرو) ورواه ابن سعيد النقاش في القضاة عنه
بلفظ المقسطون في الدنيا على منابر من نور بين يدي الرحمن مما افسطوا له في الدنيا
المقيم اي المصير (على ائنا كعابدون) في مطلق التعذب بالنار ولا يلزم منه استوائهما
بل ذاك بخلافه وذا يخرج ويدخل الجنة وقد يعنى عنه فلا يدخل النار فاطلاق التساوي

قوله يمين المقسطون
ورد في اصله بالواو
على سبيل الحكاية
والقواعد يقتضي
الجر بالياء

(زجر)

زجر وتغيير كيف والرنا يجمع خلال الشر باسرها من قلة الدين وذهاب الورع وفساد
المروءة وقلة الغيرة والحياء والانفة وعدم المراقبة وسواد الوجه وظلمته والكابة والمقت وظلمة
القلب وطمس النور والغفر اللازم وقلة لهيئة وقلة العفة وعلو الوحشة على الوجه
الى غير ذلك مما كالمحسوس قال المناوي ان العارفين يشاهدون جنانية الزاني على وجهه
ويشتمون من بدنه تننا وانه اذا اغتسل ابصر واثر الزنا على وجه الماء عينا وفي رواية
طب المقيم على الجزر كعابدون (ابن نضيف في جزئه والخرائط في مساوي الاخلاق وابن
عساكر عن انس) ضعفه المنذرى والمقيم اي المصير (على الرياء) بالمد والتحمية (كعابد
ون) والرياء ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة كما مر بحثه في ان اليسير واعلم ان الرياء ومحاها
خسة الاول البدن وذلك باظهار الخول ليدل على قلة الاكل وشدة الاجتهاد في العبادة
وغلبة خوف الآخرة واظهار الاصغر ليدل على سهل الليل وكثرة الحزن في الدين والثاني
الزى كلبس الصوف وتشميره الى قريب من نصف الساق وغيلظ الثياب والمرقع والاطلسان
ليظهرانه متبع السنة والثالث القول كاوعظ والنطق بالحكمة والاخبار والاثار اظهارا
لعزاة العلم ودلالة على عناية العلم واحوال السلف وتحريك الشفتين بالذكر والامر
بالمعروف بمشهد الخلق والرايع العمل كتطويل المصلي القيام والركوع والسجود وتعديل
الاركان واطراق الرأس وترك الالتفات والسكون وتسوية القدمين والبدن في مشهد
الناس والخامس الاصحاب والزأرون كمن يفرح بكثرة ثوبهم ومشيم خلفه عند ذهابه الى الجمعة
او الدعوة ويباهي بهم (ابن عساكر عن سعيد عن الحارث عن انس احدهما تروك) وهو
سعيد بن عماره (والحارث منكر) وهو ابن النعمان اللبني في المحمة بفتح الميم وسكون اللام وفتح
الحاء الحرب وموضع القتال (الكبرى) وصف به لانه اكبر الفتنة وهي ظهور بني الاصفر
وهم يغدرون ويستعلون ثمانين بلدة سياقي بحشة في ستصالحون وستكون اي الحرب والوقعة
العظيمة الوخيمة (وتفتح القسطنطينية) بضم القاف بتخفيف الياء الاولى وتشديد
الثانية بلدة ار السلطنة العلية منسوبة الى قسطنطين وهو ملك من ملوك الامم الماضية
وهو مسلم على دين عيسى عليه السلام وبحشة في القاموس (وخروج الدجال) يكون ذلك كاه
(في سبعة اشهر) وفي خبر حم ديهين المحمة وفتح المدينة ست سنين سياقي في الباء قال ابن كثير
مشكل الان يكون من اول المحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة
من يد السفيساني وبين القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال
في سبعة اشهر (حم د) في الملاحم (ت) في الفتن (حسن له طب ق في البعث عن معاذ)

٤ وفتح المدينة وهي
القسطنطينية نسجهم

واستغفر به الترمذي قال المناوي فيه ابوبكر بن مريم ضعيف **الملك** **بضم** اوله اى
 الخلافة (في قريش) القبيلة المشهورة (والقضا) اى الحكم (في الانصار) خصم به
 لانهم اكثر فقهاء فتنهم معاذ بن جبل وابى ابن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم سبق بحثه
 في الأئمة من قريش (والاذان في الحبشة) الذين منهم بلال زاذاجد في روايته هنا
 والشرعة في اليمن هكذا هو ثابت في جميع الاصول (والامانة في الازد) بسكون
 الزا قال النووي في التهذيب يعنى اليمن هكذا جزم به العراقي في القرب ويقال لهم الاسد
 ايضا بسكون السين يجمع نسبهم مع النبي عليه السلام في عامر بن شامخ وروى الترمذي
 وحسنه عن انس مرفوعا الا ان الاسد اسد الله في الارض يريد الناس ان يصفوهم
 ويأبى الله تعالى الا ان يرفعهم وليأتين على الناس زمان يقول الرجل يا ليت ابى كان ازيد
 يا ليت اى كانت ازدية (جئت وابن جزير عن ابى هريرة) مرفوعا وموقوفا قالت وقفه
 اصح قال الهيثمي رجال ثقات **المهدي** **بفتح** الميم وتشديد الياء (من واد العباس
 عمي) حاول بعضهم التوفيق بينه وبين ما قبله وما بعده بانه من ولد فاطمة لكنه يدلى الى بعض
 بطون بنى العباس غريبته قال البساطمي في الجفر قال على رضى الله عنه اذا نفذ عدد
 حروف بسم الله الرحمن الرحيم يكون اوان ولادة المهدي قال ***** اذا نفذ الزمان
 على حروف ***** بسم الله فالمهدي قاما ***** ودوران الخروج هقيب صوم ***** الابلغة من عندي
 سلاما ***** وفي حديث الرويانى عن حذيفة المهدي رجل من ولدى وجهه كالكوكب
 الدرى وقال في المطامح حتى انه يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه ابوبكر انتهى وهذا
 خلاف اهل السنة واخبار المهدي كثيرة شهيرة افردا غير واحد بالتأليف قال السهمودي
 ويحصل مما ثبت في الاخبار عنه انه من ولد فاطمة وفي ابى داود من ولد الحسن والسرفيه ترك
 الحسن الخلافة لله شفقة على الامة فجعل القائم بالخلافة بالحق عند شدة الحاجة
 وامتلاء الارض ظلما من ولده وهذه سنة الله في عباده انه يعطى لمن ترك شيئا لاجله
 افضل مما ترك اوديته وقد بالغ الحسن في ترك الخلافة ونهى لخوا عنها وتذكر ايلة مقتله
 فترحم وماروى من كونه من ولد الحسين فواء جدا انتهى تنبيه اخبار المهدي لا يعارضها
 خبر لا مهدي الاعيسى ابن مريم لان المراد به كما قال القرطبي لا مهدي كاملا
 معصوما الاعيسى (قط في الافراد) والدليل في مسنده (كر عن عثمان بن عفان)
 وفيه محمد بن الوليد المقرئ بقلب الاسانيد والمتون وقال ابن ابي معشر كذاب وقال

(السهمودي)

السهمودي ما بعده وما قبله اصح منه واما هذا ففيه محمد بن الوليد وضاع مع انه لو صح
 حمل على المهدي ثالث العباسيين وعليه يحمل ايضا خبر الرافي الا بشركه يا عم ان من
 ذريتك الاصفيا ومن عترتك الطلقاء ومنك المهدي الى اخر الزمان به ينشر المهدي وبه
 تطفي نيران الضلال ان الله فتح بنا هذا الامر وذريرتك يحتم **المهدي** **بفتح** كاسر (من
 عترتى من ولد فاطمة) يجمع الواو وفتحها فعلى الاول يسكن اللام ولا يعارضه ما يحكى
 عقبه وما سبق انه من ولد العباس على ان فيه شعبة منه تنبيه قال العارف البساطمي في
 الجفر هذه الدرة الثمينة والحكمة القديمة ستدخل في باب السبب الى مكتب الادب ليتر
 لوح الوجود ثم يخرج منه ويدخل الى مكتب التسليم ليطلع لوح الشهود وقيل يولد
 في فارس وهو خاسي القدم عتيق الحدوق دانه الله في حال الطفولية الحكمة وفصل الخطاب
 واما ما فاسمها نرجس من اولاد الحواريين وقيل يواد بحزيرة العرب وقيل يخرج من
 المغرب فاوول من يشم رائحته طائفة من ارباب القلوب المطمئنين على اسرار الغيوب
 واول من يبايعه ابدال الشام عند قبة الاسلام واهل مكة بين الركن والمقام ثم عصايب
 العراق ولا يخرج حتى يخرج **جور** وكرمان وروم ويونان ولا يظهر حتى تظهر العوارج **ج**
 والاشرار والحوارج ومن امارات خروجه يكون المطرفيض والولد غيبضا ومن اكثر امارات
 خروجه انتشار علم الحرف وقيل علم التصوف وقيل اختلاف الاقوال وقيل علم النحو
 وقيل كثرة الفتوى وقيل كثرة المساجد وقيل ركوب الفروج على السروج وقيل كثرة
 السرارى وقيل ارتفاع البنيان وقيل ولاية الصبيان قال واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له
 عد ومبين الا الفقهاء خاصة وهو والسيف اخوان ولولا السياف بيده لافى الفقهاء بقتله
 لكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعون ويخافون فيقبلون حكمه بغير ايمان بل يضررون
 خلافة انتهى كلامه (دهك طب عن ام سلمة) وفيه على بن مقيل قال ابو حاتم لا بأس به
المهدي **بفتح** كاسر (مناهل البيت) ينصب اهل اى يضع مناي اهل البيت او من ذريتنا
 (يصلحه الله في ليلة) فقيل انه يصير متصرفا في علم الكون باسرار الحروف قال البساطمي
 ومن فهم سر العين اطاع على سر اسرار العلوم الحرفية ولما عرف الالهية ولمذا كان
 جد المهدي على رضى الله عنه من اعلم الصحابة بدقائق العلوم ولطائف الحكم ومن اجل علوه
 علم اسرار الحروف الا ترى ان العين قد وقعت في مفتاح **ج** وفي حديث ذلك عن ابى سعيد
 بسند صحيح المهدي منى اجلى الجبهة افنى الانف بملاء الارض قسما وعدلا كما ملئت
 جورا وظلما عملا سبع سنين والظلم وضع الشي في غير موضعه فهو من عطف التفسير كما

مطلب انواع علام
 ظهور المهدي

حتى تخرب جور
 نسخهم

وفي المصباح خوذا
 بدل جور

المهارج نسخهم
 ١٧ كبر نسخهم

قبله وزاد في رواية او ثمان اوتسع وفي رواية اخرى بمدة الله بثلاثة آلاف من الملائكة
يضررون وجوه من خالفه وادبارهم يبعثه ما بين الثلاثين الى الاربعين قال البسطامي ثم
يتوفى ويصلى عليه المسلمون وما اقل مدته واحقرها بين السنين يتمها تميم الذي هو من
البؤس سليم عزيز على القلوب ملجئ الدسوق والغروب شيخ فان يعرفه اهل العرفان ظهر
الحق خمس عشرة سنة ثمانية اشهر وثمانية ايام فالامام المهدي ابو الحق والدجال ابو الباطل
او المهدي ابو الاخيار والدجال ابو الاشرار والمهدي سيف ادريس والدجال سيف
ابليس والمهدي حبيب العشاق والدجال حبيب الفساق والمهدي سيف الكتاب
والدجال سيف الخراب والمهدي لباسه اخضر والدجال لباسه اصفر والمهدي قد شاخ
عند ارباب الحال والدجال قد بوغض عند ارباب الحال والقال والمهدي قد سدل السيف فافهم
بالوصف وحسن الصيت ونشر خبره في اطراف العالم بالحال والقال (حمه عن علي)
حسن **المهدي** كما مر (يواطي) اي يوافق (اسمه اسمي) وهو محمد المهدي
(واسم ابيه اسم ابي) لان اسم ابيه عبدالله وفي رواية المصاييح لانه يذهب الدنيا حتى
يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي وفي حديث ام سلمة مر فوعا يكون
اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس
من مكة فيخرجونه وهو كاره فيسابعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام
فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام
وعصائب اهل العراق فيسابعونه ثم ينشور رجل من قريش اخواله كلب فيبعث
اليهم بعثا فيظفرون عليهم وذلك بعث كلب ويعمل في الناس بسنة بينهم وياتي
الا سلام بحرانه في الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون
يعني اذا ظهر المهدي ودعا الناس الى الحق ظهر قريش منازع لهم حاسد واتفق
بين امة تكون من قبيلة بني كلب فيكون بتلك القبيلة اخوالهم فينصرون لابن اخنهم
فيغلب شعبة المهدي على شعبة القرشي (كر عن ابن مسعود) له شواهد في الكتب الستة
المنفق اسم فاعل من انفق (على الخيل في سبيل الله) اي للجهاد لا للاقتحار
ولا للتجارة والجل (كالباسط يديه بالصدقة لا يقبضها) وفي حديث خ من احتبس فرسا
في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شيعه وريه وروثه وولاه في ميراثه يوم القيمة
وعند ابن ابي عاصم في الجهاد عن يزيد بن عبدالله بن عريب عن ابيه عن جده مر فوعا
في الخيل وابوالها وارواها كف من مسك الجنة ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ

المنفق على الخيل كباسط يديه بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواها عند الله يوم القيمة
كذلك المسك وعند ابن ماجة عن تميم الداري مر فوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم
عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه عن شرحبيل بن مسلم ان روح بن زباج زار
تميم الداري فوجده ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه وحوله اهله فقال له روح اما كان لك من
هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
امرء مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة (حمه عن
عن ابي الحنفية) يأتي من ارتبط **المنفق** بالفتح وكسر النون والياء المشددة ماء
غليظ بياض ينكسره الذكرو يقال ماء الانسان وقد منى من باب رمى وامنى ايضا
واستمنى اي استدعى خروج المنى (يصيب الثوب بمنزلة البصاق) على وزن غراب
الرتوبة التي خرجت من الفم كالبساق والبراق وما دامت في الفم يقال لها الريق
(والمخاط) بفتح اوله ما خرج من الانف وفي حديث خ عن سلمان بن يسار قال سئلت
عائشة المنى يصيب فقالت كنت اغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج
الى الصلوة واثرا الغسل في ثوبه يقع الماء كانه قيل ما الاثر الذي في ثوبه فقالت هو يقع
الماء ويجوز النصب على الاختصاص ولفظ كنت وان اقتضت تكرار الغسل هنا فلا
دلالة فيها على الوجوب لحديث الفرق المروي في مسلم فالغسل محمول على الذنب
جمعا بين الحديثين وانما يكفيك ان تسمعه بخرقه او باذخر (لحديث م عن عائشة كنت
افرك المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بن خزيمه وابن حبان بسند صحيح
كانت تحكه وهو يصلى ويجمع بينهما وبين الحديث الباب على القول بطهارته كما هو
مذهب الشافعي واحمد والمحدثين بحمل الغسل على الذنب او غسله لنجاسة المر
او لاختلاطه برطوبة الفرج على القول بنجاسته وحمل الحنفية الغسل على الرطب والفرق
على اليابس وللشافعي ما في رواية ابن خزيمه من طريق اخرى عن عائشة كانت تسلت
المنى من ثوبه بعرق الاذخر ثم يصلى فيه ونحوه من ثوبه يابس ثم يصلى فيه فانه يتضمن ترك الغسل
في الحالين وايضا لو كان نجسا كان القياس وجوب غسله دون الاكتفاء بفركه والحنفية لا يكتفون
فيما لا يعني عنه من الدم بالفرق واجيب بانه لم يأتي نص بجواز الفرق في الدم ونحوه وانما جاز
في يابس المنى على خلاف القياس فيقتصر على مورد النص وحاصل ما في هذه المسئلة ان مذهب
الشافعي واحمد طهارة المنى وقال ابو حنيفة ومالك نجس الا ان ابا حنيفة يكتفي في تطهيره باليابس
منه بالفرق ومالك بوجوب غسله رطبا ويابسا وصحح النووي طهارة المنى في غير الكلب

وفي المصاييح فيخرجونه
الحاء المهملة اي للجهاد
الى المباينة للخلافة
فيرفعونه خليفة كذا
في المذهب
الجران باطن عنق
البر

والخزير وخرج احدهما الدلي عن ابن عباس له شواهد في المهاجرين قال
 تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة وقال
 فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا فالمراد النبي عن ان يتخذ منهم وليا ولو واحد او المراد
 بالهجرة هنا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال في سبيله مخلصين صابرين
 محتسبين قال عكرمة هي هجرة اخرى والهجرة على ثلاثة اوجه هجرة للمؤمنين في
 اول الاسلام وهي قوله تعالى للفقراء المهاجرين وقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
 الله ورسوله ونحوهما وهجرة المنافقين وهي خروج الشخص مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لاصابرا محتسبا بل لاغراض الدنيا وهجرة عن جميع المعاصي قال عليه السلام
 المهاجر من هجر ما نهى الله عنه (والانصار) من الجزر والاوز (بعضهم اولياء بعض
 في الدنيا والاخرة) فالجهاد بالانفس والاموال في غاية الجلالة والرفعة لان الانسان
 ليس الا مجموع امور ثلاثة ازوج والبدن والمال اما الزوج فلما زال عنه الكفر وحصل فيه
 الايمان فقد وصل الى مراتب السعادات الثلاثة بها واما البدن والمال فبسبب الهجرة
 وقعا في النقصان وبسبب الاشتغال بالجهاد صارا معرضين للهلاك والبطلان ولا شك
 ان النفس والمال محبوب الانسان والانسان لا يعرض عن محبوبه الا للفوز بمحبوب
 اكمل من الاول فلو لان طلب الرضوان اتم عندهم من المال والنفس لما رضوا بهما فصاروا
 بعضهم اولياء بعض في الدارين (والاطلقاء من قريش) اي الفصيح وهو جمع طليق يقال
 طليق الوجه اي ضاحك الوجه ومشرقه وطلق الدين سمح الدين ويطلق على
 المتكلم والفصيح يقال طلق اللسان وطلقه اي ذليق اللسان (والعتقاء من ثقيف)
 والمراد الذين يخلون سبيلهم يوم فتح مكة بعد الاسر والاسترقاق لانهم طلقوا بعد
 حيلة الاسر والاسترقاق وعتقاء بعد القيد والاسترباط ويطلق العتقاء على الجماعة
 من القبائل المتعددة من قبيلة حجر وحير وسعيد وكنانة ومضر ونحوها ومسجد العتقاء
 جامع عظيم في مصر بناه عبدالرحمن بن قاسم (بعضهم اولياء بعض في الدنيا والاخرة)
 قد عرفت معناه (طسم ع حب طيبك) من جر برطب عن ابن مسعود سبق المهاجر
 والمالك والانصار بحث في المهلكات في بضم اوله وكسر اللام اي الخصلات المهلكة
 (ثلث اعجاب المرء نفسه) اي يحد نفسه حسنا بمعنى رؤية نفسه كاملا مع نسيان عيوبه
 (وشح) اي يخل (مطاع) يطيعه الناس او هو يطيع بخله (وهو متعج) يتعجب كل احد لما
 امره هو او بنفسه في كل ما هو قال الغزالي ومن افلت العجب انه يحب عن

(التوفيق)

التوفيق فلا شيء اسرع منه الى الهلاك قال عيسى عليه السلام يا معشر الخواريين كم من
 سراج قد اطفأته الريح وكم من عابد قد افسده الحب واما المنجيات فالعدل في الغضب
 والرضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية واما الكفارات فانظار
 الصلوة بعد الصلوة واسباغ الوضوء في السبرات في شدة البرد ونقل الاقدام الى
 الجماعات واما الدرجات فاطعام الطام وافشاء السلام من عرفته اولم تعرفه والصلوة
 بالليل والناس نيام صلوة التمسجد في جوف الليل حال غفلة الناس واستغراقهم في لذة
 النوم وذلك وقت الصفاء وتنزلات غيب الرحمة واشراق الانوار (برو والعسكري عن ابن
 عباس) له شواهد في الموازين جمع الميزان وهو آلة الوزن والوزن الثقل والمقدار
 والمثقال ومقدار الاشياء والتخمين والحذاء يقال زنته اي جذاه ودرهم وزن اي موزون
 او وزن وموافق شعر نظم والتقطيع ووزن الانسان عقله ورشده ومنه يقال فلان راجع
 الوزن اي كامل العقل والرأي والعدل (بيد الله) وفي رواية بيد الرحمن وفي رواية
 الموازين بيد الحق (يرفع قوما ويضع قوما) يعني ان جميع ما كان وما يكون بتقدير الله يعلم
 ما يؤول اليه احوال عباد فيقدر ما هو اصلح لهم واقرب الى جمع شملهم فيفكرو بغنى
 ويمنع ويعطى ويقبض ويسقط كما توجه الحكمة الربانية ولو اضاهم جميعا لبغوا ولو
 افقرهم جميعا لهلكوا (وقلب ابن ادم) وفي رواية المشارق ان قلوب بني ادم كلها بين
 اصبعين (اطلاق الاصبع الى الله متشابه كاطلاق اليد ومن جوز تأويله قال المراد من
 هاتين الاصبعين الداعيتان وذلك ان القلب صالح لان يميل الى الايمان والكفر ولا يميل
 الى احدهما الا عند حدوث داعية وارادة يحدتها الله تعالى فالقلب قلب القلب بنيتك
 الداعيتين حيث يشاء ومنهم من قال انه تمثيل معناه ان الله تعالى قادر على قلب القلوب
 باقتدار تام كما يقال فلان بين اصبعي يراى به كمال التصرف فيه (من اصابع الرحمن) قال
 الامام ناصر الدين في اضافة الاصابع الى الرحمن اشعار بان الله تعالى من كمال رحته على
 عباده انه تولى بنفسه امر القلوب ولم يكل ذلك الى احد من ملائكته ونظر فيه بعض
 الشارحين بانه قد جاء في رواية انس ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله فلا يتم ما ذكره
 وفي نظره نظر لان عدم اشعار احدى الروايتين بقلته زائدة لاينا في اشعار الاخرى
 (اذا شاء ازاعه) اي اماله من الحق الى الباطل او الى اتباع التشابه كما في قوله تعالى ربنا
 لا تزغ قلوبنا (واذا شاء اقامه) على الحق وفي حديث المشارق ان قلوب بني آدم كلها
 بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء يعني تصرف الله في جميع

القلوب كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب أو معناه كتصرف أحدكم في قلب واحد والضمير المرفوع في تصرفه على هذا المعنى عائد إلى أحدكم أعلم أن التشابه مذکور على سبيل الفرض لأن العبد لا يقدر التصرف في القلب حيث يشاء ولما كان تصرف العباد في شيء واحد يسر من التصرف في الأشياء عادة شبه تصرف الله في جميع القلوب بتصرف العبد في واحد تفهم ما في الحديث دلالة أن يكون المؤمن بين الخوف والرجاء كما في ابن ملك (ابن جرير والدليل عن سمرة بن قاتك) قد عرفت شاهده ومران قلوب الموت **﴿الموت﴾** هو إزالة حياة الحيوان (غنيمة) لكل مسلم كما في رواية هب حبيب عن أنس الموت كفارة لكل مسلم لما يلقاه من الآلام والأوجاع وفي رواية لكل ذب قال ابن الجوزي وفي بعض طرق الحديث ما يفهم أن المراد بالموت الطاعون فانهم كانوا في الصدر الأول يطلقون الموت ويريدون به الطاعون انتهى وقال الغزالي أراه المسلم حقا المؤمن صدقا أي الذي سلم المسلمون من يده ولسانه ويحقق فيه أخلاق المؤمنين ولم يدنس من المعاصي إلا باللمم والصغائر والموت يطهر منها ويكفرها بعد اجتنبه الكبار وإقامة الفرائض فيكون غنيمة له (والمعصية مصيبة) لأن إتياء الدارين وكل عقوبة العوالم منها (والفقر راحة) في الدنيا إفراغ قلبه وفي الآخرة لسلامته من الحساب (والغنى عقوبة) لأن حلاله حساب وحرامه عذاب (والعقل هدية من الله) ولأنه أعظم منه ولذا خير آدم عليه السلام بين الإيمان والعقل فأخذ العقل وتبع الإيمان له (والجهل ضلالة) لأن جميع الطغيان منه (والظلم ندامة) كما مر الظلم ثلاثة (والطاعة قرّة العين) كما قال في حديث آخر حبيب إلى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلوة يأتي في حبيب (والبكاء من خشية الله النجاة من النار) قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وأنهم لكم كبيرة الأعلى الخاشعين (والضحك هلاك البدن) كما تكون الخشية زكوة البدن (والتائب من الذنب كمن لا ذنب له) سبق معناه في التائب (هب وضعفه والدليل عن عايشة) له شواهد **﴿الموت﴾** بالفتح والموات بالضم الموت أيضا والموات بالفتح ما لا روح فيه وأيضا الأرض التي لا مالك لها يقال مات يموت ويمات أيضا فهو ميت وميت مشددا وتخففا وقوم موتى وأموات وميتون وميتون مشددا وتخففا ويستوى فيه المذكور والمؤنث ومنه قوله تعالى يحيى به بلدة ميتا والميتة ما لم تلحقه الذكاة (كفارة لكل مسلم) لما يلقاه من الآلام والأوجاع وسكرات الموت كما مر (حل هب خط كره عن أنس وصححه ابن العربي) وقال العراقي في أماليه ورد في طرق يبلغ بها درجة الحسن وقد جمع العراقي طرقه في جزء والذي يصح

(في ذلك)

في ذلك خبر البخاري الطاعون كفارة لكل مسلم **﴿الموت﴾** كما مر (تحفة المؤمن) أي المؤمن الكامل لقطع علاقه من دغدغة الدنيا واشغاله واستكمال وصلته وإكمال حضراته (والدرهم والدينار ربيع المنافق) لأنه لا يخلو من الربا (وهما زاده من النار) وفي حديث من الدينار بالدينار لأفضل بينهما والدرهم بالدرهم لأفضل بينهما أشار إلى أن الربا يحرم في الذهب والفضة لا الفلوس وإن راجت لعل الثمنية الغالية قال أبو يات بعلة واحدة وإن اتحد جنسها كبيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة يحرم فيها التفاضل والنسأ والتفرق قبل التقابض مر بحثه في الذهب (قطعن جابر) له شواهد **﴿الميت﴾** بتشديد الياء وتخفيفها (يعذب) مبني للمفعول (في قبره بما نفع عليه) بكسر النون وسكون الياء مبني للمفعول من النباحة وهو النوح البكاء الشديد روى بإثبات الجارة وحذفها وإذا أصابهم بفعله شيء كما مر بخلاف الحى فلا يعذب بيكاه الحى عليه وإنما يعذب الميت بيكاه الحى إذا تضمن ما لا يجوز وكان الميت سببا وفي حديث خ عن أم عطية قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة أن لا تنوح فاوكت من امرأة غير خمس أي بترك النوح مما يبيع معها في الوقت الذي يبيع فيه من النسوة المسلمات وليس المراد أنه لم يترك النباحة من النساء المسلمات (حم خم ن عن عمر بن الخطاب والرويانى ض عن سمرة) صحيح **﴿الميت﴾** كما مر (يعذب بيكاه الحى) أي بيكاه أهله وأحبائه وفي حديث خ عن ابن عمر قال اشكى سعد بن عباد شكاوى له فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه فوجده في غاشية أهله فقال قد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى النبي فلما رأى القوم بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال لا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذبهم إذا واصلوا إلى لسانه أو برحمته وإن الميت يعذب بيكاه أهله (إذا قالوا وأعضداه) والالف زائدة في آخره لمد الصوت المطلوب والواو مع الالف في أوله ندبة وهي المتفجع عليه والمظهر حزنه بكلمة يا أو قال في الضيائية المتفجع عليه عدا ما يتفجع على عدمه كالميت الذي يبكي عليه النادب ويعده محاسنه والمتفجع عليه وجودا ما يتفجع على وجوده عند المتفجع عليه عدا ما كالمصيبة والحسرة والويل الإلحقة للنادب لفقد الميت فالجد الشامل لتسمى المندوب مثل يازيداه ويا عسراه ومثل يا حسرتاه ويا مصيبتاه ولذا قال (واكسياه) من الكسب كما مر (وانا صراه) من النصرة (واجبله) من الجبل كله ندبة والالف والهاء زيادة في آخره لمد الصوت والوقف ولا يتدب إلا المعروف ليعثر النادب في ندبته فلا يقال

وارجله الانادر (ونحو هذا يتبع) مضارع رباعي اي يتراجف (ويقال) من الله بواسطة
 الملائكة المؤكلة للجنازة (انت كذلك انت كذلك) مكرراى محتاج الى التندبة والحسرة
 (حمه طب عن ابي موسى) له شواهد وفي حديث خ ليس منا من لعن الحدود وشق
 الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية قال في القسطلاني بل قال في مكانه ما يقولونه مما لا يجوز
 شرعا كواجبلاء واعضاء الميت كامر (ينضح) مبنى للمفعول اي يصب وينشر
 (عليه الحميم) اي ماء الحار والشديد (بيك الحلى) اي المقابل للميت والمراد بالحلى القبيلة
 وتكون اللام فيه بدلا من الضمير والتقدير يعذب بيكاحيه اي قبيلته فيوافق في الرواية
 الاخرى بيكاه اهل وهو صريح عليه في ان الحكم ليس خاصا بالكافرو وفي حديث خ ان
 الميت يعذب بيكاه اهله ولمسلم عن عمرة بنت عبد الرحمن سمعت عائشة وذكر لها ان عبد الله
 بن عمر يقول ان الميت يعذب بيكاه الحلى عليه اي سواء كان الباكي من اهل الميت ام لا فليس
 الحكم مختصا باهل وقوله بيكاه اهله خرج مخرج الغالب لان المعروف انه انما يبكي على الميت
 اهله ووقع في بعض حديث ابن عمر من نوح عليه فانه يعذب بما نوح عليه يوم القيمة فيحمل
 المطلق في حديث الباب على هذا القيد كما في القسطلاني (البراز عن ابي بكر) له شواهد
 عظيمة الميت كامر (يبعث) مبنى للمفعول (في ثيابه التي يموت فيها) اخذ بظاهره
 الخطابي وقال لا يعارضه بعث عراة لان بعض الناس يحشر عرايا والبعض كاسيا ويخرجون
 من قبورهم بثيابهم ثم تتناثر عنهم قال التوريشي وقد كان في الصحابة من يقصر فهمه
 في بعض الاحاديث عن المعنى المراد والناس متفاوتون في ذلك فلا يبعد امثال ذلك عليهم
 وقد سمع عدي بن حاتم حتى تبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود فعمد الى عقالي
 اسود وابيض فوضعهما تحت وسادته الحديث وقد رأى بعضهم الجمع بين الحديثين فقال
 البعث غيرا لحشر فالبعث ثياب والخشر بدونها قال ولم يصنع هذا القائل شيئا فانه يظن
 انه امير السنة وقد ضيع اكثرهما حفظه فانه سعى في تحريف سنن كثيرة ليسوى كلام ابي
 سعيد وقدر وينا عن افضل الصحابة اوصى ان يكفن في ثوبه وقال انما هم بالبهمل والقراب
 ثم انهم ليس لهم ان يحملوا قول المصطفى يوث في ثيابه على الاكفان لانها بعد الموت
 تبلى انتهى وتعقبه القاضي فقال العقل لا يبالي بحاله على ظاهره حسبما فهم منه الراوي
 اذ لا يبعد اعادة ثيابه البالية كما لا يبعد اعادة عظامه الخيرة فان الدليل الدال على جواز
 اعادة المهدوم لا يخص بهيئته دون ثيابه غير ان عموم قوله عليه السلام يحشر الناس
 حفاة عمرة حمل جمهور اهل المعاني وبعضهم على ان اولى الشات بالاعمال التي يموت

(عليها)

عليها من الصالحات والسيئات والعرب يطلق الثياب وتستعمل هالذ اعمال فان الرجل
 تلبسها ويخالطها كما يلبس الملابس (دح بك من عن ابي سعيد) قال ابو سلمة رضي الله عنه
 لما احتضر ابو سعيد دعا بتياب جدود فلبسها ثم قال سمعت رسول الله يقول قد كره
 قال ك على شرطهما واقره الذهبي وفيه يحيى بن ايوب واحتج به الشيخان وله من اكبر
 التام وهو التائب والراجع من الذنب وعن حميد الطويل انه قال قلت لانس اقال
 النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة قال نعم لان الندم معظم اركانها لانه متعلق
 بالقلب والجوارح تابعه فاذا ندم القلب انقطع عن المعاصي فرجعت رجوعه الجوارح
 (ينتظر الرحمة) لعدم خلل الحجاب والاصرار (والمعجب ينتظر المقت) اي الشقاوة
 والبعد وفي حديث الدبلي ان المعجب ليحبط عمل سبعين سنة اي مدة طوبى له جدا والمراد
 بالسبعين التكثير على وزان ما قيل في سلسلة ذرعهما سبعون وذلك المعجب
 يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن اصابته عين فالتفتة ولذا قال الحكماء المعجب
 اصابه العمل بالعين (وكل سيقدم) من الاقدام او من القدوم (على ما سلف عند
 موته) اي يحتم ويطبع او يحى على مقتضى عمله وحاله (فان ملاك الاعمال) بكسر
 الميم وقد تنفتح اي قيامها وثباتها يقال ملاك الامر ما يقوم به (بمخواتها) سبق معناه
 في ان الرجل لعمل (والليل والنهار مطيتان) والمطية بالفتح وتشديد الياء حيوان
 صالحة للركوب سميت به لانه يركب مطاها وهو ظهرها والجمع مطايا وتسمية الليل
 والنهار مطيتين مجاز لهما اعمال الانسان ولذا قال (فاركبوها بلاغا الى الآخرة)
 اي وصولا اليها (واياكم والتسوية بالتوبة) لان التأخير اصرار وحرام قال تعالى
 وسارعوا الى مغفرة من ربكم (والغرة بحلم الله) والغرور الخدعة يقال غره غرورا
 اي خدعه وما غرك بفلان اي كيف اجتأت عليه وطويت الجلد والثوب على غره
 اي على كسبه الاول والغرور بالفتح الخادع والشیطان ومنه قوله تعالى ولا يغرنكم
 بالله الغرور (واعلموا ان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله) بكسر الشين حاجب
 النعلين وجعه شرك لان المؤمن في كفر واحد يخل النار كامر (فن يعمل مثقال ذرة
 خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) سبق بحته في ايها الناس انما الدنيا (الثقفي)
 في الاربعين (وابو القاسم) بن بشر في اماليه (عن ابن عباس) له شواهد الندم
 بالفتح وكذا التندامة وهي الرجوع عن المعاصي (توبة) اي معظم اركانها لان الندم
 وحده كان فيها فهو من قبلة الحج عرفة وانما كان اعظم اركانها لان الندم شئ متعلق

بالقلب كإمر والجوارح تبع له قال في الحكم ومن علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على ما فعلته من الرلات فائدة ومن الفاضلهم البليغة تحلب المعصية يقص بالندامة وجناح الطاعة يوصل بالادامة وقال الغزالي انما نص على ان الندم توبة ولم يذكر جميع شروطها ومقدماتها لان الندم غير مقدور للعبد فانه قد يندم على امر وهو يريد ان لا يكون والتوبة مقدورة له ، أمور بها فاعلم ان في الخبر معنى لا يفهم من ظاهره وهو ان الندم لتعظيم الله وخوف عقابه مما يبعث على التوبة النصوح فاذا ذكر مقدمات التوبة الثلاث وهي ذكر غاية قبح الذنوب وذكر شدة عقوبة الله واليم غضبه وذكر ضعف العبد وقلة حيلته يندم ويحمله الندم على ترك اختيار الذنب وتبقى ندامة بقلبه في المستقبل فيحمله على الابتغال والتضرع ويجزى بعدم العود وبذلك تتم شروط التوبة الاربعة فلما كان الندم من اسباب التوبة سماه باسمها (حب قطه)

لكن عن انس بن مالك في تاريخه ع. حب لك حل هب عن ابن مسعود كرتب عن ابن عمر وجابر) وفي الباب ابو هريرة ووائل بن حجر وغيرهم قال في شرح الشهاب حديث صحيح وقال ابن حجر حسن **الناس** هو بنى ادم اصله اناس وتخفف الهمزة بالخذف (يعملون بالخير) وهو ما يحمد عواقبه (وانما يعطون اجورهم على قدر عقولهم) ومن وقف على معرفة نفسه واشتغل بالعلم بحقيقته من حيث هو انسان فلم يفرق بينه وبين العالم الاكبر ورأى انه مطيع لله تعالى ساجده قائم بما تعين عليه من عبادة خالقه فطلب الحقيقة التي يجمع فيها مع العالم فلم يجد الا الامكان والافتقار والذلة والخضوع والمسكنة ثم رأى ان العالم فطر على عبادة ربه فافتقر هذا العاقل الى من يرشده وينزله الطريق المقررة الى سعادته لما سمع من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعبدته بالافتقار اليه كما عبده سائر العالم ثم رأى ان الله قد حدد له حدودا ونهايا عن تعديها وان يأتي من امره بما استطاع فتعين عليه العلم بما شرعه الله ليقوم عبادة الفرعية كما اقام الاصلية فعلمها فاذا علم امر ربه ونهيه وفي حقه وحق عبوديته فهو من التاجين الفرحين الفائزين يوم الدين (ابو الشيخ عن معوية بن مرة عن ابيه) له شواهد **الناس** كإمر (رجلان عالم ومتعلم) مرشحهما في العلم والعالم (هما في الاجر سواء) اي اكل واحد منهما اجر العلم وهو عظيم وان كان اجرا المعاني ازيد (والاخير فيما بينهما من الناس) لانه باليهام شبه قال الغزالي العلم والعبادة جوهران لاجلهم ما كان كل تروى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعاظ الواعظين وظهر

(الناظرين)

الناظرين بل لاجلهم انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهم خلقت السموات والارض وما فيها فاعظم بامرهم هما المقصود من خلق الدارين فحق على العبدان لا يشغل الالبه ولا يداب الاله ولا ينظر الا فيهما وما سواهما لا خير فيه ولغوا لهما صل له والعلم افضل الجوهرين وانسرفهما كما في خبر ابن تيمية قال على رضى الله عنه لكميل بن زياد ياكمل القلوب اوصية فخيرها اوعاها احفظ ما قول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج ووعاء اتباع كل ناعق يعملون مع كل ربح العلم خير من المال العلم بحرسك نت تحرس المال العلم بركوعك على العمل والمال تنقصه النفقة ومحبة العالم دين يدانها مكسب العالم الطاعة في حياته وجمل الاحدثة بعدموته وضعية المال تزول بزواله مات خزان اموال وهم احياء والعلماء ياقوت ما بقي الدهر اعيانهم معقودة ٧ وامثالهم في القلوب موجودة هاد ٣ ان ههنا واهنا لصدور علماء واصببت له جملة (طس عن ابن مسعود) ورواه في الكبير عنه ايضا قال التميمي الربيع بن در **الناس** كإمر (سواء كاستان المشط) لانهم بنوا دم وتكمل الاعضاء في كلهم على سواء كقم المشط) وانما يتفاضلون بالعبادة (ومن لم يعبد الله خالصا محتسبا وهو والحيوان سواء بل مع الشيطان مساو (ولا تصحبن) بنون مشددة (احدا لا يرى لك من الفضل مثل ما ترى له) كجاهل قدم المال وبذل الرشوة في فضائل دينية لحاكم ظالم منعها اهلها واعطاه مكافاة لرشوته فتصدر وتراس وتتكب عن ان يرى لاحد مثل ما يرى له وتشبه بالظلمة في تبسطهم وملا بسهم ومراكبهم قال بعضهم كانه يشير الى تجنب صحبة المتكبرين المتعاطفين في دين او دنيا سواء كان فوقه او دونه لانه ان كان فوقه لم يعرف له حق متابعته وخدمته بل يراه حقا عليه وانه شرف بصحبته فان صحبته في طلب الدين قطعك بكثرة اشغاله عن الله فان صحبته في طلب الدنيا من عليك برزق الله وان كان دونك لم يعرف لك حرمة بل يرى له حقا بصحبته لك فان صحبته في الدين كدرة عليك بسوء معاشرته اولد نيا لم تأ من اذيته وخيائته وقال بعض البلغاء اخبت الناس المساوى بين المحاسن والمساوى قال الغزالي اوصى علقمة العطاردي ابنه عند وفاته فقال اذا اردت صحبة انسان فاصحب من اذا امددت يدك بالخير مدها واذا رأى حسنة منك عدها وان رأى سيئة سددها ومن اذا قلت صدق قولك واذا احب امترا امدك وان تنازعتما في شيء اترك (ابن لال عن سهل بن سعد) ورواه حل عنه بحجة واخره بلفظ لا تصحبن **الناس** اي امرأة النايحة وهي من دانت النايحة وكانت عادته (اذالم تنب قبل موتها) اي قبل

٤ رعاغ نسخهم
٢ باقون نسخهم
٣ هاء ان نسخهم
٧ منقودة نسخهم
٩ فكسب نسخهم

حضور موتها قيد به اذنا بان شرط التوبة ان يتوب وهو يؤمل البقاء ويمكن من العمل ذكره التوريشي (تقام) يعني تحسرو ويحتمل انها تقام حقيقة على تلك الحال بين اهل النار والموقف جزاء على قيامها في النياحة (يوم القيمة وعليها سربال) بكسر السين وسكون الراء قيص اوكل ما يلبس (من قطران ودرع من جرب) بفختين علة معروفة اي يصير جلدها اجرب حتى يكون جلدها كقيص على اعضائها والدرع قيص النساء والقطران دهن يدهن به الجمل الاحرب فيحترق بجدته وحرارته فيشتعل على الذغ القطران وحرقت مواضع النار في الجلد واللون الوحش وثمن الریح جزاء وفا فاختصت بذلك الدرع لانها كانت تخرج بكلماتها الموقفة قلب المصاب ويلون القطران لانها كانت تلبس السواد في المنام قال ابن العربي وهذا الخبر ونحوه من الاخبار الوعيدية مجرية على اطلاق في موضع ومقيدة بالمشية في اخر فيعمل المطلق على المقيد ضرورة اذ لو حمل على اطلاقه بطل التقييد ولم يكن له فائدة (ش ح م) في الجائز (من ابى مالك) الاشعري لكن بعض حديثه في م ورواه حب مستقلا **النائم** من نام ينام فهو نائم وجهه ينام وجع النائمة نوم على الاصل ونيم على اللفظ ويقال ياتومان لكثير النوم ولا يقال رجل نومان لانه يختص بالنداء وانامه ونومه بمعنى وتناوم اي انه نائم وليس به نوم ونمت الرجل اذا غلبته بالنوم ورجل نومة اي نوؤم وهو الكثير النوم وليل نائم ينام فيه ويقال نام الثوب خلق ونامت السوق كسدت واستنام فلان اي اطمأن (الظاهر كالصائم القائم) فالصائم بترك الشهوات يظهر وقيام الليل برحم فيجني له والنائم محتسبا اذا نام على طهر فنفسه تعرج الى الله فاذا كان طاهرا قرب فسجد تحت العرش كما مر وربما كان النوم عند خاصة الله تعالى ارفع وآثر من القيام لان نفوسهم تطلب الانفلات الى فضحة التوحيد تحت العرش فبالنوم تذهب الى هناك فترتاح وتظهر وترجع بالكرامات ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرم نوم السحر فكان نومه عنده افضل من قيامه لانه حال القيام يعرج اليه بعقله وحال النوم تعرج النفس مع القلب والعقل والعارف قد اعتدل نومه بصومه ومكثه في نومه بقومته فمذا قصد المشتاقين الى الله بالناجات يتوخون يجدوا حول النفوس ويتوقعون من الله المن والكرامات ولذا كان الصديق يقول لان اسمع برؤيا سالحة احب الى من كذا وكذا فقوله هذا الحديث كقوله الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر (الحكيم) الترمذي (عن عمرو بن حريث) ورواه ايضا عنه الديلمي قال العراقي سنده ضعيف **النائم** كما مر (في سبيل الله) كالجهاد

(والنج)

والنج وطريق التحصيل (كالصائم لا يفطر والقائم لا يفتر) من الفتور وفي رواية حل من سلمان نوم على علم خير من صلوة على جهل وذلك لان تركها خير من فعلها فقد يظن المبطل متحيا والمؤمن جائزا بل واجبا والشر خيرا لحمله بالفرق بينهما وتقاربهما في بعض الوجوه فيعد على الله المعصية بالطاعة ويحتسبها عنده فاعظم بها من قباحة وشناعة ومع ذلك فللاعمال الظاهرة علائق من المساعي الباطنة تصلحها وتفسدها كالاخلاص والرياء والعجب فمن لم يعلم هذه المساعي الباطنة ووجه تأثيرها في العبادة الظاهرة وكيفية التمزق منها وحفظ العمل عنها فلما يسلم له عمل الظاهر فيفوته العمل الظاهر والباطن فلا يبقى بيده الا الشقاء والكدر وذلك هو الحسران المبين فلذلك قال ههنا ما قال ومن اتعب نفسه في العبادة على ضبط فليس له الا العناء قال علي كرم الله وجهه فصم ظهري رجلا ن جاها متسك وعالم متسك وروى ان صوفيا خلق لحينه وقال انها تنبت على المعصية ولطخ شاربه بالعذرة وقال اردت التواضع (ابو الشيخ عن عمرو بن حريث) له شواهد ورواه هب عن ابي اوفى يوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاءه مستجاب وذنبه مغفور **النوم** كما مر (او النعاس) وهو اول النوم (في الجملة من الشيطان) اي من كيد وحيله (فاذا نعس احدكم فليتحول) وفي حديث خ من دت ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقع اي فليصل احدكم على فرحه وسروره وقوته فاذا مل او تعب فليقع غير الفرض والواجب وكما مر حديث خ م اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا بدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه اي يقصد ان يستغفر لنفسه بان يقول اللهم اغفر فيسب نفسه ويقول اللهم اغفر لي والفقر هو التراب فيكون دعاءه عليه بالنذل (ش عن الحسن مرسل) وفي رواية خ اذا نعس احدكم في الصلوة فليمن حتى يعلم ما يقرأ **النبيون** مر الانبياء (مائة الف نبى واربع وعشرون الف نبى) والاولى ان لا يقصر على عدد في التسمية فقد قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص يعني سميناهم لك فانت تعرفهم ومنهم من لم نسمهم لك فلا يؤمن في ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم ان ذكر عدد اكثر من عدد هم او يخرج منهم من هو منهم ان ذكر عدد اقل من عددهم يعني ان خبر الواحد من قوله عليه السلام مائة الف واربع وعشرون الفا وقوله مائة الف وعشرون الفا علي تقدير اشتماله على الشرائط المذكورة في صور الفقه من العدد

(٤٤)

٤ شاعه نسخهم
اي القباحة
٩ تعي نسخهم

الذغ نسخهم

والعقل والاسلام والضبط والاستناد والرفع لا يفيد الا الظن في العقائد (والمرسلون
ثلاثة وثلاثون) والرسول من الرسالة وهي سفارة العبد بين الله وبين ذوى الالباب
من خليفته ليرجى بها عليهم فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والاخرة
وفي ارسال الرسل حكمة بالغة كافي علم الكلام (وآدم نبي مكلم) بكسر اللام اى
يكلم الله او يفتح اللام اى يحكمه الله لانه اول الرسل وقد ثبت بالكتاب ان الله قد امره
ونهاه مع القطع بانه لم يكن في زمنه نبي ولا مرسل آخر (كذهب عن ابي ذر) يأتى مائة
(النبيون) جمع مذكر سالم ايضا (والمرسلون) مر الانبياء (سادة) اصله سودة
من السيادة كإمر العلماء (اهل الجنة) يعنى اكبرهم واعظمهم ومن جهة رسالتهم يدخل
اهل الجنة الجنة قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالتى اى بلغ جميع ما انزل اليك من ربك في المستقبل وان لم تفعل اى وان لم
تبلغ الرسالتى في المستقبل فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا او بلغ ما انزل اليك الا الآن ولا
تتظرب به كثرة الشوكة والعدة فان لم يبلغ كنت كمن لم يبلغ اصلا او بلغ غير خائف احد
فان لم تبلغ هذا الوصف فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا ثم قال مشجعا له في التبليغ والله يعصمك
من الناس وقال الزهرى من الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم فلا بد في الرسالة
ثلاثة امور المرسل والرسول والمرسل اليه ولكل منهم شأن فللرسول ارسال والمرسل التبليغ
والمرسل اليه القبول والتسليم (والشهداء) مر بحثه في الشهيد (قواد اهل الجنة) بضم
اوله وتشديد الواو جمع القائد وكذا القادة (وحجة القران عرفاء اهل الجنة) وفي حديث
خ الماهر بالقران مع الكرام البررة باضافة سفرة للكرام من باب اضافة الموصوف للصفة
والسفرة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح
المحفوظ والكرام المكرمون عند الله والبررة المطيعون المظهرون من الذنوب والمراد
بالمهارة جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله عليه كما يسره على
الملائكة فكان مثلها في الحفظ والدرجة بل افضل منها (حل عن ابي هريرة) له شواهد
في النجوم اى الكواكب سميت بها لانها نجم اى تطلع من مطالعها في افلاكها (امان)
مصدر وصفها بالامن من قبيل رجل عدل يعنى انها سبب امن السماء فادامت النجوم
باقية لا تنفطر ولا تنشق ولا يموت اهلها (لاهل السماء) ورواية الطبراني النجوم جعلت
امانا لاهل السماء (واهل البيت امان لآتى) شبههم بنجوم السماء وهى التى يقع بها
الاقتداء وهى الطوالع والغوارب والسيارات والثابتات وكذلك الاقتداء فيهم والامان

من الهلاك قال ترمذى اهل بيته هنا من خلفه على منهاجه من بعده وهم الصديقون
وهم الابدال قال وذهب قوم الى ان المراد باهل بيته هنا اهل بيته في النسب وهذا مذهب
لانظام له ولا وفاق ولا مساغ لان اهل بيته بنو هاشم والمطلب متى كان هؤلاء امانا للامة
حتى اذا ذهبوا ذهبت الدنيا انما يكون هذا لمن هم ادلة المهدي في كل وقت ومن قال اهل بيته
ذريته فوجود ذريته الميل والفساد كما يوجد في غيرها ففهم المحسن والمسي فباى شئ
صاروا امانا لاهل الارض فان قيل بحرمة رسول الله فحرمة عظيمة اعظم حرمة من حرمة
ذريته وهو كتاب الله ولم يذكره فالحرمة لاهل التقوى وقال العامري ذهب قوم غاب
عليهم الجمل بالآيات والسنن والاثار الى ان اهل البيت هنا اهل بيته لا غير وكيف يكونون
امانا مع ما وجد في كثير منهم من الفساد وتعدى الحدود فان قيل فحرمة القرابة قلنا حرمتها
جليلة لكن كتاب الله اعظم من حرمة الذرية وحرمة النبي بالنبوة والرسالة لا بالعشيرة وانما
المراد بهم اهل التقوى وابدال الانبياء الذين سلكوا طريقه واحبوا سنته وفي حديث آل محمد
كل اتقى وقال السهمودي يحتمل ان المراد باهل البيت هنا علماءهم الذين يقتدى بهم كما
يقتدى بالنجوم الى اذا خلت السماء عنها جاء اهل الارض من الايات ما يوعدون وذلك عند موت
المهدي لان نزول عيسى لقتل الدجال في زمنه كما جاءت به الاخبار ويحتمل ان المراد مطلق
اهل بيته وهو الاظم ولانه تعالى لما خلق الدنيا لاجل النبي جعل دوامه امانا ثم بدوا اهل بيته
(شومسدوا الحكيم ع طرب كر عن اياس عن ابيه) ورواه عن عن ام سلمة بن الاكوع
بسند حسن النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لآتى في النجوم كإمر
(امان لاهل الارض من الفرق) وفي روايته امانة بالفتح وقيل بضم ففتح مصدر
بمعنى الامن وصف به مبالغة كإمر (واهل بيتى امان لآتى من الاختلاف) في القلوب
والحروب والارى (فاذا خالفها فبيلة) اى عشيرة من العشائر (اختلفوا) اى وقعت الفتن
بينهم (فصاروا حزب ابليس) يأتى بحثه في قرئش وفي حديث حم م عن ابي موسى النجوم
امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعدوا وانا امانة لاصحابى فاذا ذهبت اى اصحابى
ما يوعدون واصحابى امانة لآتى فاذا ذهب اصحابى اتى امتى ما يوعدون يعنى من ظهور البدع
وغلبة الاهواء واختلاف العقائد وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وانتهاك الحرمین
كل هذه معجزات وقعت قال ابن الاثير فالاشارة في الجملة الى مجئ الشر عند ذهاب اهل
الخير فانه لما كان بين اظهرهم كان بين لهم ما يختلفون فيه وبموته جالت الاراء واختلفت
الاهواء وقلت الانوار وقويت الظلم وكذا حال السماء عند ذهاب النجوم وقال بعضهم الامنة

الوافر الامانة الذي يؤمن على كل شيء سمي النبي به لانه ائتمه على وجهه ودينه ثم هذا
لا تعارض بينه وبين حديث الماران الله اذا اراد رحمة امة قبض نبيها قبلها لاحتمال كون
المراد برحمتهم منهم من المسخ والقذف والحسف ونحو ذلك من انواع العذاب وبيان
ما يوعدون من الفتن بينهم بعد ان كان بابها منسد عنهم بوجوه (لكن تعقب عن ابن عباس)
قال ابي موسى صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي
معك العشاء لخرج علينا فقال ما زلت ههنا قلنا صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي
معك العشاء قال احسبتم واصبتم قال فرفع رأسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه اليها
ثم ذكره النساء شاملة الاناث الادمي كلها (خلقن) مبنى للمفعول اي خلقهن الله
(من ضعف) اي بنيانهن ضعفة وكذا عقلهن (وعورة) وهي ما يستحي ذكره لانهن خلقن
ناقصة في الدين او خلقن من ضلع التي استعيرت للعوج صورة ومعنى (فاسترو عوراتهن
باليوت) ولا يخرجن بغير اذن ازواجهن ومع اذنهم الا في ثلاثة القابلة والغاسلة والمعملة
للصبيان (واعلنوا على ضعفهن بالسكوت) وفي حديث عن ابي هريرة ان المرأة خلقت
من ضلع ان تستقيم لك على طريقته فان استعنت بها استعنت وبها عوج وان ذهبت تقيمها
كسرتها وكسرها طلاقا يعني استعار باستحالة تقويمها ان كان لابد من الكسر فكسرها
طلاقا وهذا حث على الرفق بالنساء والصبر على عوجهن وتحمل ضعف عقولهن وانه
لا مطمع في استقامتهن وفيه رمز الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ في كسرها ولا يترك فيستمر على
عوجه والى ذلك يشير قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم فلا يتركها على الاعوجاج اذا تعدى
ما طبع عليه من النقص الى تعاطي المعصية بمباشرتها او بترك الواجب بل المراد تركها
على اعوجاجها في الامور المباحة فقط وفيه نذب المداراة لاستمالة النفوس وتألف القلوب
وسياسة النساء باخذ العفو ومنهن والصبر عليهن وان من رام تقويمهن فانه النفع بهن مع انه
لا غناء له عن امرأة يسكن اليها (ابن لال عن انس) له شواهد النظر (الى الكعبة)
اي البيت العلي (عبادة) اي من العبادة المثاب عليها قال السيوطي هو افضل من الصلوة
والقيام والجهاد وروى ان النظر اليها يعدل عبادة سنة ومن نظر اليها خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه قال الشاعر كفوا واجتولوا من كعبة الله منظرا * فالقوات منه في الدهر
تعويض * وقد لبست سود اللباس تواضعا * وكل لياليها بانوارها يضي *
وما من سماء ولا ارض الا وفيها بيت * بازاء الكعبة ولكل بيت عمار وزوارا * فجعله
البيوت اربعة عشر كما ورد في عدة اثار وان استغرب ذلك زعم وفوق كل ذي علم

٤ في بيانها ضعف
او عقلها نسخته
اصحجة

(عليه)

عليه قال الحكيم ورد في خبران النظر الى البحر عبادة والنظر الى العالم عبادة والنظر
الى الكعبة عبادة (والنظر في وجه الوالد بن عبادة) وورد الى وجه الابوين عبادة
قال الحكيم فاصار عبادة لانه عبد الله بتلك النظرة فنظر الى البحر يعني القدرة والى
سعته وعرضه وامواجه فاعتبر ونظر الى وجه العالم والى ما لبس من نور العلم ما حله وهابه
ووقره ونظر الى الكعبة فلما ذابها وشوقا الى ربها ونظر الى وجه ابوين فذل لهما ورق
وشكر الله لترتيبهما اياه وتعظيمهما لهما (والنظر في كتاب الله عبادة) اي القرآن كما مر
(ابن ابي داود عن عايشة) له شواهد النظر (في ثلاث اشياء عبادة) اي له
اجران نظر بالانصاف والترحم والشروط السابقة (النظر في وجه الابوين) الاصلين
(وفي المحصف وفي البحر) كما مر وجهه وكذا النظر الى وجه الانبياء والاولياء بل ذكر
الانبياء عبادة كما في حديث ذكر الانبياء من العبادة وذكر الصالحين كفارة وذكر
الموت صدقة وذكر القبر يقر بكم من الجنة وفي حديثك طبع عن ابن مسعود وعن عمران
بسنديل موضوع وقيل صحيح وقيل تواتر النظر الى على عبادة اي رؤيته تحمل على النطق
بكلمة التوحيد لما علاه من سماء العبادة قال الزمخشري عن ابن العربي كان اذا برز قال
الناس لا اله الا الله ما اشرف هذا الفتي ما اعلمه ما احلمه ما اكرمه ما اشجعه فكانت رؤيته
تحمل على النطق بالعبادة فيا لها من سعادة وعن طليق بن محمد قال رايت عمران بن حصين
يحد النظر الى على فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره (ابو
نعيم عن عايشة) له شواهد النظر كما مر (سهم) تشبيهه ببلغ وتمثيل المعقول بالمحسوس
(من سهام ابليس) اذ بالنظر المحرم تحصل الخواطر وتشغل عن ذكر الله تعالى بل توجب
المأخذة كالنية المصممة على فعل الفساد وتدعوك الى امور محرمة ويحذر الشيطان حينئذ فرصة
قاتلة يصيدها عباده وطريقا الى الاضلال ويغلب الصدور بالوسواس فيفتح ابواب الشرور
والمعاصي وتهديد الاحزان والله خير بما يصنعون ويعلم خائفة الاعين وما تخفي الصدور
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا (مسمومة) تهلكة (فن تركها من
خوف الله انا به ايماننا بحلاوته) اي حلاوة ذلك الايمان (في قلبه) في مقابلة تركه لحلاوة
نلك النظرة المحرمة واما النظر المجرد الى الصبيان الحسن عاريا عن نظر الشهوة فليس
بمعصية واما قوله عدم النظر الى المرأة الحسنة وفي رواية وجه المرأة الحسنة والخضرة
يزيد ان البصر فزيادة قوة البصر بهجة جمال الخضرة وحسن المرأة واما زيادة بصيرته
بالاعتبار بخضرة نحوه النبات وحياة الارض بعد الممات وكذا نظره الى جمال المرأة تقوى

بصيرة هداة فالمراد من النظر حلاله والافلاحيية تظلم البصر والبصيرة لكن قيل
حديث ضعيف (كوتعقب عن حذيفة) ورواه طبرك عن ابن مسعود مرفوعا النظر
سهم من سهام ابليس من تركها من مخافتى ابدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه (والنخل بالحاء
المعجمة شجر التروكذا النخل وواحدة نخلة ويطلق النخل على نخل الدقيق يقال نخل الدقيق
وانتخلت الشئ اخذت افضله وتخله تخيره وهو اشرف اموال العرب (والشجر) عطف
العام على الخاص (بركة) ويمن ونماء ونعمة (على اهله) اى على انفسهم (وعلى عقبيهم) اى
ذريتهم (بعدهم) اذا كانوا الله شاكرين (لانهم مشين لعظمه لان الشكر رتبة عليه العتيق
ويجلب به المزيد ولان شكرتم لازيدنكم وفيه حث على الشكر واسارة وتنبه الى قصة سبا وهو
قوله تعالى وارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خط وائل وشئ
من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا (طبرك عن عبد الله بن حسن بن حسين) بن علي
كرم الله وجهه (عن ابيه عن جده) امام سيدنا حسين كانه قال انه مر سلا او موقوف
بالنذر بالفتح الواجب والوجوب والايحباب كما يقال النذر الوجوب تقول نذرت على نفسى
اذا اوجبه ونذر ماله نذرا من باب ضرب والجمع نذر والانداز والملاغ ولا يكون الا فى
التخفيف وتناذر القوم كذا اى خوف بعضهم بعضا (نذران فاما كان من نذرى طاعة الله
فذلك الله) فن نذران بطيع الله كان يصلى الظهر مثلا فى اول وقت او يصوم نفلا كيوم
الخميس ونحوه من المستحب من العبادات المالية والبدنية فليطعمه ومقتضاه ان المستحب
ينقلب بالنذر واجبا ويتقيد بما قيده به الناذر ولذا قال (وفيه الوفاء وما كان من نذر
فى معصية الله فذلك للشيطان) كسرب الخمر وقطع صلة الرحم وترك الواجبات (ولا
وفاء فيه) والمعنى من نذر طاعة الله وجب عليه الوفاء بنذره ومن نذران بمعصية حرم عليه
بنذره لان النذر مفهومه الشرعى ايجاب المباح وهو انما يحقق فى الطمعات واما
المعاصى فليس فيها شئ مباح حتى يجب بالنذر فلا يتحقق فيها النذر قال الله تعالى وما
انفقتم من نفقة فى سبيل الله او فى سبيل الشيطان او نذرت من نذر فى طاعة الله او فى معصيته
فان الله يعلم لا يخفى عليه شئ وهو مجازيكم وما للظالمين الذين يمنعون الصدقات او ينفقون
اموالهم فى المعاصى او ينفقون فى المعاصى اولا يفون بالنذور من انصار من ينصرهم
من الله ويمنعهم من عقابه (ويكفره ما يكفر اليقين) فيه دليل على ان من نذر طاعة يلزمه
الوفاء ولا يلزمه الكفارة فلو نذر صوم العيد لا يجب عليه شئ ولو نذر نحو ولده فباطل واليه
ذهب مالك والشافعي فاما اذا نذر مطلقا كان قال على نذروا بسم شيئا فعليه كفارة اليقين

(وكذا)

وكذا ان نذر شيئا لم يطقه كما فى القسطلانى (عدن ق عن عمران بن حصين) سبق ان
النذر بحث النصر من الله للعبد على اعدائه ودينه انما يكون (مع الصبر) على الطاعة
وعن المعصية فهما اخوان متلازمان شفيقان والثانى سبب الاول وقد اخبر الله انه
مع الصابرين اى بهديته وانصره الميّن وقال ان صبرتم لهن وخير للصابرين ومن خيريته
اهم كونه سببا لنصرهم على اعدائهم وانفسهم وهذا لا يحصل الا لمن اتصرت نفسه غالبا
قال بعض العارفين الصبر انصر لصاحبه ومحلّه من الظفر محل الرأس من الجسد (والفرج
مع الكرب) اى يحصل سر بهامه فلا يدوم معه الكرب فعلى من زل به ان يكون صابرا
محتسبارا جيا سرعة الفرج حسن الظن فانه ارحم به ربه من كل راحم (وان مع العسر يسرا
ن مع السري يسرا) كما نطق به الكتاب مرتين ولن يغلب عسر يسرين لان النكرة اذا عيبت
تكون غير الاولى والمعرفة عينها غالبا قال البعض وجعل مع على بابها هو الظاهر اذ
اواخر اوقات الصبر والكرب والعسر وائل اوقات يقابلها فتتحقق المناظرة وقيل
ان نظر للعلم الازلى فهى متقارنة اذ لا ترتب فيه اولو وجود الحقيقى فمع بمعنى بعد لان
ليهما تضاد افلا تتصور المقارنة انتهى واطيل فى رده بما لا يلاقيه عند التأمل (ابو
نعيم والطبيب وابن النجار عن انس) وفيه عبد الرحمان بن زاذان النفقة (اى
الانفاق) (كلها) اى فى الجهاد وغيره مما يقصده وجه الله (فى سبيل الله) عام فى جميع انواع
الخير وخاص بالجهاد وفى حديث رخ من انفق زوجين فى سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة
باب اى صنفين مقترنين شككين كانا ونقيضين وكل واحد منهما زوج ومراده ان يشفع المنفق
ما ينفعه من دينار او درهم او سلاح او غيره وقال الداودى ويقع الزوج على الواحد والاثنين
وهو هنا على الواحد جزما وفى حديث ابى هريرة مرفوعا خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى
وابدا بمن تعول قال فى شرح السنة اى غنى يعتمد ويستظهر به على النواصب التى تنوبه وقال
التوريشى هو مثل قولهم هو على ظهر سيف ركب من السلامة ومعتط غارب الغير ونحو
ذلك من الالفاظ التى يعبر بها عن التمكن من الشئ والاستواء عليه والتكليف له للتعظيم
وقال الطبيب استعير الصدقة للانفاق حثا عليه ومسارة فيما يرجى منه جزيل الثواب
ومن ثم اتبعه بما ينبغي ان يحصل فيه الصدقة على الانفاق مطلقا قوله وابدا بمن تعول قرينة
للاستعارة فيشمل النفقة على العيال وصدقنى التذرع والواجب وان يكون ذلك الانفاق
من الربح لا من صلب المال (الا هذا البناء فلا خير فيه) لان اموال الحرام يصرف الى البناء
والزنا فالحيثيات للخبيثين (ت حسن غريب عن انس) مر ان صلوة المرباط وان نفقتك بحث

نفقة (في الحج كالنفقة في سبيل الله) أي في الجهاد لأعلاء كلمة الله (بسبعمائة ضعف) كما مر في أربع مبيعات والنفقة مشتقة من النفوق وهو الهلاك يقال نفقت الدابة تنفق نفوقا هلكت ونفقت الدراهم تنفق نفقاى نفدت وانفق افتقر وذهب ماله أو من النفاق وهو الرواج يقال نفقت السلعة نفقا راجت وذكر الكشف أن كل ما فاؤه نون وعينه فاء يدل على معنى الخروج والذهاب مثل نفق ونفرو ونفخ ونفس ونفذ وفي الشرع عبارة عما وجب لزوجة أو قريبة أو مملوك وإذا جمعت على النفقات لاختلاف أنواعها كما مر أن نفقتك (ح) والرواية عن عبد الله بن بريدة عن أبيه (له شواهد قال الميثمي بعد ما عزاها لأحد فيه أبو زهير **النكاح** **بالكسر** أي التزوج (سنتي) فإن النكاح سنة حال الاعتدال وواجب عند التوقان أي الشوق القوي وإن كان مكروها عند خوف عدم إقامة حقوق الزوجة كافي الدرر وفي حديث من أراد أن يلقي الله طاهرا ومطهرا فليتزوج الحرأر ولهذا بلغ زوجه صلى الله عليه وسلم إلى إحدى عشرة وقيل بل أزيد منهاست من قر يش خديجة وعائشة وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وأربع عريسات زينب بنت جحش وميمونة وزينب بنت خزيمة الهلالية وأم المساكين وجورة وواحدة غير عربية من بني إسرائيل وهي صفية بنت حبشي ٤ من بني النصر ومات عنه اثنان خديجة وزينب أم المساكين ومات رسول الله عن تسع وأما أسأره صلى الله عليه وسلم فاربعة مارية القبطية وريحانية بنت سمعون وأخرى وهبتها له زينب بنت جحش وأخرى أصابتها في بعض السي وتماه في مواهب القسطلاني (فمن لم يعمل بسنتي) بأن اعرض أو ترك (فليس مني) أن كان الترك لغير استهانة واستحقار فعني ليس مني ليس من أهل طريقي في شريعتي وإن لاجل الاستحقاق فالمعنى ليس من المصدق بي فإنه حينئذ يكفر فإن قيل مثل هذا مناف لحديث الشفاء والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وماتلذذتم بالنساء على الفراش ولخرجتم إلى الصعدات تجثرون إلى الله لوددت أني شجرة تعضد وروى هذا الكلام من قول أبي ذر نفسه وهو أصح وفي حديث المغيرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماء فقبل له انتكف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا وقالت عائشة كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وإيكم يطيق ما كان يطيق قلنا لا يخفى أن نحو هذه الأحاديث لا توجب استغراق عموم الأوقات واستيعاب جميع الأحوال غايته أغلبية جانب الطاعة والاهتمام بها وهو ليس بخارج عن مقصود هذا الحديث بل عينه على أنه يجوز أن يكون بعضهما من الخواص

٤ حتى نسجهم

(وان)

وان يرفع عنه وعن تبعه صلى الله عليه وسلم قبل كان يصلى الليل كله حتى تورمت قدماء فانزل الله من القرآن ما خفف به عليه وعلى من تبعه وهو قوله تعالى إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى وكنز أقوله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (وتزوجوا فإني مكثر بكم) (الأمم ومن كان ذا طول) بالفتح أي قدرة على المهر والتزوج (فليتك ومن لم يجد) ذلك (فعليه بالصيام فإن الصوم له وجاء) أي خصاء وبالجملة أن النكاح أمر محبوب وشي مرغوب لا يجوز لومه قال في الخلاصة رجل له أربع نسوة والف جارية وأراد أن يشتري جارية أخرى فلامه رجل يخاف عليه الكفر قال المناوي بعد نقل هذه المسئلة عن بعض أكابر الحنفية وكذا الولامة عند إرادة تزوج ما فوق أمر أة قال تعالى الأعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ثم اختلف أن النكاح عبادة أو لا بل تضييع عبادة فيشكل عليه أمثال هذه الأحاديث والمفهوم من كلام بعض المحققين المنع فيما دون الاستحباب والاثبات عند الاستحباب وأعلم أن النكاح من أثقل السنن محملا وأصعب الحقوق قضاء وأعم الأمور نفعا وأجزل القضايا أجرا فإنه بموضوعه للدين تحصين وللخلق تحسين وفيه ستر العورة المعرضة للآفات وجلب الفنى والرزق وتكثير مواد أهل التوحيد (عن عائشة) له شواهد من أن تزوج **النية** وجمعها نيات بتشديد الباء من نوى بنوى بابه ضرب وهي لغة القصد وقيل من النوى بمعنى البعد فكان النوى للشيء يطلب بقصده وعزمه ما لم يصل إليه بخوارجه كانه الظاهرة لبعده عنه فجعل النية وسيلة إلى بلوغه وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله فإن كان عزمه ما أو يقال قصد الفعل ابتغاء وجه الله وأمثال الأمر وهي هنا محمولة على معنى النفوق كذلك في حديث نخ إنما الأعمال بالنيات ليطلق ما بعده من التقسيم والتقييد فكيف المؤمنين يخرج أعمال الكفار لأن المراد بالأعمال أعمال أعبادة وهي لا تصح من الكفار لأن كان مخاطبها بما عاقب على تركها وليس المراد نفي ذات العمل لأنه حاصل بغير نيته وإنما أراد نفي صحته أو كماله على اختلاف التقديرين وأعلم أن شرط النية العزم والجزم فلو توضح الشاك بعد وضوئه في الحدث احتياط فبان محدثا لم يجز للتردد في النية بلا ضرورة بخلاف ما إذا لم بين محدثا فإنه يجزى للضرورة وإنما صح وضوء الشاك في طهره بعد تيقن حدثه مع بطلان الأصل بقاء الحدث بل نوى في هذه أن كان محدثا فعن حدثه والاحتياط يصح بضاوان تذكر نقله النووي (الحسنة تدخل صاحبها الجنة) لتخليص أعمالها بحسن نيته (والخلق الحسن يدخل صاحبها الجنة) كما مر أقر بكم والاسلام (والجوار الحسن يدخل صاحبها الجنة فقال رجل) غير الراوى من الصحابة (يا رسول الله وإن كان) أي من يحسن جاره

ويحتمل ان المراد القضية الثلاث (رجل سو قال نعم على رغم انك) قال ابن القيم النية نوعان
نوع يتعلق بالمعبود ونوع يتعلق بالعباد فالاول نيته تتضمن افراد العبود وهي نيته الاخلاص
الذي هو روح العمل و مركب العبودية وبها امر الاولون والآخرين وما امر والا
ليعبد الله مخلصين له الدين والثاني تمييز العبادة عن العادة ومراتب العبادة (الدليل على
جابر) وفيه عبد الرحمان الفاراني (النية) كما مر (الصادقة) التي لا يشوبه رياء
ولا سمعة واعوجاج ولا ضعف (معلقة بالعرش فاذا صدق العبد بنية) قال الله تعالى
الذين آمنوا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل الذي يدوم ويستمر ويتجدد
كل مرة بصدق ويتكرر لانفس الفعل وقال فليعمل العاملون ولم يقل بفعل
الفاعلون فاعمل اخص (تحرك العرش فيغفر له) يحتمل ان المراد تحرك الملائكة الذين
الحقيقي ويكون ذلك انبساطا وسرورا بذلك ويحتمل ان المراد تحرك الملائكة الذين
صنده ويحتمل على ما مر نظيره في خبر اهتز العرش لموت سعدو القصدان التذنيه على
انه ينبغي لكل عامل ان يقصد بعمله وجه الله لاسيما العلم فلا يقصد توصلا الى غرض
دنيوي كمال اوجاه او شهرة او سمعة بل بمحض قصده لله تعالى قال السهمودي قال
الشيخ الاسلام المناوي انه كلما يخرج الى الدرس يقف بهليزه حتى يحصل النية ويصححها
ثم يحضرو في قوله عليه السلام اما الاعمال اشارة الى هذا فلا يرد على دعوى الحصر
مخصوص رمضان بنية قضاء او نذر حيث لم يقع له ما نوى لعدم قابلية المحل والضرورة
في الحج ينوبه للمستأجر فلا يقع الا للناوي لان نفس الحج وقع ولو كان لغير المناوي له
والفرق بينه وبين نيته القضاء او النذر في رمضان حيث لا يصح اصلا لان التعيين
ليس بشرط في الحج فيحرم مطلقا ثم يصرفه الى ما شاء ولذا الواحرم بفعله وعليه بفرضه
انصرف للفرض لشدة لزوم فاذا لم يقبل ما احرم به انصرف الى القابل نعم لو احرم
بالج قبل وقته انعقد عمرة على اراجح لانصرافه الى ما يقبل وهذا بخلاف ما لو احرم
بالصلوة قبل وقتها عالما لا تعتد واما ازالة النجاسة حيث لا تقتقر الى نيته فلانها من
قبيل التزك نعم تقتقر لحصول الثواب كتارك الزنا انما يثاب بقصد انه تركه امثالا
للتزك وكذلك نحو القراءة والاذان والذكر لا يحتاج الى نيته لصراحتهما لا لغرض
الاثابة وخروج هذا ونحوه عن اعتبار النية فيها اما بدليل آخر فهو من باب تخصيص
العموم والاستحالة دخولها كالتنية ومعرفة الله تعالى فان النية فيها محال اما النية
فلانها لتوقف على نية اخرى لتوقف الاخرى على الاخرى ولزم التسلسل والدور

وهما محالان واما معرفة الله تعالى فلانها لتوقف على النية مع ان النية قصد المنوي
بالقلب لزم ان يكون عارفا بالله تعالى قبل معرفة وهو محال كما في القسطلاني (الخطيب
عن ابن عباس) له شواهد (النيل) وهو نهر مصر (والفرات) نهر بالكوفة (ودجلة)
بالكسر نهر بغداد (وسيجان) من السيج وهو جري الماء على وجه الارض
وهو نهر العواسم بقرب مصبصة وهو غير سيجون (وجيحان) فهو دونه وسيجون
نهر بالهند والسند وجيحون نهر بلخ وينتهي الى خوارزم فمن زعم انها واحد فقد وهم
فقد حكى النووي الاتفاق على المغايرة كل منها (من انهار الجنة) اي هو لغد وبة مأها وكثرة
منافعها وتضمنها لمزيد البركة وتشرفها ب ورود الانبياء وشربهم منها كانها من انهار الجنة
اوائه سمي الانهار التي هي صوب انهار الجنة بتلك الاسامي ليعلم انها من انهار الجنة
بثابة الاربع في الدنيا وانها مسميات بتلك التسميات فوقع الاشتراك فيها او هو على
ظاهره ولها مادة من الجنة وقال الطيبي في حديث م عن ابي هريرة سيجان وجيحان
والفرات والنيل كل من انهار الجنة سيجان مبتدأ وكل مبتدأ ثان والتقدير بكل منهما
اومن انهار الجنة خير المبتدأ والجملة خبر الاول ومن اما ابتدائية اي ناشئة منها او من
اتصالية او تبعيضية وفي حديث حم عن ابي هريرة فخرت اربعة انهار من الجنة
الفرات والنيل وسيجان وجيحان وهما غير سيجون وجيحون فانه لم يرد انهما من الجنة الا في خبر
ضعيف رواه الواحدى واما سيجان وجيحان في مسلم ولا يكره استعمال مياه هذه الاربعة
في لحدث والتبث وان كانت من الجنة لان المنع منهما تضيق ٧ والفرات نهر عظيم مشهور
يخرج من اخر حد ودالروم ثم يمر من اطراف الشام ثم بالكوفة ثم بالحلقة ٤ ثم يلتقي مع دجلة
(الخطيب عن ابي هريرة) ورواه ابن منيع والحارث والدليل ورمز لهجته (الهجرة)
اي النقلة من دار الكفر الى دار الاسلام لحفظ دينه (هجرة تان هجرة الحاضر) اي المقيم
في البلاد والحاضر المقيم والاقامة ويقال خلاف البدو والحاضر ضد البادية وهي المدن
والقرى يقال فلان من اهل الحاضر وفلان من اهل البادية وفلان حضري وفلان
بدوي وفلان حاضر بموضع كذا اي مقيم فيه ولذا قال في مقابله (وهجرة البادية
فاما البادية) اي المسلم المهاجر الى ابادى (فيجب اذا دعى) مبنى للمفعول اي دعا رسول الله
الى الجهاد وتأييد الدين واعلاء كلمة الله (ويطعم) امره وامر ربه (اذا امر) مبنى
للمفعول (واما الحاضر فهو عظيمهما بلية) اي خدمة وامتحانا واحتمال تأييد الدين
(واعظيمهما اجرا) كما قال اجر كم على قدر تعبكم وفي حديث خ وانما لكل امر ما نوى

فمن كانت حجة الى دنيا يصيبها او الى امرأة يتكلمها فمهمجته الى ماها جر اليه قال
ابن دقيق العيد فمن كانت هجرة الى الله ورسوله فمهمجته الى الله ورسوله اي فمن
كانت هجرة الى الله ورسوله نية وقصدا فمهمجته الى الله ورسوله حكما وشرعا ونحو
هذا في التفسير فمن كانت هجرة الى الدنيا الى اخره لئلا يتخذ الشرط والجزاء ولا بد من
تغايرهما كما يقال من اطاع الله اطاع الله وانما يقال من اطاع الله نجا (ن طب ق عن
ابن عمرو) **واهد** **الهجرة** بالكسر كامر (هجرة) ان احدهما ان تهجر السئات وان
تهجر اهل السئات فالهجران لمن عصي من احفظ الورع وفي حديث خ قال كعب
حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي المسلمين عن كلامنا وذكر ان
زمان الهجرة عنهم كان خمسين ليلة قال الطبري وهذه القصة اصل في هجر ان اهل
المعاصي اي نحو الفاسق والمبتدع وانما لم يهجر الكافر مع كونه اشد جرم لان الهجرة
تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك التودد والتعاون والتناصر ولم يشرع
هجرته بالكلام لعدم ارتداعه به من كفره بخلاف المسلم العاصي فانه ينزجر غالبا
بذلك (والاخرى ان هجر الى الله ورسوله) كامر (ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت
التوبة) اي لا تنتهي حكم الهجرة مادام قبول التوبة باقيا كما في حديث حم عن جنادة
ان الهجرة لا تنقطع مادام الجهاد اي باقيا كما روى السيوطي فتكره اوجرم الإقامة
بدار الكفر المصلحة دينية قال جنادة ان رجلا من الصحابة قال من بعضهم ان الهجرة
قد انقطعت فاختلفوا في ذلك فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
الهجرة قد انقطعت (ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب) لان باب
التوبة مفتوحة في جهة المغرب الى وقت المعلوم فاذا طلعت الشمس من مغربها غلق
ولذا قال (فاذا طلعت طبع على كل قلب) اي ختمه (بما فيه وكفى الناس العمل)
وباتي باب التوبة بحث (حم طب عن عبدالرحمان بن صوف ومعوية وابن عمرو) له
شواهد **الهدايا** جمع هدية بالفتح وكسر الدال العطية ويقال الهدية ما هديت
الى ذي مودتك اي ما عطيت واهدي لا قاربه والمهدي الطبق الذي يهدي عليه
والمهدى الذي من شأنه ان يهدي والتهادي ان يتهادى بعضهم بعضا وفي الحديث تهادوا
تحابوا واما الهدى بالفتح والسكون فهو ما هدى من النعم الى الحرم وقيل هو الطريق
والسير والجهة واما الهدى وهو بمعناه ومنه قوله تعالى حتى يبلغ الهدى محله
بالتشديد والتخفيف واما الهدى بالضم وقبح الدال والهداية الارشاد والدلالة

والرشد (للأمراء غلول) اي خيانة وفي حديث طب عن ابن عباس الهدية الى الامام
غلول اي الامام الاعظم فثله نوابه نقل ان عمر اهداه رجل فخذ جزور ثم اتاه بعد
مدة ومعه خصمه فقال يا امير المؤمنين افض لي قضاء فصلا كما يفصل الفخذ من
الجزور فضرب بيده على فخذيه وقال الله اكبر اكتبوا الى الافاق هدايا العمال غلول
فان قيل كيف التطبيق بين هذا وحديث خ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتى بطعام سأل عنه هدية ام صدقة فان قيل صدقة قال لاصحابه كلوا ولم يأكل وان
قيل هدية ضرب صلى الله عليه وسلم فاكل معهم وذلك لان اكله معهم يدل على قبول
الهدية قلنا قبول الهدية للأنبياء والصلحاء سنة عظيمة وامر مشروع من باب الدين بخلاف
هدية الأمراء فانه بمنزلة السرقة وعين الخيانة وابطال الحكم وجور الخلق وكذا القضاة
واما الفسقاء ان علم حاله فاعطاه برضائه فكالأقرباء وان لم يعلم حاله و بظن انه صالح
فلا يجوز قبولها (عب عن جابر حسن) له شواهد ياتي هدايا **الهدية** كامر (الى الامام)
اي الامام الاعظم ومثله نوابه وامرائه ووكلائه (غلول) اي خيانة وبمنزلة السرقة واما
حديث خ كان انس لا يرد الطيب وزعم انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد
الطيب فلانه ملازم لمناجات الملائكة كذا قاله ابن بطال ومفهومه انه من خصائصه
وليس كذلك وقد اقتدى به انس في ذلك والحكمة فيه ما في حديث دن عن ابي هريرة
باسناد صحيح من عرض عليه طيب فلا يرد فانه خفيف المحل طيب الرائحة وحديث ت
عن ابن عمر مر فوعا ثلاثة لا ترد الاوساد والدهن واللبن قال الترمذي يعني بالدهن الطيب
(طس عن ابن عباس) قال العراقي سنده ضعيف **الهدية** كامر (ذهب) بفتح
اوله من الذهب (بالسمع والقلب) وزاد في رواية والبصري قبول الهدية يورث محبة
المهدي اليه فيصير كانه اصم عن سماع القدر فيه واعى عن عيوبه ومنقصاته لان النفس
مجبولة على حب من احسن اليها ومن ثمه حرم على القاضي قبولها (طب عن عصمة
بن المالك) قال الهيثمي فيه الفضل بن المختار ضعيف وقال السيوطي الحديث حسن
الهدية كامر (تعور عين الحكيم) اي تصيره بحيث لا يبصره الا بعين الرضا فقط وتعمى
عين السخط ولهذا كان من دعاء السلف اللهم لا تجعل لفاجر نعمة عندي رجاء قلبي
فيصير ذلك كانه اعور او هو كناية عن كون قبولها يعور عليه بالذم واللعن اي اذا كان
حاكما قال ابن الاثير يقولون للردى من كل شيء من الاخلاق والاعور اعور عنه قول ابي
طالب لابي لهب لما اعترض عن النبي في اظهار الدعوة يا عور ما انت وهذا ولم يرد لهب اعور

وفي اكثر النسخ الخليم من الحلم وكذا في رواية الجامع الصغير (الدليلي عن ابن عباس) وفيه
 الوهاب بن مجاهد قال الذهبي قال نزلت في الهدية كما مر (رزق من الله) برزق عباده
 بلطف (طيب) بالفتح والتشديد الشئ الطاهر و ضد الخبيث والحلال وكذا العائنة بالكسر واما
 الطيب بالكسر وسكون الياء فهو شئ له رائحة (فاذا اهدى) مبنى للمفعول (الى احدكم)
 شئ من الطيبات (فليقبلها وليعطيها منها) اي يعطي الذي يهدي له بدلها وفي حديث
 عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها اي يعطي بدلها
 واستدل به بعض المالكية على وجوب الثواب على الهدية اذا اطلق وكان ممن يطلب
 مثله الثواب كالفقير للفقير بخلاف ما يهيه الاعلى الادنى ووجه الدلالة منه مواظبته صلى الله
 عليه وسلم على ذلك ومذهب الشافعية لا يجب بطلاق الهبة والهدية اذ لا يفتى فيه الا لفظ ولا
 العادة ولو وقع ذلك من الادنى الى الادنى كافي عادته له الحاقا لا لعيان بالنافع فان اصابه المنه
 على ذلك فمبذرة مبتدأة واذا قيدها المتعاقدان بثواب معلوم لا بمجهول صح العقدية انظر للمعنى
 فانه معاوضة مال بمال معلوم كالبيع بخلاف ما قيدها بمجهول لا يصح انعقدت به معاوضة نعم
 المكافاة على الهدية والهبة مستحبة اقتداء به صلى الله عليه وسلم (الحكيم) الترمذي (عن ابن
 عمرو) له شواهد من الايراد في الهدية كما مر (رزق من رزق الله) ونعمة من نعمه
 (فن قبلها فاما يقبلها من الله) مع الشكر على نعمه (ومن ردها فاما يرد على الله) مع كفران
 نعمه وفي حديث رخ عن انس اتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقيل له تصدق على بريرة
 قال هولها صدقة ولنا هدية اي من حيث اهدته بريرة لئلا ان الصدقة يسوغ للفقير
 التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف سائر الاملاك في املاكهم ومفهومه ان التحريم
 انما هو على الصفة الاعلى العين وعلى الرواية الاولى يكون السؤال والجواب من
 قوله عليه السلام واثنان اصوب وهي عن عائشة انها ارادت ان تشتري بريرة وانهم
 اشتروا اولها فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اشتريها
 فاعتقها فاما الولاء لمن اعتق واهدى انها لم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا
 قلت تصدق على بريرة فقال هولها صدقة ولنا هدية (ابو عبد الرحمن عن ابي هريرة)
 له شواهد في الوتر اي صاوة الوتر (حق) الحق يبي بمعنى الثبوت والوجوب ذهب
 الحنفية الى الثاني والشافعية الى الاول اي ثابت في السنة والشرع وفيه نوع تأكيد
 (على كل مسلم) وفي حديث حم دك عن بريرة قال ك صحح الوتر حق فن لم يوتر
 فليس منا اي فن لم يصل الوتر فليس بمتمصل منا ومقتد بالهدية اي هو ثابت في الشرع

(ثبوت)

ثبوتاً مؤكداً فعبه لمزيد حقيقة واثباته على مذهب الشافعي وواجوبه على مذهب
 ابي حنيفة ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات (فن شاء اوتر) ماض من الافعال
 (بسمع) اي سبغ ركعات وهو قسم الاعلى (ومن شاء اوتر بخمس) كذلك وهو قسم
 الاوسط (ومن شاء اوتر بثلاث) وهذا عند المذاهب الاربعة (ومن شاء اوتر بواحدة)
 وهذا عند الشافعي وفي حديث م ن د عن ابن عمر حم طيب عن ابن عباس الوتر ركعة
 من آخر الليل قال الطيبي من آخر الليل خبر موصوف اي ركعة منشأة من آخر الليل
 وفيه حجة للشافعي في صحة الايتار بركعة ونسبته آخر الليل اولن وثق باستيقاظه وادعى
 الحنفية نسخه انتهى وكذلك الزائدة على الثالث مذهب الشافعي (فن غلب) مبنى
 للمفعول اي غلب النوم والتعب والفتور (فليومي ايام) وفيه ايضا حجة للشافعية
 على انه نذب لا واجب وفي حديث حم ع عن ابي سعيد بسند حسن الوتر بليل قال
 البغوي ذهب مالك واحد الى انه لا وتر بعد الصبح وظهر قول الشافعي انه لا يقضى
 خبر من نام فليصل اذا أصبح قال ابن التين وغيره اختلف في الوتر على اشياء في وجوبه
 وعدده واشترائط النية فيه واختصاصه بقراءة وفي اشتراط شفع قبله وفي آخر وقته وصلاته
 في السفر على الدابة وفي قضائه والقنوت فيه وفي محل القنوت منه وفيما يقال فيه وفي
 فصله ووصله وهل يسن ركعتان بعده وفي كونه افضل النفل (ط) والدارمي د ن
 حب قطعك طبق ض عن ابي ايوب (الانصاري) في الوتر كما مر (على فريضة) اي
 واجبة وجوب الفرض (وهو انكم تطوع) اي سنة غير واجبة (والاضحية) بفتح
 الهمزة (على فريضة) كما مر (وهو انكم تطوع) اي سنة فالوجوب من خصائصه صلى الله
 عليه وسلم ولا خلاف في كونها من شرايع الدين وهي عند الشافعي والجمهور سنة مؤكدة
 كفاية اخذ بحديث هذا وما شبهه وهي رواية عن مالك وله قول آخر بالوجوب ومن
 ابي حنيفة يلزم لموسر المقيم وقال احمد يكره او يحرم تركها لخبر احمد وابن ماجة من
 وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا (والفصل يوم الجمعة على فريضة وهو لكم
 تطوع) على طبق مامر وسبق معناه في الفصل (عامر بن محمد البسطامي في معجمه
 والدليلي وابن النجار عن ابن عباس) ومر الاضاحي بحث في الوحدة بالفتح اي
 الخلوة (خير من جليس السوء) لما في الوحدة من السلامة وهي رأس المال وقد قيل لا يعدل
 بالسلامة شئ وجليس السوء يبدى سوء والنفس امارة بالسوء فان ملت اليه شاركته وان
 كففت عنه نفسك شغلك ولم هذا كان مالك بن دينار كثير ما يجالس الكلاب على المزابل

ويقول هم خير من جليس السوء (والجليس الصالح خير من الوحدة) وان مجالسة
 غنية ورشح وفيه حث على اثار الوحدة اذا تعذرت صحبة الصالحين ووجه لمن فضل
 العزلة واما الجلساء الصالحون فقليل ما هم وقد ترجم البخاري على ذلك بان العزلة
 راحة من خلاط قال ابن حجر هذا اثر اخرجه ابن ابي شبة بسند رجاله ثقات عن عمر
 خذوا حظكم من العزلة وما احسن قوله جنيد مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطاء
 قال الفرغاني عليك بالتفرد عن الخلق لانهم يشغلونك عن العبادة قال بعضهم مررت
 بمجموعة من ايامون وواحد جالس بعيد عنهم فاردت ان اكلمه فقال ذكر الله اشهى من كلامك
 قلت انت وحدك قال معي ربي قلت من سبق هؤلاء قال من غفر له قلت اين الطريق
 فاشار بيده الى السماء وقام وتركني وقال حاتم الاصم طلبت من هذا الخلق خسة اشياء
 فلم اجد طلبت منهم الطاعة والزهادة فلم يفعلوها فقلت اعينوني عليها ان لم يفعلوها
 فلم يفعلوا فقلت ارضوا مني ان فعلت فلم يفعلوا فقلت لاتمعنوني منها اذن فلم يفعلوا
 فقلت لا تمنعوني الى معصية فلم يفعلوا وتركهم ووجد وامن داود الطائي كلبا قتيلا
 ما هذا الذي تصعبه فقال هذا خير من الجليس السوء وقيل لا تسئل عن المرء وابصر قرينه
 لان كل قرن يقتدى بالمقارن وقال العارف المواهب الساذلي المحفوظ بالنعظيم العين
 ترصد بالوقار * فذلك ينبغي له مصحبة الابرار * ومباينة الاشرار صوناله من العار
 * اله في الجاهل المفروغ مغمو * وعيب ذي المشهور مشهور * وفي الحكم صغير
 الكبير كبريا وكبيرة الصغيرة صغيرة ومظلمه بعضهم فصفاير الرجل الكبير كبار * وكبار الرجل
 الصغير صفاير * واعلم ان خواص الخواص يرون ان كل مشغل بغير الله ولو مباها صاحبته
 من قبيل اهل الشر ومحققه وان اهل الجد والتشمير لم يبلغ مرتبة اولئك يرى ان صحبة
 اهل البطالة بل صحبة من لم يشاركهم في التشمير كصحبة اهل الشر وقال بعضهم
 صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار (واملاء الخير) على الملك من افعالك واقوالك
 بالعلم وتكراره ونشره (خير من السكوت) وفي اثرات في سلامة ما سكنت فاذا نطقت
 فامالك وامالك بل قد يحجب الاملاء ويحرم السكوت وانه لا تخفى (السوت خير من
 املاء الشر) وفائدة الحديث انه متى لم يتهيا لك الخير فامسك عن الشر تنظر بالسلامة
 (كوتعقب هـ هـ الخرائطي وابوالشيخ والعسكري عن ابي ذر) قال صدقه ثبت ابذر
 فوجدته بالمسجد محتيا بكساء اسود فقلت ما هذه الوحدة فقال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول فذكره قال ابن حجر سنده حسن * والولد * بفتحين ما يولد من الانسان

ذكر اوانتي وجمعه اولادو يقال الولد يكون مفرد او جمعا وكذلك الولد يوزن القفل
 وقد يكون الولد جمع الولد كاسد واسد والولد لغة في الولد والولد الصبي والعبد والجمع
 ولدان كصبيان وولدة كصبية والوليدة الصبية والامة والجمع الاولاد (ثمرة القلب) قيل للولد ثمرة
 لان الثمرة ما تنجيه الشجرة والولد ما تنجيه الاب (وانه مجبنة) بفتح الميم مصدر او موضع
 من الجبن اي مجبن اياه عن الجهاد خشية ضيعته وعن الانفاق في الطاعة خوف
 فقره فكانه اشار الى تحذير من النكول عن الجهاد والنفقة بسبب الاولاد بل
 يكفي بحسن خلافة الله فيهم فيقدم ولا يحجم فن طلب الولد للهوى عصي مولا
 ودخل في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فالكمال لا يطلب اله الا لله
 فيريه على طاعته فيمثل امرره به ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا نقر عين (ومجذلة
 بالفتح كذلك مفعلة اي يحمل اوبه على البخل ويدعوها اليه حتى يبخلا بالمال في وجوه
 الخير والقرب لاجله ويترك الزكاة والحج والهجرة (مجذبة) بالفتح كذلك او كثرة الحزن
 لكونه ان مرض حزنا وان طلب شيئا لا قدرة لهما عليه حزنا واكثر ما يقوت اوبه
 من الصلاح والفلاح بسببه وان شب وعق فذلك الحزن الدائم والههم السرمم اللازم
 وفي حديث ك عن الاسود بن خلف ان الولد بمجذلة مجبنة مجذلة مجذنة قال الماوردي
 بهذا الحديث ان الحذر على الولد يكسب هذه الاوصاف ويحدث هذه الاخلاق وقد
 ذكره قوم طلب الولد كراهة الحالة التي لا يقدر على دفعها عن نفسه وللزومها طبعها
 وحدوثها احتما قيل يحيى بن زكريا عليه السلام مالك تكره الولد قال مالي وللولد ان عاش
 كدني وان مات هديني (ع عن ابي سعيد) وكذا رواه عنه البرار ورأه عن يمين بن مرة
 بلفظ ان الولد بمجذلة مجبنة قال الراوى جاء الحسن والحسين بسعيان الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فضمهما وذكره قال العراقي اسناده صحيح وروا طيب حديث الاسود عن خولة
 بنت حكيم وقالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حسنا فقبله ثم ذكره قال الذهبي اسناده قوى
 * والولد * يقع على الذكر والانثى والمفرد والجمع (للفرش) اي هو تابع للفرش او محكوم به
 للفرش اي لصاحبه زوجها كان اوسيدا لانها يفرشان المرأة بالاستحقاق سواء كانت
 المفترشة حرة او امة عند الشافعي وخصه الخنفية بالحره وقالوا ولد الامة لا يلحق سيدها
 ما لم يقربه انتهى ومحل كونه تابع للفرش اذا لم ينفه بما شرع له كاللعان والانثى ومثل
 الزوج والسيد هنا واطى بشبهة وليس زان في نسبه حظا انما حظها منه استحقاق الحد كما
 قال (وللعاهر) الزاني يقال عمر الى المرأة اذا اتاها ليل الفجور بها والعهر يفحصين الزنا

(الحجر) أي حظه ذلك ولا شيء له في الولد فهو كناية عن الخيبة والحزن فيما ادعاه من النسب بعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش للآخر قال الطيبي تعالى لا نووي واخطأ من زعم ان المراد الرجم بالحجر لان الرجم خاص بالمحصن ولا يلائم من الرجم في الولد الذي الكلام فيه قال السبكي التعويل على الاول لتم الخيبة كل زان ودليل ازجيم مأخوذ من موضع آخر فلا حاجة للتخصيص بغير دليل ثم الفراش المترتب عليه الاحكام انما ثبت في حق الزوجة بعقد صحيح ومع تمكن وطنها وفي الامة بوطنها فلا يثبت نسب بوطنى زنا قال البارزى اول من استلحق في الاسلام ولد الزنا معاوية في استلحاقه زياد قال وذلك خلاف الاجماع من المسلمين (حم من ده عن عائشة حم من ن. عن ابى هريرة حم دضه عن عثمان وعلى وعمر ووالدة وعشرة) أي وفي الباب عشرة ائمة من المخرجين (عن عشرة) أي رواية من الصحابة كما قال الحافظ في الفتح ونقل عن ابن عبد البر انه جاء عن بضعة وعشرين صحابيا ثم زاد عليه وسبق ايام رجل عاهر بن الولد كما مر (من ربحانة الجنة) أي من رزق الله قال الجوهري الربحان الرزق يقال خرجت ابنتي ربحان الله وفي النهاية يطلق على الرحمة والرزق والراحة قال وبالرزق سمى الولد ربحانا وقيل لبعض اى ربح اطيب قال ربح ولد اربه وبدن احبه وبتعة من الاهل والولد فائدة خرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن ابى جبير مرفوعا الولد

٦ ربا. نسخهم

٤ الوجه نسخهم

مكافئة نسخهم

١٥ اعززت

(فحكي)

فحكي عياض ان الاصح عند المالكية بعد الدخول وعن جمع عند القندوق عن اخرين قبل او بعد وذكر ابن السبكي ان اياه ذكر انه لم يرهم في تعيينها كلاما وانه انبسط فيه بعد الدخول فان وقتها موسع وكأنه غفل عن تصريح الماوردي انها عند الدخول وعليه عمل الناس وهذا الحديث اشار البخاري في صحيحه عدم صحته وترك العمل به فقال لم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم للوليمة يوما ولا يومين اى لم يجعل وقتا معينا يختص به (حم دن طب ق ح ب ه ب عن زهير) بن عثمان (والحسن) مر سلا (وابى هريرة وابن مسعود) موقوفا وقال السيوطى حسن وقال ابن حجر ضعيف **الوليمة** **كأمر** (حق) اى امر محقق ثابت في الشرع (فن لم يحب) بضم اوله من الاجابة (فقد عصى الله ورسوله) باقنى بحقه في حديث شرا الطعام وفي حديث م عن ابن عمر مرفوعا اذا دعى احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره وفي رواية م اذا دعا احدكم احاه الى كراع فاجيبوا وفي حديث خم عن ابن هريرة مرفوعا حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشمت العاطس (ومن دخل على غير دعوة) بن اياه (دخل سارقا وخرج مغفرا) من الاغارة من المقتدى اولو في حديث م عن ابى هريرة حق المسلم على المسلم ست اذا لقينه فسلم عليه لان عدم السلام احتقار لما خلقه الله في احسن تقويم وعظمه وشرفه فهو من اعظم الجرائم والعظام واذا دعاك فاجبه بلا تأخير في اليوم واذا استنصحت فان ضحك له بلا تأخير في الارشاد ويبدل الجهد لكن لا يشترط ان يستشار ولا يتبرع في الرأي فيكون رأيه متبعا ومطروحا واذا اعطس فحمد الله فشمته وجوبا وعند بعض الشافعى فرض واذا مرض فعده وجوبا وندبا واذا مات فاتبعه حتى يصلى عليه وان صحبه الى الدفن كان اولى ثم الاجابة بتحقيق بالدخول والاعود فان لم يأكل فلا بأس به والا فضل ان يأكل لو كان غير صائما ولو كان صائما فان نفلا وكانت قبل الظهر فالأفضل الاكل والا فلا وان علم انه لعبا او غنا او نحوهما من المنكرات لا يجوز مطلقا وان لم يعلم فوجدته فان لم يقدر على تغييره وكان مقتدى يجب ان يخرج ولا يقعد مطقا وان لم يكن مقتدى فان كان على المائدة او على مرأى منه لا يقعد والا فلا بأس بالعود والا كل وان كان الداعي فاسقا معلنا يجوز ان لا يجيبه (ق ن عن ابن عمر) له شواهد في الود **بالضم** وتشديد الدال المودة (والعداوة يتوارثان) اى يرثها الفروع عن الاصول حبلا بعد جمل قرن بعد قرن الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفي حديث

(حب)

حبك عن غير قال ك صحيح الود يتوارث والبغض يتوارث اي يرثه الاقرباء بعد
 نورهم وفيه تنبيه على محبة المحبة لنفسك ليرثه عنك وارثك فتشفع ٩ بودهم في الدنيا
 من مواسلتهم والتعلم وفي الاخرى وعلى بغض الفجرة ولا وثق جرى الايمان الحب
 في الله والبغض في الله فتشفع ٢ به ماجلا في البعد منهم وآجلا في رثته وذلك فتشفع ٦ به
 كما انتفعت وفيه تحذير عن بغض اهل الصلاح كانه بضرب الدارين ويرثه الاعقاب
 فيضرمهم وهذا بمعنى ما شتهر على الالسة ولا اصل له من محبة الاباء صلة في البناء
 ذكره السخاوي وقد عدوا من انواع التألف والنود تألف صديق الصديق والنود
 اليه واستأنسوا له بهذا الحديث (ابو بكر الشافعي في الغلاتيات وابن النجار عن ابي بكر)
 ورواه ك بلفظ المذكور وصححه فتحقه الذهبي في الورد في القرآن (الدخول)
 في جهنم قال الرازي في قوله تعالى وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا
 القول الثاني ان الورد هو الدخول ويدل عليه الآية والخبر اما الآية فقوله تعالى انكم
 وما تبعدون من دون الله حسب جهنم اتم لها وار دون وقوله فاورد هم النار وبئس
 الورد المورود ويدل عليه قوله اولئك عنهما مبدون والمبعد هو الذي لولا التباعد لكان
 قريبا فهذا انما يحصل لو كانوا في النار ثم انه تعالى يمهدهم عنها واما الخبر فهو ان ابن
 رواحة قال اخبر الله عن الورد ولم يخبر بالصدور فقال عليه السلام يا ابن رواحة
 اقرأ ما بعد ها ثم تجي الذين اتقوا وذلك يدل على ان ابن رواحة فهم من الورد
 الدخول والنبي صلى الله عليه وسلم ما انكر عليه في ذلك (لا يبق برولا فاجر الا
 دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا) اي
 صياحا (من ردهم) واختلفوا فيه على اقوال الاول المؤمنون بدخلون من غير خوف
 وضرر البتة بل مع الغبطة والسرور وذلك لان الله تعالى اخبر عنهم انهم لا يحزنهم
 الفرع الاكبر لان الاخرة دار الجزاء لادار التكليف وايصال النعم والحرز انما يجوز في دار
 التكليف ولانه صحت ازواية عن النبي عليه السلام ان الملائكة تبشر في القبر من كان
 من اهل الثواب بالجنة حتى يرى مكانه في الجنة ويعلمه وكذلك القول في حال المعاينة
 فكيف يجوز ان يردوا القيامة وهم شاكون في امرهم وانما تؤثر هذه الاحوال في اهل
 النار لانهم لا يعلمون كونهم من اهل النار ثم اختلفوا في انه كيف يدفع عنهم ضرر
 النار فقال بعضهم البقعة المسماة بجهنم لا يمتنع ان يكون في خلالها مالا نار فيه
 ويكون من المواضع التي تسلك فيها الى دار كات جهنم فلا يمتنع ان يدخل الكل فيها

٤ محبة المتقين
 نسخهم
 ٩ فتشفع نسخهم

٦ فتشفع نسخهم
 ٢ فتشفع نسخهم

فالؤمنون يكونون في تلك المواضع الخالية عن النار والكفار يكونون في وسط النار
 وثانيها ان الله تعالى يحمد النار فيعبر بها المؤمنون وتتهار بغيرهم قال ابن عباس يردونها
 كأنها اهاالة وعن جابر انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخل اهل
 الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس وعدنا ربنا بان ترد النار فيقالبهم قدورد تموها
 وهي خامدة وثالثها ان حرارة النار ليس بطبعها فالاجزاء الملاصقة لا بد ان الكدار
 يجعلها الله عليهم محرقة مؤذية والاجزاء الملاصقة لا بد ان المؤمنين يجعلها الله بردا
 وسلاما كما في حق ابراهيم عليه السلام وكما ان الكوز الواحد من الماء كان يشربه
 القبطى فكان يصير دما ويشربه بنى اسرائيل فكان يصير ماء عذبا واعلم انه لا بد
 من احد هذه الوجوه في الملائكة المؤكلين بالعذاب حتى يكونوا في النار مع المعاقين (ثم
 نجى الله) بصيغة الغائب وقرى نجي ونجي ونجي ونجي علمه مالم يسم فاعله (الذين اتقوا ونذرا الظالمين
 فيها جثيا) ولفظ الظالمين جمع دخل عليه حرف التعريف فيفيد العموم والكلام على التمسك
 بصيغة العموم وقال الكشاف قوله ونذرا الظالمين فيها جثيا دليل على ان المراد بالورد والجثو
 حوالها وان المؤمنين يقارقون الكفرة الى الجنة بعد نجاتهم وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين
 واعلم انه تعالى لما قال من قبل لمحشرهم والشياطين ثم لمحشرهم حول جهنم اردفه
 بقوله وان منكم الاواردها يعني جهنم واختلفوا فيه فقال بعضهم المراد من تقدم ذكره من
 الكفار فكفى عنهم كناية الغيبة ثم خاطب خطاب المشافهة قالوا لا يجوز للمؤمنين ان يردوا
 النار ويدل عليه امور احدها قوله تعالى ان الذين سبقتم لهم منا الحسن اولئك عنها
 مبدون والمبعد عنها لا يوصف بانه وارد ها وثانيها قوله لا يسمعون حسيها ولو ردوا
 جهنم لسمعو احسيسها وثالثها قوله وهم من فزع يومئذ آمنون وقال الاكثر انه في كل
 مؤمن وكافر لقوله تعالى وان منكم الاواردها وهذا خطاب مبتدأ مخالف للخطاب
 الاول ويدل عليه قوله ثم تجي الذين اتقوا اي من الواردين من اتقى ثم هؤلاء اختلفوا
 في الورد فقال بعضهم الورد الدنوم جهنم وان يصيروا حولها وهو موضع المحاسبة
 واجتجوا ان الورد قد يراد به القرب بقوله تعالى فارسلوا واردهم ومعلوم ان ذلك الوارد
 ما دخل الماء وقال تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليها امة من الناس يسقون و اراد به القرب
 ويقال وردت القافلة البلدة وان لم تدخلها فعلى هذا معناه ان الجن والانس يحضرون
 حول جهنم كان على ربك حتما مقضيا اي واجبا مفروغا منه بحكم الوعيد ثم تجي اي تبعد
 الذين اتقوا عن جهنم وهو المراد من قوله تعالى اولئك عنها مبدون ومما يؤكده القول

ماروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد منهم يدبر او الخديعة فقالت حفصة
 اليس الله يقول وان منكم الاواردها فقال عليه السلام فيه ثم نجي الذين اتقوا ولو كان
 الورود عبارة عن الدخول لكان سوال حفصة لازما (سم وعبد بن حميد في تفسيره و ابو
 احمد الخالك في الكنى ك هب وحسنه عن جابر) له شواهد عظيمة في الورع في بعض
 الالفه واحتراز عن المحرمات ويقال الورع الاحتراز عن شبهة الحرام ويقال الورع العفة
 والجبان تقول من الجبان ورع بورع ورع عابضم الرا في الثلاثة ومن العفة ورع بورع
 ورع ابفتح الرا في الثلاثة (سيد العمل) وهو غاية التقوى وحق التقى وفي سراره جميع كتب
 السماء (من لم يكن له ورع برده) اي يمنع فاعله (عن معصية الله اذا خلا بها) اي بالمعصية
 يعني اذا خلا بينه وبين الله ووجد الفرصة الى المعاصي ولم يتورع (لم يعا الله) اي لم يتحمل
 (يسار عمله شيئا) فالنورع يكون في الاكل والشرب واخذ وظائف الاوقاف الفاسدة
 او بيت المال او اجارات الباطلة او البيوع الفاسدة والورع في امر الطهارة والنجاسة
 اهم من الكل (فذلك مخافة الله في السر والعلانية) اي في ظاهره وباطنه وفي الحلاء والملاء
 (والاقتصاد) اي التوسط وخير الامور اوسطها (في الفقر) هو ازواء الدنيا والخلو منها
 (والغنى) بكسر الغين والقصر وهو اليسار ضد الفقر والاقتصاد في الحالتين هو اتباع
 الامر والوقوف عند الحدود فيهما وترك الاقتار والاسراف (والعدل) هو لزوم طريق
 الحق من غير ميل ولا انحراف ووضع الشيء في محله ومعاملته بما هو اهله وضده الحور وهو
 الميل والخروج عن ذلك (عند الرضى) هو مطابقة ارادة المريد والواقع اوفى - كم
 الواقع مطابقة تقتضى القبول وعدم الاعتراض ويصاحبها سكون الدم وبرودته
 في الطبيعة وتنبهها الرجة وهي رقة عارضة للنفس تقتضى الاحسان والانعاش والسخط
 والاصب وهو غلظة عارضة للنفس تقتضى الانتقام بالايقاع والذم وتستهمل تارة في مجرد
 هذه الغلظة وتارة في مجرد الانتقام ويصاحبها غليان الدم واستشاطا في الطبيعة وهو
 تابع للسخط وهو عدم مطابقة الواقع لارادة المريد الموجب لاعتراضه وعدم قبوله (آل)
 حرف تنبيه (وان المؤمن حاكم على نفسه يرضى للناس) خبر ومعناه انشاء اي يرضى للناس
 (مارضى لنفسه) وهو من تمام الاسلام (الحكيم عن انس) مر اتقوا الله بحث في الورع
 بكسر الراء المحترز عن المحرمات بمعنى التقى يقال ورع ورعة بكسر الراء اي احتراز
 عن المحرمات وتورع من كذا اي تحرز ورعه توريعه اي كفه (لذي يقف عند الشبهة) اي
 افعلته لئلا تشبه الحلال من وجه الحرام فيشبهه على السالك الامر فيها الورع تركها احتياطا

وحذر امن الوقوع في الحرام دع ما يريك ولهذا تدبوا الخروج من الخلاف لكونه ابعد
 عن الشبهة وذات شبهة لا يمارضها رخصة من الشارع والافعلها اولى من تجنبها
 كان شك في الحدث في الصلوة فيحرم عليها قطعها ولا نظره لما ذكره بعض المحققين
 اجابه وقال بعض وينبغي ان التدقق في التوقف عن الشبهة انما يصلح لمن استقامت
 احواله وتشابهت اعماله في التقوى والورع فقد قال ابن عمر لما سئل اهل العراق عن دم
 البعوض تسألون عنه وقد قتلتم الحسين واستأذن رجل احدا ان يكتب في محبرة فقال
 اكتب هذا ورع مظلم وقال لا خرم لم يبلغ ورعي وورعك هذا (طب عن واثلة) بن الاسقع
 في الوسوسة فيفتح الواو من مصدر رباعى الانديشة في القلب وصوت خفي يقال وسوس
 الرجل وسوسة اذا تكلم بكلام خفي وقيل الوسوسة حديث النفس وقد وسوست اليه
 نفسه وسوسة ووسو اسابكسراوله والوسواس بالفتح اسم بمعناه ويقال الوسواس
 ايضا اسم الشيطان (محض الايمان) وما رواه الديلمي في الفردوس عن ابي هريرة
 الوسوسة صريح الايمان او محض الايمان والمراد بها هنا منازعة الشيطان مع الانسان
 في بعض الامور الاعتقادية من احوال الذات والصفات والمبتدأ والمعاد ونحوها
 فان الوسوسة في امثال هذه الامور بعد التصديق بها تدل على صريح الايمان ومحضه
 وخالفه وكاله لان الشيطان سارق والسارق انما يدخل بيتا معصورا ولم يذوق الشيطان
 لاوسوس الكفار اعدم ايمانهم فليس المراد هنا ما يذكر من الامور الفاسدة كترك بعض
 العبادات وما يجر الى التعطيل والفساد والضلالات وقد عمت هذه البلية المحرمة
 في بعض البلاد فمنهم من لا يقدر على الوضوء والغسل الا في زمان طويل ومنهم من لا يخرج
 من الحمام او الخلاء الا في مدة طويلة ومنهم من لا يقدر تكبيرة الافتتاح الا بعد تكبيرة كثيرة
 فانها منهية ويقطع بالمخالفة في كل ما اذا امرض تداوى بالاضداد والذاروى عن بعض
 الزهاد انه قال اعترنى وسوسة وكنت اغسل من ثوبى كل ما صاب من طين الشوارع
 فخرجت يوما الى صلوة الفجر فاصاب ثوبى شئ من طين الطريق فان ذهبت الى غسله
 تفوت عن الجماعة فلما هممت الى غسله هداني قالى في قلبي ان ترغ في الطين ثم صل
 بالجماعة بلا غسل ففعلت فزال عني الوسوسة ومن الاعمال المزيلة لبعض الوسوسة
 نضح الماء ورشه على فرجه بعد الوضوء فاذا احس باللافى ازاره او ثوبه حمله عليه ومنها ان
 لا يبول في المغسل ونحوه في الطريقة (محمد بن عثمان والاد رعى في كتاب الوسوسة
 عن ابراهيم مرسل) له شواهد في الوسوسة في كافر (في السلو من الدين) اي من

الشرع ووقعت في ديننا الامن عادة الكفار او جلية الحيوان (من صريح الايمان) كما عرفت
 المراد المنازعة في الاعتقادات لا الوسوسة المحرمة المتبعة وسئل ابراهيم النخعي عن الوسوسة
 في الصلوة فقال كل صلوة لا وسوسة فيها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة في صلواتهم
 وقال ابو بكر الصديق وعلى بن ابي طالب الفرق بين صلواتنا وصلوة الكفار الوسوسة لانه ليس
 للشيطان مع الكفار وسوسة ومحاربة لانهم يوافقونه واهل الايمان يخالفونه والمحاربة لا تكون
 الا بالمخالفة (وتكاد تخطئ) بضم اوله من الاخطأ (مؤمناً) اي تحمله على الخطأ اعلم انه اذا
 ادرك الخواص شيئاً يحصل منه اثر في القلب ثم القلب ينتقل بسبب تلك الآثار من حال الى
 حال دائماً وتسمى الخواطر والخواطر محركة للربة وهي تحرك العزم والنية تحرك الاعضاء
 فالخواطر مبداء للافعال وتنقسم الى ما يدعوا الى الشر والى ما يدعوا الى الخير فالمحمود الهام
 والمذموم وسوسة في باب المحمود يسمى ملكاً والمذموم شيطاناً واللفظ الذي يتهى به
 القلب لقبول الالهام للملك يسمى توفيقاً والذي يتهى به لقبول وسواس الشيطان
 يسمى اغواءً وخذلاً والقلب متجاذب بين الملك والشيطان وانما يترجح احد الجانبين
 بالمجاهدة او بتباعد الهوى والشهوات التي هي سلاح الشيطان وكثيراً ما يعسر تمييز
 الهام الملك ووسوسة الشيطان اذا الشيطان يعرض الشر في معرض الخير فلا بد
 من امعان النظر ولا يطلع الابنور التقوى ولا ينجم من تلك الخواطر الا من سد ابواب
 الخواطر واختيار العزلة وقطع العلائق ودوام الذكر ثم ان القلب اذا غلب عليه
 الشهوة يستقر الشيطان فيه ولا يتمكن الذكر من سويده بل يرجع الى حواسه
 واما اذا صفا وخلع عن الشهوات بما يطررها الشيطان للشهوات بل خلوها عن الذكر
 فاذا ذكر خفي الشيطان ثم ان للشيطان جنوداً مجندة ولكل من المعاصي شيطان
 يخصه ويدعو اليه كالخواص في الوضوء وكذلك الملائكة اذ يختص كل بعمل
 ثم ان للوسوسة مراتب اربع قبل العمل الخواطر وهو حديث النفس والميل وهو
 حركة الشهوة التي في الطبع والاعتقاد والحكم بان هذا ينبغي ان يفعل والهيم وهو
 العزم وجزم النية فاما ان يتدبر فيترك او يفعل لعارض فلا يعمل او يعوقه عنه عائق
 والا ولان لا يؤخذ بهما لعدم كونهما تحت الاختيار ويسميان حديث النفس كما قال
 عليه السلام هي من امتي ما حدثت به نفوسها واما الثالث فان اختياراً يؤخذ به
 ولا فلا واما الرابع فمؤخذ به الا انه ان لم يفعل خوفاً من الله وندماً على همه كتبت له حسنة
 لان ترك السيئة حسنة وان لم يكن خوفاً من الله تعالى بل لامر اخر كتبت عليه مشيئة فان همه

فعل اختياري الا ان يكفره بحسنة فافهم كما في مفتاح السعادة (الادري عن عقيل
 مرسل) له شواهد في الويل في اي الحسرو والهلاك وهو مصدر في الاصل لا فعل له
 وقيل كلمة عذاب او واد في جهنم او صديد اهل النار قال ابن جماعة لم يجز في القرآن
 الا وعيد اهل الجحيم وقيل اصله وي فوصلوه باللام وقدرأوا الفها منه فاعر بها
 يقال وي لفلان اي حزن له (لبنى اسرائيل) وهم قوم موسى عليه السلام (انه حرم عليهم
 الشحم) بالفتح سمن الفرش وجمعه شحوم يقال شحم فلان اصحابه اي اطعمهم الشحم
 وشحمة الارض الكمة البيضاء (فيطرونه) بحذف الهمزة اصله يطرون من الطرون
 بالضم بالهمزة يقال طراً عليه اي طاع من بذاخر وبابه قطع وطرات عليهم اي اتيت
 (ثم بيعونه ثم ياكلون منه) سحتاً (وكذلك ثمن الجز عليكم حرام) ابها الامة قال الرازي
 النوع الثاني من الاشياء التي حرمها الله تعالى على اليهود خاصة قوله تعالى ومن البقر
 والغنم حرمتنا عليهم شحومها ثم في الآية قولان الاول انه تعالى استثنى عن هذا التحريم
 ثلاثة انواع اولها الاما حلت قال ابن عباس الاما بالظهر من الشحم فاني لم احرمه
 وقال قتادة الاما علق بالظهر والجذب من داخل بطونها واقول ليس على الظهر
 والجذب شحم الا اللحم الايض السمين المنتصق باللحم الاحمر وعلى هذا التقدير
 فذلك اللحم السمين المنتصق يكون مسمى بالشحم وبهذا التقدير لو حلف لا يأكل الشحم
 وجب ان يحث باكل ذلك اللحم السمين والاستثناء الثاني قوله تعالى او الخوايا قال الواحدي
 وهي المباعر والمصارين وادتها حاوية وحاوية قال ابن الاعراب هي الحاوية والحاوية
 وهي الدوارة التي في بطن الشاة وقال ابن السكيت يقال حاوية وحاويامثل راوية وروايا
 اذا صرفت فالمراد ان الشحوم المنتصقة بالمباعر والمصارين غير محرمة والاستثناء الثالث
 قوله تعالى او ما خلط بعظم قالوا انه شحم الالية في قول جميع المفسرين وقال جريح كل شحم
 في التوائم والجذب والرأس وفي العينين والاذنين يقول انه اختلط بعظم فهو حلال لهم وعلى
 هذا التقدير فالشحم الذي حرمه الله عليهم هو الثرب وشحم الكلبة (طب عن ابن عمر) له
 شواهد في الويل كما مر والويل لهظ الدم والسخط وهي كلمة كل مكروب يتولون في دعوز
 بالويل واصله وي ثم كثرت في كلامهم فوصلت باللام وروى انه جبل في جهنم وقيل انها
 كلمة تويج وويس استصغار وويج رحم فيه بهذا على قبح هذا الفعل (كل الويل) تأكيد
 (لمن ترك عياله بخير) اي ترك الورثة مالا والخير المال هنا كما في قوله تعالى وانه لحب الخير
 لشديد وقوله ان ترك خيراً الوصية وقوله اذا مسه الخير منوع وذلك لان الانسان يعدون
 المال فيما بينهم خيراً كما انه تعالى سمي ما ينال المجاهد من الجراح واذى الحرب سوءاً في قوله
 لم يمسهم سوء (وقدم على ربه بشعر) لكونه اكتسب ذلك من غير حله فهو وبال عليه

فيكون شرا (الدليلي عن ابن عمر) له شواهد في النية في التأنيث واليتيم واليتيم
من يتم يتيم كعلم يعلم يقال يتم الولد اذا مات ابوه وهو صغير وقيل اليتيم اصله الانفراد
ومنه درة النية كما يقال كل شيء منفرد يعز نظيره فهو يتيم وقيل هو في الادميين من قبل
الاباء وفي البهائم من قبل الامهات وفي الطيور من جملتهم وقيل يقال في الادميين ان فقد
امه والاصح هو الاول ووجه ايتام ويتامى (تستأمر في نفسها) مبني للمفعول اي امرها
الولي الاذن فلا يجبر ولي على النكاح بل يجبر الصغيرة عندنا ولوثيلنا لان ولاية الاجبار
ثابتة على الصغيرة دون البالغة ولو بكر او عند الشافعي ثابتة على البكر ولو بالغة دون
التيب ولو صغيرة ثم عند كل ولي فله ولاية الاجبار وعند الشافعي ليس الا الاب والجد
فاذا استأذن الولي البكر البالغة (فان صمت) اي سكنت او ضحكت بلا استهزاء او بكت بلا
صوت (فهو) اي كل منها (اذنهما) ومع الصوت رد كما في اكثر الكتب ولا اعتبار للحرارة
والبرودة والعذوبة والملوحة للدمع وقيل ان باردا اذن وان حار اردو قيل عذاب اذن
ولما رد (وان ابت فلا جواز عليها) وقد عرفت المذهب وكذا لو زوجها الولي بدون
الاستئذان فبأنها خبر النكاح بعد التزويج لكن السنة ان يستأذنها قبله كما في شرح المنلق
وفي البرازية وان باعها خبر النكاح فتألت لا ارضى ثم رضيت لا يصح (دن) تحب ك
عن ابي هريرة (له شواهد) اليد في العلة الجارحة هنا ويطلق في الاصل التعمت والمننت
والقوة والقدرة والنفس والتصغير يدي وقيل يدا بالحق الالف والجمع ايادي ويقال
اصلها اليد يسكون الدال لان جمعها ايدي ويدي وهما جمع فعل كفاس وافلس
وفلوس ولا يجمع فعل على افعال في يسيرة كزمن وازمن وجبل واجمل وقد جمعت
الايدي ايضا على ايادي وهو جمع الجمع (العلياء خير) ولفظ طب افضل (من اليد السفلى)
يعني المنفق افضل من الاخذاي ما لم تشتد حاجته وقال العراقي ولم يقيد الاخذ بالسؤال
فاقتضى كون بدء سقلى وان لم يسأل الا ان يحمل المطلق على المقيد ويقال الاخذ
مع السؤال (وابدا) بالهمزة وتركها (بمن تقول) اي بمن تستلزمك نفقته يقال عال الرجل
اهله اي قام بما يحتاجونه من نحو قوت وكسوة وغيرهما تتبع (وخير الصدقة ما كان عن
ظهر غنى) اي افضل الصدقة ما وقع من غير محتاج الى ما تصدق لنفسه وموته ولفظ
الظهر مقحم تمكينا للكلام فهو كقولهم هوراكب متن السلامة ونحوه من الالفاظ التي
يعبر بها عن التمكن والاستعلاء عليه او ما ثبت عندها غنى لصاحبها يستظهر به على
مصلحه لا من لم يكن كذلك يندم غالبا ونكر غنى للتفخيم ولا ينافيه خبر افضل الصدقة جهد
المقل لان الفضيلة متفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل قال النووي مذهبنا ان التصديق
يجمع المال مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون ويكون هو يصبر على الفقر فان لم

يجمع هذه الشروط فهو مكروه (ومن يستغن) بترك السؤال (بغض الله) يضم اوله
من الاغناء (ومن يستعف) اي يطلب العفة من السؤال ومحارم الله (بغض الله) وروفته
(حمخ وابن جرير في تهذيبه عن حكيم بن حزام) وقال المنذري اخرجه الشيخان معا بمعه
واليد كامر (العليا) اي المنفقة (خير من اليد السفلى) اي المسئلة وفسره به فقال
(واليد العليا هي) المنفقة اسم الفاعل من انفق ورواه وغيره المتعفة بالعين والفائين
ورجحه الخطابي قال لان السياق في ذكر المسئلة والتعفف عنها وقال شارح المشكاة وتحرير
ترجمه ان قوله وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة كلام مجمل في معنى العفة عن السؤال
وقوله اليد العليا خير من اليد السفلى بيان له وهو ايضا مهم فينبغي ان يفسر ليناسب المجمل
وتفسيره باليد المنفقة غير مناسب للمجمل لكن انما يتم هذا الوقتصر على قوله ليد العليا هي
المتعفة ولم يعقبه بقوله (واليد السفلى هي السائلة) لدلالة على علو المنفقة وسفالة السائلة
ورذالتها وهي ما يستشكف منها فظهر بهذا ان ما في خ م ا ر ح ج من احدى روايتي دقلا
ودراية يؤيد ذلك رواية حكيم باسناد صحيح مر فوعايد الله فوق يد المعطى ويد المعطى فوق يد
المعطى ويد المعطى اسفل الايدي وعند ن عن طارق قامة المدينة فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم قائم على المنبر يخاطب الناس وهو يقول يد المعطى العليا وهذا نص
رفع الخلاف ويدفع تعسف من تعسف في تأويل ذلك كقول بعضهم كما حكاه القاضي
عباض اليد العليا الاخذة والسفلى المانة او العليا الاخذة والسفلى المنفقة وقد كان اذا
اعطى الفقير العطية يحلمها في يده نفسه ويأمر الفقير ان يتنا ولم التكون يد الفقير هي العليا
ادبامع قوله تعالى الم يعلمو ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات قال فلما
اضيف الاخذ الى الله تعالى تواضع لله فوضع يده اسفل من يد الفقير الاخذة وقال ابن
العربي والتحقيق ان السفلى يد السائل واما يد الاخذة فلان يد الله هي المعطية ويد الله
الاخذة كلتاها عليا وكلتاها عليا وكلتاها ما بين وعورض بان البحث انما هو في يد الادمين
واما يد الله عز وجل فباعتبار كونه مالك كل شئ نسبت يده الى الاعطاء وباعتبار قرب له الصدقة
ورضاه بها نسبت يده الى الاخذة وقدر روى الصحيح في مسنده ان حكيم بن حزام قال
يا رسول الله ما اليد العليا قال التي تعطى ولا تأخذ وهو صريح في ان الاخذة ليست
بعليا ومحصل ما قيل في ذلك ان اعلى الايدي المنفقة والمتعفة عن الاخذة الاخذة بغير روال
واسفل الايدي السائلة والمائة وكل هذه التأويلات المتعسفة تضمنحل عند الا
حاديث المصر حجة بالمراد سابقا فاول ما فسر الحديث بالحدث (حمخ ن د ح ب عن ابن
عمره) شواهد اليد كامر العليا اي المنفق (خير من اليد السفلى) اي السائلة (امك
واناك) اي تخض اباك وامك او ابدا بأمها (واختك واخاك ثم ادناك فادناك) وفي حديث

عن الطارق اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول امت وابلك واخلك واخاك
ثم ادناك انك بغير فاء وروي ايضا من حديث ابن عجلان عن المقبري عن ابي هريرة
قال رجل يارسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي اخر قال تصدق به
على زوجك قال عندي اخر قال تصدق به على ولدك قال عندي اخر قال تصدق به على
خادمك قال عندي اخر قال انت ابصر به ورواه ذلك لكن بتقديم الولد على الزوجة والذي
اطق عليه الاصحاب كما قاله في الروضة تقديم الزوجة لان نفقة الكدلانها لا تسقط بمضي
الزمان ولا بالاعسار ولانها وجبت عوضا عن التمكن ومباحث ذلك مر في النفقة (قطط
عن ابي رمة) له شواهد **اليسر** بالضم ضد العسر (عن) اي مبارك ونماء وزيادة
(والعسر شوم) بالضم ما لا خيرة فيه والمراد هنا احتمال يسر الدنيا وهو ما يتيسر من اقتراح
البلاد والمشكلات ويسر الآخرة وهو ثواب الجنة وروح وريحان لقوله تعالى قل هل يربصون
بنا الا احدي الحسنيين وهما الظفر وحسن الثواب ويحتمل المراد اليسر بالاهل والجواري
فانه بمن مباركة لان اليسر عال وغالب ولن يغلب كما ورد في حديثك عن الحسن مر سلا
لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال الحكيم اليسر الاول
هو ما اعطى العبد من الالة والعالم والمعرفة والقوة فلو لا النفس التي تحارب صاحبها تدفع ما يريد
افسادا عليه لكان الامر يتم فانه قد اعطى يسر ما به الامر الذي امر به لكن جاءت النفس
بشهوواتها والعدو بكيدته فاحتاج العبد الى يسر اخر فاذا جاء العون انهزمت النفس وخذت
الشهوات وهرب العدو وبطل كيدته فمذا يسر فهما يسران لن يغلبهما هذا العسر الذي
بيدهما وهو مجاهدة النفس حتى ياتيك اليسر الثاني وهو العون من الله يعطيه عليك
(العسكري في الامثال والديلي عن سعيد بن جبيرة عن الثقة) من النصر **اليمن** القوة
والقسم واليسار والجمع **يمن** و**يمان** و**يمن** الله اسم وضع للقسم بضم الميم والنون والفاء
الف وصل عند الاكثرور بما حذفوا فقالوا **يمن الله** بفتح الهمزة وكسرها وروى بما بقوا الميم
وحذفوا فقالوا **يمن الله** بضم الميم وكسرها وروى بما قالوا **يمن الله** بضم الميم والنون ومن الله
بفتحهما ومن الله بكسرها وفي الشرع تقوية الخالف احد طرفي الخبر بالمقسم به وقيل
تقوية الخبر بذكر اسم الله وسببه الغائي تارة ابقاء صدقه في نفس السامع وتارة على نفسه
او غيره على الفعل او الترك وشروطها العقل والبلوغ والاسلام ومن زاد الحرية فقد سهى
لان العبد يعتقد بيمينه ويكفر بالصوم وركتها للفظ المستعمل فيها وحكمها وجوب البراءة
والكفارة خلفا وهو بيان لبعض احكامها لان البر يكون واجبا ومندوبا وحراما وان الخنث
يكون واجبا ومندوبا (الفاجرة) اي الكاذبة (تعقم الرحم) وتخرب البلاد وتهلك النبات
وتتعلق المشكلات وفي البخاري البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وقال حتى يتفرقا فان صدقا

وبينا بورك لهما في يومهما وان كنما وكذا بحقت بركة بيعهما وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون وفي التبيين واليمين
لغير الله تعالى ايضا مشروع وهو تعليق الجزاء بالشرط وهو ليس **يمن** وضعا
وانما يسمى **يمن** عند الفقهاء لحصول معنى اليمين بالله وهو الحمل والمنع واليمين بالله تعالى
لا يكره وتقليده اول من تكثيره واليمين بغيره مكروهة عند البعض وعند عامهم لا تكره
لانه يحصل بها الوثيقة لاسيما في زماننا وفي البحر من اراد ان يحلف بالله فقال خصمه
لا يريد الحلف بالله يخشى عليه الكفر (خطا عن ابن عباس ع وبالعقوى وابن قانع عن شيخ
اسمه حسان بن قيس) يأتي من حلف **اليمن** **كأمر** (الفاجرة) اي الكاذبة (التي
يقطع بها الرجل مال اخيه المسلم) ولو كان المسلم الانثى او الخنثى او عبدا (تعقم الرحم) اي تفل
العدد وتزول بركة الانسان ولو كان حلفه على امر ماضى او حال يفتنه كما قال وهو خلاف
ما ظنه في الواقع كما اذا حلف ان هذا المتاع شامي وانه كوفي وفي البحر نقلا عن البدائع قال
اصحابنا هي اليمين الكاذبة خطأ او غلط في الماضي او في الحال وهي تخبر عن الماضي او عن
الحال على ظن ان الخبر به كما اخبر وهو بخلافه في النفي او في الاثبات وقال الشافعي **يمن**
الغو واليمين التي لا يقصدها الخالف وهو ما يجري على السنة الناس في كلامهم من غير قصد
اليمن من قولهم لا والله وبلى والله وسواء كان في الماضي او في الحال او في الاستقبال واما عند
الحنفية فلا لغو في المستقبل بل **يمن** معقودة فيها الكفارة اذا خنت قصد اليمين او لا وحكمها
رجاء العفو اي لا يؤخذ بها صاحبها لقوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم وانما يطلق
عدم المؤاخذه بالرجاء مع ان عدم المؤاخذه ثابت بالنص اما تواضعا وللأختلاف في تفسير
اللغو وقال تعالى ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته الآية كافي الفقه (حم طبع عن ابي
سودة) له شواهد **اليمن** **كأمر** (الكاذبة منققة) بفتح الاول والثالث وسكون الثاني
من نفق البيع اذا راج ضد كسر داي مزيدة (للسلعة) بكسر السين المتاع وما يتجر به
وفي ابن ملك المنفقة مصدر ميمي يعني سبب لنفاقها ورواها في ظن الخالف (محققة) بفتح الميم
والمهملة بضم الميم ساكنة كذا لابي ذر فيهما من الحق اي مذنبه (الكسب) وفي رواية خ
للبركة وفي ابن ملك والمحققة مصدر ميمي ايضا يعني سبب محقق بركة المكسوب وذهابها
اما بتلف للمحققة في ماله او بانفاقه في غيره ما يعود نفعه اليه في العاجل او ثوابه في الاجل
او بقي عنده وجرم نفعه او ورثته من لا يحمد وروى بضم الميم فيهما وفي رواية غير ابي ذر
منققة بضم الميم وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة محققة بضم وسكون وكسر الحاء كافي
الفرع واصله وفي رواية منققة محققة بضم الميم فيهما بصيغة اسم الفاعل واستند الفعل الى
الحلف استنادا مجازي لانه سبب في رواج السلعة ونفاقها وفي رواية خ الحلف مبتدأ والخبر

منفعة ومحقة خبر بعد خبر وجميع الاخبار بها مع كونه مذكرا وهما مؤثان بالهاء اما على
 تأويل الحلف باليمين او على انها ليست للتأنيث بل هي للبالغه كما في القسطلاني (حرق
 سل وابن جرير والحرانطي عن ابي هريرة) ورواه ابن مالك عنه وقال لكن الراوي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام **اليمين** **كأمر** فاليمين بالله او باسم
 من اسمائه كالرحمان والرحيم او صفة من صفاته يحلف بها عرفا كعزته وجلاله وكبريائه
 وعظمته لان الايمان مبنية على العرف (الغموس) فعول بمعنى فاعل وهو الحلف على
 اثبات شيء او نفيه في الماضي او الحال **تتمد الكذب** فهذا اليمين بأثمها صاحبها وسميت غموسا
 لانها تغمس صاحبها في النار (تذهب بالمال) وتزيله وتمحقه وتذهب ببركته كما مر (وتدع)
 بفتح الدال اي تترك (الديار بلاقع) وهو جمع بلقعة وهي الارض الغير معمورة ليس فيها
 كلا ولا ماء ولا ناس وكذا البلقع بغيرها يقال بلقع البلد اذا اقر (الديلي عن ابي هريرة)
 له شواهد **اليمين** **كأمر** (الفاحرة) اي غير جاهل صاحبها ولا ناس ولا مكره (تدع
 الديار بلاقع) اي خرابا غير معمور (تقل) بضم اوله من الافلال (العدد) لانها تذهب
 الاصل والنسل وفي حديث من حلف على يمين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها
 فاجر لقي الله وهو عليه غضبان اي فينتقم منه والمراد من شانه ان يكون مخلوقا عليه والا
 فهو قبل اليمين ليس بمخلوقا عليه فيكون من مجاز الاستعارة عن ابن مسعود قال قال عليه
 السلام من حلف يمين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان
 فانزل الله تصديقي ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق
 لهم في الآخرة ولهم عذاب اليم باضافة يمين الى صبر لما بينهما من الملازمة قال
 عياض اي اكره حتى حلف او حلف جراءة واقداما لقوله تعالى فما اصبرهم على
 النار (عب عن معمر بلاغا) له شواهد مر اياكم واليمين **اليمين** **كأمر** (على)
 نيته المستحلف) بكسر اللام اي من استحلف غيره على شيء ووري الخالف فالعبرة
 بنية المستحلف لا الخالف وبه اخذ مالك في آخر قوله وخصه الشافعي بما اذا استحلفه
 القاضي او نائبه بحق والانفعته التورية ومنه ما حلف بطلاق او حق وفي ابن مالك يعني
 من استحلف غيره على شيء او نوى في حلفه غير ذلك الشيء سواء كان متبرعا في يمينه او بقضاء
 يعتبر بنية المستحلف لاية الخالف وتوريته وبه عمل مالك وقال الشافعي اليمين على نية الخالف
 الا اذا استحلفه القاضي في دعوى توجهت عليه اليمين فيعتبر فيه نية المستحلف وحمل
 الحديث على هذا وهذا اذا استحلفه القاضي بالله واما اذا استحلفه بالطلاق فيعتبر
 نية الخالف لان القاضي ليس له الزام الحلف بالطلاق انتهى وفي المظهر قوله على نية
 المستحلف هو طالب اليمين يعني النظر في اليمين على نية طالب اليمين واعتقاده فالتأويل

(على)

على قصد طالب اليمين لا يدفع اثم اليمين الكاذبة وعند ابراهيم الخفي فيه تفصيل
 فان كان المستحلف ظلما فالتوبة ما نواه الخالف وان كان مظلوما فالتوبة ما نواه المستحلف
 (م عن ابي هريرة) ورواه م د ت ه ن بلفظ يمينك على ما يصدقك عليك صاحبك وبه قال
اليمين **كأمر** (ما يصدقك به) بتشديد الدال اي الذي يحملك صاد قافيا
 (صاحبك) معناه يمينك مشروع جائز على امر انت متهم فيه او مكذب ولكن يصدقك
 باليمين فاليمين على قسمين الاول ما كان بطريق التعليق فان كان المعلق غير الكافر كالطلاق
 والعناق والتذرية وان فعلت كذا فامر أي طالق او عدي حرا او على حج او عمرة فعند بعضهم
 يكره مطلقا كما مر لما فيه من الترام ما لا يلزم شرعا او بما لا يقدر عليه او يسهل فيقع في الخطر
 وعند البعض يكره في الماضي ولا يكره في المستقبل وعند عامةهم لا يكره مطلقا
 لان له ولاية على نفسه منعها واقداما ولم يرد عنه نهى قال في الدرر اليمين تقوية الخبر
 بذكر اسم الله تعالى او التعليق وهذا ليس بيمين وضعا وانما يسمى بها عند الفقهاء وان كان
 المعلق كفرا فحرام مطلقا لعل وجهه تجوز الكفر عليه فان المعلق من الامور الممكنة
 في نفسه وان كان المحال عنده ثم ان كان صادقا بارا في حلفه لا يكره لانه اذا انتفى الشرط
 انتفى المشروط وان كان كاذبا فهذا من اكبر الكبائر (ت حسن غريب عن ابي هريرة)
 له شواهد **اليوم** **النهار** من طالع الشمس الى الغروب عند العرف وعند الشرع
 من الفجر الى الغروب ويطلق على الليل والنهار ويطلق على مدة طويلة وجمعه ايام اصله
 ايام (الموعد) المذكور في قوله تعالى واليوم الموعد وشاهد ومشهود (يوم الجمعة) اي
 يشهد لمن حضر صلواته والجمعة بمعنى المجموع كالضحك بمعنى المضحك منه ويوم الجمعة الوقت
 الجامع سميت جمعة لان الخلق اجتمعوا فيها وفرغ الله من خلق الاشياء فيه وخلق السموات
 والارض في ستة ايام (والشهود) المذكور في قوله تعالى (يوم عرفة) لان الناس يشهدونه اي
 يحضرونه ويحتمون فيه ذكره ابن الاثير وقال البعض معنى كون يوم الجمعة شاهدا انه
 يشهد لكل عامل بما عمل فيه وكذلك كل يوم وله فضل خصوصا باجتماع الناس في صلاة
 الجمعة ما لا يجتمعون في غيره من الايام ومعنى كون يوم عرفة مشهودا انه يشهد الناس فيه
 موسم الحج وتشهده الملائكة (ويوم الجمعة دخره الله لنا) وفي نسخ الجامع ادخره الله لنا
 وفي بعضه دخره بالذال وبحذف الهزة فلم يظفر احد من الامم السابقة فهو اليوم الذي
 هدانا الله له واختاره لنا وانعم علينا به فالعمل فيه له مزية على غيره من الايام ولذلك
 ذهب بعضهم الى انه وافق الوقوف بعرفة يوم جمعة كان لتلك الجمعة فضل على غيرها واما
 ما رواه ابن رزين انه افضل من سبعين جمعة في غير يوم جمعة ففي ثبوته وقفه (وصلاة
 الوسطى صلاة العصر) واليه ذهب الجمهور (طب عن مالك الاشعري) قال ابن

٤ بفتح الواو وتشديد
 الراء من التورية

القيم الظاهران هذا من تفسير ابي هريرة ومرا الشاهد بحث اليوم كما مر (الموعود)
 المذكور في القرآن (يوم القيمة واليوم المشهود) في القرآن (يوم عرفة) ومرا بحته
 في الشاهد (والشاهد يوم الجمعة) لانه تعالى عظم شأنه في سورة البروج حيث اقسم
 به واوقعه واسطة العقد كقلادة اليومين العظيمين ونكره لضرب التفضيم واسند
 اليه الشهادة على سبيل المجاز لانه مشهود فيه نحو نهاره صائم وليله قائم وقد اخذ بهذا
 الحديث جماعة من العلماء واضطربت فيه احوال الاخرين فقل الشاهد والمشهود
 محمد ويوم القيمة وقيل عيسى عليه السلام وامه وقيل امة محمد وسائر الامم وقيل يوم التروية
 ويوم العرفة ويوم الجمعة وقيل الحجر الاسود والحجج وقيل الايام والليالي وبنوادم وقيل
 الحفظة وبنوادم وقيل الانبياء ومحمد كذا في الكشاف (وما طلعت الشمس) مبني للفاغل
 (ولا غربت) كذلك (على يوم افضل منه) اي من يوم الجمعة (في ساعة) مباركة
 (لا يوافقها عيد مسلم يدعو الله بخير الا استجاب الله له) ماسئلة (ولا يستعيد) بالله فيها
 (من شيء الا اعاده الله منه) قال بعضهم قد ادخر الله لهذه الامة يوم الجمعة المؤذن بنهاية
 الوصل اذ مقام الجمعية مقام الوصل هو مقام الوصل الذي هو اكل المقامات واعلاها
 وجعل لليهود السبت المؤذن بقطيعتهم وحرمانهم وللنصارى الاحد المؤذن بوحدهم
 وتفردهم عن مواطن الخيرات والسعادات فكان مما خصت به كل امة من الايام دليل
 على احوالنا وما يؤول اليه امرنا وذكر ابن القيم في الهدى ليوم الجمعة اثنين وثلاثين
 خصوصية هيها وانها يوم عيد ولا يصام مفرد او قراءة تنزيل وهل اتى في صحيحها والجمعة
 والمنافقين فيها والغسل لها والتطيب والسواك ولبس احسن الثياب وتخير المسجد
 والتبكي والاشتغال بالذكر حتى يخرج الخطيب والخطبة والانصات وقراءة الكهف
 وعدم كراهة النفل وقت الاستواء ومنع السفر قبلها وتضعيف اجر الذهاب بكل خطوة
 اجر سنة ونفي سحر جهنم يومها وساعة الاجابة فيها وانها يوم المزي والشاهد والمدخل لهذه الامة
 وخير ايام الاسبوع وخلق فيه آدم عليه السلام وتجمع فيه الارواح ان ثبتت الخير وغير ذلك
 ومرا في الجمعة بحث (ت وضعفه عن ابي هريرة) ونجاء الكلام على هذا الحديث وتم شرح
 الكتاب على حروف الهمزة والمعرف باللام هنا وقد اتيت بقوائد جمة وقواعد عظيمة على
 قدر الوقت والهمة وراعت جانب التوسط في تقريره بحافظة على سهولة تناوله وتيسيره
 وشرح انشاء الله من حروف الباء الى الياء ونسأل الله ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وسبيلا
 للنجاة وموجبا للفوز برضاء الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم
 تمت طبع الجلد الثاني من شرح راموز الاحاديث المسمى بلوامع العقول في سنة ١٢٩٢
 ماه شعبان المعظم ٢٩

مطلب يوم الجمعة
 ويوم المشهود
 والوسطى

